

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه وصححه ووضع فهارسه

عبد الحفيظ شلبي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البتاي

المحرر بالقسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

منحشي السبقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

الجزء الثالث

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى طه في السليمانية وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية

رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَيَّ وَعُدُّهُ مِمَّا تُثِيلُ^(١)
وَجُودُكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ^(٢)

١ - الغريب - رويدك : تمهل . وجليل : فعيل من الجللة . وتأى : ترفن وامكث ، وهى رواية ابن جنى ؛ وروى غيره « تأن » بالنون ، ورواية ابن جنى بها قرأت الديوان ، ومعناه : تحبس . قال الكسيت :

قِفْ بِالذَّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاحِرٍ

المعنى - يقول : ترفق أيها الملك في رحيلك ، وتمهل في مسيرك ، واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك للمشتغلين بنعمتك . وهذه القصيدة من الوافر ، والقافية من المتواتر .
٢ - الإعراب - نصب « وجودك » بإضمار فعل ، كأنه قال : أولنا جودك ، ولو فعلته قليلا ، فنصب قليلا على الحال ؛ أو يكون التقدير : ولوجدت جودا قليلا ، وأقام الصفة مقام للموصوف ، والأشبه أن يكون « قليلا » صفة لمصدر محذوف .

المعنى - يقول : جد جودك بالمقام ، ولو فعلته قليلا ، وليس فيما تعطيه قليل ، لأن ما كان من جهتك فهو كثير ، وهو منقول من قول أشجع :

وَقُوفًا بِالْمَطِيِّ وَلَوْ قَلِيلًا وَهَلْ فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ
وكقول ابن الطنثرية :

وَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتَهَا إِلَيْكَ وَكَلاَّ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
وكقول إسحاق الوصلى :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ يَحْمَنُ نَحْبُ الْقَلِيلِ
وكقول إسحاق أيضا :

وَحَسْبِي قَلِيلٌ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ
وكقول الآخر :

وَإِنَّ قَلِيلًا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلْتَهُ شِفَاءً ، وَقُلْ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

أَتَحْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي وَتُنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْحُمُولُ^(١)
وَتَدْعُوكَ الْحُسَامُ وَهَلْ حُسَامُ يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ^(٢)
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلٌ وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرَّ الْوَدُولُ^(٣)

١ - الإعراب - هذا استفهام تعجب . وقوله « تنشر » ، يقال : نشر الله الموتى فنشروا وأنشروهم . وفي الكتاب العزيز : « وانظر إلى العظام كيف نشطها » من أنشروا الله في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة ، وهو من النشز ، وهو الارتفاع .

الفريب - خفرت الرجل خفرا وخفارة : أجزته ومنعت عنه . يقال : خفرت أخفزه خفرا : إذا كنت له خفيرا مجبرا ، وخفرتة تخفيرا . وأنشد الأصمعي للهندي :

وَلَكِنِّي جَرُّ الْفَنَى مِنْ وَرَائِكَ يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفِرْ

وأخفرت الرجل : إذا غدرت به ونقضت عهده ، ويقال (أيضا) أخفرتة : إذا بعثت معه خفيرا ، والاسم : الخفرة (بالضم) ، وهي النقة . والجول : السقوط . والخامل : الساقط الذي لا نهاية له ، وقد جمل يحمل خولا .

المعنى - يقول : أنت تجبر من رمته الليالي بصروفها ، وقصدته بخطوبها ، وتحبي كل من سقط ذكره ، ودقته خوله ، فتجبر ذلك بحمايتك ، وتحببه بكرامتك ، فتضمه إلى إحسانك ، وتعمه بأمنامك . قال ابن وكيع : وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي :

نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْحُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَدْهَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرْتُ

٢ - الفريب - الحسام : السيف القاطع .

المعنى يقول : ندعوك سيفا ، والسيف يعلم الحياة . وأنت تعيدها ، وهو يتلها ، وأنت تهبطها ، فكيف نسبك سيفا وفلك ضد فعله ، وقدرك فوق قبره ا .

والعنى : أن من قتله الفقر وأذله الزمان ، حتى أمانه موت الفقر ، تعيشه بجودك .

٣ - الإعراب - نصب « القطع » لأنه استثناء مقدم ومثله قول الكميت :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ التَّدْلِ مَذْهَبُ

المعنى - يقول : ليس للسيف فعل إلا القطع ، وأنت فيك الوصل والقطع ، تقطع الأعداء ، وتصل الأولياء .

والعنى : أنك تصل مؤاملك ، وتقطع أعاديك ، وتبرّ قصادك ، وتحوط رعيتك ، فتشركه في أرفع أحواله ، وهو القطع ، وتنفرد دونه بأرفع أحوالك ، وأجل أوصافك .

وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا وَقَدْ فَنَى التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ^(١)
يَحِيدُ الرُّمَحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ^(٢)
فَلَوْ قَدَّرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ^(٣)
وَلَوْ جَارَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ قَرَدًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ^(٤)

١ - الإعراب - صبرا: مصدر، أى اصبر صبرا .

المعنى - يقول : أنت الفارس الثابت النفس ، الرابط الجأش ، الداعى الى الصبر إذا طاشت العقول ، وخرست الألسن ، فلم تقدر الأبطال على الكلام ، ولا الخيل على الصهيل .
والمعنى : أنك تصبر الأبطال فى الحرب ، تقول : اصبروا على عضو الحرب .

٢ - - الغريب - الحيد : الرجوع . والقصد : الاستقامة . يريد : أن الرمح مستقيم غير معوج .
المعنى - يرجع عنك الرمح مع استقامته ، وإذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ، ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله ، وذلك لشجاعته وشرفك ، كأن الجاد يعرفك ، فلا يقدم عليك .
والمعنى : أن الأبطال تتعاهاه فى الحروب ، فلا تتعاطى مطاعته ، ولا تمثل مقاومته .
والمعنى : أن الرمح إذا قصد إليك خذله يد الطاعن حتى يرجع عنك ، وإذا طال خذله الطاعن وإقدامه ، حتى يقصر عنك .

٣ - المعنى - يقول : لو أن للسنان لسانا ناطقا ، لقال : أنا أحييد عنك ، وأقصر مع طولى عن طعنك . وهو من قول الآخر :

إِنَّ السَّنَانَ وَصَدَرَ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا
خَلْبَرًا عَنْكَ يَوْمَ الرُّوْعِ بِالْعَجَبِ
وقال الحصنى :

يُثْنِي عَلَيْكَ إِذَا الثُّغُوسُ تَطَايَرَتْ حَدَّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانُ اللَّهْدَمُ
وهذا مجاز ، أى لو كان متكلمًا لقال . وأصله قول عنقرة :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْمُحَاوَرَةُ أَشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مُكَلِّبِي

٤ - المعنى - يريد : أن الدنيا جرت عاداتها بإفناء أهلها ، فلا يخلد فيها أحد ، ولو أنها خلدت أحدا ، لتزيناها به ، وما جبهه الله فيه من الفضائل ، لكنت ذلك الخلد وحدك ، لعلو قدرك ، وجلالة أمرك ، ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ، ولا أحد تنقيه وتساقيه ، لأن طبعها العدر . وهو منقول من قول عدى بن زيد :

فَلَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا لَخَلَدَتْ لَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمُخَلَّدٍ =

وقال يرثي والده سيف الدولة

وقد توفيت بما فارقين ، وجاءه الخبر بموتها إلى حلب ستة سبع وثلاثين وثلاث مئة ، وأئندده إياها في جمادى الآخرة من السنة .

وهذه القصيدة من الضرب الوافر ، والغاية من التواتر .

نِعْمُ الدُّمُوعُ الشَّرِيفَةُ وَالْعَوَالِي وَتَقَتُّلُنَا الْمَنُوتُ بِلا قِتَالٍ^(١)
وَنَزَّتْ بِطُ السَّوَابِقِ مُقَرَّبَاتٍ وَمَا يُنَجِّينَ مِنْ حَبِّ اللَّيَالِي^(٢)
وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ^(٣)

= ومثله لمحمد بن يزيد للهلبى :

لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبُّكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدُهُ

١ - الغريب - المشرقية : السيوف . والعوالى : الرماح . والمنون : الدهر ، يذكر ويؤنث ، وقيل المنون : الموت ، فمن أراد به الدهر ذكره ، ومن أراد للنية أنه .

المعنى - يقول : نحن نعد السيوف والرماح ، أى صوارم السيوف ، وعوالى الرماح ، لمنازلة الأعداء ، ومدافعة الأقران ، والموت يخترم نفوسا دون قتال أو زوال ، لا يمكننا حذارها ، ولا ينهانا لدفاعها . قال ابن وكيع ، عجزه ، ينظر إلى قول أبى زرعة :

وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يَتَّقِ وَإِنْ هُوَ قَاتَلَ لَمْ يَفْلُبِ

٢ - الغريب - السوابق : جمع سابق وسابقة . والمقربات من الخيل : هى الكرام التى تربط ، لكرامتها على أصحابها أو لفرط الحاجة إليها . والخبيب : عدو لا يستفرغ الجهد .

المعنى - يقول : ونزبت الخيل الكريمة العتاق ، ومع هذا لا تنجينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا ، وخبيب لياليه فى آثارنا . قال ابن وكيع : هو من قول عبد الله بن طاهر :

كَأَنَّنَا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَتَنَحْنُ مِنْ بَيْنِ تَجْرُوحٍ وَمَطْلُوعٍ

٣ - الإعراب - من : استفهام . وروى : «وصال» بالتنكير .

المعنى - يريد : أن النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها ، والتحقق من امتناع وصلها ، وأن سرورها يعقبه الحزن ، وحياتها يعقبها الموت .

والغنى : يريد : من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر ؟ فكل أحد يهواها ، ولكن لا سبيل إلى وصلها ، أى إلى دوام وصلها ، وكثير من عشاقها وصلها وواصلته ، ولكن لا سبيل إلى دوام الوصال . ومن روى إلى «وصال» ، وهو الخوارزمي ، أراد إلى مواصلة .

نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالٍ^(١)
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ^(٢)
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ^(٣)

١ - المعنى - يقول : نصيب الإنسان من وصال حبيبه في حياته ، كنصيبه من وصال خياله في منامه ، باتفاق الأرمين في سرعة انقطاعهما ، واشتباهما في محلة زوالهما ، فإن الحالين كلاهما بعدم ، فما ذلك بحق يشبه الباطل ، وبقطة يشاكلها النوم ، فجعل العمر كالنام ، واللوت كالانتباه .
ياحسن ما قيل في هذا المعنى قول التهامي :

فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالنَّيْمُ يَقْظَةٌ وَالرَّهْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِي
يقال الطائي :

ثُمَّ أَتَقَصَّتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَانَتْهَا وَكَانَتْهُمْ أَخْلَامٌ
رقد أكثر الشعراء في هذا المعنى ، فنه ما كان عمر بن الخطاب يمتثل به :
نُسْرٌ بِمَا يَنْفَى ، وَفَرَحٌ بِأَلْفَى كَمَا سَرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالٌ
وقال الآخر :

وَإِذَا وَدِدْتَ أَبَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٍ بِخَيَالٍ
وقال أبو العتاهية :

فَكَمْ بَادَ مِنْ مَعْشَرٍ أَصْبَحُوا كَانَتْهُمْ حُلُمٌ أَوْ خَيَالٌ
وقال ابن طباطبا :

فَنِلْتُ يَقْظَانَ مِنْ ضِيَاغَتِهِ مَا نِلْتُهُ نَائِمًا مِنَ الطَّيْنِ

٢ - الغريب - الأرزاء : جمع رزه ، وهي المصيبات . والغشاء : ما يغطي الشيء ويشمله .
المعنى - يقول : كثرت مصائب الدهر عندى لتواليها على ، وقد أصابت قلبي فجاعتها ، حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر .
والمعنى : أن الدهر قصده بفجائعه ، ورماه بمصائبه ، واعتمد فؤاده بسهامه ، وأثبت فيه نصاله .
قال الشريف هبة الله بن الشجري العاوي في أماليه : هذا البيت من أحسن ما قيل . وهو من نوادر أبي الطيب وحكمه .

٣ - الغريب - النصال : جمع نصل ، وهو الحديد التي في السهم .
المعنى - يقول : قد صرت إذا رماني الدهر بخطب من خطوبه ، وصرف من صروفه ، لم

وَهَانَتْ مَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا لَأَنِّي مَا أَتَقَفْتُ بِأَنْ أَبَالِي^(١)
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِيَنَ طَرًّا لِأَوَّلِ مِئْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ^(٢)

= يصل قلبي ، لأنها لم تجد موضعا للإصابة ، وكفى بئصال السهم عن اشتداد الخطوب ، وأن بعضها يكسر بعضا في فؤاده ، لتزاحمها فيه ، وتكاثرها عليه .

واللغني : أن المصائب توات على فهانت عندي ، والإنسان إذا كثرت عليه الشئ اعتاده .
وقال ابن وكيع : لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون ريمى من جنبيه ، فيبلغ نسل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر ، وأما أن يكون الرمي من ناحية واحدة ، فلا يصح ذلك ، ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح :
لَمْ يَنْتَظِرَنَّ فَتَسْتَبِيكَ قُلُوبٌ حَتَّى رَمَيْنَ فَرَسَهُنَّ مُصِيبٌ
نَجْلٌ يُبْقِعَنَّ السَّهَامَ عِيَالَهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النَّدُوبِ نَدُوبٌ

فهذا كلام يصح مثله ، لأن الندوب القديمة يقبعن ندوبا حديثة . ومثله لأخي ذى الرمة :
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَاهُ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

١ - الإعراب - قوله «هان» أضر المفاعل لدلالة الكلام عليه . والتقدير : وهان رمى الدهر ، لدلالة قوله : رماني الدهر .

الغنى - يقول : لا أحفل بمصائب الدهر ، لأنه لا ينفع الحذر ولا المبالاة ، وهذا من قول خداس بن زهير :

وَبَعْدَ عَيْنِنَا الْخَيْرُ بْنُ حِصْنٍ وَقَدْ بَالَيْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي
وهو من أبيات الحاسية :

وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي عَلَى الْبَيْنِ تَنْطَوِي وَعَيْفَى عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ
وَقَارَفْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامِ
وكقول الخنزي :

صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ سَجِيَّةٍ وَهَلْ جَرَّعَ أَجْدَى عَلَى فَأَجْرَعُ !؟

٢ - الإعراب - نصب «طرا» على الحال ، ويجوز على المصدر ، وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت ؟ فقال : أحمد الله إليك وإلى طرقة خلقه وروى ابن جني : ميتة (يفتح الميم) . أراد : ميتة ، تخفف . ومنه قوله تعالى : «الأرض الميتة» ، وقد شددتها نافع ، وخففها الباقون ، وقد شدد الباب كله نافع وحزة وعلي وخض ، إلا أن نافعا انفرد بثلاث مواضع ، قوله «أومن كان ميتا أحييناه» في الأنعام ، «والأرض الميتة» في يس . وفي الحجرات : «وأي كل لحم أخيه ميتا» فشدد الثلاثة =

كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِي وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالٍ^(١)

== الغريب — الناعون : جمع ناع ، وأصله : رفع الصوت وإظهاره بالمصيبة ؛ يقال : نعاء نعيان ونعيانا (بالضم) . والنعي : (على فاعيل) الناعي الذي يأتي بخبر الموت .
قال الأصمعي : أصله أن العرب كانت إذا مات منها ميتة شرف ركب فارس فرسا ، وجعل يسير في الناس ، ويقول : نعاء فلانا ، أى انعه ، وأظهر خبر وفاته ، وهى مبنية على الكسر ، مثل دراك ، بمعنى أدرك ، ونزال ، بمعنى أنزل . وفى الحديث : « يا نعاء » . وأنشد سيدي به :

نَعَاءٌ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَضَلِّ

المعنى — يقول : هذا الناعي أول من نعى امرأة ميتة فى شرفها ، ومفقودة فى مثل منزلها . يريد : لم يمت قبلها أجل منها .

قال ابن فورجة : الرواية الصحيحة « ميتة » بكسر الميم ، لأن اللية (بفتح الميم) كثر استعمالها فى الجيفة ، كقوله تعالى : « حرمت عليكم اللية » ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا فى أمه ، وإنما يريد الحالة التى ماتت عليها .

وقال الواحدى : لواجه لما قال ، لأن أبا الطيب أراد أول الأموات ، ولم يرد أول الأحوال .
١ — الغريب — خطر الشيء ، بىالى ، يخطر (بالضم) ، وخطر الرجل يخطر (بالكسر) . وما أحسن قول الحريرى :

فَكَمْ أَخْطِرُ فِي بَالٍ . وَلَا أَخْطِرُ فِي بَالٍ

والبال : الذهن ، وقيل : القلب .
المعنى — يقول : لقد عظمت مصيبتها ، وإنما أنست النصاب ، وبعثت من الحزن ما أفقدت جيل الصبر ، وأوجب شديد الجزع ، حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ، ولا خطر ببال .
قال ابن وكيع : هو من قول البحرى :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا غَطَّتْهُ الْأَمَانِي بَاطِلٌ

ومن قول محمد بن وهيب :
رُأِعَ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذِكْرُهُ وَتَشَتَّرَضُ الدُّنْيَا فَنَلَهُوْ وَتَلَعَبُ
يَقِينُ كَانَ الشَّكُّ أَغْلَبُ أَثَرُهُ عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وللمعنى بينهما بعيد ، وأما بيت محمد بن وهيب الأول ، فهو من قول زين العابدين على بن الحسين :

رُأِعَ إِذَا الْجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا وَنَلَهُوْ حِينَ تَفْدُو رَأْمَحَاتِ
كَرَّوْعَةٍ ثَلَّةٍ لِمُغَارِ ذَنْبٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِمَاتِ

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ^(١)
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ^(٢)
فَإِنَّ لَهُ بَيْطَانَ الْأَرْضِ شَخْصًا جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بِالِ^(٣)

١ - الضريب - الخنوط : طيب يستعمل في غسل الميت . والصلاة : الترحم والدعاء .
المعنى - يقول : رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجليل ، وجعل الجلال كفنا لوجهها ،
فكأنه يقول : رحم الله وجهها الجليل .
وقال ابن الإفريقي : رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة ، التي غيبتها الجبال كما غيبتها الكفن ،
وسترها كما سترها القبر ، فكانت مستورة عن أعين الناس .
وقال ابن وكيع : وصفه أم لثالك بالوجه الجليل غير مختار . وهو مأخوذ من قول النخعي :

نَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحٌ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ وَالْحُلُولِ

٢ - الضريب - اللحد : ما كان في جنب القبر . والشق : في وسطه ، ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم : « اللحد لنا والشق لعننا » . يقال : اللحد والاحد (بضم اللام وفتحها) ، ولحدت القبر
لحداء ، وألحدت له ، فهو ملحد ، وأصله : العدول عن الشيء ، ولحد وألحد في دين الله : حاد عنه .
وقرأ حزة في الأعراف والنحل والسجدة « يلحدون » بفتح اللام ، من لحد ، ووافقه على النحل .
وقرأ الباقر « يلحدون » ، من ألحد . والصون : الستر . والخلال : الخصال ؛ واحدها : خلة .
المعنى - يقول : صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون ، وقبل أن يدفن في التراب بالدفنة
والستر ، وكان مدفونا في كرم خصاله الجليلة .

وللعنى : أنها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب ، وكان كرم خصالها يمنة مما يقبح ذكره
قبل أن تحمل إلى اللحد ، فكانت دفينة في ستر الصيانة قبل ستر التراب .

٣ - الإعراب - ذكرناه : مرفوع « بجديد » ، رفع السبب ، ووضع الضمير المتصل موضع
الضمير المنفصل ، جاز في الاختيار . ومثله قوله تعالى : « أنزلكموها » . وأنشد سيويه :

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطْلُبُ لِيَصْفَمِي لِيَضْمِمَهَا يَقْرُعُ الْعُظْمَ نَابِهَا

المعنى - يقول : إن شخصها في الأرض بال ، وذكرنا إياه جديد غير بال .
وللعنى : أنه يلى في القبر ، وذكره جديد باق على الألبام . ومثله للخزيمي :

وَإِنْ تَكُ لِلْيَلَى أَسْنَيْتَ رَهْنَا فَقَدْ أَبْقَيْتَ جَدًّا غَيْرَ بَالِي

وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَايَا بَلِ الدُّنْيَا تَتَوَلَّى إِلَى زَوَالٍ
أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِتُّ مَوْتًا تَمَتَّتْهُ الْبَوَاقِ وَالْخُصُولِ^(١)
وَزُلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا يُسِرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ^(٢)
رَوَاقِ الْعِزِّ حَوْلَكَ مُسَبِّطًا وَمُلْكُكَ عَلَى ابْنِكَ فِي كَمَالِ^(٣)
مَتَّقِ مِثْوَالِكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكَ فِي النَّوَالِ^(٤)
لِسَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفَشٌ كَأَيْدِي الْخَلِيلِ أَبْصَرْتَ الْخَالِي^(٥)

— المعنى — يقول: إنك قد مت في العز والعفاف، فموتك يجناه من بقي من النساء، ومن ضي منهن، فهذا الذي يسلينا عنك، لأنك حزت خير الدنيا والآخرة.
— المعنى — يقول: إنك مت ولم ترى يوما تكرهينه في حياتك، وعوفيت من خطوب دهر، فلم تلق ما ينقص عيشك، حتى فرح الروح بفراق البدن في مثل تلك السكراة. وقد قل من قول محمود بن الحسين:

وَهَوَّنَ مِنْ وَجْدِي وَلَيْسَ بِهِيْنِ سَلَامَتُهَا بِالْمَوْتِ مِنْ جَزَعَةِ الشُّكْلِ

٣ — الغريب — المسبطر: الممتد. ويجمع «رواق»: على أروقة.

المعنى — يقول: مت، ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل للأك.

والعنى: أنك لما مت كنت في عز مدود، وساطان كامل.

قال صاحب: ذكره «الاسطرار» في مرثية النساء من الخذلان البين.

قال ابن فورجة: ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا. ومثله قول عمرو بن معدى كرب:

جَدَاوِلُ زَرْعِ خُلَيْتٍ وَاصْبَطَرَتْ *

وقال أبو الفضل العروضي: سمعت أبا بكر الشعرا في خادم للتنبي يقول: قدم علينا المتنبي، وقرأنا عليه شعره، فأنكر هذه اللفظة، وقال: مستظل. قال العروضي: وإنما غيره صاحب، وعابه عليه.

٤ — الغريب — ميثوك، يريد: حفرتك. والغواضي: جمع غادية، وهي السحابة تنشأ صباحا. والغادي: السحاب، يندو بقطره. والنوال: العطاء.

المعنى — يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها، من سحاب يشبه نوالها.

والعنى: أن عطاها كثير، فهو غاية ما يبلغه للمتنبي.

٥ — الغريب — الساحي: القاتر. ومنه سميت «السحابة». والحفش: شدة الوقع. وحفشت السماء حفشا، إذا جاءت بالمطر. وحفشت الأودية: سالت. والأجداث: القبور؛ واحدها: =

أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِي^(١)
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي وَيَشْمَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ^(٢)

== جدت . والمخالي : جمع مخلاة ، وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة .
المعنى — يدعو لقبورها بالسقيا ، ويصف السحاب بشدة المطر ، وقع على الأرض كوقع
أيدي الخيل إذا أبصرت العليق في المخالي ، فأيهما عفر بقوائها لشدة مائدق الأرض حرصا على الأكل .
قال أبو الفتح : الغرض من الدعاء للقبور بالفيث ، الإنبات ، وما يدعو الناس إلى الحول
والإقامة ، وهذا مذهب العرب ، ألا ترى إلى قول النابغة :

وَلَا رَالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُضْرَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْصِيَةِ سَخٌّ زَوَابِلُ
فَيَنْبُتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مَنْوَرًا سَاتِبُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ
وكلا اشتد للطر كان أجمل لنباته وأمرع ، وقد عاب عليه قوله « كأيدي الخيل أبصرت المخالي »
وقالوا : هو من الكلام البارد ، ودهؤه بالسقيا قد أكرت الشعراء فيه . قال ابن المعتز :

يَا غَيْثُ سَقِّ مُحَمَّدًا جُودًا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلُ
وقال الحصني :

سَقِّ جَدَّنَا بِعَرَصَةٍ مَرَّةً سَحَابٌ مَلَأَهُ سَخٌّ سَكُوبُ
رَضِينَا أَنْ يَصُوبَ لَهُ سَحَابٌ كَمَا كَانَتْ أُنَامِلُهُ تَصُوبُ

وقال الآخر :

سَقِّ جَدَّنَا ثَوْبَتْ بِهِ مِلْثٌ كَبَعْضِ نَدَاكَ مُنْسَرِحٌ هَقُولُ

١ — الإعراب — الوجه أن يقول : خاليا ، بنصبه على الحال ، كما تقول : عهدي بك شجاعا ،
وشربي السويق ملتوتا ، ولكنه أسكنه على قول من قال : رأيت قاضي .
المعنى — يقول : لم أرحمدا خاليا منك أيام حياتك ، فإما بعد موتك أسأل عنك كل مجد ،
وجعل المجد كأنه ربعها يسأله عنها . يقول : أنا أطلب أخبارك من كل مجد ، لأنك كنت ملازمة
له . وقال قوم في إعراب قوله « خال » هو نعت لمجد ، فيكون المعنى : ليس لي عهد بمجد خال
منك ، وعلى هذا ليس فيه ضرورة .

٢ — الغريب — العافي : السائل . والبكا : يمدّ ويقصر .

المعنى — يقول : إذا مرَّ السائل بقبْرِهذه الليلة يذكركما كان يشمله منها أذهله البكاء والحزن
عن الطلب ، وشغله البكاء عن السؤال . وقد نقله من قول البحرى :

فَلَمْ يَذَرِ رَمَمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ كَيْفَ نَسْأَلُ

وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجُدَىٰ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِنَ عَلَىٰ فَعَالٍ ١
 بِمَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتَ؟ فَإِنَّ قَلْبِي
 تَزَلَّتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
 بَعُدَتْ عَنِ النُّعَامِ وَالشَّمَالِ ٢
 تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُرَامِي
 وَتُمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاهُ الطَّلَالُ ٣
 يَدَارِ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ
 طَوِيلُ الْمَهَجْرِ مُنْبَتُ الْجِبَالِ ٤

١ - الغريب - الجدوى : العطاء والإفضال .

المعنى - يقول : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء لكنت تعطى السائل قبل السؤال ، كعادتها في الحياة . يريد : وما أعلمك وأعرفك بالإفضال عليه .

٢ - المعنى - قال الواحدى : يقسم عليها بحياتها ويقول : هل سلوت عن النوال وجهه ، فإن قلبى ، وإن بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك .

وقال أبو الفتح وجاعة : هذا مما وضعه في غير موضعه ، ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا .

والمعنى : هل سلوت عن الحياة ، فإنى غير سال عن الحزن عليك ، أذكرك وإن كنت بعيداً عن أرضك ، وأندبك وإن كنت منتزحاً عن موضعك .

٣ - الغريب - النعائم : الجنوب ، وهى الريح القبلية . والشمال : الريح التى تهب من ناحية القطب .

المعنى - يقول : تزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يسببك فيه طيب الرياح ، بعدت فيه أوبه ، فخذف العلم به ، كقوله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس » ، أى فيه .

٤ - الغريب - الخزامى : نبت طيب الريح . والطلال : جمع طل ، وهو للطر الصغار . والأنداء : جمع ندى .

المعنى - يقول : قد حجب عنك طيب الريح والرائحة ، وندى الأمطار ، لأن للقبور لا يصل الندى ذكر إليه ، فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة مسيرها ، فدل على أنها في بطن الأرض ، وأشار بأحسن إشارة إلى اللحد ، ثم أكد ذلك بأن قال : تحجب عنك ريح الرياض العبقرة ويمنع منك أنداء طلالها للوافقة ، وأشار « بالخزامى والأنداء » إلى الرياض .

٥ - الغريب - للنبت : للنقطع .

المعنى - يقول : كل ساكن بهذه الدار ، وهى المقبرة ، غريب بعيد عن أهله وعشيرته ، وطلال هجرهم إياه ، واقطع وصاله عنهم . وهو من قول أبى عطاء :

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ كَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدٌ =

حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ كَثُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ^(١)
يَعْلَمُهَا نِطَاسِي الشَّكَايَا وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي^(٢)
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاوُ بَشْعَرٍ سَقَاهُ أَمِينَةُ الْأَسَلِ الطُّوَالِ^(٣)
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا الْوَاتِي تَعُدُّهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ^(٤)

= ومثله لإبراهيم بن للهدى :

تَبْدَلُ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً سِوَايَ، وَأَخْدَثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوِطِنًا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبٌ

١ - الإعراب - حصان : خبر ابتداء محذوف .

الغريب - الحصان : العفيفة للمالكة لنفسها .

المعنى - يقول : هي امرأة عفيفة ، مثل ماء الزن في النقاء والطهارة ، كاتمة السر ، صادقة في القول .

٢ - الغريب - النطاسي : الحاذق في الأمور ، والشكاي ، واحدها : شكوى .

المعنى - يريد «بواحدتها» : ابنها ، الذي هو واحد الناس وفردهم ، يمرضها ويزيل علتها طبيب الأمراض . يعني : في مرضها ، وابنها طبيب للعالي . يريد : أنه العالم بأدواء المعالي ، فيزيلها عنها ، حتى تصح معاليه ، فلا يكون فيها نقص .

والمعنى : يريد : أن هذه لشرفها في قومها قد ولت طبيب المعالي ، وواحد الفضائل .

٣ - الغريب - الثغر : ثغر العدو ، وهو الموضع الذي يقرب العدو . والأسل : الرماح .

المعنى - يقول : إذا ذكروا له علة بثر ، شفت من دأبها أسنته ، وأمنت مخافتها سيوفه ، ولكن الموت لا يدفع بقدرة ، ولا يعتصم منه بمنه . وهو مأخوذ من قول الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحَبَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَسَفَّاهَا

شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْمُضَالِ الَّذِي بِهَا عَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

وقال أبو تمام :

وَقَدْ نَكِسَ الثُّغْرَ فَأَبْعَثَ لَهُ صُدُورَ الْقَنَا فِي أُبْتِفَاءِ الدَّوَاءِ

٤ - المعنى - يقول : إنها كانت مستورة قبل ستر القبر ، وليست من اللواتي يعدن لها القبر سترًا ، فأنها كانت محجوبة ، والحجبال : هو ما يستر النساء ، وهو الخدر ، وهو جع حجلة ، وهو بيت صغير في جوف البيت .

وَلَا مَنَ فِي جَنَازَتِهَا تَحَارُّ يَكُونُ وَدَائِمَا نَفْضَ النَّعَالِ (١)
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا حُفَاةً كَأَنَّ الْمَرُومِينَ زِفَ الرَّمَالِ (٢)
 وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مَحَبَّاتٍ يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمَكِيَّةَ الْغَوَالِ (٣)
 أَتَتْنِ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَذَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ (٤)

١ - المعنى - يقول : هذه المرأة ليست من السوق ، تتبع جنازتها باعة ونجار ، ينفضون نعالهم من التراب إذا رجعوا ، وإنما كانت ملكة جليلة القدر ، والجنازة بالفتح والكسر واحد . وقيل بالفتح : النعش إذا كان الميت فيه ، وبالكسر : النعش .

٢ - الغريب - قوله « حولها » : يعنى حولها . تقول : حولك وحوليك ، وحوايك وحوايك بمعنى واحد . والمر : حجارة بيض براق ، يكون فيها النار . والزف : صغار الريش . والرمال : جمع رأل ، وهو ولد النعام .

المعنى - يقول : لشرفها وشرف ولدها ، مشى الأمراء حول جنازتها حفاة يطئون الحجارة ، فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام ، فلم يحسوا بخشونة الأرض تحت أقدامهم ، لما في نفوسهم من الحزن . قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي :

لَوْ أَفْرَشُوهَا الْجَنْدَلَ لِلضَّرْسَا تَحْتَ الْجُنُوبِ حَسِبْتَهُ السُّنْدُسَا

٣ - النفس : المداد ، وهو السواد . والغوالى : جمع غالية . وهو نوع من الطيب ، وأصل النفس : المداد : قال بعض العرب في وصف كاتب :

قِرْطَاسُهُ مِنَ الْبَيَاضِ كَشَمْسٍ وَنَفْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ يَرْسُ

المعنى - يقول : جوارى هذه المفقودة خرجن من الخدور ، وكن محبات لآتراهن الشمس ، فأبرزت لأجل موتها ، وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب . وهو نقول من قول ابن المعتزم :

قَدْ كَانَتْ الْأَبْكَارُ بَيْضًا فَأَغْتَدَتْ سُودًا لِقَفْدِكَ أَوْجُهُ الْأَبْكَارِ
 وَهَتَكُنْ أَسْتَارَ الْحَيَاءِ وَطَالَمَا سُرِّتَ تَحَاسِنُهُنَّ بِالْأَسْتَارِ
 وَظَهَرْنَ لِلْأَبْصَارِ بَعْدَ تَسَاتُرِ بِالْحُجُبِ دُونَ لَوَاحِظِ الْأَبْصَارِ

وقد أحسن القائل في المعنى :

قَدْ كُنَّ يَحْبَانُ الْوُجُوهَ تَسَاتُرًا فَلَا نَ حِينَ بَدُونَ لِلنُّظَّارِ

٤ - المعنى - يقول : أتته المصيبة على غفلة ، فبيناهن يكيين دلالة بكيين حزنا ، فاختلط =

وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفَضَّلْتُ النَّسَاءَ عَلَى الرَّجَالِ^(١)
وَمَا التَّائِيْتُ لِأَنْسَمِ الشَّمْسِ عَيْنُ^(٢) وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ^(٣)
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ^(٤)
يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَنَحْمِي^(٥) أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي^(٦)

== السمعان ، فهن يبدن اللال مع الحزن ، والثلة مع الحسن . وهذا من أبداع المعاني ، ولولم يكن له في ديوانه إلا هذا الكفا .

١ - المعنى — يقول : لو أن نساء العالم كهذه المقودة في الكمال والعفاف ، لفضلن على الرجال . قال ابن وكيع ينظر إلى قول علي بن الجهم :

إِذَا مَا عُدَّ مِنْكُمْ رَجَالًا فَمَا فَضَّلُ الرَّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ

٢ - الإعراب — من روى «عيب وغفر» بالرفع ، جعل «ما» تيمية ، ومن نسيهما جعلها حجازية وهي بمعنى ليس ، وجاء القرآن بالحجازية في قوله : «ما هذا بشرا» . وفي قوله «ما هن أمتهم» في قراءة الجماعة . وقرأ الأعمش عن عاصم بالرفع .

المعنى — يقول : رب تأنيث يقصر التذكير عنه ، ولا يبلغ مبالغه ، ولا ينال موضعه ، ثم بين ذلك بأن الشمس مؤنثة ، والفضل لها ، والقمر مذكر ، وليس يعدل بها . احتج لتفضيل المرأة على الرجل بحجة ، لم يسبق إليها ، لأنه أراد أن الشمس مؤنثة ، وهي النور الذي يزعم بعض الناس أنها تنير في السماء كما تنير في الأرض ، ووصف الهلال بالتذكير ، وهو كثير التنقل ، ويصيبه الحاق ، فجعل ذلك كالنقص فيه . ومثله الآخر :

وَالشَّمْسُ لَيْسَ بِضَائِرٍ تَأْنِيثُهَا وَتَرِيدُ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ عَلَى الْقَمَرِ

٣ - المعنى — يقول أعظم المقودين جعة ، وأجلهم مصيبة ، من فقد مثله قبل فقده ، وعدم نظيره قبل موته ، والمفقودة كذلك ، لأنها لم يمانلها أحد في فنائنها مدة حياتها ، فظلمت الفجعة بها عند موتها ، فإن من وجد له نظير يتلى عنه .

٤ - الغريب — يريد : الأوائل ، ولكنه قلب ، وهو كثير في أشعارهم أنشد سيبويه :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفْرَمِي جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِثَوْبِ وَحَاصِبِ

المعنى — تدفن الأموات ، ونحشى على رؤسهم بعد موتهم .

والمعنى أن الإنسان مطبوع على السأوة ، محبول على الإعراض عن الرزية ، والحي يدفن الميت ، والآخر يبطأ قبر الأول ، فلا ينفك من فقد ودفن ، ولا يعتبر بمن يدفن ، بل يحشى على قبورهم ، وهو من قول قس بن ساعدة :

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ النَّوَاحِي كَحَسِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرُّمَالِ (١)
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَطْبٍ وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ (٢)
أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجَدَ بِصَبْرٍ وَكَيْفَ يَمِثِلُ صَبْرَكَ لِلْجِبَالِ (٣)
فَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزَّى وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ (٤)

= وَيَخْلُفُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطِقُ لِلأَوَّلِ لِلأَوَّلِ
والأصل فيه قول النابغة :

حَسَبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِي !

١ - الغريب - الجنادل : جمع جندلة ، وهي الحجارة . والرمال : جمع رمل .
المعنى - يقول : كم عين كانت لمزتها وشرفها تقبل نواحيها ، فصارت تحت الأرض مكحولة بالحجارة والرمل .

٢ - الغريب - المغضى : الصابر عن قدرة . والخطب : الأمر العظيم . وأصل الإغضاء : إطباق الجفون بعضها على بعض .

المعنى - يقول : كم من إنسان قد أغضى للموت ، وكان لا يغضى للخطوب الشديدة ، وكم من بال لو رأى في جسمه هزالا ، كان يشغل به ، ويفكر في أمره .
وللمعنى : كم من إنسان كان يحذر الضير ويتوقعه ، نزل به الموت ، وأبلاه قبل ما كان يحذره .
وهو ينظر إلى قول البحترى يرى غلاما له :

وَأَصْفَحُ لِلْبَلَى عَنْ ضَوْءِ وَجْهِ غَنِيْتُ يَرْوَعُنِي فِيهِ الشُّحُوبُ

٣ - الغريب - استنجد : من النجدة ، وهي الإعانة ، أى استعن .
المعنى - يقول : يا سيف الدولة استعن بالصبر ، فأنت أهله ، وأثبت من الجبال ، فلا يوجد مثلك في رزانتك وركانتك للجبال .

٤ - الغريب - السجبال : الحرب التي يتداول فيها التلبة ، وذلك أدعى إلى شدتها ، وهي أن تكون مرة على هؤلاء ، ومرة على هؤلاء ، ومنه قول أبي سفيان لحرقل ، حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أتم في حربه ؟ فقال : الحرب بيننا سجبال .

المعنى - يقول : أنت أهل العزاء ، لأن العزاء منك يتعلم ، والجدير بالصبر ، لأن الصبر إليك ينسب ، وبك يقتدى في الإقدام على الموت ، والنفاز في غمرات الموت ، والاستقلال بشداؤها .
ومثله لديك الحق :

نَحْنُ نُعْزِيكَ وَمِنْكَ الْهَدَى مُسْتَحْرَجٌ وَالتَّوَرُّ مُسْتَقْبَلُ

وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى وَحَالَكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ^(١)
فَلَا غِيضَتْ بِحَارُكَ يَا جُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالْدُّخَالِ^(٢)
رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ^(٣)
فَإِنْ تَقَى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ^(٤)

١ — المعنى — يقول : تتلون حالات الزمان عليك في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وحالك واحدة لا تختلف في كرم نفسك ، وفضاد عزمك ، وما يتكفل الله به من جيل العاقبة لك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَا أُمْسِكُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أَثْلَفُهُ وَلَا يَشِيرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

٢ — الغريب — غيضت : قصت . ومنه : «وغيض الماء» . تقول : غاض الماء ، وغيضته . والجوم : الكثير . تقول : برجوم : إذا كان كثير الماء . وفرس جوم : كثير الجري ، والعلل : هو الشرب الثاني بعد النهل ، والسخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ، فيزداد شربا . والغرائب : جمع غريبة ، وهي التي ترد على الحوض ، وليست لأهل الحوض .

المعنى — ضرب هذا مثلا ، وهو دعاء له بدوام عطائه . يريد : لا أعظم الله العفاة جزيل عطائك ، وتتابع إحسانك ، لأنك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ، ويزيد مع ترادف الشارعين فيه ، وينال منه الغريب القاصد ، كما ينال القريب القاطن .

قال الواحدى : روى الأستاذ أبو بكر : الفرائد والديجال . وقال : هو جمع فرات . يريد : أهار الفرات المنشعبة منه . والديجال : جمع دجلة ، ويريد بهلها : ما يصيبها من النقصان ، وهذا تصحيف ، والصحيح الرواية الأولى .

٣ — المعنى — يقول : بيان فضلك على الملوك ، كبيان فضل الاستقامة على المحال .

والمعنى : أنت فضلهم ، كفضل المستقيم على للعوج .

٤ — المعنى — يقول : إن فضلت الناس وأنت من جلتهم ، فقد يفنل بعض الشيء الكل جلة كالمسك ، وهو بعض دم الغزال ، يفنله فضلا كثيرا .

والمعنى : إن فاق الأنام وهو منهم ، وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم ، فالمسك من دم الغزالان في أصله ، وسائر دم الحيوان يقصر عنه ، ورب واحد قد بذأمة ، وبعض قد فات جلة . قال الواحدى : قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر : كان سيف الدولة يسر بن يحفظ شعر أبي الطيب ، فأنشدته يوما :

* رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مُلُوكًا *

فقلت ، وكان أبو الطيب حاضرا : هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه ، فقال سيف الدولة : كذا

وقال يمدحه

ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر

وهي من المثارب ، والثافية من المذارك

إِلَامَ طَمَاعِيَّةُ الْعَاذِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ^(١)

= حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت . فأعجب المتنبي واهتز ، فأردت أن أحركه ، فقلت إلا أن فيه عيبا في الصنعة ، فالتفت المتنبي التفات حنق ، وقال : ماهو ؟ قلت : قولك مستقيم في محال ، والمحال ليس من ضد الاستقامة ، بل ضدّها الاعوجاج ، فقال الأمير : هب القصيدة جيمية ، فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني ؟ فقلت مجلا كرك الطرف :

❖ فَإِنَّ الْبَيْضَ بَعْضُ دَمِ النَّجَاجِ ❖

فضحك ، ثم ضرب يده الأرض ، وقال حسن ، مع هذه السرعة ، إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير ، لئما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن .

١ — الإعراب — «إلى» : من حروف الجر ، دخلت على ما الاستفهامية ، فبذبت بناء كلمة واحدة ، وسقطت الألف من ما استخفافا واعتدادا بالي الموصولة بها ، وكذلك يفعلون في بـ وفيم وعم ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية . ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون : لإمه وعمه ، وفيمه ، وله . وقد قرأ البرز عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف ، وإنما دعاهم إلى حذف الألف من هذا كثرة الاستعمال .

الغريب — «طماعية» : مصدر بمعنى الطمع ، كالسكراهية والعلانية .

المعنى — يقول : إلى متى يطعم العاذل في استماعي كلامه ، والحب يقع اضطرارا لا اختيارا ، والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره ؟ فلامعنى اللوم فيه ، لأن الحب مغلوب على أمره ، فلا فائدة في لومه . وقد نقله من قول السلماني :

وَمَا مِنْ فِتْنَى فِي النَّاسِ يُحْمَدُ عَقْلُهُ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي الْحُبِّ أَتَمُّ

وهذا البيت ظاهره أن معنى مجزؤه غير متعلق بمعنى صدره ، وأين قوله في ظاهره ، ولا رأى في الحب ، من قوله : لإم طماعية ، وفي تعلقه به وجوه ، أحدها : يريد لإم يطعم عاذلي في إصغائي إلى قوله ، والعاقل إذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصني به إلى قول ناصح ، فعنله غير محمد نفعا . والثاني : أن العاقل لا يرى في الحب ، فيقع اختيارا ، وإنما يقع فيه اضطرارا ، فلا معنى لعنله ، والثالث : أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب ، وإنما ذلك في فعل الجاهل ، وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس ، وكيف يطعم في تزوجه .

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَيَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ^(١)
وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عَشِقِكُمْ تُحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلٌ^(٢)
وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيتُ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ^(٣)

١ - الفريب - الطباع والطبيعة : بمعنى واحد ، وهي الخليفة .
المعنى - يقول : العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم ، وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة ،
وحلّ فيه محلّ الخليفة ، والطبيعة لا تنقاد لناقلها ، ولا تنأى لحافها . وهذا كقول العباس
بن الأحنف :

لَا تَحْسِبْنِي عَنْكُمْ مُقْصِرًا إِنِّي عَلَى حُبِّكُمْ مَطْبُوعٌ
وأصله من قول حاتم :

وَلَا مَا تَرَوْنَ النَّيَّومَ إِلَّا طَبَانِمَا فَكَيْفَ يَتَرَكِي يَا أَبْنُ أُمِّ الطَّبَانِمَا
قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه ، ونأى بالناء ، وهو غلط لا يجوز . قال
قال لي شيخى : أخبرنى أبو على بن رشد بن قال : لما قرأت هذا البيت قرأته بالناء ، فقال لم أقل
هكذا إلا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد ، والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة ،
وجمعها : طبائع ، والطباع واحد مذكر . وجهه طبع ، ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً
لطبوع . وهذا البيت من كلام الحكميم .

قال الحكميم : نقل الطباع من ردىء الأطماع ، شديد الامتناع .
٢ - المعنى - يقول : إنه يعشق نحول جسمه ، ويأنس باتصال سقمه ، ويعشق كل ناحل
لشابهته إياه فى حله .

والمعنى أعشق نحولى ، لأن عشقكم أدى إليه . قال أبو الفتح : وفيه معنى قول أبى الشيص :
أَجِدُ اللَّامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلْيَلْهُنِي أَلْوَمُ
وهو معنى قول الآخر :

أَحِبُّ لِحَبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبُّ لِأَجْلِهَا سُودَ الْكِلاَبِ

٣ - المعنى - يقول : أحبك وأحبّ حبكم ، حتى لو ذهب الحبّ عنى ، لبكيت على فراقكم ،
فلو فارقتمونى ، ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم ، بكيت على ما فات وزال من حبي لكم استبطا
بذلك فيكم ، واستعدا لما ألقاه بكم . وقوله « ولو زلتم » وتعقبيه فى آخر البيت بالزائل ، من
أبواب القديم فى الشعر ، يعرف بالقدوم .

أَيْسَكِرُ خَدَي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلَكِ سَابِلِ^(١)
 أَوَّلُ دَمْعِ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ^(٢)
 وَهَبْتُ السَّلَوتَ لِمَنْ لَا مَنِي وَبَتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ^(٣)
 كَانَ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي ثِيَابُ شُقُقْنَ عَلَى نَا كِلِ^(٤)
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى صَمِنْتُ صَمَانَ أَبِي وَائِلِ^(٥)
 فَدَى نَفْسُهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذُّبَابِ^(٦)

١ - الغريب — للسالك السابل : الطريق الجادة .

المعنى — يقول : أيسكر خدي ما أسيل عليه من الدمع ، وهو يسكن من ذلك إلى حال قد عرفها ، وعادة قد ألفها ، ويجرى منه في طريق سالوك ، وسبيل معمور ؟ لا يسكر خدي دموعي .

٢ - المعنى — يقول : ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الأحبة ، وليس حزنى بأول حزن على مفارق ، بل هذا الذي لا أعرف غيره ، ولا أودّ فقده .

٣ - المعنى — يقول : السلو حفظ اللام لاحتظي ، وعندى من الشوق شغل شاغل ، يشغلني عن استماع اللوم ، لأنى قد وهبت اللام السلو ، الذي يدعونى إليه ، والخلو الذي يحضنى عليه ، وبت من الشوق فيما يشغلني عن لومه ، ويزهدنى في عدله .

٤ - الغريب — الثاكل : المرأة التي تفقد ولدها ، يقال : ثكلت وتاكل وتكول .

المعنى — يقول : الجفون على مقلتي ، شبه قلة التقاء جفونه على مقلته ، واشتداله بما يدر به من عبرته ، بثياب مشقوقة ، على ثاكل موجهة ، ووالهة مفجعة ، وشبه مقليته في حزنهما بتلك الثاكل في وجدها ، وتبعد السهر لما بين جفونها ، بتشقيق الثاكل الثياب حدادا ، وهذا مما شبه فيه شيئا بشيئين ، وهو من أرفع وجوه البديع ، وقد أخذه الوزير أبو محمد للهلي ، فقال :
 تَصَارَمَتِ الْأَجْنَانُ كَمَا صَرَمَنِي قَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرِي

٥ - الغريب — أبو وائل : هو تغلب بن داود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

المعنى — أنه خرج إلى وصف أبي وائل بأحسن خروج ، فقال : لو كنت أسيرا في غير الحب ، ومغلوبا في غير سبيل العشق ، لاحتلت بحيلة أبي وائل ، وضمنت مالا كاضمن مالا ، حتى أفكك من الأسر .

٦ - الغريب — النضار : الذهب . والقنا الذباب : الرقاق .

المعنى — يقول : ضمن لهم الذهب ، ثم أعطاهم الرماح ، يشير إلى جيش سيف الدولة ، فإنه أنام سرا ، فقتل الخارجى ، واستنقذه بغير مال .

وَتَنَاهَهُمُ الْخَيْلُ تَحْشُوبَةً ۖ فَجِئْنَا بِكُلِّ فِتْنٍ بِاسِيلٍ ^(١)
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ مُعَاوِدُهُ الْقَمَرِ الْآفِلِ ^(٢)
دَمَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ عَلَى الْبُنْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ ^(٣)
فَلَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ لَهُ ضَامِرٌ وَبِهِ كَافِلٍ ^(٤)
خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَائِلٍ ^(٥)
فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَ السَّيَاطَ عِثْلٌ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ ^(٦)

١ — الغريب — الباسل : الشجعان القوي . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان ، وإنما تجنب للحاجة إليها ، فلا تتركب إلا في وقت الحرب لكرمها .

المعنى — يقول : أعظم ما آمنوا وطلبوا ، ووعدهم أن يقود لهم الخيل في فدائه ، فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجى .

٢ — المعنى — يقول : كنا بعد أسره في ظلمة ، فلما عاد إلينا كان كمعاودة القمر بعد أفروله ، ووائل مشتق من وال : إذا نجا ، ووائل منون ، فلا يظن أن الليث مصرع .

٣ — المعنى — يقول : أنه لما دعاك إلى استنقاذه أجبت ، ولو سكت لم تقعد عنه ، فكلم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه ، حتى كأنه قائل لك يسألك حاجته .

والمعنى : أنه دعاك على بعد محله ، فأجبت على انتزاع مستقره ، ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك ، لما يوجهه كرمك ، من اهتمامك بشأنه ، واعتناك بأمره .

٤ — الغريب — الجحفل : الجيش . ورجل جحفل ، أى عظيم القدر . والجحفلة : لنوات الحوافر ، كالشفة للانسان .

المعنى — يقول : فليتة إذ دعاك بنفسك ، في جيش عظيم ، ضمنوا له استنقاذه ، وتكفلوا له برده إلى مكانه ، ضامن بفك أسره ، كافل بتعجيل نصره .

٥ — الغريب — النقع : الغبار . والعارض : السحاب . والوايل : المطر الكثير .

المعنى — يريد : أن خيل سيف الدولة خرجت من الثبار ، فيما يشبه السحاب ، ومن العرق الذى أوجه الركض ، فيما يشبه المطر الشديد ، وهذا من بديع الكلام .

٦ — الغريب — الصفا : الصخر . والسياط : جمع سوط . والماحل : الذى لم يمطر .

المعنى — يقول : لما نشفت الخيل من العرق ، لتقت السياط من جلودها ، عثل الحجر الأماس الذى يكون في البلد المحمل ، وهو أبلغ في يسه . وهذا من بديع الكلام ، يسمى التميم .

شَفَنَ لِحَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنِ قَبْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلٍ^(١)
فَدَانَتْ مَرَاتِقُهُنَّ الْبَرَى عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ^(٢)
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَعِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ^(٣)

١ - الغريب - الشفون : النظر ، شفته أشفته شفونا : إذا نظرت إليه بمؤخر عينك ، فأنا شافن وشفون . قال القطامي :

يُسَارِقُ الْكَلَامَ إِلَى كَمَا حَسِنَ حِذَارَ مُرْتَبِّ شَفُونٍ

المعنى - يريد : أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال ، حتى بلغوا أبا وائل . يقول : نظرت الخليل إلى أبي وائل للطلوب ، قبل النظر إلى نازل عن ظهورها ، هذا قول أبي الفتح . قال : سأله عن معناه ، فقال لي هذا .

والمعنى : أن فرسان هذه الخيل لم يفتروا في الركض ، حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أبا وائل .
٢ - الغريب - البرى : التراب . قال مدرك بن حصين :

* بَيْفِكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

والبرية منه ، لأنهم من التراب ، فهو على هذا غير مهموز . تقول : براه الله يبروه بوا ، أى خلقه . وقيل : البرية الخلق وأصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات . وقرأ « البريئة » بالهمزة نافع وابن ذكوان .

المعنى - يقول: دانت «فاعلت» من الدنو ، أى أن قوائمها ساخت في التراب إلى مراققتها ، ثقة بأن الدم الذى يحويه ركبها ، سيغسلها ويزيل عنها التراب .

وقال الخطيب : مددن أيديهن في الجرى ، حتى دانت التراب ، وأذعن أن الدم سيغسله عنهن .
٣ - الغريب - الكاذة : لحم مؤخر الفخذ . والبائل : الذى يتفحج ليبول . والمستعير : الذى يطلب الغارة .

المعنى - يقول : إن هذه الخيل لشدة العدو تتفحج لكرمها ونشاطها ، فلم تحتك كاذتاها ، ولا تدانت عراقيها ، وهذا يحدث على الخيل للكرام ، عند الركض الشديد ، بل كان ما بين كاذتي الغير منها ، كالذى يكون بين كاذتي البائل ، لم تستحل عن خلقها ، ولا اضطربت فى شيء من أمرها .

قال الواحدي : يريد أنه يهرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجله . قال : وذكر فى معنى هذا البيت أن النهزم يبول فرقا ، وهذا لا يصح ، لأن المستعير لا يكون منهزما .

فَلْقَيْنَ كُلُّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ^(١)
وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ^(٢)
فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ^(٣)

١ - الفريب - الردينية : الرماح ، نسبت إلى ردينة ، امرأة كانت تقوم الرماح . والمصبوحة : الفرس التي تسقى اللبن صباحا ، لكرامتها على أهلها . والشائل : الناقة التي ابتدأ حملها ، نضت لبنها . قال أبو الفتح : سأله عن هذا ، فقلت له : الشائل لابلن لها ، وإنما التي لها بقية من لبن ، يقال لها الشائلة بالهاء ، فقال : أردت الهاء وحذفتها ، كقول كبير بن عبد الرحمن :
لَمَتَرَى أَيْنَ أُمِّ الْحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ وَأَخْلَتْ نِطْمَاتِ الْعُذَيْبِ ظِلَالَهَا
أراد العذوبة ، حذف الهاء ، وكقول أبي طالب :
وَحَيْثُ يُنْبِخُ الْأَشْعُرُونَ كَأَنَّهُمْ لِمَفْعَى سَيْوِلٍ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ
أراد نائلة ، وما صنان ، حذف الهاء .

المعنى - يقول : إن خيل سيف الدولة بعد جهدها في الطلب ، وعرقها في الركض ، أقيت مع الخارجي أشد ما يلقاه الأهراب ، الذين يطعنون بالرماح ، وتعدو بهم كرائم الخيل ، التي تسقى اللبن عند قلته ، والحاجة إليه ، وذلك أن النوق إذا شالت قل لبنها ، واحتيج إليه ، فهم يؤثرون به الخيل لكرمها .

وقال ابن القطاع : حذف الهاء لإقامة الوزن ، والشائلة التي مرّ عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر ، نضت لبنها ، وجعلها شول . والشائل : بلاهاء التي تشول بذنبها ، ولابلن لها ، وجعلها شول .
٢ - الفريب - الإمام : هو الخارجي .

المعنى - يقول : ولقيت هذه الخيل جيش إمام إمامته باطلة .
قال أبو الفتح : قد صحّ أن إمامته باطلة لاشك فيها .
قال الواحدي : بل معناه أن إمامته صحيحة في الباطل . يريد : أن أصحابه ساموا له الإمامة ، فهو إمام للبطلين ، وردّ على أبي الفتح قوله : قال الخطيب يقول : إنه ركب جلا ، وأشار إلى أصحابه ، يحتملهم على القتال ، وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابه يهلكون دونه ، وأن الغلبة له .

٣ - الفريب - «ينحزن» ينظرن ، من الانحياز ، ينضم بعضها إلى بعض . والعاسل : الذي يجمع العسل من بيوت النحل .

المعنى - يقول : أقبلت خيل الخارجي ، تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة ، تنفر العاسل عن العاسل .

فَلَمَّا بَدَوْتُ لِأَنْصَابِهِ رَأَتْ أَسَدَهَا آكِلَ الْآكِلِ (١)
بِضَرْبٍ يَمُوتُهُمْ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ (٢)
وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شَذَائِهِمْ كَمَا اجْتَمَعَتْ دَرَّةُ الْحَافِلِ (٣)
إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسٍ تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ (٤)
فَقَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ (٥)

١ - المعنى - يقول : لما ظهرت لأصحاب الخارجى ، رأت أسدا ، جمع أسد ، وهم شجعانها ، يجوز أن تكون الماء في أسدها للأصحاب ، ويجوز أن تكون للنخيل .
والعنى : رأت أسد أصحابه أسدا تأكلها وتفنيها ، كما كانت هي تأكل غيرها . والعنى : كنت أشجع منهم .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : هذا الضرب وإن كان لإفراطه جورا ، فهو في الحقيقة عدل ، أن قتل مثلهم عدل وقربة إلى الله تعالى . وفي معناه لحبيب :

أَنْ لَسْتُ نَعِمَ الْجَارُ لِلشَّيْنِ الْأَلَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِشَسِ الْجَارِ
ريد للكفار . وقال العروضى : للعنى إن جار في الضرب فقد عم بالقتل ، فعده أنه لم ينفلت منه أحد إلا أصابه من ذلك الضرب ، وإن أفرط فيه حتى يصور جازرا ، فله فيهم قسمة العادل في لقسم ، لأنه قطع ما أصاب ، فجعله نصفين ، فصار الضرب كأنه يقسم بالسوية والإنصاف .
والعنى : أنك بدوت لهم بضرب عمّ جاعتهم ، وشمل جلتهم ، أبلغ فيهم إبلاغ الجائر ، وأفرط فراط للسرف ، وسوى بينهم تسوية العادل ، وقد طابق بين العدل والجور .

٣ - الغريب - الشذان : المتفرقون . والحافل : التى حفل ضرعها ، وامتلأ لبنا .
المعنى - يقول : وبدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ، ولا نافر ، بل يجتمعون فيه جتماع اللين الكثير في الضرع .

والعنى : جمع متفرقهم بشذته ، وحصرهم بمخافته ، كجمع الضرع درته .
٤ - المعنى - يقول : إذا نظرت إلى فارس من الأعداء ، لم يقدر أن يذهب عنك ، بل يضيف خوفا منك وهيبة ، ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل .
وقال الخطيب : إذا نظرت إلى الفارس ، وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير ، فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرجال .

٥ - الغريب - اللحى : جمع لحية . والناصل : الذى قد ذهب خضابه ، وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم : ناقة ضارب ، لتي ضربها الفحل ، وكقوله تعالى : « عيشة راضية » ، أى مرضية .

وَلَا يَسْتَعِثُّ إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلٍ^(١)
وَلَا يَزِعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ^(٢)
إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْ وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلَّ^(٣)
خَذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا فَإِنَّ الْغَنِيَّةَ فِي الْعَاجِلِ^(٤)

المعنى — يريد : أن سيف الدولة خضب لحام بدمائهم ، غير أنه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه .

وقال أبو الفتح : الناصل للضروب بالنصل . يريد : إذا ضرب إنسانا بسيفه ، لم يبق فيه ما يحتاج إلى إعادة الضربة ، أى أن هذا الفتي لا يقصد بخضابه التزيين ، وإنما يقصد به الإهلاك ، فليس يحفل إذا أهلك النفس بما أخطأ في خضابه من الشعر . وهو من قول طرفة :

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَضِيًا لَهُ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُعْصِدٍ

١ — المعنى — يقول : هو مستغن بقوته عن من ينصره ، فلا يستعيث إلى ناصر ، ولا يستكين من خذل خاذل ، لأنه وحده يغني عن جيش بشجاعته .

٢ — الغريب — الوزع : الكف . والطرف : الفرس الكريم . والهائل : الأمر العظيم . المعنى — يقول : لا يكف فرسه عن مقدم أو إقدام . يعنى : أنه لا يخاف شيئاً لجراته وإقدامه ، ولا يهوله شيء فبرد طرفه عنه ، وقد جانس بين الطرف والطرف :

٣ — الغريب — التبل : الثأر والثرة . ولم يشأ : لم يفت . ولما طلل : الذى يعطل بالدين ، ولم يسؤل عليه أن يؤدبه .

المعنى — يقول : إذا طلب ثأراً لم يفت ، وإن كان ممتهناً أمره متعذراً موضعه . وقوله : « وإن كان ديناً » ضربه مثلاً .

وللعنى : أنه يترك الثأر وإن بعد العهد .

٤ — الغريب — آتاكم ، بمعنى جاءكم ، وهو مقصور . والمدد بمعنى أعطاكم ، وقرأ أبو عمرو « ولا فحروا بما آتاكم » بالقصر ، لأنه أراد جاءكم .

المعنى — أنه يريد الاستنزاه بهم ، والتوبيخ لهم .

وللعنى : خذوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل ، فالغنيمة فيما عجل لكم . وما تأخر لعله لا يصل اليكم .

وللعنى : يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة .

وَأِنْ كَانَ أَحْبَبَكُمْ هَامَكُمْ فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ مِنْ قَابِلٍ^(١)
فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ^(٢)
يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ^(٣)
أَمَامَ الْكُتَيْبَةِ تَزْهَى بِهِ مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ^(٤)
وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلٍ^(٥)
أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَارِلٍ^(٦)

- ١ - الغريب - حمص : بلدة صغيرة بالشام ، على ثلاث مراحل من دمشق .
المعنى - يقول : ان كنتم قد استقلتم ما جاءكم به ، في هذا العام من القتل والأسر والسبي ، فعودوا الى حمص من العام القابل ، فإنه يعود لكم بمثل هذه الواقعة .
- ٢ - المعنى - يقول : ان أحببكم ما فعل بكم فعودوا ، فإن الحسام الذي خضبه من دمائكم ، في يد من قتلكم ، وهو في يد من قتل جماعتكم ، وأذل عزكم ، وأذهب نفوتكم .
- ٣ - المعنى - يقول : هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أتى وائل الذي لم تدركوه .
والمعنى : أنه يجود على سائله ، بمثل الذي رمتوه من الضمان فأعجزكم ، ويسمح لقاصده بمثل الذي حاولوه فأهلككم ، ولو سألقوه لعنكم فضله ، ولو قصدتموه لشمكم عفوه .
- ٤ - الغريب - الكتيبة : الجماعة من الخيل . والعامل : صدر الرمح . والزهو : الكبر والفخر .
المعنى - يقول : هو قدام جيشه الذي يفتخرون به بمكان السنان من الرمح . يريد : أنه يتقدمهم كابتدئ السنان الرمح . والأمام : هو قدام الشيء ، والوراء من الأضداد ، يكون بمعنى خلف ، وبمعنى قدام . قال الله تعالى : « وكان وراءهم ملك » . يعني قدامهم .
- ٥ - الغريب - البازل من الإبل : الذي قد ناهر نابه ، وجل بازل ، وناقعة بازل ، بلفظ واحد ، وهو الذي فطر نابه في السنة التاسعة ، وبزل يزل بزولا ، وربما بزل في السنة الثامنة ، والجمع : بزل وبزل وبوازل .
- ٦ - المعنى - يقول : أعجب من هذا الخارجى ، الذى ركب جلا ، ويشير بكمه يأمل الظفر .
والظفر لا يأتى بتحريك الكم وركوب الجل .
- ٦ - الغريب - النرس الحائل : التى لم تحمل . والجمع : حول ، وإذا حالت الفرس أو الناقة ، فهو أشد لها . والماضى : السيف .
- المعنى - يقول : هل أوحى الله إليه أن لائق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوى .
يريد : الله أمره أن لا يأخذ للحرب آلتها ، ويتأهب فيها بأهبتها ، وأن لا يلقى الحرب بسيف

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً ۖ بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ^(١)
وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ ۖ دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ^(٢)
يُشْمَرُ لِلْجَّ عَنِ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ^(٣)

ماض ، على فرس كريم حائل . قيل : إن الخارجي كان يقول : لا آتى إلا بما يأمرني الله به ، فكان يدعى النبوة .

١ - الضرب - غناك : أى سمعت صوت رنته . والكاهل : أعلى مجتمع الكنفين .
الأعراب - إذا ما ضربت صفة ، لقوله « ماض » .

المعنى - يقول : هذا السيف إذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ، ووصل إلى عظم الكاهل فجعل ذلك الموت كالنساء . وهو من قول النمر بن تولب :

تَطَلَّ تَحْمِيرُ غَنَّةٍ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ ۖ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي
ومثله لأبي نواس :

إِذَا قَامَ غَنَّتُهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ ۖ لَهَا خَطْبَةٌ وَشَطْلُ الْفَنَاءِ قَصِيرٌ
وقد نظر إلى قول مزند :

مِنْ الْمُسِي هِنْدِي مَتَى يَغْلُ حَذُّهُ ۖ ذُرَى الْبَيْضِ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ الْكَاهِلُ
٢ - المعنى - يقول : ليس الخارجي بأول من دعته همة إلى ما لا يناله . يريد أنه طمع في الإمارة والولاية .

والمعنى : ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ، ورام ما لا يجد سبيلا إليه .

٣ - الضرب - الحج : العميق من البحر . وللوج : جمع موجة . والساحل : جانب البحر .
المعنى - يقول : إن هذا الخارجي فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة ، وعجزه عن أقلها ، وما رماه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بأيسرها ، كمن يريد أن يخوض لجة البحر ، ويضغ عن الوقوف في شطه ، ويريد اقتحام معظمه ، واللوج يغمره في ساحله .

والمعنى : أنه يتعرض للصعب الكبير ، وهو يعجز عن السهل الخفيف .

قال أبو الفتح يشمر للبحر . يريد : تمويهه على الأعراب ، واستغفاده إياهم ، وادّعاءه فيهم النبوة . قال : ويبنى بالوج عسكر سيف الدولة .

قال ابن فورجة : أى تمويهه في أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة ؛ والذي أراد أبو الطيب أنه يدبر في ملاقة معظم العسكر ، والتوغل فيه ، حتى يصل إلى سيف الدولة ، ويأخذ الأهبة لذلك ، فهو كالشمر عن ساقه لخوض ماء ، وقد غمره اللوج في ساحله . يريد : أنه قد غرق في أطراف عسكره ، وغلب بأوائله ، فذهب تدييره باطلا .

أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاضِلِ^(١)
يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلٍ^(٢)
تَرَكْتَ جَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا وَمَا يَتَخَلَّصَنَّ لِلنَّائِلِ^(٣)
فَأَنْتَ مِنْهُمْ رَيْعَ السَّبَاعِ فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ^(٤)

قال الواحدي : ولقول ابن جني وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة . يقول : إن الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة ، فجعل اللج لها مثلاً ، وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا ، وواحد من أمراءنا كالساحل وقد غرق ، وهو في الساحل ، فكيف يصل إلى اللجة .

١ - الفريب - الفاضل : القاطع . ويروى «الفاضل» بالضاد والفاء ، وهو من صفة سيف الدولة . المعنى - يقول : أما للخلافة من يشفق على سيفها أو يمنعه من الحروب في القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقي الخلافة ولا-يف لها ، وهذا سيفها الذي بان فضله ، وارتضى سعيه . ٢ - المعنى - يقول : ليس هو سيفاً في الحقيقة ، فيحتاج إلى ضارب وحامل ، وإنما هو سيف الدولة المحامي عنها ، فهو يقطع الأعداء من غير أن يضرب به ، ويسري إليهم بلا حامل . المعنى - : إذا افتقر السيف إلى من يضرب به كان منفرداً بفعله ، وإذا التجأ إلى من يحمله كان مكفياً بنفسه .

٣ - الفريب - النقا : الكتيب من الرمل . والجاجم : جمع ججمة . والنائل : فاعل ، من نخل ينخل .

المعنى - يقول : تركت جاجم أصحاب الخارجي ، وقد فارت أجسامها في الرمل ، لما أوقعت بها من الضرب ، حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها . والمعنى : دست ردوسهم بحوافر الخيل ، حتى لو نخل الرمل الذي قتلهم به ، لم يحصل من ردوسهم شيء .

٤ - المعنى - يقول : لو قدرت السباع على النطق ، لأنت بما شملها من إحسانك بكثرة القتلى ، فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى أنبت لها ريعاً ، وهذا ترشيح للاستعارة بأن السباع لا تأكل الحشيش ، ولما استعار الريع استعار الثبت له . والمعنى : أنبت من أجسادهم ريع السباع ، فأخسبت في لحومها إخصاب السائمة في ريعها ، فأنت بما عمها من فضلك ، وشملها من إحسانك . وهذا البيت من أحسن الكلام ، وهو مبني على الاستعارة ؛ ومثله قوله :

وَكَاَنَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُبَّتِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاظِلِ^(١)
وَمِثْلُ الَّذِي دُمْنَتْهُ حَافِيًا يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ^(٢)
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْئَةٌ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ^(٣)
وَيَوْمَ شَرَابٍ بَنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ^(٤)

١ - الغريب - حلب : مدينة بالشام معروفة ، كانت من ولاية سيف الدولة . والحلي : فيه ثلاث لغات ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء ، وبها قرأ أكثر السبعة ، وبكسر الحاء واللام والتشديد ، وبها قرأ حجة والكسائي ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبها قرأ يعقوب والحسن . والعاطل : الذي لاحى عليه .

المعنى - يقول : عدت الى حلب مستقرّك ظافرا ، خلّيت بعد العطل بمودتك ، وأنت بعد الوحشة بأوبتك . والمعنى : أن زينة حلب بك .

٢ - الغريب - الناعل : ذو النعلين ، كما أن الدارع ذو الدرع . وفي المثل : أطرتى فأينك ناعلة ، أى خذى أطرار الطريق وخشوته ، فأينك ذات نعلين .

المعنى - يقول : ما فعلته وأنت غير متأهب له ، يعجز عنه متأهب . والمعنى : أن هذا الأمر العظيم الذى أدركته غير حافل به ، يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد ، وكفى بالخافى عن المسترسل ، وبالناعل عن المجتهد المتأهب للأمر .

٣ - الغريب - الشية . العلامة ، تكون من غير اللون ، وهو خلط لون بلون . والأبلاق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجائل : الذى يحول بين الصفين .

المعنى - يقول : كم لك من خبر شائع فى الناس بفتوحك وظفرك ، فهو مشتهر اشتهاه الأبلق الذى يحول فى الخيل ، فلا يخفى مكانه .

والمعنى : كم لك من خبر شائع ذكره ، ومن فعل جليل قدره ، وقد أشهره كرمك ، كما أشهر الأبلق الجائل شيته وتبين علامته ، وضرب هذا مثلا .

٤ - الغريب - الردى : اللوث . والواغل : الداخلى على القوم فى شراهم من غير أن يدعى . والوارش : الذى يدخل على القوم فى طعامهم . قال امرؤ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وقال أبو عمرو : الوغل : الشرب الذى يشربه الواغل . وأنشد قول عمرو بن قتيبة :

إِنْ أَكُ مِسْكِرًا فَلَا أَشْرَبِ السَّوْغَلِ وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي التَّعِيرُ

المعنى - يقول : وكم لك من يوم أفتت فيه سوق الحرب ، وتنازع بنوه شراب الردى ،

تَفَكُّ الْعَنَاءِ وَتُغْنِي الْعِفَاءَ وَتَغْفِرُ لِمُذْنِبِ الْجَاهِلِ (١)
فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعِيكَ فِي الْآجِلِ (٢)
فَدَى الدَّارَ أَخُوهُ مِنْ مُوسَى وَأَخْذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْحَابِلِ (٣)

== وتعاطوا كؤوس اللوت ، فأبفض حضوره الواغل فيه ، وتكره شدته السالى به . وهذا من باب الاستعارة .

١ — الغريب — العناء : جمع عان ، وهم الأسرى . والعفاة : جمع عاف ، وهم السؤال . والعناء : يريد بهم الأسرى ، ومنه الحديث «استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن عوان عندكم» لأن المرأة أسيرة في يد الرجل ، ويقال للخصم عانية ، لأنها كالأسير في الدن إذا خفت الياء ، فإذا شدتها نسبتها إلى عانة : بلدة على الفرات ، بالقرب من رحبة مالك بن طوق .

المعنى — أنت عادتك هذه الأشياء : تفك الأسرى من أسرهم ، وتغنى السائلين عن مسئلة غيرك ، وتغفو عن كل مذنب .

والمعنى : تفك الأسرى بآسك ، وتغنى السؤال بكرمك ، وتغفر للجاهلين بعملك .

٢ — الإعراب — معطيك : الكاف والماء في موضع خفض بالإضافة ، وهما مفعولان في المعنى ، وتقديره : معطيك إياه .

الغريب — الآجل : وقت له أجل محدود . والآجل في غير هذا من قولهم : أجل الشر : إذا جره وجناه . قال خوات بن جبير :

وَأَهْلُ خِيَابِ صَالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ (١)

يريد : جانيه ، وبعده قال :

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سَوَّالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ومعناه : أنه مرّ بسبية يتضاربون ، فاستغاثه بعضهم على بعض ، فضرب صديقا منهم فمات ، ثم جاء إلى أهل القتول يسألهم عن الخبر ، كأنه جاهل به .

المعنى — يدعوله بأن يمنه الله بالنصر الذي أعطاه ، وأن يرضى سعيه في الآخرة ، فمعه في هذا الدعاء بخير الدارين ، وهذا من أحسن الدعاء .

والمعنى : فهناك الله ما منحك من نصره ، وزادك فيما آتاك من فضله ، ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل ، بما يرضيه من سعيك في الآجل .

٣ — الغريب — اللومس وللومسة : المرأة الفاجرة . والحابل : السائد ذو الحباله ، وهي الشرك : والكفة بالكسر : كل مستدير ، والضم : كل مستطيل ، وبالفتح : المرة ==

(١) رواه في لسان العرب منسوباً بالتوبة بين مضر بن العباس هكنا . وأقبل أسى أسأل القوم ملهم سؤالك بالشئ الذي أنت جاهل به

تَقَاتَى الرَّجَالُ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلٍ^(١)

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب:

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِمْ كَالْقَبْلِ^(٢)

الواحدة من نفعته . وقولهم : لقيته كفة كفة ، بفتح الكاف ، أى استقبلته مواجهة ، وما اسمان جملا واحدا ، وبنيا على الفتح ، مثل خسة عشر .

قال الأزهرى : ويقال فى كفة لليزان بالفتح ، وجمعهما : كفف .

المعنى — يقول : هذه الدنيا ، وهى للشار إليها بالدار ، فاجرة خيانة لأصحابها ، هى كل يوم عند واحد ، وهى أخدع من حباله الصائد .

وللمعنى : أنها أخون من الفاجرة ، التى تخلف من وثق بها ، وأخدع من الحباله التى تصيرع من اطمأن إليها .

١ — الفريب — الطائل : ما كان له قدر ، وهو اسم فاعل ، من طال الشيء : إذا علاه . ومنه الطول ، بفتح الطاء :

المعنى — يقول : الرجال قد تفانوا على حبها ، ولم يحصلوا من أمرها على طائل ، لأنها تأخذ ما تعطيه ، وتهدم ما بنىه ، وتمر بعد حلاوتها ، وتعود بعد استقامتها ، فمن عرفها رفضها ، ومن قدرها هجرها .

قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى : ما عمل فى ذم الدنيا مثل هذين البيتين ، وصدق فى قوله . وبلغنى أن رسول الإفرنج دخل على الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين ، فقال : وحق دىنى ما فى الإنجيل موعظة أبليغ من هذه الموعظة .

٢ — هذه القصيدة من البسيط ، والقافية من المتراكب .
الفريب — الممالك : جمع مملكة ، وهى سلطان للملك فى رعيته . والأسل : الرماح . والقبل : جمع قبله .

المعنى — يقول : أعلى للمالك ما جاء قسرا وغلبة بالظعن ، لا ما جاء عفوا .
وللمعنى : أعلى للمالك رتبة وأظهرها رفعة ، ما بنى على الحرب ، ودفع عنه بالظعن والضرب ، وأشار بالأسل إلى هذه العبارة ، وما يكون الظعن عند مالكه ، والقتال عند محبه ، إلا كالتقبل للسمعة ، والذات الغنمة ، وعجز البيت من قول الطائى :

يَسْتَعْدُونَ مِنَّا يَأْتُهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَتَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا =

وَمَا تَقَرُّ سَيْوْفٌ فِي تَمَالِكِهَا حَتَّى تَقْلَقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلَلِ ^(١)
 مِثْلُ الْأَمِيرِ بَنَى أَمْرًا قَرَبَهُ طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ^(٢)
 وَعَزَمَتْهُ بَعَثَهَا هِمَّةٌ زَحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا يَمُكِّنُ التُّرْبُ مِنْ زُحَلٍ ^(٣)
 عَلَى الْفُرَاتِ أَهَاصِيرُ وَفِي حَلَبٍ تَوْحُشٌ لِلْمَلِكِ النَّصْرِ مُشْتَبِلِ ^(٤)

= ومعنى بيت أبي الطيب : أنهم يستعدون ويستلذون الطعن ، استلذاذ القبل ، وكان الوجه أن يقول عند حبيه ، لأن الطعن مصدر طعن ، إلا أنه جعله جمع طعنة .

وكان سبب قول أبي الطيب هذه القصيدة ، أن أحمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن جردان ، أثنى سيف الدولة ، فسار أخوه إليه إلى الموصل لصره ، فلما أحسن الديلمي بإقبال سيف الدولة ، صالح أخاه الحسن ، على أن يبعث إلى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته ، فأجابته إلى ذلك ، ورحل عن الموصل من غير قتال ، ورجع إلى بغداد ، فقال أبو الطيب هذه القصيدة ، وأندبها في ذى القعدة ، من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

١ - الإعراب - نصب «دهرا» على الظرف ، ورفع «قبل» لأنه مبنى ، لما قطع عن الإضافة بناء على الضم .

الفريق - التقلقل : ضد السكون ، وهو الحركة العنيفة . والتقلقل : جمع قلة ، وهي أعلى الرأس ، مأخوذ من قلة الجبل .

المعنى - يقول : السيوف لا تقرب في الممالك حتى تنحرك زمانا في رؤوس الأعداء .
 والمعنى : إنما تسكن سيوف في دولتها ، وتسكن في مملكتها ، حتى تكون حركتها في ضرب رؤوس المخالفين ، وتشهر آثارها في قمع للعتريين ، حينئذ تنوب رهبها عن استسلامها ، وتقنى هبتها عن استعمالها ، وأشار بذلك إلى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب ، هبة لسيف الدولة ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

سَأَجْهَدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي أَرَى الْقَمَوَ لَا يَمْتَنَحُ إِلَّا مِنَ الْجَبَدِ

٢ - المعنى - يقول : مثل سيف الدولة إذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا .
 والمعنى يقول : إن الأمير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه ، قرب ذلك له طول رماحه في وقيعته ، وإسراع خيله وإبله إلى عادته . وتلخيصه : إذا أراد أمرا لم يعسر عليه .

٣ - الفريق - زحل : من الكواكب السبعة ، ويقال هو في السماء السابعة .
 المعنى - يقول : وقربها عزمة نافذة ، بمشها منه همة عالية ، يتواضع زحل عنها كتواضع الأرض من علو زحل .

٤ - الإعراب - الملقى ، اللام : لام الأجل ، أى لأجل خروجه عن حلب .

تَتْلُو أَسِنَّةُ الْكُتُبِ الَّتِي قَعَدَتْ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ^(١)
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ^(٢)
صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ صَيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلْلِ^(٣)

== الغريب — الأعاصير : جمع إعصار ، وهي الريح تلتف بالفبار وتعلو مستطيلة . وفي المثل :

* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا *

وللقبل : الذي قُتِلَ شبابه ، وليس عليه الكبر ، وقال الواحدى : للقبل : الذي قبله العيون .

وحلب : مدينة معروفة . والفرات : نهر كبير معروف .

المعنى — يقول : إن على الفرات غبرات تثيرها كنان سيف الدولة ، وفي حلب دار مستقرة وحشة لك قد عوّده الله الظفر على أعدائه ، ولقاء النصر في مقاصده ، مقبلا في شيبته ، متناها في قوته .

وقال الواحدى : على الفرات رياح فيها غبار ، لمكان جيش أخيك ناصر الدولة ، وفي حلب وحشة ، لأنك بعلت عنها ، ويريد يلقى النصر : سيف الدولة ، لأنه يلقى النصر من حيث قصد .
١ — المعنى — أنه ينذر أعداءه بكتبه أولا ، فإن لم يطعموه قصد بهم بجيشه ، فجعل خيله بدلا من رسله ، يريد أن كتبه ليست لاستصلاح ولا إعتاب ، إنما هي للإعلام بأنه متوجه إليهم .
ولمعنى أنه لا يجب الظفر اغتيال لشجاعته وقوته ، فأشدته أبدالية لكتبه . وهو من قول مسلم :

مَنْ كَانَ يَحْتَلُ قِرْنًا عِنْدَ مَوْتِهِ فَإِنَّ قِرْنَ عَلَى غَيْرِ مُحْتَلٍّ

ومن قول البحترى :

* وَحَتَّى أَكْتَفَى بِالرُّسُلِ دُونَ الْكَتَائِبِ *

٢ — الغريب — الجزر : الشاة التي أعدت للذبح ، وأجزرت القوم : إذا أعطيتهم شاة يذبحونها : نعمة أو كسبا أو عنرا ، ولا يكون إلا من الغنم ، ولا يقال : أجزرتهم ناقة ، لأنها قد تصلح لغير الذبح . وجزر السباع : اللحم الذي تأكله ، ويقال : تركوهم جزرا بالتحريك : إذا قتلوهم .

المعنى — يريد : أنه يلقى الملوك إذا خالفته ، فلا يلقى إلا الجزر سيوفه ؛ وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم ، فلا يلقى إلا غنائم جيوشه ، لما عوّده الله من الظفر ، والظهور عليهم ، وإيقاعه بهم .

٣ — الإهراب — الضمير في «مهجته» لسيف الدولة ، لأن الضمير إذا عاد على الخليفة كان لزراء بالممدوح ، لأنه من جلته .

الغريب — الهندي : السيف الكريم ، منسوب إلى الحديد الهندي . والخلل : أغشية الأغناد . واحدها : خلة ، وهي جلود أغشية الأغناد .
==

الفاعلُ الفعلُ لمَ يفعلَ لشدتهِ والقائلُ القولُ لمَ يتركُ ولمَ يُقلِ^(١)
والباعثُ الجشَّ قَدْ غالتْ عِجَاجَتُهُ ضوءُ النهارِ فصارَ الظُّهُرُ كالطُّفْلِ^(٢)

المعنى — يقول : لما علم الخليفة أنه سيفه الذى يسطوبه صانه ، وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم فى رصمه ، والحماة الذين اختارهم لحفظه ، كما يصان السيف الكريم بالأعماد ، التى يتخلل فيها ، والجفون التى يحفظ بها ، وأشار بهذا إلى أن الخليفة شرّفه بتلقيه سيف الدولة .

١ — الإعراب — من روى «الفعل» بالنصب أراد فعل الفعل ، ويقول القول ، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، ومن روى بالجرّ جعله مضافا ، كقوله تعالى : «وللقبى الصلاة» .

المعنى — قال أبو الفتح : يفعل الأفعال بديعة غريبة ، ماعرفها قبله أحد ، فيفعلها ويتركها على علم ، ويقول من القول ما لم يعلمه غيره .

وقال الخطيب أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم ، وينطق بالحكمة التى لا يصل إليها سواه . وقوله «لم يترك» ، أى لم يترك القاتلون طلبه ، ولما لم يصلوا إليه كان كأنه لم يقل . وقال ابن الإفلىلى : يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته ، وعظم شأنه فى حقيقته ، ويقول القول الذى عجز عنه القاتلون قبله ، فلم يقدرُوا على مثله ، ولا قصدوا إلى تركه .

وقال الواحدى : قال أبو الفتح : كلّ أحد يطلب معاليك إلا أنه لا يدركها ، وليس هذا من معنى البيت فى شيء ، ولكن المعنى : هو يفعل ما لم يفعله أحد ، لصعوبته على من طلبه ، فهو آتى به بكرا ، ويكون أبعدرة ذلك الفعل . وكذا قال ابن فورجة : يفعل أفعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ، ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل ، وإذا كانت لم تعرف لم تترك ، لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه . قال : ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى . والمعنى أنه يقول ما لم يقوله أحد فى بلاغته وجزالته ، ولم يترك أيضا ، لأن كلّ بليغ يريد أن يأتى بمثله .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها ، وطلبوا أقواله فلم يقدرُوا عليها ، فسكانهم لم يفعلوا ، ولم يقولوا حين قصروا عنها .

وللعنى : أنه يفعل الفعل الذى قصر عنه الناصلون ، ويقول القول الذى قصر عنه القاتلون . قال : فمن لم يفهم معناه قال : قد ناقض بقوله ، لم يترك ولم يقل ، وليس كذلك .

٢ — الغريب — غاله يفوله : إذا انتقصه ، وأصله الإهلاك . ومنه : القول . والطلن : وقت غروب الشمس . والظهر : وقت الظهيرة ، وهو عند قيام الشمس للزوال .

المعنى — هو الذى يبعث الجش الشديد بأسه ، الكثير عدده ، الذى تذهب عِجَاجَتُهُ بضوء الشمس ، وتطامس إشراقها حتى تصير فى وقت الظهيرة ، على مثل حالها عند الغروب ، وهذا إشارة إلى كثرة جيشه .

أَجْوُ أَضْيَقُ مَا لَأَقَاهُ سَاطِعُهَا وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِّ (١)
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ فَتُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ (٢)
قَدَعَرَضَ السَّيْفُ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزَمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ (٣)
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٤)
هُوَ الشَّجَاعُ يَمُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنِ وَهُوَ الْجَوَادُ يَمُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلِ (٥)

١ - الغريب - الجو : الفضاء . والمقل : جمع مقلة .
المعنى - يقول : ما بعد من الهواء أضيق هذا الغبار ما قرب ، لأنه فيه تجتمع جلته ،
وتتراق كثرتة ، وما قرب فإنما يرده الشيء بعد الشيء ، فينجلى منه ولا يجتمع ، وعين الشمس
أحير العينون بقربها من مستقره ، ودنوها من مجتمعه .
والمنى : الجو : على سعة أرجائه أضيق شيء لقيه ساطع هذه الحاجة .

٢ - المعنى - يقول : إن سيف الدولة ينال أبعد من الشمس ، وهي ترى ذلك ، فسا تقابله
إلا على خوف من أن ينالها لو قصدتها ، لأنه يرى أنه منصور مظفر يدرك ما يقصده .
وقال ابن الإفليحي : يريد أن هذا العجاج بقتابه واتصاله وتزادفه ، يعاود على الشمس ،
مع ارتفاع موضعها ، وهي ناظرة إليه ، غير مساوية في العلو له ، فتقابلة وجلة من ذهابه بنورها ،
وتلاحظه مشقة من استيلائه على ضوءها ، وهذا كله يشير إلى عظم الجيش وكثرتة .
٣ - الغريب - ظاهر الحزم : جعل بعضه فوق بعض ، كما يظهر الرجل بين درعين ، وأصله
للعانة . ومنه قوله تعالى «فان تظاهرا عليه» . والغيل : جمع غيلة ، وهي قتل الخديعة . ومنه :
قتل فلان فلانا غيلة ، أى اغتيالاً ، وأصل الغيل : الهلاك .

المعنى - يقول : قد عرض السيف دون ما ينزل به ، وجردته فيما يحدث عليه ، واستعان
بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه ، وأقامه حاجزاً بينهما .
والمنى : أنه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع ، وجعل حزمه كالدرع الواقية له ، وقد لبس
الحزم فوق الدرع ، فجعله بين النفس والهلاك .

٤ - المعنى - يريد : أنه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس ، من أهل السهل والجبل
دونهم ، فعلم ما أسروهم ، وانكشف له ما أضمرهم ، وكذلك الأملى ، وهو الحاذق بالأمور ، يصيب
بظنه ، حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ، ويعلم بتقديره ، حتى كأنه شاهد لما بعد منه .

٥ - الإعراب - البخل والبخل : لغتان فصيحتان . قرأ حزة والكسائي بفتح الباء والخاء ،
وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء .

يَعُوذُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَحِرٍ وَقَدْ أَغْدَّ إِلَيْهِ غَسِيرٌ مُحْتَقِلٌ ^(١)
وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُيُوتَهُ وَلَا تُحْصِنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطَلِ ^(٢)

== المعنى — قال أبو الفتح : يتجنب البخل ، كما يتجنب الشجاع الجبن ، ويتجنب الجبن ، كما يتجنب الكرم البخل ، قد جمع الشجاعة والكرم .

وقال أبو الفضل : ليس كما ذهب إليه ، ولكنه يقول : الشجاع يعدّ البخل جبنًا ، لأن البخل معناه خوف الفقر ، والخوف جبن ، والشجاع لا يجبن ، والجواد يعدّ الجبن بخلا ، لأن معنى الجبن حقيقته البخل بالروح ، والجواد لا يبخل ، فإذا هو شجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان . قال : وقد أخذه من قول أبي تمام :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَرْيَدٍ فِي نَدَى وَوَعَى وَمُبْدَى غَارِهِ وَمُعِيدَا
يَقْرَى مُرْجِيَهُ حُشَاشَةً مَالِهِ وَشَبَا الْأَسِنَّةِ قُمْرَةً وَوَرِيدَا
أَقْبَلْتُ أَنْ مِنَ السَّاحِرِ شَجَاعَةً تُدْمِي وَأَنْ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودَا

وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب ، فلقد بين حبيب وفسره ، وأجل أبو الطيب واختصر . وقال ابن الإفلح : يريد أنه الشجاع المتناهي الشجاعة ، فالبخل عنده باب من الجبن ، لأن من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله ، وهو الجواد للتناهي الجود ، والجود بالنفس غاية الجود ، ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ، ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل ، فدلّ على أن الشجاعة والجود من طريق واحد . وهذا منقول من قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَمُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلٍ وَبِاسِلٍ يُخْلِلُهُ يَمْتَدُّهُ جُبْنَا
يَلْقَى الْقَمَاءَ بِمَا يَرْتَجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ ثَمْنَا

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس في قوله :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

١ — الغريب — يعوذ ، أى يرجع . والإغذاذ : الإسراع في السير . وللقاذ من الإبل : العيوف يعاف الماء .

المعنى — يقول ، هو يفتح الفتوح العظيمة ، فلا يفخر بها ، ويسرع إليها ولا يحتفل لها ، استقلالاً لعظم ما يفعله ، وارتفاعاً عن نهب من يقصده .

وقال أبو الفتح : فإن قيل كيف يكون مغلاً غير محتفل ، فالمعنى أنه غير محتفل عند نفسه ، وإن كان محتفلاً عند غيره ، لأن كبير الأشياء عند غيره صغير عنده ، وكذا نقله الواحدى حرفاً خفلاً .

٢ — المعنى — يريد : أن سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر ، وأبدته من عونه بما لا يمنعه ==

إِذَا خَلَعْتُ عَلَى غِرْضٍ لَهُ حُلًّا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أُنْجَى مِنَ الْحَلِّ (١)
 بِذِي الْقَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَزْدِ بِالْجَمَلِ (٢)
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِهَا وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرُهُ الذُّوْلُ (٣)
 فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلِّهِ مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءُ عَنْ زَلِّهِ (٤)

الهرمسة من بغية ، ولا يجبر عليه من اعتقد له مصيبته ، ولا يحسن الدرع منه مهجة من خالفه ولا يصمه من الهلاك إذا أَرَادَهُ .

١ - الغريب - الحلل : جمع حلة . وقال أبو عبيد : الحلل برود اليمن . والحلة : إزار ورداء ، أولاً يسمى حلة حتى يكون ثوبين .

المعنى - يقول : إذا خلعت عليه حلة من شعري ، وألبسته ثوباً من مدحى ، وجدت تلك الحلة قد تزيت بفضلها ، وذلك للدح متشرفاً بقدرة ، فهو يرفع الشعر فوق رفعة له ، ويزين للدح أكثر من تزينه به .

والعنى : أن عرضه أحسن من الحلل ، وأن للدح يزين به . وهو منقول من قول الطائي :

وَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيماً لِشِعْرِي وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحَا

وروى ابن جني في بعض رواياته : جعلت بدلاً من خلعت . وفيه نظر إلى قول الحكميم : إذا تجردت اللطائف من الشكوك ، كست الصورة رونقاً . والرونق : الحسن .

٢ - الغريب - النقي : الجاهل ، غني بغير غيا وغباوة . والجمل : دويبة معروفة ، تأوى في النجاسات .

المعنى - يقول : إذا أنشد شعري بعد على فهم الجاهل ، وأثر ذلك في نفسه ، وانكشف له قدر نفسه ، واستنصر بحسن قولي ، وبديع شعري ، كما يستنصر الجمل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله ، لمصادفته لها .

والعنى : إنما يعرف شعري وجودته وجوهه ، من هو صحيح الفكر ، وإن كان ضد ذلك نال منه ، كما نال الجمل من الورد ، وإن كان مستلذاً في الحقيقة ، فشبه شعره بالورد ، وحاسده بالجل ، وهذا من قول الحكميم : الألفاظ اللطيفة مضرة بذوى الجهل ، لنبو إحسانهم عنها .

٣ - الغريب - تقول : زيد خير الرجال ، وهند خيرة النساء . قال الله تعالى « فيهن خيرات » ، قيل : هو جمع خير ، وقيل : بل هو جمع خيرة . والذوْل : جمع دولة .

المعنى - يقول : لقد رأت كل عين من جالك ما بهرها ، ومن جلاك ما ملأها ، وجربت خيرة الذوْل ، أى أفضل الذوْل منك أفضل السيوف .

٤ - المعنى - يقول : لا تمل من حرب ، ولا تزل في رأى . يقول : ما تكشف الأعداء منك بطول ممارستها ، ملا في حربها ، ولا أبدت الآراء منك زللاً ، مع تراجعها .

وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ^(١)
 مَا زَالَ طَرَفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الشَّمْلِ^(٢)
 يَأْتِنُ بَسِيرُهُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ^(٣)

١ — المعنى — يقول : كم رجال بلا أرض ، لكثرتهم وازدحامهم عليها ، فقد ضاقت بهم أفئنتهم ، حتى أخليت أرضهم منهم ، فصارت قفرا بلا رجل .
 والمعنى : كم جمع جمه الأعداء لك ، تغيب الأرض من كثرة رجاله ، وتغفى عن الأبصار بتراحم جموعه ، حتى كأنهم رجال بلا أرض قتلهم ، فتركت جموعهم أرضا بلا رجال . وفيه نظر لشدّة الجيش إلى قول حبيب في صفة الجيش :

مَلَأَ اللَّامَ عُصْبًا فَكَادَ بَأْنُ يُرَى لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

٢ — الضريب — الطرف : الفرس الكريم . والمثل والمثل بمعنى ، وهو السكران . ومثل مثلا : إذا أخذ فيه الشراب ، فهو مثل .

المعنى — يقول : ما زال فرسك يخوض في دمائهم ، ويعثر بالقتلى ، حتى مشى بك مشى السكران متعذرا . يريد أن حركة الدم بكثرت أمارته عن سفن جريه ، فمشى مشى السكران . والمعنى : أن فرسك ما زال يطأ في دمائهم ، ويقشعهم معركتهم ، حتى أزلقته السماء بكثرتها ، فمشى مشى السكران الذي لا يثبت بنفسه ، ولا يطمئن في مشيه .

٣ — الضريب — الجذل : الفرج . وجذل بالكسر يجذل ، فهو جذلان . وأجذله غيره : أى أفرجه : واجتذله ، أى ابتهج .

الضريب — يروى الناظرين على الثنية ، وبرى بفتح النون ، لجامعة النظر إليه .
 المعنى — قال أبو الفتح : له حكم عيناه فيما تريانه ، وله يحكم قلبه في الجذل ، وهو الفرج . وقال الخطيب : يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح ، فيما يراه ، وحكم القلب الفرج ، فإذا تمخى قلبه شيئا وصل إليه ، ومن روى الناظرين يريد : أنهم للنجمون وله معنى ، ولا ينبغي أن يعدل عن الأول ، لأن قوله « حكم القلب » يشهد أن الناظرين عين الممدوح .
 وقال ابن الإفيلي : وله حكم ناظر به أن لا يريهما الله إلا ما سره ، وحكم نفسه أن لا يعرفه الله إلا ما فرحها : من نصره ، وظفر بالأعداء .

وقال الواحدى : الحكم ههنا اسم للفصول لا للفعل ، فإن الناس مستوون في أفعال نواظرهم ، وإنما يختلفون في المحكوم به . يقول : ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك ، لا يعارضك فيه مانع ، وكذلك الحكم فيما يسره .

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيهَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَفَقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ^(١)
أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ^(٢)
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلٍّ أَدَّى أَجِبَتَهَا قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْمَسَالِقِ الذُّبْلِ^(٣)
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ^(٤)

١ - المعنى - يدعو له بالتوفيق مقبياً وراحلاً ، أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ، إن أفت أو ارتحلت . وأشار بهذا إلى ارتحال الديلمي عن اللوصل ، وقال : إن الذى فعله الله لك من المواقعة التى اختارها محاربك ، قد جعل لك فيه السعادة ، وقرن لك به الخيرة .

٢ - الفريب - الجياد : جمع جواد ، وقلب الواو ياء هنا شاذ فى القياس ، دون الاستعمال ، ويقال : خيل جياد وأجاود وأجاويد . وأخلاقك : عاداتك وخصالك .
المعنى - يقول : عاود الحرب ، ودع السلم على ما كنت عليه فى الأول ، وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الأعداء ، والسير إليهم .

والمعنى : قاتل الأعداء ولاتهادنهم ، وذلك أن سيف السولة كان قد ترك الحرب مدة ، فقال له : أجر خيلك على ما كنت مجريها أولاً من غزو الروم ، وحماية الثغور ، فقد كفالك الله ما كنت تحضره على أخيك من الديلمي ، وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك ، وشغرن من مذاهبك ، واعدل عن السلم إلى الحرب ، وعن السعة إلى الجهاد .

٣ - الفريب - الأحجة : جمع حجاج ، وهو الغار الذى فيه العين . والفوارس : جمع فارس . والمسالة : الرماح الطوال التى تهتز . والذبل : جمع ذابل ، وهو اليابس . وعسل الرمح يصل عسلانا : إذا اضطرب .

المعنى - يقول : إن خيلك تنظر من عيون قد أدى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة للاحقين الطراد ، وأشار بذلك إلى ما حضره عليه من غزو الروم . وحماية الثغور ، وإن خيلك قد ألفت ذلك .

٤ - المعنى - يدعو له بهذا الدعاء ، وهو فى غاية الحسن .
والمعنى : لا وصلت بها إلا إلى ما تأمله من ظفر وغنمة ، ولا هجمت بها إلا على عدو ونظف به ، ونسي حريمه ، وهذا من أحسن الدعاء وأبلغه وأخصره ، وأحكمه وأتمه .

وقال يرثى أبا الهيثماء عبد الله بن سيف الدولة

وهي من الطويل ، والغافية من التواتر

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْئِي ^(١)
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفْتَهُ إِذَاعِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الشَّكْلِ ^(٢)
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَايَاتِ وَفَوْقَهَا دُمُوعُ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ ^(٣)

١ - المعنى - يقول « بنامك » أى من حزنك والغم عليك ، خفف للضاف ، كقول زهير ابن أبى سلمى :

* أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِفْنَةٍ لَمْ تَكَلَّمْ *

أراد أمن دمن أم أوفى دفنة .

والمعنى : بنامك ونحن فوق الرمل ، يريد : الأرض ، مابك وأنت تحتها . يريد : إنا أموات حزننا عليك ، ونبلى كما أنت ميت تحتها تبنى ، وفسر للصراع الأول بالثاني ، فقال : الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت . وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا :

يَا مَلَكُ إِن كُنْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ بِأَلِيَّةٍ فَإِنِّي فَوْقَهَا بِأَلٍ مِنَ الْحَزَنِ

٢ - الغريب - الحمام : الموت . والشكل : فقد الحبيب العزيز .

المعنى - يقول : كأنك أبصرت الذى ألقاه من الحزن عليك ، وأقاسيه من الوجد بك ، وعلمت أن الدنيا مجبولة على فقد الأحبة ، وإعدام الأعزّة ، فاخترت الموت على الشكل ، واخترت الموت على الحزن . وقوله « وخفته » يدل على تعظيم ما هو فيه ، وترجيحه على الموت .

٣ - الغريب - الغايات : جمع غاية ، وهى التى غنيت بحسنها عن التحسين . وقيل : هى التى غنيت بزوجه . قال جميل :

أَحِبُّ الْأَيَّامِ إِذْ بُيِّنَتْ أَيْمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ عَنَيْتِ الْغَوَايَا

والعين النجلاء : الواسعة الحسنة ، والجمع : نجول .

المعنى - يقول : تركت خدود الغايات من نوادبك ، والنعيمات من بوايك ، وفوقها دموع مسفوحة عليك ، منهمة بمصائبك ، كأنها تذيب الحسن بفيضها ، ووجه إذابة الدمع أنه يفسد العين بكرة البكاء ، كقول الآخر :

أَلَيْسَ يَصْرُ الْعَيْنُ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ وَيُمْنَعُ عَنْهَا نَوْمُهَا وَهَجُودُهَا =

تَبُلُّ التُّرَى سَوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحْدَهُ وَقَدْ قَطَرَتْ مُحْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجُنُلِ ١
فَإِنْ تَكَ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى وَإِنْ تَكَ طِفْلًا فَلَأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ ٢
وَمِثْلُكَ لَا يُشْكِي عَلَى قَدَرِ سِنَّهُ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ ٣

== وقال نذيب ، ولم يقل تزيل ، لأن الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئاً فشيئاً كان استعارة الإذابة لئله أحسن ، وأيضاً لما كان الذوب في معنى السيلان ، والدمع سائل ، كان كأن الحسن سال معه . وقيل : إن الحسن عرض لا يقبل الإذابة ، فقال إن الدموع تذيب ما لا يقبل الإذابة ، فما ظنك بما يقبلها ، كيف لا تذيبه ؟

١ — الغريب — الجنل : الشعر الكثير للفت .

المعنى — يقول : هذه الدموع تصل إلى الأرض سوداً ، لامتزاجها بالمسك وحده ، لأن الجوارى لا يكتحلن إلا به ، وقد استعملن المسك قبل اللصبة ، فبقي في شعورهن ، وهذه الدموع قطرت وهي حرة لامتزاجها بالدم ، ثم غلب عليها سواد المسك ، فصارت سوداً ، وقطرت على الشعر ، لأنهن نشرن الشعور وفيها مسك ، فمرت الدموع بها ، فاسودت من مسكها . وقد نقله من قول أبي نواس :

وَقَدْ غَلَبَهَا عَبْرَةٌ فَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا مُحْرٌ وَفِي نَحْرِهَا صُفْرٌ

يريد : أنها اختلطت بالطيب ، وفيه زعفران ، وأشار إلى أن بواكيره في النعيم والرفعة مع ما هن من حمر اللصبة .

٢ — الغريب — الأسى : الحزن والطفل : الصغير .

المعنى — يقول : إن كنت في قبر قد تضمحك ، ولحد قد سترك ، فإن مثالك في القلب ساكن ومحل في الحشى لطيف ، وإن تك طفلاً في سنك ، وصغيراً فيما انصرم من عمرك ، فإن الرزء بك ليس بالصغير ، والحزن عليك ليس باليسير . وقد نقله من قول الآخر :

إِنْ تَكُنْ مَتَّ صَغِيرًا فَأَلَامِي غَـيْرُ صَغِيرٍ

ومن قول حبيب :

لَهَا مَنَزِلٌ تَحْتَ التُّرَى وَعَهْدُهَا لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

٣ — الغريب — الخيلة : السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها ، والدلالة بالشئ الصادق مخيلة ، وأراد بالخيلة ههنا : الفراسة .

المعنى — يقول : مثلك لا يبكي عليه بقدر سنه ، لأنك لم تبلغ مبلغ الرجال ، فيوجب فرط البكاء عليك ، واسكنك يبكي عليك على قدر أصلك ، لأنك من أصل كبير ، ويبكي عليك على =

أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رَمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَنَزَّ قَتْلَهُمْ مُهْجَةً الْبُخْلِ^(١)
 بِمَوْلُودِهِمْ صَنَتُ اللِّسَانِ كَثِيرَهُ وَلَكِنَّ فِي أَعْطَافِهِ مَنَطِقَ الْفَضْلِ^(٢)
 تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ^(٣)

== قدر الفراسة فيك ، لأننا نتفرس فيك الملك ، فلهذا يكثر البكاء عليك ، لأنك جدير بالبكاء عليك لشرف أصلك .

١ — الإعراب — روى أبو الفتح النسي ، وقال أراد الذين ، خذف النون تخفيفاً لطول الاسم . وقال هو في موضع خفض نعت للقوم ، قال : ويجوز أن يكون ابتداء « ومن رماحهم » : صلة و « ندام » : خبر للبسدا ، والجملة في موضع الحال ، لأن الجمل تكون أحوالاً من المعارف ، وصفات للسكرات .

المعنى — ألت يخاطب الليث من القوم الذين كرمهم من سلاحهم ، ونداهم من رماحهم ، والبخل من قتلام ، فهم يسطون على الأعداء بما يرهبونهم به من الفضل ، ويمجدكونهم بما يسمعون فيهم من الإنعام والجود ، واستعار للبخل مهجة . والمعنى مأخوذ من قول الطائي :

فَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعَشَرِي أَرِيقَتْ دِمَاةَ اللَّحْلِ فِيهَا فَطَلَّتِ
 والأصل فيه قول ابن الرومي :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَسْمَحُ مِنْ شُجَاعٍ وَإِنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ مِنْ النَّوَالِ
 وَذَاكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا تُؤْنِي عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْهَوَالِ

٢ — الغريب — الأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب من رأسه إلى وركه .

المعنى — يقول : مولود هؤلاء القوم كثيره من الصبيان لا ينطق ، لأن الصبي لا يقدر على النطق لصفوه ، ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه ، فكأنه ناطق لظهوره فيه ، فالفضل في أعطافه وشماله يقوم مقام النطق .

والمعنى : مولودهم إذا منعته من الكلام الطفولية ، نطق السيادة من أعطافه ، منطق فضل ، وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل ، ويروى « منطق الفصل » بالصاد المهملة . يريد قولهم « أما بعد » في صدر الكلام ، ويروى « صمت » بالفتح والضم في الصاد مصدران .

٣ — الغريب — العلياء من ضم قصر ، ومن مد فتح العين . والصاب والصبية : مصدران . وقيل : بل المصدر الصاب . والشغل بضم اللين وسكونها لثنتان فصيحتان . قرأ بـكون اللين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

المعنى — يقول الكرم يسلمهم عن مصابهم ، ويوجب لهم الصبر في خائنهم ، ويسغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره ، وأراد بغيره ، خذفه لدلالة المعنى عليه .

أَقْلُ بِلَاةٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ^(١)
عَزَاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ^(٢)
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ^(٣)

== والمعنى : معاليهم تذهب عنهم حزن للصيبة ، لأن الجزع من أخلاق اللثام ، ومن علت همته ، علا قدره لم يجزع لما أصابه ، بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل ، لأن كسب الثناء يشغلهم عن غيره .

١ - الإعراب - رفع « أقل » على خبر الابتداء ، أى هم أقل . وقوله « وأقدم » يريد : وأشد إقداما ، وإنما أخذه من قدم يقدم ، وهو راجع إلى معنى الإقدام ، لأن الإقدام على الشيء قرب منه ، وهو موجود فى القديوم . وقد قال حسان بن ثابت :

كَتَبْنَا هُمَا حَلَبُ الْمَصِيرِ فَمَاطِنِي بِرُجَاةٍ أَرْخَاهُمَا الْمَنْصِلِ
أراد أشد إرخاء . وقد قال ذو الرمة :

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمَغِ كُلِّا تَوَهَّمتَ رَبِّمًا أَوْ تَدَكَّرْتَ مَنْزِلًا

الفريب - الرزايا : جمع رزية ، وهى ما يراى به الإنسان : موت وغيره . والجحفل : العسكر العظيم . والنبل : جمع نيلة ، وهى السهام .

المعنى - يقول : إن رهط سيف الدولة أقل بالرزايا ، مبالاة من الرماح للتوقعة ، وأقعد بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة .

والمعنى : لا يبالون بما يصيبهم ، كما لا يبالى بها من لا يعرفها . وقوله « من القنا » لأنه جاد لا يعرف الرزايا ، فشبههم لجراءة أنفسهم ، وجلدهم على الرزايا إذا طرقتهم بالرماح والسهام التى تصيب ولا تصاب ، وتهاب ولا تهاب .

٢ - الإعراب - نصب « عزاءك » بفعل مضمع ، تقديره : تم عزاءك . وقيل على الإغراء ، الزم عزاءك . والمقتدى به : فى موضع نصب نعتا للعزاء ، والضمير فى « به » للعزاء .
الفريب - النصل : حديدة السيف .

المعنى - يقول : الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس ، فأنت الأسوة فى غيرك ، والأوحد فى فضلك ، وأنت سيف ، والشدائد إنما تلقى السيف يكشفها بحدته ، وينفذ فيها بصرامته ، وهو يلقى شدة الحديد من البروع والجواشن .

والمعنى : اصبر ولا تجزع ، فأنت تعلم الناس الصبر .

٣ - الإعراب - رفع « مقيم » على خبر الابتداء . يريد : أنت مقيم ، ويجوز أن يكون نعتا للص .

وَلَمْ أَرِ أَغْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً وَأَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلٍ^(١)
تُخَوِّفُ النَّايَا عَهْدَهُ فِي مَتْلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ^(٢)
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرِيدُ عَلَى الصَّغْلِ^(٣)

= الفريب - الهيجاء بعد تقصير ، وهي من أسماء الحرب . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف .
المعنى - يريد : أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب ، تأنس بها ، ولا تستوحش لها ،
حتى كأن صوارمها أهلك ، وأسلحتها رهطك ، تنصرك ولا تخذلك ، وتظفرك ولا يظفر بك ،
فكانك إذا كنت بين السيوف ، كنت في أهلك . وهو من قول الطائي :

لَتَعْلَمَ أَنَّ الْفَرَّ مِنْ آلٍ مُصْعِبٍ غَدَاةَ الْوَعَى آلُ الْوَعَى وَأَقَارِبُهُ
ومثل قوله أيضا . قال بن وكيع :

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّنَ بِجَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًّا إِلَى الْوَطَنِ
١ - الفريب - أصل العبرة : تردد البكاء في الصدر ، وتردد السموغ في العين . وامرأة عابر
بغير هاء : إذا تهيات للبكاء .

المعنى - يقول : لم أر أحدا لا يطيع دمه الحزن سواء ، وإذ أثبت الناس عقلا إذا أذهب
الخوف عقول الرجال عند الحرب . يشير بذلك إلى استسهاله لأمرها ، واستقلاله بحملها .
والمعنى : أنه صابر عند الشدائد ، ثبت في الحروب .

٢ - الفريب - السليل : الولد ، والأبى : سليله . قالت هند بنت النعمان :

وَمَا هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّهَا بَغْلُ

والبغل : الخسيس من الناس والدواب ، ورواه الجوهري : بغل بالعين . قال عبد الله بن بري ،
فما أخذ عليه هو أصحيف ، لأن البغل لانس له ، والفوارس : جمع فارس . والرجل : جمع راجل ،
يقال رجل وراجل ، ورجلة ورجالة ، ورجال ورجال ، ورجالي وأراجل وأراجيل . وقوله تعالى
« فرجالا أو ركبانا » جمع راجل .

المعنى - يقول متعجبا بأمره ، ومنها على جلالة قدره : إن الموت حتم من الله على جميع
خلقه ، تخافه الناياء فتحترق نفس ابنه ، وتخون عهده في ولده ، وتنصره في حربه ، وتطيعه عند
مواقفه لعنوه . وفي هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ، ولا يمنع منه برفعة . وفيه نظر
إلى قول مسلم بن الوليد :

أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ النَّايَا فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ

٣ - الفريب - الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يحدث الدهر على الإنسان . والفريد : جوهري
=

وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً فَعِيَهُ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْلِيٌ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْتَعِي بِلَا رِجْلٍ
يَرُدُّ أَبُو الشُّبُلِ الْخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ
بِنَفْسِي وَلَيْدٌ حَادٍ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ إِلَى بَطْنِ أَرْضٍ لَا تُطَرَّقُ بِالْحَمَلِ

المعنى — يقول : إن الحوادث لاتذهب بغيره ، ولاتخل بجلاله ، ولكنها تبقى ذلك وتظهر كما يبدى فرند السيف صقله ، ويظهر بجلاله فضله .

والمعنى : أنه إذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره ، وهو منقول من قول الطائي :

فَلَقِيلَ أَظْهَرَ صَقْلَ سَيْفٍ أَثَرُهُ فَبَدَا وَهَذَبَتِ الْقُلُوبُ هُمُومُهَا

١ — المعنى — يقول : من كان ذا نفس وذات طبيعة كطبيعتك وكريمته ، ففي جلالاته ما يدفعه عن كل حزم يفقده ، وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه ، لأنه يعرف الإنسان لايخلو عن الحوادث ، ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الأوبة .

٢ — المعنى — يقول : مثل الموت وإتلافه الأرواح ، كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لادقة شخصه ، كذلك الموت لايدري ، كيف يأتي ولا كيف يسرق الأرواح عن الأجساد .

والمعنى : يريد أن الموت كسارق خفي شخصه ، شديد أمره ، يصول دون كفت يظهره ويسعى دون رجل ينقلها ، وذلك أشد لبطنه ، وأسرع لسعيه .

٣ — الفريب — الشبل : ولد السبع . والخميس : الجيش العظيم .

المعنى — ضرب هذا مثلاً ، لقيام سيف الدولة بحليل الأمور ، وهو مع ذلك لايدفع الموت عن ولده .

والمعنى : أنه يعجز عن الخاتمة من لايعجز عن المباشرة ، فدل بهذا على أن حوادث الد لايعتد منها بقوة ، ولا يدفع محتومها بشدة ، يرذ الأسد الجيش عن ابنه ، ويسلمه لأدنى ال عند ولادته ، فيحجمه من العظيم الكثير ، ويسلمه إلى الحقير اليسير . ويقال إن النمل اجتمع على ولد الأسد أكله وأهلكه .

٤ — الإعراب — «وليد» : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : المندى بنفسى وليد ، ويحرفه على ما لم يسم فاعله ، تقديره : يفدى بنفسى وليد ، وهذا خبر فيه معنى التمني .

الفريب — التطريق بالحل : هو أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم ، وطرقه الناقية بولدها : إذ انشبت في رحمها . وناقية مطرقة ، وكذلك للمرأة ، وأنشد أبو عبيدة لأوس بن حجر

لَهَا صَرَحَةٌ ثُمَّ إِسْكَاتَةٌ كَمَا طَرَقَتْ بِنَفْسٍ بِكْرٌ =

بَدَا وَلَهُ وَغَدُ السَّحَابَةُ بِالرَّوْيِ وَصَدَّ وَفِينَا غَلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ (١)
وَقَدْ مَدَّتْ الْخَيْلُ الْعِتَاقَ عُيُونَهَا إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرُّكَّابِ مِنَ النَّعْلِ (٢)
وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الصُّرُوسُ وَمَا تَغَلَّى (٣)

== المعنى — يقول : بنفسى هذا المولود الذى صار بعد جل الأمّ إياه إلى بطن أمّ — يريد الأرض — لا يسر عليها خروج من ضمنه .

قال الواحدى : وإنما قال : لا تطرق ، لأنها جاد لا يوصف بالطريق ، وإن كانت تسمى أمّا ، إمّا لكون الأموات فى بطنها ، وإمّا لأن الله تعالى قادر على إخراج اللوى من بطنها بسرعة وسهولة ، كما قال الله تعالى : «فإنما هى زجرة واحدة فاذهب بالساهرة» .

وفسر قوم هذا البيت بالصدّ ، وقالوا : معنى «لا تطرق» : لا تخرج الولد من بطنها . والطريق : إظهار الطريق ، من قولهم : طرقت طرقت ، أى خلّ الطريق . وقالوا : إن المتنبى كان لا يقول بالبعث . وليس كما قالوا . انتهى كلامه .

والمعنى إلى بطن أمّ يريد أن الأرض منها مبدأ جميع الخلائق ، لقوله تعالى : «منها خلقناكم وفيها نعيدكم» ، فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أمّا .

١ — ابرعاب — لا يقال : وعدته بالخير ، ولا يكون الباء لإلزامه وأعدته بالشرّ ، وكان الوجه : وعد السحابة لا روى ، كما تقول : عجبت من ضرب زيد لعمرى .

الفريب — الروى : اللاء الكثير . والغلة : العطش . وماء روى ورواء : كثير . وماء رواء ، بالفتح والمدّ ، وروى ، بالكسر والقصر .

المعنى — يقول : بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ، ومخايله ظاهرة فيه ، فوعد من فضله بمثل ما يعد السحاب من وبله ، ثم صدّ باخترام الموت ، فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلد المحلّ ، إذا منع من السحاب المطر .

٢ — الفريب — الخيل العتاق : الكرام . والركاب : ما يكون فى سرج الدابة .

المعنى — يقول : مدت الخيل الكرام عيونها إليه ، وتنافست عتاقها فيه ، وارتفعت أن يسير من السنّ إلى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل ، وبركوب الخيل عن المشى .

٣ — الفريب — جاشت القدر : إذا غلت وهاجت . والضروس : الشديدة البض .

المعنى — يقول : إن الأعداء خافوه وهو صبيّ ، فكأن الحرب قامت على ساق . وقوله «وما تغلّى» تنبيه على أن الحرب قامت معنى لاصورة ، وللمنى هو الخوف .

وروى : تغلّى ، يريد : الحرب . وروى بالياء ، يزيد الطفل ، وروى : تغلّى (بالفاء) ، من فليت رأسه بالسيوف . وروى : تغلّى (بالقاف) ، يريد : لم تبلغ حدّ البغض .

أَيْقَطِمُهُ التُّورَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ^(١)
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتُهُ وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ^(٢)
وَيَلْقَى كَمَا تَلَقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَعَى وَيُمْنِي كَمَا تُمْنِي مَلِيكًَا بِلَا مِثْلِ^(٣)

= وللمنى : أن السبي وهو في المهد ارتاع له جيش الأعداء . واستعار للحرب « جاشت » من الغليان للقدر ، لأن الحرب إذا قامت على ساق تقلى بالكلام .

١ — الإعراب — هذا : استفهام إنكار وتوبيخ .

الفريب — الفطام : الفصال عن الثدي ، وهو منع السبي من الرضاع . والتوراب : لغة في التراب ، وفيه لغات : تراب ، وتوراب ، وتورب ، وتيرب ، وترب ، وتربة ، وترباء ، وتيراب ، وتريب ؛ وجع التراب : أتربة وتربان . والترباء : الأرض نفسها .

المنى — يقول : أينطمه التراب بأشئاله عليه قبل بلوغه إلى أكل الطعام ؟ ويأكل جسمه بإبلائه قبل بلوغه سن الأكل ؟ وهو من قول السلي :

فَطَمَنَكَ الْمَوْتُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَاخْتَوَاكَ الثَّقَفَانُ قَبْلَ التَّامِ

٢ — الإعراب — أراد : قبل أن يرى ، غذفها وأعملها ، على رواية من روى : « ويسمع » بالنصب ، وهو مذهبه ، لأنه كوفي ، وقد ذكرنا حجتنا وحجة أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب . وأراد : من جوده ما رأيت ، ويشهد من كثرته ما شهدته ، ويسمع من

العذل فيه ، كالذى سمعت ، ويعرض عنه كما أعرضت ، ودل بكثرة العذل على قوة إصفائه إليه .

٣ — الإعراب — من روى في البيت « وقبل يرى ويسمع » بالنصب يكون « يمسي » في موضع نصب ، إلا أنه سكنها ضرورة .

الفريب — السلم : للسائلة . والسلام ، يذكر ويؤنث ، ويفتح ويكسر . وقرأ الحرميان وعلي بن حزة : « ادخلوا في السلم كافة » بفتح السين . وقيل : معناه الإسلام . والسلام : لغة في السلام . قال الشاعر :

وَقَفْنَا قَوْلَنَا إِلَيْهِ سَلِمَ فَسَلَمَتْ فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْثُهَا بِالْحَوَاجِبِ

والوغي : الحرب . وللملك وللإك ، واحد . قال الله تعالى : « عند ملك مقتدر » .

المنى — يريد : قبل أن يلقي ، كالذى تلقاه من عظيم سلطانك ، وارتفاع شأنك في السلم ، وجلالة قدرك ، وشهود ظفرك في الحرب ، ويسير ملكا لا يمان في حالة ملكه ، وسلطانا لا يعترض أمره .

تُوْلِيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْغَزْلِ ﴿١﴾
 بُسْكَى لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ تَقْوَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْتَهُ بَجَزَلٍ ﴿٢﴾
 إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبُ مِنَ الْقَتْلِ ﴿٣﴾
 هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ وَهَلِ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَعْلِ ﴿٤﴾

١ - المعنى - أنه طابق بين الأطراف والأوساط ، والولاية والعزل .
 والمعنى : تولية رماحه قواعد البلاد ، ووسائط الأرض ، بتغلبه عليها ، وتمنعه أطراف الرماح
 رهبة الأعداء لها ، من أن يعزل .

والمعنى : أنه يتولاها قسراً ، لامن جهة غيره ، فيعزل عنها .

٢ - الغريب - للوب : العطاء . والجزل : الكثير .
 المعنى - يقول : نبكى على موتانا ، ونحزن لهم ، ونذكر الأسف لفراقهم ، ونحن نيقن
 أنهم لا يفوتهم من الدنيا ما رغب في مثله ، ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيله ، لأن الدنيا
 بحملتها غرور ، وتمتع من يبق فيها بصحبها يسير .
 والمعنى : أن من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر .

٣ - المعنى - إذا ما تأملت تصاريب الزمان ، وتدبرت الدهر وخطوبه ، تيقنت أن ما حتم
 على الإنسان من الموت ، كالذي يتوقعه من القتل ، لأن الأمرين متساويان في مكروهما ، متماثلان
 فيما يشاهد من عدم الحياة لهما ، فما ظنك بشيء يكون آخر مصيره ، إلى أكره ما يحذر من أموره .
 وهذا يوجب الزهد في الدنيا ، ويدعو إلى الإعراض عنها ، وقلة الأسف عليها . وهو منقول
 من قول صنترة :

فَأَقْنِي حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - وَأَغْلِي أَيْ أَمْرُو سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ
 ومثله للأخضر :

إِذَا بَلَ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنُّ أَنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 وقال البحتري :

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُبِّ أَسْوَةً فَهَاتُوا وَمَوْتَ الْحُبِّ ضَرْبُ مِنَ الْقَتْلِ
 يريد أن قول الحب إلام كقتل السيف .

٤ - الغريب - التعلقة : التعلل . والحسنة ، يريد : للراءة الحسنة .
 المعنى - يقول : السرور بالولد المحبوب لا يدوم ، وإنما هو تعليل إلى وقت ، وكذلك إذا
 خلت الحسنة مع محبها أدت ذلك إلى تأذيه بها ، إما لأنه يشتمل قلبه عما سواها ، أو لغير ذلك من =

وَقَدْ ذُقْتُ حَلَوَاءَ الْبَنِينِ عَلَى الصَّبَا فَلَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلٍ ^(١)
وَمَا تَسْعُ الْأَرْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا وَلَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمْلِي ^(٢)
وَمَا أُلْهِرُ أَهْلُ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ حَيَاةً وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ ^(٣)

== للضار التي تلحق مواصل النوائى . وهذا كله تسلية له عن ولده ، هنا قول أبى الفتح .
وقال ابن فورجة : إنما للمعنى أنه نهاء عن الحلاوة بأمر أنه ثلاثه ، فقال : خلوتك بأمر أنك أذى
لك فى الحقيقة ، لأنها تجلب لك ولدا تقتم من أجله ، وتتأذى بتر بيته ، ولعل العاقبة إلى الشكر .
١ - الفريب - الحلواء : معروفة ، وهى تستعمل لكل ما يستحلى .

المعنى - يقول : جربت حلاوة الأولاد وقت صباى ، فوجدت الأمر على ماقلته ، ويجوز
أن يكون «على الصبا» راجعا إلى البنين ، أى على صبا البنين .
قال الواحدى : قال ابن جنى . يقول : لست أسليك إلا عما قد خفت به ، فرأيت الصبر عليه
أحزم من الأسى عليه . وهذا بعيد ، لأنه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ماقله ، إنما تقدم ما ذكرناه .
انتهى كلامه .

والمعنى يريد : ذقت حلاوتهم فى حال صبوتى ، وعرفتهم حقيقة للعرفة ، ثم لحظتهم بعين
التيقن ، بعد تجربتى لأمرهم ، وإحاطتى بعلمهم ، فلا تظن أنى ذهبت عن غير معرفة ، وزهدت
فيهم دون تجربة .

٢ - الفريب - الأزمان : جمع زمن وزمان ، ويجمع على أزمنة وأزمن . ولقيته ذات الزمين :
تريد بذلك تراخى الوقت .

المعنى - يريد أنه وكده ما قدمه من إحاطته بالأمر ، وما حث عليه من الزهد فى الدنيا ،
وقلة الأسف على الولد ؛ أى مانسح الأزمان ما علمه من أمرها ، وأتيقنه من شدة نكدها . يريد
أنها تضيق عن علمه ، وتمعجز عن الاشتغال عليه ، وأن الأيام لا تحسن أن تكتب ما أمليه ،
وتضبط ما أعدته .

والمعنى أن الأيام التى تأتى بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة ، والكلام النادر ،
فكيف تعلمه .

٣ - المعنى - يريد : أن الدهر مذموم أمره ، شديد مكره ، فلا تؤمل عنده حياة ، ولا هو بمن
يشتاق فيه إلى نسل ، لأن ما آل الحياة فيه إلى الموت ، وما آل النسل إلى القبر ، بعد طول الشغل
والنصب ، ومعاناة الكدر والطلب ، وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده ، والحزن غير واجب
عند فقده .

وقال الواحدى : لأن الولد إذا عاش بعده لقي من مكاره الدهر ما ينقص عليه عيشه ، ويسأم
معه الحياة ، ولأنه أيضا لا يبقى الولد ، بل يفجع به الوالد .

وقال يمدحه

وحى من الكامل ، والغافية من التدارك

لَا الْحِلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا يَمِثَالُهُ لَوْلَا أَدْكَارُ وَدَاعِيهِ وَزِيَالُهُ^(١)
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامَ خَيَالُهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ^(٢)

١ - الغريب - الحلم : النوم . والزيال : للزبالة والزوال . يقال : زال الشيء زوالا ، وزالت الخيل فرسانها زوالا وزيالا ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها .

الإعراب - لا ، بمعنى ليس ، ويجوز أن تكون على وجهها ، وهم يستعملون « لا فعل » موضع « لم يفعل » ، ومنه : « فلا صدق ولا صلي » ، يريد : لم يصدق ولم يصل ، والضميران في المصراع الأول ، والضميران في المصراع الثاني ، الجميع للحبيب ، وإن لم يجرله ذكر ، العلم به عند السامع . المعنى - قال الواحدى : يصف شدة هجر الحبيب ، وأنه لا يأتيه في النوم (أيضا) ، وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب ، كقول حبيب :

• صَدَّتْ وَعَلَّتْ الصُّدُودُ خَيَالَهَا •

ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ، ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر ، يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده . يقولون : لم يزره الحبيب في النوم . يريد : أن موجب رؤية الخيال في النوم ، استدامة ذكر الوداع والفراق ، ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومفارقة ، وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا ، لما جاء في خياله .

والمعنى : تذكرى في اللحظة الوداع والفراق ، أرانى خياله ، ولو غفلت عن ذكره لم أره في النوم . والمعنى : أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق ، وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله ، وجعل ذلك أبو الطيب شيئين ، ظنا منه أنه يرى الحبيب في النوم ، ويرى خياله ، ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله ، لارؤية شخصه بعينه . وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح . والمعنى : أن الأحلام لم تسكن في قدرتها أن تجود بمن أحبه فقررت به ، ولا بما يشبهه فتمتله ، لولا ما يدعو إلى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقه ، وزياله عند رحيله ، وهو منقول من قول الآخر :

نَمَّ مَا زَارَكَ الْخَيَالُ وَلَكِنَّكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَلِيفَ الْخَيَالِ

٢ - الإعراب - رفع « النام » بفعله . والتقدير : الذى أعاد لنا المنام خياله ، ونسب « خيال » لأنه خبر كان ، وليس هو مفعول « إعادته » . وأقام المصدر مقام المفعول ، لأنه يريد بالإعادة الشيء للعاد ، كوقوع الخلق موقع المخلوق .

المعنى - قال الواحدى : يقول إن الذى أعاد لنا المنام خياله ، فأرانا في النوم ، كان ذلك =

بِتَنَاوُلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ تَرَاهُ بِبَالِهِ (١)

== الذى أرانا خيال خياله . يعنى : أنا كنا نصور لأنفسنا فى اليقظة خياله ، فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصور لنا ، فهو خيال الخيال . وهذا البيت تأكيد لما قبله ، من أنه يداوم على ذكر الحبيب ، وذكر حال الفراق والوداع .

وابن جنى يقول : إنما رأينا الآن فى النوم شيئاً كننا رأيناه فى النوم قبل ، فصار ماروى نانيا خيال مارأيناه أولاً ، والذى روى أولاً هو خياله ، فصار الثانى خيال الخيال . وهذا كلامه ، وهو باطل ، لأنه إذا رآه ثالثاً صار خيال خيال خياله ، وكذا فى الرابع ، وهذا لا ينقطع . وقوله « المعيد لنا المنام خياله » يجوز أنه يريد به الابتداء ، فسماء إعادة ، وإن لم يحم به قبل ، والعود قد يطلق على الابتداء . ومنه قول الآخر :

* وَمَنَّا كَلَوْنِ الزَّيْتِ قَدْ عَادَ آجِنًا *

يريد : صار آجنا ، ويجوز أن يريد الإعادة على حقيقتها . وقوله « كانت إعادته » أى وقعت وحصلت ، ولا يحتاج فى الكون ، إذا كان معنى الوقوع ، إلى الخبر ، ونصب خياله بالإعادة لا يخبر كان ، انتهى كلامه . والمعنى : أن الذى أعاد لنا المنام خياله ، كانت تلك الإعادة لحقة وقعتها ، وتقتصر مدتها من ذلك الخيال ، كالخيال الذى لاحقيقة له ، ولا شفاء للعاشق به .

١ - المعنى - أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له ، وما قربه بذلك من البعيد ، وأمكنه من الصبر ، فقال : إنه بات يتناول المدام من كف محبوبه ، وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له ، لتباعده عنه ، ولا يَوْمُهُما ، لانفصاله بالمسافة المتراخية منه ، والشاعر يجعل ما يراه فى النوم كأنه يراه فى اليقظة . ومثله للبحترى :

أَرَدْتُ دُونَكَ يَقْظَانًا وَيَأْذَنُ لِي عَلَيْكَ سُكْرُ الْكَرَى إِنْ جِئْتُ وَشَنَانًا
ومن قول قيس بن الخطيم :

مَا تَمْنَعُنِي يَقْظَى قَدْ تَوَيْدَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْسُوبٍ
وللبحترى أيضاً :

جَذَلَانَ يَسْمَحُ فِي الْكَرَى يَمْنَقِيهِ وَيَصْنُ فِي غَيْرِ الْكَرَى يَسْلَامِيهِ
ولأبى نواس :

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيِّبَانًا عَادَا إِلَى الْوَصْلِ كَمَا كَانَ
يَا قُرَّةَ الْقَيْنِ هَا بَالُنَا نَشَقَى وَكَلْتَدُ خَيَالَانَا
لَوْ شِئْتُ إِذْ أَحْسَنْتَ لِي نَائِمًا أَتَمَمْتُ إِحْسَانَكَ يَقْظَانَا

نَجِّنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِجِيدِهِ وَتَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ ^(١)
بَنَيْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فِيكُمْ وَسَكَنْتُمْ ظَنَ الْفَوَادِ الْوَالِهِ ^(٢)
فَدَنَوْتُمْ وَدَنَوْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَسَمَحْتُمْ وَسَمَحُكُمْ مِنْ مَالِهِ ^(٣)

١ - الفريب - الجيد : العنق .

المعنى - شبه ما في قلادته من الدر بالكواكب ، وخلصه بعين الشمس . يريد لعان خلخاله ، وذكر أنه يعني الكواكب من تلك القلائد ، بتناوله لها ، وينال عين الشمس من تلك الخلال ، بلهه إياها ، فأحرز قصبات التشبيه فيما شبه به ، مما لازيادة عليه في حسن النظر ، وأشار إلى للعاقبة وللألمسة بأحسن إشارة ، وعبر عنها بأحسن عبارة ، فجعل مد يده إلى تلك الفرائد جنيا للكواكب ، وإلى الخلل نيل لعين الشمس .
قال الواحدي : ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لافي الصورة ، أى ما كنا نظن أن نراه فلما رأيناه صرنا نرى قلائده الكواكب ، وبخلصه الشمس .
والعنى : أنه رأى في المنام ما لم يصل إليه في اليقظة .

٢ - الإعراب - استعمل الماء الأصلية في الواله وصلا ، وهى لام الكلمة ، وهى جائزة .
الفريب - الواله : التحير ، وهو ذهاب العقل بشدة الحب ، وروى : ظن الفؤاد ، بالظاء المصجمة والنون . يريد : فى ظنى وفكرى ، وروى : ظنى الفؤاد ، وهو ضد النشر ، وروى : ظن الفؤاد ، وليس بشئ .

المعنى - يقول مؤكدا لما ذكر قبل : ارتحلتم من رأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لينكم ، وسكنتم ظن الفؤاد الواله بحكم ، للشغول بذكركم ، للقصور على مثلكم ، فالقلب لا يخلو من ذكركم ، وهو منقول من قول الآخر :

فَقُلْتُ لِمَ تَبْعُدُ نَوَى غَائِبٍ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ

ومن قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّغْرِيبِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ

ومن قول الآخر :

لَئِنْ بَدَدْتُ عَنِّي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي فَسَيَانَ عِنْدِي غَايَةُ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

٣ - المعنى - يريد : أن القلب استندناكم بفكره ، فالدنو من قبله ، وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم ، فكان السباح على الحقيقة منه لامنكم ، فلو خلا القلب منكم ، لم يحصل هذا الدنو ، والضميران فى « عنده » و « ماله » : للقلب أو للعاشق . ولما ذكر « السباح » ذكر معه « المال » لتجانس الصنعة ، وأجراه على طريق الاستعارة .

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ ١
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَأْسِ وَالْأَسَى فَارْقَتْهُ فَحَدَّثَنِي مِنْ تَرْحَالِهِ ٢
وَقَدْ اسْتَقْدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ مِنْ عَفْنِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ ٣

١ - الغريب - الطيف : الخيال ، يقال : طيف وطائف . وقرأ القراء بهما ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : «طيف» بغير ألف ، والباقون بألف . ويقال : طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ، قال كعب بن زهير :

أَتَى أُمَّ بَيْتِ الْخَيْالِ يَطِيفُ وَمُطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

المعنى - يقول : هو يبغض طيف محبوبه ، مع كلفه به ، ويكرهه مع ارتياحه له ، لأنه كان يهجره في زمن الوصل ، ولا يطرقة مع التمام الشمل ، فيقول : رؤيتي الطيف عنوان المهجر . قال أبو الفتح : هذا يسمى الإكذاب ، لأنه قال في الأول : لا الحلم جاد به ، فزعم أن النوم لا يصل إلى أن يريه الخيال ، ثم ذكر أنه يبغض طيفه .

وقال الواحدي : كان من حقه أن يقول : إذ كان يواصلني زمان المهجر ، لأن هجران الطيف زمان الوصال ، لا يوجب بغضا له ، إذ لا حاجة به إلى طيف أيام الوصال ، ولكنه قلب الكلام على معنى أن هجرانه زمان الوصال ، يوجب وصاله زمان المهجران .

٢ - الإعراب - نصب «مثل» بفعل مضمَر ، تقديره : أبغضه مثل ، ويجوز أن يكون «يهجرنا» ، أي يهجرنا مثل هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب .
وللمعنى : لما فارقت من أحبه حدثت هذه الأشياء بفرقة وعدته ، فشكوتهن بعد رحيله ، وكذلك الطيف إنما زار زمن المهجر ، وطرق عند امتناع الوصل .

٣ - الغريب - استقدت : اقتصعت ، وهو استغفلت من القود ، والأصل فيه أن الرجل إذا قتل الآخر يقاد القاتل إلى أهل المقتول ، فربما قتلوه ، وربما عقوا عنه . والبلبال : الهموم والحزن .
المعنى - يريد : قدرت من الهوى على ما أردت ، فغففت عنه ، واقتصعت بذلك من الهوى ، وجعلته جزاء لفعله .

وللمعنى : إن كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم ، فقد استقدت منه ، وأذقته من عفني ماهو جزاء له .

قال أبو الفتح : يحتمل هنا وجهين : أحدهما أن يكون العرض ، فيكون هذا من مبالغة الشعر التي ليست لها حقيقة ، والآخر : أن يريد للراءء التي شُبَّ بها ، فيكون على حذف المضاف ، أي ذات الهوى .

وللمعنى : أذقته من الأسف بالعفة التي سهلت على خلاجه ، كما أذاقني .

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً
تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ (١)
تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَيَنْتَهَا
ضَرْبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ (٢)
وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سَلَافَهُ
وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ (٣)
وَإِذَا تَعَثَّرْتُ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ
بَرَزْتُ غَيْرَ مُعْتَرٍ بِجِبَالِهِ (٤)

١ - الفريب - الاستجفال : الحرب بعجلة وسرعة . والضرعام : من أسماء الأسد ، وكنى « بالساعة » : عن قصر اللذة . والأشبال ، واحدها : شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى - يقول : أعددت لافتتاح كل أرض ، خذفت للضاف للعالم به ، وقتا صعبا ، يضطرب الأسد فيه إلى ترك أولاده ، والمهرب عنها ، خوفا على نفسه ، تحمله لشقتها على الفرار عن أولاده .

٢ - الإعراب - الضمير في « بها » للساعة المذكورة ، ويجوز أن يكون الأرض .

الفريب - الأجوال : النواحي ؛ الواحد : جول .
المعنى - أنه وصف الساعة ، فقال : إن وجوه الأبطال الذين لا يذكسون يلقى بعضها بعضا ، وبينها ضرب شديد ، وجلاد وكيد ، يكثر فيه الموت ، ويجول في نواحيه . وجانس بقوله : يجول وأجواله ، لأن حروف يجول والأجوال واحد .

والمعنى في الكلمتين مختلف ، وهذا في الكلام هو التجنيس .
٣ - الفريب - السلاف : هو أول ما يجري من ماء العنب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر ، وهو سلاف وسلافة . والجريال : صبح أجر ، وما اشتدت حرته من الخمر يسمى جريالا ، على المشابهة .

المعنى - يقول : يريد أنه خبا من الكلام أسهله وأفضله ، وما هو فيه كالسلاف في ضروب الخمر ، وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ، ولا ينكر حسنه ، كالجريال في أنواعها ، إلا أن الذي أظهره دون الذي كتمه .

والمعنى : أنه يشير بهذا إلى قدرته على الكلام ، وإحاطته به . وقوله « وسقيت من نادمت » ، أي لم أخرج إليه مختار شعري وكلامي .

٤ - الفريب - الجياد : جمع جواد على السماع ، لاعلى القياس .
المعنى - يقول : إذا بعد سهل الكلام على أهل الإحسان ، وصعب اقتياده لهم لصعوبة اللقائات التي توجب ذلك ، برزت هناك غير مقصر في غوامض القول ، ولا متعثر في بدائع الشعر ، وكنى « بالسهل » عما قرب من الكلام ، و « بالجياد » عن أهل الإحسان ، فاستعار هذه الألقاب أحسن استعارة ، وأشار إلى إحسانه أبدع إشارة ، وهذا من بديع الكلام .

والمعنى : إذا لم يقدروا على السهل المستعمل ، كنت قادرا على الفريب المهمل ، فجعل الجياد مثلا للبلغاء .

وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِيجٍ مُتَنَادِهِ مُجْتَابِهِ مُتَنَالِهِ (١)
يَمْشِي كَمَا عَدَتِ الْمَطْيُ وَرَءَاهُ وَيَزِيدُ وَقْتَ تَجَامِيهَا وَكَلَالَهُ (٢)
وَتُرَاغٍ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ فَيَقُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِيقَالِهِ (٣)
فَقَدَا النُّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ وَغَذَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِزْقَالِهِ (٤)

١ — العُرباب — الضمائر تعود على « العراء » .

الغريب — العراء : الأرض الفضاء الواحة ؛ وقيل : ظهر الأرض ؛ وقيل له عراء ، لأنه لا شجر فيه ، كأنه عرى منه . والناعيج : الأبيض الكريم من الإبل . والنسج : ضرب من سبر الإبل . والعتاد : من المادة . والجنب : القاطع ، وهو الذي يقطع الأرض بالسير . والمقتال : الذي يستوفى غايته .

المعنى — يقول : إنه قد اقتدر على القفر العراء ، بحمل معتاد السير فيه ، مستنسلح للقطع له ، مستقل بباوغ غايته ، لحكم في القفر يركوب هذا الجبل الموصوف المقتال المهلك . يريد : الذي أفضاه بالسير .

٢ — الغريب — المطي : جمع مطية . والجوم من الخيل ، كما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر . قال الفخر بن تولب :

جُومُ الشَّدِّ شَائِلَةٌ الدَّنَابِي تَحَالُ بَيَاضَ غَرَّتْهَا سِرَاجَا
وأصله : جهم للساء يحجم جوما ، إذا كثرت . وكلت من المشي أكل كلالا وكلاله ، وكذلك البعير ، إذا أعبا ، وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلا ، وسيف كليل الحد ، ورجل كليل اللسان ، وكليل الطرف .

المعنى — يقول : هذا الناعج يسبق العدو الإبل ماشيا ، ويزيد عليها عند كثرة جريها إذا كان كالا ، فما ظنك به إذا تساوت به الحال ، وذهب عنه الكلال ؟ والمعنى إذا كان مقيدا يسبق الإبل مطلقا ، فتصير وراءه .

٣ — الغريب — تراغ : تفرغ . والمتجفل : المسرع . والعقال : جبل يشد به يد الجبل إلى عضده . المعنى — يقول : تراغ المطي حول هذا الجبل ، وكلها لا عقال عليها ، وهو معقول بينها ، ففترت بسرعة ، وتصدت مولية ، ويفتر هذا الجبل لفرارها ، فيفوتها مسرعة بمقاله ، وهي مطلقا ، ويتقدمها برباطه ، وهي مجتهدة .

٤ — الغريب — أخفافه : جمع خفت ، وهو خفت البعير . والمراح : النشاط . والإرقال : ضرب من السير ، وهو الخجب ، وقد أرقل البعير ، وناقاة مرقل ، ومرقال ، إذا كانت كثيرة الإرقال . المعنى — يقول : يسيره أبغ ما أطلب من النجاح ، فالنجاح في قوائمه ، وهو نشيط العدو ، فالنشاط في إرقاله ، فاقتران الظفر بيسيره ، والفوز والغلبة بيسره .

وَشَرَكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمَلِكِ عَنْ رِيَالِهِ^(١)
عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ^(٢)
وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ وَثَرَى الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ^(٣)
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ ، وَيَدِشُّ قَبْلَ نَوَالِهِ ، وَيُقِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ^(٤)
إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا تَحَدَّثَ لِنَاطِرٍ أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ أُسْتَعْجَالِهِ^(٥)

١ — الفريب — خيس : أجة الأسد . والريال : الأسد .

المعنى — يريد : أنه صار مشاركا للخلافة في سيف العولة . يريد أنه سيفه ، كما هو سيف دولة هاشم ، ووصلت إلى أسد الملك بشق الخيس إليه .
والمعنى : أن نظام أسرى من عطاياه ، كما أن نظام دولة هاشم من رأيه .
والمعنى : أتى شركت دولة هاشم في رئيسها ، أوسيفها ، اخترت له قصدى ، كما اختاره الخليفة لنفسه ، ووصلت إلى دار سلطانه ، ورفيع مكانه .

٢ — ابرعاب — من روى «خوفه» ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، ومن روى «خوفها» ، فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، لأن الفريسة هي الخائفة .

الفريب — الليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .

المعنى — يريد : أن الأسد إذا افترس فريسة ذعرها وأفزعها ، وهذا مع أنه يقتل أعداءه بحياته ، لا ينفرون عنه لكآله وجماله ، ويريد : أنه حرم الليوث كآله ، لأنه يشركها بأسه ، ويقوتها بحسنه وجماله ، فهي منسوبة إلى القبح ، وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ، ويشغلها ببهائه عما تتوقعه من بأسه .

٣ — الفريب — الآ كال : جمع أكل وأكل (بالضم ، وبضمين) .

المعنى — يقول : إنه لشدة وارتفاع رتبته ، تواضع الأمراء حول سريره ، وتعتصم بالخضوع له ، وبظهورون له المحبة ، ولبست من أشكاله ، وتتودده وهي من آكاله ، أى من أرزاقه وأقوانه . يعنى : أنه محبوب إلى كل أحد .

٤ — الفريب — البشاشة : الاستبشار . والنوال : العطاء .

المعنى — يريد : أنه يميت بهيته قبل أن يقاتل ، ويدش للائل قبل أن يعطيه ، ويعطيه قبل أن يسأله .

٥ — الفريب — مقبلها : أولها ، وهو ما يستقبل منها .

المعنى — أنه ضرب هذا مثلا مؤكدا لما قبله : أى هو غير محتاج إلى محرك له في السؤدد =

أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ ١
وَلِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ وَالَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَآلَهُ ٢
وَكَاثِمًا جَدْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ حَسَدُ لِسَائِلِهِ عَلَى إِفْقَالِهِ ٣
غَرَبَ النُّجُومُ فَعَرَنَ دُونَ مُهُومِهِ وَطَلَعَنَ حِينَ طَلَعَنَ دُونَ مَنَالِهِ ٤

==والفضل، كما أن الرياح إذا رأيتها مقبلة إليك لم تحتج إلى استعجالها لسرعتها، فكأنها جدو
قال أبو الفتح : جاريته في معناه، فقال هذا، والرواية الصحيحة: مقبلا، بفتح الباء
يريد إقبالها .

١ - الفريب - الإفضال : العطاء، وهو أن يفضل عليهم من جوده .
المعنى - يقول : أعطى واقتدر، فعمّ فضله، واقتدر على الملوك للترفعين عن تقبل العطا
فمن عليهم بعفوه، وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم، فساوى الملوك والسوقة فيما شاع
من العطاء، وتماثلوا فيما أحاط بهم من الإحسان . وهو منقول من قول البحترى :
عَمَّتْ صَنَائِمُهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا فَعَدَا الْقِلُّ عَلَى الْغَنَى الْكَثِيرِ

٢ - المعنى - يقول : أغنى الناس بما يعطيهم، فهم لا يسألونه متابعة .
وللمعنى : إذا أغنى كرمه عن مسئلته، وابتدأه للعطاء عن تحريكه، وإلى ذلك وأعاد وواو
من غير أن تطلب الإعادة .

٣ - الفريب - الجدوى : العطية . والإقلال : مصدر .
المعنى - قال أبو الفتح : سأله عن معناه . فقال : أردت إفراطه في الحدود، حتى كما
يطلب أن يكون مقلًا كسائله، فهو يفرط في إعطائه طلبًا للإقلال، فكأنه لكثرة إعطائه يحس
على الفقر والقلة، حتى يصير فقيرًا .

٤ - الفريب - الهمة والهموم، واحد .
المعنى - يقول : همته بلغت أقصى من مغارب النجوم، وتطلع من مشارقها، وهى دون
مآله بهمة . يريد : أن النجوم تقرب، ومطالعها أقرب من مبلغ همته وإراته .
وللمعنى : أن النجوم مع ارتفاع مواضعها، وانزياح مغاربها ومطالعها، تقرب مقصرة ٤
تباغهمته، وتطلع متواضعة عما يسرهم تناوله .

وقال الواحدى : يريد أن للمدوح أبعد من مطلع الشمس، لا يناله أعداؤه، ولا يبلغون
إليه، ولا يبلغون مناله .

وَاللَّهُ يُعْزِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ ^(١)
لَوْلَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ مُجَاهَتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ ^(٢)
فَلَيْلِيهِ جَمَعَ الْعَرَمُ نَفْسَهُ وَلَيْلِيهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ ^(٣)
لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى إِلَّا دِمَاؤُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ ^(٤)

١ - الغريب - الجدة : الحظ . والآل : أصله أهل ، فأبدل من الماء همزة ، فاجتمع همزتان ، فأبدل من الثانية ألب ، وخص به الأكثر فالأكثر نحو: آل موسى ، وآل إبراهيم ، وآل محمد .
المعنى - يقول : جدّد الله له كلّ يوم سعادة ، تزيد من أعدائه في أوليائه الذين يوالونه بالحبّة .
والمعنى : الله يمدّه في كلّ يوم بكرامة وسعادة يحدّد ، ماله ، ويظفره بمن ناواه ، ويظهره على من عاداه ، ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره ، وأنصارا لحزبه .

وقال أبو الفتح : يدخل أعداءه في صحبه ، إما رغبة وإما رهبة .
٢ - المعنى - يقول : لو لم يكن يقتل أعداءه بسيفه ، ماتوا هم بقوة جدّه وإقباله ، فكان سيف إقباله يقتلهم . واستعار «الإقبال» جثة يجري عليها دماؤهم .
والمعنى : لو لم يهلكهم بوقاته ، وتجر مهاجتهم على سيوفه ، لتكفل له بذلك إقبال جدّه ، وما أظهر الله من تمكنه وسعده .

٣ - الغريب - العرمم : الجيش الكثير ، والأقتال : الأعداء ، واحدها : قتل (بكسر القاف) ؛
والجبع : أقتال . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَأَغْرَبَنِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادٍ كَثِيرَةٍ الْأَقْتَالِ
أصل العرمم ، فعلل ، من العرام ، وهو الشدة . والانقسام : الكسر من غير انفصال . والانقسام (بالالف) : البائن للفصل ، وقصته فانقسم . قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبِيَّةٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٍ
هذا يشبه غزالا بدمليج ، فقال : كأنه دملج مقصوم . يريد : لتثنيه وانحنائه إذا نام .

المعنى - يقول : لمثل سيف الدولة جعت الجيوش أنفسها ، وسلبت طاعتها إعظاما لقدره ، واعترافا بفضله ، وبمثلة من أهل الحزامة ، وللتقدمين في الرياسة انقصمت عرا أعدائه ، وانحلّ عقدهم ، ونبا حذم .

٤ - الغريب - الوغى : الحرب . والسربال : الثوب ، والجبع : سراويل . قال الله تعالى :
«سراويلهم من قطران» ، وسربلته فتنسربل .
المعنى - يريد : أنه ظهر على الأعداء ، فقتلهم ، وبلغ مراده منهم ، ولم يتركوا عليه للحرب =

يَأْتِيَا الْقَمَرَ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ^(١)
وإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ قُفْلُ لَهْ دَعَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ^(٢)
وَهَبَ الَّذِي وَرَثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى أَفْعَالَهُمْ لِابْنِ بِلَا أَفْعَالِهِ^(٣)

== أترا يظهرونه ، وشاهداه يتكلفه ، لاستغناؤه من ذلك بياوغ المهمة والبنية ، إلا ما في ثوبه من السماء التي سفكتها منهم صوارمه ، وأجرتها قوائمه .
قال ابن الإفلى : هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء .

١ - الغريب - للمباهي : للشاكل والضاهي . والأشكال : جمع شكل ، وهو الشبه .
المعنى - يقول للقمر : لا تسمع الكذب ، ولا تكذبين على نفسك ، فإنك لست تشاكله ، هو أبهى منك ، وأحسن وأضوأ وأنور ، وله في البأس والكرم رتبة لا تبلغها ، ومنازل لا تستحقها ، فلست بمن يشاكله وبضاهيه ويساويه ، وجعل القمر مباهيا لوجهه ، لأنه بحسنه وزيادته كل ليلة ، كأنما يباهي وجهه .

٢ - الغريب - طما البحر طموا ، إذا ارتفع ، يطمو ويطمى طميا ، فهو طام . ومنه : طمت المرأة بزوجه : إذا ارتفعت ، وطما يطمى ، مثل طم يطم : إذا مرت مسرعا .
المعنى - قل للبحر إذا ارتفع : دع ما نظره ، فكرم المدح يغمرك ، ومواهب تحمرك ، وأنت عاجز عن رتبته ، ومقصر عن جلالته ورفسته . وهو منقول من قول البحترى :

قَدْ قُلْتُ لِلْفَتَى الرُّكَّامَ وَلَجٌ فِي إِتْرَاقِهِ ، وَأَلَحٌ فِي إِزْعَادِهِ
لَا تَعْرِضَنَّ لِجَفْرِ مَنَشَبِهَا بِنْدَى يَدَيْهِ ، فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ

٣ - الإعراب - نصب «الجدود» بإسقاط حرف الجر ، تقول : ورثت زيدا مالا ، أى من زيد ، وتقول : ورثت أى مالا ، زيدا : من أى ، فنسقط حرف الجر ، وأتمل الفعل . وأنشد سيبويه :

وَرِثْتُ أَيْ أَخْلَاقَهُ : عَاجِلُ الْفَرَى وَعَبَطَ الْمَهَارَى كَوْمَهَا وَشَنُونُهَا

«ولاء في معنى غير ، والضمير في «أفعاله» يعود على الابن .

الغريب - رأى ، بمعنى رضى واختار ، كقولك : رأى فلان كذا ، أى رضىه ، وفلان يرى كذا معناه : يرضاه ويشير به .

المعنى - يقول : وهب ما ورث من المال والمآثر ، فوهب المال للعنفة ، والمآثر لقومه ، لأنه لا يرى الافتخار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها .

والمعنى : أن سيف الدولة لسعة فضله ، وعموم جوده ، وهب الذى ورثه من جدوده ، استغنا بكمسه ، ولم يقع بما خلفه آباؤه من المجد ، وأسلفوه من الجود ، دون أن يتلوهم بفعله ، ==

حَتَّى إِذَا فَنِي الثَّرَاثُ سِوَى الْعَلَا قَصَدَ الْمَدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ (١)
وَبَارِزَيْنِ لَيْسَ الْعَجَاجَ لِلْنِّهِمْ فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرٍّ مِنْ أَذْيَالِهِ (٢)
فَكَأَنَّمَا قَدِيَ النَّهَارُ بِنَقْعِهِ أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ (٣)

= ويمائلهم بفضلهم ، ورأى أن أفعال الآباء لا تشرف الابن ، حتى تشرفه أفعاله ، وترفعه أحواله .
ومثله قول النبي :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَبْنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَخْسَابِ نَتَّكِلُ

ومثله قول الآخر :

وَإِذَا أَفْتَحَرْتَ بِأَعْظَمِ مَبْثُورَةٍ قَالَنَاسُ بَيْنَ مُكَلِّبٍ وَمُصَدِّقٍ
فَأَقِمْ لِنَفْسِكَ فِي كِتَابِكَ شَاهِدًا بِحَدِيثِ تَجْدِيدِ الْحَدِيثِ مُحَقِّقٍ

وأخذه الرضى الموسوى فقال :

فَحَرْتُ بِنَفْسِي لَا يَقْوِي مُؤَقِّرًا عَلَى نَاقِصِي قَوْمِي مَا تَزُرُّ أُنْسَرَتِي

١ - الفريب - التراث : لئال الوروث . قال الله تعالى : وتأكلون التراث أكلا لما . وأصل التاء فيه واو . وللثراث ، أملة : مورات ، فاقبلت الواو ياء ، لكسرة ما قبلها .

المعنى - يقول : فنى ماورثه من أموالهم سوى الملا ، لأنه شحيح بها أن يعطيها أحدا . فالمل يفتى بالإعطاء ، والمعالى لا تفتى ، وذكرها باقى مع الأيام .

والمعنى : حتى إذا أفنى تراثه ، واستوعب طارفه وتالاه ، ولم يبق من ذلك إلا الملا التى خلدها . والمكارم التى شيدها ، طلب المال مغالبة ، فقصده الأعداء بطول رماحه ، واستعمل فهم صوارم سيوفه .

٢ - الفريب - الأرعن : الجيش العظيم المضطرب ، مأخوذ من «رعن الجبل » ، وهو أنفه المتقدّم . والجمع : رعون ورعان . ومنه : سميت البصرة : رعناء . قال أبو دريد ، وأنشد للفرزدق :

لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَزَمْتُ وَالرَّجُلُ لَهُ (١) مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرِّعَاءُ لِي وَطَنًا

المعنى - وقصد العدو بأرعن ، أى بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد ، دروعا من المعجاج . وجرّ من أذياله ، الضمير يحتمل أن يكون للمعجاج وللحديد .

والمعنى يقول : قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول ، يلبس ما يثيره من المعجاج ، فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ، ويجرّ أذياله لكثرتهم ووفورهم ، ويسحبهم إلى العدو فى مسيرهم .

٣ - الإعراب - الضمير فى «نقعه» يعود على الجيش ، «وعنه وإجلاله» الضميران يعودان (أيضا) على الجيش ، ويجوز أن يعودا على سيف الدولة ، وهو أمدح .

الفريب - قذى ، القذى : ما يدخل فى العين فيمنعها النظر . والنقع : الغبار . وغضّ الطرف : =

الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ (١)
تَرَدُّ الطَّعَانُ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ (٢)
كُلُّهُ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ (٣)

== كسره وخفضه . والإجلال ، مصدر ، أجله .

المعنى — يريد : أن النهار ، وهو عين الشمس غطاها الغبار ، فصار كالقذى فيها ، أو كأن
النهار خفض طرفه لإجلاله .
والعنى : أن العجاج غلب ضوء الشمس ، وغطاه بـسكاته ، فـسكأنه قذى بالغبار ، أو خفض
طرفه لإجلال الممدوح المختار .

١. — الفريب — القلب : قلب الجيش ، وهو وسطه ، وكذا يمينه وشماله ، ما يكون من الجمع فيهما .
المعنى — يقول : الجيش في الحقيقة جيشك ، وكل جيش سواء ، فليس بجيش ، وهو
جيشك يمثل أمرك ، ويتصرف على رأيك ، وأنت في الحقيقة جيشه ، لأنه يشجع بشجاعتك ،
و يقدم بأقدامك ، وتهايه الشجعان من أجلك ، فهذه حاله في قلبه ، ويمينه وشماله ، وإذا امتنع
اللوك بجيوشهم ، فأنت تمنع جيشك ، وإذا احتموا بجموعهم ، فأنت تحمي جمعك .

٣. — الإعراب — الضميران في «فرسانه وأبطاله» يعودان على الجيش .
المعنى — يريد بهذا : أنه يفسر ما قال أولا ، فيقول : أنت جيشه ترد الطعان للـرّ قبلهم ،
وتسبق إلى مبارزة الأبطال دونهم ، فتصلي حره ، فأنت في نفسك وحدها جيش . وفيه نظر
إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَفَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَخَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لِحَبِّ

٣. — المعنى — يريد أن اللوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ، ليدفعوا عنهم ، ويجمعونهم
على أعدائهم ليسلموا ، وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا ، وتدافع عنهم ، وهذا غاية الكرم
والشجاعة . وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الإخشيد ، وذلك أنه جمع جيشا
عظيما ، وأتى إليه لينقلب ، فوجه إليه سيف الدولة ، يقول له : قد جمعت هذا الجيش ، وجئت إلى
بلادى ، أرز إلى ولا تقتل الناس بينى وبينك ، فأبنا غلب أخذ البلاد ، وملك أهلها . فوجه إلى
سيف الدولة يقول : ما رأيت أعجب منك ! إنما جمعت هذا الجيش العظيم لأتى به نفسى ، أفتريد
أن أبأرك ؟ إن هذا الجبل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام : أنه بعث إلى معاوية ، وما
بصفين : قد فنى الناس بينى وبينك ، فأبرز إلى ، فأبنا قتل صاحبه ملك الناس . فقال عمرو لمعاوية :
قد قال لك حقا ، وأنتك بالإنصاف ؟ فقال معاوية لعمر : أعلمت أن عليا برز إليه أحد فرجع
سائما ؟ والله لا برز إليه سواك ، فمهل حتى برز إلى على ، فلما اتقار با كشف عن سوائه ، فتركة على ==

دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تُحْتَطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ^(١)

فَلَيْكَ جَاوِزَهَا عَلَى وَحْدَةٍ وَسَعَى بِمَنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ^(٢)

وقال وقد توسط جبالا بطريق آمد

ومى من المغرب ، وافاقية من المندارك

يَوْمَ ذَا السَّيْفِ آمَالَهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ^(٣)

إِذَا سَارَ فِي مَهْمَةٍ عَمَّهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ^(٤)

وَأَنْتَ بِنَا ثَلُثْنَا مَالِكُ يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ^(٥)

= ورجع إلى أصحابه بغير قتال ، فأنشدوا في المعنى :

وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِعَدَلَةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَاتِهِ عَمْرُو

١ - المعنى - يقول : دون حلاوة الظفر ، ولذة بلوغ الأمل ، حرارة من الثمر ، ومشقة من الخطر ، لا تتجاوز تلك للراحة إلا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها ، والتعرض لمحتها وصعوبتها ، وضرب هذا مثالا لبقية . وقوله : « على أهواله » يتضمن معنى الركوب .

والمعنى : نركب إلى الحلاوة أهوال الزمان للوصول إليها ، كما يقال لا تقطع الفلاة إلا على الإبل ، ولا يتوصل إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته .

٢ - الغريب - جاوزها : قطعها . وعلى : هو سيف الدولة ، اسمه على . والمنصل : السيف . المعنى - يقول : لهذا افرد على وحده بجواز تلك للمرارة ، وسعى بسيفه إلى تلك الصعوبة ، وقدر بسيفه على اتصاله إلى بلوغ آماله ، فإذا طلب شيئا أدركه .

٣ - الغريب - السيف الأول : سيف الدولة ، والثاني : الحديد .

المعنى - يقول : هذا الملك الذى يسمى بالسيف ، يبالغ كل ما يريد به ويؤمله وينويه ويعتقده ، فلا يفعل السيف فى ذلك فعلة ، ولا يفعل فى إدراكه شأوه ، لأنه أعظم من السيف فعلا .

٤ - الغريب - اللهم : للفتاة البعيدة ، والجمع للهامية . عم الشيء يع عمومًا : شمل . وطاله : علاه . المعنى - إذا سار فى الأرض السهلة عمها بجنوده ، وإن سار فى الجبل علاه ، فصار فوقه ، وليست هذه الصفة من أعمال السيف .

٥ - الغريب - ثلثنا : من التل ، وهو العطاء . يقال : نال ينول : إذا أعطى ، وأثاله يثله : إنالة : إذا أعطاه . وثمراله : إذا أحسن القيام عليه ، وأصله فى الشجر الذى يثمر .

المعنى - يقول : أنت بمانلتنا به من فعلك ، وتايسته لدينا من بذلك مالك ، ثمر مالك بمالك =

كَأَنَّكَ مَا يَنْتَنَا ضَيْعَمَ يَرْشَعُ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهَهُ^(١)

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح

وهي من الغراب ، والغاية من التماثل

وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بيمافارقين ، وأشاع الناس أن مقامه

يتصل بها ، فهبّت ريح شديدة ، فوقعت الخيمة ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال :

أَيْنَعُ فِي الْخِيْمَةِ الْمَذَلُّ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ^(٢)

== وتحوط ملكك بملكك ، لأننا لك في وقوعنا تحت أمرك ، وما يحيط بنا من ملكك ، كالمال الذي تحويه وتضبطه ، وتحوزه وتلكه .

١ - الغريب - الضيغم : الأسد . ويرشح ، الترشيح : التغذية ، وهو أن ترشح الأم ولدها باللبن القليل ، تجعله في فيه شيئاً بعد شيء ، إلى أن يقوى على اللص ، وفلان يرشح للوزارة ، أى يربي لها ، ورشحت الطفلة ولدها : إذا علمته اللشى ، وهو رشح . قال :

كَأَنَّ فِي جَانِبَيْهِ جِلَّةٌ نَبَحَتْ فِي آخِرِ الصَّبَفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِشْخَاحِ (*)

المعنى - يقول : أنت فيها سبقتنا إليه من مقارعة الأبطال ، وما تنفرد به دوننا من منازلة الأقران ، أسد ينهج لأشباله ما يفعل ، ويضربها على ما يأبته ويمتثل .

والمعنى : أنت تضربنا على الحرب ، وتعودنا القتال ، كما يرشح الأسد أشباله للفرس .

٢ - الإعراب - هذا استفهام إنكار .

والمعنى : أينفع في سقوطها عذل العذل ، حذف المضاف وروى الخوارزمي : أينقدح . وهي رواية جيدة ، فلا يقدّر فيها محذوف .

الغريب - العذل : جمع عاذلة ، يقال : عذل وعواذل . والعاذل : اللائم . والعاذل : اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة . وشمل الشيء : غطاه وبعه .

المعنى - يقول : لا ينفع في هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها ، فعذرنا بين ، والوجوب لنعلها ظاهر ، وكيف لما أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ، ويجبر عليه بإحسانه ؟ ولو قال : من دهره لكان أحسن من إضافة الدهر إليها . ومعنى يشمل : يحيط به ويحويه . وقوله « يشمل من دهرها » بمعنى أن الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر . يعنى . علم كل شيء . فلا يحدث الدهر شيئاً لا يعلمه ، ومن كان بهذا المحل لا يعلمه شيء .

(*) البيت لمبيد بن الأبرص ، وقد رواه ابن التبري في مختاراته وقال في الأمل هكذا :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا شُعْنًا لَهَا مِمَّ قَدْ هَمَّتْ بِإِشْخَاحِ

وَتَمَلُّوْا الَّذِي زُحِلَ تَحْتَهُ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ^(١)
فَلَمْ لَا تَلُوْمُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ^(٢)
تَضِيْقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ^(٣)

١ - الإعراب - «الذي» في موضع نصب مع صلته ، وما بمعنى : الذي ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « محال » .

الغريب - زحل : اسم نجم معروف ، وهو من السبعة الكواكب ، ويقال : هو في السماء الرابعة ، ويقال في الخامسة والسادسة .

المعنى - يقول : كيف تعال هذه الخيمة من تحت زحل في علو القدر والنباهة ، ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ، ومن ضمّ التاء ، وهي رايقتنا ، وعليه الأكثر : أراد ما تسأل الخيمة من ذلك . والمعنى : وكيف تملون يتواضع زحل عن رفعة ، ويقصرون بلوغ منزلته ؟ لفعال ما تسأله ، وممنوع ما تحمله .

٢ - الإعراب - قال ابن القطاع : ما : بمعنى الذي ، والضمير في «خاتمه» : سيف السولة ، والتقدير : لم لاتلوم لأتمها ؟ وسيف السولة الذي فصّ خاتمه يذبل تحتها ، خذف الخبر .

وقال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما : بمعنى ليس ، والتقدير : لم لاتلوم الخيمة من لامها ؟ على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل . فالضمير على هذا القول راجع على اللام .

الغريب - يذبل : جبل معروف . واخاتم ، بكسر التاء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وقرأ عاصم : «وخاتم النبيين» بفتح التاء ، ويقال : خاتم ، وخاتم ، وخيتام ، وخاتام . والجمع : خواتيم . المعنى - قال ابن القطاع : لم لاتلوم لأتمها على سقوطها ، وتقول له : لم لا يكون فصّ خاتمك يذبل ؟ فانه يقول لها عند ذلك : لا يمكن خيمة ، ولا يصحّ لها أن تشتمل على سيف السولة . وقال أبو الفتح : إن جاز أن تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوّها للمدح ، وهو غير ممكن لملوّء عنها ، فلم لاتلوم من لامها على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل ، وهو مستحيل في أن يكون فصّ خاتم إنسان يذبل ، لأنه ليس هذا في ظاقته ، فكذا هذه الخيمة لا تقدر أن تملو للمدح ، لتصورها عنه .

وقال ابن الإفيلي : لم لاتلوم من لامها ، وتقول له : إن الرئيس تهيبته ، وأعجزني الاشتغال عليه بقصر يذبل مع عظيّمته عن فصّ خاتمه ، ويخف عند رزائته ، ويقلّ عند جلالته ، فكيف أطيق الاشتغال على من هذه حاله ؟ .

٣ - الغريب - الأرجاء : النواحي ، الواحد : رجا . والثنية : رجوان . والجحفل : الجيش العظيم . المعنى - يقول : هذه الخيمة كلّ قطر منها يسع جحفلا ، ولكنها تضيق جميعها بشخصك ، إجلالا لك ، وإعظاما لك أن تملوك .

وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَتُرْكُزُ فِيهَا الْقَنَا الذَّبِيلُ^(١)
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ كَأَنَّ الْجَحَارَ لَهَا أَغْلُ^(٢)
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ^(٣)
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُودَتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ^(٤)
رَأَتْ لَوْنَ ثُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلَوْنِ الْغَزَالَةِ لَا يُفْسَلُ^(٥)

١ - الغريب - الذيل: اليابسة الدقيقة الطويلة ، وإنما خص الذيل لأنها لا تذبل حتى تطول .
المعنى - يقول : هذه الخيمة تقصر مادمت في جوفها ، مكبرة للاشتغال عليك ، وتضطرب
مستعظمة للاستعلاء فوقك ، وذلك لجلالتك ، لا لصغرها وقصرها ، ولهيبتك ، لا لنتأطئها ،
وهي من علوها تركز فيها القنا الذيل .

٢ - الغريب - الراحة: وسط الكف . والأغل: جمع آغلة ، وهو من الجوع التي ينشأ وبين مفرداتها الماء .
المعنى - يقول : بأسطال لعذر الخيمة في سقوطها ، وكيف تقوم مشتملة على من البحار
كالأغل لراحته ؟ يغمرها بأبسر جوده ، ويزيد عليها بأغل بذله .

٣ - المعنى - يقول : فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته ، وشاركت فيه ، وحملت
الأرض ما تحمله ، وكلفتها ما تبلغه ، فلو فرقت وقارك ، لكان يخص الخيمة منه ما يوقرها ، ويثبتها
عن السقوط .

٤ - المعنى - يقول : لو فرقته صار الأنام ، وهم الخلائق كلهم سادة ، وفضل لك ما تسود به الناس ،
فتسود بما يفضل معك جاعتهم ، وتستحق معه رياستهم .

والمعنى : أنه يصف رزانه حمله ، وكثرة وقاره ، فلو فرقته لكفى الناس ، وفضل معه ما يسودهم
به ، وفضل فيه لئلا : أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ، ومثله دخل يدخل ، وبكسر العين
حاضيا ، كحضر يحضر . وفيه لغة أخرى مركبة منهما ، بكسر العين ماضيا ، وبالضم ، مستقبلا ،
وهو شاذ لا نظيره . قال سيوبه : هذا عند أصحابنا إنما يجيء على لفتين . قال : وكذلك نعم
نعم ، ومت تموت ، وكنت تكود .

٥ - الغريب - أصل الغزالة : ارتفاع الشمس ، وهو وقت سميت الشمس به .
وغزالة الضحى : أولها ، ومنه قول ذي الرمة :

فَأَشْرَفَتِ الْغَزَالَةُ رَأْسَ حَزُونِي أَرَأَيْتُمْ وَمَا أَغْنَى قِيَالَا

نسب الغزالة على الظرف ، وقيل الغزالة : الشمس ، سميت بذلك ، لأن جبالها كالغزل الذي تفزله المرأة .
المعنى - يقول : لون اللمدوح ونوره لا يلحقه تغيير ، ككون الشمس الذي لا يزول عنها =

وَأَنْتَ لَهَا شَرْقًا بِإِذْخَا وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَحْجَسِلُ^(١)
 فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً فَمَنْ فَرَّجَ النَّفْسَ مَا يَقْتُلُ^(٢)
 وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ خَلَاتُهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ^(٣)
 وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيْبِهَا أَشْيَعُ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ^(٤)
 فَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيَصَهَا وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ^(٥)

==بالفعل، فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها، وتلاذت حسنه في حسنها، كنور الشمس تشرق ولا يذهب بفسل، ويضيء ولا يتغير، فاكسب من نوره ما صارت به موازية للشمس التي لا يزول نورها .

١ - الغريب - الباذخ : العالى : وبذخ بالكسر وبذخ : أى تكبر وعلا . والبواذخ من الجبال : الشواخ . وبذخ الفحل : اشتد هديره ، بذخانا ، وإنه لبذاح .

المعنى - يقول : رأت أن لها شرفا عاليا إذا سكنتها ، وأن جميع الخيام تحجل منها إذ لم تبلغ محلها ، واستعار للخيام خجلا . والخجل في بنى آدم : استرخاء يلحق الإنسان عند الخياء ، وهو مأخوذ من خجل الوادى : إذا طال نبتة والتفت ، فقال : هذه الخيمة إذا نظرت الخيام إلى عظم شرفها ، خجلت ، وعلمت أنها مفتضحة إذا قيست بها .

٢ - المعنى - يقول : هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها، لأنها غاب عليها الفرع ، فلا فروا أن يصرعها طرب ، ويستخفها فرح ، فمن الفرع ما يقتل لشدة ، ومن الطرب ما يضرّ زيادته .

٣ - المعنى - يقول : لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك ، والاتصال بك ، والاشتغال عليك ، لخاتهم أرجلهم ، فلم تحملهم ، وصرعهم فرحهم ، فلم يهملهم الوقوف .

والعنى : لم تحملهم قوائمهم هيبة لك ، كما خاتتها أطنابها وعمدها .

٤ - الغريب - الأطناب : حبال البناء . والتطنيب : مدّ الأطناب .

المعنى - يقول : لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها ، شاع ، أى ظهر في الناس ، بأنك لست راحلا لغزو العدو ، لأمر وقفك عن الرحيل ، وعذر نبطك عن الغزو .

٥ - الغريب - التقويس : الخط ، ورفع الأطناب لقطع الخيمة ، وأشار من الإشارة ، لامن الشورة في رأى . فإن قيل : الإشارة إنما تكون بالإيماء بالجارحة ، والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح . قيل : إنما أراد بالإشارة التنبيه ، أى قنبهك بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه ، فالخيمة المشيرة إليه بالوقوع . وقال الآخرون : وجه جواز أن يكون الله أشار إليه بجسم من الأجسام يحتمل الحركة : إما حى وإما موات ، إذ لا جارحة له تعالى . =

وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْهُمْ وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ^(١)
فَالْعَانِدُونَ وَمَا أَمَلُوا؟ وَمَا الْخَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا؟^(٢)
هُمْ يَطْلُبُونَ فَنَ أَدْرَكُوا؟ وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَنَ يَقْبَلُ؟^(٣)

== المعنى — يقول لم يرد الله حطها ، ولكن كان قلعها وسقوطها تنبها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال ، والتوجه إلى الغزو ، لأن الأمر ليس على ما يقول الناس ، فجعل سقوط الخيمة كالإشارة إلى ما تفعل ، وأراك رشدك في النهوض الذي أخرت أمره ، وقعت عنه .

١ — الغريب — من هم ، أى من إرادته . ورفل يرفل رفلا : إذا سحب أذياله ، ومشى وشعر رفله : أى ذيله ، ورفل بكسر العين رفلا : خرق في لبسته ، فهو رفل . وأنشد الأصمعي :

* فِي الرِّكْبِ وَشَوَاشٍ وَفِي الْحَيِّ رَفْلٌ *

وامرأة رفلة : ترفل في مشيتها خرقا ، فان لم تحسن للمشي في ثيابها قيل رفلاء . والرفل : الأحمق . المعنى — يقول : عرف الله الناس بتقويض الخيمة أنه لم يغذلك ، بل يريد إرشادك ، وأنتك تمشي في نصر دينه ، فجعل قلع الخيمة سببا لمسبك ، وعلامة على أنه أراد لك الارتحال ، فأنت في نصره ترفل ، وفي تأييد دينه تحل وترحل .

٢ — الإعراب — استفهم بلفظ « ما » ، لأنه استفهام تصغير وتحقير . يريد : ماهؤلاء الأعداء ؟ الغريب — العاندون : جع سلامة ، وهو جع عائد ، وعند يعند بالكسر عنودا : أى خالط ورد الحق ، وهو يعرفه ، فهو عنيد وعائد ، وأصل العائد : البعير الذى يجور عن الطريق ، ويمدل عن القصد ، والجمع عند ، مثل راكم وركع . وأنشد أبو عبيدة :

إِذَا رَكِبْتُ فَأَجْعَلَانِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا

وجع العنيد عند : كرهيف ورفف ، وعائد معاندة وعنادة .

المعنى — يقول ماهؤلاء الأعداء الذين يميلون عن الصدق إلى الكذب ، والخاصدون مام ، وما قولهم ؟ لأن تأثير لعداوتهم وحسدهم ، ولأنما يلقونه من الأقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ، ولأنما أملاوا ، ومن روى « أنلوا » بالياء الثلاثة ، أراد : ماجموا . وقوله « وما قولوا » : قال أبو الفتح : كرروا القول وخاضوا ، وقولتنى مالم أقل ، أى نسبته إلى ، كقولك : موت الإبل ، أى كثر موتها . والتقوليل : الادعاء . والمعنى يقول : ما قدر العاندون والخاصدون علينا إذا اقترن ذلك بحيلة سلطانك ، واستطاف إلى علو مكانك .

٣ — المعنى — قال الواحدى : هم يطلبون ربتك ، فمن الذين أدركوا منهم شأوك ؟ ووجه آخر : هم يطلبون بكيدهم ، فمن الذين أدركوه حتى يطمعوا فيك اه ؟ .

وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ^(١)
وَمَلُومَةٌ زَرْدٌ ثَوْبُهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا عُمَلُ^(٢)
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنَهُ وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ^(٣)
جَعَلْتِكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً لِأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ^(٤)
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ لَهَا مِنْكَ يَا سَيِّفُهَا مُنْصَلُ^(٥)

= والمعنى : هم يجتهدون في الطلب فسلهم عن يقبل كذبهم ، ويسمع إفكهم ، وهل أولئك إلا طغام لا يحفل بهم ، وهمج لا يعرج عليهم ؟

١ - المعنى - يقول . هم يمتنون من الظهور عليك ، بحسب ما تبلغه شهواتهم ، ويعترضهم دون ذلك إقبال جدك ، وتمكن سعدك ، وما تكفل الله به من إعلاء أمرك .

٢ - الإعراب - « ملومة » : عطف على اللبتا ، في قوله جدك للقبل .

الفريب - للملومة : الكتبية المجموعة . وخل الثوب : معروف ، وهو ما تلبس منه . المعنى - يقول : هذه الكتبية المجموعة لباس فرسانها الدروع ، حتى كأنها منها في ثوب شامل ، ولباس سابغ ، إلا أن ذلك الثوب نخل بالرماح البادية ، ومنه مشعب بالقا للتشجرة فيه . والمعنى : أن جيشك بمنك من وصولهم إلى ما يشتون . وروى ابن الإفيلي : وملومة خفضا ، وقال : ورب ملومة لك لباس أهلها الحديد . والزرد : حلق الدروع .

٣ - الفريب - للفاجة : للسارة . والحين : الهلاك . والقسطل : الغبار .

المعنى - يقول : يفاجئ بهذه الكتبية جيشا هلاكها . يريد : أنها تسير ليلا ، فتباكي جيشا قد دنا حينه ، وهو هلاكه ، فتهلكه ، لأنه لا يشعر بها ، وتارة تسير نهارا ، فتثير غبارا ، فينذر جيشا آخر فيهرب . وقيل إنها تحزن : تسير في الحزن ، فلا تثير غبارا ، وتارة تسير : تسير في السهل ، فتثير غبارا .

٤ - المعنى - يقول : جعلتك بالقلب عدة أعدتها ، وصمة أعتمدها ، لأنك أرفع قدرا من أن تتناول بالجوارح ، وإنما تنال بالفكر والاعتقاد ، فأنا أعتقد أنك عدة لي فيها أحاج إليه ، لأنك لست من العدد الذي يعد باليد ، كالسيوف والأسلحة .

٥ - الفريب - للنصل : بضم الصاد وفتحها .

المعنى - يقول : لقد رفع الله دولة ، يد الخلافة ، جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك ، وجعلتك منصلا وأنت أمير الأمراء ، فهذه البولة قد أسعدها الله ، ورفعها على سائر النول .

فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ^(١)
وَلِإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلِ^(٢)
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةٍ وَأَمَّاكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلِ^(٣)
وَقَدْ وَلَدْنَاكَ فَقَالَ الْوَرَى أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجُلُ^(٤)

١ - الغريب - للمرهفات : جع مرهف ، وهو السيف الرقيق الحد . والطبع : الصناعة .
والمقصل : القاطع .

المعنى - يقول : إن تقدمتك السيوف بزمان طبعها ، وسبقتك بوقت صناعتها ، فأنت سبقتها
بنفاذ أمرك ، وتقدمتها بمضاء عزمك .

وقال الواحدي : قال ابن جني : معنى الليث : أنك لإفراط قطعك ، وظهوره على قطع جميع
السيوف ، كأنك أول من قطع ، إذ لم يركلك منلك . وقال غيره : يريد أن قطعها بسببك ، ولولا
قطعك ما قطعت ، وكلا القولين ضعيف .

والمعنى الذي أراده المتنبي : أنك سبقتها بالقطع ، لأنك تقطع برأيك وعقلك وحكمك
مالا يقطعه السيف .

٢ - الغريب - جاد : من الجود ، وهو الكرم .

المعنى - يقول : إن تقدمتك أحواد سلفت أعمارهم ، وتراخت مددهم ، فأنت تقدمتهم بعموم
جودك ، وسبقهم بسبوغ كرمك ، وإن تقدموك بالزمان ، فأنت تقدمتهم بالإحسان .

٣ - الإعراب - الرواية الصحيحة التي قرأنا بها الديوان على الشيخين : أبي الحزم مكي ،
وأبي محمد عبد النعم «من ليثها» جارا ومجرورا ، وهو متعلق باسم الفاعل الذي هو خبر الابتداء .
وروي «من ليثها» بالرفع وفتح ميم من ، وهو عبارة عن الأم ، وهو خبر الابتداء ، وما بعده صلة له .
الغريب - المشبل : الأثني من السباع ، وهي ذات أشبال . والمشبِل : ولد الأسد الصغير .
والليث : من أسماء الأسد .

المعنى - يقول : كيف تقصر عن غاية من الفضل ، ومنزلة من الكرم والبأس ، وقد ولدك
الأسد ، فأنتك أشبلت بك من أيك ، الذي هو الأسد ، وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضاءه ، كأن
أبويه سيعان .

وقال الواحدي : روى ابن دوست «عن غاية» بالياء للوحدة ، وهي تصحيف ، إنما يقال :
قصر عن الغاية إذا لم يبلغها ، لاعتن الغاية .

٤ - الغريب - الورى : الخلق ، يقال : ما أدري أي الورى هو ؟ أي أي الخلق هو .
قال ذو الرمة :

فَتَبَّأَ لِدِينٍ عَبِيدِ النُّجُومِ وَمَنْ يَدْعِي أَتْمَا تَعْقِلُ (١)
وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَا بِالْهَأُ تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ (٢)
وَلَوْ بِئِمَّا عِنْدَ قَدْرَيْنُكُمَا لَبِتَّ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ (٣)
أَنْلَتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ (٤)

= وَكَأَيِّنْ دَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِيَلَادُ
وتنجل : تلك .

المعنى — يقول : لما ولدتك أمك ، وهى الشمس فى رفعتها ، وعظم قدرها ، وجلالة أمرها ،
استعظم الناس أن يلد مثلها ، ومن صارى عظم منزلتها نسلا ، فكيف بك وأمك الشمس جلالة
ورفعة ، وأبوك الأسد صرامة وشدة ؟

وقال الواحدى : لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المخل ، ونباهة الذكر ، فقال الناس : ألم
تسكن الشمس لاتبول ، فكيف ولدت هذه للرأء شمسا ؟ وهو مأخوذ من قول الأول :

لَأَنَّمْ لَكُم تَبَجَلَتْ مَالِكَا مِنْ الشَّمْسِ لَوْ تَبَجَلَتْ أَكْرُمُ

والنجل : الفسل ، ونجوله أبوه : ولده ، يقال : قبح الله ناجليه ، أى والديه .

١ — الغرب — نصب «تبا» على الصدر ، يقال : تب «ومن» فى موضع جر عطفا على
ما قبله ، والجملة لاموضع لها صلة .

الغريب — التّب : الهلاك والخسار . ومنه : «تبّت يدا أبى لهب» ، أى هلكت وخسرت .

المعنى — يقول : ضللا وخسارا لعبدة النجوم ، الذين يعتقدون أنها عاقلة .

والمعنى : أهلك الله أصحاب النجوم ، والمصدقين بها وعبيدها ، للعظيمين لها ، وأبعد الله

القائلين : إنها عاقلة مميزة ، وعالمة مدبرة ، ثم بين العلة بعد ، فقال :

٢ — المعنى — يقول : من زعم أن النجوم عاقلة ، وقد عرفتك لما بالها لاتنزل إلى خدمتك ،
وهى تراك تراه ، فلم لاتنزل خاضعة لك ، وتنحط من أماكنها متواضعة عنك ؟ وهى فى الحقيقة
لاتبلغ رتبة فضلك ، ولاتتقارب جلالة قدرك ، فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها ،
بحسب استحقاقك ، لعلها أن يحلك فوق محلها ، لكنها لا تعقل .

٣ — المعنى — يقول : لوبجما ، وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق
بقدره ، لبّت فى مواضع النجوم ، وباتت فى موضعك ، تعالوا وتسفل منك ، وتسبقها ، وتتواضع
عنك ، لشرف قدرك على قدرها .

٤ — الغريب — العباد : أكثر ما تستعمل مضافة إلى الله ، والعبيد للناس . والعباد مختص
بالخائى . وأنشد سيويه شاهدا لهذا :

وقال يمدحه ويعتذر إليه

وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة

وهي من البسيط ، والثانية من المتراكب

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ^(١)

== أُنُوْعِدُنِي بِقَوِّمِكَ يَا بَنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْعِبَادَا

المعنى — قال الواحدى : قال ابن جنى : مننت على عبادك بأن حلت بينهم ، والكواكب تأمل ذلك ، فلا تقدر عليه ، وهذا معنى بعيد ، وتأويل فاسد ، والنزى أراد أبو الطيب : أعطيت عبيدك ، يعنى الناس جعلهم عبيدا له ، لأنه ملك مارجوه من عطائه ، ثم دعا له بياق البيت أن يكافئه الله بمثل فعله ، فيجده ما يؤمله ، وهذا هو المعنى ، فأما الحلول بين الناس فبعيد اه .

والمعنى : أنلتهم ما أمروه من فضلك ، وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك ، أنالك ربك ما تأمله ، وأيدك على ما تقصده ، وتكفل لك بتقريب ما تريده . ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له ، عطف عليه من آخر البيت ، فجعله مرهوباً بمنهم ، حذفاً منه وصعة .

١ — الفريب — الإجابة : الإطاعة . والتلبية : الإقامة على الإجابة . والركب : القوم الراكبون على الإبل ، وهى الجمال لا واحد لها من لفظها ، وهى مؤنثة ، لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير آدميين لزمها التأنيث ، وإذا صغرتها أدخلت الماء ، فقلت : أيلة وغميمة ، وربما قالوا : إبل بسكون الباء للتخفيف ، والجمع : آبال ، وإذا قالوا إبلان وغانان ، فإنما يريدون قطعتين من الإبل والغنم . والطلل ما شخص من آثار الديار .

المعنى — يقول : يستدعى الطلل دمعى بدنوره ، فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي ، وقبل الإبل . والمراد أن الإبل تعرف ذلك الطلل ، وتبكي عليه ، كقول التهامي :

بَكَيتُ ، فَحَنَّتْ نَاقَسِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

والمعنى : أنه وقف على ديار محبوبه . فشجاه ما شاهد من دروس ورسومها ، وتغير طلوعها ، فاستدعى ذلك بكاءه ، فأجاب دمعه تلك الدعوة ، وأسعد على تلك النية ، قبل أن يجب ذلك بعض الركب بالتأسف ، وبعض الإبل بالحنين . وأشار إلى ناقته ، والعرب تصف مطيهم بالحنين إلى ديار الأحبة ، كما يصفون أنفسهم ، وقد بينه أبو الطيب فى قوله :

* ائِلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ *

ظَلَلْتُ يَنْ أَمِیحَابِ أَكْفَكُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ يَنْ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ (١)
أَشْكُو النَّوَى وَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ كَذَلِكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلِّ (٢)
وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاكِ عَلَى أَمَلٍ مِنْ اللِّقَاءِ كَمُشْتَاكِ بِلَا أَمَلٍ (٣)
مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ (٤)

١ - الغريب - يقال : ظلت بفتح اللام وكسرهما ظالولا : إذا ظلَّ يفعله بالهزار . ومنه قوله تعالى : « فظلمتم أنفسكم » ، وهو من شواذ التخفيف ، والأصل : فظلمتم . وأنشد الأخفش :

مَسْنَا السَّمَاءَ فَلَمْنَاهَا وَطَاهَمُ حَتَّى رَأَوْا أَحَدًا يَهْوَى وَهَلَاْنَا

والأصل مسسنا . أكفكفه : أكفه ، ويسفع : يجرى ويسيل ، وأمِیحَابِ : تصغير عظمة . المعنى - يقول : واصفا لانكساب دمه ، واستكفافه له ، ظلت أكفكفه ، وظلَّ يسفع بين ما أبسطه لهم من العذر ، وما يبدونه لى من العذل ، ويجوز أن يكون بين اصحابي ، فمنهم عاذر لى ، ومنهم عاذل ، لما رأوا من عظم وجدى على الطفل .

٢ - الإعراب - الواو في قوله « وما » واو الحال .

الغريب - النوى : البعد والفراق .

المعنى - يقول : أشكو الفراق ، وهم يتعجبون من بكائى ، كذلك كانت الدموع تجري ، بحيث لم يكن بينى وبينهم بعد إلا الحجاب ، حين لا أشكو سوى السر الذى بينى وبينهم ، فى حال دنو المسافة ، حين كانت تحجب بيننا الكليل ، وهى جمع كلة ، وهى السر .

وللعنى : أنه يقول لأصحابه : لاتعجبوا من بكائى على فراقها ، فلقد كنت أبكى فى هجرها ، وما أشكو مانعا دون الكليل التى تضمها ، والستور التى تحجبها ، والدار واحدة ، وللنازل متجاوزة ، فكيف ظنكم بى ؟ وأنا أشكو النوى التى تمنع منها ، والبعد الذى يؤيس عنها .

٣ - الغريب - الصبابة : رقة الشوق .

المعنى - قال الواحدى : إن للشقاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشدَّ حالا من يأمل ، لأنه إذا كان على أمل خفف التأمل تبرج اشياقه . قال : ويجوز أن يكون أخفَّ حالا ، لاستراحته إلى اليأس ، والأول أوجه . هذا كلامه .

وللعنى : وما صبابة مشتاق على أمل ، من لقاء حبيبه بقرب الدار ، ودنو المحل ، كصبابة مشتاق لا أمل له ، لتباعد محبوبه ، وتناؤ داره ، واتزاح محله . وأراد كصبابة ، خفف للعلم به .

٤ - الإعراب - ردَّ ضمير من على المعنى ، دون اللفظ ، فقال زيارتها ، ولورده على اللفظ لقال زيارته .

الغريب - البيض : السيوف ، والأسل : الرماح ، والاتحاف : الإطراف بالهدية .

وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَاكُمْ أَنَا الْفَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ^(١)
 مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا بِهِ الَّذِي يَوْمَايَ غَيْرُ مُنْتَقِلٍ^(٢)
 مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِي الْأَحَاطِ مَالِكَةٌ لِقُلَّتَيْنِ عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمُقَلِّ^(٣)

== المعنى — يقول : إن هذه المحبوبة بالسيف والرمح ، فإذا زار قومها زائر لأجلها ، كانت تحفته منهم السيف والرمح ، فدل على تعذر زيارة محبوبة ، لما بسبيلها من النعمة ، وموضعها من التعذر والرفعة .

١ — المعنى — يقول : هجر هذه المحبوبة أقتل لي سلاح من أراقبه ، وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب ، كوقع البلل عند الفريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ، ويتوقعه ، وهذا من قول بشر :

كَمْ زَيْلٍ رَجَلْتَنِي عَنْ بَلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَحْرُ

وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول عدي بن زيد :

لَوْ بَقِيَ الْمَاءُ خَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْفَصَانِ بِأَمَاءٍ أَعْيَصَارِي

وليس كآمال ، وإعناقله من كلام الحكميم : من علم أن الفناء مستول على كونه ، هانت عليه الصائب .

٢ — الغريب — العشيرة : الأهل والقرابة والجمع : عشائر وعشيرات . وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة : «وعشيراتكم» على الجمع .

المعنى — قال الواحدى : كان حقه أن يقول : ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبها ، وبكل فؤاد من عشيرتها ما ، لأن التعجب يريد أن يكون من فؤاده لامن أفئدتهم .

والمعنى : لم لا ينتقل حبها عني ولا أسلوها إذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي ؟ يشير إلى أنها محبوبة في قومها ، منيعة فيما بينهم ، وأنه في بأس من الوصول إليها ، واليأس من الشيء يوجب السأو عنه ، كما قالوا : اليأس إحدى الراحتين ، وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها .

وقال أبو الفتح : أجود ما يتناول في هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه شخص ، والشخص إذا حصل في مكان لم يشغل غيره ، فإذا صح ذلك صح إنكاره لثبات وجوده ، لأنه في أماكن كثيرة ، والشخص لا يشغل مكانين ، فأما العرض فلا يشغل مكاناً ، فإذا كان في قلب واحد جاز أن يكون في قلوب كثيرة .

وللمنى يصفها بالحسن ، وأنها معشوقة اللذ ، كل قلب في عشيرتها به الذى بأبى الطيب من حبها ، فما بال حبها في قلبه ثابت لا ينتقل ، ومقيم لا يتحل ؟ يريد : أن حب أهلها لها ، لبداعة حسنها غير حبه لها ، وأن جهنم يتغير وينقل ، وحبه لا يتغير ولا ينتقل ، بل هو ثابت .

٣ — المعنى — يقول : هي بدیعة في الحسن ، وأن الحافظها مطاعة في الأحاطة المشوقة ، وأنها =

تَشَبَّهُ الْخَفِرَاتُ الْإِنْسَاتُ بِهَا فِي مَشْيِهَا فَيَنْتَلِنُ الْحُسْنَ بِالْحَيْلِ^(١)
 قَدْ دُفِتْ شِدَّةُ أَيْمِي وَلَدَّتْهَا فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ^(٢)
 وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي الْمَشْيِبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي^(٣)

== في الحسان مالكة لاتمائل، ومقدمة لاتساكل، وأن لقلتها عظيم لللك، ورفيع المنزلة والقدر،
 إذا نظر إنسان إليها فنته، حتى يصير مطيعا لها، وهي تملك بحسنها كل القلوب .
 قال ابن فورجة : إن العيون إذا نظرت إليها لم تملك صرف الحاظها عنها، لأنها تصير عقلة
 لها، فكأن عيها مالكة العيون، وهو معنى قول أبي نواس :

كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقِ لَهَا حَسْنُهَا عَبْدًا بِلَا تَمَنِّ

١ — الغريب — الخفريات : النساء الحليات ، الواحدة : خفرة . والآنسات : الحسان .
 الواحدة : آنسة .

المعنى — إذا كان في حسن امرأة تقصير، تشبهت بها في مشيها، فيجبر حسن المشي تقصير
 الحسن، حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة، وهذا قول أبي الفتح، ونقله الواحدي .
 والمعنى أن النساء الحليات يتشبهن بها في مشيتها، ويرين حكايتها في دلها، فيكسبون ذلك
 نيل الحسن بالتعجيل، والوصول إليه بالعمل .

٢ — الغريب — الصاب : شجر مرّ يعصر منه ماء مرّ . قال أبو ذؤيب :

إِنِّي أَرَقْتُ فَيْتُ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مُدْبُوحُ

المعنى — يقول : قد دفت صعوبة أياي وسهولتها ورفاهيتها، فما حصلت على صاب من
 مرّها، ولا على عسل من حلوها، لأنّ لئام الأيام ومكارهاها منتقلة فانية، ومستحيلة زائلة،
 تتعاقب ولا تدوم، وتنتقل ولا تقيم، وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مرّ، ولا تختم
 على استعذاب حلو، وهو منقول من قول البحري :

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَرْخَفْضَهَا نَيْمًا، وَلَمْ يَمُدُّ مَصْرَعَهَا بَلْوَى

٣ — المعنى — قال أبو الفتح : قد ذهب قوم إلى أن للعنى أنه كان شابا، فلما ذهب الشباب
 رآه في غيره من الناس، ونقله الواحدي، وقال هو كقول الآخر :

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ

وقال ابن فورجة: أحسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد، لأنه بدل الإنسان، إذ كان
 يشبّ وأوان شيخوخة الأب، وإذا مات ورثه، فيكون بدله في ماله .
 والمعنى يقول: قد محبت الشباب مسرورا، وأراني الروح يد القوة والجلادة، والنهضة في ==

وَقَدْ طَرَقَتْ فِتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزِّهَا وَلَا غَزِيلِ^(١)
قَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِيهِنَا نُدْفَعُهُ وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقُبْلِ^(٢)
نَحْنُ اغْتَدَى بِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرُ عَلَى ذَوَابَّتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخِلَالِ^(٣)
لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ أَوْ مِنْ سِنَانِ أَصَمِّ الْكُتُبِ مُمْتَدِلِ^(٤)

= بدنى ، ثم صحبت للشيب مستكرها لصحبته ، فأراني الروح في بدلى بتغير أحوالى ، وعجزى عن النهوض ، والقيام بسرعة ، كما كنت أيام الشباب ، وصرت أستعين بغيرى ، يساعدنى على أحوالى ، وكأنى بهذا قد أرانى الروح في بدلى . يريد : القوة والنشاط ، والذى كنت أفعله وحدى صرت أحتاج فيه إلى مساعد . وتلخيص المعنى أن حقيقة أمور الإنسان أيام شبابه ، ثم تتبدل بالانتقال إلى مشيبه وكبره .

١ - الغرب - رجل عزهارة وعزهارة وعزى منون . والجمع : عزاهى ، مثل : سعادة وسعالى . وعزهون : وهو الذى لا يطرب للهو ، ويعبد عنه . والنزل : الذى يهوى محادثته النساء ، وهو صاحب غزل ، وقد غزل غزلا . وفى المثل «هو أغزل من امرئ القيس» .

المعنى - يريد : أنه أتى حبيبته ليلا مرتديا بسيفه ، جعله موضع الرداء ، والسيف لا يوصف بهذين الوصفين ، فيريد أنه صاحب لا يطرب للسمع ، ولا يحن للهو .

٢ - الغرب - الترفوة : العظم الذى بين للنكب ، وبين ثغرة النحر . وجمعه : تراقى . قال الله تعالى : «حتى إذا بلغت التراقي» . والقبل : جمع قبلة .

المعنى - يقول : بات السيف بين ترافينا ونحن متعاقبان ، ولا علم له بما يجرى بيننا من شكوى الفراق ، ولا غير ذلك مما يجرى بين الحين إذاهما تعانقا ، ويشير بهذا إلى ما كان عليه من الخدر والحفاة ، وأنه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه ، وأنهما كانا يدفعانه عنهما .

٣ - الغرب - الردع : أثر الطيب ، وبه ردع من زعفران أودم ، أى لطخ وأثر ، وردعته بالشيء فارتدع ، أى لطخته به فتلطخ . ومنه قول ابن مقبل :

يَجْرِي بِدِيَابَجَتِهِ الرَّيْحُ مُرْتَدِعُ يَحْدَى بِهَا بَازِلُ قَتْلُ مَرَاقِيهِ

والخلل . واحدها : خلة بالكسر : جلود منقوشة بالنهب وغيره ، يغشى بها أغمد السيوف ، وجفن السيف : غمده . وذوابة السيف : رأس قائمه .

المعنى - يقول : يرجع السيف ، وبه أثر من طيبها ، ظاهر على قائمه وجفنه وخلاله .

والمعنى : أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به .

٤ - انزعاب - الرواية التى قرأناها الديوان بإضافة «سنان» إلى «أصم» بغير تنوين .

جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ فَرَزَانَهَا وَكَسَانِي الْقُرْعَ فِي الْحُلَلِ^(١)
وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي بِحِمْلِهِ مَنْ كَتَبَدِ اللَّهُ أَوْ كَعَلِي^(٢)
مُعْطَى الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالسَّيْفِ الْقَوَاصِبِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ^(٣)
صَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكِ مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(٤)

ورواه جماعة «سنان» بالتنوين ، والأجود الإضافة ، وإذا نون يكون المعنى : ومن سنان أصم كعبه ، والكعب : الرمح ، لا للسان ، وإذا جوزناه على الاستعارة ، كان للرمح أشبه (وأيضا) فإن في السنان نونين ، وإذا نون صار فيه ثلاث نونات ، وثلاث حروف بمنى في كلمة قليل .

الغريب — كعب الرمح : العقد الناشئة من أناييه . والأصم الكعب : هو الذي تصلب تلك الكعوب منه ، وتكتنز وتتداخل ولا تنقشر ، وبذلك يستدل .

المعنى — كأنه قال ملغزا في السيف ، ثم أبان مراده ، فقال : لا أكسب جيل الذكر إلا من مضرب هذا السيف الذي وصفه ، ومن سنان هذا الرمح الذي وصفه . والمعنى أنه لا يكتسب المجد إلا بإقدامه وببأسه .

١ — المعنى — أعطاني الأمير هذا السيف في جلة ما وهبه لي ، فزان بحسنه ما وهب لي ، وكساني في جلة ما أعطاني من الثياب السريع . يعني أنه وهبه سيفا ودرعا في جلة ما وهبه له .
٢ — المعنى — يقول : من علي ، وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتي بحمل الرمح والطعن به ، لأنني لما سمعته احتذيت حذوه في الحرب ، وامتلئت أفعاله في الطعن والضرب ، ثم قال : ومن مثل سيف الدولة وأبيه ، في شدة بأسهما ، وشهرة مجدهما ؟ يريد : لا مثل لهما .

٣ — الغريب — الكواعب : من النساء : التي نبت تديهن . والجرد من الخيل : التي يقصر شعر جلودها ، وذلك من شواهد كرمها ، والسلاهب منها : الطوال . والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من الرمح : المنعطفة عند هزها المضطربة . والذبل : اليابسة منها .
المعنى — يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب ، والخيل الطوال ، والسيوف القواطع ، والرناح اللينة .

والمعنى : أنه يعطى الجوارى المصليات بحسنهن ، والجرد المعجبات بعتهن ، وقواضب السيوف وطوال الرماح ، وقد أشار بوضعه بالإكثار من هذه الأوصاف إلى أنه يستصحب كآلة الفرسان ، وأعلام الشجعان ، فيعتمد في هباته بما يوافقهم ، ويعضدهم بما يشاكلهم .

٤ — المعنى — يريد : أن الممدوح لغزابة أفعاله ، واقتراده بالفضل في جميع أحواله ، وما يتابعه من كثرة وقائعه ، ويخلده من جليل مكارمه ، وظفره في جميع مقاصده ، يحمل الزمان من ذلك مالا يطيقة ، ويكلفه مالا يعده ، فيضيق عن غفامة قدره ، ويقصر عن جلالة مجده ، وكذلك =

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ^(١)
 مِنْ تَغْلِبِ الْعَالِيْنَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادَى الْجُبْنَ وَالْبَخْلِ^(٢)
 وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ النَّيِّ وَالْخَطَلِ^(٣)
 لَيْتَ الْمَذَامُحُ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ؟^(٤)

تضيّق الأرض عما يحملها من جيوشه ، ويسير فيها من جوعه ، فقد ملاّ الزمان بكمارمه ومجده ، وملاّ السهل والجبل بكتائبه وجمعه .

١ - الغريب - الجدل : الفرح بالتحريك . وجدل بالكسر يجدل ، فهو جدلان ، وأجمله غيره ، أى أفرحه . واجتدل : ابتهج . والوجل : الخوف .

المعنى - يقول : نحن من الاعتزاز به والنصر ، فى فرح دائم ، والروم من التوقع له فى خوف لازم ، والبرّ فى شغل لتضايقه بجيشه ، والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده .

٢ - الغريب - تغلب : هم قوم الممدوح ، وكذلك عدى : قبيلة معروفة . والبخل والبخل : لغتان فصيحتان ، وقرأ حزة والكسائى (بفتح الباء واخاء) شاهد هذا البيت .

المعنى - يقول سيف الدولة : أصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزّها ، والانتقاد فى الجاهلية والاسلام لأمرها ، ومع أنه منها هو من بنى عدى أطواد نهرها ، ومعدن مجدها . وقد أحسن فى هذا البيت بالمجانسة . والمعنى : أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا .

٣ - الغريب - ابن أبى الهيجاء . كنية سيف الدولة ، وأبو الهيجاء : هو عبد الله المتقّم . والنبي : ضدّ الصواب والرشد ، وأراد به ههنا فساد الكلام . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب . وخطل (بالكسر) فى كلامه خطلا . وأخطل : أخفى .

الإعراب - تنجده : فى موضع الحال .

المعنى - أنه يخاطب نفسه يقول : المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية ، وما سلف له من كرم الأثرية ، غيّ بين ، وخطل ظاهر ، لأنه غيّى عن الشرف بغيره ، وحائر لغاية ما يبلغه المدح بنفسه ، والكرماء بجملتهم يقصرون عن أقلّ مكارمه ، ولا يلبثون أيسر فضيلته ، وهذا تمرّض بأبى العباس النابج ، لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية ، فردّ عليه بقوله هذا ، وأكده بقوله : [البيت الثانى بعده] .

٤ - الإعراب - أدخل ما على من يعقل ، لأنه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه .

الغريب - كليب : هو ابن ربيعة رئيس بنى تغلب ، وسيدهم فى الجاهلية ، وكانت العرب تضرب به للمثل فى المرمّ ، فيقولون : أعزّ من كليب بن وائل .

المعنى - يقول : ليت مامدح به من الشعر يستوفى بعض مناقبه ، ويأتى على ذكر مكارمه ،

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُفْنِيكَ عَنْ زُحْلِ^(١)
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَمْعٍ فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَاتِلًا قَتْلُ^(٢)
إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّ خَيْرَةِ الدُّوَلِ^(٣)
تَمْسِي الْأَمَانِي صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي^(٤)

= فما كليب وسائر الملوك الأولين عند ماخلده من الفخر ، وأبقاه من للكارم على وجه الدهر .
١ - المعنى - يخاطب نفسه ويقول : أمدحه بما تشاهده من فضله ، وتراه من مجده ،
ودع عنك شيئاً سمعت به ولم تشهده ، وأخبرت عنه ولم تبصره ، ففضل سيف الدولة على الملوك
كفضل الشمس على سائر النجوم ، وفيه ما يفنى عنهم ، وهو أكرم منهم ، كما أن الشمس تفنى
عن زحل . وهذا من قول الحكيم : البیان شاهد لنفسه ، والإخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان ،
فأولى ما أخذ ما كان دليلاً على نفسه .

والمعنى : فيما قرب منك عوض عما بعد عنك ، لا سيما إذا كان القرب أفضل من البعد .
٢ - المعنى - يقول : قد وجدت في الممدوح وما يديه من فضله ، ويتتابع من مجده مكاناً
للقول ، وبحالاً واسعاً للوصف ، فإن كنت ذا لسان قاتل ، خبيك وصف فضائله ، وذكر ماخلده
من مكارمه ، ونسب القول إلى اللسان ، لأن القول به يكون كجاء في الحديث : «يداك أوكتافوك
نقح» ، فنسب الفعل إلى الجوارح لأنها آلات له .

٣ - الفريب - الهمام : هو الشجاع ذو الهمة العالية ، وخيرة تأييت خير . قال الله تعالى :
«فبينَ خبراتِ حسان» . الواحدة : خيرة . والدول : جمع دولة .

المعنى - يقول : إن هذا الهمام الذي يفخر به الفاعلون ، ويلهج بذكره الذاكرون ،
خير السيوف للسلالة ، بكفّ خيرة الدول المعلومة ، يعني دولة الخلافة ، لأنها رأس الإسلام
وعموده ، وذرورة سنامه .

٤ - الفريب - الأمانى : جمع أمنية .
المعنى - يقول : لاتصل الأمانى إلى قلبه فستميله ، ولا إلى لسانه فتجرى عليه ، لأنه
لا يحتاج أن يمتنى شيئاً ، فلا يرى نفساً إلا وله خير منه ، أو صار له ذلك الشيء ، فالأمانى تقصر عن
بلوغ قدره ، وتضيق عند جلالة أمره ، وتسمى صرعى دون إدراك مجده ، فماتت في الرفعة أكثر
مما قبلته ، ولا يحاول في الفضل ما يزيد على ما يفعله . وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحرى بقوله :

وَمُظَفَّرٌ بِالْمَجْدِ إِذْ رَأَى كَأَنَّهُ فِي الْحِطِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوطَارِهِ =

أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهْجٍ إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ (١)
هَذَا الْمَعْدُ لِزَيْبِ النَّهْرِ مُنْصَلَّتَا أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ (٢)
فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكَدْرِيِّ طَائِرَةٌ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ (٣)

= وهو ضد قول عنترة :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السَّيْنَ الْخَوَالِيَا !
وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا حَلَا فِي الْعَيْنِ يَا لَيْتَ ذَالِيَا !

١ - الفريب - السيفان - يريد : سيف الدولة ، وسيف الحديد . والرهج : الغبار .
وأرهج الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب من السير . قال العجاج :

• مَيَّاحَةٌ تَمِيجُ مَشِيًّا رَهْجًا •

المعنى - يقول : إذا اجتماعا في رهج حرب ، ومساجلة جلاء وضرب ، فانظر إلى تقصير
السيف عن فعله ، وتأخره عما يقبض من فضله ، ومخالفته له في خلقه وفعله ، وزيادته عليه في فناءه
وأثاره ، لأن السيوف في الحقيقة لا تفعل شيئا ، إنما يعمل الضارب بها ، وبنو آدم لا يشبهون
بالسيوف في الخلق . ثم بين الفضل بينهما .

٢ - الإعراب - منصلتا : حال من سيف الحديد ، والعامل فيه «أعد» ، تقديره : أعدّه
سيف الدولة منصلتا ، ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة ، وهو أوجه .

الفريب - للنصلت : للتجرد ، وقيل الماضي . وجرد السيف من غمده وأصلته : بمعنى .
وضربه بالسيف صلتا ، أى ضربه وهو مصلت .

المعنى - يقول : سيف الدولة : معد لريب النهري ، منصلت على خطوبه ، متجرد لكف
صروفه ، قد أعد السيف للزموذ لرأس البطل ، يضربه به ، ويصرفه ويخضيه عليه ، ويستعمله ،
ويتخذنه آلة يدهرها ، ويبطش على حسب إرادته بها ، فأبان أن السيف وإن وافقه في الاسم ،
فهو مقصر عنه في حقيقة الحكم .

٣ - الفريب - الكدري : جنس من القطا ، وهو على ثلاثة أضرب : كدري ، وجوني ،
وغطاط . فالكدري : الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفر الحلق ، القصار الأذنان ،
وهو ألطف من الجوني . والجوني : سود البطون ، سود الأجنحة والقوادم ، قصار الأذنان .
والغطاط : غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ، طوال الأرجل والأعناق ، لطاف
لا يجتمع أسرابا ، أكثر ما تكون ثلاثا واثنين . والحجل : القبيح . واحدها : حجلة ، تكون
في الجبال .

وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِلِ^(١)
 جَارَ الدُّرُوبِ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشْنَةِ وَزَالَ عَنْهَا وَذَلِكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلِ^(٢)
 فَكُلَّمَا حَلَمَتْ عَذْرَاءٌ عِنْدَهُمْ فَإِنَّمَا حَلَمَتْ بِالسَّيِّئِ وَالْجَمَلِ^(٣)

= المعنى — إن القطا من طير السهل ، والقبيج من طير الجبل .
 فالعنى : أن العرب بلادها المفاوز ، والروم بلادها الجبال . يقول : إن أعداءه يعتصمون
 به بما غمض من الرمال ، وبعد من المهامة والقفار ، وهناك يستقر القطا ، ويأمن ويسكن ،
 كذلك الروم تعتصم منه بالأوعار ، وقن الجبال ، وتلك مواضع الجعل ومساكنها ، وأشار بذلك
 إلى مستقر الطائفتين .

— الغريب — الأجبال : جمع جبل . والمعقل : المكان المنيع الذى لا يقدر عليه . والوعول
 نياه الجبل . الواحد : وعل .

المعنى — يقول : وكيف ينبجى الفرار إلى الأجبال من أسد ، ويروى من ملك ، أى من
 سد شديد بأسه ، أو ملك نافذ أمره ، تسهل سعاده للنعام التوقل فى معاقل الأوعال ، حتى كأنها
 مال مبسوطة ، وسهول موصولة ، فدلّ على أنّ سيف البولة فى قوة سعده ، وتمكن أمره ،
 بظوته من طلبه ، ولا يمنع عليه من قصده .

وقال ابن القطاع : شبه سيف البولة بالأسد ، وخيله بالنعام . والجبال : موقع الأوعال .
 يريد : أن خيله تصعد إلى أعلى الجبال ، شبهها بها فى سرعة العدو ، وطول السباق ، وفى هذا
 غراب لا يوجد مثله .

وقال أبو المتح : تمسى النعام بالسعين المهمة . وقال : قد أخرج النعام من البرّ إلى الاعتصام
 زهوس الجبال ، والنعام تكون فى السهولة ، والأوعال فى الجبال ، فلا يجتمعان لنضادّ موضعهما .
 قال ابن فورجة : يعنى بالنعام خيله العراب ، لأنهما من نتائج البدو ، وقد صارت تمشى بسيف البولة
 ن الجبال ، لطلب الروم وقتالهم ، واستئزال من اعتصم بالجبال منهم .

٢ — الغريب — الدروب : السالك التى تكون فى الجبل ، الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد
 السبعين . وخرشنة : مدينة من مدن الروم . والروع : الخوف والزعزع .

المعنى — يريد : أنه تفلن فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه ، وفارقها بالانصراف
 عنها ، والروع الذى بأهلها لم يفارقهم ، لأنهم كانوا يحذرون سطوته ، ولا يأمنون كركته .

٣ — الغريب — الحلم (بالضم) ما يراه النائم . تقول : منه حلم (بالفتح) واحتلم ، وتقول :
 حلمت بكذا ، وحلمته أيضا . قال الأخطل :

فَحَلَمْتُهَا وَبَنُو رُفَيْدَةَ دُونَهَا لَا يَبْعُدُنَّ خَيَالَهَا مَخْلُومُ =

إِنْ كُنْتُ تَرْضَى أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَذَلُوا مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ (١)
 نَأَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا يَا غَيْرَ مُتَحَلٍّ فِي غَيْرِ مُتَحَلٍّ (٢)
 بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ أَقْوَامٌ تُحِبُّهُمْ فَطَالِبَاهُمْ وَكُونَا أُبْلَغَ الرُّسُلِ (٣)

== والحلم (بالكسر) : الأناة . تقول : منه حلم الرجل (بالضم) ، وتحلم : تكلف الحلم . قال
 حاتم الطائي :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَأَسْتَبَقِي وَدَهُمُ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحُلُمَا
 وحلم الأديم (بالكسر) ، قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط :
 فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَّابَتُهُ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ
 والعفراء : الجارية البكر الشابة .

المعنى — يريد : أن الذي استكن في قلوبهم من الخوف ، لا يفارقهم في حال اليقظ
 والنوم ، فكما حلت عفراء من خرائدهم ، ومحجوبة من كرائمهم ، فإنما تحلم بالسبي الذي نخذ
 وقوعه ، والجل الذي نتوقع ركوبه ، والجلال إنما يحمل عليها العرب ، ولا تعرفها الروم ، فأشا
 بذلك إلى أن كثرة ما اجتلبه سيف البولة على الجبال من سبيهم ، ذعرت محجبات نسائهم
 فاشتغلت بذلك نفوسهن . ومثله لمن أحلامهن ، وهذا إشارة إلى ما لحقهن من الخوف ، وكثر
 استماعهن لذلك .

١ — الغريب — الجزى : جمع جزية ، كسدره وسدر ، وهو ما يعطيه أهل النعمة ليدفعوا به عر
 أنفسهم ، ويحفظوا به دماءهم . قال تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .

المعنى — يخاطب سيف البولة ويقول : إن كنت ترضى من الروم بجزيتهم ، وتقبل ما يبذلون
 لك من طاعتهم ، بادروا في ذلك إلى أمرك ، واحتملوا على رأيك ، وأنى لهم بهذه الخطوة ، والبلو
 إلى تلك الرتبة ، مع ما لحاظ بهم من القتل ، واتصل بهم من السبي ؟ وذلك غاية أمانيتهم ، كالأعوا
 بنجى الحول ، لأنه خير من العور ، والجزية خير لهم من القتل .

٢ — الغريب — الانتحال : الادعاء . وللتحل من المجد والشعر : ما ادعى على غير حقيقة
 المعنى — يقول : قلت لمجدك وشعري ، وقد صدرا عني وعنك ، وسارا في الآفاق : أتم
 حادقان ، لادعوى عندكما .

والعنى : ما خلدته في شعري من مجدك ، وقيلت ذكره في مدحك ، قد نيقنت أنهما يسيران
 سير الشمس ، وبيقان بقاء الشعر ، وذكر تمام المعنى في البيت الثاني .

٣ — المعنى — يقول لمجده ولشعره : أتمما سائران شرقا وغربا ، فتحملا رسالتي إلى من أحبذ
 مشاركته في حالنا ، ومطالعتة بجملة أمرنا ، وكونا أكرم المرسلين . ثم قال : [البيت بعده] .

وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ أَقْلَبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ (١)
يَأْيَاهُ الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي (٢)
مَا كَانَ نَوَيْي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّ رَأْيِكَ لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ (٣)
أَقْلُ أَنْلِ أَقْطِيعُ أَجْمَلُ عَلَى سَلٍّ أَعِدُّ زِدْ هَشْنَ بَشٍّ تَفْصِلُ أَدْنِ سُرْصِلِ (٤)

١ - الغريب - الخول : جمع خائل ، وهو الخادم ، من قولهم : رجل خال مال ، وخا تل مال : إذا كان حسن القيام عليه . وخولى مال (أيضا) . وخت المال أخوله : إذا حفظه . وخوله الله الشيء : إذا ملكه إياه .

المعنى - يقول : عرفاهم أني متقلب في إضام سيف الدولة ، مغمور بمكارمه ، متصرف في فواضله ، أقلب الطرف بين الخيل للسومة ، والخاصية للكرمة للنعمة . وهو متقول من قول الآخر :

وَقَدْ سَاكَرَ شَعْرِي فِيكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا كَجُودِكَ لَمَّا سَارَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

٢ - المعنى - يقول : يأيها المحسن بطبعه ، للشكور من جهتي بما حملني من فضله ، فالشكر من قبل إحسانه ورفده ، لا من قبلي فيما أهديه من مدحه . كأنه ينفي اللذة عنه بشكره .

٣ - المعنى - قال الواحدي : روى ابن جني «إلا بعد معرفتي» ، وقال : ما لحقني السهو والتفريط : إلا بعد سكون نفسي إلى فضلك وحلمك .

وقال ابن فورجة : أقام النوم مقام السهو والفتلة . يقول : ما نمت عما يجب علي من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب ، إلا لتقني بأحباك ، وسكوني إلى جزالة رأيك . قال : هذا كلامه ، وكلاهما قد بعد عن الصواب .

والمعنى : إنما أخذني النوم مع عتبك لتقني بحلمك ، ولزوم التوفيق لرأيك ، وعلى أنك لا تسجل علي ، ولا تهقني عقوبة ، وأراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكره ، ألا ترى أنه قال : إلا فوق معرفتي ، فجعل المعرفة بمنزلة الحسية التي ينام فوقها . وقوله «لا يؤتي من الزلل» ، أي أنت موفق في كل ما نفعه ، لا تأني الزلل .

والمعنى : إلا فوق ما كنت أتيقنه من معرفتي ، بأن رأيك لا يستنزله الساعون بغيرهم ، ولا يحاولونه بكنذهم ، وكنت بالنوم عن سكون نفسه ، وجهيده بمعرفة رأي سيف الدولة عن حسن ظنه .
٤ - الغريب - أسره بأربعة عشر أصرا في بيت واحد . «أقل» : من الإقالة . وأقلته من عثرته ، وأقلته من البيع عند الندم فيه . «أنل» : من الإنالة نلته وأنلته : «أقطع» : من الإقطاع . أقطعت أرض كذا . «أجمل» : من قولهم : جلته على فرس . ومنه حديث عمر بن الخطاب «حمت على فرس في سبيل الله تعالى» . وقوله «عل» من العلو والرفعة . «وسل» : من السلو . «وأعد» : من الإعادة . «وزد» : من الزيادة . «وهش» : من قوله : هشتت إلى كذا ، وهو التهلل =

لَعَلَّ عَتَبَكَ عَمُودُ عَوَاقِبِهِ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِاللَّعَلِّ (١)

معنى الشيء . « وهش » : من البشاشة ، وهى الطلاقة ، يششت بالرجل أبش . « تفضل » : من الإفضال . « أدن » : من الدنو . « سر » : من السرور . « صل » : من الصلة ، وهى العطية . المعنى — يقول : أقل من استنضك من عثرته ، وأقل من استعان بفضلك على قلته وفقره ، وأقطع الضياع من أملاك وقصدك ، واجل على سوابق الخيل من استحملك ، وعل قدر من اعتلق بك ، وسل عن كل ذى هم ، بما تجده من برّك ، وتسبغه من فضلك ، وأعد ذلك وأدمه وجده ، وزد فى غدك على ما تفضلت به فى يومك ، وهش ورجب بمن قصدك ، وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ، ودم على ماعهد من تفضلك ، وأدن الوافد عليك ، وسره بمتابعة إحسانك ، وصل الجميع بطولك وإنعامك . فوقع سيف الدولة تحت أقل : أقلناك ، وتحت أنل : يحمل إليك من الدرهم ما تحب ، وتحت أقطع : أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب ، وتحت اجل : نعمل إليك الفرس الفلانية ، وتحت عل : قد فعلنا ، وتحت سل : قد فعلنا فاسل ، وتحت أعد : أعدناك إلى حالك ، وتحت زد : زادك كذا وكذا ، وتحت تفضل : قد فعلنا ، وتحت أدن : أدنيناك ، وتحت سر : قد سرناك . قال أبو الفتح : قال أبو الطيب : إنما أردت من التسمية . فأمر له بجارية ، وتحت وصل : قد فعلنا . وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضعك منه ، يقال له « اللعلى » ، حسد للنبي على ما أعطاه سيف الدولة ، فقال : يامولاي ، هلا قلت له لما قال هش بش : هى هى ، تحكى الضحك ، لأنك قد وقعت له بما أراد ، فهلا ضحكك ؟ فضحك سيف الدولة منه ، وقال : اذهب ياملعون . وقد حذا فى هذا حذو أبى العميل بقوله :

يَا مَنْ يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ خِلَالَهُ كَخِلَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصِتْ وَأَسْمِعْ
أَصْدُقْ وَعِفْ وَبَرِّ وَأَنْصُرْ وَأَحْتَمِلْ وَأَحْلَمْ وَكَافٍ وَدَارٍ وَأَصْبِرْ وَأَشْجِعْ

ويروى : وابنل واشجع . والأصل فيه قول امرئ القيس :

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَزَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

المعنى — يقول : لعل ما أحدهن الواشون من عتبك ، وأوجبوه من موجدتك ، محمود الغاقبة ، مشكور الخاتمة ، يفضى إلى السعادة بحسن رأيك ، وتعقب الخصوم بكرم اختصاصك ، فرب علة اتقادت بعد شدة ، وكانت سبب السلامة والصحة ، وهذا من كلام الحكيم : قد يفسد العضو لصلاح الأعضاء ، كالكي والفسد اللذين يفسدان الأعضاء لصلاح غيرها . وقد نقله من قول الآخر :

لَعَلَّ سَبَبًا يُفِيدُ حُبًّا قَالَتْ لِرَّ الْخَيْرِ قَدْ يَجْرِ

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي يُقْتَدِرُ أَدَبٌ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ^(١)
لَأَنَّ جِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ^(٢)
وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ^(٣)
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ^(٤)

= أَحْمَدُ اللَّهِ إِذْ رُزِقْتَ رِجَاءً هُوَ بَعْدَ الْخُمُولِ نَوَّةٌ بِأَسْمِكَ
قَدْ تَذَكَّرْتُ مُوَبِّقَاتِ ذُنُوبِي فَرَجَوْتُ الْخَلَاصَ مِنْهَا بِشَيْئِكَ
١ - المعنى - يقول: لاسمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ، ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يتمتع به ، ورد السوء عن مطالب يحق عليه ، ولا يسمع في تحريشه على من يحرش عليه . وقوله « عن رجل » . يعني للفتاب ، ولم يقل عن إنسان ، ولا عن مغتاب ، لأجل القافية وجاء عذبا من أحسن الكلام . وقد بينه فيما بعد بقوله [البيت بعده]
٢ - الفريب - التكحل : هو ألا كتحال والتحسن للعين ، وهو ما يكلفه لها ، والكحل : هو الذي يكون خلقه في العين . رجل أكحل : بين الكحل ، وهو الذي يعالجون عيونه سواد مثل الكحل ، من غير اكتحال ، وعين كحيلة ، وامرأة كحلاء .
المعنى - يريد : أن حله حلم طبع عليه ، فهو لا يكلفه ، كالكحل الذي يكون في العين من غير تكلف ، فقد طبعت عليه ، فما تكلفه ، وخصت به ، فما تكسبه ، وحسن الكحل غير حسن التكحل ، وحلم الطبع غير حلم التكلف . وهذا من قول الحكيم : مباينة للتكلف للطبوع ، كباينة الحق الباطل .

٣ - الفريب - ثناء : رده وصرفه . والعارض : السحاب . قال الله تعالى : « قالوا هذا عارض ممطرنا » . والمهطل الكثير : المطر .

المعنى - يقول : لا يصرفك كلام الناس في إفساد ما بيننا ، كما لا يقدر أن يصرفوك عن الكرم ، ومن يقدر على هذا إلا كمن يقدر أن يرد صوب السحاب المطر ، فالذي يصرفك عن جودك ، كالذي يرد السحاب ، لأن جودك أغزر من فيض السحاب .

٤ - الفريب - المذل : الفترة والضجر . ومذلت أمذلت (بالضم) مذلا ، أي قلقت . وأصله من إفشاء السر ، وهو أن لا يقدر على ضبط ماعنده ، لقلقه به من مال أوسر . قال الأسود بن يفر :

وَلَقَدْ أَرَوْحُ عَلَى الْبَحَارِ مُرَجَّلًا مَذِلًا بِمَالِي لَيْتَا أُجْيَادِي

المعنى - يقول : أنت جواد بلا من ينقص جودك ، ولا كذب يعارض فضلك ، ولا مطل يناعك بذلك ، ولا عدة ولا تأخير ، ولا فترة وضجر .
=

أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأْ قَرَسٌ غَيْرَ السَّنَوَرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ ^(١)
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ ^(٢)
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مِنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ بِمَا جِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ ^(٣)

== والمعنى : أنه إذا كثر معرفته كتمه ، ولم يبع به ، لأن الأصل في اللذل : التروح بالسر ففنى ذلك عنه ، وهو من أحسن الكلام .

١ - الغريب - السنور : لبوس من قد كالنمر ، قال ليبد يرى قتادة بن الجعد الحنفي : وَجَاءُوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ وَوَرَاءَهُ كَتَائِبُ خُضْرٍ فِي نَسِيجِ السَّنَوَرِ
والسنور واحد ، وليس هو جمعا ، وسُميت به دروع الحديد . والأشلاء : جمع شلو ، وهو الضو من أعضاء اللحم . وفي الحديث : « اتقني بشلواها الأيمن » . وأشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والفتوق ، وبوفلان أشلاء في بني فلان ، أى بقايا فيهم . والقُلل : جمع قلة ، وهى : أعلى الرأس ، من قلة الجبل .

المعنى - يقول : أنت الشجاع عند اشتداد القتال ، وتحال الأبطال ، وسقوط القتلى عن خيولهم ، وانفسالهم عن سلاحهم ، والخيل لا تطأ حيفئذ إلا أشلاءهم ورؤسهم ، وسلاحهم وأجسادهم ، فأنت شجاع هناك .
٢ - الإعراب - مقارعة : حال من القنا .
وقال الواحدى : هو مفعول ، وليس بمصدر ، والحال أجود .

٣ - الغريب - الجدل والجدال والمجادلة : هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه ، وهو شدة الخصومة . وجدل الرجل صاحبه : ألقاه بالجدالة ، وهى الأرض . ومنه قول الراجز :
قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجِدَالَةِ
المعنى - يريد : أنت الشجاع للعروف ، إذا ردَّ بعض القنا بعضا ، بتخالف الطعان ، وتقارع الأقران ، حتى كأنه من شدة تلك المعارضة ، واتصال تلك المقاومة ، فى جدل لا يقطع ، وخصام لا ينقطع .

٤ - الغريب - عرض : اعتراض . ونظرت إليه عن عرض وعرض ، مثل عسر وعسر ، أى من جانب وناحية ، وخرجوا يضربون الناس عن عرض ، أعنى : عن شق وناحية .
المعنى - يدعوله بالنصر ، ضاربا أعداءه ، كيفما وجدهم ، مقبلين ومدبرين ، بنصر عاجل ، فى أجل مستأخر .

والمعنى : لازلت تضرب أعداءك ، معترضاهم ، مقدما عليهم ، مكنوفا بنصر ، معصوما بأجل يستأخر ، وهذا من قول بعضهم ، وقد سئل فى أى شئ تحب أن تلقى عدوك ؟ قال : فى أجل مستأخر .

ولما أنشد (أقل، أنل) رآهم يعدون ألفاظه، فقال وزاد فيه:

أَقْلَ ، أَنْلَ ، أَنْ ، صُنَ ، أُنْجَلَ ، عَلَّ ، سَلَّ ، أَعِدَّ

زَدَ ، هَشَّ ، بَشَّ ، هَبَّ ، أَغْفَرَ ، أَذِنَ ، سُرَّ ، صِلَ^(١)

فرآهم يستكثرون الحروف فقال :

عِشْ أَبَقْ أَسْمُ سُدَّ قَدْ جُدَّ مِرْ أَنَّهُ رِفْ أَسْرَ نِلْ

غِظْ أَزِمْ صِبْ أَحْمَ أَغْزْ أَسْبِ رُغْ زَعْ دِلْ أَثْنِ نُلْ^(٢)

١ — أن من الأون ، وهو الرفق .

٢ — الغريب — أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمراً ، زاد على البيت الأول عشرة :
عش : من العيش ، وابق : من البقاء ، واسم : من السم ، وسد : من السيادة ، وقد : من قود الخيل ،
وجد : من الجود ، ومر : من الأمر ، وأنه : من انتهى ، ورز : من الوري ، وهو داء في الجوف ، يقال :
وراء الله ، وف : من الوفاء ، واسر : من سرى يسرى ، ونل : من النيل . وهو العطاء ، وغظ : من
الغيط ، وارم : من الرمي ، وصب : من صاب السهم المهدف يصيبه صيباً ، واحم : من الحامية ، واغز : من
الغزو ، واسب : من السبي ، ورع : من الروع ، وهو الإفزع ، وزع : من وزعته : إذا كفته ، ود : من
الدية ، ول : من الولاية ، وأن : من ثنيته ، ونل : من نلته أنوله : إذا أعطيته . وروى ابن جني :
« بل » من الوابل . وهو أشد المطر . يقال : وبلت السماء فهي وابلة ، والأرض موبولة ومأبولة
المعنى — يقول : عش في نعمة سالمة ، حتى تغني أعداءك ، وابق في عز مؤبد ، حتى تحيي
أولياءك ، واسم ، أى أعل على كل الملوك بالقهر والتلبة ، وسد أهل زمانك بالكرم والفضل
والشجاعة ، وقد الجيش إلى أعدائك ، وجد بغطائك على أوليائك ، ومر مسموعاً أمرك ، وأنه
غير مخالاب نهيك ، ورأعداءك بظهورك عليهم ، أى أصب رثتهم بما جعلك لهم ، وف لأوليائك
بإحسانك إليهم ، وبنعمك عليهم ، واسر إلى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم ، ونل ماتبعيه
بسعدك ، وإقدامك وتأيدك ، لأنك مؤيد بالنصر ، وغظ بظهورك من يحسدك ، وارم بئأسك
من يخالفك ، وصب من تعتمد برميك ، واحم ذمارك بهيتك وبئأسك ، واسب بجيوشك حريم
أعدائك ، ورع بمخافتك منهم ، وزع ، أى كف بوقائعك مسلطهم ، ود : اجل الديات متفضلاً
على تبعك وحشمك ، ول الأمصار مشكوراً في ولايتك ، واثن الأعداء عنها بمحابتك ، ونل
عفاتك بجودك ، وأمطر عليهم مسحاتب فضلك ، وعلى الرواية الأخرى نوهم ما يطلبون من
عطائك الجزيل .

وَهَذَا دُعَاؤُهُ لَوْ سَكَتَ كُفَيْتُهُ لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ وَقَدْ قَمَلُ^(١)

وقال

وقد حضر مجلس سيف الدولة ، وبين يديه ترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب ، فقال أبو الطيب :

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تَرْجُجُ الْهِنْدُ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ^(٢)

١ - المعنى - يقول : كل دعاء دعوته لك ، مضمون معهود معلوم ، ولو سكت عنه لكنت قد كفيت ، لأنى إنما أدعو الله بشئ قد فعله ، وأعمل الرغبة إليه فيما قدمته . وهذا البيت من الضرب الطويل ، والقافية من التندارك ، وما جمع أحدهما من الألفاظ ما جمع في هذا البيت ، وجمع ديك الجن في مصراع بيت أربع استفهامات في قوله :

• أُنَى وَلَمْ وَعَلَامَ ذَاكَ وَفِيَا ؟ •

وقد قال البحترى أيضا :

بِمَةِ وَفِيمَ الْخَفَاءِ مِنْكَ بَدَا أَوْيَمَّ أَوْ عَمَّ أَوْ عَلَامَ لِمَهُ ؟
٣ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من للتوازي .

الاعراب - شديد : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أنت شديد ، وترنج رفعه بالابتداء تقديره : بين يديك ، أو في مجلسك ترنج .

الغريب - اللغة الفصيحة : أنرج ، وأترجة : واحده . ومنه الحديث : «ومثل للؤمن

الذى يقرأ القرآن كالأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب» . وحكى أبو زيد ترنج وترنجة .

وقال ابن فورجة : شديد البعد من شرب الشمول ، ترنج الهند لديك ، خذف لديك ، وآتى به في البيت الثانى ، دالا على حذفه ، والظروف كثيرا ما تضر ، وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته ، وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول ، كقولك : أعجبنى دقة هذا الثوب ، كذلك تقول : ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه . والشمول : من أسماء الخمر ، وقيل هي الباردة التى هبت عليها ريح الشمال ، وقيل : هي التى تشمل القوم بريحتها .

المعنى - يقول : ترنج الهند وطلع النخيل ، شديد بعدهما عن محلك من شرب الخمر ، وإن كان غيرك يتخذها لذلك ، لأن هذه الحال غير مألوفة بك ، وإنما استحضارك لهما ، ولما يشاكلهما من الراحين استمتاعا بحسن ذلك ، لاختلافه فيه إلى ما يكره ، واستحجازه لما لا يحسن وكل شئ طيب حسن يحضر مجلسك الكريم .

وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ^(١)
وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُتَحَنُّ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ^(٢)

وأنكر عليه بعض الحاضرين قوله : شديد الخ فقال :

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قَبْلِي^(٣)
فَعَارَضْتُهُ كَلَامَ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أنه يؤيد ما قال أولا ، ولكن استحضارك للترنج والطلع لأنهما طيبان ، وكل طيب في حضرتك ، وغير معدوم فيما يقع عليه مشاهدتك ، مما دق إلى ما جل . يريد : ما كان صغيرا ، وما كان كبيرا .

٢ - الغريب - متحن : مكان يمتحن فيه الفوارس ، وهم : جمع فارس .
المعنى - يقول : وعندك ميدان السباق في النظم والنثر ، والتبارى في الفصاحة والشعر .
ومتحن الخيل وفرسانها بالنسابق والتجاول ، والطرده والتساجل ، بهذا الذي يعمر به مجلسك وحضرتك ، وتنزع إليه همتك ورغبتك .

زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج ، وقال : للعروف أترج ، فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد أنهما مقولان .

٣ - الغريب - الأصيل من كل شيء : الثابت . والقول والقليل بمعنى واحد ، وهو مما جاء ، مثل فعل وفعل ، وقلبت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها .

المعنى - يريد : أن الذي أتى به من كلام العرب الثابت في العراء القديمة . وقوله ه بقدر ما عاينت ، أي على حسب ما شاهدت ، وإنما بنيت الشعر على العيان ، فأغناني عن أن أقول : أنت شديد البعد عن شرب الشمول ، وفي مجلسك ترنج الهند ، وذلك أنهم قالوا له : لم لا قلت :

بَعِيدٌ أَنْتَ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ عَلَى النَّارَنْجِ أَوْ طَلَعِ النَّخِيلِ
لِشُفَاكِكَ بِالْعَالِي وَالْعَوَالِي وَكَسْبِ الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ
وَقَدْ حَرَّ خَوَاطِرُ الْمَلَاءِ فَخَصَا وَمُتَحَنُّ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ

٤ - الغريب - البعول : جمع بعول ، وهو زوج المرأة .
المعنى - فعارضه كلام ساقط ، وإنكار ضعيف ، فوقع ذلك الضعف من قوته ، وذلك

وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونٌ النَّشْطِيُّ وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ (١)
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا اخْتَجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ (٢)

ودخل عليه سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وعنده رسول ملك الروم
وأحضروا لبوة [مقتولة] ومعها ثلاثة أشبال بالحياة ، وألقوها بين يديه ،
فقال مرتجلا :

لَقِيَتِ الْمُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرَّتِ الْمُدَاةَ بِأَجَالِهَا (٣)

السقوط من رفعة ، موقع الفناء من البعول ، والرعية من الملك الجليل ، لأنى قد أنيت بكلام
لا ينكر صوابه ، ولا تدفع محته . وفيه نظر إلى قول أبي النجم :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أَتْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

١ - الإعراب - رفع «مأمون» على البدل من السيف ، « وهذا » : مبتدأ ، « والبر » :
نعت له ، و «مأمون» : خبره .

الفريب - التشظى : التكسر والتشقق . الواحدة : شظية . والفاول : جمع فل ، وهو
ما يلحق السيف من الضرب به .

المعنى - يشير إلى شعره بأنه البر الذي لا يخاف تشظيه ، ولا يمكن الاعتراض فيه ، والبر
إذا طال عليه الأبد لا بد له من التغير ، إلا هذا البر ، فإنه يزيد حسنا على مر الأيام ، وأنت
السيف الذي لا يخشى عليه ، وقد أمن فيه الانفلال ، ولا يخاف نبوءه ، ولا تنلم حقه .

٢ - المعنى - يقول : إذا احتاج أحد إلى أن يعلم النهار بدليل بدل عليه ، لم يصح في فهمه شيء .
والعنى : إذا لم يصح ما أنظمه ، ويفهم ما أورده ، فكأنه لم يعرف النهار ، وأنكر وجوده ،
لأنه كالنهار الذي لا تطلب الأدلة عليه ، ولا يمكن أحد المخالفة فيه . وهذا كقولهم : « من شك
في الشاهدات فليس بكامل العقل » .

٣ - هذه القطعة من التقارب ، والقافية من التدارك .

الفريب - المفاة : جمع عاف ، وهو الذي يطلب للعروف .

المعنى - إنك أعطيت عفاتك ما أملاه من جودك ، وزرت أعداءك بما حذروه من شدة
بأسك ، فأنصرت في يديك أعمارهم ، وقربت بزيارتك لهم آجالهم .
والعنى : أنك تعطى للوئيل ما أملاه ، وتقرب للعدو أجله .

وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمَشِي لَيْتِكَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَاهِهَا^(١)
إِذَا رَأَتْ الْأَسَدَ مَسْبِيَّةً فَأَيْنَ تَقَرُّ بِأَطْفَالِهَا^(٢)؛

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع
فقال ارتجالا :

وَصَفْتُ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا كَأَنَّكَ وَاصِفُ وَقْتِ النَّزَالِ^(٣)
وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفٍّ عَلَى دُرُوعٍ فَشَوْقَ مَنْ رَأَاهُ إِلَى الْقِتَالِ^(٤)
فَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَالِدَيْهِ قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي^(٥)

١ - الغريب - الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . والليث : جمع ليث ، وهو الأسد .
المعنى - يقول : وأقبلت الروم ، يريد : رسول ملك الروم ومن معه ، تمشى إليك بين الأسد
للمقتولة ، وأشبالها للغنومة .

٢ - المعنى - يقول : إذا رأيت للوك الأسد بين يديك مقتولة ، وأشبالها مغنومة ، فأين تقر
ملوك الروم بأطفالها هربا من بأسك . وهو منقول من قول محمود بن الحسين :

وَمَنْ كَانَتْ الْأَسَدُ مِنْ صَيْدِهِ فَلَنْ يُفْلِتَ الدَّهْرُ مِنْهُ أَحَدٌ

٣ - هذه القطعة من الوافر ، والنافية من المتواتر .

الغريب - للنزال : الحرب .

المعنى - يقول : وصفت لنا سلاحا لم نره ، لأنه رفع قبل دخوله عليه ، فكأنك وصفت
الحرب بوصفه ، وأخبرت عنه بذكره ، لأن مثل ذلك للوصف لا يحد إلا للنزال ، ولا يختبر إلا
في القتال ، لأنه إذا وصف السيوف وبريقها ، كأنه وصف القتال . ونصب «سلاحا» على إعمال
الفعل الأول على مذهبه في إعمال الفعل الأول . ومثله لنى الرمة :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيهِ بِشَعْرِي لَتَيْمًا أَنْ يَكُونُ أَصَابَ مَا لَا

٤ - الغريب - البيض : جمع بيضة ، وهي اللغفر من الحديد ، يكون على الرأس .

المعنى - يقول : وذكرت أن البيض صَفٍّ على دروع ، فشوق من سمعه إلى الحرب ،
وهيجه على الطمن والضرب .

٥ - الإعراب - تا ، بمعنى هذه ، وتأنعت للنار ، وهي في موضع نصب ، كما تقول : ضربت

إِنْ اسْتَحْصَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرَّجَالِ^(١)
وَإِنْ بِهَا وَإِنْ بِهِ لِنَقْصًا وَأَنْتَ لَهَا النَّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ^(٢)
وَلَوْ لَحَظَ الْأَدْمُسْتُ جَانِبِيَّةَ لَقَلَّبَ رَأْيُهُ حَالًا لِحَالِ^(٣)

يدا هذا ، فهذا نعمت لزيد ، أى هذا المشار إليه ، ولو جعل بدلا لحاز ، وتا : إشارة للمؤنث .
الحاضر ، كما يشار بهذا إلى للذكر الحاضر .

المعنى — يقول سيف السولة : لو أطفأت نارك : أعنى السراج ، أو القناديل ، أو الشمع ،
أى ما تستضيء به فى ليالك ، لأغناك لمان السلاح عنه ، ولأضاء لك بريقه ، حتى تقرأ ما خط فى
الصحف ، فى الدياجى المظلمة ، والبالى المسودة الخالكة .

١ — الإعراب — استحصنت : أريد استحصنته ، خذف الهاء للعلم به ، والمفعول كثيرا ما يمحذف ،
وأنشد سيويه :

فَأَقْبَلْتُ رَحْمًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوْبُّ لَيْسَتْ وَتَوْبُّ أَجْرُ

أراد لبسته وأجره ، خذف المفعولين ، لدلالة الكلام عليهما .

المعنى — يقول : إن استحصنت هذا السلاح وهو على بساط ، فأحسن ما يكون إذا لبسه
الرجال ، وأظهر فضله القتال .

٢ — الإعراب — الضمير الأول للرجال ، والثانى للسلاح .

وقال أبو الفتح : التأنيث للدروع ، والتذكير للبيض . وقوله « وإن به » زاد إن الثانية
توكيدا ، تقديره : وإن بها وبه نقصا . ومثله للحطيئة :

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْعَزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا

ويجوز أن يكون خذف اسم إن الأولى ، واستغنى بالثانية ، كقوله تعالى : « والله ورسوله أحق »
أن يرضوه . وأنشد سيويه :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُتَحَيِّفُ

أراد : نحن راضون وأنت راض ، وكذلك : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » .

المعنى — يريد : بالرجال والسلاح نقص ، وكاملها بك ، وأنت للرجال نهاية الكمال الذى
يكمل الفخر ، الذى به يتجمل .

٣ — الغريب — الدمستق : مقمق الفرنجة .

المعنى — لو نظر الدمستق ذلك السلاح ، ولاحظ جانبيه ، وأعترف عليه بمشاهدته له ،
لأنزعه إفزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ، ويعمل الحيل فى الفرار عنه .

وقال يمدحه

وأنشدها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة

لَيْلِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ سُكُولٌ طَوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ^(١)
 يُبَيِّنُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخَفِّضُنِي بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ^(٢)
 وَمَاعِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحَبَّةِ سَلَوَةٌ وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ سَمُولٌ^(٣)
 وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ يَنْتِنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ^(٤)

١ — هذه القطعة من الطويل ، والقافية من التواتر ، وبذكر في هذه القصيدة وقعة .
 الغريب — شكول : جمع شكل . وشكل الشيء : مثله . وجع القلة : أشكال ، وأنى
 هنا بجمع الكثرة ، لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جع ظاعن ، وهو المرتحل .
 المعنى — يقول : ليلتي بعد الظاعنين من أجنبي ، متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبي
 بها ، وليل العاشقين يطول عليهم ، بما يقاسونه من السهر ، وما يتجدد لهم فيه من الفكر ،
 والليل يطول ويقتصر بحسب الفصول الأربعة ، وإليه طويل ، لبعده الحبيب عنه ، وامتناع النوم منه .
 قال الواحدى : يجوز أن تكون مشاكلتها من حيث أنه لا يجد روحا فيها ، ولا نواما . يقول :
 لا يتغير حالى في ليلتي بعدم ، ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب ، وهو ضمة قول الآخر :

إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَسْلُوَ حَبِيبًا فَأَكْثَرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي

٢ — المعنى — يقول : هذه الليالي بين لي بدر السماء الذى لا أريده ، ويظهره ولا يستره ،
 ويخففني البدر الذى لا أجد إليه سبيلا .

٣ — الإعراب — نصب «سلاوة» على المصدر . يريد : ما سلاوتهم سلاوة ، وقيل بإسقاط حرف
 الجر . يريد : عن سلاوة ، وقيل مفعول له :

المعنى — يقول : ليس بقاى بعدم لسلاوة عنهم ، ولا لخلاوة عن ذكرهم ، ولكنى حول
 للنائبات ، صبور على الخطوب الوجعات ، وهو كقول أبى خراش الهذلى :

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَكُمْ وَلَكِنِّي صَبْرِي يَا أُمَّمَ جَمِيلٌ

٤ — المعنى — يقول : وإن رحيلًا واحدًا غير مضاعف ، ومفردًا غير مردد ، حال بينى وبينهم ،
 وأياسنى من قربهم ، وفي الموت الذى أبشره لفقدهم ، وأشرف عليه من بعدم ، رحيل يشفع
 رحيلهم ، وبعدا يضاعف بعدمهم ، ولا دار أبعد من القبر ، ولا سبب أقطع من الموت .

إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ فَلَا بَرَحَ حَتَّى رَوْضَةً وَقَبُولٌ^(١)

٣ - الغريب - الروح : نسيم الريح الشرقية ، التي تأتي من وراء القبلة .
المعنى - قال الواحدى : قال ابن جني : إذا كنتم تؤثرون شَمَّ الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها ، فلازلت روضة وقبولا انجذابا إلى هواكم ، ومصيرا إلى ما تؤثرونه ، ويكون سبب الدنوّ منكم ، أراد ولا برحت وروضة وقبولا ، فجعل الاسم نكرة ، والخبر معرفة للقافية ، ومن فسر هذا التفسير ، فقد فضح نفسه ، وغرّ غيره .

وقال ابن فورجة : الروح يؤثره من يأوى إلى همّ ، وينطوى على شوق ، فأما الأجابة وإن كان إشار الروح طبعاً من الناس ، فإنهم لا يوصفون بطلب الروح وشَمَّ النسيم ، والتعرض لبرد الريح ، والتشفي بنسيم الهواء ، وأيضاً لما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ؟ وليس هذامن أخوات كان ، وإنما هي من برح فلان من مكانه ، أى فارقه . يقول : إذا لم يكن لى من فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم ، وطلب روح الهواء ، وتشمي لطيبه بروائحكم ، وما كان ينالني أيام اللهو والفرح بقر بكم ، فلا فارقتى روضة وقبول يسوق إلى روائح تلك الروضة . وهذا من قول البحرى :

يُذَكِّرُنَا رِيّاً الْأَحْبَبَ كُلُّهَا تَنْفَسَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدُ

وأصله من قول الأول :

إِذَا هَبَّ عُلُوِّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِمُلَوِّ الرِّيحِ نَسِيبُ
والمعنى : إذا كان شَمُّ الروح أَذْنَى إِلَيْكُمْ ، لأنها تذكرنى بروائحكم ، وطيب أيام وصالكم فلا فارقتى روضة استنشقت روائحها ، وريح قبول أنفسم بها لا كون أبداً على ذكركم ، انتهى كلامه .
وقال ابن القطاع : برح هنا : بمعنى زال . يقول : إذا بعدتم ولا أصل إليكم إلا بشمَّ الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم ، فلا فارقتى روضة ، وقبول يأتينى بروائحكم ، وقد دعا لنفسه بالحياة ، فإنه مادام حياباته الرّيح بروائح أحبته ، لأن قلبه :

* وَفِي اللَّوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ *

وقال ابن الأفلح : إذا كان شَمُّ الروح أقرب الأشياء منكم ، وأنفذها بالدنوّ إليكم ، وتيقنت أن الرّياض في تبدلكن منازلكن وللياء التي تقاربها مواردكن لما يوجب لكم علوّ الحال من الخلال في كرائم الأرض ، فلا برحتى روضة تذكرنى منازلكن ، وقبول أنفسم منه ريح أفقكم ، وأشار بذكر القبول إلى أن رحلة أحبته إلى جهة الشرق . وقال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول البحرى :

إِذَا خَطَرْتُ رِيَّاحَ سَيَّائِنِهَا كَمَا خَطَرْتُ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ

وليس كما قال ، وليس في البيت سوى ذكر الرّوض والقبول .

وَمَا شَرَقَ بِالماءِ إِلَّا تَذَكُّرًا . لِماءٍ بِهِ أَهْلُ الحَبِيبِ زُؤُلٌ^(١)
يُحَرِّمُهُ لَمَعُ الأَسِنَّةِ فَوْقَهُ فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إِلَيْهِ وَصُولٌ^(٢)
أَمَّا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا لِمَتْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ^(٣)
أَلَمْ يَرَهُ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُؤْيِي فَتَظْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولٌ^(٤)

١ - الإعراب - نصب « تذكرا » على الحال ، أى متذكرا ، فأقام للمصدر مقام اسم الفاعل ،
أى شرق بالماء متذكرا الكذا وكذا ، أى فى هذه الحال كقولك : أخطب ما يكون الأمير قائما ،
أى فى حال قيامه .

وقال الخطيب نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى لتذكرى ، ويجوز
رفعه على أنه خبر شرق .

الفريب - الشرق : الاختناق بالماء ، أو بالريق ، أو بالنفس .

المعنى - يقول : وما أشرق بالماء إلا لعلنى أن أهل الحبيب الراحلين به ، وقومه المحافظين
له ، يعتمدون ماء ينزلون به ، ويستقرون به على محلونه ، فيهبج لى الماء تذكر حلاله ، وأغصت
به أسفا على رحيله ، لأنى أذكر ذلك الماء الذى هم زول به ، فلا يسوغ لى الماء .

٣ - المعنى - يريد : وصف موضع من يحبه من الرفعة ، وما هو بسبيله من العز واللمعة ، فقال
يحرم هذا الماء الذى برده لمع أسنة قومه المحتلين به ، وامتناع جهتهم ، واحتداد شوكتهم ، فليس
لظمآن وصول إليه ، ولا لوارد طمع فيه ، وأشار بهذا إلى أن محبوه ممنوع منه ، على القرب
والبعد ، فلا يقدر على زيارته .

٣ - الفريب - الدليل : ما يستدل به . والدليل : الدال . ودله يدل دلالة ودلالة ودولة ،
والفتح أفصح . وأشد أبو عبيد :

* إِنِّي امْرُؤٌ بِالطَّرِيقِ ذُو دَلَالَاتٍ *

المعنى - أنه استطال ليله ، فقلل مشتكيا لسهره ، وما هو عليه من شدة كرهه : أما
فى النجوم وغيرها عما يعرف به أوقات الليل ، دليل يدلنى على ضوء الصباح وتدانيه ، واصبرام
الليل وتناضيه .

٤ - الإعراب - نصب « فتظهر » لأنه جواب الاستفهام بالقاء .

المعنى - أنه خاطب محبوبته ، فقال : ألم يره هذا الليل الجليل ، خطبه المتصل طوله عينيك
كأرايتهما ، ويشهد ما شهدته من سحرهما ، فيقتنه ما كثر ، ويقصر منه ما طال ، ويرق لمن
سحرتاه ، ويلقى من الضعف والنحول ما ألقاه ، فينجلى عنى .

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُثِيَّةً شَفَتَ كَمَدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ^(١)
وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةٌ بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولٌ^(٢)
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِثَارٌ عَاشِقٌ وَلَا طُلَيْتَ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولٌ^(٣)

١ - الغريب - درب القلة : موضع بلاد الروم . والكمد : المزن .
المعنى - يقول : لقيت بهذا الموضع الفجر لثية على حال من البهجة ، وسبيل من الغبطة ،
شفت حزني بتناول الليل ، وأظهرتني عليه بالخروج عنه ، وهو كالقتيل الذي تقضت مدته ،
وسقطت عن محضره مؤته .

قال أبو الفتح : سأله عن معناه ؟ فقال : وافينا القلة وقت السحر ، فكأنني لقيت بها الفجر ،
ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أربعين ميلاً ، وشطنا الغارات وغنمنا ، وشفيت كدَى
لأنحسار الليل عني ، والليل قتيل في ذلك الموضع ، فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله
وظفر به ، وقد أخذ هذا المعنى بعضهم ، فكشفه بقوله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدْ سَلَ سَيْفُهُ وَقَدْ انْهَزَ أَمَّا لَيْلُهُ وَكَوَاكِبُهُ
وَلَا حَاجِرًا قُلْتُ قَدْ ذُبِحَ النَّجَى وَهَذَا دَمٌ قَدْ صَبَّحَ الْأَرْضَ سَاكِبُهُ

٢ - الإعراب - نصب « يوماً » عطافاً على معمول « لقيت » .
المعنى - يخاطب محبته ، ويقول : لقيت بهذا الموضع يوماً على هذه الليلة تناهت بهجته ،
وراق منظره ، حتى كأن حسنه علامة توجهينها ، وكأن الشمس فيه رسول منك .
وقال أبو الفتح : لما ناز الغبار ستر الشمس ، فكأنها رسول من محبوبه مستخف ،
وهذا المعنى من أحسن الكلام . قال : وفي معناه قول الآخر :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا أَمَارَةٌ تَسْلِمُنِي عَلَيْكَ فَسَلِّمْنِي

٣ - الغريب - إثار : افتعل من الثأر ، وأصله الهمز . والذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة .
المعنى - قال الواحدي : قال ابن جني : لولا سيف الدولة ما وصلت إلى درب القلة ، حتى
شفيت نفسي من الليل بلاقاة الفجر .

قال ابن قورجة : هذه الأبيات من محاسن هذه القصيدة ، وإذا توبع فيها أبو الفتح ضاعت
وبطلت ، أفتري أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ، ولما لقي الفجر ، ولوم يصل إلى
درب القلة لما شفى عشقه ، فأى فائدة للعاشق في الوصول إلى درب القلة . وقد خلط
أبو الطيب في هذه الأبيات تشبيهاً بتقريظ ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن
والطيب ، ويذكر سوء الليل عنده فيما مضى . وأراد بقوله « والليل فيه قتيل » :

وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ تَرْوُقُ عَلَى أَسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُلُ^(١)
رَحَى الدَّرْبِ بِالْجُرْدِ الْجَيَادِ إِلَى الْمَدَا وَمَا عَرِلُوا أَنَّ الْمَسَامَ خِيُولُ^(٢)
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعُقَارِبِ بِالْقَنَا لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ^(٣)

== حرة الشفق ، فكانه دم ، فلما لقيه كذلك ، شمت به لطول ما قاسى من همه ، وجعل حسن اليوم ، وهو غافر سيف الدولة بسروره به ، كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها ، لشدة الجذل يطاوعها ، ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل ، وأثار لأخي الطيب ، على ماجرت به العادة من نسبة الفرائب إلى الممدوحين ، وإن كانت من الحال ، يدلّ عليه قوله [اليث بعده] ١ - الغريب - تروق : تعجب وتهول : تفزع .

المعنى - يقول سيف الدولة : يأتي بكلّ غريبة في مجده ، وبكل نادرة في كرمه ، فيروق ذلك ، ويعجب ويهول ، ويفزع ويسلى من شاهده عما سواه ، وينسيه ما قبله وقاساه .

٢ - الغريب - الدرب : المدخل إلى أرض العدو . والجرد : القصيرة شعر الجلد ، وهو من شواهد الكرم لها . والجياد : جمع جيد على غير قياس ، وقد تقدم الكلام فيه .

المعنى - يقول : قامت لهم الخيول ، مقام السهام في السرعة واللضاء ، ولم يعلموا أن خيلا تسرع إليهم إسرار السهام .

واللغى : أنه رمى درب الروم مقدما عليهم ، وغاديا إليهم ، بكتائب خيله ، ومواكب جيشه ، فصارت كالسهام مسرعة ، وتفتت منافذها ، ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ، ولأن منها ما يسير مثل هذا السير في الإسرار .

٣ - الإعراب - شوائل : حال من الجرد ، والضمير في «تحتها» يعود على القنا . وقال أبو الفتح : ولا يمتنع أن يرجع إلى الممدوح .

الغريب - الشوائل : التي ترفع أذنانها عند الجرى ، وهو دليل على قوتها . والراح : لعب يتبعه النشاط ، وقد مرّح (بالكسر) فهو مرّح ومرّح بالتشديد ، مثل سكير . وأمرّحه غيره . والاسم : للراح ، بكسر الليم .

المعنى - قال أبو الفتح : شبه القناع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها ، والشوائل بمنزلة النسياء ، يراد به المبالغة والكثرة ، وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا .

واللغى : أنه يشير إلى سرعة سيرها ، وكثرة جريها ، ورففها الأذنان في ذلك الجرى ، وهو دليل على كرمها ، وقوة ظهرها . والشوائل : أكثر ما يكون في الخيل عند الجرى ، ثم دلّ على نشاطها بمراحها ، وعلى عزة نفسها بصهيلها . وقال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول كثير :

وَهُمْ يَبْشُرُونَ الصَّفَّ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَهُمْ يَرْجِعُونَ الْخَيْلَ مُجَا قُرُونَهَا
وليس فيه من معنى التنبؤ شيء ، ولا يلزم به أبدا .

وما هي إلا خطرة عرّضت له
 محام إذا ما هم أنصى همومه
 وخيل براها الرّكض في كلّ بلدة
 فلما تجلّى من دلوّك وصنجة
 على طريقي فيها على الطريق رفعة
 بحرّان لبّتها فنّا ونصّول^(١)
 بأرعن وطء الموت فيه ثقيل^(٢)
 إذا عرّست فيها فليس ثقيل^(٣)
 علّت كلّ طود راية ورعيل^(٤)
 وفي ذكرها عند الأيسر محمول^(٥)

١ - الغريب — حران : بلدة من بلاد الجزيرة ، بالقرب من الرقة . والتلبية : الإجابة . والنصول : جمع نصل ، وهي السيوف .

المعنى — يقول : وما هي ، يريد : هذه الغزوة التي رمى بها أرض العدو ، لإخطرة عرضت لسيف الدولة ، يشبر إلى أنها كانت مع جلاتها وعظمتها عن بديهة ، وفعلها مع احتفالها عن غير روية ، فلبتها القنا والنصول ، واقتن بها الصنع الجليل .

٢ - الغريب — الهمام : الملك ذو الهمة . وهم : أراد فعل الأمر . والهجوم : الإرادات . والأرعن : الجيش الكثير الفضول ، له رعون كرعون الجبال ، وهي أنف الجبال .

المعنى — هوهم : إذا هم بأمر فعله ، وما أرادته أنفذه ، بجيش حافل وجع غالب ، يقدّمه إلى الأعداء ويقصدهم ، فيه حتفهم وهلاكهم ، ويطوّم الموت أنفل وطأة ، وبصرعهم أشد صرعة .
 ٣ - الإعراب — وخيل : عطف على قوله « بأرعن » أي وبخيل ، وأراد ثقيل فيها ، خذف لدلالة الأولى على الثانية .

الغريب — براها : أهزلها وأضعفها . والتعريس : نزول الركب آخر الليل للاستراحة . والقاتلة معروفة ، وهو النزول في المهاجرة .

المعنى — يقول : وبخيل ضمنها ذلك الجيش ، براها لما يحملها من الركض ، ويكافها من السير في بلاد يفتحها إلى العدو ، ولا ثقيل فيها ، وتسير ولا تستريح .

٤ - الغريب — دلوّك وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعيل : الجماعة من الناس والخيل ، وقيل : الرعلة والرعيل : القطعة من الخيل . والجمع : رعال . قال طرانة :
 ذلّ في غارة مشفوحة
 كرعال الطّـيّر أسراباً تمرّ
 واسترعل : خرج في أوّل الرعيل .

المعنى — يريد : أنه لما بلغ هذين الموضعين ، انتشرت جيوشه ، وبدت له في كلّ جبل راية ماثلة ، يتلوها جماعة ناهضة .

٥ - المعنى — يقول : سلك هذا الجيش إلى الروم على طرق ، خرف الجبرّ يتعلق به حدوف ، أي سلك إلى الروم على طرق كانت متمتعة لانسلاك ، ومجهولة لا تعرف ، فكانت مرتفعة على الطرق ، =

فَاشْعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً قَبَاحًا وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلٌ^(١)
 سَحَابٌ يُعْطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلٌ^(٢)
 وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعِرْقَةٍ كَأَنَّ جُيُوبَ النَّائِكِلَاتِ ذُيُولٌ^(٣)
 وَعَادَتْ فَظَنُّوهَا بِمُوزَارٍ قَفَلًا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الشُّخُولُ قُفُولٌ^(٤)
 فَخَاضَتْ بِجَمِيعِ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَحْضُهُ كَفِيلٌ^(٥)

= مشرفة على - اثر السيل ، وفي ذكرها عند الناس خول لجهلهم بها ، وثلة سلوكهم لها ، ولما رفعة على الطرق ، لأنها في رموس الجبال .

١ - الإعراب - نصب قباحا صفة لمغيرة .

المعنى - يقول : فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها ، إلا مغيرة عليهم قباحا في أعينهم لسوء فعلها بهم ، وهي مع ذلك جيلة في خلقها ، متناهية في حسنها .

٢ - الإعراب - سحاب ، نصبه على البدل من قباح ، قاله أبو الفتح ، ويجوز على البدل ، من ضمير رأوها .

المعنى - جعل خيله كالسحاب ، لما فيها من بريق الأسلحة ، وأصوات الفرسان ، وجعل مطرها الحديد ، لأنها تنصب عليهم بالسيف والأسنة ، ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع به مغسولا به .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار النائر ، ويكون في الكلام حذف ، أى رأوا . والمعنى أنه وصف خيله بالكثرة ، فقال : سحاب مطر الحديد عليهم ، وتعمل السلاح فيهم ، فكل مكان تفسله السيوف بما تسفكه من الدماء ، وتفشاء بما تحدنه من القتل .

٣ - الفريب - الاتحاب : البكاء . وعرقه : موضع ببلاد ازروم . والنائكات : جمع ذكلى ، وهي التي فترت ولدا ، أو بلا ، أو أبا ، أو أخا :

المعنى - الجوارى : اللاتى سبين من الروم ، بهذا اللوضع يبكين بعولهن مفجعات ، قدشقن جيوبهن ، وفرقن شعورهن وثيابهن ، فعادت جيوبهن لسعتها ذبولا تسحب .

٤ - الفريب - موزار : موضع ببلاد الروم . والقفول : الرجوع . ومنه الحديث : « كان إذا قفل من غزو » . وقيل يقفل بالضم . والقافلة : الرفقة : الراجعة من السفر .

المعنى - لما عادت خيل سيف الدولة ، ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار ، وليس لها قفول إلا الدخول إليهم ، والاتحمام عليهم ، فكان عودتها إلى موزار بخلاف ماظنوه ، وبغير ما حسبوه .

٥ - الإعراب - الضمير في « كأنه » يعود على الصدر ، والتنجيع : السهم الضارب إلى السواد . وقال الأصمعي : هو دم الجوف خاصة . والكفيل : الضامن .

تُسَايِرُهَا التَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ بِهِ الْقَوْمُ صَرَخَى وَالْدِّيَارُ طُلُولُ^(١)
وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَّةٍ مَلْطِيَّةُ أُمِّ اللَّبْنَيْنِ تَكُولُ^(٢)
وَأَضَعَفْنَ مَا كَلَّفَتْهُ مِنْ قُبَابٍ فَأَضَعَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عِلِيلُ^(٣)
وَزَعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا تَحْرِئُ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سِيُولُ^(٤)
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلِّ سَابِجٍ سَوَاءٍ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ^(٥)

== المعنى — يقول : خاضت هذه الخيل بمزارع الهم الذي سفكت من الروم خوضاً ، كأنه يكفل بظواهر القلبة فيه ، واقتران النصر به ، ماخضته بعد ذلك من دماهم ، وهزمته من جيوشهم ، لأن من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعدى عليها خوض دم غيره .

١ — الفريب — الطلول : ما بقي من آثار الديار .

المعنى — يريد : أن هذه الخيل تسير مع التيران التي تضرعها ، في ديار الروم ، في كل مسلك أهل صرعى بالقتل ، ومنازل طلول بالخراب ، يشير إلى ما أحدثته هذه الخيل في بلاد الروم ، من إحراق أشجارهم ، وهدم ديارهم ، وكثرة القتل فيهم .

٢ — الفريب — ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها ، لأنها أعجمية ، والاسم الأعجمي إذا وقع إلى العرب غيرته ، وسكن الطاء لإقامة الوزن . والشكول : التي تنقذ أولادها .

المعنى — يقول : كرت هذه الخيل ، فرت في دماء أهل ملطية ، فآخبر عن البلد ، كما يخبر عن أهله ، كقوله تعالى : « وأسأل القرية » أي أهل القرية . يريد أنها خاضت في دماهم التي سفكت ، وجعلها أمّاً لأهلها ، وهم كالبنين لها ، وقد فقدتهم حين قتلوا .

٣ — الفريب — قباب : اسم نهر ببلد الروم .

المعنى — يقول : أضعت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره ، بشدة نزاجها فيه ، وكثرة ترادفها عليه ، فأضحت ماؤه كالليل الساقط القوة فطلت جرى مائه ضعيفاً .
واللغني : أضعت الخيل الماء الذي كلفت قطعه .

٤ — المعنى — يقول : لما عبرت الخيل الفرات ، راعته كثرة الخيل ، أي ذعرته وأخافته وأفزعته ، حتى كأنما يختر عليه من جاعات الرجال سيول طارقة ، وأمواج بحرم تلاطمة ، واستعار للفرات قلباً .

٥ — الفريب — السابج : الفرس الذي يمدّ يديه . وغمرة للماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

المعنى — يقول : يطارد موج هذا النهر ، كل سابج من الخيل ، سواء عنده الغمرة والمسيل ، والكبير والقليل ، يشير إل ما على هذه الخيل من شدة الأمر ، وما بلغت من قوة الخلق .

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجَسَدِهِ وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَخْدَهُ وَتَلِيلُ^(١)
وَفِي بَطْنٍ هَزِيظٍ وَسَمِينٍ لِلظُّبَا وَصُمُّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبْدَنَ بَدِيلُ^(٢)
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا لَهَا غُرُرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ^(٣)
تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا قَتَلَنِي إِلَيْنَا أَهْلُهَا وَتُرُولُ^(٤)
وَبَنَ بَحْصَنِ الرَّانِ زَحَى مِنَ الْوَجَى وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ^(٥)

١ - الغريب - التليل : العنق .

المعنى - يريد : أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق .
والعنى : ترى ذلك السابح في الفرات لكثرة مائه ، وتعذر خوضه ، قد استتر جسمه ، وخفي أكثره ، حتى كان الماء مرّاً بنفسه إلا التليل ، وهو الرأس والعنق .

٢ - الغريب - هزيظ وسمين : موضحان في بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهي السيوف .
المعنى - يقول : في هذين الموضعين : للسيوف والرماح بديل عن قتلته .

والعنى : أن وقائع هذه الخيل في هذين للموضعين متصلة على الروم ، فكلما غمرتهم منها طائفة ، أمنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم ، وإغارتها عليهم .

٣ - الغريب - الغرر : جمع غرة ، وهي التي تكون في وجه الفرس . والحجول : يياض يكون في قوائمها .

المعنى - طلعت هذه الخيل بهذين للموضعين من الروم ، طامعة قد عرفوا مثلها ، وعهدوا ما يشبهها ، ببجلانها وعظمتها وشهرتها ، ولما غرر لا تخفى بها ، وحجول لا تستر معها .

٤ - الغريب - الشم : الطوال المرتفعة العالية .

المعنى - يقول : تملّ الحصون المستعيلة مداومتنا لفتحها ، وملازمتنا لحصارها ، فيسهل لنا الظفر بها ، ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها ، وتصيح كالزائلة بتغير بنيتها ، واستحالة هيئتها .

٥ - الغريب - حصن الران : حصن من حصون الروم ورزحى : تعبئة كناية . والرازح من الإبل : المالك هزالا ، وقد رزحت الناقة ، تزح رزوحا ورزاحا : سقطت من الإعياء هزالا . ورزحتها أنا ترزحها . وإبل رزحى ، ورزاحى ، ومرازح ، ورزح .

المعنى - يقول : باتت خيل سيف الدولة في هذا للوضع تعبئة بمالقاته من سفرها ، وما غابته من شدة تعبها ، وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة ، فذلّ عزيزهم ، ودان منيعهم ، واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم .

وقال أبو الفتح : اعتذر لها ، فقال : لم يلحقها ذاك لضعفها ، ولكن الأمير كلفها من همته صعبا ، فذلت له ، وإن كانت عزيزة قوية .

وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ قُلُوبٌ^(١)
وَدُونَ سُمُوسَاتِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُوبٌ^(٢)
لَبَسْنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرَعَشٍ وَلِلرُّومِ خُطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ^(٣)
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَخَدَّهُ قَبْلَ جَيْشِهِ دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ^(٤)

- ١ - الإعراب - الضمير في «خلاه» سيف الدولة، وموضعه نصب بخلا .
المعنى - يريد : من شدة ما لقوا في هذه الغزوة ، في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ، ما خلا سيف الدولة ، فإنه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل ، وكذلك كل سيف في ذلك الجيش ، قد فله الضرب ، وأوهنه الجلال ، وهو السيف الذي لا ينبو عن ضريته ، ولا يضيق عن حمل عظمته .
٢ - الفريب - سُمُوسَات : بلد من بلاد الروم ، والمطامير : جمع مطمورة ، وهي حفرة غائرة في الأرض . والملا : الغلاة . والمهجول : جمع هجل ، وهو اللطمين من الأرض . قال أبو زيد :
نَحْنُ لِّلْظَلَمِ لَظْمٌ عَمَّا قَدْ أَلَمَ بِهِ . بِالْمَجْلِ مِنْهَا كَأَصْنَواتِ الزَّنايِرِ
المعنى - يد : لما ورد الخبر عليه ، بخروج الروم إلى بلاد المسلمين ، فأنعمهم وأوقع بهم ، فيقول : ودون سُمُوسَات التي حل فيها جيش سيف الدولة ، ما اعترضهم من المطامير التي سلكوا بينها ، والملا التي قطعوا بعدها ، وما سلكوا بعد ذلك من الأودية المجهولة ، والمهجول المتصلة .
٣ - الفريب - مرعش : حصن من حصون الروم ، ولبسن الدجى : سرن في الظلام . وهو من قول ذي الرمة :

* فَلَمَّا لَبَسْنَ اللَّيْلَ الْبَيْت *

- المعنى - يريد : أن سيف الدولة لما نزل بحصن الران ، ورد عليه الخبر أن الروم خرجوا إلى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون ، فرجع إليهم مسرعا ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر قسطنطين ابن دمشق ، وجرح أباه في وجهه ، فهذا معنى قوله : «والرُّومِ خُطْبٌ جَلِيلٌ» بما فعلوا في البلاد ، فذكر أن الجبل لبست الدجى في سيرها إلى العدو ، تسرع وتخب تحوهم وتوضع ، حتى أنت أَرْضِ مرعش ، وخطب الرُّومِ جليل في البلاد مستنقع ، ومخوف متوقع .
وقال الواحدى : يريد أن لأَرْضِ الروم خطبا جليلا ، لأن الوصول إليها صعب لتعذر الطريق إليها ، ولشدة شوكة أهلها ، وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله ، وذلل أهلها .
٤ - الفريب - الفضول : الزوائد التي لاحاجة إليها . وقال أبو الفتح : هوجع فضل ، وقد أبدلته العاتمة ، فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الإنسان ، وإنما هو تشبيه له بغيره ، ونقل له عن موضعه ، ومنه قول الراعى :

وَأَنْ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ وَأَنْ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ^(١)
فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ^(٢)
جَوَادُ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلُّهُ وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِعِينَ بَخِيلٌ^(٣)
فَوَدَّعَ قَتْلَهُمْ وَشَيَّعَ فَلَهُمْ بَضْرِبِ حُزُونُ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولٌ^(٤)

مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِثْلَ حَيْلَتِي أَنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلَى فُضُولًا
المعنى - القول : إن الروم لما رأوا سيف الدولة يقدم جيشه ، ويقود جمعه ، دروا أن
العالمين بعده فضول زائدة ، ونوافل ساقطة ، وأنه يستغنى بنفسه ، ولا يفقر إلى جيشه .
١ - الفريب - الخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية والكيل :
الذى لا يقطع .

المعنى - علموا أن الرماح لاتصل إليه ، وأن السيوف تكلّ عنه ، إما لأنها تندفع دونه
لعزته ومنعته ، وإما لأن هيئته تجمع الضارب والطاعن ، وهذا إشارة إلى إحجام الضاربين
والطاعنين ، واعتصامهم بالفرار منه .

٢ - الفريب - الحصان : الفحل من الخيل . والجزيل : الكثير .
المعنى - يشير إلى لحاق سيف الدولة بالروم ، وإيقاعه بهم ، فسيرهم موردا لصدور حصانه ،
ونهبه لحد سيفه ، فتى بأسه شديد بالغ ، كما أن إعطائه كثير ، فبأسه يمازى جوده ، وإقدامه
يشاكل فضله .

٣ - الفريب - العلات : العواتق . والدارعون : جمع دراع ، وهو الذى عايه الدرع ،
مثل لابن وناسر .

المعنى - يقول : جواد على العواتق للعرضة بضروب ماله كله ، لا يستأثر بشئ من ذلك ،
ولا يتركه ولا يمسكه ، ولكنه ضنين بفرسانه . بخيل : شديد البخل بأصحابه .

وقال الواحدى : إن جعلنا الدراعين من الأعداء ، كان للحنى : أنه يقتلهم ولا يجد بهم عليهم .
وقال أبو الفتح : وبخله بالدارعين أنه يقتلهم بنفسه ، أو يسلمهم ، أو يحميمهم اصطافا .

٤ - الفريب - الفل : للنزوم . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل . والبيض :
جمع بيضة ، وهو ما ستر الرأس من حديد .

المعنى - يريد : أنه ودع قتلاهم عند تركهم ، وتبع منزومهم عند هربهم بضرب شديد ،
وجلاد وكيد ، يكسر البيض في رموس النرسان ، فيجعل ما علامها وارتفع ، كالتى انخفض ،
فلا تدفعه البيض عن الرموس ، فكأن الحزن منها سهل لذلك الضرب ، وطابق بين التوديع
والتشييع ، والحزن والسهل .

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجَّبُ وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولٌ^(١)
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ فَكَمْ هَارِبٍ جِئَا إِلَيْهِ يَثُولُ^(٢)
نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتِكَ جَرِيحَةً وَخَلَّفْتَ إِحْدَى مُهْجَتِكَ تَسِيلُ^(٣)
أَنْتَ لِلْخَطِيئَةِ ابْنُكَ هَارِبًا وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ^(٤)

١ - الغريب - قسطنطين : هو ابن الدمستق ، مقدم الروم . والكبول : جمع كبل ، وهو القيد الضخم ، كبلت الأسير وكبلته : إذا قيدته ، فهو مكبول ومكبل .

المعنى - يقول : على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل ، وروع غالب ، وإن كان مشغولاً بالقيد ، وذلك لا يمنعه من التعجب ، مما يـ في من شجاعة سيف الدولة .

وقال الخطيب : لما أمر سيف الدولة قسطنطين ، أكرمه وأقام عنده بحلب مدة ، فمات فاغتم لذلك سيف الدولة ، فلما بلغ موته إياه ، دخلت الروم الجيوش التي فيها المسلمون ، وقتلوا جاعة ، فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك ، لأنهم ظنوا أنه سقاه ، وليس الأمر كما ظنوا .

٢ - الغريب - الدمستق : هو أمير الروم .

المعنى - أنه يهتده يقول : لذلك يوما تعود إلى مواجهة سيف الدولة ، فيجئ بك الهلاك الذي استدفعته بفرارك ، فرب هارب منا يثول إليه ، ويتخلص مما يورده الحين فيه .

والمعنى : قد يهرب الإنسان مما يعود إليه قال ابن وكيع : وهذا مما نقل من قول ابن الرومي :

وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَتَحَوُّهُ تَتَوَجَّهُ

٣ - الغريب - المهجة : الجريحة الدمستق . والسائلة : ابنة .

المعنى - يريد أن الدمستق ضرب في وجهه في هذه الواقعة ، فضى هاربا ، وأسر ابنه ، فجعل مهجته مجروحة ، وإن كانت الجراحة لا تكون إلا في البدن ، لأنها تسرى إلى الروح . وقوله « تسيل » . قال أبو الفتح : يعني أن ابنه يذوب في القيد ها وغما .

وقال الواحدي : ليس قول أبي الفتح بشيء ، وإنما المعنى أنه يقتل فيسيل دمه .

والمعنى أنه يخاطب الدمستق ، فيقول : أنت وابنك كالشيء الواحد ، ومهجتكما كاللهجة المفردة ، وإن كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذي نالك ، وخزى الفرار الذي لحقك ، فقد تركت مهجتك الثانية في قبض الأسر سائلة ، ولحقيقة الهلاك مباشرة ، فما أدرك ابنك فقد أدركك ، وما لحقه فقد لحقك .

٤ - الإعراب - هذا استفهام إنكار وتوبيخ ، وهاربا : حال من المخاطب .

الغريب - الخطية : منسوبة إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى - يقول للدمستق : أنسلم ابنك للرماح هاربا عنه ، وتركه في قبضة الأسر متبرئا منه ، ويسكن إليك بعد هذا خليل تألفه ، وتسرب بعيش تستأنفه ؟

بَوَجْهِكَ مَا أَنَسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ^(١)
 أَغْرَ كُمْ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرَضُهَا ! عَلَى شَرْبِ الْجِيُوشِ أَكُولٌ^(٢)
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَثِ إِلَّا فَرِيَسَةً غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْكَ فِيلٌ^(٣)
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخِلْ فِيهِ شَجَاعَةً هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْ فِيهِ عَذُولٌ^(٤)
 فَإِنْ تَكُنِ الْآيَاتُ أَبْصَرَ صَوْلَةً فَقَدْ عَلمَ الْآيَاتُ كَيْفَ تَصُولُ^(٥)

١ - الغريب - المرشة : الطعنة التي يرش منها السهم إرشاشا . والرنة : الصوت بالبكاء .
 والعويل : البكاء .

المعنى - يقول : أنت عاجز عن نفسك ، فكيف لك بنصر ابنك ، وبوجهك من الجراحات التي لحقتك ، والآلام للوجعة التي لازمتك ما أنساك فقدته ، وسهل عليك أمره ، ونصيرك للمداومة للربن ، وللأزمة للعويل .

٢ - المعنى - يقول : أغر كمْ احتمال جيوشكم ، وكثرة عددكم ، والجيوش لسيف الدولة كالغذاء الذي يتقوت به ، ويتحكم في استعماله ، فهو يشرب الجيوش ويأكلها ، ويتلفها ويهلكها ، والأكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة ، وهو ينظر فيه إلى قول أبي نواس :

فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِنْكَ فِرْعَوْنُ فَيَكُكُمْ فَإِنْ عَصَا مُوسَى يَكُفَّ خَصِيْبُ

٣ - الغريب - غذاه : صار له غذاء ، والتضمير راجع إلى الليث . والتفيل : معروف ، وهو عظيم الخلقة .

المعنى - هذا مثل ضربه للروم . يقول : إن كنتم أكثر عددا فإن الظفر له دونكم ، فلا ينفعكم كثرتكم ، كالفيل مع الليث ، فإن الفيل لا ينفعه عظمه ، إذا صار فريسة للأسد .

٤ - المعنى - إذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن ، لم يدخلك فيه العذل . يعني : أن التحريك لا يحرك الجبان .

والمعنى : إذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن ، وبها يكون البطش والفعل ، لم يدخلك فيه عاذل يعذل على الجبن ، ويستقصرك على قبيح الفعل ، لأن الخلق غالب ، والطباع للإنسان لازمة .

٥ - الغريب - الصولة : حجة الباطش . وصال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب ، صولا وصولة ، يقال : ربّ قول أشد من صول . والمصالة : اللوابة ، وكذلك الصصيل والصيالة ، والنفحان يتصاولان ، أي يتواثبان .

المعنى - يقول : إن تكن الأيام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه ، فقد علمها من ذلك ما لم تعلمه ، وكشف لها ما لم تعرفه ، ونهج لها سبيل السؤل والقدرة ، ونهجه على حقائق الغلبة ، مع أن هذه الأحوال إلى الأيام تنسب ، وآثارها فيها تمتل .

فَدَنَّاكَ مُلُوكُ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَا فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ^(١)
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَنِي النَّاسِ بُوَقَاتُ لَهَا وَطُبُولٌ^(٢)
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ^(٣)

١ - المعنى - يقول : فدناك ملوك تروم مشابهتك ، ولم تسم سيوفا مواضي ، فمنا ذلك في اسمك ،
 ومنا ذلك في قدرك ، فإنك السيف اسما وحقيقة ونلقا ، وحداك ماضي الشفرتين ، صقيل الصفحتين .
 ٢ - الغريب - البوق : هو الذي ينفخ فيه . وأنشد الأصمعي :

* زَمَرَ النَّصَارَى زَمَرَتَ فِي الْبُوقِ *

والباطل ، ومنه قول حسان بن ثابت :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِنَامِ الْأَمِينِ السُّلْمَ الْفَطِينِ

مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبِ أَلَمٍ بِهِ إِلَّا أَلَدَى نَطَنُوا بُوقًا وَلَمْ يَكُنْ

والطبل : الذي يضرب به . والطبل : الخلفي ، وما أدرى أى الطبل هو ؟ أى أى الناس هو ؟
 قال ليبيد :

* سَنَقْلُوكَ مَنْ خِيَارُ الطَّبْلِ *

وقال أبو الفتح : عاب عليه من لا خبرة له بكلام العرب ، جمع بوق ، والقياس يعضده ، إذ له نظائر
 كثيرة ، مثل حمام وجمامات ، وسرادق وسرادقات ، وجواب وجوابات ، وهو كثير في جمع
 ما لا يعقل من الذكر ، إذ لا يوجد له مثال القطة .

المعنى - أنك إذا كنت سيف الدولة ، فقيرك من الملوك بالإضافة إليك بمنزلة البوق والطبل ،
 لا يقومون مقامك ، وعنى بعض الناس سيف الدولة ، وهو الظاهر من معنى البيت .

وقال أبو الفضل العروضي : أراد بالبوق والطبل : الشعراء الذي يشيعون ذكره ، ويذكرون
 في أشعارهم غزواته ، فينتشر بهم ذكره في الناس ، كالبوق والطبل اللذين هما لإعلام الناس بما يحدث .
 ٣ - الغريب - كلام مقول ، وكلمة مقولة .

المعنى - يقول : أما السابق إلى ما أبدعه في القول ، الهادي إلى ما أغرب به من الشعر ،
 لا أهدى إلى ذلك من سبقني بعمره ، وفاني بتقدم عصره ، إذ كان غيري من القائلين لا يخرج
 عما قيل قبله ، ولا يورد إلا ما قد قاله قبله غيره . والمعنى : أنه لا يخرج للعاني التي لم يسبق إليها ،

وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيْنِي أَصُولٌ وَلَا لِقَائِلِيهِ أَصُولٌ^(١)
أَمَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَأَمْدًا وَالْأَفْكَارُ فِي تَجْمُولِ^(٢)
سِوَى وَجَعِ الْحَسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ^(٣)
وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنْبِيلُ^(٤)
وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ^(٥)
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ^(٦)
فَتِيهَا وَفَخَرًّا تَغْلِبَ ابْنَةُ وَائِلٍ فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ^(٧)

١ - المعنى - وما لكلام حاسدى من الناس فيما أستر به منهم، ويتصل في عنهم، أصول ثابتة في الصدق، كما أن ما للقاتلين بذلك أصول ثابتة في الفضل، فمقوطينهم في أقوالهم كسقوطهم في أحوالهم، وهذه العبارة وإن زادت على لفظه، فهي مفهومة من حقيقة قصده.

٢ - المعنى - يقول: أعادى على فضلى وعلى وتلقى في الشعر، وذلك مما يوجب الحب العداوة، وأسكن أنا، والأفكار تجول في ولا تسكن.

٣ - المعنى - يقول: على سبيل اللئى، غير ما يسطعنه الحاسد فداوه بلطفك، وتلته بملكك، وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه، ولا سبيل للعلاج عليه، لأنه إذا حل في القلب للتخلق به، ثابت لا يحول، ودائم لا يزول.

٤ - المعنى - يقول: لا تطمعن في صدق مودة، وخلص محبة ممن اتقن حسده، وإن أظهرت ذلك والزمته، وأبديته واعتقدته، وبذلك له مع ذلك النيل والشاركة، والحسد داء لا يبرأ منه، وخلق لا ينفصل صاحبه عنه.

٥ - المعنى - يقول مخبراً عما هو عليه من الصبر، وقلة الجزع لحوادث الدهر، وإنا لنلقى الحوادث بأنفس صابرة، وعزائم ثابتة، تستقل الرزايا الكثيرة، وتعقر الخطوب الجائلة.

٦ - المعنى - يقول: يهون أن تصاب جسومنا في الحرب، وأن تتمرص للجراح والقتل، إذا كانت أعراضنا وافترة، وعقولنا سالمة، وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه. وأمله لحبيب: لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سَيِّئَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ يَهْزُلَ الْأَعْمَارُ

٧ - الإعراب - نصب «تيا ونفرا» على المصدر، «وتغلب»، من رفعه، رفعه على النداء للفرد، وجعل «ابنة وائل» منصوباً بالنداء للضاف، ومن نصبه جعله مضافاً إلى وائل، «وابنة» بدلا منه، وأنت «تغلب» لأنها قبيلة، وهم رهط سيف الدولة، وبكر وتغلب: ابنا وائل بن قاسط،

يَنْفُ عَالِيًا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ إِذَا لَمْ تَقْلُهُ بِالْأَمِينَةِ غُولٌ^(١)
شَرِيكَ الْمَنَايا وَالنَّفُوسُ غَنِيْمَةٌ فَكُلُّ تَمَاتٍ لَمْ يُمِتَّهُ غُولٌ^(٢)
فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا لَمِنْ وَرَدَ الْمَوْتِ الزُّوَامُ تَدُولٌ^(٣)

ومن ولدها الجمهور الأعظم ، من ربيعة بن زرار .

المعنى — يقول لتغلب : اغزى وتبهى على سائر العرب ، لأنك قبيلة سيف الدولة ، فهو قبيل خير الفافرين ، وأكرم من تدفعين به الأكرمين .

١ — الغريب — تغله : تهلكه . والقول : للهلك . والقول : المنية .

المعنى — يقول : هو يغم إذا مات عدوه حتف أنفه ، ولم يقتله بسيفه ورمحه ، مع ماله في ذلك من الكفاية ، وبلوغ الرغبة ، وسقوط اللثونة ، إذا لم تغله أسفته ، وتحط به قدرته ، وتهلكه وقاته ، لأنه على يقين من الظفر به ، فإذا فاته بالوت ساء ذلك ، وظن أنه شيء سبق إليه ، ومنع من بلوغ للراد فيه .

٢ — الغريب — الغول : ما أخذ من الغانم قبل القسمة .

وقال أبو عبيد : الغول في الغنم خاصة ، ولا زوا من الخيانة ، ولا من الحقد ، وبما بين ذلك أنه يقال من الخيانة : أغل يغل ، ومن الحقد : غل يغل (بالكسر) ، ومن الغول : غل يغل (بالضم) . وقد جاء في قوله تعالى : « وما كان لنبي أن يغفل » في قراءة ابن كثير وأبى عمرو وعاصم .

قال المنسرون : بمعنى يخون ، فهذا رد على قول أبي عبيد ، وفي قراءة الباقيين : يغل (بفتح الغين) مبنيًا للمفعول ، بمعنى يخان ، وبمعنى يخون ، أى ينسب إلى الغول .

المعنى — يقول : هو شريك المنايا ، فإذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه ، فإن المنايا غلته . والمعنى : أنه بكثرة ما يحدثه من القتل ، ويتلفه من النفوس في الحروب ، يشارك المنايا ، والنفوس له كالغانم المختارة ، والآنهاب المتملكة ، فكل ممات لا يشرك المنايا فيه ، يكون كالغول المأخوذة على غير وجهها ، والأمور المقصودة على غير سبيله ، يشير إلى كثرة وقاته ، واتصال ملاحه .

٣ — الغريب — الدولات : الظفر ، وهى (أيضا) من دولة السلطان ، وهى بمعنى المصدر . والدولة في الحرب : أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى . والجميع : الدول . والدولة (بالضم) في المدل ؛ (وبالفتح) في الحوث . وأدالنا الله من عدونا : من الدولة . والإدالة : العلبة . يقال : اللهم أدلنى على فلان ، وانصرنى عليه . ودالت الأيام ، أى دارت .

المعنى — يقول : إن تكن الدولات أقساما تستحق ، وحظوظا تستوجب ، فإن أحق من دانت له دولته فملكك ، وأسعدته فانفرد بها ، من ورد الموت الزوام ، وهو العاجل غير متبهم ، وأقدم عليه غير متوقع .

لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ السَّكَاةِ صَلِيلٌ^(١)

قال

وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل ، فقال له سيف الدولة : ما تقول في هذا وما تحمى يا أبا الطيب ؟ فقال :

إِنْ كُنْتُ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ سَائِلًا نَحَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا^(٢)
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامُ وَإِلَّا الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا^(٣)
وَالْمَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْمَوَازِلَا قَدْ فَضَّلُوا لِقَضَايَا الْقَبَائِلَا^(٤)

١ - الغريب - البيض : السيوف . والشجاعة : الشجعان . والصليل : امتداد الصوت .
المعنى - يقول : الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ، ولم يعمل إلى الدنيا بالكوص عن الحرب ، وصبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحديد في ردوس الشجعان ، والأبطال تتجالد ، ويكثوس الموت تنزاع ، وأحكام السيوف من الفرسان نافذة ، وأصواتها في ردوس الشجعان عالية .
٢ - المعنى - يقول لسيف الدولة : إن كنت تسأل عن خير الأنام ، فخيرهم أشهرهم بالفضائل ، وأقدمهم بالأكرام ، وخير الأنام أكثرهم فضلا ، وهذه القطعة من الرجز ، والقافية من المتدارك .
٣ - الإعراب - جعل وائل : اسما لقبيلة فلم يصرفه ، كقول ذى الأصبح :

وَيَحْمَرُّ وَلَدُوا عَا مِرُّ دُو الطُّوَلِ وَدُو الْمَرْضِ

جعله اسما لقبيلة عامر فلم يصرفه ، ثم قال ذى فرجع إلى الحى ، وأوائل أصله : أوائل ، فهمزت الواو لوقوعها بعد ألب زائدة ، وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ، ولو سميت رجلا عودا أو سودا ، لقلت في الجمع : عوايد وسوايد ، وإن جمعت سيदा جمع التكسير ، همزت ما بعد الألف على رأى أهل البصرة ، إلا على رأى ابن مسعدة ، فإنه لا يرى الهمز إلا في أول وبابه .
الغريب - وائل : بن قاسط : أبو بكر . وتغلب : رهط سيف السولة .

المعنى - يقول مخاطبا لسيف الدولة : من كنت منهم . يعنى : من القبيلة المعروفة بوائل ، لهم الفضل والرفعة ، وفهم العدد والمعة ، الطاعنين أوائل في الحرب ، والسابقين إلى الطعن والضرب ، ومن روى هذه الرواية جعل «أوائل» حالا ، ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ، ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين . يعنى : الطاعنين الفرسان الأوائل المتقدمين في الحرب ، وهم الأبطال ، والسادات والمقدمون .

٤ - الغريب - الألفات في «الموازلا والقبائلا والأوائلا» على الرواية الثانية للإطلاق ، كما قرأ

وقال يمدحه

عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة

وهي من الطويل ، والفاية من المتدارك

دُرُوعُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ^(١)
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَقَطَهَا عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ^(٢)
وَأَنْتَ اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ وَمَا سَكَنْتَ مُذْسِرَتْ فِيهَا الْقَسَائِلُ^(٣)

نافع وابن عاصم وأبو بكر عن عاصم ، بإثبات الألفات وقفا ووصلا ، في قوله : « الظنون والرسول والسبيل » ، في سورة الأحزاب ، وقرأ بحذفين في الوقف والوصل أبو عمرو وحمة ، وقرأ بحذفين في الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائي .

المعنى — يقول : أنت من القوم الذين يهذلون من عظمهم على الكرم ، ويتفضلون بأوفر النعم ، وقد فضلوا القبائل بفضلك ، وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك .

١ — انزعاب — في الكلام تقديم وتأخير . يريد : هذه الرسائل دروع ، واللام متعلقة بحذف .
الغريب — قال أبو الفتح : يشغل لفظة غريبة ، إلا أن العامة ابتدلتها ، فلو تجنبها كان أجود . وقوله « ملك » . قيل : هو مخفف من ملك ، يقال : ملك ومليك وملاك . والجمع : ملوك وأملاك . والاسم : الملك . والوضع : ملكة . والرسائل : جمع رسالة .

المعنى — يخاطب سيف السولة يقول : رسائل ملك الروم دروع تمنعه ، وحشون تكنته ، لأنه يرد بها جيوشك عن أرضه ، ويشغل بها عزائمك عن نفسه . ثم فسرنا بعد بقوله :

٢ — الغريب — الزرد : معروف . والضاقي : الكثيف السابغ . والفضائل : جمع فضيلة .
المعنى — يقول : هي عليه كالزرد الذي يشمله ، والصلاح الذي يعصمه ، ولكن ألفاظ تلك الرسائل فضائل لك ، وثناء محمد عليك ، لأنها خضوع منه يرتفع به قدرك ، واستسلام إليك يجعل معه أمرك .

والعنى : أنه يخاطب منك الصلح لخوفه ، ورهبته لك .

٣ — الغريب — القسائل : جمع قسطل ، وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها .

المعنى — يقول : كيف اهتدى إليك هذا الرسول ، وأنت له بالهداية في أرضه ، والتحقى بطريق يسلكه في قصده ؟ وما سكنت في تلك البلاد عجاجات خيلك ، ولا فترت فيها قسائل جيشك ؟

وَمِنْ أَىِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَزِجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلَ ^(١)
 أَنَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ وَتَنَقَّدُ تَحْتَ الدُّغْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلَ ^(٢)
 يُقَوِّمُ تَقْوِيمَ السَّاطِطِينَ مَشِيئَهُ إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلَ ^(٣)
 فَفَاصِمَتِكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ سَمِيكَ وَالْحِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلَ ^(٤)

— الفريب — الجياد : جمع جواد ، وقد بناه فيما تقدم . والمناهل : جمع منهل ، وهى المياه التى يكون فيها النهل ، وهو أول الشرب . والمنازل التى تكون فى المفاوز وفيها الماء تسمى ناهل ، استعارة ، يشير إلى قرب عهده بغزو الروم ، وسفك دماهم ، فقال : وعلى أىِّ مياه فى درهم كان ينزل ، ومن أيها كان يسقى ويشرب ، وهى بما سفكت من الماء بمرجة ، وبما منها من ذلك جيفة متغيرة .

— الفريب — الدغر : الذرع . وتنقذ : تقطع . والمفاصل : جمع مفصل ، وهو العضو . المعنى — قال أبو الفتح : يكاد يهترأ بعضه من بعض ، لإقدامه على الوصول إليك هيبة لك ، وتقطع مفاصله بالارتداد خوفا منك ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : أناك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك ، متضائلا لجلالة قدرك ، قد صير رأسه بين نسكبيه ، كفعل المتخوف للقتل ، حتى كأن عنقه لثقاله وقوع السيف عليه ، يكاد يجحد رأسه ، يكاد يغييه خوفه ، وتكاد مفاصله يقطعها ذعره ، هيبة لك ، وفرقا منك .

— الإعراب — من روى «تقويم» بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوم للرسول ، من رفعه جعله فاعلا .

الفريب — السباطان : السفان ، والأفاكل : جمع أفكل ، وهى الرعدة التى تعرض عند الذرع . المعنى — يقول : إذا عوجت الرعدة مشيئته ، ولم تستقر نفسه به قوته الصفوف المائلة ، لجاعات القائمة .

— الفريب — سميك . يريد : السيف . والحل : الخليل ، ويقال للسيف : خليل وخل . المعنى — أنه كان ينظر بإحدى عينيه إليك ، وبالأخرى إلى السيف .

واللغى : فاصمك نظره سميك الذى تأنس بقربه ، وتألنه فما يزال لك ، وتصحبه فما يفارقك ، راد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ، مملكه من هيبة سيفه ، واستعظم من أمره الذى استعظم من أمر سيفه ، فأجال لحظه متهيبا للحالين ، متعجبا من الأمرين ، ثم ذكر لفة للمقاسمة .

وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقَ مُطْمَعٌ^(١) وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلٌ^(٢)
وَقَبْلَ كَمَا قَبْلَ التُّرْبِ قَبْلَهُ وَكُلُّ كَيْيٍ وَاقِفٌ مُتَضَائِلٌ^(٣)
وَأَمْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأُظْفَرُ طَالِبٍ مُهَامٌ إِلَى تَقْيِيلِ كُمِّكَ وَاصِلٌ^(٤)
مَكَانَ تَمْنَاهُ الشِّفَاءِ وَدُونَهُ صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ^(٥)
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبِ لَكَ سَائِلٌ^(٦)
وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَنْظَرَتْهُ الْجَحَافِلُ^(٧)

١ - الغريب - الهائل : اللغز .

المعنى - أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق الهبي فأطمعه ، وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل ، فلاحظك بين اليأس والطمع ، وقسم عييه بين التأمل والطمع .

٢ - الغريب - المتضائل : المنقبض المعنى شخصه فرقا . والسكى : الشجاع السكى شخصه في الحيد .

المعنى - أنه قبل التراب قبل تقييله كم سيف الدولة ، وخضع فيه قبل خضوعه له ، والكماء من إبطال رجالك وقوف متضائلون ، والرؤساء من خدامك مثول متهيئون .

٣ - الغريب - المهام : الملك الرفيع الهمة .

المعنى - يقول : أعدد مشتاق بذل ما أمله ، أظفر طالب يبلغ ما حوله ملك رفيع الهمة ، وصل إلى تقييل كك ، ورئيس جليل الرتبة خضع ، فقشرف بقربك .

٤ - الغريب - المذاكي من الخليل : التي كلت أسنانتها . الواحدة : مذك . والذوابل من الرماح : اليابسة العوالي .

المعنى - يقول : كك مكان تمناء الشفاء ، وتنافس فيه الأقواء ، ودون الوصول إليه ، والتشرف بالانكساب عليه ، خيول جيشك العالية ، ورماحك النابالة ، فهو متعذر الوصول إليه ، لكثرة ما دونه من الخيل والرماح .

٥ - المعنى - يقول : ما أوصله إلى ما بذلت له من سلمك ، وشرفته به من تقييل كك ، كرامته عليك ، ومنزلته الرفيعة عندك ، ولكنه سألك وأنت لا تخيب سالك ، وأذلك وأنت لا تضيع أملك .

٦ - الإعراب - نصب أكبر بفعل مضمر ، تفسيره ما بعده .

وقال قوم : هو في موضع جر بـ «أضمار رب» و «بعثت به» : حتى أبو على الفارسي «بعثت به» لغة .

فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ^(١)
تَحَيَّرَ فِي سَيْفٍ رَيْبَةٍ أَصْلُهُ وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ^(٢)
وَمَا لَوْ نُهِ مِمَّا تَحْصُلُ مُقْلَةٌ وَلَا حُدُّهُ مِمَّا تَجَسُّ الْأَنَامِلُ^(٣)
إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا عَلَيْنَهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ^(٤)

= وقال أبو حاتم : لا يقال بعثت به ، إنما يقال : بعثته . قال الله تعالى : « ثم بعثناهم ، ويوم بعثهم الله جميعا » .

وقال الخطيب : يكون « أكبر » مبتدأ ، وما بعده خبرا عنه .

الغريب — الجحافل : جمع جحفل ، وهو الجمع العظيم .

المعنى — يقول : وأكبر من هذا الرسول همة ، وأرفع منه منزلة ورتبة ، بعثت به إليك لوائف الروم الذين يطلبون سلمك ، ويتوقعون سطوتك وحر بك ، واستقرته : أى انتظرتة جيوشك ، للقدوم بجوابك ، واستعلام حقيقة رأيك .

وقال الواحدي : أعدوك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به إليك . معنى : نه كان عظيم المهمة ، حيث حملته همة على أن يأتيك ، وعساكرهم طلبوا منه أن ينظرها بمهالها ويؤخرها .

١ — المعنى — يقول : أقبل إليك من أصحابه ، وهو رسول لهم معظم لهم ، وعاد إليهم بزي بهم ، لما تبين له من جلالك ، وعظيم شأنك ، ودقته من ضعف الرسلين لك ، عن مقاومتهم لك ، يملهم من المظ في الموضوع لك ، حين رأى جنودك ، وكثرة عددك .

٢ — الغريب — طبع السيف : صناعته على هيئته .

المعنى — يقول : تحير في سيف من سيوف الله ، ربيعة هذه القبيلة أصله : والله عز وجل صانه وحافظه ، ورافع قدره ، والمجد يظهر حسنه ، ثم أكد ما قدمه من تفضله على السيف .

٣ — المعنى — يقول : للقلعة لا تحصل لونه ، لأنها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ، ولا تجس الأمل حده كما تجس حد السيف ، لأنه ليس هوسيفا في الحقيقة . وقال ابن وكيع : هو من قول الأول :

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتُ عَنْكَ كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

٤ — المعنى — يقول : إذا عاينت الرسل جلالك ، وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها أنفسها ، هانت عليها رسائلها ، واستقلت للواك للرسلين لها ، وعلمت أن السعادة في التسليم لأمرك ، بحقيقة التوفيق في التمسك بحكلك . وهو من قول البحترى :

لَحْظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَضَعُوا مَنْ كَانَ يُنْظَمُ حِندَهُمْ وَيُجَبَّلُ

رَجَالُ رُومٍ مِّنْ تُرْجَى النُّوْأِفْلُ كُلُّهَا لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطُّوْأِفْلُ (١)
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِمَهُمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاءَ وَكَ حَتَّى مَا تُرَادُّ السَّلَاسِلُ (٢)
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بَحْرُ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ (٣)
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ فَوَالِبُهُمْ طَلٌّ وَطَلٌّ وَابِلُ (٤)
كَرِيمٍ مَّتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ وَقَدْ لَقِيتَ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلُ (٥)

- ١ - الفريب - الطوائل : الأحقاد . واحدها : طائلة . وبينهم طائلة ، أى عداوة ورة .
المعنى - يقول : رجال الروم من سيف السولة في إجابته إلى الصلح الذى رغبوه ، من يرجى بمسئلته نوافل الخير ، وترتهن بطاعته ضروب الفضل ، ولا يرجو من عصاه أن يدال عليه ، فيأخذه بعداوته ، ويظفر بإدراك ترته ، لأن سعادته تمنع منه ، وإقباله يئس الأعداء منه .
والمعنى : أنهم رجوا عفو من كل الفواضل عنده ، ولا يرجى أنه يدرك لديه ثار .
٢ - المعنى - يقول : إن كان خوف القتل ساق الروم ، متخيرين لما رغبوه من السلم ، فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من النلة ، وأبدوه من الخضوع والاستكابة ، ما هو كالقتل في شدته ، ولا يضل القتل أكثر منه في حقيقته . ثم فسر ذلك بقوله : [البيت بعده]
٣ - المعنى - يقول : أبدو من مخافتك ، ما يزيد على القتل ، وجاءوك طائعين ، حتى لا تحتاج في أمرهم إلى السلاسل . وفى اللث : « الحذر أشد من الوقعة » .
٤ - الفريب - الجداول : جع جدول ، وهو النهر الصغير .
المعنى - يقول : أرى كل ملك مصيره إلى الخضوع لك ، وغاية أمله أن يعتلق بك ، فلا ملك إلا وهو واقع تحت ملكك ، ولا رئيس إلا وهو متصرف على حسب أمرك ، كأنك في مصير الملوك ، وتزاحمها لديك ، البحر الذى إليه تنزل الجداول الجارية ، وفيه مستقر الأنهار السائلة .
٥ - الفريب - السحاب : جع سحابة . والطل : المطر الضيف . والوابل : المطر الكثير .
المعنى - يقول : أنت وللقشهبون بك من الملوك إذا ساجلوك في جودك ، وتشبهوا بك في فعلك ، فأمطروا وأمطرت ، وفعلوا وفعلت ، فطل عطائك يستغرق والبلهم . والمعنى : كثيرهم قليل بالإضافة إليك .

- ٦ - الإعراب - رفع كريم على حذف البتدا . يريد : أنت كريم .
الفريب - لقحت الحرب : اشتقت . واللاقح من النوق : التى بدا الجلب بها .
المعنى - يريد : أنه جواد كريم ، ما يسئل شيئاً إلا أعطاه ، فيقول : أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ، ولا يمنع من سأله ، فلو سئل في أحوج ما يكون إليه شيئاً لوهبه .

أَذَا الْجُودَ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ^(١)
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ صِنِّي شُوَيْرٌ ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ^(٢)
 لِسَانِي بِنُطْقٍ صَامِتٍ عَنْهُ عَادِلٌ وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٌ^(٣)
 وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ وَأَغْضُظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ^(٤)
 وَمَا التَّيْبُ طَيِّبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي بَعِضُ إِلَى الْجَاهِلِ التَّعَاوِلُ^(٥)

المعنى — قال أبو الفتح : لا تعط الناس شعري فيدخلوا معانيه ، وهذا ليس بشيء ، لأنه يمكنه ستر مدائحهم ، وأجود الشعر ما كان في السلس .

وقال أبو العلاء : يريد لا تعط الناس شعري ، فتجعلهم في طبقتي ، فنقول : أنت مثل فلان . والمعنى : لا تحوجني إلى مدح غيرك .

— الإعراب — هذا : استفهام تعجب وإنكار .

الفريب — الضبن : ما تحت الإبط إلى الخاصرة ، وهو الحضن .

المعنى — يريد : أنه في كل يوم يمرس في شوير ضعيف في صناعته ، قصير في معرفته ، ياريني في القوة ، وهو لا قوة له ضعيف ، ويطاولني وهو قصير لا بسطة له ، وهذا إشارة إلى استحقاقه ذلك الشوير ، حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ، ثم إنه مع قصوره يضاهيه .

٣ — الفريب — الهزل : ضد الجدة . وهزل مهزل . قال السكيت :

أَرَأَنَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا تَجِدُ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَهْزِلُ
 المعنى — يقول : يعدل عنه لساني ، فلا يكلمه ولا أهاجيه ، لأنني لا أراه أهلاً لذلك ، قلبي يضحك منه ، ولساني ساكت عنه .

والعنى : إذا نطقت فلساني معرض عنه ، عادل عن مخاطبته ، وقلبي ضاحك منه ، هازل بجهالته ، وهذا إشارة إلى الفزين كانوا ينارعونه الشعر عند سيف الدولة .

٤ — المعنى — يقول على سبيل للثل : أتعب من ناداك . يريد : أتعب حاسدك ببنادته لك ، من كنت مرتفعاً عن مجاوبته ، وأشدتم تعذبا بك ، من كنت متزهاً عن مخاطبته ، وأغريظ أعدائك عليك من ليشا كللك ، وأكرمهم إليك من كنت لاتعائله . وهذا من قول الحكميم : ليس السنائي بمعاودة الأجسام .

٥ — الفريب — الطب : العادة والهيدين . ومنه بيت الكتاب :

مَا إِن طِبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَتَانَا وَدَوْلَةُ أَخْبَرِينَا

وَأَكْبَرُ تَبِيحِي أَنَّنِي بِكَ وَائِقٌ وَأَكْثَرُ مَالِي أَنَّنِي لَكَ آمِلٌ^(١)
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ هَبَةٌ يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلٌ^(٢)
رَمَيْتُ عِدَاءَهُ بِالْقَوَاتِلِ وَقَضَلِهِ وَهُنَّ النُّوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ^(٣)

= المعنى — يقول : ليس الكبر عاتق ، غير أنني أبغض الجاهل الذي يتكاف ، ويرى أنه عاقل .

واللغى : بغضى إياهم بمعنى كلامهم لالتكبر ، فما أعرض عنهم مداويا بالتيه الحسدم ، ولا معارضا بالكبر لسنههم ، ولكى أبغض تعاقلمهم مع جهلهم ، وما يتعاطون من التمام مع قصصهم ، ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ، ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه . وهذا من كلام الحكيم حيث قال : إن الحكيم تزيه الحكمة أن فوق علمه علما ، فهو يتوضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تنهى فيسقط بجعله ، وتمتته النفوس . وهذا من قول الطرماح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي يَفِيضُ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلِ
إِذَا مَارَأَنِي قَوْمٌ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَيَبْدِي كِفِيلَ الْعَارِفِ لِلنُّجَبِيلِ

١ — المعنى — يقول : أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك ، وأنفس مال أدخره ما اعتقده من التأمل لك ، وإنما أتبه بحميل آرائك ، وأستغنى بجزيل عطائك .

٢ — الفريب — القرم : السيد ، وأصله : البعير للكرم ، الذي لا يحمل عليه ولا يذال ، ولكن يكون للفحلة ، وقد اقترمت ، فهو مكرم .

المعنى — يقول : لعل لسيف الدولة انبهاها يتأمل به . فالطلة هؤلاء المقصرين في أشعارهم ، فيحیی بذلك التأمل ما أهدى إليه ، ويهلك معه ما يترينون به من الإفك والباطل .

٣ — الفريب — النوازي : من الغزو . جمع غازیة . والقواتل من القتل : جمع قاتلة . والقوافي : جمع قافية ، ومراده بها ههنا : الآيات التي فيها القوافي ، والبيت قافية ، والقصيدة قافية .

المعنى — يقول : لما مدحته بنشر فضائله ، فكأنى رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضائله أعداءه ، فقتلتهم غيظا وحسدا ، وجعلها قواتل غوازي ، لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد ، وجعلها سالمات ، لأنها نصيب ولا تصاب .

واللغى : أنه يقول : رميت عداة بما قيدته من مدحه ، وما خللته من مكارمه وفضله ، فهن النوازي السالمات في غزوهن ، القاتلات للأعداء ، لأنهن يسرعن بالنصر دون تكاف ، ويقتلن من اعتمدنه بغير تكاف وتخوف .

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحٍ فِيهَا التَّوَاكِلُ^(١)
وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاولُ^(٢)
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاحٍ عَلَى الْوَرَى إِذَا لَثَمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ^(٣)
يُذَبِّزُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ^(٤)

١ — الغرب — التواكل : جمع تاكل ، وهي التي فقدت ولدها .

المعنى — يريد : أن النجوم وإن قيل إنها خالدة . بمعنى : باقية لوحاربته لقتلتها وأفناها .
والعنى : زعموا أن النجوم خوالد إلى أن تنفني بجمعتها ، وتنقص بأقرب الساعة منها ، ولو
حاربته لاقبلت أحوالها بسعد ، وأزالها بإقبال جدته ، وأشار بنوح التواكل إلى ذلك .
٢ — الإعراب — نسب وألطفها : عطفا على أذناها ، لأنه في موضع نصب خبر كان ، وقيل :
« ما » هنا للتعجب .

المعنى — يقول : ما كان أذناها له لو قصدتها ، وألطفها لو حاول تناولها .
والعنى : أن سعدته يقرب له ما لا يقرب مثله ، ويبلغه إلى ما لم يبلغه أحد قبله ، وهذا من إفراط
الشعراء الذين يستحيزون فيه الكذب ، بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ، ويرومونه من استيفاء
أرفع منازل الوصف .
وقال الواحدي : في جميع النسخ ، « وألطفها » برد الكناية إلى النجوم ، ولا معنى لذلك ،
والصحيح أن ترد الكناية إلى الممدوح ، فنقول : وألطفه ، أى وما ألطفه لتناول النجوم ، بمعنى
ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول ، من قولهم : فلان لطيف بهذا الأمر ، أى رفيق به . معنى : أنه
يحسنه ، وهو ليس فيه بأخرق .

٣ — الإعراب — التقابل : الجماعات من الخيل . واحدها : قنبلة ، وهي خسون من الخيل .
وقال الجوهري : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وكذلك القنبلة من الناس .
المعنى — يريد : أنه قريب عليه كلَّ بعيد على غيره .

والعنى : إذا قاد جيشه ، ونفذ نحو العدو خيله ، ولثمته كتابته بما تثيره من العجاج ، وما
يقبعه من الرهيج ، فكلَّ ما يبعد على غيره ، قريب عليه مرماه ، وغير بعيد منه تناوله .

٤ — الإعراب — من رفع وقتا ، جعله اسم ليس ، « وشاغل » : نعت له ، والخبر في الجار
والمجرور ، وعن الجود متعلق باسم الفاعل ، ومن نصبه جعله ظرفا ، وجعل شاغلا اسم ليس .
المعنى — يقول : إنه يدبر للشارق والغارب ، والدوائى والقواصى ، وليس يشغله مع ذلك
نفي وقت من الدهر شاغل عن جوده ، ولا يسوقه عائق عما يبذله من فضله . والمعنى : لا يغل
عن الجود ، وإن عظم شغله ، كقول البحرى :

يَتَّبِعُ هَرَابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارِضَتُهُ الْغَوَائِلُ^(١)
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ^(٢)
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ^(٣)
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ ثُقُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِكُ الْحَلَّاحِلُ^(٤)

= تَبَيَّنَتْ كَلَى شُكْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبَيَّنَتْ كَلَى شُكْلٍ

وقال الواحدي : تهوس ابن فورجة في هذا البيت ، فروى « وقتنا » بالرفع . قال : وفيه معنى لطيف ، ليس يؤدبه اللفظ إذا نصب الوقت ، وذلك أنه يريد لهذه الكلمات الشرق والغرب ، وما يحويانه ، وليس لها وقت يشغلها عن المجد ، وكف « تملأ » الشرق والغرب ، كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى . قال : وهذا الذي قاله باطل محال لا يقوله إلا غمر جاهل ، والوجه النصب ، لأنه ظرف لشاغل .

١ - الغريب - التوائل : جمع غائلة ، وهي الداهية للهلكة .

الإعراب - حربا : حال ، أى محاربا . وفلان حرب لفلان ، أى كان معاديا له .

المعنى - يقول : إنه يساعده جده ، وما مكنه الله من أمره ، ويتبع من هرب عنه من الرجال ، ما يريد به سيف الدولة به ، ويعرضه ما يمتقده له ، فمن فرغته في حربه أدركته في مأمنه غوائل حفته .

وللمعنى : الذين يهربون منه تقيهم همته ، فهلكون بسبب من الأسباب .

٢ - المعنى - يريد : له يوم ناله في الأرض ، فأين فر الحاسد في عطائه ، استقبله حيث كان من البلاد .

وللمعنى : من فر من إحسانه ، وأظهر مشاركته ، واعتقد بجانبيه ، تلقاه من سيف الدولة حيثما سار ، عطاء يشمله ، وإنعام يعمه ، إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولى ، ويمس الحسن . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَإِذَا سَرَحْتَ الظُّرْفَ حَوْلَ قَبَائِهِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا نَمَّةً وَحِدَوَدًا

٣ - المعنى - يقول : لا يرى جليل إحسانه ، وكامل إفضاله ، وإن بلغ فيه أبعد غاياته كاملا ، حتى يكون شاملا في ذاته ، عاما في حقيقته . والمعنى : حتى يشمل الناس جميعا .

٤ - الغريب - العرباء : القديمة المحض ، التي لم يشبها هجين ، وهي الخالصة العروبة . ورازت : جربت واختبرت . والحلال : السيد الشجاع الرئيس . والجمع : الحلال (بفتح) . =

أَطَاعَتِكَ فِي أَزْوَاجِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ^(١)
وَكُلُّ أَتَانِيْبِ الْقَنَا مَدَّدَ لَهُ وَمَا تَنَكَّتُ الْقُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ^(٢)

= المعنى — يقول : إذا العرب العرباء الصرحاء ، والجلّة منهم الكرماء ، جربوا أنفسهم ، وتحققوا أمرهم ، علموا أنك سيدهم جوداً ونجدة ، وملكهم إقداماً ورفعة .

١ — الإعراب — الضمير في « أطاعتك » وفي أزواجها ، وفي تصرفت راجع إلى العرب العرباء .
الفريب — القبائل : جمع قبيلة ، وهي كالبطن والعمارة والعشيرة .

المعنى — قال أبو الفتح : أى فى بذل أزواجهم ، أى هم لك مطيعون ، ولو أمرتهم ببذل الأرواح . ومعنى التفت عليك القبائل : أحاطت بك من حيث النسب ، وهو كقوله :

يَهْرُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا قَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْمُقَابِ
قال : ويجوز لإحداق أنسابها بنسبك ، فأنت وسيط فيهم .

وقال الواحدى : يريد : أنهم انضوا إليك ، وأطاعوا بك طاعة لك .

والمعنى : أنهم أطاعوك فى بذل أزواجهم ، وتصرفتوا على أمرك فى إيرادهم وإصدارهم ، واجتمعت قبائلهم على نصرتك ، ودانوا أجعين بالخضوع لطاعتك .

٢ — الإعراب — الضمير فى « له » عائد إلى القنا .

الفريب — التنكت : الوخز . والأنايب : جمع أنبوب ، وهي العقدة النازغة فى القنا .
والعوامِل : جمع عامل ، وهو صدر الرمح ، وهو ما يلى السنان ، وهو دون الثعلب ، وقيل : سمى بذلك لأنه يعمل به .

المعنى — قال أبو الفتح : قرأت عليه ينكت بالياء ، فقال بالياء ، أى تنكت الأنايب ، فلذلك أتت . والمعنى : أصحابك وإن كانوا أعواناً لك ، فأنت تولى الحرب بنفسك ، وتقدم إليها كنتقدم السنان .

وقال الواحدى : هذا مثل . يريد : أن الطعن إنما يتأتى بالرمح كله ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بعضاً ، لم يحصل الطعن ، ولكن العوامِل هي التى تصيب الإنسان ، لأن السنان فيها ، فكذلك القبائل كلهاهم مددك والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح : وهذا من قول بشر :

خُفُّوا سَادَةً فَكَانُوا سَوَاءً كَكُؤُوبِ الْقِتَاةِ تَحْتَ السَّنَانِ

قال : وكأ قال البحرى :

كَارِثُ مِخٍ فِيهِ بَضْعٌ عَشْرَةَ قَرَّةً مُنْقَادَةً تَحْتَ السَّنَانِ الْأَمِيدِ

والمعنى : أنه يخاطبه ، ويقول له مؤكداً لما ذكره من التحاق العرب به ، واتباعها لأمره ، =

رَأَيْتُكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ (١)
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ أَلْذَلُّ نَفْسُهُ مِنَ النَّاسِ طُرًّا عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ (٢)

== كل أنايب الرمح مما عظمه ، وتعيته وتؤيده ، ولكن العامل منها به يكون الطعن ، وصرع الفرسان ، فجعل موضعه من العرب وإن كانوا مدداله موضع العامل من الرمح الذي به يكون الطعن ، وإليه ينسب الفعل من دون سائر الأنايب .

١ - الفريب - الشمايل : جمع شمال ، وهي الطباع والأخلاق . وفلان حسن الشمايل ، وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يجعل الأخلاق مشتقة عليه ، والناس يستعملون الشمايل في حسن الخلق والقدر .

المعنى - إن لم تطعك الناس خوفا من طعنك ، أطاعوك حبا لشمايلك . يريد : أن كرمك وحسن أخلاقك أدعى إلى طاعتك من الطعان والقتال .

وقال أبو الفتح : لو لم تطعك الناس رهبة ، أطاعوك محبة . والمعنى : يريد لو لم يقتض الطعن في الحرب ، انقياد أعدائك لك ، وخضوعهم لأمرك ، وحاولوا مدافعتك بأبلغ جهدهم ، وراموا ذلك بظاهر فعلهم ، لاقتضت انقيادهم لك شمايلك ، ولقصرت على ذلك طبائعهم ، لأن جبلتهم توجب خضوعهم لطاعتك ، وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك .

٢ - الفريب - المناصل : جمع منصل ، وهو السيف . يريد : من لم تعلمه نفسه الذل لك ، وترشده سمادته إلى الاعتلاق بك ، علمته ذلك سيوفك ، وأجبرته عليه جيوشك وكنائبك ، فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة ، أطاعك بالاقتدار والغلبة .

وقال يعزيه بأخته الصغرى ، ويسليه بالكبرى

وأنشدها في رمضان سنة أربع وأربعين وثلاث مئة

وهي من الحفيف ، والغافية من للتواتر

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلاً فَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلًا^(١)
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزَى عَنِ الْأَحْبابِ فَوْقَ الَّذِي يُعْزِيكَ عَقْلًا^(٢)
وَبِالْفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِذَا عَزَ زَاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتُ قَبْلًا^(٣)

١ — المعنى — يقول : إن يكن صبر من طرقه الدهر بمصيدة ، وعرضته الأيام لرزية ، فضلا فيه وتماها منه ، فكن في ذلك أفضل الأفضلين وأعزم ، وأكرم الأكرمين وأجلهم ، لزيادة فضلك على فضلهم ، فليكن صبرك زائدا على صبرهم .

٢ — الإعراب — قال أبو الفتح : فوق الأولى ، نداء مضاف إلى أن تعزى ، والثانية ظرف . وقال الخطيب : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون حذف النادى ، ومثله كثير في الشعر وغيره ، أى أنت يا سيف الدولة . والثاني أن يكون : فوق نعت له ، وقد أخرجه من باب الظروف إلى الأسماء ، وهو أحسن ، فلى الوجه الأول فوق الأولى والثانية ظرفان ، وعلى الوجه الثانى الأولى : اسم ، والثانية ظرف ، ونصب «عقلا» على التمييز .

المعنى — يقول : أنت يا أيها الجليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الأحباب ، وأصبت من الألاف ، فوق الذى يعزى بك عقلا ومعرفة ورأيا وتجربة ، فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك في درابك ، ويندبك إلى التجلد من لا يصل إلى معرفتك وإحاطتك ، فأنت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التزمية .

٣ — الإعراب — نصب « قبل » على الظرف ، وجعله نكرة ، كما تقول : جاء أولا إذا لم نعرفه ، وتقول : جئتك قبلأ وبعدا ، مثل : جئتك أولا وآخرا ، وقرئ في الشواذ « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالتووين والخفض ، وكقول الآخر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَارِ

وقد جاءت بعد مضمومة منونة ، وهو شاذ ، كقول العداة .

وَتَحْنُ قَتَلْنَا الْأَشَدَّ أَشَدَّ خَفِيَّةً فَمَا شَرِبْتُ بَعْدُ عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا

المعنى — يقول : للعرى لك إنما يهتدى بأذاظك ، ويخطبك بما تعلمه من فوك ، =

قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرًّا وَخُلُوعًا وَسَلَكَتِ الْأَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلًا ١
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَأَيْفَرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا ٢
أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ دُغْرًا وَجَهْلًا ٣
لَكَ الْفُتَى يَحْكُمُهَا وَإِذَا مَا كَرَّمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِلْفِ أَصْلًا ٤

فقدرك مرتفع عن التعزية ، فإن - قاتق الأمور مستفاد منك ، وجواهر الكلام مأثورة عنك ، إنما يقابلك بما أنت أعلم به ، ويذكرك بما أنت أحفظ له ، فهو كمن جاب إلى هجر القطيعاء ، وإلى الغرات للباء ، وإلى البدر الضياء .

١ - الغريب - الحزن : ضد السهل ، وهو : ما خشن من الأرض ، وارتفع ، والخطوب : طوارق الأيام . وفي البيت طباقان : المرّ والخلو ، والحزن والسهل .

المعنى - يقول : قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتكم ، وعرفت حالها ومرتها بتجربتك ، وسرت في الأيام ما لكأصعبها ، تسلك منها ما صعب وسهل ، وتغافى ما بعد وقرب ، ناهضاً بنفسك ، مكفياً بعلبك .

٢ - الغريب - قتل الشيء : علماً : بلاغ غاية معرفته .

المعنى - يريد : أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة ، فلا يأتي بشيء لم تعرفه ، ولا يفعل جديداً لم تره ، فقد قتلته علماً بأمره وإحاطة بوجوه تصرفه ، فما يسمعك قولاً تستغرب به ، ولا يجتد لك فعلاتيه ، ولا يطرقك إلا بما قد عرفته ، وأحطت بأمناله وجربته ، وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة ، ومن بديع الكلام .

٣ - الغريب - الذعر : الفزع والخوف .

المعنى - قال الواحدى : قال ابن فورجة : إذا حزنت على هالك ، إنما تحزن حفاظاً منك لموته ، وصحة ، ووفاء عهد . والوفاء والحفاظ مما يدعو إليه العقل ، وغيرك يحزن خوفاً من ألم الفراق ، وجهلاً من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن .

قال : وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه ، والوجه أن يقال : المراد بالعقل الاعتدال بمن مضى ، فإن العاقل إنما يحزن بالاعتبار به ، وعلماً أنه عن قريب يتبعه ، وحزن غير العاقل إنما يكون خوفاً من الموت ، وهو جهل ، لأنه ميت لا محالة وإن حزن . انتهى كلامه .

والمعنى : إنما تحزن على من تصاب به من أحببتك ، حفظاً لدميتهم ، ورعاية لحرماتهم ، وإنصافاً وعقلاً ، ووفاء وكرماً ، وأراه في غيرك خوفاً وجزعاً وجهلاً .

٤ - الغريب - الإلب : السكون إلى الشيء ، والتبطة به . ألقت الشيء إلينا وألفته . ويجزوه ، وروى ابن جني بالباء ، وقال : تسجبه .

وَوَفَاءَهُ نَبَتْ فِيهِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا^(١)

إِنَّ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَيْنًا لَدَمْعَ بَعَثَتْهُ رِعَايَةُ فَأَسْتَهْلًا^(٢)

أَيُّ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَزَنِ بَ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلًا^(٣)

= وقال الخطيب بالياء ، أى يسحب إليك الحزن .

المعنى — يقول : لك إنف يجرّ إليك الحزن ، والوفاء من كرم الأصل ، وإن الكرم ألوف ، وإذا كان ألوفاً ، حزن على فراق من يألفه .

والعنى : لك إنف لكرم صحتك ، يجرّ الحزن إليك عن تفقده من أحبتك ، ويوجب الإشفاق منك على مواسلك ، وكذلك الأصل إذا كان كريماً كأصلك ، متمكناً في مثل نصاب شرفك ، كان أصلاً للكرم للواصله والمؤالفة ، وبعنا على ، شكور المعاملة ، فمزنتك من الشرف تضمن الفضل عك ، وحلكت من الكرم بوجب حسن المؤالفة ، والرواية الجيدة بالياء المنشاء تحتها .
١ — الإعراب — قوله : ولكن ، هو على سبيل الاستثناء ، كما تقول : زيد شريف غير أنه سخي ، فهو معروف في كلام العرب .

المعنى — لك وفاء نشأت فيه ، فلا تعرف غير الوفاء لإحباب .

والعنى : ويجرّ عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك ، كانت فيه نشأتك ، ونبت عليه في سالف مدتك ، ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم ، وأرباب النواضل والنعم ، فأنت من الإصاف على ورائه سالفه ، ومن الوفاء والكرم على أولية متقدمة .

٢ — الإعراب — نصب عينا على التمييز ، كقولك : إن أحسن الناس وجهاً زيد ، وروى الجماعة ، غير أبي الفتح عونا ، وهى أحسن من رواية أبي الفتح ، ورواية أبي الفتح قرأت على شيخى أبي الحرم بالموصل ، وبالروایتين قرأت على شيخى أبي محمد عبد المنعم .

الغريب — الرعاية : حسن المحافظة . والاستهلال : الانسكاب .

المعنى — يقول : إن خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد ، وهو عون على الحزن ، وذلك أن الدمع يخفف برج الوجد ، كما قال ذو الرمة :

لَمَلَّ الْعِدَارُ الدَّمْعَ يُقَبِّبُ رَاخَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ تُشْفِي لِدَاهُ بَلَابِلَ

والعنى : إن خير الدموع الجارية ، وأرفع العيون الباركية ، دمع بعثت الرعاية عليه : وأشار الوفاء والكرم إليه ، فانهدر وانسكب وتصبب .

٣ — الغريب — صلّ الحديد يصلّ إذا صوت . والصليل : امتداد الصوت . وصلصلة اللجام : صوته ، ويريد : إذا استكره ضرب الحديد . وفيه نظر إلى قول لبيد :

أَخْكَمُ الْجَيْنِيُّ مِنْ عَوَاتِمَا كُلِّ حِرْبَاهِ إِذَا أُكْرَهَ صَلَّ =

أَيْنَ خَلَفَتْهَا غَدَاةَ لَقَيْتَ الرُّومَ وَأَهْلَاهُمْ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى ﴿١﴾
قَاسَمْتُكَ الْمُنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا جَعَلَ الْقَسَمَ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدْلًا ﴿٢﴾

= المعنى — يقول : أين هذه الرقة التي نشهدها ، والشهقة التي نبصرها منك عند تقلدك الحرب ، واقتحامك في شأنها ، ونفاذك في مضايقتها ، حين يستكره الحديد في رؤوس الرجال ، ويكثر صليبه بتجاله الأبطال . وهو من قول البحترى :

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا لَا وَلَا رَجُوكَ الْمَصُونُ مَصُونًا

١ — الغريب — تفلَى : من فليت رأسه : إذا فصلت القمل منه ، وأصله من فلوئت القمل عن أمه : إذا أنت فصلته عنها . وفي الحديث : « كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتلقى رأسه » . وهذه خالة أنس بن مالك ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، وتوفيت مع زوجها في غزاة بفارس في زمن معاوية بن أبي سفيان .

المعنى — يقول مؤكدا لما قبله : أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم ، وإيقاعك بهم ، وإقدامك عليهم ، والردوس تفلَى بالسيوف ، والنفوس تخترم بالتحرف . قال الواحدي : ويرى « تفلَى » بالقف ، أى ترى كالقطة .

٢ — الغريب — المنون : المنية . والمنون : الدهر ، ويجوز تذكره وتأنيده ، ويأتى بمعنى الجمع ، وبمعنى الأفراد قال عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ لِلْمُنُونِ خَلْدَنَ أَمْ مَنْ دَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُضَامَ حَفِيرِ
وقال أبو ذؤيب :

* أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ *

فروى ريبها بالتذكير والأنيث .

وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى للقدمى : المنون : اسم مفرد ، ولا يكون جمعا ، وقول عدى بن زيد خلدن ، فإنه أراد بالألف واللام الجنس ، كقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا » ، وقوله تعالى « ثم استوى إلى السماء فسواهن » وسبب ذلك كون الألف واللام تصير الطفل بمعنى الأطفال ، والسماء بمعنى السموات .

المعنى — أنه يعزبه بالكبرى الباقية ، فيقول : قاسمك للوت شخصين ، فذهب بأحدهما وترك الأخرى ، فكانت هذه المقاسمة جورا ، لأنه كان من حقل أن يتركهما . ولكن هذا الجور عدل فيك ، حيث تركك حيا ، وكانت المقاسمة معك في الأخين . والمعنى : إذا كنت أنت البقية ، فالجور عدل ، هذا إذا نصب القسم ، وجعل الفعل للجور ، ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا . يريد : أن القسم جعل نفسه عدلا في الجور ، لأنه وإن أخذ الصغرى فقد أبقي =

فَإِذَا قِستَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَغْدَرْتَ سَرَى عَنِ الْفَوَادِ وَسَلَى^(١)
وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَايا بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا^(٢)
وَكَمْ انْتَشَتِ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ أُسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقْلًا^(٣)
عَـدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا صَالَ خَـتْلًا رَأَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا^(٤)

= الكبرى ، وبصحح هذا قوله : فإذا قست . والمعنى : أن الموت وإن كان لا بد منه ، ولا مخلص لأحد عنه فقد متمك بالإكرام عليك ، وأبقى لك أحب الشخصين إليك .
١ - الغريب - أغدروا ، مثل غادروا ، وهو الإبقاء ، والترك . وسرى : أذهب . وسلى :
أى عزى .

المعنى - يقول مخاطباً له : إذا تأملت تبينت أن حظك في هذه القسمة أوفى وأكمل ،
وجدك أعلى وأفضل ، لأن المنون الذى قامته لك لمدفع لها ، وقد أتركت بالخط الأوفر ، واقتصرت
على المفقود الأصغر ، وهذا الكلام على تجويز الشعراء وتزيدهم .

٢ - المعنى - يقول : لقد شغلت المنايا بما توصله في أعدائك من القتل ، وما توجه عليهم من
المهلك في الحرب ، فكيف تطلب المنايا شغلاً بغيرهم . يشير إلى أن الموت من أعوانه إلى أعدائه ،
فكيف يتخطى إلى ذى قرابته ، وخالف مراده في أهل عنيته .

٣ - الغريب - انتاشه من صرعة : إذا نعشه .
المعنى - يقول : كم نصرت أسيراً من الزمان بسيفك ، فاستنقذته من الأسر ، وكَم من مقلّ
عديم نصرته بنوالك ، وجبرته على كره الزمان .

٤ - الإعراب - الضمير في « رآه » للدهر ، وهي من رؤية القلب كما يقول الأعمى : رأيت
زيداً ذا مال ، أى علمته ، وعدتها فيه ضمير للدهر ، وللفعول لأفعال سيف الدولة .

الغريب - صال : وثب . واستطال صولا وصولاً : وفى للثقل « ربّ قول أشد من صول » .
والمصاولة للوائلة . والتبل : الحقد والعداوة . والتخل : افراس الشيء على خديعة ، وحين غفلة .
المعنى - يقول : عدت الدهر فملاك نصرة عليه ، ومراغمة له ، فلما استطال عليك بأخذ
أختك ، رأى نفسه قد أدرك حقدًا ، لأنه قد حقد عليك مما فعلته من فك الأسارى ،
وإغناء اللقيين . والمعنى : أن الدهر عدت فملاك نصرة عليه ، فصال على أختك مختلاً غير
بجهر ، ومخادعاً غير مكتر ، فرأى نفسه مدركاً منك ثأراً طلبه ، وبجازيا بضغن اعتقده .

كَذَبْتَهُ ظَنُونُهُ أَنْتَ تُبْلِيهِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى^(١)
وَلَقَدْ رَامَكَ الْمَدَاءُ كَمَا رَا مَ فَلَمْ يَجْرُحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا^(٢)
وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا مِنْ نُفُوسِ الْعِدَا فَأَذْرَكَتَ كُلًّا^(٣)
فَارَعْتَ رُمْحَكَ الرَّمَامُ وَلَكِنْ تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمْحَكَ عُزْلًا^(٤)
لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدْتَ مِنَ الْفَجْعةِ طَعْمًا أَوْرَدْتَهُ الْخَيْلَ قُبْلًا^(٥)

١ — المعنى — يقول : كذبت الدهر ظنونه فما رامك من السكل ، وعرضك له من الحزن ، أنت تبليه بطول سلامتك ، وتقلبه باتصال سعادتك ، ويبقيك الله في نعمة لا تبلى ، سابعة ، لا تنقص ، تامة نامية .

٢ — المعنى — يقول : لقد رامك أعداؤك ، بمنل مارامك الزمان من التعرض لمسألتك ، والإقدام على معارضتك ، فمجزوا عن التأثير في ظلك ، فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك .
٣ — المعنى — يقول : طلبت بسعدك ، وما تكفل الله لك من إعلاء أمرك ، بعض نفوس أعدائك ، فأدركت كلها ، وحاولت خصوصا منها ، فمكن لك الإقبال جميعها ، فالأقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه ، وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه .

٤ — الفريب — القرع : الضرب . والراحمين : جمع راح وهو الذى يحمل الرمح . وعزل : جمع أعزل ، وهو الذى لا رمح معه .

المعنى — يقول : لما نازلت الأقران ، وطاعنت الفرسان ، فارعت رمحك رماحهم ، وأنت بشدة قرعك ، وزيادة قوتك ، أطرت رماح الطاعنين لك ، وأسقطتها من أيد المترسمين بك ، فصاروا عزلا بين يديك ، عاجزين عن الإقدام عليك . يشير إلى ما هو عليه من الخلق بالطعن ، والاعتذار على التصرف في الحرب .

٥ - الفريب — القبل : جمع أقبل ، وهو الذى يقبل إحدى عينيه على الأخرى عزة وتشاؤسا . وقال الخطيب : هو ضدت الحول ، لأن الحول أن تحالف إحدى العينين الأخرى .
وقال الجوهري : القبل فى العين إقبال السواد على الأنف ، وقد قبلت عينه ، وأقبلنا أنا ، ورجل أقبل : بين القبل ، وهو الذى كأنه ينظر إلى طرف أنفه . قالت الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

المعنى — يقول : لو كان الذى أصابك من الرزية طعنا لأوردته خيلا . قبلا : جمع أقبل . والمعنى : لو يكون الذى طرقتك من بجيعة طعانا ومنازلة ، وقتالا ومفاوزة ، لأوردت ذلك للموطن الخيل قبلا مقدمة ، ولأفحدها على الموت أشد الإقحام مكرها .

وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبٍ طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى^(١)
خِطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلِّمُ^(٢)
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُوءًا ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا^(٣)
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى^(٤)

١ - الغريب - الحنين : صوت يبعثه الحزن والاشتياق : وهو الشوق (أيضا) ، يقال : حن إليه يحن حنينا ، فهو حَنَّ .

المعنى - يقول : ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود ، بضرب كشف الكروب عن أصحابك ، وجلاها عنهم .

والمعنى يقول : لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك ، مما يستدفع بمغالبة ، ويستكشف بمكاثرة ، لكشفته بضرب بالغ ، وإقدام على الموت صادق ، فطالما كشف الكروب الموجهة ، وجلى المخافات المزعجة ، ولكن الموت لا يدفع بشدة ، ولا يعتصم منه بقوة .

٢ - الغريب - من روى : للسماة بالرفع ، جعل « تكلا » : خبر كان ، ومن نصب « السماة » جعلها خبر كان ، ونصب « تكلا » بالسماة ، كقولك : ضربت للعطاة درهما .

٣ - الغريب - الخطبة : الإرسال فى طلب النكاح . والحام : الموت . والشكل : المعيبة بالولد وما أشبهه من الأجنة ، وذوى القرابة .

المعنى - يقول : كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لاترد ولا تمنع ، ورجبة وإن كان اسمها تكلا وجمعة ورزءا ومعيبة ، فهى للموت قادمة ، ومنزلة ورفعة ، بجلالة من ظفر بها ، وعلو منزلته التى عرض لها .

٤ - الغريب - الكفو : اللئى . والخمر : الخيمة والكلة والحجال . والبعل : الزوج .
المعنى - يقول : إذا كانت ذات الخمر لانجد من الناس كفوا ، أرادت للموت أن يكون بعلا لها ، يتكفل بصيانتها ، وبذهب بها ، موافيا لحق جلالتها ، دون أن تتلك بالنكاح تتلك سائر الناس وذوات النظراء والأكفاء .

وقال الواحدى : أرادت الموت ، لأنها إذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها ، فاختارت الموت على الحياة ، إذ لم تجد كفوا من الأزواج .

٥ - الغريب - اللذيد : اللستحب . والنفيس : الرفيع اللطوب .
المعنى - يقول : الحياة لاتمل ، وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها .

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَ قَامَ مَلْ حَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلًّا^(١)
آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى^(٢)
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْيَا، فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا^(٣)

= والمعنى : ما تستلذه أنفس الناس من الحياة ، أنفس فيها ، وأشهى إليها من أن يمل ذلك ويستطال ، ويكره ولا يستدام . وهو منقول من قول الحكيم : إذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوي ، فلا تسكن إلى الهمم الترابية ، ولا يعترضها ملل .

١ - الفريب - أف : كلمة المضجر . وأف له : بمعنى ويل له ، فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين ، وغير التنوين ، وآف بالمد . وقد قرأ ابن كثير وابن عامر (بالفتح) من غير تنوين ، وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين ، وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين ، وفي الضعف لغتان : فتح الضاد وضمة ، وبالفتح قرأ عاصم وحزمة .

المعنى - يقول مؤكدا لما قدم : وإذا قال الشيخ أف لنفسه ، وأظهر الاستطالة لمدة عمره ، فلم يكن ذلك لأنه مل الحياة وسئمتها ، فإنما مل الضعف والهرم ، واستكره الكبر والألم . وهذه إشارة إلى أن الحياة تألنها طباع البشر ، وتستعجب في الشبيبة والكبر . وهو منقول من قول الحكيم : الكلال والملال يتعلقان بالأجسام ، لضعف آلة الجسم .

٢ - المعنى - إن العيش إنما يطيب بالشباب وصحة الجسم ، فإذا ذهب عن الإنسان فسد عيشه . والمعنى : آلة العيش وبهجته وحقيقته : الشباب والصحة ، والإقبال والقوة ، فإذا ذهب ذلك ولي وأدبر ، وتنقص عليه وتكدر .

٣ - الإهراب - الدنيا : مرفوعة بقسرد عندنا ، وتنبه عند البصريين ، لأنهم يعملون الثاني ، وبه جاء القرآن ، وإعمال الأول جاء في الأشعار كثيرا .

المعنى - يقول الدنيا تسترد ما تهب ، فليتها تجلت وما جادت . والمعنى : إن الدنيا مستحيلة ، منتقلة متغيرة تسترد هبتها ، وتكدر مشربها ، وتعقب البقاء بالفناء ، والسرء بالضرء ، فيا ليت الحياة التي جادت بها ، واخترعت الأنفس بحبها ، لم تكن واقعة ، ولم توجد النفوس إليها ساكنة ، وليتها تجلت بما جادت ببذله ، ومنعت ما تسترعت إلى فعله ، وهذا كقول الجلاح :

* وَلَلنَّعْ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ مُكَدَّرٍ *

وكما قال الآخر :

الدَّهْرُ أَخَذَ مَا أَعْطَى ، مُكَدَّرٌ مَا أَصْنَى ، وَمُفْسِدٌ مَا أَهْوَى لَهُ يَبِيدُ

فَلَا يَبْرُنْكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُهُ فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أَعْطَى عَلَى أَحَدٍ

وهو من قول الحكيم : الدنيا تطعم أولادها ، وتأكل أولادها .

فَكَفَّتْ كَوْنُ فَرَحَةٍ تُورِثُ النِّعَمَ مَ . وَخِلَّ يُعَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا^(١)
وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ عَهْدًا وَلَا تُتِمُّ وَصْلًا^(٢)
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَفِيكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلِّي^(٣)
شَيْمُ الْغَائِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي لِمَا أَنتَ اسْتَمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا^(٤)

١ - الغريب - الخلل : الخليل والصاحب .

المعنى - يقول : لو لم تجد ، لكففتنا فرحة بوجود شيء يعقب لفقدته غما ، فكأن
تكفى أهلها بذلك ، فرحة تؤدي إلى غم ، ومسرة تحول إلى حزن ، وكون خليل يؤنس بقربه ،
وتتأكد البصرة في حبه ، ثم تخزئه للنية ، وتنادر الهم خليلا للعازن عليه ، وإلغا لدى الوجد
للشفاق إليه ، فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئا ، فلما فرح به أخذه منه ، فكان أسفه عليه أكثر
من فرحه به .

٢ - المعنى - يقول : هي على هذه الحالة من الغدر ، والرجوع في الهبة محبوبة .
والعنى : أنها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ، ومحبوبة (أيضا) على قلة وفائها لهم ،
لأنهم وصلها ، ولا يشكر من صعبها فعلها .

٣ - المعنى - يريد : كل من أبكته الدنيا إنما يبكي عليها ، ولا يخلى الإنسان يديه عنها إلا
فسرا بحل يديه منها .

والعنى : كل دمع تسيله ، فإنما هو أسف على مفارقتها ، وكل حزن تبعته ، فإنما ذلك
إشفاق على مباعدها ، وبحلّ اليدين المتمسكتين ترك وترايل ، وبفكها عنها تخلى وتباين ،
وهذا إشارة إلى اللوت الذي يذب أهل الدنيا على قربها ، ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها .

٤ - الغريب - الشيم : الطبايع . واحدها : شيمة . والغايات : النساء الشواب . الواحدة :
غاية ، وقيل : هي ذات الزوج التي قد غيبت بزوجها . قال جيل :

أَحِبُّ الْأَيَّامِ إِذْ بُنِينَهُ أَيْمٌ وَأَحَبُّتُ لَمَّا أَنْ غَشِيَتْ الْغَوَايَا

وقيل : غيبت بحسبها وجالها .

المعنى - يريد : أن الدنيا طبعها طبع الغواي ، يشير إلى ما هن عليه من عدم الصيانة
للود ، وقلة الإقامة على العهد ، وتخلق الدنيا بهذه الخلقة ، واحتمالها على هذه الطريقة ، فلا أدري
لهذا التمثيل أنت اسمها الناس ، وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ ، وصنعة الشعر ، كما قال زهير :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمَ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءً ؟

هو يدري أنهم رجال ، ولكنه تعالى عن هذا ، لأن فيه ضربا من الهزء بهم .

يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُرْقَ غَيًّا وَمَتَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا ١
 قَبْلَهُ اللَّهُ دَوْلَةً سَيَفُهَا أَنْتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلًى ٢
 فَبِهِ أَعْنَتِ الْمَوَالِي بَذَلًا وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِي قَتْلًا ٣
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَتْ بَحْرًا وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَتْ نَصْلًا ٤
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَتْ قَمَسًا وَإِذَا الْأَرْضُ أُمُحِلَتْ كَانَتْ وَهْلًا ٥
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَيْبِيَّةَ وَالطُّغْنَةَ تَعْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى ٦

١ - الإعراب - في بعض النسخ الفرق (بالرفع) ، وهو خطأ ، لأن الضاف إذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النسب .

المعنى - يقول : يا مليك ، وللمليك وللمالك وللإلك بمعنى . يريد : يا أيها المليك الجليل قدره ، للشهور فضله ، الذي تسلم الحياة بمولاته ، ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ، ويقسم العز بطاعته ، والنل بمصيبته ، وتفرق هذه الأحوال فيمن والاه ووافقه ، ونابذه وخالفه .

٢ - المعنى - يقول : قد قد الله دولة جالك سيفها الحامى عن حوزتها ، وحاطتها للدافع عن بيضتها ، حساما حلاه بالناقب والفضائل ، وزينه بالمحسن والمكارم ، فهو يحمى تلك السولة ويزينها ، ويعز تلك للملكة ويمكها .

٣ - المعنى - يقول : بذلك السيف أعنت هذه الدولة أوليائها ، بذلا ومكارمة ، وبه أفنت أعاديتها قتلًا ومراغمة ، فهو يحمى الموالى بماله ، ويميت الأعدى بسيفه ورجاله .

٤ - الضريب - الاهتزاز : الارتياح . والوغى : الحرب . والنصل : السيف .

المعنى - يقول : إذا اهتزَّ للعطاء كان كالبحر في كثرة مواهبه ، وعموم مكارمه ، وإذا اهتزَّ للحرب كان كالسيف في فناء عزمه ، وقوته فيما يحاوله من أمره .

٥ - الضريب - المحل : قلة النبات في الأرض من عدم المطر . والويل : المطر الكثير .

المعنى - يقول : إن سيف الدولة إذا أمحلت الأرض ، وأعتمت خطوبها ، كان كالشمس للشرق ، وإذا أصلت محولها كان جوده كالسحاب المندقة ، فينير إذا استبهم الأمر ، ويجود إذا بخل النعم .

٦ - المعنى - يقول : هو الذي يضرب الجيش إذا اشتد الأمر ، وصعب الحال ، وغلت الطغنة ، أى عز وجودها ، وإذا غلت الطغنة كان الضرب أغلى من الطعن لحاجة الضارب إلى مزيد إقدام . وقال ابن فورجة : يريد : إذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح ، فالدنو إليه قيد سيف أصعب . يريد : أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب .

أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْقِسْقُولَ فَمَا يُدْ رَكُّ وَصْفًا أُنْعَبَتْ فِكْرِي فَهَلَا^(١)
 مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَغْيَا هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا^(٢)
 فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ قَالَ لَا زُلْتُ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا^(٣)

== وقال أبو الفتح : يريد : إن كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب ، لأن بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب ، والرامي أبعد من الطاعن . وقد رتب زهير بقوله :

يَطْمُؤُهُمْ مَا أَرَاكُمْ حَتَّى إِذَا أُطْمِنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا أَعْتَقُوا

ومعنى البيت يقول : هو الضارب الجماعة من الخيل ، والكفيلة من الجيش ، والحرب متوقفة ، وبنائها مضطربة ، والطعن بين الفرسان يفلو ويشرف ، ويشتد ويفرط ، والضرب أغلى وأقرب ، وأشد وأبلغ ، فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب ، يقتحم الكتاب بنفسه ، ويستخف ذلك بشدة بأسه .

١ — الإعراب — العقول بالنصب : هو الأصل ، وبالحذف تشبيها بالحسن الوجهه ، ونصب وصفا على التمييز ، وروى ابن جني يدرك بالياء ، وروى غيره بالناء وكسر الراء ، والضمير للعقول ، وروى جماعة تدرك على الخطاب للمدوح ، وهو الأحسن .

الغريب — الباهر : الغالب .

المعنى — يقول : يامن غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله ، فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفاله ، أُنْعَبَتْ فِكْرِي فَهَلَا ، أى ارفق .

والعنى : أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله ، وأعجز الأوصاف بتتابع مكارمه ، مهلا على فِكْرِي فقد أُنْعَبَتْ ، ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته .

٢ — المعنى — يقول : وكيف لا يكون ذلك ، ومن أراد أن يقشبه بك فى كرمك أعجزه ذلك ، فلم يقدر على التشبيه بك ، ومن أراد الدلالة فى طرفك فقد ضلته فضائلك ، لأنك تسبق ولا تسبق ، وتقدم فلا تلحق .

والعنى : لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه .

٣ — المعنى — يقول : إذا دعالك داع بالخلود ، قال لامت حتى ترى لك نظيرا فإني لا ترى لك نظيرا ، فلا تزال باقيا .

والعنى : إذا اشتهى أحد أن يدعو لك بطول العمر ، وأتمال البقاء على مر الدهر ، فليقل : بقيت حتى ترى لنفسك شبيها ، وملكا يعادلك فى مجدك ، يشير إلى أنه لا ينظر الزمان بمنته ، ولا يبلغ أحد إلى غاية فضله .

وقال يمدحه

ويذكر نهوضه إلى الثغر، وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين^(١) وثلاث مئة

وهي من الخفيف، والغافية من المتواتر

ذِي الْمَالِ فَلْيَتَلَوْنَ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا^(٢)

شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِزَوْقِهِ وَعِزٌّ يُقَلِّقُ الْأَجْبَالَ^(٣)

١ - الإعراب - ذى : اسم مبهم، يشار به إلى المؤنث، كإشارة هذا إلى المذكور، وتقديره هذه .
المعنى - يقول مشيراً إلى مافعله سيف الدولة في بداره إلى جيوش الروم، وانهزامهم من بين يديه، ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث، هذه المعالي التي تؤثر، والمكارم التي تخلد على أثبت حقائقها، وأبعد غاياتها، فمن قاطى الإقدام والقوة، والتعالى والرفعة . فلينهض بمثلها، وليتقدم إلى فعلها، هكذا سبيلها، ووجهها وطريقها، وإلا فلا يتعرض الرؤساء لها، ولا يجزوا بها، وكرّر لا على سبيل التوكيد . وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن المستق وجيوش النصرانية، قد زلوا على حصن الحدث، ونصبوا عليه مكاييد، وقتلوا فيها فرقة فيه، لما تداخل أهل من الانزعاج والقلق، وكان ملكهم قد أزمهم قصد، وأنجدهم بأصناف السكك، من البلر، والروس، والصقلب، وأخذ معهم العدد الكثير والعدد، فركب سيف الدولة نافراً، وانتقل إلى غير اللوضع الذي كان فيه، ونظر فيما يجب أن ينظر فيه، وسار عن حلب في جمادى الأولى، فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستعجبة، لأنهم ضبطوا الطرق، ليخفى عليه خبرهم، فلما سجد لبس سلاحه، وأمر أصحابه بمثل ذلك، وسار زحفاً، فلما قرب من الحدث، عادت الجواسيس تعلمه أن العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها : العبرى، رحل ولم تستقر به دار، وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر، خوفاً من كين يتعرض الرسل، فنزل سيف الدولة بظاهره، وأنتمهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم إلى حصن رعبان، ووقعت الضجة، وظهر الاضطراب، وولى كل فريق على وجهه، وخرج أهل الحدث، فأوقعوا ببعضهم، وأخذوا آلة سلاحهم، وأعدوه في حصنهم .

٢ - الفريب - الروق : القرن . والثقلة : الحركة . وجع جبل : جبال وأجبال .

المعنى - انه فسر معاليه بهذا البيت، فقال : شرفك يزاحم النجوم في العلو، وعزك أثبت من الجبال وأرسي . يريد : أن شرفك يبلغ الثريا بعلوه، وزاحمها بجلالته قدره، ويناطحها بقوته، واستعار لشرفه قرنين، لأنها في الحيوان من أسباب القوة، ودواعي الإقدام والمنعة، مع عز تنقلل الجبال من هيئته، وتضطرب إعظاماً لرفعته .

وقال الواحدي : يريد أن سلطانه ينفذ في كل شيء، حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها .

(١) في شرح الواحدي أن ذلك كان في جمادى الأولى سنة ٣٤٤ - المصحح .

حَالٌ أَعْدَانُنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدِّ وَلَّةِ ابْنِ السَّيْفِ أَعْظَمُ حَالاً^(١)
كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِجْلَالَ^(٢)
فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ^(٣)
خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّعَمُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا^(٤)

١ - المعنى - يقول حالهم عظيم في كثرتهم ، وشدتهم ومنعتهم ، ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء ، والسيف للماضي على الأعداء ، أعظم وأرفع ، وأخذ وأمنع .

٢ - الغريب - النذير : الذى ينذر أصحابه ويحذّرهم ، وأراد بالنذير هنا : الجاسوس .
المعنى - قال أبو الفتح : كلما عاد إليهم نذيرهم سابقوه بالحرب قبل وصوله ، ثم تلتهم خيل سيف الدولة ، فسبقت النذير .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : أعجلته بمعنى استعجلته ، فأما سبقته فيقال فيه : عجلته . يقول : كلما استعجلوا النذير بالمسير إليهم وإخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة ، أظلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ، ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير بهم ، وبادروا للتقديين لأطراف أعمال سيف الدولة ، وللتصرفين فى أقصى بلاده ، ورجوا أن يصيبوا منهم غزاة ، ويفتروا فيهم فرصة ، يادرتهم خيوله ، ولحقتهم جيوشه ، وأعجلتهم عن ذلك الإيجال ، فصرقتهم على أسوأ الأحوال .

٣ - الغريب - خوارق الأرض : الخيل لشدة وطنها . ومثله :

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَقِينَ لَوْ طُءَ أَرْجُلُهَا رِمَالًا
المعنى - يقول : أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الأرض نحوهم بسرعة ، وقطوبها إليهم مبادرة ، لا تحمل إلا الشجمان ، والحديد الذى يشملهم ، والسلاح الذى يعمهم ويستمرم .
٤ - الغريب - النعج : الخبار . وبراقع الخيل وجلالها : معروف . والبرقع : ماستر الوجه ، ولم يبق منه إلا العينان . والجل : ما كان على ظهر الدابة تحت السرج .

المعنى - يقول : أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفى لونها ، فلا يعرف الأدم من السكيت ، ولا الأشهب ، ولا الأشقر من التبار الذى يثيرة ركضها ، ويبعثه سيرها ، حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجهها ، وجلالاً تشعل جسامها ، يشير إلى ما تجشمه من التعب ، وما كان عليه من قوة الطلب . وهو من قول عدى بن الرقاع :

يَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَأَةً دَكْنَاءَ مُحْدَثَةً هُمَا نَسَجَاهَا
وفيه نظر إلى قول عوف بن عطية :

كَانَ الطَّبَاءُ بِهَا وَالنَّمَا جَ الْبَسَنَ مِنْ رَازِقٍ شِعَارًا

حَالَفْتَهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي لِيُخَوِّضَ دُونَهُ الْأَهْوَالَ^(١)
وَلِتَمُضِينَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمَحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا^(٢)

١ — الغريب — المخالفة : المعاهدة . والعوالى : الرماح . والأهوال : جمع هول ، وهو الأمر الشديد .
الإعراب — قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه في قوله « ليخوض » ، فقال : هو مثل
قولى ، وقلنا للسيوف هلمن (بضم الميم) وذلك أنه لما وصفها بالمخالفة أجزاها مجرى من يعقل مثل
الجماعة للذكورين ، ويؤيده قوله تعالى : « يأيها النمل ادخلوا مساكنكم ، ورايتهم لى ساجدين ،
وكل فى فلك يسبحون » كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما خوطب ، وأخبر عنه بالسجود
والسباحة ، والأفعال فى الأكثر إنما تكون لنوى العقل ، لأن كل ذى عقل يصح منه الفعل ،
وما ليس من ذوى العقول ، فإِنما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ، ومنه ما لا يصح منه
الفعل كالدار ، وشبهها بما ليس فيه روح ، فأحرق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها فى الحقيقة ،
وإنما هو فعل الله تعالى ، وهذا يعرفه أهل الكلام .

المعنى — يريد : أن صدور خيله وعوالى رماحه ، حالفته على أن تخوض معه للهلاك .
والمعنى : أنها حلفت لتمثلن أمره ، ولتخوضن الأهوال دونه ، ولتبلغن فى ذلك مراده
لاتحمل إلا الأبطال ، ناهضة غير عاجزة ، ومجدة غير وانية ، ولو كان قال : لتخوضن بالناء المنة
فوقها لكان أولى .

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : كان الوجه أن يقول : لتمضين ، كما تقول : حلفت هند لتقومن ،
وهى وإن كانت جماعة الصدور والعوالى ، لكنه أجزاها مجرى الواحدة ، وقد أجاز الكوفيون
مثل ذلك لتمض ، وانتمن ، فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الأولى بعدها ، ولم
تحرك الياء بالفتح ، وجرى مجرى قوله :

* كَأَنَّ أَبْدِينَ بِالْقَاعِ الْفَرَقْ *

قال : وفى بعض النسخ ليخوضن ولتمضن بكسر الصاد ، ولا وجه له ، لأنه إذا أجزاها مجرى جماعة
الذكورين ، فقياسه ضم الصاد ، كقولهم : حلف الزيدون ليفرقن ، فأصله ليفرون ، خذف الواو
بدخول نون التوكيد ، فبقى ليفرقن ، وإن أراد يمضين هن خطأ ، لأنه لو أراد ذلك لوجب أن يقول :
ليمضينان ، كما تقول فى جماعة النساء ليضربن ، فإن قيل : إنما أراد ليمضين سيف الدولة على
لغة من قال : ليمض زيد ، قيل : ليس على هذا وضع الكلام ، إنما أراد أن الرماح وصدور
الخيال حالفته .

الغريب — الحصان . الفرس الذكر . والجمع : حصن . وفرس حصان بالكسر بين التحصن
والتحصين ، ويقال : إنما سعى حصانا ، لأنه ضن بمائه ، فلم ينز إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى
سموا كل ذكر من الخيل حصانا .

لَا أَلُومُ ابْنَ لَاحِظٍ مَلِكِ الرُّومِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالًا^(١)
أَقْلَقَتْهُ نِيَّةُ يُنَازِلِهِ وَبَنِي بَنِي السَّمَاءِ فَبَالَا^(٢)
كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنِيُّ فَفَطَى جَيْنَهُ وَالْقَدَالَا^(٣)
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبَلْغَرَ فِيهَا وَيَجْمَعُ الْآجَالَا^(٤)

= المعنى — يقول : لتمضين مقدمة ، ولننزلن الأعداء مقتحمة ، حتى نصير في لاهم القرعة ، ومضايق الحرب المتوقعة إلى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المجاهدة ، ولا الحصان مجالاً لكثرة الزاخرة ، وأشار بذلك إلى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة .
١ — المعنى — يقول : لا ألووم ملك الروم على تمنيه محالاً من تخريب هذه القلعة ، وذلك أن ملك الروم قصد حسن الحدث ، طلباً لغرة سيف الدولة ، وإن كان الذي حاوله محالاً لاطمع فيه ، وشططاً لاسبيل إليه ثم بين ما فادته بقوله : [البيت بعده] .

٢ — الغريب — البنية : بمعنى البنية وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من بنى يبني بناءً وبناً ، كما في كتب يكتب كتباً وكتاباً . والباقى : الطالب .
المعنى — يريد : أن ملك الروم أقلقه ببيان هذا الحصن الذي كأنما بثبته سيف الدولة بين أذنيه ، وأقره على قلة رأسه ، لما ثبت فيه من هتك أرضه ، وشدة أركان ملكه ، وماشيده من ذلك البنيان ، وبلغ فيه من غاية الإتيان .

٣ — الغريب — القذال : مؤخر الرأس ، وهو ما يكون بين جنبتي القفا .
المعنى — يقول : كما رام ملك الروم أن يحيط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ، ورفعه وأقننه وحسنه ، اتسع ذلك البنيان عليه فقلبه ، وعظم في نفسه وقهره ، وصار لشدة إقلاقه إياه كأنما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذله ، وأعجز طاقته واحتياه .

٤ — الغريب — الروم والصقالب والبلغر : كل هؤلاء كفرة . والصقالب والبلغر : طائفتان من العجم ، تستضيف مع الروم إلى طاعة ملكهم .

الإعراب — قوله فيها : في نواحيها وجوانبها ، خذف المضاف . والآجال : جمع أجل .
المعنى — يقول : يجمع ملك الروم في هذه الأرض هذه الطوائف من أصناف حزبه ، وأصناف كفره ، مستعماً لهم ، ومستعجلاً على أهل هذه المدينة ، ويقول لسيف الدولة : وأنت تجمع هؤلاء الطوائف آجالاً حاضرة ، ومنايا متوافقة ، إشارة إلى وقائع سيف الدولة عليهم ، وما واصله من القتل فيهم .

وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا الشَّنِيرِ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصَّلَا^(١)
قَصَبُوا هَدْمَ سُورِهَا قَبْنَوْهُ وَأَتَوَا كَيْ يُقْصَرُوهُ فَطَالَا^(٢)
وَاسْتَجَرُوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تَرَكَوْهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا^(٣)
رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ^(٤)

١ - الغريب - الصلال : جمع صلة ، وهى الأرض الممطرة بين الأرض غير الممطرة . كذا قال أبو الفتح والواحدى .

وقال الجوهري : الصلة : الأرض اليابسة . والصلة : واحدة الصلال ، وهى القطع من الأمطار المتفرقة ، يقع منها الشيء بعد الشيء . والصلال : الشب ، سمي باسم المطر المتفرق .

المعنى - يقول : توافيهم بآسك الآجال فى رماحك المشروعة نحوهم ، المتبادرة إليهم ، كما وافت العطاش الأمطار أو الأرض الممطرة قفنيها ، غير مكفية بهذا .

وقال الواحدى : تأتيمهم بنايهم فى الرماح ، وهى ظامئة إلى دماهم ، فتسرع إليهم إسراع العطاش إلى الأرض الممطرة .

٢ - المعنى - يقول : قصد الروم هدم سور هذه المدينة ، وفرقوا جمعها ، فضعفت عن ذلك قوتهم ، وعجزت طاقتهم ، وانهزموا بين يديه على أسوأ حال ، فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه ، وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه ، فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء وإطالته ، لأنهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها .

٣ - العرأب - التضمير فى « لها » للقلمة .

الغريب - الوبال : الشدة .

المعنى - يقول : استعجروا مكاييد الحرب . يعنى آلاتها التى يقاتلون بها ، ويستعملونها حتى تركوها ، وانهزموا لأهل المدينة وبالا عليهم ، لأنهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة فى عنتهم مؤكدة لامتاعهم ، فصارت الآلات التى أعدها لأهل الحدث ، وبالا على الروم يقاتلون بها .

٤ - المعنى - يقول : رب أمر أتاك به أعداؤك ، قاصدين لحرارك ، محاولين لكيدك ، فذمت رأيهم ، ولم تحمد فعالهم ، وأفضت الأفعال منهم إلى إرادتك ، فصار تقديرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم . والمعنى : أن الأفعال هم الروم ، والأفعال جلهم مكاييد الحرب ، فهم غير مجودين ، وفعالهم غير مجودة فى العاقبة ، لأنهم لو لم يحملوها لما ظفروا بها للسلون . وهو منقول من قول الحكيم : إذا كانت الأشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعالها ، لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها .

وَقَسِيَّ رُمَيْتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرُّمَاءِ عَنْكَ النَّصْلَا^(١)
أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرسَالَا^(٢)
وَهُمْ النَّجْرُ ذُو الْفَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلَا^(٣)
مَا مَضَوْا لَمْ يُدَايِلُوا وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ^(٤)

١ — الفريب — القسي : جمع قوس . والنصال : جمع نصل ، وهي حداثد السهام .
المعنى — يقول : رب قسي كانوا يرمونك عنها ، فلما هربوا أخذت تلك القسي فقتلوا بها .
واللغنى : رب قسي رماك أعداؤك عنها ، وقصدوك بالمكاره منها ، فردت تلك القسي عنك
في قلوبهم حديد سهامك ، وقادت إليك أعداءك . يريد : أن قوة سعدك ، وإقبال جدك يجعلان
قسي أعدائه عليهم ، ويقودان بها للمهالك إليهم . قال ابن وكيع : هو من قول الحرث :
قَوْمِي هُم قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُعِيدُنِي سَهْمِي
٢ — المعنى — يريد : أنهم قطعوا الطرق ، حتى لا يصل الخبر إلى سيف الدولة ، وذلك أن
سيف الدولة استنبط الأخبار لما تأخرت عن عادتها ، فتطلع إلى الأخبار ، فوقع على الأمر ،
فكان الانقطاع كالإرسال .
واللغنى : أنهم أخذوا الطرق موكلين بها ، وقاطعين الرسل منها ، فكان ذلك القطع إشعارا
للك ، وقام ذلك الضبط مقام الإرسال إليك ، فأنكرت فعلهم ، واستربت فعلهم ، فأسرعت
إليهم ، وبادرت بنفسك وجيشك إليهم .
٣ — الفريب — الفوارب : أعلى الأمواج . والآل : السراب . وقيل : الآل في آخر النهار ،
والسراب في أوله .

المعنى — يريد : أن حالهم يتلاشى عندك ، وإن كان عظيما .
واللغنى : أنهم كالبحر ذي الموج لكائن جمعهم ، وتكثر عددهم ، إلا أنهم صاروا عند قوتك
وعديدك ، وبأسك وجيوشك ، كآلال الندى يتخيل ولا يصدق ، ويمثل ولا يتحقق ، ففروا
هاربين ، وولوا عنك مدبرين . وهو مثل قوله :

• حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ • •

٤ — المعنى — يقول : انهزموا غير مقاتلين ، فلم يقاتلوك في الحال ، ولكن القتال الندى قاتلتهم ،
قبل هذا كفالك القتال ، لأنهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب ، وخافوك فانهزموا ، فما
مضوا غير مقاتلين لجيشك ، ولا ولوا غير متيقنين لأمرك ، ولكن القتال عند التأمل ، والنزال
الشديد عند التبين ، ما أسكنت قلوبهم وقامتك من الهيبة ، وأودعتها من الخافة ، حتى صار اسمك
يهزم عساكرهم ، وذكرك يثني عزائمهم .

وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرِّ بِـ بِكَفَّيْكَ قَطَعَ الْأَمَالَ^(١)
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عِلْمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالِ^(٢)
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ^(٣)
تَحْمِلُ الرِّيحُ يَنْتَهَمُ شَعَرَهَا مِ وَتُنْذِرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ^(٤)
تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُفِيمَ لَدَيْهَا وَتُرِيدُ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالًا^(٥)

١ - المعنى - يقول : سيفك الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم ، هو الذى قطع آمالهم منك ، فلا يرجون ظفرا بك الآن . يريد : الضرب الذى قطعت به رقاب الروم فى وقائعهم ، وأفنت به أبطالهم فى حروبك ، قطع ما أملاه فى حصن الحدث من مكابذك ، وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك .

٢ - الغريب - الإجفال : الإسراع والمهزومة .
قال أبو الفتح : لما أجادوا ثباتهم قديما ، وأدى إلى هلاكهم ، علم من كان عادته الثبات الإسراع فى المهزومة خوفا منك .

وقال : يفضل فى هذه الأبيات على قوم ذى شجاعة وثبات ، ليكون أمدح له ، وكذا نقله الواحدى .
واللغى - الثبات الذى فعلوه فى قتالك ، وأفضى بهم إلى الهلاك ، وأعقبهم أشد المآزم على الثابتين من رجالهم ، وأهل البأس من حماهم وأبطالهم ، الحرب منك .
٣ - الغريب - الندب : ذكر لليت بجميل أفعاله .

المعنى - يقول : نزلوا فى مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهلهم بإيقاع سيف الدولة بهم ، فجعلوا يكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم ، وتمثلوا تلك فى أنفسهم ، وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم ، لما ذكروا بها ماصنت بأبائهم ، وأعمامهم وأخوانهم .
٤ - الغريب - تنذرى : تنذر وتفرق . والأوصال : جمع وصل ، ويريد به العضو .

المعنى - يريد : أنه لم يعد عهد القتلى بهذا اللوضع ، فالريح تحمل شعورهم ، وأوصالهم موجودة هناك ، والريح تلقى عليهم أعضاء للمقتولين .
واللغى : أن الريح تنذرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذى نزلوا فيه ، فيخيفهم ذلك ، ويفزعهم ويقلقهم ، فيهربون من بين يديك .

٥ - المعنى - قال أبو الفتح : الضمير فى « تنذر » للمصارع ، ونقله الواحدى : ويجوز أن يكون الضمير للأوصال ، أى تنذر الأوصال الجسم ، بأن يزول إلى مثاله . قال : تنذر للمصارع الإقامة بها ، وترىهم لكل عضو عضوا من المقتولين . أو الماضى : تنذر الأوصال الجسم ، بأن يصير

أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُنْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالًا^(١)
وَإِذَا حَاوَلْتَ طَعَانَكَ خَيْلٌ أَبْصَرْتَ أَذْرَعَ الْقَنَا أُمِّيَالًا^(٢)

مثلها ، و يقيم لديها في مثل حالها ، و تربيه لكل عضو من أعضائه ، مثلا شاهدا و نظيرا حاضرا ،
و أشار بذلك إلى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث . وقد وصفها في قوله :

• عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْقَرْمِ • الْقَصِيدَةُ .

و لم تكن بعيدة من هذه الوقعة ، فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة ، و ذكروا عظم تلك البلية ،
أشفقوا من أن يعاودهم سيف الدولة بمثلها ، فولوا مدبرين ، و فروا من بين يديه منهزمين .

١ — الفريب — السرائك : التابع . و الخيال : ما يرى على غير حقيقة .
المعنى — فيه تقديم و تأخير ، و التقدير : أبصروا الطعن في قلوبهم ، دراكا خيالا قبل أن
يروا الرماح . يريد : لشدة خوفهم ، تصوروا ما صنعت بهم قديما ، فرأوا الطعن تخيلا في
قلوبهم ، قبل رؤية الرماح حقيقة .

قال الحطيب : اعتبرللتأخرون بالمتقدمين ، فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا و بينهم و بين من
يطلبهم مسافة بعيدة ، ففروا قبل أن ينظروا إلى خيال الرماح .
و المعنى يقول له : مثلت هيبك للروم إيقاعك بهم ، و أرثهم طعان رماحك ، دراكا في
قلوبهم ، قبل أن يتخيلا ذلك ، و يتحققوه و يمثله ، و يشاهدوه ، فعادوا بالفرار منك ، و ولوا
منهزمين عنك .

٢ — المعنى — قال الواحدى : الأعداء إذا حاولوا طعانك ، رأوا أذرع قناك ، لطولها و سرعة
وصولها إليهم أميالا . يعنى : أنها تطول فتصل إليهم سريعة ، و هذا ضد قوله :

• طَوَّالُ قَنَا تَطَاعِنًا قِصَارُ •

قال : و قال ابن جنى ، أى لشدة الرعب . قال : و هذا كقوله تعالى : « يرونهم مثليهم » قال :
وقوله لشدة الرعب ، كلام حسن ، و أما احتجاجه بالآية خطأ . قال : و يجوز أن يريد بالقنا قنا
الأعداء ، الذين يحاولون الطعان . و المعنى : أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم . استطالوها ،
فراوا أذرعها أميالا ، أى أنها تنقل عليهم جبنا و خوفا منك ، هذا كلامه .

و المعنى : إذا حاولت فرسان طعانك ، و مثلت لأنفسها قتالك ، أراهم الذرع أذرع رماحك أميالا
متصلة لما تتوقعه من طعنها ، و تحذره من مخوف فعلها .

بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا فَتَوَلَّوْا فِي الشَّمَالِ شِمَالًا^(١)
يَنْفُضُ الرُّوعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي أَسْمُوفًا تَحْلَنُ أَمْ أَغْلَالًا؟^(٢)
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ^(٣)

١ - الفريب - الرعب . الفزع ، يقال : رعبته فهو مرعوب : إذا أفزعته . ولا يقال :
أرعبته ، ويجوز فيه سكون العين وضمها ، وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين .
المعنى - قال الواحدى : شاع الخوف فيهم شيوعاً عاماً ، فكأن الخوف بسط يمينه في يمان
عساكرهم ، وشاله في مياسرهم ، حتى انهمزوا ، وهو معنى قول أبى الفتح .
وقال ابن الإفلح : بسط الرعب في أيديهم أيدياً مثلها تمنعها من البعث ، وتقصرها عن
الكف ، فولوا مخدولين ، وهذا ضد قول الآخر :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَّانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولَ وَلَا قِصْرَ

٢ - الفريب - الروح : الخوف والنزع والأفلال جمع غل ، وهو رباط تشد به اليد إلى العنق .
المعنى - يقول : يرعش الخوف أيديهم ، فقد صارت في قلة الغناء ، وإن كان فيها سيف
بمنزلة اليد المفلولة .

والمعنى : ينفض الفزع من أيديهم السلاح فيسقط ، ويسلمهم إياه النصر فيذهب ، حتى
كأن سيوفهم في أيديهم أغلال تملكها ، وموانع تمنعهم من التصرف بها : وهو من قول
جرير في الفرزدق .

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْأَمَامِ فَأَرْعَشْتَ يَدَاكَ فَقَالُوا مُخْدِشًا غَيْرَ صَارِمِ

٣ - الإرعاب - نصب « وجوها » بإضمار فعل دل عليه قوله « ينفض » ، تقديره ويغير
وجوها . يريد : أنه يشير ألوانها ، وهذا من باب قوله تعالى : « فأجعوا أمركم وشركاءكم » ، أى
وادعوا شركاءكم ، وكقوله : « والذين تبوءوا الدار والإيمان » . يريد : وأحبوا الإيمان ،
وكقول الشاعر :

وَرَأَيْتَ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَافِئًا وَرُمَحًا

وقال أبو الفتح : هو من قوله :

* عَلَقَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

المعنى - يقول للدوح : وغير الروح وجوها قد انتقعها الخوف ، وأذهب جامها النصر ،
فهى ترعد متغيرة ، وتبس متوقفة ، قد أخافها منك وجهه قد أحرز غايات الحسن ، وغلبها على
الجمال والنذل ، فالحسن والجمال لوجهك ، لالها .

وَالْيَمَانُ الْجَلِيَّ لِي يُخْبِتُ لِلظَّنِّ زَوَالَ وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ^(١)
وَلِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضِي طَلَبَ الطُّعْنِ وَخَذَهُ وَالنَّزَالَ^(٢)
أَفْسَمُوا لَا رَأُوكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ^(٣)
أَيُّ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلَا قَسْكَ وَطَرَفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا^(٤)

١ - الغريب - الجلى : الظاهر للكشوف .

المعنى - يقول مشيرا إلى الروم وفرارهم بين يديه ، وبعد ما تكلفوه من غزوم ، وتعاطوه من حصار الحصن : إن ما يثقنوه من قصد سيف النبوة ، وتسايقه نحوهم أكذب ما ظنوه ، وأراهم الجلية فيما حاولوه ، وعرفهم أن حظهم الانتقال عما أضمره ، من الإقدام إلى الفرار والانزمام ، فأزال العيان ما كان الظن يحدث لهم . ثم ضرب لهم مثلا بقوله :

٢ - الإعراب - وحده : الضمير للجبان لا للطعن ، لقوله « والنزال » ، وهو في موضع نصب على الحال ، أى منفردا .

الغريب - الجبان : ضده الشجاع ، وهو الذى يجبى عنده لقاء العدو . وجبن (بالفتح) ، فهو جبان . وجبن (بالضم) ، فهو جبن ، وامرأة جبان ، كما قالوا حصان ووزان . والنزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان . ونزال (بالكسر) ، مثل قطام ، بمعنى : انزل ، لأنه معدول عن للنزلة ، ولهذا أنت زهير في قوله :

وَلَيْنَمَ حَشَرُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُهِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

وهذا من قول الحكيم : الجبن ذلة كامنة في نفس الجبان ، فإذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .

المعنى - يريد : إذا ما خلا الجبان بأرضه ، وبعد عن الأقران بنفسه ، طلب الطعن والمنازلة ، وتعاطى القتال والبارزة ، فإذا أحسن بمن يقاؤه ، رجع إلى طبعه ، واعتصم بالفرار من قرنه ، فكذا كان شأن الروم ، وشأن سيف النبوة ، أظهروا الإقدام عليه ، فلما أحسوا به فروا من بين يديه ، وهذا كما تقول العرب في أمثاله : « كل مجر في الخلاء يسر » . أى إذا أجرى الإنسان فرسه وحده سر بجريه ، فإذا قار به مثله ذهب سروره .

٣ - المعنى - قال الواحدى : يريد بقلب ، أى إلا والقلب معهم ، حلفوا ليعضرن عقولهم ، وليعلمن أفكارهم في قتالك . ثم قال : طالما غرت العيون ، يريد : كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم ، مغترين منك ، فطالما اغتروا بموافقتك ، فأفئنت جيوشهم ، وكثيرا ما أقدموا في الحرب على معاناتك ، فأتلقت نفوسهم .

٤ - الغريب - آل : رجع ، يقال : طبخت الشراب فآل إلى قدر كذا ، أى رجع . ورنأ =

مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجَيْشَ نَوَالًا
مَا لَمْ يَنْصِبِ الْجَبَائِلَ فِي الْأَزْ ضِ وَتَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالًا

==إليه يرنونوا: إذا أدام النظر، يقال ظل رانيا، وأرناه غيره، وأرناى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو، وكأس رنونة، أى دائمة، ووزنها فعللة، وأصلها رنونة تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، فاقبلت ألفا، فصارت رنونة. وقال أبو على: فعولة. قال ابن أحر:

مَدَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّائِكَ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنُونَةٍ وَطَرْفُ طَيْرٍ

المعنى — قال الواحدى: هذا متناقض الظاهر، لأنه أنكر أن تديم عين النظر إليه فى الصراع الأول، وأنكر فى الثانى أن يعود طرف رنا إليه ولم يشخص. قال: هذا يحمل على عيون الأعداء والأولياء، فعين العدو لا تديم النظر إليه هبة له، وعين الولي تتحير فيه، وتبقى شاحسة فلا ترجع إلى صاحبها. قال: وقوله «فلاقنك»، من لاق الشيء وألاقه: إذا أمسكه. قال: وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح، وصدق فى قوله، لأن أحدا من الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا. وإنما المعنى أنه يقول: أى عين بطل: أملتك، فلاقاك (من اللقاء) صاحبها، وأقدم على موافقتك الناظر بها، وأى شجاع مجرب أو كفى مقدم رنا إليك طرفه، ولا حظتك عينه، فرجع قاصدا إليك، وتعرض للكر مقبدا عليك.

١ — الإعراب — يروى اللعين (بالضم)، لأنه فاعل يشك، ويروى (بالنصب) على النعم، بإضمار أعنى وأشتم اللعين، وقوله «فهو» هو استفهام تجاهل، لأنه علم أنه لا يبعث الجيوش للنوال. الفريب — النوال: العطاء.

المعنى — يقول: لم يشك هذا اللعين فى أنك تغاب جيشه، وتتحكم فيه وتأخذه، وتملكه وتشمل أهله بالقتل والأسر، والله تكفل لك عليه بأبلغ النصر أفتراه إنما يجهز الجيوش إليك عطاء لك يقصده، واتحافا بهم يعتمده.

٢ — الإعراب — يروى «ومرجاه» بالإضافة، وموضعه رفع بالابتداء، وخبره أن يصيد، أى صيد الهلال، ويروى مرجاة بناء التأنث، منصوبة نصب المفعول معه، كقولك: مالك وزيدا. وأجاز أبو الفتح الخفص، عطفا على من، فالواو فى الوجه الأول وإو الحال، وفى الثانى واو مع، وفى الثالث واو العطف.

الفريب — الجبائل: جمع جبالة، وهى الأشراك. ومرجاة: مفعلة من الرجاء. رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة، مثل مسعاة ومعلقة.

المعنى — يقول: ما لم ينصب الأشراك فى الأرض، وهذا استفهام تعجب يتعجب من يفعل هذا، وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة، وبعده عن أن تناله يد عدو بسوء، فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الأرض، وهذا إزاء على فعل ملك الروم بإقدامه على قتال سيف==

إِنَّ دُونََ أَلَّتِي عَلَى الدُّرْبِ وَالْأَخْدَبِ وَالنَّهْرِ غِلْطًا مِنْ بِلَالٍ
غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا فَبَنَاهَا فِي وَجْتَةِ الدَّهْرِ خَالَا
فَهِيَ تَمُشِي مَشَى الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا وَتَتَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دِلَالًا

== الدولة ، وجعله قرا لعلو منزلته ، ورفعة قدره ، فيقول : كيف لملك الروم أن يؤثر في القمر ، ويعترض على سابي القدر ؟ لأن الله قد قضى سيف الدولة بالنصر عليه .

١ — الغرب — العرب : للدخل من أرض العدو ، والأحذب : جبل بقرب حصن الحدث .
والنهر : موضع بقرب الحصن . والاختلاط بالشيء : الالتباس به . وفلان مغلط مزيا : أى موصوف
بالشجاعة ، وجودة الرأي ، وقد وصفوا به الفرس ، إذا طلب الخيل لغارة خالطها ، وإذا طلبته
وجدته مزيا لا تلتحقه . قال أبو دوداد الأيادي :

مِخْلَطٌ مِنْ بِلَالٍ مِكَرٌ مِفْرٌ أَجْوَرِي دُو مِيعَةٍ إِصْرِي
المعنى — يقول : هذه القلعة دونها ودون الوصول إليها ، رجل مغلط مزيا ، كثير الخاطلة
للأمور ، يخاطبها ثم يزاليها ، يحى حريمها ، ويقاقل الأعداء عنها ، وأدونها ملك مقتدر ، مزيا
عن أطراف بلاده ، فهو يتقن بما يحمها ، من هيئته مغلط بالأعداء فيها ، عند قدمه لها ، سريع
لا يتأخر من سطوته ، فهو وإن بعد أدته ، منهم قوته ، وإن انتزع قربته منهم مقدرته .
٣ — الإعراب — خالا : نصبه على الحال .

المعنى — يقول : إنه استنقذها من الدهر ومن الملوك . غصبت على كذا : أى قهرته .
وبناها في وجنة الدهر خالا : قال الواحدى : يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الحال في الوجهه ،
ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها ، فيكون كقول مزند :

قَنْ أَرْمِي مِنْهَا بِسَهْمٍ يُلْخِ بِهِ كَشَامَةٌ وَجْهِ لَيْسَ لِلشَّامِ قَائِلُ
والعنى : أنه بناها في وجه الدهر ، كالخال الذى يزين به الوجه ، مع مخالفتها لونه ، ويحسنه
مع ما ثبت فيه من حسنه .

فالمعنى : أن هذه المدينة قد جلت قدرها فكأن الدهر زين بها وجهه ، ووسم برفعتها نفسه ،
وهذه استمارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها .

٣ — الإعراب — اختيالا ودلالا : مصدران فى موضع الحال .
الغريب — الاختيال : الزهو والتكبر . والدلال : الشكل . والفنج . ودلت : للراءة تدل
(بالكسر) وتدلت ، فهى حسنة الدل والدلال .

وَحَمَاهَا بِكُلِّ مَطْرِدٍ الْأَكْمَبِ جَوَزَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ^(١)
 فِي خَيْسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَيْسٍ يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ^(٢)
 وَظُلْمًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتْ الدِّمَاءَ حَلَالًا^(٣)

= المعنى — يقول : هذه القلعة لا تكلم ولا تنثى ، لكن لو مشيت لمشت اختيالا ، ولو تكلمت لتدلت دلالاتك على الزمان ، حيث لم يقدر عليها أحد ، فهي تختال بمنع سيف الدولة لها ، وتنثى على الزمان دلالات مدافعتها ، واستعار لها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة .

١ — الغريب — للطرد : للتسل الذى لا عوج فيه . والأكعب : العقد التى تكون بين أنابيب الرمح . واحدها : كعب . والأوجال : المخاوف . الواحد وجل ، وهو الخوف والفرع .

المعنى — يقول : حفظها من جور الزمان ومن المخاوف ، فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرمح المستقيمة . يريد أنه حماها من الروم بمسارعتة إليها دونهم ، وإيقاعه عليهم فيها .

٢ — الغريب — الخيس : العسكر العظيم ، وسعى خيسا ، لأنه يخمس ما يجد ، أى يأخذه ، وقيل : لأنه خيس فرق : للقتلة ، والقلب ، والليمنة ، واللبسة ، والساقة . والبئيس : الشديد الكبير الشجعان : أولى البأس . والافتراس : الأخذ ، وأصله : دق العنق .

الإعراب — نصب الأموال بفعل ضمير ، وتقديره : ويأخذ الأموال فهو من باب :

* عَافَتْهَا تَبَنًا وَمَاءَ بَارِدًا *

المعنى — أنه أراد أن هذا الخيس فيه رجال أولو بأس وقوة يفترس النفوس ، وتأخذ الأموال . فالمعنى : هي في خيس من جيشه ، وكثرة من جمعه ، كالأسود الضاربة ، والسباع العادية ، يفترسون نفوس الأعداء ، ويأخذون أموالهم ، ويقتربون إليهم حتوفهم وآجالهم .

٣ — الإعراب — ظبا : في موضع خفض بالعطف على قوله « في خيس » ، ونصب « حلالا » على الحال :

الغريب — الظبا : جمع ظبة ، وهي طرف السهم والسيف . قال بشاة بن حزن النهشلى :
 إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 وأصلها ظبو . والجمع : أظب : أقل العدد ، مثل أدل ، ونايت وظبون ، بالواو والنون . قال كعب :

تَكَوَّرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَوْوَسَ لَنَا يَا بِحَدِّ الظُّبَيْنَا
 المعنى — قال أبو الفتح : هذا مثل ضربه ، أى سيوفه معودة للضرب ، فهي تعرف بالدرية الحلال من الحرام .

قال ابن فورجة : العادة والدرية ليستا مما يعرف به الحلال والحرام في الناس ، فكيف =

إِنَّمَا أَنفُسُ الْأُنَاسِ سَبَاحٌ يَتَفَارَسُونَ جَهْرَةً وَاجْتِيالاً^(١)
 مِنْ أَطَاقِ التَّيَاسِ شَيْءٌ غَلَابًا وَاجْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سَوَالاً^(٢)
 كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّبَالاً^(٣)

فيما لا يعقل ؟ وإنما يعنى أن سيف السولة غاز للروم ، فلا يقتل إلا كافرا قد حلّ دمه ، فنسب ذلك إلى سيوفه .

قال الواحدى : هذا كلامه ، وأظهر منه أن يقال : المعنى جمرفة الحلال من الحرام أحصاها ، فكأنه قال : وذوى ظبا ، فلما حذف للمضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه .

١ - الفريب - الأنيس : جماعة الناس . والتفارس : التقابل . والاجتيال : القتل بالخدعة . المعنى - يريد : أن أنفس الأنيس كالسباع فيما تنقبه من الغلبة ، وتطلبه من الاستعلاء . القدرة ، فهى تفارس سرا وجهرة ، ومكاشفة وغيلة .

٢ - الفريب - الغلاب : الغلبة . والاجتصاب : الأخذ بالقهر . المعنى - يقول : من أطاق أن يأخذ منهم شيئا قهرا ، لم يأخذهم سؤالا ومخادعة ، وهو من قول الحكيم : الغلبة طبع الحياة ، والسئلة طبع الموت ، والنفس لا تحب الموت ، فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة .

٣ - الفريب - الغضنفر والرئبال : اسمان من أسماء الأسد معروفان . المعنى - يقول : كل غاد منهم لحاجته ، ومعتمد لبغيته ، يؤذ لو أنه أسد بأسا وشدة ، واقتدارا وقوة ، ليتناول ما يقصده بفضله ، ويستظهر عليه بآسه وشدته ، وأشار بهذا إلى أن الروم لم يفتروا من بين يدي سيف السولة أنفا ومكارهة ، وإنما كان فرارهم فرقا ومحاذرة ، لأن طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم ، وأن يقتولوا ذلك بأبلغ قدرتهم .

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه

وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة من الكوفة إلى حلب

وهي من الحفيف ، والقافية من التواتر

مالنا كلنا جور يا رسول أنا أهوى وقلبك المتبول^(١)
كلما عاد من بعثت إليها غار مني وخان فيما يقول^(٢)
أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول^(٣)

١ - الفريب - الجوى : الذى أصابه الجوى ، وهو داء فى الجوف . والتبول : الذى هيمه الحب ، وأفسده وأسقمه . ومنه قول الشاعر :

تَبَلَّتْ قُوَاذُكَ فى النَّامِ خَرِيدَةٌ تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَكَرِهِ بَسَامِ
المعنى - يتهم رسوله الذى يرسله إلى محبوبته ، بمشاركته فى جها ، فيقول : أنا العاشق ، وقلبك الفاسد ، وكلنا مبتدأ وخبره «جور» ، وإنما ذكرنا هذا ، لأن بعضهم خفضه على التأكيد . قال أبو الفتح : ولا يجوز ، لأنه يوجب نصب «جور» على الحال ، فيقول : جوى ، وإن لم يفعل فهو ضرورة . ومعنى البيت : يقول . لرسوله : مالنا أيها الرسول الذى استحفظته إلى من أحبه الرسالة ، كلنا جومشغول بنفسه ، فأنا وابق عاشق ، وأنت رسول ، والحب قد قتل قلبك ، وملك لك ، فما لك تشبهنى فيما ألقاه ، وتماثلنى فيما أقاسيه وأنشكاه .

٢ - المعنى - يقول : كلما عاد إليها من أبعده ، وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ، ملكه الاقتتان بحسنها ، وشاركنى فى الشغف بحبها ، وأظهر الفيرة منى عليها ، فخافنى فى قوله ، وخالفنى فى جملة أمره ، لأنه لما فتنه حسنها ، حمله على الخيانة لى .

٣ - الإعراب - الضمير فى « قلوبهن » قال أبو الفتح : يجوز أن يعود على الأمانات ، ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير للفعل ، كقولك : لبس ثوبه زيد ، أى وخانت العقول قلوبهن .

المعنى - يقول : لما أفسدت عيناها بسحرها ، وما تودعه القلوب بفنون لحظها ، الأمانات بينى وبين من أزل الثقة به ، وأعتقد الخلاص له ، وخانت فيها العقول قلوبها ، وخذات الأبواب نفوسها ، فعميت عن رشدها ، وعدلت عن سبيل قصدها . ومعنى خيانة العقول : أنها لا تصوت للقلوب حفظ الأمانة ، لأن الرسول إذا نظر إليها غلب عليه هواها على الأمانة .

تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيتَ مِنْ طَرَبِ الشَّوِّ قِإِئِنهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النَّحْوُلُ^(١)
وَإِذَا خَامَرَ الْهُوَى قَلْبَ صَبٍّ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ^(٢)
زَوْدِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَاذَا مَ فَحَسَّنُ الْوُجُوهَ حَالُ تَحْوُلُ^(٣)
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ^(٤)

١ - الإعراب - النحول : رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره : موجود ، لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجمل .

الغريب - الطرب : خفة تحدث عند الفرح والحزن ، وروى الواحدى من ألم الشوق ، وروايتنا : « طرب الشوق » على شيعى .

المعنى - يقول : المحبوبة التى أحبها ، تشكو من الشوق ما أشكو إليها ، ثم إنه كنى عن تكذيبها ، ولم يصرح بأحسن الكنايات ، بأن نحولى يدل على اشتياق ، ومن لم يكن ناعلا لم يكن مشتاقا ، لأن النحول دليل الشوق والمحبة .

وقال ابن الإفيلى فى شرحه يقول لرسوله ، وهو يعاتبه : تظهر من شكوى الحب ما أظهره ، وليس كذلك ، وإنما الشوق على حقيقته النحول .

٢ - الغريب - خامر : خالط ولا بس . والسب : الشديد الشوق ، وهو الذى يسبو إلى حبيبته .

المعنى - يقول : إذا خالط قلب محبة هوى من يحبه ، فلكه واستولى عليه وغلبه ، فنبأ يظهر من تغير حاله ، وبين من تقسم باله ، دليل لكل عين على ما يضره ، ويحضر على ما يحبه ويستره .
٣ - الغريب - قال أبو الفتح : « ما دام » هنا بمعنى ثبت ، كقوله تعالى : « ما دامت السموات والأرض » ، أى ثبتت وبقيت . ونحو : تذهب وتبقى .

المعنى - يقول لمحبوبته : زودينا من حسن وجهك غير معرضة ، ومتعبنا بالنظر إليه غير مخيبة ، فحسن الوجوه حال تذهب وتبقى ونحو ، ويتبدل جالها ويزول ، لأن الشيبية يتلاوها الكبر ، والاقتيال يعاقبه التغير والهرم .

٤ - الغريب - للمقام والمقام (بالفتح والضم) : كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ، لأنك إذا جعلته من قام يقوم ، فمفتوح اللام ، وإذا جعلته من أقام يقيم ، فهو مضموم اللام ، لأنه شبه بينات الأربع نحو دحرج ، وقد دحرجنا ، وهذا مدحرجنا .

وقد اختلف القراء فى قوله تعالى « خير مقاما » فى سورة مريم ، وفى قوله تعالى : « لا مقام لكم » فى الأحزاب ، وفى قوله تعالى : « فى مقام أمين » فى سورة النسان ، فقرأ بضم اللام ابن كثير وحده ، وقرأ حفص « لا مقام لكم » بضم اللام ، وقرأ نافع وابن عامر فى النسان بضم اللام ، فهذا معنى الإقامة ، ولم يختلفوا فى قوله : « حسنت مستقرا ومقاما » ، لأنه بمعنى اللوضن ، وعليه قول لبيد : =

مَنْ رَأَاهَا بَعِيْنَهَا شَاقَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشْوِقُ الْحُمُولُ^(١)
إِنْ تَرَيْنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَجَعِيدٌ مِنْ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ^(٢)

• عَفَّتِ الدُّيَّارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا •

المعنى - يقول محبوبته : أوجدنا السبيل إلى وصالك فصلك معجبين بك ، وصلينا في هذه الدنيا نسرًا بذلك ونعترف لك ، والإقامة في الدنيا قليلة ، والرحلة عنها متدانية سريعة .
١ - الإعراب - روى الواحدي : بعينه ، وهو عائذ إلى من وروايتنا : بعينها ، راجع إلى الدنيا .
الغريب - القطان : المقيمون . واحدهم : قاطن . والجلول : الأجل ، ويجوز أن يكون المتحملين ، وقد جاءت الجلول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي :

أَمِنْ آلِ شَمَّاءِ الْحُمُولِ الْبَوَاكِرُ مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بَيْنَ الْأَبَاغِرِ

المعنى - قال أبو الفتح : من رأى الدنيا بالعين اتى يجب أن ينظر إليها فإنها تراها رزية ، فالعين في هذا الوجه للإنسان ، ويجوز أن يكون للدنيا ، من قولهم : هذا عين الشيء ، أى حقيقته ، أى من عرف الدنيا حق معرفتها يثق أن أهلها راحلون للاحالة ، فلم يجد بين القاطن والراجل فرقا ، فهذا يشوقه ، وهذا يشوقه ، لأن الرحيل قد شغلهم . والمعنى : من رأى الدنيا بعينها ، وتوسمها بحقيقتها ، شاقه القاطن فيها لقلة مقامه ، كما يشوقه الطاعن عنها لسرعة زوالها ، كأنه أراد ذوى الجلول ، خذف المضاف . وهو منقول من قول عبدة بن أيوب :

وَفَارَقْتُهُمْ وَالْأَهْرُ مَوْقِفُ فُرْقَةٍ عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبَلَى وَأَوَائِلُهُ

٢ - الغريب - آدم بضم الدال وفتحها : إذا شحب لونه ونغير ، ونزع إلى السواد ظاهره .
والقناة : قناة الرمح . والذبول : اليبس والذقة .

المعنى - قال أبو الفتح : إن كانت الأسفار غيرت وجهي ، فليس ذلك بعيب في ، وإن كان عيبا في غيري ، بل هو وصف محمود في ، كما أن الذبول وإن كان مذموما فهو في القناة محمود لأنه يؤدى إلى صلاحها ، كقول الطائي :

لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَمَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ رَأْسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

قال : وقوله « بعد بياض » ليس هو معترضا ، بل هو مسدد للمعنى ، لأنه لم يبال بتغير لونه ، وإن كان غيره من الناس يستوحش ، فإنه يحمده من نفسه ، وإن كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلّة الفسكرة في تغير لونه بعد بياضه ونضرتة ، أى تغيرت بعد حسن وشيبيّة ، وذلك لما عاينته من الأسفار ، وتقلب في الأحوال ، وأنا في ذلك مثل الرمح الذى تعرب سمرة عن عتقه ، وتدل ذبولته على صلاحته وصدقه .

صَحَبْتَنِي عَلَى الْفَلَائَةِ فَتَاءٌ حَادَّةٌ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ^(١)
 سَرَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّيِّ تَقْصِيلُ^(٢)
 مِثْلُهَا أَنْتَ لَوْ حَسَنِي وَأَسْقَفْتِ وَزَادَتْ أَبْنَاهَا كَمَا الْمُطْبُولُ^(٣)
 نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَقْصَرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ^(٤)

— الغريب — الفتاة : الشمس ، جعلها فتاة ، لأن الزمان لا يؤثر فيها ، كما يقال للدهر الأزلم
 بلع : أى طرى لا يستحيل . والتبديل : التغير .

المعنى — يقول : صحبتني على الفلاة التي قطعها في سري ، والأسباب التي عابتها وتحشمتها
 ناة لا يهرم شخصها ، ولا ينقص حسنها ، عادت في الألوان. أن تبدلها ، وتنقلها إلى الأدمة وتغيرها.
 قوله «فتاة» على سبيل الاستعارة ، لأن طلوعها يتجدد في كل يوم ، فهي بكر في كل يوم .
 — الغريب — الحجال : جمع حجلة ، وهو بيت يزين بالثياب والستور ، وهو بيت العروس.
 اللي : سمرة تكون في الشفتين .

المعنى — يقول لمحبوبته : سرتك الحجال عن هذه الفتاة التي غيرت لوني ، لأنك في كثر
 نها لا يصيبك حرها ، ولكن بك منها تقبيل لما في شفتيك من الأدمة ، كأنها قبلتك ، فأورثتك
 هذا اللي الذي في شفتيك .

— الغريب — التلويع : تغير الجسم واللون . والمطبول : الطويلة العنق ، التامة الجسم .
 جمعها : عطابل وعطابيل .

المعنى — يقول : أنت مثل الشمس غيرت لوني ، وأنت أسقمت جسمي ، وزادت في تأثيرا
 بها كما ، وهي أنت . والمعنى : أنت مماثلة لما بحسبك ، وغير بعيدة منها في ذلك ، وكلاهما
 جسمي فعل غيره ، وتأثير بقله ، فالشمس لو حته ، وأنت أسقمته وأذهبت نضرتة ، وأفحلته ،
 زدت أنت في قوة التأثير ، وأفرطت فيما أوجبته من التغير ، وهذا إشارة إلى أن محبوبته
 زادت على الشمس في حسنها ، زادت عليها في فعلها .
 — الغريب — نجد : موضع بين الكوفة ومكة .

المعنى — أنه أظهر تجاهلا وهو عارف ، وهذه طريقة الشعراء ، والإنسان إذا اشتاق إلى
 شيء سأل عنه مع علمه به ، وإذا أحب شيئا أكثر ذكره ، وأكثر السؤال عنه ، وإن كان
 يعرفه ، كقول بشر بن أبي خازم :

أَسْأَلُ صَاحِبِي وَلَقَدْ أَرَانِي بِصِيرًا بِالطَّعَانِ حَيْثُ صَارُوا
 وكقول الآخر :

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلٌ^(١)
لَا أَقْنَأُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلَ^(٢)

= وَخَبَّرَنِي عَنْ تَجْلِيسِ كُنْتُ زَيْنَةُ بِحَضْرَةِ قَوْمٍ وَاللَّاهُ شُهُودُ
فَقُلْتُ لَهُ كَرُّ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى وَذِكْرُكَ مِنْ كَرِّ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
أَنَّا شِدُّهُ إِلَّا أَقَادَ حَدِيثُهُ كَأَنِّي بَطَلِي الْفَهْمِ حِينَ يُعِيدُ

١ - المعنى - يريد : أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ، ويقود إليه استحكام
التطلع والترك ، دون جهالة توجب اتقوله به ، وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له ، وكثير
من الجواب تعليل للسائل ، دون جهل بحقيقة ما يطلبه ، وتأنيس له ، مع الاستبانة بجملة ما يرغبه .
والمعنى : الذي حملني على السؤال الاشتياق ، ولكن أتأمل بالسؤال عن الجواب .
٢ - الإعراب - لا أقنا : أى لم نقم ، كقوله تعالى : « فلا صدق ولا صلى » ، أى لم يصدق .
وقال الشاعر :

وَأَيُّ لَيْلَةٍ لَا كُنْتُ فِيهَا كَحَاوِي النِّجَمِ يُحْرِقُ مِنْ بُلَاقٍ

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون على القسم ، أى والله لا أقنا .

المعنى - قال ابن القطاع : المعنى لا نقيم على مكان وإن طاب ، ولا يمكنه الرحيل معنا ، أى
لا نقيم البتة ، لأن المكان لا يرحل معنا ، فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه ، إلا أن يسير المكان
معنا ، فكذلك نحن لا نقيم في مكان وإن طاب . وقيل : نفي النفي إيجاب في كلام العرب ،
فكانه قال : لا نقيم في مكان إلا أن يرحل معنا . وهذا مثل قول الفرزدق :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْمِعُوا سُبُوحَهُمْ وَلَمْ يُكْثِرُوا الْقَتْلَ بِهَا حِينَ سَأَلَتْ

قبل معناه لم يسمعوا سيوفهم ، إلا بعد أن كثرت القتلى ، وفي البيت معنى آخر ، وهو على التقرير ،
بأن تقرّر صفة الشيء ، وللمراد ضده ، فكانه قال : لم يسمعوا ولم يكثروا القتلى ، أى كثرت
جدا . ومنه قول الشنفرى :

صَلَيْتُ مَتَى هَذَا لَيْلٍ يَحْرِقُ لَا يَمْلَأُ الشَّرَّ حَتَّى يَمْلَأَ

معناه على مذهب التقرير لا يملأ الشر وإن ملأه ، وقد جاء في الحديث : « إن الله لا يملأ حتى
تملأ » . معناه : لا يجازيك جزاء اللل وإن ملأته . وجاء في الحديث : « وإن صهيبا لو لم يخف
الله لم يصبه »^(١) . معناه : لو لم يخف ، أى أمن ، فكانه قيل : لو أمن الله ماعصاه . وفيه معنى آخر ،
وهو أن نفي النفي إيجاب ، فيكون المعنى أن صهيبا لو أمن الله ماعصاه ، أى لم يصبه ، وعلى مذهب =

(١) رواه في شرح الأشموني على الألفية : « نعم المبد صهيب لو لم . . . الخ . وقال الصبان في حاشيته على
الأشموني : « هو من كلام عمر ، وجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما في التصريح » .

كَلَّمَا رَحَّبْتَ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ^(١)
فِيكَ مَرَحَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّنْبِيلُ^(٢)
وَالْمُسْتَمُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ^(٣)
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَنَدَاءُ مُقَابِلِي مَا يُزُولُ^(٤)

== التقرير لو لم يخف الله ما عصاه ، أى لم يصعب أبدا . وفيه معنى آخر ، وهو أن لوفى الكلام تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فيكون المعنى : العصيان امتنع لأجل الخوف ، أى لما خاف لم يصعب . والمعنى الأول وما بعده أبلغ من هذا ، لأن معناها : لو آمن الله ما عصاه . ومعنى هذا الآخر : أن العصيان امتنع من أجل الخوف .

وقال أبو الفتح : للكان لا يمكنه الرحيل معنا إلى سيف الدولة ، شوقا إليه ، وقد بينه فيما بعد . وقال الواحدى : ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول : لافض الله فاك . يقول : لم نعلم فى الطريق إليه مكان ، وإن طاب ذلك للكان . ثم قال : ولا يمكن للكان أن يرتحل ، أى لو أمكنه لارتحل معنا .

١ - الغريب - الترحيب بالزائر : الاستبشار به . والسبيل : الطريق .
المعنى - قال أبو الفتح : يعتذرون إلى الأماكن والروض إذا رحبت بهم ، لأنهم لا يقدرُونَ على الإقامة ، وهى لا يمكنها الرحيل .

وقال الواحدى : كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب اللقائ به . قلنا لذلك المكان : لا نقيم عندك ، لأن قصدنا حلب ، وأنت الممر ، فلا تقدر أن نقيم عندك . والمعنى : كلما رحبت الرياض بناء بما تظهر من حسناتها ، وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها . قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصد ، الذى نرغبه ، وغرضنا الذى نتمد عليه ونطلبه ، وأنت طريق نسلك ولا ننزل فيه ، ونعمره ولا نخرج عليه .

٢ - الغريب - الوجيف والذنبيل : ضربان من السير سريعان .
المعنى - يخاطب الروض يقول : فيك مرعى مطايانا وخيلنا ، وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا إلى حلب ، نوجف مسرعين ، وإليها نبادر غير متوقفين .

٣ - المعنى - يريد : ومن يسمى بالأمير غيره ، ويتعاطى التمكن فى الرفعة كثير مما نشهده ، غير معدوم فيما نعلمه ، ولكن الأمير الذى بحلب تأمل مكارمه ، وهو المرجو ، الذى لا ينكر فضله وقضائه .

٤ - المعنى - يقول : سيف الدولة سافرت عنه وفارقت فى شرق البلاد وغربها ، وعطاؤه لم يزل عنى . وذلك أنه أتخذ إليه هدية عند وروده العراق . وهذا مثل قوله فيه :

وَمَنْ قَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيًّا سَاكِرًا نَائِلًا

وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ ، كَأَنِّي كُلُّ وَجْهِ لَهٗ بِوَجْهِ كَفِيلٍ ^(١)
فَإِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا فَقَدَامُ الْعَذْلُ وَالْمَعْدُولُ ^(٢)
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ نَعَمْ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ ^(٣)
فَرَسٌ سَابِقٌ وَزُمُحٌ طَوِيلٌ وَدِلَاصٌ زَغَفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ ^(٤)

١ — الغريب — الوجه : ما توجهت إليه . والكفيل : الضامن .

المعنى — قال الواحدى : يريد لزوم عطائه إياه ، وأنه لا يتوجه وجهها إلا واجبه حوده ، فكأن كل طريق كفيل لنداء بوجهه ، وهذا يحول على القلب . أراد : لى كفيل بوجه نداء ، يرينه ويأتيني به ، والقلب شائع فى الكلام ، كثير فى الشعر . يقول : كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نداء ، ويسمى للمعنى من غير حل اللفظ على القلب ، وذلك أن من واجهك فقد واجهته ، ومن استقبلك فقد استقبلته ، والأفعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى إسنادها إلى الفاعل والمنعول ، كقولك : لقيت زيدا ، ولقينى زيد ، وأصبت مالا ، وأصابنى مال ، وإذا كان للندى كفيل بوجهه ، كان لوجهه كفيل بالندى .

وقال ابن الإفيلى : يقول كل وجه أقصدها ، وناحية أعتمدها ، تتكفل لى سيف الفتوة حزيمة لى إليه ، وتضمننى له بكثرة الحصى عليه .

٢ — المعنى — يريد : أنه لا يسمع العذل فى الجود ، وغيره يسمع . والمعنى : إذا عذل جواد فى الجود ، فسمع ذلك ووعاه ، ففداء هذا المدح العاذلون والمعذولون .

وقال ابن فورجة : يريد فداؤك كل من عذل فى جوده ، فسمعه أو رده ، لأنك فوقه جودا . والمعنى : إذا عذل جواد على جوده ، وكريم على كرمه ، ففداؤك الجواد وعاذله ، لأنك نهج سبيل الكرم ، والمنفرد بإسداء العوارف والنعم .

٣ — الإعراب — موال : معطوف على قوله العذول .

المعنى — قال أبو القتح : الموالى يريد بها العبيد ههنا ، أى ينعم على العبيد ، وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا . والمعنى : وفداء موال شملتهم مكارمه ، وأحتبهم مواهبه ، ومن جلة تلك الموابه ما غيرهم من أعاديهم مقتول بها . يريد : أنه يسلبها من الأعداء ، ويعطيها الأولياء ، والموالى : الأولياء ، وبين تلك النعم بقوله :

٤ — الإعراب — قوله فرس سابق : هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو فرس ، ويجوز أن يكون بدلا من نعم .

الغريب — من روى سابع ، فهو الذى يمد يديه فى الحرب . والدلاص : البروق البراقة للساء . والزغف : الحكمة الفسيح . وقيل : اللينة اللين .

كُلَّمَا صَبَحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُوفُ^(١)
 دَهَمَتْهُ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمُحْكَمَ عَنْهُ حَتَّى يَطِيرُ النَّسِيلُ^(٢)
 تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ^(٣)
 وَإِذَا الْحَرْبُ أُعْرِضَتْ زَعَمَ الْهُوَ لَ لِمَيْتِهِ أَنَّهُ تَنْهَوِيلُ^(٤)

المعنى — يريد : أنه يعطى أوليائه هذه الأشياء ، فتصير عوناً لهم على قتل أعدائه ، فهو
 معنى قوله : غيرهم بها مقتول ، فينبأ ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح ، مما يؤذن للذى يهبه له بمقارعة
 لأعداءه ، والتوطين على الصبر عند اللقاء .

١ — المعنى — قال أبو الفتح : يعنى بالغوث سيف السولة ، وبالسيول مواليه ، ضربه مثلاً ، وذلك
 أن السيل يكون عن الغيث ، فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا .

وقال الواحدى : إذا أنت مواليه ديار عدو للغارة . قال العدو : تلك التى رأيناها قبل كانت
 بالإضافة إلى هؤلاء غيونا بالإضافة إلى السيول . يذكر كثرة مواليه .

٢ — الغريب — دهمته : جاءته على بقعة وجأة . والزرد : حلق الدرع . والنسيل والنسال
 بالضم : ما يسقط من ريش الطير ، وبر العير وغيره .

المعنى — يريد : أن درع العدو صارت كالريش والوبر ، لقلة إغنائها عنهم . يريد : أنها
 غشيتهم بقوة من الضرب ، وشدة من الطعن ، يتطاير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها ،
 وضعف نسجها ، كتطاير الفسل عن الطير والدابة ، فيذهب ولا يثبت ، ويسقط ولا يستمسك .
 ٣ — الغريب — الخميس : الجيش العظيم . والرعي : القطعة من الخيل تقدم الجيش . والقنص : الصيد .

المعنى — يريد : أن خيله تصيد خيل العدو ، والقليل من جيشه بأسر الكثير من عدوه ،
 والقطعة من خيله ، تستأسر الخيول الذين هم خمس كتاب : القلب ، والجناحان ، والمقدمة ، والساقة ،
 فتقتنصها مقتدرة عليها ، وتغلبها بسرعة إليها ، وينتاب اليسر منها الجع العظيم . يشير إلى سعادته ،
 وأن سعده ضمن له ذلك .

٤ — الإعراب — من روى أنه ، فالضمير راجع إلى الهول ، ومن روى أنها ، فالضمير راجع
 إلى الحرب ، ويقوى التذكير أن زعم الهول ، يوجب رد الضمير إليه ، ويقوى ألا أنث أن
 أعرضت للحرب ، فحسن تأنيث الضمير لأجل تأنيثها .

المعنى — يريد : أنه لا يهوله شيء براه ، وكأن الهول يقول له : لا يهولك ما ترى ، وذلك
 أن التهويل يكون بالكلام ، أى أن الحرب إذا اعترضت لسيف الدولة بادية ، وعنت له مسعرة ،
 صار هولها في عينيه لشدة جرائمه ، وما يحذر منها لإقدامه وأنفته ، كالتحويل الذى يستقل ، فلا
 تحذر عاقبته ، ويؤمن ، فلا يعقل بالنفوس مخافته .

وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَظِيمٌ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ فَبِهِ مِنْ ثَنَاهِ وَجْهُهُ جَمِيلٌ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ مُهَامٌ سَيِّئُهُ دُونَ عَرَضِهِ مَسْئُولٌ
كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ وَسَرَائِكَ ذَوْنَهَا وَالخِوَلُ
لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ

١ - المعنى - يريد : أن الزمان محمول على حاله ، صار إلى مثل ما له ، فإذا صحَّ فالزمان في صحة وسلامة ، ودعة واستقامة ، وإذا اعتلَّ فالزمان وأهله في تشكُّ وعلة واضطراب . وهذا كما يروى عن معاوية أنه قال : نحن الزمان ، فمن رفصناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع . وروى أنه سمع رجلاً يذمُّ الزمان ، فقال : لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ، إن الزمان هو السلطان .

٢ - الفريب - الثناء : الخير كيف يصرف ، وما ينشئ من حديث ، أى ينشر .
المعنى - يقول : إذا غاب عن مكان فإنه يذكر بالخير والفعل الحسن ، فكأنه شاهد فيه ، وقيل : إذا غاب عن مكان وجهه ، وانتقل إلى غيره شخصه ، ففي المكان الذى يفارقه من طيب خيره ، وكرم أثره ، وجه جميل لا يندم ، وذكر كريم لا يفقد .

٣ - العرعراب - الإلك : الأجود أن يقول إلا إياك ، ولكنه أتى بالضمير المتصل في موضع الانفصل ، وهو جائز في ضرورة الشعر .

المعنى - يقول : أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يبقى عرضه بسيفه إلا أنت ، ملك على الهمة ، رفيع القدر ، سيفه مسلول دون عرضه ، فهو يتلب من غالبه ، ولا يفوته من طلبه .

٤ - الفريب - سراياك : جمع سرية ، وقيل : هى ما بين خمس وتسعين إلى ثلاث مئة .
المعنى - يريد : أنه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين ، فكيف لا يأمن العراق ومصر ، وما اتصل بهما من بلاد العرب ، وسراياك دونها ، وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ، ولولاك لاستبيحت تلك البلاد ، ولم يتعنز على العدو فيها المراد .

٥ - الفريب - التحرف : الليل . والسدر : جمع سدر . والنخيل : جمع نخلة وهما ضربان ، تختص كثرتهما بالعراق ومصر . أراد : حتى يربطوا خيولهم فى السدر والنخيل ، فكأنه قلب المعنى ، فجعلهما يربطان خيول الأعداء ، وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعاً ، لأنها هى للمسكة إذا ربط إليها ، فكأنها ربطتها .

وقال أبو الفتح : هو من باب القلب ، كقولك : سادى أمر كذا ، أى وقع السوء فيه ، وفيه معنى آخر ، وهو أنه وصف سيف الهولة بالسعادة ، حتى لو تحرف عن طريقه يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم ، كقول الآخر :

تَرَكَوا جَارَهُمْ يَأْكُلُهُ ضَبْعُ الْوَادِي وَيَرْمِيهِ الشَّجَرُ

وَدَرَى مِنْ أَعَزِّهِ الدَّفْعُ عَنْهُ فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ^(١)
 أَنْتَ طَوْلَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَايَ فَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ^(٢)
 وَسِوَى الرُّومِ خَلَبَ ظَهْرِكَ رُومَ فَعَلَى أَىِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ^(٣)
 قَمَدَ النَّاسِ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ^(٤)
 مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الْمَنَايَا كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشَّمُولُ^(٥)
 لَسْتُ أَرَضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادَا وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بَخِيلُ^(٦)

— الإعراب — الضمير فيها للعراق ومصر ، ويعنى به كافورا وآل بويه .
 المعنى — ودرى ، أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك ، وبجوشك في العراق ومصر أنه
 حقير ذليل بقلبة العدو له ، فلولاك لأتاه العدو ، فرأى نفسه حقيرا ذليلا .
 — الغريب — القفول : الرجوع من الغزو . ومنه الحديث « كان إذا قفل من غزو أوسفر » .
 المعنى — يقول : أنت في طول حياتك ، ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم ، وتلج عليهم فلا
 تفلهم ، فتى وعدك بقفول جيشك ، وإراحة خيلك ، ما أرى غزواتك تنقطع .
 — المعنى — يريد : ليس أعداؤك الروم دون غيرهم ، وإنما أعداؤك كثير . يريد : سوى
 روم عن يخالفك من أمراء المسلمين روم يترصسون بك ، فعلى أى جانبك تميل في حربك ؟
 إلى أى ناحيتك تقصد في غزوك ؟
 — الغريب — اللساعى : اللطاب في الجود والكرم ، وطلب المجد والقنا : الرماح . والنصول :
 مع فصل ، وهو السيف .
 المعنى — يقول : لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بها رماحك وسيفك ، قالعنى :
 مد الملوك عن مشكور معاليك ، وقصروا عن جليل مساعيك ، وعجزوا عن إدراك شأوك ، وتأخروا
 عن مساواة فضلك ، وقامت السيوف والرماح لك فيها تطلبه ، ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه .
 — الغريب — الشمول : الخمر الباردة ، وهى التى ضربتها ريح الشمال .
 المعنى — يريد : أن غيره من الملوك يشتهلون باللهو وشرب الخمر ، وهو مشغول بالحرب ، أى
 ست كمن يتعاطى عما أنتك من الأمراء ، ويحاول مساواتك من الرؤساء ، وهو تدار عنده الخمر ،
 لا يقلع عن التعم باللهو ، وأنت تدار عندك أحداث الحرب .
 — المعنى — يريد : لا أرى بأن يصل إلى عطاؤك ، وأنا بعيد عنك لا أراك ، والزمان يبخل
 لى برؤيتك ، ولا يوجد لى سبيلا إلى الاتصال بك .

نَعَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا مَرَّتِي مُخَصَّبٌ وَجِسْمِي هَزِيلٌ^(١)
 إِنْ تَبَوَّاتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنْيَلُ^(٢)
 مِنْ عَيْدِي إِنْ عَشْتِ لِي أَلْفَ كَأْفُو رِيٍّ لِي مِنْ نَدَاكَ رِيْفٌ وَنَيْلٌ^(٣)
 مَا أَبَالِي إِذَا أَتَقَّتْكَ الرِّزَايَا مِنْ دَهْنِهِ خُبُولُهَا وَالْحُبُولُ^(٤)

١ - الغريب - التفتيس : التكدير . والرتع : موضع الرعي . والمخصب : الكثير العشب والمرعى ، وهو استعارة . والهزِيل : البالي .

المعنى - يقول : نص بعدى عنك ما أحاط بي من مواهبك ، وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك ، فترتني بعطائك خصب لا يجذب ، وجسمي بهزِيل لا يسمن ، يشير إلى اشتغال نفسه بقصده ، وأسفه على فراقه وبعبده . يقول : لست أتهنأ بعطائك ولا أراك ، فأني في قرب عطائك متى وبعدى عنك ، كمن يرتع في مكان مخصب ، وهو مع ذلك هزِيل .

٢ - الغريب - التبوؤ : القصد إلى المنزل والإقامة فيه . ومنه قوله تعالى « أَنْ تَبُوَ الْقَوْمَ كَمَا يُبْصِرُونَ » . والنيل : العطاء . والنيل : للمعنى .

المعنى - يقول : إن تبوأت دارا غير دارك ، ويرى : إن تبوأت في أرضك دارا . يقول : إن تبوأت غير دارك دارا ، واستوطنت بلدا غير بلدك ، وأصب في مالاوسعة ، وعطاء ومكرمة ، فأنت المعلى لذلك النيل ، والمفرد بذلك الفضل ، لأن أوكد وسائل تدنيي منك ، وأنا معدود عليك وإن بعدت عنك .

٣ - الغريب - الريف : هو ما أحلق بسواد العراق ، وهو (أيضا) إقليم عظيم بأرض مصر في ظاهرها . والنيل (أيضا) بمصر . والأصل فيه الأرض يكون فيها زرع وخصب . والجمع : أرياف . ورافت الماشية : إذا رعت الريف وأريفا : إذا صرنا إلى الريف . وأرافت الأرض : إذا أخصبت ، وهي أرض ريفة ، بتشديد الباء .

المعنى - يقول : إذا بقيت لي ، فلي من عبيدي ألب كافور ، مثل الذي رغب عن صحبته ، وكره البقاء في جلته ، ولي من ندادك عوض من الريف والنيل ، اللذين بهما شرف بلده ، وفيهما بسط يده .

٤ - الغريب - الرزايا : جمع رزية ، وهي اللصية . والحبل (يسكون الباء) : الفساد . والجمع : خبول . وفي بني فلان دماء وخبول ، يعني : قطع الأيدي والأرجل . ورجل مخبل ، كأنه قد قطعت أطرافه . والحبل (بكسر الحاء) : الداهية . والجمع : حبول . قال كثير :

فَلَا تَعْجَلِي يَا عَزُّ أَنْ تَنْفَعِي بِنُضْحِ أُنَى الْوَأَشُونِ أَمْ بِحُبُولِ

المعنى - قال ابن القطاع : قال لى شينى : قال على بن حزة البصرى : قرأت على =

وقال في صباه ، وقد قيل ما أحسن شعرك !

وهي من السريع ، والقافية من المترادف

وقالها وهو في المكتب :

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنشُورَةَ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ^(١)
عَلَى فَسْتَى مُتَعَقِلٍ صَعْدَةً يُعْلِمُهَا مِنْ كُلِّ وَاقٍ السَّبَالِ^(٢)

== أبى الطيب هذا البيت ، فقال : إنما قلت تمتك ، يقال : تقيت الشيء واتقيته . وقال غيره من جميع الرواة : اتقتك . والمعنى : إذا تخطتكم ولم تنلك وتعتدك ، ومعنى الله ببقائك ، ودوام رفعتك ، وأسعدنى بانصال مدتك ، فلا أبالى من أصابته آفات الدهر وخطوبه ، ومن قصده دواهيهِ وصروفه ، فإن أملى إنما هو معقود بك .

١ - الفريب - الوفرة : الشعر النام على الرأس . والضفرين : الضفائر ، سماها بالمصدر .
المعنى - يقول : لا يحسن الشعر إلا إذا انشرت ذوائبه ، ويعنى بهذا أنه شجاع ، صاحب حروب ، يستحسن شعره إذا انشمر على ظهره يوم القتال ، وكانوا يفعلون ذلك تهويلاً للعدو .

٢ - الفريب - يقول : اعتقل الرمح ، وتكسب القوس ، وتقلد السيف . والصعدة : الرمح القصير . ويعلمها : يسقيها الدم مرة بعد أخرى .

المعنى - يقول : حتى تكون منشورة على فتي ، فعلى تتعلق بمنشورة ، وهو عيب في صنعة الشعر ، يسعى التضمين . يريد : على فتي يعتقل صعدة ، وهي القناة للمستوية ، يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة ، وهو ما تقدم من اللحية ، واسترسل من مقدمها ، فيقول : إنما يحسن الشعر إذا كان على هذه الحالة .

وقال في صباه

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِلدَّالِكُمُ النَّصْلُ بَرِيًّا مِنَ الْجَرَحِي سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ^(١)
أَرَى مِنْ فِرْنَدَى قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ وَجَوْدَةً ضَرْبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ^(٢)
وَحُضْرَةُ ثُوبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي أَرْتَكُ أَشْجَرَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّعْلِ^(٣)

١ - الإعراب - بر يا واما : حالان ، ومحبي : منادى مضاف ، أى يا محبي قيامي .
الغريب - القيام : الإقامة ، والقيام : الوقوف ، من قامت السابعة : إذا وقفت . وجمع الكناية في ذلكم ، لأنه يخاطب جماعة ، وقيل : القيام ههنا القيام إلى الشيء أو بالشئ .
المعنى - يقول : أيها المحبون قيامي إلى الحرب : ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح ، وليس فيه آثار الضرب . يريد : لم لاتعينوني بالضرب إن أحببتم مقامي .
وقال أبو الفتح : يامن يحب مقامي وترك الأسفار وللطالب ، ولم أرح بنصلي أعدائي وأقتلهم به .
٢ - الغريب - الفرند ، يقال (بفتح الراء وكسرهما) ، وهو معرب ، وهو جوهى يستدل به على جودة السيف ، كالآثار والنقط ، والهام الرأس . والنصل : السيف .
المعنى - يريد : أرى من قوتي ونشأى قطعة من فرند هذا السيف . يريد : أن للسيف حدة ومضاء ، كحذته ومضائه ، وإذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ، وإذا نصب «وجوده» ، فعناه : أرى جودة الضرب في جودة صقله ، أى قد أجيد صقله ليجود به الضرب .
٣ - الغريب - خضرة ثوب العيش : استعارة من خضرة النبات ، والنبات إذا كان أخضر كان رطباً ناعماً ، ويحمد من السيف ما كان مشرباً خضرة ، كقول الشاعر :
مُهْنَدٌ كَأَنَّهَا طَائِفُهُ أَشْرَبُهُ بِالْمُهْنَدِ مَاءُ الْهِنْدِ
وقد قال البحتري :

سَحَلَتْ سَحَائِلُهُ أَقْدِيمَهُ بِقَلَّةٍ مِنْ عَهْدِ طَائِفِ غَضَّةٍ لَمْ تَذْبُلِ

واحجار اللوت : شدته . وموت أحر ، أى شديد ، وأصله من القتل ، وجريان الدم . ومدرج النمل : مدبه ، وهو حيث درج فيه بقوامه ، فأثر آثاراً دقيقة .
المعنى - جعل النصل مدرج النمل ، لما فيه من آثار الفرند ، فيقول : طيب العيش في السيف ، أى في استعماله والضرب به .

أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي^(١)

١ - الإعراب - قال ابن القطاع : الصحيح من معنى هذا البيت أن ما نكرة ، بمعنى شيء موضوعة للعموم ، كأنه قال : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، كَأَنَّكَ تَقُولُ : مَهْرَتِ بِمَا مَعْجَبٌ لَكَ ، أَيْ بِشَيْءٍ مَعْجَبٌ لَكَ .

وقال الجرجاني : لا تَقُلْ مَا هُوَ إِلَّا كَذَا ، وَكَأَنَّهُ كَذَا ، وَإِذَا قُلْتَ : مَا هُوَ إِلَّا الْأَسَدُ ، وَكَأَنَّهُ الْأَسَدُ ، فَقَدْ أَثْبَتَ مَا لَتَحْقِيقِ التَّشْبِيهِ ، كَقَوْلِ لَيْبَدٍ :

• وَمَا لِلرَّءِ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ •

وقال الربيع عن المتنبي : أردت ما أشبه فلانا بفلان .

وقال علي بن فورجة : هذه (ما) التي تصحب كأن إذا قلت : كَأَنَّمَا زَيْدُ الْأَسَدِ . وإليه ذهب الخطيب . قال : يريد أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِأَنْ تَقُولَ : كَأَنَّهُ الْأَسَدُ ، وَكَأَنَّمَا هُوَ اللَّيْثُ . وهو قول رديء بعيد عن الصواب ، لأن أبا الطيب قد فصل ما من كأن ، وقدمها عليه ، وأتى في مكانها بالهاء ، فانصاع (ما) بكأنه غير ممكن لفظاً ولا تقديراً ، وهي مع ذلك لا تفيد معنى إذا اتصلت بكأن ، فكيف إذا انفصلت منه ، وقدمت عليه ، وهي في الأقوال الثلاثة منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى . وقال أبو الفتح : هي استفهامية ، وفي قول الجرجاني نافية ، وفي قول الربيع تعجبية ، والكافة إما تدخل لتكشف عن العمل ، لالحنى تعدته بمنزلة الزائدة .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : اللفظان اللذان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن علي النبريزي ، كأنه وكأَنَّمَا ، فهما كَأَنَّ وحدها ، لأن معنى كَأَنَّ وكَأَنَّمَا واحد ، فلا فرق بين أن يقول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِكَأَنَّ وَكَأَنَّمَا ، فهو قاصد من كل وجه .

وقال أبو الفتح : وهو الذي كان يجب به إذا سئل عن هذا ، أنه يعتبر كأن قائلاً قال بما يشبه ، فيقول الآخر : كأنه الأسد ، فقال هو معرضاً عن هذا القول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ ، فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما في التشبيه .

وقال أبو بكر الخوارزمي : ما ههنا : اسم بمعنى الذي ، يقال لمن يشبه بالبحر ، كأنه ما هو نصف الدنيا ، يعنون البحر ، لأن الدنيا برّ وبحر ، ويقولون : كأنه ما هو سراج الدنيا ، يعنون الشمس والقمر ، ولما كان لفظها في التشبيه به ، ذكره المتنبي مع كَأَنَّ .

الغريب - الإمالة : الرفع والتنحية . ومنه : إمالة الأذى عن الطريق المعنى - يقول : لا تشبهني بأحد ، ولا تقل : كأنه وما مثله ، فأنما ما فوق أحد ، فلا تشبهني بشيء ، وهذا قوله في حال الصبا ، مع شدة حمقه في السكوهة .

وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطَرْنِي وَذَا بِلِي نَكُنْ وَاحِدًا نَلْقَى الْوَرَى وَانْظُرْ نَفْعِي^(١)

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المنبجعي

وهي مما قال في صباه :

وهي من البسيط ، والغافية من التراكب

أَخِيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالَّتَيْنِ جَارَ عَلَيَّ صَغْفِي وَمَا عَدَلَا^(٢)

١ - الإعراب - الضمير في «إياه» للسيف .

الغريب - الطرف : الفرس الكريم . وجعه : طروف . والذابل : ملان واهتز من الرماح . المعنى - يقول : دعني وسيتق وفرسي حتى يجتمع ، فتكون في رأي العين شخصا واحدا ، ومن روى نكنن واحدا ، ونلق (بالنون) ، فهو مجزوم ، لأنه بدل من قوله «نكنن» كقراءة القراء ، سوى عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم : «يضاعف له العذاب» بالجزم ، بدل من قوله «يلق آثما» ، ومن روى يلقي (بالياء) فهو وصف لواحد النكرة ، وهو مرفوع . وقال أبو الفتح : وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة :

وَلَيْلٍ كَجَلْبَابِ الثَّرُوسِ أَدْرَعْتُهُ بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ
أَحْمُ غَدَايَ ، وَأَبْيَعُ صَارِمٌ وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ ، وَأَرْوَعُ مَا جِدُّ

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : أخبر عن نفسه فقال : أنا أعيش وأيسر ما قاسيت ما قتل ، ويحتمل وجهها آخر ، وهو أن يكون في معنى أفعل التي للتفضيل ، أي أشد ما يكون في الإنسان ، وأيسر ما قاسيت شيء قاتل ، فكأن الكلام على التقديم والتأخير ، أي الشيء الذي يقتل أحبي وأيسر ما لاقيت ، أو ما ألقاه ، وإذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف إليه ، أي أحبي ملاقيت وأيسر ما لاقيت ، وهم يستعملون هذا في الشعر ، ولو قلت : في النثر أفضل ، وأكرم الناس زيد ، تريد أفضل الناس وأكرمهم ، لقبح ، وإنما الفصح أكرم الناس وأفضلهم .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : أحيا فعل للتكلم ، والجللة التي هي أيسر الخ في موضع النصب على الحال من الضمر في أحيا ، أي أعيش وأقل ما قاسيت ، وأهون الأشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل الحسين .

الغريب - الجور : ضد العدل ، وهو العدول عن القصد والليل عنه . وجوره تجويرا : نسبه إلى الجور .

وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا يَقْوَى النَّوَى أَبَدًا وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا تَحُلَا^(١)
لَوْ لَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا النَّيَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا^(٢)
بِمَا يَجْفَتِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي ذَنَفًا يَهْوَى الْحَيَاةَ ، وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتَ فَلَا^(٣)

== المعنى — يقول : أحيا وأهون ما قاسيت الذي قتل ، وهذا الفراق جائر على مع ضعفي . وقوله « وما عدلا » كزوال المعنى ، يقال : جار وما عدل ، وللفهم أن الجائر قد علم منه أنه لم يعدل ، وإنما كثره لأن الجائر في وقت قد يعدل ، فيوصف بالجور إذا جار ، وبالعدل إذا عدل ، وهذا جار عليه وما عدل . ومثله في القرآن قوله تعالى : « أموات غير أحياء » فتوصفها بالموت بدل أنها أموات . فالمعنى : أنها أموات لا تحيا في المستقبل ، كما يحيا الناس عند البعث . والمعنى : أنه جار على ضعفي بمقاساة الهوى ؛ ولم يعدل حين فرق بيني وبين أحبتي .

١ — الغريب — الوجد : الحزن والشوق . والنوى : البعد .

المعنى — يقول : الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة ، والصبر قليل ضعيف ، كما يضعف الجسم ويقل ويلى .

٢ — الإعراب — قال ابن القطاع : (لها) هي الفاعلة ، و« للنايا » : في موضع خفض بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات النايا ، فلها جمع لهاة . وقال : قال لي شيخني محمد بن علي النخعي : قال لي أبو علي بن رشد بن : قلت للمتنبي عند قراءتي عليه أضمرت قبل الذكر ؟ قال ليس كذلك ، وليست للنايا فاعلة ، وإنما هي في موضع خفض .

وقال الشريف هبة الله بن محمد في أماليه : (لها) من الحشو ، لأن المعنى غير مفتقر إليها . الغريب — للنايا : جمع منية ، وهي اللوت . والسبل : جمع سبيل ، وهي الطريق ، وإنما جمعها لأنه أراد صحة المعنى ، لأن فراق الحبيب يوجد للعنية سبيلا ، مبالغة للسبل التي جرت عادة النية به ، وذلك أن فراقه إنما يكون في الأغلب مع الهجر ، ولنية تدرك به من طريق العشق ، وطريق الفراق ، وطريق الشوق ، وطريق العجز طرقات شتى ، فلذلك استعمل الجمع ، والسبيل تذكر وتؤنث ، قرأ أبو بكر وحزرة « الكسائي » « وليستين سبيل » بالياء ، وقرأ نافع بالياء ، ونسب السبيل على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ، وقرأ الباقر بالياء على التأنيث ، ورفع السبيل . المعنى — يريد : لولا الفراق لما كان للعنية طريق إلى الأرواح ، وإنما توسلت إليها بطريق فراق الأحباب . وهذا من قول أبي تمام :

لَوْ جَاءَ مُرْتَادُ اللَّيْنَةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا

٣ — الإعراب — الفاء : جواب « أما » لأنها أسبق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ، ومثله قولك : والله إن تزرتني لأكرمك ، يجعل الجواب للقسم لتقدمه ، وسد جواب ==

إِلَّا يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَيْدٌ شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلَوَةٌ نَصَلًا^(١)
يُحْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ تَرْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا^(٢)

= القسم مسد جواب الشرط ، وإذا قدمت الشرط جعلت الجواب له ، فنقول : إن تزرني والله أكرمك ، وجاء في التنزيل من ذكر جواب الأسبق «لئن أخرجوا لا يخرجون معهم» لما كانت اللام مؤذنة بالقسم كان الجواب له . وقوله «يهوى» يجوز فيه الجزم والرفع ، فمن رفعه جعله وصفا «لندف» ، ومن جزمه جعله جواب «صلى» ، لأن الأمر أحد الأشياء التي تنوب عن الشرط ، فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى : «أرسله معي ردما يصدقني» بالجزم كقراءة نافع ، وبالرفع وكقوله : «فهب لي من لدنك وليا يرثني» بالجزم ، كقراءة أبي عمرو وعلى بن حمزة ، وبالرفع كقراءة الباقيين .

الفريب — الدنف : للرئض . والدنف (بالتحريك) : للرئض الملازم . ورجل دنف (بفتح النون) . وامرأة دنف (أيضا) يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع والنثية ، فإن قلت : دنف بكسر النون ثبت وجمعت ، وذكرت وأنثت . ودنف (بالكسر) : ثقل في الرئض ، وأدنفه الرئض يتعدى ولا يتعدى .

المعنى — أنه أقسم عليها بسحر أخطاها أن تسلم مريضا يهوى الحياة بوصالها ، وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريد لها ، ويريد بسحر الجفون أنها إذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم ، فكأنها سحرتهم ، وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ قَأَمًا صَلَّى أَنْ لَا أَرَى وَجْهَكَ يَوْمًا فَلَا
لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاعُ بِالدُّنْيَا إِذْنٌ مَا غَمَلَا

١ — الفريب — النصول : ذهاب الخضاب . تقول : فصل الخضاب : إذا ذهب . والسالوة : ذهاب الحبة . سلا يسالوا : إذا أفلح عن الحبة .

المعنى — يقول : هذا الدنف إلا يشب رأسه أو لحيته ، فلقد شابت كبده ، واستعار شيب الكبد وهو قبيح ، نقله من شيب الفؤاد . والمعنى : شاب فؤاده من حرارة الشوق ، فإذا خضبت السالوة ذلك الشيب ، ذهب الخضاب ولم يثبت ، لأن سالوته لا تدموم ولا تبقى ، وإذا زالت السالوة زال خضاب فؤاده ، وعاد شيبه إلى أكثر ما كان . وهذا من قول أبي تمام :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرِّسِّ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

٢ — المعنى — من روى يحن (بالهاء) ، فهو من حن يحن حنينا : أي يشفق ، ومن روى يحن : بضم الياء وفتح الجيم ، فهو من الجنون ، وبه قرأت الديوان على شيخى أبي الحزم ، وأبي محمد ، ويدل عليه قوله «عقلا» ، ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل . والمعنى : أن =

ها فانظري أو فظني في ترى حرقاً من لم يدق طرقاتها فقد وألاً^(١)
علّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركتني في الهوى مثلاً^(٢)

== هذا الدنف يصير مجنوناً لشدة شوقه ووجده ، فلولا أنه يجد رائحة شرقية من قبل أحبائه لما رجع إليه العقل ، ولكنه إذا وجد ريح للشرق من قبل أحبائه خفت جنونه . وقد نظرفيه إلى قول عبد الله بن السعينة :

وَأَسْتَنْشِقُ السَّمَاءَ مِنْ تَحْوِ أَرْضِكُمْ كَأَنِّي مَرِيضٌ وَالنَّسِيمُ طَيِّبٌ
١ - الإعراب - ها للنتيبه . والمعنى : ها أناذا ، وترى : جواب الأمر ، وقوله « فقد وألاً » : جواب الشرط .

الفريب - الحرق : جمع حرقه . وقوله « وألاً » قول : وأل الرجل يثل : إذا نجأ .
المعنى - يقول : ها أناذا فانظري إلى ، أو فكرى في إن لم نظرى ، أى - اعملى نفسك في الرؤية والروية ، ترى من أمرى مايسوءك ، فعسى أن ترجئى لما تربى في من حرق من حبك ، من لم يجد القليل منها ، فقد نجأ من بلاء الحب ، وقد وصف في هجز البيت ما ذكره من الحرق بجملا ما فصله البحرى في قوله :

أُمِيدِي فِي نَفْثَةِ مُسْتَشْبِي تَوَسَّيَ الْأَجَرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَمَا
تَرَى كِبْدًا مُحَرَّقَةً ، وَعَيْنًا مُورَقَةً ، وَقَلْبًا مُسْتَهَامَا

٢ - الإعراب - علّ : حرف ، ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لامة الأولى أصلية ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، حجبتهم أنها حرف ، والحروف كلها حروفها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها (اليوم نفساء) إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية ، في كل مكان ، على كل حال ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون في الاسم والفعل إلا زائدة أو منقلبة ، ولا يجوز أن يحكم عليها في (ماولا) بأنها زائدة أو منقلبة ، بل يحكم عليها بأنها أصلية ، فدل على أن اللام الأولى في « ولعل » أصلية ، والذي يدل على ذلك (أيضاً) أن اللام خاصة لا تكاد تزداد إلا على سبيل الشذوذ ، فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال .

وحجة البصريين : أنهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها ، كقول نافع الطائي :

وَلَسْتُ بِأَوَّلِهِ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

وكقول الآخر :

لَا يَهْنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَزَكَّيَ يَوْمًا وَالْقَدَرُ قَدْ رَنَمَ =

أَيَقْنَتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبٌ بَدِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّمِيحِ مُعْتَقِلًا^(١)
وَأَنْتِي غَيْرُ مُحْصِي فَضْلٍ وَالِدِهِ وَنَائِلُ دُونَ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحَلًا^(٢)
قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلًا^(٣)

= ومن روى فيشفع (بالرفع) عطفه على قوله «يرى» ، ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم : «لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع» ، (بالنصب) .
الغريب — الشفاعة : السؤال لصاحب الأمر في عفو وغيره . تقول : تشفعت إليه في زيد ، فشفعني فيه تشفيعا ، واستشفعته إلى فلان : سألته أن يشفع لي إليه .

المعنى — يقول : لعل الأمير للمدح إذا رأى ذلى وضعفى في الهوى ، يشفع لى إلى من أحبها ، يضرب فى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته . قال الواحدى : هو من قول أبى نواس :
سَأَسْأَلُكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاهَا لَمَلَّ الْفَضْلُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وقول أبى نواس أحسن من قول للتنبى ، لأن الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به إلى محبوبته ، والشفاعة تكون باللسان ، وذلك نوع قيادة ، على أبى سمعت العروضى يقول : سمعت الشعرانى يقول : لم أسمع أبا الطيب ينشده إلا فيشفعنى ، من قولهم كان وترا فشفعته بآخر ، وإلى آخر ، فيكون كقول أبى نواس .

١ — الغريب — الاعتقال : أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه .
المعنى — يقول : علمت وتيقنت أن للمدح يطلب بدى إن سفكته الحبيبة ، ويأخذ منها نأرى ، وذلك أبى رأيت قد اعتقل رحمة عند ما توجه لقتال الأعداء ، فعلمت أنه يدرك نأرا أوليائه . قال الواحدى : هو من قول المؤمل :

لَمَّا رَمَتْ مُهَيَّجَتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا إِنِّي قَتَلْتُ قَتِيلًا مَالَهُ خَطَرُ
قَتَلْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُصَرِّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَا تَرَضَى بِهِ مُصَرِّ

٢ — الغريب — يروى فضل نائله ، وهو العطاء . وزحل : نجم من النجوم السيارة ، وهو أبعداها عن الأرض ، وسمى زحلا لأنه زحل وتنحى ، وهو معدول عن زاحل ، كهمز عن عاصم .
المعنى — يقول : علمت أنتى ، فهو معطوف على قوله أن سعيدا ، أى وأنتى غير قادر على إحصاء فضله ، وفضل أبيه ، أو فضل عطائه ، وأبى أنال زحلا دون نيلي لوصفه ، وهذا من المبالغة .
٣ — الإعراب — رفع قيل على حذف الابتداء ، أى هو قيل . وقال قوم : هو بدل من قوله : (طالب) خبر أن فى البيت الأول ، ومثواه : مبتدأ ، خبره «بمنبج» . «ونائله» : مبتدأ وخبره ، «فى الأفق» ، «ويسأل» فى موضع الحال ، والباء متعلقة بالاستقرار ، وعن متعلق يسأل .
الغريب — منبج : بلد بالشام يبعد عن الفرات مرحلة . والقليل بلغة حير : الملك العظيم . =

يُلَوِّحُ بِذُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلًا^(١)
تُرَابَهُ فِي كِلَابٍ كَحُلِّ أَعْيُنِهَا وَمَيِّفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذْلَا^(٢)

= والموتى : للنزل . نرى بالمكان : أقام به . ونزل به ، ومنه قراءة حزة والكسائي : ولشؤنيهم من الجنة غرقا .

المعنى — يريد أنه مقيم بمنجى ، وعطاؤه يطوف الآفاق ، يسأل عمن سأل غيره من الناس لينفيه عن مسئلتهم ، أو يعتبه إذ لم يسأل هذا للمدح ، فهو يأتي إلى كل سائل . وهو مأخوذ من قول الطائي :

فَأَخَذْتُ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرَدَا نُسَائِلُ فِي الْآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
ومن قول أبي العتاهية :

وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْعِ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا
ومن قول الطائي أيضا :

وَفَدَّتْ إِلَى الْأَقْطَارِ مِنْ مَعْرُوفِهِ نَعَمَ نُسَائِلُ عَنْ ذَوِي الْإِفْتَارِ
ومن قوله أيضا :

كَأَنَّ لَمْ يَنْدُ يَوْمًا إِلَيْهِنَّ طَالِبٌ وَفَدَنَ إِلَى كُلِّ أَمْرِي غَيْرَ طَالِبٍ
وقد أخذ هذا المعنى السري الموصل بقوله :

بِمَثِّ النَّدَى فِي الْخَلْقَيْنِ مُسَائِلًا عَنْ كُلِّ سَائِلٍ

١ — الفريب — الثرة : غرة الوجه ، وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس . والهيجاء : الحرب ، بقصرو ياء .

المعنى — يريد : أن وجهه لحسنه يضئ كالبرق في ظلام الليل ، وإذا لقي الأعداء فإن الموت يحمل معه ، ويصول عليهم فيقتلهم ، فاموت من أعوانه .

٢ — الفريب — كلاب : قبيلة . وجناب : قبيلة عدوّه . وقوله « يسبق العذلا » : هو مثل ، يقال : سبق السيف العذل ، وأصله من قول رجل قتل في الحرب ، فعذل على ذلك ، فقال : سبق سبقي عذلكم .

المعنى — يقول : ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به هذا . قول الواحدى . وقال أبو الفتح : ترابه في أعين كلاب ، لأنه لا تشبه غاراته وقساطله ، ولا يعتمد عنهم سيفه .

لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُحْتَرَقٌ لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرُ مَا نَزَلَ^(١)
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ قَدِمَا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْثُهَا الْأَجَلُ^(٢)
مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ حُلُوْهُ كَانَ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلًا^(٣)
لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَالَ^(٤)
وَصَافَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا^(٥)

١ - الفريب - سماء الفخر : استعارة حسنة . والمحترق : موضع الاختراق ، ويريد به المعد في الهواء ، كأنه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله .

المعنى - يقول : لفخره عاق وارْتِقا ، فنوره يصعد في سماء الفخر ، ولو صعد ففكر واصفه في ذلك النور طول دهره ما نزل ، لأنه يصعد على إثر ذلك النور فلا يلحقه ، لأنه قد علا فوق كل شيء ذكره ، وصيته علوا لا يدرك بالوم والفكر .

٢ - الإعراب - لم يصرف تميم ، لأنه أراد القبيلة ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وقدم : بمعنى قديم ، وهو منصوب ، لأنه نعت ظرف محذوف . يريد : زمانا قديما .

الفريب - الحين : الهلاك . وبادت : هلكت ، وكان حقه أن يقول : ساق إليهم آجالهم حينهم ، لأن الأجل يسوق الحين ، ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الأجل ، وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر ، لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين ، فكأن كل واحد منهما سائق للآخر . المعنى - يريد : أنه الأمير المطاع في قومه ، الذي كان هلاك بني تميم به ، وعلى يده زمانا قديما ، وبه ساق الحين إليهم آجالهم .

٣ - المعنى - يقول : هو طيب الأصل ، لأن جدّه كان مبرا من العيوب ، وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام ، فيسقى الله به ، وهو عذب الأخلاق يستحلى خلقه ، كأنه معسول مزوج بالعسل .

٤ - الفريب - العنوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والحلل : جمع حلة ، وهي المنازل التي حاوها .

المعنى - يقول : لما رأى بنو تميم هذا المدح ، وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ، ولم يقاتلهم بعد ، تركوا منازلهم ، وهربوا في أول الأمر قبل القتال .

وقال الواحدى : لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة ، لأنه يلزم من وجود النصر وإقباله انهزام العدو ، فلا يكون فيه مدح ، وإنما مراده أنهم لما رأوا خيله مقبلة ، انهزموا لعلمهم أنهم المنصورون في جميع الحروب .

٥ - الفريب - قال أبو بكر الخوارزمي : رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين ، وإنما =

فَبَعْدَهُ وَإِلَىٰ ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَا سَعَلَا^(١)

== هو من رؤية القلب . يريد به النوم ، وغير الشيء يجوز أن يتوم . ومثله كثير . وقال ابن القطاع : قد أُوخذ في هذا البيت ، فقيل : كيف يرى غير شيء ، وغير شيء معنوم ، والعدوم لا يرى ، وفيه تناقض ، وليس الأمر كما قالوا ، بل أراد غير شيء . يعأ به ، والصحيح أن شيئا في هذا البيت ، يريد به : إنسانا خاصة . يريد : إذا رأى غير إنسان ظنه رجلا يطلبه ، لأن خوفه من الإنسان .

وقال الواحدي : إذا رأى غير شيء يعأ به ، أو يفكر في مثله ، ظنه إنسانا يطلبه ، وكذلك عادة الهارب الخائف ، كقول جرير :

مَا زَالَ يَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بِمَدَّهِمْ خَيْلًا تَكْرُهُ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا

قال أبو عبيد : لما أنشد الأخطل قول جرير هذا قال : سرقة والله من كتابهم : « يحسبون كل صيحة عليهم » الآية ، ويجوز حذف الصفة ، وترك للوصف دالا عليها ، كقوله عليه الصلاة والسلام « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » . أجمعوا على أن المعنى : لا صلاة كاملة فاضلة ، ويقولون : هذا ليس بشيء ، يريدون شيئا جيدا .

وقال بعض التكميين : إن الله خلق الأشياء من لا شيء ، فقيل هذا خطأ ، لأن لا شيء لا يخلق منه شيء ، ومن قال : إن الله يخلق من لا شيء ، جعل لا شيء شيئا يخلق منه . والصحيح أن يقال : يخلق لامن شيء ، لأنه إذا قال : لا من شيء ، نفى أن يكون قبل خلقه شيء . يخلق منه الأشياء . انتهى كلامه . والصحيح ما قاله ، أي إذا رأى غير شيء يخاف منه ، ومنه : « حتى إذا جاءه لم يجده شيئا » . معناه يريد أو يطلبه ، أو يغنيه عن الماء ، أي شيئا نافعا مغنيا .

المعنى — يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ، ضاقت عليهم الأرض ، فلم يجدوا مهربا ، كقوله تعالى : « وضائق عليهم الأرض بما رحبت » ، فهاربهم إذا رأى غير شيء مفرغ ، فزع منه لخوفه . وهذا كقوله : [البيت بعده] .

١ — المعنى — قال الواحدي : يريد قل قدرهم وعددهم ، ودلوا حتى لو ركعوا بخلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل ، وإذا غص الإنسان بشيء صغير لم يسعل ، وإنما يسعل الإنسان بشيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ، ولكنه حل الكلام على لفظ القلة . كقوله :

أَمَّا نَكُفُّ مِنْ قَبْلِ مَوْنِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَّةِ بَكْمُ النَّمْلِ

اعتمد على اللفظ وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة ، كذا ههنا ، ويجوز أن يجعل الطفل منهم ، أي ما جسر الطفل منهم أن يسعل خوفا وإشفاقا ، مع أنه لا عقل له ، فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف ، وله عقل بالخوف ، وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه .

قال الواحدي : أي بعد اليوم الذي بادت بنو تميم ، أو بعد إسلامهم الحلل إلى يومنا هذا =

فَقَدْ تَرَكْتَ الْأَوَّلَى لَأَقِيَّتَهُمْ جَزْرًا وَقَدْ قَتَلْتَ الْأَوَّلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلًّا^(١)
 كَمْ مَهْمَةٍ قُدِفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ قَلْبُ الْحُبِّ قَضَانِي بَعْدَ مَا مَطَّلًا^(٢)
 عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرَفِي فِي مَفَاوِزِهِ وَحَرَّ وَجْهِ بَحْرِ الشَّمْسِ إِذَا أَفْلًا^(٣)

== الذى نحن فيه ، لو ركضت خيلهم فى لهوات صبيّ مآشر بهم حتى يسعل . يريد : خيل بنى تميم ، لقتلهم وذلتهم ، وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله . انتهى كلامه . والوجه الثانى هو الأجود . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

لَوْ أَنَّهُ حَرَكَ الْجُرَدَ الْحَيَادَ عَلَى أَجْنَانِ ذِي حُلْمٍ لَمْ يَنْتَبِهْ فَرَدًا
 وفيه نظر إلى قول خالد الكاتب :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَبَجَرَجْتُهُ وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
 ١ — الفريب — الأولى بمعنى : الذين . والجزر : ما التقي للسياح ، ومنه قول عنتره :

* فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّيَّاحِ يَنْشَنُهُ *

ويقال : ما كانوا إلا جزرا لسيوفنا ، أى الذين تقتلهم ، فنلقهم للسياح .
 المعنى — يريد : إن الذين لقوك منهم أفنيتمهم بالسيف ، وكانوا جزرا للسياح ، والذين لم يلقوك ماؤنا خوفا منك ، ومن جيشك ، فقتلتهم وجلا . والوجل : شدة الخوف .

٣ — الفريب — اللهم : ما بعد واتسع من الأرض . والقذف : البعيد .
 الإعراب — الضمير فى قضائي ، عائد إلى اللهم ، أى هذا اللهم قضائي بعد أن مطل لبعده ، ومشتقة قطعه .

المعنى — يقول : كم طريق بعيد شاق ، قطعه قلب من يدلّ فيه ، كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه ، قطعه بالسيف فيه ، بعد ما طال على وصعب ، واستتار له اللطل والقضاء ، لأن الطلوع منه انقطاعه بالسيف ، فهو بطوله وبعد انقطاعه كالماطل ، الذى يطل بما يقتضى منه ، وهذا اللهم لطوله وشدة كآنه يطل .

وقال ابن القطاع : غلط ابن جني فى هذا البيت ، فرواه قلب الحب (بفتح الحاء) . يريد : المحبوب ، وهو من التلطف الفناحش ، لأن قلب المحبوب ساكن الجأش ، وإلما الخائف المحب (بكسر الحاء) ، ولهذا شبهه بقلب الليل ، خوفا فى هذا اللهم . يقول : قطاعته بعد شدة ، فكأنه مطلق ببعده ، وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جني .

٣ — الفريب — المفاوز : جمع مفازة ، وبميت بذلك تفاؤلا بالفوز ، وقيل : بل من قولهم : فوز الرجل : إذا مات فى مهلكة . وحرّ الوجه : أشرف شئ فيه ، وأفل النجم : غاب . قال تعالى :
 « فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين » .

أَنْبَكَحْتُ صُمَّ حَصَاها خُفَّ يَعْمَلَةٌ تَنْشَمَرْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(١)
لَوْ كُنْتُ حَشَوُ قَيْصِي فَوْقَ مُرْمِيها سَمِعْتُ لِلْجِنِّ فِي غِيْطَانِها زَجَلًا^(٢)
حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسِي مَاتَ أَكْثَرُها وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْها بِالَّذِي فَضَّلًا^(٣)

= المعنى — يريد : أنه كان ينظر إلى النجم نظرا متصلا ، خوفا من الضلال ، فجعله لواءه كالعقد لطرفه . يريد : أنه لم يزل ينظر إلى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به ، وإذا غاب النجم عقد حرّ وجهه بجرّ الشمس . والمعنى : أنه سافر فيه ليلا ونهارا ، حتى بلغ ما أراد ، وجالس بجرّ الشمس حرّ الوجه .

١ — الإعراب — الضمير في حصاها : عائد على المفازة :
الفريق — الصمّ : الشداد الصلاب من كل شيء . واليعة : الناقة الأنوية التي يعمل عليها في السير . والجمع : يعمل ويعملات . وتشمّر : أتمفت . والسهل : ما سهل من الأرض . والجبل : الحزن ، وهو ما صعب قطعه من الأرض .

المعنى — يقول : أوطأت ناقتي الحصى من هذه المفاز ، كما توطأ المرأة ، أي جمت بينهما ، وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا ، وتارة جبلا ، فلم تزل تصف في حتى وصلت إليك .
٢ — الإعراب — الضمير في غيطانها للمفاز (أيضا) .

الفريق — الفيطان : جمع غائط ، وهو الذي اطمأن من الأرض وانخفض والزجل : الصياح والصوت والجلبة . والفرق : نمرق الكور ، وهو الذي يلقى عليه الركاب نخذه للاستراحة ، وحشو الشيء : ما في باطنه .

المعنى — يقول : لو كنت بدلي تحت ثيابي ، ، وفوق نمرق ناقتي ، لسمعت جلبة الجن وأصواتهم في منخفض هذه المفاز ، لأنها مأوى الجن ، بعدها عن الإنس ، والعرب إذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن ، كما قال الأخطل :

مَلَأَ عَيْبُ جِنَانٍ كَأَنَّ تُرَابَها إِذَا اطَّرَدَتْ فِيْها الرِّياحُ مُعَرَّ بَلْ

والعنى بأخوذ من قول ذي الرمة :

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حافِئِها زَجَلٌ كما تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

والعيشوم : ما يس من الخماض :

٣ — المعنى — يقول : وصلت إلى المدح بنفس قد ذهب أكثرها ، أي ذهب لحما ودمها من شدة اللصب والخوف ، لمسانتها في هذه الطريق البعيدة ، ثم تمنى أن يعيش بما بقي منها ليقضى حق المدح بمحدمته له .

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَ^(١)

وقال في صباه

وقد أهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

وهي من المسرح ، والغاية من التراكب

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ^(٢)

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً الْمَثَلِ^(٣)

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا أَبَا قَالِسِمٍ وَبِالرُّسُولِ^(٤)

١ - المعنى - يخاطب المدح ، ويقول له : أنا أطلب عطاياك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالاً ، ويريد : أنه يستقل كثير ما يعطى ، وهتك في الجود فوق كل همة ، فإذا وهبت الدنيا كلها ، كنت بخيلاً لما وهبتك ، فالدنيا حقيرة بالإضافة إلى هتك . وهو من قول حسان :

يُطْغَى الْجَزْبِلَ وَلَا يَرَاهُ هِنْدُهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الذَّمُومِ

ومن قول أبي العتاهية :

إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا شَيْءٌ يُطْمِئِنِّي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

٢ - الغريب - المكرمات : جمع مكرمة ، وهوما يتكرم به الإنسان ، وشغل يجوز فيه التثقل والتخفيف ، فنقله أهل الكوفة وابن عامر .

المعنى - يقول : الناس مشغولون بكثرة الأمل والطمع بما يأخذونه من أموالك ، ولكذك مشغول بتحقيق آمالهم ، وتصديق أطماعهم ، فهذا شغل بالكرمات .

٣ - المعنى - يقول : تمثّلوا بحاتم ، خذف الجار ضرورة . يريد : أن الناس يتخلّون في الجود بحاتم الطائي ، فيقال : هو أكرم من حاتم ، وأجود من حاتم ، ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل ، لأنك الغاية في الجود .

٤ - الإعراب - الرسل : عطفه على الجار والمجرور ، في قوله « بما بعث » . « وأهلاً وسهلاً » منصوبان بفعل مضمر .

الغريب - يقال : إسمها بالنصب : أى كفت ودع ، وإيه بالخفض : الاستزادة من التكلم ، فإذا أردت أن تستزيده ، قلت إيه ، وإذا أردت أن تكفه قلت : إيه .

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ^(١)
أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكَكَ يَلْمَبُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْمَسَلِ^(٢)
كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي^(٣)

= المعنى — يقول : أهلا وسهلا ومرحبا بالنبي أرسلت به ، وهو كالتحية ، فكلمة عما تهدي إلى ، فقد غمرني إحسانك ، وعني إفضالك .

١ — الإعراب — من نصب هدية ، نصبها على المصدر ، أى أهديت هدية ، أو أرسلت إلى هدية ، فتكون مفعولة ، ومن رفعها جعلها خبر ابتداء .

المعنى — يريد : هذه هديتك التي بعثت إلى بها ما رأيت مهديها . يعنى للمدحج إلا رأيت الناس كلهم في شخص رجل واحد . يعنى : أن الله جمع ما في الناس من معاني الفضل والكرم ، وهو من قول أبي نواس :

لَيْسَ عَلَى أَقَلِّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى في مواضع كثيرة .

٢ — الفريب — البركة : الخوض . والجمع : برك .
المعنى — يقول : أقل شيء في أقل هذه الهدية ، سمك بهذه الصفة ، وأراد بالبركة الإناء الذي كان فيه العسل ، ويريد أنها كانت عظيمة .

٣ — الإعراب — أكافى : أصله أكافئ ، إلا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء ، وأجرأها مجرى الوقف في الوصل .

الفريب — اليد : النعمة . ومنه قوله تعالى : « بل يدها بمسوطتان » ، أى نعمته على عباده بالرزق في الدنيا ، والرجة في الآخرة .

المعنى — يقول : كيف أكافئ من لا يعتقد في أجل نعمة له عندي أنها نعمة استخفافا بها . وتصغيرا ، ولكافأة : مقابلة الشيء بمثله . ومنه زيد كف لهند ، أى مثلها .

وقال أيضاً في صباه

ومى من الطويل ، والغافية من المتدارك

فَمَا تَرَيَا وَذَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَحْشَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلٌ^(١)
رِمَانِي خِسَامُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ امْنَتِهِ وَآخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ^(٢)
وَمِنْ جَاهِلٍ لِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ^(٣)

١ — الإعراب — هاتا : اسم إشارة إلى المخايل .

الغريب — المخايل : البرق وما يستدل به على المطر ، ويقال : الخيلة السحابة الخليفة بالمطر ، والودق : المطر . والحلاب : الاسم من الإخلاف في الوعد .

المعنى — : يقول لصاحبيه : اصبرا قليلا تريا من أمرى شأنا عظيما ، فقد ظهرت مخايله ، وما شهد لى بتعقيق ما كنت أعلم وأعدكم من نفسى من قتن الأعداء ، وبلوغ الآمال ، وأنى لأخلف الوعد ولا القول ، فقد بان ما كنت أقول لكما .

٢ — الإعراب — من روى آخر بالرفع ، فهو عطف على الموضع من قوله صائب ، كقراءة الجماعة ، سوى على بن حمزة : « ما لكم من إله غيره » بالرفع ، ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب ، كقولك : جاء القوم من ضاحك وبالك ، فهى للتبعيض .

الإعراب — خسام الناس : أرذلهم . والصائب : بمعنى اللصيب ، يقال : صابه يصيبه ، وأصابه يصيبه ، فهو صائب ومصيب ، فصائب من الثلاثى ، ومصيب من الرباعى ، وجاء من الثلاثى قول بشر بن أبى خازم :

تَسْأَلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَلَمْ تَسْأَلْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا

المعنى — يقول : رمانى ، أى عابنى أرذل الناس ، فمنهم من رمانى بصيب هو فيه ، وهو الأئنة ، فاقطب قوله عليه ، فأصاب استه بالصيب الذى رمانى به ، وآخر لم يؤثر فى كلامه لحقارته ، فهو كمن يرمى بقطعة قطن لعدم التأثير .

وقال الربيعى : من صائب استه . يريد : من ضعفه إذا رمى يصيب استه ، فحمله على قوله :

* وَآخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ *

وهو قول فاسد ، لأننا لا نرى فى اللوصوفين بالضعف من ريمى بحجر أو غير حجر ، مما ترمى به اليد ، فيصيب استه ، وإنما هو مثل ضربه لماثبه .

٣ — الإعراب — على مفعول يجهل . وقوله « أنه » مفعول على ، أى يجهل معرفتى بجهله بى . المعنى — قال الواحدى : يريد ومن رجل آخر لا يعرفنى ، ولا يعرف جهله ، فهاتان جهالتان ، ويجهل أنى أعلم أنه جاهل بى . وهو من قول الحكيم : الذى لا يعلم بعلمه ، لا يتوصل إلى برئها .

وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنَ رَاجِلٌ^(١)
تُحْقَرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلُّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَوِّلُ^(٢)
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا زَوْلَ مَتَا كَيْي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيرِ فِي زَلْزَلِ^(٣)
فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَا قَلَّ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلَّ^(٤)

١ - الإعراب - مالك الأرض نصب على الحال ، كقراءة محمد بن السميع الجاني : « انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة » بالنصب ، وعلى ظهر السماكين في موضع الحال ، تقديره : راكبا ظهر السماكين .

الغريب - للعسر : القليل للال من العسر ، وهو خلاف اليسر . والسماكان : السماك الرابع ، والسماك الأعزل ، وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة .

المعنى - يقول : لا يعلم الجاهل أني إذا ملكت الأرض كلها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي ، وإذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لا قضاء همتي ما فوق ذلك . ومثله للذخيل بن أحمد :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا يَقُولُ عَذَّلْتُكَ
لَكِنْ جِئْتُ مَقَالَتِي فَمَذَّلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَذَّرْتُكَ

ومثله للآخر :

جِئْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَنْ لِي بِأَنْ تَذَرِي بِأَنَّكَ لَا تَذَرِي

٢ - المعنى - يقول : همتي تحقر عندى الأشياء النفيسة ، فترينى كل شيء أطلبه حقيرا ، والغاية البعيدة في معنى قصيرة . وذلك لشرف همته وعلاؤها ، وهذا من حمقه للزيادة .

٣ - الغريب - الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والضيم : الذل . والزلازل : جمع زلزلة : المعنى - يريد : أنه لم يزل نابها ذا وقار ، طودا لا يجرّكه شيء حتى ظلم ، فلم يصبر على الظلم ، فسكانه حرك لدفع الضيم عنه ، وهذا كله يعظم شأن نفسه .

٤ - الغريب - قلقل : قلق ، ويريد بالحشا : ما في داخل جوفه . وقلاقل عيس : جمع قلقل ، وهى الناقة الخفيفة . وناقى قلقل ، وقرس قلقل : إذا كانا سريعى الحركة . والقلاقل الثانية : جمع قلقلة ، وهى الحركة .

قال أبو الفتح : الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل . يقول : قلاقل القلاقل ، كما تقول : سراع السراع . وخفاف الخفاف ، وكقولك : أفضل الفضلاء ، وهو أبلغ في الوصف من أن يعود على القلاقل . المعنى - قال الواحدى : حركت بسبب الهم الذى حرك نفسى نوقا خفافا فى السير . يعنى : =

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا بِقَدْحِ الْخَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ^(١)
كَأَنَّ مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ رَمَتْ بِي بِحَارًّا مَا لَهْنٌ مَوَاحِلُ^(٢)

== سافرت ولم أعرج بالمقام الذى يلحقنى فيه الضم . قال : ويجوز أن تكون القلائل الثانية بمعنى الأولى ، فيقول : خفاف إبل كلهن خفاف ، ونقل ما قال أبو الفتح . وعاب صاحب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت ، وقال : ماله قلقل الله أحشاه ، وهذه القافات الباردة . ولا يلزمه من هذا عيب ، فقد جرت العادة بذلك .

وقال أبو نصر بن الرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شلشل أحدهم ، ولسلسل الثانى ، وقلقل الثالث ، فالذى شلشل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية ، وهو الذى يقول :

وَقَدْ غَذَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَنْبَعْنِي شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شَلُولٍ شَلُولٍ

والذى سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سَلْتُ وَسَلْتُ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَآتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا

وأما الذى قلقل . فالمتنبى قال الثعالبي ، فقال لى أبو نصر : قبل أنت . فقلت له أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

* الشُّعْرَاءُ فَأَلَمَ أَرْبَعَةٌ *

* فَشَاعِرٌ يَجْرَى وَلَا يَجْرَى مَمَّةٌ *

* وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ لَمْعَةٍ *

* وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّ أَنْ تَسْمَعَ *

* وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّ أَنْ تَصْفَعَ *

قال : ثم قلت بعد مدة من الدهر :

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بُلْبَانِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلِ بِأَحْسَاءِ بَلَابِلِ

وفى هذا الذى ذكرناه ما ردد قول ابن عباد ، ويظهر ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء .

١ - الغرب - واره : ستره . وللمشاعل : جمع مشعلة ، وهى النار اللوقدة . والمشعلة (بكسر الهم) : الآلة التى تحمل فيها النار .

المعنى - يقول : إذا سترنا الليل بظلامه ، أمرعت هذه الإبل حتى تسطك الحجارة بعضها ببعض ، وتنقدح النار ، فنرى ما لا نراه بضوء المشاعل ، وهذا من المبالغة .

٢ - الغرب - الوجناء : الناقة الغليظة الوجنات ، ويقال : هو من الوجين ، وهو ما غلظ من الأرض .

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِي وَأَنْتَى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ^(١)
وَمَنْ يَبْغِ مَا أَتْبَعِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ^(٢)
أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السِّيُوفَ وَسَائِلُ^(٣)

== المعنى — جعل الناقة كاللوح ، وللغاية لسمتها كالبحر ، وجعل نفسه إذا ركب الناقة في ظهر هذه الغاية في موجة ترميه في بحر لاساحل له . والضمير في « رمت » للموجة .

١ — المعنى — يقول : يشبه لي أن البلاد ، ويريد بالبلاد هنا : المفاوز ، أى لا تستقر في بلد ، وإنما أدخل بلدا ، وأخرج إلى أخرى ، كما أن العدل لا يستقر في أذن ، وإنما يدخل في أذن ، ويخرج من الأخرى . وأراد : مما تقول العواذل ، حذف للعلم به . وقد نقله من قول الآخر :

* كَأَنِّي قَدْ ذِي فِي عَيْنِ كُلِّ بِلَادٍ *

وكقول البحتري :

تَقْدَافُ بِي بِلَادٍ عَنْ بِلَادٍ كَأَنِّي بَيْنَهَا عَيْرٌ شَرُودُ

٢ — الإعراب — أراد : تساوى ، حذف تاء المضارعة دون الأصلية عند أصحابنا الكوفيين ، وعند البصريين المحذوف الأصلية . وحجبتنا أن حذف الزائد أولى ، لأن الزائد أضعف ، حذفه أولى من الأصل . وحجة البصريين : أن الزائد دخل المعنى ، وهو المضارعة ، حذف ما دخل لغير معنى أولى .

وقال سيبويه : الثانية هي التي تسكن فتدغم ، كما رأيت في « فاداراتم » ، وهي التي يفعل بها ذلك في تذكرن ، فكما أنها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ، وتاء المضارعة لا تمل .

و « تساوى » : في موضع جزم ، لأنها وقعت جوابا لشرط .

الغريب — العلا : تأنيث الأعلى ، كالكبر في جمع الكبرى . والمحايي : جمع الحيا ، وهو مفعول من الحياة ، كقوله تعالى : « ومحياي ومماتي » .

المعنى — يقول : من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية ، استوى عنده الحياة والقتل ، لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف وللها لك ، فهو قد وطن نفسه على الهلاك ، فهو يصبر عليه ولا يبالي به .

ومن جعل « تساوى » فعلا ماضيا أثبت الياء ، وهو في موضع جزم ، وهو روايتي عن شيخني أبي محمد ، ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا ، وهو مجزوم بجواب الشرط .

٣ — الإعراب — نصب السيف ، لأنها استثناء مقدم ، كبيت الكعبيت :

فَا وَرَدَّتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ . وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلٌ ^(١)
غَنَانَةٌ عَيْشِي أَنْ تَنْتِ كَرَامَتِي وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَنْتِ الْمَاكِيلَ ^(٢)

وقال لصديق له في صباح

وهو من الكامل ، والغافية من التواتر

أَحْبَبْتُ بِرِّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا ^(٣)

= وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

الغريب — الوسائل : جمع وسيلة ، وهي ما يتوسل به الإنسان .

المعنى — يريد : أنه لا يترك قتال الأعداء ، ولا يطلب إلا أنفسهم ، ولا يتوسل إلى أحد ، بل يتوسل إلى بلوغ مراده بسيفه .

وقال الواحدى : « قول للملك عصره : لا نطلب إلا أرواحهم ، ولا نتوسل إلا بسيفونا . اهـ .
ولا يقول هذا القول إلا لدلالته على حقه .

١ — المعنى — يقول : ما وردت السيوف . والضمير فى « وردت وصدرت » راجع لها . يريد :
إذا وردت روح امرئ كانت أملك بها منه وصار ، وإن كان بخيلا ، غير بخيل ، لأن السيف ينال
منه ما يطلب به ، أو أنه يفتدى بماله . وباخل وبخيل : بمعنى ، كذا قال أبو الاتح ، ونقله
الواحدى حرقا غرقا .

٢ — الإعراب — من نصب « غنانة » نصبها بإضمار فعل ، تقديره : أرى ، أو نحوه ؛ ومن
رفعها جعلها ابتداء ، والخبر : أن تَنْتِ .

الغريب — غث السىء يَغْثُ غَنَانَةٌ ، وَيَغْثُ (يفتح الغين وكسرهما فى المستقبل) : والمصدر
غَثًا وَغَثَوَةٌ وَغَنَانَةٌ ، وأصله الهزال . وَغْثٌ اللحم : إذا كان مهزولا ، فهو غَثِيثٌ ، وَغْثٌ ، أى
فسد : وَأَغْثُ الرجل فى منطقه . وَأَغْثُ الشاة : هزلت .

المعنى — يقول : أرى غنانة عيشي ، أى هزاله فى هزال كرامتي ، لافى هزال مطاعمي ، وهو
من كلام الحكيم : عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال .

٣ — الغريب — البر : الإعطاء . برّه : إذا أعطاه . والرحيل : الاسم من الارتحال .
المعنى — يقول : أردت أن أبرك وقت سفرك ، فوجدت أكثر ما عندى قليلا بالإضافة
إلى عظم قدرك .

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١)
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَى هَدِيَّةٍ مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرَفَهَا التَّأْمِيلًا^(٢)
بِرٍّ يَخْفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ مَحْمُولُهُ عَلَى ثَقِيلًا^(٣)

١ - الغريب - الصبّ : العاشق المشتاق . وقد صبت يارجل (بالكسر) . قال الشاعر :
وَلَسْتُ تَصَبُّ إِلَى الطَّاعِنِينَ إِذَا مَا صَدِيقُكَ لَمْ يَصْنُبْ
ورغبت في الشيء : طلبته وأردته رغبة ورغبا (بالتحريك) . ورغبت عن الشيء : إذا لم ترده .
والبكرة : أول النهار . والأصيل : آخره .
المعنى - يقول : علمت أنك تريد المكارم ، وتطلبها وأنت مشتاق إليها تحبها ، وملازمها
بكرة وأصيل .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : ما ذكره يحتمل معنيين : أحدهما ، أن يكون أهدى إليه شيئا
كان أهداه إليه صديقه الممدوح ، والآخر أن يكون أراد أنى جعلت ما كان من عادتك أن تهديه
إلى ، وتزودنيه وقت فراقك هدية ، منى إليك ، أى أألك أن لا تنكفله لى .
وقال العروضى فيما أملاه مما استدركه على ابن جني : أراد أنك تحب أن تعطينى ، فجعلت
قبول هديتك إلى هدية منى إليك ، لحبك ذاك .

قال الواحدى : وقول العروضى أمدح وألقى بما قبله من رغبته في اللكرم ، واشتياقه إليها .
وقوله : «وظرفها التأميلا» . الظرف : وعاء الشيء . يقول : جعلت تأميلي مشتملا على قبول الهدية ،
كاستئمال الظرف على ما فيه . والهدية مختلفة على الأقوال للذكورة ، فعلى الأول : هدية أهداها
الممدوح فعادت إليه ، وعلى القول الثانى : الهدية أن لا يهدى للممدوح إلى المادح شيئا ، وعلى
القول الثالث أن لا يهدى إلى المتبني شيئا ، فتكون كالوهدى إليه لحبه الإهداء للمتبني .
٣ - المعنى - قال أبو الفتح : أى لا كلفة له عليك ، لأنى لم أنكف لك شيئا من مالى ،
وإنما هو من مالك عاد إليك ، وبقي بحاله عندك ، ويكون تحمل شكرى على قبوله ثقيلا على ،
لتكامل صنعك به .

وقال العروضى : هذا البيت تأكيد لما فسرته ، لأنه يقول : هذه الهدية برّ تحبه ، فيخف
عليك قبوله ، لأنه في الحقيقة إعطاء لى ، وأنت تخف إلى الإعطاء لى ، ولا منة عليك ، لأنك
إذا أعطيتنى أثقلت رقبتي بالشكر .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

وهو من الطويل ، والقافية من التواتر

عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوُدَ الْحَدَقِ النَّجْلِ عِيَالاً بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِ^(١)

١- الإعراب - روى : أسى منونا ، ونصبه بالتمييز ، كما تقول : عزيز دواء . ومن : رفع بالابتداء ، وعزيز : خبره مقدم عليه إذا جعلت «من» معرفة ، وإذا جعلت «من» نكرة ، كان «عزيز» مبتدأ . وذهب بعض النحويين إلى أن المبتدأ والخبر إذا كانا نكرتين ، فالمتبداً هو الأول لاغير ، وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين ، وأحدهما أخص من الآخر ، كذلك : ذهب خاتم في أصبعه . فخاتم هنا أخص من ذهب ، وهو ثان ، فيكون مبتدأ أولى من ذهب ، و «من» توصف على وجهين ، بالجملة والفرد ، فوصفها في قول عمرو بن قيسة بالجملة :

يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ إِذْ وَأَدْنَا رُحْنَا عَلَى بَغْضَائِهِ وَأَعْتَدْنَا
وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الأنصاري :

وَكُنِّي بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

فمن نكرة في اليتين ، لأن «رب» لا يليها العرفة وقول حسان «على من» أي على قوم أو ناس . ويجوز رفع «غيرنا» على أنه خبر محذوف . يريد : من هو غيرنا ، كقراءة الأعمش «تماما على الذي أحسن» (بالرفع) فيجعل «من» موصولة . ويجوز لنون «أسى» أن يرفع «من» رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والأعمش ، من إعمال اسم الفاعل والصفة للمشبهة باسم الفاعل من غير اعتناء ، كقولك : قائم غلامك . وروى قوم «أسى من داوود» بالإضافة ، ورفعها بالابتداء لتخصصه بالإضافة ، و «عزيز» خبره ، والتقدير : أسى من داوود الحدق النجل عزيز . وقوله «عيا» في رفعه ثلاثة أوجه : إن شئت جعلته خبرا بعد خبر ، كقولهم : هذا حلوا ماض ، أي قد جمع الطعامين ، وإن شئت أبدلته من «الحدق» ، لأنها الدا ، في المعنى ، كأنك قلت : من داوود عيا ، وإن شئت أضمرت له ابتداء .
الفريب - عزيز ، من عز : إذا قل وجوده ، ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر ، من قولهم : عزه يعزه : إذا غلبه ، وهو من قوله تعالى : «عزيز عليه ما عنتم» . والأسى فيه وجهان : أحدهما ، الحزن ، وفعله أسى بأسى ؛ والآخر : العلاج والإصلاح ، وفعله أسا بأسو ، ومنه : أسوت الجرح ، إذا أصلحته ، أسيا وأسوا . والحدق : جمع حدقة ، وهي السواد الذي في العين . والتنجل : الواسعات ؛ جمع : نجلاء ، وهي الواسعة . والعيا : الدا الذي لا علاج له قد أعيا الأطباء .
المعنى - يقول : عزيز . يريد : صعب من داوود الحدق ، أي عزيز دواء من داوود الحدق ، أو عزيز مداواة من داوود الحدق الواسعة ، وداوود قد أعيا الأطباء ، ومات به المحبون من قبلنا . =

فَنَ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى فَنَظَرِي نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ^(١)
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ^(٢)
جَرَى جُحُوبُهَا تَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ^(٣)
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكْ السَّقَمُ شَعْرَةً مَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلٌ^(٤)

== وقال «من قبل» ، خذف للضاف وبناءه رفعاً على الغاية . وقوله : أسي ، أحسن ما يقال فيه ، من : أسوت الجرح : إذا أصلحته . وعليه بيت الأعشى :

عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالْثَمَّةُ فِي وَأَسَا الْعَدُوَّ عَ وَحَلَّ لُضْلَعِ الْأَنْقَالِ

١ - الغريب - النذر : للنذر . والنذير : الإنذار ، وهو الإبلاغ ، ولا يكون إلا في التخويف ، والاسم : النذر . قال الله تعالى : « فكيف كان عذابي ونذر » ، أى إنذارى . والنذير العريان : هو رجل من ختم ، حل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر ، فقطع يده ويد امرأته . ونذر القوم بالعدو (بكسر الهمزة) : علموا به . والسهل : ضد الصعب الشديد . ومنظرى : موضع النظر منى ، ويجوز أن يكون مصدراً مضافاً إلى للمفعول .

المعنى - يقول : من أراد أن يعشق فلينظر إلى حالى وما أنا فيه ، فنظرى دليله ، ونذير يبلغه أن الهوى صعب شديد ، لا يطيقه الجبال ، لما فيه من مقاساة الأهوال ، فالنظر إلى نذير يبلغ لمن ظن أن الهوى سهل .

٢ - المعنى - يقول : نظرات الحب ، إذا نظر نظرة بعد أخرى ، وتمكنت في قلبه ، زال عنه عقله ، لأن العقل والهوى لا يجتمعان في قلب .

٣ - الغريب - للفواصل ، جمع : مفصل ، وهى الأعضاء . والشغل : ما يشغل الإنسان عن غيره ، ويخفف ويثقل ، وقد خففه أبو عمرو والحريان .

المعنى - يقول : جرى حب هذه المحبوبة - وأضرها ولم يجر لها ذكر ، وهو من عادة العرب ، الإضرار من غير الذكر ، كقوله تعالى : « فوسطن به جما » ، يريد به الوادى ، ولم يذكره . يقول : جرى حب هذه المحبوبة في قاي ومفاصلى ، وامتزج بلحمى ودمى ، فلت أسي ذكرها ، ولا أسلو هواها ، لأن جما امتزج بلحمى ودمى ، فأصبح لى بها عن كل ما أعانيه من إصلاح نفسى ومالى وأهلى ، شغل يشغلنى بها عمن سواه .

٤ - الغريب - السقم ، والسقم ، بالتحريك والضم السين ، لقتان فصيحتان : وما فوقها ، يجوز أن يكون مأهواً أعظم منها ، ويجوز أن يريد مادونها فى الصغر . وقد قال للفسرون فى قوله تعالى « بعوضة فما فوقها » الوجهان اللذان ذكرنا .

المعنى - يقول : لم يترك السقم من جسدى قليلاً ولا كثيراً إلا وله فيه فعل ، لما أقاسى من ==

إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ : حُبَيْبَتَا قَلْبًا فُؤَادًا هِيَ مُجْمَلٌ^(١)

= حبا . وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر :

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْنَفِرُ مَسَامِعِي فَاحْسُ مِنْهَا فِي أَنْفَادٍ دَرَبًا
لَا مُضَوٍّ لِي إِلَّا وَفِيهِ صَاحِبَانَةٌ فَكَأَنَّ أَعْضَائِي خُلِقْنَ قُلُوبًا

١ - الإعراب - حروف النداء : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة ، وحذف حرف النداء ، كقولك : زيد .

قال أبو الفتح : أبدل الياء من «حبيبتا» في النداء ألفا ، تخفيفا . وقلبا بدل من قوله «حبيبتا» . و «فؤادا» : بدل من «قلبا» ، كقولك : أخى سيدى مولاي ، نداء بعد نداء ، وقال : هو فى موضع نصب ، لأنه نداء مضاف . أراد : يا حبيبتى ، يا قلبى ، يا فؤادى ، والقلب والفؤاد : هما الحبيبة . وقال الواحدى : يحوزان تكون الألف فيه للندبة . أراد : يا حبيبتاه ، يا قلباه ، يا فؤاده ، خفف الهاء للدرج فى الكلام . قال : وكذا ذكر ابن فورية ، وقال : قلبا ، وفؤادا ، يدعوها لأنه يشكهاها شكوى العليل ، كما قال ديسم بن شاذلويه الكردى :

أَيْنِي أَيْنِسِي وَشَجْوِي وَسَادِي وَعَيْنِي كَعِيلٍ بِشَوْكِ الْقَتَادِ
إِذَا قِيلَ دَيْسَمُ مَا تَشْتَكِي ؟ أَقُولُ بِشَوْجِي فُؤَادِي فُؤَادِي

قال : وقال بعضهم : قلبى ، فؤادى ، فى موضع رفع ، والتقدير : حبيبتى قلبى فؤادى ، أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد ، وعلى هذا «جل» اسم امرأة من العواذل تعذله ، يقول لها : يا جل ، هى فؤادى ، أى فلا أسمع عنك فيها ، ولا أفارقها .

الغريب - أراد حبيبة ، فصغرها للتقريب من قلبه ، كقول أبى زيد :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا حُبَيْبَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِلهْرِ شَدِيدٍ
وَصَغِيرِ الْعَظِيمِ ، كقول لبيد :

وَكُلُّ أَنْكَسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنْكَمِلُ

وكقول الحباب بن منذر الأنصارى يوم السقيفة : أنا جذبلها المحكا ! أنا عذيقها الرجب !
وتصغير التحقير ، مثل أنيسان ونحوه . وجل : من أسماء نساء العرب ، كهند ، وليلى ، وسلمى ، وسعدى ، وسعاد . وقوله «بأنه» هى فعلة من الأنين ، ويكون من شدة الوجع . أن يئن أنينا إذا اشتكى للرض .

المعنى - يقول : إذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم ألتفت إلى كلامهم ، وإنما أجيبهم بالأنين ، =

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ مَسَامِعِي عَنْ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ^(١)
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَسْتَقُ مُقَلَّتِي فَيَبْنِيهِمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ^(٢)
أَحِبُّ إِلَيَّ فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ مُشْكَلُ^(٣)

= أنه بعد أنه ، وأقول : يا حبيبتا ، يا قلبي ، يا فؤادا ، يا جل ، فهذا أجيب العذال في هذه المحبوبة ، وقد فسر في البيت الآتي بعده .

١ - الغريب - الرقيب : الحافظ . والرقيب : المنتظر . تقول : رقت الشيء أرقبه رقبوا ، ورقبة ورقباناً بكسر الراء فيهما ، إذا رصدته . والرقيب : للوكل بالضرب . ورقب النجم : الذي ينبغي بطولعه ، كالنريا رقيبها الإكليل : إذا طلعت النريا عشاء غاب الإكليل ، وإذا طلع الإكليل عشاء غابت النريا . والرقيب الثالث : من سهام اليسر .

المعنى - يقول لمحبوبته : لا أسمع فيك عذلا ، فكأن حافظا لك على مسامعي يرصد مسامعي فلا يدخلها عذل عاذل فيك . وهو من قول العباس بن الأخف :

أَقَامَتْ عَلَى قَلْبِي رَقِيبًا وَنَاطِرِي فَلَيْسَ يُوَدِّي عَنْ سِوَاهَا إِلَى قَلْبِي

ولحمد بن داود :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرَعَى خَوَاطِرِي وَآخَرَ يَرَعَى نَاطِرِي وَإِسَانِي

٢ - الإعراب - وصل ، ابتداء تنقذ خبره عليه ، وهو الظرف ، تقديره : فبين مقلي والسهاد وصل في كل هجرنا .

الغريب - السهاد : الأرق ، وقد سهد الرجل (بالكسر) يسهد سهدا . والسهد (بضم السين والهاء) : القليل النوم . قال أبو كبير الهذلي :

فَأَنْتَ بِهَ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَ جَلِي

المعنى - يقول : إذا تهاجرنا ، لم أتم لشدة الشوق والوجد ، فيواصل السهاد عيني لفقد من أحبه . قال الواحدى : هذا كقوله :

إِنِّي لَا بُضْ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانٌ وَصَالِهِ

فعل الطيف يهجر عند الوصال ، كما يصل السهاد عند الهجر .

٣ - الغريب - الشكل : الشبيه والنظير . وللشابه : جمع شبه ، كالحاسن في جمع حسن .

المعنى - يريد : أن في البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة : منها الحسن والضياء ، والعلو والبعد عن الناس . وقال : وأشكو إلى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل ، يشكو إليه هواها ، ليعطيه ما يصل به إليها ، وهذا مخلص حسن ، لأنه خرج من الخزل إلى اللدح ، وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله : لا يصاب له نظير . والمحبوبة ، في البدر منها أنواع مشابهة .

إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ شُجَاعِ الدِّيِّ لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ^(١)

١ — الإعراب — شجاع : بدل من ابن ، وحذف منه التنوين على مذهبه ، ومثله كثير في الشعر القديم والحديث . ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن إسحاق في المغازي ، من قول العباس ابن مرداس السلمي بالجعرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الأقرع بن حابس التميمي ، وعيينة بن بدر الفزاري من أموال هوازن ، كل واحد منهما مائة من الإبل ، وأعطى العباس دونهما ، فقال :

أَتَجَمَّلُ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَيْنِ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجَمُّعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ النَّيْمَ لَا يُرْفَعُ

فترك تنوين « مرداس » ، وهو اسم منصرف . ومثله قول الآخر :

عَمَرُوا الدِّيَّ هَتَمَ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْتَنِتُونَ عِجَافُ
فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة . والقياس^٢ ، إذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوٌ لِللَّاطِ نَجِيبُ

فلو أزيل التنوين للضرورة أولى ، لأن الواو من « هو » متحركة ، والتقدير : فبيناهو ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك .

وحجة بعض نحاة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا لأدنى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، وإلا التباس ما ينصرف بما لا ينصرف . والذين وافقوا الكوفيين من البصريين : الأخفش ، وأبو علي الفارسي ، وأبو القاسم بن برهان ؛ والذين خالفوا : الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان المعروف « بسبويه » ، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن إسحاق الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجبري ، وأبو عثمان بكر بن محمد اللاتزي ، وأبو العباس محمد بن يزيد النخالي ، وهو اللرد ، وأبو محمد عبيد الله بن جعفر ابن درستويه الفارسي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبو بكر محمد بن السراج ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، وأبو سعيد الحسن السبيري ، وأبو الفتح عثمان بن جني ، وأبو الحسن علي بن عيسى الريمي ، فهؤلاء أئمة النحوقاللون بمذهب أهل البصرة ، والناس اليوم على مذهب أهل البصرة ، قرأته على الشيخ أبي الحرم عكي بالوصل .

المعنى — يقول : أشكو هواها إلى واحد الدنيا ، وفريدها شجاعة وكرما ، إلى شجاع ابن محمد ، الذي لله الفضل وله ، لأنه تفرّد في عصره ، فصار فريدا .

إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَ لَهُ ۖ
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْمِ الَّذِي
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ
فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودٍ لَهُ أَصْلٌ^(١)
يَغْيِرُ نَبِيَّ بَشَرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ^(٢)
تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَلِيلُ وَالرَّجُلُ^(٣)
تَجْمَعُ فِي تَشْنِيْتِهِ لِلْعَلَا شَمْلٌ^(٤)

١ - الغريب - قحطان بن هود : هو أبو قبائل اليمن وعدنان : أبو قبائل العرب . يريد : أن قحطان هو أصل هذا الفرع ، وللرأى به للمدوح .

المعنى - يقول : أشكو إلى الثمر الحلو ، يعنى للمدوح الذى طيب له فروع ، والأصل قحطان بن هود ، جعله كالثمر الحلو الطيب فى جوده وحسن خلقه ، ومن روى « له أصل » أراد الفرع ومن روى « لها » أراد الفروع .

٢ - الغريب - البشارة ، بكسر الباء وضمها . تقول : بشرته بكذا ، وبشرته بمولود فأبشر بإشاراً ، أى سر . وبشرت بكذا (بكسر الشين) ، أى استبشرت به . قال عطية بن زيد الجاهلي^(١) :

فَأَعْلَمُهُمْ وَأَبَشَرُ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِضَنْكٍ فَانْزِلْ

وبشر يبشر ، قرأ جزء والكسائي فى « آل عمران » ، وفى « الإسراء » و « الكهف » التخفيف ، ووافقهما أبو عمرو وابن كثير فى « الشورى » على التخفيف ، وقرأ جزء جسيم فى القرآن بالتخفيف . المعنى - يقول : لو كان الله مبشراً أمة من الأمم بغير نبى ، لكان يبشرنا بك ، إلا أن الله لا يبشر إلا بالأنبياء ، على لسان كل نبى بشر أتمته بأنه يكون بعده نبى ، والله تعالى بشر جميع الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم ، وأوحى إليهم .

٣ - الإعراب - من روى « الأرواح » بالنصب ، نصبه باسم الفاعل ، ومن رواه بالخفض ، جعله مثل الحسن الوجه . ووقفاته : جمع وقفة ، وفعله ، تجمع على : فعلات ، إذا كانت أسماء ، وإذا كانت صفة جعت على فعلات (يسكون العين) . قال أبو الفتح : سكن القاف للضرورة .

الغريب - الضيغم : من أسماء الأسد ، قيل : لأنه يضمم الناس ، أى بعضهم . المعنى - يقول : أشكو إلى قابض الأرواح . يريد : لكثرة غزواته ووقائعته وقتله الأعداء . والخليل ، أى أصحاب الخيل . والرجل : جمع راجل . يريد : أنه شجاع كثير الوقائع .

٤ - الغريب - شت : تفرق . والرب : الصاحب والمالك ، ولا يقال اغير الله إلا بالإضافة ، لا يقال : زيد الرب ، وقد قالوه فى الجاهلية للملك . قال الحارث بن حنظلة :

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبِلَادِ بِلَاءِ

المعنى - يقول : إلى مالك مال ، كلما تفرق شمل ماله ، تجمع شمل معاليه . وطابق بين التفرق والجمع . يريد : كلما جمع مالا من غزواته ، وفترقه على أوليائه ، تجمع له شمل للعالى .

(١) وقال ابن برى : هو لبد القيس به خفاف البرجى (عن لسان العرب) .

مُحَامُّ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ مَنِيْفُهُ وَعَايِنْتُهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ؟^(١)
رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَشَابِنُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلَ^(٢)
عَلَى سَابِجٍ مَوْجِ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ غَدَاةٌ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبِلَ^(٣)

١ - الفريب - الغمد : جفن السيف وقرابه . والنصل : السيف . والهام : اللالك الرفيع الهمة ، إذا هم بشيء لم يتركه .

البرعاب - من خفض « هاما » جعله بدلا مما تقدم . يريد : إلى هام ، ومن رفعه قطعه عما قبله ، ورفعه بإظهار ابتداء .

المعنى - يقول : إذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده ، لم تدرك أيهما النصل ، لاضائه وجبرأته ، لأنه يمضي في الأمور مضاه السيف . وهو من قول الطائي :

يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيَا وَهْنُ سَوَاةٍ وَالشُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

٢ - الفريب - ابن أم الموت : أخو الموت ، وجعله أنا الموت ، لكثرة ما يقتل ، وخص الأم لأن الأم أحسن بالمولود من الأب ، ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ، ولم يولد أحد من غير أم ، فإن قيل : إن حواء من غير أم ، قلنا : حواء لم تولد ، وإنما خلقت كخلقة آدم من ضلعه ، وأكثر الحيوانات تعرف بالأم لا بالأب . والبأس : الشدة . وفشا : ظهر . والنسل : ما ينسل من الأولاد .

المعنى - يقول : لو أن بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا ، فلا يبقى أحد ينسل نسلا ، وفنى الخلائق بكثرة القتل .

٣ - البرعاب - أراد : في موج المنايا ، خذف حرف الجر ، وأوصل « سابجا » إلى « الموج » ، فنصبه ، كقول الآخر :

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنِيَّ يَوْمَ لَا ثَنَةَ لِمَا لَقِيْتُهُمْ وَأَهْتَرَّتِ اللَّعْمُ

أراد : بأسرع في الشدة مني ، خذف ونصب ، وقوله : « غداة كأن » ، أضاف « غداة » إلى الجملة التي بعدها ، وتاروف الزمان تضاف إلى الجمل ، نقول : رأيتك يوم جاء الحج ، ويوم ضربت زيدا ، ويوم قدم أبوك .

الفريب - السابج : الذي يسبح كأنه من حسن جريه يسبح . والموج : ما يكون في البحر من شدة الرياح ، وهو من : ماج موج ، إذا تحرك . والنبل : السهام . والوبل : للطر الشديد . يقال : وبل للطريل وبل ، فهو وابل .

المعنى - لما استعار لفروسه السباحة ، استعار للمنايا للموج ، وهي جمع منية . يقول : رأيت هذا الممدوح على فرس سابج شديد الجري ، يسبح في موج الموت في وقت تأنيه السهام من كل مكان ، وهو لإقدامه وشجاعته لا يرجع ، فكان السهام في صدره ، وبل لقلة فكرته به .

وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُفْضِ إِلَّا وَالسَّنَانُ لَهَا كُحْلٌ^(١)
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ^(٢)

١ - الفريب - القرن (بكسر القاف) : الكنف والمثلل . وفلان قرن فلان ، أى كفؤه .
والتحديق : شدة النظر . والنزال : القتال ، وهو من منازلة الأقران ، وكانوا إذا اشتد القتال
نزل بعضهم إلى بعض بالسيف ، وقيل : كانوا يركبون الإبل ويحبسون الخيل إذا غزوا ، فإذا
وصلوا إلى العدو تداعوا : نزال ، فينزلون عن الإبل ، ويركبون الخيل . ومنه بيت الحماسة :
وَدَعَوْا نِزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ ؟
ثم سمي القتال نزالا . والمقاتلة : منازلة ، وإن لم يكن هناك نزول . وأغضت العين : غمضت .
والسنان : طرف الرمح ؛ والجبع : أسنة .

المعنى - يقول : كم شجاع ، يتعاطى شجاعته ، إذا رآه في مأزق غضت طرفه هيبة له ، فلم
يفضها إلا وكان طرف السنان كحلا لها . والمعنى : كم من فارس قصد لقتاله ، فلم يغمض عينه إلا
والسنان لها كحل ، جعل السنان لعييه بمنزلة الكحل .

٣ - (العرباب - الأصل في «قيل» : قول (بكسر الواو) كضرب ، فقلبت الكسرة على الواو ،
والفعل أصله معتل وأعلوه ، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف ، فسكنت الواو وانكسرت ما قبلها ،
فقلبت ياء ، ومن العرب من يسم الضمة تنبيها على الأصل ، ومنهم من يقول : قول [بالبناء
للمجهول] بسكون الواو وضمة القاف ، وهو ردىء . وقرأ على بن حزمة وهشام عن
ابن عامر ، بإشمام القاف الضمة تنبيها على الأصل ، ورفقا : مصدر رفق .

المعنى - يقول : إذا أمر بالرفق ، وقال له الأقران : ارفق رفقاً . قال : موضع الحلم غير
الحرب ، والرفق والحلم يستعملان في السلم ، وأما الحرب فلا رفق فيها بالأقران ، والحلم فيها جاهل ،
كواضع الشيء في غير موضعه ، وهذا معنى مطروق ، وقد طرقه كثير من الشعراء . قال الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلْإِدْعَاءِ إِذْعَانُ
وقال سالم بن وابسة :

إِنَّ مِنْ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ فَضْلٍ مِنَ الْكَرَمِ
وقال الخزرجي :

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يُسَوِّدُ صَاحِبَهُ
وقال الأعور الشني :

حُدِّدَ الْعَمَلُ وَأَغْفِرَ أَهْمًا لِلرَّهْ إِنْ نِيَّ أَرَى الْحِلْمَ مَا لَمْ تَخْشَ مَنَقَصَةً عَنْهُ

وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حِمْلَ حِمْلِهِ عَنْ الْأَرْضِ لَآ نَهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ^(١)
تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ وَصَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السَّبِيلُ^(٢)
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّاعِمِينَ عَنِ الشَّرَى فَأَتَمَّعَهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُحْلُ^(٣)
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ^(٤)

١ - الغريب - انتهت : سقطت . وناء به الحمل ، أى أنهله . ومنه قوله تعالى : «لننوء بالعصبة» أى ثقيل . والحمل (بالكسر) : ما كان على ظهر ، (وبالفتح) : ما كان في بطن أو شجرة أو نخلة ، ويقال في النخل والشجر (أيضا) بالكسر . وناء : نهض . وناء (أيضا) : سقط ، وهو من الأضداد . المعنى - يقول : لولا أن المدحج تولت نفسه حمل حمله عن الأرض ، ونهضت به دونها ، لعجزت الأرض عن حمله وأثقلها ، ولم تطق حمله . ولما كان الحلم بوصف بالثقل ، والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام في وصف الحليم . والمعنى : لو كان الحلم جسيما ، لكان من الثقل بهذه الصفة .

٢ - الغريب - الآمال : جمع أمل ، وهو ما يرجو الإنسان من الخير والحياة . والسبيل : جمع سبيل ، وهو الطريق .

المعنى - يقول : تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد ، لأنها توجهت إليك وإلى قصدك دون غيرك من الناس ، فلم تجد سبيلا إلا إلى قصدك وقصد بابك .

٣ - الغريب - هب الرجل من نومه ، إذا استيقظ . قال الشاعر :

إِلَّا أَيُّهَا النَّوَامُ مِنْ نَوْمِكُمْ هُبُوا أَسَائِلَكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ؟

وهو فعل موزون بقوة الشيء ونشاطه ، فنهض : هب النائم من نومه ، لأنه يفارق السكون . وهبت الريح : إذا جاءت بعد سكون . وهب التيس : إذا نشط لسفاد . وهب السيف : إذا اهتز للقطع . والسرى ، مصدر سرى . والندى : الكرم .

المعنى - يقول : من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق ، فهى تنادى القاعدين عن طلبه : استيقظوا من نومكم ، وأسروا إليه ، فهو يغنى من قصده ، واعلموا أن البخل قد هلك بوجوده وجوده .

٤ - الغريب - الإنجاز ، من نجز الشيء (بالكسر) ينجز إنجازا : انقضى وقضى . قال النابغة :

وَكُنْتُ رَبِيعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْنَةً لِمَلِكٍ أَبِي قَابُوسٍ أَصْحَى وَقَدْ نَجَزَ

أى انقضى ، ونجز (بالفتح) حاجته ينجزها (بالضم) نجزا ، إذا قضاها . ونجز الوعد . وأنجز حر ما وعد . وفى المثل : المحاجة قبل المناجزة .

فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَأْتِ وَأَيُّسُرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ^(١)
وَمَا تَنْقِمْ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا لِأَخْصِيهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ^(٢)
وَمَا عَزَّزَهُ فِيهَا مُرَادُ أَرَادَهُ وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ^(٣)

المعنى — يقول : لا وعد له فينجزه ، ولا مطلق يعطل به . والطلل : اللدافعة ، فقد منعت عطاياه دون الوعد ، فصولها عاجلا يمنع من الوعد ، وإذا لم يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مطلق ، كقول أشجع السامى :

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالْثَوَالِ كَمَا يَسْبِقُ بَرْقُ الْغَيْوُثِ صَوْبُ الْقَمَامِ
١ — المعنى — يقول : عطاياه كثيرة ، فلا يقدر أحد على تحديدها . بأن يجعل لها حداً إليه تنتهى ، كما لا يقدر أحد على رد ما فات ، بل رد ما فات أقرب من تحديدها ، ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه ، وأيسر من إحصائها إحصاء اللمار والرمل ، وهما لا يحصيان .
٢ — البرهات — ما ، يجوز أن يكون استفهاما معناه الإنكار ، ويجوز أن يكون نفيًا وإخبارًا ، و « نعل » خبر « وجوهها » ، واللام تتعلق به ، و « في كل نائبة » : متعلل بفعل محذوف ، تقديره : يطلأ به ، و « من » يتعلق بـ « تنقم » .

الغريب — نعمت الشيء (بالفتح) أنعم (بالكسر) ، أى كرمته . ومنه قوله تعالى :
« وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ » ، أى كرمها وعابوا . والأخص : باطن القدم .
المعنى — يقول : هو عزيز شديد البأس والقدرة ، فلا تقدر الأيام على مخالفته ، فقد ذلت له ذلت من يطوؤه بأخص قدميه ، حتى تصير تحتها كالنعل في النل ، ولا تقدر الأيام أن تعيبه ، ولا ترد عليه ما يفعل .

٣ — الغريب — عزه : غلبه وقهره ، من قوهم : من عزز . ومنه قوله تعالى : « وعزني في الخطاب » .

المعنى — يقول : لم يقهره مراد أَرَادَهُ ، ولا امتنع عليه في طول الأيام ، وإن كان قليل الوجود ، إلا أن يكون له نظير ، فإنه يمتنع عليه ، ولا يوجد لعدم نظيره ، كقول البحترى :

كُلُّ الْإِدَى تَبْغِي الرَّجَالُ تُصِيبُهُ حَتَّى تُبْغَى أَنْ تَرَى شَرَّوَاهُ

وكقوله أيضا :

وَأَنْتَ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِنِّي إِذَا لُكِّفْتُ طَلَبْتُ لِلْحَالِ رِكَابِي

وجع أبو الطيب بين وجهين من اللدح : الانتدار ، والافراد عن الأمثال .

كَفَى ثَعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ وَدَهْرُهُ لَأَنْ أُمْسِيَتْ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ^(١)

١ - الإعراب - كفى ، إذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى إلى مفعول ، كقولك : كفاني درهم : أى أجزأنى ، وكفاني قرص : أى أغنانى ، وإذا كان بمعنى اللع والكسب ، فهو يتعدى إلى مفعولين ، نحو قولك : كفيت فلانا شراً فلان ، أى منعته . ومنه : « فسيكفيكمهم الله » ، وهما مختلفان معنى وعملاً ، « وكفى » فى هذا البيت من النوع الأول وثعلا ، مفعول كفى . ونفرا نصب على التمييز ، والفاعل : أن بصلتها ، والباء زائدة ، كزادتها فى « كفى بالله » . وفى دخولها قولان : أحدها ، أن يكون بمعنى اكتفوا ، والثانى ، لاتصال التأكيد ، لأن الاسم فى قولك : كفى الله ، يتصل بالفعل اتصال الفاعلية ، وإذا قلت : كفى بالله اتصل اتصال الإضافة ، واتصال الفاعلية . وفعلوا ذلك لا لإيذان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضعف لفظها لتضعف معناها ، فإذا قلت : كفى بزيد عالماً حملته على معنى اكتفيت به . ويجوز فى « دهر » الرفع والنصب ، فالرفع رواية أبى الفتح ، وبه قرأت .

قال أبو الفتح : ارتفع « دهر » بفعل مضمر دلّ عليه أول الكلام ، فكأنه قال : ولا يفخر دهر أهل ، فأهل : صفة لدهر ، ولا وجه له إلا هذا ، ولا يجوز رفعه على الابتداء إلا على حذف الخبر . وقال المعرى وغيره : و « دهر » بالنصب ، عطفاً على قوله « ثعلا » ، ورفع « أهل » على تقدير : هو أهل .

وقال الربى : نصب « دهر » على اسم أن ، و « أهل » : خبر عنه . والمعنى : كفى ثعلا جفراً بأنك ، وأن دهرنا لأن أمسيت من أهل أهل . وإن رفعته بالابتداء أضمرت له خبراً مدلولاً عليه بأول الكلام ، وخسن وإن كان نكرة ، لأنه متخصص بالصفة ، تقديره : ودهر أهل فاخر بك . وقد يجوز رفع « دهر » عطفاً على فاعل « كفى » ، وهو المصدر المقتدر ، لأن « أن » مع خبرها بمعنى الكون ، « لتعاق » منهم « باسم الفاعل المقتدر » الذى هو كائن ، تقديره : كفى ثعلا نفرا كونك منهم ، ودهر مستحق ، لأن أمسيت من أهل ، أى وكفاهم نفرا دهر أنت فيه ، أى أنهم نفروا بكونك منهم ، ونفروا بزمانك لتضارة أيامك ، كقول حبيب :

كأن أيامهم من حُسْنِها جُمع *

وعطف « دهر » ، وهو اسم حدث على الكون المقتدر ، وهو اسم حدث ، ودهر ، موصوف بصفة فيها ضمير عائذ على اسم « أن » ، وهو التاء من أمسيت ، فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف ، والوجه المذكورة ليس فيها وجه خال من حذف .

وقال الشريف هبة الله بن الشجرى : يجوز رفع « نفر » بإسناد كفى إليه ، وتخرج الباء عن كونها زائدة ، فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر ، وجرت : الدهر . بالعطف على مجرور الباء ، ويرفع « أهل » بالابتداء ، فيصير اللفظ : كفى ثعلا نفر بأنك منهم وبدهر . والمعنى : أنهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه .

وَوَيْلٌ لِّلنَّفْسِ حَاطَتْ مِثْلَ غِرَّةٍ وَطُوبَى لِّعَيْنٍ سَاعَةً مِّنْكَ لَا تَخْلُو^(١)
فَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةٌ وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا مَحَلٌّ^(٢)

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي

وهو من الحفيف ، والفاقة من التواتر

صِلَّةُ الْمَهْجَرِ لِي وَهَجَرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسُ الْهَلَالِ^(٣)

= الغريب — نعل : بطن من طي ، وهم قبيلة للمدوح .
المعنى — يريد : كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم ، وكذلك الدهر كفاه الفخر
على الأزمنة التي قبله وبعده ، لكونك من أهل . وأهل (الأخير في البيت) معناه : مستحق .
ومستأهل ، قاله الواحدى .

١ — الإعراب — ويل له في الدعاء ، وخبره ما بعده ، وهومن النكرات التي يجوز بها الابتداء ،
كقوله : سلام عليكم .

الغريب — يقال : ويل له في الدعاء ، ويوح له في الترحم والتحنن عليه ، كقوله صلى الله
عليه وسلم : ويح حمار تقتله الفئة ، الباغية ! وحاولت : طالبت . وغرة : غفلة .

المعنى — يقول : طوبى لعين لا تخلو من إصارك ، وويل لنفس طالبت منك غفلة .
٢ — الغريب — شام البرق : تطلع إليه وإلى صاحبه أين يطر . وثبت مخايل الشيء ، إذا تطلعت
إليه ببصرك منتظرا له . والفاقة : الحاجة . والصيب : المطر الشديد . قال تعالى : « أوصيب من
السماء » . والمحل : الجنب .

المعنى — يقول : من يرجو موأهلك ويقصدك لاتناله فاقة ، لأنك تحقق رجاءه ، وإذا كنت
بمكان فلا جذب فيه ، لأن عطايك تقوم لأهله مقام الغيث . وضرب البرق والمحل مثلا لقصد الآمل
إليه ، كما يشام برق السحاب .

٣ — الغريب — السقم والسقم ، لغتان فصيحتان . والنكس (بضم النون) : الاعم ،
(وفتحها) : المصدر .

المعنى — يقول : كنت زائدا كما يزيد الهلال في أول الشهر ، ثم نقصت كما ينقص إلى أن
يلحقه السرار . والمعنى : كنت صحيح الجسم كامل الخلق ، فسكسني وصل المهجر ، وبعد الوصال
إلى أن أعادني إلى السقم ، كما يماز الهلال إلى المحاق بعد تمامه ، ونكس الريض ينكس نكسا ،
أى أعيد إلى المرض .

فَمَعَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْقُصُ مِنْهُ يُزِيدُ فِي بَلْبَالِي^(١)
 قِفْ عَلَى الدَّمْعَيْنِ بِالْذُّوِّ مِنْ رِيَا كَحَالٍ فِي وَجْهَةٍ جَنْبَ خَالِ^(٢)
 بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي^(٣)
 وَنُؤَى كَأَنَّهُنَّ عَلَيْنَ خِدَامٍ خُرُوسٍ بِسُوقٍ خِدَالٍ^(٤)

١ - الفريب - البلبال : شدة الهم والحزن .

المعنى - يقول : بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد ، يزيد في همي وحزني ، فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم ، وطابق بين الزيادة والنقصان .

٢ - الفريب - قوله الدمعتين : تنبيه دمنة . وجعها : دمن ، وهي آثار الدار . والذو : الأرض الواسعة المستوية للفترة . من ريا هي اسم امرأة ، والمراد : من دمن ريا ، خذف للعلم به ، كقول زهير :

* أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ *

يزيد من دمن أم أوفى . والخال : شامة تخالف لون الوجه . والشامة : تكون في الوجه والجسم .
 المعنى - يقول : قف بدمع هذه المحبوبة لتتظير آثارها ، وتذكر ما كان فيها من أهلها ، فقد بقيت كأنها خالان في خد ، فشبه آثار سواد الديار في سعة الأرض بخالين في خد .

٣ - الفريب - الطلول : ما بقي من آثار الدار ؛ واحدها : طلل ، وهو الذي بقي شخصه ؛ يقال : طلل ، وأطلال . وطلول .

المعنى - يريد : أن الطلول الشاخمة الباقية ، تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة ، والعراص لا تدرس ، بل هي وسط الدار . والمعنى : طلول الأحباب لأشباح في عراص خاليات ، فهي تلوح فيمن كان تلوح النجوم في الليالي المظلمات .

٤ - الفريب - النؤى : جمع نؤى ، كدلو ودلى ، وحقو وحقي ، وأصلها : نؤوى ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في لام الكلمة ، وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لأجل الياء ، فجري مجرى عصى وحلى ، ولو قيل : نؤى لجاز ، كما قيل في نظائره . والنؤى : ما يحترق حول البيت ليقبه أن يدخله ماء المطر ، كالخندق حول البلد . والخددام : جمع خدمة ، وأصله سير يشد في رخس العير ، وبه سمي الخلدخال خدمة ، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه النهب والفضة . والخلدال : السجان ، وهي جمع خدلة ، وهي للمتلة ، ومثلها خدجلة .
 المعنى - شبهتهن حول البيت بالخلدخال على الأسواق النلاظ ، لأن الساق إذا غلظت لا يتحرك عليها الخلدخال ، ولم يسع له صوت .

قال الواحدى : وهذا إخبار بأن النؤى لم يدفن في التراب ، وأن ما أحدثت به ملاها ، كما =

لَا تَلْنِي فَإِنِّي أَعْشَقُ الْعَشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعَدَالِ (١)
مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَاقِ حَرًّا أَلَّا وَبَرَدَ الظَّلَالِ (٢)
فَهَوَّ أَنْصَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ (٣)
وَلَحْنَفٍ فِي الْعَزِّ يَدُوُّ مُحِبُّ وَلِعْمَرٍ يَطُولُ فِي الدَّلِّ قَالِي (٤)

= تملأ الساق العظيمة الخدمة . وهو من قول الطائي :

أَنَافٍ كَالْخُدُودِ لَطِيفٍ حُرْنَا وَتَوْنِي مِثْلُ مَا انْقَصَمَ السَّوَارُ

نقل السوار إلى الخدماء ، وأصله من قول الأول :

تَوْنِي كَمَا نَقَصَ الْهَلَالُ حَقَاقَهُ أَوْ مِثْلُ مَا قَصَمَ السَّوَارُ لِلْعَصَمِ
وجعل أبو الطيب الخدماء خرسا ، لأن الساق إذا امتلأ لم تتحرك ، واختلف حال كالنوى يملأ ما أحرق
به من الأرض ، وهو تشبيه حسن .

١ - الإعراب - الضمير في قوله « فيها » راجع إلى « ريا » ، وهي المحبوبة .

المعنى - يقول : أنا أعشق العشاق في هواها ، وأنت أعذل العذال لي . يريد كثرة لومه
إياه ، فلا تعذلي ، وازك عني عذلك ، فليست أرجع عنها .

٢ - الغريب - النوى : البعد والفراق . والحية النواق : يريد نفسه ، وهو كالحية الذكي
لا يستقر في موضع . والفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة . والظلال : جمع ظل . قال تعالى :
« هم وأزواجهم في ظلال » . وقرأ الأخوان ظلال : جمع ظلة .

المعنى - يقول : ما تريد النوى مني ، وقد ذقت الأشياء وجربتها ، وقد ضجرت مني الأسفار
وتعودت حرَّ فلواتها ، وبرد ظلالها . والمعنى : حرَّ النهار وبرد الليل ، لأن الليل كله ظل ، وهذا
شكاية من الفراق ، وأنه مبتلى به .

٣ - الغريب - الروع : الفزع والهول .

المعنى - يقول : لقيت الشدائد على اختلافها ، وأنا أشدَّ إقداما في الخوف من إقدام ملك
الموت لأخذة الأرواح ، فأنا أخوض غمار الحروب من غير خوف ، والخيال يوصف بالسرى ، يقال
أسرى من خيال ، لأن الخيال يقطع من الشرق إلى الغرب .

٤ - الغريب - الحنف : الهلاك . والقالى : اللغض . وقلاه أبغضه . قال الله تعالى : وما ودعك
ربك وما قتلى ، أى وما أبغضك . ومنه بيت الحماسة :

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقُولُكُمْ وَتَقُولُونَا =

نَحْنُ رَكَبٌ مُلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُحُوصُ الْجُمَالِ^(١)
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي السَّيِّدِ مَشْيَ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ^(٢)
 كُلُّهُمَّ جَاءَ لِلدَّيَّامِيمِ فِيهَا أَمْرُ النَّارِ فِي سَلِيلِ الذُّبَالِ^(٣)
 عَامِدَاتِ الْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامِطَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمَفْعَالِ^(٤)

= المعنى — يقول : يريد أنه محبٌ للهلاك الذي يدنيه من العزِّ ، ومبغضٌ للعمر الذي يطول في النذلِّ . والمعنى : هو محبٌ للهلاك في العزِّ ، ومبغضٌ للعمر الطويل في النذلِّ . وقوله « ولحنف » ، أى وهو لحنف .

١ — الغريب — يريد : من الجنِّ ، خذف النون لسكونها وسكون اللام من الجنِّ ، كما قالوا : بلغنبري بنى العنبر . والزيُّ : الشكل والنل .

المعنى — يقول : نحن ركب وهم ركاب الإبل ، يقال : ركب وركبان من الجنِّ في زيِّ الناس فوق طير إلا أنها في صورة الجمال . يريد : لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير الطير ، كقول الطائي :

فِي ثُبَّةٍ إِنْ سَرَوْا فَجِنٌّ أَوْ يَمُومُوا شُقَّةٌ فَطَيْرٌ

٢ — الغريب — الجدِيل : من كريمة كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام . والبيد : الأراضى البعيدة ، وهي جمع يبداء ، وهي الفأوز . والآجال : جمع أجل .

المعنى — يقول : هذه الجمال التي هي كالطير في السرعة من بنات هذا الفحل الكريم ، تسرع بنا في للفأوز ، كمشي الأيام في الآجال ، وهو من أبغ الكلام وأفصححه . وهو من قول مسلم بن الوليد :

مُوفٍ عَلَى مَهْجَرٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْمَى إِلَى أَمَلٍ

٣ — الغريب — الهجاء : الناقة التي ترمى نفسها في السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر ، فلا يقال : بغير أهوج . والدياميم : جمع ديمومة ، وهي الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

المعنى — يقول : كلُّ ناقة سريعة السير قد أترت فيها الفلوات كتأثير النار في دهن الفتيلة . والمعنى : قد أتناها السير ، كما تفتي النار دهن الفتيلة .

٤ — الغريب — عامدات : قاصدات . والضرغامة : الأسد . وضرغم الأبطال بعضهم بعضا في الحرب . وللفعال : مفعول من الفضل .

المعنى — هذه النوق عامدات ، تقصد جناب للمدوح الذي هو في الحسن والشرف والعلو كالبلد ، وفي الجود والكرم كالبحر ، وفي البأس والشجاعة كالأسد ، وهو بفضلُه يعم الخلاق فهو مفضال .

مَنْ يَزُرُهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلالاً وَيُؤَسِّفًا فِي الْجَمَالِ^(١)
وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهَرَ الشُّكْرُ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي^(٢)
نَفَحَتْنا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ^(٣)
هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفَعَ الْمَوَالِي وَبَوَّارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ^(٤)
أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطُّغْنُ عَلَيْهِ التَّشْدِيدُ بِالرُّبَالِ^(٥)

١ - المعنى - يقول : هذا الممدوح إذا زرتة، فكأنما زرت سليمان في كثرة ملكه، ويوسف في جماله وبهائه، لأنه ملك كبير للملك، ذو جلال لا يشاكلة إلا جلال يوسف عليه الصلاة والسلام، و« جلالا » : تمييز .

٢ - الإعراب - نصب «ربيعا» بالعطف على مفعول يزر .
الغريب - الربيع : الخصب، وهو ما ينبت من كثرة المطر . والربيع (أيضا) : الشهر .
والرياض : جمع روضة، يقال : روضة وروض ورياض .
المعنى - أنه استعار لمعاليه رياضاً لما جعله ربيعاً، وجعل إعطائه غيث ذلك الربيع، وجعل شكر الشاكرين زهراً يضاحكه الغيث، لأن الزهر ينفث ويحسن بعد مجيء الغيث، كالشكر يكون بعد العطاء، ولولا حبه للوجود لما أثنى عليه الشاكرون، فأقام النعمة مقام الروض، وشكره مقام الزهر، وهذا من أحسن الاستعارة .

٣ - الغريب - نفح للملك وغيره : إذا فاحت ريحه، والضمير في «منه» عائذ على الربيع .
المعنى - يقول : نفحنا من ذلك الربيع نفحة أحييت لنا آمالنا بعد موتها، واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه، وأنه ينفث من قصده، فقال : من طيب أخباره نفحنا نسمة دلتنا على إنجاح قصده فأنشأت آمالنا، وهذا من البديع .

٤ - الغريب - للوالمى : جمع مولى . والبوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « دار البوار »، أى الهلاك « وكنتم قوما بورا »، أى هلكى .

المعنى - يقول : همته لم تزل مقصورة على دفع الإحسان إلى الأولياء، والإساءة إلى الأعداء، فهو ينجي بجلوده أوليائه، ويهلك ببأسه أعداءه .

٥ - الغريب - الرُّبَال : الأسد، وهو مهموز . والجمع : ربابيل . وفلان يتربل، أى يغير على الناس، ويفعل فعل الأسد، وقد ترك الهمزة الغيرى في قوله :

وَنَلْفَى كَمَا كُنَّا يَدًا فِي قِتَالِنَا رِبَابِيلَ مَا فِينَا كَهَامٌ وَلَا نِكْسُ

وَالْجَرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالٍ^(١)
ذَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ هَذَا الثَّقِيُّ الْحَبِيبُ هَذَا يَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ^(٢)

= المعنى — يقول : أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل ، لأنه كريم فلا يحب بخيلا ، فإذا عاب إنسانا قال هو بخيل ، والطعن عليه أن تشبهه بالأسد ، لأنه أكثر قوة وبأسا من الأسد ، وأقدم في الهيجاء على الأعداء من إقدام الأسد .

١ — الغريب — الجراحات : جمع جراحة ، وهي ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى .
والنعمات : جمع نعمة ، وهو الصوت . والسيب : العطاء . والسيوب : الركاز . والسبب : مصدر ساب . والسبب (بكسر السين) : يجري للماء .

المعنى — يقول : إذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه ، فكأنما هي جراح في جسده .
وقال الواحدى : نعمة السائل تؤثر في قلبه تأثير الجراحات تناسفا ، كيف أن نواله لم يسبق إليه ، وتأخر حتى أتى يطلبه ، لأن عادته أن يعطى السؤال بغير سؤال ولا طاب ، فإذا باغت نعمة سائل ، وسبقت قبل نواله ، بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المبروح .

وقال الخطيب : يلتفت نعمات السائل كما يلتفت الجراح . والمعنى : أنه يشق عليه نعمة السائل قبل الإعطاء ، ويحكي أن الحسن بن علي عليهما السلام أتاه مال من معاوية ، فقسمه فلم يبق إلا خمسمائة دينار ، فأراد أن يقوم بها من مجلسه ، فالتفت وإذا أعرأى قد جاء على ناقه له ، فقال الحسن لخلامه : ادفع إليه هذه الخمائير ، وقل له : إنك أتيت ولم يبق عندنا سواها ، فأخذها الأعرأى وقال له : يا بن بنت رسول الله والله ما أتيتك إلا قاصدا ، فماذا أعلمك بحالى ؟ فقال له : أناس نعطى قبل السؤال ، شحوا على ما رجاء السائل لنا . ثم أنشد :

نَحْنُ أَنْاسٌ جَنَابُنَا خَصِلٌ يُسْرِعُ فِيهِ الرِّجَاءُ وَالْأَمَلُ

نَبْذُلُ قَبْلَ الْأَسْـُـوَالِ نَائِلُنَا شَحًّا عَلَى مَا رَجَاهُ مَنْ يَسْـُـلُ

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبي حفصة ، يرى به معن بن زائدة :

تَوَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ ثَقَلٍ وَيَسْرِقُ فَيَضُرُّ رَاحَتَهُ السُّؤَالُ

٢ — الغريب — الثقي الجيب : عبارة عن الطاهر من العيب ، وقيل الجيب : القلب . والأبدال : جمع بدل وبدل ، مثل شريف وأشرف ، وطوى وأطواء ، وشرير وأشرار ، وشهيد وأشهاد ، وهذا جمع فعيل على أفعال ، وهم العباد ، سموا أبدالاً لأنهم أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في إجابة دعواتهم ، ونصحهم لخلق ، وقيل : إذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر ، فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ، ويقال : هم أربعون رجلا في أقطار الأرض .

المعنى — يقول : هو سراج منير يهتدى برأيه في مشكل الخطوب ، وظلمات الأمور ، ويعلمه =

فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانضَحَا فِي الْمُدْنِ تَأْمَنَ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ^(١)
وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا ثُكَا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ^(٢)
مَالًا مِنَ نَوَالِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ^(٣)
قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الْأُنْثَى وَلَوْ شَاءَ حَاذَهَا بِالشَّمَالِ^(٤)

= يمتدى إلى ما أشكل من مسائل الدين، وهونق القلب لاغش عنه، وهو بقية الأبدال . يريد:
أهل الصلاح .

١ - الغريب — نضح الماء : إذا رشه على الأرض أو الثوب ينضحه (بالكسر) . والنضح
(أيضا) : الشرب دون الرى ، يقال : نضح عطشه ينضحه . والنضيج : الحوض ، والجمع :
نضج ، وكذلك النضج (بالتحريك) . والجمع : أنضاج ، وإنما سمي بذلك لأنه ينضج عطش
الإبل ، أى يبله . والنضيج : العرق . قال الرازي :

تَنْضُجُ ذِفْرَاهُ بِمَاءِ صَبٍّ مِثْلَ الْكُحْلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ

واللدين : جمع مدينة ، وسميت مدينة ، لأن أهلها يقيمون بها . ومنه مدن بالمكان : أقام به .
والبوائق : جمع باقة ، وهى الداهية ، يقال : باقهم الداهية تبوقهم بوقا (بالفتح) ، وبقاتهم بؤوقا
على فاعول ، وانباق عليهم : هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق . وقوله عليه الصلاة
والسلام : « لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه » ، أى ظلمه وغشمه ، وغوائله وشره . والزلال
(بالفتح) : الاسم ، (وبالكسر) : المصدر . ومنه قوله تعالى : « إذا زلزلت الأرض زلزالها » .
المعنى — يخاطب صاحبيه ، يقول لهما : خذاهما رجل هذا للمدوح فرشاه فى البلاد ، فأبنا
تأمن الزلزلة ، لأنه رجل صالح من أهل الصلاح .

٢ — الغريب — البقير : ثوب لا كم له ، وهو الذى يلبسه الصبيان ، و يلبس للأموات
عند التكفين .

المعنى — يقول : هو رجل مبارك ، يستشفى بثوبه من جميع الداء ، وذلك لما يرجون من
بركته ، لأنه ثوب مبارك ، فهو يشفى من الأعلال .

٣ — الإعراب — مالا : نصب على الحال ، و « الشرق والغرب » : مفعوله ، وكذا « قلوب » .
الغريب — النوال : العطاء .

المعنى — يقول : هو كريم شجاع ، فقد ملأ الشرق والغرب بحجوده وكرمه ، وقلوب الرجال
بأسه وشدة .

٤ — المعنى — يقول : هو يزهد فى الدنيا ، فلا يطلبها ولا يريد بها ، ولو شاء ضمهإ إليه كلها
فلمكها ، ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده ،

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْيِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَاظِلَةُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي^(١)
وَلَهُ فِي جَمَاعِهِمُ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ فِي جَمَاعِهِمُ الْأَبْطَالِ^(٢)
فَهُمُ لَا تَقَاتِلُهُ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ مِ نَزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نَزَالٍ^(٣)
رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَزْ دِ وَطِينُ الْإِبَادِ مِنَ صَلْصَالِ^(٤)
فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَا قَتَ الْمَا ءَ فَصَارَتْ عَذُوبَةً فِي الزَّلَالِ^(٥)

١ - المعنى - يقول : شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش ، وتدييره بإصابته في الرأى ،
توجه له النصر ، ومن هيئته إذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرمح ، والظبا : السيوف ، وهو
جمع ظبة ، والعوالى : الرماح المستقيمة .

٢ - الغريب - الجماع : جمع جمجمة ، وهى الردوس . والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع .
المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب ردوس الأبطال ،
وهذا فائد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، والرجل يوصف بضرب ردوس الأعداء من حيث
الشجاعة لامن حيث الجود والهبة . والمعنى : أنه يفرق ماله بالعطاء ، فإذا فنى المال أتى أعداءه ،
فضرب جاجهم ، وأغار على أموالهم ، كما يقال : هو مفيد متلاف ، فوقع ضربه في ردوس أمواله
يكون في الحقيقة في ردوس الأعداء ، لأنه لو لم يفرق ماله ما عاد إلى قتلهم ، واستباحة أموالهم .
وهو كقوله :

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجَمُّرُ الْهَيْجَاهُ

٣ - الغريب - النزال : الحاربة والنزول إلى لقاء الأعداء .

المعنى - قال الواحدى : قال ابن جنى ، أى فهم النصر يتقونه لإعماله رأيه ومضائه فيهم ،
وإن لم يباشرهم بحرب ولا لقاء . قال : وهذا كلامه ، وليس لإعمال الرأى ومضائه ههنا معنى ، إنما
يقول : هم أبدا يتخافونه ، حتى كأنهم في يوم حرب لشدة خوفهم ، وليس الوقت يوم حرب .

٤ - الغريب - العنبر : الورد ، وهو الذى يضرب لونه إلى الحمرة . والصلصال : الطين اليابس
الذى له صوت ، وأصله الطين الحمر ، خلط بالرمل فصار يتصلصل ، وإذا طبع بالنار فهو الفخار .
المعنى - يقول : هذا الممدوح خاق من العنبر الأحمر ، فهو طيب طاهر ، وبقية الخلائق
خلقوا من طين صلصال ، فله فضل على الخلق ، لأنه خلق من غير ما خلقوا منه .

٥ - الغريب - العنبر : الطيب . والماء الزلال : البارد .

المعنى - يريد : أن ما بقى من الطين الذى خلق منه هذا الممدوح خالط الماء فأكسبه
طيبا وعذوبة .

وَبَقَايَا وَقَارِهِ حَافَتِ النَّارِ سَ فَصَارَتْ رَكَائَةً فِي الْجِبَالِ^(١)
لَسْتُ بِمَنْ يَرْمِيهِ حُبُّكَ السَّلَامُ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ^(٢)
ذَلِكَ شَيْءٌ كَفَاكَ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ^(٣)
وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السَّخَطُ مِنْهُ جُمِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ^(٤)

— الغريب — البقايا : جمع بقية . وعفت الشيء : كرهته . والركانة : الشدة والصلابة ، وسمى ركن ركننا ، لشدة ولاسناد الشيء إليه .

المعنى — يقول : ما بقي من حاميه الذي أعطاه الله كره الناس ، فلم يحل بهم ، خل في الجبال صار ركانة فيها وثبوتا .

٢ — الغريب — اغتر بالشيء : ركن إليه ووثق به . والسلام : الصلح ، وهو ضد الحرب ، وبكسر يفتح ، ويذكر ويؤث ، وقرأ الحريمان وعلي بن حمزة : « ادخلوا في السلم كافة » بالفتح .

المعنى — يقول : لست بمن يرميه ما رأى من محبتك للصلح ، وأن لا تحضر القتال ، فأقول : إنما ذلك من الجبن ، وإنما أقول ذلك لأنك لا ترى لك قرنا فتنازله ، وقد بينه فيما بعده بقوله :
٣ — الإعراب — الإشارة بقوله : « ذاك » إلى القتال ، ونصب « ذليلا » على الحال .

الغريب — كفاه : أغناه ومنعه ، كما تقول : كيف مكان فلان ، أى أغنيته عنه . وكفيته شر فلان : منعته . والشانئ : المبغض . قال الله تعالى : « إن شانئك هو الأبتر » . والأشكال : جمع شكل ، وهو النضير والمثل .

المعنى — يقول : ذاك القتال أغناك عنه ، ومنعك منه ، أن شانئك ، وهو العدو ، ذل فلم تحتج إلى قتاله ، لأنه أذعن بطاعتك ، وليس لك نظير يستحق أن تنازله في حرب ، فقد أغناك عن الحرب قلة نظرائك ، لأن الإنسان إنما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة .

٤ — الإعراب — عطف « اعتفار » على قوله « قلة الأشكال » ، والكناية في « هامهم » ترجع إلى الأعداء المرادة بقوله : « عيش شانئك » .

الغريب — الاعتفار : افتعال من التفران ، غفر له واعتفر .
المعنى — يقول : كفاك القتال عفوك وتجاوزك ، ولو غيرك السخط دست رموس الأعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها .

وقال أبو الفتح : لو أحفظوك وجعلوك على ترك الاعتفار لأهلكهم ، وأسمن في كناية عن الحفيظة بقوله « لو غير السخط » . ومثله :

وَلَوْ مَرَّ خَلْقًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَا تَرَّ فِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكْرُمُ
كنى عن الضرر بأثر فيه ، وهذا لفظ عذب قبله النفوس .

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ ۖ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالٍ^(١)
وَأَسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ^(٢)

١ — الإعراب — هذا تضمين لما قبله ، تقديره : نعال لنعال الجياد ، وقد عابه عليه قوم وقالوا : هو تضمين فاحش ، لأن الأول لم يكن شديد الحاجة إلى الثاني ، فاللام متعلقة بالأول .
الغريب — الجياد : جمع جواد على غير قياس ، وهو مذكور في مواضع من كتابنا ، وأعراء : جمع عرى ، وهو الذى لاسرج عليه . ومنه حديث أنس رضى الله عنه : « ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لأنى طلحة ، يقال له مندوب » ، وقيل في بيت رؤبة بن العجاج :
* يَغْشَى قَرَأً عَارِيَةً أَعْرَافُهُ *

ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع عراء ، وهو للكان الخالى ، كقوله تعالى : « فنبذناه بالبراء » .
والثاني : أن يكون جمع عرى . والثالث أن يكون جمع عرا ، وهو الناحية ، من قولهم : لا يقرب عراء . والجلال : جمع جل . قال سيدييه : الجلال واحد ، وذكرها فى الآحاد ، وقال جمعه : أجلة ، فعلى هذا إذا كان جمعا كان مفردة : جلا ، وإذا كان واحدا كان جمعه : أجلة .
وقال الجوهري : الجلل : واحد جلال الدواب . وجمع الجلال : أجلة . والجلل : الورد ، وهو فارسى معرب . قال الأعشى :

وَشَاهِدْنَا الْجُلُلَ وَالْيَاسِمِينَ وَلَلْشَمَاتُ بِأَقْصَاهَا

يريد : الزامرات .

المعنى — يقول : جعلت رموسهم نعالا لجياد صفتها أنها تدخل الحرب عارية من الجلال ، ولا يحسن أن يقال : عارية من السروج واللبد ، فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال ، لأن الدم لما جفت عليهن صار كالجلال لهن ، وهو منقول من قول جرير :

وَتَنْكُرُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّلَنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

٢ — الغريب — الذوائب : جمع ذؤابة ، وهى شعر الرأس . والأطفال : جمع طفل ، وهو الصغير ، ويكون واحدا وجما . قال الله تعالى : « أو الطفل الذين لم يظهروا » الآية .

المعنى — يقول : إن السيوف والرماح توصف بالبياض ، فلما باشرت القتل اكتست بالدم ، ولم يكن عليها فصارت سوداء ، فكأنها استعارت لونا غير ألوانها ، وألقت ألوانها وهى البياض فى ذوائب الأطفال ، لأنهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع ، وهو مأخوذ من الآية : « فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا » .

أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَافِعِ السَّمِّ وَطَوْرًا أَخْلَى مِنَ السَّلْسَالِ^(١)
إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي^(٢)

وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو على الأوراجي على ظبي

هذه من الرجز ، والقافية من التندارك

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لِنَغْيَرِ الْغَادِيَاتِ الْهَظْلِ^(٣)

١ - الإعراب - طورا ، نصبه على الظرف . يريد : في طور .

الفريب - الطور : التارة والحين . قال النابغة :

تَنَازَرَهَا الرَّاغِبُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

والسلسال : الماء العذب الذي يتسلسل في الخلق .

المعنى - يقول : أنت تارة ممّ لأعدائك ، والسّم يضمّ ويفتح ، ويجمع على : سمام ، ونارة أنت حاول أوليائك ، وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء . قال أبو دؤاد :

فَهُمْ لِلْمَلَائِينِ أَنَاةٌ وَعُرَامٌ إِذَا بُرَامُ عُرَامُ

وقال بشار :

يَلِينُ حَيْدًا وَحِينًا فِيهِ شِدَّةُهُ كَالْدَهْرِ يَحِلُّطُ إِسَارًا بِإِعْسَارِ

وقال أبو نواس :

حَدَّرَ أَمْرِي نُصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَا كَالْدَهْرِ فِيهِ شَرَامَةٌ وَلَيَانُ

وقوله أبو الشيبان إلى السيف :

وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتُهُ لَأَنْ مَتْنُهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَانَتُهُ خَشِينَانِ

٢ - المعنى - يقول : أنت الناس ، فإذا غبت عن موضع غاب عنه الناس .

٣ - الإعراب - ومنزل : مخفوض بواو ربّ ، وهي المخافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن يزيد البدر .

وقال البصريون : العمل لربّ مقفّرة ، وحجبتنا أنها نائية عن ربّ ، فصارت تعمل عملها كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، والدليل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

* وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيَسُ *

نَدَى الْخُرَامَى ذَفِيرَ الْقَرَنُفُلِ مُحَلَّلٍ مَلَوَحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ^(١)
عَنَّ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزَلٍ مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِ^(٢)
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْحَيْدِ عَنْ بُسِّ الْحَلِيِّ وَعَادَةُ الْمُرَى عَنِ التَّفْصُلِ^(٣)

ومثل هذا كثير ، وحجة البصريين أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ، لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون عاملا ، وإذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدره ، ويدل على أنها واو عطف ، وأن رب مضمرة جوارا إظهارها معها ، نحو : ورب بلدة .

الغريب — الغاديات : السحب . والمطل : جمع هائلة ، وهي الكثير الماء .
المعنى — يقول : رب منزل زلناه ليس هو لنا بمنزل في الحقيقة لأننا نرحل عنه ، ولم يكن منزلا لشيء سوى السحابات الباكرة للامطرة ، يصف روضا نزلوه ، وهو معنى قوله : [البيت بعده]
١ — اليعراب — ملوحش . يريد : من الوحش ، لحذف النون بسكونها وسكون اللام ، وقد يبناه في قوله : نحن ركب .

الغريب — الخزامى والقرنفل : نباتان طيبان . والندى : الرطب . والذفر : الذكي الرائحة إذا كان بالذال المعجمة ، فهو للاربع الطيبة والخمينة ، وأكثر استعماله في الطيبة ، وإذا كان بالمهملة فهو للثنية لاخير . ومحلل : هو الذي كثر به الحلول .
المعنى — يقول : هذا للوضع هو محلل من الوحش ، غير محلل من الإنسان ، ومنه قول امرئ القيس :

كَبِيرُ الْقَانَةِ الْبَيَاضِ بِمُسْفَرَةٍ غَذَاهَا يَمِيرُ الْمَاءُ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

والمعنى : هذا للوضع قد حله الوحش ، ولم يحله الإنسان .

٢ — الغريب — الراعى : ظي ، يقال راعت الظبية أختها : إذاعت معها . والفرل : التي معها غزالها . والحين : مفعول من الحين ، وهو الهلاك واللؤل : للنجي .
المعنى — يقول : ظهر لنا في هذا المكان ظي يرعى مع ظبية ذات غزال ، وهو محين للهلاك ، بعيد للنجي ، لأنه لا ينجو من صيدنا إياه .

٣ — الغريب — الحيد : العنق . وجهه : أجياد . والحلي : ماثرين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الحاء ، وكسر اللام ، وبه قرأ الجماعة ، سوى حمزة والكسائي ، وكسرهما ، وبه قرأ الكسائي وحمزة ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبه قرأ يعقوب الحضرمي .
والنفصل : هو أن تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه . ومنه قول امرئ القيس :

وَيُصْحَى فَعَيْتُ الْمِسْكَ فَرَّقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الصُّحَى لَمْ تَنْتَقِ عَنْ تَفْصُلِ

كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلٍ مُعْتَرِضًا يَمِثِلُ قَرَبَ الْأَيْلِ^(١)
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّائِمِ خَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ^(٢)
عَنْ أَشَدِّقٍ مُسَوِّجٍ مُتَسَلِّسٍ أَقْبَبَ سَاطِئِ شَرَسٍ شَمَرْدَلِ^(٣)
مِنْهَا إِذَا يُنْفَعُ لَهُ لَا يَنْزِلُ مُوَجِّدِ الْفَقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ^(٤)

= ومنه حديث امرأة أبي حذيفة « يا رسول الله كئنا نرى أن سالما ابن لنا وأنه يدخل على وأما فضل وليس لنا إلا بيت واحد . فما تأمرني في شأنه ؟ فقال أرضعه خمس رضعات » .

المعنى — يقول : هذا الظبي قد غنى بحسن عنقه عن أن يلبس حلقاتين بها ، وقد تعود المري ، فلا يحتاج إلى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم ، وهو مزين بجماله لا بشوبه .
١ — الفريب — التضيق : الطلاء . ضمخته بالطيب ، أى طليته به ، وشبهه بالصندل في لونه ، وهو جنس من الطيب ، وبه تشبه الطلاء . والأيل : الشاة الوحشية . وجمعه : أيايل وأيل ، وربما قالوا أجل (بالجيم) يدلون الباء جيا . قال أبو النجم :

كَأَنَّ فِي أَذْنَاهِ الشُّوَلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَجَلِ

والأيل والأجل : الذكر من الأوعال .

المعنى — أنه شبه لونه بلون الصندل ، فيقول : اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الأوعال ، ونصب « معترضا » على الحال ، أى مزينا معترضا .

٢ — الفريب — الكلاب : الذى يسوق الكلاب ويصيد بها . والوثاق : جمع ، بكسر الواو ، و(بالفتح) : الصدر ، فمن كسر الواو قال وثيق ووثاق ، كطويل وطوال . والأحبل : جمع حبل في أقل العدد ، وفى الكثير حبال .

المعنى — يحول بين الكلب . يريد : أنه لسرعته لا يمكن الكلب من النظر إليه ، فلم يقدر على تائمه ، خلَّ الكلاب ما كان يشد به الكلب ، وأطلقه عليه .

٣ — الفريب — الأشدق : الواسع الشدق . والسوجر : الذى فى رقبته ساجور . والسلسل : الذى فى رقبته سلسلة : والأقْبَبَ : الضامر البطن . والساطئ : الذى يسطو على الصيد ويصول عليه . وقال أبو الفتح : هو البعيد الأخذ من الأرض . والشرس : العضوض السيئ الخلق . والشمردل : الطويل .

المعنى — يريد : أنه حلَّ الأحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليعيده .

٤ — الإعراب — الضمير فى قوله « منها » للكلاب ، و « ينزل » جعله جوابا لإذا ، لأنه شرط بها .
الفريب — ينح : من الناء ، وهو الصباح . ولا ينزل : لا يلهمى ولا يتعجر . غزل ينزل : غزلا : إذالمى وفتر . والفقر : خزة الصلب . والجمع : فقر ، ومن قال « فقر » فواحدتها : فقارة ، =

لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلٍ^(١)
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ ثُلِيَ^(٢)
يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوَى الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ^(٣)
فُتِلَ الْأَيْدَى رِبْدَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ^(٤)

== ومؤجد : قوى وموثى . ومنه ناقة أجد : إذا كانت شديدة الخلق . رخو المفصل ، أى شديد اللين ، لين للمفاصل .

المعنى — يقول : هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ، ولا يفتقر عنه إذا ثغا ، وذلك أن من الكلاب ما إذا دنا من الغزال ، فصاح الغزال فى وجهه صياحا ضعيفا ، تحير ووقف مكانه ، فقال : هذا الكلب لا يفرق ، وهو قوى شديد الظهر ، لين للمفاصل ، سريع الأخذ ، يصفه بالإقدام على الصيد .

١ — الغريب — السجنجل : للرآة .

المعنى — يقول : إذا أديرى كآ يرى للقبل قدمه ، وذلك لسرعة نظره والتفاته ، وشبهه صفاء حدقته بالرآة .

٢ — الغريب — أحزن : وقع فى الحزن ، وهى الأرض الشديدة الصلبة ، وأسهل : إذا وقع فى السهل ، وهى الأرض اللينة . وتلا : تبع . ولدى : الغاية .

المعنى — يقول : هذا الكلب إذا وقع فى الأرض الصلبة عدا كما يعدو فى الأرض السهلة ، وإذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متأول ، أى متبوع ، يصفه بالسرعة . يريد : أنه يقدم الكلاب ، وكان فى أول العدو تابعا ، ثم صار فى آخره متبوعا .

٣ — الغريب — الإقواء : أن يجلس الكلب على إليته . والبدوى : النى فى البادية ، وهو إذا اصطلى بالنار ألقى على استه ، ونصب ركبته لتصل الحرارة إلى بطنه وصدره ، وقوله « مجدولة » ، أى مفتولة لم تجدل . يريد : بقوائم محكمة من خلق الله ، لامن صنعة ولا تصنع .

المعنى — يريد : أنه يقى لأخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله ، فهو شديد القوائم .

٤ — الإعراب — الضمير فى « آثارها » لأيدى الكلب ورجليه .

الغريب — قتلاء جمعا : قتل ، وهى البدائى بأت عن الصدر ، فلم يسها عند العدو ، وهو مجود فى الإبل . والأيدى : جمع أيد ، وأكثر ما تستعملها العرب فى النعم ، يقال : لفلان عندى يد وأيد ، وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان ، وكذلك رجله ، والعرب تفعل مثل ذلك فى الثنية ، كقوله تعالى : « فقد صفت قلوبكم » ، وهما قلبان يدل على قوله : « إن تنوبا » .

وقال المفسرون : ما حفصة وعائشة . وفى الصحيح حديث ابن عباس « ما كنت أعلم من الرأثان ==

يَكَاذُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّقْتُلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَانِكْلِ (١)
وَيَنْ أَعْلَاهُ وَيَنْ الْأَسْفَلِ شَبِيهِ وَشَمِيِّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ (٢)
كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرُولِ مُوثَّقٌ عَلَى رِمَاحِ ذُبُلِ (٣)
ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَغْزَلِ يَحُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ (٤)

== اللتان قال الله فيهما : إن تتوبا ، حتى حججت مع عمر ، فسأله الحديث . والربذات : الخفيفات السريعات . والجندل : الصخر .

المعنى — يقول : قوائمه مفتولة سرية في العدو ، شديدة الوطء ، ولم يوصف كلب بمثل هذا في ثقل الوطء ، وإنما جاء هذا في الخيل والإبل ، فنقله أبو الطيب إلى الكلب ، فقال : لقوة وطئه على الحجارة ، أزت فيها كأمثال مواطئ رجله ، ومن روى « قل » بالرفع كان على حذف الابتداء ، ومن خفض جعله نعتاً لأربع . يريد : بأربع فتل .

١ — الفريب — التقتل : الانتفال . والكانكل : الصدر . واللتن : عند العجز .

المعنى — يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة ، وهذا من أحسن الوصف ، وهو يشبه قوله في صفة الأسد :

* حَتَّى حَبَا بِالْمَرْضِ مِنْهُ الطُّولَا *

٢ — الفريب — الوسمى : أول المطر . والولى : ما يليه . والحضار : الاسم من الحضار ، والإحضار المصدر : أحضر الفرس إحضاراً ، كذا قال الخليل والجوهري وابن دريد ، وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا ، وقال : هو الإحضار والحضر ، وأما الحضار فن الحاضرة : إذا حاضر غيره .

المعنى — ضرب هذا مثلاً لأول عدوه وآخره ، يعنى لا يتغير لضارته وصلابته ، وأنه لا يفتقر ولا يعيا ، وهذا من أحسن الكلام وأبدعه .

٣ — الفريب — للضرب : للشدة ، من إضاربة الكتب : إذا جعت وشدت . والجروول : الحجر قدر الكفت ، ومنه سمى الحطية جرولاً كما يسمون حجراً وصخرًا وفهراً . والذبل : جمع ذابل ، وهي الرماح .

المعنى — يقول : كان خلقه أحكم من الحجارة ، وشبهه قوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح ، وهو محمود في الإبل والخيل .

٤ — الإعراب — ذى ذنب ، خفضه على البدل ، من قوله أشدق ، أى غل كلابي عن أشدق ، ذى ذنب أجرد .

الفريب — الأجرد : القليل الشعر . والأغزل : الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الخيل والكلاب . ومنه قول امرئ القيس :

=

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ يَمْعَزِلُ لَوْ كَانَ يُبْعَلِي السَّوْطَ تَحْرِيكَ سَبِيلِي ^(١)
 نَيْلُ الْمُنَى ، وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ وَعُقْلَةُ الظُّبْيِ ، وَحُثْفُ التَّنْفُلِ ^(٢)
 فَابْتَرِيَا فَذَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخَرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ ^(٣)

• بَضَافٍ فُوتِقَى الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلِ •

وإذا لم يكن أعزل كان أشد لنته . وحساب الجبل : حساب يفهمه الحساب ، وهو حساب الجبل الصغير ، والجبل الكبير على حساب أبجد هوز ، وأكثر ما يستعمله المنجمون .

المعنى — يريد : أن كلاب الصيد تكون جرد الأذنب ، وأن آثار ذنبه في الأرض كالآثار الكائبة إذا خطت حساب الجبل ، لأنه يحكى حروفاً غير حروف الكتابة يعلم بها العشور ولشئين والألوف ، وهو خط قبلى ، ولقد أحسن في هذا التشبيه .

١ — المعنى — قال الواحدى : جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكلب على مافسر ، وهو من صفة ذنبه ، يقول : كأن الذنب متبع من جسمه ، ألا ترى أنه يقول يتأوى في عدوه أخفاً تلوى ، فكأنه متصل بجسمه . وقوله « لو كان يبلى السوط » هذا من صفة الذنب ، وجعله ابن جنى من صفة الكلب (أيضاً) ، فقال : هو كالسوط في الصلابة ، فلا يؤثر فيه العدو ، كما لا يؤثر في السوط التحريك ، وليس على ما قال . والمعنى : أن الكلب يكثر تحريك ذنبه ، ثم لا يليه ذلك ، كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يليه التحريك ، وقد لاذ في هذا بقول ذى الرمة :

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِغَالِ بِاقِيَةٍ حَتَّى تَكَادَ تَفَرِّى عَنْهُمَا الْأَهْبُ

وبقول أبى نواس :

تَرَاهُ فِي الْخَضِرِ إِذَا هَامَى بِهِ يَسْكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

٢ — الإعراب — نيل للمنى ، يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره ، أى به نيل للمنى ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .

الفريب — عقلة الظبى ، أى قيده يمنع من العدو . والتنفل : ولد الظبى ، وقيل : ولد الثعلب . والحثف : الهلاك .

المعنى — يقول : به ينال للمنى الصائد . وللمرسل : الذى يرسله على الصيد ، يدرك به حكم نفسه ، فهو عقلة الظبى ، يقيد به عن الموت ، وهو هلاك التنفل . وقد نقله من صفة الفرس إلى صفة الكلب من قول امرئ القيس :

• مِمَّنْجَرِدٍ قِيدِ الْأَوَائِدِ هَيْكَلِ •

٣ — الفريب — ابترياً : اعتراضاً . يريد : الكلب والظبى ، فذنين فردين منفردين . والقسطل : الفبار . =

في هَبْوةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبِ
لَا يَأْتِي فِي تَرَكٍ أَنْ لَا يَأْتِي^(١)
مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
يَحَالُ طُولُ الْبَحْرِ عَرْضُ الْجَدُولِ^(٢)
حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ
إِفْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ^(٣)
لَا تَعْرِفُ الْمَهْدَ بِصَقْلِ الصَّبَقِ
مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ^(٤)

= المعنى — يريد : أن الأول هو الظبي ، لأنه السابق بالعدو فرارا من الكلب ، وبالأخر الكلب ، وأراد أنهما اعترضا للنظر في عديدهما ، وأن الكلب لم يكن معه كلب آخر ، وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر ، وضمان الآخر . يريد : شدة جريه وعدوه خلفه ، فجعل ذلك ضمانا منه .
١ — الإعراب — لا في « أن لا يأتي » زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : « لا يعلم أهل الكتاب » ، وتقديره : ليعلم ، وهي تزداد في مثل هذا للعلم بزيادتها ، وكزيادتها في قوله تعالى : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » على بعض الوجوه ، وكزيادتها في قول العجاج :
في يَنْتَرِ لَا حُورَ سَرَى وَمَا شَعَرَ
إِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الشُّبْحَ جَشَرَ
تقديره في يَنْتَرِ حور ، ولا زائدة .

الغريب — الهبوة : الهبوة : وما ألوت في كذا : وما اتليت . وما أثبت ، أى قصرت .
والذهول : الذهول عن الشيء .

المعنى — يقول : كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه ، فالظبي يبحث في الحرب ، والكلب يبحث في الطلب ، والكلب لا يقصر في ترك التقصير .

٢ — الإعراب — مقتحما : حال من الكلب ، والعامل فيه « لا يأتي » .

الغريب — الاقتحام : الدخول في الأمر العظيم الشديد . والجدول : النهر الصغير .

المعنى — قال الواحدى : قال ابن جني : أى حاملا نفسه على الأمر الشديد ، بمعنى أخذ الظبي ، جعل للمكان الأهول أخذ الظبي ، وليس على مازعم ، لأن أخذ الكلب الظبي ليس بالأمر الأهول ، بل هو ما ذكره من قوله « يحال طول البحر » . يقول : هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه ، يقتحم في الذى يستقبله من هول ، حتى لو استقبله بحر طلق طوله عرض جدول . والمعنى : أنه يثب إلى البحر ، كما يثب إلى قطع النهر .

٣ — الغريب — للمذروبة . الأنياب المحدثه . والأنصل : جمع نصل .

المعنى — يقول : إذا دنا الكلب من الصيد ، وقيل له أدركت فأفعل ما تريد ففعله من القنص ، كشر عن أنياب محددة ، كأنها نصول .

٤ — الإعراب — مركبات : في موضع جر ، صفة للمذروبة .

المعنى — يقول : هذه الأنياب لاعددها بصقل صيقل ، وهي مركب فيها العذاب ، وأراد بالعذاب : خطم الكلب ، فإنه كالعذاب المنزل على الصيد .

كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبَلِ^(١)
كَأَنَّهَا مِنْ سِيعَةٍ فِي هَوَجَلِ كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ^(٢)
عَلَّمَ بَقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ^(٣) خَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجْدُلِ^(٤)
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ^(٥)
إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ فَلَمَّا لَكَ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي^(٦)

١ — الفريب — الشمال : ريح يهب ولا يهبز ، وهي التي عن شمال القبلة . ويذبل : جبل عظيم في الحجاز .

المعنى — يريد : كأن الأنياب مركبة في ريح الشمال من خفة الكلب ، وسرعته في العدو ، وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجلجل ، جعل الكلب في خفة عدوه كالريح ، وفي ثقله كالجلجل .

٢ — الفريب — الهوجل : الأرض الواسعة .
المعنى — يقول : كأن الأنياب من سعة فم في أرض واسعة ، وكأنه من علمه بالمقتل .

٣ — الفريب — بقراط : حكيم قديم ، وبه يضرب المثل في الطب والحكمة . والأكحل : عرق في الزراع من عروق الفصاد ، كالباسليق والقيفال .

المعنى — نقد الصاحب على اللتفي هذا البيت ، فقال : ليس الأكحل بمقتل لأنه من عروق الفصاد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر .
قال القاضي أبو الحسن : لم يخطئ ، لأن فصد الأكحل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكحل ، فهو إلى العلم بغيره أحوج ، وهذا — قال الواحدى — ليس بجواب شاف ، والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقتل كان عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل ، لذلك ذكر أبو الطيب فصد الأكحل في تعليم بقراط .

٤ — الفريب — حال : اقلب . والقفز : الثوب . والتجدل : السقوط على الأرض . والجدالة : الأرض . وللرجل : القدر ، يكون من نخاس .

المعنى — يقول : اقلب ما كان يقفز به ويثب ، وهو قوائمه إلى أن صار يفحص به الأرض لما أخذه الكلب ، وصار لجه في القدر .

٥ — الفريب — ضاره يضيره ، وهو من الضير ، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو ، وسكن مع الضرورة ، وقد تسكن ، والأفصح فتحه . والأجدل : الصقر .

المعنى — يقول : لم يضرننا مع هذا الكلب فقدنا الصقر ، لأنه عمل عمله ، ودعا للممدوح بالسلامة ، فقال : [البيت بعده] .

٦ — المعنى — يقول : يا أبا علي إذا بقيت سالماً فأنا ذوملك ، فمالك لله الآن ، ثم لي بسلامتك .

وقال يمدح بدر بن عمار وقد فسد لعله

وهى من المنسرح ، والغافية من التراكب

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْلُ^(١)
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَثَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَثَلٌ^(٢)

١ - الغريب — النأى : البعد والفراق . والبخل والبخل : لفتان فصيحتان ، وبهذه اللغة قرأ جزء والكسائي . والإبل : الجال ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه .

المعنى — يقول : أبعد بعد المحبوبة بخلها ، وهذا بعد لا تكلفه الإبل ، ولا لها فيه عمل ، لأنها لا يمكنها قطع مسافة البخل ، ولا تقدر أن تقرب هذا البعد ، فالمليحة وهى مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة . وقال فى البعد ، أى فى أنواع البعد ، وهذا منقول من قول حبيب :

لَا أَظِلُّ النَّأْيَ ، قَدْ كَانَتْ خَلَاتُهَا مِنْ قَبْلِ وَشَكِ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْ فَا
ومن قول حبيب أيضا :

فَقِرَاقُ جَرَعَتُهُ مِنْ فِرَاقِ جَرَعَتُهُ مِنْ صُدُودِ
ومن قول البحتري :

حَلَى أَنْ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ النَّوَى لَدَى وَعِرْفَانَ لِلْسَيِّءِ هُوَ الْعَذْلُ
وكقول إبراهيم بن العباس :

وَإِنْ مُقِمَاتِ مِمْتَرَجِ الْوَى لِأَقْرَبُ مِنْ مَيِّ وَهَانِيكَ دَارُهَا
ومن قول البحتري أيضا :

دَنَتْ بِأَنَاسٍ عَنْ نَهْاءِ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بِلَيْلَى عَنْ تَذَانٍ مَرَارُهَا
والأصل فيه قول للشبب الصدى :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَتَّعِكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبَيَّنِي

٢ — الإعراب — ملولة : خبر ابتداء محذوف ، و « ما يدوم » فى موضع نصب ، ومن روى مائدوم بالناء للثناء فوقها ، كانت « ما » نافية . والمعنى : ليست تدوم على حال ، « وعلل » : اسم « ليس » ، والخبر تقدم عليه فى الجار والمجرور .

كَأَنَّمَا قَدْهَا إِذَا انْقَلَتَ سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرٍ طَرَفَهَا مِثْلٌ^(١)
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلٌ^(٢)
بِى حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَنْصِلُ^(٣)

== الغريب — يقال : رجل مائل ، وامرأة مائل ، ودخول الهاء للمبالغة .
المعنى — يقول : هي تل كل شيء دام لها إلا ملأها الدائم فإنها لا تمل ، فلو ملته لتركته
وعادت إلى الوصل ، فإنها تمل الأشياء كلها إلا ملأها .
١ — الغريب — انقلت : ثقت وتمايلت . والمثل : السكران . مثل الرجل مثلاً : إذا أخذ منه
الشراب ، فهو مثل ، وهو من المثيلة ، وهي البقية من اللاء في الصحراء ، والتقدير والمثل (بالتحريك) :
ما بقي في أسفل الإناء من طعام أو شراب .
المعنى — يقول : إذا قامت تماثيل في مشيها كتماثيل النشوان ، فكأن قوامها نظر إلى طرفها ،
فسكر كما يسكر طرفها بحبيها .

٢ — الغريب — الوجل : الخائب . والمعجز : يذكر ويؤث . والمعجز : أسفل كل شيء .
المعنى — قال الواحدى : إن عجزها ثقل ، فهو يجذبها إذا همت بالهوض ، هذا معنى يجذبها
تحت خصرها . وقوله « كأنه من فراقها وجل » أخطأ في تفسيره ابن جني وابن دوست .
قال ابن جني : كأن عجزها وجل من فراقها ، فهو مضايق قد ذهبت منه وتماسكه ، هذا
كلامه ، ولم يعرف وجه تشبيه المعجز بالوجل ، ففسر بهذا التفسير ، وإنما يصير المعجز بالصفة التي
وصف عند اللوت ، وما دامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة .
وقال ابن دوست : عجزها يجذبها إلى القعود ، لأنه خائف من فراقها ، فيقعدها بالأرض . وهذا
أفسد مما قاله ابن جني ، ومتى وصف المعجز بالخوف من فراقها ؟ وأين رأى ذلك ؟ ولكنه أراد
وصف عجزها بكثرة اللحم ، فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها ، والخائف يوصف
بالارتعاد ، وكذلك المعجز إذا كثرت له كقوله :

* إِذَا مَا سَتِ رَأَيْتَ لَهَا أُرْمِجَاجَا *

فهما متشابهان من هذا الوجه ، وتقديره : كأنه إنسان وجل من فراقها ، فلذلك ارتعد . وفى
قول ابن جني وابن دوست : الوجل : المعجز .

٣ — المعنى — يريد : ترشف فيها ، وهو للصل ، فيقول : لى نار شوق إلى ترشفها ، ينفضل
صبرى عنى إذا اتصلت بى . يريد : أن صبره يفارقه إذا اتصل به ذلك الشوق ، وطابق بين
الانفصال والاتصال .

قَالَ تَعَزَّرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلَخَلُ وَالْمِعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ^(١)
وَمَهْمَةٌ جُبْشُهُ عَلَى قَدَمِي تَعَجَزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الدُّلَالُ^(٢)
بِصَارِي مُرْتَدٍّ بِمَخْبَرِي مُجْتَزِيٌّ بِالْظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ^(٣)
إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ^(٤)

١ - الفريب - المخلخل : موضع الخلخال . والمعصم من اليد : موضع السوار . والفاحم : الأسود . والرجل : الشعر ، يقال : شعر رجل ورجل ، وسبط وسبط .

المعنى - يقول : هذه الأشياء دائي وأنا أحبا ، فهي دائي ودوائى ، وهى تلقى وحياتى .

٢ - الفريب - المهمة : ما بعد من الأرض واسع . جبته : قطعه . ومنه : « جابوا الصخر بالواد » . والعرامس : النوق الصلاب الشديدة . والدلال : للدلالة بالعمل ، المروضة بالسير ، وهى جمع ذلول . ناقة ذلول ، ونوق ذال ، وعجز عن الأمر يعجز عجزا ، ومعجزة ومعجزة ، ومعجزا ومعجزا (بالكسر والفتح) . وعجزت المرأة تعجز (بالضم) عجوزا : صارت عجوزا ، وعجزت (بالكسر) تعجز عجزا ، وعجز (بالضم) : عظمت عجيزتها .

المعنى - أنه يصف شدة سببه ، فيقول : رب أرض بعيدة قطعتها على قدمي ، تعجز عن قطعها النوق الصلبة للعتادة السير ، وجبت على قدمي القلاة للقصة الطويلة .

٣ - العراب - مرتد ومجتزئ ومشتمل : كلها أخبار ، حذف ابتدائها ، تقديره : أنا مرتد بسيفي ، وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل .

الفريب - فلان جيد المخبرة : إذا كان خيرا بالشيء ، والاشتغال ، هذا من شمله الشيء : إذا عمه . المعنى - يقول : أنا مرتد بسيفي ، أى مثقل به ، مكثف بعلى : لم أحتج إلى دليل يدلنى ويهدينى الطريق ، لابس ثوب الظلام ، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه .

٤ - الفريب - نكرت وأنكرت : لفتان . وعيت بأمرى : إذا لم أهدأ إليه . وأعياى هو . قال عمرو بن حسان :

فَإِنَّ الْكَثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَفْتَرِ لَدُنِّي أَتَى غَلَامٌ

وأعيا الرجل فى المشى ، فهو معي ، ولا يقال : عيان ، وأعيا عليه الأمر . وتعبا وتعبا : بمعنى . المعنى - يقول : إذا تغير على صديق ، وحال عن ودئ ، وأنكرت أحواله ، لم تعجزنى الحيلة فى فراقه ، بل أفارقه ولم أقم عليه .

فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُنْهَاهَا بَدَلٌ^(١)
وَفِي اعْتِدَادِ الْأَمِيرِ بَذَرِ بْنِ عَمَّا رَعَبِ الشَّغْلِ بِالْوَرَى شُعْلٌ^(٢)
أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَهُ لِلدَّوَى الْحَاجَّةُ لَا يَنْتَدَى وَلَا يُسَلُّ^(٣)
هَازٍ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ قَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلٌ^(٤)

١ - الغريب - الخافقين : الشرق والغرب ، لأن الريح تخفق فيهما ، ويقال : قطر الهواء .
وللمضطرب : موضع الاضطراب ، وهو الذهاب والمجيء .
المعنى - يقول : البلاد كثيرة ، والأرض واسعة ، فإذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا ،
وهذا معنى مطروق . وقد قال الشاعر :

إِذَا تَنَكَّرَ خِلٌ فَاتَّخَذَ بَدَلًا فَالْأَرْضُ مِنْ تَرْبَةِ النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
وقال البحرى :

وَإِذَا مَا تَنَكَّرْتُ لِي بِلَادٌ أَوْ صَدِيقٌ فَإِنِّي بِالْخِيَارِ
وقال عبد الصمد بن العذل :

إِذَا وَطَنٌ رَأَيْتَنِي فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنٌ
٢ - الغريب - من روى «اعتار» بالراء ، فهو الزيارة ، أى في زيارته . ومنه قول العجاج :
لَقَدْ سَمَا أَبْنُ مَعْمَرٍ حِينَ أُعْتَمِرَ مَقَرَّمِي بِمَيْدَا مِنْ بَعِيدٍ وَصَبَرُ
وقال أعشى باهلة :

وَجَاشَتِ النَّفْسُ كَمَا جَاءَ فَلَهُمْ وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَنْلِيثٍ مُعْتَمِرُ
ومن روى بالهال ، فمتناه الاعتداد إليه بالقصد والسير .

المعنى - يقول : قصدى إليه شغلنى عن كل قصد ، لأنى عقلت رجائى وأملى به .
٣ - المعنى - قال أبو الفتح : يريد أن كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ، ولا مسألة
من الوارد فكما أن ماله لا يستأذن في أخذه ، فكذلك هو لا يستأذن في السخول عليه ، ونقله
الواحدى وابن القطاع حرفا خرفا . والمعنى : أنه أصبح للناس نافعا يرده عنهم العدو ويحميهم ، كما
أصبح ماله نافعا لنوى الحاجات ، فهو نافع الناس كلهم ، وماله نافع ذوى الحاجات إليه ، وإذا
عرضت حاجة نهض لها .

٤ - الغريب - الجذل : الفرح .
المعنى - يقول : لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر ، لعله أن الفرح لا يدوم والتم لا يدوم ،
فلا يبطر عند السرور ، ولا يجزع عند الحزن ، وهذه صفة العاقل اللبيب .

يَكَاذُ مِنَ طَاعَةِ الْحَمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَادَّنَا لَهُ أَجَلَ^(١)
يَكَاذُ مِنَ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَفْعَلُ^(٢)
تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ كَانَهُ بِالذِّكَاةِ مُكْجَلِ^(٣)
أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ^(٤)
أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا^(٥)
يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلِّ سَابِجَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ^(٦)

١ - الغريب - الحمام : اللوت .

المعنى - يقول : إن اللوت طائع لأمره ، فلو أراد أن يقتل من لم يتم أجله ، لمساعدته على ذلك لطاعته إياه .

٢ - المعنى - يقول : فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ، ونفاذ عزمته ، فما يفعله يفعل قبل فعله ، وهو من قول الشاعر :

سَدِ كَتَّ بِرِ الْأَقْدَارُ حَتَّى إِنَّمَا لَسَكَادُ تَفْجُؤُهُ بِمَا لَمْ يُتَدَّرِ

٣ - المعنى - يقول : للعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر إلى عينه ، فكان أن ذكاه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالسكران .

٤ - الإعراب - حذف أن ، ورفع الفعل ، وكان التقدير : أن يشتعل .

المعنى - يقول : إذا اضطربت فكرته واحتد ذهنه ، أشفت عليه أن يشتعل بنار فكرته ، فتصير نارا متوقدة ، كقول ابن الرومي :

* أَخْشَى عَلَيْكَ أَضْطِرَامَ اللَّهِفِ لَأَحْذَرَا *

٥ - الإعراب - هو أغر ، و « أعداؤه » ابتداء ، وما بعده الخبر .

الغريب - الأغر : السيد الكريم . وفلان غرة قومه ، أى سيدهم . والأغر : الشريف .

المعنى - يقول : هو سيد شريف ، وأعداؤه إذا سلموا من القتل يهرّبهم من بين يديه ، يستكبرون ويستكثرون فعلهم ، لأن الحرب من بين يديه شجاعة لهم .

٦ - الغريب - أقبلت إليه وجهى ، أى حوّلت إليه ، وقبلته إليه .

المعنى - يستقبلهم بكل سابجة ، وهى الفرس التى تسبح فى جريها . والمعنى يقول : إن

أربع هذه الفرس تسبق للطرف .

قال أبو الفتح : أدرف فى اللبافة حتى خرج إلى ما يستحيل وقوعه ، لأن القوائم إذا وصلت =

جَرَدَاءٌ مِْلُ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٌ تَكُونُ مِثْلَى عَيْبِهَا الْخَصْلِ^(١)
 إِنْ أَذْبَرْتَ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلٌ^(٢)
 وَالطَّعْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّهَا فِي قُوَادِمِهَا وَهَلْ^(٣)
 قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْحَجَلُ^(٤)

== قبل الطرف ، فقد وصف النظر بالضعف . وهو من قول أبي نواس :

* يَسْبِقُ طَرْفَ الْتَيْنِ فِي التَّهَابِ *

١ - الغريب - الجرداء : القليلة الشعر ، وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ، ومجفرة : واسعة الجوف ، فهي تملأ الحزام لسعة جنبها ، وعظم بطنها . والخصل : جمع خصلة . والعيب : عظم الذنب ، ويستحب قصره ، وطول شعره .

المعنى - يقول : بكل جرداء تملأ الحزام ، لعظم جنبها ، وسعة بطنها ، وعيبها قصير طويل الشعر ، وهو وصف جيد في الخيل .

٢ - الغريب - التليل : العنق . والكفل : الردف ، ويستحب فيها الإشراف ، أى من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند إقبالها بعنقها ، وعند إدبارها بهجزها ، فهتت مقبلة ، ونصب مدبرة .
 المعنى - يقول : هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة في إقبالها وإدبارها . وهو من قول علي بن جبلة :

تَحْسِبُهُ أَقْمَدَ فِي أَسْنَنِ قِبَالِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكَبُّ

٣ - الغريب - أصل الشنز : أن يقبل يده في الطعن ، وهو ما أدبر به عن الصدر . واجفة : مضطربة . والوهل : الذرع .

المعنى - يقول : الطعن شنز ، يقبل الفارس يده عن يمين وشمال ، وهو أشد الطعن ، فيرى أن الأرض تتمد كأن في قلبها فرعا ، فهي ترتعد من الخوف ، وجعل الأرض متحركة ، فاستعار لها قلبا ، والطعن واو الحال ، أى تقبلهم كل سابعة في هذه الحال .

٤ - الإعراب - الضمير في «خدها» يعود على الأرض .

الغريب - الخريدة : المرأة الحية . وجعها : خرد وخراشد .

المعنى - يقول : الدماء قد صبغت خد الأرض ، فشبه خد الأرض ملطخا بالدم بخد الجارية الحية إذا خجلت واجر وجهها ، واستعمل ألفاظ النسيب في وقت الشدة والحاسة تنافه منه ، واقتدارا في الكلام .

وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا بِأَذْمُوعٍ مَا تَسْحُهَا مَقَلٌ^(١)
 سَارٍ وَلَا قَفَرٌ فِي مَوَاكِهٍ كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسِبٍ جَبَلٌ^(٢)
 يَنْتَعِمُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَاقَى الْأَسَلُ^(٣)
 يَا بَذْرُ يَا بَحْرُ يَا عَمَامَةُ يَا لَيْتَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلٌ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أن الخيل من شدة الطراد قد عرقت ، فجعل جلودها باكية بالعرق ، وهو مثل الدمع ، إلا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون .
 ٢ - الإيهاب - سار : صفة لأغر في أول الآيات .
 ٣ - الغريب - القفر ، جمعه : قفار ، وهي الأرض للقفرة من الناس . والسبب : للتسع المستوى من الأرض .

المعنى - يقول : قد عمّ القفار والأماكن الخالية بحيوشه ، فلم يبق قفر ولا سبب إلا ملأه فكأن السباب جبال ، وشبه بالجل لكثافة حيوشه ، وارتفاعها بالأسلحة والرماح .
 ٣ - الغريب - الأسل : رماح تصنع من شجر الأسل ، وقيل : كل شجر له شوك طويل ، فشوكه أسل ، ومنه : سميت الرماح الأسل .
 المعنى - يقول : يمنع خيله وحيوشه أن ينالها للطر ما قد عمها من تضايق الرماح . وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَفَظَلًا فَوْقَ هَامِنَا تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ لِمَتَقَارِبِ
 يريد بذى سامة : يفضه اللطى بالذهب . والسام : عروق الذهب . وقال ابن الرومي :

فَوَرَّ حَصَبَتَهُمْ بِالْقَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّتْ عَلَى هَامَتِهِمْ تَدَحْرَجُ
 وأخذ السرى اللوصلى ، فقال :

تَضَاقَى سَتَى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ سَمَاءُ أُرْدِحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَرَّبَا
 فنقله ابن الرومي من الحنظل إلى البرد ، ونقله للتنبؤ عن البرد إلى المطر ، ونقله السرى إلى الماء ، والطرأ بلغ ، وجعل مانعه من الوصول إليهم تضايق الأسل وتكادته عليهم .

٤ - الغريب - الشرى : هو طريق في سلعى كثير الأسد ، تنسب إليه الأسود . والحمام : اللوت .
 المعنى - يقول : أنت في جلالك بدر ، وفي جودك بحر وسحاب ، وفي إقدامك وشجاعتك ليت ، وفي إقدامك على قتل الأعداء موت ، وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل .

إِنَّ الْبَنَاتَ اللَّذِي تَقْلِبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِّثْلُ (١)
 إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا (٢)
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا (٣)
 أَنْتَ تَقْبِضُ أَسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفْتَ قَوَاصِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ (٤)
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ (٥)

١ - الغريب - البنات : الأنامل ، ويقال : بنان وبنام (بالنون واليم) . قال رؤبة :

• وَكَفَكَ الْغَضَبِ الْبَنَامُ •

يقال : بنان وبنانة . وجمع القلة : بنانات ، وقد يستعار بناء أكثر العدد لأقله . قال ابن أحر :
 قَدْ جَعَلْتُ مَعِيَ عَلَى الطَّرَارِ سَحْنَ بَنَاتٍ قَانِي الْأَطْفَارِ
 يريد : خبا من البنات .

المعنى - يقول : كفك الذي قلبه وأنت في بلدك ، به يضرب للشل في الجود ، وروى في بعض النسخ « قلبه » من التقيل ، أى قلبه نحن والناس أجمعون .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : بخلوا عند أنفسهم ، لأنهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ، ويجوز أن يكون بخلوا : نسبهم الناس إلى البخل ، لاقتصارهم على مادون أعمارهم ، أى من عادتهم بذل أعمارهم ، والأول أقوى ، ونقل الواحدى الأول . قال :

٣ - الغريب - امتشق : افتعل من اللشق ، وهو أن يسلّ السيف بسرعة . والاعتقال : أن تجعل الرح بين الساق والركاب .

المعنى - يريد : أن قلوبهم في مضاء سيوفهم وقودهم في طول رماحهم ، والعائد إلى اللوصولين عنذوف . يريد : ما امتشقوا به واعتقلوه . وقال ابن وكيع : أخذ هذا من قول أبي عجل عرف بن عجل :

إِنَّ الثَّانِينَ وَبُلَغْتَهُمَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ
 وَبَدَلْتَنِي بِالسَّطَّاطِ انْغِنَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

٤ - الغريب - قواضب : جمع قاضب ، وهى القواطع ، منسوبة إلى حديد الهند . والذبل : الطوال الصلاب .

المعنى - يقول : أنت بدر ، ولكنك في الحرب تقيض اسمك ، وفسره بما بعده ، فقال :
 ٥ - الغريب - حومة الوغى : شدة الحرب . وزحل : نجم من الكواكب السبعة اللدبرات ، =

كَتَيْبَةُ لَسْتُ رَبِّهَا نَقَلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتُ حَلِيهَا عُطْلٌ^(١)
قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرِّكَابُ وَالسَّبِيلُ^(٢)

= وهو كوكب نحس ، والقمر سعد .

المعنى — يقول : أنت سعد لأن القمر سعد ، ولكنك إذا اشتدت الحرب كنت على أعدائك زحل ، لأنك هلاك لهم ، فأنت بسر ، ودوالقمر ، والقمر سعد ، وزحل نحس ، فلهذا قال : أنت نقيض اسمه . والمنجمون يزعمون أن القمر سعد ، وزحل نحس ، وهو لا ينصرف ، كعمر وزفر . والمعنى : يوصف بالنور ، فيبتدى به في الأسفار ، وأنت في الحرب نقيض اسمك ، تقتل الناس ، وتثير الغبار بالخيول ، فتظلم الأرض ، ففعلك في الحرب نقيض فعلك في السلم ، وزحل يوصف بإبطاء السير ، فأنت في الحرب كزحل لا يسرع السير ، وفي غيرها كالقمر ، وقيل : زحل ملك الموت ، لأنه كوكب كثير الهلكة .

١ — الغريب — الكتيبة : الجماعة من الخيل . والنفل : الغنيمة . والعلل : التي لاحت عليها .
المعنى — يقول : كل جماعة لست أميرها ، فهي غنيمة لمن وجدها ، وكل بلدة لست زينتها فهي عاطل .

٣ — الغريب — الركاب : الإبل التي يسار عليها . الواحدة : راحلة ، ولا واحد لها من لفظها .
والجمع : الركب ، مثل الكتب . والسبل : جمع سبل ، وهي الطرق . قال الله تعالى : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

المعنى — يقول : قصدك الناس من مشارق الأرض ومغاربها ، طمعا في عطائك ، وحرصا على لقائك ، حتى إن الإبل اشتكت لكثرة ما امتطيت إليك ، والطرق بكثرة ما رطت ، وذلت بالخفاف والحوافر والأقدام .

قال الواحدى : قال ابن دوست لأنها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين ، وليس بشيء .
وقال أبو الفتح : أما شكوى الركاب فكثير ، وأما شكوى الطرق فأظنه لم يسبق إليه ، فاشتكاها للطلح ، كقول أبي العتاهية :

إِنَّ لِلطَّايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَهَمَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
وكقول البحتري :

* تَشْكِي الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى *

وقوله « شرقها ومغربها » . يريد : الأرض ، ولم يجر لها ذكر ، وذلك للعلم به ، وهو كثير في القرآن والشعر .

لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ حَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجَدِّيكَهَا الْعِلَالُ^(١)
عُذِرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ أَنْهُمْ آسِ جَبَانٌ وَمُبْضَعٌ بَطْلُ^(٢)
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْأَمَلُ^(٣)
إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرًّا بَاطِنُهَا فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهَرُهَا الْقُبْلُ^(٤)

١ - الغريب - تجديكها : تطلبها وتستوهدها . والعلل : جمع علة .
المعنى - يقول : قد أذهبت مالك بالعطاء ، فإبقى إلا قليل من الحافية ، فقد قدمت عليك
العلل تستوهد ، وهو كقولها :

وَبَدَلَتْ مَا مَلَكَتُهُ نَفْسُكَ كَلَهُ حَقِّي بَدَلَتْ لِهَذِهِ مِجَانُهَا

٢ - الغريب - الآسى : الطيب . والمبضع : حديدة الفاسد . والبطل : الشجاع .
المعنى - أراد أن الطيب لما قصده أخطأ في قصده ، فنفتت حديدته في يده ، وأصابه لذلك
مرض ، وجعل الطيب والمبضع ملامين للخطأ الذي كان منهما ، ثم بين عذرها فقال : كان الطيب
جباناً ، والمبضع شجاعاً ، فتولت بينهما هذه العلة ، ثم أقام للطيب عذراً آخر ، فقال :
٣ - المعنى - قال الواحدي : قال أبو الفتح : يريد أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال
فكانها آمال ، وهذا كلام فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، وإنما المعنى : إنما وقع له الخطأ ،
لأن يدك أمل كل أحد ، ومنها يرجون الإحسان والعطاء ، ولم يدرك الطيب كيف يقطع الأمل ،
وإنما تعود قطع العروق لاقطع الآمال ، وقد أكثر الناس في هذا المعنى . قال عبد الله بن المعتز
للقاسم بن عبيد الله :

يَا فَاصِداً لِيَدٍ جَلَّتْ أَيْدِيهَا وَنَالَ مِنْهَا أَلْدَى بَرْجُوهُ رَاجِيهَا
يَدُ الْفَتَى هِيَ فَارُوقٌ لَا تُرْقَى دَمَهَا فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْفَتَى فِيهَا

وقال أيضاً للعتمد :

يَادِمَا سَالَ مِنْ ذِرَاعِ الْإِمَامِ أَنْتَ أَذْكَى مِنْ عَنَبٍ وَمُدَامِ
قَدْ حَسِبْنَاكَ إِذْ جَرَيْتَ إِلَى الطَّنْثِ دُمُوعاً مِنْ مُغَاتَى مُسْتَهَامِ
إِنَّمَا غَيَّبَ الطَّيِّبُ شَبَا لِيَبْضَعَ فِي نَفْسٍ مُهَجَّرَةٍ الْإِسْلَامِ

وقال آخر :

لَقَدْ غَدَا الصَّارِمُ فِي حَيَرِهِ يَعْجَبُ نِجْمَا صَنَعَ لِلْبُضْعِ

٤ - الغريب - القبل : جمع قبلة . وهي الهم بالهم .

يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذَلُ^(١)

== المعنى — يقول : إن كان النفع وهو الصد ، وروى قوم البضع ، وهو جيد ظاهر .
المعنى — يقول : إن كان الفصد ضررًا باطنياً ، فهي يد كريمة متعودة التقبيل ، فربما كثرة
التقبيل تضرّ ظهرها ، ولم يذكر أحد أن التقبيل يضرّ اليد إلا هو .

وقال أبو الفتح : هذا من مبالغاته ، وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها . قال ابن الرومي :

فَامْدُدْ إِلَى يَدَا تَمَوَّدَ بَطْنُهَا بَذَلِ النَّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْبِيلُ

وقال إبراهيم بن العباس للفضل بن سهل :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ تَقَامَرَتْ عَنْهَا لِلتَّلْ

فَبَاطِنُهَا لِلنَّدَى وَظَاهِرُهَا لِلتَّقْبِيلِ

وقال أبو الضياء الحمصي :

وَمَا خُلِقْتَ كَمَاكَ إِلَّا لِأَرْبَعِ وَمَا فِي عِبَادِ اللَّهِ مِثْلَكَ ثَانِ

لِتَجْرِيدِ هِنْدِيٍّ ، وَإِسْدَاءِ نَائِلٍ ، وَتَقْبِيلِ أَفْوَاهِ ، وَأَخْذِ عَيْنِ

وقد أحسن القائل بقوله :

يَدُ نَزَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدِ وَتَحْتَ فَمِ

مَا خُلِقَتْ بِنَائِهَا إِلَّا لِسَيْفِ أَوْ قَلَمِ

قال أبو الفتح : ما علمت أن أحدا جعل القبل تضرّ إلا للتبني في البالغة . قال ابن المعتز :

وَيْحَ الطَّيِّبِ الَّذِي بِالْجَهْلِ مَسَّ يَدُكَ مَا كَانَ أَجْهَلُ رَفِيَا يَدِ اعْتِمَادِكَ

لَوْ أَنَّ الْحَظْظَةَ كَانَتْ مَبَاضِعَهُ ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رِقَّةٍ فَصَدَّكَ

واللحظ دون القبل ، وأبلغ من هذا كله :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطَّ يَجْرَحُهُ أَمِكرُ

١ — الغريب — الفصد والفصد : سواء . والشق : التأثير . والعذل والعذل : لفتان
كالسقم والسقم .

المعنى — يقول : ينفذ في عرقها ، فلهذا عداها بغي ، واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق
الفصد ، ليعطى الشعر حقه . والمعنى : ينفذ فيها الفصد ، ولا ينفذ فيها كلام العذل ، وقد نظر فيه
إلى قول حبيب بن أوس الطائي :

خَلَاتِنِي كَأَنَّ غِبَ الْمَضَاعِفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْفُذَهَا يَوْمَ مَا شَبَّاهُ أَلْوَانِي

خَامَرُهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَافَةٍ عَجَلٍ^(١)
 جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ قَاتِي غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِّهِ الْهَبَلِ^(٢)
 أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النِّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ^(٣)
 أَرْثَ لَهَا إِنَّمَا بِمَا مَلَكَتْ وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَلُ^(٤)
 مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ^(٥)

١ - الغريب - خامر : خالط ، والجزع : الفزع . وحذافة وحذق : مصدران .
 الاعراب - من روى «عجل» (بكسر الجيم) أراد أنه عجل من حذقه ، ومن روى (يفتح
 الجيم) أراد ذا عجل ، حذف للضاف .
 المعنى - لما مددت يدك أصابه جزع من هيبتك ، فعجل في الفساد ولم يتأن ، كأنه عجل
 من حذاقته .

٢ - الغريب - الهبل : التكل ، وهو مصدر هبلته أمه ، أى تكلمته . والإهبال : الإثكال .
 والهبول من النساء : التثكول .

المعنى - يقول : بالغ في الاجتهاد حتى جاز حده ، ففعل ما هو غير اجتهاد ، لأن الخطأ من
 فعل اللقصرين ، ثم دعا عليه ، فقال : لأمه التكل .

٣ - الغريب - الطبع : العادة . والتعمق : بلوغ عمق الشيء ، وهى كلمة غريبة فصيحة .
 المعنى - يقول : إذا فعل الإنسان الشيء بمبادئه وجدالنجاح فيه . وإذا بالغ وتعمق وتكلف
 أخطأ وزل ، وهذا من أحسن الأمثال . وهو من قول عبد القدوس :

فَدَعِ التَّعَمُّقَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّمَا قَرُبَ الْهَلَاكُ بِكُلِّ مَنْ يَتَعَمَّقُ

٤ - الغريب - ارث لها : أى رقت . ورثيت الليت : بكيت عليه . وأسأت الماء ، وسال الماء .
 والانهمال : الانسكاب .

المعنى - يقول : ارفق بها ، فانها تجود بما تملك ، ورق لها .

٥ - الغريب - الدول : جمع دولة . وقال قوم : الدولة (بالفتح والضم) سواء في الحرب ، وهو
 من تداول الشيء .

المعنى - يقول : يا بدر لا تخفق الله ملكك ، ولا تصلح الدولات إلا لك ، ومثله صلة في
 الكلام ، لأنك فرد في جودك وشجاعتك وإحسانك إلى الناس ، وصاحب الدولة يصلح أن يكون
 فيه خصالك ، لينتفع ببولته الناس .

وقال يمدحه أيضاً

وهى من الوافر ، والفاغية من المتواتر

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالًا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجَمَالَ (١)
تَوَلَّوْا بَعْتَهُ فَكَأَنَّ يَنِينًا تَهَيَّيْنِي فَفَجَأَنِي اغْتِيَالًا (٢)
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلًا وَسَّيْرُ الدَّمْعِ لِيَرْتَهُمُ أَنْهَمَالًا (٣)

١ — الـاعراب — قال أبو الفتح : اسم ليس مضمرفها ، و «هم» ابتداء ، وخبره محذوف ، أى ليس الأمر ، واخبرهم شادوا ، خذف شادوا لتقدمه فى أوّل الكلام . قال : ويجوز أن يكون «هم» اسم ليس إلا أنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والتقدير : بقائى شاء الارتحال ليسوا شادوه ، وكقول الراجز :

* إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِذَا كَا *

أى حتى بلغتك .

الغريب — زموا الجبال : خطموها بالأزمة ، وزم : تقدم فى السير ، وأصله من زموها : إذا قادوها بالأزمة للسير .

المعنى — يقول : لما رحلوا إما ارتحل بقائى ، فكأن بقائى شاء ارتحالا لاهم شادوه ، وكأنهم زموا صبرى للسير لاجلهم ، لأنى فقدت الصبر لما ارتحلوا . إنما نى الارتحال عنهم ، لأن ارتحال بقائه أمّ وأعظم ، فكأن ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لأنهم ربما عادوا ، والبقاء إذا ارتحل لم يعد ، ومسير صبره أعظم من مسير الجبال ، فلم يعتدّ بسير جالهم مع سير صبره . وقال ابن القطاع : بقائى شاء ، أى سبق ارتحالهم . يقال شاده وشاءه : إذا سبه ، ولولذلك لمت أسفاً ، وهذا على اللبافة ، وقيل : معناه بقائى أراد رحيلهم ، فشاء من اللبشة ، فليفتى مت ، ولم أره يتأسف إذا لم يمت عند رحيلهم ، وقيل : معناه بقائى أراد أن يرحل عني ، وهم لم يشاءوا الرحيل .

٢ — الغريب — غاله واغتاله : إذا أهلكه .

المعنى — يقول : كأنّ البين هابنى ففجأنى باغتياله . يريد : أنه اغتاله اغتيال مفاجأة .

٣ — الغريب — الذميل : سير وسط . والعيس : الإبل . والانهمال : الانسكاب .

المعنى — قال الواحدى : قال ابن جنى : سبقت دموعى عيسهم .

وقال ابن فورجة : ظنّ أبو الفتح أنه يريد دموعى كان أسرع من سير العيس ، وليس كما ظنّ =

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْتُ سَالَا^(١)
وَحَجَبَتِ النَّوَى الظِّيَاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ^(٢)
لَيْسَنَ الْوُشَى لَا مُتَجَمَّلَاتِ وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ^(٣)

ولكن جمع ذكر سرهم ، وسيلان دمه على أثرهم في بيت واحد توجها وتحسرا ، وليس يريد
السبق ولا الآخر ، ومثله لابن الرومي :

لَهُمْ عَلَى الْعَيْسِ إِمْعَانٌ يَشْطُ بِهِمْ وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْخُدَيْنِ إِمْعَانٌ
١ - المعنى - يقول : كنت لا أبكي قبل فراقهم ، فكأن إيلهم يبروكها كانت تمسك بكافي
ودمعي عن السيل . فلما أثاروها للرحيل سالت دموعي ، فكأنها كانت مناخة فوق جفني .
قال أبو الفتح : وما قيل في سبب البكاء أطرف من هذا ، وأدخل كأن لتخليص اللفظ
من الكذب .

٢ - الفريب - النوى : الفراق . والظييات : جمع ظبية . والبراقع : ما يجعل على الوجه
كالنقاب ، وهي جمع برقع . والحجبال : الخدر .

المعنى - يقول : لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني ، فساعدت النوى ما كان يحجبهم
عني قبل من البراقع والمندور .

٣ - الفريب - الوشى : ضرب من الثياب . والجمع : وشاء ، على فعل وفعال . وشى به الى
السلطان : سعى . والوشى : كلام الواشي بين المحبين . والواشى : ضراب الدنانير . وجمعه : وشاة .
وأشدد أبو عمرو الزاهد عن ثعلب :

وَمَا هِيَ زِيٌّ مِنْ دَنَائِرٍ أُثْلِقَ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعُ بَيْتَا كُلِّ
بِأَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ عَادِيَا وَتَقَسَّنِي فِيهِ الْحِمَامُ لِلْمَجَلِّ
المعنى - يقول : ما لبسنا الديباج لحاجة الى التزين به ، ولكن لصون جالمت به قيل
للمصاحب : أغرت على أبي الطيب في قولك :

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوُشَى لَا لِتَجْمَلِ وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ
فقال نعم ، كما أثاره في قوله :

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَاطَرَةٌ كَأَنَّهَا أُمْنَى مَا لَهَا قَائِدُ
على إشار في قوله :

وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَعْمَى تَحْتِ مَالِدٍ يَدِ قَائِدِ

وَصَقَّرَنَ الْمَدَائِرُ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا^(١)
يَجْسِمِي مَنْ بَرَنَهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُوَّةٌ جَلَالَا^(٢)
وَلَوْلَا أَنَّنِي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِتُّ أَطْنِي مِّنِّي خِيَالَا^(٣)

١ - الفريب - الضفر : قتل الشعر . والمدائر : النواذب .
وقال الخطيب : الضلال أراء أن يغيب في الشعر من قوله تعالى : « أُنْذِرْنَا فِي الْأَرْضِ » ،
أى غيبنا .
المعنى - يقول : ماضفون الشعور إلا وخفن ضالمين فيها لو أرساها ، وقد زاد في هذا على
أمرى القيس ،

• تَفْصِيلُ الْمَقَاصُ فِي مَثْنِيٍّ وَمُرْسَلٍ •
لأنه جعلهن بضالين . قال أبو الفتح : قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ، ولكن لم يفرط في ذلك
مثل هذا . قال ابن المعتز :

دَعَتْ خَلَايَاهُ ذَوَائِبَهُمَا فَحِينَ مِنْ قَرْنِهَا إِلَى الْقَدَمِ
٢ - الإعراب - من : في موضع رفع ، لأنه ابتداء تقدم خبره ، ويجوز أن يكون في موضع
نصب ، بتقدير : أفدى بجسمي من برته .

الفريب - يقال : إشاح ، ووشاح . والجمع : وشح وأوشحة ، كحمار وأحمره .
المعنى - يقول : أفدى بجسمي من هزلته . حتى لو جعلت قلاذني في ثقب لؤلؤة جالت ،
يصف شدة نحوه ودقته ، وهذا من قول الآخر :

قَدْ كَانَ لِي رِيَاءَ مَقْصِي خَاتَمٍ وَالْآنَ لَوْ شِئْتُ مَخْطُطَتُهُ
٣ - الفريب - تقول العرب : ظننتي وخننتي وعلمنتي ، ولم يرو عنهم : ضربتني ، لأن الفعل
لما كان يتعدى إلى مفعولين اتسعوا في أحدهما ، لقوة تعديته ، وعدمته جاءت شاذة . قال
جران العود :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي صَرَوْنَيْنِ عَدَمْتِي وَمَا أَنَا لِأَقٍ مِنْهُمَا مُتَزَحِّزَحٍ
الإعراب - قال الواحدي : قوله « مني » متعلق بقوله « خيالا » ، كقولك : جاءني خيال
من المحبوب ، والياء في « أظننتي » كناية عن جسمه ، وفي « مني » كناية عن نفسه ، فكأنه قال :
أظنن جسمي خيالا من نفسي ، ويجوز أن الياء كناية عنهما .

المعنى - يقول : لولا أنني يقظان لكنت أظن نفسي خيالا ، يعني أنه كالخيال في الدقة ، إلا
أن الخيال لا يرى في اليقظة ، وقوله : « مني » أى من دقتي ، ويعد أن يقال : من نفسي ، لأنه
قال : أظننتي ، ومعناه : أظنن نفسي . ولا يقال : أظنن نفسي من نفسي خيالا .

بَدَتْ قَرًّا ، وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ ، وَفَاحَتْ عُنْبَرًا ، وَرَزَتْ غَزَالًا^(١)
كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْعُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوِصَالَا^(٢)
كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يَدِمْنَ عَلَيْهِ حَالَا^(٣)
أَشَدُّ النِّعَمِ عِنْدِي فِي سُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا^(٤)
أَلْقَتْ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالْفَرِيرِي الْجَلَالَا^(٥)

١ - الإعراب - هذه الأربعة أحوال تتأول بمشقات ، فيقال : بدت مشرقة ، وماست مثنية ، وفاحت طيبا ، ورتت مديحة ، ويجوز أن تكون ، وهو الأوجه بتقدير مثل ، والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد «لا» النافية للجنس . مثاله : لاهيتم الليلة للعطى ، وقضية ولا أباحسن وتقديره : ولا مثل هيتم ، ولا مثل أبي حسن .

الفريب - الخوط : القصب . وجعه : خيطان ، ككوز وكيزان والعنبر : ضرب من الطيب . المعنى - يقول : بدت هذه المحبوبة قرا في حسنها ، ومالت مشبهة غصنا في تنهئها ، وحسن مشها ، وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ، ورتت مشبهة غزالا في سواد مقلتها ، وهذا من أحسن التشبيه لأنه جمع أربع تشبيهات في بيت واحد ومثله :

سَفَرَنَ بُدُورًا ، وَأَنْتَقَبَنَ أَهْلَةً ، وَمِشَنَ غُصُونًا ، وَالتَّفَنَنَ جَاذِرًا

وهذا من باب التدييج في الشعر ، وهو من البديع .

٢ - الفريب - شعث فؤاده : أحرقه . وشعفت البعير بالقطران : إذا طليته به . ومنه قول امرئ القيس :

أَيَقْتُلْنِي وَقَدْ أَشْمَعْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهُنُوءَ الرُّجُلُ آلَطَالِي

وقرأ ابن عباس : « قد شعفها حبا » ، أى بطنها ، وقيل : أحرق قلبها .

المعنى - يقول : كأن الحزن يعشق قلبي ، وإنما يجد الوصال إذا هجرتني ، فكلمها هجرتني واصل الحزن قلبي .

٣ - المعنى - يقول : الدنيا كانت على من كان قبلي كما أراها الآن ، ثم بين ذلك فقال : هي صروف لاتدوم على حالة واحدة .

٤ - المعنى - يبحث على الزهد في الدنيا ، لمن رزق فيها سرورا ومكانة ، لعلمه أنه زائل عنها . يقول : السرور الذى تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد النعم ، لأنه يراعى وقت زواله ، ولا يطيّب له ذلك السرور ، وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه .

٥ - الفريب - قُتُودِي : جمع قُتْد ، وهو خشب الرجل . والفريرى : فحل كان في الجاهلية =

فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامًا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا^(١)
عَلَى قَلْقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجُهَا جَسُونًا أَوْ شِمَالًا^(٢)
إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالًا^(٣)

== تنسب إليه كرام الإبل كما تنسب إلى الجديل وشذقم والجلال: الجليل، كطوال وطويل، والأثنى: جلاله، وقيل الجلال: الضخم .

المعنى — يقول: تعوّدت الارتحال، ففعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الأرض لأفارقة، فأرضى ظهر ببعري، لأنني أبدا على ظهره، كالأرض للمقيم الذي لا يفارقها .

١ — الفريب — حاولت: طلبت . أزمنت على أمر فأنا منع عليه: إذا ثبت على عزمك . وقال السكاسي: يقال أزمنت الأمر، ولا يقال أزمنت عليه . قال الأعشى:

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْثَى أَبْتِكَارًا وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

وقال الفراء: أزمنت وأزمنت عليه: بمعنى، كأجمته وأجمت عليه .

المعنى — قال الواحدى: قال ابن جني: إذا كان ظهره كالوطن لي، فأنا، وإن جبت البلاد، كالقاطن في داره . هذا قوله، ويجوز أن يكون للمعنى: ما طلبت الإقامة في أرض، لأنني أبدا على السفر، ولا عومت على الزوال عنها، ولست أقيم حتى أزل . ويدلّ على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده .

٢ — المعنى — يقول: أسيره على قلقي، ويروى قلقي (بكسر اللام) صفة لبعير، كأنه ريج تحتي لسرعة مروره، أوجهها مرّة إلى جانب الجنوب، ومرّة إلى جانب الشمال، فعبر باليمين عن الجانبين، ويروى يمينا أو شمالا . يريد: تارة إلى صوب اليمين، وتارة إلى صوب الشمال، عن يمين القبلة وشمالها .

٣ — الفريب — الغرّة: الوجه . وأوّل كلّ شيء: غرته، وأراد: أوّل الشهر، ويسمى الهلال هلالا إلى ثلاث ليال .

الإعراب — البدر، يروى بغير لام التعريف، لأنه علم، ومن روى بلام التعريف أراد بغير السماء، لا الاسم العلم، يعنى: إلى الرجل الذى هو كالبدر، ثم نسبه إلى أبيه، لأنه لم يكن بدرا في الحقيقة، وترك التنوين من عمار ضرورة، لسكونه وسكون اللام .

المعنى — يقول: أسير وأقطع البلاد يمينا وشمالا، إلى هذا الرجل الذى هو كالبدر، وليس هو في الحقيقة بدرا، لأن البدر يلحقه الحاق حتى يصير هلالا، وهذا البدر لم يزل كاملا، ولا بدر إلا وهو هلال، وهذا لم يكن قط هلالا . وقد فسر هذا بقوله: [البيت بعده] .

وَلَمْ يَنْظُمْ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ^(١)
بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصُرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغِيبٍ حَسَنٍ مِثَالًا
حُسَامٌ لِابْنِ رَاتِقٍ الْمُرْجِي^(٢) حُسَامُ الْمُتَّقِي أَيَّامٍ صَالًا^(٣)
سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعْدٍ بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَ^(٤)

١ - المعنى - يقول : بلا مثل لم يجعله نظيرا ، أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه ، وإن كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة ، كفه كالبحر ، وعضده وقلبه كالأسد ، ووجهه كالبدر .

٢ - الإعراب - «حسام الثانى» : بدل من «ابن راتق» .

الفريب - صال : إذا تسلط وقهر .

المعنى - يقول : هو حسام لأبى بكر بن راتق ، وهو حسام أمير المؤمنين المتقى ، الذى صال به على بنى البريدى حين حاربهم للثقى به .

٣ - الإعراب - بنى أسد : بدل من قوله « بنى معد » .

المعنى - قال الواحدى : بنو معد هم العرب ، لأن نسبهم يعود إلى معد بن عدنان واختلفوا فى بنى أسد ههنا ، فرواه قوم بنى أسد على أنه جمع أسد ، وقالوا : يعنى أن بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة . قال : وذكر ابن جنى وجهين آخرين . وقال « بنى أسد » منصوب لأنه منادى مضاف ، ومعناه : أن بنى معد إذا نازلوا الأعداء قالوا : يا بنى أسد ، فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم ، مقام سنان مركب فى قناتهم ، لأنهم إذا دعواهم أغنوا عنهم . هذا كلامه فى أحد الوجهين . ومعناه على ما قال : أن قول بنى معد عند نزول الأقران : يا بنى أسد ، كالسنان فى قناتهم . قال : ويجوز أن يكون بدلا من قناة بنى معد ، كأنه قال : سنان فى قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد . يريد : نصرتهم لإياهم ، وهذا كله تكلف وتمحّل ، وكلام من لم يعرف وجه المعنى . واللتنى يقول : للممدوح سنان فى قناة العرب ، الذين هم بنو معد ، ثم خصص بعض التخصيص ، وأبدل من بنى معد بنى أسد ، فكأنه قال : هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب ، و بنو أسد هم (أيضا) من بنى معد ، ولهذا جاز إبدالهم من بنى معد ، لاشتغالهم عايمهم ، كما تقول : هذا من قریش ، بنى هاشم ، وهذا من بنى هاشم ، بنى أبى طالب ، وللممدوح كان أسديا ، لذلك خص بنى أسد . والبرال : منزلة الأقران بعضهم إلى بعض من الخيل عند شدة القتال . يقول : هو رئيسهم ، وصدرهم الذى به يقانلون ، واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى . قال : وقد قصر أبو الطيب فى هذا البيت عن الباقى حيث قال :

إِذَا فَارَحْتَ يَا لِكُرْمَاتِ قَبِيلَةٍ فَتَغْلِبُ أَبْدَاءَ الْأَسْلَابِ بِكَ تَغْلِبُ
قَنَاةٌ مِنَ الْعُلَيَّا أَنْتَ سِنَانُهَا وَتِلْكَ أُنَائِبُ إِلَيْكَ وَأَكْمُبُ

أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا وَمَقْدُورَةٌ وَخِيَّةٌ وَآلًا^(١)
وَأَشْرَفُ فَاحِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمَّا وَخَالًا^(٢)
يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالًا^(٣)
وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالًا^(٤)
فَيَا بَنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَذَنِ مَوَاضِعٍ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السَّعَالًا^(٥)

١ - الإهراب - نصب للنصوبات الخمس على التمييز .

المعنى - يقول : هو أَعَزُّ من يغالب الأقران كفاً ، لأن يده فوق كل يد ، وسيفه أغلب السيوف ، وقدرته فوق قدرة الناس ، وحمايته للجبار والحليف ، ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره ، وآله وأصحابه أغلب آل ، وأعز عترة به .

٢ - الغريب - الانتهاء : أن يرفع في نسبه . والاعتزاز : أن يقول : أنا ابن فلان .

المعنى - يقول : هو شريف ، إذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه .

٣ - المعنى - يقول : للدح الذى يستعظم للدنيا وأهلها ، حتى يكون لإفراطه محالاً ، إذا أطلق عليه كان حقاً لاستحقاقه غاية الثناء . قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً خرفاً . والمعنى : كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء .

٤ - الغريب - ضعف الشيء : مثله . والجمع : أضعاف . وترك الشيء وتركته ، كما يقال : قرأت القرآن واقرأته .

المعنى - يقول : إذا بالغ الناس في مدحه ، ولم يتركوا مقالا يصلون إليه ، فقد خفي عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد إليها الواصفون . والمعنى : أن اللادح والثنى لا يبالغ في مدحه ما يستحقه . وهو من قول الخفساء :

وَمَا بَلَغَ لِلْمُدُونِ نَحْوُكَ مِدْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَفْضَلُ
وكقول أبي نواس :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَأَنْتَنِي وَتَوَقَّ الَّذِي نُنْنِي

٥ - الغريب - اللدن : اللبن المهرج . والسعال : من وجع يكون في الصدر ، من بلغم يجتمع على قصبة الرئة .

المعنى - يقول : يا بن الطاعنين صدور الأبطال ، وقيل : الرئة ، وقيل : أراد اللواضع التى لا يجسر البطل فيها على السعال . وأخذه من قول البحترى :

وَأَتَيْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَفْسَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ أَلْبُ وَأَرْغَبُ وَالْحَقْدُ

وَيَا بَنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ مِنْ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ (١)
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرَوْا بِدُمِي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْمُضَالَا (٢)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَحْدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا (٣)
وَقَالُوا هَلْ يُبْلَغُكَ الثَّرِيَا فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ أُسْتِفَالَا (٤)
هُوَ الْمُفْنَى الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي وَيَبِضُ الْهِنْدِ وَالشَّمَرِ الطَّوَالَا (٥)

١ - الغريب - الأسافل : الأرجل . والقلال : الروس . واحدها : قلة ، وهي أعلى الرأس ، تشبها بقلة الجبل ، وهي أعلاه .

المعنى - يقول : يا بن الضارِبين بكلِّ سيف قاطع رؤوس العرب وأرجلها .
وقال أبو الفتح : وذلك لأنهم إذا ضربوا الفارس في قلة رأسه نزل السيف إلى أسفل جسده ، وقيل : أراد بالقلال الكرام ، وقيل : يريد بالأسافل اللثام ، فيضربون الشريفة والندى حتى لا يتركوا أحدا .

٢ - الغريب - المتشاعرون : المتشبهون بالشعراء ، والهاء المضال والعقام : الذي لا دواء له .
المعنى - يقول : المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم ، أولعوا بدمي ، يذمونني وليس العيب في ، وإنما هو فيهم ، لأنهم يجهلون مقداري فيهم ، فهم يحسدوني .

٣ - الغريب - الزلال : الذي يزل في الخلق لعدو به ، مثل السلسال .
المعنى - هذا مثل ضربه ، يقول : مثلهم كمثل المريض الذي يجد الماء الزلال مرًّا من حرارة فمه . يقول : هم يذمونني لنقصهم ، وقلة معرفتهم في ، وبفضلي وبشعري ، فالقص فيهم لافتي ، ولو سمحت حواسهم لعرفوا فضلي ، ولقد جود في هذا المعنى ، لأن المريض يجد كلَّ حلٍ وطيب في فمه مرًّا نضًا ، فالمرارة من فمه لامن الشيء يدخله ، وإنما العيب منه لامن الدواء ، فأبو الطيب والأعداء كذلك ، وهو من قول الحكيم : النفس الكريمة ترى الأشياء حسنة .

٤ - الغريب - الثريا ، يقال : هي ستة أنجم . ومنه قول العطاوي :

خَلِيْلِي إِنِّي لَأَثَرِيَا لِحَابِ دُ وَإِنِّي عَلَى رَيْبٍ الزَّيْمَانِ لَوَاحِدُ
أَيُّجَمُّ مِنْهَا شَمْلُهُا وَهِيَ سِتَّةُ وَأَقْدَمُ مِنْ أَحَبِّتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ

المعنى - يقول : قال الحاسدون حسدا له عليّ ، وحسدا لي عليه : هل يرفعك إلى الثريا إنكارا ؟ قلت نعم إذا شئت أن انحط ، لأنني بخدمة فوق الثريا ، فإن استقلت عن منزلتي صرت عند الثريا ، لأنني أعلى منها درجة ورفعة .

٥ - الغريب - اللذاكي : الخليل المسنة ، واحدها : مذك ، وهو الذي أتى عليه بعد القرع سنة =

وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافَا عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ نِقَالًا^(١)
 جَوَائِلَ بِالنِّسْنِ مُتَقَفَاتٍ كَانَتْ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا^(٢)
 إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفْتَنَ لَوِطُءُ أَرْجُلِهَا رِمَالَا^(٣)
 جَوَابُ مُسَائِلِ أَلِهٍ نَظِيرُ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا، أَلَا، لَا^(٤)

= أوسنتان . ويض الهند : السيوف . والسمر : الرماح .

المعنى — يقول : هومنى الخيل والأعادي ، يفتي الخيل بالطراد في الحروب ، وقيل بالهبة
 والسيوف والرماح بالضرب والطعن ، ويجوز بالهبة .

١ — الغريب — المسومة : المعلة . ومنه قوله تعالى : «مسومين» (فتح الواو) في قراءة نافع
 وابن عامر وحزة وعلى . وقيل : هي الرسالة ، وقرأ الباقون (بكسر الواو) ، ومعناه : سؤموا
 خيلهم ، أى علموها بعلامة . والحي : واحد أحياء العرب ، وهو الجماعة من الناس ، ينزلون
 في البادية .

المعنى — أنه يتودد الخيل للسومة خفافا سراحا ، إلا أنها ثقالة على من تصبحه من الأعادي ،
 فتحل بساحته صباحا .

٢ — الغريب — جوائل : بدل ، من قوله «مسومة» . وجع القنا : قنى ، يقال : قنا وقنوت .
 وقنى . وجوائل : جمع جائلة . وعوامل : جمع عامل ، وهو عامل السنان ، وهو ما قرب منه .
 والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

المعنى — يقول : تحرك بالقنا فرسانها ، وهي منقمة ، أى مقومة بالقفاف ، وشبه أسننها في
 اللعان بالفتائل التي في السرج ، وهو تشبيه حسن .

٣ — المعنى — روى الواحدى : يفتن ، بالغاء والياء للثناء تحتها . ومعناه : يعلن ويرجعن .
 يقول : هذه الخيل إذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رملا ، وأراد : إذا وطئت بأيديها
 وأرجلها ، فدلّ المذنوف في آخر البيت على المذنوف في أوله . ومثله كثير .

٤ — الإعراب — هذا من باب التقديم والتأخير ، وأراد : لا ولا لك ، ضرورة ، كقول الآخر :

* عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ *

ومثله قوله تعالى : «أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيا» ، والتقدير : قيا ، ولم يجعل
 له عوجا . وقوله : «ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى» ، والتقدير : لولا كلمة
 وأجل مسمى ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكَا أَبُو أُمٍّ حَتَّى أَبُوهُ يُقَارِبُهُ =

لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِلَيْكَ مَالاً^(١)
وَقَدْ وَجَلَّتْ قُلُوبُ مَنْكَ حَتَّى غَدَّتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالاً^(٢)
مُرُورُكَ أَنْ تَسْرَّ النَّاسَ طُرّاً تَعْلَمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالاً^(٣)
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ^(٤)
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعٌ يُبَيِّنُ الْمُسْتَحَاحَ بِأَنْ يَنَالاً^(٥)

== تقديره : وما مثله في الناس حتى يقار به إلا ملكاً أبو ذلك للملك أبوه . ومثله قول الآخر :
إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ
وَأُنشِد أيضاً - سيبويه :

وَكُرَّارِ خَلْبِ الْمُجْتَرِبِينَ جَوَادَهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أَنْتَى حَلِيمُهَا
المعنى — يقول : إذا سألتني سائل ، فقال : هل له نظير ؟ جوابه لا ، ولا لك نظير في سؤالك
عن هذا ، لأن أحدا لا يجهل هذا غيرك ، فإذا أنت في جهلك بلا نظير ، وكرّر النفي بقوله « والآن لا »
إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه .
١ — المعنى — يقول : كل نفس رجتك وأملت عطاك ، فعدت ذلك مالا ، فقد أمنت الإعدام ،
لأنك تبأفها أملها ، وفوق ما تأمل .

٢ — الفريب — الوجل : الخوف . والوجل : جمع وجل ، كوجع ووجاع .
المعنى — يقول : قلوب أعدائك خائفة منك ، حتى خاف خوفها ، ووجلّت أوجالها ، وهذا
كقولهم : جنّ جنونه ، وشعر شاعره ، وموت مائت ، وهذا من الباطنة .

٣ — المعنى — يقول : سرورك وفرحك إنما يحصل لك بأن تسرّ جميع الناس ، فأنت تعلمهم
الدلال عليك بهذا ، حتى لو قال قائل : أنا غير مسرور ، اجتهدت حتى تسرّه وترضيه ، فهم قد عرفوا
هذا من طبعك الكريم ، فهم يدلون عليك .

٤ — المعنى — يقول : أنت من كرمك تحبّ السؤال ، فإذا سألك العطاء شكرتهم عليه ،
وإنهم سكتوا عن مطالبك بالعطاء سألتهم السؤال .

٥ — الفريب — الا-تاحة : طلب العطاء . والسباحة : الجود . ورجل سمح وسميح . وجمه :
سمحاء . وسماسيح : جمع مسباح . ويذيل : يعطى .

المعنى — يقول : أسعد الناس سائل يعطى مسئوله بأن يدأل منه . والمعنى : يفرج بأخذ
عطائه ، والتقدير : أسعد الناس من أخذ من معط يعقد أن الأخذ منه ذيل ، فبراء حقاً عليه ،
وهو مسرور بالعطاء . له . وقد نقل هذا المعنى من البحري حيث يقول :
==

يُحَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلُ الْمَلَأَقِ فِرَاقَ الْقَوْسِ مَالَقَ الرَّجَالِ^(١)
فَا تَقِفُ النَّصَالُ عَلَى قَرَارِ كَأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النَّصَالَ^(٢)
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَا تُجَارِي وَجَاوَزَتْ الْمُلُوءُ فَا تُعَالَى^(٣)
وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شَيْئًا

= فَيَكُونُ أَوَّلَ سُنَّةٍ تَأْوُرَتْ أَنْ يَقْبَلَ الْمَدُوحُ رِفْدَ اللَّاحِظِ
١ - الإعراب - قال أبو الفتح «مالق» موضع نصب على الظرف ، تقديره : الأمر كذلك
مدة ملاقة الرجال ، كما تقول : لا أكلك مطار طائر ، أى مدة هذا .

المعنى - يقول : إذا وقع سهمك في رجل يلقاه فارقه وتقد عنه ، كما يخرج عن كبد القوس
في الشدة ، يصفه بشدة نزع القوس ، وقوة الرمي ، فإذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه
والرور ، وفيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس .

قال الواحدى : وقد نقل كلام أبى الفتح ، ويجوز أن تكون « ما » نافية .

٢ - الغريب - النصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التى تكون فى السهم .
المعنى - يقول : إذا رميت بسهمك لاستقر ، لأنها تخلص من رجل إلى رجل ، فكأن
ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونعالها تفر منه . قال الواحدى : هذا منقول من قول الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا أُلْغِيْلَ قُبْلًا تُبَارَى بِالْخُدُودِ شَبَابَ الْعَوَالِي

نقله عن الخيل والحدود والعوالى إلى السهام والريش والنصال ، والبيت لليلى الأخيلية لالخنساء
قالته ليلى فى فائض بن أبى عقيل ، وقد كان فرّ عن توبة يوم قتل ، ولم ينشده الواحدى على
الصحة ، وصوابه ولما أن رأيت تخاطب فائضا ، وبعده :

نَسِيتُ وَصَالَهُ وَصَدَدَتْ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْأَرْبُ عَنْ الضَّلَالِ

٣ - المعنى - سبقت الأولين لما تجارى ، ويجوز سبقت السابقين إلى الكارم لما تجارى ، أى
تلحق وجاوزت العلوّ ، فما يقدر أحد أن يعاليك وبساميك . ومعنى البيت الثانى ، يقول : إنه
أفضل الناس ، فلو كان بين شىء ماصالح الناس كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشىء ، وهذا من باب
المبالغة . وهو مأخوذ من قول أبى النجم :

لَوْ كَانَ خَلْقُ اللَّهِ جَنْبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنْبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا

* نِبَاهَةٌ ، وَنَائِلًا ، وَزَائِدًا *

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءِ وَإِنْ طَلَعْتَ كَوَا كَيْهَا خِصَالاً^(١)
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ^(٢)

وقال يمدحه ويذكر الأسد ، وقد أعجبه فضربه بسوطه

ومى من الكمال ، والغاية من التواتر

فِي الْخَلْدِ إِنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَجِيلاً مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مَحُولاً^(٣)

١ - المعنى - يقول : أنت في علو قدرك ، وحسن خصالك سماء ، وإن كانت كواكبها خصالاً ،
بجعلها في الشهرة كالسما ، وخصاله نجومها ، وهو من قول البحترى :

وَبَلَوْتُ مِنْكَ خَلَاتِقاً مَحْمُودَةً لَوْ كُنْ فِي فَلَكٍ لَكُنْ نُجُوماً

ونصب « خصالاً » على الحال .

٢ - الإعراب - وأعجب : فعل مضارع عطفه على مثله ، وهو قوله « أقلب » ، والكمال :
مفعول ثان .

المعنى - يقول : أنت قد أعطيت الكمال صغيراً ، فكيف ازدادت بعد الكمال .

٣ - الإعراب - إن عزم : إذ عزم ، وقيل لأن عزم ولا أجل ، ومثله : زرتك أن تكرومنى ،
أى لأن تكرومنى ، ومن أجل . ومثله : « أن كان ذاملاً وبنين » في قراءة الحرميين ، وعلى ،
وأبى عمرو ، وحفص ، لأنهم قرءوا بهزة واحدة مفتوحة ، وقرأ حزمة وأبو بكر بهزتين محققين ،
وقرأ ابن عامر في روايته بهزة ومدة . قال للفسرون من أجل ذلك : « كفر بآياتنا » ، وأما
قول عمرو بن كلثوم :

تَزَأْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَمَجَّأْنَا الْقَرِيَّ أَنْ تَشْتُمُونَا

ف قيل : معناه لئلا ، خذف لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف ، وقيل : بل تقديره مخافة أن
تشتمونا ، إلا أنه حذف للضاف .

الغريب - الخليط : هو الذى يخالطك ، وأراد به ههنا الحبيب . والخليط : المخالط ،
كالجليل والمجالس ، والنديم والندام ، وهو واحد وجع . قال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَقُوا عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

ويجمع أيضاً على خلطاء وخلط . قال وملة الجرمى :

سَائِلُ مَجَاوِرٍ جَزَمَ هَلْ جَنَيْتُ لَمْ حَرْبًا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْجَبَرَةِ الْخُلُطِ

يَا نَظْرَةً نَفَتِ الرِّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِّتُ فُلُولاً^(١)
كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُورِي إِنْغَا أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُوراً^(٢)
أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكَ مُرُوءَةً وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَالِكِ جَبِيلَا^(٣)
وَأَرَى تَدْلُكَ الْكَثِيرَ مُحِبًّا وَأَرَى قَلِيلَ تَدْلُلٍ مَمْلُولَا^(٤)

== المعنى — يقول : في الحدِّ لأجل رحيل الحبيب مطر يزد السموع ، إلا أنه لا يثبت بل يحل ، وبحول الحدود : هو ذهاب نضارتها وشحوها ، والمطر من شأنه الإخصاب ، ولكن هذا للمطر بخلاف المطر للمهود ، فشبه دموعه لنضارتها بالمطر السائل ، وللمطر ينبت الريح ويغصب . وهذا يحل الحدود ويحددها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْ نَبَتَ الشُّسْبُ مِنْ دُمُوعٍ لَكَانَ فِي حَدِّى أَرْبِيعُ
١ — الغريب — نفت : أذهبت . الرقاد : النوم . والفلول : ما يلحق حدَّ السيف من كثرة الضرب .

المعنى — يقول : النظرة التي نظرت إلى الحبيب عند الفراق ، نفت رقادي ، وأذهبت حدتي عقلي وقلبي . يريد : أنها أثرت في عقله وقلبه ، ويجوز أن تكون النظرة الأولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها .

٢ — الغريب — في « كانت » ضمير عائد على النظرة ، تقديره : كانت النظرة ، وفي الكلام حذف ، تقديره : كانت نظرة غير نافعة ، مثلت لي أجلى .
الغريب — الكحلاء : التي بعينها كحل من غير تكحل . والسول : أصله الهزمة ، إلا أنه خففت . والأجل : اللذة التي يؤخرها الإنسان حتى تنفذ .

المعنى — يقول : كانت هذه النظرة من المصوبة سؤلى وطلبي ، وإعما طلبت قرب أجلى النظر إليها . لأنه أسقمضى وقرّبنى من الأجل ، فكانت في الحقيقة أجلى تصوّر مراداً في قلبي : سؤلاً ، والسؤل ما يطلبه الإنسان ويتمناه .

٣ — الغريب — أراد بالجفاء : الامتناع ، فلهذا عداه بعلى . والروءة : الكرم والنمل الحسن . النوى : البعد .

المعنى — يقول : أجد الامتناع مروءة عندي إلا عليك ، والمهر جيلاً إلا في بعدك ، كقول البحترى :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ بَيْنِهِ حِرْتُ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْحَزَنِ
: — المعنى — يقول : أنا أبغض قليل تدلل من غيرك ، وأحب دلائك الكثير ، كقول جرير :
إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنُ دَلَالِكِ يَا أُمَيَّةَ حَمِيلُ

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتَ هَوَاكِ دَخِيلًا^(١)
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّامِ لِقَلْبِيهَا فَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا^(٢)
حَدَقُ الْحَسَانِ مِنَ الْغَوَايِ هِجْنٌ لِي يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلًا^(٣)

١ - الإعراب - شكوى : مصدر يشكو ، وقيل : التقدير مثل شكوى .
الغريب - الروادف : السكفل ، ومأحوله ، جمع رادفة ، لأنه يردف الإنسان ، أى يكو خلفه ، وهو من الردف خلف الراكب .

المعنى - يقول : تشكو للمطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هوا مدخلها ، لأن روادفك على المطية ثقال ، وهواك على العاشق أثقل .
٢ - الغريب - يقال : غار الرجل على أهله ، وأغرته ، وأغار أهله : تزوج عليها . وهو من : النهار : إذا اشتد حره . والغارة : الغيرة . قال أبو ذؤب : يشبه غليان القدور بصحب الضرائر

لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيبِ كَأَنَّهَا ضَرَائِرُ حَرَمِي تَفَاحَشَ فَارُهَا

وقوله «حرمي» : نسبة إلى الحرم ، لأن أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم .
المعنى - يقول : لمحبوبته . يحملني على الغيرة جذبك الزمام إليك ، لأن الناقة تقاب في إليك ، كأنها تطلب قبلة ، والفم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الإضافة ، فإذا أضيف قلت : فيه وفاك وفوك ، إلا أنه قد جاء بالميم مضافا عن العرب . قال الشاعر :

كَالْحَوْتِ لَا يَكْفِيهِ شَيْءٌ يَلْمُهُ يُصْبِحُ عَطْشَانٌ فِي الْبَحْرِ فَمُهُ

وإذا أفرد فهو بالميم لاغير . ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد :
وَالْعَيْسُ عَاطِفَةٌ أُرْوَسَ كَأَنَّهَا يَطْلُبُنَّ بَرًّا مُحَدِّثٌ فِي الْأَحْلَسِ
وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة . وأحسن ما قيل قول ابن الخياط :

وَمُحْتَجِبٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا أَنْسَتَ فِي الْحَيِّ أُنَّةً حِذَارًا وَخَوْفًا أَنْ يَكُونَ لِحُبِّهِ

٣ - الغريب - الغواي : جمع غانية ، وهي التي غنيت بزوجها ، ويقال : بجماعها عن النجم .
والصباية : رقة الشوق ، والغليل والغلة : حرارة العطش .
المعنى - يقول : حدق الحسان . الواحدة : حسناء ، هجن لي بفراقهن رقة الشوق وحرارة في القلب ، لبعدهن عني .

حَدَقَ يَذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدَرُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١)
الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ يَمْلُهَا وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْغَزِيرَ ذَلِيلًا^(٢)
يَحْكُ إِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ يَدَيْهِ جَمَلَ الْحُسَامِ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا^(٣)
نَطِقُ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لثَامَهُ أُعْطِيَ يَنْطِقُهُ الْقُلُوبَ عُقُولًا^(٤)

١ - الغريب - يذم: يجبر ويعطى الثمام . وأذقه: أجاره . وأذمه: وجدته مذموما . وأذم به: تهاون . وأذم الرجل: آتى بما يذم عليه .

المعنى - يقول: يذم بدر بن عمار، أى يجبر ويمنع منى كل ما يقتل سوى هذه الأحداق، فإنه لا يقدر على الإجارة منها، وهو كقوله:

وَقَى الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بَيَّاسٌ وَسَخَائِهِ
قال أبو الفتح: ونقله الواحدى حرفا خرفا، وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال .

فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعُشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ
أثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار .

٢ - الإعراب - الكرب وما بعده (بالنصب) فى روايتنا، وهو منصوب بإعمال اسم الفاعل، وروى جماعة (بالفعل) تشبيها بالحسن الوجه .

الغريب - فرج عنه يفرج، وأفرج يفرج، وفرج يفرج نفرجا: إذا كشف عنه الغم .
المعنى - يقول: هو يفرج الكرب عن أوليائه، يملها ينزلها بأعدائه، يعنى أنه يقتل الأعداء، ليدفعهم عن أوليائه، ويفقرهم ليقضى أوليائه، فيزيل عنهم الفقر .

٣ - الغريب - المك: اللجوج، وسمع الأصمى امرأة ترقص أنها تقول:
إِذَا الْخُصُومُ أَجْتَمَعَتْ جُيُوشًا وَجِدَتْ أَلْوَى مَحْكًا أَيْيًا
والمك: اللجاج، محك يمحك فهو محك ومماحك، ومماحك الخصمان .

المعنى - يقول: هو يطلب الحق ويبلغ فى طلبته، فمن مطله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه، وهذا مثل . والمعنى: إذا مطل الغريم، ولم يقض دينه، طالبه بسيفه مطالبة الكفيل، وإذا كان السيف متقاضيا، صار الغريم قاضيا بغير رضاء .

٤ - الغريب - النطق: جيد النطق والقول . والمنطق: البليغ . والنام: ما يجعل على الوجه من العمامة، كانت العرب تفعله لأجل حرّ الشمس، وإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا النام .
المعنى - إذا حطّ لثامه ليتكلم بالأمر، فإنه يعطى من يسمع كلامه عقلا، لأنه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون، ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام، وبهجة الراى .

أَعْدَى الزَّمانَ سَخَاوُهُ فَسَخَابِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بَحْيِلًا^(١)
وَكَأَنَّ بَرَقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُولا^(٢)

١ - الغريب - السخاء: الكرم والجود سخايسخو، وسخى يسخى. ومنه قول عمرو بن كاثوم:

مُسَعَّشَمَةٌ كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا لَمَّاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا

على بعض الأقوال ، من سخا يسخى . وقال قوم : هومن السخونة ، ونسبه على الحال .
المعنى - قال أبو الفتح : تعلم الزمان من سخائه فسخابه ، وأخرجه من العدم إلى الوجود ،
ولولا سخاؤه الذى استفاد منه ، لبخل به على أهل الدنيا ، واستبقاه لنفسه . قال : فإن قيل السخاء
لا يكون إلا فى موجود ، وهذا معدوم ، فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء إذا
وجد ، فكأنه استفاد منه ما تصوّر كونه فيه بعد وجوده ، ولولا ما تصوّره من السخاء لبقى أبدا
بَحْيِلًا ، والشئ إذا تحقق كونه لاحتالة أجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الأوصاف التى يستحقها
بعد وجوده .

قال ابن فورجة : هذا تأويل فاسد ، وغرض بعيد ، والسخاء بغير الوجود لا يوصف بالعدوى ،
وإنما المعنى سخا به على ، وكان بَحْيِلًا به على ، فلما أعداه سخاؤه أعدى الزمان بضربى إليه ،
وهذا فى نحوه ، وهذا المعنى كثير . قال الطائي :

هَيْهَاتَ أَنْ يَسْخُو الزَّمانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَحِيلٌ

ولحيب أيضا :

عَلَفَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَتِكَ

ولابن الخطاط :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَنَى الْفَنَى وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
وَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْفَنَى أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَأَنْلَقْتُ مَا عِنْدِي

٢ - الإعراب - جعل اسم كان نكرة ، وخبرها معرفة ، وقد جاء فى باب إن فى قول الفرزدق :

وَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَسُوبَ مُقَاعِسًا يَا بَائِيَ الشَّمِّ الْكَرِيمِ أَنْخَضَارِمِ

ونصب « مسلولاً » على الحال .

الغريب - الغمامة : السحابة . وهنديه : سيفه المصنوع من حديد الهند .

المعنى - يقول : كأن برق سيفه ، وهو من المعكوس ، لأن السيف يشبه بالبرق ، وهذا
شبه البرق بالسيف ، فقال : كأن برقاً فى ظهور الغمام سيفه إذا سلّه فى يده .

وَحَلَّ قَائِمُهُ يَسِيلُ مُوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَّ مَسِيلًا^(١)
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهِنَّ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عَشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا^(٢)
أَمْعَفُ اللَّيْلِ الْهَزْبِ بِسَوَاطِلِهِ لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا^(٣)
وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تُؤَلَا^(٤)

١ - الإعراب - الضمير في «قائمه» يعود على السيف ، و «مواهبا» . قال الخطيب وأبو النجاشي هو مفعول «يسيل» .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه : لا يجوز أن يكون مفعولا ، لأن يسيل لا يتعدى إلى مفعول به بدلالة أنه لا ينصب للمعرفة ، فتقول : سال الوادى رجلا ، ولا تقول : سال الوادى الرجال ، وسالت الطرق خيلا ، ولا تقول الخيل ، فلما لزمه نصب النكرة خاصة ، والمفعول يكون نكرة ومعرفة ، وللميز لا يكون إلا نكرة ثبت أن « مواهبا » تميز ، ويوضح هذا أنك إذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى إلى مفعول واحد . تقول : أسأل الوادى الماء ، فلو كان قبل الهمزة يتعدى إلى مفعول لتعدى بعد النقل إلى مفعولين ، فإن قيل من شأن للميز أن يكون واحدا . قلنا : هذا هو الأغلب ، ويكون جمعا . قال الله تعالى : « بالآخرين أعمالا » ، ونحن أكثر أسوالا وأولادا .

المعنى - يقول : محل قائمه : يعنى قائم السيف ، وهى يد المدوح تسيل مواهبا للناس ، فلو أنها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها . وهو من قول حبيب :

أَفَادَ مِنْ الْعَلْيَا كُنُوزًا لَوْ أَنَّهَا صَوَامِتُ مَالٍ مَادَرَى أَيْنَ تُجْمَلُ

٣ - الفريب - رقت : خفت . ومضاربه : حدها ، وهو ما يضرب به الرقاب .

المعنى - أراد : أن سيفه ملازمة للرقاب ، فوصفها بالعشق لأنه ادعى الأشياء إلى الازم ، فيقول : كأنما هى لرفتها تبدين نحولا من عشق الرقاب ، كما ينحل العاشق من عشق حبيبه .

٣ - الفريب - عفره : إذا رماه فى العفر (بالتحريك) ، وهو التراب ، يعفره عفرا . وعفره تعفيرا ، أى مرغه . والمزبر الأسد . ورجل هزبر وهزبران ، أى سبي الخلق . والصارم : السيف القاطع . المعنى - أن بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته فأعجله ، فضر به بسوطه ، ودار به الجبش ، فقتل الأسد ، فقال : إذا كنت تلقى هذا الأسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك ، فلن خبات سيفك ؟

٤ - الفريب - الأردن : موضع بالشام ، وهو نهر يقال له نهر الأردن . والرفاق : جمع رفقة . والتلول : جمع تل ، وهو الجبل الصغير . والبليّة : هو الأسد .

وَرَدُّهُ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْبُهُ وَالنَّيْلُ^(١)
مُنْخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ^(٢) فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غَيْلًا^(٣)
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنًّا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا^(٤)

= المعنى — يقول : وقعت على أهل هذا الثور بلية ، وهو الأسد . نضدت : وقعت بعضها على بعض بهذه البلية ، وهو الأسد ، هام ، أى رموس الرفاق ذللا . والبلية : هو الأسد ، فلهذا أسند الفعل إليه .

١ — الغريب — الورد : ذواللون الذى يضرب إلى الحمرة ، فسكان لون الأسد هذا يضرب إلى الحمرة ، والبحيرة : بحيرة طبرية . والفرات : نهر الشام الذى يجرى إلى العراق . والنيل : نيل مصر . المعنى — يقول : هذا الأسد من شدته وعظم زيبه ، إذا ورد البحيرة شارباً ، ورد ، أى وصل صوته إلى الفرات وإلى النيل . وجانس بين ورد وورد .

٢ — الغريب — النيل : الأجمة ، وهى شجر ملتفت بعضه على بعض . وقوله «لبدتيه» . يريد : الشعر الذى على كتفيه ، لعظم كثافته عليهما .

المعنى — يقول لكثرة ما اقترس من الفوارس قد تلطخ بدماهم ، ولكثرة ما على كتفيه من الشعر ، كأنه فى غيله فى غيل من لبدتيه .

٣ — الإعراب — «حلولاً» : حال من الفريق ، والحال من اللضاف إليه قليل ضعيف ، وإن كان قد جاء فى شعر العرب القديم ، كقول تأبط شرا :

سَلَبْتُ سِلَاحِي يَابِسًا وَشَتَّتَنِي فَيَاخَيْرَ مَسْلُوبٍ وَيَأْشُرُ سَالِبٍ
وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُدْرَأَ خُضْبَيْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَخْضَبْ

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات : أنشد أبو زيد :

عَوْدٌ وَهَمُهُ حَامِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ

قال : ويجوز أن يجعل «يتلهب» فى موضع الحال ، و «مضاعفا» حال من المضمر فى «يتلهب» ويتلهب : حال من الحلقى ، فكأنه قال : عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفاً .

الغريب — الفريق : الجماعة ، وهو أكثر من الفرقة ، وحلولاً حالين به ، أى نازلين . المعنى — يقول : عين هذا الأسد لمرتها إذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أوقدت بجماعة نزلوا موضعا ، ويقال عين الأسد ، وعين السنور ، وعين الحية تترامى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار .

فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّخَرِيمَ وَالتَّجْلِيلَ^(١)
يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَيْهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلًا^(٢)
وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَا فَوْخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا^(٣)
وَتُظَنُّهُ مِمَّا يُزْنَجِرُ نَفْسَهُ عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولًا^(٤)
قَصَرَتْ خَفَاتُهُ الْخَطِي فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادُهُ مَشْكُولًا^(٥)

١ - الفريب - الرهبان : جمع راهب ، وهم زهاد النصارى ، وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس ، وهم الذين قال الله فيهم : « عامله ناصية تصلى نارا حامية » .

المعنى - يقول : هو في وحدة لشجاعته ، لأنه لا يخاف شيئا ، فهو في غيله منفرد اقتراد الرهبان في متعباتهم ، إلا أنه لا يعرف حلالا ولا حراما ، والأسد إذا كان قويا لم يسكن معه في غيله غيره من الأسود .

٢ - الفريب - البرى : التراب . قال مدرك بن حصن :

* بَفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

ومنه البرية في قراءة من ترك همزه ، وهم الأكابر ، وهمها نافع وابن ذكوان . والته : التعجب . والآسى : الطيب .

المعنى - يقول : هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه ، لأنه لا يخاف شيئا ، فكأنه في لين مشيته طيب يجسّ عليلًا ، يرفق به ولا يسجل .

٣ - الفريب - الغفرة : الشعر اجتمع على قفاه . واليا فوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذي يكون على رؤوس الملوك .

المعنى - يقول : يرّد شعر الغفرة إلى رأسه حتى يصير له كالإكليل ، يصف عظم شعره منكميه ، يرّد ذلك الشعر فيجتمع على هامته ، وإنما يفعل ذلك إذا غضب يجمع قوته إلى أعلى بدنه . وقال ابن دوست : الغفرة شعر الناصية ، يعنى : أن هذا الأسد رفع رأسه في مشيته حتى يرّد ناصيته إلى أعلى رأسه .

وقال الواحدي : القول هو قول أبي الفتح ، لأنه وصف بعده غيظ الأسد بقوله : [بعده] .

٤ - الفريب - الزجرجرة : تردد الصوت ، وكذا التزجر ، وهو شدة الصياح .

المعنى - يقول : تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه .

قال ابن القطاع : وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب ، أى يزجر لنفسه ، والرواية الصحيحة بالرفع ، أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها .

٥ - الفريب - قصرهنا : ضد الطول . ومنه قصر الصلاة في قوله تعالى : « أن تقصروا من »

أَتَى فَرِيَسْتَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا^(١)
فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكِ الْمَأْكُولَا^(٢)
أَسْدِيرَى عُضْوِيَّةً فِيكَ كِلَيْهِمَا مَتْنًا أَرْكَلَ وَسَاعِدًا مَقْتُولَا^(٣)

== الصلاة . والخافة : مصدر أضيف إلى للفعول . والكفى : الشجاع للمستتر في سلاحه ، من كفى الشهادة : إذا كتمها .

المعنى — يقول : قال الواحدى : ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وخجج وال . يقول : كأن الشجاع ركب فرسه مشكولا ، حيث لا يقدر على الحركة خوفاً منه ، هذا تفسير الناس لهذا البيت . قال : وقال ابن فورجة : معناه لما خاف منك الأسد ، تقاصرت خطاه ، ونازعت نفسه إليك جراءة ، غفلت إقداما بالحجم ، فكأنه فارس كفى ، ركب فرسه مشكولا ، فهو يهيج به تلافداً بجرأه ، والفرس يحجم عجزاً يسوّمه ، لمكان شكله . وهو من قول امرئ القيس :
« قيد الأوباد . . . الخ

١ — الفريب — الفريسة : صيد الأسد ، وهى البقرة التى أهاجه عنها . والبربرة : الصباح . والصوت . والجمع : برابر .

المعنى — يقول : لما قصده ألقى فريسته ، وصاح دونها فعاد عنها ، لأنه ظن أنك تطفل عليه لتأكل صيده ، فغضب من ذلك .

قال الواحدى : التطفل من كلام أهل العراق . يقولون : هو يتطفل فى الأعراس .

٣ — الفريب — الخلقان : الفعلان والطبعان والإقدام : الشجاعة .
المعنى — يقول : تشابهتا فى الشجاعة ، وتخالفتا فى الشح ، لأن الأسد يشح بما كوله ، وأنت تجود بما كوكك وما هو لك . وهو من قول البحرى :

شَارَكْتُهُ فِي الْبَأْسِ ثُمَّ فَضَّلْتُهُ بِالْجُودِ تَحْقُوقًا بِذَلِكَ زَعِيًا

وللبحرئى أيضا :

هَزَبْتُ مَشَى يَبْنَى هَزَبْرًا وَأَغْلَبْتُ مِنَ الْقَوْمِ يَبْنَى بِاسِلَ أَلُوجِهِ أَغْلَبَا

٣ — الفريب — الأزل : المسوح القابل للحجم . وامرأة زلاء : إذا كانت بمسوحة العجيزة . وقال الجوهرى : الأزل : الضيق والحبس . وأزلوا ما لهم ، أى حبسوه . وللقول : القوى الشديد .

المعنى — يقول : هذا الأسد يرى قوته وشجاعته فيك ، فتمته بمسوح شديد ، وساعد مفلول قوى .

فِي سَرِجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٍ يَا بَنِي تَفَرَّدُهَا لَهَا التَّمْشِيلُ^(١)
 نَيْلَالَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا تُعْطَى مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلَا^(٢)
 تَنْدَى سَوَالِفِهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا وَتَنْظُنُّ عَقْدَ عِنَانِهَا تَحْلُولَا^(٣)
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسُهُ فِي زَوْجِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّولَا^(٤)

١ — الفريب — الطمرة : الفرس الوثابة ؛ وقيل : للرتفعة . وظامئة الفصوص : عطاش ، ليست برحلة رخوة ، وكذا خيول العرب .

المعنى — يقول : لقيه في سرج ظامئة ، أى فرس مضمرة دقيقة المفاصل من خيول العرب . وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل .

٢ — الفريب — الطلبات : جمع طلبة ، وهى الحاجات .

المعنى — قال أبو الفتح : هذه الفرس تطالب ما أرادت فتدركه ، وهى مع هذا طويلة العنق ، لولا أن تحط رأسها للجام مانيل .

وقال الخطيب : هذه الفرس إذا طلبت عدواً أو وحشا نالته ، وهى مع هذا عزيزة النفس ، تذلل لراكب ما قدر عليها . وفيه نظر إلى قول زهير :

وَمُلْجِعُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ

٣ — الفريب — السوائف : جمع سائفة ، وهى صفحة العنق . استحضرتها ، من الحضير ، وهو العدو .

المعنى — يصف هذه الفرس بلبين الرأس ، إذا جذبت عنانها جاء معك ، كأنه محلول العقد . والمعنى : يبرق عنقها ومأحوله إذا ركبتها ، وإذا جذبت وافقت وطاوعت ، ولأن عنقها ، حتى تنظن العنان محلول العقد ، لأنها لا تجاذبك العنان .

قال الواحدي : هذا وصف بطول العنق ، يعنى : إذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال ، فيصير كأنه محلول .

وقال ابن دوست : إنما تدبر عنقها ورأسها كيف شئت ، وتقلب فارسها . فلا يقدر على رد رأسها بالعنان ، فكأن عقد العنان محلول غير مشدود ، لأنه لو كان مشدوداً قدر الفارس على ضبطها . قال : وما أبعد ما وقع إذ فسر بغير اللراء ، ووصف الفرس بالجامح .

٤ — الفريب — الزور : عظم الصدر .

المعنى — عاد إلى وصف الأسد ، فقال : مازال هذا الأسد لما لقيك يجمع نفسه ، وينضم بعضه إلى بعض ، حتى صار عرضه فى قدر طوله ، وكذا يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الفريسة .

وَيَدِّقُ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ يَبْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلًا^(١)
فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّتِي لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلًا^(٢)
أَنفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكُ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا^(٣)
وَالْمَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِمَخَافٍ مِنْ حَفْهِ مَنْ خَافَ بِمَا قِيلًا^(٤)
سَبَقَ التَّقَاكَ بِوَبْقَةِ هَاجِمٍ لَوْلَمْ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلًا^(٥)

١ — الغريب — تقول : حجر وأحجار ، وحجارة وحجار . والحضيض : قرار الأرض عند منقطع الجبل . وكتب يزيد بن الهلب إلى الحجاج : « إنا لقينا العدو فنعلمنا ، واضطررناهم إلى عرعة الجبل ونحن بحضيضه » .

المعنى — يقول : كأنه من غيظه وفضبه يدق بصدرة الحجارة ، فكأنه يطلب سبيلا إلى قرار الأرض .

٢ — الغريب — فادتي : افعلت ، من الدوت .

المعنى — يقول : كأن هذا الأسد غرته عينه فلم يبصر ، لإقدامه عليك ، ولم تصدقه عينه النظر ، ولو تصور الأمر بصورته ، لفر من هيتك ، ولكنه مغرور ، ظن ماجل وعظم من الأمر غير جليل وعظيم .

٣ — الغريب — الأنف : الاستنكاف ، أنف يأنف أنفا وأنفة ، أى استنكف . وما رأيت أحى أنفا ، ولا آف من فلان .

المعنى — يقول : الكريم يأنف من الدنية ، فلهذا لا يهرب بل يقدم ، وهذا عنبر للأسد . يقول : لم يهرب الأسد ، وأنفته جهات في عينه العدد الكثير قليلا ، حتى كأنه في عينه قليل . قال أبو الفتح : من عادته أن يعترض ما هو فيه بثل يضربه ، إذ أراد أنه مسدد لما هو فيه ، كقول الآخر :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي — وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ — أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِمَامَ لَهُ وَلَا عَزْلُ

فالحوادث جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله ، وهو تسديد لما هو فيه .

٤ — الغريب — مضاض : موجد ومحرق ، مضى الأمر وأمضى . والحلف : الهلاك .

المعنى — يقول : العار محرق موجد ، ومن خاف العار لم يخف من الهلاك . وفي المثل : « من أنف من الدنية لم يحجم عن اللبنة » ، وهو مثل البيت الذي قبله في الاعتراض .

٥ — الغريب — المصادمة : مفاعلة ، من الصدم ، وهو الصك . والليل : ثلاث فراسخ .

وقال أبو الفتح : للسافة من الأرض للتراخية ، ليس له حد معروف .

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ فَاسْتَنْصَرَ التَّنْسِلِيمَ وَالتَّجْدِيلَ
قَبَضَتْ مِيتَتَهُ يَدَيْهِ وَعُنَقَهُ فَكَأَنَّمَا صَادَقَتْهُ مَغُولًا
سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ فَتَجَا يُهْرَوِلُ مِنْكَ أَمْسٍ مَغُولًا
وَأَمْرُهُ بِمَا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقْتْلُهُ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلًا
تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خُلَّةً وَعَظُ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا

= المعنى — يقول : عجل الأسد بوثة على ردف فرسك قبل الثقاتك ، فهجم عليك بوثة ، فلولم تصادمه لجأرك بمقدار ميل .

١ — الغريب — الخذلان : ضد النصر . والتجديل ، من قولهم : جدله ، إذا صرعه .
المعنى — يقول : لما لاقته وواجهته خذلته قوته ، أي خالته وقعدت عنه ، فطلب النصر من التسلیم وهو الاتقياء ، وترك الحصومة وانجدل ، فكأنه رأى النصر في ذلك . وطابق بين الخذلان والنصر .

٢ — المعنى — قال الواحدى : أساء أبو الطيب في هذا البيت ، حيث لم يجعل أثرًا للممدوح ، وقال : كأنه كان مغلول اليد والعنق بقض اللية عليه .

٣ — الغريب — ابن عمته أسد من جنسه ، ولم يرد تحقيق نسب . والمهولة : الاضطراب في العدو . واليهول : الخوف ، وهو من الخوف .

المعنى — يقول : لما سمع ابن عمته بقتلك له ، وبما فعلت به ، نجا برأسه هاربًا من بين يديك خائفًا .
٤ — الإعراب — في البيت تقديم وتأخير ؛ تقديره : فراره أمر مما فر منه . « وأمس » في أول البيت خبر مقسم .

المعنى — يقول : فراره أمر من هلاكه الذى فر منه وخاف ، ومثل قتله أن لم يقتل ، لأن المقتول بالسيف خير من للمقتول بالنم والعيب . وهو من قول الطائي :

أَلْفُوا لِلنَّيَا ، فَالْقَتِيلُ لَدَيْنَهُمْ مَنْ لَمْ يَحِلَّ الْمَيْتُ وَهُوَ قَتِيلُ
وله أيضا :

لَوْ لَمْ يَمُتْ نَيْنَ اطْرَافِ الرَّمَاكِ إِذَا كَانَتْ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
٥ — الغريب — الجرأة . الشجاعة والإقدام . والخلة : الخليل ، يستوى فيه الذكر والمؤنث ، لأنه في الأصل مصدر . قولك : خليل بين الخلة والخلولة . قال أبو بن مطر المازني :

أَلَا أَبْلَغُ خَلًّا نِيَّ جَارًا بِأَنْ خَلِيلًا لَمْ يُقْتَلْ
المعنى — يقول : الأسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفقه الجرأة ، ووعظ الذى فرّ وجب :

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسَّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا (١)
 لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أُنْزِلَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٢)
 لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّائِيلَ (٣)
 فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ مُخَوَّلًا (٤)

== إليه الفرار ، فالتى اختار الفرار واتخذها صاحباً ، خير من التى اجتأ عليك .

١ - المعنى - يقول : لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك ، لم يبعث الله رسولا يدعوهم إليه ، ويعلمهم دينهم . وقد قال بعض الأصولية : لم يحتج الناس إلى الرسول في معرفة الله ، وإنما الحاجة إليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام . وقد أخطأ أبو الطيب في هذا الإفراط وتجاوز الحد .

٢ - المعنى - يقول : لو كان لفظك في الناس لم يحتاجوا إلى هذه الكتب ، وكان كل ملة يفنون بلفظك عن كتبهم ، وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم ، وكان اليهود يفنون بك عن التوراة ، والنصارى عن الإنجيل ، والمسلمون عن القرآن . وهذه مبالغة تدخل النار ، نعوذ بالله من هذا الإفراط ، وهذا الغلو .

٣ - الإعراب - أسكن الباء من الفعل للنصب ضرورة ، وهذا كثير إذا كان في حرفي العلة الواو والياء . ومثله بيت الكتاب :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ *

وخبر كان والفعول الثانى من مفعولى «تعطيهم» محذوفان ، وتقدير خبر كان «لهم» ، والعائد إلى للوصول من «تعطيهم» الأول محذوف ، والتقدير : لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل أن تعطيهم إياه لم يعرفوا التائيل .

المعنى - يقول : لو وصل الناس وتقدم إليهم عطائك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال في قلوبهم ، ولما أملوا ، لأنك تعطى فوق الأمل ، فكانوا يستعجلون بما نالوا منك عن الأمل ، فلا يحتاجون إلى تأميل ، وقد أخذه أبو نصر بن نباتة فقال :

لَمْ يَبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ تَرَكَتْنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

وقال أبو الفرج البغدادى ، وكان في عصر أبى نصر بن نباتة .

لَمْ يَبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ دَهْرِي لِأَنَّكَ قَدْ أَفْنَيْتَ آمَالِي

٤ - الإعراب - حقيقة : مصدر حق يبحق . قيل : وخولا : مصدر ، وقيل : هو مفعول لأجله ، أى لأجل الخلول .

نَطَقْتَ بِسُودِكَ الْحَمَامُ تَعْنِيًا وَبِمَا تُجَسِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلاً^(١)
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذَاً فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولاً^(٢)

وقال وقد نظر إلى خلعة مطواة ولم يرها عليه لعله منعه

هذه القطعة من الوافر والغافية من التواتر

أَرَى حُلَلًا مُطَوَّاةً حِسَانًا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اغْتِيلًا^(٣)

== الغريب — الخامل : الساقط الذي لا نباهة له . وخُلْ يخمل خولا ، وأخلته أنا .
المعنى — يقول : ما عرفوك حتى معرفتك ، وذلك لأنهم لا يقدرُونَ على ذلك ، ولا لهم معرفة
بكنه قدرك ، وهم إذا لم يعرفوك حتى للعرفة . فقد جهلوك ، وما جهلوك لأجل سقوطك .
١ — الإعراب — الضمير في « تجسهما » للجِيَادِ ، وهي فاعله ، أي تجسم نفسها و« تعنيا ، وصهिला ،
مصدران في موضع الحال :

الغريب — الأسود : السيادة والرفعة . وتجسمت الأمر : تكافته على مشقة . وجسمت الأمر
(بالكسر) جثما . وجسمت الأمر تجسما . وأجسمته : إذا كلفته إياه . قال عبد للطلب :

• مَهْمَا تُجَسِّمُنِي فَأَنَّى جَائِشُمُ •

المعنى — يقول : إذا غنت الحمام ، فأينما تغنى بسيادتك ورفعتك ، وكذلك الخيل إذا صهلت ،
وهذا من المبالغة لأن البهائم لا تنقل ، فقد عقلت فضلك وسيادتك ، فنطقت بهما ، وهذا من أبلغ للدح .
٢ — الإعراب — « نافذا وخولا » : منصوبان بماء على لغة الحجاز ، كقوله تعالى : « ما هذا
بشرا » ، وبها جاء القرآن ، ولم يأت بغير الحجازية إلا في قراءة الفضل عن عاصم : « ما هن
أمتهم » بالرفع ، فإنه أتى بها على التيمية .

الغريب — نفذ الشيء : إذا خرقه وبلغ غايته ، ونفذ السهم في الرمية ففازا ، ونفذ الكتاب
نفذا وتفوزا . وفلان نافذ في أمره : ماض . وأمره نافذ ، أي مطاع .

المعنى — ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ، ولا كل الرجال أبطال شجعان ، وإنما
الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها أقواما .

٣ — الغريب — الحلل : جمع حلة . والحلة عند العرب : ثوبان . وعداني : منغى .

المعنى — يريد : أنه رأى الخلع مطواة إلى جانبه ولم يره فيها ، لأنه كان ذلك اليوم الذي ليس
فيه الخلع عليا . وقوله « أراك بها » أي أراك وهي عليك ومعك ، كما يقال : ركب بسلاحه ،
وخرج بثيابه .

وَهَبَكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا
وَأَنْتَ لَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي
تَلَاخِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ
فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرَّمَالِ^(١)

وقال فيه أيضاً

وهي من الكامل ، واقافية من المتدارك

عَدَلْتُ مُنَادِمَةً الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شُرْبِهَا وَكَفَتَ جَوَابُ السَّائِلِ^(٢)

١ — المعنى — يقول : اجسب أنك طويتها لم تلبسها ، أنقصر أن تزيد جالك إذا زالت ثيابك ، لأنه لا يتجمل بلباسه ، وإنما يتجمل بجماله ، فله جال لا يطوى ولا يزال .

٢ — الغريب — ظلت : دامت وأقامت . وظلت بالمكان : أقيمت عليه . وظلمت تفكهون ، أي أقمتم . ومنه « فيظلمون رواكد على ظهوره » . والأعلى : التي تظهر للناس . والأولى : التي تباشر جسده . المعنى — يقول : أقامت أعالي ثيابك التي تظهر للناس تحسد الأقرب من جسدك ، وهي التي تباشر جسدك ، فينبهما قتال لذلك .

٣ — المعنى — قال أبو الفتح : هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده . وقال ابن فورية : يعني استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان .

وقال الواحدى : يديمون النظر إليك ، فإن العين تبع القلب تنظر إلى حيث يعمل القلب إليه ، فالعيون إنما تنظر إليك ، لأن القلوب تحبك ، كما قال ابن جني ، أو تستحسن الخلع كما قال ابن فورية :

٤ — المعنى — يقول : فضائك لا تحصى ، وإن قلت : إني أحصيا فكأنى أقول : أنا أحصى الرمل ، وهذا لا تقبله العقول ، لأنه محال .

٥ — الإعراب — الضمير في « شربها » للخمرة أو الراح ، وأضرها قبل ذكرها ، وهو جائز لدلالة اللانادمة عليها .

الغريب — اللانادمة : مقابو من اللدائمة ، لأنه يدمن شرب للدام مع نديته ، والقاب في كلامهم كثير ، كجذبه وجبذه ، وما أطيبه وأيطبه . وخزن اللحم وخنز . ونامنى فلان على الشراب ، فهو نديمي وندمانى . قال النعمان بن عدى :

مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي وَحَمَلَتْ شُكْرَكَ وَاصْطَنَاعَكَ حَامِلِي^(١)
فَتَى أَقْوَمُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فِيكَ غُلُوٌّ قَدَرِ الْقَائِلِ^(٢)

وقال يمدحه

وهي من الكامل ، والغافية من المتداول

بَدْرُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ يَوْمًا وَفَرَ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ^(٣)

= فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي قَبْلًا كَبِيرَ اسْتَفِي وَلَا تَسْفِي بِالْأَضْفَرِ الْمُتَمَلِّ

وجع النديم : ندام ، وجع الندمان : ندامي ، وللرأء ندمانة ، والنسوة ندامي .
المعنى — يقول : منادمة الأمير : إذا وصلها الإنسان وصحت له ، فقد وصل إلى زينة عظيمة ، فلما وصلها عذلت عواذلي الذين يعذلونني على شرب السكر ، وكفتني منادته جواب السائل الذي قال : لم شربت للسكر ؟ . وقالت له : منادمة الأمير شرف ، والشرف مطلوب ، وليس للعاذل أن يعذل فيما يكسب الشرف ، وإنما منادته قد حصلت لي الشرف .

١ — الغريب — الجوائح : الأضلاع التي تحت الترائب ، وهي مما يلي الصدر ، الواحدة : جانحة .
والاصطناع : للعروف .

المعنى — كانت جوانحي ظامئة ، فأروتها سحاب يديك ، وقد حلت شكرك ، وهو عظيم ثقل ، واصطناعك قد حماني مع شكرك ، فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد في القوة ، لأنه قد حماني وحل شكرك . والمعنى : حلت شكرك على إضعافك ، وإحسانك جلتي لأنه يحمل أثقال .
٢ — الغريب — قوله «متى» : هو سؤال عن الزمان ، فكأنه قال : أي زمان أقوم بشكرك .
المعنى — يقول : أي زمان أقوم بشكر ما أعطيتني ، أي لا أقوم به ، لأنني كلما أنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة ، وإذا شكرتك فإنما أرفع قدري بشكرك ، وكيف أصل إلى مكافأتك إذا كان شكرك يوجب لي إحسانا منك . وقد قلته من قول محمود الورواق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهُ نِعْمَةً عَلَىَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَحِبُّ الشُّكْرُ

فَكَيْفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِعَوْنِهِ وَإِنْ طَابَتِ الْأَيَّامُ وَأَنْصَلَ الدَّهْرُ

٣ — المعنى — يقول : هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ للسائل ، لأن السائل يأخذ من مال بدر أكثر مما يخص بدرا ، فلو كان من سؤال نفسه ، لكان حظه أوفر من ماله .

تَحَرَّيْ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ وَيَقِلْ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ ^(١)
 قَرَأَ نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ^(٢)
 سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَأْسَ بِهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ ^(٣)
 إِنْ مُنِنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ ^(٤)

١ - المعنى - يريد : أن أفعال الناس تتحير فيما يفعله لقصورها عنه ، وزيادة ما يفعله على فعلهم ، ويقال ذلك في دولته لاقضائها الزيادة على ما فعل .

٢ - قال أبو الفتح : يمينه تسحّ العطاء ، وشماله تسحّ السماء .

قال ابن فورجة : الرجل لا يقاتل بشماله ، والفعل يكون لليمين في كل شيء ، وإنما يكون عمل الشمال كالملحونة لليمين ، وإنما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسحّ دماء .

٣ - المعنى - يقول : إنما قتل الأعداء كرما لا بأسا ، لأن كل الطير لحومهم ، لأنه ضمن أرزاق الطير ، فقتلهم للطير لا للحاجة إليهم ، وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من إطعام لحوم الأعداء الطير .

قال أبو الفتح : أبلغ من هذا في اللدح أنه ينحر ويذبح ليأكل الطير مما يجده من اللحم ، فسكانه سفك السماء بجوده لا بأسه .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : لو قال دون زواله لكان أحسن ، وكان مثل قول الآخر :

يَقْلِبِي غَرَامُ نَسْتُ أَنْ بُلِّغَ وَصْفَهُ حَتَّى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهُوَ شَدِيدُ
 قَرُّهُ بِالْأَيَّامِ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَتَبْلَى بِهِ الْأَيَّامُ وَهُوَ جَدِيدُ

قال : وله أن يحتجّ عنه ، فيقال : إن الأيام بعض الدهر ، وليست هذه الأيام جميعه ، وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه ، فيبقى الغرام بحاله مع بقاء الحب ، فقال : إن الغرام باقٍ بقلي ، فإذا ما زال زال معه الذكر ، وقول أبي الطيب بقي الذكر له إنما يصحّ ببقاء الناس ، فإذا زال الناس والدهر عدم الذكر .

وسأله حاجة فقضاها له فقال

وهي من السريع ، والغاية من التشارك

قَدْ أَتَيْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعَفَيْتُ فِي الْجِلْسَةِ تَطْوِيلَهَا^(١)
أَنْتَ الَّذِي طُوِّلَ بَقَاءُ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا^(٢)

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي

وهي من الكامل ، والغاية من التشارك

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ^(٣)

١ - الغريب - أبت : رجعت . ومنه قوله تعالى : « فبادوا بنضب من الله » ، أي رجعوا . وعفت : كرهت .

المعنى - يقول : لم أطول في جلوسى عنده ، وكرهت التطويل ، لأننى رجعت وقد قضيت حاجتى .

٢ - المعنى - يقول : طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى ، لأنك تعينى على الزمان والشدايد .

٣ - الغريب - أقفرت : خلوت . وأقفر الربيع : إذا رحل عنه أهله . والأواهل : العامرة التى بها الأهل .

المعنى - يقول فى مخاطبة المنازل : لك فى قلبى منازل أنت خالصة ، ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة . يريد : لم تذكرين منازل التى فى القلوب وأنت قد أقفرت . يريد : تجدد ذكرها فى قلبه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَقَفْتُ وَأَحْشَاؤُ مَنَازِلُ لِلْأَسَى بِهِ وَهُوَ قَفَرٌ قَدْ تَعَفَّتْ مَنَازِلُهُ

ومثله للبحرئى :

* عَفَّتِ الدَّيَارُ وَمَا عَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ *

ولابن المعتز :

يُوسَّادُ الدَّهْرِ غَيْرُكَ حُرُوفُهُ لَمْ يَمُحْ مِنْ قَلْبِي الْهُوَى وَحَاكََا

قال أبو الفتح : بيت للتنبى أرجح من بيت الطائى ، لأنه ذكر منازل الحزن لخص ، والتنبى ذكر المنازل فعم ، فهو أرجح من بيت الطائى ، ولقد أحسن ابن المعتز بقوله :

* لَمْ يَمُحْ مِنْ قَلْبِي الْهُوَى وَحَاكََا *

جع المعنى فى كلتين .

يَعْلَمَنَّ ذَلِكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوْلَا كُنَّا بِبُكْيٍ عَلَيْهِ الْعَاقِلُ^(١)
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ اللَّيئَةَ طَرَفُهُ فَرَنِ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(٢)
تَحَلُّوا الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالٌ خَازِلُ^(٣)

١ - الغريب - الأولى : الأحق . والعاقل يريد به القواد ، ويروى « يبكي » على ما لم يسم فاعله ، وروى أبو الفتح « يبكي » على الصدر ، وبها قرأت على شيخى .

المعنى - يقول : منازل التى فى القواد يعلمن بحالك وحالهن ، فهن أو اهل بذكرك ، وأنت مغفرة من ذكر أهلك ، ولست تذكرين منازل التى فى القواد ، فأولاً كما بالبكاء عليه العاقل . يعنى منازل القلب . يريد : أن قلبى أولى بالبكاء ، لأنك جاد لاتعلمين ما حلت بك من فرقة أهلك . وقال أبو الفتح : منازل الجزن بقلبي تعلم ما يمر بها من ألم الهوى ، وأنت لاتعلمين ذلك .

٢ - الغريب - اجتلب : افعل من الجلب . وجلبت الشيء أجلبه جلباً وجلباً ، وجلبت واجتلبت : بمعنى ، وأصله فيما يجلب للبيع من بلد إلى بلد ، وهو فى البيت بمعنى سقته إلى نفسه . والليئة : من أسماء اللوث .

المعنى - يقول : طرفى جلب موقى بالنظر ، فمن أطلب بدمى وأنا قتلت نفسى ، وهو منقول من قول قيس بن ذريح :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفَى إِلَّا أَنْ مَنَ حَانَ حَائِنُ
وقد أحسن دجيل بن على الخزامى بقوله :

لَا تَعْجِجِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ خِيَكَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
لَا تَأْخُذْ بِظِلَافَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دَمِي أَشْتَرَا

٣ - الإعراب - الضمير فى الظرف عائد إلى قوله « الذى اجتلب » ، وهو وصلته يراد به الشاعر المجتلب .

الغريب - الظباء : جمع ظبية فى الكثرة ، ويجمع ظبي ، على فعول وظبيات . والتابعة : التى تتبع أمتها فى للرعى ، فكأنه أراد الصغيرة من الظباء . والخاذل : للتأخر . ومنه : ظبية خاذل . وخذول : إذا تأخرت عن للرعى .

المعنى - يقول : تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها ، وخيال من أهواء لا يفارقنى . وقال الواحدي : تخلو الديار من الحسان ، وعندى من كل تابعة ، أى صغيرة منهم ، خيال يأتينى ، فكأنه تأخر عنهم . وقال تابعة ، لأنه أراد صغر منها .

اللَّاءُ أَفْتَكُهَا الْجَبَانُ بِمَهْجَتِي وَأَحْبَبُهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلُ^(١)
 الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهْنٌ تَوَافِرٌ وَالْحَاتِلَاتُ لَنَا وَهْنٌ غَوَافِلُ^(٢)
 كَأَفَانَتَا عَنْ شِبْهَيْنِ مِنَ الْمَاءِ فَلَهْنٌ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ^(٣)

١ — اليرعاب — اللاء : قال أبو الفتح : يجوز أن يكون نعتا للظباء ، ولا يمتنع أن يكون محولا على قوله « من كل » تابعة ، لأن كل قد دلت على معنى الجمع ، فإذا حمله على الظباء كان في موضع خفض ، لأنه نعت ، وإذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة . قال : ولو أمكنه أن يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه ، والباء متعلقة بأفتك ، وأفعل إذا كان للتفضيل لا يعمل شيئا ، وهذا البيت مثل قولك : مررت بالذين أحبهم فلان إلى ، فالوجه تقديم إلى على فلان ، لتلاصق بينه وبين أحبه .

وقال الخطيب : الباء متصلة في المعنى بأفتكها ، إلا أنه لا يمكن تعلقها به ، لأنه قد أخبر عنه بقوله « الجبان » ، ومحال أن يخبر عن الاسم ، وقد بقيت منه بقية ، فلما امتنع ذلك حلق الباء بمحذوف ، دل عليه أفتكها ، فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي .

الغريب — اللاء : جمع في اللؤنت ، كالذين في الذكر ، وقد اختلف القراء في يائها ، فقرأ قبيل عن ابن كثير ، وقالون عن نافع ، بالهمز من غير ياء ، وقرأ ورش بياء مختلسة ، بدلا من الهمز ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة ، وقرأ البزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة ، بدلا من الهمز في الخالين ، وقرأ الباقون بالهمز ، وياء بعدها في الخالين . والفتاك : الجري . والجمع : الفتاك . والفتك : أن يأني الرجل صاحبه وهو غافل ، فيشد عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتك (بفتح الفاء وضمها) مع سكون التاء فهما ، وبكسر الفاء مع سكون التاء . والجبان : خلاف الشجاع . المعنى — يقول : أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي ، هي النافرة التي أنا مغرم بها ، والبخيلة منهم بالوصل أحبهن قريبا إلى .

٣ — الغريب — نوافر : جمع نافرة ، وأراد بها البعيدة . وأصل النفور : الخروج إلى طلب الشيء . والخلل : الخدم . وختله وختاله ، أى خدعه . والتخاقل : التخاذع . المعنى — يقول : ترمينا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدنا ، وتخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك .

٣ — الغريب — للماء بقر الوحش ، تشبه النساء بهن لسواد أعينهن . والحبال : جمع حباله الصائد . المعنى — يقول : نحن نصيد بقر الوحش ، وهؤلاء للشبهات لبقر الوحش كأفاننا ، وأخذن بثأرنهن في صيدنا لمشابهتهن ، فصدنا بأعينهن من غير حبالن في التراب .

مِنْ طَاعِنِي ثَمَرِ الرَّجَالِ جَاذِرٌ وَمِنْ الرِّمَاحِ دِمَالِجٌ وَخَلَاخِلٌ^(١)
وَلَدَا اِسْمُ اَعْطِيَةِ الْعِيُونِ جُفُونُهَا مِنْ اُنْهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلٌ^(٢)
كَمْ وَقْفَةٌ سَجَرَتِكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا غَرَى الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَ الْعَاذِلُ^(٣)
دُونَ التَّعَانِقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكَلَتِي نَصَبٍ اَذْفُهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلِ^(٤)

١ - الفريب - النفر: جمع نفرة . وهي نفرة النحر التي بين الترقوتين . والجاذر: جمع جاذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . والدمالج والسملاج: للعضد . وجمعه: دماليج . والخلخال: ما يكون من ذهب أو فضة في الساق .

الإعراب - جاذر ، يجوز أن يكون فاعل « كأفاندا » ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ، « ودمالج واخلال » : مبتدأ ، « ومن الرماح » الخبر . يريد : لمن دمالج واخلال يكتفين بها عن الرماح .

المعنى - قال أبو الفتح : نساء مثل الجاذر بحليهن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح ، ونقله الواحدى حرفاً غرضاً . وفي معناه :

هَلْ يَنْقَلِبُنِي وَاحِدٌ أَقَانِسُهُ رِيْمٌ عَلَى لَبَاتِهِ سَلَسِلُهُ
* سِلَاحُهُ يَوْمَ الْوَقْفَى مَكَاكِهُ *
ونقله من قول مسلم بن الوليد :

بَارَزْتُهُ وَسِلَاحُهُ خَلَخَالَهُ حَتَّى فَضَضْتُ بِكَفِّي الْخَلَخَالَ

٢ - المعنى - يقول: إنما سميت أعطية العيون جفونها، لأنها ضمنت أحداقاً تعمل عمل السيف،
٣ - الفريب - يروى: سجرتك (بالسين الهمزة والجيم) ، يريد: ملائك . ومنه « البحر للسمجور » . ويجوز أوقدتك ، فقد قيل في الآية: إنه للوقد . ويروى سجرتك (بالسين المعجمة والجيم) ، أى حبستك وصرفتك ، ومنه: شجرت الدابة: إذا أصبت بشجرها اللجام ، وهو ما بين اللحيين ، لتكفها وتمنعها ، ويروى بالسين الهمزة والحاء ، أى جعلتك مسجوراً بالشوق ، حتى صرت كالولاه المجنون ، أو أنها أصابت سحرك ، أى رثلك . ومنه حديث عائشة: « توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري وسحري » .

المعنى - كم لك من وقفة سجرتك ، ملائك شوقاً ، أو كفتك ، أو منعتك ، أو سحرتك حتى صرت والمها لا تعقل ، وقد ولع بك الوشاة ، وهم جمع واش يشى بك إلى من تريده ، ويصلح بك حاله ، وتعام الكلام فيما يأتي ، أى كم وقفة دون التعانق .

٤ - الإعراب - ناحلين: حال من « وقفة » ، أى كم وقفة وقفناها ناحلين .

إِنَّمَا وَلَدَ فَلِلْأُمُورِ أَوَّخَرُ أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهَا أَوَّائِلُ^(١)
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ^(٢)
 لِلَّهِمُ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا قُبْلُ يَزُودُهَا حَيْبُ رَاحِلُ^(٣)

= وقال الخطيب : هي حال من الضمير في « بنا » . يريد به وبالمحبوبة .

الفريب — الشكلة : أراد الشكلة التي تكون في الاعراب ، وهي الفتحة ، وهي من قولهم : شككت الذابة ، أى ضبطتها ، والشكلة تضبط الحروف ، وضم الشاكل الكاتب ، يريد بالضم : القرب ، ولم يرد الضم الذى في الاعراب للسمى رفعاً .

المعنى — يقول : وقفنا دون التعاقب ، قرب بعضنا من بعض ولم تتعاقب ، فكأننا لقرينا شكلتان دقيقتان ، جمع الكاتب بينهما ، وهو تشبيه حسن ، شبه تقاربهما بتقرب الشكلتين ، ونحوهما بنحو الشكلة ، ووصفها بالنحول مثله ، لأن بها ما به من الوجد ، ومثل هذا في قرب التعاقب لأبى إسحاق الفارسي :

صَمَّمْتُهَا صَمَّةً عُدْنَا بِهَا جَسَدًا فَلَوْ رَأَيْنَا عِيُونَ مَا خَشِينَاهَا

ومثله لآخر :

إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْبِي تَعَاهُفُنِي كَمَا تَعَاهُقُ لَأَمُ الْكَاتِبِ أَلَانِيَا

١ — المعنى — يقول : تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب ، فكل ما كان له أول لا بد له من آخر ، فانه يفنى حتى يأتي آخره ، وهذا منقول من كلام الحكميم : كل ما كان له أول تدعو الضرورة إلى أن له آخراً .

٢ — الفريب — الأرب : الحاجة ، وكذلك الإربة . وروق الشباب وريقه : أوله .

المعنى — يقول : مادام للحسان فيك حاجة وطلب ، يعنى : مادمت شاباً انعم ولت ، فإنه ظِلٌّ زَائِلٌ هنك .

٣ — الفريب — آوينة : جمع أوان . ومنه بيت الكتاب :

أَبُو حَسَنِ يَزُودُ فَنِي وَطَاقُ وَعَمَّارُ وَآوِنَةٌ أَثَالَا

وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أناة ، في غير النداء ضرورة ، على قول من قال : ياحار . وقبل : جمع قبله .

المعنى — يقول : للهو واللعب أوان يمرّ سريعاً ، كترويد الحبيب الراحل من عندك قبلاً ، فهي لذينة ، ولكنها وشيكة الذهاب ، كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار .

جَمَعَ الزَّمَانُ فَآ لَدَيْدٌ خَالِصٌ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُورٌ كَامِلٌ^(١)
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَأَى يَتَهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ^(٢)
 مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلٍ^(٣)
 مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَتِهِ تَنْثِي الْأَزِمَةَ وَالْمَطْيُ ذَوَائِلُ^(٤)

١ — الغريب — الجاح : الإسراع . ومنه قوله تعالى : « لولوا إليه وهم يجمعون » ، أى يسرعون . والجموح من الرجال : الذى يركب هواه ، فلا يمكن رده . قال الشاعر :

خَلَعْتُ عِذَارِي جَانِحًا مَا يَرُدُّنِي عَنْ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الثُّمَى زَجَرُ زَاغِرٍ
 وجه الفرس : اذا غلب فارسه . وجعت للمرأة : إذا خرجت من بيت زوجها إلى أهلها بغير طلاق . قال الراجز :

إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضِفْنٍ حَتَّتِ وَجَمَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ
 وللشوب : المختلط .

المعنى — يقول : جمع الزمان ، أى قهر وغلب ، فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به الله ، فلا يكمل سرور للانسان . وهو من قول الآخر :

* وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا شَرٌّ بِدَامُ *

٢ — الغريب — الهائل : اللهب الخفيف . والمعنى : جمع منية .

المعنى — يقول : كل شيء لا تخلص اللذة فيه ، ولا بد من شيء ينقصه ، حتى أبو الفضل ، هذا الممدوح رؤيته أماني الناس ، فاذا وصاوا إليها نقصتها عليهم هيئته ، وهو منظره . قال أبو الفتح : هذا خروج ماروى أغرب منه .

٣ — الإعراب — الهاء في « إليها ودونها » للرؤية ، في رواية أبي الفتح ، وبها قرأت ، وروى غيره « إليه ، دونه » راجع إلى الممدوح .

الغريب — الفج : الطريق الواسع . والوابل : المطر الكثير . قال الله تعالى : « فإن لم يسبها وابل فطل » .

المعنى — يقول : طرق إلى رؤية الممدوح ، أو إلى الممدوح بمطورة بأثار إحسانه ، فالناس يصلون إلى إحسانه قبل الوصول إليه .

٤ — الغريب — السرادق : ما كان حول الشيء يمنع ويمنع مافيه . والسرادق : الذى يمد فوق صحن الدار ، وكل بيت من كرمف ، فهو سرادق . قال رؤية بن العجاج :

==

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرَّيَاحِ وَلِلسَّحَابِ بِ وَ لِلْبَحَارِ وَلِلْأَسْوَدِ شَمَائِلُ (١)
وَلَدَيْهِ مِلْعَقَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحَاةٍ وَمِلْعَمَاتٍ مَنَاهِلُ (٢)
لَوْ لَمْ يَهْبِجْ الْجُبُ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْقَلَاةِ النَّاهِلُ (٣)

= تَأَخَّرَ بَنُ الْفَزْدِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْبَحْرِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
والأزمة : جمع زمام . والنواميل : السائرات سير التميل ، وهو للرفع عن العنق ، ومثله الرسم .
المعنى — يقول : رؤيته محجوبة بسرادق من هبة .
قال الواحدى : أى الطرق إليه محجوبة ، والبيت يدل على أنه يتعذر إليه الوصول لهيئته .
وان هيئته ترد عنه للطى التواميل إليه . وهذا إلى الهجاء أقرب منه الى اللدح .
وقال أبو الفتح : كأن على الطرق إليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره ، والناس أبدا
ينحون نحوه .

وقال ابن فورجة : ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تنبئ لوائر عن الالتقاء به ، ولا تنبئ زائر غيره .
إليه ، وما قبل فى هذا البيت يدل على هذا . يقول : رؤيته محجوبة بهيبة التى لو أن مطيا ذملت
فى سيرها ، واعترضتها هذه الهيبة لانتبت وعدلت ، ولم تقدم إشفافا من الإقدام ، واستعظما للهجوم .
١ — الفريب — الشمايل : جمع شمال ، وهى الخلائق .

المعنى — يقول : فيه إضاءة الشمس ومنقعتها وبهاؤها ، وعموم الرياح وتصرفها ، وجود
السحاب ، وهو السخاء ، وإقدام الأسود . والمعنى : يريد عموم نفعه .
٢ — الإعراب — يريد : من المعيان ، وكذا من الحياة ، ومن المات ، خذف النون لسكونه
وسكون اللام .

الفريب — المعيان : النهب . وللناهل : الشارب .
المعنى — يقول : كان الناس يردون منه على هذه الأشياء ، كما يردون الناهل ، وقوله :
من الحياة ، أى لأوليائه ، ومن المات ، أى لأعدائه . وقد زاد على بيت أبى تمام .

تَرْمِي بِأَشْباحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
لأنه ذكر الموت والحياة .

٣ — الفريب — لب : أصوات الوفود ، وهم الذين يندون عليه يطلبون العطاء . ويقال : حوله
وخواليه ، وحواله وحويله . والناهل : الشارب الأول دون المال .
المعنى — يقول : قال أبو الفتح : لو لم تخف القضا أصوات الوفود ، لسرت إليه لتشرب منه .
وقال ابن فورجة : يعنى أن القضا يراه ماء معيناً فيهم يوروده ، ويشفق من لب الوفود ، على
عادة الطير .

يَدْرِى بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ مِنْ ذَهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ (١)
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًّا أَخَذَانَا وَتَحَارُجِينَ يُقَابِلُ (٢)
كَلِمَاتُهُ قُضِبَ وَهَنْ فَوَاصِلُ كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَمِنُ مَفَاصِلُ (٣)
هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قِبَائِلُ (٤)
وَقَتَلْنَ دَفْرًا وَالذَّهْمَ فَا تَرَى أُمُّ الذَّهْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَابِلُ (٥)

== قال الواحدى لموم : نفعه تهتم الطير بالوفود عليه لتنقع غاتها ، وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير ، كما ذكر الشيخان .

١ - الإعراب - أراد : « قبل أن » فى اللوذين ، فلما حذف حرف النصب ردت الفعل إلى الرفع .
المعنى - يقول : هو لذلك يدرى ما تطلب قبل أن تظهره له ، ومن حدة ذهنه ، يجب قبل أن تسائل .

٢ - الغريب - حار يحور حورا وحورا : إذا رجع .
المعنى - تراه أحدا قنا ، إذا اعترض وتولى ، وإذا واجهته ترجع متحيرة ، ولم تسوف النظر إليه ، وإنما تراه فى حال اعتراضه ، وتولى لا تحرافه عنها ، ينى أن الأبصار إذا قابلته حارت لنوره فلم تره .

٣ - الغريب - قضب : جمع قاضب . فواصل : تفصل كما يفصل بين الخصوم . والمفاصل : جمع مفصل .
المعنى - يقول : كلماته سيوف فواصل ، أيما أصابت فصلت ، كالسيوف التى تقضب للمفاصل .
يريد : أنها تفصل بين الخصوم فى الأحكام ، كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل .
٤ - المعنى - يريد : أن مكارمه هزمت مكارم الناس ، فسكان المكارم قبائل غلبت قبائل .
يريد : أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها .

٥ - الغريب - دفر والذهيم : اسمان من أسماء الداهية . والدفر : التن ، وسميت الداهية به تخفيا ؛ ويقال للدنيا : « أم دفر » تخفيا . وأصل الذهيم : أن ناقة كان اسمها الذهيم ، حلت ردوس قوم ، فقالوا : أقل من حل الذهيم ، فصار مثلا . وكانت الذهيم لعمرو بن زبان ، وكان له جماعة بنين ، فقتلوا وحلت ردوسهم على الذهيم ، وخليت فذهبت إلى بيت أبيهم عمرو ، فرأت الناقة أمة له وفوقها الردوس ، وهى لا تعلم ماى فقالت : لقد جنى بنوك الليلة ييض النعام ، فضربت العرب بها المثل . وتقول : أم الذهيم ، والعرب تقول : صبحتهم الذهيم . وهابل : ناكل . وهبلى المرأة ولدها : نكلته ، فهى هابل . والهبل : الشكل . وقبل سميت الدنيا : أم دفر ، لأجل ريجها ، فتكون من كراهة الرائحة . يريدون : أنها خبيثة ، ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت ، أى تدفع الناس فتخرجهم منها .

عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللَّجُّ الَّذِي لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ مُلْجٍ سَاخِلٌ^(١)
لَوْطَابَ مَوْلِدِ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَاهُنَّ قَوَائِلُ^(٢)
لَوْبَانٍ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانُهُ لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرَهُ أُمُّ أَنْثَى الْحَامِلِ^(٣)

الاعراب — قال أبو الفتح : أراد فما ترين ؟ فاكثي بضمير الواحد من الاثنين ، وقال صدر البيت يتم به الكلام ، و « أم الدهيم » ابتداء ، و « هابل » : خبر لأم دفر ، وأم الدهيم ، وتقديره : أم الدهيم هابل ، وأم دفر كذلك ، ويجوز أن يكون اكثي بضمير الواحد كما قال الآخر :

لَمِنْ زُنُوفَةٍ زَلَّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهَلُّ
ولم يقل : تهلان ، لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر . وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالأول ، و « أم الدهيم » مرفوع مالم يسم فاعله ، والواو في « وأم دفر » واو عطف عطف جملة على جملة ، « وأم دفر » مرفوعة بالابتداء . والمعنى : فها ترى أم الدهيم . يعني : أنها نفدت وليست ترى وأم دفر هابل ، وقد استغنينا عن تكلفه في اللوضعين .
المعنى — يقول : مكارمه أفنت وأذهبت الأمور الشدائد والدواهي حتى نفدت ، فكأن أمها صارت ثاكلة ، فلا تعرف الخطوب ، لأن مكارمه أعدمتهما وأنفدتها .

١ — الفريب — اللج : معظم الماء . والساحل : للرسي الذي يرعى عليه .
المعنى — يقول : هو أعلم الناس والعلماء ، وهو في جوده لج ليس له منتهى ، وكل بلغ له منتهى ينتهي إليه إلا هذا ، ليس له منتهى .

٢ — الفريب — القوایل : جمع قابلة ، وهي التي تشارف للمرأة عند الولادة .
المعنى — لو طاب مولد كل حي ، مثل طيب مولد هذا الممدوح ، لولد النساء ولا قوایل لمن يشاهدنهن . يعني : لأنه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ، ولهذا نصب مثله . يريد : لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا .

٣ — الاعراب — أراد : أذكر أم أنثى ؟ خذف همزة الاستفهام لدلالة « أم » عليها ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

قَوَّ اللَّهُ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَمْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشَانٍ ؟
الفريب — الجنين : الولد إذا كان في البطن . والجمع : أجنة . قال الله تعالى : « وإذا أتمت أجنة في بطون أمهاتكم » .

المعنى — يقول : لوبان الجنين بيانه بالكرم ، لعرف الذكر من الأنثى . والمعنى : لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهرا بالكرم ، عرف أنه مولود كريم ، فلو بان حال الجنين تبيان كرمه ، لعرف الذكر من الأنثى .

لِيَزِدْ بُنُو الْحَسَنِ الشَّرَافَ تَوَاضُعًا هَيْهَاتَ تُكْنَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ^(١)
 سَتَرُوا التَّدَى سَتَرَ الْغُرَابِ سِفَادُهُ فَبَدَا ، وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ؟^(٢)
 جَفَعَتْ وَهُمْ لَا يَحْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرُ دَلَائِلُ^(٣)
 مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ عَفُ الْإِزَارِ حُلَاحِلُ^(٤)

١ - الإعراب - يقول : زاد الشيء وزدته أنا ، قال الله تعالى : « وزدناهم هدى » . وأراد ليزدد .
 الغريب - للشاعل : جمع مشعل ، وهو ما يضرم فيه النار ، لهتدى به في الأسفار وغيرها .
 المعنى - قال الواحدى : يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا ، فإن فضائلهم لاتكتم بالتواضع ،
 وضرب بذلك مثلا بكنان المشاعل في الظلام ، فإنها لاتخفى ، ومتى كان الظلام أشد كانت أظهره ،
 كذلك متى كان تواضعهم أكثر ، كانت فضائلهم أكثر .

وقال الخطيب : كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فأمرهم
 بالتواضع ، لأنهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم ، وإن أخفوا نسبهم لايُنسبهم ، كما أن للشاعل
 لاتكتم في الظلام .

٢ - الغريب - سفد (بالكسر) يسفد سفادا ، وهو زو الذكر على الأنثى ، يقال ذلك في
 التيس والبعر والثور والطيور والسباع . وحكى أبو عبيدة : سفد (بالفتح) وأسفده غيره .
 والرباب : غيم يتعلق بأسافل السحاب إذا كثرت ماؤه .
 المعنى - يقول : هم يكتمون معروفهم ، كما يكتم الغراب سفاده ، ثم ذلك لا يكتنم كما لا يخفى
 السحاب الهاطل .

٣ - الغريب - الجفخ : الفخر ، جفخ : تكبر وخر ، مثل جعخ وجج ، فهو جفخ
 وجج ، وذو جفخ . والشيم : جمع شيمة ، وهي الخليقة والعلامة . والأعر : الأبيض الواضح .
 المعنى - هذا على التقديم والتأخير ، تقديره : جفخت بهم شيم وخرت ، وهم لا يفخرون
 بها ، وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر ، وهو ما يبعد من مآثر الآباء . وقال ابن وكيع في معنى
 البيت الأول ، وهذا من قول حبيب :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ وَطِيبُ تَرَابِ الْقَبْرِ ذَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

٤ - الغريب - يقال : عَفُ وعَفِيف . والحلاحل : السيد العظيم .

المعنى - يقول : هم ورعون ، يشبه ورعهم ورع بعض ، وشابهم عفيف الإزار ، كناية عن
 ترك الزنا ، وعف مثل طب ، وعفيف مثل طيب . والمعنى : أنهم أهل ورع ، كبارهم وصغارهم عفيفون .

يَا أَفْرَفَانِ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ^(١)
وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَا ثُبَالِي بَعْدَ مَا عَرَفُوا: أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ^(٢)
أُنْثِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي قَصَّرْتُ فَلَا أَمْسَاكَ عَنِّي نَائِلُ^(٣)
لَا تَجْشُرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُهُنَا يَتَنَّا وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ^(٤)
مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ شِعْرِي، وَلَا سَمِعَتْ بِشِعْرِي بَابِلُ^(٥)

١ - المعنى - يريد : يا هذا، انظر ، خذف للناس ، كقراءة علي بن حمزة : « ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء » ، ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة ألا ، كقول ذي الرمة :
أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا ذَا رَحْمَى عَلَى الْبَلِيِّ وَلَا زَالَ مُهْلًا بِجَرَعَانِكَ الْقَطْرِ
ومثله في الشعر كثير :

المعنى - يقول الناس : فيك ثلاثة أقسام ، إما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك ، أو حاسد يحسدك على فضلك ، أو جاهل يجهل قدرك .
٢ - المعنى - يقول : شرفك وعلو قدرك قد ظهر ، وعرفه الناس ، فلا ثبالي بذي الحاسد ، فإنه لا يز يدك علواً ، ولا ينقصك من قدرك ؛ ولا يحمد الحامد ، فإنه لا يزيدك شرفاً . وهو مأخوذ من قول الخطيب :

وَمَا زِلْتُ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوِزَتْ مُنَاهَا ، فَأَعْطِ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعِ

٣ - المعنى - يقول : إمساكك عن إسكاتي نازل منك عندي ، بعد ما عرفت تقصيري .
٤ - الغريب - الهزبر : الأسد . والباسل : الشديد .

المعنى - يقول : من هيتك ومعرفتك ، وانتقادك الشعر جديده من رديته ، لا يهجم أحدهم الشعراء الفصحاء على الإنشاد بين يديك ، ولكني لجودة شعري أجسر على الإنشاد بين يديك .
قال الواحدي : أجود ما قيل في هذا قول أبي نصر بن نباتة :

وَبُلْهُمَا عِنْدَ السَّرَادِقِ هَيْبَةً لَوْ سَأَلْتَ قَصَبَ الْعِظَامِ خَصَائِلِي
نَفَضْتَ عَلَى مِنَ الْقَبُولِ حَبَّةً قَامَتْ بِضَبْعِي فِي الْقَامِ الْمَائِلِ

٥ - الغريب - بابل : موضع بالعراق ، بين الكوفة و بغداد ، وإليه ينسب السحر ، وفيه كان نزول الملكين الذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة .
المعنى - يقول : ما نال شعراء الجاهلية شعري ، كما مرى القيس ، وزهير ، وطرفة ، وليد ، وغيرهم ، ولا سمع أهل بابل بشعري . يصف نفسه بالفصاحة .

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمُومًا مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ^(١)
مَنْ لِي بِهِمْ أَهْبِلْ عَصْرٍ يَدْعِي أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلٌ^(٢)

١ - المعنى - يقول : مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى ، وذلك لأن الناقص أبدا ضد
الفاضل ، وبينهما تباين ، وأصل هذا المعنى من قول الطرماح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَقِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَأَنِّي شَبَقْتُ بِالْإِنَّمَامِ وَلَا تَرَى شَفِيئًا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
وأخذه مروان بن أبى حفصة ، فقال :

مَا مَرَّ بِي حَسَدُ الْإِنَّمَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُووُ التَّقْصِيرِ
وأخذه أبو تمام ، فقال :

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ فَضْلَ ابْنِ يُوسُفَ وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا يَذِي الْفَضْلُ مَوْلَعُ
وأخذه ابن المعتز ، فقال :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَمْدُ - وَتِلْكَ مِنْ أَحَدَى الْمَنَاقِبِ

فأتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان ، وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ مروان ،
وتعنه بلفظ من عنده ، وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما .

٢ - الغريب - باقل : رجل يوصف بالعى من العرب ، يضرب به المثل ، وذلك أنه اشترى
ظبيا بأحد عشر درهما ، فمرّ بقوم ، فقيل له : بكم اشتريته ؟ فوبى عن الجواب ، ففتح يديه ، وفرّق
أصابعهما ، وأخرج لسانه . يريد : أحد عشر درهما ، فأفلت الظبي ، فصار مشلا فى العى . قال
جيد الأرقط يهجو ضيفا :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَجَابُ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِإِدْيِ هُسْوٍ قَائِلٍ
فَمَا زَالَ عَنْهُ الْاَلَمُ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَسْكَلَمَ بَاقِلٍ

المعنى - قال أبو الفتح : باقل لم يؤت من سوء حسابه ، وإنما أتى من سوء عبارته ،
ولو قال : أن يفحم الخطباء فيهم باقل ، أو نحو هذا ، لكان أسوخ .

قال الواحدى : وليس كما قال ، فإن باقلا كما أتى من البيان أتى من الحساب ، فإنه لو بوى
من سبابه وإيهامه دائرة ، ومن خصره عقدة لم يفلت منه الظى ، فصحّ قول أبى الطيب فى
نسبته إلى جهل الحساب . ومعنى البيت يقول : من يكفل لى بفهم أهل عصره يدعون أن باقلا
كان يعلم حساب الهند ، مع سوء علمه بالحساب ؟ يريد : أنهم جهال ، لا يعرفون الجاهل من العالم ،
ولا الناقص من الفاضل ، وصغر الأهل تحقيرا لهم .

وَأَمَّا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ^(١)
الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْفَاسِلُ^(٢)
مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَبْتَ قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَثَاكَ أَنَامِلُ^(٣)

١ - الغريب - مقسم (بكسر السين) : الحلف ، و (بفتحها) : القسم .
المعنى - يقول له ويقسم : إنك الحق ، وما سواك الباطل .

٢ - الإعراب - روى أبو الفتح (بنصب) للماء ، وهي روايتنا ، وتقديره : أنت إذا اغتسلت الفاسل الماء ، إلا أن انتصابه على هذا ليس على الفاسل ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ، ولكنه منصوب بفعل دل عليه الفاسل ، أى وتسل الماء إذا اغتسلت ، وصار قوله : أنت إذا اغتسلت بدلا منه ، ودالاعليه ، ومثله قوله تعالى : «إنه على رجعه لقادر يوم نبى» ، لأنه إن نصبه بالرجع فهو من صلته ، ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر ، وإذا لم يمكن عمله في الإعراب عليه ، وكان المعنى مع ذلك يقتضيه ، أضمر له فعل نصبه ، دل عليه الرجوع ، تقديره : يرجعه يوم نبى السراى ، يقرر بعد الخبر . وروى غير أبى الفتح رفع الماء ، عطفا على الطيب . وقال : «أنت» مبتدأ ، «والفاسل» خبره ، والتقدير : الفاسله ، بإرادة الماء ، إذا اغتسلت ، وإعراب البيت : الطيب مبتدأ ، و «أنت» : مبتدأ ثان ، و «طيبه» : خبراً أنت ، وتقديره الطيب أنت طيبه إذا أصابك ، والماء أنت الفاسله إذا اغتسلت .

المعنى - يريد : أنك أطيّب من الطيب ، وأطهر من الماء إذا اغتسلت ، وهو من قول ابن الجوىرية :
تَزِينُ الْحَلَى إِنْ لَيْسَتْ سُلَيْمَى وَتَحْسُنُ حِينَ تَلْبَسُهَا الثِّيَابُ
وكقول الآخر :

وَإِذَا أَلْدُرُّ زَانَ حُسْنٌ وَجُودٍ كَأَنَّ لِدُرُّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْناً
وَتَزِيدُنْ أَطْيَبَ الطَّيِّبِ طَيْباً أَنْ تَمَسِّيهِ . أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا !

٣ - الإعراب - النثا (بتقديم النون) : هو الخبر ، وهو مقصور .
قال أبو الفتح : هو يستعمل في اللدح والذّم ، وللمدود في المدح لا غير ، وثبوت الخبر : أظهرته . وثبوت الشيء : أظهره .

المعنى - يقول : ما تكلم ولا كتب بأحسن من أخبارك . وهذا غاية اللدح .

وقال يهجو قوما توعده

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِنْ خِيفَةِ بَيْكُمُ النَّمْلُ (١)
وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ (٢)
وَلَوْ ضَرَبْتُكُمْ مَنْجَنِيْقِي وَأَصْلُكُمْ قَوِيٌّ هَذَا تَكُنْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ (٣)

١ - المعنى - يريد : أنكم موتي بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا ، وإن كنتم أحياء ، ولا قدر لكم ولا زنة . فلخفة أحلامكم ، وقلة قدركم وعددكم ، يجركم النمل ، والسفاهة : الخفيف العقل ، يوصف بخفة الوزن ، كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها .

٢ - الإعراب - نصب « وليدا » لأنه نداء مضاف .

الفريب - وليد : صغير ولد ، وهو هاهنا بمعنى الجماعة . والولد : يقع على الواحد والجماعة ، الذكور والإناث . قال الله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ » الآية ، ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم : « مَا لَهَا وَلَدٌ » ، للرجح أن يتخذ ولدا ، وفي الزخرف : « وَلَدٌ » ، فقرأه في حجة والكسائي (بضم الواو) على الجمع ، وقرأ الباقر (بفتح الواو) ، والمعنى واحد ، واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى : « مَا لَهُ وَلَدٌ » ، فقرأه (بضم الواو) ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحجة والكسائي ، والباقر (بفتح الواو) . والولد : جمع ولد ، كأسد وأسد ، وون وون .

المعنى - يقول : يا وليد أبي الطيب الكلب ، وهو صفة له ، كيف فطنتم إلى الدعوى ، وهو الادعاء في النسب ، إلى نسب لستم من ذلك النسب ، وأنتم لاعقل لكم فطنتون به ، فكيف فطنتم إلى الادعاء ؟

٣ - الإعراب - رفع « أصلا » لأنه جعل « لا » بمعنى ليس ، كيف الكتاب قول سعد بن مالك :

مَنْ صَدَّ عَنْ زَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

الفريب - المنجنيق : بذكر وإوثن ، وتفتح ميمها وتسكس ، وهي معربة ، وأصلها بالفارسية « من جي نيك » أي ما أجودني . قال زفر بن الحرث :

لَقَدْ تَرَكْنِي مَنْجَنِيْقُ ابْنُ بَحْدَلٍ أَحِيدٌ مِنَ الْمُصْفُورِ حَيْثُ يَطِيرُ

قال الفراء : من الناس من يقدّر هام فعليل ، لقولهم : كنا نجنيق مرة ، ونرشق أخرى . والجمع : منجنيقات . وقال سيبويه : هي فعنيل ، اليم من نفس الكلمة ، لقولهم في الجمع : بجانيق ، وفي التصغير : مجنيق ، ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة ، لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون =

وَلَوْ كُنْتُمْ بِمَنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَّا كُنْتُمْ تَسْأَلُ الَّذِي مَالَهُ تَسْأَلُونَ^(١)

وقال

وقد جعل أبو محمد بن طنج يضرب بكفه البخور ويقول سوقا إلى أبي الطيب
وهي من البسيط ، والثافية من التواتر

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْأَعْمَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ^(٢)
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبُخُورِ سَوْقًا فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ^(٣)

وقال

وقد بلغه أن إسحاق بن كيغلغ يتهذه وهو ببلاد الروم ، وكان أبو الطيب بدمشق
وهي من الطويل ، والثافية من التواتر

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلْغٍ يَجُوبُ حُزُونًا يَفْنَى وَسُهُولًا^(٤)

= في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال لازمة ، ولوجعلت النون من نفس الكلمة صار
الاسم رباعيا ، والزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مدحرج .
المعنى - لوضربتكم منجنيقي . يريد : هجاءه ، أي لوضربتكم بهجائي ، وأصلكم قوياً
لكسرتكم وأهلكتكم ، فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف !
١ - المعنى - يقول : لو أنكم تفعلون وتهمون ، لما كنتم تنسبون إلى من يعرف أنه لا نسل
له ولا عقب ، فقد ظهرت دعواكم بهذا الانساب ، وأنكم كذبتُم فيما ادعيتُم ، وهو يهجو قوما
يزعمون أنهم شرفاء .

٢ - المعنى - أنت أكرم الناس في كل ما تفعل ، وأفصحهم في كل ما تقول ، لأنك أفضلهم .
٣ - الغريب - قلت بمعنى أشرت ، يقال : قال بكفه ، أي أشار ، وقال برأيه ، أي أشار . والنوال : العطاء .
المعنى - إن أشرت إليّ بالبخور ، وهي الرائحة الطيبة تسوقها إليّ ، فهكذا تفعل في العطاء
لي والبخور (بفتح الباء) لاغير ، والعامة تضمها وهو خطأ ، وفي جمعه : أبخرة ، كما يقال في جمع
البخار : أبخرة ، فهما يجتمعان في الجمع ، ويفترقان في الإفراد .

٤ - الغريب - الحزن : الأرض الصعبة الوعرة . والسهول : جمع سهل ، وهي الأرض الطيبة
الليثة . يجوب : يقطع الأرض .
المعنى - أتاني قول : أتاني وعيده من مسافة بعيدة بيننا .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ وَيَنِي سَوَى رُحْمِي لَكَانَ طَوِيلًا^(١)
وَأَسْحَقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا^(٢)
وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيَضُونُهُ وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا^(٣)
وَيَكْذِبُ، مَا أَذْلَلْتُهُ بِهَجَائِهِ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا^(٤)

وقال يمدح أبا العشائر الحمداني

وهي من النسخ، والقافية من المتراكب

لَا تَحْسِبُوا رَبَّكُمْ وَلَا طَلَّةً أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتْلُهُ^(٥)

١ - الغريب - صفراء : اسم أمه . وقال ابن فورجة : صفراء ، كناية عن الاست ، والعرب تنسب الرجل إلى الاست .

المعنى - هو على البعد يوصدني ، ولو كان بيني وبينه قدر رحمي لكان ما بيننا طويلا ، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى جنبه ، ولا يقدر على الإقدام على .

٢ - المعنى - يقول : إسحاق بن كيسان مأمون على من أهانه ، ولكنه يسلى بالبكاء عن إهانة من أهانه ، ولا يأوى في الحرب لنا إلى غير البكاء ، فهو لم يزل يسلى بالبكاء .

٣ - المعنى - يقول : الجليل يصلح أن يحمل ويصان ، وعرضه ليس بجديد ، فلا يحسن أن يحمل .

٤ - المعنى - يقول : إن قال إنه ذل بالهجاء لقد كذب ، بل كان من قبل هجائي له ذليلا حقيرا .

٥ - الغريب - الربيع : المنزل صيفا وشتاء . والطلال : ما شخص من آثار الديار . والحي : الجماعة النازلون والراحلون . وحسب : مستقبله يعموز (الكسر والفتح) في سینه ، والأفعال السائلة التي قد جاءت في الماضي (بكسر العين) تكون في المستقبل (بالفتح) نحو علم يعلم ، إلا أن ربة أفعال ، فإنها جاءت نوادر ، مثل حسب يحسب ، ويس يس ، ويش يش ، ونم ينم . فإنها جاءت من السالم (بالكسر والفتح) . وجاء من العتل للماضي والمستقبل (بالكسر) : ومق يق ، ووفق يوفق ، ووثق يثق ، وورع يورع ، وورم يرم ، وورث يرث ، ووري الزند يرى ، وولى يلى . وحسب يحسب (بالفتح) لغة فصيحة ، وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمة كلّ فعل مستقبل في القرآن .

المعنى - يقول : لا تحسبوا ربكم أول قتيل قتله فراقكم ، فإنكم قد قتلتم نفوسا كثيرة ، وأطلالا كثيرة ، إذ رحلتم عنها ، وخلصت منكم ، فجعل رحيلهم عن الربيع موتا له ، لأنه زال جماله عنه بزوالهم ، والأمكنة لما حيايتها بالعمارة ، فإذا خلت من العمارة ، فهي ميتة ، ولهذا قيل : من =

قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمْ الْمَذَلَّةَ^(١)
 خَلَا فِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّجٌ لِإِلَهِ^(٢)
 لَوْ سَارَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلكٍ مَارَضِي الشَّمْسِ بُرْجُهُ بَدَلَهُ^(٣)
 أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَذْوَرُهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ^(٤)

أحيا مواتا . يريد : أرضا خرابا فعمرها ، وسمى الدائر الخراب مواتا ، فلقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى ، بذكره قتل الربع بالغلو عنه .

١ - الغريب - العنلة : جمع عاذل وعذول .

المعنى - يقول : قبل قتلكم الربع أتلقم نفوس العشاق بالبعد والهجر ، وأكثر العاذلون العذل في هواكم ، لما رأوا من انهالك فيكم .

٢ - الغريب - الصرم : الجماعة من البيوت بمن فيها . وجمعه : أصرام . والصرمة (بالهاء) : القطعة من الإبل . وصروج إبله : من للرعى .

المعنى - يقول : ربههم قد خلا منهم ، وإن كان قد حله ناس بعدهم ، فهو موحش خال ، لارتحال الأحبة عنه ، فهو خال في حق الحب وموحش له ، وإن كان فيه جماعة من الناس تروج عليهم الإبل ، فسكانه قفر لا أحد فيه .

٣ - الإعراب - الضمير في « برجه » للحبيب ، تقديره : لو سار الحبيب عن برج من برج السماء ، لم يرض برجه الشمس تحله بدلامنه ، ورضى بمعنى اختار وأحب ، فلذلك عداه بغير حرف الجر . المعنى - يقول : هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك ، لما اختار الشمس عوضا عنه ، لأنه لا يقوم في النزل مقامه غيره .

٤ - الإعراب - والهوى ، يجوز أن يكون في موضع نصب ، عطفا على الضمير المنصوب في قوله : « أحبه » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم ، كقول الآخر :

❖ أَمَا وَالْهَوَى النَّجْدَى أَعْظَمَ حِلْفَةٍ ❖

وأذوره ، عطف على الضمير المنصوب في « أحبه » ، وهي جمع دار ، واختار اللانزي الهمز ، لأجل ضمة الواو .

الغريب - الصبابة : رقة الشوق . والوله : ذهاب العقل .

المعنى - يقول : أنا أحبه ، يعني الحبيب الراحل عن الربع ، وأحب دوره . والحب : هورقة شوق ، وذهاب عقل .

يَنْصُرُهَا الْفَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَاطِلَةٌ^(١)
وَأَحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا مُقِيمَةً فَأَعْلَى وَمُرْتَحِلَةً^(٢)
لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتَ فِيهَا لِحْلُفُهَا تَقْلَةً^(٣)
أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ^(٤)

١ - الغريب - أرض منصورة : إذا أصابها للطر ، قال كثير :

* نَصَرَ الْفَيْثُ مُنْتَأَى أُمِّ حَمْرٍو *

وأنشد الفراء :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّيْبُ قَانِمًا نَصَرَ الْحِجَارُ فَيْثَ عَبْدٍ أَوْاحِدٍ

والهطل والهطل والمهطل : واحد ، وهو الكثير السكب .

المعنى - يقول : السحب تسقيها ، وهي عطشانة إلى الحبيب الذي سار عنها ، فغطسها إلى غير الطر ، وهو الحبيب الذي كان يحلها .

٢ - الإعراب - نصب ومقيمة على الحال .

الغريب - الجداية (بكسر الجيم وفتحها) : ولد الظبي . والحرب : الهلاك ، فإذا وقع الرجل في الهلاك قال : وأحربا !

المعنى - يقول : وأحربا منك ياظبية هذه الدار ، أقمت أورشلت . فرحلتك حائل بيني وبينك . وإذا أقمت منعت من الوصول إليك . فقامك كرحلتك ، فأنت تهجرين عند الإقامة ، وفارقين عند الرحيل ، فقربك وبعذك سبان .

٣ - الإعراب - الضمير للأدور في البيت الثالث قبل هذا .

الغريب - العبر : يقال لازعران ، وقيل أخلاط تجمع من الطيب . والثفلة : المتغيرة الریح . وامرأة متقال ، وهي ضد العطرة .

المعنى - يقول : لم تطب الديار إلا بالمحبوب ، فإذا خلت منه ، ولو خلطت بأصناف الطيب ، كانت عندى كريمة الریح ، لبعده عنها ، وإنما تطيب إذا كان الحبيب بها ، والسجن مع الحبيب طيب :

* هَمُّ الْخِيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَيَّدَانُ *

٤ - الغريب - بحثت عن الشيء ، وابتحثت عنه ، أى فتشت عنه . وفى المثل : كالباحث عن الشفرة . والنجل : الولد والنسل . ونجله أبوه ، ويقال : قبح الله نأجله . وفرس نأجل : إذا كان كريم النجل .

وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجَدُودَ هُمُ مَنْ نَفَرُوهُ وَأَقْدَمُوا حِيلَهُ^(١)
فَخَرًّا لِعَضْبِ أَرْوَحٍ مُشْتَمِلَةٍ وَتَمَهَّرِي أَرْوَحُ مُعْتَمِلَةٍ^(٢)

= المعنى — يقول : إنه فوق أى النى يفتش عن نسبه ، إلا أن صنعة الشعر لإقامة الوزن الجأته إلى هذا النظم . ومثله فى النظم :

قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرٍ ؟ فَقُلْتُ لَهَا : أَنَا أَلْقَى أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهَا زَعَمُوا

والعنى : أنا فوق قوم يفتشون عن نسي ، وأراد ببعضه الولد ، لأن الولد بعض الوالد .

١ — الغريب — نافرني فغفرته ، وأصل للنافرة : أن الرجلين من العرب كانا يجتمعان فى الجاهلية إلى من عرف بالرياسة والفضل والصدق ، فيقولان له : أى نفرينا أفضل ؟ ، فإذا فضل أحدهما الآخر ، فالغالب منفور ، والغالب نافر ، ونافره ينفره (بالضم) لاغير . قال الأعشى بمدح عامر بن الطفيل فى منافرة علقمة بن علاثة إلى هرم بن سنان للرعى :

بَانَ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا وَأَعْتَرَفَ لِلنَّفُورِ لِلْمَنَافِرِ

وقوله «أنفدوا» ، أى أنفوا . والنفاد : الفناء . قال الله تعالى : « لنقد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى . ما عندكم ينفد وما عند الله باق » .

المعنى — يقول : إنما يذكر الأجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر ، ولم يجد حيلة ، فافتخر بالآباء ، فيحتاج إلى الفخر بمجدوده من لانفرله ، ولا فضيلة فى نفسه ، فيحتاج إلى فضيلة آباءه ، وقد كرر هذا المعنى . أنه يفخر بنفسه لا بقومه ، لأن فضله كان مشهورا ، ولم يكن له شرف من قومه ، فلهذا كرر هذا المعنى .

٢ — الإعراب — نفرا : نسبه على المصدر ، أى أنفر نفرا ، ويجوز أن يكون بإضمار «فعلت» من غير لفظه ، وصرع فى البيت ، وقال «مشملة» ، والأجود لو كان قال مشملا به ، إلا أنه حذف حرف الجر كيى الكتاب :

* أَمَرْتُكَ أَلْخَيْرَ فَأَقْلَمَ مَا أَمَرْتُ بِهِ *

وكقوله تعالى : «واختار موسى قومه» ، أى من قومه .

الغريب — العضب : السيف . والسهمري : الرمح . والاشتال : أن يتقلد السيف ، فتكون حماته على منكبه ، كالنوب الذى يشتمل به .

وقال أبو العتسج : أخذه فى الشمال ، لأن السيف يقلد من ناحيتها . واعتقل الرمح : إذا ضمه إليه ، وربما جعله تحت فخذ ، وهو مأخوذ من عقلت الشيء : إذا حبسته .

المعنى — يقول : سبى ورعى بفخرانى ، لا أنفر بهما ، والفخر تحنى وفوقى ، فكأنى مرتد وممتعل به . وقد بينه فيما بعده ، وأراد أنه متغمس فى الفخر وحده .

وَلْيَفْخِرِ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدًّا خَيْرُهُ وَمُسْتَعْلَهُ (١)
 أَنَا الَّذِي سَيَّئَ الْإِلَهُ لَهُ الْأَقْدَارَ وَالْمَرْءَ حَيْثُمَا جَعَلَهُ (٢)
 جَوْهَرَةً يَهْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّفُهَا السَّفَلَةُ (٣)
 إِنَّ الْكَذَّابَ الَّذِي أَكَاذُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي تَقَلَّهَ (٤)

١ - المعنى - يريد : أن الفخر يفخر به ، حيث صار فوقه وتحت ، فصار رداء على منكبه ونعلا في رجله .

٢ - المعنى - يريد : أنه بين الله له مقادير الناس في الفضل ، فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار له أن من أحسن إليه وأكرمته على مروه ، وميله إلى ذوى الفضل ، ومن استخفنه ولم يبال به ، دل ذلك على خبثه ، وخس قدره ولؤمه ، كما قال البحترى :

وَأَنَّ مَقَامِي حَيْثُ خَيَّمَتْ خِيَمَةٌ تَذُلُّ لِي فَهَمَّ الْكِرَامِ الْأَجَاوِدِ
 ويدل على صحة هذا المعنى قوله «والمرء حيثما جعله» ، أى حيث جعل نفسه ، فمن صان نفسه ، ور قدرها ، رفع الناس قدره ، ومن تعرض للهوان هين ، كما قال :

إِذَا مَا أَهَانَ أَمْرُو نَفْسَهُ فَلَا أُكْرِمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَهُ
 ويجوز أن يكون «المرء حيثما جعله الله» ، أى لا أقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها .

٣ - الوجهاب - جوهرة ، يجوز أن يكون بدلا من الذى بعد تمام صلتة ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى أنا جوهرة .

الغريب - الغصة : ما يغص به الإنسان فلا يسيفه . والسفلة : جمع سافل ، وهو البنى : الناس ، ككاتب وكتبة . والسفلة : السقاط .

المعنى - يقول : أنا جوهرة يفرح بى كرام الناس ، لأنى أمدحهم بما فيهم من النضائل وأنا غصة فى حلق اللئام ، لا يقدرون على إساغى ، لأنى أقول فيهم ما أذلهم به عند الناس .

٤ - الغريب - الكذاب : مصدر كذب ، يقال : كذب كذبا وكذبا وكذبا ، فهو كاذ وكذاب ، وكذوب وكذابان ومكذبان ، ومكذبانة وكذبة ، وكذبذ ، مخففة ومشددة . : حرية بن الأشيم :

فَإِذَا سَمِعْتُ بِأَنِّي قَدْ بَغَيْتُهَا بِوَصَالِ غَانِيَةٍ قَلْبِي كَذَّبْ
 والكذب : جمع كاذب ، مثل راعك وركع . قال أبو دود :

فَلَا مَبَالٍ ، وَلَا مُدَاجٍ ، وَلَا فَانَ ، وَلَا عَاجِزٌ ، وَلَا تُسْكَلُهُ (١)
وَدَارِجٌ سِفْتُهُ فَخَرٌ لَقَى فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةِ (٢)
وَسَامِعٌ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ يَحَارُ فِيهَا الْمُتَحَسُّ الْقَوْلَةِ (٣)

مَتَى يَقُلْ تَنْفَعُ الْأَقْوَامَ قَوْلَتُهُ إِذَا أَصْحَحَ حَدِيثَ الْكَذِبِ الْوُلَمَةُ

والكذب : جمع كذوب ، مثل صبور وصبر ، وقرأ الحسن : « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب » نمتا للالسة . وقوله : « وكذبوا بآياتنا كذبا » : هو أحد المصادر للشدة ، لأن مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم ، وعلى فعال مثل كذاب ، وعلى تفعلة مثل توصية ، وعلى مفعول مثل : « ومن قنهم كلّ مَرَق » . وقد شذبه القراء كلهم ، ولم يختلفوا فيه إلا الثاني ، فإن الكسائي خففه .

المعنى — يقول لقوم وشوايه إلى أبي العائز : ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله ، لا أبالي به ، ولا بن رواه ونقله . وأكادبه : أفصده على وجه الكذب .

١ — الغريب — للداجي : السائر المتداع ، وهو مفاعل من الدجي ، وهي الظلمة . والغاني : الكبير السن الذي أفنفته الأيام ، ويروي « وان » ، أي مقصر في أمره . والتسكة : الذي يكل أمره إلى غيره ، وأصله وكلة ، فقلت الواو تاء ، وأصله الضعيف ، وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت : وكلة تسكة .

المعنى — يقول : لا أبالي ، ولا أداجي ، ولا أتواني في أمره ، ولا أضعف ، ولا أعجز عن مكافأة من كافأني بخير أو شر ، ولا أنا ضعيف أكل نفسي إلى ضيري .

٢ — الغريب — سفته : ضربته بالسيف . واستاف القوم وآسافوا : إذا تضاربوا بسيوفهم . والسيف : الذي معه السيف ، فإذا ضرب به فهو سائف ، سافه يسفه ، فهو سائف . والدارج : لباس الدرع . والقي : الشيء للطروح : والعجلة : من الاستعجال الذي يكون من الضارب ، والطاعن في الضرب والطاعن ، ويجوز أن يكون بمعنى الشكل ، من قولهم : ناقة عجول ، إذا فقدت ولها . ومنه قول الشاعر :

إِذَا مَادَعَا الدَّاعِيَ عَلِيًّا وَجَدْتَنِي أَرَاغُ كَمَا رَاغَ الْمَجُولُ مُهَيَّبُ

ويجوز أن يكون بمعنى الطين . قال قطرب وتعلب : « خلق الإنسان من عجل » ، أي من طين . المعنى — يقول : رب دارع ضربته بالسيف ، فركته مطروحا كالشيء للقي في وقت التقائنا .

٣ — الغريب — رعته : أخفته . ويحار : يتحير . والقافية : القصيدة . والنقح : الذي يهذب القول ويختاره . والقولة : الجيد القول . رجل قؤول ومقوال وتقوال : إذا أجاد القول .

المعنى — يقول : رب سامع أخفته بقافية من شعري ، يتحير من حسناتها للبهذب ألفاظه ، القؤول النصيح ، فلا يدرى ما يقول إذا سمعها .

وَرَبَّمَا يَشْهَدُ الطَّامَمَ مَعِيَ مَن لَّا يُسَاوِي الْخُبْرَ الَّذِي أَكَلَهُ^(١)
وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالذُّرْدُرُ بَرَّغَمٍ مِّنْ جَهْلِهِ^(٢)
مُسْتَحْيَا مِّنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ أَسْتَحَبَّ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً^(٣)
أَسْتَحْبَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ ثِيَابُهُ مِّنْ جَلِيسِهِ وَجِلَّةً^(٤)
وَيَبِضُّ غِلْمَانَهُ كَنَائِلِهِ أَوَّلُ تَحْمُولِ سَيْبِهِ الْحُمْلَةَ^(٥)
مَا لِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا أَبْذُلُ مِلْؤُدٍ مِّثْلَ مَا بَدَّلَهُ^(٦)

١ — الإعراب — روى الخوارزمي : أشهد ، فيكون على هذه الرواية . « ومعى » ، وهي واو الحال خذفها ، كما تقول : مررت بزيد على يده باز ، ومن روى « يشهده » فهو أحسن وأجود .
المعنى — يقول : هذا في رجل أوصله يعرف بالمسعودي إلى أبي العشائر ، فصار نديما له ، وصار يقتاوله عند أبي العشائر ، ويقع فيه ، فهذا كله تعريض به .

٢ — هذا من قول جيل :

إِذَا مَارَأُونِي طَالِمًا مِّنْ بُيُنْتِ يَقُولُونَ مَن هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

٣ — الإعراب — يقول : إنما أفعل ذاك مستحيا ، فهو حال ، العامل فيها مقتر .

الغريب — حله : جمع حلة . وأصل الحلة أن تكون ثوبين .

المعنى — يقول : إنما أقت مع الأعداء في بلد ، لأني أستحي من أبي العشائر أن ألبس خلعتي في غير بلده ، وفيه نقص عن مدح غيره ، كقوله :

* إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْمَالَيْنِ لَكَ *

لأنه جعل البلاد والناس لذلك ، وجعل لأبي العشائر أرضا محدودة .

٤ — الغريب — الوجل : الخائف الفزع .

المعنى — يقول : ثيابه فزعة خائفة أن يعطيا جليسه ، فهي لا تشتهي أن تفارقه لشرفها به .

٥ — الغريب — السيب : العطاء . والنائل : العطاء (أيضا) .

المعنى — يقول : هو يهب معروفة ، ومن يحمله من غلمانه ، فيقول : أول ما حمله إليك من العطاء الذين يحملونه ، وجعلهم محمولين وإن كانوا حاملين ، لأنهم اشتهمت عليهم الهبة مع المحمول ، فصاروا كأنهم محمولون .

٦ — الإعراب — يريد : من الود ، خذف النون لسكونها وسكون اللام ، « وما » ههنا : بمعنى التقرير والتوبيخ .

أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا أَمْ بَلَغَ الْكَذِبَانُ مَا أَمَلَهُ^(١)
 أَلَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ مُجْجَمَةٍ مَنْخُورَةً مَسَاعَةَ الْوُغَى زَعْلَهُ^(٢)
 وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذْلَهُ^(٣)
 وَرَاكِبَ الْهَوْلِ مَا يُفْتَرُّهُ لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ تَحْزَمٌ هَزْلَهُ^(٤)
 وَفَارِسَ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي طَيِّئِ الْمَشْرِعِ الْقَتْنَا قَبْلَهُ^(٥)

المعنى — يعاتب نفسه ويوبخها . يقول : مالى لا أمدح أب العشار الحسين ، ومالى لا أبذل له من الود مثل الذى بذل لى ، وجعله يوده كالصديق ففخما لنفسه .

١ — الفريب — يقال : أمل خيره بأمله أملا ، وكذا التأمل ، أى رجاء . قال الشاعر :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ يَا بَنِي مَوَاعِدِهِ فَالآنَ قَصَرَ عَنِ تِلْقَانِكَ الْأَمَلُ
 وقال ذوالرمة :

إِذَا الْبَيْنُ أَخْلَى مِنْ شِتَاءِ عَنِ النَّوَى أَتَلْتُ اجْتِنَاعَ الْحَى فِي صَيْفٍ قَابِلِ
 والكذبان : الكذاب ، وقد بيناه قبل هذا ، ويجوز أن يكون العين الرقيب ، وأنت على اللفظ .
 المعنى — يقول : أ كذبتنى عيني فيما أدت إلى من محاسنه ، أم وجد الكاذب فرصة ؟ فغير ما بيننا ؟ وإن أراد الرقيب فالمعنى : هل أخفى الرقيب خبرا من أخبارى فى حى له ومبلى إليه ؟
 وهو استفهام إنكار . يريد : ليس الأمر على هذا ، ودلّ عليه قوله بعده : [أليس] .

٢ — الإعراب — ضراب : خبر ليس ، والاسم مضمّر فيها ، أى أليس هو .
 الفريب — المججمة : الرأس . وللمنخوة : التى لها نخوة . نحا الرجل ينخو : إذا تكبر وأخذته النخوة ، ولا يقال : نخوت زيدا ، إنما يسند الفعل إلى المفعول دون الفاعل . والزعلة : البطرة الأشرة . والزعل : الفشاط والبطر . وأزعلت الرجل : أبطرته .

المعنى — يقول : أليس أبو العشار ضراب كل رأس متكبر بطر فى يوم الوغى ؟
 ٣ — المعنى — يقول : هو جواد ، فكان الجود رفيقه لا يفارقه ، فلو قدر على النطق لعذله على إسرافه .

٤ — الفريب — الهول : الأمر العظيم الشديد . والجمع : أهوال . وهزله : أفناه .
 المعنى — يقول الهول لا يفنيه ، وإن كثّر ركوبه إياه ، فقد تعودت الخوض فى الأهوال .

٥ — الإعراب — المشرع : نعت للمكّل . « والقنا » فى موضع خفض بالإضافة إليه ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، كقولك : مررت بالرجل للمكرم الأب ، وكقولك بالرجل الحسن الوجه (بالرفع والخفض) والبصريون يقدرون مع الرفع له أومنه ، والكوفيون يقدرونه للمكرم أبوه ، والحسن وجهه ، ويجوز النصب فى الأب والوجه على التشبيه به بالمفعول ، لأنه معرفة لا يجوز حمله =

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَقَوْلِهِ (١)
فَأَكْبَرُوا فَعَلَهُ وَأَضْعَرُّهُ أَكْبَرُ مِنْ فَعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ (٢)

= على التمييز ، وجاز أن يكون نعتا للمكالم لرجوع الهاء إليه ، وذكر القنا لأن كل جمع بينه وبين واحد الهاء ، يجوز تذكيره وتأنينه ، كتمرة وتمر ، وشعيرة وشعر ، ونخلة ونخل ، وشجرة وشجر ، وقناة وقنا .

الغريب — الأجر : فرسه الذي ركبته في وقعة أنطاكية . والمكالم : الجاد ، يقال جل فكلال ، أى مضى قدما ولم يحجم ، وأنشد الأصمعي :

حَسَمُ عَرِيقِ الْهَاءِ عَفُهُ فَتَضَبَّ ذَكَلِيلُهُ اللَّيْثُ إِذَا اللَّيْثُ وَتَبَّ
وقد يكون كل بمعنى جبن ، يقال : حمل فساكل ، أى فساكذب ولا جبن ، كأنه من الأضداد .
وأنشد أبو زيد لجهم بن سبل :

وَلَا أَكَلُّ عَنْ حَرْبٍ مُجَلَّعَةٍ وَلَا أُخْدَرُ لِلْمُفِينِ بِالسَّلَامِ

وانكل الرجل انكلالا : تبسم . قال الأعشى :

وَتَنَكَّلُ عَنْ غَيْرِ عَذَابٍ كَأَنَّهَا جَنَى أَفْعُوَانٍ نَبْتُهُ مُنْعَائِمٌ

المعنى — يريد : أليس هو فارس الفرس الأجر ، الجاد النسيط في جاعة طيء ، وقد أشرعت القنا نحوه ؟

١ — المعنى — لما قالهم بوجهه في حومة الوضي ، أقسم أنه لا يرجع عنهم ، حتى لا يبقى منهم أحد .
وهو من قول الآخر :

حَتَّى يَظُنُّوهُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ قَنَّا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طِرْفًا بِلَا كَفَلٍ

٣ — الإعراب — قال أبو الفتح : تم الكلام عند قوله « وأضمره » . واستأنف : أكبر ، أى هو أكبر .
الغريب — أكبرت الشيء : إذا استكبرته . قال الله تعالى : « فلما رأيه أكرهه » .

المعنى — قال الواحدى : قال أبو الفتح : استكبروا فعله ، واستضمره هو ، ثم استأنف فقال :
أكبر من فعله الذى فعله ، أى هو أكبر من فعله .

قال العروضى فيها أملاء على هذا التفسير : لا يكون مدحا ، لأن من المعلوم أن كل فاعل أكبر من فعله ، والمالئ تعالى ذكره فوق المخلوقين ، وقالوا : إن خيرا من الخير فاعله ، وإن شرا من الشر فاعله . ومعنى البيت : أن الناس استكبروا فعله ، واستضمره هو ، فكان استضمره لما فعل أحسن من فعله ، كما تقول : أعطاني فلان كذا وكذا واستقله ، فكان استقلاله لذلك أحسن من إعطائه ، ثم العجب أنه غلط في صناعة هو إمامها للقدم فيها ، وذلك أن الذى يصلح أن يكون =

الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا بَعْضَ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَفَلَهُ^(١)
 فَوَاهِبٌ وَالرَّمَا حُ تَشْجُرُهُ وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَصِلَةٌ^(٢)
 وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ^(٣)
 وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعُدُوَّ صُحِّي أُمُكِّنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خُتِلَهُ^(٤)
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا شَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَشَلَهُ^(٥)

= بمعنى من ، و بمعنى ما ، كما تقول : رأيت الذي دخل ، ورأيت الذي فعلت ، وكان يجب أن يذهب في هذا إلى « ما » ، فذهب إلى « من » ففسد المعنى . وروى الخوارزمي : وأصغره (بالرفع) . يريد : وأصغر فعله أكبر مما استعظموه .

١ - الفريب - الكميل : الكامل . أنشد سيبويه :

طَلَى أَنَّنِي بَسَدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِيَهْجُرَ حَوْلًا كَدِيلًا
 وكل (بفتح العين وضمها) يكمل (بالضم) في مستقبلهما ، وكل (بكسر العين) يكمل (بالفتح) لآخره .
 المعنى - يقول : هو القاتل القول الصواب للطاع ، الواصل بالعطاء الكامل للفعال ، لا يشغله فعل جيل عن فعل غيره .

٢ - الفريب - تشجره : تنفذ فيه وتحاطه . ومنه بيت الحامسة :

يَذْكَرُنِي « حَامِيمٌ » وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا « حَامِيمٌ » قَبْلَ التَّقْدِمِ
 والهبات : جمع هبة .

المعنى - قال أبو الفتح : هو واهب ، والرمح تدخل فيه ، وأصحاب الرماح طعنوه ، ويجوز أن يكون النعل للرمح على الجواز ، كقولك : ليل تأم ، ينام فيه . ورج طاعن ، يطعن به ، أى لا يشغله الحرب عن الجود ، والهبات عن القتال .

٣ - المعنى - يقول : إذا خيف مكان نزله لبأسه ، وقوته وشجاعته .

٤ - الفريب - الختل : الأخذ خدعة على بغتة .

المعنى - يقول : كلما حارب أعداءه جهارا ، تمكن منهم ، وظفر بهم ، حتى كأنه خادعهم وأنهم بغتة .

٥ - الفريب - الببيض : جمع بيضة ، وهي المغافر والخوذ التي تجعل على الرؤوس . واللدان : جمع لدن ، وهي الرماح اللينة . وشَنَّ : صبَّ . ومنه : شنوا على التراب شنا ، أى صبو ، في حديث =

قَدْ هَذَبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي وَهَذَبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ ^(١)
فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدُهُ لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلُّ مَنْ سَمَلَهُ ^(٢)

عمر بن الباص . والداص : السروع البراقة . وشن درعه : صبا . وتل درعه : ألقاها عنه ، وهو مأخوذ من ثلث تراب البحر ثلثا ، أى استخرجه منها .

المعنى — هو يحقر المغافر والرماح على رواية من روى البيض (بفتح الباء) ، وهى الخلود ، وليست برواية جيدة ، والصحيح كسر الباء ، وهى السيوف ، وإعما ذكرناها حتى لاخل برواية سالحة كانت أو فاسدة . وللعنى : يحقر السيوف والرماح ، دارعا كان أو حاسرا .

قال أبو الفتح : ذكر السروع بقوله « نله » ضرورة ، أو يكون ذهب إلى البدن .

وقال الواحدى : لو قال نسله بمعنى نزعه لكان أمدح ، لأن المعنى : يحقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا . يعنى رواية البيض (بفتح الباء) أنه يحقرها أن يلبسها فى الحرب ، وكذا السروع والرماح ، فلا يقاتل بها لشجاعته وإقدامه ، وإعما يقاتل بالسيوف ، فهو يحقر هذه الأشياء أن يستعملها فى حروبه .

١ — الفريب — الفقه : الفهم . قال أعرابي لميسى بن عمر : شهدت عليك بالفقه . تقول : فقه الرجل (بكسر العين) ، وفلان لا يفقه (بالفتح) ، وأفقهتك الشيء ، ثم خص به علم الشريعة ، والعالم به : فقيه . وقد فقه (بالضم) فقاها ، وفقحه الله ، وتفقه : إذا تعاطى ذلك ، وفاقهته : إذا باحثته فى العلم .

المعنى — يقول : فهمه وفقاهاته هذبت لى فهمه ، فهو يفهم شعرى ، ويعرف جيده وفصاحتى هذبت شعرى له ، فأنا أحله إليه فصيحاً ، لأنى فصيح قادر على الفصاحة .

٢ — المعنى — يقول : أنا أحمدك كما يحمد السيف ، لأنه لا يضرب إلا فى مضرِب قاتل ، والسيف ليس يحمد كل حامل ، فصرت أحده حمد سيفه له .

وقال أبو الطيب

واستأذن كآفوراً في المسير إلى الرملة ليخلص مالا ، فقال : نحن نبعث في خلاصه ونكفئك .

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر

أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ فِيهِ مَالًا^(١)
وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبِيَّ مَكَانًا وَأَبْعَدُ شُقَّةً ، وَأَشَدَّ حَالًا^(٢)
إِذَا سِرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقَّنِي الْقَوَارِسَ وَالرَّجَالًا^(٣)

١ — الفريب — أحاول : أطلب .

المعنى — يقول : له أتحلف لا تكلفني مسيرا ، كأنه حكى قوله : لا والله لا تكلفك ، وذلك أن أبا الطيب استأذنه في المسير إلى الشام ، وأراد أن يعلم ما عنده ، فأجابه لا والله لا تكلفك ، نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ، ولا تكلفك مشقة السير والسفر .

٢ — الإعراب — أراد : أنبي منه مكانا ، وأبعد منه شقة ، وأشد منه حالا ، خذف للعلم به ، وهذا كقولك : نظرت إلى زيد وعمرو ، فكان عمرو أحسن وجهها ، أي أحسن وجهها من زيد ، خذف للعلم به ، ولا يجوز زيد أحسن وجه ، لأنه ليس بعض الوجه .

الفريب — أنبي : أجبني . نبا الشيء ينبو : تبعاني وتباعد . ونبا السيف : إذا لم يعمل في الضريبة . ونبأ بصرى عن الشيء .

المعنى — يقول : أنت تكلفني أصعب من هذا وأجنى ، وذلك أنك تكلفني الإقامة عندك ، وهي أشد علي من السفر البعيد .

٣ — الفريب — الفسطاط : مصر ، وفيه لغات : فسطاط ، وفستات (بالتاءين) ، وفساط بإدغام الطاء في السين وتشديد هاء . وفسطاط (بكسر الفاء) ، وهذه لغات ذكرها الأزهري . والرجال : الرحالة ، لقوله تعالى : « فرجالا أو ركباناً » ، ويقال : أراجل وأراجيل ، ورجلي ورجالي ، ورجلان ورجل ورجالي ، فهذا كله خلاف الفارس ، فرجل مثل صاحب ومحب ، ورجالة ورجال . والرجلان (أيضا) الراجل ، والجمع : رجلى ورجال ، مثل عجلان ، وعجلى وعجال ، ويقال : رجل ورجالي ، مثل عجل وعجلى . وامرأة رجلى ، مثل عجلى . ونسوة رجال ، مثل عجال . ورجالي ، مثل عجالي ، والرجل : خلاف المرأة . وجمعه : رجال ورجالات ، مثل جال وجات ، وأراجل . قال أبو ذؤيب : =

لَتَعْلَمَ قَدَرٌ مِّنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ صَنِيعِي مُحَالًا^(١)

وقال يمدح أبا شجاع فاتكا سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة

وهي من البسيط ، والقافية من المتواتر

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلَيْسَ عِنْدِ النُّطْقِ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالَ^(٢)

== أَهْمَ بَنِيهِ صَمِيحُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ وَقَالُوا تَمَدَّ وَأَغْرَى وَسَطَ الْأَرَاجِلِ
هذا استشهد به الجوهري في جمع رجل . وقال غيره في معنى الليث : إنما هو جمع راجل ، فقال
في جمه : أراجيل ، وأصله أن يجمع على أرجال ، مثل صاحب وأصحاب ، ثم يجمع أرجال على
أراجيل ، مثل أعراب وأعراب ، وإنما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة . وأنشدوا :
يَا صَخْرُ وَرَادَ مَا قَدْ تَنَابَهَ سَوْمُ الْأَرَاجِلِ حَتَّى مَاؤُهُ طَحَلَ
ويقال للمرأة : رجلة . قال الشاعر :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّلَ مُعْتَبِطًا غَيْرَ جِبْرَانِ بَنِي جَبَلَهْ
خَرَقُوا جِيبَ فِتَانِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ
وقوله : « فلقني » . يريد : فأبني لي وأرني .

المعنى — يقول : إذاسرت عن مصر أرفى الفوارس والرجالة ، بأن تبشهم خلفي ليردوني إليك .
يريد : أنه لا يقدر على رده ، وكذلك كان لأنه انهزم عن مصر .

١ — الغريب — الضيم : الظلم . وضامه بضمه ، واستضامه ، فهو مضيم . ومستضام ، أى مظلوم .
وضيم ، فيه ثلاث لغات : ضيم وضيم (بالإشمام) ، وضوم ، وقد يبناه فيما قبل هذا .

المعنى — يقول : إنك ستعلم من فارقت ، وأنتك عاجز عن رده ، وفوارسك ورجالتك
لا يقدرون على رده . يريد : أنه شجاع بطل ، ولا يقدر أحد على ظلمه ، ولا هو قابل للظلم .

٢ — الإعراب — نصب الخيل بلا ، لأنها نصب التكرات بغير تنوين .

وقال سيبويه والخليل : يجوز أن ترفع التكرات بالتنوين . وأنشد للعجاج :

تَأَلَّهَ لَوْلَا أَنْ تَحْشَى الطَّبْخُ فِي الْجَحِيمِ حَيْثُ لَا مُسْتَضَرَحُ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء ، وفي قراءة من قرأ : « فلا رث ولا فسوق ولا
جدال » برفع الثلاثة أنه على الابتداء ، والخبر في الحجج ، وهي قراءة يزيد بن القعقاع ، وقرأ أبو عمرو
وابن كثير برفع « الرث » و« الفسوق » ، ونصب « الجدال » ، وهو كقول أمية بن أبي الصلت : ==

وَاجْزِ الْأَمِيرَ الَّذِي نَعَمَاءُ فَاجِئُهُ بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنَعْمَى النَّاسِ أَقْوَالٌ^(١)
فَرَّبَمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُؤَلِيَهُ خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكَسَالٌ^(٢)

= فَلَا تَقْوُ وَلَا تَأْتِيْمُ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

وقرأ أبو رجا الطاردي ، بنصب الأولين ، ورفع الثالث ، وهو كبيت أبي الطيب . ومنه :

هَذَا وَجَدْتُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنِي لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

وهذا محمول على الوضع ، لأن موضع الأول رفع بالابتداء ، ويكون « لا » بمعنى « ما » ، فكأنك قلت : ما رجل ولا غلام في السار .

المعنى — يقول مخاطبا لنفسه : ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح تجازيه به على إحسانه إليك ، فإذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق . يريد : فامدحه وجازه بالثناء عليه إن لم ينعك الحال على مجازاته بالمال . وهذا معنى قول يزيد بن الهلب :

إِنْ يُعْجِزُ النَّهْرُ كَفِّي عَنْ جَزَائِكُمْ فَإِنِّي بِالنَّاسِ وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدُ

وكقول الخطيئة :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ يُنَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا بَنَ مُهْلِلُ

وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع ، بأن يقول للممدوح : لا خيل عندك تهديها ولا مال ، وهو أول ما يقول له .

١ — الضرب — النعمى ، إذا كانت على فعلٍ قصرت ، وإذا كانت على فعلاء مدت ، وهي اليد والصنعة ، وما أنعم الله به عليك .

المعنى — أجزء بالثناء والودح والشكر ، وذلك أن إنعامه بأتيك فجاء من غير أن تقدم سؤالا وانتظارا ، وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل ، كقول حبيب :

* الْجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ *

وكقول الهلب :

وَكَمْ لَكَ نَائِلًا لَمْ أَحْتَرِ بِهُ كَمَا يُدَلِّقُ مُفَاجَأَةً حَبِيبُ

٢ — الضرب — جزاء بما صنع جزاء . وجازيته (أيضا) ، وجازيته جزيته ، أى غلبته . وجزى عنى هذا ، أى قضى . ومنه قوله تعالى : « لا تجزى نفس عن نفس شيئا » . وفى حديث أبي بردة بن نيار « تجزى عنك ولا تجزى عن غيرك في الأضحية » ، أى قضى ، وبنو تميم يقولون : أجزأت عنك (بالهمز) ، وتجازيت ديني على فلان ، أى تقاضيته . والتجازى : للتقاضى =

وإن تكن مُحْكَمَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرِيٍّ قَلِيٍّ فِيهِنَّ تَضَاهَالُ^(١)
وما شَكَرْتُ لَأنَّ الْمَالَ قَرَحَنِي سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ^(٢)
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا وَأَنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَّالُ^(٣)
فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزَنِ بِأَكْرَهُ غَيْثُ بَغْيٍ مِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالُ^(٤)

والخريدة : الجارية الحية . والجمع : خرائد وخرَد . والعداري : جمع عذراء ، وهي الجارية التي لم تنقض . والمكسال : الفاترة للقلية التصرف .

المعنى — يقول : ربما جازت على الإحسان إلى من يوليه جارية ضعيفة الحركة ، عاجزة عن كل شيء ، وهذا كله حثّ نفسه على الجزاء ، وترك التقصير فيها يمكن . ثم ضرب لهذا مثلاً فقال [البيت بعده]
١ — الفريب — الصهيل والصهال للفرس ، مثل النقيق والتهاق للحمير . وصهل يصهل (بالكسر) صهيلاً ، فهو صهال . وقد ضرب للمثل لنفسه في عجزه عن الكفاة بالفعل بفرس أحكم شكاله ، فمعجز عن الجري ، لكنه يصهل .

المعنى — يقول : إن لم أقدر على للكاشفة بنصرتك على كافور ، فإني أمدحك وأشكرك إلى أوان قدرتي على النصرة ، فإن الجواد إذا شكل عن الحركة صهل شوقاً إليها .
وقال أبو العلاء : إن كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولاً ، وجعل التصهال مثلاً لشأنه على الممدوح ، وكان فأنك هذا الممدوح ، ينطوى على بنص كافور ومعاداته ، وكان أبو الطيب يحبه ، ويميل إليه ، ولا يمكنه إظهار ذلك خوفاً من الأود .

٢ — الفريب — السيان : المتلان . وإكثار وإقلال : بمعنى الكثير والقليل .
المعنى — قال أبو الفتح : ما رأيت أبا الطيب أشكر لأحد منه لفانك ، وكان يقول : حل إلى في وقت واحد ما قيمته ألف دينار . والمعنى يقول : ما شكرتك عن فرح بما أهديته لي ، لأن القليل والكثير عندي سواء .

٣ — الفريب — البخل : جمع باخل ، ككتاب وكتاب ، وصائم وصيام ، وحاسب وحساب .
المعنى — يقول : أنا أشكر ، لأنني أستقبح البخل بقضاء الحق ، وكيف أسكت عن شكر من يجود لي بماله وودّه ، والبرّ والنعمة ، وأنا في إنعامه .

٤ — الفريب — روض الحزن : هي الأرض البعيدة ، وخصها لبعدها عن القبار . وسبخاخ الأرض : هي الأرض التي لاتنتب للوحثا ؛ واحدها : سبخة .

المعنى — يقول : زكت عندي صغيته ، كما يزكو للطير الكثير في الأرض الطيبة . والمعنى : أن مطر جوده لا يصادف مني سبخة لاتنتب .

غَيْثٌ مُبَيَّنٌ لِلنَّظَارِ مَوْقِعُهُ إِنَّ الْغَيْثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالٌ^(١)
 لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ^(٢)
 لَا وَارِثُ جَهْلَتٍ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ وَلَا كَسُوبُ بَغِيرِ السَّيْفِ سَعَالٌ^(٣)
 قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالٌ^(٤)
 تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا أَهْتَرَتْ بِرَاحَتِهِ أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالٌ^(٥)
 كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالٌ^(٦)

١ - المعنى - قال الواحدى : يقول موقع إحسانه منى ، بين للمحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ، ومن نصب «موقعه» ، فعناه : أنت غيث بين موقعه للناظرين ، لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ، ثم قال مبتدئاً إن الغيث . يريد : أنها تأتي على الأرض السبعة . وقال أبو الفتح والخطيب : الغيث كالجاهل ، فهو يطر للكان الطيب والقيح ، وهذا يعطى من هو أهل للعطاء ، وهو ضد قوله فى سيف الدولة :

وَتَرَّرْتُ مَا فَتَنَتْهُ رَاحَتِي فَغَضَّ شُهْبُ الْبُرَاقِ سَوَالَهُ فِيهِ وَالرَّحِمُ

٢ - المعنى - يقول : لا يدرك السيادة وعلاؤ القدر إلا من يفعل ما يشر على الكرماء الفضلاء .
 ٣ - الغريب - يمناء : يمنه .

المعنى - لا يدرك المجد وارث ورث أباه مالا ، لأن المدح لم يرث أباه ، لأنه كان جوادا ، فلم يخلف مالا ، ويمناء جهلت ما وهبت لكبرته ، وليس هو سالا ولا كسوبا بغير سيفه ، لا يطلب حاجته إلا بالسيف .

٤ - الإعراب - الضميران فى « له وأفهمه » يعودان على السيد الفطن .
 المعنى - يقول : عرفه الزمان أن اللال لا يبقى ، ففهم ذلك عن الزمان ، ففرق ماله فيما يورث المجد ، ولم يكن ثم قول ، ولكنه اتعظ ، واعتبر بتصاريف الزمان .

وقال أبو الفتح : أكرم الناس من تب فى جع الأموال بالسيف ، ثم يهبها بعد .
 وقال الخطيب : من رأى للمسكين وموتهم عن الأموال ، وتخليتها للأعداء فقد أراه الزمان فيهم العبر ، فكأنه حذره عن الإمساك ، والزمان لم يقل قولاً حقيقة ، وإنما رأى تصاريفه فاعتظ ، فكان كمن قال له [البيت بعده] :

٥ - المعنى - يقول : تعلم القنأة إذا هزها أن بها أشقياء خيل وأبطال ، لكثرة ما قد عودها .
 ٦ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا قيل : كفاتك ودخول الكاف منقصة ، جعل له شبهة ، فاتقص بذلك ، وإنما قولى كالشمس ، وإن كانت لا شبهة لها ، والكاف زائدة ، كقول رؤبة : =

القَائِدُ الْأَسَدَ غَذَّتْهَا بَرَانَتْهُ يَمِثْلُهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ^(١)
 الْقَاتِلُ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ وَلِلْشُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ^(٢)
 تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتَهُ وَمَا لَهُ بِأَقْصَى الْأَبَرِّ أَهْمَالُ^(٣)

* لَوْاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْ * =

أى فيها مقى ، وهو الطول ، ولا يقال فيها كالطول ، إلا على زيادة الكاف ، وأنكره الواحدى ، وقال: لم يعرف ابن جنى معناه . وقال : الكاف زائدة ، وجيع البيت مبنى على الكاف ، فكيف يمكن زيادتها ، ألا يرى أنه قال «ودخول الكاف منقصة» ، أى أنها توم أن له شيها ، وليس كذلك ، لأنه قال «كالشمس» ، ولا مثل للشمس .

وقال الخطيب : لا يدرك المجد إلا الرجل صفاته هذه التى ذكرت ، ثم شبهه بفاتك ، ثم استدرك ذلك بقوله «ودخول الكاف منقصة» إذا قلت هو كفلان ، فقد جعلت له مثلاً ، وإنما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن ، يشبه بالشمس على الظاهر ، وليس لها مثل ، وجعل أبو الفتح الكاف زائدة ، وليس المعنى كذلك ، إنما هو بضده .

١ — الإعراب — الرواية الصحيحة ، وبها قرأت ، نصب الأسد بإعمال اسم الفاعل .
 الغريب — البران : من السباع والطير ، بمنزلة الأصابع من الإنسان . والمخبط : ظفر البران .
 والأشبال : جع شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى — يقول : هو الذى يقود إلى الحرب رجالاً كالأسود ، غدتهم برانته ، أى سيوفه وسلاحه ، فهن كالبران له ، ويشير إلى غلغله الذين رباهم وضرهم بأسلاب أعدائه ، منذ كانوا أشبالاً إلى أن صاروا أسداً .

٢ — المعنى — يقول : لجودة ضربه يقتل للمقتول وما يقتله به ، وهو السيف . يريد : أنه يكسره فى جسمه ، فجعل ذلك قتلاً للسيف ، وجعل للسيوف آجالاً كالناس وغيرهم .

٣ — الغريب — الأهمال والأعمال : الإبل بلا راع ، مثل النفس ، إلا أن النفس لا يكون إلا ليلاً . والمعمل : ليلاً ونهاراً . وإبل عمل وهاملة ، ومال وهو مال . وتركها هملاً ، أى سدى : إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع . وفى المثل : اختلط المرعى بالمعمل . والرعى : الذى له راع .
 المعنى — يقول : يهابه أهل الغارات أن يتعرضوا له ، فكانت هيبته تغير على غاراتهم ، وماله عمل : لا راعى له ، ولا يقار عليه لهيبته .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الأقوام يغيرون على الأموال ، فيحملونها إليه هيبة له ، فكانت هيبته تغير على غارة غيره . والمعنى : أنه جلالة قدره ، وعلا ذكره ، تنبيهه الفرسان فى غاراتها ، فتهجم عن مقاتلة أهله .

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِيَالٌ^(١)
تُمَسِّي الصُّيُوفَ مُنْهَمَةً بِعَقْوَتِهِ كَانَ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالٌ^(٢)
لَوْ أَشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ^(٣)
لَا يَعْرِفُ الرِّزَّةَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ إِلَّا إِذَا اخْتَفَرَ الضَّيْفَانَ تَرْحَالٌ^(٤)

١ — الغريب — العير : حمار الوحش . والحيق : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .
والخنس : انخفاض قصبة الأنف وعرش أرنبتة . والذيل : الثور الوحشي .

المعنى — يقول : ما طلب من الوحش قدر عليه . وللمعنى : أنه كان ملازم الحروب في الفلوات ،
وكان يتقوت بلحوم الوحش ، وكان عارفاً بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه ، لها اختاره
واعتمد عليه ، لا يفوت رغبته ، ولا يسبق أسنته ، بل يملك جميع أصنافه بركضه وكرم خيله .

٢ — الغريب — للشهي : الذي يعطى ما اشتهى . والعقوة : ماحول الدار . والآصال : العشايا ،
وهي جمع : أصيل ، كقيم وأيتام ، وهو آخر النهار ، وإنما يستطاب لشدة الحر قبله ، وأنه وقت
هبوب الريح ، وانقطاع الحر بأقول الشمس .

المعنى — يقول : إذا أمتت الصُّيُوفُ بأفنية داره ، باتوا مكرمين لا يشتون شهوة إلا
جاءتهم ، كأن أوقاتهم آصال لطيفها ، وبرد نسيمها ، وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها . وفيه
نظر إلى قول حبيب :

أَيَّامُنَا مَضَى قَوْلُهُ أَطْرَافُهَا بِكَ ، وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَمْشَحَارُ

٣ — الغريب — القاري : للضيف . بادرها : عاجلها . خراذل (بالذال والداد) : القطع .
والأوصال : جمع وصل ، وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره . والشيزى : جفان تصنع من
خشب أسود ، وقيل من الجوز .

المعنى — يريد : لو اشتيت أضيافه لجه ، لما يخل عليهم به ، ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم ،
وهذا من الإفراط الذي يجسر فيه بما لا يكون إشارة إلى استيفاء الغاية فيما يمكن .

٤ — الغريب — الرزة : للصيبة . وحفزه واحتفزه : دعاء ودفعه . حفزه بحفزه حفزا : إذا
دفعه . قال الراجز :

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ إِرَاحَةً الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ

المعنى — يقول : للصيبة عنده ترحل الضيف عنه ، لا توجه للصيبة في ماله وولده ، ولا
يوحشه ذلك كما يحاش الضيف إذا ترحل عنه . والمعنى : إذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما يناله
من فقد ماله وولده .

يُرْوَى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرَبُوا

مَخَضُ اللَّقَاحِ ، وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٌ^(١)

يَقْرَى صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبَطَ دَمٌ كَأَنَّمَا السَّاعُ نَزَالٌ وَقُقَالٌ^(٢)

تَجْرَى النَّفُوسُ حَوَالِيَهُ مُخَلَّطَةٌ مِنْهَا عُمْدَةٌ وَأَغْنَامٌ وَآبَالٌ^(٣)

لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطِفَالُ^(٤)

١ - الغريب - الصدى : العطش . والحض : الذى لم يشب بماء . واللحاق : جمع لقحة ، وهى الناقة الحلوب . والسلسال : الذى يسهل جريه فى الحلق .

المعنى - قال أبو الفتح : إذا انصرف أضيافه ، أراق بقايا ما شربوه ، ولم يتدخروا لغيرهم ، لأنه يلحق كل واحد بقرى جديد من اللبن والخمر ، وأراد بصافي اللون : الخمر .

وقال ابن الإفيلي : يروى عطش الأرض فضلات ما سبقه أضيافه من اللبن والخمر ، وما يتابع لهم من اللطاف والبر ، فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للأرض مقام السقي ، وما يعمل لها محل للطير .
٢ - الغريب - القرى : الضيافة . وعبط دم : أراقته عبيطاً . والعبيط والعبيط : الطرى من السم واللحم . والساع : جمع ساعة . والنزال والقفال : الأضياف ، منهم من يرحل ، ومنهم من ينزل .
المعنى - قال الواحدى : كل ساعة تأتى عليه نجدد دبحاً ، كأن الساعات قفال ونزال .
يريد : أنه لا يطعم أضيافه اللحم الغب ، بل يجتهد لهم النحر والذبح كل ساعة .

وقال أبو الفتح : كل ساعة يربى دماً طرياً من أعدائه ، فكأنه يقرى الساعات ، وكأنها قوم ينزلون عليه ، فجعل أبو الفتح السم من الأعداء . وللعنى : أنه يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها .

٣ - المعنى - يريد « بالنفوس » : السماء . ومنه : سالت نفسه . ومنه بيت الحارثة للسموئل :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ
وأغنام : جمع غنم . وآبال : جمع إبل على التذكير .

المعنى - تجرى النفوس حوله مختلطة ، ويكثر إتلافه لها بمتعة ، منها نفوس أعداء يبالغها بالقتل ، وأغنام وإبل يذهبها بالعقر والذبح ، فنها نفوس تذهب بالإكرام والضيافة ، وأنفس تذهب بالإيقاع والخافة ، فساعاته مشمولة بالحالتين ، مغمورة بهذين الأمرين . وهو من قول البحتري :

مَا أَفْكَ مُنْتَضِيًا سَتَفَى وَغَى وَقَرَى عَلَى السُّكُوَاهِلِ تَدْمَى وَالْأَمْرَاقِبِ

٤ - الغريب - النائل : العطاء . والأطيفال : جمع طفل ، وهم صغار الصبيان . وصفر الجمع على اللفظ .

المعنى - يصف عموم برّه ، وأن البعيد والقريب فيه سواء ، والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعرض لمروفه ، فهو يعم القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، فهو يعم الغيث ، =

أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالشَّمْرُ ضَلَالٌ^(١)
يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ^(٢)
وَقَدْ يُلَقَّبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعُقَلِ عُقَالٌ^(٣)

== وفيه بياض كبياض البحر، فهو يدرك الثأري البعيد، كما يشمل العادي القريب، وليس يعجز صفار الأطفال عن الاشتغال به، ولا يفرحها الصغر عن التناول له، لأنه عام لا خصوص فيه .
١ - الغريب - الفريقان : الجيشان . والأقران : جمع قرن، وهو العدو للكافي . والبيض : السيف . والظبة : حدة السيف .

المعنى - هو أَمْضَى الجيشين سيفاً في أقْرَانِهِ عند المصادمة إذا ضلّت الرماح، وهدت السيوف، لأنها تقضى على استواء، والرماح تذهب يمينا وشمالا، وأراد أن البيض هادية تهتدي في ظلمة النقع، لأن النهار قد استتر بالغبار، واستعار الهدى للسيوف، والضلال للرماح، وأحسن في الملقابة، وأراد أن القوم دنا بعضهم من بعض يتجالسون بالسيوف، فكأن الرماح ضالة في الرجال، فقصرت الرماح، وضلت عن مقاصدها، وضاق المجال عن التطلعن بها، وصار الأمر إلى المجادلة بالسيوف، ومباشرة الخوف، فصارت السيوف هادية مبصرة، والرماح ضالة مقصرة، فحينئذ يكون أَمْضَى الفريقين من أصحابه وأعدائه .

٢ - الغريب - الآل : السراب، وقيل : هو الذي يتخيل في قيعان الأرض عند شدة الحر، وقيل : الآل : الذي يرفع الأشخاص، ويرقصها أول النهار وآخره .

المعنى - يقول : إن كان قد جمع البهاء والوسامة، والجلال والجمال، فإنه يريك ما تخبره من فضله، ونوذية المحبة إليك من كرمه وبأسه أضْعَافَ ما يؤدّيه ظاهره في الرجال، وما ترى فيه من البهاء والجمال، وفي الرجال من هو كالماء، وفيهم من هو كالآل، من له حقيقة ورجوع إليه كالماء، ومن لاحقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق، ويخدع ولا ينفع، فهو يشبه الماء، وليس بماء، وهو يشبه الرجال صورة، وليس برجل .

٣ - الغريب - العقال : داء يأخذ الدواب في أرجلها، يمنعها من الشيء .
المعنى - قال أبو الفتح : يجوز : اختلطت السيوف والرماح عند الحرب، ولم يفضل المجنون على العقل بأحسن من هذا، ولو بالغ في التصريح، بأن لقبه المجنون، لخلص من ذلك أحسن تخلص، وأصله من قول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لَلِإِذْعَانِ
وفي معناه حبيب :

وَإِنْ بَيْنَ حَيْطَانَا عَلَيْهِ قَائِمَا أَوْلَيْكَ عُقَالَانُ لَا مَعَاظِلَهُ
انتهى كلامه . كان فائق يلقب بالمجنون، ففسره أبو الطيب تفسيراً أذهب قبحه، وحسن عند التكرار

يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا مِنْ شَقِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ (١)
 إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِجْلٌ وَلَمْ يَرِيَالُ (٢)
 يَرَوْعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا مُجَاهِرُهُ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَقْتَالُ (٣)
 أَنَا لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ فَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالُوا (٤)

= له أن يتلقب بمثله ، وأصل البيت من قول الكلبي :

أَلَا أَيُّهَا الْمُتَغَابُ عِرْضِي تَعِينِي تَسْمِيَتِي الْمُجَنُّونَ فِي الْحِدِّ وَاللَّعْبِ
 أَنَا الرَّجُلُ الْمُجَنُّونُ وَالرَّجُلُ الَّذِي بِهِ تَنْتَقَى يَوْمَ الْوُغَى غِرَّةَ الْحَرْبِ

١ — الإعراب — الضمير في «بها» للخيال ، ويجوز أن يكون لنفسه .

المعنى — قال الواحدي : يرمي بخيله الجيش ، ولا بدّ لهما من شق ذلك الجيش لو كانوا أجبالا .
 وقال ابن الأثير : يرمي بالسيف الذي قدّم ذكرها الجيش الذي يناصبه ، والجمع : الذي يتعرض له ، ولا بدّ له وللك السيف اللطيفة به من شق ذلك الجيش .

٢ — الفريب — الرئال : الأسد .

المعنى — يعتذر لمن لقبه بالمجنون ، بأنه إذا قاتل الأعداء ، ونشبت فيهم مخابله ، وأظهر سطوته عليهم ، لم يجتمع لهم في ذلك الوقت أسد تحضر عادته ، وحلم تؤمن بادرته ، وهذا إشارة إلى أن الاستسهال للموت ، والاقتحام للحرب ، ليس من طريق الحلم ، ولا يحمل عليهما أحكام العقل ، والأسد لا يوصف بالحلم ، كذلك الرجل الذي يبعد عنه الحلم إذا قاتل الأعداء .
 وقال ابن القطاع : إذا نسب مخابله في قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة .

٣ — الفريب — يروعهم : يفزعهم . وصروف الدهر : حوادثه والمجاهرة : الإعلان . والاعتقال : الإهلاك على غفلة .

المعنى — يقول : هذا دهر يقول الأعداء جهارا ، وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون ، وجعله كالدهر تعظيما لشأنه . والمعنى : يروعهم ملك ، وهو كالدهر في قدرته عليهم ، وتقاذ ما يريد بهم إلا أنه يعث صروفه مجاهرة ، وقدرته عليهم مغالبة ، والدهر يفتال بصروفه ، ولا يؤذن بخطوبه ، فجعل لفاتك على الدهر منزلة بينة ، وزيادة ظاهرة .

٤ — المعنى — يقول : انتهى به تقدمه وجرأته إلى نيل الشرف الأعلى ، واحترم أعداؤه أن يساوا إلى ما وصل إليه بتوقيع ما ارتكبه من الأهوال ، فتم هو ، وخابوا هم ، فبلغ من الشرف أعلى منازل ، ومن السلطان أرفع مراتبه بأقدامه وجرأته ، واقتحامه للمهلك ، فما الذي نال أعداؤه بتوقيع لما قدم عليه ، وإبطائهم عما تسرع إليه .

إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيَّتَهُ مُهِنْدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَالٌ^(١)
أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ هَوْلٌ نَمَتُهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالٌ^(٢)
تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِيُفْتَخِرَ فِي الْحَمْدِ حَالَهُ وَلَا مِمْ وَلَا دَالٌ^(٣)
عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَايِلُ مُضَاعَفَةٌ وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَآذِي سِرْيَالٌ^(٤)
وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ عَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ^(٥)

١ - الإعراب - من رفع «حليته» جعل «كان» فيها ضمير الشأن والقصة ، و «حليته» ابتداء ، وما بعدها الخبر .

وقال الخطيب : اسم كان مضمّر فيها ، أى كان هو هذه حالته ، والجملة في موضع خبر كان ، ومن نصب «حليته» جعل اسم كان «مهندا» وعطف عليه ، وكأنه أراد وصفه ، فقربه من المعرفة : الفريب - للمهند : السيف القاطع . وأصمّ الكعب : الرمح . والعسال : المهتر .

المعنى - يريد : إذا تزين للولك بالتاج وغيره ، تزين هو بالسيف للهند ، والرمح العسال . وللمعنى : أنه احتاز الرياسة مغالبة بسيفه ، واستحقها بشجاعته نفسه .

٢ - الفريب - قاطبة : جيعا . والهول : ما أخاف وأفزع . وجعه : أهوال . ونمته : غذته وربته . المعنى - يقول : أبو شجاع كنيته ، وهى له صفة ثابتة ، وحقيقة ظاهرة ، لأنه أبو شجاع بر ياسته فيهم ، وعلوه عليهم ، وهو قدوتهم وسيدهم ، وهو هول في الحرب في أعين الأعداء ، فالخروب قد ربته ، لأنه ربي فيهم من وقت أن كان صغيرا ، وقد نمته منها أهوال لا يعهد مثلها ، لا يشارك في شرفها وفضلها ، فالشجعان كلهم دونه ، وفي كل هول يتقون به ويقدمونه .

٣ - المعنى - الجد كنهه ينصرف إليه ، وليس لأحد جزء منه ، فهو الم محمود في أقواله وأفعاله ، وليس يحمده دونه أحد . والمعنى : تملك الجد ، وأحاط به واختاره ، وأصبح خالصا له ، فـ لأحد فيه نصيب يعلم ، وجعل ذكر الحروف إشارة إلى انفرادة بحملته .

٤ - الفريب - المآذى : الدروع اللينة ، شبه لينها بلين العسل للمآذى . والسريال : الثوب . والجمع : سراييل .

المعنى - يقول : عليه من الجد سراييل كثيرة لأنه يتوقى الذم بأكثر مما يتوقى الحرب ، فعليه منه سراييل مضاعفة ، وحلل متتابعة ، يشير إلى رغبته فيه ، وليس عليه من الدروع إلا واحد ، فأشار إلى أنه مكتر بما يشتمل عليه ، من كرم الذكر ، ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب ، فوصفه بالرغبة بالإحسان ، وقلة التوقى عند لقاء الأقران .

٥ - الفريب - النوال : العطاء . والنال : الكثير العطاء . ورجل نال : إذا كان كثير النوال ، =

لَطَفْتَ رَأْيِكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْتَالُ^(١)
حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفْنِكَ آمَالُ^(٢)
وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلُ لَابِسِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ^(٣)
إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَحْتَالَ فِي بَشَرٍ فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالَ^(٤)
كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ^(٥)

== كما يقال : رجل مال : إذا كان كثير المال . قاله يعقوب . وكبش صاف : كثير الصوف . ويوم طان : كثير الطين . ورجل صات : شديد الصوت . ويوم راح : كثير الريح . ورجل خاف : كثير الخوف . المعنى — يقول : لا أقدر أستر انعامك ، هو أشهر من أن يستر : فكيف أقدر على ستر ما أوليتني ؟ وقد أفنت على بحورا غمرتي من جودك ، وجلتي أعباء أفلنتني من برك ، أيها النال الذي لا ينقطع نواله . ولا يتأخر نظره وإفضاله .

١ — الفريب — لطفت : بلغت الغاية من اللطف ، وتوصلت إلى إكرامى بالبر والصلة ، بلطف رأى وتقدير ، والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو ، وكان يرسل أبا الطيب ، ولا يجاهر بإكرامه وبره خوفا من الأسود ، فانفق لقاءها بسفر ، فأحسن إليه ، وأكرمه إكراما عظيما ، فقال : إن الكريم يحتال لانهجز حيلته ، ويجتهد لاتضعف نيته .

٢ — المعنى — يقول : لم تزل تحتال على الإكرام وطلب العلو ، حتى غدوت ، والأخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك ، والثناء عليك ، ولكل أحد أمل في كفيك ، حتى الكواكب تأملك ، ويجوز لو تخمينا الوصول إليها لأوصلتنا .

٣ — الفريب — التنبال : القصير ، والجلب : تنابلة وتنابل .

المعنى — قال الواحدى : مدح الشريف يشرف الشعر ، ومدح اللبم يؤدي إلى لؤم الشعر . والمعنى : أن شعري قد شرف بشرف المدوح . والمعنى : قد أطال لساني بالثناء ، وفتح لي باب المدح ، والإطراء جلالة قدر من مدحته ، وكثرة فضائل من وصفته ، وإنما أنا في ذلك ذا كرما غابنت ، وعجز عما شاهدت ، والثناء إنما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والإفضال .

٤ — الفريب — اختال الرجل : إذا مشى الخيلاء ، وهو إظهار العجب .

المعنى — يقول : إن كنت لتواضعك وفضلك لانتحال في بشر أنت فيهم ، فإن قدرك تحتال في قدرهم من حيث لا تعلم . والمعنى : إن كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو ، وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم ، فقدرك في أقدار الملوك المتشبهين بك ، تحتال بجلالته ، ويفرد برفعته ونظامته . ٥ — المعنى — يقول : وكأن نفسك . يريد : همتك ومنافيك الشريفة ، التي فيك لاترضى بك ==

وَلَا تَعُدُّكَ صَاحِبًا وَأَنَا لِهَاجَتِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوعِ بَذَالٌ^(١)
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمُ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِفْدَامُ قِتَالٌ^(٢)
وَأِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَا شِئْتَ بِالرَّجُلِ شِمْلَالٌ^(٣)
إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكُ الْقُبَيْحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ^(٤)

== صاحباً، حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلاً . والمعنى : كأن نفسك لا ترضاك . وتألفك راضية بفعلك ، ولا تصحبك شاكراً لسببك حتى يكون كل مفضل ، وهو كثير العطاء ، والفضل إنما يفضل لما تنبه له ، ويجود بما تعطيه له ، وتنبه له .

١ - الغريب - الروع : الفزع . والبذال : خلاف الصائن .
المعنى - يقول : وكأن نفسك لا تعدك صائناً لها ، ولا تعدك ساعياً في مسرتها إلا إذا ابتذلها في الروع تقتحم المهالك ، وعرضتها في الحرب لمواجهة المتألف .

٢ - المعنى - يقول : لولا المشقة تمنع من السيادة ، لساد الناس كلهم ، ثم بين العلة فيها ، فقال : الجود يورث الإقلال والفقر ، والشجاعة توجب التلف والقتل ، وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ، ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم ، وهو من قول النمرى :

الْجُودُ أَحْسَنُ مَسَا يَا بَنِي مَطَرٍ مِنْ أَنْ تَبْرَ كُؤُهُ كَفَّ مُسْتَلَبٍ
مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ لِلتَّجَدُّ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ

٣ - الغريب - الشملال : الناقة القوية ، السريعة من النوق .
المعنى - يقول : كل أحديجري في السيادة على قدر طاقته ، وليس كل من يمشي على رجله شملالاً لا يقدر على السرعة . والمعنى : ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ، ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف ، وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ، ولا يماثل في جلالة قدره .

٤ - المعنى - يقول : إنا في زمان من فيه إن لم يعاملنا بالقبيح ، فقد أحسن إلينا ، وأجل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح . والمعنى : أنه نبه على اقتراد فاتك في دهره ، وانفراذه بالكرم عن أبناء عصره ، وهذا من إدبار الزمان ، وزهد أهله في الرياسة والإحسان ، فقال : إنا في زمن إمساك أهله عن قبيح الفعل ، وتأخرهم عن مذموم السعى فضل يؤثر ، وإحسان يحمى ويشكر ، فكيف اتفق فيه فاتك ، وهو رئيس المحسنين ، وزعيم الكرماء للعالمين . والمعنى :
أخذه أبو فراس فقال :

ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ الثَّانِي وَحَاجَّتُهُ مَا قَاتَهُ وَقُضُوكَ الْعَيْشِ أَشْغَالُ^(١)

= وَصِرْنَا تَرَى أَنَّ لِلتَّارِكِ مُحْسِنٌ وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ وَصُولُ

وأصله من قول الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل ، فليكن فضائله ترك الرذائل .

١ - الغريب - قال ابن القطاع : صحف الرواة هذا البيت ، فرووه فاته (بالغاء) والصواب (بالاقاف) ، وعليه فسر الواحدى . فقال : إذا ذكر الإنسان بعد موته ، كان ذلك حياة ثانية له ، وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت ، وما فضل من القوت فهو شغل ، كقول سالم بن وابسة :

غَفَى النَّفْسُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْفَتَى فَقَرَأَ

وقال أبو الفتح : ينبغي أن يلحق بالأمثال ، لأنه قد أوجز . فيه وجع ، ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : أنه رأى يستقي ماء . فقيل له بعد الخلقة ؟ فقال : إنما فقدنا الفضول ، انتهى كلامه .

المعنى - يشير إلى ما خلده فانك من الفضل وأبقى له من جيل الذكر ، وأن التوفيق في ذلك موصول برأيه ، والصواب مقصور على فعله يقول : ذكر الفتى جيل مساعيه ، وما يخلده من كرمه ومعالیه ، عمره الثانى لعمره ، وخلقه من الدنيا للبقى لذكره ، وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه ، وكفاف من العيش يستره ، ومن طلب من الدنيا غير ذلك ، فإنه يتعلق بفضول شغله ، وأباطيل تموله ، وللطالوب من الدنيا العفاف والكفاف ، وهذا مأخوذ من كلام الحكيم : تخليد الذكر فى السكتب عمولا يبيد ، وهو كل يوم جديد .

وقال يمدح أبا الفوارس دليز بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ،
وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليز إليها
وهي من الطويل ، والثافية من التواتر

كَدَعْوَاكِ كُلُّ يَدْعِي صَحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ^(١)
لَهْنِكَ أَوْلَى لَا تَمُ بِمَلَامَةٍ وَأُحْوَجُ بِمَنْ تَمْدُلِينَ إِلَى الْعَذْلِ^(٢)
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ جَدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجْدِي مِثْلِي^(٣)
مُحِبُّ كُنِّي بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وَإِلْحُسْنٍ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ^(٤)

١ - المعنى - يقول للعاذلة : كل أحد يدعي دعواك من صحة العقل ، ويظن ما تظننه في عذلك
من صواب الفعل ، فيدعيه كل ذي رأي سواك ، ومن ذا الذي يشعر بمقدار جهله ، وينظر بعين
الحقيقة في نفسه ؟

٢ - الغريب - لهنك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا الهزة هاء ، لئلا
يجتمع حرفا توكيد : اللام وإن .
المعنى - يقول : أنت أولى باللام ، وأنت أحوج إلى العذل مني ، لأن من أحببت لا يلام
على حبه ، وقد بينه بعد هذا .

٣ - الإعراب - نصب « مثلك » على الحال من عاشق ، لأن وصف النكرة إذا قدم عليها
نصب على الحال .

المعنى - يقول : إن وجدت لمحب في مثلي الحسن ، وجدت لي مثلا في العشق ، فإن حبيبي
بغير مثل ، كذلك أنا . والمعنى يقول لها : تقولين ما في الناس عاشق ، على مثل بصيرتك ، ولا عجب
يحتمل على طريقتك ، وقولك في ذلك لا يدفع عن الصدق ، ورأيك لا يعذل عن الحق ، فجدى
مثل حبيبي في جلالة القدر ، تجدى مثلي فيما يلقاه من الحب .

٤ - الغريب - البيض : النساء . والمرهفات : السيوف .
المعنى - يقول : أنا محب كنى بالبيض ، يريد النساء ، عن السيوف والمرهفات
لا النساء ، وبالحسن في أجسامهن : عن الصقل للسيوف .

وَبِالسُّمْرِ عَنْ مُنْمِرِ الْقَنَا غَيْرِ أَنِّي جَنَانُهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي^(١)
 عَدِمْتُ فَوَإِذَا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلُهُ لَغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ^(٢)
 فَاحْرَمْتُ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكَا الْهَجَرَ بِالْوَصْلِ^(٣)
 ذَرِيْنِي أَتْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الثَّلَا
 فَصَعْبُ الثَّلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ^(٤)
 تُرِيدِينَ لِقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّجْلِ^(٥)

١ - المعنى - يريد : وأكنى (أيضا) بالسمر عن الرماح السمر ، ويعنى بجنانها : مايجتئى بها من للمالى ، التى يرتقى إليها بالمعالى . يقول : فالمعالى هى أحبائى ، ورسلى التى تتردد بينى وبينها الأسنة ، فأنا خاطب للمعالى بالرماح . وللعنى : أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمهبة خالصا للرماح ، ويمتقد أن مايجتئى بها ، كالأجباب الذين ينحون نحوهم ، ويجعل كعاب أطرافها إليهم الرسل .
 ٢ - الغريب - الثمر : البيض . والنجل : الواسعة .

المعنى - يقول : أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب ، والتصرف فى أسباب العشق ، والكفاح بحسان النساء ، ذوات الثنايا الواضحة ، والعيون النجل الفاترة ، وأعدمنى الله قلبا لا ينبع من الأمور إلى أرفعها ، ويحل من منازل الشرف فى أجلاها وأكرمها .
 ٣ - الغريب - حسناء : امرأة نكرة هنا ، والهاء فى «بافتها» تعود على الغبطة .

المعنى - قال الخطيب : نهى عن الحرص فى طلب النساء . يقول : إذا هجرتها ثم وصلتها ، كنت أحسن موقفا عندها ، وأنشط لها ، فزادت الغبطة ، وإذا شكوت إليها الهجر ، وتذلت لها ، هنت فى عينا ، غرمتك وصلها ، فضلا عن تبليغك الغبطة .
 وقال الواحدى : للراءة الحسناء إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة ، لأنها لو أنعمت له بالوصل ما بلغت الغبطة ، و«من شكى الهجر» ، وهو العاشق : مفعول ثانى بلغت . يريد : إن وصلته لم تبلغه غبطة .

٤ - المعنى - يقول للعاذلة : دعبنى من لومك أتل من العلا ، ما لم ينل قبلى ، والعلا الصعبة ، وهى التى لم يبلغها أحد فى الأمر الصعب الذى لم يدركه أحد ، والأمر السهل الذى يدركه كل أحد فى السهل الوصول إليه . وللعنى : لا يدرك من للمعالى مايجل قيمته ، إلا بتكاف ما تعظم مشقته ، وما كان منها يقرب تناوله ، فيحسب ذلك يكون تسافله .

٥ - الإعراب - الرواية للشهورة : «لقيان» (بضم اللام) ، وقد خطبى أبو الطاليب فيه . وقالوا : =

حَذِرْتَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخِلْ تَلْتَقِي وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيْ عَاقِبَةٍ تُجْنِي^(١)
فَلَسْتُ غَيِّبًا لَوْ شَرِيتُ مَنِيَّتِي يَا كَرَامَ دَلِيلِ بْنِ لَشْكُرٍ وَزَيْ^(٢)
ثُمَّ الْأَنْأَيْبُ الْخَوَاطِرُ يَنْتَنَا وَنَذَكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُو^(٣)

== قد ذكره سيبويه في اللصادر . قال : هو مثل العرفان والحرمان ، والإتيان والوجدان . تقول :
لقيته لقية ، ولقيا ولقيانا ، ولقي ولقاء ، وهي ضعيفة ولقيانة .

الفريب — الشهد : العسل . والنحل : جمع نحلة ، وهي زناير العسل .

المعنى — يقول للعاذلة : تريدن أن أملك للعالي رخصة ، ومن اجتنب الشهد قاسى لسع
النحل ، ولا يبلغ حلاوة العسل إلا بمقاساة السع ، وهو من قول العتابي :

وَإِنْ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

١ — الفريب — تجلى : تكشف . والإجلاء : الكشف ، وروى والخليل تدعى ، يريد :
وأصحاب الخيل ، وهم الفرسان ، يدعون بالانقسام على طريق النحر ، وطاب الاشتار .

المعنى — يقول للعاذلة : تحذرين علينا الموت ، والحرب تستر ، والفرسان في غمراتها تفتخر ،
ولم تعلمي ما تجلى عنه من الظهور والغلبة ، وما تعقب من الكرامة والرفعة ، ولم تعلمي أن الدائرة
علينا أو عليهم . وهذا يشير إلى الوقعة التي شهدها في الكوفة مع الخارجى قبل ورود هذا الممدوح إليها .

٢ — الإعراب — جعل الاسمين اسما واحدا ، ففتح الراء ، وصرف الاسم ضرورة .

الفريب — دلبر ولشكروز : اسمان من أسماء الديلم ، وهما الشجاع بالربية . والعين : المغبون ،
وهو فصيل بمعنى مفعول ، كما تقول : قتل بمعنى مقتول . وشريت الشيء : إذا بعته . وشريتته :
أبعته ، وههنا أراد الابتلاع .

المعنى — يقول : إذا حصلت لنفسى إكرام هذا للمدوح بمهجتي ، لم أغبن ، وكنت راجعا .
وللعنى : لو أبعثت النية مفتعلا بها ، ولقيتها غير كاره لها ، جزاء لما أولاني هذا المدوح من
كرامته ، لما غبت في ذلك ، وكنت أرجح الناس بهذا .

٣ — الفريب — الأنائب : جمع أنوب ، وهو ما بين كعوب القناة ، وحلا واحلولى ، واستحليته
واحلوليته : بمعنى . وأمر الشيء : أمر إمرارا .

المعنى — يريد : أن الحرب شديدة للاراة ، وهذا إشارة إلى الوقعة التي جرت بالكوفة ، ولم
يشهد لها للمدوح ، وكانت سبب قدومه إلى الكوفة . والمعنى : يقول تمر الرماح التي تخطر بيننا ،
ثم نذكر إقبال المدوح ، وما يدعو ذلك إليه عند قدومه ، فيحلولنا القتال ، فنقدم على الأعداء ،
وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله « تجلى » ، وقالوا : كيف جمع بينهما في التافية ، ولا صحة
للواو ، وليس الأمر كذلك ، لأن الواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما ، جرتا مجرى الصحيح ، =

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرَى أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرُورِي بِالزَّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ (١)
فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ (٢)
ظَلَلْنَا إِذَا أَنْجَى الْحَدِيدُ نَصُولَنَا نُجْرَدُ ذِكْرَ أَمْنِكَ أَمْنَى مِنَ النَّصْلِ (٣)

مثل القول واللين، وكذلك إذا افتتحا وسكن ما قبلهما، مثل أسود وأبيض، وهذا مثل قول الكسبي:

يَا رَبِّ وَقَفَّرَنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَإِنَّهَا مِنْ أَرَبِي لِنَفْسِي
* وَانْقَعَّ بِقَوْسِي وَلَدَى وَعِرْسِي *

وقال البحرى :

* إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيلِ لَمَا اسْتَقْلَا *

ثم قال في هذه القصيدة :

[ذَلِكَ فَضْلُ أُوتَيْتُهُ] كُنْتُ مِنْ بَيْنِ الْبَرَايَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى

وقال ابن جني : هذا عيب ، وقد جاء في الشعر القديم قال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلَ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ عَلَيْكَ التَّوَسَّى فَشَاوِرْ لَبِيدًا وَلَا تَقْعِيهِ

١ - المعنى - يقول : لو كنت أدري دراية تيقن أن ما باشرته في الحرب سبب إلى قربه ، وموجب للنظر إلى وجهه ، زاد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره ، واقتحامي على الهلاك الذي كنت أتوقعه .

٢ - الإعراب - كاشف : نصب على النداء للماضي . وقال أبو الفتح : يحتمل أن يكون حالا .
الغريب - العراقان : الكوفة والبصرة ، وقيل العراق الأول الكوفة والبصرة وما بينهما إلى حلوان ؛ ومن حلوان إلى الرى : العراق الثانى . والمحل : الجذب .

المعنى - يقول : فلا عدم العراق فتنة ، كانت سببا لقدومك إليها ، فأنت كاشف الخوف عنها بهيبتك ، وبركة سياستك ؛ وصارف المحل عنها بكرمك ، وجود راحتك .

٣ - الغريب - التَّوَسَّى : التأخر عن النفاذ . والنصول : السيف .

المعنى - يقول : أقمنا في الوقعة التي قدمت على أثرها إذا نبت السيف بأيدينا عند المجالدة ، وعليها كثرة جان أعدائنا المظاهرة ، نجرد فيهم من ذكراك ، ما هو أنفذ من السيف الصارمة ، وأشد عليهم من النصول الماضية . والمعنى : إذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ، ذكرناك فنفتت عليهم بهيبتك .

وَزَمِي نَوَاصِيها مِنِ اُنْمِكِ فِي الوَغَى بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَانِنا وَمِنْ النَّبْلِ ^(١)
فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ ^(٢)
وَمَازَلْتُ أَطْوِي الْقُلُوبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبْلِ ^(٣)

١ - الإعراب - سكن الياء في «نواصيها» للضرورة . ومثله :

• كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ •

والضمير في «نواصيها» لخليل الأعداء ، وإن لم يجر لها ذكر .

الغريب - النبل : سهام العرب . وصاحبها : نابل ونبال . وسائر سهام المعجم : النشاب .
قال الأعشى : وهو يذكر هم الفرس يوم ذى قار :

لَمَّا أَمَأَلُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بِيضٍ تَقَلُّ أَلْهَامُ نَحْتَطِبُ
وقال امرؤ القيس :

• وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ •

المعنى - يقول : نرمي نواصي خيل الأعداء إذا سميناك بما هو أقتل لما من نشابنا ، والنشاب
عربي ، مأخوذ من نشب في الشيء : علق .

٢ - الإعراب - جعل الظرف نكرة فأعربه ، فكأنه قال أولا ، وقد قرأ الجمع والجدري :
«لله الأمر من قبل ومن بعد» . وقال الشاعر :

فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وأنشد أبو زيد لخالد بن سعد المخزومي وكان جاهليا :

حَبَوْتُ بِهَا بَنِي سَعْدٍ بِنِ عَوْفٍ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ مِنْ عِتَابِ

المعنى - يقول للممدوح : إن كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ، ولم تشهد ما قصدت له من
نصرتنا ، فلم يهزم الأعداء قبل ورودك إلا بذكرك ، ولولاك لما قدرنا عليهم ، ولما ظهرنا عليهم ،
إلا بما أحاط بنا من سعدك ، وعافوك جدك ، فأنت الغالب لهم في المعنى .

٣ - الغريب - السنايك : مقادير الخوافر . واحدها : سنيك . والسبل : الطرق . الواحد : سبيل .

المعنى - يقول : مازلت قبل اجتماعي بك ، أطوي القلب على نية في قصدك ، وحاجة من
النهوض إلى أرضك ، فصار ذلك والوفاء به بين سنايك الخيل ، التي يستعمل ركضها ، ومنهاج السبل
التي يستأنف قطعها ، فهي حاجة لا تندرك إلا بقطع السافة ، وما أحسن ما كنى به عن السير إليه .

وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ^(١)
وَحَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَرَجَلْنَا يَغْلِي^(٢)
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلُ^(٣)
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ^(٤)

١ - الغريب - الجياد : جمع جواد ، وهي الخيل الكرام . وغرائب : جمع غريبة ، وهي الغريبة من الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .

المعنى - يقول : لو لم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الأهل ، ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل . والمعنى : أنه يختار السفر على الإقامة ، والنسب على الدعة ، تحصيلاً للذكر والشرف .

٢ - الغريب - الرجل : القدر . يغلي : من الغليان بالطبخ .
المعنى - يقول : ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل الرعى ، فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش ، وذلك أنها لا يلحقها الكلال ، فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل . والمعنى : كنا نقصدك بأنفس كرام ، وخيل كرام ، لا ينكر سبقها عنا ، لا يستكره خلقها إذا عنت لها سوانح الوحش ، وأحاطت بها خائل الروض ، أبت أن تطمئن راحة ، وتستقر وادعة ، حتى تدرك ما تحاول من الوحش . قال الواحدي : وهذا من قول امرئ القيس :

إِذَا مَارَكَيْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَمَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

٣ - المعنى - يقول : كان في عزمان أن نقصدك ، والقصد مقترن بفضل القاصد ، فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك ، لأنك جئتنا ولم نحوجنا إلى مسير إليك ، فلك فضل تنفرد به دون الناس ، وفضل كسبته بقصدك إلينا .

٤ - الإعراب - أراد يتبع ، فأدغم التاء في أختها لما أسكنها ، وشبهه يطير .
الغريب - الوبل : المطر الكثير . والرائد : الذي ترسله القوم ، فيطلب لهم الكلال .
المعنى - يقول : ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب ، فليس من يطلب المطر كمن يحطر في داره .

وقال الواحدي : إنهم بسبب إتيانه إليهم صاروا كالمطور ببلده ، لا يتعنى في الرياء ، وطلب للوضع للمطور .

وقال الخطيب : أنت كالسحاب الذي جاءنا مطره ، ولم يحوجنا إلى السفر ، نرعى ما أنبتته فيما بعد من الأمأ كن البعيدة ، التي تقصد للرعى .

وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزَّيَارَةِ بِالشَّغْلِ^(١)
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ لِمَنْ تَرَكْتَ رَغْبَى الشَّوْهِاتِ وَالْإِبْلِ^(٢)
أَبَى رَيْهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا
وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبُّ الْخَيْثَ مِنَ الْأَسْكَلِ^(٣)
وَقَادَ لَهَا دَلِيلُ كُلِّ طَيْرَةٍ تُنْفِ بِحَدِيثِهَا سَحُوقَ مِنَ النَّخْلِ^(٤)

١ — المعنى — يقول : ولست بمن يدعى الشوق ، ولا يستحق ذلك بظاهر فعله ، ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله . يريد : أنزلونا نحن قدومه الكوفة ، لقصد أبو الطيب ، ولم يحتج بشغل ، فالمعنى الشوق إذا فعل بالشغل كان كاذبا في دعواه ، ولأن المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ، ولا يقطع عنها قاطع . وما أحسن قول من قال :

بَعِيدٌ عَنِ الْكَسَلَانِ أَوْ ذِي مَلَالَةٍ وَأَمَّا عَلَى الْمُشْتَاقِ فَهُوَ قَرِيبٌ

٢ — الفريب — الشوهِات : قصير شاة ، يرد إلى الواحد ، وجمعها (بالبناء والألف) ، كجفان وجفنان . والإبل والإبل : واحد .

المعنى — يقول : أرادت كلاب ، هذه القبيلة ، وهي من قيس عيلان ، وهم الذين قصدوا الكوفة ، وقتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمي المدوح . يريد : أنهم قبيلة ضعيفة برعون الإبل والشاة ، تمضوا بجهلهم إلى طلب دولة ، ثم قال : ولئن تركوا رعى الإبل وانتم إذا أرادوا أن يكونوا ملوكا ؟ يريد : أن للكل لا يليق بهم ، وإنما يليق بهم الرعى .

٣ — الفريب — الضب : دابة . وجهه : ضباب وأضب ، مثل كفت وأكفت . وفي المثل : أعق من ضب ، لأنه يأكل حسوله ، والآثي : ضبة ، وسماء خبيثا ، لأن الفقهاء اختلفوا في أكله ، فنهى من قال : هو حلال ، لأنه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في العجيج من حديث خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس ، في بيت ميمونة خاتمها ، ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه لم يكن بأرض قومي ، فأجذني أعانه . ومنهم من قال : إنه مكروه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعانه ، فلاولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم . المعنى — يقول : أبى الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته ، ويعبتها على ما حاولته ، وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها ، عادما لما هو عليه من مساكنتها ، وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ، ومن تقومها به . يريد : أنهم أهل بادية هذا شأنهم ، فبأبى الله لهم إلا هذا ، وبأبى لهم أن يكونوا ملوكا .

٤ — الفريب — الطمرة : الفرس العالية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة ، يقال : نخلة =

وَكُلَّ جَوَادٍ تَلَطَّمُ الْأَرْضُ كَفَّهُ
بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ^(١)
فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْفَيْثِ وَالْفَيْثُ خَلَقَتْ
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ^(٢)

== سحق وجارة ومجنونة وباسقة ، يريدون العلو ، وأنها ممتعة لا يصل إليها أحد إلا بالتعب . قال :

يَا رَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً مُسَبَّلَةً الْعَثَانِينَ
* تَحْتَ ثَمَرِ السَّحْقِيِّ الْمَجَانِينَ *

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل ، لتسقط الرطب فيأكل .
المعنى — يقول : قادم لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية ، طويلة العنق ، كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحق ، وأشار بالخطين إلى الرأس ، لأنهما منه غير منفصلين عنه . وهو من قول الآخر :

كَأَنَّ الْجَسِمَ لِلرَّائِينَ طَوْدٌ وَهَادِيهَا كَانَ جَذَعٌ سَحُوفٌ

١ — المعنى — وقاد لها كل حصان جواد قوى أمره ، شديد خلقه ، تلطم الأرض كفه لاصلايتها وقوتها ، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ، ولما هي أثبت منه في خلقه وجنسه ، واستعار للحافر السكت ، كما يستعار الإنسان الحافر من الفرس في قول الشاعر :

فَمَا رَقَدَ الْوَلَدَانُ حَسَقَى رَأْيُهُ عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَخَافِرٍ

٢ — الغريب — الإراغة : الارتداد والمحاولة . وارتاغ : طلب وأراء . وماذا تريغ ، أى ماذا تطلب . وراغ إليه : مال .

المعنى — قال الواحدي : قال ابن جني . يريد : لو ظفرت بالسكوفة ، وما قصدت له ، لو صلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب .

قال العروضي : هذا تفسير من لم يخطر اليت بباله ، لأنه ظاهر ، وللمتدبر أن يقول : قد كانت كلاب في أمن ونعمة ، ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث ، فأرادوا طلب الملك ، وجاءوا محاربين فهزموا ، فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمهم ، فذلك قوله « وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل » .

وقال ابن فورجة : يعني أنها كانت في غيث من أقطاع السلطان وإنعامه ، فلما عصوا وحاربوا انهزموا ، ولولوا هاربين ، يطلبون مأمنا وحصنا ، وقد خلفوا أمنا كان حاصلًا لهم . وقوله « تطلب بأرجلها ما كان في أيديها » ، أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ، ما كان حاصلًا في أيديها . والمعنى : أنها تطلب ما كان في أيديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة ، خائفة متوقعة ، وأشار باليد بالرجل إلى الحالين .

تَحَاذِرُ هَزْلَ اللَّالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ^(١)
وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ كَرِيمِ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ^(٢)
تَتَّبِعُ آثَارَ الرِّزَايَا بِحُودِهِ تَتَّبِعُ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْقَتْلِ^(٣)
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَتَوَّالُهُ مِنْ الدَّاءِ حَتَّى النَّاسِكِلَاتِ مِنَ الشُّكْلِ^(٤)

١ - الغريب - اللال : الساتعة من الإبل وغيرها . والهازل : الضعف والإضاءة ، يقال : هزل فلان إبله هزلا : إذ أضاعها حتى تهزل . والهازل : ضد السمن ، يقال : هزلت الدابة على مالم يسم فاعله هزلا ، وهزلته أنا هزالا فهو مهزول . وأهزل القوم : أصابت مواشهم سنة فهزلت .

المعنى - يقول : حذرت الهزال على نعمهم ، وقد ذلوا بالقتل والهزيمة ، وما لحقهم من النلّ شرّ مما يحذرون على أموالهم من الهزال . والمعنى : أنها تحاذر على أموالها الضياع والهزال ، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال ، وأشهد أن النلّ أشدّ من الهزال ، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من الفقر .

٢ - الغريب - السجاي : الخلائق . واحدها : سجية .
المعنى - يقول : أهدت إلينا ، لأنها كانت سببا لقدمه ، وما أحسن مقال « غير قاصدة » والمعنى : أهدت إلينا بنو كلاب ، بما أظهرته من العصيان ، وأعلنت به من خلاف السلطان ، غير عامدة إلى ما أهدته ، ولا قاصدة إلى ما أوجبه من قدوم الأمير ، دلير كريم الخلائق ، مشكور للذاهب ، يسبق في الإفضال فعله قوله : ويتقدم في الإحسان إنجاز وعده .

٣ - الغريب - الرزاي : الفجائع . وآثار الأسنة : الجراحات التي تحدثها الرماح . والقتل : جمع فتيلة ، وهي التي يجعل فيها الطيب للرم ، ليوصله إلى الجرح .
المعنى - يريد : أنه تتبع آثار الفجائع ، فسل عنها بجوده ، وتقصى بقايا المكاره ، فعزى عنها بفعله ، وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الأسنة بالقتل التي تجبر ، وتدفع عواذها وألمها ، وفيه نظر إلى قول بشامة بن حزن .

بِيَسْضٍ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَايُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
٤ - الإعراب - التناكلات : في موضع نصب ، عطفا على كلّ تقديره شفى كلّ ، والتناكلات : ويجوز أن يكون في موضع جرّ ، والعطف أولى وأظهر .
الغريب - التناكلات : جمع ناكلة ، وهي التي ثكلت ولدها بموت أو قتل ، وهنّ للنجمعات . والنوال : العطاء .

المعنى - يقول : أدرك آثار الناس ، وشفاهم بسيفه ، وشفى التناكلات من ثكلهن . والمعنى : أنه عمّ بالإحسان والفضل ، وأجار بكرمه من نوائب البهر .

عَفِيفٌ تَرَوْقُ الشَّمْسُ صُورُهُ وَجْهَهُ وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَحَادَ إِلَى الظِّلِّ^(١)
 شُجَاعٌ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَنَتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ^(٢)
 وَرِيَّانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الْحَمْرِ نَفْسُهُ وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ^(٣)
 فَتَمْلِكُكَ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ شَهِيدٌ بِوَاحِدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ^(٤)
 وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يَهْرُ حُسَامَةً فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلَيْثٍ وَلَا شَيْبِلٍ^(٥)

١ - الغريب - تروق : تعجب وتحسن . وحاد : مال ورجح ،
 المعنى - يقول : هو عفيف عن كل شيء ، وعن كل أنى ، فلو نزلت الشمس لشوقها إليه
 لمال عنها إلى الظل ، وهذا من المبالغة في العفة ، وأنه أحسن من الشمس . لأنه جعل الشمس
 تشاقه ، فلو نزلت مشتاقة إلى غرته لمال إلى الظل غير مسعد لها .

٢ - المعنى - يقول : هو شجاع كان الحرب عاشقة له ، فهي عند زيارته لها ، وما يتسرع
 إليه من الإلحاح بها ، تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه ، وتمكن له من الصنع أفضل ما يرغبه ،
 وهذا من غريبه الذي لم يسبق إليه .

٣ - الغريب - تصدى : تعطش . والصدى : العطش . والبذل : العطاء .
 المعنى - يقول : هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانه ، مبرقع عن المحارم ، بما يؤثره
 من توفير مروهه ، نفسه لا تعطش إلى الخمر ، ورأيه لا يعدل به إلى الباطل والهوى ، لكنه عطشان
 من الكرم ، فيداه لا تروى منه ، ورغبته له تتأكد فيه ، ورأيه لا ينصرف ، وبرى : نداه
 بالنون ، أى كرمه .

٤ - المعنى - يقول : تملكه ، وتمكين الله لأمره ، وتأيدته على ما يوجب له تعظيم قدره ، مع
 ما هو عليه من إشار الإحسان ، وما يعتقد من مواصلة التطول والإنعام ، شهيد بوحداية الله
 وعنده ، وما جدد لعباده من لطافته وصنعه ، حيث ملك عليهم من هو عفيف محسن .

٥ - الغريب - الليث : الأسد . والشبل : ولد الأسد .

المعنى - قال الواحدي : قال ابن جني : لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه ، فكأنها
 ليست موجودة ، وليس المعنى مذكوره ، وإنما المعنى : مادام قائم سيفه في كفه ، لم يسلط أسد على
 فريسة ، لأنه يصده بسيفه أن يعدو على الناس . والمعنى : مادام يهز سيفه ، فلا سود ذليلة لا تخاف
 عاديها ، وأنيابها كيلة لا تتوقع مضرتها .

وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يُقْلَبُ كَفَّهُ فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَسْكَرِمِ فِي حِلٍّ^(١)
فَتَى لَا يَرْجَى أَنْ تَنِمَّ طَهَارَةٌ لِمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْبُخْلِ^(٢)
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ^(٣)

وقال يمدح عضد الدولة

ويذكر وقعة وهسودان بالطرم ، وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه جيشاً من الرى ، فهزمه وأخذ بلده .

وهى من الكامل ، والقافية من المتراكب

إِن لِّثِ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلَلُ نَبْكِي وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ^(٤)

١ - المعنى - مادام يقبل كفه بالبذل ، فلا يحل لأحد دعوى المكارم . والمعنى : مادام يقبل كفه بما يستعملها فيه من الكرم ، ويمطره من سعائب النعم ، فلا أحد في حل من دعوى المكارم ، ولا من الانتساب إلى ما انفرد به من الفضائل ، لأنه المستولى على ذلك ، والمنفرد فيه بجميع الذكـر .

٢ - الغريب - الطهارة : التبرى من الدنس .

المعنى - يقول : هو مستبصر في إثبات الفضل ، مجبول على الكرم والبذل ، يكره البخل وينافره ، ويبغضه ويخالفه ، ولا يعد الدنس إلا في الالتباس به ، ولا الطهارة إلا في المجانبة له .

٣ - المعنى - يريد : لا قطع الله أصلاً أعجب لنا مثله ، وحرس النسل الذى نشر علينا فضله ، فإننى رأيت الفروع إنما تطيب بحسب طيب أصولها ، ونكرم بمقدار كرم من إليه مصيرها .

٤ - الغريب - ثلثت الرجلين : صرت ثالثهما ، والإرزام : حنين الإبل . ومنه الرزمة : صوت السحاب . والطلل : ما أشرف من بقايا الليل .

المعنى - كن أيها الطلل ثالثاً في البكاء على فقدان الأجرة ، فنحن نبكى ، والإبل تحن معنا ، تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك ، وأذهبت من غضارتك وجدتك ، ووصلته من بعد أحباتنا العامين لك ، الجامعين شمل السرور بك ، فإننا نبكى فيك ، ونوقنا ترزيم ، وتندب ساكنيك ، ودموعنا تسجم . وفيه نظر إلى قول البحرى :

اطْلُبَا ثَالِثًا - - - - - وَائِىَ فَإِنِّى رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْمُجْعَى وَالْبَيْدِ =

أَوْ لَا فَلَا عَنَبٌ عَلَى طَلَلٍ إِنَّ الطُّلُولَ لِيُثْلِلَهَا فَعُلُ^(١)
لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ قُلْتُ مُعْتَذِرًا بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٢)
أَبْكَأَكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَفَعُوا لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا^(٣)
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَأَحْتَمَلُوا أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُولُ^(٤)
الْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا تَزَلُّوا^(٥)

= وأخذ التهامي معنى قول أبي الطيب في قوله :

بَكَيْتُ ، فَخَنَّتْ نَاقَتِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

١ - المعنى - يقول : لاعتب عليك في ترك البكاء ، فإن الطلول ليس من عادتها البكاء ، فهي فاعلة لمثل هذه الفعلة في ترك المساعدة على البكاء . يعذره في ترك البكاء .

٢ - المعنى - يقول : لو كنت تنطق لقلت صادقاً غير مكذب ، ومعذورا غير مؤنب : إن الذي أشكوه وأظهره تقول عند الذي تخفيه وتضمره ، وأن دلائل ما تطويه من الأسف بادية ، وأن شواهد ، وإن صمت منادية .

٣ - الغريب - الشغب : إحراق الحزن للقلب .

المعنى - يقول : لقلت الذي بي أكثر من الذي بك ، لأنهم شغفوك حبا ، فأذهبوا قلبك ، وقتلوني بارتحالهم عني ، والقتيل لا يقدر على البكاء .

قال أبو الفتح : فإن قيل : فإذا قدر على أن يجيبه فهلا بكى معه ؟ قلنا : إن كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام ، وليس على أبي الطيب في هذا دخل ، لأنه ما قال : لو قدر على الكلام لقدّر على البكاء .

٤ - الإعراب - إن الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل ، متصلا بالكلام المحكى عنه ، ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبي الطيب له ، فيجوز ضم التاء وفتحها من أقت .
الغريب - الدول : جمع دولة ، وهي مدة مقام الأجرة في الطلل .

المعنى - يقول : للطلل : إن الذين رحلوا عنك ، وبعثوا بجماعتهم ، أيامهم للديار التي يحلون بها ، وللنازل التي يتخبرونها ، دول سرور مستقبلة ، وأيام جذل مستأفة ، والذي صرف عنك من ذلك يوحشك ، وما منعه منهم لاحالة يؤلك .

٥ - المعنى - يقول : الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم ، وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه ، فلا يفارقهم اتقيادا لأمرهم ، ولا يتأخر عنهم كلفا بهم .

فِي مُقَلَّتِي رَشَاءٍ تُدِيرُهُمَا بَدْوِيَّةٌ قُتِنَتْ بِهَا الْحِلَالُ^(١)
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا وَصُدُّوْهَا وَمَنْ الَّذِي تَصِلُ^(٢)
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرَكْتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ^(٣)

١ - الإعراب - الظرف يتعلق بما قبله . يريد أن الحسن في مقلي رشا يرحل برحيله .
الغريب - الرشاء : ولد الظبية الصغير . والحلل : جمع حلة ، وهي القوم مجتمعون في بيوت
مجتمعة للanzول . والبديوية : الساكنة البدو . والبدواة (بالفتح والكسر) : الإقامة في البادية ،
وهي خلاف الحاضرة . وقال ثعلب : لا أعرف الفتح إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة إليه بدوى .
المعنى - يريد : أن الحسن يرحل في مقليتين مستعارتين ، من طلي صغيرتيهما امرأة ساكنة
البدو ، وقد قُتِنَتْ بهما أهل الحلل الذين حلوا معها . يريد : أن جميع الحسن الذي أرفع في وصفه ،
وأظن بما اجتلب من ذكره ، في مقلي طلي تديرهما ساحرة الطرف ، ناعمة ظاهرة الظرف ،
تقلن من رآها .

٢ - الإعراب - روايتنا في «صودودها» (بالنصب والجر) عن شيخى ، فالنصب عطف على
«طول» ، والجر عطف على «هجرتها» .

المعنى - يقول : إن للطعام ، وهي الأطعمة ، تشكوقه رغبته فيها ، وهو جيد في النساء ،
ودليل على الخفر . يريد : أنها قليلة الأكل ، ثم قال : إن هجرت الطعام ، فإن من عاداتها
الحجر ، فإنها لا تواصل أحدا ، ومن الذى تواصله مع موضعها من الحلاوة والرفعة واللينة ؟

٣ - الإعراب - الجملة الابتدائية في موضع الحال من «تركته» ، وما أسارت بمعنى الذى ،
وهو مبتدأ وخبر «تركته» ، كقولك : ما ضربه زيد عمرو .

الغريب - السور : ما أبقاء الشارب لغيره ، والجمع : الأسار ، وإذا شربت فأثر ، أى
أبقى . والنعت منه ، سار على غير قياس ، وقياسه مسر ، ونظيره أجبره فهو جبار . قال الأخطل :

وَشَارِبُ مُرٍّ يَحِبُّ بِالْكُاسِ نَادِمَتِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّارِ

يريد : لا يذبح كثيرا ، وأدخل الباء في الخبر ، لأنه ذهب بلا مذهب ليس ، لمضارعتة له في النفي .
والقعب : قذح من خشب مقعر . وحافر مقعب ، مشبه به . والجمع : قعبة .

المعنى - يقول : الذى أبقت في القذح من شرابها ، تركته مسكا وعسلا . يريد : عذوبة
ريقها وطيب نكهتها ، وأن سورها كالمسك فى أوجه وفوحه ، والعسل فى حلاوته وطيبه .
وفيه نظر إلى قول جميل :

قَلَوْتُ تَمَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ لَمَادَ أَجَاجِ الْبَحْرِ مِنْ رَيْقِهَا عَذْبَا

قَالَتْ أَلَا تَصْحَوُ فَقُلْتُ لَهَا أَغْلَيْتَنِي أَنْ الْهُوى نَمِلُ^(١)
لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبَحَكُمْ وَبَرَزْتَ وَخَدَكِ عَاقَةُ الْغَزْلِ^(٢)
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كِتَابِيَةُ إِنَّ الْمَلَّاحَ خَوَادِعُ قُتِلُ^(٣)

١ - الغريب - النمل : السكران . والنمل : السكر .

المعنى - قال الواحدى : قالت لى عاذلتى على العشق ألا تصحو من بطنالك ؟ فقلت لها أخبرتنى فى هوى كلامك ، حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر ، لأن الصحو لا يكون من غير السكر ، وهذا إشارة إلى أنه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيامه ، وإنما نهته على أنه سكران من الهوى . انتهى كلامه . وللعنى : قلت لها : إن الهوى سكر يغلب على العقل ، والمبتلى به لا يصنى إلى اللامة والعذل .

٢ - الغريب - فناخر : من أسماء الديلم ، وهو اسم عضد الدولة . وصبحكم : أتاكم صباحا ، للغارة ، يقال : صبحهم وصبحهم شتداً ومخففاً : إذا أتاهم صباحا للغارة . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً نَحْمِ بْنِ مَرْ وَالرَّاحِ الدَّوَاعِيسَا

تيم بن مر ، بدل من « غارة » . و « الرماح » : معطوفة عليه . والغزل : الكاف بأموال النساء . المعنى - يقول : لوصبح أرضك هذا الممدوح ، مع عفته وجده فى الأمر ، واعتبرنا جيشك بحيوته ، وبرزت له وحدك لعاقه ، غزل الحب عما استظهر به من الجوع للحرب . قال أبو الفتح : ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله « عاقه الغزل » .

وقال ابن فورجة : لو كانت هذه إحدى السعالي لما هزمت أحدا ، فكيف عضد الدولة ، وبما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن ، ويقال فيها : بدوية فتنت بها الحلل ، وإنما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء ، والتوفر على الجدة ، ثم لما بالغ فى وصف هذه ، وأراد الخروج إلى اللدح ، أتى بالغاية فى ذكر حسناتها ، حتى لو أن عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة ، لقدحت فى قلبه غزلا ، عاقه عن الرجوع عنها ، ألا تراه يقول بعده : ما كنت فاعلة وضيعة كم ، وكيف يضاف للنهزم ، وإنما غلط أبو الفتح لما سمع قوله ، وتفرقت عنكم كتابته ، وإنما تتفرق حينئذ عنهم ، لتوفرها على الغزل والهوى ، ولادة الظفر بالحبيب :

٣ - الغريب - الكتائب : جمع كتيبة ، وهى جماعة من الجبل .

المعنى - يقول : لتفرقت كتابته عنكم ، ويئت عما تحاول منكم . ولللاح : خوادع العقول ، والكاف بمن من أسباب التهور .

ما كُنْتَ فَاعِلَةً وَصَيَّفُكُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ^(١)
 أَتَمْنَيْنَ قَرَى فَتَقْتَضِي أَمْ تَبْذِلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ^(٢)
 بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلٍّ بِهِ يُخْلُ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلٌ^(٣)
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرَّمْحُ أَدْرَكَهُ طَنْبُ ذَكَرَنَاهُ فَيَعْتَدِلُ^(٤)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا^(٥)
 حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ يَجْدَتِهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(٦)

١ - المعنى - يقول : ما كنت فاعلة ، وضيقت ملك الملوك ، وسيد السادات ، وسبيل من حل به أن يظهر لإجلاله وإعظامه ، وأن يلتمز مبرته وإكرامه ، وشأنك الإعراض والبخل ، وخلقك الشاغل والكسل .

٢ - الغريب - القرى : ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره .
 المعنى - يقول : أكنت تمنعين من قراء ، فتقتضي في فعلك ، أم تسمحين بذلك ، فتخرجي عن للعهود من أمرك .

٣ - الغريب - الجور : خلاف العدل ، وأصله الليل عن الحق وعن الطريق . والوجل : الخوف .
 المعنى - يقول : لا يحل بحث حل من منزله ، ولا يصبر فيما يستقر به من مواضعه بخل ، ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من النعمة والأمن .

٤ - الغريب - الطنب : اعوجاج في الرمح .
 المعنى - يقول : لاستقامته واعتداله في الأمور إذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج .

٥ - المعنى - يقول : إنه ساس للأك ، وأحسن سياسته ، وعمرت الأرض به أحسن عمارة ، وأرقي في إحاطته على الملوك الذين كانوا قبله ، وزاد على سير الحكماء الأولين ، فإن لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه في السياسة وأظهر ، فقد قصر في أن أهمل ذلك وأغفله . والمعنى : غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرعية بسيرته الكريمة .

٦ - الغريب - ابن يجدتها : عالم بدخلتها ، وما يشكل من أمورها ، يقال : هو عالم ببيجة أمرك (بفتح الباء وبضمة ، وبضم الباء والجيم أيضا) ، أى بدخلة أمرك ، يقال عنده ببيجة ذلك ، أى علمه ، ويقال للعالم بالشيء : هو ابن يجدته .

المعنى - يقول : حتى ملك الدنيا عضد الدولة ، وكان عالما بها ، وبضبط أمورها ، وسياسة أهلها ، فشكا إليه سهلها وجبلها ، فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل ، البصير بصالحها ، لما شكاه إليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل .

شَكَوَى الْعَلِيلَ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ^(١)
قَالَتْ : فَلَا كَذِبْتَ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمِ فَنَفْسُكَ مَا هَا أَجَلُ^(٢)
فَهُوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُ أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَيَّ مِنَ الْبَطَلِ^(٣)
عُدُّ الْوَفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ دُونَ السَّلَاحِ الشَّكْلِ وَالْعَقْلِ^(٤)
فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعَقْلِهِمْ فِي مُجْتَهِدِ شُغْلٍ^(٥)

١ — المعنى — يقول : كما يشكو العليل إلى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داء وعلة ، حتى لا تعاوده علة ، يعنى : أن الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها ، كأنها شاكية إلى عضد الدولة ، وهو يقصد تسكين الفتنة ، وحسن السياسة ، كأنه ضامن أن لا يعاود الدنيا ما تشكبه . وهو من قول الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحِجَابُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَنْبَعُ أَفْقَى دَلْثًا فَشَفَاها

٢ — الغريب — فلا كذبت : دعاء اعترض بين الفعل والفاعل .
المعنى — يقول : قالت شجاعته أقدم ، فما لنفسك أجل تخشاه كآجال الناس . وقوله : « لا كذبت » . قال أبو الفتح : هودعاه له بالبقاء هذا كلامه . والمعنى : قالت شجاعته فيما مثله لنفسه ، وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم ، فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز ، وصدقها فيما حسنته عنده من الإقدام ، أى أقدم ، فالسلامة ، وضمانة لك واشجع ، فالغلبة مقرونة بك ، فأجلك مؤخر لا تعذره ، وللكروه مصروف عنك فلا توقمه .

٣ — المعنى — يقول : هو النهاية عند ضرب اللئل في الشجاعة إذا ضرب اللئل بأعلام الشجعان ، وهتف في الحرب بأبطال الفرسان ، فهو الشجاع الذي لا يعدل أحديه ، والبطل الذي لا تخضع رقاب الأبطال لإله .

٤ — الغريب — الوفود : جمع وافد ، وهم الذين يقدون على اللوك للعتاء . والشكل : جمع شكال ، وهو ما يعمل في قوائم الفرس . والعقل : جمع عقال ، وهو ما يبط به يد البعير .
المعنى — يقول : الوفود الذين يقدون عليه ليس معهم سلاح ، لأنه لا مطلق فيه بالسلاح ، ولكن ترد عليه زواره ، ومعهم الشكل للخيال ، والعقل للإبل ، فيظنرون بغيثهم . هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أنهم قد غشوا عن تحمل السلاح في البلاد ، لما شملها من البعة ، وما عيها من السكون والأمنة . وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل ، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل ، فلا يحتاجون إلى غير ذلك .

٥ — المعنى — يقول : إن الوفود القادمين إليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل ، وتتابع =

تُحْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ يَفِيَّتْهَا أَوْ الْبَدَلُ^(١)

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبِيلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ^(٢)

سَبِيلُ تَطَوُّلُ الْمَكْرَمَاتِ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْحَوَازِ وَالنَّفْلُ^(٣)

== عندهم من الإحسان والبذل ، فلشكل التي جلبوها عمل في خيله ، والعقل التي جالوها نصرف في بختها . والبخت : الإبل العجمية ، وهي غير العربية ، وهي صورة على البرد والطر ، غير صابرة على الحر والعطش .

١ - المعنى - قال أبو الفتح : تلى مواهبه أمر خيله وإبله ، كما يقال : فلان على يدي عدل ، أي قد ملك أمره عليه ، فصار أحق به منه ، وهي ، يعني الإبل والخيول ، وما بقي منها بعد ما وبه لقوم آخرين ، أو البذل عينا أو ورقا . وقال الخطيب : خيله وإبله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف ، فأما أن تكون موفورة قد كان قبلها غيرها ، فهي تسلم إليهم ، وإما أن تكون قد بقيت منها بقية ، فهم المحكون فيها ، وإما أن تكون استبدل غيرها ، فهم يأخذون البذل .

وقال للرمي : يهب أوائل خيله وإبله ، لأوائل الوفود ، وبقيتها لمن يقد بعد ، فإذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق .

وقال الواحدي : تلك مواهب ماله من الخيل والتم ، فهي ، أي الخيل ، تحس على أيدي مواهبه ، أي تلى أمرها ، وتصرف فيها أو بقيتها ، يعني : ما فضل منها من قوم آخرين ، أو بدلها من العين والورق . يريد : أن جميع ماله في تصرف مواهبه . والمعنى : أن تلك الخيل والبخت تحس مقبوضة من قاصديه ، محوزة في تلك مؤتملة ، واصله إليهم على أيدي مواهبه ، وما بقي من حل مواهبه ، فإن سبق إلى بعضها للتقدمون من عفاته ، والأولون من وفوده ، كان لمن تلام من قصاده ما بقي من حلها ، أو ما يتناضه من بدل بدلها .

٣ - الغريب - السبيل (بالتحريك) : للطر ، وهو بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ، ولم يصل إلى الأرض . والأسل : الرماح .

المعنى - يقول : الناس مشتاقون إلى عطاء يده ، والرماح تنبت شوقا إلى أن يباشرها ويستعملها في الحرب ، وفي البيت تقدم وتأخير . يريد : ينبت الأسل شوقا إلى المدح ، يريد : إلى مباشرتها بيده ؛ يعني : يشتاق إلى سبل يده التي تنسكب بالنعم ، وتفيض بالآلاء والمنة ، وينبت الأسل ، رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم ، وما يتصرف به في الحرب والسلام ، وفيه تنبيه على أنه جواد شجاع .

٣ - الإعراب - من روى سبل (بالجر) أبدله من الأول ، ومن رفعه جعله خبرا ابتداء محذوف .

وَالْإِلَى حَصَى أَزْصِي أَقَامَ بِهَا . بِالنَّاسِ مِنْ تَقْيِيلِهَا يَكَلُّ^(١)
 إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلَمِنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ الْقُبُلُ^(٢)
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ قُدْرَتُ هِيَ الْآيَاتِ وَالرُّسُلِ^(٣)
 وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُلُ^(٤)

= الفريب — الخوذان : نبت . والنفل : نبت طيب الريح . قال القطامي :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَادِي وَجَبَّهَا بَطْنُ الْإِي بَطْنُهَا الْخُوذَانُ وَالنَّفْلُ
 المعنى — يقول : هو مطر نبت به الكرم والمجد ، ويكثر عليه الشكر والمجد ، وليس
 ينبت به الخوذان والنفل ، ولا يرتفع الشاء والإبل .
 ١ — الفريب — الليل : قصر الأسنان العليا . ويقال : انعطافها إلى داخل الفم ؟ رجل أيل ،
 وامرأة يلاء ، ورجال يلاء ، ونساء يلاء . قال ليبي :

رَقِيَّاتٌ عَالِيَا نَاهِضُ تُسَكِّحُ الْأَرْوَقُ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
 والأروق : الذي تطول ثناياه العليا السفلى .

المعنى — قال أبو الفتح : فيهم يلاء من كثرة ما قبل الناس حصى الأرض ، التي أقام بها بين
 يديه ، كأنهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف إلى ذلك الحصى ، كأنهم عطف الأسنان على باطن الفم .
 وقال الواحدى بعد نقل كلام أبي الفتح : أخطأ ابن جني في تفسير اليل بالانعطاف ، وقد
 ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح ، و « إلى » عطف على « إلى » الأول .

٢ — الفريب — الضاحك جمعها : ضواحك ، وهي التي بين الأنياب والأضراس ، وهي أر بع ضواحك .
 المعنى — يقول : إن لم تخالط الأسنان حصى أرضه عند القبل ، فلن تصان القبل . يريد :
 أنه يستحق التقبيل إعظامه ، وإجلاله لقدره .

٣ — الفريب — قوله « هي الآيات والرسول » ، كقولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وكقوله تعالى :
 « وأزواجه أمهاتهم » .

المعنى — يقول : على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الإعجاز ، كما تدل الآيات ، وفيه
 إشارة إلى بيته في بدر بن عمار .

لَوْ كَانَ عَلَيْكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَسَّتْ إِلَهِهُ رُسُولا

والمعنى : أن الله ألقى على وجه هذا للمدح من الإشراف والمهجة ، والإجلال والمهبة ، ما فيه دليل
 بين أعلى النادرة ، وتصديق لما أخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة .

٤ — الفريب — القتل : جمع قلة ، وهي الرعوس .

وَإِذَا الْحَمِيسُ أَبَى السُّجُودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ^(١)
أَرْضِيَتْ وَهَسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيدُ ؟ لِأَمِّكَ الْهَبْلُ^(٢)
وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعَمَّدَةٍ وَكَانَتْهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعْلُ^(٣)
وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَرَرُ وَالْحِلُّ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ^(٤)

= المعنى — يقول : إذا أبى قلوب الأعداء ما يحكم به ، رضيت رؤوسهم أن تصيبهم سيوفه .
١ — الفريب — الذبل : اليأس الدقاق .

المعنى — إذا عصاه جيش فلم يخفصوا له خفض أسنثه لطنهم بها . يعنى : إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجدوا للإعصار ، ويعترفوا بطاعته اعتراف الأقدار ، حكمت له رماحه بما يريد و يرضيه ، وانقادت لأوامره فيما يقصده .

٢ — الفريب — وهسوذان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم ، وهو موضع في عراق المعجم . والهبْل : الشكل ، تقول العرب : لأم فلان الهبل .

المعنى — يقول : أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة ، واسمه الحسن ابن بويه ، وفي « حكمت » ضمير يعود على السيوف ، أم تستزيد لأصحابك ، ولك من القتل والحزى والذل ، الشكل لأمك ، والصغار لذلك .

٣ — الفريب — شعْل : جمع شعلة ، وهى القبس من النار .
المعنى — يقول : وردت بلادك سيوفه مصلته ، ومعملة غير ممسكة ، فكأنها بين الرماح شعل نار مضطربة ، وسرج قضى متقدة . وقد أحسن في التشبيه .

٤ — الفريب — الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى ، وذلك تفعله الخيل لمة أنفها . والأعيان : جمع عين . تقول : أعين وأعيان وعيون . قال يزيد بن عبد اللادان :
وَأَسْكِنْنِي أَغْدُو قَلْبِي مُنَاصَّةً دِلَاصُ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ
وقال الآخر :

وَقَدْ أَرَوْعُ [فَوَاد] الْفَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ *
المعنى — قال أبو الفتح : القوم ترك ، وخيلهم عزيزة الأنفس ، أى أتوك عليها .
قال ابن فورجة : كيف خصّ الترك بالذكر دون سائر أجناس السكر ، سيما وأكثرهم ديل ، وللمدوح ديلى ، وذهب إلى أن الفضبان يتخازر ، وقد سمع من ذكر خزر الفضبان مالا يحصى ، كقوله :
= * خُرُرٌ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ *

* ورد هذا البيت في طبعي مصر وفي طبعة كلكتة هكذا :
وقد أروع الفانيات به حتى تمكن بأجساد وأعيان
أفصلناه باجتهادنا ، ولم نشر عليه في المراجع التى بأيدينا .

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَا قَبْلَ بِهِمْ وَلَيْسَ يَمُنُّ نَأْوًا خَلًّا^(١)
لَمْ يَدْرِ مِنْ بَالِئٍ أَنَّهُمْ فَصَلُوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَعَلُوا^(٢)
فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَرِمًا وَلَا وَعِلٌ^(٣)
تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ مَا لَمْ تَكُنْ لِنِثَالِهِ الْمُقْلُ^(٤)
أَسْنَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ بِمَلَكَةٍ مِنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ^(٥)

وكقوله :

فَلَا تُظْرَبُ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا يَطْرَفُ أَخْزَرُ

١ - الغريب - الخلل : الاختلال .

المعنى - يريد : أنك قومه وليس لك بهم طاقة ، وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم ، وانفصلوا من جلتهم اختلال . يريد كثرة عسكر أبي على الحسن أبي عضد الدولة . وذلك أن جماعة من عسكر أبي عضد الدولة انفصلوا عنه ، ومضوا إلى وهسودان ، ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال ، وأراد لمن أتوه خذف عائدته ، ومن نأوا عنه ، خذف عائدته . والمعنى : أنه أراد أن عسكر ركن الدولة كبير لا يخلل بمن مضى عنه .

٢ - الغريب - الرى : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان ، وكانت قاعدة ركن الدولة ، والنسبة إليها رازى . والفصل : الخروج عن قاعدة الاستقرار إلى العدو . والقول : الرجوع عن العدو والغزو .

المعنى - يقول : لكثرة جيوشه بالرى ، لم يشعروا بخروج هؤلاء ، ولا رجوعهم إليهم . يريد : أنهم لم يعملوا بالجيش الذى هزم وهسودان ، لقتلهم فى الجيش ، ولا علموا أنهم قتلوا إليه .

٣ - الغريب - الوعل : التيس البرى . المعنى - يقول : أقبلت إلى الحرب كالأسد تقدم إقدامه ، ومضيت منزهما ، ولا وعل ينهزم انهزامك ، خذف الخبرين للعلم بهما .

٤ - الغريب - راحهم : جمع راحة ، وهى راحة الكف . والمقل : جمع مقلة .

المعنى - يقول لوهسودان : تعطى سلاحهم ، وأكفهم فى قتل جيشك ، وبلغ المراد من تفريق جمعك ، ما لم تكن العيون تطمح إلى رؤية مثله ، ولا النفوس تطمح بإدراك مثله .

٥ - المعنى - يقول أحق الملوك برك مملكة ، ونقلها إلى من ينصبها منه ، من خاف أن تنتقل الرأس عنه ، وإنك خفت أن يقطع رأسك فنجوت ، لئلا ينتقل الرأس عنك .

قال أبو العتخ : لو قال برك مملكة لكان أوجه ، إلا أنه اختار النقل لقوله آخرًا ينتقل .

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتُ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَالُوا^(١)
لَا أَقْبَلُوا سِرًّا، وَلَا ظَفِرُوا غَدْرًا، وَلَا نَصَرْتَهُمُ الْغَيْلَ^(٢)
لَا تَلْقَى أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحِيلَ^(٣)
لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ نَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهِ أَوْ فَضْلُوا^(٤)
قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوا وَقَوْا سُبُلُوا^(٥) أَغْنَوْا عَلَا أَعْلَاوًا وَلَوْ عَدَلُوا^(٦)

١ - الفريب - الدلف : الزحف . والتفل : البصاق ، وقيل دلف : مشى مشيا متقاربا ، كشى الشيخ الكبير . ودلف إليه : دنا منه .

المعنى - يقول : لولا جهالتك ما قصدت قوما تنهزم عنهم بأذى حرب منهم ، فضرب له مثلا بالفرق والتفل . والمعنى : لكثرتهم لوزقوا عليك لفرقوك ، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك .

٢ - الفريب - الغيل : جمع غيلة ، وهو القتل على غفلة .

المعنى - يريد : أن جيشه لا يأتون أحدا في خفية ليظهرها غدرا ، وليقتالوا عدوهم ، فإنهم لا يحتاجون في قهر عدوهم إلى الغدر والافتعال . والمعنى : لا يقصدون الأعداء سرا ومخاتلة ، ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة .

٣ - المعنى - يخاطب وهسودان : لالتقى أفرس منك على ظهور الخيل ، وأنفذ منك في شدائد الحرب ، إلا إذا ضاقت الحيل بك ، وانقطعت طرق النجاة دونك . يعرض بهسودان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه ، وهو عاجز عن حربهما .

٤ - الفريب - استحي يستحي : بمعنى استحيا . ونضلوك : غلبوك . والتناضل : للسابقة في الرمي . فضل الرجل : إذا ظهر عليه بكثرة الرمي .

الوعراب - نضلوك ، أتى بلامه الجمع قبل الفاعل على لغة «أكلوني البراغيث» ، ويجوز أن يكون بدلا من الضمير ، كقراءة حزة والكسائي : «إما يبلغان عندك الكبر أحدهما» . واستحي : أراد استحيا ، خذف إحدى الياءين .

المعنى - يقول : ليس بمستح من كان مغلوبا بال بويه ، لأنهم يغلبون كل أحد ، فلا يستحي من قيل له نضلوك ، واستولوا عليك وغلبوك ، فيعترف بالتقصير عنهم ، ويجعل الإذعان وسيلة في أن يأخذ بحظه منهم .

٥ - المعنى - يقول : هم يعفون عن قدرة ، لما قدروا عفوا ، ولما وعدوا وفوا بالثى وعدوه فيما بينهم ، ولما سألوا أغنوا من أسلمهم ، ولما علوا أعلوا أوليائهم ، ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم . والمعنى : يريد أن بني بويه قدروا بعظم للملكة ، فعفوا وحدث قدرتهم ، ووعدوا من انتقاد لهم =

فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةً نَزَلُوا^(١)
 قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا^(٢)
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ سَيِّفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَذَلُ^(٣)
 فَأَبُو عَلَى مِنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُو شُجَاعٍ مِنْ بِهِ كَمَلُوا^(٤)

== بسطة الإفضال ، فوقوا وأنجزوا عدتهم ، وسئلوا التشريف بسلطانهم ، وللإشارة في أموالهم ، فأغنوا ، وشرفوا - أنزلهم ، وعلت أحوالهم في الملك وجلالة الأمر ، فأعلا قدر المتصلين بهم ، ورفعوا منازل المؤمنين لهم ، واتصلت بهم ولاية أمور الناس ، فشمولهم بالإحسان والعدلة ، ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالصلحة ، فن خالفهم فهو ظالم ، ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم .

١ - الإغراب - الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام ، أى علت منازلهم فوق السماء .
 المعنى - يقول : هم قوم علوا فوق السماء ، وفوق ما يطلبون من العالي ، فإذا أرادوا غاية لا يصل إليها - وهم ، نزلوا إليها من مراتبهم إذ كانت أشرف ما يلمسون ، أى هم وراء كل غاية .
 ٢ - الغريب - تعذر تكاف العذر ، يقال : تعذر واعتذر ، وعذر وعذر ، ومثلها ارتدف ، وردف ، وخضم واخضم وخضم ، واهتدى وهدى وهدى .

المعنى - يقول : كرمهم غاب غضبهم ، وكفهم عن استعمال السيوف ، قال الكاذب ، لسكرهم وحلمهم ، إذا اعتذر إليهم قبلوا عذره . يريد : أن سيوفهم حكمت عليها مكارمهم ، لشمول عقولهم وعموم فضلهم .

٣ - الغريب - شهر السيف : إذا جرده من غمده .

المعنى - يقول : إذا انقاد المخالف لهم بالكلام لا يجادلون إلى الحرب ، يصفهم بالحلم . يريد : أنهم لا يقصدون المخالف بمساة وضرت ما دام العذل يؤثر فيه ، ولا يبعد عنه عفوهم : إذا استدعى عطفهم وفضلهم ، وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك : إذا كفاك الكلام لم أرفع السوط ، وإذا كفاك السوط لم أشهر السيف .

٤ - الغريب - كمل . فيه ثلاث لثات : (فتح العين وضما ، وكسرها) ، والكسر أقلها ، ويقال : تكامل . وأبو على : هو الحسن بن بويه ، ركن الدولة ، والد عضد الدولة . وأبو شجاع : هو فناخسار عضد الدولة .

المعنى - يقول أبو على : هو الذى قهر الملوك ، وسادهم ، فهو الذى ظفروا بالملكية ، وتم لهم الكمال بانه أبى شجاع ، فبأنى على قهروا أعداءهم بقوته ، وأذلوا من خالفهم برفعته ، واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره ، وبأنى شجاع كملت لهم مملكتهم ، واسقيات على من خالفهم قوتهم ، وبلغوا به إرادتهم .

حَلَفْتُ لَدَا بَرَكَاتٍ غُرَّةَ ذَا فِي الْمَهْدِ: أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ»^(١)

وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد ، وكان يسير قدام الجيش يمينه ويسرة ، فلا يرى صيدا إلا صاده ، حتى وصل إلى دَشْتِ الْأَزْزَنِ ، وهو موضع حسن ، على عشرة فراسخ من شيراز ، تَحَفَّ به الجبال ، وفيه غابٌ ومياه ومُرُوجٌ ، فكانت الوحوش تصاد ، وإذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق ، فإذا أُنْمِخَ النَّشَابُ هَرَبَتْ من رؤوس الجبال إلى الدشت ، فتسقط بين يديه ، فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة ، ومعه أبو الطيب ، فوصف الحال ، وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وفي هذه السنة قتل أبو الطيب ، قال :

وهي من السريع ، والثافية من التواتر

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي؟^(٢)

١ - الفريب - النثرة : الطلعة ، والوجه ، والصورة . ومنه حديث الجنين : قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة ، وروى نفمة . يريد : بركات نفمة أبي شجاع ، وهو الصوت . المعنى - يقول : حلفت لركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة ، وهو مستقر في مهدهم في النهاية من صغر سنه ، بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ، وغايل الإقبال والسعادة ، أنه لا يفوت الوالد ولده ، ومن لا ذنبهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ، ولا يعجزهم ما يحاولون . والمعنى : أن أباه لما ولد ابنه علم أن الآمال انحازت عليهم ، وحصلت لهم ، فكأن وجهه وهو في المهد كفيل لهم إدراك جميع الآمال ، وأن لا يعجزهم عن بلوغها حال .

٢ - الفريب - تقول : فلان جدير بكذا ، أى خلق . وأنت جدير بكذا . والجمع : جدراء وجدريون . وقوله « ومالي » ، وقد ذكر جعين الأيام والليالي ، وكان حقه أن يقول : ومالنا ، إلا أنه ذهب بالجعين إلى الدهر ، فكأنه قال : ما أجدر الدهر .

المعنى - يريد : أن الدهر خلقى بأن يقول : ما لستنى ومالى يتظلم الدهر منى ولا أنظلم منه ، لأنى أكف الليالي والأيام ما ليس فى وسعهما ، والناس يتظلمون من الدهر ، وهو يقول : الدهر حقيقى بأن يتظلم منى ، لأنى أظلمه ، أكلفه ما ليس فى وسعه .

لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي فَتَى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِي^(١)
 مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا أُغْتِسَالِي لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالِي^(٢)
 لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالِي^(٣)
 مَا سُمِّتُهُ سَرْدَ سِيوسَى سِرْوَالِي وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِدْلَالِي^(٤)

١ - الإعراب - يريد : لا أن يكون هذا مقالى لها ، خذف للعلم به ، ولو لا هذا التقدير لما صح الكلام ، كما تقول : ما أجدر زيدا بأن يقوم إليك ، لأن تقوم ، تريد إليه ، فتحذفه للعلم به .
 الغريب - الصالى للحرب : الذى يقاسى شدتها ، فشبها ببحر النار .
 المعنى - أنه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها .

٢ - الغريب - الفحشاء : الإقدام على ما حرّمه الله . والبال : الخطر ، والنفس ، والقلب ، والبال : الحال . تقول : ما بالك وفلان رخيّ البال ، أى رخيّ النفس .

المعنى - يريد : أتى شجاع ، فناء الحرب شرقي ، وبه اغتسالى ، لشدة غفلاتي لها ، وهذا من اللباقة ، لانغماسه فيها ، وأراد بالفحشاء هنا الزنا ، ومنه قوله تعالى : «واللاقى بأعين الفاحشة من نسائك» .

٣ - الغريب - الجذب : الشد . والزرداد : صانع الزرد ، وهى البروع . والأذبال : أسافل الثياب . واحدها : ذبل ، وهو الذى يقع على الأرض . والسربال : القميص ، وربما سمي به البرع استعارة ، وجهه : سرايل .

المعنى - يقول : لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ، ورغبة فى الموافقة ، مخيرا بين سربال ودرع ، ولهذا ثنى صنعتي سربال ، مشيرا إلى عمل السربالين ، من القميص والبرع ، ويجوز من عمل الحديد والسكران والكرواف .

٤ - الإعراب - ما : نافية ، وهى جواب لو . وقوله «وكيف لا؟» ، أى كيف لا أكون كذلك ، خذف للعلم به .

الغريب - السرد : مداخلة خلق البروع بعضها فى بعض . والسروال : عجمى معرب ، وهو واحد ، وكذلك السراويل ، وعند بعضهم جمع .
 وقال سيبويه لا ينصرف ، لأنه أشبه ما لا ينصرف ، وهو الجمع .

المعنى - يقول : لو خيرنى الزراد بين صنعتي سربال ودرع ، لما اخترت سوى سربال من حديد ، أحصن به عورتى ، ولا أبالى بعد ذلك بانحسار جسدى ، وهذا مأخوذ من فعل على عليه الصلاة والسلام ، كان درعه صدرا بلا ظهر ، لأنه كان لا يولى قط ، والإدلال الفخر والتهى ، يقال : فلان مدل بكذا .

بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّامِلِ أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ^(١)
 سَابِقِ كُتُوبِ الْمَوْتِ وَالْجُرَيَالِ لَمَّا أَصَارَ الْقَفْصَ أَمْسِ الْخَلَالِ^(٢)
 وَقَتَلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ^(٣)
 فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي وَاقْتَنَصَ الْفَرَسَانِ بِالْعَوَالِ^(٤)
 وَالْعَتَقِ الْمُحْدَثَةِ الصَّقَالِ سَارَ لِيَصِيدَ الْوَحْشَ فِي الْجِبَالِ^(٥)

١ - الفريب - المجروح والشامل : فرسان كانتا لعنذ المولة .
 المعنى - وكيف لا أكون كذلك ، وأنا أخضر بفارس العرب والعجم ، سيد الأبطال ، وهازم الرجال ، والباء متعلقة بما قبلها ، وهو إدلالى .

٢ - الفريب - الجريال : صبغ أحر يشبه به الحجر . والقفص : جيل من الأكرد ، أصحاب أخية . والخلال : الناهب .

المعنى - يريد : أنه يسبق الأولياء الحجر ، والأعداء الموت ، وأنه صير هذا الجيل كأمس للماضى لأخبرهم ، لأنه أفناهم بالقتل .

٣ - الفريب - الإجفال : الاجتهاد فى الحرب بسرعة . والفتر : الفرار .
 الإعراب - عن معنى الباء . يريد بالقتال ، كما نقول : مرض زيد عن شرب كذا أو أكله ، أى بشره أو أكله ، ويجوز أن تكون على بابها ، فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته ، حتى اتقوا بالفرار والإسراع فى الحرب من بين يديه .
 وقال الواحدي : قتلهم : ذلهم . ومنه :

• فى أعشارِ قَلْبِ مُقْتَلٍ •

وشراب مقتل : إذا سكنت سوره بالماء .

٤ - الفريب - الجالى : الهارب عنه بالجلاء ، وأصله الإخراج من الوطن كرها . والفرسان : جمع فارس . والعوالى : الرماح .

المعنى - أنه صيرهم بين هالك أهلكته انعرض لحربه ، وطائع أنجاه التسليم لأمره ، وجال هارب فى الأرض على وجهه ، قدج فى الفرار يطلب الخلاص لنفسه ، وعاد إلى الممدوح ، فقال لما فرغ من إهلاك القفص عاد إلى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالى رماحه ، ومواضى سيوفه .

٥ - الفريب - العتق : جمع عتيق ، وهى السيوف القديمة . المحدثه : الحديثة العهد بالصقال .
 المعنى - يريد : أنه لما أفنى الأعداء برماحه وسيوفه ، سار ليصيد الوحش للعصمة بالجبال الشاخطة ، حتى لا يسلم منه ذومنة .

وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ^(١)
 مُتَفَرِّدَ الْمُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ مِنْ عِظَمِ الْهَيْئَةِ لَا الْمَلَالِ^(٢)
 وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْإِسْتِبْدَالَ مَا يَتَحَرَّ كَنْ سِوَى أَنْسِلَالِ^(٣)
 فَهَنْ يَضُرَّ بَنَ عَلَى التَّصْهَالِ كُلُّ عَلِيلٍ إِفْوَتْهَا مُحْتَالِ^(٤)
 يُعْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ^(٥)

١ - الإعراب - عطف الظرف على الظرف الأول ، وهذه الأبيات متعلقة بعضها ببعض .
 وقوله «سار» فعل ماض ، جواب الظرف في قوله : لما أصار القفص .

الفريب - رقاق الأرض : اللينة الوطيئة . والأوصال : جمع وصل من أعضاء الإنسان .
 المعنى - يقول : سار للسيد بطأ الدماء ، لكثرة القتلى الذين قتلهم ، وتطأ خيله ورجاله
 ماسفك من دماء الإنس في وقائمه ، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحه .

٢ - الإعراب - منفرد ، نصبه على الحال ، من قوله «سار» .
 الفريب - للمهر : الفرس الصغير السن . والرعال : القطعة من الخيل . واحدها : رعاة .
 ولللال ولللل : واحد .

المعنى - يقول : سار وحده منفردا عن جيشه ، يتقدمهم من غير ملل لهم ، لعظم همته أن
 يدنو منه أحد ، وليتأمل عسكره ، ويميزه ويفقده ، ولو اختلط به لم يتبين له قدر عسكره .

٣ - الفريب - الضن والضة والضنانه : لغات في البخل ، ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر
 وحزة : «وما هو على الغيب بضنين» ، أى بخيل ، والقراءة الأخرى بالظاء . والانسلال : مصدر
 أنسل ، بمعنى خرج من بين أحماله في خفية . ومنه قوله تعالى : «يتسللون منكم لوأذا» .

المعنى - يقول : فعل ذلك بخلا بنفسه عن محبتهم ، لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ،
 ويصف جيشه بالوقار ، فلا أحد ينطق ، ولا فرس يصل ، لإجلاله وتعظيمه .

٤ - الفريب - التصهال : تفعال من الصهيل . والمحتال : المعجب بنفسه ، والتكبر في مشيه .
 المعنى - يقول : الخيل تضرب على الصهيل تأديبا لها ، وفوقها كل رجل عليل في سكوته ،
 وتساغره هيبة لعند القوة ، وهو في همته محتال .

٥ - المعنى - يقول : كل واحد منهم يمسك فاه أن يسعل هيبة له ، وقد طال مقامه من الغداة إلى
 الزوال ، كل هذا لإجلاله ولعزيمته ، ويقال مطلع (بكسر اللام وفتحها) ، وبالكسر قرأ الكسائي .

فَلَمْ يَبْلُغْ مَا طَارَ غَيْرَ آلِي وَمَا عَدَا فَاَنْقَلَ فِي الْأَذْقَالِ (١)
وَمَا اخْتَمَى بِالْمَاءِ وَالْذَّحَالِ مِنْ الْحَرَامِ الْأَنْعَمِ وَالْحَلَالِ (٢)
إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْآجَالِ سَقِيًّا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطَّوَالِ (٣)
بَيْنَ الْمَرْجُوحِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مُجَاوِرِ الْخَنْزِيرِ وَالرِّيَالِ (٤)
دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُسْتَشْرِفِ الدُّبِّ عَلَى النَّزَالِ (٥)

١ - الفريب - يثل : ينج و يرجع إلى موئل . والآلى : القصر . والأدغال : الآجام ، وهي الشجر المتن . الواحد : دغل . وانقل : دخل في الشجر .
المعنى - يقول : لم ينج من الطير ما يقصر في طبرانه ، فكيف بما قصر ، ولم ينج من الوحش ما عدا ، فدخل الآجام ، واستر بالأدغال .

٢ - الفريب - الدحال : جمع دحلة ، وهي هوية من الأرض يجتمع فيها ماء ، وتنبت القصب ، وتجمع (أيضا) على أدحل . وحرام اللحم : كالخنزير والسبع والفر وغيرها .
المعنى - يقول : ولا نجاة من الوحش الذي احتسب بالدحال . يريد : لكثرة جيشه ، لا يفوتهم من الطير والوحش شيء .

٣ - الإهراب - سقيا : مصدر ، وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا .
الفريب - الدشت بالفارسية : الصحراء ، وهو للوضع الذي كان فيه الصيد . والطوال (بكسر الطاء) ، وهو جمع الطويل .

المعنى - يقول : النفوس معدة الآجال حتى تأخذها ، ثم دعا لدشت الأرز ، وهو موضع في بلاد طبرستان فيه الأرز ، وهو شجر يطول ويعظم .

٤ - الفريب - الفيح : جمع فيحاء ، وهي الواسعة . والأغيال : جمع غيل ، وهي الأجنة للأسد والخنزير وغيرها . والريال : الأسد ، ويجوز في مجاور الحركات الثلاث ، فالرفع خبر ابتداء محذوف ، وبالجر نعت لدشت ، وبالتصحيح حال .

المعنى - يقول : هذا الدشت بين المروج ، والآجام ، مجاور السبع والخنزير . وفيه كل نوع من الصيد والحيوان ، تغزيره مجاور أسده .

٥ - الفريب - الخنانيص : جمع خنوص ، وهو ولد الخنزير . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . والدب : معروف . والاستراف : الإطلال . يريد : أن أولاد الخنازير قريبة من جراء الأسد ، والدب مشرف على النزال ، لأن الدب جبلي ، والنزال سهلي ، ويروى مشرف : بمعنى للشرف ، يقال أشرف واشترف . ومنه قول جرير :

مُجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ^(١) كَأَنَّ فَنَّا خُسْرَ ذَا الْإِفْضَالِ
خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْالِ^(٢)
فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَلِيلِ وَالرَّجَالِ^(٣)
تَسِيرُ مَسِيرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ مُنْعَمَةً يَبْسُ الْأَجْدَالِ^(٤)

* مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى *

١ - المعنى - يريد : الأضداد والأشكال مجتمعة في هذا المكان ، موجودة كالأرانب والثعالب والقطباء ، فهي أشكال بعضها موافق لبعض ، وهي أضداد للسباع . والسباع أشكال . يريد : أن هذا الموضع خال لانزله ، وبعده عن الإنس ، والأضداد والأشكال فيه متقاربة ، والسباع والقطباء والنوق متشابهة .

٢ - الفريب - فناخسار : اسم بالفارسية لعضد الدولة .

المعنى - يقول : كان الممدوح ذا الإحسان والفضل المقدم في جلالة القدر خاف على أجناس هذه السباع والوحوش مع ما هي عليه من الكثرة ، واتفاق الأضداد والأشكال فيها بالجملة حال النقصان ، وأراد أن يحملها من النعم بأرفع مكان ، جاء بالفيل والفيل وفله ، وأردفها بمقانب خيوله ، ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها ، فأتاها بجمال يكن فيها ، وهو الفيل . يريد : أنها قد جمعت الأضداد . قال :

زُرْ جَانِبَ الْقَفْرِ نِعَمَ الْقَفْرِ وَأَوْدَى مَا شِئْتَ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمِنْ بَادِي
تَجَرَّى قَرَأَرُهُ وَالْعَيْسُ وَاقِفَهُ وَالضَّبُّ وَالثَوْتُ وَاللَّاحُ وَالْحَادِي

٣ - الفريب - الأيل : جمع إيل ، وهو التيس الجبلي . والوهق : جبل . يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة ، والإنسان إذا رام من يقع فيه ، عدم التخلص شد عليه ، وهذا البيت الرواية فيه أيل بضم الهمزة ، وقيل هو جمع إيل ، والمعروف بأيل ، ووزن إيل فعل ، مثل القتب والقتاني ، وفعل لا يجمع على فعل إما فعل جمع فاعل ، كصائم وصوم ، وراكم وركم ، وساجد وسجد .

المعنى - يقول : صيدت الأيائل ، وقيدت بالجمال ، والوهوق ، حتى صارت طوعا لها تقاد بها . يريد : أن اللسان من تيس الجبال في الجبال مغلولة ، وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة .

٤ - الفريب - النعم والأنعام : الإبل والنعم ، وقيل النعم : الإبل . والأنعام : المال الراعية . والنعم يذكر ولا يؤنث . يقولون : هذا نم وارد ، ويجمع على نعمان ، مثل جل وجلان .

وقال الجوهري : الأنعام تذكر وتؤنث . قال الله تعالى « تسقيكم مما في بطونه » ، وفي موضع آخر « مما في بطونها » ، وجمع الجمع : أنعام . والاجذال : جمع جذل ، وهو أصل الشجرة إذا =

وَلَدْنِ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَتَّعْنَهُنَّ مِنَ الثَّقَالِ^(١)
لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْمَزَالِ إِذَا تَلَفْتَنَ إِلَى الْأَطْلَالِ^(٢)
أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجَهَالِ وَالْعُضُو لَيْسَ نَافِعًا فِي الْحَالِ^(٣)
لِسَائِرِ الْجَنَمِ مِنَ الْخَبَالِ
وَأَوْفَتِ الْقُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسْيِ الضَّالِّ^(٤)

= قطع أعلاها . وليس جمع يابس ، شبه قرون الأيايل بأصل الشجر ، وجعلها معتمة بها ، والأرسال : القطع من الإبل .

المعنى — يريد : أنها كانت شديدة العدو ، فانقادت طائعة تيسر سير الإبل معتمة بقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس .

١ — المعنى — قال أبو الفتح : أثقل الأحمال : الجبال ، وقال ابن فورجة : القرون ، لأن الواحد منها إذا قطع حملة حمار أو رجل .

قال الواحدي : قول أبي الفتح أظهر ، لأنهن ولدن بلا قرون ، ومن البعيد أن يراد قرون أبويها . والثقال : فلى الرأس . والمعنى يقول : ولدن تحت الجبال ، وقرونها أطولها وتشعبها تمنعن من فلى رهوسهن لموجهن .

٢ — الغريب — المزال : نقصان الجسم من اللحم . والإطلال : ظل القرون . والإذلال : التل . المعنى — يقول : إذا التفتن إلى ظل قرونها أرينهن أفبح الصورة ، فكأنها خلقت لإذلالهن . قال أبو الفتح : هي تذلل ، لأن الإنسان يسب بذكر قرونها ، وإنما يسب بهذه السببة الجهال . ونقله الواحدي .

٣ — الغريب — أراد بالعضو : القرن ، وليس هو من جلة الأعضاء ، لأن العضو ما شارك البدن في الألم ، والقرن ليس كذلك ، فيجوز أن يكون معاه عضوا مجاورته العضو . والخبال : الفساد . المعنى — يقول : العضو إذا فاحش أمره ، وخرج عن المجهود قدره ، فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقة ، ولا يصمه من اختلال يلحقه .

٤ — الغريب — القدر من الوعول : السنة الضخمة . واحدها : قادر وقدر وفذور . قال الراعي : وَكَأَنَّمَا أَنْبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا قُدْرُهُ تَشَابَهُ قَدْ يَمْنُ وَغَوْلًا
وتجمع أيضا على فوادر . قال الراجز :

* كَأَنَّ أَوْعَالَ عَسَتْ فَوَادِرَا *

تَوَاحِشَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ يَكْدَنَ يَنْقُذَنَّ مِنَ الْآطَالِ^(١)
 لَهَا لِحَى سُوْدٌ بِلَا سِبَالِ تَصْلُحُ لِلِإِضْحَاقِ لَا الْإِجْلَالِ^(٢)
 كُلُّ أَثِيثٍ نَبْثُهَا مِثْفَالِ لَمْ تُنْذَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْفَوَالِ^(٣)
 تَرَضَى مِنَ الْأَذْهَانِ بِالْأَبْوَالِ وَمِنْ ذِكْرِ الْمِسْكِ بِاللِّمَالِ
 لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضَى مُحْتَالِ لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ^(٤)
 بَيْنَ قُصَاةِ السَّوِّ وَالْأَطْفَالِ شَبِيهَةَ الْإِذْبَارِ بِالْإِقْبَالِ

== والضال : شجر السدر البرى ، تعمل منه القسي ، وهى جمع قوس .
 المعنى — يقول : وأشرفت الوعول العظيمة ترتدى بقرونها ، كأنها لانعطافها القسي التى
 تعمل من شجر الضال .

١ . الغرب — الأطراف : أطراف الفرون . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . والآلال :
 الخواصر . واحدها : أطل وإطل . وينفدن : يخرقن .

المعنى — يريد : أن أطراف قرونها تنخس أكفالها ، وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها .
 يريد : أنها قد انعطفت على الأكفال ، وكادت تنفذ من الخصور .

٢ — الغرب — اللحي : جمع لحية . والسبال : ما أحاط بالشفة العليا من الشعر ، وأراد :
 أسبلة ، وإنما وضع الواحد موضع الجمع ، كقول النماذج ، وهو بيت الكتاب :

أَتَنَنِي سُلَيْمٌ قَصَّهَا بِقَضِيضِهَا تَمْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالُهَا
 ويقال لحي ولحى (بكسر اللام وبضمها) .

المعنى — شعورها قد تدلت من أعناقها ، كأنها لحي لاتصل بالسبال ، لأنها مختصة بالأعناق ،
 وهى لحي تصلح لضحك منها ، لا للتعظيم .

٣ — الغرب — الأثيث من الشعر : الكثير للثف . وللتفال : اللثن . والفوالى : ضرب من
 الطيب . واحدها : غالية . والمال : زيل الدواب ، وهو السرجين .

المعنى — يقول : لها لحي كثيرة الشعر ، منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب ، بل
 بالبول والسرجين .

٤ — الإعراب — شبيهة : تروى (بالجر) على البدل ، من قوله أثيث ، وتروى (بالنصب) على الحال .
 الغرب — المحتال : صاحب الحيلة ، وهو الذى يحتال على أموال الناس . والسوء : الاسم
 من ساء يسوء سوءا . والسوء : الفجور والمنكر ، وقول : رجل سوء بالإضافة ، وإذا أدخلت
 عليه الأنف واللام ، قلت : رجل السوء . قال الفرزدق :

لَا تُؤْثِرُ الرَّجُلَ عَلَى الْقَذَالِ فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلَى نِبَالٍ
مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالٍ .

= وَكُنْتُ كَذَنْبِ السَّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى السَّمِّ
ولا يقال : الرجل السوء ، ويقال : الحقّ اليقين ، وحقّ اليقين جميعا ، لأنّ اليقين هو الحقّ ،
والسوء ليس بالرجل ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « عليهم دائرة السوء » (بالضم) ، يعنى الشرّ
والهزيمة ، وقرأ الباقون (بالفتح) ، وهو من الساءة . « والإدبار ، والإقبال » : مصدران أدبر وأقبل .
والدبر : خلاف القبل . ودبر الأصم : آخره . ودبر كلّ شيء : آخره . قال الكلب :

أَعْهَدَكَ مِنْ أَوْلَى الشَّيْبَةِ تَأَلَّبُ عَلَى دُبُرِ هَيْهَاتَ شَأْوٍ مُقَرَّبُ
والقذال : مؤخر الرأس ، والوابل : للطر . والنبال : جمع نبله . والطود : الجبل . وقوله « من
معال » . تقول : أنبت من معال (بضم الليم) . قال ذو الرمة :

فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْلَالِ جَذْبُ الْمُرَى وَجِرْمَةُ الْجِبَالِ

• وَتَفَضَّنَ الرَّجُلُ مِنْ مُعَالٍ •

وأنبته من عل الدار (بكسر اللام) . قال امرؤ القيس :

• كَجَلْدُودٍ صَغَرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عِلٍ •

وأنبته من علا . قال أبو النجم :

بَانتَ تَنْوُسُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ قَطَعُ أَجْوَازِ الْفَلَا

وأنبته من عل (بضم اللام) . وأشد يعقوب لعدى بن زيد :

فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ يَسْتُرُهُ مِنْ عُلِّ الشَّفَانِ هُدَابُ الْفَنَنِ

وأما قول أوس :

فَمَلَّكَ بِالْبَلْعِ الَّذِي تَحْتَ قِشْرِهَا كَعَرِقِي بَيْضِ كَنْهَةِ الْقَيْضِ مِنْ عُلُو

الواو زائدة لإطلاق القافية ، ولا يجوز مثله في النثر ، وأنبته من عال . قال دكين بن رجاء :

• ظَلَمَئِي النَّسَاءِ مِنْ تَحْتِ رَيَّا مِنْ عَالٍ •

المعنى — هذه اللحى لو مرحت وكانت في وجه ذى حيلة ، لكانت له شبكة لصيد اللال ،

لأنّ ذا اللحية الطويلة يعظم ، ويظنّ به الخير ويؤمن ، فإذا كان محتالا خان الأمانة ، وفاز بها
بتسريح لحيته وكبرها ، والتسريح : تخليص بعض الشعر من بعض ، وبين قضاة السوء والأطفال .
يريد : أن القاضي يجوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته ، فيعطى القضاء لذلك ، وهو قاضى سوء ، =

قَدْ أودَعَتْهَا غَتْلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبْدَى نِصَالٍ^(١)
 فَهَبْ يَهْوِينَ مِنَ الْقِلَالِ مَقْلُوبَةَ الْأَخْلَافِ وَالْإِرْقَالِ^(٢)
 يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ فِي طُرُقٍ سَرِيسَةٍ الْإِيسَالِ^(٣)
 يَنْتَنَ فِيهَا نِيْمَةُ الْمِكْسَالِ عَلَى الْقَفِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ^(٤)
 لَا يَنْشَكِّينَ مِنَ الْكَلَالِ وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ^(٥)

= وإذا استدبرت هذه اللحى رأيتها ، كما تستقبلها لعظمها وعرضها ، فهي تم الوجه والقدال ، ثم قال : فاختلفت . يريد : الأيائل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ، ومن أسفلها ، فهي تجبى منها ، وتذهب كالطر ياؤها من كل جانب .

١ - الفريب - العتل : القسى الفارسية . والرجال : جمع راجل ، وروى (بضم الراء والنشقبل) وهو : جمع راجل (أيضا) كشاهد وشهاد . والنصال : جمع نصل ، وهي الحديد المربكة في السهم . وكبدها : وسطها . وكبدها : الناشزة وسط تلك الحديد عن يمينها وشمالها . وكبد النصل : ما غلظ منه . المعنى - يقول : قد أودعت قسى الرجال في كل كبد من الوعول كبدين . يريد : أن الرماة قد أختنتها بالجراح .

٢ - الفريب - يهوين : يسقطن من أعلى الجبال . والقلال : جمع قلة ، وهي رأس الجبل . والإرقال : ضرب من العدو . والأخلاف : جمع ظلم ، وهي لالوحوش كالخافر للدواب . المعنى - يقول : سقطت هذه الوعول من رموس الجبال ، منحدرت على ظهورها وأخلافها ، صارت مقالوبة إلى فوق وعدوها ، كأن على أظلافها ، فصار على ظهرها .

٣ - الفريب - يرقلن : يعدون . والجو : ما ارتفع من الهواء . والمحال جمع محالة ، وهي فقار الظهر . المعنى - يقول : هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها ، في طرق تدبر إلى الأرض ، لأنها كانت تهوى من رموس الجبال إلى الأرض .

٤ - الفريب - النيمة : هيئة النوم . والكسال : الكسل ، والرواية الصحيحة : الكسال : جمع كسل ، وكسلان كعجال : جمع عجل ومجملان . والقفي : جمع قفا ، كعصا وعصى . والعجال : جمع عجل . المعنى - يقول : لما نزلت على قفها جعلهن كالنائم للمستلقي ، ينمن في تلك الطريق ، كما ينام الكسلان ، ولكنها في ذلك أسرع العجال ، لسرعة نزولهن .

٥ - الفريب - الكلال : الإعياء والتعب ، والضعف . والضلال : العمى عن القصد ، فليست تصل ، لأنها لا تحطى الحضيض .

المعنى - يقول : لا يشتكين نصبا ولا تعباً ، ولا يخفن ضللا وتبها ، لأنهن إنما يصلن إلى الأرض من رموس الجبال ، فما لهن مقصد سوى الأرض .

فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلَالٍ^(١)
فَوْحَشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالٍ يَخْفَى فِي سَلَى وَفَى قِيَالٍ^(٢)
نَوَافِرِ الضُّبَابِ وَالْأَوْرَالِ وَالْخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرَّيَالِ^(٣)

١ — الإعراب — في النظم تقديم وتأخير ، وخبر « كان » مقدم على اسمها ، وتقدير الكلام : فكان تشويق إكثار إلى إقلال سبب الترحال عنها . والترحال : مصدر ارتحل ، ارتحالا وترحالا .
المعنى — يقول : شوقه من إكثاره الصيد إلى الإقلال منه سأمه لكثرة ، فكان ذلك سبب رحيله عنها ، لأن العادة في الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه ، وهذا أفرط في الكثرة ، حتى سئم ، فلكثرة ما صاد من الوحوش ملّ الاصطياد .

٢ — الفريب — نجد : ما بين مكة والعراق . والبلبال : الهم والحزن . وسلى : أحرجلى طيئ ، والآخر أجأ . ويقال : جبل في أرض بني عامر ، وروى ابن جني في « قتال » بالناء ، كمصدر القتال ، فقال : هو جبل عال بقرب دومة الجندل .

المعنى — يريد : أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه ، في هم وحزن ، وكذا وحش أرض طيئ ، فهن يخفن منه أن يقصد إليهن .

٣ — الإعراب — قال أبو الفتح : نوافر : حال من الوحش .
وقال الخطيب : الأجود رفع « نوافر » حتى يكون خبراً لقوله « فوحش نجد » ، والأولى قول أبي الفتح ، أي يخفن نوافر ضبابها وأورالها .

الفريب — الضباب : واحدها ضبة ، وفي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها . والأورال : جمع ورن ، كورلان ، مثل الضب .

وقال الخطيب : يقال إن التماسح إذا باض على الأرض كان ورلا ، وهذا القول ليس بشيء ، لأن التماسح لا يكون إلا بأرض مصر بصعيدها ، والورل في بلاد العرب ، في نجد وغيره ، وقوله : « والخاضبات » : جمع خاضبة ، وهي النعامة . والربد : جمع ربداء ، وهي التي أربد لونها ، وقيل : الخاضبة : التي رعت الربيع فاحترت سوقها ، ويسمى الظليم : خاضبا . قال أبو دواد :

لَهَا سَاقًا ظَلِيمًا خَا ضِبْرٌ فُوجِيٌّ بِالرُّعْبِ

ولا يقال إلا للظليم دون النعامة .

وقال الخطيب : رعت الربيع غضب سوقها بزرقة . والرئال : جمع رأل ، وهو فرخ النعام .
المعنى — يقول : وحوش النواحي كلها فترت خوفاً منه ، لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح ، وهي في إشفاق منه ، ووجل عظيم .

وَالظَّبْيِ وَالْخَنَسَاءِ وَالذِّيَالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ

* مَا يَبْعَثُ الْخُرْسُ عَلَى السُّؤْلِ (١) *

فُحُولُهَا وَالْقُودُ وَالْمَتَالِي تَوْدُ لَوْ يُتَحَفُّهَا بِوَالِي (٢)

يَرْكَبُهَا بِالْخَطْمِ وَالرَّحَالِ يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ (٣)

وَيَحْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي وَمَاءُ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَالِ (٤)

يَا أَقْدَرَ الشِّقَارِ وَالْقُقَالِ لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الْأُسْدَ بِالنَّمَالِ (٥)

١ - الغريب - الظبي : معروف ، وهو الخشف من ولد الغزال . والخنساء : البقرة الوحشية . والذئبال : الثور الوحشي الطويل الذنب . والأزوال : جمع زول ، وهو الحسن العجيب من كل شيء . المعنى - يقول : إن الوحش يجمعها : ظباءها ، وبقر وحشها ، ونعامها ، وذئبالها ، خائفة فزعاً ، يسمعن من أخبار عضد الدولة للعجبة المستحسنة ، وسطوانته المخوفة للتوقعة ، ما يبعث الخرس على أن تسأل ، ويجب لها أن تروع وتحذر ما يبعث الخرس على السؤال .

٢ - الإعراب - الفاء ، على رواية من روى « فحولها (جمع حائل) » للجواب ، كما تقول : أكثر من الجبل ، فالتاس كلهم يشكرونك . فأتى بالفاء ، لأن فعل الجبل كان سبب الشكر . الغريب - روى أبو الفتح : فحولها (جمع خل) ، وهي ضد الحامل . والعود : التي تمود بها أولادها ؛ جمع : عائد ، وهي الحديثات النتاج . وللتالي : التي تتلوها أولادها ؛ واحداً : متالية . تود : تمنى . ومنه قوله تعالى : « تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » .

المعنى - يقول : سائر الوحوش تود ، أي تمنى ، لو بعث عليها واليا ، فيذلها ويملكها . يريد : أن وحش هذين الجبلين لبعدها عنه ، تود لو أنه بعث إليها من يملكها ، وتذل له إعظاماً لهيبته . ٣ - الغريب - الخطم : جمع خطم ، وهو اللابل ، أي الزمام . والخطم : الأنوف ؛ الواحد : مخظم (بكسر الطاء) . وخطمت البعير : زمته . والرحال : جمع رحل ، اللابل كالسروج للخيول . والأهوال : جمع هول ، وهو الفزع .

المعنى - يقول : يبعث لها واليا يذل الوحش ، حتى تنقاد في الأئمة والرحال ، فتصير آمنة من هول الطرد ، وما يصيبها من خوف الصيد .

٤ - الغريب - السبل : الماء الهاطل من الغمام . يريد : ماء للطر .

المعنى - يقول : ويحمس الزوالي العشب منها ، والماء من رعيها ومشرها ، وترضى بذلك ولا تنال .

٥ - الغريب - السفار : السافرون ، وهم السفر . وواحد السفر (في القياس) : سافر ، مثل =

أَوْشِنْتَ غَرَفْتَ الْعِدَا بِالْأَلِ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ^(١)

* لِإِيَّاكَ قَتَلْتَ بِاللَّالِي *

لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ^(٢)

عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَالِ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْآمَالِ^(٣)

فَلَمْ تَدْعَ فِيهَا سِوَى الْمُحَالِ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَتَالِ^(٤)

== صاحب وصحب ، إلا أنه لم ينطق بسافر ، وقوم سفر وأسفار . والقافل : واحد القفال ، وهو الراجع من سفره .

المعنى — يقول : يا أقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا ، والثعالى : الثعالب ، كقول الآخر :
هَذَا أَشَارِكُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَرُّهُ مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا
فأبدل من الاسمين ياء . وقول الآخر :

* قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي *

واللهي يقول : لو شئت غلبت الضعيف على القوى ، حتى تصيد الأسود بالثعالب .

١ — الغريب — الآل : السراب ، وهو ما يتخيل في بطون الفلوات عند شدة الحر . يريد : أنه مظفر لقوة جدته لاحتياج إلى آلة الحرب في مقاتلة الأعداء .

٢ — الغريب — الطرد : الصيد . والسعالى : جمع سفلاة ، وهى الفول ، يقال : إنها تتمثل في الفلوات على صورة الجن . والظلم : جمع ظلمة ، وأراد « بغائبة الهلال » : الليالى التى لاقر فيها .

المعنى — يقول : لم يبق لك إلا أن تصيد الفول في الفلوات ، فلم يبق لك بعد ما أذلت ملوك البلاد ، وبلغت فهم غايات الراد ، وأظهرت من الاقتدار على الملوك ، والوحوش النافرة ، والتملك لها في تلك الجبال الشاخنة ، غير طرد السعالى التى تتمثل في الفلوات ، في حنادس الظلم ، التى لها فيها أشد الخطرات .

٣ — الغريب — الأبال : جمع آبل ، وهى التى اجتزأت بالرطب عن الماء ، يقال : أبلت الإبل : إذا اجتزأت بالرطب عن الماء .

المعنى — يقول : تصيد الثعالى بقوةك وقدرتك ، على ظهور هذه الإبل ، وخص الإبل ، لأن الحيل لا تقدر على العمل في الفاويز ، وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب ، لتلا محتاج إلى الماء .

٤ — المعنى — يقول : قد بلغك الله من مقاصدك غاية ما أملت ، وقرب لك من ذلك أعبط ما حاولته ، فلم تدع من الأشياء إلا ما يستحيل البلوغ إليه ، ولا فأنك إلا ما لا يشتمل مكان عليه ، فلكلت كل شيء بوصف بالوجود والمكان .

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالَى النَّسَبُ الْحَلَى وَأَنْتَ الْحَالَى^(١)
بِالْأَبِ لَا الشَّنْفِ وَلَا الْخَلْخَالِ حَلِيًّا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ^(٢)
وَرُبُّ قُبَيْحٍ وَحَلِيٌّ يُقَالُ أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ^(٣)
فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ^(٤)

١ - المعنى - يقول : نسبك حلى عليك يزيناك ، وأنت الحائز لضروب الحمد ، فهو نسب لك تتحلى به ، وأنت حال منه لفخامتك ، وعلاوة منزلتك .

٢ - الغريب - الشنف : القوط الأعلى . وجهه : شنوف ، مثل فلس وفلوس : والحلى ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وبكسر الحاء واللام ، وبه قرأ جزء والكسائي ، وبضم الحاء وكسر اللام ، وبه قرأ الباقون ، وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت .

المعنى - يقول : نسبك حلى عليك يزيناك ، وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تزين به المرأة ، وذلك الحلى هو نسبك ، وهو يزين منك بالجمال ، فأبوك يزيناك وأنت تزينه ، فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك ، وتؤثر في جلاله بكماركك .

٣ - الغريب - المعطال : التى لا حلى عليها ، وكذلك العاطل والعطل .

المعنى - يريد : أن الحلى لا ينفع مع القبح ، فرب قبيح يتحلى ، فيكون حسن المرأة التى لا حلى عليها أحسن منه . وللعنى : غيرك لا ينفعه النسب الشريف ، كالقبح يحاول ستره بالحلى الفاخرة ، فتنفضحه للمرأة الحسناء المعطال ، مع البذاذة الظاهرة .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه : قبيح (بالقاف والباء) ، وهو ضد الحسن ، ولا معنى للقبح في هذا البيت ، لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح ، وقال : أحسن منها ، فعاد الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبح ذكر ، لأن الحلى مؤنثة ، والقبح مذلول ، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر ، وإنما غرهم ذكر الحسن ، فظنوا أنه قبيح ، وإنما هو «فتح» بالفاء والتاء والحاء المعجمة ، جمع فتحة ، يقال : فتحة وفتح وفتحات وفتاخ وفتوخ ، وهى خواتيم بلا قبوص ، يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن .

٤ - الإعراب - الباء في قوله « بالعم » متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام ، أى لا يفخر بأحد بعمة وخاله ، ويترك نفسه وأفعاله ، ولا يجوز أن يتعلق بالهاء في « قبله » ، وإن كانت ضمير المصدر ، لأنه لا نسبة بينه وبين الفعل ، ولا يجوز تعليق حرف الجر به . ويجوز أن تكون الباء ملح ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في « قبله » ، وتكون أيضا متعلقة بمحذوف ، أى من قبله كأننا بالعم ، كقولك : هند مررت بها من الصالحات ، والضمير في « قبله » يرجع إلى الفخر . المعنى - إنما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمة وخاله ، ففخر الفتى =

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عند نزوله إنطاكية ومُنْصَرَفِهِ من ظفره بحصن برزويه، وكان جالساً تحت شراع ديباج، فأنشده :

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

وفاؤُكُمَا كالرَّبْعِ أشجَاهُ طَائِمَتُهُ بَانَ تَسْعِدَا والدَّمَعُ أَشْفَاؤُ سَاجِدُهُ ^(١)

= بنفسه أوكد من نغره بعنه وخاله ، وكل الشرف أن ينصر آخره أوله ، ويزين حديثه متقدمه . وما أحسن ما قال البحرى :

فَا الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرِّيمِ وَإِعْمَا فَخَارُ الَّذِي يَبْنِي انْفَخَارَ بِنَفْسِهِ

١ - العزب - وفاؤك : مبتدأ كالربيع ، خبره . وللبتداء والخبر يؤذان بتمام الكلام ، ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء ، فلا يجوز أن يتلقى الباء بالوفاء ، ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام ، وكأنه لما ذكر المصدر ، وقال وفاؤك ، قال : ووفيتما بأن تسعدا .
الغريب - شجاء شجوا ، وأشجاء : أشده شجوا ، كقولك : أحزنه وآسفه . والشجوا : الهم والحزن . شجاء يشجوه شجوا : إذا أحزنه . وشجى (بالكسر) يشجى شجاء ، وأشجاء يشجيه إشجاء : إذا أغصه . قال الشاعر . وهو للسبب بن زيد مناة :

لَأَتُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي خَلْقِكُمْ عَظَمٌ وَقَدْ شَجِينَا

والطاسم : الدارس والطامس (أيضا) . والساجم : السائل . سجم الدمع سجموا وسجما : سال وأنسجم ، وسجمت العين دمعها ، وعين سجم ، وأرض مسجومة : مطورة . وأسجمت السماء : صبت ، مثل أنجمت .

المعنى - يريد : أنه يخاطب اللذين عاهداه على أن يسعداه عند ربح الأحية بالبكاء ، فقال لهما : وفاؤكما لي بإسعادى على البكاء كهذا الربع . ثم بين وجه التشبيه ، فقال : أشجى الربع دارسه ، كلما تقادم عهده كان أحزن لزاره ، وأشد لحزنه ، وأشقى السمع للحزن سائله المنهل الجارى .
يريد : ابكيا معي بدمع ساجم ، فإنه أشقى للخليل ، كما أن الربع أشجى للمحب إذا درس .
قال الواحدى : طلب وفاءها بالإسعاد ، وهو الإعانة على البكاء ، والموافقة فيه ، ولذلك قال : « والدمع أشفاؤ ساجه » . واللعنى : ابكيا معي بدمع فى غاية السجوم ، فهو أشقى للوجد ، فإن =

الربيع في غاية الطسوم، وهو أشجى للمسحب. وأراد به بالوفاء هاهنا: البكاء. لأنهما عاهداه على الإسعاد. قال: وقال ابن جني في معنى هذا البيت: كنت أبكي الربيع وحده، فصرت أبكي وفاءك معه، ولذلك قال: « وفاؤك كالربيع »، أي كلما ازدددت بالربيع وبوفائك وجددا زدت بكاء. قال: ويروى والسمع (بالجزء) عطفًا على « الربيع ». يريد: وفاؤك كالربيع الدارس في الأدواء إذا لم تحزننا عليه، وكالسمع الساجم في الشفاء إذا حزنتما عليه.

وقال ابن القطاع: وفاؤك لي بالإسعاد عفا ودرس، كالربيع الذي أشجاه للعين دارسه، فكنت أبكي الربيع وحده، فصرت أبكي معه وفاءك، وأشتفى بالسمع الذي هو راحة الإنسان. وأشفاه للنفس ساجه. قال: ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا، فقال لأبي الطيب: تقول أشجاه وهو شجاء؟ فقال له: اسكت، ليس هذا من علمك، إنما هو اسم لأفضل. قال الخطيب: الشعراء وغيرهم يزعمون أن البكاء يجلو بعض المهم عن المسكروب والمحزون، قال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُبُوقَةٍ بَكَيتُ فَقَالَتْ لِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا ؟
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَسْتَقْنِي مَنْ ظَنُّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

قال: لاهما على البكاء، وأنهما لم يسعداه. وذهب بعض الناس إلى أنه أراد بالمخاطبين عينيته، وكلامه يدل على غير ذلك، وإنما أراد أنه بكى ولم يبكيا معه، فكان ذلك زائدا في كلامه. إعراب أبي الفتح، قال: كلته وقت القراءة عليه، فقلت له بأي شيء تعلق الباء؟ فقال بالمصدر الذي هو وفاة، فقلت: بهم رفعت وفاؤك؟ فقال لي: بالابتداء، فقلت له: أين خبره؟ فقال: كالربيع، فقلت له: هل يصح أن نخبر عن اسم قبل تمامه، وقد بقيت منه بقية، وهي الباء؟ فقال: لا أدري، إلا أنه قد جاء له نظائر، وأنشد للأعشى:

لَسْنَا كَنَّا حَلَّتْ إِيَادُ دَارِهَا بَصَكْرُ بَوَقْتِ حَبِّهَا أَنْ تُحْصَدَا

فأبدل إيادا من « من » أي كأباد التي حلت دارها، فدارها ليست منصوبة « بحلت » هذه، وإن كان المعنى يقتضي ذلك، لأنه لا يبدل الاسم إلا بعد تمامه، وإنما نصبها بفعل مضمحل عليه « حلت » الظاهر، كأنه قال فيما بعد: حلت دارها. وكذلك العطف والتوكيد، وجبجج ما يؤذن بتمام الاسم، ألا ترى أنهم لا يجيزون: مررت بالضارب أخيك زيدا، على أن يبدل الأخ من الضارب، وقد بقيت منه بقية، وهو زيد، لأنه منصوب بالضارب، « ولا يجيزون » مررت بالضارب وعمروزيدا، لأنك لا تعطف عليه، وقد بقيت منه بقية، ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا، لأنك لا تؤكد، وقد بقيت منه بقية، وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء. بل هي متعلقة بفعل محذوف، وكذلك قوله تعالى: « إنه على رجه »

وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ أَعَقَّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيقَيْنِ لَا مَعَهُ (١)
وَقَدْ يَنْزِيًّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ . وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يَلَاكُهُ (٢)

= لقادر يوم تبلى السرائر « فيكون : إنه على رجه يوم تبلى السرائر لقادر ، إلا أنه لا يجوز إعرابه على هذا ، لأن الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا « بالرجع » ، وقد فصل بينهما « بقادر » ، وهو خبر « إن » ، وهو أجنبي من المصدر ، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، ألا ترى أنهم لا يميزون : أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا ، لأن الرغيف منصوب ، وهو أجنبي من الذي ضرب ، ولا فصل بين الصلة وبعضها بالأجنبي .

١ - الإعراب - رواية أبي الفتح ، وبها قرأنا الديوان على شيخني ، برفع « كل » على أنه قد تم الكلام عند قوله : « وما أنا إلا عاشق » ، ثم ابتداء ، فقال : كل عاشق ، أي كل عاشق حاله وأمره . وروى ابن فورجة والقاضي « كلا » بالنصب على أنه للفعول لعاشق . يريد : أفي أعشق كل عاشق . وقال أبو الفتح : في هذا البيت سؤال ، وهو لا يقال : أعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ، ثم يزيد زيد على صاحبه ، فإذا حكم لهما أنهما صفيان ، ثم لامة أحدهما ، فقد زال عنه وصف الصفاء ، وحصل له وصف العقوق . قلنا له : جاز له أن يأتي بهذا اللفظ ، كقوله تعالى : « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا » . وقد علم أن أصحاب النار شر ، ولا خير في مستقرهم ، وأنهم لم يشتركا في الخيرية ، فهذا نظيره . وقد قال حبان بن قوط البربعي ، وكان جاهليا :

خَالِي بَنُو أَوْسٍ ، وَخَالَ سَرَائِهِمْ أَوْسٌ ، فَأَيُّهُمَا أَرْقَى وَأَلَامٌ

يريد : فأيهما الرقيق اللئيم ، وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا ، ثم زاده ، أحدهما على صاحبه . وكذلك قوله تعالى : « وهو أهون عليه » . والمعنى : هين عليه ، لأنه تعالى لا يوصف بأن بعض الأشياء أهون عليه من بعض ، وكذلك أعق خليليه ، أي الذي يستحيل عاقا ، فالأعق هنا بمعنى المناف ، كقول الفرزدق .

* يَنْتَ دَعَائُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *

٢ - الغريب - قال أبو الفتح : سأله عن قوله « يتزيا » هل تعرفه في اللغة أو في كتاب قديم ؟ قال لا . قلت : فكيف تقدم عليه ؟ قال : قد جرت به عادة الاستعمال ؟ قلت : أنرضي بشيء نوره العامة ؟ قال : ما عندك فيه ؟ قلت : قياسه يتزوى ؟ قال : من أين لك ؟ قلت : لأنه من الزى ، وعينه واو ، وأصله زوى ، فانتقلت الواو ياء لسكونها ، وانكسار ما قبلها ، ولأنها أيضا ساكنة قبل الياء ، ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون : لملان زى إذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة ، حينئذ يقال له : زى ، من زويت الأرض ، أي جمعت . وقال الآخر :

* زَوَى يَيْنَ عَيْنَيْهِ طَلٌّ لِلْحَاجِمِ *

فقال لي : إلى هذا ذهبت فأصغى نحوه . وقد ذكره صاحب العين ، فقال : تزيا فلان بزى حسن =

بَلَيْتَ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَفِ بِهَا وَقُوفَ شَخِيحٍ ضَاعَ فِي التَّرْبِ خَاتَمُهُ^(١)

وزيئته تزية ، بوزن تحية ، فلن ثبت فليس بناقض لما قلت إنه يتزوى ، فيجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا ، كقول الآخر :

* إِنَّ دَيْمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلْ *

وهو من دام يدوم ، ولكن لما رأى الديمة والديم بياء ، أنس بها ، وأخلد إليها لختها ، كما قالوا في عيد أعياد ، وفي تحقيره عييد ، وهو من عاد يعود ، وكان قياسه : عويد وأعواد ، كما قيل في تحقير ربح : رويج ، وفي جمعها : أرواح ، وسكى اللحياني في نوادره : ربح وأرواح ، فهذا مما أجرى مجرى البدل اللازم لخطبة الباء ، وكذلك . يتزيا : إن كان صحيحا من كلامهم ، فهو مما ألزم بدل الباء من الواو تخفيفا ، ولأنه قد أبدلها في رزى قصدا من طريق الاشتقاق ، والقياس يقتضى أن تكون عين « الرزى » واوا في الأصل ، لأن باب طويت ورويت مما عينه واو ، ولامه ياء ، أكثر من باب حيث وعيت ، مما عينه ، ولامه يا آن ، فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزوم قبولها ، ورفض ماعداها وخالف وضعها .

الغريب — التزنى : تكلف الرزى . ويلائمه : يوافقه .

المعنى — يقول : إن صاحبيه ليسا من أهل الهوى ، وإن أقسما به وتكلفاه فقد يشكف الإنسان الشيء ، وليس هو من أهله ، وقد يصاحب الإنسان من لم يوافقه في أحواله ، ويعرض أن صاحبيه لم يفيأ له بما عاهداه عليه من الإسعاد بالبقاء ، وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ، ولا يعتقدانه .

١ — الغريب — الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخخص من آثار الديار . والشخيع : البخيل . والخاتم : ما يكون في الأصبع ، للرجال والنساء ، من ذهب وفضة وغيرها ، وفيه لغات : خاتم وخاتم (بفتح التاء وكسرهما) (وبالفتح) قرأ عاصم : « وخاتم النبیین » وخيتام وخاتام . والجمع : خواتيم .

المعنى — دعا على نفسه بأن يبلى بلى الأطلال المارسة ، ويتغير تغير الرسوم العافية إن لم يقف بديار أحبته متوجها لها ، ومعنيا بها ، وقوف شخيع ضاع خاتم في التربة ، واعتمد الخاتم ، لأنه صغر الحجم مهم الأمر ، فلصغره يخفى موضعه ، ولاهتمامه يحب تتبعه ، واشترط ضياعه في التربة ليكون تطلبه فيه ، وهو موضع آثار الديار ، ورسوم الأطلال .

وقال أبو الفتح : قد عيب عليه . وقال : ليس للفظ تجزؤه جزالة لفظ صدره ، وليس في وقوف الشخيع على طلب خاتمته مبالغة يضرب بها للثل . وقال : والعرب تبالغ في وصف الشيء ، وتجاوز الحد ، وقد تقتصر أيضا ، ويستعمل للقرانة ، وهذا بعينه قد جاء في الشعر القصيح : قال الراجز :

* هُنَّ حَيَارَى كَمُضَلَّاتِ الْخَلْدَمِ^(١) *

وهي جمع خدمة ، وهي الخلدخال .

(١) كذا في الأصل ، وفي الواحدي : (هن حيرى كمضلات الخدم) . وهو من أرجوزة لجرير يمدح الحكم بن أيوب الثقفي ، ورواه صاحب أراجيز العرب : (يحنن نحتا كمضلات الخدم) .

كثيباً تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهُوسَى كَمَا يَتَوَقَّى رَيْضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ^(١)

وقال العروضي : لاعجب عليه ، لأن الشحيح إذا طلب الخاتم احتاج إلى الانحناء ليوقف بصره على الخاتم ، ولو كان بدل الخاتم شيئاً عظيماً كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام ، فلا يحتاج إلى الانحناء ، ولو كان صغيراً كالمررة لكان يطلبه قاعداً مكانه ، يقول : إن لم أقف بهامضنياً ، لوضع اليد على الكبد ، والانطواء عليها ، كوقوف الشحيح الطالب للخاتم ، ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذم بجيلاً :

نَكْسٌ لَمَّا أَتَيْتُ سَائِلُهُ وَاعْتَلَّ ، تَنَكَّيْسَ نَاطِلِهِ الْخَرْزِ

فشبه هيئة بهيمة من ينظم الخرز في الإطراق ، وينكس الرأس على أنا تقول : إن الترمنا بهذا السؤال الوارد ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ، ما يحق للشحيح أن يطول وقوفه على طلبه . قال الواحدي : يقال في جواب هذا السؤال : إن وقوف هذا الشحيح وإن كان لا يطول كل الطول ، فقد يكون أطول من وقوف غيره ، جاز ضرب للثل به ، كقول الشاعر :

رُبَّ لَيْلٍ أَسَدٌ مِنْ نَفْسِ الْفَا شَقٍ طُولاً قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ

وقد علمنا أن ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة أنفاس ، ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره ، جاز ضرب للثل به ، وإن لم يبلغ النهاية في الطول ، وكقول الآخر :

وَلَيْلٍ كَطَلِّ الرَّمَحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَيْنَا الْمَزَاهِرِ

وذلك لما كان ظلّ الرمح أطول من ظلّ غيره جملة الغاية في الطول .

وقال ابن القطاع : وإعنا قال : ربّ ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول ، زاد على الراد ، كزيادة نفس هذا العاشق ، وطوله على نفس من ليس بعاشق ، وهذا نهاية في المبالغة ، وروى ابن فورجة : شجيج ضاع في الترب خائعه ، والشجيج الذي شجّ رأسه . وضاع : بمعنى تفرّق ، أي صارت له عروق في الترى وقد علق بها ، وليست هذه الرواية بشيء قال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :

كَأَنِّي مُرْبِعٌ فِي اللَّيْلِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أُمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي

١ - الإعراب - نصب «كثيباً» على الحال ، من قوله أقف .

الفريق - الكتيب : الحزين . والريض : الصعب من الخيل ، وهو من الأضداد ، والريض : الذي لم تستحكم رياضته ، والذي يشدّ حزامه ، ويتوقى منه . والريض : الذي قد ذلّ . والحازم الذي يسوسه ، ويشدّ حزامه .

المعنى - يقول : العوازل توقّاني إذا وقفت في الربيع كثيباً محزوناً ، يريد : أنه يتوقاه عاذله ، ويتخوفه لأخيه ، كما يتوقى الذي يحزم الرّيض من الخيل صولته ، ويتخوف نفرته .

فَقِي تَعَرَّمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهَجَّتِي بِثَانِيَةِ وَالتِّلْفُ الشَّيْءَ عَارِئُهُ (١)
سَقَاكَ وَحَيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاغَهُ (٢)
وَمَا حَاجَةُ الْأَظْلَمَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ (٣)

١ - الإعراب - الأولى : فاعلة . و « مهجتي » في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها .
وقال ابن القطاع : من روى تفرى بإثبات الباء كان الأصل تفرمين ، خذف النون للجزم ،
والخطاب للمحجوبة ، واللهجة هي المحجوبة ، فمهجتي في موضع نصب بالنداء ، و « الأولى » مفعوله ؛
ويكون المعنى : فقي يا مهجتي تفرى الأولى التي حرمتها بنظرة ثانية إليك .
المعنى - قال أبو الفتح : فقي يا محجوبه تفرم اللحظة الأولى التي لحظتك مهجتي بلحظة
ثانية ، لأن الأولى قد أثلقت مهجتي ، فوجب عليها الترم ، فإن لحظ ثانية عاش ، فتكون الأولى
قد غرمت المهجة بالثانية ، ثم ذكر الحجة الموجبة أن يطالب بالوقفة . فقال : وللتلف غارم ،
وهي حكومة بحق .

وقال الطبيب : لما نظر إليها نظرة أثلقت مهجته ، وأراد أن ينظر إليها أخرى لترجع إليه نفسه ،
جعل الأولى كأنها الغارمة في الحقيقة ، لأنها سبب التلف . ومثله لقطرب :

أَشْتَابُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا كَأَنِّي لَمْ أَقْدَمْ قَبْلَهَا نَظْرًا
وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ :

يَا مُسْتَقِيمًا جِسْمِي بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ فِي النَّظَرَةِ الْأُخْرَى إِلَيْكَ شِفَائِي
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْع : هَذَا الْبَيْتُ لِمَالِدِ الْكَاتِبِ ، وَأَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ مِنْهُ .

وقال الواحدى وغيره : ليس هو لماليد ، إنما هو مأخوذ من قول أبي الطيب .
٢ - الغريب - العيس : الإبل البيض . والنور من الزهر : ما كان أبيض ، والزهر : الأصفر .
والكلام : أوعية الزهر . والنور قبل أن تنفتح .

المعنى - أنه دعا لها بالسقيا ، ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بعد سقياها ، وجعل النساء
التي في الخدود نورا لحسنهن ، وصفاء لونهن ، وطيب رائحتهن ، وجعل الخدود لمن بمنزلة الكمام .
وقال الواحدى : لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية ، فإن النور نصرته بالماء ،
وجرت العادة بأن يحيى بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين ، فيناوله شيئا منها . ومعنى « حيانا
بك الله » ، أى لقاناك ، وحيانا بك ؛ وقد كشف السرى للوصلى عن هذا المعنى بقوله :

حَيًّا بِهِنَّ اللَّهُ عَاشِقِيهِ قَدْ أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِي . عَشِقَا

٣ - الغريب - الأظلمان : جمع ظلم ، وهم القوم للارتحال .

إِذَا ظَفَرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْنَى الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ^(١)
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ فَأَثَرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ قَائِمُهُ^(٢)
تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِيَابِهِ وَيُسَبِّحُ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَتُهُ^(٣)

= المعنى — يقول لمن يحب: لا يحتاج السفر إلى ضوء القمر بالليل، وأنت معهم، فإن من وجدك لم يعدم القمر، وأنت تقومين مقام البدر إذا غاب؛ وهو منقول من قول البحري:
أَصْرَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَقَبَّيَا
ومن قول الآخر:

إِنْ يَتَقَاتَا أَنْتَ مَا كُنْتُمْ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّرْحِ

١ — الفريب — ظفرت: فازت. وأثاب: رجع، يقال: ثاب إليه عقله وأثاب: رجع. وللمطى: جمع مطية. والرازمة من النوق أو الرازم من الإبل: الذى قام من الإعياء وأقعدته المزال عن المشى. المعنى — يقول: الإبل التى قد ضعفت وكادت تعجز عن المشى، إذا نظرت إليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن؟ وقوله: «العيون» يريد: كل عين. يقول: إذا ظهرت للناظرين صلحت حال الطايا، وهى لاتقل النظر إليك، فكيف الظن بنا وحياتنا برؤيتك. وقال ابن فورجة: إنما يريد أصحابه، والإبل لاغائدة لها فى النظر إلى هذه المحبوبة، وإن خافت حسنا وجالا، وإنما ركاها يسرّون بذلك. والقول هو الأوّل، وهو قول أبى الفتح وجماعة، لأن الإبل التى لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى اللباسة والتعمق فى المعنى، لاعلى الحقيقة، وهذا إعادة الشعراء فى اللبالة. وذكر اللطى على اللفظ، كتذكير النخل والسحاب، وما أشبهه من الجمع. ٢ — المعنى — يقول: هذا حبيب متفرّد بالحسن، ليس لغيره فيه حظ، فكأن الحسن أحبه، واستخلصه لنفسه دون غيره؛ أو الذى قسم الحسن بين الناس جار عليهم، فأعطاه الحسن كله، وحرمه غيره.

٣ — الفريب — الخط: موضع باليمامة، وتنسب إليه الرماح الخطية. والحنى: الجبابة من الناس النازلين بالبادية. والكرام: جمع كريمة.

المعنى — يقول: هذا حبيب عزيز لاتصل رماح الخط إليه، بل تسي له الكرام من الأحياء، فتكون له خدما. والمعنى: أن هذه المحبوبة من قوم أعزّة، لا يطمع عدو أن يغير فيهم، ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم، وأنها تأمن السبي، ويسبى لها كرائم الأحياء. وما أحسن ما ألمّ بهذا المعنى أبو الفنائم ابن المعلم الواسطى فى قوله:

نُشِّلُّ دُونَ الْبَيْضِ بَيْضَ صَوَارِمٍ وَنَحْطِمُ دُونَ الشَّرِّ شُرَّاءَ عَوَالِيَا

وَيُضْحِي غِبَارُ الْخَلِيلِ أَذْنَى سُورِهِ وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاذِمُهُ^(١)
وَمَا أُسْتَعْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ^(٢)
فَلَا يَتَهَمِنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاَقُهُ^(٣)

١ - الغريب - الكباء : العود الذي يقبحر به . ونشره : فوحه . قال امرؤ القيس :
وَبَانًا وَأَلْوِيًا مِنْ أَلْمَدِ ذَا كِبَاءٍ وَرَتَدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءُ الْمُفْتَرَا
المعنى - يقول : أذنى ستورها من أرادها غبار خيول قومها ، وأقر بها منها دخان بخورها ،
فقد وصفها بأشد اللعة ، وذكر أنها في غاية النعمة .

وقال الواحدى : إن دخان العود الذى يقبحر به كثير عنده ، حتى صار كالحجاب بينه وبين
من يطلبه . قال : وروى : «وَأَوْلَهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ» . والمعنى : وأول ستر دونها مما يليها ، ويمكن أن
يقلب هذا ، فيقال : أذنى ستر إليها من الستور دونها غبار الخيل ، وأبعد ستر عنها نشر الكباء ،
يعنى : أن غبار الخيل كثير حتى وصل إليها ، فصار أذنى ستر منها دونها ، وكذلك ارتفع دخان العود
حتى يبعد منها السخان ، فصار آخر ستر دونها . قال : وهذا أشبه بطريقة المتنبي في إنبات المبالغة .

٢ - المعنى - يريد : أنه قد عرف صروف الدهر ، وأنه لم يستغرب ما طرقة به الدهر من فراق
حبيب ولا غيره لما عرف ، وإبتلى به من حوادث الأيام وخفاقتها ، وأنه إنما علم بما علم ، وطرق
بما عهد . والمعنى : يريد أنه لا يستغرب فراقا ، ولا تربه عنه شيئا لم يره قلبه ، وللصراع الأول
من قول طفيل :

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكَرِ الْبَيْنِ إِنِّي بِذِي لَطْفِ الْحَيْرَانِ قَدَمَا مُنْجَعُ
والصراع الثانى من قول عدى بن الرقاع :
وَعَلِمْتُ حَتَّى لَسْتُ أَشْبَهُ عَالِمًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَرْدَادَهَا
ومثله للأعور الشنى :

لَقَدْ أَضْجَعْتُ مَا أَحْتَاجُ رِفَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى السُّوَالِ
وقال محمد بن عبد الله بن الزيات :
وَمَا أُسْتَعْرَبْتُ بَيْنًا مِنْ حَبِيبٍ فَأَنْكَرُهُ يَبِينِ أَوْ يَقْلِبِ
وقال ابن الرومى :

وَمَا أَحَدَثَ الْأَمْرَانِ شَيْئًا نَكَرْتُهُ هُمَا الْوَاهِبَانِ السَّالِبَانِ هُمَا
٣ - الغريب - الكاشحون : جمع كاشح ، وهو الذى يضر لك العداوة . والعلاقم : جمع
علقة ، وهى الماراة .

مُسِبُّ الَّذِي يَنْكِى الشَّبَابَ مُسِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ ^(١)
وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ ^(٢)

== قال أبو الفتح: سأله وقت القراءة عليه ما وجه التهمة في هذا الموضع ؟ قال أن يظنوا بي جزعا .
المعنى — يريد : لا يتهمنى الأعداء بالخوف من الردى ، والجزع من الفراق ، فأبى قد اعتدت
ذوق المرات فلا أستمرها ، فقد حلأى أمرها ، ومن اعتاد ذوق العلقم حلأ له العلقم . ورعيت
الردى : يريد أسباب الردى . والمعنى : لا أجزع من الفراق وإن عظم أمره واشتدت مرارته ،
لأنى اعتدت ذلك ، كقول الآخر :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبْلَى مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِزْآنِ عَلَى كِرَامِ
وقول المؤرج :

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاكَ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِ وَجِيزَانِي
وهذا من قول الخزيمى :

لَقَدْ وَرَّعَنِي الْخَادِثَاتُ فَمَا أَرَى لِنَارِائِهِ مِنْ رَبِّهَا أَنْوَاجُ
وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر :

لَا تَجْزِعْنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّى لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ مُؤُونِى
١ — الغريب — أشب يشب ، فهو مشب . وتوقاه : حذره .

المعنى — الذى يجوزع على فقد الشباب ، إنما أشابه من أشبه ، فالشيب حصل من عيشه
الشباب ، فلا سبيل إلى التوق منه ، لأن أمره بيد غيره ، فإلما يهدم ما بناه ، يأخذ ما أعطاه .
قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول ابن الرومى :

تَضَعُضُهُ الْأَوْقَاتُ وَنَحْنُ بَقَاؤُهُ وَتَقْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهْنُ لَهُ طُمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمْرُهُ وَيُبْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فَنِّى دَائِهِ عَفْمُ
الضمير فى «توقيه» للبائى ، وفى «بانيه وهادمه» للشباب .

٢ — المعنى — يقول : قال الواحدى : تمام العيش هو الصبا أولا ، ثم ما يتعقبه من بلوغ الأشد ،
حتى يكون يافعا متزجعا ، إلى أن يختلف إلى عارضيه لونا يبيض وسواد ، وغائب لونا العارضين
هو البياض ، والقادم هو السواد السابق إلى العارض ، ويجوز أن يكون غائب لونا العارضين ،
لون البشرة ، حتى يئيب عنهما سواد الشعر وبياضه ، والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ،
ويجوز أن يريد بالقادم : الشيب ، من قدم يقدم : إذا ورد ، وبالقائى : السواد الذى غاب بقدم
البياض ، ويجوز أن يريد بالقائى : لون جلد العارض المستتر بالشعر ، وبالقادم : سواد الشعر ==

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِشَةٌ (١)
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلُّهُ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَاعُهُ (٢)
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَا سَحَابَهُ وَأَعْصَابُ دَوِجٍ لَمْ تَعَنَّ سَحَابَهُ (٣)

==
الثابت ، وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون الإنسان صبياً ، ثم مترعراً يافعا ، ثم
ينبت شعره ، فيكون شابا ، ولم يجعل الشيب من تكلمة العيش ، لأن من شاب فقد مات . قال :
مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ
ويت المتن من قول ابن الرومي :

سَلَبْتُ سَوَادَ الْمَارِ سَيِّئٍ وَقَبْلَهُ بَيَاضَهُمَا الْمُخْمُودَ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ

١ - الغريب - التفاح : الأسود الشديد السواد .

قال الواحدى : البياض فى الشعر حسن ، ولم يخضب البياض لأنه مستقيم ، ولكن السواد
أحسن منه ، فاختضب إنما يطلب الأحسن من لون الشعر .

قال أبو الفتح : ذكر أن الشيب لم يخضب لأنه قبيح ، ولكن سواد الشعر أحسن ، والإنسان
إذا شاب علم أنه كبير السن ، فزهدي فيه ، فإذا خضب ظهر للغواى أنه شاب ، فرغب فيه . وجاء
فى الحديث : « عليكم بالخضاب فإنه زينة لفساتكم ، وهيبة لعدوكم » وسئل بعض الصحابة : هل
خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب ، وقيل : إن
عبد للطلب بن هاشم نزل ببعض اللؤلؤ ، فأمرى الملك بخضابه ، فقال عبد للطلب :

قَلَوْ دَامَ لِي هَذَا الْمَسِيبُ رَضِيعَتُهُ وَكَانَ بَدِيلًا مِنْ شَبَابٍ قَدْ انْصَرَمَ ؟

قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

إِنْ خَيْرٌ مِنَ الشَّبَابِ بَنُو الْفَيَاضِ الْمُشْتَرَى أَوْ الْمُتَنَاضِ

٢ - الغريب - ماء الشيبه : نضارتها . والحيا مقصورا : للطر والخصب ، وهو الذى تحيا به
الأرض . والبارق : السحاب ذو البرق اللامع . والثائم : الذى يربق موضع الغيث . والفازة :
القبه والخيمة ، وكان سيف الدولة فى خيمة من ديباج ، قد وصفها أبو الطيب فى هذه القصيدة ،
وتشبه إلى اللحد بأحسن تشب . قال : إن أحسن من ماء الشيبه الذى اجتمع للناس على الكاف
بوقته ، والأسف لفقده ، جود يشبه الغيث بكثرة ، لملك يخلف السحاب بكرمه ، نرقيه من قبه ،
وتنتجعه فى فازه ، وأشار بذلك إلى كرم سيف الدولة ، وقد جعله فى البيت بين ضروب من اللحد ،
ثم وصف القبه ، فقال : [عليها رياض . . . البيت] .

٣ - الغريب - الرياض : جمع روضة ، وهى التى ينبتها الغيث ، وفيها الأزهار . والبوح : جمع
دوحة ، وهى الشجرة العظيمة ، من أى الأشجار كانت . والحامى : جمع حمامة . =

وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَّهِ ^(١) مِنَ الدَّرِّ مِمَّنْطُ لَمْ يُقَبِّهْ نَاطِلُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا يُحَارِبُ ضِدَّ ضِدِّهِ وَيُسَالِيهِ ^(٢)
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَبِجَ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذَاكِهَ وَتَدَايَ ضَرَاغِمُهُ ^(٣)
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي النَّجَاحِ ذَلَّةٌ ^(٤) لَا بَلَجَ لَا تَيْجَانٍ إِلَّا عَمَائِهِ

= المعنى — شبه أبوابها بقطع الرياض ، إلا أن زهراتها مما لم تحكه ، أى تنسجها ، وتصنعها
بلى السحاب ، وأغصان شجرها مخالفة لأغصان سائر الأشجار ، لأنها لا تنقى عليها جامها ،
لا تتجاوز طيورها ، فأوماً بهذا الاشتراط إلى أنها صورة مثله ، وصناعات مؤلفه ، وهذا نوع
يجمع من أنواع الإيحاء والإشارة .

— الغريب — للوجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسمط : السلك ؛ وقيل أراد بالسمط :
دوائر البيض على حاشية تلك الأبواب التى اتخذت منها الخيمة ، شبهها بالبرق لياضها ، إلا أنه
نظمه لم يثبته ، لأنه ليس بـ"درحقيق" .

المعنى — يقول : كل ثوب يستقبل من هذه الفازة ، فوق حواشيه مسموط لآلى ، تجتمع غير
تقوية ، وتتألف غير منظومة ، يرمى بهذا الاشتراط إلى أنها لآلى مثله لاحقيقية ، وهو من البديع .
— المعنى — يريد : أنها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يساله ، وهو مصلحه ،
من عادة الحيوان أن يهاش بضه بعضا ، ويفترس بعضه بعضا ، وأراد بالمحاربة : أنها نقشت
، صورة المحاربة ؛ وللسلالة : أنها جاد لاروح فيها فتقاتل .

— الغريب — اللذاكى : اللسنة من الخيل . دأيت الرجل أدأى له دأيا : إذا ختلته ، مثل أدوت
، ودأوت له ، لغة فى دأيت . ودأى الثوب ليأخذ التزال ، وروى بالفتح المعجمة ، من دأى الإبل :
اطردها وساقها . والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .

المعنى — يقول : إذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك ، حتى كأنه يهوج ، وكأن الخيل التى
ورت عليه جائلة ، وكأن أسودا تختل الظباء لتصيدا ، وتطردها لتدركها .

— الغريب — صورة الرومى : كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : هو اللقى
بين الحاجبين ، وهو من صفة السادة . والتيجان للملوك الأعاجم . والعماثم للعرب ، وفى كلامهم
ديم : العماثم تيجان العرب ، والسيوف أردنيها ، والغلباء : جذرائها .

المعنى — يقول : صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة ، وقد خضع له ،
نذل على عادته ، وإن كان متوجا فإن التيجان فى الحقيقة العماثم التى على رأس سيف الدولة ،
ن أرفع الراى رأى من تكون له الغلبة ، وتعرف منه القدرة . وروى الواحدى : لأبلج ، بالغاء
بعجمة ، وهو المتكبر العظيم فى نفسه ، بلج (بالكسر) وتبلج ، أى تكبر ، فهو أبلج : بين =

مِقْبَلُ أَقْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَةِ وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَبَرَايُجُهُ ^(١)
 قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْتُهُ وَمَنْ يَنْ أَذْنَى كُلِّ قَرَمٍ مَوَاسِمُهُ ^(٢)
 قَبَائِلُهَا تَحْتَ الْمَرَاقِي هَيْبَةُ وَأَنْقَذُجًا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ ^(٣)
 لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ ^(٤)

= الباخ . قال ابن وكيع : هو عكس قول ابن الرومي :

رُدُّوسٌ مَرَّائِسٌ قَدِيمًا نَعِمَتٌ لَمَعْرُكٍ بِالتَّيْجَانِ لَا بِالْعَمَائِمِ

١ - الفريب - الكم : كم الثوب ، وهو الذي تخرج منه اليد والبراجم : الأصابع ، وهي ردوس السلاميات من ظاهر الكفة ، وفيل : عروق ظاهر الكفة ، وقيل : عظامها . والبراجم : بطن من تميم ، ومن أمثالهم : إن الشقي وافد البراجم ، وقيل : هي جع برجة ، وهي التوائن من مفاصل الأصابع .

المعنى - يقول : الملوك يخدمونه ، ويقبلون بساطه بأقواهم عندما يقعون له سجدا ، لأنهم لا يقدرّون على تقبيل كفه ويده ، لارتفاعه وعلا مكانه ، لأنه أعظم شأنًا من ذلك ، فهم يستقنون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه ، إعظاما لقدره ، واعترافا لفضله .

٢ - الإعراب - قياما : مصدر لم يذكر فعله ، وهو حال من الملوك .

الفريب - الفرم : السيد . واللوازم : جمع ميسم ، وهو الذي يوسم به .

المعنى - يريد : أنهم قيام بين يديه أذلاء ، وكفى بالكى عن طعنه وضربه ، وبالبداء من غوائل الأعداء ، فهو يردّ بالطعن والضرب من عصاه إلى طاعته ، كما يردّ من به داء إلى الصحة بالكى ، وهذا مثل ضربه . يريد : أن كل ملك عظيم قد ذلّه ، وبأن عليه أثر قهره إياه .

٣ - الإعراب - التتابع : جمع قبيلة ، وهي قيمة السيف ، وهي الحديدية التي فوق مقبض السيف ، وأراد : قبائع سيوف الملوك ، خفف للضاف .

المعنى - كنى عن السيوف ، ولم يجر لها ذكر ، وهو كثير في كلامهم ، والكتاب العزيز . يقول : قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم ، هيبة له ، وتعظيما له . وعزائمه إذا عزم على الأمور كانت أمضى من السيوف . والجفون : أغصدة السيوف ؛ واحدها : جفن .

٤ - الإعراب - الضمير في « بها » للخيل والطير ، فلما جعلها جماعة ، كنى عنها بلفظ الجمع ، ولم يكن عنها بالثنية للعسكريين .

الفريب - الجاجم : جمع ججمة ، وهي عظم الرأس .

المعنى - يقول : إن الطير تصحب عسكره اعتيادا لكثرة وقائعها لتأكل من لحوم القتلى ،

أَجَلْتُهَا مِنْ كُلِّ طَائِفٍ نِيَابُهُ وَمَوْطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغُمُهُ^(١)
فَقَدْ مَلَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ وَمَلَ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تَزَاجُهُ^(٢)

= فكأنها من عديد حشمه ، فإذا رمى عسكرا بجبله وطيره أهلكه . وهو من قول النابغة :

إِذَا مَافَزَا فِي الْجَبَشِ حَلَقٌ قَوْفَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِمَصَائِبِ

وقال ابن وكيع : لا أدري كيف خصّ الجاجم بالبقاء دون سائر العظام ، ولا أعرف اللخيل في هذا معنى بل للطير ، لأنها لا تأكل عظام اللوق ، وذلك أن اللخيل إذا جلت من عليها أهلكوا من وقف ، والطير تأكلهم ، فلا تدع إلا العظام للوحش ، وخصّ الجاجم من بين العظام ، لأنها أكبر عظام في الإنسان . ويجوز أن يكون المعنى : إنهم كانوا يقتلون ويأسرون ، فكانوا يأخذون رموس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى ، فلهذا لم تنبإ إلا الجاجم .

١ - الغريب - الأجلة : جمع جل . وللاغم : ما حول القم ؟ الواحد : ملثم . وماخمت المرأة : إذا تطيبت حول القم ، وقيل لأعرابي : متى المسير ؟ فقال : تلغموا بيوم السبت ، أي اذكروه يوم السبت . يريد : حرّكوا ملاغمكم بذكر السبت ، كما تقول : تقوهوا .

المعنى - يريد : أن أجلة خيله ثياب من طنى عليه وخالفه ، وموطنها من كل من بنى عليه وجهه ، وهذا مبالغة ، ولاتم هذه الصفة إلا بعد الإيعان في قتلهم ، وبلوغ الغاية من الظهور عليهم .
٢ - الإعراب - أراد : تغير فيه ، فحذف الظرف ، وأوصل الفعل ، كقول الراجز :

قَدْ صُبِحَتْ بِصَبْحِهَا السَّلَامُ بِكَيْدٍ يَنْبَهُهَا سَنَامُ

* فِي سَاعَةِ يُحِبُّهَا الطَّمَامُ *

يريد : يحب فيها . وكقولهم : أقت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ، أي أذوق فيهن ، والضمير في « تزاجه » محمول به ، وليست في معنى تزاحم فيه ، لأنه يتعدى بنفسه .

المعنى - يريد : أنه كان يتغير عند الصبح ، وهو عادة العرب في غاراتها ليفعلوا القوم ، وكانوا يقولون عند الغارة : واصباحه ، فيقول : قد ملّ الصبح وسئم وضجر مما تغير فيه ، وكذا الليل من مزاحكت له ، وهو أنك تبلغ كل موضع يبلغه الليل .

وقال الواحدي : تغير وزاحمه ، يجوز أن يكون للخطاب ، ويجوز أن يكون للخيل ؟ وقيل في معنى البيت : تغيره ، تحمله على التغير بما يزيد على بياضه بريق أساحتك ، وزاحم الليل ، فذهب ظلمته بضوء أساحتك .

وقال ابن الإفيلي : تزاحم الليل بغبار خيلك ، فكأنه ليل آخر .

وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَلَّ حَديدُ الْهِنْدِ مِمَّا تَلَاطِمُهُ^(١)

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَرْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ^(٢)

١ - المعنى - قال الواحدى : ملت رماح الأعداء من دقك أعاليها ، وملت سيوفك من ملاطمتك إياها ، ولللاطمة : اللقطة بالترس والجن . قال : ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على أن يرفع الصدور . يقول : رماحك من كثرة ماندق صدورها أعداءك ، قد ملت وملت سيوفك من الشيء الذى تلاطمه ، لكثرة وقعها عليه .
وقال ابن وكيع : لللاطمة لاتكون إلا بين اثنين ، فلو قال : مع «تدق» تلطم ، لكان أحسن فى الصناعة . وأحسن من هذا قول القائل :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنٌ مُذِيرٌ وَتَدَقُّ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

٢ - القريب - العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير معروف من الجوارح ، وأنت «السحاب» الثانى ، وذكر الأخير الأول ، وذلك أن كل جمع بينه وبين واحد الماء ، يجوز تذكيره وتأنيثه ، فذكر الثانى ، وأنت الأول ، أخذاً بالأمرين ، ولو قال : «تحت» لما تغير الوزن ، ويجوز أن يكون التانيث لجمع العقبان . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .

المعنى - أنه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحاباً ، وجعل جيشه سحاباً لما فيه من بريق الأسلحة ، وصبّ الدماء ، وصوت الأبطال ، وجعل الأسفل يسقى الأعلى إغراقاً فى الصنعة . شبه العقبان بسحاب يطلّ الجيوش ، ويرحف تحتها سحاب . يريد : الجيش إذا استسقت العقبان يطلب الدم سقته صوارمه ، لأنها تقتل الأعداء ، فتشرب العقبان دماء القتلى ، هذا قول أبى الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً خرفاً ، انتهى كلامهما . وتعت قوم على أبى الطيب بمن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين : أحدهما قال : إن السحاب لا يسقى ما فوقه ، والآخر أن الطير لا تستسقى وإنما تستلطم ، أما إسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به ، فإنه لم يجعل الجيش سحاباً فى الحقيقة ، فمتنع إسقاؤه لما فوقه ، وإنما أقامه مقام السحاب ، لأنه طبق الأرض لكثرتة وتزاحمه وغطاها كما يغشى السحاب السماء . وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها ، ولما جعله سحاباً جعله يستسقى فيسقى ، مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجوّ ، وإذا كانت تهبط إلى الأرض حتى تقع على القتلى ، فالسحاب الساقى عال عليها ، وأما إسقاء الطير بخار على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة ، تعظيماً لقدر الماء ، كقول علقمة بن عبدة :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِصْمَةٍ أَخَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ

وكان ملك الشأم قد أسر أخاه شأساً ، فبعث إليه بهذه الآيات يطالب منه أن يفكه . وأصل الذنوب : الدلو العظيمة إذا كان فيها الماء . وقد قال رؤبة :

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ (١)
مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الدُّنْبُ نَفْسُهُ وَلَا سَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَائِمُهُ (٢)

= يَا أَيُّهَا الْمَاخُ ذُلُّى دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
وهما لم يستقيا ماء في الحقيقة ، إنما أحدهما استطلق أسيرا ، والآخر طلب عطاء كثيرا ، وأما قوله
في محبة الطير لجيشه ، فهو كثير في أشعارهم . قال الأفوه الأودى :

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ ثَقَّةً أَنْ سَسْتَارُ
معناه : تعطى لليرة بما تجد من لحوم القتلى . قال النابغة :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَى قُوَّةَهُمْ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَابِ
وقال أبو نواس :

يَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثَقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرَةٍ
ويبت أبن الطيب منقول من قول حبيب :

وَقَدْ ظَلَمْتُ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضَحِيَّ بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
أَقَامَتْ مَعَ الرَّاكِبِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُنَاقِلِ

١ - الغريب - المؤيدات : القويات ؛ يقال : أيدته : قويته . ومنه قوله تعالى : « ذا الأيد
إنه أَوَّاب » . يريد : القوة .

المعنى - يصف كثرة مالتى من صروف الدهر ، وتقلبه وشدة ، حتى لاقى سيف الدولة ، وجعل
عزبه مكرها له ، لأنه لا يسافر إلا بعزمه ، ولما جعله مكرها جعل له ظهرا وقوائم ، وجعلها
مؤيدات قويات ، وهذا كله على سبيل الاستعارة .

٢ - الإعراب - نصب « مهالك » بفعل دل عليه الكلام ، تقديره : قطعت مهالك . وقد قال
قوم : هي بدل من صروف ، ولا يجوز ذلك لأنها ليست من صروف الدهر في شيء .
الغريب - القوام : صدور ريش الجناح من الطائر ، أربح في كل جناح .

المعنى - يقول : قطعت إلى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الدُّنْبُ لما صحبته نفسه لشدة
الخوف ، لأنه يموت خوفا فيها ، والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه . ولم يقدر على الطيران ،
وخص الغراب والدُّنْبُ لأنهما يألفان الأمكنة البعيدة عن الناس ، وإذا كانا عاجزين عن قطع
هذه المهالك ، فغيرها أعجز عن قطعها .

فَأَبْصَرْتُ بَذْرًا لَا يَرَى الْبَذْرُ مِثْلَهُ وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهُ (١)
غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ بِلاَ وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْدِي طَمَاطِمُهُ (٢)
وَكُنْتُ إِذَا يَمُنْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَأَمِّهِ (٣)

١ - الغريب - عبر النهر : شطه . والعالم : السائح .

المعنى - يقول : أبصرت بذرا إذا طلع البدر لم يرتحه مثله ، فاستعار الرؤية للبدر .
قال أبو الفتح : لو قال : لا يرى البدر مثله ، على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا . والمعنى :
يقول : أبصرت من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بذرا لا يرى بدر التمام مثله ، مع
اطلاعه على الدنيا كلها ، وخاطبت منه بحرا لا يرى السائح فيه ساحله . يريد : بدر كرم ، ومولى
نم ، يستعظم البدر أمره . ويصغر دونه ، ولا يمهده مثله . وفيه نظر إلى قول الشاعر :

وَأَنْ مِثْلًا أَنَا لَوْ أَعَاتَهُمْ دَهْرُهُ رَأَيْتُ بِحُورًا مَالَهَا طَرْفُ
وقول البحري :

وَمَنْ يَرَى جَدْوَى يُوسَفَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَرَى الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَيْهِ سَاحِلُ
إلا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر ، وجزالة اللفظ .

٢ - الغريب - الطمطم : جمع ططم ، وهو الذي لا يفسح ؛ يقال : رجل ططمم (بالكسر) ،
إذا كان في لسانه عجمة لا يفسح . وطمطماني (بالضم) ، وطماطم . وقال عنتره :

تَأْوِي لَهُ فَلَسُ النِّعَامِ كَأَوْتِ حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لَا تَحْجَمُ طِمِطِمُ
وقال كثير :

وَمُقَرَّبَةً دُهُمُ وَكُنْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمُ يُوقُونَ أَلْوَارَ عَنَادِلُ

المعنى - يقول : لما رأيت صفاته ، وهي كثيرة جليلة ، غضبت لسكرتها بلا واصف من
شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها ، فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها في المدح ،
جئت إليه ليعلم مكاني في المدح . وشبه ما كان مدح به للمدوح بالطمطم ، التي هي أصوات لاتفهم ،
لأنهم لا يحسنون أن يمدحوه ، ولا أن يأتوا بأوصافه على الاستقامة .

٣ - الغريب - يمت : قصبت .

المعنى - يقول : كنت إذا قصبت إلى الممدوح أرضا بعيدة ، سريت ليلا مشتملا بالظلام ،
فكأنني سرّ واللبل كأمه . وهذا منقول من قول البحري :

وَطَيْسُكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَيْئُهُ دُجَى اللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسْعُهُ صِمَاكْرُهُ

وقوله صاحب بن عباد من قول أبي الطيب :

لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ نَائِلُهُ (١)
عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَغَرِّ نِجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِلُهُ (٢)
نُجَارِبُهُ الْأَعْدَاءَ وَهِيَ عَيْبِدُهُ وَتَذْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِعُهُ (٣)

= نَجَسَتْهُ وَاللَّيْلُ وَحَفَّ جَنَاحُهُ كَأَنِّي مِيرُ وَالْفَلَاحُ صَمِيرُ
وقوله البحرى من قول قنبر :

مَرَيْنَا بِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلَامُهُ فَكَانَ لَنَا قَلْبًا وَكُنَّا لَهُ سِرًّا

١ - الإعراب - معلما : حال من المجد ، أى أعلم به الناس وأظهره .
المعنى - يقول : إن الشرف ومعالى الأمور أظهره للناس ، وحمله على قتل الأعداء ، فلا يغمده المجد ، ولا يلمه الضرب ، لأنه ليس هو سيفاً فى الحقيقة ، إذ لو كان سيفاً من حديد لئله الضرب ، وهذا من أحسن الكلام .

٢ - الضرب - من روى للام (بفتح الليم، أراد الخليفة ، ومن رواد (بضم الليم) - وهو أكثر ، وروايتى من شيخى - أراد المملكة . والأغر : الأبيض الكريم . ونجداد السيف : جائله . والعاتق : موضع النجاد على كتف الرجل . والعاتق : يذكر ويؤث . وقائم السيف : قبضته التى تكون فى يد الضارب به .

المعنى - يقول : هو سيف يتقلده الخليفة (على إحدى الروايتين) ، فهو زين للخليفة ناصر لدين الله . وعلى الرواية الأخرى ، هو سيف على عاتق المملكة ، نجاهد يزين به الملك ، فهو من الملك فى أرفع مواضعه ، ومن تأييد الله بالجهد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقفه ، وإذا كان كذلك اكتسفه نصره ، وساعده أقداره ، فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَقَدْ خَافَ مَنْ أَهْدَى سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلِهِ
وقد ذكره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله :

* فَأَنَّ حُسَامُ لِلَّهِ وَاللَّهُ ضَارِبُ *

٣ - الضرب - عبيده : جمع عبد . وأكثر الروايات : عباده . وعبيده : مثل كلب وكليب ، وهو جمع عزيز ، وقد جاء فى جمه : أعبد ، وعباد وعبدان (بالضم) ، مثل تمر وتمران ، وعبدان (بالكسر) مثل جحشان ، وعبدان ، بكسر أوله وثانيه مشدداً ، وعبداء (معدودا ومقصورا) ، ومعبوداء (بالث) ، وعبد . أنشد الأخفش :

أَنْسُبُ الْفَيْدَ إِلَى آبَائِهِ أَسْوَدَ الْخِلْدَةِ مِنْ قَوْمِ عَبْدِ

فهو مثل سقف وسقف ، ورهن ورهن ، وهو جمع جيد ، وله نظائر . والغنائم ، واحداها : غنيمة ، =

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ^(١)
وَأَبَ الدَّيِّ مَتَّى عَلِيًّا لَمْ نَصِفْ وَإِنَّ الدَّيِّ سَمَاءُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ^(٢)
وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ وَتَقْطَعُ زَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ^(٣)

== وهو اللال الذي يؤخذ من الكفار إذا ظفروهم . وروى : عتيده ، بالناء للشاة فوقها . والعتيد : الشيء الحاضر للهيأ . والتاد . العدة والأهبة والآلة ؛ يقال : أخذت للأمر عتاده ، أى آله .

المعنى — يقول : الأعداء عبيد له ، لأنه يسبهم ويسترقهم ، ويملك رقابهم ، يحاربونه ، وهم عبيده ، وهو يتعجب من هذا ، ويدخرون الأموال وهى غنائم له ، لأنه يحويها بالإغارة عليهم ، فهى غير ممنعة عليه .

١ — المعنى — يقول : هم يعدون الدهركبير الأمر ، عظيم الشأن ، والدهر دونه ، لأنه مستعمل بحسب إرادته ، تقرب له فيه السعادة بغيره ، ويسهل عليه الإقبال فيه رغبته ، ويستعظمون الموت ، وهو أعظم حادث لأنه يطبعه فى أعدائه ، فهو يدرس أعمارهم ، ويقلل عددهم .

٢ — الغريب — على : اسم سيف السولة ، وهو فعيل ، أصله علو ، من علوت ، فاقبلت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء . والعلى : الشديد الرفع .

المعنى — يقول : أنصفه الذى سماه عليا بما يستحقه من عاوى للأنزلة والرفعة ، لأنه على القدر ، وقد ظلمه الذى سماه سينا ، لأن السيف جاد لا يعقل ، ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح ، لأن الجوامد لا توصف بحسن ، ولا بقيح ، ولا بمقول ، وإنما هى شخوص مرتبطة ليس عندها نطق ، ولا عبرة ، وهذا يولى الإحسان ، ويرى الأهل والإخوان ، ويحمى بقوته وهيبته البلدان ، ويخاف بأسه كل سلطان .

قال أبو التتح : لوافق له أن يقول : سماء عليا . لكان أشبه بأخر البيت ، وهذا جائز حسن ، لأن للفعول حذفه كثير من الكلام .

٣ — الغريب — الزبة : واحدة الزبات ، وهى الشدة ، يقال : لزبة ولزبات ، أى شدة وقحط . قال أبو الفتح ، والواحدى نقله منه : والوجه أن يقال : لزبات (بفتح الزاى) . وإنما لكان الزاى ضرورة ، وليس كذا كرا ، فقد قال الجوهري فى صحاحه : أصابتهم لزبة ، أى شدة وقحط ؛ والجمع : لزبات (بالسكين) لأنه صفة .

المعنى — يقول : هو أفضل من السيف ، فقد ينبوحد السيف فلا يقطع ، ومكارم هذا الممدوح تنذهب شدائد الزمان ، وتقطعها عن كل إنسان ، فلا يشبه فعله فعل السيف ، حتى يسمى باسمه ، فقد بان له على السيف فضل ظاهر ، وشرف بين فاخر ، وأنه يقصر عنه ، ويتواضع دونه .

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية

وهي من الخفيف ، والغافية من التواتر

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَا هَذَا الْمُهَمَّمُ نَحْنُ نَبْتُ الرِّبَا وَأَنْتَ الْعَمَامُ^(١)
نَحْنُ مِنْ ضَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فِيكَ وَخَاتَمُهُ قُرْبُكَ الْإِيَّامُ^(٢)

١ - الغريب - الإزماح: العزم على الرحيل . والمهام : للالك العظيم المهمة . والزبا : جمع ربة .
وخصّ الربا دون غيرها ، لأن الروضة إذا كانت على بئاع من الأرض ، كانت أحسن .
المعنى - يقول : أين ، وهو سؤال عن مكان ، أى أى مكان عومت عليه أيها الملك .
قال الواحدى : ونحن لاعيش لنا إلابك ، فإذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا ، لا يبقى إلا التمام ،
لأنه لا شرب له إلا من مائه ، وغير نبات الربا يمكن أن يجرى إليه الماء ، وهو من قول الآخر :
نَحْنُ زَهْرُ الرِّبَا وَجُرْدُكَ غَيْثٌ هَلْ يَغَيِّرُ الْغَيْوُثُ يُوتِقُ زَهْرُ
هذا كلامه ، وهو كلام أبى الفتح نقلا . والمعنى : يقول : أين أزمت أيها الملك عنا ، ونحن الذين
أظهرتهم نعمتك إظهار العمام ، لنبت الربا ، وهو من آفى النبات ، ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله :
وكل جنة برية أسبابها وابل ، ، وهو منع ذلك أقرب التبت موضعا من العمام . وأشدّه افتقارا
إليه ، لأنه لا يقيم فيه ، ويسرع الانسكاب عنه ، ولهذا شبه أبو الطيب حاله به .
قال ابن وكيع : أول هذه القصيدة سوء أدب ، لسؤاله ملكا جليلا بأين أزمت ، والبيت مأخوذ
من قول أبى فتن :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا عَالِي كَنْبَتِ الْأَرْضِ تُضَاجِعُهُ السَّمَاءُ
٢ - المعنى - قال أبو الفتح : اللام فى «له» زائدة ، وله نظائر ، كقوله تعالى : « ردف لكم »
وقوله : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » . وقول الشاعر :

أُرِيدُ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّهَا تُثَمِّلُ لِي لَيْتَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
يريد : أن أنسى . وقال ابن ميادة :

وَمَلِكْتُ مَا بَيْنَ الْعَرَائِبِ وَيَثْرِبِ مَرِيكَأً جَارَ لِسْلِيمٍ وَمُعَاهِدِ
يريد : أجار مسالما ومعاهدا . ومثله قوله تعالى : « ردف لكم » ، أى ردفكم . ونصب «قربك»
على للفعول الثانى ، يقال : خان الزمان زيدا ملكه ، يتعدى إلى مفعولين ، ولا يجوز نصبه على
الطرف ، لأنه يصير ذمّا للممدوح ، وإقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه ؛ وقيل : أراد :
نحن من ضائقة الزمان ، نخفف الراجع إلى للوصول .
==

فِي سَبِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّلَامُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ^(١)
لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتُ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتُ الْخَيْلَامُ^(٢)
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ أَحْيَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامٌ^(٣)

== وقال ابن فورجة : الضمير في « له » للزمان . معناه : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولأجله ليكون له دونهم ، كما تقول : هم الذين رضيهم زيد له ، أى لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول فيصح جدا ، وكذا قال الخطيب .

المعنى — يقول : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك ، فيبخل عليهم بك ، فيحرمهم لقاءك ، ويباعد بينهم وبينك ، وتخونهم الأيام في القرب منك ، يشير إلى أن الزمان يعشقه ، ويقار على قربك ، فهو يريد أن ينفرد به دون الناس ، وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب :

وَحَارِبِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ
١ — الفريب — السلم : ضد الحرب ، وهو الصلح . والإجدام : الإسراع في السير . قال طرفة :

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا الْإِنْفَاطِيعَ فَأَجْدَمْتُ وَقَدْ حَبَّ آلُ الْأَنْمَرِ التَّوَقُّدَ
والإجدام : الإقلاع عن الشيء بسرعة . قال الربيع بن زياد :

وَحَرَقَ قَيْسُ عَلَى الْبِلَالِ دَحَقِي إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْدَمًا
وقيس هذا : هو ابن زهير العبسي .

المعنى — يقول : كلِّ فعالتك في سبيل الكارم العالية إن قانت أو سالت ، فأنت في طلاب العلياء ، وأنتك لا تألف من ذلك إلا ما شرف قدره ، وظهر فضله .

٢ — المعنى — قال الواحدى : ليت أنا معك ، نحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك ، هذا معنى البيت ، ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجادا ، ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره ، بما هو وضع منه ، ولا يحسن أن يقول : ليتنى امرأتك ، انتهى كلامه .
وقال أبو الفتح : طعن عليه قوم تعصبوا عليه ، فقالوا : الخيام يعلو من تحتها ، وقد جعله دونها ، فأجاب عنه نظما .

❖ لَقَدْ نَسَبُوا الْخَيْلَامَ إِلَى عَلَاءِ ❖

وتلخيص للمعنى : ليتنا نريك الأذى ، وتحمل عنك الردى . وللمعنى : ليت أنى ومن يتصل فى ، تتحمل من موقرتك ، ما تتحمله الخيل عند رحيلك ، وتنب في صياتك عن الخيام عند إقامتك ، رغبة في الشرف بقربك ، والتضاء لحقوق فضلك .

٣ — المعنى — يقول : كلَّ يوم لك يحدث سفرا ، وهو دليل على علو همتك ، وفى كلَّ يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك ، لأنه يطلب المجد ، ولأن المجد معك حينما كنت ، كقول الأزدى : ==

وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامِ^(١)

= الْجَدُّ صَاحِبُكَ الَّذِي خَالَفَتْهُ أَبَدًا فَرَوْضَتُهُ لِلرَّيَافَةِ مَرْتَعٌ
فَإِذَا رَحَلَتْ سَرَبَتْ تَحْتَ ظِلَالِهِ وَإِذَا رَمَتْ قَسِي ذُرَاهُ مَرْتَعٌ

وكقول حبيب :

كُلَّمَا زُرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ نَشَبًا ظَاعِنًا وَبَحْدًا مُقْبِيًا
١ - المعنى - يقول: إذا عظمت المهمة ، وكبرت النفس ، تعب الجسم في طلب العالى من الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة ، كقول العتاني :

وَإِنِّ عَلَى آتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ
وبيت أبي الطيب من كلام أرسطاطلا ليس : إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة .

وقال ابن وكيع : لم يأخذ من الحكيم ، وإنما أخذ من أهل صناعته ، فأخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

فَقَالُوا أَلَا تَلَهُوْا لِتُدْرِكَ لَذَّةُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ اللَّهُ وَالْهَمُّ حَاجِزُ
وَنَفْسِي تُعَانِي أَنْ تُقِيمَ مَرُوءَتِي عَلَى غَايَتِي فِي الْجَدِّ وَالْجَهْدِ عَاجِزُ
ومن قول ابن أبي زرعة :

أَهْلُ مَجْدٍ لَا يَحْفَلُونَ إِذَا نَا لَوْا جَسِيًّا أَنْ تُنْهَكَ الْأَجْسَامُ
ومن قول الحصنى :

نَفْسِي مُرَوَّلَةٌ بِالْمَجْدِ تَطْلُبُهُ وَتَطْلُبُ الْمَجْدِ مَقْرُونٌ بِهِ التَّلَفُ
ومن قول ابن جابر :

إِذَا مَاعِلَا الرَّهْ رَامَ الْعُلَى وَبَقِنَعُ الدُّوْنِ مَنْ كَانَ دُونَا
ومن قول حبيب :

فَقِيلَ لَنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشَقِّ النَّفْسِ صَارَ الْكَرِيمُ يُدْعَى كَرِيمًا
طَلَبُ الْجَدِّ يُورِثُ النَّفْسَ خَبَلًا وَهُمُومًا تَقْضِي خَيْرُهَا
وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

فَيَا مَنْ يَكْذِبُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَى إِذَا كَبِرَتْ نَفْسُ الْفَتَى طَالَ شَعْلُهُ

وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ^(١)
وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوْ أَنَّا مِثْوَى نَوَاكِ نُسَامِ^(٢)
كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبِئْ حِمَامُ كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامِ^(٣)
أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمِيسُ اللَّهُامِ^(٤)

١ - الصَّيْبُ - البدور : جمع بدر ، وإنما أراد : بدر السماء ، وهو واحد ، فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا ، فجمع لذلك .

المعنى - يريد : أنك بدر وبحر ، فادتك كعادتهما ، لأن البدر يطلع تارة ، ويقب تارة ، والبحر يوج ويضطرب ويتحرك ، وكذا أنت تفاق في الأسفار كالبدور ، تطلع علينا سائرة ، وتبدو لأعيننا راحلة ، والبحر يمد ويجزر ويضطرب ، فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به موضع .
٢ - المعنى - يقول : لو كنا غير فراقك عنا ، لصبرنا صبرا جيلا ، كعادتنا منه ، إلا أننا لاطاقة لنا في بعدك ، ولإطاقة لنا باحتيال نواك ، كقول حبيب :

الصَّبْرُ يَحْمُسُنُ فِي الْوَاطِنِ كُلُّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ

وكقوله أيضا :

جَلِيدٌ عَلَى خَطْبِ الْأُمُورِ إِذَا التَوْتُ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلِيدِ

وكقول الآخر :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ صَبَرْتَ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْبَيْنَ صَابِرُ

٣ - الأعراب - قامت « الهاء » مقام خبر « كان » ، والأجود لو قال : تسكن إياها ، وهو كيت الكتاب :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرِبْنَهَا الْفَوَاةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُنِيًّا بِمَكَاتِهَا

فَالَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَنُهُ أَثْمُهُ بِلَبَانِهَا

المعنى - يريد : كل حياة لم تطبها بقربك ، فهي موت ، وكل شمس ظلمة إذا لم تسكن أنت الشمس . والمعنى : من كانت هذه حاله ، فالصبر عنه مذموم .

٤ - الصَّيْبُ - اللهم : العظيم الذي يلهم كل شيء ، فيهلكه ويذهب به .

المعنى - يقول : أقم عندنا نزول الوحشة عنا ، يا من به يأنس الجيش لقوتهم بكانه فيهم ، وإن كثروا ، فانهم يأمنون به ثقة بشجاعته ، ويعتد به أكثر من اعتداده بجماعته .

وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى سَاكِنِ الْقَلْبِ كَانَ الْقِتَالُ فِيهَا ذِمَامٌ^(١)
وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكُتَائِبَ حَتَّى تَتَلَقَى الْفُهَاقُ وَالْأَقْدَامُ^(٢)
وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمانِ حَرَامٌ^(٣)
وَالَّذِي يُنْبِتُ الْبِلَادَ سُورُورٌ وَالَّذِي تَخْطُرُ السَّحَابُ مُدَامٌ^(٤)

١ - الغريب - الوعى: الحرب وأصوات الحرب، يقال (بالعين والفتح والحاء). والنمام: العهد.
المعنى - يقول: والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش، كأن القتال عاهده أن لا يقتل،
فهو يسكن إلى القتل سكونه إلى النمام، فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها، وهو
من قول حبيب:

مُنْسَرِّعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّما بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ

ومن قول محمد بن نواس:

يَتَبَادَرُونَ إِلَى الْهَيْجِ كَأَنَّما بَدَرُوا إِلَى صَلَاةٍ مِنَ الْأَرْحَامِ

٢ - الغريب - الكتيبة: الجماعة من الخيل. والفهاق: جمع فهاقة، وهي العظم الذي يكون
على الهامة، وهو صركب الرأس في العنق.
قال الأصمعي: قال قرّة بن خالد: سئل عبد الله بن عتي عن المنهقين، فنفع وجافى يديه
عن جنبه، ونفع شذقيه.

قال أبو حاتم: أصله من الفهقة، وهو الذي عقد عنقه تها وكبرا. والأقدام: جمع قدم.
المعنى - يقول: والذي يضرب الجيوش بسيفه. ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام.
وقيل: الفهقة: خزيمة العنق للتصلة بالظهر؛ وسُميت فهقة، لأنها تفتق موضعها، أى تملؤه.
٣ - المعنى - إذا نزل ساعة بكان، صار ذلك المكان في ذمته، فلا تنزل به الحوادث، ولا يصيبه
الزمان بأذى من قحط وجذب. والمعنى: أن سيف الدولة إذا نزل ببلد أجاره على الدهر، وكف
عنه صروفه، وحرّم أذاه وأمن ببركته المكروه.

٤ - المعنى - يريد: أن السرور والطرب يقيان بذلك المكان لا يفارقاته، فكأن السرور نبات
ذلك البلد لكثرة فيه، وكأن اللدام سحابه، لظهور فرح أهله به.
قال ابن وكيع: لو قال: والذي ينبت البلاد بهار، فجمع بين للشرب وللشموم، لكن
أحسن. وهو من قول البحترى:

وَيَزُمُّ بِالْمِطِيرَةِ أَمْطَرَتْنَا سَمَاءَ صَوْبٍ وَإِلَيْهَا عُقَارُ

كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَّمًا مَا اهْتَدَى إِلَيْهِ الْكَرَامُ^(١)
وَكَيْفَا تَكْبُ عَنْهُ الْأَعَادَى وَارْتِيَا يَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ^(٢)
إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمَلِ سَيْفُ الدِّ وَلَةِ الْمُلْكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ^(٣)
فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَقَّى وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ^(٤)

١ — المعنى — يريد : أنه يبان في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ، ويفعل منه كل ما تنهى إليه العرفة ، فإذا قيل هذا غاية الكرم ، أبداع فيه ما لا عهد لأحد بمثله ، ولا يبلغه كرم بجهده ، ولا يهتدى إليه الكرام . وهو من قول البحتري :

طَلُوبٌ لَا قَصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ إِذَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزَايَدًا
٢ — الغريب — كعب الرجل يكعب (بكسر الكاف) ، وقد فتحها قوم ، وكعب وكعب ، بمعنى واحد ، إذا عجز عن الشيء . والارتياح : الاهتزاز للكرم .

المعنى — يقول : أَرَانَا كِفَا تَعْجِزُهُ الْأَعَادَى ، وينكسون على أعقابهم منه . وارتياحاً أى اهتزازاً للكرم ، تستعبر منه العقول ، وتمعز الأنام عنه .

٣ — المعنى — يقول : إن في القلوب من هيبته ما يكفه عن السيف ، وما يشبه السيف في فظافته ، والشجاع بهابه ويغافه ، فلا يقيم عليه ، فإذا لا يحتاج إلى دفعهم بالسيف إذ هيبته تقوم في قلوبهم كالسيف . قال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول أبي دلف :

وَبَسُّ زَوْلِ الْإِمَامِ فِي حَيْثُ صَا لَ وَفَى صَوْلَةَ الْإِمَامِ الْحِمَامِ
٤ — المعنى — قال الواحدي : إن توقاه الشجاع ، وحفظ منه نفسه ، فذاك منه كثير ، والبليغ إن أمكنه أن يسلم عليه ، فذلك غاية بلاغته .

وقال أبو الفتح : لأن هيبته توجب أن لا ينطق أحديهم يديه . وقد ذهب قوم إلى أن مراده : أن الشجاع يكثر التوقى منه ، لأنه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك ، والبليغ يسلم تسليماً بعد تسليم ، فيكثر السلام ، لأنه لا يقدر على غيره ، والأول أشبه .

وقال يمدحه

من الكامل ، والغافية من التدارك

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فُضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ وَمِنْ أَرْتِيَا حِكَ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ ^(١)
وَمِنْ اخْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحْبُو بِهِ فِيهَا الْأَحْظَةُ بَعِيْنِي حَالِمٍ ^(٢)
إِنَّ الْخَلِيْفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفُهَا حَتَّى ابْتَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ ^(٣)
وَإِذَا تَتَوَجَّحْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ وَإِذَا تَحْتَمَّ كُنْتَ فَصًّا الْخَاتَمِ ^(٤)
وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرِكٍ هَلَكُوا وَصَافَتْ كَفَّهُ بِالْخَاتَمِ ^(٥)

١ - الغريب - الارتياح : انبساط الخلق بالمعروف .

المعنى - يقول سيف الدولة : أنا منك بين فضائل باهرة ، ومكارم شاملة ، ومن ارتياحك في سحاب لا يقطع ، وعطاء لا يقطع .

٢ - الغريب - الحالم : التأم . حلم (بالفتح) يحلم ، فهو حالم : إذا رأى في منامه شيئاً ، وحلم (بضم اللام) من الحلم . وحلم الأديم (بالكسر) .

المعنى - أنت عظيم القدر ، تحقر الأشياء العظيمة ، فإذا رأيت كثرة مواهبك التي تحقرها ، ظننت أني في نوم ، لأن العادة لم تجر بذلك في اليقظة ، وما في قوله فيما لاحظته ذكره ، كأنه قال في شيء لاحظته بعيني حالم غير محقق ، ومتوهم غير مصدق .

٣ - الإعراب - الهاء في « سيفها » للدولة ، وإذا كان مخاطب عالماً ، فالضمير كالمظهر .

الغريب - الابتلاء : التجربة والاختبار . وعين الشيء : حقيقته . والصارم : القاطع .

المعنى - يقول : إن الخليفة لم يسمك سيف دولته ، إلا بعد أن جرب بك . فوجدك صارماً حقيقة ، لا يبنو حدك ، ولا ينقل عزمك ، ولا يطعم فيها عدوك .

٤ - الغريب - تتوَجَّح : لبس التاج والخاتم (بكسر التاء وفتحها) ، وقرأ عاصم : و خاتم النبيين » (بالفتح) .

المعنى - يقول : الخليفة يتجمل بك ، كما يتجمل بالتاج والخاتم . والمعنى : أنك أرفع حلية تاجه ، لأنك درته ، وأجل ما يشتمل عليه خاتمه إذا تختم ، لأنك فسه : يشير إلى أنه أرفع ما يترفع به الخليفة .

٥ - الغريب - الانتضاء : التجريد . والإشهار . والمعرك : الحرب . وقائم السيف : ما يكون في يد الضارب .

أَبْدَى سَخَاوَكُ حَجَزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرَعَ الْكَاتِمِ^(١)

وقال يمدحه ويصف الجيش

سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة بميا فارقين

وهي من الطويل ، والقافية من التناوب

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالْنَّسِيبُ الْمُتَقَدِّمُ أَكُلُ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتِمًّا^(٢)
حُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ^(٣)
أَطْلَعْتُ الْقَوَائِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْعُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ^(٤)

= المعنى — يقول : إذا جرت ذك على عدو ، هلك العدو ، وهجز عن حلاك ، لأنك أجل من أن تكون سيفه . والمعنى : إذا جرت ذك على أعدائه في معرك ، وعارضهم بك في موقف ، أهلك بنفادك جميعهم ، وأذل باقتدارك عزمهم ، وضافت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته ، وقل هذا الأمر لقدرك ، وتواضع لجلالة أمرك .

١ — المعنى — يقول : من شمر لوصف جودك ، وهجز عن كل وصفك ، كما قال :

وَكُلُّ مَنْ أَبْدَعَ فِي وَصْفِهِ أَصْبَحَ مَنْسُوبًا إِلَى أَمِيٍّ

ومن كنتم وصف جودك ضاق ذرع ، لأنه يريد أن يصف جودك ، ويعلم عجزه ، فيضيق ذرع له لأجل ذلك ، فمحاول وصفه لا يلبثه ومحاول كتمه لا يمكنه ، لما تبين له منه .

٢ — الفريب — النسب ، نسب الرجل بالمرأة يندب (بالكسر) ، إذا شرب بها . والنسب : هو النزل ، وهو أول ما يعمل الشاعر . ثم يأتي بعده بالمدح .

المعنى — يقول : من عادة الشعراء تقديم النسب في أشعارهم ، فأذكر أبو الطيب هذه العادة ، وقال : أكل فصيح يقول الشعر هو متيم بالحُب ، حتى يبدأ بالنسب ، فليس الأمر على هذا ؛ فلا تتم هذه العادة ؛ يقول : ما كل فصيح عاشق ، ولا كل شاعر سلف متيم ، ولكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم ، حتى كان ما يواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر ، فإذا كان هذا فوالله .

٣ — الفريب — ابن عبد الله : هو علي بن عبد الله بن حمدان ، سيف الدولة .

المعنى — يقول : حبه أولى من حب غيره ، فإنه إذا جرى الذكر الجليل كان هو أولا وآخرا ، فلا يذكر إلا هو ، وإذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحُب من النساء اللاتي يشرب بهن الشعراء .

٤ — الإعراب — سكن الياء من « القوائى » ضرورة ، وأراد : يعظم عنهن ، خذف للعلم .

تَعْرِضُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ^(١)
فَجَازَلُهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ وَيَبْنَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمُ^(٢)
كَأَنَّ الْعِذَا فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا^(٣)

= الفريب — طمع بصره طامحا وطموحا : إذا أبعد البصر بنظره . والفوائى : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسنها عن الزينة .

المعنى — يقول : كنت متيا بالنساء وجهن قبل أن أتعرض للأمور العالية ، فلما قصدتها تركتهن . وقوله : إلى منظر ، معنى : معالى الأمور . هذا قول أبى المتح ، ونقله الواحدى وقال : وروايته على هذا التفسير : وأعظم ، أى أنا أعظم عنه ، خذف لتقدم ذكره الخ . قال : يعنى ابن جنى ، جعل نفسه تعظم عن المعالى . وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته . وقال : للمعنى : كنت أرغب فى النساء قبل النفاى بسيف الدولة ، فلما نظرت إليه نظرت إلى منظر يصغر منظرهن عنه ، ويعظم هذا المنظر عن منظرهن ، لأنه ملك وسلطان ، وهن لهو وغزل . اهـ . وتلخيص المعنى أنه يقول : أطمعت الفوائى فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى إلى ملكة هذا الممدوح ، التي يقل حسنها عندها ، ويصغر شأنهن عند شأنها .

١ - الفريب — التطبيق : أن يصيب للفصل فى الضرب . والتصميم : الإنفاذ فى الأمر والضرب ، وسيف مطبق : وهو الذى إذا أصاب للفصل قطعه ، وكان ماضيا فى الضربة .

المعنى — يقول : أتى الدهر عن عرض ، فذله بالتطبيق والتصميم ، ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم ، وجعله ماضيا فى عزمه وإرادته ، وأنه لا يعسر عليه ما أراد .

٢ - الفريب — اللبسم : الحسن . قال الراجز :

لَوْ قُلْتُ مَا فِى قَوْمِهَا لَمْ تَنْتَمِرْ يَفْضُلُهَا فِى حَسَبٍ وَمَيْسَمِ

المعنى — يقول : حكاه جازر حتى على الشمس ، وظهر حسنه حتى على البدر ، أى ظهر أنه أحسن منه .

قال الواحدى : قال العروضى : إن جاز أخذ للبسم من الوسامة ، فأخذه من الوسم أولى ، ليكون المعنى موافقا للمصراع الأول . يريد : أن كل شئ موسوم بأن أنه له ، ونحت قهره حتى البدر ، وأشار « باللبسم » إلى ما فى وجهه من السواد الذى هو كآثر الهو .

قال ابن الإقلبي : أراد البدر والشمس ، والعرب ، تفعل مثل ذلك ، تذكر واحدا ، وتريد ضده أو صاحبه .

٣ - الفريب — العدا : جمع عدو . والحليف : الصاحب ، وهو الذى يحالف القوم لينعوه من عدوه ، على رواية من روى بإلقاء المهملة ، وليست بشئ ، والرواية الصحيحة بإلقاء المعجمة =

وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفَةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْمَرْمَرُ^(١)
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مِنْ لَهُ يَدٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مِنْ لَهُ قَمٌ^(٢)
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُودٌ مِنْبَرٍ وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ^(٣)

وهو جع خليفة ، يقول : خليفة وخلفاء وخلائف ، جاءوا به على الأصل ، مثل كريمة وكرائم . وقالوا : خلفاء ، مع أن فيه الهاء ، وفعلته بالهاء لاتجمع على فعلاء ، لأنه لا يقع إلا على مذكر ، فجهوه على إسقاط الهاء ، فسار مثل ظريف وظرفاء .

المعنى — يشير بهذا إلى أن تصرف أعاديه في البلاد بأمره ، فإن أعرض عنهم استمتوا بالبقاء فيها ، وإن عزلهم سلموا إليه بالخروج ، فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاءه في بلادهم ، وعماله في قواعدهم ، فهم عاجزون عن التعرض لحربه .

١ — الغريب — للمشرفة : السيوف ، تنسب إلى موضع تطبع فيه السيوف ، وهي للشارف . والخميس : الجيش العظيم . والمرممر : الكثير .

المعنى — يقول : لا يرسل إلى أحد رسولا إلا الجيش الكثير ، ولا كتابا إلا السيوف ، ولا يستدعي منهم حاجة برسول ولا كتاب ، لكن يبعث إليهم الجيش ؛ يعني من اقتداره عليهم ، لا كتب يبعثها ، ولا يرسل يوجهها نحوهم غير جيوشه ، فهم يتصرفون على حكمه ، عاجزون عن المخالفة لأمره . وفيه نظر إلى قول حبيب :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدَّ يَنْجِي الْحَدَّ وَالْأَلْبِ

٢ — المعنى — يقول مخبرا عن عظيم ملكه ، وما ظهر من عموم فضله : لم يخل من نصره أحد ، له يد يبطش بها ، لوقوف جميع الناس عند أمره ، ووقوعهم تحت طاعته ، ولم يخل من شكره أحد له قم ينطق به ، لما شملهم من إحسانه ، وأحاط بهم من إنعامه ، فبين بهذا أن طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة ، لاطاعة استكرام وغلبة .

٣ — الغريب — الدينار : أصله دينار (بالتشديد) ، فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، لثلاث يتبس بالصادر التي تحي على فعال ، كقوله تعالى : « وكذبوا باياننا كذبا » ، إلا أن يكون بالهاء ، فيخرج عن أصله كالديانة والسنارة . وللنبر : أصله من نبرت الشيء : رفته . ونبرة للفتى : رفع صوته عن خفض .

المعنى — يقول : عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر إلا واسمه مذكور فيه ، لأن البلاد تحت ولايته ، يخطب على منابرها بلزوم طاعته ، ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه ، لأن دنانيرها ودرامهم مضروبة باسمه ، مسكوكة بذكره ، وهذا إشارة إلى عظم مملكته ، وأن الآفاق تحت ولايته مطيعة لأمره ونهيه .

ضَرُوبٌ وَمَا يَنْ الْحُسَامَيْنِ ضَبٌّ
بَصِيرٌ وَمَا يَنْ الشَّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ^(١)
تُبَارَى نَجُومُ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرَدٌ وَأَذْهَمٌ^(٢)
يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَاحَمْنَهُ
وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يَقُومُ^(٣)
فَهْنٌ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ غُسْلٌ
وَهْنٌ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ^(٤)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا ستر الغبار نور الشمس ، فأظلم ما بين الشجاعين ، فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر . قال : ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ، ومن شأن الناس أن يقولوا : أظلمت الدنيا بيني وبين فلان ، إذا كله بكلمة يشق عليه ، وإن لم يكن ثم ظلام . انتهى كلامه . وللمعنى : أنه شديد الضرب ، رابط الجأش ، إذا لقي الشجاعان وضاق ما بينهما ، بتجالد الأبطال ، وتقارب ما بين الأقران ، وأنه بصير إذا أظلم ما بين الشجاعين ، يمتثل الموت لهما وتيقن اللينة عندهما ، فهناك ثبت نظره لقوة نفسه ، ولا يشخص بصره ، لم تكن بأسه ، وهذا مبالغة في الشجاعة .

٢ - الفريب - نجوم القذف : هي التي تقذف بها الشياطين . قال الله تعالى : « وبقذفون من كل جانب دحورا » .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدي : خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة ، وجعلها نجوما لأنها تتلألأ في الظلام يريق الحديد ، وأنها تستغرق الأرض بسريرها ، فهي تسير في الأرض كما تسير الكواكب في السماء . انتهى كلامهما . والورد : الفرس الأحمر . والأذم : معروف . وللمعنى : أن خيله سر بعة السير ، كسرعة النجوم ، وفيه الورد والأذم .

٣ - الفريب - القصد : قطع الرماح إذا انكسرت ، الواحدة قصدة . وللمرّان : الرماح ، سميت بذلك لمراتها ، أي لانها .

المعنى - يقول : خيله يطأن من الأبطال الأعداء من لاحمته ، وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها . والمعنى أن خيله يطأن من الأبطال القتولين في وقائعهم من لاجعلها الله أن تحمله ، بأن يصير فيرجاله ، ويثول إلى آماله . ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تنورس ، فلا يمكن تقويمه ، وتكسر فلا يحاول تعديله ، وهو من قول الحصين بن الحمام للمرّي :

يَطَّانُ مِنَ الْقَتْلَى وَمَنْ قِصْدِ الْقَنَا خِيَارًا فَمَا يَجْرِي إِلَّا تَجَشُّمًا

٤ - الفريب - السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب ، وهو مما جاء على فعل وفعلان . نحو قنوقنوان . والعسل : جمع عاسل ، من عسلان الذئب ، وهو الإمراع . والنينان : جمع نون ، وهو الحوت ، ونون ونينان كحوت وحياتان . وعوم : جمع عائم ، وهو الراجح ، كصائم وصوم . =

وَهُنَّ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُنَّ
وَهنَّ مَعَ الْعِقبَانِ فِي النَّيْقِ حُومٌ^(١)
إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوُشَيْجَ فَإِنَّهُ
بَيْنَ وَفِي لِبَاتِهِنَّ يُحْطَمُ^(٢)
يُزِيدُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَابِ
وَبَذَلَ إِلَهُهَا وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ مُعْلَمٌ^(٣)

== المعنى — يريد : أن خيله عمت البر والبحر ، فهي تعدو مع الثناب في البر ، وتقوم مع الحيتان في الماء . فهي تارة تقطع البر ، وتارة تقوم في البحر . وللمنى لكثرة غزواته ، واتصال غاراته ، تقطع خيله الغلوات نحو أعاديه عسلا مع الثناب ، التي مستقرها الغلوات ، وتعب الأتجار نحوهم عاتمة مع الحيتان ، التي موضعها الماء .

١ — الإعراب — الواد : حذف الياء ، واستغنى بالكسرة عنها ، كقراءة القراء ، سوى الكسائي : « واد النمل » بغير ياء في الوقف ، وكقراءة ابن عامر والكوفي : « ينادى للناد » بغير ياء في الحالين .
الفريب — كمن : جمع كامن ، تقول : كمن كونا : إذا اخفى ، ومنه الكمين في الحرب .
والعقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير من الجوارح . والنيق : أعلى الجبل ، والقوم : جمع حاتم ، من حومان الطير ، وهو دوراتها .

المعنى — يقول : خيله كمن مع الغزلان في الأودية التي فيها كناسها ، أو تقتحم على الأعداء ردوس الجبال ، مع العقبان التي فيها وكورها وهذا إشارة إلى أن سيف الدولة قوة عزائه ، ونفاذه في مقاصده ، قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البر والبحر . والسهل والوعر ، فلا يبعد عنه مطلب ، ولا يعتنع عليه موضع .

٢ — الفريب — الوشيح : عروق القنا ، ثم صار اسماله . ولباتهن : جمع لبة ، وهي مافوق النحر .
الإعراب — الضمير في « فانه » للوشيح ، على رواية من فتح الطاء ، ومن كسرهما فالضمير لسيف الدولة ، أي يكسر الرماح بخيله طاعنة ، وفي صدور خيل عدوه مطعونة .

المعنى — يقول : إذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها ، وجلوها على طريق التزبن بها ، فإن سيف الدولة في نخور الخيل يكسرها ، وبوقائمه يفتنها ويحطمها .

٣ — الإعراب — الباء متعلقة باسم الفاعل الذي هو القافية .
الفريب — السلم : ضد الحرب ، ويذكر ويؤث . والحجبا : العقل . واللاه : العطايا الواحدة : لهة . وللمع : هو الذي يعلم نفسه بهامة عند الحرب .

المعنى — يقول : إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء ، موصوف بها ، بحارب إذا رأى الخبير في الحرب ، ويسلم إذا رأى السلم خيرا من الحرب ، ويعرف بوجهه أنه عاقل ، جواد محمود ماجد ، فهو معلم بحمال نفسه ، ووفور عقله ، وجلالة مجده ، وإجماع الناس على جده ، وأن هذه الجلالة شيمته في سلمه وحر به ، ومفرد بها من بين أبناء دهره .

يُقِرُّهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجُمُ (١)
أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادَ وَجُرْهُمُ (٢)
ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ وَهَذَا لِهَذَا السَّبِيلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ (٣)
أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي زَامَ ثَنِينَا فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ (٤)
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ تَلَقَّاهُ أَغْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ (٥)

١ - الغريب - يودُّ : يحبه ، ويقال رجل منجم ونجم .
المعنى - يقول : من لا يودُّه يقتر بفضلُه ، ولا يدفعه لبيانه ، ومن لا ينجم يقضى له بالسعد ، ولا ينكره لاتصاله ، فظهوره ووضوحه لا ينكر فضله ، وظهر آثـار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة . وهو مأخوذ من قول الآخر :

* وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ *

٢ - الغريب - عاد وجرم : قبيلتان كانوا في أول الزمان وانقرضوا .
المعنى - يقول : هذا الممدوح أجاز على الأيام بكفه حوادثها ، وانصافه منها بما نفاذه من مكارمها ، حتى حسبت هاتين القبيلتين ، ستطالبانه بالردِّ لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر ، وأن سعادته إذا قربت ما كان يبعد ، وسهلت ما كان يعسر ، فما يمكن له من ذلك يوجب عليه أن يطلب بما لا يمكن فعله ، ويسأل ما يمنع مثله .
٣ - المعنى - إنما قال للريح ضلالا ، لأنها آذنتهم في طريقهم ، ولما حكاها السيل بالجلود دعا له .
قال ابن فورجة : أراد الدعاء على الريح لضررها ، والدعاء للمطر لنفعه ، وهذا مطابقة من حيث المعنى .

٤ - الإعراب - فيخبره ، نصبه لأنه جواب الاستفهام بالغاء .
الغريب - الويل : أشدَّ المطر .

المعنى - يقول : هلا سأل المطر الذي قصد أن يصرفنا عن وجهنا بسكبه ، واعترضنا في طريقنا بسيله ، كاشفا عن أمر سيف التوتلة ، ومستفهما عن حاله ، فيخبره الحديد الذي ثلثته وقائمه ، وكسرتة بالجلادة كتابته ، فيعلمه بأنه لا تردَّ عزائمُه ، ولا تواجه بالاعتراض مطالبه ، وهو بمن لا يثنى بالحديد ، فكيف بالمطر ، كقوله :

* فَأَهْوَنُ مَا تَمَرُّ بِهِ الْوُحُولُ *

٥ - الغريب - بصوبه بما يصوب به ، وهو الماء . وفلان أعلى كعبا من فلان : أرفع من صاحبه قدرا ، وأصله في الصارحين ، لأن كعب الثالب أعلى من كعب الغلوب ، ثم استعمل في كون

فَبَاشَرَ وَجْهَهَا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ^(١)
تَلَاكَ وَبَعْضُ النَّيْتِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ مِنْ الشَّامِ يَتْلُو الْحَاقِقَ الْمُتَعَلِّمُ^(٢)
فَرَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا وَجَسَمُهُ الشَّقِيُّ الَّذِي تَتَجَسَّمُ^(٣)
وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاوُهُ عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخِي الذُّوَابَةُ مِنْهُمْ^(٤)
حَوَالَيْهِ تَجْرُ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجُ يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيُّهُمْ^(٥)

= الإنسان أرفع قدرا من صاحبه ، وإن لم يكن ثم صراع .
المعنى — يقول : لما تلقاك السحاب بالمطر ، استقبله من هو أبين منه شرفا ، وأظهر كرمًا .
يريد : لما اعترضك في طريقك سكب ، تلقاه منك من يعلوه برفته ، ويزرى عليه بكرم راحته .
١ — المعنى — فباشروا وجهها طالما باشروا القنا ، فلم تصبه مباشرتها ، وبلَّ ثيابا طالما بلها الدماء ، ولم يفته للها ، فكيف يهاب وقع اللطم من لايهاب وقع الرماح ، ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء ؟
٢ — الفريب — تلاك : تبعك . والشام : إقليم معروف من غزة إلى الفرات ، طوله عشرون يوما .
المعنى — يقول : أنت غيت حاذق بالسبِّ والسكب في الجود ، فتبعك السحاب ليتعلم منك ، والنيت بضه يتبع بعضا ، وأنت حاذق في الجود ، وهو متعلم ، فلماذا تبعك ليتعلم .
٣ — الفريب — جسمة : كلفه . جسمت الأمر (بالكسر) جشما . وتعجسته : تكلفته على مشقة . وجسمته نجشيا وأجسمته : إذا كلفته إياه . ومنه :

* قَهْنَمَا نُجْشِئِي قَلْبِي جَاشِمُ *

المعنى — يقول : زار ملك النيت قبر والدتك ، وكلفه الشوق ما كلفك من السير نحوها ، فكأنه يشتاقها كما تشتاقها أنت ، فأسعدك قاضيا لحقك ، وتبعك معظما لقدرك ، وعلم أن أمك تازم السدائب زيارتها ، ويحق عليها كرامتها .
٤ — الإعراب — من نصب « الثَّوَابَةُ » جعله كالضارب الرجل ، فأعمل اسم الفاعل ، ومن جرَّها جعله كالحسن الوجه .

الفريب — الثَّوَابَةُ : الضفيرة من شعر الرأس ، هذا هو الأصل ، وسمي ما سدل من العمامة بذلك ، وهذا ما أراد أبو الطيب .

المعنى — يقول : لما عرضت الجيش وتصفحته كان بهاوُهُ على عظم شأنه ، وتكاثر شجاعته على الفارس المتم بين جماعة للتجفيفين ، للرخي ذَّوَابَةُ عمامته من بين سائر اللاترين ، وهو زى أمير العرب في الحرب ، وأشار بذلك إلى سيف الدولة .

٥ — الفريب — التجافيف : من كلام العرب الفصيح . الواحد : تجفاف ، وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأيهم : الذي لا يهتدى به ، يقال : برأيهم ، وفلا يهماء =

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَفْتَارُ حَتَّى كَانَهُ يُجْمَعُ أَشْتَاتُ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ^(١)
وَكُلُّ فَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ^(٢)
يُمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ صَنِيعُهُمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ^(٣)

== المعنى — أنه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مانحا ، وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا . والمعنى : أن حوله من بريق الأسلحة ، ولهنا التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ، ويحكمه بريق جلته ، ويشير بذلك إلى موكب من خيله .

١ - الضرب - الأفتار : جمع فتر ، وهو الناحية من الأرض ، وهي مثل الأقطار ، وهي النواحي ، قرو قطر . والأشتات : للتفرقة .

المعنى — يقول : قال أبو الفتح : يحيط خيله بالجبال ، وهي كالجبل ، فكانت جيشه يؤلف بينها لسمته وكشافته ، كقول النابغة :

تَفِيَّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِفَارًا إِذَا لَمْ تَفِئْ
وقال الواحدي : عم الأرض بخيله ، ونظم بعمومه متفرق الجبال ، ونواحي الأرض .

وقال ابن الإفيلي : الأفتار : الفبار ، يشير إلى أن هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ، ويحطمها بعظمه ، فيستوى الرهج في السهل والرم ، وفي الصلب والرخو ، ويشتمل المعجاج على الجبال ، حتى تصير كأنها في ذلك المعجاج منتظمة ، وبما غشيها من الجيش متصلة ، كقول النابغة :

جَيْشٌ يَظْلُ بِهِنَّ النَّصَاءُ مُعْطَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ مَحَارِ
٢ - الإعراب — وكل فتى : عطفيه على قوله «حواليه بحر» ، أي وحواليه كل فتى ، فهو ابتداء .
الغريب — الأسنة : جمع سنان ، وهي أطراف الرياح .

المعنى — يريد : وحوله كل فتى قد خلد به الحرب ، ووسمه الطعن والضرب ، ففي جبينه للسيف آثار مستطلة تشبه السطر ، وللاسنة فيه نكت مجتمعة تشبه العجم ، وأشار بإعتماد الجراح لوجههم إلى شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم ، وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله ، وطعن الرياح إعجابا لتلك السطر ، وهو النقط . وهو من قول الطائي :

كَدَبَتْ أَوْجُهُهُمْ مَشَقًّا وَنَمْدَةً مَرَبًّا وَطَعْنَا يَفْلُ أُلْهَامَ وَالصَّلَا
كِتَابَةً لَا تَنْفِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطَتْ بِهَا لَأَمًا وَلَا أَلَا

٣ - الإعراب — يريد : ويفتح عينيه ، وهو من باب علفتها تبتا وماء باردا ، أي سقيتها ماء باردا ، ويريد : يمد يديه منه ، خفف اللام به .

الغريب — المفاضة : الدرع الواسعة . والضيغم : الأسد . والتريكة : البيضة ، تشبها بالتريكة ، وهي بيضة النعامة إذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت . والأرقم : وجهه . أرقام ، =

كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِمَارُهَا وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمِّ (١)
وَأَدَبُهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ (٢)
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى وَيُسَمِّيهِمْ لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ (٣)
تُجَافِئُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقَيْنِ وَتَرْحَمُ (٤)

= وسعى بذلك لنقش على ظهره .

المعنى — يقول : هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد في شدته ، وأرقم في بسالته ، يمد في درعه يدي أسد : قوة وشدة ، ويفتح من تحت تريكنه عيني أرقم : إقداما وشجاعة . يشير إلى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد .

١ — الغريب — رايات : جع راية ، وهى العلم الذى يكون مع الجيش ، لكل قوم علم يعرفون به . والمسّم : الذى سقى السم . وشعارها : الكلام الذى يتكلم به وقت الحرب ، وهو كلام اصطلاحوا عليه ، وأراد ههنا بالشعار : ليسها .

المعنى — يريد : كأجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب ، وسائر الألوان ، كأجناسها فى الفضل والكرم ، أجناس راياتها المؤيدة ، وشعارها للنصورة ، وما لبسته من سلاحها الشاك ، وحملته من حديدتها الصقيل الحسن .

٢ — الإعراب — الضمير فى «أدبها ، وإليها ، وفهم» للخيل ، والضمير فى «طرفه» للقتال . وقيل لدارسها وإن لم يحمله ذكر ، لأن الخيل لما ذكرت لابتدأ لها من راءب .

المعنى — قال الواحدى : خيله مؤدبة بطول قوده إياها إلى القتال ، حتى أنها تفهم الإشارة إليها من بعيد .

وقال ابن الإفيللى : أدب هذه الخيل طول عمارستها القتال ، والتقلب فى شدائد الحرب ، ففارسها يشير إليها من بعيد فتفهم ، ويومئ إليها بما يريد فتفعل .

٣ — الغريب — الوحى : الصوت الخفى .
المعنى — يقول : الخيل من أدبها ، وكثرة ملاقت من الحروب ، تحببه بفعل من غير أن تسمع الصوت ، ويسمعها بالإشارة بطرفه من غير أن يتكلم . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَا الرَّكَّابُ مَنَاحَةٌ يَرْحَلُهَا لَوْدَاعِ أَهْلِ الْمُؤْنِمِ
إِذْ مَحْنٌ تُخْبِرُنَا الْحَوَاجِبُ بَيْنَنَا مَا فِي النَّفْسِ وَحْنٌ لَمْ تَتَكَلَّمِ

٤ — الغريب — التجافئ : الليل . ومنه قوله تعالى : «فمن خاف من موص جفا» ، أى ميلا . وميافارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، ولها رستاق كبير ، وهى صغيرة .

المعنى — يقول للممدوح : تميل خيلك عن ميافارقين ، لأن فيها قبر والدته ، فكأنها ترحم =

وَلَوْ زَحَتْهَا بِالْمَنَّاكِيبِ زَحْمَةً دَرَّتْ أَيْ سَوْرَتُنَا الضَّعِيفُ الْمَهْدَمُ^(١)
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ^(٢)

== البلدة لأجل بركة والهدنك ، ولو مالت عليها لهدنتها بحوافرها ، فهي كأنها ترق لها راحة ، فلا تميل عليها ، فكأنها تدل عليها مشفقة ، وتنجاب عنها مترحمة ، وذلك لبركة من فيها . يريد : أم سيف الدولة .

١ - الإعراب - الضمير في « زحمتها » للبلدة ، وكذلك في « درت » ، أي درت البلدة ، ورفع « أَيْ » بالأبتداء ، وما بعده الخبر ، وهو استفهام ، ومفعول « درت » عنذوف ، تقديره : علمت ضعفها ، لأن أيا لا يعمل فيها ما قبلها ، كقوله تعالى : « لنعلم أئى الخزين أحصى » ، فرفع أئى بأحصى ، لأنه فعل ماض على قول بعضهم ، والصحيح أن أيا في الآية ، بمعنى الذى ، وأحصى : اسم ، وقد حذف صدر الصلة ، والتقدير : هو أحصى ، وأئى إذا كانت بمعنى الذى وتمت صلتها أهرت ، وإذا حذف صدر الصلة عادت إلى أصلها من البناء ، وهي منصوبة للوضع بنعل ، « وأئى » في البيت : مبتدأ ، و « الضعيف » : خبره ، و « للهدم » : خبر ثان ، والجملة في موضع نصب بدرت ، فهي معلقة عن العمل ، « وأئى » في البيت استفهام ، وروى الواحدى وقيده سور بها ، فالضمير للبلدة ، ورواية أبى الفتح سورينا . يريد : سور البناء ، وسور الخيل ، استعار للخيل سورا ، لأنه ذكرها مع البلدة ، وجعها في اللزاجة ، ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا . الغريب - للمناكب : جمع منكب . والزحام لا يكون إلا بالمناكب ، وهي الأكثاف ودرت : علمت ، تقول : دريته ودريت به دريا ، ودرية ودرية ودرية ، أى علمت به . قال العجاج :

• لَا هُمْ لَا أَدْرِى وَأَنْتَ أَدَارِى •

المعنى - يقول : لو زحمتها خيلك بمنأكبها ، أى لو جرت بينهما مزاحمة ، لعلمت البلدة أنها ضعيفة ، وأنها لا تقدر على مزاحمة الخيل ، لأن الخيل أقوى منها ، فلو قصدها لهدمت سورها ، فكأن تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل . والمعنى : لو زاحمتها الخيل بمنأكبها ، وصادمتها بمواكبها ، لأقنت أن سورها مع شدة قوته ، وشهرة منعه كان يعجز عن زحام هذه الخيل . قال أبو الفتح : من أعجب ماجرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عسرا ، ووقع السور ليلا . ٢ - الإعراب - حرف الجز يتعلق بما قبله ، وهو قوله : وكل فتى ، وما ذكر اعتراض بينهما . الغريب - الطاوى : الخيصر الجوف ، وهو الضامر . رجل طيان ، وامرأة طيا . وهو الضامر . المعنى - يقول : هم خاص على خيل مضمرة ، أى كل فتى على طاو مضمرة ، ليس له غذاء ولا مشرب إلا من لده ودمه ، فهو يزدد كل يوم ضمورا .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كأنه يتغذى لحم نفسه ، ويشرب دمه ، فقد زاد هزاله ، إذ ليس له مطعم ولا مشرب إلا من جسمه ، ووجه آخر ، وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم ==

لَهَا فِي الْوَعَى زَيْ الْفَوَارِسِ قُوَّتَهَا فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَمِّمٌ^(١)
وَمَا ذَاكَ بَجَلًا بِالثُّقُوسِ عَلَى الْقَنَا وَلَكِنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمٌ^(٢)
أَتَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَضْلَهَا وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ^(٣)

أعدائه ، فهو مقتحم عليهم ، وموغل في طلبهم ، ليدرك ما كله ومشربه ، وهذا الوجه أبلغ وأمدح والقول الأول يحسن . قال ابن وكيع : واليت مأخوذ من قول أبي الشيص :
أَكَلُ الْوَجِيفِ لِحُومَهَا وَلِحُومُهُمْ فَأَتَوَكَّ أَنْقَاصًا عَلَى أَنْقَاصِ
١ - الفريب - الحصان : الذكر من الخيل . والدارع : ماعليه تجفاف . ومتلمم : على وجهه عظيمة من حديد .

المعنى - يقول : لهذه الخيل في الحرب زى فوارسها ، لأنها قد ألبست التجافيف صونا لها ، فكل فرس منها ذو درع ، وذو لثام ، بما أرسل على وجهه ، فهذه الخيل بالبروع مشتملة ، وفي الجواشن ملتزمة ، واعتذر بهذا للفوارس باحترازهم ، فقال :

٣ - المعنى - اعتذر للفوارس عند تحصنهم ، فقال : لم يفعلوا ذلك بجلا بنفوسهم ، لأنهم شجعان لا يخافون الموت ، ولا يبالون بالقتل ، إلا أنهم قابلوا شر الأعداء بمثله ، وهو فعل الحازم اللبيب ، ومن شهد الحرب غير مستعد بغير سلاح ، فهو أخرق ، وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ لِلْسُّدَى سَرْدَهَا وَأَذَاهَا

فقال له عبد الملك : هلا مدحتني كما مدح الأعشى صاحبه فقال :

وَإِذَا تَكُونُ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ شَبَاهُ يَخْشَى الرَّائِدُونَ نِيَاهَا

كُنْتُ لِلْقَدَمِ غَيْرَ لَاسٍ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَقْتُلُ مُعَلًا أَبْطَاهَا

فقاله كثير : إنه وصف صاحبه بالخرق ، وأنا وصفتك بالحزم . وقوله « الشر بالشر » الأول شر الأعداء ، والثاني ما عارضهم بمثله ، فسماه شرا للمقابلة ، كقوله تعالى : « ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ، وجزاء سيئة سيئة مثلها » ، فالأول جنابة ، والثاني قصاص .

٣ - الأعراب - يجوز في مستقبل حسب ، فتح السين وكسرها ، وهما لفتان فصيحتان ، (وبالفتح) قرأ عاصم وحمة وعبد الله بن عامر . وبيض الهند : السيف الهندية .

المعنى - يقول : أتحسب سيف الهند مع جلالها ورفعها ، ونفاذها وهيبتها ، أنك منها ، لشراكتك لها في الاسمية واللقب ؟ ساء ما ظنته ، وخاب سعيها فيما توهمته ! والسيف بعض آلاتك ، تصرفها ولا تصرفك ، وتستعملها ولا تستملك ، وأنك وإن سميت سيفاً ، فإنك أشرف من سيف الهند ، وأجل منها شأناً ، وأعظم أصلاً .

إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سُبُوفَنَا مِنْ التِّبِّهِ فِي أَعْمَادِهَا تَبَسُّمٌ (١)
وَلَمْ نَرِ مَلَكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ فَبَرَّضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحَلَّمْ
أَخَذْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ (٢)
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُنْقَسَمُ (٣)

١ - المعنى - يقول : إذا نحن سميناك سيفاً ، خذفه للعلم به ، خلنا سيوفنا تشكبر وتعجب
تبا ، بمشاركتك لها في الاسمية ، فهي تتبسم تبا ونفرا ، وهذا البيت من نواذر أبياته ، وقدا به
من لا يعرف معاني الشعر ، وقال : قد وضع الشيء في غير موضعه حيث قال : تتبسم من التيه ،
ولا يكون من التيه إلا العبوس ، وأن يسمخ الإنسان بنفسه ، وهو فعل التائه للتكبر ، وإغيا
يكون التبسم من للرح والفرح . وليس كما قالوا ، والتبسم قد يكون من للعجب بنفسه ، التائه
على أقرانه ، استكثرنا لما عنده ، واستعلا لا لما عند غيره ، فليس يشكر أن يكون التبسم من
الإعجاب ، فكأن السيوف تبسمت إعجاباً بنفسها ، مشاركة المدحوح لها في التسمية ، فحقرت بذلك
السلاح والرماح . وهو من قول أبي نواس :

تَنِيَّةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ اللَّيْلُ إِذَا قُلْنَا كَأَنَّهُمَا الْأَمْسِيرُ
٢ - الغريب - الثانية : الجبل الصغير ، وقيل هي الطريق في رأس الجبل .
الغراب - استعمل الظرف استعمال الأسماء فأعربه .

المعنى - يقول : لم نر ملكاً يدعى بدون اسمه وقدره ، ويرضى بذلك ، وعمله فوق أن
يسمى سيفاً ، ولكن الناس يجهلون قدره ، وهو يحلم عنهم ، ويقصرون عن حقيقة وصفه فيكرم ،
ثم قال : أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها ، فليس يعيشون ، لأنك فرقت بينهم وبين
أرواحهم بالقتل ، وأنت تعطى من تشاء وتحرم ، لأنك ملك ، يشير بذلك إلى قوة ملكه ، ويمكن
أمره . فأنت تعطى من أطعك ورجاك ، وتحرم من خالفك وعصاك ، علما بما تفعله ، قادرا على
ما تقصده ، فأنت مؤيد من الله .

٣ - المعنى - يقول : لسا نعلم قتيلاً بمجديد إلا من سلاحك في وقعك ، ولسا نعلم عطاء يقصد
من غير هباتك ومكرمك ، فالوت من رماحك ، والرزق من عطائك ، وهو من قول أبي العتاهية :
فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حِائِكَ

وقال يعاتب سيف الدولة

وأشدها في محفل من العرب ، وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه
شق عليه ، وأحضر من لاخبر فيه ، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يجب ،
وأكثر عليه مرة بعد مرة ، فقال يعاتبه :

وهي من البسيط ، والقافية من التشارك

وَاحَرَّ قَلْبُهُ بِمَنْ قَلْبُهُ شَمٌ وَمَنْ يَجْنِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ^(١)

١ - الإعراب - قال أبو الفتح : قلباه بكسر الهاء وضما ، وهو غير جائز عند الكوفيين ،
ولا يجوز إلا في الضرورة .

والوجه قال أبو الفتح : الكسر لالتقاء الساكنين : الألف والهاء . ومن ضمها شبهها بصاء
ورحاه ، والكوفيون ينشدون لبعض الأعراب :

وَقَدْ رَبَّنِي قَوْلَهَا يَا هَنَّا مُ وَنَحَكَ الْخَقَّتْ شُرًّا بَشَرًا
وأنشدوا أيضا :

* يَارَبُّ يَارَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلْ *

والبصريون يقولون : يا هناه . الهاء : بدل من الواو في هنوك وهنوات ، وهي بدل من لام الكلمة ،
ولذلك جاز ضمها .

وقال أبو زيد في صحباه : إنه شبهها بحرف الإعراب فضمها ، هذا قول الواحدى ، اختصره
من كلام أبي الفتح .

وقال أبو الفتح : كان ينشده بكسر الهاء وضما ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ، ولا يجيزون إثبات
الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ، لأنها إنما تلحق في الوقف ليان الألف قبلها ، فإذا صيرت
إلى الوصل أسقطت عنها اللفظ بما بعدها ، تقول في الوقف : وا زيدا ، فإذا وصلت قلت : وا زيدا
وعمره ، فإنك تحذفها في الوصل ، وتثبتها في الوقف ، فإن قال قائل : هلا أجريت الهاء في الوصل
على حد الوقف كما أنشد سيديوه قول رؤبة :

* ضَعْنَمُ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ *

بتشديد الليم ، لأنهم إذا وقفوا على اسم شددوا آخره إذا كان ماقبله متحركا ، ألا ترى أن من يقول :
خالف في الوقف بتشديد الدال ، إذا وصل رده إلى التخفيف ، إلا أنه قد يجره في الوصل على حد
مجره في الوقف ، فلذلك جاز للعتبي أن يلحق الهاء في الوصل ، كما كان يثبتها في الوقف ، قيل في هذا =

== أمران : أحدهما مكروه ، والآخر خطأ فاحش ، أما المكروه فإثباتها في الوصل على حدة إثباتها في الوقف ، ضرورة مستقبحة للمحدث ، وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه لإعلى استكراه ، وأما الخطأ فإن الذي ذهب إلى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه ، وذلك أنه لا يخلو من أن تجرى الكلمة على حدة الوقف ، أو على حدة الوصل ، فإن كان على حدة الوصل وهو الوجه ، لأنه ليس واقفاً ، فسبيله أن يحذف الهاء وصلاً ، لما ذكرناه من استغناؤه عنها في الوصل ، بما يقيع الألف ، وإن كان على حدة الوقف فقد خالف ذلك بإثباتها متحركة بالضم ، أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة ، فالذي رام إثباتها متحركة ، لأعلى حدة الوصل أجراها فيحذفها ، ولأعلى حدة الوقف أجراها فيسكنها ، ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها ، وتجري الكلمة عليها ، فلماذا كان إثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا ، وأما ما رواه الكوفيون فساد عندنا ، وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد : من أنهم شبهوا الهاء بحرف الإعراب ، فلا وجه له . ولو كانت الهاء في قلبه مشبهة بحرف الإعراب لما جاز فتحها ولاضمها ، ولوجب جرّها بإضافة « حر » إليها ، وه مرجبها ، التي أنشده أبو زيد ليس مضافاً إليه ، فيجوز أن يشبه بحرف الإعراب ، انتهى كلامه . وإنما أراد أبو الطيب على لغة قومه ، وكان الأصل قلبي ، فأبدل من الباء ألفاً طلباً للخفض ، والعرب تفعل ذلك في النداء ، واستجاب هاء السكت ، وأثبتها في الوصل كما ثبتت في الوقف ، والعرب تفعل ذلك ، كقراءة ابن ذكوان « فبهدهام اقتده » هي بكسر الهاء ، وإثبات الباء وصلاً ، وكقراءة هشام بكسر الهاء ، وقد استوفينا على ذلك في كتابنا للوسوم : (بالروضة للزهرة : في شرح التذكرة) وحركة الهاء أبو الطيب لم يكونها وسكون الألف قبلها ، والعرب في ذلك أمران : منهم من حرك بالضم تشبيهاً بهاء الضمير ، وأنشدوا :

* يَأْمُرُ حَبَاهُ بِحِمَارٍ أَغْفَرَا *

ومنهم من يحرك بالكسر ، على ما يوجد كثيراً في الكلام عند التقاء الساكنين . وأنشدوا :

يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِلَيْكَ أَسْأَلُ عَفْرَاءَ يَارَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ

الفريق - الشيم : البارد . والشيم : البرد ، وقد شيم (بالكسر) فهو شيم . والشيم : الذي يجرد البرد مع الجوع . قال جيد بن نور :

يَمِيتُنِي قَطَائِي نَمًا فَوْقَ مَرَقِبٍ غَدًا شَيْمًا يَنْقُضُ فَوْقَ الْهَجَارِ مِنْ

المعنى - يقول : وحرّ قلبي واحترقه ، واستحكما همه بمن قلبه عني بارد لاعتناؤه لي ، ولا إقبال له عليّ ، ومن يجسسى وحالي من إعراضه سقم يوجب ألمهما ، وشكاة تؤذّن باختلالهما ؛ والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء ، ويعرّض عن الإعراض والنزك . وتلخيص المعنى : قلبي حارّ من حبه ، وقلبه بارد من حبي ، وأنا عنده مخجلّ الحال ، معتلّ الجسم .

مَالِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمِ^(١)
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِمُسَرَّتِهِ فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقَسَّمِ^(٢)
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُنَوَّرَةٌ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ^(٣)
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمِ^(٤)
 قَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَنُهُ ظَفَرُهُ فِي طَيْبِهِ أَسَفٌ فِي طَيْبِهِ نَعَمٌ^(٥)

١ - الغريب — أ كتم : مبالغة في الكتمان . وبرى جسدى : أنحله وأضناه .
 المعنى — يقول : لأنى شئ أخفى حبه ؟ وغيرى يظهر أنه يحبه ، وهو بخلاف ما يضرر ،
 وأنا مضرر من حبه ، ما يزيد مضره على ظاهره ، ومكتومه على شاهده ، والأثم تشركتى فى ادعاء
 ذلك ، بقلوب غير خاصة ، ونيات غير صادقة ، فينحل جسمى بقدى فى صدق ودّه ، وتأخرى فيما
 يخصنى من فضله .

٢ - الغريب — الغرّة : الطلعة . والوجه الحسن : الأغرّ .
 المعنى — يقول : إن حصلت الشراكة فى حبه خطئى وافر .
 وقال أبو الفتح : يحتمل وجهين أحدهما : إن كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حبّ لفرته ،
 فليت أنا نقسم برّه : كما نقسم حبه ، والآخر : إن كان يجمعنى وغيرى أن أكون أنا وهو محبين له ،
 فليت حظى منه ، مثل حظى من المحبة له ، كقولك : أنا وفلان يجمعنا الكتابة والقراءة ، كلانا من
 أهلها . وتلخيص المعنى : إن كان يجمعنا حبه والكلف بمودته ، فليت أنا نقسم للنازل عنده بقدر
 مانحن عليه من محبتنا الخالصة ، وما نعتقه من مودتنا الصادقة ، فلا يبخس المخلص حقه ،
 ولا يبذل للمتصنع برّه .

٣ - المعنى — يقول : قد خدمته فى حالى السلم والحرب ، والسيف دم ، أى محضبة بالدم .
 يريد : أنه قد شهدته فى شدة الحرب ، وقد جرّبه فى الضيق والسعة ، وامتنحه فى الأمن والخوف ،
 فأعجبه كيف تقلب ، وأجده على أى حال تصرّف .

٤ - الإعراب — فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وكان الشيم أحسن ما فى الأحسن .
 الغريب — الشيم : جمع شيمة ، وهى الخليفة ، تقول : شيمة زيد الكرم ، أى خليفته وخلفه .
 المعنى — يقول : لما بلوته فى حالتيه كان أحسن الخلق ، وكانت أخلاقه أحسن ما فيه ،
 فكان فى جميع أحواله أحسن خلق الله شاهدها ، وأكرمهم ظاهرا ، وكان أحسن من ذلك شيمه
 المختبرة ، وأخلاقه المستحسنة .

٥ - الإعراب — الضمير فى « طيه » الأول عائد على الظفر ، وفى الثانى عائد على الأسف .
 الغريب — يمتنه : قصده . والأسف : الحزن . والظفر : الفتح والظهور على العدو . والنم : =

قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ (١)
 أَلَزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا أَنْ لَا يُؤَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ
 أَكْلَمَا رُمْتَ جَيْشًا فَأَنْتَنِي هَرَبًا تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهَمَمُ (٢)
 عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا (٣)

== جمع نعمة ، تقول : نعمة ونعم وأنعم وأنعمت .

المعنى - يريد : أنه اتبع بعض ملوك الروم ففاته ، يقول : فوت العدو الذي قصدته ، ففرّ
 عنك لاستحكام جزعه ، ظفر ظاهر ، واستعلاء بين ، وإن كان ذلك الظفر في طيه منك أسف
 على ما حرّمته من إدراكه ، وفي طي ذلك الأسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب ، وشدة
 معاناة اللقاء ، وحفظ عسكريك من جراح أو قتل ، ففي هذا نعم من الله كثيرة .

١ - الغريب - للمهابة : شدة الفزع . والهيم : الأبطال . الواحدة : بهمة ، وهم الذين تنهات
 شجاعتهم ، ويقال للجيش : بهمة . ومنه قولهم : فلان فارس بهمة .

المعنى - يقول : قد نَابَ عنك خوف العدو لك ، فذعره وهزمه ، وصنعت لك فيه مهابتك ،
 وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان .

٢ - الإعراب - نصب « يواريه » بأن ، ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر :
 « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بنصب الفعل ، وقد بيناه في كتابنا للوسوم (بالروضة للزهرة) ،
 يواريه : يستترهم ويكنهم . والعلم : الجبل الطويل الوعر المسلك . ومنه قول الخنساء :

وَلَوْ أَنَّ صَخْرًا لَعَاتَمَتْهُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَمَّ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

المعنى - يقول : قد أَلَزَمْتَ نفسك ما لم يكن يلزمها ، وكلفتها ما لا يحقّ عليها ، من أن عدوك
 لا يواريههم أرض تشتمل عليهم ، ولا يستترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم ، وهذا غاية التكلف .

٣ - المعنى - يريد : أنه متى ما هزم جيشا جلته همته العالية ، على اقتفاء آثارهم ، وهذا استفهام
 إنكار . يريد : كلما فرّ جيش من جيوش الروم ، وولى عنك هاربا ، تصرّفت بك همتك في
 أثره ، فلم يرضك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ، ويستحكم فيهم السيف .

٤ - الغريب - للمعترك : ملتقى الحرب .

المعنى - يقول : عليك أن تهزمهم إذا التوا معك في حرب ، ولا عار عليك إذا انهزموا ،
 فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم . والمعنى : لا عار عليك أن يتلهم خوفك ، فينهزموا دون قتال ،
 ويفرّوا دون لقاء ، إشفاقا منك .

أَمَا تَرَى ظَفَرًا خُلُوًا مِوَى ظَفَرٍ تَصَافَحَتْ فِيهِ يَبِضُ الْهِنْدِ وَاللِّمِّ^(١)
يَا أَعْدَلُ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ^(٢)
أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمَ^(٣)

١ - الفريب - نفاخت : تلاقت بالفصاح ، وهي السيوف . واللمم : جمع لمة ، وهي الشعر إذا ألم بالمنسكب .

المعنى - يقول : ليس يحاولك ظفر تناله ، وأمل في عدوك تباهه ، إلا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ، وبجالة وتزال ، و بعد مصافحة سيوفك رؤوسهم ، وتباشر سلاحك خيولهم ، فهذا هو الظفر الخلو عندك .

٢ - الفريب - الخصام : الخصامة . والخصم يقع على الواحد والجماعة . قال الله تعالى : «وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب» .

المعنى - يقول لسيف السولة : يا أعدل الناس في أحكامه ، وأكرمهم في أفعاله ، إلا في معاملتي ، فإنه يخرجنى عن عدله ، ويضيق على ما قد بسط من فضله ، فيك خصامى وتعبي ، وأنت خصمى وحكمى ، فأنا أخاصمك إلى نفسك ، وأستدعى عليك حكمك .

قال أبو الفتح : هذه شكوى مفرطة ، لأنه قال في موضع آخر .

وَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ زَارِقٍ
وإذا كان عدلا في الناس كلهم إلا في معاملته ، فقد وصفه بأقبح الجور ، وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة ، بقوله «فيك الخصام» ، أى أنت الذى نختم فيه ، وأنت الخصم ، وهو غير مختصم فيه ، وأنت الحكم ، وليس الحكم أحد الخصمين ، ولا بالشئ الذى يقع فيه الخصام وللعنى : أنت الحكم ، لأنك لك لأخاصمك إلى غيرك ، والخصام وقع فيك .

٣ - اليرعاب - قال أبو الفتح : سأله عن الهاء على أى شئ تعود ؟ فقال على النظرات ، وقد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش في قوله تعالى : «فإنها لاتعصى الأبصار» ، فقال : الهاء راجعة إلى الأبصار ، وغيره من النحويين يقول : إنها إضمار على شريطة التفسير ، كأنه فسر الهاء بالنظرات .

الفريب - الورم : الانتفاخ في العضو ، من ألم يصيبه .

المعنى - يريد : أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شئ عرفته على ما هو عليه ، فلا تملط فيما تراه . ولا تحسب الورم شحما ، وهذا مثل . يريد : لا تظن للشعاع شاعرا ، كما يحسب السم حمة ، والورم سمنا .

وقال الخطيب «نظرات» في موضع نسب على التمييز ، أى من نظرات ، كقول الراجز :

* كَمْ دُونِ لَيْثَى فَلَوَاتٍ يَبِيدُ *

أى من فلوات .

وَمَا أُنْفِاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ إِذَا أَسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ^(١)
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ^(٢)
أَنَا مِلءٌ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ^(٣)

١ - المعنى - يقول : وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ، ولا يعود عليه فائدة بصره ، إذا استوت عنده الصحة والسقم ، والأنوار والظلم . والمعنى : يجب أن تميز بيني وبين ضيبي ممن لم يبلغ درجتي ، كما تميز بين النور والظلمة . وهو منقول من قول الحكميم أرسطاطاليس : اعتدال الأمزجة ، وتساوي أركان الإنسان ، تفرق بين الأشياء وأعدادها .

٢ - المعنى يريد : أن شعره سار في آفاق البلاد ، واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم ، فكان الأعمى رآه لتحقيقه عنده ، وكان الأصم سمعه ، أي أنا الذي شاع أدبي ، واستبان موضعي ، فثبت ذلك في العقول ، وتمكن في القلوب ، ورآه من لا يبصره ، وأسمعت كلاني من لا يسمع ، وكان للعرى إذا أشهد هذا البيت قال : أنا الأعمى .

٣ - الإعراب - ملء جفوني : هو موضع الصدر ، أي أنا ملء جفوني ، كقولك : قعد القرفصاء ، أي القعدة التي هي كذلك ، والضمير في «شواردها» للكلمات .

قال أبو الفتح : يحتمل أن يراد بالكلمات جمع كلمة ، التي هي اللفظة الواحدة ، وهذا أشد في المبالغة من غيره ، ويجوز أن يبنى بالكلمات القصائد ، وهم يسمون القصيدة كلمة .

الغريب - الشوارد : الزوافر ، من قولهم : شرد البعير : إذا نر ، ويقال : فعلت ذلك من جرأك ، أي من أجلك ، ومن جلالك ، ومن إجلالك ، ومن جرأك ، مشدداً ، ومن جلالك هذه اللغات كلها في هذا الحرف . قال الشاعر :

رَسَمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
وقال الجنون :

* أَغْفَرُ مِنْ جَرَّائِكَ حَدَى عَلَى الثَّرَى *

وقال الراعي :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ جَلَالِكَ وَنَلَّا وَنَحْنُ بَكَيْنًا بِالسُّبُوفِ عَلَى عَمْرٍو
وقال كثير :

حَدِيثِي إِلَى أَشْمَاءَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا وَلِكَرَّاجِي الْقَوْمِ أَيْدَا مِنْ جَلَالِهَا

ووجد الضمير في يختصم على لفظ الخلق لا معناه ، كقوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك » على اللفظ ، « ومنهم من يستمعون » على المعنى .

المعنى - يقول : أنا ساكن القلب ، متمكن النوم ، لا أعجب بشوارد ما أبعد ، ولا أحفل =

وَجَاهِلٍ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ قَرَّاسَةٍ وَقَمِ (١)
 إِذَا نَظَرْتَ نِيُوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنِّي أَنَّ اللَّيْلَ مُبْتَسِمَ (٢)
 وَمُهْجَةٍ مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا أَذْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرُهُ حَرَمَ (٣)
 رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمَ (٤)

== بنوادر ما أنظم ، ويسهر الخلق في تحفظ ذلك وتعلمه ، ويتخصمون في تعرفه وتفهمه ، فأستعمل منه ما يستكثرون ، وأغفل عما يفتشون .

١ - الغريب - أصل الفرس : دق العنق ، ومنه سمى الأسد فراسا .
 المعنى - يقول : رب جاهل خدعه تركي له في جهله ، وضحكي منه ، حتى افترسته بعد زمان فأهلكته ، فأنا أغضى عن الجاهل حتى أهلكه ، فرب جاهل اغتر بمجاهلتي ، ومساهمتي إياه ، وضحكي على جهله ، حتى سطوت به ففرسته ، وغضبت عليه فأهلكته .

٢ - الغريب - النيوب : جمع ناب . والليث : الأسد .
 المعنى - يقول : إذا كشر الأسد عن نابه ، فليس ذلك تبسما ، وإنما هو قصد للاقترام ، وهذا مثل ضربه ، يعني أنه وإن أبدى بشره للجاهل ، فليس هو رضا عنه ، فإن الليث إذا كشر لا تظنه تبسما ، وإن ذلك أقرب لبطشه ، وأدل على ما يغدر من فعله ، فكذلك ضحكي للجاهل قاده إلى صرعته ، وأداه إلى هلكته ، ومعنى الليث من قول الشاعر :

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى تَوَاجِدُهُ إِنْصِيرَ تَبَسُّمِهِ
 وأخذه حبيب ، فقال :

قَدْ فَازَتْ شَفَقَتَاهُ مِنْ حَصِيظَتِهِ فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا

٣ - المعنى - يقول : رب ! إنسان طلب نفسه ، كما طلبت نفسه ، أدركتها على جواد ظهره حرم ، لأمن راحبه ، لأنه لا يقدر عليه ، فكأنه في حرم . يقول : أدركت منه ما أريد أن يدرك مني من قتلي ، فقتلته وظفرت به . ووصف جواده [الليث بعده] .

٤ - المعنى - يقول : هو صحيح الجري . يصف استواء وقع قوائمه ، وصحة جريه ، فكأن رجليه رجل واحدة ، لأنه يرضهما معا ، ويضعهما معا . وكذلك اليدان . وهذا الجري يسمى القتال والمناقلة ، وفعله ما تريد الكف بالسطو ، والرجل بالاستحاث ، فهو يجريه يغنيك عنهما . وقال ابن الأثير : وفعله في السرعة ما تريد القدم التي بها يستعجل ، وفي اللواتة والموافقة ما تريد الكف التي بها يستوقف .

يَا مَنْ يَمُنُّ عَلَيْنَا أَنْ تُفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ^(١)
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ لَوْ أَنْ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمٌّ^(٢)
 إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِحُجْرٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمٌ^(٣)
 وَيَلْتَنَّا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنْ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمٌّ^(٤)

= المعنى - يقول : قد سافرت وحدي ، فلو كانت الجبال تتعجب من أحد ، لتعجب مني ، لكثرة ما نلتقاني وحدي ، فصعبت الوحش في الغابات منفردا بقطيعها ، مستأنسا بصحبة حيوانها ، حتى تعجب مني سهلها وجبلها ، وقوزها وأكعها .

١ - المعنى - يريد : يا من يعز علينا مفارقتنا بما أسلف إلينا من فضله ، واستوفرائه من الحفظ بقربه ، وجداننا كل شيء طائل بعدكم عسى لانسربيه ، وعثقولا بتهنجه . يريد : لا يختلفكم أحد .

٢ - الفريب - ما أخلقه بكذا واقفه وأجدره : أولاده . والأم : القصد ، وهو أمر بين أمرين ، لا قريب ولا بعيد .

المعنى - يقول : ما أخلقنا بكم ، ونكرمكم ، وإشاركم ، لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم ، وما نحن عليه من الثقة بكم .

٣ - المعنى - يقول : إن كان ما فعله الحاسد لنا ، وأخلفه الواشي بيننا ، مرضيا لكم ، مستحسننا عندكم ، فما ينشك الجرح إذا أرضاكم مع شدة وجهه ، ولا يكره مع استحكام آله ، حرصا على موافقتكم ، وإسراعا إلى إرادتكم . قال الواحدى : هذا من قول منصور الفقيه :

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا
 وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا
 لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا مَاءِنِي إِذَا كَانَ بِرُضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا

٤ - الفريب - النهى : العقول . وللمعارف : جمع معرفة . والذم : العهود ، واحدها : ذمة . المعنى - يقول : بيننا معرفة لورعيتكم تلك المعرفة ! وإنما ذكر لأن المعرفة مصدر ، فيجوز تذكيره على نية المصدر . يقول : إن لم يجمعنا الحب فقد جمعنا المعرفة ، وأهل العقل يراعون حق المعرفة ، والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها ، فبيننا وسائل المعرفة ، ولنا إليكم شوافع المخالفة إن أحسنتم الرعاية ، وللمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة ، والأحلام الوافرة ، ذمم لا يضيع حفظها .

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيَا فَيَعْجِزُ كُمْ وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ (١)
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي ! أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ (٢)
لَيْتَ النِّعَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يُرِيْلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ (٣)

١ - المعنى - يقول : أتم تطلبون لنا عييا فيعجزكم وجوده . وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه ، يطلبون لنا عييا تفضون به عنا ، وتصفون إلى الطاعن منهم علينا ، فيما ينقل إليكم ، ولا يمكنكم ذلك ، ويكره الله ما تأتون من ذلك ، ويسخطه ويكرهه الكرم الذى يلزمكم الإنصاف والعدل ، ويوجب عليكم المحافظة والعقل .

٢ - الإعراب - ذان : إشارة إلى العيب والنقصان .
الفريب - الثريا : معروفة ، هي أنجم مجتمعة . والهرم : الكبر والعجز .
المعنى - أنا بعيد عن العيب والنقصان ، كبعد الثريا من الشيب والكبر ، فكما لا يلحقها الشيب والهرم ، فأنا كذلك لا يلحقني العيب والنقصان ، فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعتي ، وعرضى وسلامتي !

٣ - الفريب - النعام : السحاب . والصواعق : جع صاعقة ، وهي قطعة من نار تسقط باثر الرعد الشديد ، ويقال : صاعقة وصاقعة . والديم : جع ديمة ، وهي مطر يدوم مع سكون .
المعنى - يشير إلى الممدوح معنفا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه ، أى ليت هذا الملك الذى يشبه النعام بجوده ، ويخلفه بعقله الذى عندى صواعقه . يريد : ما يلحقه من الأذى من حوله ، يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين ، فيشاركوتني في يؤسه ، كما يشاركوتني في فضله . والمعنى : ليت أزال الشر الذى عندى إلى من عنده النفع . وهو مأخوذ من قول حبيب :

قَالُوا شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرَّهُ كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُحَاهُ وَنَائِلُهُ

ومثله لابن الرومي :

أَعِنْدِي تَنْقُضُ الصَّوَاعِقُ مِنْكُمْ مَا وَعِنْدَ دَوِي الْكَفْرِ الْحَيَا وَالْثَّرَى الْجَمْعُ وَلِلْبَحْرِ :

سَلِيلُهُ يَقْصِدُ الْعِدَى وَتُجَاهِي خُلْتُ إِمَامُ بَرْقِي وَهُجُودُهُ وَأَخَذَهُ السَّرَى لِلْوَصْلِ ، قَالَ :

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ تَحْمِلُهُ بَرْقِي حَقِّي ، وَحَظَّ سِوَايَ مِنْ أَنْوَانِي وَأَلْفَاظُ السَّرَى وَسَبَكَ أَحْسَنَ مِنَ الْجَامَةِ .

أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الْوُخَاذَةُ الرَّسْمُ^(١)
لَئِنْ تَرَكَنْ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنِنَا لِيَحْدِثَنَّ لِي مَنْ وَدَّعْتَهُمْ نَدَمٌ^(٢)
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ قَالَ رَاحِلُونَ هُمْ^(٣)

١ - الفريب - النوى : البعد . والوخد والرسم : ضربان من السبر . والوخادة من الإبل :
التي تسير بالوخد . واحدها : واخدة . والرسم : التي تسير بالرسم . واحدها : رسوم . ورسم .
المعنى - قال أبو الفتح : النوى هنا : النية أو اللزلة ما بين المرحلتين . يريد : تقتضى
مراحل شدا اذا لارتفع .

وقال الواحدى : يكفى البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الإبل بسرعة . والمعنى :
أرى النوى التي أريدها ، والرحلة التي أعتقدها تقتضى تجسم كل مرحلة وافية ، لا تستبد بها الإبل
لبعد منالها ، ولا تطيقها لشدة أهوالها .

٢ - الإعراب - ليحدثن ، اللام : لام جواب القسم ، وترك جواب الشرط ، فإنهما إذا
اجتمعا كان الجواب للقسم ، وترك جواب الشرط . ومثله قوله تعالى : « لئن رجعنا إلى اللدينة
ليخرجنّ الأعر منّا الأذل » . وفى الكتاب العزيز مثل هذا كثير .

الفريب - ضمير : جبل على يمين طالب مصر من الشام ، وهو قريب من دمشق .
المعنى - إن قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهن ندم على مفارقتي لهم ، وأسف
على رحيلى عنهم ، يشير بذلك إلى سيف الدولة أنه يندم على فراقه ، فكان كما قال .

٣ - المعنى - يقول : إذا سرت عن قوم وهم قادرون على إكرامك بارتباطك ، حتى لا تحتاج
إلى مفارقتهم ، فهم المختارون للارتحال ، يشير بهذا إلى إقامة عذره في فراقهم ، أى أتم تختارون
الفراق إذ أجبأتوى إليه .

قال الخطيب : إن الرجل إذا فارق أماسا وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم أسفوا له ، فكأنهم راحلون .
وقال ابن القطاع : رحلت عن المكان : انتقلت ، ورحلت غيرى : نقلته وسفرته . ومعناه :
إذا رحلت عن قوم قادرين على أن لا يهارقوك ، فالراجلون عنك هم . والمعنى : أنه يخاطب نفسه ،
ويشير إلى سيف الدولة ، حتى لا يندمه في رحلته ، قائما في ذلك عن نفسه بحجته ، أى إذا رحل
الراجل عن قوم وهم قادرون على إزاحته ، بإسعاد رغبته ، وأغفاله حتى ترحل عنهم ، وانقطع
بالزوال منهم ، فهم الذين راحوه وأزجوه وأخرجوه . وهو منقول من كلام الحكيم : من لم يردك
لنفسه فهو لئالى عنك ، وإن تباعدت أنت عنه . وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

وَمَا الْقَفْرُ بِالْبَيْدِ الْقَوَاءِ بِلِ الْبَيْتِ نَبَتْ فِي وَفِيهَا سَا كِمُوها هِ الْقَفْرُ

شَرَّ الْبِلَادِ بِلَادَ لِاصْدِيقِ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ^(١)
 وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبُرَاقِ سَوَالُهُ فِيهِ وَالرَّخَمُ
 بَأَى لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْنِفَةً تَجُوزُ عَنْدَكَ لِعَرَبٍ وَلَا تَجْمُ^(٢)

١ — الغريب — يصم . يعيب . والوصم : العيب . وجهه : وصوم . والوصم : الصدع في العود من غير بينونة . والرخم : جمع رجة ، وهو طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة ، يقال له الأنوق . قال الأعشى :

يَارَحْمَا قَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِي الْمَطِيبِ

المعنى — يقول : شرَّ البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بوجهه ، ويسكن إلى كريم فعله ، وشرُّ ما كسبه الإنسان ما عابه وأذله . يريد : أن هبات سيف الفتوة وإن كثرت مع جلالها وسعتها ، لا تعادل تقصيره في حقّه ، وإيثاره لحساده ، وشرُّ ما قنصه الصائد وظفر به ، قنص يشركه فيه البراة الشهب مع رفعتها ، والرخم مع سقاطها ودناءتها وضعفها ، يشير بذلك إلى أن ما وهبه من برّه ، وأظهر عليه من إحسانه وقضله ، شاركه فيه من حساده أهل التباوة ، وتازعه فيه أهل المعجز والجهالة . والمعنى : إذا تساوت أنا ومن لا قدر له في أخذ عطائك ، فأى فضل لى عليه ، وما كان من الفائدة كذا ، فلا أفرح به .

٢ — الغريب — زعنفة بكسر الزاى . وجهه : زعائف ، وهم اللثم السقاط من الناس ، وهو مأخوذ من زعنفة الأديم ، وهو ماسقط من زوائده .

المعنى — يقول لسيف الفتوة : بأى لفظ تقول الشعر أراذل الناس ، لا عرب ولا عجم ؟ يريد : ليست لهم فصاحة العرب ، ولا تسليم العجم ، فليسوا شيئا . وقال الواحدي : يقول هؤلاء الخلساس اللثم من الشعراء ، بأى لفظ يقولون الشعر ، وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم ، والفصاحة للعرب ، فليسوا شيئا . وصحف بعضهم ، فقال : يخور من خوار النور ، وهو صحيح في المعنى ، وإن كان تصحيفا من حيث الرواية ، وهو كما يروى أن رجلا قرأ على جاد الراوية شعر عنترة :

* إِذْ تَبْتَئِكُ بِذِي غُرُوبٍ وَاصِحْ *

فقال : إذ تستنيك ، فأبدل من الباء نونا ، فضحك جاد ، وقال : أحسنت لا أرويه بعد اليوم إلا كما قرأت .

هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ قَدْ ضُمِّنَ الذَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ^(١)

١ — الغريب — اللفظة : الحبة والود . والكلم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ، والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة ، لأنك لو قلت لرجل من ضربك ؟ فقال زيد لكان متكلماً ، فالكلام يقع على القليل والكثير ، فالكلام ما أفاد وإن بكلمة . والكلم : جمع كلمة ، كنبقة ونبق ، وثفنة وثفن ، ولذلك قال سيدي : هذا باب علم ما الكلم من العربية ، ولم يقل الكلام ، لأنه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف ، فجاء بما لا يكون إلا جمعا ، وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة . وقال الله تعالى : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ » . وقال كثير :

* وَإِنِّي لَدُوٌّ كَلَّمٌ عَلَى كَلِمِ الْمَدَى *

وقرأ جزء والكسائي : يريدون أن يبتلوا كلم الله ، وتيم تقول في كلمة كلمة (بفتح الكاف وسكون اللام) ، مثل كبك وكبد وكبد ، وورق وورق وورق .

المعنى — يقول : هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني إليك ، وهو عجة ، لأن العتاب يجري بين الهيين ، وهو در حسن نظمه ولفظه ، إلا أنه كلمات . والمعنى : هذا عتابك ، وهو وإن أمضك وأزجحك ، عجة خالصة ، ومودة صادقة ، فباطنه غير ظاهره ، كما أنه قد ضمن السر لحسنه ، وإن كان كلاما معهودا في ظاهر لفظه .

ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف ، كان في المجلس رجل يعاديه ، فكتب إلى أبي العشائر على لسان سيف السولة كتابا إلى انطاكية ، يشرح له فيه ذكر القصيدة ، وأغراه به ، فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه ، فوقفوا قريبا من باب سيف السولة في الليل ، وأنفذوا إليه رسولا على لسان سيف السولة ، فلما قرب منهم ، ضرب رجل منهم يده إلى عنان فرسه ، فسل أبو الطيب السيف ، فوثب عليه الرجل ، وتقدمت فرسه به ، فعبق قنطرة كانت بين يديه ، وأصاب أحدهم فرسه بسهم فأنزعه ، واستقلت الفرس به ، وتباعد بهم ليقطعهم من مدد إن كان لهم ، ورجع إليهم بعد أن فنى أنسابهم ، فضرب أحدهم بالسيف ، فقطع الوتر وبعض القوس ، وأسرع السيف في ذراعه ، فوقفوا على صاحبهم المبروح ، وسار وتركهم ، فلما يسوا منه قال أحدهم : نحن غلمان أبي العشائر ، فحينئذ قال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَلِلنَّبِيلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفٌ —

وقد تقدم شرحها في حرف الفاء .

وقال وقد عوفي سيف الدولة

وهى من البسيط ، والغافية من المتدارك

المَجْدُ عَوْفِي إِذْ عُوِفَيْتَ وَالكَرْمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَمُّ^(١)
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ^(٢)
وَرَزَّاجَعَ الشَّمْسُ نُورُكَ كَانَ فَارَقَهَا كَأَنَّمَا فَقَدَهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ^(٣)
وَلَا حَ بَرَفُكُ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْسِمُ^(٤)

١ - الإعراب - زال : خبر ، وليس هو دعاء ، فليس كقولك : غفر الله لك فى عرض كلامك ، ألا تراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده ، وصدر البيت خبر ، فكذلك مجزه .
المعنى - يقول : المجد عوفى بما فئتك ، والكرم صح بصحتك ، وزال الألم إلى أعدائك ، الذين تأخر عنهم غزوك ، وأخذ منهم سيفك . وهو من قول حبيب :

سَلِمْتَ فَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ أَنْتَهَا وَكَانَ الَّذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ

٢ - الغريب - الغارات : جمع غارة . والديم : جمع ديمة ، وهى اللطراف الدائم مع سكون . وابتهجت : فرحت واستبشرت .

المعنى - يقول : صحت الغارات تمام صحتك ، وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك ، وابتهجت بذلك للكرم ، وأشرق حسنها ، وانهلَّت الديم وأصل نفعها ، وكانت الأمطار منقطعة ، فلما عوفى صادف اتصالها عافيته .

٣ - المعنى - يريد : أن الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه ، فعظم الأمر فى علته ، كعادة الشعراء ، ويريد : أن الشمس فقدت نورها أيام مرضه ، فكان فقد ذلك كاسفا لها ، فقال : راجع الشمس بصحتك ، وعادوها بزوال علتك نور كان فقدته كالسقم فى جسمها ، أو النقصان للضرب بحسبها .
٤ - الغريب - العارض : ما بلى الثياب من داخل القم ، ويقال : هو الثياب .

المعنى - يقول لسيف الدولة : لاح لى يبدرك ، وبدا لى بتبسك برق لامع ، ونور ساطع لا يسقط الغيث إلا فى أثره ، ولا يوجد إلا فى موضعه ، يشير إلى العطاء الذى ينال بشره ، ويريد : أنه إذا تبسم أعطى ماله ، فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به ، لأنه أخصب بمجوده .

يُسَمَّى الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَادِمُ^(١)
تَفَرَّدَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ وَشَارَكَ الْعَرَبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ^(٢)
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نَصْرَتَهُ وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آلَايِهِ الْأُمَمُ^(٣)
وَمَا أَخْصُكَ فِي بُرْءِ بَيْتِنَا إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا^(٤)

١ - الفريبي - تقول: سميت وأسميته وسميته. والمخدوم: الذي يخدمه غيره. والخادم: جمع خادم. المعنى - يقول: هو يسمى بالسيف، والسيف لا يشبهه، ويوصف به وهو لا يعدله، وكيف يشبه المخدوم والخادم، ويعبد للكل بمن هو بأمره وطاعته قائم.

٢ - الفريبي - المحدث: الأصل، من قولهم: حشد بالمكان: أقام به. المعنى - يقول: هو عربي الأصل، فالعرب تختص بالفخر به إذ هو منهم، وحملت الشركة للعجم مع العرب في إحسانه وعطائه. وهو من قول البحترى:

غَدَا قَسَمُهُ عَدَلًا فَعِيكَمْ نَوَالُهُ وَفِي سِرِّ نَبَاهِ بْنِ عَمْرِو مَأَثَرُهُ

٣ - الفريبي - الآلاء: النعم. الواحدة: إلى. ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة». قال: نعمة ربها.

المعنى - يقول: إن كانت الأمم مشتركة في إناعمه، وأن نصرته خالصة لدين الإسلام لا ينصر غيره من الأديان، أي جعل الله نصرته خالصة للإسلام، وإن كان قد شمل الأمم بالفضل والإحسان.

٤ - المعنى - يقول: ما أخصك في التهنئة بعافيتك منفردا، بل سلامة الناس موصولة بسلامتك، وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك، وقال: سلموا على معنى كل لا على لفظها. وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ «كل». وعلى معناها، فأما على لفظها فقوله تعالى «وكلهم آتية»، وأما على معناها، فقوله تعالى: «وكل آتوه داخرين». وقرأ حصص وحزة وعلى: «آتوه» متصورا. والمعنى من قول أبي العتاهية:

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَمْ يَمَاتَ إِذَا مَا أَلَيْتَ أَكْثَرَهُمْ

وأنفذ رجل إلى سيف الدولة أياتا يذكر أنه رآها في النوم يشكو الفقر فيها

فقال أبو الطيب

وهي من الحفيف والفاوية من الخواتم

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْلَنَّاكَ بِذَرَّةٍ فِي النَّامِ^(١)
وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ وَكَانَ النَّوَالُ قَدَرُ الْكَلَامِ^(٢)
كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَأْمٌ الْعَيْنِ فَهَلْ كُنْتَ نَأْمٌ الْأَقْلَامِ^(٣)
أَيُّهَا الْمُسْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامُ لَا رَقْدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ^(٤)
افْتَحِ الْجَنْفَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ^(٥)

١ — المعنى — يقول قد سمعنا ما رأيت في النوم ، وأعطيناك بذرّة ، وهي عشرة آلاف درهم ، وأجزلنا لك الصلة في المنام .

٢ — الغريب — النوال : العطاء . والانتباه من النوم : هو اليقظة .
المعنى — يقول : كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك ، فانتبهت بلا شيء ، وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك ، وجودنا على سبيل قولك ، يشير إلى تسفيه رأيه ، وتخطئة فعله ، إذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضاً يقصده ، وأمرنا واجباً يستمده .

٣ — المعنى — يزرى عليه بما فعل ، فقال : كنت في الذي رأيته نأماً فهل كنت وقت الكتابة نأماً أيضاً ، اللفظ كان رديئاً واطحاً رديئاً .

٤ — الغريب — لا بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :

• فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ •

المعنى — يقول : أيها المستكفي الفقر في نومه ، وللتوجه للإقلال في حلمه ، والإقلال يطرد النوم ، والإعدام يطل الحلم ، كيف قدرت على النوم مع العدم .

٥ — المعنى — افتح عينيك ، وضح قولك ، ولا تخضع بالأحلام نفسك ، وميز مخاطب به سيف الإمام ، يريد الخليفة ، ولا تخاطبه بما يخاطب به سائر الناس .

الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ، وَلَا مِنْهُ بَدِيلٌ، وَلَا لِمَا رَامَ حَاسِبٌ
كُلُّ آخَائِهِ كِرَامٌ بَنَى الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكَرِيمُ

وقال يمدحه

وهي من الطويل ، والغافية من التمدارك

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ

١ - العراب - يجوز أن يكون «الذي» في موضع جرّ على البدل من سيف الإمام ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر الابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على اللوح .

المعنى - يريد : الذي لا يفي عنه أحد ، ولا يكون منه بدل ، لجلالة قدره ، ولا يصحى عليه فيما يطلبه أحد ، فلا يفي عنه أحد لعموم فضله ، ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ، ولا يحتصى عليه ما يطلبه لسعة قدرته ، ولا يمتنع دونه ، لنفوذ أمره فيه .

٢ - الغريب - الآراء : جمع أخ ، كالأباء : جمع أب .
المعنى - يقول : كلّ كرام بني الدنيا آخاؤه ، لأنهم يوافقونه في رأيه ، ويشابهونه في فعله ، لكنه المبرّز فيهم ، والمقسط عليهم ، لأنه كريم كريمهم ، والاحتوى على جميع فعالهم : فهو أكرمهم ، وأفضلهم ، وأشرفهم .

٣ - الغريب - العزائم : جمع عزيمة ، وهي ما يعزم الإنسان عليه .
المعنى - يقول : عزيمة الرجل على مقداره ، وكذلك مكارمه ، فمن كان كبير الهمة ، قوى العزم عظم الأمر الذي يعزم عليه ، وكذلك للكارم إنما تكون على قدر أهلها ، فمن كان أكرم كان ما يأتيه من الكرام أعظم . وللعنى : أن الرجال قوالب الأحوال إذا صفروا صفرت ، وإذا كبروا كبرت ، فعلى قدر أهل العزم من الملوك ، وما يكونون عليه من نفاذ الأمر ، وتظاهر العلوّ والرفعة تكون عزائمهم ، وعلى قدر الكرام في منازلهم ، واستبانة فضائلهم ، تكون مكارمهم في جلالها ، وأفعالهم في قوتها وغنائها ، وهذا كقول عبد الله بن طاهر :

إِنَّ الْفَتْوحَ عَلَى قَدَرِ الْمُلُوكِ وَهَمَّاتِ الْوُلَاةِ وَأَقْدَامِ الْفُقَادِيرِ

وكان سبب هذه القصيدة : أن سيف الدولة سار نحو قعر الحدث ، وكان أهلها قد سلّوها بالأسان إلى المستق ، فنزل بها سيف الدولة في جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، فبدأ في يومه ، خطط الأساس ، وحفر أوّله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى ، فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس

وَتَمَظْمُ فِي عَيْنِ الصَّيْرِ صِنَارُهَا وَتَضْمُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْمَظَامُ (١)
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ حَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارِمَ (٢)
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمَ (٣)
يُقَدِّي أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمَرَا سِلَاحَهُ تُسَوِّرُ الْمَلَأَ أَخْدَانُهَا وَالْقَشَاعِمَ (٤)

== دمسق النصرانية ، في حسين ألف فارس وراجل من جوع الروم ، والأرمن والباغر والعقلب ، ووقعت الواقعة يوم الاثنين ، سلخ جادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلجانه ، فقصده موكبه ، فهزمه وأظفره الله به ، وقتل ثلاثة آلاف من مقاتله ، وأسر خلقا كثيرا ، فقتل بعضهم ، واستبقى البعض وأسر تودس الأعور بطريق سمندو ، وهو صهرالدمسقي على ابنته ، وأسر ابن الدمسقي ، وأقام على الحدث إلى أن بناها ، ووضع ييده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب ، وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

١ — المعنى — يقول : صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر ، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر ، يشير بذلك إلى شرف سيف الدولة ، وما فعل في الواقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه ، وجلالة قدره ، والهاء في « صغارها » للعزائم أو للكارم . قال أبو الفتح : ويحتمل أن يرجع إلى الجميع .
٣ — الفريب — الخضارم : جمع خضرم ، وهو العظيم الكبير من كل شيء ، ومن روى البحور الخضارم فهو غلط ، والصحيح : الجيوش .

المعنى — يكاف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ، ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة ، لأن ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله . والمعنى : يكاف جيشه استيفاء ما يبلغه همته ، وتعتقد عليه نيته ، والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه ، وتقصر عنه ولا تلحقه .

٣ — الفريب — الضراغم : جمع ضراغم ، وهو الأسد .
المعنى — يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله في الشجاعة ، وذلك شيء لا يدعيه الأسد ، والأسد لا تدعي أنها مثله في الشجاعة . والمعنى : يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة ، والاقدام والشدّة ، وذلك ما لا تطيقه الأسود العادية ، ولا تدعيه الضراغم الباسلة .

٤ — الفريب — القشاعم : الذنور الطويلات العمر . ومنه : سميت للنية أمّ قشع ، لطول عمرها . والملا : وجه الأرض . والأحداث : الشابة . واحدها : حدث ، وهو الشاب .
الإعراب — « نسور » : بدل من « أتم الطير » ، وقيل : هو عطف بيان ، « وأحداثها »
= والقشاعم : عطف بيان .

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِمَيِّرٍ مَخَالِبٍ وَقَدْ خَلَقْتَ أَسْيَافَهُ وَالْقَوَائِمُ (١)
هَلْ الْخَدْتُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ النِّعَمَاءُ (٢)

== المعنى — يقول : يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنف فقال : أحداثها وقشاعها ، أى أصاغرها وأكابرها ، وإنما يفديه لوجود الجثث فى وقائعها ، والاستبشار بكثرة ملاحمه .

١ — المصيب — المخابل : جمع مخالب ، وهو الظفر لسباع الطير . والقوائم : جمع قائم ، وهو قائم السيف . المعنى — يقول : ماضر الأحداث من الفسور ؛ يعنى الفراخ . والقشاعم : وهى المسنة التى ضعفت عن طلب الرزق ، وخصت هذين النوعين لاجزها عن طلب القوت يقول : ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد أن خلقت أسياف سيف الدولة ، فإنها تقوم بكفاية قوتها . قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : وماضرها لو خلقت بمير مخالب ، كما تقول : ماضر النهار ظلمته مع حضورك ، وليس النهار بمظلم ، لكنك تريد ماضره لو خلق مظلم . والمعنى : ما يضرها أن تخلق بمير مخالب تستعملها فيما تأكله ، وتصرفها فيما تنسبه ، لأن سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه ، وتنفعل لها ما يزيد وتطلبه ، وقد ذكر الطير فى مواضع ، فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه بقوله :

وَيَطْلِعُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ حَقٌّ تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُّ

ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش :

وَذِي لَجِبٍ لَأَذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا أَوْخَشُ لِلثَّارِ بِسَائِلِ
تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَفِي مَصْعِفَةٍ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رُؤُوسِ الْقَشَاعِمِ

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا . وقد أخذ معنى أبى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله :

وَيَوْمَ تَأْكُلُ يَوْمَ الْعَفَاةِ مُذَلَّلٌ وَيَوْمٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ عَصَبُ
إِذَا حَوَمَتْ فَوْقَ الرَّمَاكِ نُسُورُهُ أَطَارَ إِلَيْهَا الضَّرْبُ مَا تَقَرَّبُ

وله أيضا :

وَأَنَّكَ لَا تَفْنَى بِمَحْجَاةٍ تُطْعَمُ فِيهَا لِلشَّرَفَةِ بِالْطَّلَى
إِذَا بَلَسَتْ عِقَابُهَا مِنْ خَصِيَلَةٍ رَقَعَتْ إِلَيْهَا الدَّارِعِينَ عَلَى الْقَتْلِ

الخصيلة : كل حصبة فيها لحم غليظ . والطلى : الأعناق .

٢ — الإعراب — أى ابتداء ، «والنعائم» الخبر ، «وتعلم» مكفوفة عن العمل . =

سَقَتَهَا النِّعَامُ الْعُرْقُ قَبْلَ زُؤُلِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاجِمُ^(١)
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَابِ حَوَّكَهَا مَثَلُ طَلِيمٍ^(٢)
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَحَامٍ^(٣)

الغريب — الحدث : هي القلعة التي بناها ، وهي في بلاد الروم ، وعليها كانت الوقعة ، وسماها جراء ، لأنه بناها بحجارة جر ، وقيل سماها جراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .
 المعنى — يقول : هل تعرف القلعة لونها لأنه غير لونها ، إما بالحجارة ، وإما بالبناء ، وهل تعلم أى الساقين سقاها النعمام ، أم الجاجم ، وترك ذكر الجاجم اكتفاء بذكر النعمام ، وهي السحاب . واحدها همامة ، وكقول الهذلي :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ قَا أَدْرِي أَرُشِدُ طَلَابِهَا

أراد أرشد أم غي ، خذف اكتفاء برشد . وقد بين أبو الطيب المعنى في البيت الثاني بقوله :

١ — الغريب — النر : ذوات البرق . والجاجم : جمع ججمة .
 المعنى — يقول : سقاها النعمام قبل نزول سيف الدولة بها ، وجادها قبل حوله فيها ، فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منه من بنيانها ، فقتلهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه . فسفك فيها من دماهم مامائل المطر الذي جاد بها . والسحاب في كثرته ، وقاومه في جلته .
 ٢ — المعنى — يقول : بنى سيف الدولة القلعة ، وأذل الروم بالإيقاع بهم ، وقهرهم بالاستيلاء عليهم ، بعد أن تقارع القنا في حربهم ، وتلاطم موج اللوت في منازلهم .
 ٣ — الغريب — الجثث . جمع جثة ، وهي الجسد . والتحام : العوذ . واحدها : تيمة .

المعنى — جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها ، وذلك أن الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها ، فلا تزال الفتنة بها قائمة ، فلما قتل سيف الدولة الروم ، وعلق القتلى على حيطانها ، سكنت الفتنة ، وسلم أهلها ، فجعل جثث القتلى كالتحام عليها ، حيث أذهبت ما بها من الجنون ، وهو إسكان الفتنة ، فكانت الفتنة كانت جنونا ، فسكن سيف الدولة تلك المخافة ، وأذهبت تلك الهلابة ، وترك حولها من جثث الروم مقام لها مقام التحام ، وآمنها من جميع المخاذر ، وقد لاذ بقول حبيب :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يَمُودْ هَا بِنَقْمَةِ طَالِبٍ

قال أبو الطيب مارد على أحد شيئا ، فقبلته إلا سيف الدولة ، فإني أنشدته ، ومن جيف القتلى ، فقال لي : مه ، قل من جثث القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لي :

طَرِيدُهُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِطِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمٌ ﴿١﴾
 تُشِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ وَهْنٌ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمٌ ﴿٢﴾
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِمًا مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ ﴿٣﴾

١ - الفريب - الطريدة : للطرودة . وفعل : بمعنى مفعول ، كثير في الكلام ، نحو : قتل وأسير . والخطي : الرماح ، وأصل الرغم أن يلتصق الأنف بالتراب .

المعنى - جعلها : طريدة الدهر بأن سلب عليها الروم حتى أخر بوها ، فأعاد بناءها سيف الدولة ، وردّها على أهل الإسلام برغم الدهر ، حين خالفه فيما قصد ، فهو يخاطب سيف الدولة بقوله : كانت هذه للدينة طريدة دهر ، أخرجها الدهر عن مدن الإسلام ، وأرجمها من بينهم لعدم العمران ، فرددتها على الإسلام بتعميرك لها ، واعتصبتها من الروم بدفعهم عنها ، وغالبت الدهر الذي ساعدهم عليها فقلبت ، وقارعتة دونها فأرغمته .

٢ - الفريب - تفت : تفعل من القوت . والغوارم : جمع غارمة .

المعنى - قال الواحدى : الليالى إذا أخذت شيئاً ذهبت به ، فإن أخذت منك غرمت ، لأنك نازمها الترامه . قال : ويجوز أن يكون تفت بخاطبة على رواية من روى أخذته (بالتاء) . يقول : إذا سلبت الليالى شيئاً أفنته عليها ، فلم تقدر على استرداده منك ، وهى إذا أخذت منك شيئاً غرمت ؛ يعنى : أنت أقوى من الدهر ، فإنه لا يقدر على مخالفتك . وهذا من قول الآخر :

فَمَا أَذْرَكَ السَّاعُونَ فِينَا بِيَوْمِ تَرْهِيمٍ . وَلَا فَاتَنَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَاتِرٍ
 وكقول الطرماح :

إِنْ نَأْخُذِ النَّاسَ لَا تُدْرِكُ أَخِيذَتُنَا أَوْ تَطْلُبُ نَعْدَى الْحَقِّ فِي الطَّلَبِ

وقال الخطيب وابن القطاع : كلاهما اشتراكا في اللفظ والمعنى ، قالا : من رواه بالنون أفسد للمعنى .

قال ابن القطاع : قال لى شيخى محمد بن البراء الحميى : قال لى صالح بن رشد : قرأت على المتنبي أخذته بالنون ، فقال صحفت بأبأ على . قلت وكيف قلت ؟ فقال قلت أخذته بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت للمعنى والإعراب ، ونقضت قولى فى آخر البيت ، وذلك أن «تفت» يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت «الليالى» فاعله ، ونصبت «كلّ شيء» لم يكن مفعول ثان ، ففسد الإعراب ، وإذا قلت بالتاء جعلت «الليالى» مفعولا أولا ، «وكلّ شيء» ثانيا ، وأما فساد للمعنى ، فلو جعلت الليالى الفاعلة ، لجعلتها تفت كلّ شيء ولا تفرمه ، ثم نقضته بقولى ، وهنّ لما يأخذن منك غوارم ، وإنما للمعنى تفت ياسيف الدولة الليالى كلّ شيء أخذته منها ، فلا تفرمه لها ، وهنّ غوارم لك ما يأخذن ، فصحت للمعنى .

٣ - الفريب - الفعل المضارع : ما كان فيه إحدى الزوائد الأربع : الألف للتكلم ، والنون =

وَكَيْفَ تُرْجَى الرُّومُ وَالرُّومُ هَدَمَهَا وَذَا الطَّنُّ أُسَّسُ لَهَا وَدَعَامُ
وَقَدْ حَاكُمُهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ

للجماعة ، والياء للغائب ، والثناء للمخاطب ، وللراء الغائبة ، والنحويون يسمون المستقبل المضارع ، وهو يصلح للحال والاستقبال ، حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة ، وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى ، لأن الفعل الحاضر لا يجوز أن ينوي ، ويتوقع ولا يؤمر به . والجوازم : حروف الجزم ، وهي : لم ، ولا ، ومهما ، وحروف الشرط ، فهذه الحروف إذا دخلت على الفعل الصحيح سكتته ، وإذا دخلت على المقتل حذفت حرف العلة منه ، واليت بناء على التورية . المعنى — يقول : إذا نويت أمرا تفعله ، فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض ، مضى ذلك الفعل الذى نويته قبل أن يعزم ذلك الفعل . يريد : ما أسعده الله به ، وأظهره له من سعده فى قصده ، فإذا كان مائنيه فعلا مستقبلا ، ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذى لم ينقطع ، وعلى المتأخر الذى لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ، ومتصفا بجمكنه منه قبل أن تلحقه الجوازم ، فقتبته فيما لم يجب ، وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع . قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

خَرَّاهُ يَلْعَبُ بِالْقَوْلِ حَبَابُهَا كَتَلَعِبِ الْأَفْئَالِ بِالْأَسْمَاءِ

١ — الغريب — الروس : فرقة تنضم إلى الروم . والأساس : ما يبنى عليه ، يقال : أسَّ الحائط وأساسه . وجع الأس : أساس ، وقد قالوا : أسس (بالفتح) فى أساس ، وفى جمع أساس : أسس (بالضم) ، كقذال وقذل ، وفى جمع أس : أساس ، كس وسساس ، وفى جمع الأسس : أسس ، كسبب وأسباب ، وأسس البناء تأسيسا . والدعائم : جمع دعامة ، وهي عماد البيت ، وكل شيء يستند إليه ويتقوى به ، فهو دعامة . ومنه سمي السند : الدعامة .

المعنى — يقول : كيف يرجون هدمها ، وهي مؤسسة بطعنك ، مدعومة بشجاعتك وجيشك ، فالطن لها كالأساس ، والجيش لها كالدعائم ، فكيف يرومون هدمها ، وقد أسستها بالطن الذى أعملته فيهم ، وأدعمتها بالقتل الذى سلطته عليهم ، فكيف يرومون هدمها ، وهذه صورة بذيتها ، وكيف يحاولون إخلاؤها ، وهذه حقيقة منعتها .

٢ — المعنى — يقول : حاكوها ، يعنى القلعة ، وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة ، فلما حكمت السيوف قتل الظالم ، وأبقت للظالم ، فأهلك الروم ، وجعد بناء القلعة والروم خصمين ، والحرب حاكمة ، حكمت الحرب للقلعة بالسلمة ، وللروم بالهلاك ، فلما عاشوا مع محالولوه من الظلم لها ، ولا مات ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها ، بل نصر الله فيها سيف الدولة ، فهزم جيوشهم ، وأظهره عليهم ، ففرق جوعهم .

أَتَوَلَّاهُ يَمْشُرُونَ الْحَدِيدَ كَانْتَهُمْ سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا هُنَّ قَوَائِمٌ^(١)
إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَامُ^(٢)
خَمِيسُ بَشَرِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَخْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ^(٣)

١ - المعنى - يقول : انهم اجتمعوا على قوسهم ، وخبوهم ولبسوا الحديد ، وألبسوا خيولهم التحافيف ، حتى صارت لاتبين قوائمه ، فصارت كأنها لاقوائم لها ، والقوائم هنا : قوائم الخيل ، وفي أول القصيدة :

* وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ *

فالقوائم : قوائم السيوف ، فلهذا لم يكن في هذه القصيدة إبطاء ، ولو كانتا بمعنى لجاز ، لأن الأول معرفة ، وهذه نكرة ، والسرى : سير الليل ، والجياذ : الخيل .
٣ - الغرب - البيض : السيوف .

المعنى - جعل الروم يبرقون ، لكثرة ما عليهم من الحديد ، والبريق : اللعان ، ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم ، لأن على رؤوسهم البيض وللغافر ، وثيابهم الدروع ، فهم كالسيوف ، وقد فسره بقوله « من مثلها » ، أى مثل السيوف . يريد : من الحديد ، وأشار بهذا الوصف ، أعنى كثرة سلاح هذا الجيش إلى قوته ، وبما ذكره من هذه الهيئة إلى شدته ، وسمعت بعضهم وكان شيخاً يقرأ عليه هذا الديوان . يقول : أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمام ، والعمام للعرب وليست للروم ، فكيف جعلها للروم ؟ فضحكت من قوله ، وقلت له : التضمير في « مثلها » إلى أين يعود ، أليس إلى البيض ، وهى السيوف ، فلم يدبر ماقلت .

٣ - الضرب - الجيش العظيم ، له اليمنة واليسرة . والقلب والجناحان . والزحف : التقدم . والجوزاء : أنجم معروفة . والزمازم : جع زمزمة ، وهى صوت لا يفهم لتداخله .
المعنى - يقول : هذا الجيش لكثرتة قد عمّ الشرق والغرب ، وبلغ صوتهم الجوزاء ، وخصها بالذكر من سائر البروج ، لأنها على صورة الإنسان ، هذا قول الواحدى .

وقال أبو الفتح : لو كان لها أذن سمعت بها . والمعنى : أن هذا الجيش لعظم أمره ، وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب ، وفي أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لاتفسر ، وأخلاق لاتبين ، وأشار بهذا إلى أن الأصوات تبلغ السماء بكثرتها ، وتقطع أبعد المسافات بشدتها ، ولم نسمع في وهف جيش مثل هذا . ومثل قول الطائي :

مَلَأَ اللَّهُ عَصَبًا فَكَادَ بِأَنْ يُرَى لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ فَمَا تُفْهِمُ الْحُدُثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ^(١)
 قَلِيلُهُ وَقَتٌ ذَوْبُ النَّشْرِ نَارُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَّارِمٌ^(٢)
 تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعَ وَالْقَنَا وَفَرٌّ مِنَ الْإِبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ^(٣)

١ — الفريب — اللسن : اللغة ، واللسان (أيضا) . وقد قرأ أبو السمال العدوي : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه » ، أى بلغتهم ، وكذلك القراءة للشهيرة بلغتهم . والحداث : جمع حادث ، وهو بمعنى متحدث ، قال سويد بن أبي كاهل :

يُسْمِعُ الْحُدُثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ

والتراجيم : جمع ترجان ، وقد نطقت به العرب ، فقالوا : ترجان . والجمع : التراجيم ، مثل زعفران وزعفر ، ومصححان ومصحاج . وترجان (بفتح التاء وضمها) إتباعا لضم الحيم . قال الراجز :

فَهَرٌّ يَلْعَنُ بِهِنَّ الْفَاطِمَا كَالْتَرَجِمَاتِ لَقِيَ الْأَنْبَاطَا

المعنى — يقول : تجمع في هذا الجيش جميع أهل اللغات من الأمم المختلفة ، والطوائف للفرقة ، فما يتفاهم الحداث منهم إلا تراجيم تتكلف لهم ، وتفسير تستعمل بينهم ، وكل هذا يشير إلى عظم الجيش ، وما قد جمع فيه من اللقائنة .

٢ — الفريب — يريد بالفض : الضعفاء من الرجال . والصارم : السلاح القاطع . والضبارم : الأسد الشديد الغليظ .

المعنى — يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم . يقول : ما كان مفضوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب . وذكر النار ، لأن تأنيثها غير حقيقى ، أو أراد لهاها ، فلم يبق إلا سيف قاطع ، أو رجل شديد الخلق شجاع . والمعنى : أن هذه الحرب أذهبت قوته الفرسان ، وذوّبت ناراها غشهم ، وبينت أمرهم ، فلم يبق من السيوف إلا القاطع ، ولا من الرجال إلا الضبارم .

٣ — المعنى — يقول : تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح ، وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون . يريد : تكسر السيف الذى لا يقطع السرعة والرماح لأنه كل وهجز ، على رواية من روى « تقطع » ، وهى رواية الخطيب ، وفرّ من الفرسان من لا يقدر على المصادمة ، ومن روى فقطع (بالغاء) أراد الوقت ، يعنى أن الوقت كان صعبا لم يبق فيه إلا الخاص من الرجال والأسلحة . قال ابن القطار : تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح ، أى كل سيف كهام لا يقطع ، وقوله =

وَقَفَّتْ وَمَنَى الْمَوْتَ شَكُّ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ (١)

= «تقطع»، أى تفرق وتجزئ، كقوله تعالى: «فتقطعوا أمهم بينهم»، أى انفرقوا وتجزعوا، فلم يبق إلا ماض ضارم، أو أسد ضارم.

١ - المعنى - قال الواحدى: سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن إسماعيل القاضى يقول: سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول: لما أنشد للتفتي هذا البيت والذي بعده، أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدرهما، وقال له: ينبغي أن تطبق عجز الأول على الثانى، وعجز الثانى على الأول، ثم قال له: وأنت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله:

كَأَنِّي لَمْ أَزْكَبْ جَوَادًا لِلذِّهِّ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِيًا ذَاتَ خَلْخَالٍ
وَلَمْ أَصْنِئْ أَرْقًا أَرْوَى وَلَمْ أَقُلْ غِلِيْلِي كُرْمِي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ

قال: ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر أن يكون عجز الأول على الثانى، والثانى على الأول، ليستقيم الكلام، فيكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكر، وسبب الخمر مع تبطن الكاعب. فقال له أبو الطيب: أدام الله عز مولانا، إن صح أن الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر، فقد أخطأ امرؤ القيس، وأخطأت أنا، ومولانا يعرف أن البزاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك، لأن البزاز يعرف جلته، والحائك يعرف جلته وتفصيله، لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية؛ وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد، وقرن السباحة فى شراء الخمر للأضياف بالشجاعة فى منازلة الأعداء؛ وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت، أتبعته بذكر الردى ليجانسه، ولما كان وجه للنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا، وعينه من أن تكون باكية، قلت: ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد فى المعنى، فأعجب سيف الدولة، ووصله بخمسائة دينار.

وقال أبو الفتح، وقوله الواحدى: وليس لللك والشجاعة فى شيء من صناعة الشعر، ولا يمكن أن يكون فى ملامدة العجز الصدر مثل هذين البيتين، لأن قوله «كأنك فى جفن الردى» هو معنى قوله «وقفت»، فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر، لأن النائم إذا طوى جفنه أحاط بما تحته، فكأن الموت قد أظلمه من كل مكان، كما يحرق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها. فهذا هو حقيقة الموت، وقوله «تمر بك الأبطال» هو النهاية فى التطابق للكان الذى تكلم فيه الأبطال، فتكلم وتعبس، وقوله «ووجهك وضاح» لاحتمار الأمر العظيم. انتهى كلامهما. يقول: وفئت غير متعجب، وأقدمت غير متوقع الموت، وهو لاشك فيه عند من وقف موقفك، وتقدم تقدمك، كأنك من الردى فى أنكروا مواضعه، وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شذائده، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم، وجعله ناعما لسلامته من الهلاك، لأنه لم يبصره، وغفل عنه بالنوم، فسلم ولم يهلك.

تَمْزُجُكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُ هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَصَّاحٌ وَتَفْرَكُ بَاسِمٌ^(١)
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالْثَّغْيِ إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ حَالِمٌ^(٢)
ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ^(٣)

١ — الفريب — كلى : جرحى ، وهو جمع كليم . وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فاعيل بمعنى مفعول . والوضاح : الواضح .

المعنى — يقول : تمزج بك الجرحى من الأبطال منهزمين ، وكلى مستسلمين ، وذلك لا يلقى عزمك ، ولا يضعف نفسك ، بل كنت حينئذ وضاحا غير متخوف ، وباسما غير متضجر ، واقفا من الله بنصره ، متيقنا بما واصلك به من جيل صنعه ، وهو من قول مسلم بن الوليد :

يَفْتَرُّ عِنْدَ أَقْتِرَابِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ

٢ — الفريب — النهى : جمع نهي ، وهى العقل .

المعنى — قال الواحدى : يقول ما فيك من الفطنة يتجاوز حد العقل ، لأنه يدرك العقل ما تدركه أنت ، وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد إلى ما يقوله الناس فيك ، من أنك عالم بالغيب ، لأنك كدت أن تعرف ما يصير إليه من الظفر ، فلا تحذر اللوت ، لعلك أن العقابة لك . وقال أبو الفتح : فى آخره بعض التنافر لأوله ، لأن الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ، ولولأنه ذكر العقل لكان أشد تنابها ، لأن العاقل عارف بأعقاب الأمور ، ولو كان موضع الشجاعة الفطنة ، لكان أليق بعلم الغيب ، إلا أنه كان فى ذكر الحرب ، وكانت الشجاعة من ألفاظ وصفها . ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب ، لأنه كان قد عرف ما يصير إليه ، فشجع ولم يحذر اللوت . انتهى كلامه . والمعنى : أنك أظهرت من إقدامك وعزمك ، وسماحتك بمهجتك ، مصدق قول قوم فيك إنك تعلم الغيب . يريد : غيب ما ل أمرك فى الظفر ، فلم تحفل بشدة الحرب ، وتيقنت ما ختم الله لك به من التأيد ، فأمنت مخاوف القتل ، حينئذ كنت وضاحا بساما عند شدة الحرب .

٣ — الفريب — الجناحان : جنابا العسكر ، من جناحى الطائر . والخوافى : أربع ريشات ، تتلو أربع ريشات من جناحى الطائر ، والقوادم : أربع ريشات فى أول جناحى الطائر ، وعليها معوله فى طيرانه ، وأراد بالجناحين : لليمنة وللليمرة ، وهما جنابا العسكر ، ولما سماها جناحين جعل رجليهما خوافى وقوادم ، والجناح : يشتمل على القوادم والخوافى .

المعنى — يقول : لفقت جناحى العسكر على القلب ، فأهلكك الجميع ، بقتلك أولهم وآخرهم . يريد : أنك ضمت جناحى جيش الروم ضمة منكورة ، وشدت فى الجيش شدة صادقة ، قتلت بها منهم من كانت منزلته فى إنهاض الجيش ، منزلة الخوافى والقوادم من الجناحين ، والأوائل والأواخر من هذين المضدين ، واستعار الجناحين ، وجعل الخوافى والقوادم فرسان الجيش . ولقد أحسن فى هذا غاية الإحسان . وقال قوم : فى الجناح عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع خواف ، وأربع أباهر ، وأربع كلى .

بِضَرْبِ أُنَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ قَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ^(١)
حَقَرَتِ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمُحِ شَاتِمٌ^(٢)
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ^(٣)
تَنَزَّهَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِيبِ نَثْرَةٌ كَمَا بُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّارِهِمُ^(٤)

١ — الغريب — الهامات : جمع هامة ، وهي العروس . واللبات : النحور . واحدها : لبة ، وطابق بين غائب وقادم .

المعنى — قال أبو الفتح : إذا ضربت عدوًا فحصل سيفك في رأسه ، لم تعد ذلك نصرا ولا ظفرا ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصرا ، ولا يرضيك مادونه .

وقال ابن فورجة : إنما عني سرعة النصر ، وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة ، كما تقول : نازلت العدو والنصر غائب ، وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر . والمعنى : كسرت الجناحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق عروس الروم ، وبلغ لبانهم ، وتمكنت سيوفك فيهم ، وجيشهم مهزوم ، وجعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قد انتظم والتأم . وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلا مجاهدة وغلبة ، وظفر سيف الدولة لم يكن إلا بعد مقاومة .

٢ — الغريب — الردينيات : الرماح النسوبة إلى ردينة ، امرأة بالجماعة ، هي وزوجها يعملان الرماح . والشتم : السب . والاسم : الشتيمة ، شتم فهو شاتم .

المعنى — تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ، وسلاح الشجعان السيف ، لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما اخترت السيف على الرمح غير الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ، والسيف من قريب ، فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء . والمعنى : أنك طرحت الرماح ، واستقلت فعلها ، وعدلت إلى السيوف ، علما بفضلها ، واعتمدتها تخبرتك بأمرها ، فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخطا فعلها .

٣ — الغريب — البيض : السيوف . والخفاف : للرهمة . والصوارم : القواطع .
المعنى — يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح للبين ، فإنما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة ، الخفاف للناضية .

٤ — الغريب — الأحيدب : جبل . والنثر : التفريق .
المعنى — يقول : فرقهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرهم نثر الدرام على العروس ، فنفرقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تنفرق مواقع الدرام إذا نثرت . وهذا من محاسن أبي الطيب ، وقد أشار بهذا إلى أن سيف الدولة تحكّم في الرم قتيلا وأسرا ، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا .

تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلَ الْوُكُورَ عَلَى الدَّرَا وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ ^(١)
تَنْظُنُّ فِرَاحَ الْفَتْحِ أَنْكَ زُرْمَتَا بِأَمَانَتَا وَنَحْيَ الْعِتَاقُ الصَّالِدَامِ ^(٢)
إِذَا زَلَقْتَ مَشِيَّتَهَا يَبْطُونَهَا كَمَا تَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمِ ^(٣)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٍ قَفَاهُ عَلَى الْإِلَةِ أَمٍ لِلْوَجْهِ لَأَثَمِ ^(٤)

١ - الغريب - وكر الطائر : موضع ميته . والجمع : وكور ، والنرا : رموس الجبال .
المعنى - يريد : أنه يقعهم في رموس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك ،
فتكثر للطير اللطاعم عند بيوتها ، أى إذا أخذوا عليك دربا صعدت إليهم رموس الجبال ، فيقتلهم
هنالك ، فتكثر للطاعم حول الكور . هذا كلام أبى الفتح ، ونقله الواحدى . وقال غيره : تدوس
بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رموس الجبال ، وفن الأوعار ، وقد كثرت الجثث من
القتلى حول الكور ، بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ، ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك .
وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع انتزاع مواضعها ، وامتناع أماكنها ، إلى
ما كان الروم عليه من شدة الحرب ، وما كان أصحاب سيف النولة عليه من قوة الطلب ، وأنهم قاتلهم
في رموس الجبال ، وأدركهم في أبعد غايات الأوعار .
٢ - الغريب - الفتح : إناث العقبان : فتنخاء ، وسميت بذلك لطول جناحها ولينه
في الطيران . والفتح : لين الفاصل . والأمانات : جمع أمّ فيها لا يعقل ، وقد جاء فيه أمانات ، جلا على
من يعقل . والعناق : كرام الخيل . والصلادم : جمع صلدم ، وهى الفرس الشديدة ، والصلبة القوية .
المعنى - يقول : ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك إليها أنها أمانات ، لأن خيلك كالعقبان
شدة وسرعة وضما .

وقال ابن الإفيلي : تظن فراخ العقبان ، لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى أنك
زرتها بأمانتها ، فأمددتها بمطاعمها وأقواتها ، وإنما فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة كتاب جيشك .
٣ - الغريب - الصعيد : وجه الأرض . والأراقم : الحيات .

المعنى - يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتها تمشى على بطونها في الصعيد ،
يصف صعوبة ترقيا إلى الجبال ، أى إذا زلقت لصعوبة محاوله ، مشيتها على بطونها مكرهه ،
وأنهضتها على تلك الحال مسرعة ، كما تمشى الأراقم في الصعيد على بطونها ، وتسير فيه متمكنة في مسيرها .
٤ - الغريب - الدمستق : صاحب جيش الروم ، وقد مر تفسيره في مواضع . وجهه : دماقة
على زيادة الناء .

المعنى - يقول : أكلت يوم يقدم عليك ، ثم يفر ، فياوم قفاه وجهه على إقدامه ، فيقول :
لم أقدمت حتى عرضني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته ، وقفاه من الضرب
لأثم وجهه ، وأحبابه غير مستشكرين لفعله .

أَيْشَكْرُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَهَائِمَ^(١)
 وَقَدْ فَجَعَتَهُ بِابْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْفَوَاشِمِ^(٢)
 مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطَّبَا بِمَا شَفَعَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمِ^(٣)
 وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ الشُّيُوفِ أَحَاجِمِ^(٤)

١ - الفريب - اللبث: الأسد. والجمع: الليوث. يذوقه: يجربّه ويختبره. وذاق: أى جرب.
 المعنى - يقول: لو كان حازماً لكفاه ما يعرفه ويسمعه من أخبارك، ويشاهده من
 شجاعتك، أى أنه يسمع خبرك، ويأتيك مقاتلاً ثم ينهزم، ولو انهزم من غير قتال لكان أحزم.
 ٢ - الإزعاج - جمع فعلة: فعلات (بفتح العين) في الصحيح، وإنما أسكن الليم من حلات ضرورة.
 الفريب - الصهر: أهل بيت المرأة، عن الخليل. ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء
 والأختان جيءاً، يقال: صاهرت إليهم: إذا تزوجت فيهم. وأصهرت بهم: إذا اتصلت بهم وتحرمت
 بجوار أو نسب أو تزوج، عن ابن الأعرابي. وأنشد زهير:

قَوْدُ الْحِيَادِ وَإِصْهَارُ لِلْوَكِّ وَصَبْرُ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَيِّمُوا

والفواشيم: النواصب.

المعنى - يقول: جلناك عليهم التي تعشهم، وتدقهم وتكسرهم، قد جفعتهم بأقاربه،
 فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم، يريد: أن حلات سيف البولة جفت للمستق يابنه وأصهاره، وهو
 لا يرتدع بحملاته الفواشيم للأقران، النواصب لأنفس الفرسان، فما للمستق لا يكفه عن التعرض
 له ما أسلف سيف البولة من الإيقاع.

٣ - الفريب - الظبا: جمع ظبة، وهي حدة السيف. والمعاصم: جمع معصم، وهو الزند.
 المعنى - يريد: أنه يشكر أصحابه، لأن السيوف اشتغلت بهم عنه، فشكروهم كأنهم وقوه
 السيوف برءوسهم وأيديهم، حتى انهزم وفات السيوف.

٤ - الفريب - المشرفة: السيوف، نسبت إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو
 إلى الرين، يقال: سيف مشرف، ولا يقال مشارف، لأن الجمع لا يفسب إليه إذا كان على هذا
 الوزن، فلا يقال: مهالي ولا جافرى ولا مغافرى.

المعنى - يقول: السيوف لا يفهم أصواتها أحد، لأن أصواتها أعاجم غير مفهومة، والمستق
 يفهم صوتها في أصحابه، لأنه يستدل بذلك على قتلهم، فهو فهم من طريق الاعتياد، لا من
 طريق السماع، يعنى إذا سمع صليها علم أنهم مقتولون.

يُسِّرْ بِمَا أُعْطَاكَ لَاعَنَ جَهَالَةٍ وَلَكِنَّ مَعْنُومًا نَجَا مِنْكَ قَانِمٌ^(١)
وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ^(٢)
تَشْرَفَ عَدَنَانٌ بِهِ لَارِبِيَّةٌ وَتَفْتَحِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَالْمَوَاصِمِ^(٣)
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَلِأَنِّي نَاطِمٌ^(٤)

١ - المعنى - يقول : هو مسرور بما أخذته من أعبائه ، وأمتعته حيث كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ، وليس يفرح جهلا بجالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففانك بنفسه ، وطلبت فلم تنله بحتفه ، فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوما ، فالمساوب إذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم . وهذا مثل قول بسطام بن قيس في اللؤلؤ : السلامة لإحدى الغنيمتين .

٢ - الإعراب - رفع « هازم » خبر لكن . والتوحيد : الخبر الأول ، كقولك : حاو حاض ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، أى أنت هازم .

المعنى - يقول : لست في هزمك المستحق ملكا مثله ، ولذكك الإسلام هزم الشرك ، وليس بينهما قياس في الفضل . يريد : أنك سيف الإسلام ، ومقيم أود الإيمان ، وملك الروم الذي واجهك حماد أهل الكفر ، وعليه مدار الأمر ، فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك ، وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الإفك .

٣ - الإعراب - الضمير في « به » للملك ، وهو لغة في ملك ، ولو كان بدل الماء كاف ، كان أجود حتى يكون مخاطبا .

الفريب - مضرور ببيعة : ابن زرار بن معد بن عدنان . وربيع : رهط سيف الدولة . والمواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل : هي من القرى إلى حمص .

المعنى - يقول : تفتخر بهذا الملك العرب كلها ، لا يخص ربيعة قومه ، وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به وإن بعد نسبهم عن نسبه ، والبلاد تفتخر به وإن بعد أكثرها عن بلده .

٤ - المعنى - يريد بالشرع . يريد : أن المعاني لك ، واللفظ لى ، فأنت تعطيه ، وأنا ناظمه ، لأننى أصف مكارمك فيه ، وأفيد فضائلك به . وهو من قول ابن الرومي :

وَدُونَاكَ مِنْ أَقْوَامٍ يَلِي مَدِيحَا غَدَا لَكَ دُرَّةٌ وَلِي النِّظَامُ

وَأَنِّي لَتَعْدُوِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعْيِ فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ^(١)
 عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ لَّيْنَهَا بِرَجْلِهِ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمَعِيهِ النِّمَاطِمْ^(٢)
 أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُعَمَّداً وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ حَاصِمٌ^(٣)
 هَنِيئاً لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمٌ^(٤)
 وَلَمْ لَأَتَّبِعِ الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَفَى وَتَقْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَابِكَ دَائِمٌ^(٥)

١ - الغريب - تعدو، أى تجرى وتسرع . والوعى : الحرب .
 المعنى - يريد : أنى أركب خيلك التى تهبى ، فهى تعدوونى فى الحرب ، فليست مذمومة
 فى أخذها، لأنى شاكر إياك، وناسر ذكرك ، وليست نادما على ما أعطيتنى ، لقيامى بحق ما أوليتنى .
 ٢ - الإعراب - «على» متعلق بما قبله ، من قوله «نادم» ، أى لست نادما على كل طيار .
 الغريب . النيماتم : جمع غنمة ، وهى الصوت المختلف ، وهى أصوات الأبطال فى الحرب .
 المعنى - يقول : لست نادما على كل فرس طيار ، ويجوز أن يكون على متعلقا بمحذوف ،
 كأنه قال : أقصد الوعى على كل طيار يطير برجله ، أى يجرى فى سرعة الطير إذا سمع صوت
 الأبطال فى الحرب . وفيه نظر إلى قول ابن العزّز :

وَلَيْلٍ كَسَكُخْلِ الْعَيْنِ خُضْتُ ظِلَامَهُ بِأَزْرَقِ لَمَعٍ وَأَخْضَرَ صَارِمٍ
 وَطَيَّارٍ بِالرَّجْلِ خَوْفًا كَأَنَّهَا تُصَارِفُ رُضَاضَ الْحَصَى بِالْجَمَاجِمِ

٣ - المعنى - يقول : أنت السيف الذى لا ينبوله حد ، ولا يتضمنه غمد ، ولا فيه لمصره رية ،
 ولا تعصم منه جثة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساغيه مكثوفة بجميل الصنع .
 ٤ - المعنى - تنهأ هذه الأشياء بسلامتك ، لأنك قوامها، فضرب الهام أنت أحقك الناس به ،
 والمجد أنت أكسب الناس له ، والعلا أنت جامع شملها ، وراعى مكارمك التى لا تمطل بفضلها ، والإسلام
 لأنك أعزّزت دعوته ، وأبلغت على الإشراف حجته ، بأنك سالم ، أى منسأ عمرك ، متبوع أمرك .
 ٥ - المعنى - لم : استهتام إنكار ، أى لم لا يحفظك مادمت تطلق هام العدا ؟ فإنه لاشك
 يحفظك ، لأنك سيفه ، بك يصل على أعدائه .

وقال مدحه

وقد ورد عليه رسوله الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة
وهي من الطويل ، والغاية من التواتر

أَرَاعَ كَذَا كُلُّهُ الْمُلُوكُ هُمَامُ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ عَمَامُ ﴿١﴾
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ ﴿٢﴾
إِذَا زَارَ سِتْفَ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَارِبًا كَفَاهَا لِمَامُ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ ﴿٣﴾
فَتَى يَتَّبِعُ الْأَرْمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ ﴿٤﴾
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنَا وَغِبْطَةً وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ ﴿٥﴾

١ — الغريب — أراع : أفزع . والهمام : الملك العظيم الهمة . والعمام : السحاب . وسح : أمطر .
الوجهاب — كذا في موضع نصب ، صفة مصدر محذوف ، أى روعا كذا ، مثل هذا .
المعنى — يقول : هل راع ملك جميع الملوك ، وكذا ، أى كما أرى من روعك إيام ، وهل
تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك ، وجعل توالى الرسل إليه كسح العمام ، وهذا تعجب .
يريد : هل راع ملك قبل هذا كل الملوك ، حتى خضعوا له ، واستجاروا به ، وتنابت رسلهم
عليه ، حتى كأن عماما أمطرم بحضرته .
٢ — الغريب — دانت : أطاعت .

المعنى — يقول : دانت الدنيا لأمره ، وبلغ أبعد غاياتها بعباده ، والأيام قائمة فيما يتبعه ،
مجتهدة فيما يحاوله وينويه ، لا يسعى في تحصيل مراد ، والأيام تسعى في تحصيل ما يريد .
٣ — الغريب — اللام : الزيارة القليلة . ومنه قول جرير :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَبُّهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ
المعنى — يقول : إذا غرامكهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك . لكنه لا يكتفى حتى
يلبغ أقاصى بلادهم .

٤ — المعنى — يقول : الزمان يتبعه ، من أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن أساء
إليه أساء إليه الزمان ، فالزمان في الناس يتبع خطوه ، ولا يخالف أمره وحكمه ، حتى كأن لكل
زمان في بديه زمانا يملكه به ، وخطاما يذله ؛ يشير إلى قوة سعه ، وإقبال جده .

٥ — الوجهاب — ليس هنا تحتل أمرين : أحدهما أن يكون استعمالها استعمال ما ، كقول
العرب : ليس الطبيب إلا للسك ، فيها حكماء سيويوه . والثاني أن يكون في ليس ضمير ، وحذف تاء =

حِذَارًا لِمُعَزَّرِي الْحِيَادِ فُجَاءَةً إِلَى الطَّغْنِ قُبْلًا مَا لَهُنَّ لِحَامٌ^(١)
تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَعْرُهَا وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامٌ^(٢)
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ^(٣)
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوَالَهُ كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبْتَ مَلَاكِمَ^(٤)
وَأِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي النِّمَامَ طَوَاعَةً فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ^(٥)

== التأييد ضرورة ، والأجود أن تكون بمعنى ما ، فتخلو من الضمير ، لأنه إذا جعلها فعلا ماضيا ، فالواجب أن يقول : ليست تام .

المعنى — أن الرسل تام عندك أمانة تنفياً ظلك ، مستبشرة بمشاهدة فضلك ، وأجفان الملوك الذين يثوم إليك ساهرة ، لما تتوقعه من خيبة رسلهم . والمعنى : الرسل تام أمانة لما تحسن إليهم ، وهم آمنون بمقامهم عندك ، والذين يثوم يخافونك ، لأنهم ليسوا على أمان منك ، فلا تنام أجفانهم خوفا منك . وقد بينه بقوله [البيت بعده] .

١ — الفريب — القبل : اللقابة وللزوجة ، وهي مخففة من القبل .
وقال أبو الفتح : هو جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى ، تشاوسا وعزّة نفس .

المعنى — يقول : هم لا ينامون حذارا لمن يركب الخيل عريا إلى الحرب ، يعني لا يقف حتى تسرج أو تلجم إذا جاء أمر ، أى يحذرون ملكا شديدا بأسه ، قويا جيشه ، تنساق فرسانه إلى الحرب عند مفاجأتها لهم على أعراء الخيل ، فيستقبلون بها الطعان غير ملجئة ، ويحذرون عليها الأفران غير مسرجة .

٣ — الإرعاب — الضميران في الظرفين ، للطعن للذكور في البيت الذى قبله .
الفريب — الأعنة : جمع عنان ، وهو للخيل السيور التى فى اللجام . والسياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به الراكب .

المعنى — يريد : أن خيله مؤدبة ، إذا قيدت بشعرها انقادت ، كما تنقاد بالعنان ، وإذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط ، فهى لا تحتاج إلى اللجم . وأراد أن يقول : والأعنة معارفها ، فما صح له الوزن ، ولو صح لكان حسنا ، وإنما اكتفى بشعرها ، ومراده للعارف .

٣ — المعنى — يقول : ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح ، وإن عزمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب . يريد : ليس تنفع الخيل ولا صمّ الرماح إذا لم يصرفها من الأبطال كرام .

٤ — المعنى — يقول : إنك تردّهم عما يطلبون من الهدنة ، ردك لوم اللاتمين لك فى العطاء ، أى كما أنك لا تصفى إلى ملامة لائم فى سخائك ، فكذا لك لا تقبل الهدنة ، وهذا هو اللوح للوجه .

٥ — الفريب — النمام : جمع ذقة ، وهى العهد . وطعت للشئ طوعا وطواعة وطواعية . =

وَإِنَّ نَفْسًا أَمَّتْكَ مَنِيْعَةً^(١) وَإِنَّ دِمَاءَ أَمَلَّتْكَ حَرَامًا^(٢)
 إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ^(٣) وَسَيِّفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارَ تُسَامَ^(٤)
 لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَفَرَّقُوا^(٥) وَحَوْلَكَ بِالْكُتْبِ اللَّطَافِ زِعَامَ^(٦)
 تَعَرُّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا^(٧) فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامَ^(٨)
 وَشَرُّ الْجَمَامِينَ الزُّوَامِينَ عَيْشَةً^(٩) يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامَ^(١٠)
 فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ^(١١) وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ وَغَرَامَ^(١٢)

= المعنى - يقول : إن كنت لا تعطى الروم عهدا وصالحا بالطوع ، فليأذم بك يوجب لهم النمام ، لأن من لا ذ بالكريم وجبت له النمة ، أى فقد حصل لهم ما طلبوا وإن لم تعطهم ، وعود الأعداى بالملك الكريم جوار يأمنون به ، وقد استعاضوا بك فقبلتهم ، ورجوا كريم عائدتك فأستغتهم وأجرتهم ، وقد أكد هذا بما بعده ، فقال : [البيت بعده] .

١ - الغريب - أمتك : قصدتك . والحرام : الذى لا يستباح .

المعنى - يقول : إن نفوسا قصدتك مستجيبة بك ، واعتمدتك راجية لك ، ممنوعة مما تحذره ، آمنة لما تكرهه ، وإن دماء استسلمت إليك واقتصرت بأمانها عليك لواجب حفظها ، حرام سفكها .

٢ - الغريب - الملك والملك : واحد .

المعنى - يقول : إذا خاف ملك من ملك ، أجرت الخائف بفضلك ، وزجرت الخيف بمزك ، والروم خافوا سيفك فغضوا لك ، والجوار يطلبون ليعتصموا بك ، وإذا كنت تحير من غيرك ، فأنت بأن تحير من نفسك أولى .

٣ - المعنى - هم يهربون من سيوفك للراضية للرهفة ، ويزدجون عليك بالكتب ، يطلبون الهدنة بالتطلف والضرع . وقال قوم : بل بالكتب اللطيفة نفسها . والمعنى : أنه يشير إلى هيجز من مقاومته فى الحرب ، وازدحامهم عليه فى السلم .

٤ - الغريب - الجمام : اللوت .

المعنى - يقول : حب الحياة يغر القلب ، حتى يختار عيشا فيه ذل ، أو يختار الحرب من خوف القتل ، وذلك هو القتل فى الحقيقة ، بل هو شر منه . والمعنى : أن اختيار العز للذل هو النذل .

٥ - الغريب - الزوام : اللوت العاجل . وللضام : للغلوب .

المعنى - يقول : شر اللوتين العاجلين ، يشير إلى ميتة الفل ، وميتة الخلف المحتومة ، عيشة يذل متخيرها ، ويضام مؤثرها . يريد : أن عيشة اللوت شر للوتين ، وأضعف الحاليتين .

٦ - الغريب - الغرام : الشر الدائم للإلزام . ومنه : الغريم للازمنة . =

وَمَنْ لِّفَرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ يَتَّبِعُهُنَّ مَا لَا يَكَادُ يَرَامُ^(١)
 كِتَابُ جَاهُوا حَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا حَاضِعِينَ لَخَافُوا^(٢)
 وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَاكَ خِيُولُهُمْ وَعَزُّوا وَعَامَتَ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا^(٣)
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْتُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ^(٤)
 وَكُلُّ أَنَاسٍ يَنْبَغُونَ إِمَامَهُمْ وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ^(٥)

= المعنى — يقول : لو كان الذى طلبوه مصلحة لما احتاجوا إلى التشفع بفرسان الثغور ، لأن الصلح أن ترغب فيه أنت أيضا ، ولكن طلبوا منك أن تؤخر الحرب عنهم أياما ، فكان ذلك ذلهم . يريد : أن فرسان طرسوس بشوم إليهم ، لبشفوا لهم في الهادنة فشفعهم ، فيقول : لو كان صلحا لما تشفعوا إليك فرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم ، وجعلت لهم اللنة عليهم ، ولكنه منهم خضوع وئلة ، ومجز وهلكة ،

١ — المعنى — بلقتهم ما كانوا لا يظنون أنه يقع ، فأخرت عنهم الحرب بشفاعاة الفرسان ، فكانت لهم عليهم منة ، إذ بلقهم ما لا يكاد أن يطلب ، ولا يلقونه بأنفسهم .

٢ — الغريب — الكتاب : جمع كتيبة من الخيل . والخضوع : الئلة . والناكص : الناكص على عقبيه . وخام عنه يخيم خيومة ، أى جين .

المعنى — يقول : هذه كتاب قد جاءوا إليك ، وأقدموا على مقاربتك ، وقصدوك مستسلمين ، فشجع ا على مشاهدتك ، ولولم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكسين على أعقابهم ، ولتباعدوا عنك هارين .

٣ — الغريب — النرى : الظل ، تقول : هو في ذراه ، أى في ظله وكنفه . وعام : سبح في الماء . المعنى — يقول : انهم تعودوا إحسانك قديما ، إذ كانوا في ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن إليهم ، حتى غرقوا في برك وإحسانك .

٤ — الغريب — اليمون : ذو اليمين والبركة . والغارة : الحرب . والصلة : الرحمة . والسلام : البركة ، تقول : صلى صلاة وتصلية . قال :

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَانِ وَأَدْمَنْتُ تَصَلِيَةً وَأَبْتَهَالَا

المعنى — يقول : هم لمجتك يماون عليك ويسلمون ، وإن كنت تغير عليهم ، تعجبا لحسن وجهك اليمون على الإسلام وأهله ، للبارك على الإسلام والإيمان وحزبه .

٥ — المعنى — يريد : أن الكرام كلهم يقتدون بأفعاله ، فكل أناس لهم إمام يؤتمونه ، وأنت إمام أهل الكرمات وسيدهم ، وقديوتهم ومعتمد .

وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَهُ وَعُنُونُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامٌ^(١)
تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ^(٢)
حُرُوفٌ هِجَاءُ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ جَوَادٌ ، وَرُمُحٌ ذَابِلٌ ، وَحُسَامٌ^(٣)
أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَمَّتْهَا قَالُهُ سَاعَةً لِيُعْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْلَ حِزَامٌ^(٤)
وَلِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرَّمَاخِ بِهَدَنَةٍ فَإِنَّ الَّذِي يَعْمَرَنَ عِنْدَكَ حَامٌ^(٥)

١ - الغريب - عنوان الكتاب : ما يعرف به ، وهو يضم العين في اللفظة النصيحة . قال أبو دؤاد :
لَمَنْ طَلَّلَ كَمُنُونِ الْكِتَابِ يَبْطُنُ الْوَجْ أَوْ قَرَبَ الْأَذْهَابِ
ويقال : عنوان وهنيان ، وعنوان وعنوان . وجهه : عناوين وعلاوين . وعنوت الكتاب
وعنوته وعنيته ، أبدلوا من إحدى النونات ياء ، والقنات : القنار .

المعنى - يقول : رب جيش أتمته مقام جواب كتب إليك ، فصارت غبرته تدل عليه ، كما
بدل عنوان الكتاب على الكاتب وللكاتب إليه .

٢ - الغريب - البيداء : الأرض الفقيرة البعيدة . والنفض : الكسر ، والختام : طابع الكتاب .
المعنى - يقول : تضيق الأرض الواسعة بذلك الجيش ، قبل أن تنشر كتابه ، وتفض بجميعه
قبل أن تغير مواله ، وعلا الفضا ، وهو مجتمع لم يفض ختامه ، ولا انتشر بالفاعة على الأعداء
نظامه ، واستعار النفض والختم ، وما للكتاب والجواب ، لما جعل الجيش كتابا وجوابا ، وقد
أبدع في هذا غاية الإبداع .

٣ - الغريب - الجواد : الفرس الكريم . والذابل : الرمح اليابس للستقيم . والحسام : السيف القاطع .
المعنى - أنه وصل الاستعارة ، فقال : حروف هجاء الناس في ذلك الجواب الذي هو الجيش ،
جواد ينهض فارسه ، ورمح يقدم حامله ، وحسام يصول به صاحبه ، فهو مؤلف من هذه الأشياء ،
كما يؤلف الجواب من حروف المعجم .

٤ - الغريب - يقول : يا ذا الحرب . لمي الرجل عن الشيء يلمى : إذا أعرض . ولها يلهو : إذا
أخذ في اللهو .

المعنى - يقول : أترك الحرب ساعة ، فقد أتعبت الخيل والرجال ، حتى يعمد سيف ، أو يحل عن
جواد حزامه ، فقد أتعبت الجيش ، أى حتى تعمد النصول التي سلتها فرسانك ، وتحل الحزم التي
قد شدتها أبنعك وأعانك .

٥ - الإعراب - الوجه أن يقال : يعمرن فيه ، لإلأنه شبه الظرف بالمفعول اتساعا ، كما نقول :
قت الليلة ، أى فيها .

الغريب - عمر الرجل يعمر : إذا طال عمره .
المعنى - يقول : إن أعمار الرماح عند غيرك دعة تطول ، واتساع هدنة ، وغاية أعمارها
عندك عام لاتتجاوزها ، لأن الانكسار يسرع إليها بعد امتك الطمن ، وأمد مهادتك لروم عام ==

وَمَازَلَتْ تُنْفِي الشَّمْسَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَتُنْفِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهُوَ لَهُامٌ^(١)
مَتَى مَاوَدَ الْجَالُونَ مَاوَدَتْ أَرْضُهُمْ وَفِيهَا رِقَابٌ لِلشَّيُوفِ وَهَامٌ^(٢)
وَرَبَّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا وَقَدْ كَمَبَتْ بِنْتُ وَشْبٍ غُلَامٌ^(٣)
جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا أَتَتْهُمَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوى جَرَيْتَ وَقَامُوا^(٤)
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مُذْأَنَرَتْ لِإِنَارَةٍ وَلَيْسَ لِبَدْرٍ مَا تَمَمَّتَ تَمَامٌ^(٥)

= ثم تعود إلى حربهم على عادتك ، وتكسر الرماح فيهم على سجيكتك ، وما تترك عادتك .

١ - الفريب - السم: الرماح . واللهم : الكبير ، وهو الذي يلتهم كل شيء .
المعنى - يقول له : ما زلت تنفي الرماح بكثرة استعمالها ، وتنفي بها جيش الأعداء ، فما زلت تنفي الرماح في وقائعك مع كثرتها ، وتنفي بضائها الجيش الكثير ، وتذهب بإذهابها الجوع العظيم .
٢ - الفريب - الجالون : الذين أخرجوا من ديارهم . ومنه قوله تعالى : « ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء » .

المعنى - يقول : إذا عاد الذين فارقوا ديارهم هرباً منك إلى أوطانهم عدت إليهم ، وظفرت بهم فقتلتهم . والمعنى : إذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفاً منك ، بالهزيمة التي أجبتهم إليها ، عاودت أنت تلك الأرض بالفرز ، فألفيت فيها جاعات تعمل سيوفك في رقابهم ، وتصرفها في رؤوسهم .
٣ - الاعراب - ربوا : معطوف على « عاودت أرضهم » ، وحتى تكون للعاقبة ، كقوله تعالى : « وليكون لهم عدواً وحزناً » ، أي تكون العاقبة إصابتك لهم .

الفريب - الكاعب : التي قد بدا نديها للهود . وشب الغلام : كبر ونشأ .

المعنى - لما هربوا منك وجاؤا عن منازلهم ، ربوا أولادهم لسيهم ، فصارت البنت كاعباً ، والابن شاباً يصلحان للسي ، فأشار إلي أن مسألة سيف السولة ضرب من التدبير عليهم ، لأنهم يعاودون ما أخاؤهم من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم ، وأمكن لسيهم .

٤ - الفريب - القصوى : البعيدة ، يقال : القصوى والتقصيا .

المعنى - يقول : جارك ، حتى إذا انتهى بهم الجري تخلفوا عنك ، وجرى وحدك فسبقتهم . أراد : جارك للوك فيها نهجته من مكارمك ، واقتدت بك فيما عرضت إليه من مقاصدك ، فلما أوفيت على الغاية البعيدة ، وللغزلة العالية ، جرى وحدك غير ثان لعنانك ، وتقدمت مقبلاً على شأئك ، ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك ، معترفين بالتقصير عن إدراك سعيك .

٥ - المعنى - قال الواحدى : يريد أنه أنور من الشمس ، فإنارتها تذهب باطلة عند إنارته ، وهو أتم من البدر ، قهامة كلا تمام . والمعنى : ليس لشمس منهم إنارة مع ما يبدو من نورك ، ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك . يريد : أن للوك صغير كل كبير منهم عند قدرك ، ونافس كل من كان يتم منهم بالإضافة إلى فضلك .

فهرس قوافى الجزء الثالث من ديوان المتنبي

مطلع القصيدة

الصفحة

٣	تأى وعنده مما تنيل	رويدك أيها الملك الجليل
٨	وتهتنا النون بلا قتال	فعد المرفية والصنوال
٢١	ولا رأى في الحب للماقل	لألم طماعية العاذل
٣٤	والطمع عند محيهم كالقيل	أعلى المالك ما بين على الأسل
٤٣	وهذا الذى يضئ كذاك الذى يئلى	بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل
٥٣	لولا أذكاء وداعه وزياه	لا الحلم جاد به ولا يئاله
٦٥	ولا يسل السيف أضاله	يؤم نأ السيف آمله
٦٦	وتشمل من دهرها يشمل	أينفع فى الحجة السندل
٧٤	دعا فلباه قبل الركب والإيل	أجاب دهمي وما الداهى سوى طلل
عش أبى اسم سد قد جد مرأه رف اسر تل		
٨٩	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل أن تل	شديد البعد من شرب الشمول
٩٠	ترنج الهند أو طلع النخيل	أثيت بمنطق العرب الأصيل
٩١	وكان بهدر ما باينت قبلى	لغيت العاة بأمالها
٩٢	وزرت العداة بأجلها	وصفت لنا ولم نره سلاحا
٩٣	كأنك واصف وقت التزال	لبالى بعد الطاعنين شكول
٩٥	طوال وليل الماشقين طويل	إن كنت عن خير الأنام سائل
١١١	غيرم أكثرم فضائل	دروع للملك الروم هنى الرسائل
١١٢	يرد بها عن قسه ويشاغل	إن يكن صبر ذى الرزة فضلا
١٢٣	فكن الأفضل الأعز الأجلا	ذى المالى فليعلون من تعالى
١٣٤	هكنا هكنا وإلا فلا لا	مالنا كلنا جو يارمسول
١٤٨	أنا أهوى وقلبك للتبول	لا تحصن الوفرة حتى ترى
١٥٩	منشورة الضفرين يوم القتال	محي قباى ما لكلم النصل
١٦٠	بريا من الجرحى سليا من القتل	أحيا وأيسر ما قاسيت ماقتلا
١٦٢	والين جار على ضنى وماعدلا	قد شغل الناس كثرة الأمل
١٧٢	وأنت بالسكرات فى شغل	فقتاريا ودق فهاتما الخايل
١٧٤	ولا تخشيا خلقا لما أنا قاتل	أحبت برك إذ أردت رجلا
١٧٨	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	

مطلع القصيدة

الصفحة

١٨٠	عياء به مات الحبون من قبل	عزيز أسمى من داؤه المصدق النجل
١٩١	تكافى في السقم نكس الهلال	صلة الهجر لى وهجر الوصال
٢٠٢	ولا لغير الغاديات الهطل	ومنزّل ليس لنا بمنزل
٢٠٩	في البعد مالا تكلف الإيل	أبعد تأى المليحة البخل
٢٢١	وحسن الصبر زمو لا الجبالا	بغائى شاء ليس هم ارتحالا
٢٣٢	مطر تزيد به الحدود محولا	في الحدّين عزم الخليط رحبلا
٢٤٥	عدائى أن أراك بها اعتلالا	أرى حلالا مطوأة حسانا
٢٤٦	في شربها وكفت جواب السائل	عذلت منادمة الأمير عواذلى
٢٤٧	يوما توفر حظه من ماله	بدرقى لو كان من سؤاله
٢٤٩	وعنت في الجلسة تطويلها	قد أبت بالحاجة مقضية
٢٤٩	أقربت أنت ومن منك أو اهل	لك يمتازل في القلوب منازل
٢٦٢	وجركم من خفة بكم التل	أمانكم من قبل موثكم الجهل
٢٦٢	وأفصح الناس في المقال	يا أكرم الناس في الفعال
٢٦٣	يجوب حزوننا بيتنا ومهولا	أتانى كلام الجاهل ابن كفيف
٢٦٤	أول حى من فراقكم قتله	لا تحسبوا ريبكم ولا طله
٢٧٥	إلى بك أحاول فيه مالا	أتحلف لا تكلفنى مسيرا
٢٧٦	فليسعدا لنطق إن لم تسعد الحال	لا خيل عندك تهديها ولا مال
٢٨٩	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل	كدعواك كل يدعى صفة العقل
٢٩٩	نبكى وترزّم تحتنا الإيل	أثلت ظننا أيها الظلل
٣١١	بأن تهول ماله ومالى	ما أجدر الأيام والليالى
٣٢٥	بأذ تسعدنا واللهم أشفاه ساجه	وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه
٣٤٣	نحن نبت الربا وأنت التمام	أين أزمعت أيهنا الهمام
٣٤٩	ومن ارتياحك في غمام دائم	أنا منك بين فضائل ومكلام
٣٥٠	أكل فصيح قال شعرا متيم	إنّا كان مدح فالنسب المقدم
٣٦٢	ومن بجسمى وحلى عنده سقم	واحر قلباه بمن قلبه شيم
٣٧٥	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى إذ عوفيت والكريم
٣٧٧	وأنتاك بدرة في التمام	قد سمعنا ماقلت في الأحلام
٣٧٨	وتأتى على قدر الكرام الملكرم	على قدر أهل الزم تآنى الزام
٣٨٥	وسجّ له رسل الملوك غمام	أراع كذا كل الملوك همام

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالتبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد المحفوظ شلبي

المدرس بالمدرسة
الأميرية

أبراهيم الأبياري

المدرس بالمدرسة
الأميرية

مصطفى السيقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

الجنگل السراج

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى طه إسماعيل الجليلي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

وقال يمدحه ويودعه إلى إقطاع له

وهي من الطويل، والغافية من المتدارك

أَيَارَامِيَا يُصْنِي قُوَادَ مَرَامِهِ تُرْبِي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسَهَامِهِ^(١)

أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ، فِي ثِيَابِهِ عَلَى طِرْفِهِ، مِنْ دَارِهِ، بِحُسَامِهِ^(٢)

١ - الغريب - الإصماء : إصابة للقتل في الرمي . أصباء : إذا قتله . والرام : للطلب .
المعنى - يقول : إذا طاب شيئا أصاب خالص ماطلبه . ويربي عداؤه ريشها : هو مثل ، وذلك
أن السهام إنما تنفذ بريشها ، وأعداؤه يجمعون الأموال والمعد له ، لأنه يأخذها ، فيقوى بها على
قتالهم ، فكأنهم يربون الريش لسهامه ، حيث يجمعون المال له ، فالريش مثل لأموالهم ،
والسهام مثل له .

وقال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يربون الريش ، فإذا تكامل رماه للمدح
بسهامه ، أي أن الطائر يكون فرخا ، فلا يكمل حتى يتم ريشه ، فهم يربونه إلى أن يصلح أن
يصاد ؛ والآخر أن الأعداء يربون ريشهم ليأخذوه ، فيريش به سهامه ، فيكون فعلهم قوة له .
والعرب تسمى بالريش عن حسن الحال ، راش فلان فلانا : كأنه جعل له ريشا ينهض به .

٢ - الغريب - الإقطاع : ما أقطعه من البلاد . والطرف : الفرس . والحسام : السيف القاطع .
المعنى - يقول : كل ما أنافيه من مواهبه وإنعامه ، فيخبر عن نفسه : أفي أسير إلى ما أقطعتني
من الأرض ، فيما خلعه علي من الثياب ، ممتطيا لما جعلني عليه من الخيل ، خارجا مما أسكنني من
المنازل ، تمتنعا بما قلديني من السلاح . وهذا المعنى قد أجله النابتة في قوله :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصَحْتَنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي ؟

وقد فصله النابتة بقوله أيضا :

وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشَكَيْتِي وَمُهِرِي وَمَا صَمِتَ إِلَيَّ الْأَنَامِلُ
جَبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ لِلَّهِ تَرَدَى عَلَيْهَا الرُّعَائِلُ

قال أبو نواس :

* وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِي *

وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا وَرُومَ الْعَبْدِيِّ هَاطَلَاتُ قَمَامِهِ^(١)
 فَتَى يَهْبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْفَرَى وَمَنْ فِيهِ مِنْ قُرْسَانِهِ وَكَرَامِهِ^(٢)
 وَيَجْعَلُ مَا خَوْلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ جَزَاءَ لِمَا خَوْلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ^(٣)
 فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي مَمَائِهِ مُطَالَعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِيَامِهِ^(٤)
 وَلَا زَالَ تَجَنَّازُ الْبُدُورِ بِوَجْهِهِ تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ^(٥)

١ - الفريب - البيض : السيوف . والقنا : الرماح . والروم : جمع رومي ، كزنجي وزنج . والعبدي : العبيد . والغمام : السحاب . والماطل : للتسكب .

المعنى - أسير فيها أمطرتني سحاب جوده ، وعوائد فضله ، من بيض السيوف ، وسمر الرماح ، يجعل ذلك روم العبيد ، والجميع عما أفادته مواهبه ، وسهلت السبيل إليه مكارمه .

٢ - الفريب - الإقليم : القرى المجتمعة ، والبلاد المجتمعة ، فالعراق لإقليم ، والشام لإقليم ، والفسطاط لإقليم ، والغرب لإقليم ، وأندلس لإقليم ، وخراسان لإقليم ، واليمن لإقليم ، والمهند لإقليم .
 المعنى - يقول : هو كريم ، يهب البلاد بما فيها من الأموال والرجال ، والضمير في « فرسانه وكرامه » للإقليم .

٣ - الفريب - التخويل : التخليك . والذوال : العطاء .
 المعنى - يجعل عظيم ما يملكني من ماله ، جزاء لعظيم ما يخولني من علمه . وأشار بالكلام إلى الشعر ، وأن سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله ، إلى بديع ما قيل فيه من شعره . وهو أغرب من قول حبيب :

* نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ *

٤ - الفريب - اللثم : ما كان على الوجه إلى العين من القناع والعمامة ، وأضاف السماء إليه ، قال أبو الفتح : لإظلالها وإشراقها عليه ، كما أشد أبو علي :

إِذَا كَوَّكِبُ الْخَرَقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ مُهَيَّلٌ أَذَاعَتْ غَرْهًا فِي الْقَرَائِبِ

أضاف الكوكب إليها ، لجلبها في العمل عند طلوعه .

المعنى - فلا زالت الشمس اللبيرة في السماء تراقب من وجهه للستر بالثام شمسا لا تقاوم حسنها ، ولا تماثل نورها ، فهي تطالعها متببة لحسنها ، مستظمة لأمرها .

٥ - المعنى - يقول : ولا زالت بدور الشهور بجتارة بوجهه ، متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته ، وتساغرها عن مماثلة بهجته . فدعا له بالبقاء وطوله ، دالا على منزلته من الرفعة والبهاء ، وجع البدور لأنه أراد بدر كل شهر ، وأنه أكمل منها ، فهي تعجب من نقصانها عند تمامه .

وانشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُبُوفَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ السَّكَائِبِ

فقال أبو الطيب مرتجلاً

وهي من الوافر، والغافية من التواتر

رَأَيْتَكَ تُوسِعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا حَدِيثَهُمُ الْمَوْلَدَ وَالْقَدِيمَا
فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيًّا وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا
سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا يَنْتَى زِيَادَ نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمًا

١ - الفريب - النيل : العطاء . والحديث من الشعراء : هم الذين خالطوا الحضرة ، وتربوا في البلاد ، كسلم ، ومروان ، وأبي نواس ، وبشار ، وسلم [الخامس] ، ودعبل ، وحبيب ، والوليد ، وأقرانهم . والقديما ، كشعراء الجاهلية ، مثل : زياد هذا ، وزهير ، ووليد ، وليد ، وعمرو بن كلثوم وعنترة ، وطرفة ، وامرئ القيس ، وأقرانهم .

المعنى - يقول : رأيتك تكثر للشعراء العطاء ، للقديما منهم والمحدثين ، فذكرك للقديما هونيلهم منك ، ثم بين ذلك بقوله [اليث بعده] :

٢ - الفريب - الجسيم : العظيم الكبير . وقوله « بقي » هي لغة طي ، يقال : بقي وبقت : مكان بقي وبقيت ، وقرأ الحسن في إحدى رواياته « وذروا ما بقي من الربا » ، وطي : تقول في العتلة كله مثل هذا ، تقول في بنت بنت . قال البولاني :

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَسْطَادُ نَفُوسًا يُبْنَى عَلَى الْكَرَمِ
وانشد زيد الخيل :

لَمَّا زَكَّ مَا أَخْفَى التَّصَدُّقَ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ قَدِيسِي يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

المعنى - يقول : تعطي للناشرين شرفاً عظيماً بإشادتك شعراً ، فيكون شرفاً لهم ، وتعطي الباقيين عطاء جزيل لمن جاء بقصدك .

٣ - المعنى - يقول : سمعتك تنشد بيتين هما للنابهة ، واسمه زياد ، والبيتان هما :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُبُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ السَّكَائِبِ
تُخَيَّرُونَ مِنْ أَرْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةِ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرْبُنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ غَبَطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَهُ الرِّمِيَا^(١)

وقال في صباه

سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة

وهي من الكامل ، والقافية من التواتر

ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَابِعِ الْأَرَامِ جَلَبْتُ حِمَامِي قَبْلَ وَفْتِ حِمَامِي^(٢)

١ - الفريب - الغبطة: أن تقم مثل حال للغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، غبطته أغبطه غبطا وغبطة . والرمة (بالكسر) : العظام البالية . والجمع : رم ورام . رمّ العظم يرمّ (بالكسر) رمة ، أى يلى ، فهو رميم . وقوله «أعظمه الرميم» وصفها وهي جمع بالمفرد ، لأن فعيلا وفعولا يستوى فيهما للذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، مثل : رسول ، وصديق ، وعدوّ . قال الله تعالى : « قال من يحيى العظام وهي رميم » .

المعنى - يقول : لم أنكر موضع زياد من الشعر ، وأنه أهل أن ينشد شعره ، ولكنى غبطت أعظمه البالية في التراب ، حيث أنشدت شعره . ومثل هذا يعنى عن المعتز^(١) ملك مصر : أنه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب :

وَمَا الْحُسَيْنُ فِي وَجْهِهِ أَفْنَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلهِ وَالْخَلَائِقِ

وهو يكرّره استحسانا ، فقال :

أَنْ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَلَيْتَمَا بِقَدْرِ الْعَطَايَا ، وَالْأَهْمَاءِ تَفْتَحُ الْأَهْمَاءِ
تَنْبَأُ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّمَا

٢ - الإعراب - من روى « مرابع » بالجر عطفه على الصبا ، ومن رفعه عطفه على ذكر الفريب - الأرام : جمع ريم ، وهنّ النظباء البيض ، وأراد بهنّ الذماء . والمربع : جمع مربع ، وهو للامكان الذى يربعون فيه ، ومن روى بالتاء للتثنية فوقها : أراد جمع مربع ، وهو للرعى رعت للماشية تربع ترنوعا : أكلت ماشاءت . وخرجنا تربع وناعب ، أى ناهو ونتم ولابل رباع : جمع رابع ، مثل نيام ونائم . والجام : اللوت . =

(١) كذا بالأصل ، وليس في ملوك مصر من اسمه المعتز . وذكر ابن خلكان هذه القصة بصورة أخرى فقال : ويحك أن الحمد بن عباد الأحمى صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيتا للعتبي :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أتاب بها معي المطى ورازمة

وجعل يردّه استحسانا له ، وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي ، فأنشد ارتجالا :

لئن جاد شعر ابن الحسين فأعما تحميد العطايا والها تفتح الأها

تنبأ عجا بالقرىض ، ولو درى بأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّمَا

دِمْنٌ تَكَثَّرَتْ اَهْمُومُ عَلَى فِي عَرَصَاتِهَا كَتَكَثَّرَ اللُّوَامُ^(١)
فَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَكَفَتْ بِهَا تَبْكِي بَعِيْنِ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ^(٢)
وَلَطَامًا أَفْنَيْتُ رِيْقَ كَعَابِهَا فِيهَا ، وَأَفْنَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي^(٣)
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً وَتَجْرُ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُورَامَ^(٤)

= المعنى — يقول : ذكر الصبا ، وهو جمع ذكره ، كسدره وسدر . ومرانع النساء : اللاتي أهيمن
بهن ، جلبا موتى قبل وقته . يريد : من شدة وجده بهن ، وشوقه لفرأقهن ، فكانه مات قبل موته .
١ — الغريب — الدمن : جمع دمنة ، وهي آثار القوم بعد رحيلهم . والعربات : جمع عرصة ،
وهي نواحي الدار .

المعنى — يقول : آثار دار المحبوب لما وقفت بها ، تكاثرت همومي ، شوقا إلى من كان بها ،
كثكاثرت لولامي في حبس .

٢ — الغريب — عروة بن حزام : أحد العشاق المشهورين ، صاحب عفراء .
المعنى — يقول : كل سحابة أمطرت في تلك الدمن ، كأنها تبكي بعيني هذا العاشق
على فراق عفراء . قال الواحدي : وهو من قول حبيب :

كَأَنَّ السَّحَابَ الْفُرَّغَيْنَ تَحْتَهَا حَبِيبًا قَدْ تَرَقَّا لَهْنٌ مَدَامِعُ

ومثله لمحمد بن أبي زرة :

كَأَنَّ صَبِيْنًا بَاتَا طَوْلَ لَيْلِهِمَا يَسْتَمْطِرَانِ عَلَى غُدرَانِهَا الْمَقْلَا

٣ — الغريب — الكعاب (بالفتح) : الكعاب ، وهي الجارية التي قد كعب نهدها .

المعنى — يقول : طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن ، وأطلت الحديث مع جوارى ذلك
للوضع ، وأطالت عتابي ، أي أطالت عبوبي عتابي ، حتى قطعتي وأخمتي ، فأنا أذكر من كان بهذه
الدمن وارثحل عنها ، فيزيد وجدى وشوق .

٤ — الغريب — الهزء : الضحك . والمجاة : الخلاعة . والملاجن : التي لا يبالي بما يتكلم به .
والشرة : الخلة والنشاط . والغرام : أصله شرس الخلق ، يقال : صبي غرام بين الغرام ، أي شرس .
وقد عرم يعرم ويعرم عرامة (بالفتح) . وقيل : الغرام الحب . وأنشدوا للشيب بن البراء :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِفْكَارٍ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَارِ

أي خيئانها .

المعنى — يخاطب نفسه ، يقول : حين كنت شابا مرها لم تبتل بالفراق ، وما كنت تدري
شدته ولا مضه ، فكنت غافلا تفضحك منه ، لاهيا بشرتك ، وقوة شبابك .

لَيْسَ الْقِيَابُ عَلَى الرُّكَّابِ وَإِنَّمَا هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ^(١)
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى لِحِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي^(٢)
 مُتَلَاخِظِينَ نَسُحُ مَاءِ شُؤْنِنَا حَذَرًا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْآكَامِ^(٣)
 أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٤)

١ - الإعراب - من روى القباب (بالنصب) ، جعله خبر ليس ، ويكون المعنى : ليس الذى تعنيه القباب ، ومن رفع ، وهو الأشهر ، كان اسم ليس ، وخبره فى الجار والمجرور ، وموضعه نصب .
 الغريب - القباب : الموادج . والركاب : الإبل .

المعنى - يقول : هذا الذى تراه فوق الإبل من هودجهن ليس هو الموادج ، وإنما هى الحياة ترحلت عنا ، فلا نبقى بعدها . وقوله « سلام » ، أى بالتسليم ، يشير إلى أنه لا يبقى بعد الرحيل ، وهو معنى كثير .

٢ - الغريب - النوى : البعد . والخف : يستعمل للإبل ، ويستعار للنعام ، ويقال (أيضا) للجمل المسق خف . قال الراجز :

أَعْطَيْتُ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرِ خُفًّا وَالْهَدْلُو قَدْ يُسْمَعُ كَيْ يَخِفَّا^(١)

يسمع : أى يجعل له مسمع ، بأن يشد فى أسفله عروة ، والضمير فى « خفافهن » للإبل .
 المعنى - يقول متمنيا : ليت الذى خلق الفراق جعل عظامى لاخفاف الإبل التى تعمل عليها الحصى ، حتى تغطى بأخفافها .

٣ - الإعراب - متلاخطين ، نصب على الحال ، من فعل محذوف ، تقديره : سرنا أو بقينا متلاخطين . ومثله قوله تعالى : « بلى قادرين » حال من ضمير فعل محذوف ، تقديره تجمعها قادرين . وقال الواحدي : قدم الحال على العامل ، وهو قوله « نسح » ، ورواه متلاخطين على التثنية .
 الغريب - النسح : السكب . والنشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع . والآكام : جمع أكمة ، وهى التل من القف ، من حجارة واحدة .

المعنى - يقول على رواية الواحدي : تنظر إلى وأنظر إليها ، وكلانا قد غلبه البكاء ، وستره خوفا من الرقباء .

٤ - الغريب - الانهمال : الانصباب .

المعنى - يقول : الدموع التى أجريناها ليست بدموع ، وإنما هى أرواحنا جرت على أرجلنا . وهو منقول من قول الآخر :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الثَّمِينِ مَاءٌ هَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَذُوبُ فَتَقَطُرُ

(١) رواية السان : سألت عمرا بعد بكر خفا والبلو قد سمع كى تخفا

لَوْ كُنْ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنْ كَصَبْرِنَا عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنْ غَيْرَ سَجَامٍ^(١)
لَمْ يَنْزُ كُوا إِلَى صَاحِبَا إِلَّا الْأَسَى وَذَمِيلٌ دِعْبِلَةٌ كَفَحَلٍ نَعَامٍ^(٢)
وَتَعَذُّرُ الْأَحْرَارِ صَيَّرَ ظَهْرَهَا إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى فَرْجٍ حَرَامٍ^(٣)
أَنْتِ الْغَرِيْبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ وَلَدْتَ مَكَارِمُهُمْ لِنَفِيرٍ تَمَامٍ^(٤)

١ - الإعراب - التقدير: لو كنْ صبرنا ، وكنْ الثانية زائدة ، والعرب تجعل الكون زائداً في الكلام . وقد حمل قوله تعالى : « كيف تكلم من كان في الهدى ضياء ؟ » على زيادة كان . وأشدوا قول الفرزدق :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ لِسُوءَةِ الْعِرَابِ
الفريب - السجام : الغزيرة الكثيرة .

المعنى - يقول : لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكنت قليلة ، لكنها كانت غزيرة .
يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه .
٢ - الفريب - الأسى : الحزن . والذميل : ضرب من السير مريع . والدعبلة : الناقة السريعة ، وأراد بفحل النعام الذكر لسرعته .

المعنى - لما رحلوا خلفوني وحيداً ، صاحب حزن وفكر ، وجدا بهم ، وصاحبت ناقة تشبه العظيم في عدوها وسرعتها .

٣ - المعنى - تعذر وجود الأحرار وقتهم ، صير ظهر هذه الناقة على في ركوبها إلى قصد سواك حراماً ، كركوب الفرج الحرام ، يريد : الزنا وهو منقول من قول الحكمي :

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنًا بَلْفَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُمْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
ولقد جوت هذا المعنى في أخذه مهيأ بقوله :

يَا نَاقُ وَيَحْكُ الْعَجَلِي تَصَلِّي هَذَا لَنِي فَلَيْتَ نِكَ الْطَلَبِ
فَإِذَا وَصَلْتَ بِنَا قِيَابَ قُبَا لَا مَسَّ ظُهُورِكَ بَعْدَهَا قَتَبُ

٤ - الفريب - قال أبو الفتح : أنت الغريبة : أراد الحال أو المصلحة أو السلفة .
قال الواحدي : أخطأ في هذا ، لأنه لا يقال للرجل : أنت الحال الغريبة . والصحيح أن يقال : الهاء للمبالغة لا للتأنيث ، كما يقال راوية وعلامة ، ويجوز أن يقال : أنت الفائدة الغريبة في زمان أهلها كما هم ناقصوكم ، لم تمّ مكارمهم ، ويقال : ولد للولود لنعام وتعام (بالكسر وبالفتح) أهلامه . =

أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ عَلِمًا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ^(١)
صَغُرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ لِكَأَنَّهُ وَعَدَدَتْ سِنَّ عُلَامٍ^(٢)
وَرَفَلَتْ فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَآيَةُ الْإِعْدَامِ^(٣)
عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَعْيِ مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ^(٤)

= وقال الخطيب : أنت أمجوبة غريبة ، كما تقول : داهية دهياء ، ليل أليل ، ليل التمام (بالكسر) لا غير .

١ - الغريب - العلم : العلامة ، وهي التي يعرف بها الشيء .

المعنى - لم تزل علما يعرف به الإفضال والإنعام .

٢ - الإعراب - أدخل لام التأكيد على كأن ، وهو قليل جدا ، والقياس لا يمنع منه ، لأن كاف التشبيه تكون في صدر الكلام . وقولك : كأن زيدا عمرو مؤد عن قولك ، كم عمرو زيد ، جاز دخول اللام على الكاف ، كما جاز في قولك : لزيد أفضل من بكر .

المعنى - قال أبو الفتح ، ونقله الواحدي : كبرت عن أن تشبه بشيء ، فيقال : كأنك كذا ، وفعلت هذا كله وأنت شاب ، فهو أشرف وأمدح .

وقال الخطيب : إنه صغر كل كبير ، لأن الناس إذا نظروا إلى أفعاله استصغروا فعل غيره ، وكبرت أن تشبه بشيء ، وأنت مع ذلك شاب .

٣ - الغريب - رفل يرفل في ثيابه : إذا أطالها وجرها متبخرا ، فهو رافل . ورفل (بالكسر) رفلا ، أي خرق في لبسته ، فهو رفل . وأنشد الأصمعي :

* فِي الرَّكْبِ وَشَوَاشٍ فِي الْحَيِّ رَفْلٌ *

والحلل : جمع حلة ، ولا تكون الحلة إلا ثوبين .

المعنى - يريد أن عليك من الثناء حللات تبخرفين ، وعدم الثناء هو غاية العدم لعدم الثناء .

٤ - الإعراب - أراد : أن ترى ، نخذف أن . وقوله « بسيف » ، أي مع سيف ، كقولك : ركب الأمير بسلاحه .

الغريب - الوعى : أصوات الحرب ، والصمصام : السيف ، وهو العارم الذي لا ينبو .

المعنى - يريد : أنت السيف ، فاحاجتك في الحرب إلى سيف ؟ يريد : أنت سيف في حدثك ومضائك ، فلا تحتاج إلى سيف .

١ - **إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ** فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ ^(١)
 مِثْلَكَ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ حَتَّى افْتَخَرَنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ ^(٢)
 وَتَحَالَهُ سَلَبَ الْوَرَى أَحْلَامَهُمْ مِنْ حَلِيهِ ، فَهَمَّ بِلَا أَحْلَامَ ^(٣)
 وَإِذَا امْتَحَنَتْ تَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ عَنْ أَوْ حَدِيَّ النَقْضِ وَالْإِبْرَامِ ^(٤)
 وَإِذَا سَأَلَتْ بَنَانُهُ عَنْ نَيْلِهِ لَمْ يَرْضَ بِالْذُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ ^(٥)
 مَهْلًا أَلَّا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَّا فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةَ الْأَغْتَامِ ^(٦)

١ - المعنى - يقول : ما كان ولا يكون مثلك . وهذا يدل على رقة دينه ، إلا أنه من شعر الصبا ، وقد رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ ، والثائم حتى يستقظ ، والمجنون حتى يفيق .
 ٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : أراد زهيت ، فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت لالتقاءها مع الياء الساكنة ، على لغة طيء ، كقولهم : بنت على الكرم ، أى بنت ، ولا يمكن أن يقال : زهت ، لأنه لا يستعمل هذا إلا غير مسجى الفاعل ، كما قالوا فى رضى : رضى ، وفى هذى : هذى . وحكى قوم زها ، فقالوا : زها يزهو ، فهو زاه . وهو ضيف ، وأقول مردود .
 الغريب - زها : تكبر وافتخر . وزها : لغة غريبة ، كهاها ابن دريد . ومنه قولهم : ما أزهاه ، وليس هذا من زهى ، لأن ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه . وأنشد لخلف الأجر :
 لَنَا صَاحِبٌ مُوَلِّعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَا قَلِيلُ الصَّوَابِ
 أَلَجَّ لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفُسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَتَى مِنْ غُرَابِ
 وقيل لأعرابي : ما معنى زهى الرجل ؟ قال : أعجب بنفسه .

المعنى - يقول : افتخرت بك الأيام على الأيام التى مضين ، ولم تكن فهين .
 ٣ - المعنى - يقول : لرجاحة حلمه على أحلام الناس ، كأنه أخذ أحلامهم إلى حمله . والأحلام : المقول .
 ٤ - الغريب - أصل الإبرام : القتل فى الحبل والحيط . والنقض : ضده .
 المعنى - تكشفت عزمانه عن رجل لانظير له فى عزمانه إن أبرم أمرا أو نقضه .
 ٥ - الغريب - البنان : الأصابع والنيل : العطاء . والذمام هنا : الحق .
 المعنى - يقول : إذا سأله عطاء ، لم يرض جيع الدنيا لو أعطاه قضاء حق لسانه .
 ٦ - الإعراب - أراد : عمرو بن حابس ، مرخم فى غير النداء .
 قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : لا يجوز الترخيم فى غير النداء ، لأن الترخيم حذف يلحق بأواخر الأسماء فى النداء تخفيفا ، والكوفيون يميزونه فى غير النداء ، وأنشدوا :

لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ جَارَتْ وَهْنٌ يَجُزْنَ فِي الْأَحْكَامِ (١)
فَقَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الْيُبُوتِ كَأَنَّمَا غَضِبْتَ رُءُوسَهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ (٢)

أَبَا عُرْوَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَبَدُهُو دَاعِي مَيْتَةٍ فَيَجِيبُ
والبصريون ينسكرون هذه الرواية ، ويقولون : أبا عرو على النداء ، اه كلامهما . ذهب أصحابنا
إلى جواز ترخيم للضاف ، وأوقعوا الترخيم في آخر الاسم للضاف إليه ، وسجّتهم : أنه قد جاء
في أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبي سلمى :

حَذُّوا حَظْلَكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَاحْظَلُوا أَوَامِرَنَا وَالرَّخْمُ بِالْغَيْبِ تَذَكَّرُ
أراد : يا آل عكرمة ، خذف للترخيم ، وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، أبو
قبائل كثيرة من قيس ، وكقول الآخر :

إِنَّمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَمْ تَحْزِرِ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْرِي

أراد : أم حزة والشواهد كثيرة ، وقد جاء الترخيم في قول جرير .

أَلَا أَفْخَتْ خِيَامُكُمْ رِمَامًا وَأَفْخَتْ مِنْكَ شَامِئَةً أَمَامَنَا

فهذا ترخيم في غير النداء على من قال : يا حار (بالكسر) .

الفريب — الأغنام : وصف توصف به الأغنياء الجهال ، من قولهم : يوم غنم ، إذا كان
شديد الحر . قال الرازي :

حَرَرَهَا حَمَضُ بِلَادٍ فَلَّ وَغَنَّمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِيلٍ

أي غير مرتفع ، ثبات الحر للنسب إليه ، والحر يشتد عند طلوع الشعري التي في الجوزاء .
والغنمة : المعجمة . والأغتم : الذي لا يضح شيئا . والجمع : غنم وأغنام .

المعنى — يقول : هؤلاء الذين عصوك أهلكنهم ، لقله رأيهم ، وكثرة جهلهم حين عصوك .
١ — الفريب — روى : للنية بدل الأسنة . والنية : اللوت ، والجور : خلاف العدل . وجمع
النية : منايا ، وليس بشيء . والأصح : الأسنة ، ولهذا قال : وهن ، فجمع الضمير في الابتداء والخبر ،
ومن روى النية أراد بها المنايا ، وليس هو بشيء ، إلا أنه وجدتها في بعض النسخ فذكرتها ، حتى
لأخل بشيء ، على حسب الطاقة .

٢ — الفريب — خلل الليوت : هوحشو ، أوفيه التنبيه على غزورهم في خلال دورهم .
المعنى — يقول : لماعصوك غزوتهم في دورهم ومواطنهم ، وفترقت بين رؤوسهم وأجسامهم .

أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ وَنُجُومٌ يَفْضِي فِي سَمَاءٍ قَتَامٍ^(١)
وَذَارِعُ كُلِّ أَبِي فَلَانٍ كُنْيَةً حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْأَيْتَامِ^(٢)
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ فِي النَّفْعِ مُنْجِمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ^(٣)
يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ يَلْقَى مِثْلَكَ رَامَ غَيْرَ مَرَامٍ^(٤)

١ - الغريب - البيض : للثأفر . والقتام : الغبار .

الإعراب - رفع أحجار على الابتداء ، أى ثم أحجار ناس ، فهو ابتداء محذوف الخبر .
المعنى - يصف للمركة وكثرة القتلى . يقول : مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الأرض ،
والأرض دماء ، وصارت البيض نجوما لامة ، في سماء من الغبار .

٢ - الإعراب - نَسْبٌ وَكُنْيَةٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ أَبِي فَلَانٍ .

قال أبو التتبع : ويجوز نسبها بأعنى . وقال الواحدي : على إماله ، تقديره : كلُّ أبٍ لفلان ،
لأن ما بهد كلِّ إذا كان واحداً في معنى جماعة لا يكون إلا نكرة ، كما تقول : كلُّ فرس ، وكلُّ
عبد ، كقولك : رب واحد أمه لقيت ، وعبد بطنه رأيت ، على تقدير : رب واحد لأمه ، وعبد
لبطنه ، والإضافة يراد بها الانفصال . و «ذراع» عطف على «أحجار ناس» أى وثم ذراع أبي فلان ،
وقيل : أبو فلان ، ليس تقديره كلُّ أبٍ لفلان ، لأنه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه ، وأنه
أب فلان ، وإنما هذا بمنزلة العلم ، كما إذا كان قوم يسمى كل واحد منهم زيد ، فنقول : ذراع
كل زيد علما ، ثم جعلت زيدا نكرة ، وأخرجته عن كونه معرفة ، كذا ههنا ، أخرجت السكينة
عن كونها معرفة .

المعنى - يقول : ثم في ذلك الموضع كلُّ ذراع أبي فلان يكنى ، حالت كنيته بعد أبي بكر
وأبى عمرو وأبى خالد ، ورجعت إلى أبى الأيتام ، فصار يكنى أبا الأيتام ، لأن ولده يتيم بهلاكه .
٣ - الإعراب - من روى وخيله بالجر ، عطفه على المعركة ، و «محفمة» بالنصب على الحال ،
ومن رفعه فهو على الاستئناف ، والواو واو الحال .

الغريب - المعركة : موضع الحرب . والنقع : الغبار . والإحجام : التأخر . أحجم : تأخر .
وأحجم بتقديم الحيم : تأخر (أيضا) . والإقدام : خلاف الفرار .

المعنى - يقول : لم أر معركة إلا وخيله متقدمة متأخرة عن الإحجام ،

٤ - المعنى - يقول : من طلب أن ينال مطلبك ، فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد ، وسماء
سيف دولة هاشم ، لأنه سيف للدولة العباسية ، وبها يصول على الأعداء .

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودِعٍ وَسَقَى ثَرَى أَبْوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ^(١)
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقِمَامِ^(٢)
فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ فِي رَوْقِ أُرْعَنٍ كَالْفِطَمِ لُهَامٍ^(٣)
قَوْمٌ تَقَرَّرَتِ الْمَنَايَا فِيكُمْ فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامٍ^(٤)
تَاللَّهِ مَا عَلِمَ أُمْرُوؤُنَا لَوْلَاكُمْ كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ^(٥)

١ - الغريب - قوله غير مودع ، أى أنا مملك قلبا ، وإن فارقت شخصا . ويجوز أن يكون من جهة النأل ، ويجوز أن يكون إن روى محبتك ، فأنت مشيع غير مودع ، وسقى وأسقى : لفتان فصيحتان نطقي القرآن بهما . قال الله تعالى : « لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا » . وقال الله تعالى : « وَسَقَامُ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا » ، وقرأ نافع وأبو بكر : نسقيكم (يفتح النون) فى النحل وقد أفلح . وصوب الغمام : المطر .

المعنى - يقول : لازلت سالما نسلم عليك غير مودعين لك . ويدعو لقبر أبويه بالسقيا .
٢ - الغريب - يقول : كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس . والقمام : أصله البحر ؛ لأنه مجتمع الماء ، من قولهم : فقم الله عصبه ، أى جمعه وقبضه ، وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة .
المعنى - يدعو له بأن يلبسه ثوب الهيبة ، حتى يهابه أعداؤه ، وأن يجمع ثملته بأخيه ناصر الدولة .
٣ - الغريب - الروق : القرن ، فاستعاره ، لأول المسكر ، والأرعن : الجيش المضطرب لكثرة .
والغطم : الكثير الماء . واللاهام : الذى يلتهم كل شئ .

المعنى - يقول : إن أخاك قدرى بلد العدو بنفسه . يريد : وحده لشجاعته ، ولم يكن معه من أهله أحد ، فهو قائد جيش يلتهم كل شئ ، ولا يخشى من شئ .

٤ - الغريب - تفرست : تأملت . وللنايا : جمع منية ، وهى اللوت .
المعنى - يقول : أنتم قوم تأملت المنايا فيكم ، واختبرتكم ، فرأى صابرين فى الحرب لانفرون ، وإذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب إليهم . وكان الوجه أن يقول فيهم : فرأت لهم ، كما تقول : أنتم قوم لهم وفاء ، ولكنه حله على المعنى ، لأنه إذا خاطبهم بالكاف كان أمدح .

٥ - المعنى - يريد : منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة ، فأتم عرفتموها الناس ، ولولا أنتم ماعرفنا ، لأنكم كرام شجعان ، فتعلم الناس ذلك منكم .

وقال يمدحه

سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، وهى آخر قصيدة قالها بحضرة سيف
الدولة الأمير

وهى من البسيط ، والغافية من التراكب

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ^(١)
وَفَى الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاحِدُهُ مَا دَلَّ أَنْكَ فِي الْمَيْسَادِ مِنْهُمْ^(٢)
أَلَى الْفَتَى ابْنُ شُمَشِيقٍ فَأَحْسَنُهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمِ^(٣)
وَفَاعِلٌ مَا أَشْتَهَى يُفْنِيهِ عَنْ حَلْفٍ عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمِ^(٤)

١ - الغرب - الإقدام : الشجاعة . والقسم : اليمين .

المعنى - يقول : إذا حلفت أنك تلقى من هو ليس من أقرانك ندمت ، ولم يزدك قسمك شجاعة ؛ يعنى : أنه من حلف على الظفر فإنه يندم لاحتالة ، لأنه ربما لم يظفر ، وفى المثل : اليمين حنث أو مندمة . فعقبى يمين الخالف على الحرب إنما تعقبه ندما ، لأن فعل الإنسان ما يريد لا يفتر إلى يمين ، فإنه إذا حلف أنه يفعل ، فإنه لا يعلم بأى شىء يجرى القضاء . وهذا إشارة إلى تكذيب البطريق الذى حلف لملك الروم أنه لابد أن يلقى سيف الدولة فى بطارقته ، ويجهتد فى لقائه بالبارقة ، ففعل ، غيب الله ظنه ، وأتس جده ، فذكر ذلك أبو الطيب ردة عليه ويهجو . ويريد : لو كنت من إذا قال وفى ، لم تحتج إلى اليمين .

٢ - المعنى - يقول : إذا حلفت على ما نعهده من نفسك ، دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعد ، لأن الصادق لا يحتاج إلى اليمين .

٣ - الغرب - آلى : حلف . ومنه الإيلاء ، وقوله تعالى : « للذين يؤلون ، ولا يأئل أولوا الفضل » . وابن شمشيق : بطريق الروم . والكلام : الكلام .

المعنى - أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحسنه فتى ، يريد سيف الدولة ، تنسى عنده ، أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين ، فلا يذكر الخالف أنه حلف أنه يلقاه .

٤ - الغرب - فاعل : عطف على قوله « فتى الأخير » ، والضمير فى « يفنيه » له . المعنى - يقول : وأحسنه فاعل يقول ما يريد ، ولا يحتاج إلى يمين ، لأنه ملك لا معارض له . ويفنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه ، فلا يحتاج إلى قسم عما يربى به .

كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمْسُهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامِ^(١)
لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ تَحْمَلَتْهُ إِلَى أَغْدَائِهِ الْهَيْمِ^(٢)
أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْخَنَفُ الَّذِي حَلَفُوا يَفْرِقُ الْمَلِكِ وَالرَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا؟^(٣)
وَلَى صَوَارِمِهِ إِكْذَابٌ قَوْلِهِمْ فَهَنْ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِمَمِ^(٤)
نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا^(٥)

١ - الفريب - السام : الضجر .

المعنى - يقول : كل السيف إذا ضرب بها سكت ونبت إلا هذا السيف ، فإنه لا يضجر ، ولا يسأم من قراع الأبطال .

٢ - الإرعاب - من روى تحمله رفعا ، وهو للشهور والمختار ، أراد فعل الحال ، أى حتى هي غير محملة ، ومن نصب أراد إلى أن لا تحمله .

الفريب - سكت : ضعفت . والهمم : جمع همة ، وهى العزيمة .

المعنى - يقول : لو عجزت الخيل عن تحمله إلى أعدائه لساير إليهم بنفسه ، لأن همته لاتدعه يترك القتال .

٣ - الفريب - البطاريق : جمع بطريق ، وهو القائد من الروم . وجهه : بطارقة و بطاريق ، وهو معرب وللا لك : لغة فى اللاك . ومفرق للالك : رأسه .

المعنى - يقول : أين ذهبت البطارقة ؟ وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم ؟ وأين ما وعدوا من القتال ؟ وقوله « الزعم » : هو كناية عن الكذب .

٤ - الإرعاب - فى « ولى » ضمير سيف الصولة .

الفريب - الصوارم : السيوف القواطع . والقمم : جمع قمة ، وهى الرأس .

المعنى - يقول : ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة ، وجعلها كالألسنة تبهر عن كذبهم ، ولما جعلها ألسنة جعل رءوسهم كالأفواه ، لأنها تتحرك فى تلك الرءوس تحرك اللسان فى الفم .

٥ - المعنى - قال الواحدى : هذا البيت تفسير للمصراع الأخير من البيت الذى قبله . يريد : أن سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من إقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب ، وما جهلوا منه ، لأنهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام للعرفة .

الرَّاجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدةً مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارَ أَهْلَهَا إِدْمَ^(١)
كَتَلَ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِتَهَا بِأَنَّ دَارَكَ قَنَسَرُونَ وَالْأَجْمَ^(٢)
وَنَظَّمَهُمْ أَنَّكَ الْمَصْبَاحُ فِي حَلَبَ إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمَ^(٣)

١ - الغريب - محفأة ، أى قد حفيت من الطراد . مقودة : أى يقودها من بلد إلى بلد . ووبار : مدينة قديمة الخراب ، وهى من مساكن الجن . قال أبو الفتح : وهى مبنية على الكسر ، مثل حذام وقطام ، وربما أعربوها ولم يصرفوها ، وإرم : جبل من الناس يقال : إنهم عاد . وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى : « ألم تركب فحل ربك بعد إرم » إن إرم : بدل من عاد . وقال قوم : عطف بيان ، فعلى هذا يكون عاد إرم .

المعنى - قال الواحدى : هو الذى ردَّ الميل عن غزواته ، وقد حفيت من كثرة المشى ؛ يقودها من كل بلد مثل وبار فى الملاك ، وأهلها : باروا ، وهلكوا هلاك إرم ، وليس يريد : أن وبار أهلها إرم ، بل يريد : أن الديار التى ردَّ عنها خيله كانت كوابر خراب ، وأهلها كإرم هلاكاً .
٢ - الغريب - نل بطريق : موضع ببلاد الروم ، بقرب ملطية . وقنسون : مدينة من أعمال حاب ، وكذلك الأجم : موضع بالشام .

الإعراب - من روى ساكنها على تأنيث الضمير فإنما أنت ، وهو مذكور على إرادة البلدة أو المدينة ، ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ ، لأن تل بطريق مذكر اللفظ ، وقنسون الأجود فيه فتح النون ، كأنه جمع قنسر ، ومثله فعال بوزن علكد وهلقف . ويقال بكسر النون ، ولا يعرف فى الكلام فعال بكسر العين . وأنشد أحمد بن يحيى نعلب :

سَقَى اللَّهُ فِتْيَانًا وَرَأَى تَرَكَهُمْ^(١) بِحَاضِرِ قَنَسَرِينَ مِنْ سَبِيلِ الْقَطْرِ

المعنى - هذا تفسير لقوله « من كل مثل وبار » ، أى كتَلَ بطريق التى غرأ أهل أنك بعيد عنهم ، لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة ، لأن قنسرين بالشام ، والأجم بقرب الفرات ، وبينهما وبين تل بطريق مسافة بعيدة .

٣ - الإعراب - نظمهم (بالجر) : عطفًا على ما دخلت عليه الباء ، من قوله « بأن دارك » ، أى واغترتوا بنظمهم ، وقد روى (بالرفع) ، فيكون فاعلاً تقديره : وغرهم نظمهم .
المعنى - يقول : اغترتوا بنظمهم أنك كالصباح فى حلب ، ومتى ما فارقتها أظلمت ، لأنك إن ارتحلت عنها وبعدت ، انتقضت عليك ولايتها .

(١) فى لسان العرب : وأنشد نعلب - هذا البيت لمكرشة الضبي يرضى بنيه . قال ابن برى : صواب إنشاده : * سقى الله أجداناً ورأى تركتها *

وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا^(١)
 فَلَمْ تُنَمِّ سُرُوجٌ فَفُتِحَ نَازِرُهَا إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمٌ^(٢)
 وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبَقَعَتَا وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتِمِ^(٣)
 سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرِّانِ مُمَسِّكَةً وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا تَقِمُ^(٤)
 جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ فَلَا أَرْضَ لَا أُمَّمَ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمَ^(٥)

١ - المعنى - يريد : إنما أنت كالشمس تَمُّ الأماكِن بالضياء ، وإن كانت بعيدة ، وفلطوا ولم يعرفوا أنك الموت الذى لا يتعدى عليه مكان .

٢ - الغريب - سروج : موضوع بالقرب من القرات ، وهو من أول الشام .

المعنى - يقول : لم تصبح سروج الإوجيشك مزدحم عليها ، وجعل الصباح لها بهزلة فتح الناظر .
 ٣ - الإعراب - صرف حران ضرورة ، لأن فيه العلتين ، فلا ينصرف إلا فى ضرورة الشعر .
 الغريب - حران : موضع يعد من الجزيرة والبقعة ، قال أبو الفتح : هى المكان الواسع من الأرض ، ورواه بضم الباء أبو الفتح وجاعة ، ورواه أبو العلاء اللرى بفتح الباء ، وقال : هى مكان أفتح كالبطحاء . قال : ولا يجوز أن تضم الباء فى هذا الموضع ، لأن النقع وهو القفار إذا أخذ حران ، فقد أخذ قطعا ، فلا يحتاج إلى ذكره .

المعنى - يقول : حران على بعد من سروج ، والفارق قد وصل إليها لعظم الحرب ، وكثرة الجيش .

٤ - الغريب - سحب : جمع سحاب ، ككتاب وكتب ، فى لغة من سكن العين . وحسن الران : موضع من بلاد سيف النولة : والنقم : جمع نقمة ، كنعمة ونعم .

المعنى - يقول : ليس إمساك هذه السحب بخلا ، وإنما هو إشفاق على بلاده ، والنقم إنما تسب على بلاد الأعداء .

٥ - الإعراب - الضمير للرفوع فى « تطاوله » للأرض ، والضمير للمفعول للجيش . يريد : تطاول الأرض جيشك .

الغريب - الأُمم : بين القريب والبعيد ، وهو من القاربة . والأُمم : الشيء اليسير ، يقال : مأسأت إلا أُمما ، وما أخذته من أمم ، أى من قريب . قال زهير :

حَكَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّائِلُ بِهِمْ وَجِيْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمٌ
 يريد : أى جيرة كانوا ، لو أنهم بالقرب منى .

المعنى - يقول : بعدت الأرض فطالت ، فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه ، وكلامها كان طويلا ، ثم فسره فيها بعده .

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ^(١)
وَشَرَّبَ أُنْحَتِ الشَّعْرَى شَكَايُهَا وَوَسَّيْنَهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمُ^(٢)
حَتَّى وَرَدَنَ بِسَمِينٍ بُحَيْرَتَهَا تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللُّجَمُ^(٣)

١ - الإعراب - الضمير للذكر للجيش ، وللثوث للأرض .

الغريب - العلم للأرض هو الجبل ، وللجيش هو الراية . وجع علم : أعلام في القلعة . وقالوا
علام ، كجبل وجبال .

المعنى - يقول : الأعلام من الأرض ومن الجيش كثيرة ، فإذا مضى جبل بدا جبل ، وإذا
مضى علم بدا علم ، فلا الجبال تفتى ، ولا الأعلام تفتى . قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد
ابن حمزة الشجري في الأمالي : قال الخطيب : لو قال وإن مضى علم لكان أحسن ، لأن تكرار
العلم كثير في البيت . ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا ، لكان قبيحا في صناعة الشعر ،
لأنه أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين ، فوجب أن يقابله بذكر العلم الذي هو الراية مرتين ،
وإذا قال : مضى علم دل على كثرة الجيش ، فكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش ، لأن
العلم يكون تحته أمير معه جماعة ، وأما كراهيته لتكرار العلم ، فقول من جهل ما في التكرار من
التوكيد والتبيين إذا تعلق التكرار بعنه ببعض بحرف عطف ، أو شرط أو غيرهما من اللطقات ،
وقد جاء في الكتاب - العزيز : « وإن منهم لفرقا يلون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب » ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، وأيضا فيه : « فاستمعوا
بمخلافهم ، فاستمعتم بمخلافكم كما استمع الذين من قبلكم بمخلافهم » والتكرار في هذا النحو حسن
مقبول ، وإذا ورد التكرار في الكتاب العزيز علمت أن التكرار في بيت المتنبي غير معيب ،
وإنما يباب التكرار إذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة وللمنى واحد .

٢ - الإعراب - من روى شرب بالرفع ، عطفه على قوله علم الأخير ، ومن جرّه خفضه برب
للقدرّة في القول البصري ، وبالواو في القول الكوفي .

الغريب - الشرب : جمع شارب ، وهي الفرس الضامر . وشرب الفرس شربوا . وخيل شرب :
ضوامر . ومكان شارب : أى خشن . والشعري : نجم يطلع في فصل الصيف ، وفيه يكون شدة
الحَرِّ ، والشكائم : جمع شكيمة ، وهي رأس اللجام . والحكم : جمع حكمة ، وهو ما على أنف الفرس .
المعنى - حيث : الشكائم من حر الشمس حتى وصلت الحكمة الخليل على آثانها . يصف
شدة الحرِّ ، وأن الشمس قد أجت اللجم حتى بقي مكان الحكم مثل الوسم .

٣ - الغريب - سمين : موضع من أفلاذ بلاد الروم . والنشيش : صوت الماء وغيره إذا غلا .
ونشّ التدبير يفش نشيشا : إذا أخذ مأوّه في النضوب . واللجم : جمع لجام . وهو الحديد التي
تجعل في شدق الدابة .

وَأَمْنَبَحَتْ بِقُرَى هَزِيظَ جَائِلَةً تَرَعَى الظُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبَتْهُ اللَّيْمُ^(١)
فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ تَحْتَ الثَّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ^(٢)
وَلَا هَزِيرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لَبْدٌ وَلَا مَهَاً لَهَا مِنْ شَيْئِهَا حَشَمٌ^(٣)

= المعنى — يقول : حتى وردت هذه الحيل بحيرة هذا للوضع وكرعت الماء ، فسمع للجحمة نشيش في أشداقها ، من شدة حرارة الحديد . يريد : أنها كانت بحمة ، فلما أصابها الماء نشت ، ويشير الى أنها وردت الماء بلجتها لسرعتها ، حتى لم يقدرُوا أن يزعروا عنها للجحمة للسرعة ، بل كركت في الماء بلجتها .

١ — الإعراب — الضمير في « ترعى » للنخيل . والظبا : مفعول لترعى .
الفريب — هزيظ : من بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهي ظبة السيف . والخصيب : المكان الكثير النبات . واليتم : جمع لمة ، وهو مالٌ بالنسب من الشعر . وجائلة تجول : للغارة .
المعنى — يقول : أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل ، والسيف ترعى في مكان خصيب من ردهم ، إلا أن نبته الشعر .

قال الواحدى : والمعنى أن السيف تصل من الرءوس إلى مكان مثل ما يصل إليه السال الراعى في البلد الخصب ، أى إن الرءوس نبت الشعر ، كما نبت البلد الخصب الكلا ، وهو قول أبى القتح .
ونقله حرفاً خرفاً .

٢ — الفريب — الخلد : ضرب من الفأر ، ليست له عيون .
المعنى — قال أبو القتح : ونقله الواحدى : يعنى : أن الروم كانوا قسمين : قسماً دخلوا المطاير والأسراب ، كالقار إذا نزع من شيء دخلت جحرها . وقسماً صعدوا الجبال واعتصموا بها ، كالبازي يطير علواً من الأرض ، فجعل من دخل الأسراب خلداً ذات أعين ، ومن تحصن بالجبال بزة لها أقدام ، وللرأد بالفرقيين الناس . قال : والمعنى ما تركت السيف إنساناً دخل تحت الأرض فصار كالخلد ، ولأمن تعلق برأس الجبل كالبازي ، إلا أهلكته .

وقال ابن القطار : ما تركن من هو في ضعفه ، وخفاء مكانه كالخلد ، إلا أنه ذو بصر ؛ يعنى إنساناً ، ولا تركن من هو كالبازي في ارتفاعه ، إلا أنه ذو قدم ؛ يعنى إنساناً .

٣ — الفريب — الهزير : الأسد ، واللبد : جمع لبدة ، وهي ما على كتفى الأسد من شعره .
وللهاء : بقرة الوحش . والحشم : الخدم ، وهي حاشية الإنسان العظيم .
المعنى — يقول : ولا تركت السيف هزيراً ؛ يعنى فارساً بطلاً ، وجعل درعه له مكان اللبدة للأسد ، ولا تركت امرأة حسناء ، كأنها في حسن عينيها بقرة وحشية ، ولها من جفها وشكلها خدم يخدمونها .

تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَابَرَاتِ بِهِمْ مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانُ وَالْأَكَمُ^(١)
وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُفْصِيْمِينَ بِهِ وَكَيْفَ يَنْفَعُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ^(٢)
وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ مَتَعَةٌ وَلَا يَرْذُكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شِمَمٌ^(٣)
ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٍ قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا^(٤)
تَجَفَّلَ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْفَارَةِ النَّعَمُ^(٥)
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بِلَادِهِ سُكَّانُهُ رِمَتْ مَسْكُونُهَا هُمُ^(٦)

١ - الغريب - الشفرات : جمع شفرة ، وهي حدة السيف . والبابرات : القاطعات . ومكان الأرض : الخفيات منها . والغيطان : جمع غائط ، وهو للمطمان من الأرض . والأكم : جمع أكمة . وجمع الأك : إكام ، كجبل وجبال ؛ وجمع الإكام أكم ، ككتاب وكتب . وجمع الأك : آكام ، ككنى وأعناق . المعنى - يقول : لقرب حينهم ، وحاول آجالهم ، لم ينفعهم الحرب ، حتى كأن مهاربهم من الغيطان والجبال ، تلقهم على حدة السيوف .

٢ - الإرعاب - صرف أرسناس ، لضرورة الوزن . أرسناس : نهر معروف ببلادهم المعنى - يقول : قطعوا هذا النهر هارين ، وظنوا أنه ينفعهم ، وكيف يعصم من لا يعصم نفسه ؟ وأراد أنه لا ينصم ، لأنه يقطعه إليهم بالجسور والسفن .

٣ - الغريب - الطود : الجبل . والشمم : العلق . المعنى - يقول : لا يملك من عبور بحر إليهم سعة ، ولا يردك عن صعود جبل إليهم علوة ، لأنك تقطع البحور ، وإن اتسعت ، وتعلو الجبال ، وإن شمتحت ، وهذا إشارة إلى أنهم لا يصمهم منه شيء .

٤ - الإرعاب - الضمير للمفعول في « ضربته » للنهر ، وهو أرسناس . المعنى - يقول : ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة فرسانا ، يرون تلافهم سلامة في إقدامهم على العدو ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَسْتَفْزِزُونَ مَنَايَاهُمْ كَمَا هُمْ لَا يَيَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

٥ - الغريب - التجفَّل : الإسراع في الذهاب . والتارة : الخيل العائرة على العدو . والنم : واحد الأنعام ، وهي اللال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل . قال الفراء : هو ذكرا يوثق . يقولون : هذا نم وارد ، ويجمع على نعمان ، كحمل وحلان . المعنى - يقول : للوج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه ، كاتنبسط النعم متفرقة عند التارة إذا جفلت وأسرفت في الذهاب .

٦ - الغريب - الرم : البالية من العظام . والحمم : جمع حمة ، وهي ما احترق بالنار . ومنه قول طرفة :

وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ قَبْلَ الْمُجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ^(١)
 هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغُرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا بِحَدِّهَا أَوْ تُعْظَمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا^(٢)
 قَاسَمَتْهَا تَلٌّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ^(٣)

= أَشْجَاكَ أَرْبَعُ أَمْ قِدْمَةُ أَمْ رَمَاذُ دَارِسُ سَمُومُهُ
 المعنى — يقول : عبرت تقدم الجيش إلى بلد ، أى تقدم فرسانك ، وقد قتلت أهل البلد ،
 فصاروا عظاما بالية ، وأحرقت مساكنهم ، فصارت جما ،
 ١ — الإعراب — الضمير المجرور عائد على قوم سيف التولة ، الذين ذكرهم في قوله حاملة قوما ،
 التقدير : وفي أكف القوم .
 المعنى — قال أبو الفتح : يريد سيوفا كالنار في الصفاء والجواهر قبل المجوس . يريد أنها عتيق قديمة ،
 وقال الخطيب : يريد بالنار السيوف ، شبهها بالنار اضطراما وإهلاكا ، وعبايتهم السيوف
 اشتباها بها ، كما يشتمل المسلمون بالصفى ، والنصارى بالمسلب .
 وقال الواحدى : يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت ، قبل أن عبت المجوس النار ،
 وهى نار تضطرم إلى هذا اليوم ، أى توقد وتبرق .
 ٢ — الغريب — هندية : مفسوبة إلى الهند .
 الإعراب — جزم الشرط ، ولم يأت له بجواب محزوم ، ولا بما يقوم مقامه ، والأولى فى الشرط ،
 والجواب إذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ، ويجوز أن يكونا ماضيين ، ويجوز أن يكون الشرط
 ماضيا ، والجواب مضارعا ، وبالعكس كهذا ، وهو أضعفها ، لأن الشرط إذا أثر فى الشرط يريد
 أن يؤثر فى الجواب ، وذكر عبد القاهر أن الشرط إذا كان ماضيا والجواب مضارعا ، جازفيه الجزم
 والرفع . وأنشد بيت زهير :

وَإِنْ أَنَا خَلِيلُ يَوْمَ مَسْخَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرِمُ

وهذا قول مردود لأن سبويه يجعل هذا ضرورة فى الشعر ، والشرط معترض ، ويقول خبر
 لاجواب ، وموضع الضرورة يؤخر الخبر إلى موضع الاعتراض ، ويقدم الاعتراض إلى موضع الخبر .
 وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ، ووجه التأخير أن المعنى : يقول لا غائب مالى إن أنا خليل .
 المعنى — يقول : هذه السيوف من صغرت صغر ، ومن عظمت عظم ،

٣ — المعنى — يريد : أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيتها الأبطال فأهلكتهم ، وأخذت
 أنت النساء والصبيان سبا ، فكانت هذه المقاسمة بينكما .

تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ الْتَّيَّارِ مُقَرَّبَةً . عَلَى جَوَافِهَا مِنْ نَضْجِهِ رَيْمٌ ^(١)
 دُهُمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابٌ أَبْطُنُهَا مَكْدُودَةٌ وَيَقُومُ لَهَا الْأَلَمُ ^(٢)
 مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعَدُوُّ بِهَا وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْمٌ ^(٣)
 نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ كَلَفَظَ حَرْفٍ وَمَا سَامِعٌ فِهِمٌ ^(٤)
 وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرَبِ فِي لَجَبٍ أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَّوْا ^(٥)
 صَدَمَتْهُمْ بِمُحْمِسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ وَصَمَّهَرَّتُهُ فِي وَجْهِهِ نَمَمٌ ^(٦)

١ - الغريب - التيار : الموج . والمقربة في الأصل : الخيل المدانة من البيوت لكرمها وإعدادها للغارة . والجحافل : جمع جعفلة ، وهي لذي الحافر ، كالشفة للإنسان . والريم : بياض في شفة الفرس العليا . والنضج : أكثر من النضج ، وهو أغلظ جسما منه .

المعنى - يريد بالمقربة : السفن ، جعلها كالخيل للمقربة . يريد : أنه عبر بالسفن الماء ، وهم في زوارق ، ولما سماها مقربة جعل مالمسق من زبد الماء كالريم في جعافل الخيل . يريد أن الزبد قد بانغ إلى أعاليها ، فصار كالريم للفرس .

٢ - الوركاب - رفع «دم» على البذل من مقربة «فوارسها» : مبتدأ ، «وركاب» خبره . والألم ابتداء ، وخبره مقدم عليه ، وهو الجار والمجرور .

المعنى - يقول : هم سود مقربة ، يركب بطنها لظهورها ، بخلاف المركوب من الدواب ، والتعب يلحق من يسومها ، وهم الملاحون ولا يلحقها .

٣ - الغريب - الجياد : جمع جواد . والشيم : جمع شبة ، وهي ما يظهر من خلق الإنسان . المعنى - يقول : هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيذا لأعدائك ، وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها .

٤ - المعنى - يقول : هذه السفن مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدة ، كدة فهم كلمة في فهم سامع ، فكأن مدة عملها كدة من وعى كلمة وكان ذا فهم .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم ، ماله معنى كح ، من وعيت ، وود ، من وديت . ٥ - الغريب - الدرب : موضع . واللجب : اختلاف الأصوات ، وبكسر الجيم : نعت للجيش . المعنى - يقول : تمنوا أن يبصروك ، فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم ، فكأنهم عموا . وقال أبو الفتح : فيه وجهان : أحدهما هلكوا ، وزالت أبصارهم . والآخر عموا عن الرأى والرشد ، أى تحيروا .

٦ - الغريب - المحميس : الجيش . والغرة الوجه . والسهمرة : الرماح . وأصل الاسمهرار : =

فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَرُمُ^(١)
وَالْأَعُوجِيَّةُ مِلءُ الطَّرِيقِ خَلْفَهُمْ وَالْمُشْرِفِيَّةُ مِلءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ^(٢)
إِذَا تَوَاقَفَتِ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةً تَوَاقَفَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوِّ تَصْطَلِمُ^(٣)
وَأَسْلَمَ ابْنُ مُشْتَقِيقِ الْبَيْتِ إِلَّا ائْتَنَى فَهَوَيْنَاى وَهِيَ تَبَسِّمُ^(٤)
لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُجْتَبِهِ فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَقْتَنِمُ^(٥)

= الشدة ، من قولهم : استمر الظلام اشتد ، وقيل سمير : رجل كان يصنع الرماح ، فهي تنسب إليه .
والنعم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه .

المعنى — أنه جعل الرماح في هذا الجيش ، كالنعم في وجه الإنسان ، وهو من قول الآخر :

فَلَوْ أَنَا شَهْرٌ — ذُنَاكُمْ نُصِرْنَا بِذِي لَجَبٍ أَرْبٌ مِنَ الْعَوَالِي

١ — المعنى — كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منزومة .

٢ — الإعراب — نصب ملء على الحال من الضمير في الطرف ، ويجوز أن يكون بإضمار فعل .
يريد : والأعوججية رقص في حال ملأها الطرق .

الغريب — الأعوججية : خيل منسوبة ، إلى أعوج ، خل كان لسكنده ، ما كان في غول العرب
أكثر ذكرا منه ، وكانوا يفخرون به . والمشرقية : السيوف ، وجعل السيوف ملء اليوم ، لأنها
تعلو في الجوق ، وتنزل عند الضرب في الهواء ، فأعجا كان النهار كانت السيوف ، وهذا مبالغة
في القول ، وإغراق في الوصف .

٣ — الغريب — تصطلم : تفتعل ، من الصدم ، وهو ضرب الشيء بالشيء .

المعنى — يقول : إذا تواقفت الضربات من الأبطال صاعدة في الهواء ، لأن اليد ترفع للضرب
اتفتت رؤوس مقطوعة فلذلك الضربات متصادمة في الهواء يريد : أنهم لا يضربون ضربة إلا قطعوا
بها رؤسا ، فالرؤوس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس . والمعنى :
إذا تواقفت الضربات في حال الصعود ، قطعت الرؤوس واصطدمت .

٤ — المعنى — يقول : ترك ابن مشتقيق ، وهو بطريق من بطارقة الروم ، وقد آلى أنه يثبت
ولا يفر ، فهرب حينئذ ، وترك يمينه التي حلف بها على الثبات ، وأن لا ينهزم ، فانهمز وأبعد في
الهزيمة ، فألبته ، وهي يمينه ، تسخر منه وتضحك .

٥ — الغريب — الأقصى : الأبعد ، وهو ضد الأدنى ، وطابق بينهما .

المعنى — يقول : ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتم نفسه الأدنى في
الحال ، وأراد ، فهو يسرق ، فرفعه .

تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْقُرْسَانَ سَابِغَةً صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَانِهَا دِيمٌ
تَحُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
فَلَا سَتَى الْغَيْثُ مَاوَرَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارَى شَخْصَةَ الرَّخَمِ
أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ نَخْرِ قَفَلَتَ بِهِ شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنِّعَمِ
مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النِّعَمِ

١ - الإعراب - الضمير في « عنه » لابن شمشيق .

الغريب - سابة ، أى درع سافية . والصوب : المطر . والديم : جمع ديمة ، وهو المطر الدائم في سكون . وأثنائها : مطاويها .

المعنى - يقول : يمنع عن ابن شمشيق الرياح من النفوذ فيه درع سافية قد تلطخت بالدماء التي تغطرها عليه الأسنة .

وقال أبو الفتح : وقع الأسنة في هذه البرع كدبعة المطر تنابها .

٢ - الغريب - العوالى : الرياح .

المعنى - أن الرياح تؤثر فيها ولا تنفذها ، حتى كأنها قلم في كاهده .

٣ - الغريب - واره : أخفاه . والرخم : جمع رجة ، وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة .

المعنى - يقول : إنه لما هرب دخل في الشجر ، فاختفى عن أعين القوم ، ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فأكله ، ودعا على الشجر الذى أخفاه بأن لا يسقى للماء .

٤ - الغريب - ألهاء : شغله . والممالك : جمع مملكة ، وهى جمع ملك ، كالمشايخ : جمع مشيخة ، وهو جمع شيخ ، ويجوز أن يريد : أرباب للممالك ، خفف للضاف .

المعنى - يقول : شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والغنيمة في هذه الغزوة ، اللهو بالمدامة والفناء بالأوتار .

٥ - الإعراب - مقلدا حال العامل فيما قفلت ، أى رجعت مقلدا ، والضمير في « منها » للشكر والسيف ، أى من الشكر والسيف . وقوله « لا تستدام » هواسستفاف ، وليس بوصف لشكر الله ، وذو شطب ، لأن أحدهما معرفة ، والآخر نكرة ، والعرفة لا توصف بالجملة ، ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة ، فجرى مجرى قولك : صمرت بزيد ، وجاءنى رجل عاقلان ، أى هما عاقلان ، لأنك استأنفت الجملة .

الغريب - ذا شطب ، أى سيفاً فيه طرائق . والنعم : جمع نعمة .

المعنى - يقول : جعالت الشكر شعارك ، وقلدت فوقه سيفاً تجاهد به أعداء الله ، ولا شيء في استدامة النعم مثلهما .

أَلْقَتِ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَهَا فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ^(١)
يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ^(٢)
نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ حَاجِرِهِ نَفْسٌ يُفْرَجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلَمُ^(٣)
الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ قِيَامَهُ وَهُدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ^(٤)
ابْنُ الْعَفْرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانٌ وَالْحَرَمُ^(٥)
لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتُمُوا^(٦)
وَلَا تُبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ قَدْ أَفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَجْمَدَ الصَّمَمُ^(٧)

- ١ - المعنى - يقول : لكثرة ماقتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بغير قتل .
- ٢ - الغريب - الحادثة : ما يصيب الإنسان من مرض أو مائة أو غيرها . والهرم : العجز عند الكبر .
- المعنى - يقول : إنك تفنيهم بالقتل ، فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم ، فما ترك منهم أحداً حتى يموت حتف أنفه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهرم .
- ٣ - الغريب - عن محاجره : عن محاجر عينيه . والحلم : النوم .
- المعنى - نفي رقاده عن عينيه كبير همته ، وقوة عزمه ، ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو . وعلى : هو سيف الدولة .
- ٤ - الإعراب - رفع القائم على خبر الابتداء المذنوب ، أى هو القائم ، وروى بالجزم بدلا من على .
- المعنى - يقول : هو القائم بالأمور يدبرها ويضيقها على وجهها ، الهادي إلى دين الله ، الذى حضرت العرب والعجم قيامه بالأمور والحروب ، وهداه في الدين .
- ٥ - الغريب - للعفر : الذى عفر الفرسان فى العفر ، وهو التراب . يريد : أباه أبا الهيثم ، لما حارب القرامطة بنجد . ونجد : ما بين الكوفة والحجاز ، أرض كبيرة ، وأنه على إرادة الجهة . ويجوز أن يكون الضمير فى فوارسها لفرسان العرب ، وهو أجود من أن يعود على نجد . وكوفان : الكوفة ، والحرم ، أراد : مكة .
- المعنى - هو ابن الذى عفر فوارس العرب ، وألقم فى التراب ، وولايته الكوفة وطريق مكة ، وهو الذى أفنى القرامطة .
- ٦ - المعنى - إذا رأيته فلا تطالب بعده كريما ، فهو خاتم الكرماء ، ونصب «يداه» على التمييز .
- ٧ - المعنى - يقول : لا تبالي ألا تسمع شعرا بعد شاعره ؟ يعنى : نفسه ، فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد ، فالأولى أن لا يسمع ، فالصمم حينئذ قد جد ، حتى لا يسمع شعر هؤلاء ، وهذه القصيدة آخر ما قال فيه .

وقال يمدح إنسانا

وأراد أن يستكشفه عن مذهبه . وهي من قوله في صباه

وهي من الكامل ، والغاية من المتدارك

كُنِّيْ أَرَانِيْ وَيَكْ لَوْمَكَ الْوَمَا هُمُ أَقَامَ عَلَى فُؤَادِ الْنَجْمِ^(١)

١- الإعراب — قال الخطيب : يحتمل للصراع الأول وجهين : أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه ، أى كفى لومك ، فأنى أراى ألوم منك ، أى أكثر منك لوما لنفسى . والآخر أن يكون متعلقا بالثانى . فيكون همّ فاعل «أراى» ، وإذا حل على الأول كان همّ مرفوعا بابتداء ضمير ، أى هذا همّ ، أو بفعل ، يريد : أصابنى هم .

قال أبو الفتح : وفي «النجم» ضمير يعود على الفؤاد ، أى ذهب به ، كما يذهب السحاب النجم ، وألوم بمعنى أحقّ باللامة منى .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : أراى هذا الهمّ لومك إياى ، أحقّ بأن يلام منى . وعلى ما قال ، ألوم مبنى من اللوم ، وأفعل لاينى من للفعل إلا شاذا .

وقال قوم : ألوم من الليم ، وهو الذى يستحقّ اللوم . يقول : الهمّ أراى لومك أبلغ فى الإلامه واستحقاق اللوم ، وهذا أبلغ فى الشذوذ كما ذكر ابن جنى ، انتهى كلامه . وليس كما قال إنه مبنى من اللوم ، لأنه قال : فى معناه أحقّ بأن يلام ، فيكون من الإلامه ، وابن جنى أعرف منه بالتصريف .

الغريب — كفى : دعى وانركى . وأراى . حرفنى : وأنجم : أقام ، يقال : أنجمت السماء : إذا أقدمت من المطر .

وقال الواحدى : ألوم فعل ماض من اللام ، وأجراه على الأصل ، كقول الآخر :

سَدَدْتُ فَأَطْلَوْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّصْتُ وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

أراد : فأطمت . وقال : لا يقال فؤاده منجم ، ولا أنجم فؤاده ، ولكنه استعمل فى مقابلة أقام ، على الضمة . المعنى — يقول للعاذلة : اتركى عدلى ، فقد أراى لومك أبلغ تأثيرا أو أشدّ على همّ مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب ، والمخزون لا يطبق استماع اللوم ، فهو يقول : لومك أوجع فى هذه الحالة ، فكفى عنى ، وفيه نظر إلى قول عمر بن أبى ربيعة :

تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْداً بِنَا وَوَجَدِى لَوْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ

وَحَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلَّ لَهُ الْهُوَى لَحْمًا فَيَنْجِلَهُ السَّقَامُ وَلَا دَمًا^(١)
وَحُقُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَةَ يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتَ فِيهِ جَهَنَّمَ^(٢)
وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدَّ حَبِّ أَبْرَقَتْ تَرَكْتُ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عُلْقَمًا^(٣)
يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ أَلَّتِي لَوْلَاكِ مَا أَكَلْتُ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضْتُ الْأَعْظَمَا^(٤)

١ - الإعراب - وخيال: عطف على قوله «م» ، ونصب «ينحله» ، لأنه جواب نفى بالغاء .
الفريب - الخيال : اسم لما يتخيل لك لاعتن - حقيقة ، فشبه جسمه لنحوه بالخيال ، وروى
قوم : فينحله السقام بالنصب ، وجعله من التحلة ، وهي العطية ، أى لم يترك فيه الهوى شيئاً ، فيعطيه
السقام ، وعداه إلى مفعولين .

المعنى - يقول : لم يترك الهوى بحسبى محلاً من لحم ولادم ، فيعمل فيه السقام ، وعلى الرواية
الأخرى لم يبق الهوى فى جسمي لها ولا دما ، فيهه للسقام . وهذا معنى كثير جداً .
٢ - الفريب - الخنوق والحقان : اضطراب القلب . واللهيب : ما يلتهب من النار .
المعنى - انتقل من خطاب العاذلة إلى خطاب المحبوبة ، والقصة واحدة ، وإن أراد بالعاذلة
المحبوبة لم يكن انتقالاً ويكون كقول الغبيري :

عَذَلْتُكَ فِي عِشْقِيهَا أَمْ عَمْرٍو هَلْ تَمْنَعُنِي بِالْمَاذِلِ لِلْعَشُوقِ
والمعنى يقول : اضطراب قلبي ، وما فيه من حرارة الوجد ، لورأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنم ،
من شدة لهيبه واحتراقه . وفيه نظر إلى قول عبد الله بن السمينة في وداع محبوبته :

غَدَتْ مُقَلَّتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَمَاهَا وَقَلْبِي غَدَا مِنْ حُبِّهَا فِي جَهَنَّمَ
٣ - الفريب - الحب : المحبوب . وأبرقت : أظهرت برقها . والعلقم : شجر صر ، ويقال
للحظنل ولكل شيء صر : علقم . ومنه علقمة ، الاسم الذى يسمى به العرب ، كعلقمة بن عبدة
الشاعر ، وهو الفجل . وعلقمة الخصى : وهامن ربيعة الجوع . وعلقمة بن علانة من بني جعفر .
المعنى - استعار للصمد سحاباً ، فلما استعار له سحاباً استعار له برقاً . يقول : إذا صد
الحبيب عادت كل حلاوة مرارة ، وقابل بين الحلاوة والمرارة ، وجانس بين الحب والحب .

٤ - الفريب - قال أبو الفتح : داهية : اسم التى شبب بها ، ولهذا لم يصرفها .
وقال ابن فورجة : ليس هو باسم علم لها ، ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التشجير ،
اعظيم ماحل به من بلائها ، أى إنها لم تكن إلا داهية على .
قال الواحدي : والقول قول ابن جني لترك صرفها ، ولو لم يكن علماً لكان الوجه صرفها ،
والضنى : السقم والهزال . والرض : السحق والتكثير .

إِنْ كَانَتْ أَغْنَاهَا السُّلُو فَاِنِّى أُصْبَحْتُ مِنْ كِبْدَى وَمِنْهَا مُعْدِمًا^(١)
 غُصْنٌ عَلَى تَقْوَى فَلَاةٍ نَابِتٌ شَمْسُ النَّهَارِ ثِقْلٌ لَيْلًا مُظْلِمًا^(٢)
 لَمْ تَجْمَعْ الْأَضْدَادَ فِي مُتَشَابِهِ إِلَّا لِتَجْعَلَنِى لِعَرَبِى مَغْنَمًا^(٣)
 كَصِفَاتٍ أَوْ حِدَانًا ابْنِ الْفَضْلِ الَّتِى بَهَرْتُ فَأَنْتَقَ وَأَصِفِيهِ وَأُفْهِمًا^(٤)

== المعنى - يقول لوجه محبوبته : لولاك ما أتعلى الهوى ، ولا تسلط على السقم والهمال ، ولما دق عظمى . وراض كل شئ : دقائه . يريد : ضفت حتى كأتى تكسرت عظمى . ومثله لى :

لَوْلَا حُبَّكَ مَا أَجِيتُ مُفْتَكِرًا لَيْلَى الطَّوِيلِ وَلَا أَبْلَانِى السَّقَمِ

١ - الفريب - السلو : الغص والسامة . وللعدم : الفقير ، وروى ابن جنى مصرما . وهو بمعنى واحد . وللصرم ، وللعدم ، وللمحق ، وللملق ، والمبلط ، وللعسر ، والمقتر ، وللفس : الذى لا مال له ، ولا شئ له . ومن كلام العرب : كلاً يجمع له كبد المصرم ، وهو الذى لا مال له ، - وزن أن لا يكون له مال فبرعاه ، فأوجعته كبده .

المعنى - يقول : إن كان السلو تركها غنية عن وصالى ، ولا تحتاج إلى وصى ، فأنا محتاج إليها قد عديمتها ، وعدمت كبدى . يريد : إنها غنية عنى ، وأنا فقير إليها .

٢ - الفريب - تقوى : ثنية نفا ، يقال نقوان ونقيان ، وهو الكتيب من الرمل ، سمى بذلك لأن المطر يصبه وينقيه كما ينقى الثوب الغسل . والفلاة : الأرض البعيدة . وتقل : تحمل ، يقال ، أقل الشئ : إذا حمله ،

المعنى - يقول : محبوبته هى غصن نابت . يريد : قامتها كالغصن ، ووجهها كالشمس ، تحمل من شعرها ليلاً ، وقابل بين الليل والنهار ، وشبه ردفها بكثيب رمل ، وقامتها بالغصن ، ووجهها بشمس النهار ، وشعرها بالليل .

٣ - الفريب - الغرم : الغرام ، وهو ما لزمه من غشقهها وهواها . والمغتم : الغنيمة ، وهو ما يفتنمه الإنسان ، وأصله من مال العدو ، ثم صار فى كل ما يصيبه الإنسان من كسب أو هبة .

المعنى - يقول : لم تجمع هذه المحبوبة الأضداد ، وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ، ووجهها كالشمس النهار ، وشعرها كالليل ، إلا لتجعلنى ملازماً لها ، مفرماً بها . وقوله (فى متشابهه) . يريد : فى شخص يماثل حبسها . والمعنى : إلا لتستعبدنى وترتحن قلبى ، وروى الواحدى وغيره لم تجمع الأضداد بإسناد الفعل إلى المفعول .

٤ - الفريب - بهر الشئ : ظهر وغاب بظهوره ، كالشمس تغلب النجوم ، والإخام : ضد النطق . الإعراب - الكاف فى موضع نصب ، صفة لاصدر محذوف ، تقديره لم تجمع جماعاً مثل صفات . المعنى - أنه شبه الأضداد بصفات المدح ، وهو تشبيه فى الجمع بينها من كونه قد جمع فيه ==

يُعْطِيكَ مُبْتَدَأًا فَإِنْ أَجَلَّتْهُ أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا^(١)
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يَرَى مُتَعَزِّمًا^(٢)
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا^(٣)
يَأْيُهَا الْمَلِكُ الْمُصْقَى جَوْهَرًا مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أُنْمِي مِنْ سَمَا^(٤)

== أضداد ، فهو حلولاً وليائه ، مرت على أعدائه ، طلق عند الندى ، جهم عند اللقاء ، وأوصافه غلبت واصفيه ، فلم يقدروا على وصفها ، فانطق واصفيه ، لأهم أرادوا وصف محاسنه ، ثم أخصمهم لعجزهم عن إدراكها ، فطابق بين النطق والسكوت ، وقيل للمفحم : الذي لا يقول الشعر .

١ - الفريب - الجرم والجريمة : الذنب ، وجرم وأجرم وأجترم : بمعنى ، وأصله الكسب ، يقال : جرم بحرهم ، أى كسب . وفلان جرمية أهله ، أى كاسبهم . قال أبو خراش :

جَرِيْعَةٌ نَاهِيْضٌ فِي رَأْسِ نِيْقَرٍ رَمَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَالِيْبًا

المعنى - أنه يعطى من قبل أن تسأله ، فإن أجلته أعطاك معتذراً إليك كأنه قد أتى بذنب .

٢ - المعنى - قال الواحدي : التعظم : إظهار العظمة ، وضده التواضع ، وهو أن يظهر الضمة من نفسه ، ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضمة والخساسة ، كما وضع التعظم موضع العظمة ، فهو يقول : يرى شرفه ، وارتفاع رتبته في تواضعه ، واتضاعها في تكبره ، والمعنى : يرى العظمة في أن يتواضع فيتواضع ، ويرى الضمة في أن يتعظم ، فليس يتعظم .

٣ - الفريب - نصره : رفاه وأعلاه وأظهره . والفعال (بفتح الفاء) يستعمل في الفعل الجليل . وللطال : المماثلة ، وهي للدافعة ، وروى «المقال» ، وهو جيد لمقابلته الفعال . والنوال : العطاء ، وهو ما ينيله للعطى المعطى .

المعنى - يقول : نصر فعله على قوله ووعدته ، وإعطاءه على اللطال ، لأنه يعطى من غير عدة ، كأنه ظن أن السؤال حرام على العطاء ، فلا يجوز إلى السؤال ، بل يسبق بنواله السؤال ، وللرأد أنه تباعد عن الإجابة إلى السؤال ، فهو يعطى بغير سؤال .

٤ - الإعراب - أسمى من سما ، قال أبو الفتح : موضعه نصب ، لأنه منادى مضاف ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً ، أى أنت أسمى من سما ، أى أعلى من علا .

الفريب - الجوهر . يريد الأصل والنفس . وذى للملكوت : هو الله تعالى . وأسمى : أعلى . وسما : علا ، ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصري .

المعنى - يقول : بأيتها الملك الذي خلص الله جوهره أصلاً ونفساً من عند الله . يريد أن الله تولى تصفية جوهره لاشيئه ، فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى .

نُورٌ تَظَاهَرُ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يَعْلَمَا^(١)
وَيَهْمُ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(٢)

= قال الواحدى : وهذا مدح يوجب الوهم ، وألفاظ مستكرهة في مدح البشر ، وذلك أنه أراد أن يستكشف للمدح عن مذهبه ، فإن رضى بهذا علم أن مذهبه ردىء ، وإن أنكر علم أنه حسن الاعتقاد ، وأسمى من سما ، في موضع جرٍّ ، لأنه من صفة ذى الملكوت . هذا قول الواحدى .
١ - ابرعاب - لاهوتية : قال أبو الفتح : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في «تظاهروا» . وأنكر عليه الواحدى . وقال : هذا خطأ في اللفظ والرواية ، لأن النور مذكر ، فلا تؤنث صفته ، واللاهوت لفظ عبراني ، يقال لله لاهوت ، وللإنسان : ناسوت .

وقال أبو الفتح : لو كان عربيا لكان اشتقاقه من «إله» الذى أدخل عليه الألف واللام ، فصار مختصا باسم الله تعالى في أحد قولى سيبويه ، ويكون بوزن الطافوت إلا أن الطافوت مقابو . واللاهوت غير مقابو ، ولو كان عربيا كان وزنه فعلوت ، بمنزلة الرهبوت والرحوت ، وتظاهروا : ظهر ، ويجوز أن يكون بمعنى تعاون ، أى علون بعضه بعضا . ومنه . « وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه » .

المعنى - يقول : قد ظهر فيك نور الهى ، تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه إلا الله تعالى .
٢ - ابرعاب - فصاحة ، نصبها قال أبو الفتح : على المصدر ، ويجوز على التمييز ، وأن يكون مفعولا لقوله «نطق» ، ومفعولا له «ويهم فيك» ، أى نورك . فالضمير له .
المعنى - يقول : يهيم هذا النور أن يتكلم من كل عضو ، ولا يقتصر على اللسان دون غيره .
وقال الواحدى : قال أبو الفتح يهيم كل عضو من أعضائك أن يتكلم بمدحك إذا نطقت انصاحتك ، وهذا عند من يجوز زيادة من في الإنبات ، و«فيك» في أول البيت يتعلق بأن يتكلم في آخره ، وفيك ، أى في مدحك ووصفك . وليس المعنى على ما ذكره من وجوب أحدهما أنه جعل ظهور النور في كل عضو منه نطقا ، واللفظ لا يشعر به ، إلا أنه يقال هم به ولم يفعله ، والآخر أنه لا يكون ، لقوله : إذا نطق فصاحة ، فائدة ، لأن قوله «ويهم فيك كل عضو منك أن يتكلم» أفاد المعنى المراد ، فسبق ذلك الباقي لقوا . وللعنى : أنه جعل النطق عبارة عن الظهور ، وكان ينبغي أن يقول هم بأن يظهر ، ولكنه لم يظهر ، لأنه ظهر النور من جميع الأعضاء بالفعل . وقال قوم : لما كان تكلم العضو بالنور الإلهى ، أعنى به القوة الناطقة ، وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره ، أضاف الفعل إليه ، وقال يهيم النور فيك أن يتكلم ، وينطق من كل عضو من أعضائك ، بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون إلا من أفواههم جعل ظهوره في كل عضو منه نطقا . والمعنى : لفصاحتك بفعل النور ذلك .

أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ مَنْ كَانَ يَحْمِلُ بِالْإِلَهِ قَاحُماً^(١)
كَبُرَ الْإِيمَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْإِيمَانِ تَوْعْماً^(٢)
يَا مَنْ لِحُجُودِ يَدَيْهِ فِي أُمُورِهِ نَقِمٌ تَعُوذُ عَلَى الْيَتَامَى أُنْعَمًا^(٣)
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَافِلًا وَيَقُولَ يَتُّ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا^(٤)

١ - الإعراب - تم الكلام عند الصراع الأول ، ثم استغفم فنصب أحلم ، لأنه جواب بالعاء ، كقولك : من أمكنه أن يطلع إلى النجوم فأطلع إليها ، وهذا لا يستطاع .
المعنى - يقول : أنا أرى الشيء على حقيقته ، وكأني في نوم ، والنائم ليس بصره ثابتاً ، وإنما قال هذا القول استعظاماً لرؤيته ، وذلك أن الإنسان إذا رأى شيئاً يعجبه وأنكر رؤيته ، قال : أرى هذا حالاً . يريد : أن مثل هذا لا يرى في اليقظة . وهو كقول الآخر :

أَبْطَحَهُ مَكَّةَ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِيَانًا وَهَذَا أَنَا

وقال الواحدي : استغفم ، معجبا بما رأى ، ثم حقق أنه رأى ذلك يقظاناً لأنما ، يدل على هذا باقي البيت . والمعنى : لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ، ولا يراه في النوم أحد حتى أراك أنا ، أى كالأرى الله في النوم ، كذلك لا ترى أنت . وهذه مبالغة مذمومة ، وإفراط وتجاوز حد ، ثم هو غلط في إنكار رؤية الله تعالى في النوم ، فإن الأخبار قد تواترت بذلك ، وقد ذكر اللعبرون حكم تلك الرؤيا في كتبهم ، وروى أن ملكاً من الملوك رأى في نومه أن الله تعالى قد مات ، فقص رؤياه على اللعبرين ، فلم يتكلموا فيها بشيء ، استعظاماً لما رأى ، حتى قال من كان أعلمهم : تأويل رؤياك إن الحق قد مات في بلدك ، لظلمك وجورك ، وذلك بأن الله هو الحق ، فعمل الملك أنه كما قال ، فرجع عن ظلمه وتاب .

٢ - المعنى - يؤكد ما قال في البيت الأول ، أى عظم على ما أعينته من الممدوح وحاله ، حتى شككت فيها رأيت ، إذ لم أر مثله ، ولم أسمع به حتى صار للمعين كالتوهم للظنون الذى لا يرى .
قال الواحدي : والصحيح رواية من روى إنه بالكسر ، لأن ما بعد حتى جملة ، وهي لا تعمل في الجمل ، كما تقول : خرج القوم حتى إن زيدا خارج ، ومن روى يفتح الألف ، فهو مخطئ .

٣ - المعنى - يقول : جودك ينتقم من مالك ، فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو بإهلاكه ، إلا أن تلك النقم عائدة على اليتامى نعماً ، لأنها مفرقة فيهم .

٤ - المعنى - قال الواحدي : يقول هو يفرط في جوده حتى ينسبه الناس إلى الجنون ، ويقول بيت المال : ما هذا مسلماً ، لأنه فرق بين أموال المسلمين ، ولم يدع فيها شيئاً اه .

وقال الخطيب : عظم للممدوح تعظيماً وجب معه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب ، وإنما تبع قول أبى نواس :

إِذْ كَارُ مِثْلِكَ تَرَكْ إِذْ كَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمًا^(١)

وقال في صباه

وهي من الطويل، والقافية من التدارك

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمٍ؟^(٢)

جُدْتَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَبِيحٌ
ولعلَّ أبانواس أراد ما هذا الفعل صحيح . انتهى كلامه . وإنما أراد أبانواس ، ما هذا صحيح العقل
وقد صرح به في موضع آخر ، فقال :

جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى حَسِبُوهُ النَّاسُ حُمْقًا
وتبعه أبو تمام بقوله :

مَا زَالَ يَهْدِي بِالْكَارِمِ وَالنَّدَى حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ حُمُومٌ
والأصل في هذا قول عبيد بن أيوب العنبري ، ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان :

حَرَاهُ تَامِكُهُ السَّيِّئُ نَامُ كَأَنَّمَا جَلَّ يَهْدِجُ أَهْلُهُ مَطْعُونٌ
جَادَتْ بِهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ يَمِينُهُ كَانَتْ يَدِي مُحَمَّرَ الْقَدَاةِ يَمِينُ
مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهَا فِي مِثْلِهِ إِلَّا كَرِيمٌ الْخَلِيمِ أَوْ مَجْنُونٌ

١ - الفريب - أذكرته ، بمعنى ذكرته . والمترجم : المبرع عن الشيء ، مثل الترجمان .
المعنى - يقول : مثلك إذا لم أذكره حاجتي ، فهو تذكره لأنه يعلم ما يريد ، فلا يحتاج إلى
من يترجم له عما في مرادى ، فتترك إذكره إذكرار . وهو من قول الطائي :

وَإِذَا الْجُودُ كَانَتْ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاسَمْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

٢ - الإعراب - كم : اسم مبنى على السكون ، وهو يقع عبارة عن الإخبار وعن الاستفهام ،
وهنا هو استفهام ، وحركته للقافية لا لالتقاء الساكنين ، فكأنه أراد إلى كم التواني ؟
الفريب - زى المحرم : هو المتعزى من الثياب ، والذي لا يلبس الخيط .

المعنى - يقول : إلى متى أنت عريان شقي بالفقر ؟ وقوله « إلى كم » هو استفهام عن عدد ،
أي إلى أى عدد من أعداد الزمان ؟

وَأِنْ لَمْ تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكَرَّمًا تَمُتْ وَتُقَاسَى الذَّلَّ غَيْرَ مُكَرَّمٍ^(١)
فَتَيْبٌ وَاقِعًا بِاللَّهِ وَنَبْءٌ مَاجِدٌ يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَابِ النَّحْلِ فِي الْفَمِ^(٢)

وقال في صباه

وعى من البسيط ، والغاية من التراكب

صَيْفٌ أَلَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللَّمِّ^(٣)

= وقال الواحدى : يجوز أن يريد أن الحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا ، فهو يقول : حتى متى أنت كالحرم من قتل الأعداء ؟ وقال هو الوجه .

١ - المعنى - أنه يحت على طلب العز والإقدام في الحرب ، فيقول : إن لم تقتل في الحرب كريمة غير كريم في الهوان ذليلا ، فصبك على الحرب خير من أن تهزم ثم لاتنجو من الموت في النل .
٢ - الفريب - الميحا : من أسماء الحرب ، تمد وتقصر . وجنى النحل : ما يجنى من خلاياها من العسل .
المعنى - يقول : قم مبادرا إلى الحرب بدار كريم ، شريف النفس ، يستحلى طعم الموت ، كما يستحلى العسل .

٣ - الفريب - المقتسم : المستحى للقبض . واللمم : جمع لمة ، وهو الشعر الذى أَلَمَ بالمنسكين .
الإعراب - من روى غير بالنصب جعله حالا ، وهو الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .
المعنى - يقول : هذا ضيف أَلَمَ ، أى نزل برأسى ، والعرب تعبر عن للشيب بالضيف ، كما قال الآخر :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ تَزَلْ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِنْ لَمَّا رَحَلْ

يريد : الشيب والشباب . والمعنى : أن الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة ، واختار فعل السيف بالشعر على الشيب .

قال الواحدى : وذلك أن الشيب يبيض ، وهو أقبح ألوان الشعر . ولذلك حسن تغييره بالحجرة ، والسيف يكسبه حمرة إذا قطع اللحم ؛ على أن ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الأبيض ، لأن السيف إذا أصاب الشعر قطعه ، وإعما يكسبه حمرة إذا قطع اللحم . والمعنى للبحترى :

وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِيْنِي مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ حَلًّا بِمَقَرِّي

فجعل نزول السيف برأسه أحب إليه من نزول الشيب به . وقد أحسن في ذكر البياضين :

إِنَّمَا بَعِدَتْ بَيَاضًا لَا يَبَاضُ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلُمِ^(١)

١ - أبو هرير - قال أبو الفتح: لا يقال أسود من كذا ، لأن الألوان لا يبنى منها: أفعل التفضيل ، وفعل التفضيل ، وفعل التعجب. على أن الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه ، فإن صح هذا فإنه جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين ، وأما قول الرازي :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْقَفَافِضِ أَيْضُ مِنْ أُخْتٍ بِنِي إِيَّاضٍ
وقول طرفه :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْثُهُمْ كَانَتْ أَيْضُهُمْ سِرْبَالِ طَبَاحٍ

فإننا نقول : هو أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، وما هو أفعل الذي تصحبه من التي للمفاضلة ، فهو بمنزلة قولك : هو أحسن القوم وجهًا ، وأكرمهم أبا ، فكأنه قال مبيضهم ، وهذا أحسن من حله على الشذوذ . ويمكن أن يكون « لانت أسود في عيني » كلامًا تامًا ، ثم ابتدأ من الظلم ، كما تقول : هو كريم من أحرار ، وسرى من أشرف ، فمن في موضع نصب على الحال ، و « في عيني » في موضع رفع ، لأنها وصف لأسود ، كقول الآخر :

وَأَيْضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بَدَأَ وَالْأَيْلُ دَاجٍ عَسَا كَرُهُ
فمن ماء الحديد : وصف لأبيض ، وليس متصلا به كاتصال من بخير في قولك : هو خير منه . وكقول الآخر :

وَلَمَّا دَعَانِي السَّهْرِيُّ أَجَبْتُهُ بِأَيْضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٍ

من في موضع جر وصف لأبيض ، كأنه قال : بأبيض كائن من ماء الحديد . وقال العروضي : أسود هنا : واحد السود . والظلم : الليالي الثلاث في آخر الشهر ، التي يقال لها ثلاث ظلم . يقول : أنت عندي واحد الليالي الظلم ، هذا ما قيل في إعراب البيت ، وهو مجموع كلام ابن جني وابن القطاط والواحدى والخطيب . وكلهم ذكر كلام أبي الفتح . وأما قول أصحابنا لكوفيين في جواز ما أفعله في التعجب من البياض والسواد خاصة ، من دون سائر الألوان ، فالحجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا ، فأما النقل فقول طرفه ، وهو إمام يستشهد بقوله ، فإذا كان يرضى بقوله ، الأولى أن يرضى بقوله في كل ما يصدر عنه ، ولا ينسب هذا إلى شذوذ . وقول الآخر :

* أَيْضُ مِنْ أُخْتٍ بِنِي إِيَّاضِ *

أما القياس فإنه يجوزناه في السواد والبياض ، لأنهما أصلا الألوان ، ومنهما يتركب سائر الألوان ، إذا كانا هما الأصلين للألوان كلها ، جاز أن يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الألوان .

الغريب - بعدت : هلكت . ومنه قوله تعالى : « ألا بعد للدين كما بعدت نمود » . =

بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلُمِ^(١)
فَأَمُرُّ بِرِثَمٍ لَا أَسَائِلُهُ وَلَا يَذَاتِ حِمَارٍ لَا تُرِيْقُ دَمِي^(٢)
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الرَّجِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ^(٣)

= المعنى — أنه يخاطب الشيب . يقول له : اذهب وأهلك ، فلأت وإن كنت أبيض لأسود في عيني من الظلم ، فأنت يبيض لأبيض له ، وأسود من كل أسود ، وهو منقول من قول حبيب : لَهُ مُنْظَرُهُ فِي الْقَيْنِ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

١ — الإعراب — قال الشريف هبة الله بن الشجرى : يحتمل موضع «هواى وشيى» الرفع والجر ، فالرفع بأن يكونا مبتدئين وطفلا ، وبالحالين سدا مسد الخبرين ، كقولك : ضربى زيدا جالسا ، وتقديره : هواى إذ كنت طفلا ، وشيى إذ كنت بالغ الحلم ، والجر على إبداهما من الحب والشيب ، وحسن إبدال الهوى من الحب إذ كان بمعناه ، والعامل فى الحالين على هذا القول الصدران ، هواى وشيى ، والتقدير تغذيتى بحب قاتلتى والشيب ، بأن هويت طفلا وشبت بالغ الحلم ، وقد بين فى للصراع الآخر وقت المحبة ، ووقت الشيب . وهذا القول ذكره ابن القطاع ، وكلاهما معنى قول أبى الفتح .

المعنى — قاتلته : حببته ، لأن جها قتله ، والباء فى قوله «بحب» من صلة التنذية . يقول : تغذيتى بهذين الحب والشيب ، ثم فسر ذلك بقوله : «هويت» وأنا طفل ، وشبت حين احتلمت ، لشدة ما قايت من الهوى ، فصار إغذائى .

٢ — القريب — الرسم : أثر التيار مما كان لاصقا بالأرض . والطفل : ما كان شاحسا . والحمار : ما تغطى به المرأة رأسها . والجمع : خر . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » وأراق وهراق بمعنى ، إذا أسال .

المعنى — يقول : ما أمر بأثر دار إلا ذكرنى رسم دار المحبوبة ، وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها ، فيسيل دمي . أى تقتلتى .

٣ — القريب — المنصعد : للشقق . والشعب : الفراق ، من قولهم : شعبته : إذا فرقته ، ويقال : أراد هنا بالشعب القبيلة ، ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع ، لارتحالهم ، وتفرقهم فى كل وجه . وللشعب : المجتمع .

المعنى — يقول : تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وفاء . يريد : عما فى قلبها من وفاء صحيح غير مشقى ، وفراق غير مجتمع ، وأراد وحزن فراق ، خذف للضاف . يريد : أنها كانت منطوية على وفاء صحيح ، وحزن فراق لا يجتمع ، وكفى بنفسها عن هذين الحالين . يريد : أنهما افترقا بالأجساد ، لا بالقلوب ، لأنها كانت على الوفاء له .

قَبْلَهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمُعِهَا وَقَبَلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَكَلِمَةٍ^(١)
فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبَلِهَا لَوْ صَابَ ثُرْبًا لِأَخِيَا سَالَفِ الْأُمَمِ^(٢)
تَرْنُو إِلَيَّ بِمَيْنِ الظَّنِّ مُجْهِشَةً وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَمِّ^(٣)

١ - الإعراب - نصب «فأ» على الحال ، كقولك : كلمته فاه إلى في- ، أى مشافهة .
وقال الخطيب : نصبه بفعل مضمر ، أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل . يريد : جعلت فيها إلى
في ، أو جاعلة فيها إلى في .

المعنى - يقول : لما بكيتا جيما امتزجت دموعها بدموعي ، في حال التقييل ، ومزج مصدر
بمعنى للفعول ، يفيد فائدة الزج ، أى ما يمزج بالشيء ، وليس بمعنى الفاعل . يقول : دموعي
مازجت أدمعها ، أى امتزجت بها ، وللعنى : أنهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقييل .

٢ - الغريب - اللبل : موضع التقييل . وصاب : أى تزل ، من قولهم : صاب للطر ، يصب
صوبا ، ويجوز أن يكون بمعنى أصاب ، يقال : صابه وأصابه . والأمم : جمع أمة .

المعنى - يقول : إن ريقها عذب طيب ، فهو ماء الحياة ، إذا ذاقه العاشق عاش به ، حتى
لو أصاب ترابا فيه أموات لأحيا للوقى من الأمم السالفة ، وهو من قول الأعشى :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى صَدْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

٣ - الغريب - مجهشة : متحيرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تبك ، هذا أصله . وترنو :
تنظر . والطل : للطر الصغار . والعنم : دود أحر يكون في الرمل ، وقيل : هونيت في الرمل أحر .
وقال الجوهري : هو شجر لين الأغصان ، يشبه به أنامل الجوارى . وقال أبو عبيدة : هو
أطراف الخروب الشامي . قال الشاعر :

فَلَمْ أَتَمَعْ بِمُرْضَعَةٍ أَمَلَتْ لَمَاءَ الطُّغْلِ بِالْعَمِّ لِلْسُّوَكِ

وأنشدوا للناطقة :

بِمُخَضَّبٍ رَخِيصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمَّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدْ

وهذا يدل على أنه بنت لادود . وبنان معنم ، أى مخضوب .

المعنى - أنه شبه أربعة بأربعة ، من غير أن يأتي بكأن أو بمثل ، شبهها بالظبي ، ودمعها
بالطل ، وخدودها بالورد ، وبنانها مخضوبة بالعم ، وهذا المعنى كثير . قال الحكيمى :
وهو أبو نواس :

يَا قَتْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ يَتَدَبُّ شَجْوًا بَيْنَ أَنْزَابِ

رُوِيَ حُكْمَكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمٍ^(١)
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّيَ الَّذِي أَجْنَنْتَ مِنْ أَلَمٍ^(٢)
إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحَسَنِ أَصْغَرُهُ وَصِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ^(٣)

يَبْشِي فَيُلْقِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِمُنَابٍ

ومثله لابن الرومي :

كَأَنَّ تِلْكَ الْأَشْمُوعَ قَطَرٌ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ

وأحسن فيه الواواء المشق بقوله :

فَأَمْطَرَتْ لَوْثُهَا مِنْ نَرْجِسٍ، وَتَقَتْ وَرْدًا، وَعَضَّتْ عَلَى الْمُنَابِ بِالْبَرْدِ

١ - الإعراب - رويد : اسم من أسماء الفعل ، أى أمهل وارفق وانظر ، مثل صه ، ومه ،
وانصب « حكك » به ، « غير منصفة » : قال ابن القطاع : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون
حالا من المخاطبة ، والعامل فيه « حكك » يريد : أن تحكي غير منصفة . والثاني : أن يكون نداء
مضافا . يريد : يا غير منصفة ، خذف حرف النداء ، « ومن حكم » في موضع الحال ، أى
أفديك حاكمة .

المعنى - يقول : أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة ، وإن جرت على في الحكم فأمهلى وأقلى ،
فأنت ظالمة لى .

٢ - الغريب - أجنت الشيء : سترته وكتمته . والجزع : الخوف .
المعنى - يقول : قد وافقتى في ظاهر الجزع للفراق ، ولم تضمرى ما أضمرته من وجعه ،
كقول الناصبي :

لَفِطْلِي وَلَفْظُكَ بِالشَّكْوَى قَدْ أَتْتَلَفَا يَأْلَيْتَ شِعْرِي فَقَلْبَانَا لِمَ اخْتَلَفَا

٣ - الإعراب - تأويل إذا : إن كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت ، يقول القائل : زيد
يصير إليك ، فقول : إذا أكرمه ، أى إن كان الأمر على ما تصف وقع إكراهه ، وهو هنا أنه
ذكر أنها لم تستر الألم ، كأنه قال : لو سترت من الألم ما سترته إذا لبزك .

الغريب - بزه : سلبه . وفي اللؤلؤ : « من عز بزه » .

المعنى - يقول : لو أخفيت وسترته من الألم ما سترته إذا سلبك أقل جزء منه الحسن ،
فأذهب حسنك ، وكساك ثوبي السقم ، وثنى الثوب على عادة الناس ، إزار ورداء للعرب ، وهم
يسمونهما الحلة ، فكأنه قال : وكساك حلة السقم .

لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرِيٍّ وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْئٍ (١)
وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمِّي (٢)
لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتُ عَلَى جِدَنِي بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلَا تَلُمِ (٣)
أَرَى أَنَا سَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ وَذَكَرُ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ (٤)

— الفريب — التعلل: ترجية الوقت بالشئ، اليسير بعد الشئ، يقال: فلان يعمل بكذا،
ي يضي به وقته ودهره، والإقلال: الفقر والحاجة، يقال: أقلّ: إذا صار إلى حالة قلة الوجود
شئ، وهو ضد الإكثار.

المعنى — يقول: ليس من عادتي أن أترجى بالأمل، وأدافع الوقت بالشئ اليسير. يريد:
نه يطلب الكثير، ويسافر في طلب اللال، كقول أبي الأسود:

وَمَا طَلَبُ الْمَيْدِسَةِ بِالتَّمَنَّى وَلَكِنْ أَلْفِ دَوَكٍ فِي الدَّلَاءِ

— الفريب — بنات الدهر: صروفه، وحوادثه، وشدته، والعرب تستعمل البنوة والأخوة
يمن فعل شئ يعرف به، فيقولون: هذا ابن سفر، إذا كان معتادا للأسفار، وهو أخو معروف،
أبو الأضياف.

المعنى — يقول: لا تدعني شدايد الدهر حتى أدفعها عن نفسي بسدّ طريقها، وهو أنه
تقوى بالمال والرجال.

— الفريب — الجدة: الننى. ورقة الحال: الفقر. وأخنى عليه الدهر: أتى عليه وأهلكه.
منه قول لبيد:

أُخْنَتُ خَلَاءَ وَأَخْنَى أَهْلَاهُ احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا أَلْدَى أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ

المعنى — يقول لمن لاهه في الفقر: لا تمنى. ولم الدهر: الذى أنفك مالى
— الفريب — المحصول: مصدر نقل من اسم للفعول، كقولهم: ليس له معقول، أى عقل
ليس له محلود، أى جلد.

المعنى — يقول: أرى أناسا، وإنما حصولى على غنم، لأنهم لا يعقول لهم كالأنعام، كقوله
الى: «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ» وذكر جود تقديره، وأسمع ذكر جود، وهو
ن باب ي علفتها تبنا وما باردا به أى وأسمع ذكر الجود، وأتوصل على الكلام دون الفعل،
لتخييسه: أرى ناسا، غير أنهم عند الحصول كالغنم، وأسمع ذكر جود، وهو عند التحصيل.
لام دون فعال، وهو من قول السيد الجبرى:

وَرُبُّ مَالٍ قَلِيلًا مِنْ مَرُوءَةٍ . لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثَرَى مِنَ الْعَدَمِ (١)
 سَيَصْصَبُ النَّصْلُ مِثْلَ مَضْرِبِهِ . وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ (٢)
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَأَتَ مُصْطَبِرٍ . فَالآنَ أَفْصَحُ حَتَّى لَأَتَ مُفْصَحَمٍ (٣)

قَدْ صَبَّحَ اللَّهُ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَدَبٍ بَيْنَ الْحَمِيرِ وَبَيْنَ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ
 وهو من كلام الحكيم : من كان همه الأكل والشرب والنكاح ، فهو بطبع البهائم ، لأننا نعلم أنها
 متى خلى بينها وبين مائده ، لم تفعل شيئا غير ذلك .

١ — الإعراب — ورب مال : عطف على قوله « أناسا » وذكر جود ، والضمير في « صموته »
 عائد على رب مال .

الفريب — الإنزاع : كثرة المال . وأصل الروءة : الهمز ، يقال : امرؤ بين الروءة ، وتخفف
 الهمز ، فيبقى واوان ، فتدغم الأولى في الثانية .

المعنى — يقول : إذا كان رب المال لاصموءة له فقد أثرى من العدم ، أى استغنى من
 الفقر ، واقتصر من الروءة . يريد : إذا كان رب المال لا كرم عنده ، ولم يستكثر منه كما استكثر
 من المال ، حتى أثرى بعد الفقر ، أى فلم يكثر للروءة عند كثرة المال .

قال أبو الفتح : أرى أناسا يجوز أن يكون من رؤية العين ، ورؤية القلب ، وهو من
 قول حبيب :

لَا يَحْسَبُ الْإِقْلَالُ عُدْمًا بَلْ يَرَى أَنَّ لِلْقَلِّ مِنَ الرُّوءَةِ مُعْدِمٌ

وهو من كلام الحكيم : من أثرى من العلم ، افتقر من الكرم .

٢ — الفريب — النصل : نصل السيف . والصمة : الحية الشجاع ، وبه سمى أبو دريد بن الصمة
 لشجاعته ، والصمم : جهه .

المعنى — يقول : السيف سيصحب منى رجلا ، كحدثه في مضائه ، ويتبين للناس أفى
 أشجع الشجعان . يريد : أنه إذا قصد الحرب مضى مضاء السيف ، وعمل عمل الأشجع ، أى أنه
 أشجع الشجعان . والانجلاء : الانكشاف .

٣ — الإعراب — التاء في « لآت » زائدة ، وقد تزداد في الحروف كثم وثمت ، ورب وربت ،
 والجر به شاذ ، وقد جر به العرب . وأنشدوا :

طَلَبُوا صُلَحَنَا وَلَأَتْ أَوَائِبَ فَأَجَبْنَا أَنْ لَأَتْ حِينَ بَقَاءِ

وأما قوله تعالى : « ولات حين مناص » ، فقال أبو عبيدة : هي زائدة على « حين » لادخاله على لا ،
 والوقف عنده على لا ، والابتداء بـ « حين مناص » ، وكان الكسائي يقف عليها بالهاء ، فيقول : ولاد

لَا تَرْكَنْ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ^(١)
وَالطَّنُّ يُخْرِقُهَا ، وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ^(٢)
قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَيَّةِ كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ^(٣)

== وكان الزجاج يقف على التاء ، فالكسائي يراها تاء التأنيث ، نحو: قاعد وقاعدة ، والزجاج يقول: هي مثل ذهبت وضربت ، وهو اختيار أبي علي ، لأن هذه التاء دخلت على الحرف ، والحرف بالفعل أشبه منه بالاسم من حيث إن العمل جاء ثانيا ، والاسم أولا ، فالحرف بهذا الثاني أشبه منه بالأصل . وقال الكلبي : لات بلنة العين ، بمعنى ليس ، فهذا يشير إلى أن التاء أصلية لازائدة . وقال الفراء : ما بعد لات نصب ثلاث ، لأنها في معنى ليس ، أى ليس الوقت حين مناص . وقال الزجاج : الرفع جائز على أنه اسم ليس . واختبر مضمهر ، أى ليس حين منجى ذلك . الفريب — للصطبر: بمعنى الاصطبار . وللقنع كذا: بمعنى الاقتحام ، وهو الدخول في الشيء . المعنى — يقول : تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار ، فلأن أقحم وأورد نفسى للهالك ، وأوقعها في الحروب ، حتى أدرك مرادى ، فلا يبق اقتحام . يريد : أنه يحمل نفسه على العظام ، ويرى بها في للهالك .

١ — الفريب — ساهمة : متغيرة الوجوه . وسهم وجهه يسهم : إذا تغير سهوما . وقامت الحرب على ساق : إذا اشتدت .

المعنى — يقول : لأكلفن الخيل من الحرب ما يغير ألوانها ، ولأتركن الحرب قائمة ، كاتصاب الساق على القدم لشدتها .

٢ — الإعراب — الطنن : ابتداء . والواو واو الابتداء . الفريب — الزجر : الصياح عند الاقتحام في الحرب ، أو في الماء ، و يروى : والضرب ، و يروى يخرقها (بالحاء المعجمة) . واللمم: الجنون . يريد : أنها تضرب لما يلحقها من ألم الطنن . المعنى — الطنن : يعمل فيها عمل النار ، حتى كأنه يخرقها ، والضرب والزجر يمنعا عن التأخر ويقلقها ، أى يحرّكها ، فكان بها جنونا من شدة اضطرابها .

٣ — الفريب — كنها من الجراح : أى جرحتها . كالحة : قد فتحت أفواهها لما بها من الجراح ، والصاب : نبت مر . قال أبو ذؤيب الهذلي :

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
واللجم : جمع لجام .

المعنى — الخيل عابسة : فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح ، كأن الصاب ذر على لجها ، فهني نكره أن تطلق أفواهها ، و يروى معصور بالراء .

بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظَرِي حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ^(١)
 شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحِجَابِ فِي الْحَرَمِ^(٢)
 وَكُلَّمَا نُطِخَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ أَسَدُ الْكُتَابِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرَمِ^(٣)
 تُنَمِّي الْبِلَادَ بِرُوقِ الْجَوْ بَارِقِي وَتُكْتَنِي بِالْأَمِّ الْجَارِي مِنَ الدِّيمِ^(٤)

١ - الإعراب - الباء متعلقة بقوله « لأتركن وجوه الخيل » في البيت الرابع قبل هذا .
 الغريب - المنصت : للتجرد . وأدلت له ، أى أهنئته عليه حتى جعلت له الدولة ، والخدم
 الذين لا يستحقون الإمارة .

المعنى - يقول : لأتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الأمور ، ينتظر خروجي على
 السلطان ، حتى أعينه ، فأعطيه الدولة من الأندال الذين لا يستحقونها ، وهم الذين تملكوا العراق ،
 وخرجوا على السلطان .

٢ - الإعراب - شيخ : هو صفة لمنصت .

الغريب - قال ابن القطاع : كل من فسر الديوان . قال : الشيخ هنا : واحد الشيوخ من
 الناس . يقول : أتصبر على أعدائي بكل شيخ ماض في أموره ، لا يبالي بالعواقب ، مستحل
 المحارم ، سافك للدماء . وهذا بالمجاء أشبه ، وإنما المعنى : أن الشيخ هنا السيف ، فإن الشيخ
 من أسماء ، وكذلك المعجوز : قال أبو القدام البصري :

رُبَّ شَيْخٍ رَأَيْتُ فِي كَفِّ شَيْخٍ يَضْرِبُ لِلْعَلَمِينَ وَالْأَبْطَالَ
 وَتَجْوِزُ رَأَيْتُ فِي فَمِّ كَلْبٍ جَعَلَ الْكَلْبَ لِلْأَمِيرِ جَمَالًا

سمى السيف شيخاً لقدمه ، لأنهم يمدحون السيوف بالقدم . وقيل : سمي شيخاً لياضه ، تشبهاً
 بالشيب ، وكذلك المعنى في المعجوز سواء ، والكلب : سمار من ذهب أو فضة ، يجعل في قائم
 السيف . انتهى كلامه ، وقد ذكر النسي ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء .

٣ - الغريب - الكتاب : جمع كتبة . ورامته : زالت عنه ، وهو لا يبرح ، وأراد عنه ،
 خذف ووصل الفعل ، وهو لا يستعمل إلا بحرف الجر ، كقول الأعشى :

أَبَانَا فَلَا رَمَتْ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِحَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ

المعنى - قال أبو الفتح : لا يليق النطح بالأسد ، ولو قال : كلما صدمت أو رميت لكان
 أليق . يريد : أن الأبطال تنهزم عنه ، ولا ينهزم هو ، وذكر الواحدى ما قال أبو الفتح . وقال :
 أراد بالنطح القتال .

٤ - الغريب - الجو : ما بين السماء والأرض . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم . =

رِدَى حِيَاضِ الرَّدَى يَأْتِقْسُ وَاتَرِكِي حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ^(١)
 إِنَّ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعِيْتُ أَبْنُ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ^(٢)
 أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافُ ظَاكِمَةٌ وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضْمِ^(٣)

المعنى — يقول : إذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى ، فإن ضوءها يزبد على ضوء بروق السحاب ، حتى تنسى الناس البروق ، ويكثر مع ذلك سيلان السماء ، حتى تستغنى البلاد عن الأمطار ، بما صبه من السماء ، وهذا كلام مشبع بالجماعة ، حتى لو قاله أحد بنى بويه ، أو بنى أرتق أو بنى أيوب ، لنسب إلى ذلك ، وهم ملوك الأرض وجاتها ، وأرباب المغازى وولاتها .

١ — الفريب — ردى : من ورد الماء . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يسقى فيه الإبل وغيرها . والشاء : جمع شاة . والنم : يقال هو واحد الأنعام ، وقيل : النم يراد به الإبل خاصة ، وبرى : حواء واتركى . والحواء : النفس ، وحذف على هذه الرواية حرف النداء ، وأراد : يا حواء ، وبرى يا نفس (بالرفع) ، ويريد به نفسه ، فلهذا رفعها .

المعنى — يقول : ردى للمهلك والحروب ، واتركى خوف ورود المهلك للأنعام والشاء التى لا تقاقل عن نفسها .

وقال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة ، فرووا حياض خوف الردى (بالحاء المهملة) . قال لى شيعى : قال لى صالح بن رشد بن : لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة ، فقال لى : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال قلت حياض (بالحاء المعجمة) لأنى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولى : ردى حياض الردى ، فإنها هى حياض خوف الردى ، وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه إما بيد أو قم . وللعنى : ردى يا نفس حياض الموت ، فإن الموت فى العز حياة ، واتركى حياض خوف الردى للحيوان الذى لا يعقل ، ولو قال التنبى : حياض غير الردى (بالحاء) أو قال : واتركى ورود خوف الردى الح لم يحتاج إلى هذا ، إلا أن مذهبه أنه يغمض معانيه ، حتى لا يفهمها إلا العلماء .

٢ — المعنى — يقول لنفسه : إن لم أدعك سائلة النم على الرماح ، أى لم أحضر الحرب ، حتى يسيل النم من جسدى على الرماح ، فلا دعيت أخا المجد والكرم . وهو من قول ابن أيوب :

إِن تَقْتُلُونِي فَاجْلُ الْكُفَاةِ كَأَنَّ خَيْرْتُ قَبْلُ وَمَا بِالْقَتْلِ مِنْ عَارٍ
 وَإِن تَجُودُ لَوْ قَتَيْتُ غَيْرِهِ فَتَسَى وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارٍ

٣ — الإعراب — لحم : فاعل « أيملك » ، أى أيملك لحم على وضم اللام .
 الفريب — الوضم : كل شئ يوضع عليه اللحم ، ويضرب مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده . وفى الحديث « الفساء لحم على وضم إلا ماذب عنه » . والغمام : العطشان .

مَنْ لَوْرَاتِي مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمَاءٍ وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَتِمَّ^(١)
مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الرُّبِّ وَالْعَجَمِ^(٢)
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصَدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهُائِهِمْ^(٣)

وقال وقد عدله معاذ في إقدامه في الحرب

وهي من الوافر، والفاخية من المتواتر

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذُ إِنِّي خَفِي عَنْكَ فِي الْهَيْتِجَا مَقَامِي^(١)

المعنى — يقول : لا يملك لك ضعيف لا يمتنع ، ولا يدفع عن نفسه ، والأسياف عطاش إلى دمه ، والطير لم تشبع من لحمه .

قال أبو الفتح : يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه .
وقال الخطيب : أملك لك قوم أذلاء كاللحم على الوضم ، وأسيافا ظامئة إلى دمائهم ،
والطير جائعة ، ولا تشبعها منهم . قال : والوضم : الخشبة التي يقطع عليها اللحم .

١ — الإعراب — من : بدل من قوله « لحم على وضم » . يريد : أملك من لورآتي .
الغريب — مثل : ظهر وغاب ، وهو من الأضداد .

المعنى — يقول : من لورآتي وهو عطشان ماء ، لمنعه خوفه مني أن يشرب ، فيموت عطشا ،
ولورآتي في المنام لم يجع النوم ، خوفا من أن يراني في النوم . وفيه نظر إلى قول مسلم :

فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتُهُ ، وَإِذَا غَفَا سَلَتْ عَلَيْهِ سُبُوكُكَ الْأَخْلَامُ

٢ — الغريب — رقيق الشفرتين : هو الذي رقت مضاربه بكثرة العقل .

المعنى — يقول : ميعاد الأعداء غدا أحرارهم ، وأقود إليهم الجيوش . ومن عصي ،
أي من عصاني .

٣ — المعنى — يقول : إن أطاعوني وأجابوا إلى ما أدعوم إليهم ، فليست أقصدهم بسيوفي ، وإنما
أقصد غير مطيع فأقتله بها ، وإن أذروا عني فلا أقصر على قتلهم وحدم ، بل أقتلهم وقوما آخرين .

٤ — معاذ هذا : هو أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاتقي ، ذكر أن أبا الطيب قدم عليه اللاتقية ،
سنة ست وعشرين وثلاث مئة ، وأنه ادعى النبوة ، وذكر عنه حكاية قبيحة ، وأنه كان يعلم طرفا
من السيمياء ، وما استجرت أن أذكرها .

ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا مُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ^(١)
 أُمِثْلِي تَأْخُذُ النِّكَبَاتُ مِنْهُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مُلَاقَاةُ الْجِمَامِ^(٢)
 وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا نَخَضَبَ شَمْرًا مَفْرَقًا حُسَامِي^(٣)
 وَمَا بَلَغْتَ مَشِيَّتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي^(٤)
 إِذَا امْتَلَأَتْ هَيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي قَوْلِي فِي التَّيْقُظِ وَالْمَنَامِ^(٥)

== المعنى — يقول : يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب ، لأنني ملتبس بالأبطال ، مختلط بالأقران بحيث لا تراه أنت ، « ومعاذ » مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ، ولو كان عطف بيان ، لكان منصوباً بمنوتاً ، لأنهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة .
 ١ — الإعراب — ما ، يحتمل وجهين : أحدهما أن تكون زائدة ، كقوله تعالى : « وفبارجة من الله » . وكقول الشاعر :

وَإِنْ أُمِرَ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَلَّامَا مُحْمَرْتُ وَلَكِنْ لَأُرْسِي الْعُمُرَ بِنَفْعٍ
 وَالْآخِرُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْفَيْ ، أَوْ نَكْرَةً ، فيضم هو بعدها ، فإذا كانت نكرة ، فتقديره : جسيم شيء هو طلبي .

الغريب — الجسيم : العظيم . وقال أبو الفتح : أصله ما قتل من الكلام ، ثم استعير في كل أمر عظيم ، فقالوا جسيم ، وإن لم يكن له شخص .
 المعنى — يقول : عابثني على طلب الأمر العظيم ، ومخاطرتنا فيه بالأرواح العظيمة ، وهذا لتدرك الفضل والشرف .

٢ — المعنى — يقول : مثلي لا تصيبه النكبات ، وهي الشدائد التي تنكب الإنسان . يقول : لا تصيبني ، وهذا إما لأنه حازم ، يدفعها عن نفسه بحزمه ، أو أنه صابر عليها ، فليست تؤثر فيه .
 ٣ — المعنى — يقول : الزمان هو محل النكبات والنوائب ، ولو كان شخصاً ثم برز إلى الحرب ، لخضبت شعر رأسه .

٤ — المعنى — يقول : لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي ، وتوهين أمري ، وما انتقدت له اقتياد من أعطى زمامه . وهو من قول البحترى :

لَمَعْرُ أَيْ الْأَيَّامِ مَا جَارَ مَرْمَهَا عَلَى وَلَا أَعْطَيْتُهَا نِيَّ مِقْوَدِي

٥ — الإعراب — أراد : أصحاب الخيل خذف ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « يا خيل الله » ، أي يا خيل أصحاب الله ، خذف وأراد فويل لها ، خذف للعلم به .
 ==

وقال له بعض بني كلاب أشرب هذا الكأس سروراً بك فقال ارتجلا

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْحَمْرَ صِرَافًا مُهَيَّئًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ^(١)
أَلَّا حَبْدًا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَاءَ يُسْقَوْنَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ^(٢)

وقال وقد مد له إنسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربها

هذه القطعة من الكامل ، والقافية من التدارك

وَأَخْرَجْنَا لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ إِلَيْهِ لِأَعْلَنَ بِهِ هَذِهِ الْخَرْطُومُ^(٣)

= المعنى — يقول : هم يخافوني ، فإذا رأوني في النوم ذهبت لذنة نومهم فلا ينامون ، وإذا ذكروني ذهبت أمانة يقطعتهم .

١ — الغريب — الخمر الصرفة : الخالصة غير ممزوجة بشيء ، والذي من مثله شرب الكرم هولاء .
المعنى — يقول : إذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء ، وكان الأحسن بمن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه اللطائف للرجلة السخيفة ، ولولا أن ينسبني الناس إلى عجز ، لما ذكرت ، وأيضاً فإنها روايتي من طريقتي .

٢ — الإهراب — حب : فعل ماض لا يتصرف ، وأصله حب ، وذا فاعله ، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة ، وجعل شيئاً واحداً ، فصاراً بمنزلة اسم ، أو هو اسم يرفع ما بعده ، وموضعه رفع بالابتداء ، وزيد خبره في قوله : حبذا زيد ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من ذا ، لأنك تقول : حبذا امرأة ، ولو كان بدلاً لقلت : حبذت امرأة . قال جرير :

وَحَبْدًا نَفَعَتْ مِنْ يَمَانِيَةِ تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّمَانِ أَخِيَانَا

الغريب — نداهم ، جمع النديم : نداهم . وجمع الندمان : نداهم .
المعنى — يقول : نداهم الأبطال الذين يقاتلون بالرمح ، ويلازمونها كما يلازم النديم نديمه ، ويسقونها ما يروونها من السماء ، فهم سقاة رماحهم ، وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الأعداء .
٣ — الغريب — الخرطوم : من أسماء الخمر . وقد فسر قوله تعالى : « نسفمه على الخرطوم » ، أي على شربه الخمر ، وسميت بها لأخذها بخراطيم شربها .
=

فَجَعَلْتُ رَدَىٰ عِرْسَهُ كَفَّارَةً عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أُثِيمٍ^(١)

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

مَلَأَمُ النَّوَىٰ فِي ظُلْمِهَا قَايَةَ الظُّلَمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي فِي مِنَ الشُّقْمِ^(٢)

قَالُوا لَمْ تَعْرِ لَمْ تَرَوْعَنِي لِقَاءَ كُمْ وَلَوْلَمْ تُرْذِكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي^(٣)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ اَلْعَمَرَ حَتَّى خِلْتُهَا أَقْسَى تَكْسِثُ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْخَرِ

والآلية : القسم . والجمع : ألا يا . والعلل : السقي مرة بعد أخرى .

المعنى — يقول : ربّ أخ لنا حلف بالطلاق علىّ لتشرين هذه الكأس .

وقال الواحدى : سميت الخرطوم ، لأنها في الدنّ تنصب في صورة الخرطوم .

١ — المعنى — يقول : جعلت ردى امرأته وإيقادها عليه كفارة ، فشربتها غير أثير ، حيث كان قصدي بالشرب بقاء الزوجية عليه .

٢ — الغريب — النوى : البعد .

المعنى — يقول : ملأ النوى ظلم ، ولعلّ النوى يشقها كمشق ، فكأنه يختارها لنفسه ،

ويحول بينه وبينها ، يعاتب نفسه على لوم النوى ، ويقول : يا نفس هلا جاوزت النوى عاشقة لها مثلى ، وقد فسرته فيما بعده . وهو من قول محمد بن وهيب :

وَحَارَبَنِي فِيهِ صَرَفُ الزَّمَانِ كَانَ الزَّمَانُ لَهُ عَاشِقُ

وقال البحتري :

قَدْ بَيَّنَّ التَّيْنُ لِلْفُرْقِ بَيْنَنَا عِشَقَ النَّوَىٰ لِرَبِيبِ ذَاكَ الرَّبِّ

٣ — الغريب — أصل الزوى : الجمع . وفي الحديث : « زوى لى » . وهو (أيضا) بمعنى الدفع وللح . وزوى فلان المال عن وارثه زويا ، أى منعه ودفعه عنه . والمخصم : المخاصم ، وهو للجمع . والواحد وللؤث ، بمعنى هم خصم ، وهو خصم ، وهما خصم ، وهى خصم .

المعنى — يقول : لو كانت النوى لاتعار عليكم ، لما منعت عنى لقاءكم وطوته عنى ، ولما كانت تخصمنى فيكم بتبعيدها لكم عنى .

أَمْنِعَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّنِّيَّةُ الَّتِي بَغَيْرِ وَلِيٍّ كَأَن نَائِلَهَا الْوَسْمَى^(١)
تَرَشَّفْتُ فَاهَا مَحْضَرَةً فَكَأَنِّي تَرَشَّفْتُ حَرَّ الرَّجْدِ مِنَ الْبَارِدِ الظَّلْمِ^(٢)

١ - اليعراب - يجوز أن تكون الظنية مبتدأ ، أى الظنية منعمة ، كقولك : أقام زيد ؟ والمعنى : أزيد قائم ، ويجوز أن يرفع بمنعمة ، لأن منعمة معتمدة على الحمزة ، ولولا ذلك لم يجوز إلا أن تكون خبراً مقدماً على رأى سيديوه ، ويجوز أن يرتفع بفعلها إذا لم يكن ثم استفهام ، ونسب الظنية مسد الخبر ، ومنعمة مبتدأ .

الفريب - الوسمى : أول اللط . والولى : ما يليه . والنائل : العطاء .

المعنى - يقول : إنها بدأت بوصل ، ثم لم تعد إليه ، فليتها أنعمت على رجوعها إلى الوصل مرة أخرى . وهو منقول من قول ذى الرمة :

لِيَنِي وَلِيَّةٌ مُنْزِعٌ جَنَانِي فَإِنِّي لِمَا نِلْتُ مِنْ وَشْمِي نُمْلَكَ شَاكِرٌ
وقال بشار :

قَدْ زُرْنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً نَتَى وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الْاَدْيَكِ

٣ - الفريب - الترشف : اللص . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . والجمع : ظلوم .

إِذَا تَحَكَّتْ لَمْ تَنْبَهْ وَتَبَسَّمْتَ ثَنَائًا لَهَا كَأَن بَرَقَ غُرٌّ ظُلُومَهَا

المعنى - يقول : هى طيبة النكهة ، لأنها إذا كانت آخر الليل طيبة النكهة ، فهى فى أوله طيب ، لأن الأفواه تنبهر آخر الليل ، فإذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان أمدح ، ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ لِلدَّامِ وَصُوبَ النُّعَامِ وَرِيحَ الْاَنْزَامِ وَنَشَرَ الْقَطْرِ
بِمَسْلٍ بِهِ بَرْدُ اُنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ السُّنْبَحَ

وقال الخفافى :

كَأَنَّ فِيهَا قَهْوَةً بِابِلِيَّةٍ بِمَاءِ سَمَاءٍ بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ أَجْلِهَا

قال الواحدى : العاشق إذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه نلها ، فلهذا قال :

* تَرَشَّفْتُ حَرَّ الرَّجْدِ مِنَ الْبَارِدِ الظَّلْمِ *

فَتَاهُ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسِمُهَا الذُّرَى فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ^(١)
وَنَكَبَتُهَا وَاللَّندَى وَقَرَفَتْ مُعْتَقَةٌ صَبَاءَ فِي الرِّيحِ وَالطَّغَمِ^(٢)

١ — الغريب — العقد : قلادة من درّ .

المعنى — يريد : أنه قد استوى كلامها ، وقلادتها في نطقها ، وثمرها في تبسمها في الحسن والنظم ، وهذا المعنى كثير جداً . قال البحرى :

فَمَنْ لَوْلُوْهُ تُبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُوْهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاطِفُهُ
غذاكر شيئين . وقال اللؤلؤ بن أميل :

وَأَنْ نُّنْقِطَ ذُرٌّ فَذُرٌّ كَلَامُهَا وَلَمْ أَذِرْ ذُرًّا قَبْلَهَا يَنْظِمُ الذُّرَّا
وأخذ أبو الطعاب بن ناصر الدولة هذا المعنى ، فقال :

وَمُفَارِقَ نَفْسِي الْفَيْدَاهِ لِنَفْسِيهِ وَدَعْتُ صَبْرِي عَنْهُ فِي تَوْدِيهِ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ مِثْلَ لَوْلُوْهُ عِقْدِهِ مِنْ ثَمَرِهِ وَخَلْدِيهِ وَدُمُوعِهِ

فزاد ذكر الدمع على أبي الطيب ، وأحسن في الأخذ .

٣ — الغريب — اللندى : هو العود الذى يتبخربه ، وهو ممدوب إلى مندل : موضع بالهند ، وكذلك قمار ينسب إليه العود . قال ابن هرمة :

كَأَنَّ الرُّكْبَ إِذَا طَرَقَتْكَ بَاتُوا بِمَنْدَلٍ أَوْ بِقَارِعٍ عَنَى قِمَارٍ

وقد يقال : اللندل على إرادة ياء النسبة وطرحها ، وهو العود أيضا . قال كثير :

بِأَطْيَبِ مَنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا

وقال الآخر :

إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُنَلِّقَى عَلَيْهَا لِلْمَنْدَلِ الرَّطْبُ

أراد كلامها اللندى ، لكنهما حذفوا ياء النسب . والقرقف : من أسماء الحجر ، وكذلك الصهباء ، وصحيت بذلك اللونها ، وأصل الصهبوبة : الشقرة في شعر الرأس . والأصهب من الإبل : الذى يخالط بياضه حمره . المعنى — قال الواحدى : يقول قد استوت منها هذه الأشياء في طيب الرائحة والنوق ، وإنما يستوى في النوق شيان : النكهة والحجر ، لأن العود مرّ اللذائى ، ولكنه جمع بينها في =

جَعَنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا وَأَطَعَنَهُمُ وَالشَّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ^(١)
يُحَاذِرُنِي حَتَّى كَأَنِّي حَفَنُهُ وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِي^(٢)
طَوَالَ الرَّدِينِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَيَبِضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي^(٣)

= الرِّيح ، وأراد في الطعم شيتين ، والنكهة (أيضا) لاطعم لها ، لأنها رائحة الفم ، واستقام الكلام إلى ذكر الرِّيح ، ثم احتاج إلى القافية وإقامة الوزن ، فذكر الطعم فأفسد ، لاختلاف ما ذكره في الطعم انتهى . وليس كما ذكر ، لأنه قال : استوت نكهتها وللندى وقرقف ، فلما وصف القرقف احتاج أن يقول في الرِّيح والطعم ، ولم يرد سوى البحر في الطعم .

١ - الغريب - الشهب من الخيل : التي يخالطها في ألوانها بياض . والدم : السود . يريد : أنها تغيرت ألوانها من الدماء والعجاج ، كقول الجعدي :

وَتَنَكَّرُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّغْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجُونُ أَشْقَرَا
المعنى - يقول : هي غادرة ناقضة العهد ، كعادة النساء ، رمتني بالجفاء ، وأنا الأفصح الأشجع من عسبرتها ، وهذا على عادة نساء العرب ، يملن إلى الشجاع الفصيح ، كما قال العنبري لما رآته امرأته يطحن فاذدرته :

قَوْلُ وَصَّكَتْ وَجْهَهَا يَبْيِينُهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى لِلتَّقَاعِسِ
قُلْتُ لَهَا لَا تَتَجَلَّى وَتَبَيِّنِي بَلَّائِي إِذَا التَّفْتُ عَلَى الْفَوَارِسِ

٢ - الغريب - الخنف : الهلاك . والنكز ، كالفرز بشيء محدد الطرف .
قال أبو زيد : نكزته الحية ، أي لسعته بأفها ، فإذا عضته بنابها قيل نشطته . قال رؤبة :

يَأْتِيَا الْجَاهِلُ ذُو النَّبْرِ لَا تُوعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكْرِ
والأفعى : جنس من الحيات .

المعنى - يقول : حتى يحذر مني ، وهذا مبالغة في وصف شجاعته . والمعنى : قرني الذي ينازلي ، وحتى ربما كان منه يحذرن ، فلا يقابلني . وتنكزني الأفعى . يريد : يتعرض لي الأعداء فأهلكهم ، ولما جعل للتنبى عدوه أفعى ، سمي قوة نفسه وشجاعته سما ، لشدة تأثيره في عدوه . وقال الواحدي : جعل عدوه حاذرا يحذره .

٣ - الغريب - الردينيات : رماح تنسب إلى رديسة ، امرأة سمير ، كانا يقومان الرماح بخط هجر . والسريحيات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه : سريج .

بَرَانِي السَّرِي بَرَى الْمُدَى فَرَدَدَنِي أَخْفَ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَرَمِي^(١)
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءَ جَوٍّ لِأَنِّي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَ هُمَا عَلَيَّ^(٢)

= المعنى — يقول : الرماح تنصفت قبل الوصول إلى إرافة دمي ، والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحي ، فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها ، وكذلك لحيه ، والفعل قد ينسب إلى من كان سببها فيه . قال الخطيب : المعنى أنا من نفسي وعشيرتي في منعة ، فإذا أصابني طعن كبر الطعن في طاب نأري حتى تنصف الرماح ، وإذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك نأري .

١ — الإعراب — من روى أخف (بالرفع) ، وهو اختيار أبي الفتح قال أخف مبتدأ ، وجرمى خبره ، والجملة في موضع الحال من الضمير في «رددني» ، كقولك : صبرت يزيد ثوبه حسن ، أو أبدل جرمي من الضمير للفعل في «رددني» و «أخف» حال منه مقدمة عليه ، كقولك : كملت قائمة هنذا ، وهذا على رواية من روى أخف (بالنصب) ، وفي أخف على هذا ضمير مرفوع به ، ولا يقبح رفع أخف للضمير ، كما قبح رفعه للظهور ، لأن للضمير لما لم يظهر إلى اللفظ صار كأنه لا شيء ، والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك ، فلا تقول : صبرت برجل خبر منك أبوه ، ولا بغلام أطرف منك صاحبه ، لأن أفعل لما اتصلت بمن أكسبها ذلك تحصينا ، فباعدها عن مشابهة الفعل بالإهام والتشكير .

الغريب — للدى : جمع مديّة ، وهي السكين . والجرم : الجسد . وجع السرى لأنه اسم يدل على الجنس ، أو على أنها اسم سرية ، و برى للدى مصدر أضيف إلى الفاعل ، هذا كلام الواحدى . والصحيح أن السرى الاسم ، من سرى سرية . تقول : سرينا سرية واحدة ، فالاسم السرية (بالضم) والسرى . هذا كلام الجوهري والأزهري إمامي اللغة .

المعنى — يقول : أذهبت السرى لحي ، فجعلتني في خفي على المركوب كنفسى الذى يخرج من فمى . ٢ — الإعراب — عطف «أبصر» على «أخف» في رواية من نصب ، «وعلى» موضع الجملة في رواية من رفع ، لأن الجملة في موضع نصب برددني على للفعل الثانى ، أو على الحال .

الغريب — جَوٌّ : قصة العيامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جَوٍّ ، حديدة البصر ، كانت تدرك ببصرها الشيء البعيد ، فضربت العرب بها للتل ، فقالوا : أبصر من زرقاء العيامة ، وقيل : اسمها العيامة ، وبها سميت العيامة ، وهي من بنات لقمان بن عاد . وقال قوم : هي من جديس ، وقصدهم طسم في جيش حسان بن تبع ، فلما صاروا بالجوق على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم ، وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستريح بها ، فأخبرتهم فكذبوها ، ثم قالت : بالله لقد أرى رجلا ينهش كفتا أو يخسف نعلا ، فكذبوها ، فصبجهم جيش حسان ، فأجتاحتهم وأخذها ، فشقت عينيها . وإذا فيها عرق من الأثمد ، فوصفها الأعشى بقوله :

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفٌ أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهَا فِي إِنَّهُ صَنَعَا

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرِ بَنِيهَا كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزَمِي^(١)
لَأَنِّي أَبْنَى إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ^(٢)

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُرْجِي لِلْوَيْتِ وَالسَّرْمَا

== ومن روى: شأواها ، فالشأو: للغاية والأمد ، وبها روى أبو الفتح ، ومن روى: شاءها ، أى سبقهما فهو مقلوب شأى ، كما تقول : راه فى رأى ، وناء فى نأى .

المعنى — أنه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء ، فقال : إذا نظرت عيناى ، فإنهما لا تسبقان علمى ، فإذا رأيت الشيء ببصرى ، علمته بقلبي ، لأنى عالم بالأمر ، وفى رواية أبى الفتح : إذا نظرت عيناى ، فماتيهما وأمدما أن يريا ما قد علمته بقلبي ، لأنى قد عرفت الأشياء .

١ — القريب — السحر : البسط . والخبرة : العلم بالشيء . والاسكندر : هو ذو القرنين ، قيل : كان نبيا .

وقال على عليه السلام لم يكن نبيا ، بل كان رجلا صالحا . واختلفوا فى تسميته بذى القرنين ، فقال على عليه السلام : كان يأمر قومه بالصلاح ، فضربوه ضربة على قرنه الأيمن ، ثم ضربوه ثانية على قرنه الأيسر ، أو كانت له صغيرتان .

وقال ابن شهاب الزهري : بلغ قرنى الشمس ، أى مطلعها ومغربها . وقيل : بلغ قطرى الأرض من المشرق إلى المغرب ، وحكى عن ابن سماء ، وقيل عاش فى قرنين من الناس ، فلهذا سمي ذا القرنين ، وذكر الماوردى أنه عبد الله بن الضحاك بن معد . واختلفوا فى زمانه ، فقيل : كان فى وقت إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وقيل : كان بعد موسى عليه السلام . وقيل : كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . والسد : ما يسه به ما بين الشبتين ، وهو فى شعر أبى الطيب السد : الذى بناه الاسكندر ليسته بين الناس وبين يأجوج ومأجوج .

قال أبو الفتح : السد (بالضم) من فعل الله ، (وبالفتح) من فعل المخالقين ، ويرد عليه أن القراء اختلفوا فى السدين ، وهما بمعنى الجبلين من فعل الله ، فقرأ بالفتح ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم . واختلفوا فى قوله : « أن تجعل بيننا وبينهم سدا » وهو فعل ذى القرنين ، فقرأ أبضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر ، وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب أن يقرأ الأول بالضم من غير خلاف ، والثانى (بالفتح) من غير خلاف .

المعنى — أنه يصف أسفاره وكبرتها ، وأنه قد خيرا الأرض وعرفها ، فكأنه بسطها لعلمه بها ، ويذكر عزمه على الأمور .

٢ — القريب — اللام متصلة بقوله « برتنى » ، أى برتنى السرى لألقى المدوح .

المعنى — يقول : كابنت شذائد الأسفار ، وقطعت الليل والنهار ، لأننى الحسين بن إسحق ، ==

وَأَسْمَعَ مِنَ الْفَاطِمَةِ اللَّعْنَةَ الَّتِي يَلْذِيهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمْتُ سَمْعِي^(١)
يَمِينِ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسَ قُضَاعَةٍ وَعَزِيَّتُهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنِي قَهْمِ^(٢)
إِذَا يَلَّتْ الْأَعْدَاءُ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَمَقَمَةِ اللُّجَمِ^(٣)
مُذِلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعْزَى وَإِنْ يَتَنَّنَ بِهِ يُتَمُّهُمْ فَلَوْ تَمُّ الْجَارِ الْيَتَمِ^(٤)
وَإِنْ تُنْسِ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ فَنَاتُهُ قُمْسِكُهَا مِنْهُ الشَّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ^(٥)

== وهو الممدوح الذي دق فهمه ، فارتفع عن إدراك دقة الفهم إياه ، وأبضع في دقة فهمه ، حتى جلَّ عن أن يوصف به ، فيقال : إنه عالم بالغيب .

١ — المعنى — يقول : هو مستحلى اللفظ ، فصيح الكلام ، يلتذ السمع بكلامه ، ولوشم به لصحته وعذوبته ، يقال : لذت الشيء ولذت به ، أى استلذت به ، ويروى يلدت لها ، ويروى ضمت ، (بفتح الصاد) مخففاً .

٢ — المعنى — يقول : إنه في هؤلاء كالمين من الجسد ، وفي هؤلاء كالرأس والعنبرين ، لأنه رئيسهم وبه عزيم ، فجعل مثلاً في العز ، وكذلك الألف ، وجعله كالبرق في بنى قهْم الذين هم كالنجوم ،
٣ — الغريب — البيات : أن يطرق العدو ليلاً . ومنه قوله تعالى : « لنبينه وأهله » ، أى نظرقه ليلاً فنقله . والصرير والقمقة : الأصوات .

المعنى — قال ابن جني : يبادر إلى أخذ الرمح ، فإن لحق إسراج فرسه فذاك ، وإلا ركبته عرياناً . قال الواحدي : وهذا هذيان المبرسم والنائم ، وكلام من لا يعرف المعنى . والمعنى : إذا أتاهم ليلاً أخفى تدييره ومكره ، وتحفظ من قبل أن يفتن به ، فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم ، قبل ، أن يسمعوا أصوات اللجم متحركة في أحناء خيله . قال : ولم يعرف ابن دوست هذا ، لأنه قال في تفسيره : رماحه تصل إليهم قبل وصول خيله إليهم ، وليس يتصور ما قال إلا ، أن يأتيهم راجلاً . والمعنى : أنه يهجم عليهم ، فلا يشعرون به إلا إذا طعنهم برماحه لإخفائه ذلك بألف تدييره .

٤ — الإعراب — مذل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب — الأعزاء : جمع عزيز ، يقال : أعزاء وعزاز وأهزة . ويثنى : يحسن ، من قولهم : آت الشيء يثنى أبناً ، أى حان . وقوله « يثنى به يجهم » ، أى على يديه .

المعنى — يقول : هو مذل الأعزة ، ومعز الأذلاء ، يرفع قوماً ، ويضع آخرين ، فهو الموتم الجابر اليتيم . يريد : أنه يقتل الآباء ، ثم يحسن إلى الأبناء الأيتام ويصطنعهم .

٥ — الغريب — من روى « بمسكها » بفتح السين ، أراد موضع الإمساك ، وهو الكفة ، ==

مُقَلَّدٌ طَائِعِي الشُّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ (١)
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَسَنِ كَجَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيًّا مِنَ الْإِثْمِ (٢)
تَخْرُجُ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمِ (٣)
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرَكَهُ لِأَحَقِّهِ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ (٤)

= مثل المدخل والمخرج ، موضع الإدخال والإخراج ، ومن كسر أراد نفسه . والعدم : الفقر .
المعنى — قال الواحدى : إن أردى قلوب المطعونين بقتله ، فإن الذى أمسكها هو الذى يشفى
من الفقر بعطائه ، وقد قابل بين الداء والشفاء .

١. — الفريب — الشفرتان : حدّ السيف . والهام : الرأس . والجور : خلاف العدل . والطاغى :
الباغى الذى يتجاوز الحدّ .

المعنى — يقول : هو مقلد سيف جائر فى حكمه ، لأنه يقتل الجميع فلا يبقى أحدا ، ولأنه لما
تحكم فى الردوس أفضاها ، وجار فى الحكم .

٢. — المعنى — قال الواحدى : لما وصفه بكثرة القتل ذكر أنه لا يقتل إلا من يستحقّ القتل
كجده ، لأنه كان غازيا يقتل الكفار ، وكان برّيا من إثم القتل على كثرة ماله من القتل . وروى
أبو الفتح كحده بالهاء . يريد : حدّ السيف المذكور ، أى إن المددوح كثير القتل وهو غير آثم ،
لأنه لا يضيع الشئ إلا فى موضعه ، كما أن حدّ السيف كثير القتل وهو غير آثم ، كقول الطائى فى الرماح :

إِنْ أَجْرَمْتَ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءْتَ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تَنْلَمْ

٣. — الإهراب — فى «تخرج» ضمير يرجع إلى المددوح .
الفريب — التخرج : الكفّ عن الشئ والإمساك عنه . وحقن الدماء : حفظها وتركها
فى أبدانها .

المعنى — يريد : أنه يريق دماء الأعداء ، ولا يحفظها ، فكأنه يرى ترك رأس عدوّه على
جسمه ، مثل ما يقتل نفسا بغير حقّ ، فهو يتخرج من هذا ، كما يتخرج من ذاك .

٤. — الفريب — الحزم : قوّة الرأى والتدبير .

المعنى — قال أبو الفتح : لوضع الحزم مرة من الدهر لضيعه بتسليط الجود على ماله ،
وبتدبره فى طلب المجد ، فكان تضيعه بالتدبر مما يبنى به المجد . والمعنى : لو أراد ترك الحزم لم
يمكنه . وفيه نظر إلى قول حبيب :

بَعْدَ بَطْطِ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ نَهَاكَ لِقَبْضٍ لَمْ تَطْعُمْ أَنَامِلُهُ

وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأَخَّرَا
لَهُ رَحْمَةٌ تُخَيِّ الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ
وَرَقَّةٌ وَجْهِهِ لَوْ خَشِمَتْ بِنَظَرَةٍ
أَذَاقَ النَّوَانِي حُسْنُهُ مَا أَذَقَنِي
فِدَى مَنْ عَلَى الْغَبَاءِ أَوْ هُمْ أَنَا
لَأَخَّرُهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقَدَمِ (١)
بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ (٢)
عَلَى وَجَنَّتِيهِ مَا انْحَمَى أَثَرُ الْخُتْمِ (٣)
وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصُّرْمِ (٤)
لِهَذَا الْأَبْنَى لِلْمَاجِدِ الْجَانِدِ الْقَرْمِ (٥)

١ — الإعراب — يتعلق الظرف بوجدنا ، وهو معطوف على قوله «مع الحزم» ، أى وجدناه مع الحزم ، وفي الحرب .

الفريب — القدم : الإقدام .

المعنى — يقول : ليس عنده غير التقدم ، كقولهم : تحتك الضرب ، وعتابك السيف ، أى عندك السيف مكان العتاب ، والضرب مكان التحية ، فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما ، أى لو أراد تأخرا لأخره الطبع الكريم عن التأخر إلى التقدم .

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : إذا غضب على مجرم ، لأجل جرم جناء ، تجاوزت غضبه قدر المجرم ، فكانت أعظم منه ، فأما احتقره فلم يجازه ، وإما جازه ، فتجاوز عن قدر جرمه ، فأهلكه . قال الواحدي : هذا هوس لا يساوى ذكره . والمعنى : بلغت رحته إلى أنها تكاد تحيي العظام الميتة ، أى فضلت عن الأحياء ، وأدركت الأموات . وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة : هي للمجرم مفنية ؛ يعنى : أنه يهلك بغضبه المجرم ، ويبقى ذلك الذى جنأه ، حتى لا يجنى أحد تلك الجنابة ، ولا يأتى به مثل ذلك المجرم ، خوفا من غضبه ، فغضبه يقضى المجرم وجرمه .

٣ — المعنى — يقول : هو رفيق الوجه لكرمه وحيائه ، فلو نظر إليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه ، كأثر الختم . ثم لا يذهب ذلك الأثر ولا يمحى .

٤ — الإعراب — أسكن النوانى ، ضرورة لأنها مفعول «أذاق» .

الفريب — النوانى : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى ، وقيل بزوجها ، وقيل التى غنيت بيت أبويها ، فلم يقع عليها سبأ . والصرم : الاسم ، من صرمت الرجل : إذا قطعت كلامه ، وأصل الانصرام : الاقطاع .

المعنى — يقول : هو عفيف تشقه النساء ، ويعف فلا يواصلهن فيكافهن عنى بما فعلن فى
٥ — الفريب — الفدى ، يقصر ، إذا فتحت الفاء ، وإذا كسرت قصر ومدة . والغباء : الأرض : الأبنى : بمعنى الآبى ، وهو الذى يأتى الدنيا . والجائد : الفاعل ، من جاد يجود . والقرم : السيد ، وأصله : الجبر للكرم الذى لا يحمل عليه ، بل يكون للفحلة .

المعنى — يقول : كل من على الأرض يبدون هذا للمدح ، وأولهم أنا ، لأنه سيدهم .

لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ سَيْفُهُ فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجِنَّ بِالْعَرَبِ وَالْمُعْجَمِ ^(١)
وَأَرْهَبَ حَقِّي لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فُحْمٍ ^(٢)
وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيْجَتُهُ أَبْنَةُ الْكَرَمِ ^(٣)
أَطْعَمْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا بَنَ ابْنِ يُوسُفَ لِشَهَوَاتِنَا وَالْحَاسِدُو لَكَ بِالرَّغْمِ ^(٤)

١ - الغريب - حال منع ورد ، والعرب والعرب واحد : كالسقم والسقم ، وكذلك المعجم والعجم .
المعنى - يقول : أخاف الجن والإنس سيفه ، خال بينهم وبين أن يأمنوه ، فكيف ظنك بالعرب والمعجم ؟ .

٢ - الغريب - أرب : أخاف . والجزع : الخوف والفرع ، ويقال : فحم : فحم (بالتحريك والمسكون) . وقال أبو حاتم : لا يجوز فيه سوى فتح الحاء . وأنشد للنافعة :

* كَأَلْهَبَرِي تَنْعَى يَنْفُخُ الْفُحْمَا *

ويقال : فحم (أيضا) وأنشد أبو عبيد :

وَلِإِذٍ هِيَ سَوْدَاهُ مِنْ لُ الْفُحْمِ تَنْعَى الْمَطَائِبِ وَالْفُحْمَا
المعنى - يقول : كل من رآه هابه ، حتى لو أنه نظر إلى درعه لثابت جزعا من خوفه ،
وجرت جرى الماء . وهو من قول آخر :

لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُو ذُلَيْطٍ عَلَى بَيْضِ الشُّيُوفِ لَذُبَّ فِي الْأَعْمَادِ
٣ - المعنى - يقول : جاد بالأموال فأكثر ، فلولا أننا رأينا صاحبا لقلنا كريم هيجته
الجر ، فتركهم شارباً ، وبشته الجر على الكرم ، وجانس بين الكريم والكرم . وهو من قول البحترى :

صَحَّ وَأَهْتَرَّ الْمَقْرُوفُ فِي حَقِّي قِيلَ نَشْوَانُ
٤ - الإعراب - ارتفع الحاسدون : عطفا على الضمير للرفوع في «أطعمناك» ، وحسن العطف
على الضمير للرفوع من غير تأكيد طول الكلام ، كقوله تعالى : «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا» .
وقوله «الحاسدو» حذف النون ، لأنه شبهه بالاسم للوصول ، كأنه قال : والذين حسدوك ، وقد
جاء مثله في الشعر الفصيح . قال عبيد بن الأبرص :

وَلَقَدْ بَعَثَ بِهٖ جَيْرَانُكَ السَّمْمُوكُ مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ

أراد للمسكون . وأنشد سيبويه :

وَمِثْنًا بِأَنْ تُغْطِيَ قَلْوَنَ لَمْ تَجِدْ لَنَا
لِحُلْنِكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ^(١)
دُعَيْتُ بِتَقْرِيطِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
وَقَلْنُ الَّذِي يَدْعُونَاكَ عَلَيْكَ اِسْمِي^(٢)
وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْسَلٍ مَالًا أَنَالُهُ
يَمَانِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ^(٣)
إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي
فَكِلْ ذَهَابِي لِمَرَّةٍ مِنْهُ بِالْكَلَمِ^(٤)

الْحَافِظُ عَوَزَةَ الْمَسِيرَةِ لَا يَأْنِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفْ

أراد الحافظون ، لذلك نصب العورة ، وقرأ ابن محيىن ، وللقبي الصلاة بالنصب .
المعنى — يقول : أطعناك نهاية الطاعة ، شهوة منا ، وأطاعك حاسدوك رغما ، خوفا منك .
قال الواحدى : أطعناك كما أطاعك الله ، ويجوز أن يكون أطعناك كما نطيع الله ، ولا ينفك
أحد عن طاعة الله .

١ — الغريب — الوهم : الظن تقول : وهمت فى الشيء (بالفتح) أومهما : إذا ذهب وهمك إليه
وأنت تريد غيره . ووهمت فى الحساب (بالكسر) أومهما : إذا غلطت فيه .

المعنى — يقول : وقتنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك ، فلم تعطنا لظننا أنك قد أعطيتنا .
٢ — الغريب — التقريظ : مدح الرجل حيا . والتأبين : مدحه ميتا . وأراد : وظننى الذى
يدعونى ، خذف للفعل ، وحذف للفعل كثير فى الكلام .

المعنى — يقول : قد عرفت بالثناء عليك ، حتى صار كأنه اسم لى .

قال أبو الفتح : أنا أمدحك بالشعر ، فيقول الناس : هذا شاعر الأمير ، فاشتق لى من
مدحك اسم ، وهذا المعنى من قول الناس : من أكثر من شئ عرف به . وقد قال جعفر بن كثير
لجليل : قد ملأت البلاد بذكر بئنة ، وصار اسمها لك نسبا ، وإني لأظنها حديدة العروق دقيقة
الظنبوب . وقد نقله أبو الطيب من البحرى :

وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نَفَيْتَكَ الْغِيَّ نُسَيْتُ إِلَيْهَا دُونَ رَهْطِي وَمَشْرِى

٣ — المعنى — قال الواحدى : يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ، ولما أدركت ذلك طمعت
فما لا ينال ، لأن من نال ما أراد طمع فيها وراءه مما لا يناله ، ولم يزل فى هذا الطمع حتى صرت
أطمع فى إدراك النجوم ، كما قال البحرى :

لَمْ لَا أُمْدُ يَدَى كَيْفَ أَنَالَ بِهَا زُهرَ النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَصْدًا

٤ — الغريب — القرن : كفاء الرجل فى شجاعته . والجائزة : ما يعطاها الشاعر . والكلم : الجرح .

أَبَتْ لَكَ ذِيْ خَوْفٍ يَمِيْنَةٌ وَنَفْسُهَا فِي مَازِقِ أَيْدَا تَرْبِي (١)
 حَكَمَ قَائِلٌ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسُهُ لَكَانَ قَرَاهُ مَكَمَّنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمُ (٢)
 وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضُ أَعْنِي تَعْجِبًا عَلَى أَمْرُو يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ (٣)
 عَظُمَتْ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعُظْمِ (٤)

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

وهي من النسرحة ، والغافية من التدارك

أَحَقُّ خَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمِّمُ أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ (٥)

المعنى — يقول : إذا أجزتني : أعطيتني جائزة ، وهي العطاء ، فكل لي ذهباً في جرح القرن إذا نازلته وجرحته . يريد : أنك واسع الضربة ، فأعطني مقدار ماوسع الضربة من الذهب .

١ — الغريب — النخوة : الكبر . يريد : تكبره عن الدنيا ، وعما يورثه عيباً . ويمينية . ويمان : نسبة إلى اليمن . وللازق : الحرب .

المعنى — يقول : تكبرك عن النقائص ، ونفسك التي تربي بها أبدأ في المضايق من الحرب .
 ٢ — الغريب — الكبر : لا موضع للذم فيك ، لأنك مترفع عن كل ما يورث بك ، لأنك كريم شجاع .
 ٣ — الغريب — القرى : الظهور . واللكن : الخفي والستر . والدم : الكبير .

المعنى — يقول : كم من قائل يقول : لو كان جسمك على قدر نفسك ومهتك ، لسترت وراء ظهرك عسكراً عظيماً .

٤ — الإعراب — نصب الأرض بأعني ، تقديره . وقائلة ، أعني الأرض ، « وتَعْجِبًا » مصدر في موضع الحال .

المعنى — يقول : تعجبت الأرض وقالت : على رجل ثقل حملك كثقل ، يصف رزاقته ، وثقل حمله .
 ٥ — الإعراب — نصب عظما على المصدر . وقال أبو الفتح : نصبه بعظمت على الحال ، كقولك : أقبل زيد ركضاً ، فكأنه قال : تعظمت متعظماً عن العظم .

المعنى — تعظمت عظماً عن العظم ، أي وهذا هو العظم ، لاطلب العظم .
 وقال الواحدى : أنت عظيم القدر والنفس والهمة ، فلم يكلمك الناس مهابة لك ، فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة ، وهو العظمة ، لأن تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه .
 وقوله « عظما عن العظم » أي تعظماً عن التعظم .

٥ — الغريب — الغافى : الدارس الناهب . عفا : درس . والهمم : جمع همة . والتقدم : خلاف الحدوث .

وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا تَقْلُحُ عُزْبُ مُلُوكِهَا عَجَمٌ^(١)
 لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةٌ^(٢)
 فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطِئَتْهَا أُمَمٌ تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهُمْ غَنَمٌ^(٣)
 يَسْتَحْشِنُ الْخَزَنَ حِينَ يَلْبَسُهُ وَكَانَ يُبْرِى بِظَفْرِهِ الْقَلَمَ^(٤)
 إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا أَنْكَرُ أُنَى عَقُوبَةٍ لَهُمْ^(٥)

المعنى — قال أبو الفتح : سأله عن معناه ؟ فقال : أحقّ ماصرفت إليه بكاءك هم الناس ، لأنها قد عفت ودرست ، فصار أحدتها عهدا قديما .

وقال الخطيب : أحقّ عاف بأن يبكى عليه هم الكرام ، لأنها قد عفت كما تعفو الربوع ، فهي أحقّ بدمعك من كلّ الدارسات ، وجعل القدم أحدث الأشياء عهدا بالهمم ، أى دروسها قديم ، فلا همم في الأرض .

وقال الواحدى : أولى ذاهب دارس بكائك الهمم التي قد درست وذهبت ، أى إنها أولى بالكاء من الزمن والأطلال ، ثم ذكر قردوم وجودها بالمصرع الثاني ، فقال : لاهد لأحد بالهمم ، لأن المحدثات تتأخر عن القدم ، وإذا كان القدم أحدث الأشياء عهدا بها ، فلا عهد بها لأحد ، وهذا كما تقول : أحدث الناس عهدا بها آدم ، دل هذا على أنه لاهد بها لأحد من الناس .

١ — الغريب — أصل الفلاح : البقاء ، ثم كثر استعماله في كلّ خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا ، وقضاء الحاجة فلاحا .

المعنى — يقول : إنما يرتفع الناس بخدمة للوك ، وينالون بها الرفعة ، والعرب إذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين ، واختلاف الطباع واللغة .

٢ — الغريب — الحسب : الكرم والمال . والذمة : جع ذمة ، وهى الأمان والعقد .

المعنى — يقول : ملوك العجم لأدب لهم ولا عهود ، ولا يراعون ذمة .

٣ — الغريب — الاسم : جمع أمة ، وهى الطائفة من الناس .

المعنى — يريد : العبيد الذين كانوا يؤثرون على الناس من الأتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء .

٤ — الغريب — الخز : ثياب تعمل من الإبريسم ، لا يخالطها قطن ولا كتان ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت تعمل بالرى قديما .

المعنى — يقول : صار يتكبر ، حتى أنه يرى الخازنينا ، وكان قبل يلبس الصفوف ، حافيا ، طويل الأظفار .

٥ — المعنى — يقول : حسادى معذورون فى حسدى لى ، وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم ، لأنهم يظهر نقصهم بزىادى عليهم بفضلى ، وهم معاقبون بتقدمتى عليهم ، فأنا غيظ لهم .

وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلمَ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامِيةٍ قَدَمٌ^(١)
يَهَابُهُ ابْنَسُ الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهْمُ^(٢)
كَفَانِي الذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ^(٣)
يَخْنِي الْغِنَى لِلنَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَخْنِي عَلَيْهِمُ الْعُدَمُ^(٤)
هُم لَأَمَوَاهُمُ وَلَيْسَ لَهُمُ وَالْعَارُ يَنْقِي وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ^(٥)

١ - الغريب - العلم : هو الجبل اللئيف ، أراد به هنا شهرته في الناس . والحامية : الرأس .
المعنى - هذا يؤكد ما قدم من عذرم في الحسد له ، أى كيف لا يحسدون من صار كالعلم
في كل فضل . واشتهر . وصار للشار إليه ، وعلا الناس كلهم ، فصارت قدمه فوق الرؤوس .
يريد : علو درجته . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَأَعْدَرُ حُودُوكَ فَيَا قَدْ خُصِمْتَ بِهِ إِنَّ الشَّلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ

٢ - الغريب - أبسأ الرجال : أنفسهم به . تقول : بسأت الرجل ، وبسأت به بسا وبسودا :
إذا استأنسنت به ، وناقاة بسود : لاتمع الخالب . والبهم : الأبطال : الواحد : بهمة ، وهو الفارس .
القى لا يدري من أن يؤتى ، من شدة بأسه .

المعنى - يقول : يهابه أنيسه الذى لا يفارقه ، وإلفه الذى يألفه ، فكيف لا يحسد من كان
من الهيبة بحيث يهابه أنيسه وإلفه ، ومن الشجاعة بحيث يهابه الأبطال .

٣ - الغريب - كفاني : بمعنى معنى ، وجعل الكرم مالا ، كقولك : لآمال لزيد إلا الكرم .
فأقامه مقام المال .

المعنى - يقول : منع عنى الذم كرمى ، لأنى أبذل للمال ، وأصون به الكرم ، ولما جعل
الكرم مالا كان يصونه ، ويخجل به ، كما يخجل البخيل بالمال ، وصيانة الكرم بذل المال .

٤ - الغريب - اللثم : جمع لثم ، وهو البخيل . والعدم : الفقر .
المعنى - يقول : لؤم الغنى يكسه للذمة لو كان عاقلا ، ولو كان فقرا لسقط عنه اللثم ،
لأن فقره يقطعها عنه ، ولا يظهر لؤمه ، لأنه يقصد ، والغنى يتصل به الأطماع ، واللؤم يمنع من
تحقيقها ، فتوجه عليه الذم . وقوله « يعنى » أى يكسب لهم للذمة .

٥ - الغريب - التأم الجرح : إذا التحم وانسد .
المعنى - يقول : التأم عيب لأموالهم يخدمونها ، لأنهم يتعبدون في حفظها وجمعها ، وكأن
الأموال ليست لهم ، لأنها ربما أصابها حادث في حال حياتهم ، فلا يفتنهم بها ، وربما تصير

مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَمَلَيْسَى يَهَبُ الْآلَفَ وَهُوَ يَنْتَسِمُ^(١)
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَايَا أُمِّ^(٢)

للوارث فليست لهم، لأنهم لا يكسبون بها مجدا في الدنيا، ولا أجرا ومشوبة في الآخرة، فهم للاموال
وليست لهم، وبهذا يوصف اللئيم للكثير، كقول حاتم :

إِذَا كَانَ بَعْضُ لِّئَالٍ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي بِحَسْبِ اللَّهِ مَالِي مُبْتَدُ
وقال الآخر :

ذَرِينِي أَكُنْ لِّئَالٍ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي لِّئَالٍ رَبًّا تَحْمِلُنِي غِيْبُهُ غَدَا
وقال أبو نواس :

أَنْتَ لِّلْئَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَهْقَتْهُ فَالْئَالُ لَكَ
وقال الخزومي :

إِنِّ رَبَّ لِّلَّالِ آكَلُهُ وَهُوَ لِلْبُخَّالِ أَكَالُ
وقوله «العار» أتى من الجرح، لأن الجرح يبرأ ويذهب، والعار لا يذهب ولا يزول .

قال أبو الفتح : أحسن أحوالهم أن تصير أموالهم إلى الورثة، ورعاسر الوارث بموته، كما قال :

يَبْئِيكَ الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ

١ - الإعراب - الكاف في موضع نصب خبر كان، أي مثل علي، وهو يتسم جملة ابتدائية
في موضع الحال .

المعنى - يقول : من أراد المجد، وهو الرفعة وحسن الذكر، فليكن مثل هذا للمدوح يهب
الآلف، مبتسما للوفاد، يلقاهم بالطلاقة والبشر .

٢ - الإعراب - يريد : أصحاب الخيل كل طعنة نافذة، خفف العلم به .

الغريب - الوعاء : السرعة، يمد ويقصر . وتقول : : توج يا هذا، أي أسرع .

المعنى - يقول : إن للطنون لا يحسن بالطعنة، أي بألها، لأنها تقتله من قبل أن يصل إليه
الأم، ولا ألم بعد اللوت .

قال أبو الفتح : لم توصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا، وقد قال غيره في السيف :

تَرَى ضَرَبَاتِهِ أَبَدًا خِطَابًا إِلَى أَنْ يَسْتَتِيحَنَّ لَهُ قَتِيلُ

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوَاقِعِهِ قَفَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدِمَ^(١)
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْإِهْبُ وَالسَّيْضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ^(٢)
وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ^(٣)
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِجَاعٌ إِلَى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَاصِمِ^(٤)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا حل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر :

الْأَلْمَعِيُّ أَلْدَى يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَيْتَهُ وَقَدْ سَمِعَا

أى هذا الممدوح لا يندم ، لأنه لا يفرط في الأمور ، وإنما يندم من ضيع حزمه وقت المنفعة ، وقد شرح هذا الفرض من قال :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزَرَّعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّشْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ

وللوقع هنا مصدر ، بمعنى الوقوع .

٢ - الإعراب - الأمر وما عطف عليه ابتداء ، وخبره الجار والمجرور ، وهو متعلق بالاستقرار .
الغريب - السلاهب : جمع سلهبة وسلهب ، وهو الفرس الطويل الذنب . والحشم : أتباع
الرجل الذين يعضون لعضبه ، ويرضون لرضاه .

٣ - الغريب - السطوات : جمع سطوة ، وهى القهر بالبطش . والقصم : الكسر من غير أن
يبين . تقول : قصمته فانقصم . قال الله تعالى : « لا انفصام لها » . وقال ذو الرمة : يشبه غزالا
نائما يدملج فضة .

كَأَنَّه دُمْلَجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَتْ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٍ

المعنى - يقول : وله السطوات التى سمعها الناس ، فتكاد الجبال تصدع لها لشدة وهبتها .
٤ - الإعراب - قال أبو الفتح : أراد الداعى ، حذف الياء تخفيفا ، وقد رواه غير أبى الفتح
بإثبات الياء ، وقد حذف القراء ياء الداعى في مواضع ، وأثبتوها في مواضع ، فأثبت أبو عمرو
وورش عن نافع الداعى في البقرة : « دعوة الداعى إذا دعى » وصلا ، وحذفها وقفا اتباعا
للمصحف . وفى سورة القمر : « يدع الداعى » أثبتا وقفا وصلوا البزى ، وأثبتا وصلوا أبو عمرو
وورش ، و « إلى الداعى » أثبتا فى الخالين ابن كثير ، وفى الوصل نافع وأبو عمرو ، وحذف الجميع
الباقون وصلوا وقفا اتباعا للمصحف .

الغريب - أرعنى سمعك ، أى اسمع منى ، واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف
فيه . والصمم : انسداد السمع ، وهو الطرش .

يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ فِي تَجْدِيدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ^(١)
 مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَاذُ يَنْقَسِمُ^(٢) إِنْ كُنْتُمْ السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ مَا صَيَّغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشَّنُوفُ وَالْخُدَمُ^(٤)
 مَا بَدَّلْتَ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمُ^(٥)
 بَنُو الْعَفْرَى سَحَطَةَ الْأَسَدِ الْأَسَدُ وَلَكِنْ رَمَحُهَا الْأَجَمُ^(٦)

المعنى — يقول : هو يسمع السامع إذا دعاه لتصرة أو فعل مكرمة ، فهو مسمع عند ذلك ،
 وبه صمم : إذا سمع الخنا ، وهو الفحش من الكلام .

١ — الإعراب — غرائبه نصب بالمصدر ، وهو خلقه . يريد : إذا خلق غرائبه .
 الغريب — النسب : جمع نسمة ، وهي النفس والروح . قال :

مَاصُورَ اللَّهِ حِينَ صَوَّرَهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا نَسَمَهُ
 المعنى — قال أبو الفتح : أراك كيف يخلق الله النفوس ، يعظم قدر ما يأتيه ، كأنه شبه
 أفعاله بأفعال الله تعالى .

وقال الخطيب : هذا الممدوح من ابتداعه غرائب الكارم ، يريك من نفسه ما يبدلك على
 قدرة الله تعالى أنه يخلق النسب ، لأن الخلق إذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى .

٢ — المعنى — يخاطب صاحبه ، ويجوز أن يكون مخاطب صاحبه مخاطبة الاثنين ، وهي من عادة
 الشعراء ، أى إني عدلت إلى زيارة رجل لو جئنا تسألانه يكاد ينقسم بينكما ، فصار لكل
 واحد منك نصفه إن سألتناه نفسه ، وهذا مبالغة في الكرم .

٣ — الغريب — الشنف : ما كان في أعلى الأذن . والقرط : ما كان في الشحمة . والخدم : جمع
 خدمة ، وهي الخللخال .

المعنى — يقول : عدلت إلى زيارته بعد ما وصل إلى عطاؤه ، فصفت لمن أحبب الشنوف
 والخلخال ، أى إن مواهبه وعطاياه وصلت إلى قبل زيارته .

٤ — المعنى — يريد : أنه أجود الناس وأفصحهم ، فما بدلت يد ما يجود به ، ولا لسان يتكلم بما يقول .
 ٥ — الإعراب — بنو العفري ، مبتدأ ، وخبره « الأسد » ، « وسحطة » بدل من العفري ،
 ولكنه لم يصرفه لكونه جذاً للمدح ، و « الأسد » صفة لسحطة .

الغريب — العفري : من أسماء الأسد ، وأصله من العفر ، لأنه يعفر صيده لقوته ، والنون
 والألف للإخاق بسفرجل . وناقة عفرياة : قوية . قال الشاعر :

قَوْمٌ بُلُوغُ الْفَلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنٌ مُجَوِّرُ الْكَاةِ لَا الْحِلْمِ^(١)

حَمَلْتُ أَتَقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا غُلِبَ الدَّفَارِيُّ وَعَفَرُ نِيَاتِهَا

والأجم : جمع أجمة ، وهي خيس الأسد ويثته .

المعنى — يقول : بنو محطة الأسود ، يقال : إن للنصور ضرب عنق محطة هذا على الإسلام ، عرض الإسلام عليه فلم يسلم ، فقتله ، أى أتم أسود ، لكن رماحكم الآجام التى تمتعون بها عن الأعداء ، كما تمتع الأسد بالأجمة من الأسد ، فهى بدل لهم من الآجام ، كقول حبيب :

أَسَادُ مَوْتٍ مُخَدَّرَاتٌ مَالَهَا إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا آجَامُ

وكقوله أيضا :

أَسَدُ الْعَرَبِينَ إِذَا مَالَتْ مَوْتُ صَبَحَهَا أَوْ صَبَحَتْهُ وَلَكِنْ غَايِبُهَا الْأَسْلُ

وكقول على بن جبلة :

كَأَنَّهُمْ وَالرَّمَا حُ شَائِلَةٌ أَسَدٌ عَلَيْهَا أَظَلَّتِ الْأَجَمُ

وروى الخوارزمى محطة بالخفض ، جعله من الخط ، وهو الوضع ، أى أنه يحط الأسد عن منزلته وشجاعته .

١ — الغريب — النحور : جمع نحر ، وهو موضع القلادة . والكاة : جمع كى ، وهو للستر فى سلاحه . والحلم : البلوغ . قال الله تعالى : « وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم » . وعلامات البلوغ الشرعى ثلاث : الإنابت . وبلوغ السن خمس عشرة سنة ، وقيل سبع عشرة ، وقيل ثمان عشرة سنة ، وأن يرى فى النوم أنه يجامع ، فينزل اللاء ، وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة ، وقال هوحد البلوغ ، وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة ، أخذنا بحديث عبد الله بن عمر : « عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحد فردتى ، وكان عمرى أربع عشرة سنة ، ثم عرضت عليه فى الخندق فأجازنى ولى خمس عشرة سنة » .

المعنى — يقول : بلوغ الفلام عندهم أن يحمل على الأعداء فى الحرب فيطعنهم ، فهذا حد البلوغ عندهم . وهو من قول أبى دلف :

عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ أَنْ يُرْضِعُوا السَّيْفَ مُهْجَةَ الْبَطْلِ

وكقول يحيى بن زيد بن على بن الحسين :

خَرَجْنَا نَقِيمُ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ سَوِيًّا وَلَمْ تَخْرُجْ لِمَنْعِ الدَّرَاهِمِ
إِذَا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلُنَا فَإِنْ بُلُوغَ الطِّفْلِ ضَرَبَ الْجَمَاجِمِ

كَأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ لَا صِغَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ^(١)
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَسَتُوا^(٢)
 تَقْنُنْ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا^(٣)
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ أَوْ نَطَقُوا فَالضُّوَابُ وَالْحِكَمُ^(٤)
 أَوْ حَلَفُوا بِالْعَمُوسِ وَأَجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ: «حَابِ سَائِلِي» الْقَسَمُ^(٥)

١ - الغريب - الندى : الكرم - والمهرم : الكبير ، والعجز عن التصرف .
 المعنى - يقول : كرمهم موجود معهم ، فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم . وهو
 منقول من قول البحري :

عَرَبُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتِنُ النَّدَى لِنَاشِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتِنُ الْعَمْرُ

٢ - الغريب - الصنعة : ما يصنعون من اللروف .
 المعنى - يقول : إذا عادوا فإنهم يظهرون بالعداوة ، ولا يأتون العدو على غرة وغفلة ،
 وإذا اصطنعوا صنعة أخفوها ، ولم يفتخروا بها ، لأن صناعتهم كثيرة .

٣ - الغريب - الاعتداد : ما يعتد به .
 المعنى - يريد : أنهم لا يعتدون بصنيعهم وإنعامهم ، كأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم
 عنه ، كقول الخريجي :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْهُورٌ حَقِيرٌ
 تَنَاسَاهُ كَأَن لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَثِيرٌ

وكقول يزيد بن حار :

وَمِنْ تَسْكُرُهُمْ فِي الْمَخْلِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

٤ - الغريب - برقوا : خرفوا وتهتدوا . والحتوف : جمع حنف ، وهو الهلاك .
 المعنى - يقول : إذا هتدوا الأعداء حضر هلاكها ، وإن تكلموا رأوا الصواب والحكمة .
 ٥ - الغريب - العموس : هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الإثم .
 المعنى - إذا حلفوا بيمين يخافون فيها الإثم عند الحث ، حلفوا بخيبة سائلهم ، لأنها أعظم
 شيء عليهم ، كقول الأشتر النخعي :

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسَرَّجَةٍ ۖ فَإِنَّ أَفْعَادَهُمْ لَهَا حُرْمٌ ^(١)
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِيًا أَخَذُوا ۖ مِنْ مُهْجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا ^(٢)
 تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ ۖ كَأَنَّهُمْ فِي نُفُوسِهِمْ شَيْمٌ ^(٣)
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبَحِيرَةَ وَالْفُغُورَ دَفِيءَ وَمَاؤُهَا شَيْمٌ ^(٤)
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدَةٌ ۖ تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ ^(٥)

بَقِيَتْ وَفَرَى وَانْهَرَفَتْ عَنِ الْمَلَأِ ۖ وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي يَوْجَهُ عَبُوسٍ
 إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً ۖ لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ ذَهَابِ نُفُوسٍ

١ - المعنى - أنهم إذا ركبوا الخيل عريا ، لكثرة ما يطرقهم للسقيث ليلا أو نهارا ، فلم يعلمهم حتى يسرجوا خيلهم ، فهم قد تمودوا ركبوا عريا ، وصارت أنفادهم حزا لها ، تمنعهم من الوقوع إذا أجروها ، كما يمنع الحزام السرج أن يقع ، فيقع الراكب .

٢ - الغريب - اللامح : الحرب الشديدة ، شبهت بالناقعة إذا حملت . والدارعون : لا يسو السرج .

المعنى - يقول : إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكوا في أرواح الأبطال ، فقتلوا من أرادوا .

٣ - الغريب - عرض الرجل : موضع القدم وللدح . والشيم : الخلائق . واحدتها : شيمة .

المعنى - يقول : كأن أعراضهم خلقت تشرق في أنفسهم ، وهذا وصف لهم ببقاء الأعراض والوجوه والخلائق . قال ابن وكيع : وهذا من قول أبي الطمحان :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ۖ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعَ ثَاقِبُهُ

ومن قول الآخر :

قَاتٍ كَانَ خَطْبٌ أَوْ أَلَمَتْ مُلَّةٌ ۖ كَفَى خَاطِبَ الظُّلَمَاءِ قَدَّ لِلصَّابِحِ

٤ - الغريب - البحيرة : هي بحيرة طبرية ، موضع بالشام . وبحيرة : تصغير بحرة ، وهي الواسعة ، وليست تصغير بحر ، لأن البحر مذكر . قال الله تعالى : « والبحر يمدد من بعده » .

والنور : موضع بالشام ، وكل ما انخفض من الأرض يسمى غورا . والشيم : البارد .

المعنى - يقول : لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد في الحر ، والنور بلدك دفيء ، فلولاك ماجت النور ، لأنه حار .

٥ - الإعراب - مزبدة : حال من الفحول ، وتهذر الضمير للموج ، « وبها وفيها » الضميران للبحيرة . وقال قوم : يجوز أن تكون مزبدة حالا من اللوج أو البحيرة . أي البحيرة مزبدة ، =

وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا فُرْسَانٌ يُلْقِي تَحْوِنَهَا اللَّجْمُ^(١)
كَأَنَّهَا وَالرَّيَّاحُ تَضْرِبُهَا جَيْشًا وَغَيٍّ هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ^(٢)
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظُلْمٌ^(٣)

= فيكون كقوله تعالى : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ، فجاز أن يكون الحال من إبراهيم أو من محمد صلى الله عليهما وسلم .

الغريب — هدر الفحل : إذا هاج وأخرج زبده . والقطعان : شهوة الضراب . ومنه : فحل قطع . واللوج : جمع موجة ، فلهذا قال : كالفحول ، كقوله تعالى : « موج كالظلل » .
المعنى — يصف البحيرة ويدكر موجها ، وأنه يهدر ويزبد ، كهدير المحل من غير قطع ، وشهوة ضراب .

١ — الغريب — الحباب : طرائق الماء . والأبلق : ما كان فيه سواد وبياض . وشبهها ببلق الخيل ، لأن زبده أبيض ، والمليس يمزج زبده فهو يضرب إلى الخضرة .

المعنى — شبه الطير على الماء في حال رفرقتها ، وانغماسها فيه بفارس مضطربة على ظهور الخيل ، وشبهه للوج ببلق الخيل عند اختلاف الأمواج . وقوله : « تحونها للجم » أى تنقطع أعنتها ، فهي تذهب حيث شئت .

وقال أبو الفتح : تحونها . فهى تكبو . يريد : رفرقة الطير على الماء ، ثم انغماسها فيه . قال الواحدى : وليس هذا بشئ ، لأن الفرس إذا انقطع لجامه لم يكب ، وليست الرفرقة والانغماس مما ذكر في البيت ، وإنما بناء على الكبو .

٢ — المعنى — أنه شبه الطير ، وهى تتبع بعضها بعضا على وجه الماء إذا ضربها الريح بجيشين : هازم ، ومهزوم ، فالهازم يتبع للمهزوم ، وإنما تنشط وتطير فوق الماء إذا ضربتها الريح . يريد : أنها تضرب للوج قهزمه ثم تعود ، فكأنها منهزمة من بين يديه .

٣ — الغريب — حفّ : أحاط بها . وجنانها : جمع جنة ، وهى البستان .
الوعراب — قال الواحدى : كان حقه أن يقول حفه ، كما روى في الحديث : « حفته الجنة بالمكاره » .

المعنى — شبه الماء في صفاته ، وقد أحاط به سواد الجنان ، وخضرتها بقمر أحاط به ظلم ، وخصّ النهار ، لأن هذا الوصف لها بالتيار دون الليل ، وشبه شدة الخضرة حولها بالسواد ، كقوله تعالى : « مدهامتان » ، أى سوداوان . وقال : حفّ به ، ولم يقل حفه ، لأنه ضمنه معنى أحاط به : فعدها تعديته ، كقوله تعالى : « وقد أحسن بي إذ أخرجني » ، أى لطف بي ، وكقوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره » ، أى يخرجون عن أمره .

نَاعِمَةُ الْجَنَمِ لَاعْظَامَ لَهَا لَهَا بَنَاتٌ وَمَالَهَا رَحِمٌ^(١)
يُيَقَرُّ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا وَمَا تَشْكَى وَلَا يَسِيلُ دَمٌ^(٢)
تَفَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَتَجَادَتِ الرُّوضَ حَوْلَهَا الدِّيمُ^(٣)
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ^(٤)
يَشِينُهَا جَزِيمًا عَلَى بَلَدٍ يَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ^(٥)
أَبَا الْحُسَيْنِ أَسْتَجِيعُ ، فَذَحْكُكُمْ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ^(٦)
وَقَدْ تَوَالَى الْبَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِمُ^(٧)

١ - المعنى - لما وصف البحيرة ألغز فيها ، فقال : « لاعظام لها » ، وهي ناعمة الجسم ، وبناتها السمك ، أى إن البحيرة ماء ، والسمك بناتها ، فهي أمهت ومالها رحم ، وهذا محجب .

٢ - الفريب - يقرر : يشق . والبطن : مذكر . وحكى أبو حاتم تأنيته لغة .
المعنى - لما جعلها ناعمة الجسم ، وجعل لها بنات ، كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالقر ، وهو الشق .

٣ - الفريب - جادت : من الجود ، وهو اللط . والديم : جمع ديمة ، وهي اللط الدائم في سكون .
المعنى - يقول : الطير تنفى في جوانبها لما جادتها الديم ، وأبنت الروض .

٤ - الفريب - للاوية : للراة ، شبت بالماء لصفائها . ومطوقة : لما طوق فضة أو ذهب .
والنشاء : الغطاء ، والغلاف : الذى تكون فيه الراة . والأدم : جمع الأديم ، مثل أفق وأفيق ، وقد يجمع على آدعة ، مثل رغيف وأرغفة .

المعنى - أنه شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالراة للطوق : إذا أخرجت من غلافها .
٥ - الفريب - يشينها : يعيبها . والقزم : هم رذال الناس . والأدعياء : هم الذين ينسبون إلى غير آبائهم .

المعنى - يقول : عيب هذه البحيرة أنها في بلد أهلهم لثام خساس .
٦ - المعنى - يقول : مدحك لحسنه يثنى عليك ، لأن فعلكم يمدحك قبل أن ينتظم في الشعر ، ويرى في العقل . يريد : أن الناس عقلاؤا مدحك قبل أن تكلموا به .

٧ - الفريب - العهد : جمع عهد ، وهو اللط الذى يكون بعد اللط ، ويجمع (أيضا) على عهود ، وقيل هي أمطار ، بعضها في أثر بعض . والمطرة : التى تسم هي الوسمى ، وهي التى تكون في أول السنة ، فهي التى تسم الأرض بالنبات .

أَعِذْكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكَرَامِ مُثَمَّرٌ^(١)

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

وهي من الوافر ، والثانية من التواتر

فُوَادُ مَا تَسْأَلِيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرُهُ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللِّثَامُ^(٢)

= المعنى — شبه مدائحهم بأقطار متتابعة ، لأنها تنبت له إنعامهم عليه ، وأراد بالثي تسم هذه القصيدة .

١ — المعنى — يقول : أنا أدهولكم ، وأسأل الله أن يعيدكم من صروف الزمان ، فإن الزمان مولع بالكرام ، يفنيهم ويهلكهم ، ومثله للبحرئى :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَابِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَابِلِ وَالْفُضُولِ !

وأصل للثي لحبيب :

إِنْ يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلَمْ النَّاسُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْمَطْنِ

فَالْمَاءُ لَيْسَ حَيًّا أَنْ أَغْذَبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَمِينِ

٢ — الإعراب — فُوَادُ : خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر ، فإن عني نفسه فتقديره لى فُوَادُ أو فُوَادُ بين جنبي ، وإن عني به غيره ، فتقديره فُوَادُ لكل أحد ؛ أولكل إنسان فُوَادُ ، والعموم أحسن .

قال أبو الفتح : وذلك لأن أعمار أهل هذا العصر إذا نسبت إلى القدم ، فإنها كالشيء الحقيق للتناهى فى القصر .

الغريب — سلوت عنه ساوا ، وسليت (بالكسر) سليا ، وسلاقي ، وأسلاقي عن همى تسلية ، أى كشفه وأذهب ، وانسلت عنه الهم ، وتسلت : انكشف . وللدام : الجر . والثام : جمع لثيم ، وهو البخيل الذى جمع الشح ومهانة النفس والآباء .

المعنى — قال الواحدى : قال ابن فورجة ؛ يعنى أن عرضى بعيد ، ومراهم متعذر . إذ لست كالناس أرى بما يرضون به ، ويلهينى السكر ، ثم قال : وعمر مثل ما تهب اللثام ، وهذا تأسف منه . يقول : لو كان العمر طويلا ، رجوت أن أدرك أغراضى ، أطول العمر ، ولكن العمر قصير ، ومدته قليلة ، فهى كهبة اللثام يسيرة حقيرة ، لما أخوفنى أن لا أدرك طلبى بقدر ما أجد من العمر . قال : وكأن هذا من قول الطائي :

وَكَأَنَّ الْأَقَامِلَ اعْتَصَرَتْهَا بَعْدَ كَثْرَةِ مِنْ مَاءِ وَجْهِ الْبَخِيلِ

وَدَهَرُ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثٌّ ضِخَامٌ^(١)
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْقَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ^(٢)
أَرَانِبُ غَيْرِ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ^(٣)

١ — الفريب — الجنة : جسم الرجل . وقال قوم : لا يسمى جنة إلا إذا كان قاعدة أوقاما ، وقيل جنة الرجل : شخصه على سرج أورحل ، ويكون معنا ، كذا نقله أبو الفتح . وقال لم يسمع بهذا . والضخم : الغليظ من كل شيء . والجمع : ضخام . والآتي : ضخمة ، والجمع ضخمت (بالنسكين) لأنه صفة ، ولو كان اسما لحركه ، مثل جفنة وجفنت .
المعنى — يقول : هو في دهر أهله صغار القدر والحجم . ولكنهم غلاظ الأجسام . ينمهم غاية النعم . وهو كقول حسان :

لَا عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
وقال العباس بن مرداس السلمي :

فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ يَفْخَرُ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
٢ — الفريب — الرغام : التراب . وللمدن : موضع الإقامة . وعدن بالمكان : أقام به وتوطنه ، ولهذا قيل له معدن بكسر الدال ، لأن الناس يقيمون فيه .
المعنى — يقول : ما أنا منهم ، وإن كنت حيا مقيا فيهم ، فأنا فوقهم : كالذهب مقامه في التراب ، وهو أشرف منه .

٣ — الفريب — الأرانب : جمع أرنب ، وهو جنس من الوحش صغير .
المعنى — قال أبو الفتح : لليهود في مثل هذا ، أن يقال : هم ملوك ، إلا أنهم في صورة الأرانب . فتزايد وعكس الكلام مبالغة ، فجعل الأرانب حقيقة لهم ، والملوك مستعارا فيهم ، وهذا عادة له يختص بها ، ثم قال : هم وإن تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة ، كالأرانب نيام مفتحة الأعين ، كما قال :

* وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَنَأْمٌ *

وكقول أبي تمام :

أَيْقَظَتْ نَأْمَهُمْ ، وَهَلْ يُقْنِيهِمْ سَهْرُ التَّوَاطِيرِ وَالْمَيُونِ نِيَامٌ

بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا أَقْرَأُهَا إِلَّا الطَّعَامُ^(١)
وَحَيْلٌ لَا يَحْزُ لَهَا طَعِينٌ كَانَ قَنَا فَوَارِسَهَا مُنْهَامُ^(٢)
خَلِيلُكَ أَنْتَ، لَأَمَنْ قُلْتَ خَلِي وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلَامُ^(٣)
وَلَوْ حَيَزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقَلِهِ الْجَسَامُ^(٤)
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّنَامُ^(٥)

هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى .

١ - الغريب - بحر : يشتد ، من قولهم حرّ يومنا بحرّ حرارة .
المعنى - يقول : أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم ، أى إنهم من كثرة الأكل يتخمون فيموتون .

٢ - الإعراب - خيل معطوف على قوله وبأجسام ، .
الغريب - خرّ يخرّ : سقط . والنعام : نبت ضعيف معروف ، له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشى به ، وسدّ به خصاص البيوت . الواحدة : ثمالة .

المعنى - وبخيل لا يخرّ لها ، أى لا يسقط لها طعين ، لأنها لا تلاقى عدوّاً ، ولا تخرج عن موطنها .
٣ - الغريب - الخليل : الصديق . والأقنى : خلية . والخليل (أيضاً) : الفقير المختلّ الحال . قال زهير :

وَإِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَا لِي وَلَا حَرَمٌ
المعنى - يقول : ليس لأحد صديق إلا نفسه فى الحقيقة ، وليس من تقول هو : خليلي خليلك ، وإن كثرت علاقته ، ولأن لك قوله .

٤ - الغريب - الحفاط : هو المحافظة على الحقوق ، ورعى النعام . والحسام : السيف القاطع .
المعنى - يقول : لولمك المحافظة على الحقوق ، وكان الإنسان يميز بلا عقل وتميز ، لكان السيف لا يقطع عنق صيقله . والمعنى : أنهم لا عقل لهم ، وليس لهم حفاظ .

٥ - الغريب - الطنّام : جمع طنّامة ، وهو الجاهل الذى لا يعرف شيئاً .
وقال أبو الفتح الطنّام : رذال الناس وسفلتهم . وقال الخطيب : هو الجاهل ، وروى ابن السكيت أن رجلاً كان يتردد إلى أبى مَهْدِيَةَ الأُمَرَاءِ ، وأنه سافر ، فلما قدم قال له أبو مَهْدِيَةَ : كيف حال الناس ، أو نحو ذلك ؟ فقال له : وما الحال ، فقال أبو مَهْدِيَةَ : يا طنّامة ، لقد أحضيتنى فى المسئلة ، وأنت لا تدري ما الحال ؟ ولزمت ذلك الرجل الطنّامة ، فقال فيه بعض النحويين :

مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الطَّنَامَةُ كُلُّهَا فَعَلَيْهِ مِثْمُونًا أَبَا الضَّحَّاكِ
رَجُلًا تَجَمَّعَتِ الطَّنَامَةُ كُلُّهَا فِيهِ وَحَاقَهَا : بَرَّاكِ بَرَّاكِ

وَلَوْ لَمْ يَمْلُ إِلَّا دُوْحَلٍ تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ^(١)
وَلَوْ لَمْ يَرَعِ إِلَّا مُسْتَحَقٌّ لِرُبَّتَيْهِ أَسَامَهُمُ الْمُسَامُ^(٢)
وَمَنْ خَبَرَ النُّوَانِي فَالْعَوَانِي ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِينِهِ ظَلَامٌ^(٣)
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ^(٤)

= ويتأني الطيب منقول من كلام الحكيم: الأشكال لاحقة بأشكالها، كأن الأضداد مابينة لأضدادها.
المعنى — يقول: الدنيا لا عقل لها، وكذلك أهلها، فشبه الشيء يقاربه، أى إن الشيء
يميل إلى شكله، والدنيا خبيسة، فذلك ألفت الخساسة، لأنهم أشكأها في الأوم، والشكل إلى
الشكل أميل. ومن أمثال العامة: «الجوز الفارغ يتدحرج بعضه إلى بعض».

١ — الغريب — القتام: العجاج، وقابل بين العلو والاعطاط.
المعنى — يريد: أن العلو لا يبدل على شرف المحل، ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا،
والجيش عاليا.

٢ — الغريب — سامت الساعة: إذا رعت. وأستمتها: إذا رعتها. والسام: الرعية. وقوله:
«أسامهم» الضمير فيه للملوك المتقدمين في أول القصيدة. والرتبة: المنزلة العالية في شرف.
المعنى — قال أبو الفتح. السيم: الذى يدبر أمور الناس محتاج إلى من يدبره، وهو مهمل
بلا ناظر في أمره، فلو لم يل الأمر إلا من يستحقه، لخلا الناس من خليفة إلى أمرهم، لأنه
لا يستحق أن يلى عليهم.

وقال الواحدى: رعيتهم أحق وأولى بالإمارة منهم، لو كانت الإمارة بالاستحقاق.
وقال ابن فورجة: السام: المال للرسل في مراعيه. يقول: هؤلاء شر من البهائم، فلو ولى
بالاستحقاق، لكان الراعى لهم البهائم، لأنها أشرف منهم وأعقل.

٣ — الغريب — النوانى: جمع غانية، وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو زوجها.
المعنى — يقول: من كان قد جرب النوانى، فانهن ضياء فى الظاهر، ظلام فى الباطن. يريد:
أنهن يتبعن من يميل إليهن، ويميل قلبه بجهن.

٤ — الغريب — الحمام: اللوت، والبيت مدرج.
المعنى — يقول: إذا كان الإنسان فى شبخته كالسكران، وعند مشيبه ما يفارق الهم والتم،
فالحياءة: هى اللوت فى الحقيقة. يريد: أن الحياة مكثرة، لأنه يهتم عند المشيب لما فات من
عمره، وهو فى غفلة.

وَمَا كُلُّ يَمْنُودٍ يَنْخُلٍ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يَلَامُ^(١)
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِرَانِي وَمِثْلِي لِيثِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامُ^(٢)
بَارِضٍ مَا أَشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ^(٣)
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ^(٤)
بِهَا الْجِبَالَانِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ أَنَا قَا: ذَا الْمَغِيثُ، وَذَا اللِّكَامُ^(٥)
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ النِّعَامُ^(٦)

١ - المعنى - قال الواحدى : ليس كل أحد يسذر إذا بخل ، لأن الواحد الفنى لا عذر له فى البخل ، وليس كل أحد يلام على البخل ، فإن للعسر المحتاج إلى ما فى يده لا يلام فى بخله .
قال : ووجه آخر ، وهو أن الذى لا يسذر فى بخله من ولده الكرام ، والذى لا يلام فى بخله من ولده الثام ، لأنه لم يتعلم غير البخل ، ولم يرفق أباه الجود والكرم . ويكون هذا من قول الطائي :

لِكُلِّ مَنْ بَنَى حَوَاءَ عُذْرٍ وَلَا عُذْرٍ لِطَائِفٍ لَيْمٍ

وقال أبو الفتح : هو من قول أبى نواس :

كَفَى حَزَنًا أَنْ الْجَوَادَ مَقْتَرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بَحِيلٍ

٢ - المعنى - يذم جبرانه ، ويلوم نفسه على الإقامة بينهم ، حيث لا يوجدون بشيء ، وهو مقتدر إلى جود الكرام ، فوجب أن لا يكون مثله مقبياً بينهم ، وقد بين فى البيت الذى بعد هذا .

٣ - المعنى - بين ما أراد فى هذا البيت ، وأن مثله لا يقيم بين هؤلاء . يريد : أن بهذه الأرض ما أراد من الخيرات والأموال ، فما يفوتها شيء إلا أن يكون فيها كرام .

٤ - المعنى - يقول : هلا كان نقص الأهل فى الأرض وتعامها فى أهلها ، أى ليت كمال الأرض كان لها كنيتها ، ونقصانهم كان فيها ، والضمير فى «منها» للكرام ، والتقدير : هلا كان أهل هذه الأرض أقل مما هم عليه من العدد ، وكان من الكرام فيها قوم .

٥ - الغريب - أناقا : أشرفاً وطالاً . واللكام : جبل يقال له جبل الأبدال . والمغِيث : هو الممدوح .
المعنى - يقول : بها جيلان : للعرف بجبل الأبدال ، والجبل الآخر الفخر ، وقدم الصخر على الفخر صنعة وحداقة ، لما استعار للفخر جبلاً ، عطفه على الجبل الحقيقى .

٦ - الغريب - اللواطن : جمع موطن ، وهو ما يتوطنه الإنسان للإقامة فيه . والنعمام : السحاب . الواحدة : غمامة .

سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِيَةِ سَقَانِي بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامٌ^(١)
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ^(٢)
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كَسِلِّكَ الدَّرُّ يُخَفِّيه النَّظَامُ^(٣)

= المعنى — يقول: هذه البلدة التي نزل بها ليست من موطنه. نفى عنها أن تكون من مساكن هذا الممدوح، وجعله يمر بها كما يمر السحاب، فتصيب من نفعه، فيزده من بينهم بهذا البيت، وأنه لا يقيم بهذه الأرض للتمومة، التي ليس يفوتها إلا الكرام. وهو من قول حبيب:

إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ مَرَّرْتَ فِيهِمْ مَرُورَ الْعَارِضِ الْهَطَلِ

١ — الغريب — سقى وأسقى: لثتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز. وقوله «ابن منجبة» يريد: أنها أعجبت في ولادتها لهذا الممدوح، لأنه نجيب، يقال: أعجب فلان: إذا كان واهداً نجيباً. والفظام: انفصال الولد عن ثدي أمه. والدَّرُّ: اللبن وكثرة سيلانه. وللسحاب درة، أي صب. والجمع: درر. قال الفرزدق: تولب:

سَلَامٌ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُهُ دِرَرٌ

المعنى — يقول: سقاء الله، أي يدعو له بالسقيا، وذكر دوام عطاياه، وأنها تدرك عليه من غير انفصال.

٢ — الإعراب — إحدى، ابتداء، العطايا، خبره، «ومن» في موضع نصب، بدل من ابن منجبة، وروى: ومن إحدى (بكسر الليم) فيكون حرف جر متعلقاً بسقاني، ويجوز أن يتعلق بمحذوف إذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاماً تاماً، ثم استأنفت سقاني، ويجوز أن يكون حرف الجر، وما عمل فيه خبر ابتداء، والعطايا: الابتداء.

المعنى — يقول: معروفه وعطاياه لا تنقطع عني.

٣ — المعنى — قال أبو الفتح: قد اشتمل على الزمان، نفى بالإضافة إليه، وشبهه بالدَّرِّ إذا اكتنف السلك لنفسه وشرفه، فاجتمع فيه الأمران: الاشتغال والنفاة. وقال الخطيب: قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها، وكذلك النسخ التي يعتمد عليها، وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه، وقال: قد أودعني أنها قد انتظمت الزمان، فقطته كما يقطي الدَّرُّ ما نظم فيه من السلك.

وقال أبو الفتح: الضمير راجع إلى الممدوح. وقال الواحدي: يريد أنه غطى بحسانه مساوي الدهر، وتجمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدَّرُّ.

تَلَذُّ لَهُ الرُّوَّةَ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ^(١)
تَعَلَّقَهَا هَوًى قَيْسٍ لِلَيْلَى وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ^(٢)
يُرْوَعُ رَكَانَةً، وَيَذُوبُ ظَرْفًا فَاَنْدَرِي : أَشَيْخُ أَمْ غُلَامُ؟^(٣)
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْمَطَايَا وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ^(٤)
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامُ^(٥)

== وقال ابن القطاع : هذا البيت على القلب . يقول : قد خفينا بأفعله عن حوادث الزمان ، فلا يرانا ولا نراه ، ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا ، فلم نرأه ولا حوادثه ، واستتر عنا ، فما نراه خوفا من هذا الممدوح .

١ - الغريب - الروّة: الكرم . والغرام: اللازمة، وأراد بالغرام هنا العذاب، ولتة الشيء يلدّ لتة. المعنى - يقول : الكرم يؤذي صاحبه ، بما فيه من التكليف ، وهو مع هذا لذيذ كالسحق مع ما فيه من النصب والمهم .

٢ - الغريب - قيس : هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى للبي ، ومن روى للبي أراد قيس بن اللوح، وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح ، فعلى هذا تكون الرواية الجيدة للبي. المعنى - يقول : عشق للروّة ، كما عشق قيس المجنون لبي العامرية ، إلا أنه واسل الروّة ، فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق لبي قيسا سقما ، لأنه لم يصل إليها ، ولم يجد له سبيلا إلى وصلها. ٣ - الغريب - يروع: يفرع والركانة: الوقار، يقال: رجل ركين، أى وقور . والظريف : الحسن. المعنى - هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان .

٤ - الغريب - الجدل : الجدل . جادلت فلانا وجادلتى ، أى ناظرتى وناظرته . المعنى - يقول : هو كريم ، يملكه في كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال ، فهو منقاد لسؤال من يأله ، صعب لإيرام عند المسائل في الجدل ، فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بانغية ، فهي تملكه ، وأما للمسائل في العلم عند الجدل فهو لا يطاق فيها، يصفه بالكرم ، وقوة العلم والفهم .

٥ - الغريب - النوال : العطاء . والذمة والعيب . المعنى - يقول : إذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا ، وعزا ونفرا ، وإذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا . وهو كقول أمية :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِأَمْرِي إِنْ أَصْبَتَهُ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ

أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالتَّاسِ الْحَمَامُ^(١)
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ قِتْلَكَ عَجَلُ كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُمَدُّ عَامُ^(٢)

وَلَيْسَ بِكَارٍ لِأَمْرِي بِذَلِكَ وَجِوهِ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّوَالِ يَشِينُ
وكقول البحترى :

وَبُحْبِحُنِي فَقَرَى إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُبْحِبْنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

١ - الفريب - الحمام عند العرب : القمارى . والفواخت : وساق حرّ ، وهى ذوات الأطواق .
والأأيدي : جمع يد من النعمة ، وجع الحارحة : أيدي .
المعنى - يقول : نعمته لاتفارق رقاب الناس ، لأنها لازمة لها ، كالزوم الأطواق الحمام ، فإن
الناس نحت منته وأياديه ، وهو كقول حبيب :

أَبْقَيْنَ فِي الْأَعْنَاقِ فِثْلَكَ جَوْهَرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ
وقال السرى :

وَطَوَّقَتْ قَوْمًا فِي الرَّقَابِ صَنَائِمًا كَأَنَّهُمْ مِنْهَا الْحَمَامُ الطُّوْقُ

٢ - الفريب - الأنواء : جمع نوء ، وهو سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر ،
وطلوع رقبه من المشرق يقابله ، ويسمى النجم نوما ، وفي الأنواء خلاف ، فمن العرب من يجعل
لكلّ كوكب من الثمانية والعشرين ، أعنى منازل القمر ، نودا مخالفا لنود صاحبها في العدة ،
فيجعل نود كوكب ثلاثة أيام ، ونود آخر خمسة أيام ، ونود آخر سبعة أيام على قدر تجاربها .
وإتيان سقوطه ، أو طلوع رقبه حرّا وبردا ، ومطرا وريحا ، أوغير ذلك ؛ ومنهم من يجعل لكلّ
كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة في نوبه ، وكلما حدث فيها من النبر التي ذكرناها
عقدوه من إحدائه ، وثلاثة عشر يوما في ثمانية وعشرين منزلة ، ثلاث مئة وأربعة وستون يوما ،
وهى أيام السنة ، ينقص يوم شذّ عن قسمته . وأئى للذهيين سلك أبو الطيب ، فالمعنى الذى أراد
حاصله هذه الأنواء ، إذا حصلت كلها كانت عاما ، وفي العام يكل ، فكذلك الكرام إذا عقدوا كانوا
مجلا ، وهى هذه القبيلة ، أى كلهم كرام ، وليس كرم إلا عجلا ، فهم كنازل القمر إذا حصلت كلها
كانت عاما ، والكرام إذا حصلوا كانوا مجلا ، فهذا من أحسن معانيه .

المعنى - يقول : إذا عقد الكرام فبعجل يجمعها ، كما أن الأنواء يجمعها السنة ، من سقوط
أولها إلى آخرها . والمعنى : من أراد أن يعد الكرام في الدنيا ، فليقل هم بنو عجل ، فإنهم يشملون
جميع الكرام ، كما أن الأنواء بطولها وسقوطها تشمل جميع العام ، وأما منازل القمر فهن ثمانية
وعشرون منزلة منها أربع عشرة شامية ، وأربع عشرة يمانية ، فالشامية الشرطيين ، والبطنيين =

تَنِي جَبَاهُتَهُمْ مَا فِي ذُرَاهُمُ إِذَا بِشَفَارِهَا حَمَى اللَّطَامُ^(١)
وَلَوْ يَمْتَنُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو لَأَعْطَوَكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا^(٢)
فَإِنْ حَلَمُوا قَابَ الْخَلِيلِ فِيهِمْ خِفَافُ وَالرَّمَاخُ بِهَا غُرَامُ^(٣)

= والثريا، والديبران، والمقعة، والمنعة، والنراع، والنثرة، والطرف، والجهة، والزبرة، والصفرة،
والعواء، والسماك. وأما الجمانية فالغفر، والزبانا، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة
وسعد بلع، وسعد النابج، وسعد السعد، وسعد الأخبية، وفرغ البلو المقسم، وفرغ البلو المؤخر،
والرشاء، ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة إلا الجهة، فإن لها أربعة عشر يوما.

١ - الفريب - الفري : العلاء، جمع ذروة وذروة (بالضم والكسر)، وهي : أعلى كل شيء، ومنه ذروة السنام. والفري : كل ما استترت به، يقال : أنا في ذرى فلان، أى في كنفه وسره. والشفار : السيوف، وأضرها فلم يجزها ذكرا، لدلالة الحال عليها. واللطام : المصادمة بها.
المعنى - من روى : جباههم بالنصب، فإنهم يتلقون السيوف بوجوههم، ويكون منقولا من بيت الحامدة :

نُرَضُّ لِلْسُّيُوفِ إِذَا التَّقَيْنَا خُدُودًا لَا تُرَضُّ لِلطَّامِ

٢ - الفريب - يم : قصد، ومنه قوله تعالى : « ولا آتين البيت الحرام » ،
المعنى - يقول : من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا، فلو قصدتم في القيامة سائل لأعطوه من صلاتهم وصيامهم، وخص الحشر، لأنه موقف عظيم، فيه يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، كما في الآية، وهذا من قول حبيب :

وَلَوْ قَمَرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةٍ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْمَتْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ رَبِّهِ وَوَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

وقال أبو العتاهية :

فَنَ لِي بِهَذَا ؟ لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

وأخذه بعضهم فقال :

وَلَوْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِلٌ تَرَمَى لَهُ عَنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

٣ - الفريب - حلم (بالضم) : فهو حلم. وحلم (بالفتح)، واحتم بكذا : إذا رآه في النوم.
وحلم الأديم (بالكسر) : إذا تقب وفسد، ومنه بيت الكتاب، وهو للوليد بن عتبة : =

وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٌ وَشَرَزُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ^(١)
نُصَرَّعُهُمْ بِأَغْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السَّهَامُ^(٢)
قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَانِي كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ^(٣)

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى مَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والعرام : الشراسة . وصبي عارم بين العرام ، أى شرس .
المعنى — يقول : إن كانوا علماء ذوى وقار وعقل ورزاق ، فإن خيلهم خفاف في العدو ،
ورماحهم فيها نشاط ، تسرع إلى الأعداء ، قتلهم .
١ — الإعراب — مكلمات حال .

الغريب — الجفان : جمع جفنة ، ويجمع على جففات في القليل . والشزر : ما أدرته عن
الصدر . والتوأم : جمع توأم على غير قياس ، والقياس : توأم . وقوله : « مكلمات » . يريد : أن
اللحم فوقها كالأكليل . ومنه قول زياد بن منقذ :

* تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً *

المعنى — يقول : عندهم الجفان ملاءة ، وعندهم الضرب للتوالى للتدارك . والمعنى : أنهم
مطاعم مطاعين .

٢ — الغريب — نفوذ : ترتفع . والسهام : جمع سهم ، وهو ما يرى به من القوس ، وهو اسم مشترك .
المعنى — يريد : أنهم رفاق الأوجه من الحياء ، إذا نظرنا إليهم صرعناهم . يريد : قدرنا
عليهم ، وهم شجعان عند الحرب ، لا يقدرا أحد عليهم ، فترتفع عن وجوههم السهام ، وهو كقوله :
« حييون إلا أنهم » البيت . وفيه نظر إلى قول العطوى :

أَهَابُ الرِّيمِ أَرْمُقُهُ وَأَضْرِبُ هَامَةً الْأَسَدِ
وَيَجْرُحُنِي بِمَقْلَتِهِ وَيَنْبُو السَّيْفُ عَنْ جَسَدِي

٣ — الغريب — القبيل : الجماعة ، تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى . والجمع : قبل .
ومنه قوله تعالى : « وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً » . قال الأخفش : أى قبلاً قبلاً . والقبيلة :
واحدة قبائل الرأس ، وبه سميت القبيلة . واحدة قبائل العرب ، وهم بنو أب واحد .
المعنى — يقول : إن العالي المشتمة عليهم اشتغال اللحم والجسد على العظام ، وهم للعمال
كالعظام للأجساد .

قِيلَ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدَكَ بِشْرِ الْمَلِكِ الْهَمَامِ^(١)
لِمَنْ مَالٌ مُعْرَقَةٌ الْعَطَايَا وَيَشْرُكَ فِي رَعَائِيهِ الْأَنَامِ^(٢)
وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ قَرَضَى لِأَنَّ بِصُحْبَةِ يَجِبُ الدُّمَامِ^(٣)
تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامٌ^(٤)

- ١ - الإعراب - آخر حرف العطف ، وهو قبيح جدا .
قال أبو الفتح : ونظيره قامت زيد وهند ، أى قامت هند وزيد . قال : ويجوز أن يكون
جعل ما بعد قبيل وصفا له ، ولم ينو تقديم بعضه ، وفيه قبح .
وقال الخطيب : أنت في موضع الحال ، أى أنت منتسبا إليهم ، فلا تقديم فيه .
المعنى - يقول : قبيل أنت على شرف قدرك أنت منهم ، وأنت أنت ، وإذا كنت منهم
وجدك بشر ، كفاهم بذلك غفرا وشرفا ، فهم يفخرون بك وبأبيك .
٢ - المعنى - يقول : لمن هذا المال الذى نراه عندك ، وعطايك تفرقه ، والناس شركاء في رغبته .
٣ - الإعراب - أراد بصحبته ، خفف الماء ضرورة ، وهو جائز .
الضمير - الدمام : العهد ، وقيل : هو جمع ذمة ، وهى الأمان ، ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام : « يسعى بذمتهم أدناهم » . وأذمه : أجاره .
المعنى - إذا كنت لا ترضى بأن ينسب إليك هذا المال ، وعطايك تفرقه وتمزقه ، فليس
هذا المال ، وروى فيرى (بالياء) والضمير للمال . ومعناه : فيرضى المال بذلك ، حتى يجب
له منك الأمان .
وقال الواحدي : معنى البيت الأول لمن مال هذه حالته ؟ يعنى لامال لأحد بهذه الصفة
إلا لك ، وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك ، خفف لدلالة المعنى عليه ، ثم ينفرد معنى البيت
الثاني بما ذكرناه .
٤ - الضمير - حاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدودة : مال عنه وعدل . وحايده محايده :
جانبه . والسامري : هو المذكور في القرآن . والنسبة إليه : سامري .
وقال الواحدي : كان حقه أن يقول : كأنك للسامري معرّفا ، لأن هذا نسب له ، ليس باسم
علم ، وهو في القرآن معرّف بأل ، إلا أن يكون أراد واحدا من قبيلته ، وهذا الذى قال في الأخير :
هو الذى أراد أبو الطيب ، أى كأنك رجل سامري ، كما تقول : هو محمدي وداودي وهاروني ،
فتنسبه إلى أحد من هؤلاء الأنبياء عليهم السلام ، كقولك : حنفي وشافعي . وليس للوجه الأول
وجه . والجذام : برص ليس له دواء إذا استولى ، أعاذنا الله تعالى منه ، وهو داء يقطع الأطراف ،
من الجنم ، وهو القطع .

إِذَا مَا الْعَامِلُونَ عَرَوْكَ قَالُوا : أَفَدَنَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْهُمَامُ (١)
 إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا : بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ الْهُلَامُ (٢)
 لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي قَمَرِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ (٣)
 وَأُعْطِيتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ عَلِيكَ صَلَاةَ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ (٤)

= المعنى — يقول : أنت بجانب هذا المال وتنفّر عنه ، كما ينفر السامري من مصافحة رجل في يده جذام ، وهو من قوله تعالى : « لاسماس » أى لا تمسني .
 ١ - الفريب — عراه واعتراه : قصده وأتاه . ومنه قول النابغة .

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا نِيَّابِي عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِِي الظُّنُونُ
 والحبر : العالم . والجمع : أحبار ، قال الله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » ، ويقال : حبر وحبر (بفتح والكسر) ، والاكسر أضع ، لأنه يجمع على أفعال دون الفعول . وقال الفراء : هو بالكسر ، وهو العالم بتحجير الكلام وتحسينه .
 المعنى — يقول : إذا قصدك العلماء استفادوا منك ، وتعلموا لأنك إمام في جميع الأشياء في القرآن ، والحديث ، واللغة ، والعربية ، والفقه .

٢ - الفريب — العلم : صاحب العلامة في الحرب ، وهو علامة الجيش في الحرب . يريد : أنه الذي يشهر نفسه بعلامة يعرف بها . وأعلم نفسه : إذا شهرها في الحرب ، ومن روى (بفتح اللام) أراد الذين علموا بالعلامة . والهلَام : الكثير الذي يلتهم كل ما يمر به .
 المعنى — يقول : إذا رآك الأبطال الشجعان قالوا : هذا علامة الجيش العظيم ، لأنهم لا يجدون أشهر منك !

وقال الواحدى : يجوز أن يكون يعلم (بفتح اللام) من العلم ، أى بهذا يعرف الجيش ، أى أنه صاحب الجيش وقارسه ، ومن روى (بكسر اللام) فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل أنهم شجعان ، إذ كان هو قائدهم ومتقدمهم .

٣ - المعنى — يقول : كانت الأيام عابسة متجهمة ، فلما أظهرتك الله طابت بك الأيام ، وزال عبوسها وظهرت بشاشتها ، فكَأَنَّكَ ابْتِسَامٌ لها وطلاقة ، وهو منقول من قول حبيب :

وَبَضْعُكَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ عَطَارَةِ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمْعُ

٤ - المعنى — يدعو له بغيره الله ، وأن يسلمه من الخواف ، ويقول له : قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا ، لأنك تعطى الأموال الجزيلة ، وتفيد الأموال النبيلة .

وقال يمدح عمر بن سليمان الشراي

وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

وهي من الطويل ، والقافية من التندرك

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدَّ أَعْظَمُ وَتَتَهُمُ الْوَاشِينَ وَالْدَّمْعُ مِنْهُمْ^(١)
وَمَنْ لُبُهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ؟ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ^(٢)
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِينَا غَفُولَانَ عَنَّا ظَلَّتْ أَيْكِي وَتَبَسُّمُ^(٣)
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ^(٤)

١ - الغريب - البين : البعد والفراق . والواشون : جمع واش ، وهو الذي يشي بأخبارك ويظهرها .
المعنى - يقول : نرى البين عظيمًا ، وليس كذلك ، وربما قطعت مسافته فقرب ، والصدد
لا تقطع له مسافة .

وقال الشريف : هبة الله بن الشجرى فى أماليه : نرى عظمًا بالصدد والبين أعظم . والمعنى :
أن الحبيب إذا صدد فالعين تنظره ، وإذا فارق حال البعده عن النظر إليه ، وهو معنى حسن .
وقوله : « تهم » الوشاة فى إذاعة أسرارنا ، والدمع من أعظمهم ، لأنه لا يرقأ ويظهر ما فى القلب
من الوجد ، فالأولى أن لاتهم بإذاعة أسرارنا سوى الدمع .

٢ - الغريب - اللب : العقل .

المعنى - يقول : إذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك ؟ وإذا كان سرُّك فى جفنتك
كيف تقدر على كتمانك ؟ . يريد : أن السمع يظهره ، وهو تفسير العجز النوى فى البيت الأول .

٣ - الإعراب - الواو فى « والنوى » واو الحال ، وهو ابتداء .

المعنى - يقول : لما التقينا ، وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ، ظلت أَيْكِي وهى تبسم ، تعجبا
من حالى ، ودلالا على .

٤ - المعنى - يقول : لما التقينا وضحكت وبكيت ، فلم أرق لها بدر ضاحكا ، ولم تر قبلى ميتا متكلما .

ظَلَمْتُ كَمَتْنِيهَا لَصَبٍ كَحَصْرِهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَنْظُمُ^(١)
بُرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيْرٌ وَوَجْهٌ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ^(٢)
قَالُوا كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيَا وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمَرَمٌ^(٣)

١ - الغريب - نظم الرجل : إذا اشتكى الظلم . وللتنان : الجانبان الأسفلان من الظهر .
والخصر : ماقوقهما .

المعنى - يقول : هذه المحبوبة ثقيلة الأرداف ، فردفاها يظلمان خصرها ، وشبه ظلمها لصبٍ عاشق نحيل ، يظلم متنها بظلمها ، ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى ، ينظم مما يفعل به . والمعنى : أنها تظلم عاشقها ، كما أن متنها يظلمان خصرها . وهو من قول خالد الكاتب :

مَبَا كَثِيبًا يَنْشَكِي أَلَمِي كَمَا أَشْتَكِي خَصْرُكَ مِنْ رَدْفِكَ

٢ - الإعراب - الباء تتعلق بمحذوف ، تقديره : تسي أو تقبل برع ، ويجوز أن يكون متعلقا بـ يعيد ، أي يعيد الليل برع ، والصبح بوجه .
وقال الواحدي : الباء بمعنى مع .

المعنى - يقول : قد جعت فيها الأضداد ، فهي تجمع بين الليل والنهار ، تترك النهار ليلا بشعرها ، والليل نهارا بوجهها . وفيه نظر إلى قول بكر بن النطاح :

يَبْضَاءُ تَسْعَبُ مِنْ قِيَامِ شَرْهَا وَتَقِيبُ فِيهِ وَهَجٌ جَلُّ أَسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِفٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

وكقول حبيب :

يَبْضَاءُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا ، وَتَحْصِرُ فِي النَّهَارِ فَيُظْلِمُ

ولحبيب أيضا :

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ يَشْسُرُ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ
نَضًا صَوَّهَا صَبْغَ الدُّجَى وَانْطَوَى يَبْهَجُهَا صَوُّهُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى : أَلْأَحْلَامُ نَائِمٌ أَلَمْ تَبْنِ ، أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يُوشِعُ

٣ - الغريب - الرمم : العظيم الكثير .

المعنى - قال أبو الفتح : لو كان قلبي خاليا كخالت دارها .

أَتَأْفِي بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاجِلٌ مُتَهَدِّمٌ^(١)
 بَلَلْتُ بِهَا رَذِيَّتِي وَالنِّعْمُ مُسْعِدِي وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عِبْرَتِي دَمٌ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَتَهَلَّلُ فِي الْخَدَمِ دَمِي لَمَّا كَانَ مُحَرَّمًا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ^(٣)
 بِنَفْسِي الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجَمَةٍ وَقَوْلَتُهُ لِي : بَعْدَنَا الْعُمُصَ تَطْعَمُ؟^(٤)

== وقال الخطيب : لو كان قلبي خاليا خلا دارها لأنها قد خلت عنها ، ولكن قلبه ملوء بالشوق ، وفيه منه جيش عظيم شديد . واللعنى : لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا ، لأنها قد خلت ، ولكنه ملائح معها ، والشوق إليها ، فيها ملازم له لا يفارقه .

١ - الغريب - الأتافي : جمع أنفية ، وهي التي تنصب تحت القدر ، والعرب تجمعها على تخفيفها . وقال الأزهري : إن شئت خفت ، وإن شئت شددت . تقول : أتافي وأتافي . والأنفية : أفعولة . وثبت القدر ثنية : وضعتها على الأتافي . والصلى : الاصطلاء بالنار ، إذا فتحت قصر ، وإن كسرت مددت . والرسم : ما بقي من آثار النار .

المعنى - ديارها فيها أتافي بهما بقوادى ، فهي محترقة بالنار ، قد أثرت النار فيها ، كما أحرق الحب والشوق قلبي ، فأتافي دارها مسودة محترقة كقلبي ، وكأ أن رسم دارها بال متهم ، كذلك قلبي لفراقها .

٢ - الغريب - ردا القميص : كاه . والنعيم : السحاب . والعبرة : تحلب الدمع . عبر الرجل (بالكسر) يعبر عبرا فهو عابر . والمرأة (أيضا) عابر . قال الحرث بن ويلة :

يَقُولُ لِي التَّهْدِي هَلْ أَنْتِ مُرْدِي ؟ وَكَيْفَ رَدَا فُ الْفَرْ ؟ أَتُكِّ عَابِرُ

وعبرت عينه . واستعبرت : دعت . والصرف : الخالصة من الزواج .

المعنى - يقول : وقفت على دارها والسحاب تَطْرَفُكِيت ، فكان دمع السحاب خالصا ، وكان دمعى ممزوجا بالناسم .

٣ - الغريب - أنهل : سال وجري . والسقام : للرض . والسقم والسقم ، كالخزن والخزن لقتان . وسقم (بالكسر) يسقم سقما ، فهو سقيم ، وأسقمه الله .

المعنى - يقول : هذا الذي يجرى في الخلة من عيني هودى لأنه يسيل ، وكذا سال سقمت وبليت .

٤ - الإعراب - الزائري ، الألف واللام بمعنى الذي .

الغريب - الخيال : ما يتخيله الإنسان ، وهو الذي يراه الرجل في نومه . والمهجمة : النوم . وأتيت فلانا بعد هجمة ، أي بعد نومة خفيفة من أول الليل . وهي جمع من الليل مثل هزيح .

المعنى - يقول : قال لي الخيال معاتباً : أتناام بعد فراقنا ؟ وكيف تقدر على المنام ؟

سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ (١)
 تُحِبُّ النَّدَى الصَّائِي إِلَى بَدَلٍ مَالِهِ صُبُورًا كَمَا يَصْبُرُ الْمُحِبُّ الْمُتَمِّمُ (٢)
 وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ صَنِيعًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ صَنِيعُ (٣)
 أَنْتَقِصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ وَبَخْسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحْرَمٌ (٤)
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ ، لَا الْكَفَّ جُلَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْقَامٌ ، وَلَا الرَّأْيُ مَخْذَمٌ (٥)

١ - ابهراب - سلام ابتداء مخدوف الخبر ، أى قال الخيال لى سلام ، وقد روى سلامانصبا ،
 أى سلم على سلاما .
 المعنى - قال الخيال : سلام عليك ، ثم قال : لولا أنه بخيل جبان ، لقلت : السلم المدوح
 لإجلاله واستظلاما .

قال أبو القتح : لولا خوفى من مفارقتة ، أو معاتبته على نوبى ، ولولا بخله لأنه لاحقيقة لزيارته
 لقلت : السلم على أبو حفص المدوح .
 قال الواحدى : أخطأ ابن جني في تفسيره ، لأنه جعل الخوف للتنبى ، وأن لاحقيقة لزيارته ،
 وما هو كذلك لا يوصف ببخل ، والمرأة توصف بالبخل والجبن ، وبها من شر أخلاق الرجال ،
 ومن خبر أخلاق النساء . وقوله : « بعدنا الغمض تمام » من قول الصنوبرى .

قال ، وَالنَّوْمُ مُمْكِنٌ ، غَرَّ غَيْرِي لَا مُمُوٌّ فَلَمَسْتُ بِالْمُسْتَهَامِ

٣ - الفريب - صا يصبو : إذا مال إلى الجهل صبوا ، وصبي صباء ، كسمع سماعا : إذا لعب مع
 الصبيان . وتيمه الحب : أى عبده وذلكه فهو متيم ، ويقال : تامة الحب ، وتامته فلانة . قال لقيط بن زرارمة :

تَامَتْ فُوَادُكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلٍ بِنِ شَيْبَانَكَ

المعنى - يقول : إنه يشق لإتفاق اللال كرما ، أو يميل إلى ذلك ميل الحب الذليل إلى محبوبه .
 ٣ - الفريب - الضيغ : مشتق من الضغ ، وهو العضم .

المعنى - يقول : لولا ما فيه من الشجاعة والقوة ، يزيد على الأسد بمدد شعر بدنه ، لقلنا
 له : أنت أسد ، ولكنه فضل شجاعته الأسد .

٤ - الفريب - البخس : النقص ، بخسه حقه يبخره ، فهو باخس . أى نقصه .
 المعنى - يقول : إذا جلتاه كالأسد ، وقد زاد عليه قوة وشجاعة ، فقد نقصناه حظه ، لأنه
 يستحق فوق ذلك .

٥ - الفريب - المخذم : السيف القاطع . واللجة : معظم البحر . والضرغام : الأسد . =

وَلَا جَرْحُهُ يُؤَسِّى، وَلَا غَوْرُهُ يُرَى وَلَا حَـدُّهُ يَنْبُو، وَلَا يَنْتَلِمُ^(١)
وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ^(٢)
وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ وَلَا يُخْدَمُ الدُّنْيَا، وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ^(٣)

= المعنى — يقول : هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ، ورأيه بالسيف القاطع ، ونفسه بالأسد ، لأن كفه فوق البحر ، ورأيه أنفذ من السيف ، فلا يشبه بشيء من ذلك .

١ — الإعراب — قال أبو الفتح : عطف بلا في هذا البيت ، على مدخول لا في الذى قبله في ظاهر اللفظ ، لافى للمعنى ، وذلك لأن قوله : « لا لكف لجة » ، أى فيها مافى البحر وزيادة عليه ، ولا هو ضرغام ، أى فيه مافى الضرغام من الشجاعة ، وزاد عليه ، « ولا رأى مخدّم » ، لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك ، وأما قوله : « ولا جرحه يوسى » ، فليس يريد أنه يوسى ، ويزاد عليه ، وكذا « ولا غوره ، ولا حده » ، وليس يريد أنه ينتلم ويزيد كما أراد فى البيت ، فهو فى البيت الأول مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ ، وفى الثانى نافى فى اللفظ وللمعنى جيعا : ألا ترى إلى إحسانه الصنعة ، وصحة نظمه ، وتوفيقه بين الأضداد للتبانية ، ونقله الواحدى كما نقلناه .

الفريب — يوسى : يدأوى . أسوت العليل أسوه أسوا . والآسى : الطبيب . وينبو : يرتفع عن الضريرة .

المعنى — يقول : جرحه أوسع من أن يعالج ، لأنه لا يبرأ بالعلاج ، ولا يرى غوره ، أى عمقه . قال الواحدى : ويجوز أن يكون للمعنى : ولا غور للمدح يرى ، أى يعلم ، أى أنه بعينه النور فى رأى والتدبير ، فلا يدرك غوره ، واستعاره حدا لمضائه ونفاذه فى الأمور ، وجعل حده غير ناب ، ولا متملم لحده .

٢ — الإعراب — أظهر التضعيف فى حلال ، وهو من باب الضرورات ، ولو قال : مكانه ناقض ، لسم من الضرورة ، وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات ، كقول قعب :
مَهْلًا أَغَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَيْ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنَعُوا
وكقول زهير :

لَمْ يَلْقَهَا إِلَّا بِسَكَّةٍ بِأَسِيلٍ يَخْشَى الْحَوَادِثَ حَازِمٌ مُسْتَعْدِدٌ
الفريب — أبرمت الأمر وبرمته : أحكمته ، وأصله من قتل الحبل .
المعنى — يقول : ليس للأمر الذى يحكمه ناقض ، ولا للذى تقضيه مجرم . والمعنى : أنه لا يخالف . فيما أراد .

٣ — الفريب — يرمح الأذيال . يريد : الخيلاء ، يقال للمخنال : انه يرمح الأذيال ، إذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ، ويضربه برجله . ومنه قول القحيف :

وَلَا يَسْتَهَيِّ يَبْقَى وَتَفْنَى هِبَانُهُ وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ^(١)
 اللَّهُ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِأَلْمَاءِ ذِكْرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمُ^(٢)
 وَأَغْرَبُ مِنْ عُنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْزَمُ^(٣)
 وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي أَيَادِيًا مِنَ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُنْجِمُ^(٤)

يَقُولُ لِي اللَّفْنَى وَهِيَ عَشِيَّةٌ بِمَكَّةَ يَرْغَبُ لِلْهَدْيَةِ الشُّعْلَا

والجبرية : الكبر ، يقال في فلان تجبر ، وجبورة ، وجبرية ، وجبروت وأجبرته على الأمر ، وجبرته ، ورجل جبار وجير . والجمع : جابرة وجباير . وأنشدوا في جبر :

حَتَّى إِذَا جَارَ لِلنَّازِلِ وَاسْتَوَى يَدْعُ الزَّمَانَ كَأَنَّهُ جَبِيرُ

المعنى — يقول : لا يخال في مشيته تكبرا ، ولا يرح ذيل ثوبه ، ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه .

١ — المعنى — يقول لا يشقى أن يسلم وتسلم أعداؤه ، ولكن يريد : أن يسلم في نفسه ، وتهلك أعداؤه ، ولا يشقى أن يبقى ولا يعطاه له ، وإنما يحب البقاء ليعطى ، وإذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء . والمعنى : لا يحب البقاء إلا للعطاء ، ويجب أن يقتل الأعداء وإن كان فيه هلاكه .

٢ — الغريب — الصهبا : من أسماء الخمر . وللمعنى : الفقير .

المعنى — يقول : ذكره الله من الخمر إذا مزجت بالماء ، وهو أحسن من يسر ، وهو غنى ، ناله فقير .

٣ — الغريب — عنقاء : مغرب يقال على الإضافة ، وعلى الصفة ، وهو طائر ذهب وبقي اسمه ، وصيحت عنقاء : لياض كان في عنقها كالطوق .

المعنى — يقول : هو أغرب من هذا الطائر في الطير ، وأشد إعوازا ، وأقل وجودا من سائر منه شيئا . فيحرمه ، ولا يعطيه ، أى فكأن هذين لا يوجدان ، كذلك نظيره ، ومثله .

وقال الخطيب : شكله مفقود ، كفقده عنقاء مغرب ، وأعوز من مسترفد يحرمه ، لأنه لا يحرم أحدا استرفده ، أى استعطاه .

وقال أبو الفتح : كان الوجه أن يقال : أشد إعوازا ، لأن ماضيه : أعوز . ولكنه جاء على حذف الزيادة .

٤ — الغريب — أراد هو أكثر أياديا بعد الأيادي من القطر . وأنجمت السماء : دام مطرها .

المعنى — يقول : هو أكثر أياديا من القطر في حال اتساجام دمه . والوبل : المطر والوابل أيضا .

سَنِي الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللُّؤْمِ آتَى أَنَّهُمْ لَا يَهْوُونَ^(١)
وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَغْنَى عَلَى النَّاسِ دِرْهَمٌ^(٢)
وَلَوْ ضَرَّ مَرَأً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرَ فِيهِ بَاسُهُ وَالتَّكْرُمُ^(٣)
يُرَوَّى بِكَالْفَرَسَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَأَمَّى مِنَ الْأَعْمَادِ يِضًا وَيُوتَمُ^(٤)
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُورَجَهُ مُذِ الْغَزْوِ سَارٍ مُسْرِجٍ الْخَيْلِ مُلْجِمٍ^(٥)

١ — الفريب — السناء مدودا: الرفعة. والسني: الرفيع وأسناء: رفعه. وسناه: فتحه وسهله. والتهويم: اختلاس أدنى النوم، وأصله النوم القليل، كأنهم يريدون به أخذ النوم في هامة الإنسان، لأنه يبدأ برأسه، ثم ينتشر في سائر الجسد. واللؤم: هو البخل.

المعنى — يقول: لو كان النوم الذي لا بد للإنسان منه بخلا، لخلف أنه لا ينالم.

٢ — المعنى — يقول: لو طلب درهما لم يكن من عطاياه، لأعجز وجوده الناس. يريد: أن جميع ما في أيدي الناس منه، وهذا من البالغة.

٣ — الفريب — اللرم: الرجل. تقول: هذا امرؤ، ومررت بأمرئ، وتقول: هذا مرء، ومررت بمرء (يفتح الليم)، وقد جاء بضمها، وهي لغة، وللمرء تأنيته: مرأة، ولا يجمع على لفظه، وإذا صغرت قلت: مرئى، ومرئية.

المعنى — يقول: لو كان يضربه ما يسره لضربه الكرم والإقدام.

وقال الواحدي: لو كان يضربه بما يسره الإنسان لكان البأس والتكرم قد أضرا بهما للمدح، لأنه يسره بهما.

٤ — الإعراب — يضا: صفة ليتامى «ويأتى» في موضع نصب يبرؤى «ويوتم» عطف على «برؤى». الفريب — الفرساد: التوت. يريد: بدم كالفرصاد في حجرته. واليتامى: السيوف التي فارقت أعقادها. لخطها يتامى، لأنها فارقت ما كان يؤويها ويحوطها كالوالدين.

المعنى — يقول: برؤى يمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أعقادها، فصار كاليتامى، ويوتم أولاد من يقتله بها، في كل غارة يغيرها على الأعداء، وقد روى: وتوت، والضمير لليتامى؛ يعنى السيوف.

٥ — الإعراب — مذ ومنذ: مركبان من «من وإذ»، فغيرا عن حالهما في أفراد كل واحد منهما، خفضت الممزة، ووصلت من بالذال، وضمت اليم للفرق بين حالة الأفراد والتركيب، والدليل على أن كلام مركب من «من وإذ» قول بعض العرب: مذ ومنذ (بكر الليم)، فدل على أنهما مركبان، وإذا ثبت أنهما مركبان كان الرفع بعدها بتقدير فصل، لأن الفصل يحسن بعد إذ، والتقدير: ما رأته مذ مضى يومان، ومنذ مضى شهران، ومن خفض بهما، فقد اعتبر من، ولهذا كان =

يَسْقُ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّعْمُ أَتْلَقُ بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّعْمِ أَذْهَمُ^(١)

== الخفض بمنزلة أجود ، لظهور نون من فيها تغليبا لمن ، والرفع بمنزلة أجود ، لخفض نون «من» منها ، تغليبا لإذ ، ويدل على أن أصل مذ «منذ» أنك لوسميت بها . قلت في تصغيره : منيد ، وفي تكبيره : أمناذ ، فقرة النون المحذوفة ، لأن التصغير والتكبير يردان الأشياء إلى أصولها ، هذا قول أصحابنا الكوفيين .

وقال النراء : يرتفع الاسم بعدها بتقدير مبتدأ محذوف : وذلك أنهما مركبان من من ، ونو التي بمعنى النوى ، وهي لغة مشهورة . قال الشاعر :

وَقَوْلًا لِهَذَا الرَّءْ دُوجَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْفَرَائِضُ

أَطْلُكَ دُونَ الْمَالِ دُوجِيَتْ تَبْتَقِي سَتَلْقَاكَ بِيضُ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ

أراد الذي في الموضعين . وقال سنان بن المعمل :

فَإِنَّ لَلْأَمَاءِ أَيْ وَجَدِي وَبَرِّي دُوجِيَتْ دُوجِيَتْ وَدُوجِيَتْ

وقال البصريون : هما اسمان ، فترفع ما بعدها ، لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرف جر ، فيكون ما بعدها مجرورا بهما ، وإعما بيا تضمنهما معنى من وإلى في قولك : مارأيت مذ يومان ، معناه : مارأيت من أول هذا الوقت إلى آخره ، وبيت مذ على السكون ، لأنه الأصل في البناء ، ومنذ على الضم ، لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حرّكت بالضم . لأن من عادتهم أن يتبعوا الضمّ الضمّ .

وقال أبو الفتح : من رفع النزو ، رفعه بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره مذ النزو واقع ، أو كائن ، ومن جرّه أراد ، مذ زمن النزو : فخذف للضاف .

وقال الخطيب : بجرّ ما بعدها ، فيكون النزو مجرورا ، لأنها بمعنى في ، كقولك : أنت عندنا مذ اليوم ، أي في اليوم .

الفريب — الفداء : ما كان بين المسلمين والنصارى ، وكان يتولى الفداء بين المسلمين ، والروم من الأسارى .

المعنى — يقول : هو مشتغل بعمله في الفداء ، فما حظّ الفداء سروجه . يريد : أنه يذهب إلى الروم ، وينادي الأسارى .

قال الواحدى : وليس في هذا مدح ، وإعما للمعنى : أنه لا يقبل الفداء ، ولا يدع النزو ، بل ينزو ولا يمنعه الفداء .

١ — الفريب — التّع : النبار . والأدم : الأسود .

إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَقَّقَهَا وَحَى تَعْلَمُ^(١)
وَمِنْ عَاتِقِ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ أَسِيلَةٌ خَدَّ عَنِ قَرِيبٍ سَتَلَطَمُ^(٢)
صَفُوفًا لِلْيَثِّ فِي لُيُوثٍ حُصُونِهَا مَثُونُ الْمَذَاكِ وَالْوَشِيحُ الْمُقَوْمُ^(٣)
تَغِيبُ النَّأْيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ وَتَقْدَمُ فِي سَاكِحَتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ^(٤)
أَجْدَكَ مَا تَنَفَّكَ عَانَ تَفَكُّهُ عَمَ بَنَ سُلَيْمَانَ وَمَالًا تُقَسِّمُ^(٥)

= المعنى — يقول: يقطع بلاد الروم والعبار أبلق: بـسيافه. يريد: سواد الفبار. ولعمان السيف. والحق أسود بالفبار، لأنه ليس فيه لعمان.

١ — الإعراب — إلى الملك، متعلق يشق.

المعنى — يقول: يشق بلاد الروم إلى تلك الطافي، فكـم من كتيبة للروم تعارضه في السير، وهي تعلم أنه حثفها.

٢ — الفريـب — العاتق: البكر، وجهه: عواتق. ونصرانه: تأنيث نصران. وخـد: أسيل: حسن طويل.

المعنى — يقول: كم جارية بكر لهاخذ حسن، برزت للمدوح عن سترها. لأنها سبت، فهي تلطم وتهان. وإن كانت حسنة الخلق.

٣ — الإعراب — صفوا: حال من عاتق، لأنه في معنى الجمع، كقولك: كم رجل جادى، فالرجل هنا بمعنى جماعة، ويجوز أن يكون حالا، من قوله: «فكم من كتيبة».

الفريـب — للذاكي: الخيل للسنة. والوشيح: شجر الرماح، وأصله عرق الشجرة. وأنشد أبو عبيدة:

وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَبُوا تَبَسَّ قَعِيدٌ كَالْوَشِيحَةِ أَعْصَبُ

ووشجت العروق والأعصان: اشتبكت.

المعنى — يقول: برزت، أى المكتائب لهذا المدوح الذى هو في شجاعته كالأسد، في جمع كالأسود شجاعة وإقداما، قد تحصفت بالحبول والرماح.

٤ — المعنى — يقول: إذا غاب عن غزوهم غاب عنهم اللوت، ويقدم اللوت ديارهم عند قدومه لغزوهم.

٥ — الإعراب — أجدك: نصبه على المصدر، تقديره: أجد جدك ومنعاه: أجد هذا منك، فهذا أصله، ثم صار افتتاحا للكلام.

وقال الخطيب: ينبغي أن يكون عان مبتدأ، وخبره تفكك، ولولا الوزن لكان نصبه أوجه، =

مُكَافِئِكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ يَدَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا أَيْدٍ وَالْفَمُ^(١)
عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ^(٢)
مَحَلَّكَ مَقْصُودٌ ، وَشَانِيكَ مُفْصَحٌ وَمِثْلُكَ مَقْضُودٌ ، وَتَيْلُكَ خِضْرَمٌ^(٣)

== وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا ، وما لا منصوب بتقسم ، وقوله «عم» ترخيم عمر، على رأى أهل الكوفة ، وهو لحن عند البصريين ، كذا قال أبو الفتح : وذهب أصحابنا الكوفيون إلى جواز ترخيم الثلاثي من الأسماء ، إذا كان متحرك الوسط ، كعمر وزفر . وقال البصريون والكسائي : لا يجوز . وحجة الكوفيين إذا كان وسطه متحركا ما جاء من نحو يد ودم ، إذ الأصل في يد يدى ، وفي دم دمو ، بدليل قول بعض العرب في ثقيته دموان ، وقيل أصله : دمي . قال الشاعر :

قَالُوا أَنَا عَلَى حَبْرٍ ذَبَحْنَا جَرَى السَّيَّانِ بِأَخْبَرِ الْيَقِينِ

فهو من ذوات الياء ، والترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف ، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف ، فوجب أن يكون جائزا ، ولا يجوز الترخيم في الاسم الثلاثي الساكن الوسط كريد ، لأنه إذا حذف الأخير وجب حذف الساكن ، فيبقى على حرف واحد . وذلك لانظيره ، بخلاف ما إذا كان متحرك الوسط ، وحجة البصريين أن الترخيم حذف آخر الاسم للنادى ، إذا كثرت حروفه تخفيفا ، والثلاثي في غاية الحففة .

الغريب — المعاني : الأسير . وتنفك تبرح .

المعنى — يقول : ما تبرح تفك عانيا ، وتقسم مالا ، وقد روى ينفك بالياء ، ومال بالرفع .

١ — الغريب — مكافئك ، أصله الممز ، ولكنه أبدل بالياء اضطرارا ، وكذلك شانيك .

المعنى — يقول : مكافئك من أعطيتك دين النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى أسلمته من الكفار ، يريد : أنه يكون شفيعك يوم القيامة إلى الله ، حتى يدخلك الجنة ، حينئذ جزاك يدا ، أى نعمة لا يؤدّي شكرها يد ولا فم .

٢ — المعنى — يقول : ارفق بنفسك ، فإن كنت لاترحمها ، فإن الناس يرحمونك ، لأنك تجود بنفسك ، وتبذلها في الحرب ، كهودك بكل شيء تملكه ، فارفق بنفسك .

٣ — الغريب — للفتح : الساكت . والثاني : اللبغض ، وأصله الممز . قال الله تعالى : «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَثَرُ» . والمخضرم : الكثير . والنيل : العطاء .

المعنى — يقول : محلك ، أى موضعك مقصود يقصده السؤال ، ومبضك لا يقدر على النطق ، فلا يقدر أن ينطق فيك ببعب ، لأنه لا يجد لك عيبا يعيبك به ، وأنت مفقود التسل ، لأنك قد تفرقت بأشياء لم يقدر عليها غيرك ، وعطائك كثير .

وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحَرُّجِي إِذَا عَنْ بَحْرٍ لَمْ يَحْزُ لِي التَّيْمُ (١)
فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمُلُوكِ رَبًّا بِنَفْسِهِ مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا (٢)

وقال وقد سمع زئير الأسد بالفراDIS

وهي من الطويل ، والقافية من التشارك

أَجَارَكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ فَتَسْكُنَ نَفْسِي ، أَمْ مَهَانٌ فُسِّلَ (٣)
وَرَأَى وَقْدَامِي عُدَّةً كَثِيرَةً أَحَازِرُ مِنْ لَيْسٍ وَنِكَ وَمِنْهُمْ (٤)
فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أَرِيدُهُ فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَغْلَمُ (٥)

١ - الغريب - التحرج : التضييق . والتيمم : القصد .

المعنى - يقول : تحرجي عن قصد غيرك من الملوك جلتي على زيارتك ، وترك إياك إلى مدح غيرك ، كترك الماء مع وجوده إلى الصعيد ، وهذا غير جائز . تقول : زرتك بزید ، وزرت زيدا ، وأزرت زيدا إياك . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَبِثْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمُ بِالْمَعِيدِ

٢ - المعنى - يقول : للسامعون كلهم عبيدك ، فكيف غيبرهم من أهل الأديان ، فلو كان للملوك فداء عن مالكة ما فقدت وواحد من السامعين ، فكلمهم بما لوكون لك ، فهم يمدونك بأنفسهم .

٣ - الإعراب - فتسكن : جواب الاستفهام ، فنصبه بالفاء .

الغريب - الفراديس : موضع بالشام .

المعنى - يقول - على عادة العرب في مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية - لأسود هذا المكان : هل يكون من جوارك عزيزا مكرما ، فتسكن نفسي إلى جوارك ، أم يكون ذليلا مخذولا ؟

٤ - المعنى - يقول : إنما أطلب جوارك لأمن من الذين أخافهم ، وأحذر منهم .

٥ - الغريب - الحلف : للعاقدة والعاهدة ، وكانوا يفعلونه قبل الإسلام يترك الرجل عشيرته ، ويحالف غيبره ليحموه من عدوه .

المعنى - يقول : لو حالفني لأناك الرزق ، خفف لدلالة أول الكلام على آخره ، أي هل لك رغبة في عهدي ، فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك .

إِذَا لَا تَأْكُلُ الْخَبِيرُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَثَرِيَتْ بِمَا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ^(١)

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

وهي من النسر ، والقافية من المتراكب

مَا تَقَلَّتْ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا وَلَا اشْتَكَّتْ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا^(٢)

لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَاهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا^(٣)

فَلَا تَلْمَهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِمًا^(٤)

وقال يمدح علي بن أحمد المرسي الخراساني

وهي من الحفيف ، والقافية من التدارك

لَا افْتِخَارَ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ^(٥)

١ - الغريب - أثريت : من الترى ، وهو كثرة اللال . والوجهة : الجهة . واللوضع .
المعنى - يقول : إن رغبت في جوارى ، أقبل إليك الخبير والرزق ، وكثر عندك المال مما
تغنمينه من الصيد ، وأكسبه من اللال والفتية ، ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقاطيع لما
ذكرتها ، لأنها من الشعر الرديء ، باردة للعاني ، ولا رونق لها ، ولا معنى حسن ، وإنما اقتديت
بمن سبقني ، ولولا ذلك لتركنا الارتجال كله .

٢ - المعنى - يقول : هذه اللعبة ليست تشاء شيئاً فتثقل قدمها فيه ، ويرى «مشية» تصغير
مشية ، وهي لا تشكى الألم من دورانها ، لأنها يديرها سواها .

٣ - المعنى - يقول : لم أر شخصاً قبل هذه يفعل أفعالها ؛ يعنى من الدوران .

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : هذا البيت يناقض الأول ، لأنه وصفها بأنها لاتشاء ولتأصم بألم ،
ثم جعلها تطرب لابتسام للملوح ، وليس يعيب في صناعة الشعر ، لأنه مبنى على المحال .

٥ - الإعراب - لا افتخار ، أراد أن يقول : لا افتخار (بالفتح) كقولك : لا رجل في الدار ،
وإنما الرفع جائز مع النفي بلا إذا عطف عليه ، فيرفع وينون ، كقولك : لا رجل في الدار ولا
امراة ، وإنما أجازته بغير عطف ، لأنه جعل لا بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :
=

مَنْ صَدَّ عَنْ نِزَانِهَا فَأَنَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

لَيْسَ عَزْمًا مَرَضَ الْمَرءِ فِيهِ لَيْسَ هَمًّا مَاعَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ^(١)
وَأَحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا بِنَايِهِ غِذَاءُ تَضْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ^(٢)
ذَلِكَ مَنْ يَغِيظُ الْقَدِيلَ بِعَيْشٍ رَبٌّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الْحِمَامُ^(٣)
كُلُّ حِلْمٍ أُنْبِيَ بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَا حِجَّةٌ إِلَيْهَا اللَّثَامُ^(٤)

وقوله «لمن» نكرة ، وجر صفتها ، كقولك : مررت بمن عاقل ، أى بالإنسان عاقل ، وكقول الآخر :
إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كُنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ .
فدخول رب عليه ، يؤيد أنه نكرة .

المعنى — يقول : لا يغفر إلا لمن لا ينظم بامتناعه من الظلم ، وعزته وقوته ، فهو إما أن يدرك
ماطلبه بغير حرب ، أو يحارب ، ولا ينام ، ولا ينفل ، حتى يدرك ماطلبه .

١ — المعنى — يقول : العازم على الشيء لا يقصر عنه ، وإذا قصر فيه لم يكن ذلك عزمًا ،
وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همه ، لأن العازم إذا همَّ بأمر لم يعقه دونه شيء .

٢ — الفريب — تضوى : تهزل . وغلام ضاو ، وامرأة ضاوية ، وفيهما ضوى .
المعنى — يقول : السبر على الأذى ، وإبصار من يفعله غذاء ينحل منه البدن ، أى أنه
يشق على الإنسان حتى يؤذيه التحول .

٣ — الإعراب — رفع « أخف » لأنه خبر مقدم تقديره : الحمام أخف منه .
الفريب — فبسطت الرجل أغبطه : إذا تمنيت أن تكون مثله من غير أن تمنى زوال ماله .
والحمام : للوت .

المعنى — يقول : الحياة في لذت لا يطلبها عاقل ، والحياة في اللذت للوت خير منها ، فمن عاش
ذليلاً لم يغبط بحياته ، وإنما يغبط على الحياة في العز ، وهذا من كلام الحكميم : إذا لم تنصرف
النفوس في شهواتها ومرادها ، خيبتها موت ، ووجودها عدم . ومن قول تأبط شراً :

مُهَا حَطَطْنَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِثْنَةٌ . وَإِمَّا دَمٌ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرْ أَجْدَرُ

٤ — المعنى — الحلم إنما يحسن مع القدرة ، وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه ،
واللثام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلماً ، وهو كقول الآخر :

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكميم : الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون إلا عن قدرة ،
والعجز لا يكون إلا عن ضعف ، فليس للعاجز أن يسمى بالحلم وهو عاجز .

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهُوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجُوجِ يَمِيتِ لِإِلَامٍ^(١)
صَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ دَرَّ مَا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكِرَامُ^(٢)
وَاقِفًا تَحْتَ أَخَصَى قَدَرِ نَفْسِي وَاقِفًا تَحْتَ أَخَصَى الْأَنَامِ^(٣)
أَقْرَارًا اللَّهُ فَوْقَ شَرَارٍ وَمَرَامًا أَبْنِي وَظُلْمِي يُرَامُ^(٤)

١ - المعنى - يقول : الإنسان إذا كان هينا في نفسه ، سهل عليه احتال الهوان ، كالميت الذي لا يتألم بالجراحة ، وهذا من أحسن الكلام ، ولو خرس بعده لكفاه . وهو من قول جابر بن موسى الحنفي :

إِذَا مَا عَلَا لَمَرُّهُ رَامَ الْفُسْلَا وَيَقْنَعُ الْبَاثُونِ مَنْ كَانَ دُونَا

٢ - الفريب - ضاق ذرعا بكذا : إذا لم يطقه ، وهو من النزاع ، وأصله أن يمد الرجل ذراعه إلى شيء فلا يصل إليه ، فيقال : ضاق ذرعا ، كما يقال : حسن وجهها .
المعنى - يقول : الزمان عاجز أن يحملني مالا أحتمله ، فليست أضيق منه ذرعا وإن كثرت ذنوبه وإساءته إليّ ، وقد وجدني الكرام كريما ، واستكرمتمني ، أي وجدتمني كريما صبوراً على نوابات القهر .

٣ - الإعراب - واقفا في اللوطين ، نصب على الحال .
الفريب - الأخصاب للقدم ، ها باطناه .

المعنى - يقول : أنا وإن كنت فوق جميع الأنام ، فأني في تلك الحال واقف تحت أخصى همي ، لم أبلغ ما بلغت حتى .

وقال أبو الفتح : نفسي عالية في السماء ، وإن كان جسمي يرى بين الناس ، فأنا واقف تحت قدر نفسي ، والأنام وقوف تحت أخصى .

٤ - الفريب - الشرار : ماطر من النار ، واحده : شرارة . والشرر مثله . واحده : شررة ، وتجمع الشرارة على شرائر (أيضا) وأنشد الأصمعي :

• وَمَرَّةٌ تَطِيرُ الشَّرَارَا •

والمرام : للطلب .

المعنى - يقول : لأستلقت القطار على شرار النار ، أي لأصبر على مقاساة النزل ، ولا أبني مطلباً ما دام ظلمي يرَام ويطلب ، فأنا لا أطلب مرهما دون دفع الضيم عن نفسي ، ويروى أني ، أي أترك ، والكتير «أبني» بالعين .

دُونَ أَنْ يَشْرُقَ الْحِجَازُ وَتَجِدَ وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامِ^(١)
 شَرَقَ الْجَوَّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا رَعَى بَنُ أَتَمَّسَدَ الْقَمَقَامِ^(٢)
 الْأَدِيبُ الْمُتَهَذَّبُ الْأَصِيدُ الضَّرَّ بُلْدَ كَيْ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ^(٣)
 وَالَّذِي رَبُّهُ دَهْرُهُ مِنْ أَسَارَا هُوَ وَمِنْ حَاسِدِي يَدِيهِ الْفَنَامُ^(٤)
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِفْلَاحِ جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ^(٥)

١ - الإعراب - الشام : أصله الحمير ، لأنه مأخوذ من اليد الشويحية ، وهي الشمال ، وذلك أنك إذا وقفت بمكة مستقبلاً مطلع الشمس كان الشام عن شمالك ، واليمن عن يمينك .
 الغريب - الحجاز : من المدينة إلى مكة . ونجد : أرض بين الكوفة والحجاز . والعراق الأول : من الكوفة إلى حلوان عرضاً ، ومن تكريت إلى البحر طولاً . والعراق الثاني : من حلوان إلى الري ، وهو عراق المعجم . والشام : من غزة إلى الفرات طولاً .

المعنى - يقول : لا ألتجأ قراراً دون أن تشرق هذه المواضع بالرمح ، وأن أملاً البلاد بالخيال والرجل ، وأقاتل الملوك ، وأخذ بلادهم . ولعلها قد كانت لأبائه فاختصبت منهم . وهذا من حقايق المعرفة ، ولا بد له في كل قصيدة من هذا .

٢ - الغريب - القمقام : السيد . والقمقام : العدد الكثير . والقمقام : البحر . قال الفرزدق :

• فَفَرَّقْتُ حِينَ وَقَعْتُ فِي الْقَمَقَامِ •

والأصيد : الملك العظيم الذي لا ينفك كبراً . والضرب الخفيف : اللحم . والهمام : الذي ينفذ ما يهيم به .
 المعنى - يريد : شرق الجو بالغبار : إذا سار المندوح نحو الأعداء ، لأنه ذكي جعد ، أي كريم ، وإذا ذكر الجعد مضافاً للذين كان بمعنى البخيل ، وإذا ترك بغير إضافة كان بمعنى الكريم .
 والسرى : من السرو ، وهو سحاء في مروة . تقول : سرو يسرو ، وسرى (بالسكسر) يسرى سروا فيها ، وسرو يسرو سراً : إذا سار سراً . قال الشاعر :

تَلَقَّى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجَالِ يَنْفَسِيهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

٣ - المعنى - يقول : الذي سروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس ، فلا يتمكن من إحداث شيء إلا بما يريد ، ولا يصيب أحداً ، بل لا ينفع ولا يضر إلا بأذنه .

٤ - الإعراب - جوداً ، نصب على المصدر ، أي محمود جوداً يدل عليه ظاهر الكلام .
 المعنى - يقول : هذا يذلل المال ليصير مقلاً ، ويصير ذلك دواء من الداء الذي هو الإكثار ، فكأن أمواله الكثيرة داء له وسقام .

حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ^(١)
لَوْ تَحَى سَيِّدًا مِنْ الْمَوْتِ حَامٍ لِحِمَاكَ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامُ^(٢)
وَعَوَارٍ لَوَامِجٍ دِينُهَا الْحِلُّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ^(٣)
كُنَيْتٌ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسَمٍّ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ^(٤)

١ - الإعراب - في عيون أعدائه ، ظرف لأقبح ، لا لحسن ، قدمه عليه ، كقولك : زيد في الدار أحسن منك ، فكأنه قال : هو حسن ، وسكت ثم قال في عيون أعدائه أقبح .
الفريق - السوام : اللال للرعى .

المعنى - يقول : هو أقبح في عيون أعدائه من ضيفه في عيون ماله الراعى ، لأنه ينحر إليه للأضياف ، فهي تسكرهم ، وهذا كما قيل في الضيف :

حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ

قال أبو الفتح : يمكن أن يكون « في عيون أعدائه » ظرفاً لحسن ، فالمعنى هو في عيون أعدائه حسن إن قيل : كيف يكون حسناً في عيون أعدائه ، وأقبح من ضيفه إذا رآته الإبل لأنه يذبحها للأضياف ، فهي تسكرهم ، لجوابه أن أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم ، فهم يرونه حسناً وقبيحاً ، وفي الأول قبيحاً لا غير .

٢ - المعنى - قال الواحدي : يقول لو كان سيد محباً من اللوت لحاكم وحظك منه إجلال الناس إياك ، وإعظامهم لك ، أى إنهم يقدونك بنفوسهم من اللوت ، لوقبل اللوت فداء ، فكنت لا تموت . قال : وقال ابن دوست : لأنهم يهابونك فلا يقدمون عليك ، وليس للمعنى في إجلال الناس إياه مذكور ، لأنه ليس كل اللوت القتل حتى يصح ما ذكره .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : سأله وقت القراءة عليه عن عوار ؟ فقال : أردت السبوف ، ودنيا الحل حتى لا تخرج عن شيء ، وإحرامها تجر يدها من الاعتماد .

٤ - الإعراب - رفع بسم ، لأنه أجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة ، فرفعها كما أنشد الفراء :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا فِي وَلَا لِلْمَا بِمِثْمَ أَبَدًا دَوَاهُ

وأنشد الآخر :

وَكَاثِبٍ قَطَطَ أَقْلَامًا وَخَطَّ يَسْمًا أَلِفًا وَلَا مًا

ومن قال بسم بالخفض ، وخفضه بالباء ، فهو قبيح جداً أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه ، وترك صرف قيس ، لأنه ذهب به إلى القبيلة .
=

إِنَّمَا رُءُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَبِهَانِ النَّعَامُ^(١)
لَيْنُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ نَعَامُ^(٢)
هِمٌّ بَلَقْتُكُمْ رُبَاتٍ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ^(٣)
وَتُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ تَقِدَّتْ قَبْلَ يَنْقُدُ الْإِقْدَامُ^(٤).

= المعنى — يريد : لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس ، فيكتب بسم الله ، ثم اسم هذه القبيلة ، ثم السلام الذي يكتب في أواخر الكتب ، فأراد أن المجد انتهى إلى هذه القبيلة ، وفرغ من السلام .
١ — الغريب — النعام تشبى الجمر ، لفرط برودة في طبعها ، وجرات العرب ثلاث : بنو ضبة ابن آذ ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو نعيم بن عامر ، فطفت منهم جمرتان ، طفت ضبة ، لأنها حارثت الباب ، وطفت بنو الحارث ، لأنها حارثت مذحج ، وبقيت بنو نعيم قطاً لأنها لم تحالف ، وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحد ولهم مالوا غيرهم ، فهم جرة ، وقيل : الجرات عيس ، والحارث وضبة ، وهم إخوة لأم ، وذلك أن امرأة من اليمن رأت في المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جرات ، فتزوجها كعب بن عبد اللذان : رجل من اليمن ، فولدت له الحارث بن كعب ، وهم أشرف اليمن ، ثم تزوجها بفيض بن ريث ، فولدت له عيسا ، وهم فرسان العرب ، ثم تزوجها آذ ، فولدت له ضبة .
جمرتان في مضر ، وجرة في اليمن
المعنى — يقول : أتم أصحاب بأس وشجاعة ، فلا يقدر أحد أن يضاف لكم ، لأنكم أغفر الناس كراما وشجاعة .

٢ — الغريب — كل ليل طالع من مرض أوهم فهو نعام ، وأكثر ما جاء ليل النعام بالألف واللام ، وإنما جاء به للقفية ، وإلا فقد تم الكلام بدونه .
المعنى — يقول : يوقدون النار بالليل للقرى ، فالليل كله صبح ، لزوال الظلام ، والإصباح ليل ، لأنهم يوقدون بالنار لأجل القرى ، وإن ضيافتهم لا تنقطع ليلا ولا نهارا ، فسخان النار يستمر ضياء الشمس ، ويجوز أن يريد أنهم يغيرون في النهار ويحاربون ، فيزول نور النهار بالنهار ، وهو معنى حسن . وقد أخذ الحيف يصح بقوله :

نَفَى وَأَضِيحَ التَّشْرِيقِ عَنْ شَمْسِ أَرْضِهِ دُخَانُ قُدُورٍ أَوْ عَجَاجُ قَسَطَلٍ
٣ — المعنى — يقول : لكم هم عالية ، قد باقتم على اللواتب ، مراتب لاتباعها الأوهام ، ولم يخطر في وهم أحد أنه يلغها .

٤ — الغريب — الانبراء : التعرض للشيء . والنفاذ : الغناء . قال الله تعالى : ولقد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي .
=

وَقُلُوبُ مُوْطَنَاتٍ عَلَى الرَّوِّ ع كَانَ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامٌ^(١)
 قَائِدٌ وَكُلُّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاها الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ^(٢)
 يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّءُوسِ كَمَا مَرَّ بِنَا آتٍ نُطْقُهُ التَّمْتَامُ^(٣)
 طَالَ غَشْيَانُكَ الْكَرَاهَةِ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ^(٤)
 وَكَفَنَتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى قَدْ كَفَنَتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ^(٥)

== المعنى — يقول: ولكم نفوس إذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب، وإقدامها لم ينفذ .
 وقال الواحدى: يعاون الناس الإقدام فيفنون ، وإقدامهم باق .

١ — الفريب — موطنات : مسكنات . والروع هنا : الحرب ، ولم يرد الفزع . والاقترحام : السخول
 في الحرب . والاستسلام : طلب الصلح .

المعنى — يقول: هم شجعان يقتحمون للوث، وقد عودوا أنفسهم الإقدام، فكأنهم لاسترسالهم
 وانبساطهم على الحرب ، يطلبون الصلح والسلام .

٢ — الفريب — الشطبة : الفرس الطويلة . وبرأها : هزأها وأعجلها .

المعنى — يقول: يقودون إلى الحرب كل فرس طويلة وحصان، لكثرة ملازمة الحرب قد نحتلت.

٣ — الفريب — التمام : الذى يتردد لسانه بالتاء . وامرأة تتمام ، وقيل التمام : الذى يعجل
 بالكلام ، وقيل : الذى تسبقه كفته إلى خنكه الأعلى . والفأفأ : الذى يتردد لسانه بالفاء .

المعنى — يقول: خيلهم تعثر برؤوس القتلى، فيمنعها ذلك من العدو منعا شديدا، كتردد التمام
 في التاء إذا حاول النطق بها . يريد : من كثرة القتلى ، لم يبق للخيل مجال للإيبن ورؤوس القتلى .

٤ — الفريب — الكراهة : جمع كراهة ، وهى فعيلة فى معنى مفعولة . والحسام : السيف القاطع .

المعنى — يقول : لكثرة ما يقاسى فى الحرب ويلزمها ، يكاد السيف أن يقول كما أقول ،
 ويشهد لقولى بافلا له .

قال الواحدى: جُذِلَ ذلك كالقول من السيف . قال: ولم يعرف ابن دوست للمعنى، فقال السيف:
 قال فيك ما أقول من اللوح بالشفاعة .

٥ — الفريب — الصفائح : جمع صفيحة ، وهى السيوف .

المعنى — قال أبو الفتح : استغثت بسيوفك عن نصرة الناس لك ، ثم استغثت بأقلامك
 عن سيوفك ، لما استقرّ من الهبة لك فى قلوب الناس ، فليست تحتاج معها إلى السيوف .

وقال ابن دوست : كفنتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها ، حتى استغثت عنهم ولم تحتاج
 إليهم ، وهذا فيه ضعف ، لأن السيوف تحتاج إلى من يحملها ليحصل له الهبة ، وهى بمجرد ما
 لا تنكبه الناس ، ويرى الناس بالباء الوحدة . والمعنى : كفنتك سيوفك الحرب .

وَكَفَّنَكَ التَّجَارِبُ الْفِكَرَ حَتَّى قَدْ كَفَّاكَ التَّجَارِبُ الْإِلْهَامَ^(١)
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرِازِكَ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مُعْجَلٍ لَا يُبْلَمُ^(٢)
 نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامٌ^(٣)
 خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّءُوسُ وَلَكِنْ فَضَّلْنَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامَ^(٤)
 قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلَوْ فَدِ إِزْدِحَامٍ وَلِلْعَطَايَا إِزْدِحَامُ^(٥)
 خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامَ^(٦)

١ - الغريب - التجارب : جمع تجربة ، وهي التجريب . والإلهام : ما يلهمه الله .
 المعنى - يقول : لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب ، فصرت تأتبه كاللهم
 الذي ألهمه الله الصواب ، فكفأك إلهام الله الصواب التجارب . وهذا وما قبله من قول البحري :

يَوْمَ أَرْسَلْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَا نِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
 وَيَرَوُّدُ الْأَعْدَاءَ لَوْ تَصِفُ الْخَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْأَرَاءَ

٢ - الغريب - البراز : للبارزة ، وهي أن يبارز الرجل قوته .
 المعنى - يقول : من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك ، لأنه يطلب الفخر بكونه قرناً
 لك ، فإن قتله كان نفراً له ، فلا يلام عليه ، فيستحق الفخر بهذا ، حتى يقول الناس : قد
 قدر على مبارزته .

٣ - المعنى - يقول : لو لم ينل غير النظر إليك ، لكان فقره منعماً عليه . [أي] لما كان فقره
 سبباً إلى إيسارك كان فقره منعماً عليه . والمعنى : أن الفقير إذا ساقه إليك الفقر ، كان فقره
 منعماً عليه برويتك ، لأن رؤيتك الناية والطلب لمن رآها .

٤ - المعنى - يقول : الرأس خير عضو في الإنسان ، لأنه يجمع الحواس ، وفيه محل العقل ،
 ولكن صارت الأقدام أفضل منها لقصدتها إليك . وهذا كقوله أيضاً :

قَابِلُ الْفَتَامِ الَّتِي حَوَّلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْوَامُ

٥ - الغريب - الوفد : اسم جنس ، وهم الوافدون على الملوك .
 المعنى - يقول : لما ازدحت عليك الوفود ، وازدحت عطايك عليهم ، أقصرت عنك ،
 وقد بينه فيما بعده .

٦ - المعنى - يقول : أقصرت عنك خوفاً إن صرت في يمينك أن تأخذني الوفود في بعض =

وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْبِ ب ، عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلَهَامُ^(١)
وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْنٌ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعَ الشَّعْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ^(٢)
قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامٍ وَذُهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامُ^(٣)
هَابِكَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَلَوْ تَنَهَّاهَا هُمَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْأَيَّامُ^(٤)
حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَامُ^(٥)
لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنْيَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ^(٦)

== هبائك ، يشير إلى كثرة عطاياء ، حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيها يؤخذ من الهبة ، وهو كقول البحترى :

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مَلِكِهِ عُدْتَ نَائِلًا لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّهِ مُقْتَرٍ

١ - الإعراب - على القرب تم الكلام عنده ، ثم استأنف ما بعده .

المعنى - يقول : كنت بالقرب فلم أزره ، فلما بعدت عنه زرتة . يقول : من إصابة الرشيد أن لم أزرك وأنا على القرب منك ، لأن حق الزيارة إنما يعرف إذا كان بعد .

٢ - الفريب - البطء : اسم من الإبطاء ، وهو التأخر . والسبب : العطاء . والجهام : السحاب الذى لاماء فيه .

المعنى - بطء سيبك عنى محمود غير مذموم ، والسحاب إذ قل ماؤه وصف بسرعة السير .

٣ - الفريب - الود بالفتح : التمنى ، وبالضم : الهبة .

المعنى - يقول للمذموم : قل ونكلم ، فإن الجوهر للنظم يحى أن يكون كلاماً لك ، لحسن نطقك ، وبيان كلامك .

٤ - المعنى - يقول : الليل والنهار يحافانك ، يمتثلان أمرك ونهيك ، فلونهما عن المرور لم يمر ، أى لو أشرت إلى العصر ، وأمرته أن يقف لوقف .

٥ - المعنى - يقول : الله يكفيك كل شر وغائلة ، وأنت مع الحق لا تنصل عنه ، والأناصم لا تنصل إليك ، لأنك لاتأق ماتائم به .

٦ - الفريب - الدنيا : جمع دنية .

المعنى - يقول : أنت تقدم على اللهالك وكل شيء ، ولاتتفكر فى عاقبة شيء ، إلا ما كان من دنية أو شيء حرام ، فإنك لاتقدم عليه . يريد : لم تفعل ذلك ، وروى أبو الفتح : أو ما تألف الاستفهام ، وقال لإفراطك فى توى الدنيا ، صار كأنك لاحرام عليك غيرها . يريد : أنه لا يتفكر فى عاقبة شيء سوى الدنيا .

كَمْ حَبِيبٍ لَا غُذْرَ فِي اللُّوْمِ فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ الثَّقَى لُؤَامٌ^(١)
رَفَعَتْ قَدْرَكَ الزَّاهَةَ عَنْهُ وَثَلَّتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ^(٢)
إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ^(٣)
مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاةُ وَالْفَضْلُ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ^(٤)

== وقال الخطيب : إلاف أص دقء ، يهاب أن يفعله ، أو ما عليك حرام ، أو ما هو عليك حرام ، فإرام خبر للبتدا المخذوف ، ولو كانت القافية مجرورة ، لجازر جر حرام ، وتجعل ما نكرة ويكون التقدير في غير الدنيا ، أو شيء عليك حرام ، وإذا رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة . وقال ابن القطاع : لم تاتي نفسك في الهالك ، أو ما تظن أن ذلك حرام ؟ يشير إلى شجاعته .

١ - المعنى - يقول : يهابك عن مواصلة من يعذرك في حبه كل أحد ، لنفاسته وحسنه ثقاك . والمعنى : كم حبيب يستحق المواصلة ، ولا يلام على مواصلته ، ثقاك يهابك عنه ، حتى كأن التقوى لؤام تلومك في وصله ، يسهة بتقوى الله وخشيته ، وأكده بقوله [ليت بعده] .

٢ - الغريب - أصل التنزه : التباعد عن السوء . وفلان ينزّه عن الأقدار ، وزنه نفسه عنها ، أى تباعد . والجسام : العظام .

المعنى - يقول : تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته ، وصرف قلبك عنه الأمور العظيمة ، التي تسعى فيها .

٣ - الغريب - القرية : الشعر ، وهو مأخوذ من قرض الشيء ، إذا قطعه ، كأن الإنسان يقطعه من فكره . وفي اللؤلؤ : حال الجريض دون القرية . قيل : هو قول عبيد بن الأبرص ، لما لقيه عمر بن هند في يؤسه ، فقال له أنشدني : (أقتر من أهله ملحوب) . فقال حال الجريض دون القرية . وهذا يهذي هذاء ، وهذيانا : إذا قال قولاً لا فائدة له ، والأحكام : جمع حكم ، بمعنى الحكمة . المعنى - يقول : بعض الشعر هذيان ، وبعضه حكمة . وهو مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام « إن من الشعر لحكماً » ، أى حكمة .

٤ - الغريب - برع وبرع (بالفتح والضم) براعة : فاق أصحابه في العلم فهو بارع . والبرسام : علة معروفة ، يقال برسم : إذا خلط في مرضه .

المعنى - هو تفسير للبيت الذي قبله ، أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ، ومنه ما يكون عن مرض وجنون ، فهذا هذيان كهذيان البرسم .

وقال يرثي جدته لأمه

وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته ، فكتب إليها كتابا ، فلما وصلها قبلته وفرحت به ، ومُتت من وقتها ، لما غلب عليها من السرور ، فانت .

وهي من الطويل ، والغافية من التواتر

ألا لا أرى الأحداثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِمَامًا^(١)
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَقْرُ مَرْجِعُ الْفَقْرِ يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيَكْرِي كَمَا أَرْمَى^(٢)
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيئِهَا قَتِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصَمًا^(٣)
أَحِنُّ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا وَأَهْوَى لِمَنَاقِبِهَا التَّرَابِ وَمَا ضَمًا^(٤)

١ - الغريب - الأحداث : - مع حدث ، وهي المصائب . والبطش : الأخذ بقلبة وقوة .
المعنى - يقول : لا أحد الحوادث ولا أذمتها ، فإنها إذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها ،
وإذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك سلما منها ، لأن النمل في هذا كله لله عز وجل ، وإنما
تفسد الأفعال إليها على سبيل المجاز والاستعارة .

٢ - الغريب - بدأ الشيء وأبدأ ، والله بدأ الخلق ، وأبدأهم . ويكرى : ينقص . وأكرى :
زاد ونقص ، فهو من الأضداد . وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كَذَى زَادَ مَتَى مَا يُكْرِمُنِي فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَّةٌ بِزَادِ
المعنى - يقول : كل أحد لابد له من أن ينقص كما زاد ، ويرجع إلى حاله الأول ، كقوله
تعالى : « ثم رددناه أسفل سافلين » ، فلا ذنب للمصائب حتى أذمتها أو أحمدها .

٣ - الغريب - الوصم : العيب . « ولك الله » دعاء لها . وحيبها : يعنى نفسه .
المعنى - يدعو لها ، ويقول : هي مفجوعة قتلها شوقها إليه ، ولم يلحقها عيب ، لأنها
اشتاق إلى ولدها ، ولم تشتق حبيبها ينالها بشوقه عيب ، وإنما اشتاقت من تناب على شوقه ،
وليس الأجر إلا بالصبر عليه .

٤ - الغريب - الكأس : الموت ، وهي مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين يبضاء » =

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا وَذَاقَ كِلَانَا تُكْلَ صَاحِبِهِ قَدِمًا^(١)
 وَلَوْ قَتَلَ الْمَجْرُ الْمُجِينُ كُلَّهُمْ مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرَمًا^(٢)
 مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا تَغْدَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَأَ^(٣)

== وقال أمية بن أبى الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِقَوْتِ كَأْسٍ فَالْمَرَّةَ ذَاتِهَا
 قال ابن الأعرابي : لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب . وجمعها : كؤوس وأكؤوس وكئاس .
 المعنى - يقول : أحزن إلى الموت الذى شربت كأسه ، فلا أحب البقاء بعدها ، وأحب
 لأجل مقامها التراب وما ضمه ، يعنى شخصها ، أوكل مدفون فى التراب ، يجوز أن يكون يحب
 التراب حباً للدفن فيه ، ويجوز أن يحب التراب ، لأنها فيه .
 ١ - المعنى - يقول : كنت أبكى عليها فى حياتها خوفاً من فقدها ، فتفتربت عنها . فطال
 تفرى ، فشكيتها قبل الموت وتكلفتى ، وفى للصراع الأول نظر إلى بيت الحاسة :

فَأَبْكِي إِنْ نَأَوْنَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَأَبْكِي إِنْ دَنَوْنَا خَوْفَ الْفِرَاقِ

٢ - الفريب - أجدت . بمعنى جدت . والعصرم : البعد والقطيعة .

المعنى - قال الواحدي : يقول لو كان المجر يقتل كل محب لقتل بلدها ؛ يعنى : أن البلد
 كان يحبها لافتخاره بها ، ولكن المجر إما يقتل بعض المحبين دون بعض ، وقد نفى فى هذا
 البيت ما أثبتته فى قوله :

لَا نَعْتَسِبُ أَرْهَاسَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ أَوَّلَ حَيٍّ فَرِاقُكُمْ قَتْلَهُ

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : منافع الأحداث أن تجوع وأن تظمأ ، وهذا ضارٌ بغيرها ، لأن
 جوعها وعطشها أن يهلك الناس ، فتخلو منهم الدنيا ، كقوله :

* كَأَلَوْتَ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبْعٌ *

وقال ابن فورجة : الضمير فى «منافعها» للجدّة للرثية ؛ يعنى أنها كانت قليلة الطعام ، تؤثر
 بطعامها على نفسها ، وتجوع لينتفع غيرها ، وتم الكلام ، ثم جعل الصراع الثانى مفسراً للأول فقال :
 غداؤها فى جوعها ، ورثها فى عطشها ، لأن سرورها بإطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها .
 وقال الواحدي : أما كلام ابن جني فلا وجه له ، ولا وجه لجوع الأحداث وظمئها على ما ذكر ؛
 وأما قول ابن فورجة : فيصح على تقدير منافعها ماضٍ فى نفع غيرها ، وهو الجوع والعطش ،
 بإثارة غيرها بالطعام والشراب ، وذلك ينفع غيرها ، فهذا صحيح من هذا الوجه ، غير أن الأولى
 ردة الكناية على الأحداث والليالى إلى الجدّة . وللمعنى : منافع الليالى فى مضرة غيرها من الناس ، ==

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا فَلَمَّا دَهَشْتَنِي لَمْ تَرُدَّنِي بِهَا عَلِمًا^(١)
 أَنَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ فَسَأَلْتُ سُرُورًا نِي ، قُتِّ بِهَا هَمًّا^(٢)
 حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا^(٣)
 تَعَجَّبُ مِنْ خَطِيٍّ وَلَفِظِي كَأَنَّهَا تَرَى بِمُحْرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُضْمًا^(٤)

== ثم ذكر ذلك وفسر ، فقال غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب ، وتظلماً لولوعها بالإساءة بنا ، كأن ربيها وشعبها في جوعنا وظمنا ، ويروى تجوع ونظما (بالنون) فيهما على ما ذكرنا من التفسير ، ويجوز أن يكون تجوع وتظماً بالتاء : خبراً عن الليالي . والمعنى : غذاؤها وريها جوعها وعطشها ، أى لارى لها ولا شبع ، لأنها لا تروى ولا تشبع من إهلاك الأنفس ، وإزهاق الأرواح . وتقدير البيت : ماضٍ في نفع غيرها ما أثر في نفع غيرها بالضرر ، كأنه قال : منافعها في ضرر غيرها .

١ - المعنى - يقول : كنت عالماً بالليالي وتفريقها بين الأحبة ، قبل أن تفعل بنا هذا التفريق ، فلما دهشتني هذه اللصبة ، لم تردني بها علماً ، وهو من قول الحكيم : من نظر بين العقل ورأى عواقب الأمور قبل حلولها ، لم يجزع بحلولها . ومن قول القائل :

حَلَمْتُ نِي زَعْمَتِي وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّخَلُّمِ كُنْتُ حَلِيمًا
 وهو أيضاً من قول بعض العرب ، وقد مات ولده خسن عزاؤه ، فقيل له في ذلك فقال : أمر كنا نتوقعه ، فلما وقع لم نتركه .

٢ - الفريب - الترح : الحزن وترحه تريحاً : أحزنه .
 المعنى - يقول : كثر حزني بهاء فكأنني متعليها غماً ، وماتت هي من شدة سرورها بحياتي ، بعد إياسها مني .

٣ - الإغراب - الضمير في « به » راجع إلى السرور .
 المعنى - يقول : السرور حرام على ، فأنتى بعد موتها بالسرور أعدته سما ، فأبتاعد منه ، وأحرمته على نفسي .

٤ - الفريب - أغربة : جمع غراب . والأعصم : النى في أحد جناحيه ريشة بيضاء ، وقيل هو الذى لإحدى رجله بيضاء ، وهو قليل الوجود . وأغربة : جمع قلة .
 المعنى - قال أبو القتيح : شبه البياض الذى بين الأسطر بالبياض في التراب الأعصم .
 وقال الخطيب : تعجبت من كتابي ، حتى كأنها تنظر إلى ما لا يوجد كالغراب الأعصم ، ووجه تعجبها منه أنه سافر عنها حتى بنست منه ، فلما نظرت إلى كتابه أكرت النظر شغفا به ، لاجتماع

وَتَلْتَمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ تَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابُهَا سُحْمًا^(١)
 رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدَى^(٢)
 وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَّا الْمَسَايَا، وَإِنَّمَا أَشْدَمِنَ السَّقَمَ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا^(٣)
 طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا، فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي وَقَدَّرَ صَيْتِي فِي لَوْزِ صَيْتِ لَهَا قَسَمَا^(٤)
 فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْعَمَامَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعَى وَالْقَنَا الصَّمَا^(٥)

= حقيقيا . قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

غَضِبْتُ أَسْحَ مِنْ النَّمَامِ الْأَسْخَمِ وَرِضًا أَعَزُّ مِنَ الْفُرَابِ الْأَعْمِ^(١)

وليس بشيء ، وإنما شاركه في لفظة من الفاظ البيت .

١ - الغريب - النَّم : القيلة ، يقال : لثمت (بكسر العين وفتحها) ، وأنشد للبرد قول
 عمر بن أبي ربيعة [بالفتح] :

فَلَثَمْتُ فَاهَا أَخِيذًا يَقْرُونَهَا شَرِبَ النَّزِيفُ يَبْرِدُ مَاءَ الْحَشْرِجِ
 والأنياب : الأسنان . وسحما : سودا .

المعنى - يقول : لم تزل تقبل كتابي ، ووضعه على عينيها ، حتى اسودت ماحول عينيها ، وأنيابها بمداذه .
 ٢ - الغريب - رَقَا : رقا الدم والسمع رقوا رقوا : إذا انقطع . وأرقا الله عينه : قطع دمعها ، وأصله
 الحمز ، وإبدال الحمزة إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما يفعل حمزة بن الزيات للقرئ في وقفه على الهموز .
 المعنى - يقول : لما ماتت انقطع دمعها الجاري على فراق ، ويست جفونها عن السمع ،
 وسلت حتى بعد ما أدى قلبها .

٣ - المعنى - يقول : لم يسلبها عني إلا اللوت ، وللوت الذي أذهب سقمها بالحزن لأجل كان
 أشد من السقم . وهو من قول الطائي :

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرْاحَ بِمَوْتِهَا مِنْ الْكَرْبِ رُوحُ الْمَوْتِ شَرِئَ مِنَ الْكَرْبِ
 ومثله له :

أَجَارَكَ لِلْكَرْوَةِ مِنْ مِثْلِهِ فَاقْرَءْ نَجْمَكَ مِنْ فَاقْرَءْ
 ٤ - المعنى - قال أبو الفتح : سافرت عنها لأفقد ما يكون لها حظا وسعة ، ففاتت هي ، وفات
 الحظ ، وكانت راضية لو أتى رضى لها بذلك ، وروى بها ، وقوله الواحدى .

٥ - الغريب - الاستسقاء : طلب السقي من الله بالمطر . والعمام : السحاب .
 المعنى - يقول : كنت أستسقي الحرب والقنا دماء الأعداء ، فصرت أستسقي الله لقبورها =

وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَغْطِمُ التَّوَى فَقَدَّصَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى^(١)
 هَبْنِي أَخَذْتُ النَّارَ فِيكَ مِنَ الْعِدَا فَكَيْفَ بِأَخْذِ النَّارِ فِيكَ مِنَ الْحَيَى^(٢)
 وَمَا أُنْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أُرَاكَ بِهِ أَعْمَى^(٣)
 قَوَا أَسْفَا أَلَا أَكْبَرُ مُقْبَلًا لِرَأْسِكَ وَالصُّدْرِ الَّذِي مُلِخَازَ مَا^(٤)

= على عادة العرب في الدعاء للقبور سقيا السقاء .

وقال الواحدى بعد ما نقل هذا : تركت الحرب وجدا بموتها ، واشتغلت بالدعاء لها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

وَرَبِّغْنِي أَصْبَحْتُ أَمْنَعَكَ الْوُدَّ وَأَعْدَى إِلَيْكَ صَوْبَ النِّعَامِ

١ — المعنى — يقول : كنت قبل موتها أستهظم فراقها ، فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها ، وكانت قبله عظيمة ، فصار موتها أعظم من فراقها .

٢ — الضرب — هبني : اجعلني ، والعرب تقول : وهبني الله فداءك ، أى جعلني . والثائر : الفحل . وثارت القليل بالقتيل ثاراً وثورة ، أى قتلت قاتله . قال :

شَغِيتُ بِهِ نَفْسِي ، وَأَدْرَكْتُ نُورَ نَفْسِي بَنِي مَاكِ هَلْ كُنْتُ فِي نُورٍ قِي نَكْسَا
 وَالثَّارُ : الذى لا يبقى على شيء حتى يدرك نأره .

المعنى — يقول : اجعلني واحسينى بمنزلة من أخذ ثأرك من الأعداء لو أنهم قتلوك ، فكيف أخذ ثأرك من هذه الملة . وفيه نظر إلى قول عمران بن حطان :

وَلَمْ يُغْنِ عَنْكَ لِلْمَوْتِ يَا حَزَنَ إِذْ أَنَى رِجَالٌ بِأَيْدِهِمْ سُيُوفٌ قَوَاضِبُ
 وأحسن فيه أبو الحسن التهامي :

لَوْ كُنْتُ مُنْجَعُ خَاضِ نَحْوِكَ فَنِيَّةٍ مِنَّا بِحَارَ عَوَامِلٍ وَشِ—فَارِ

٣ — المعنى — يقول : الأعمى تفسد المسالك عليه ، والدنيا لم تفسد على لضيقتها ، بل هى واسعة ، ولكى كالأعمى لفقده ، فالمسالك على منقعة .

٤ — الإعراب — تقول : أكب زيدا على الأمر ، وكبه الله لوجهه . ومنه قوله تعالى : « أفمن يمشى مكباً على وجهه » . وفى حديث معاذ : « وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم » ، بفتح الياء من الثلاثى ، والذى أراد الذين ، خذف النون لطول الاسم .

وقال قوم : بل هى لمة فى تنية اللذ ، بخذف الياء ، فإنه يقال : اللذا والذى ، وأنشدوا عليه قول الأخطال :

أَبْنَى كُلِّبِرٍ إِنَّ عَمَى الْهَذَا كَثَرَا الْقُيُودَ وَفَسَكَا الْأَغْلَالَا =

وَأَلَّا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي كَأَنَّ ذِكْرِي الْمُسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا^(١)
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا^(٢)
لَئِنْ لَدَّ يَوْمَ الشَّامِتِينَ بِمَوْتِهَا فَقَدْ وَلَدْتَ مِنِّي لَا نَافِعَ مِنْ رَغْمَا^(٣)
تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِلْخَالِقِ حُكْمًا^(٤)
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْمًا^(٥)
يَقُولُونَ لِي: مَا أَنْتَ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَتَّبَعِي جَلَّ أَنْ يُسْنَى^(٦)

= المعنى — يقول : ما أشد حزني ، حيث إنني غبت عن وفاتك ، فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا ، وعلى صدرك الذين ملأ حزامه وعقلا . والدماغ : مأوى العقل ، والصدر : مأوى الرأي .
١ — الغريب — الروح يذكر ويؤنث ، فالتأنيث يراد به النفس ، وشيء ذكي ، وذلك : شديد الراحة .
المعنى — يقول : وأسفى أني لا ألقى روحك الطاهر الذي كأن جسمه للسك الذكي الشديد الراحة .
٢ — الغريب — الضخم : العظيم . والجدّة : تسمى أُمّا ، وتقوم في الميراث مقام الأم .
المعنى — يقول : إذا لم يكن أبوك عظيم القدر ، فولادتك إياي بمنزلة أب عظيم نفيس إليه ، إذا قيل لك : أنت أمّ أبي الطيب ، فقام ذلك مقام نسب عظيم ، لو لم يكن لك نسب .
٣ — الغريب — لَدَّ : طلب . والشامت : الفرح بحسبوبة عدوّه . وشمّت (بكسر العين) يشمت شمانية . وبات فلان بليّة الشوامت ، أي بليّة تشمت الشوامت . وقوله « بيومها » ، أي بيوم موتها . ومنه : لا أراي الله يومك .

المعنى — يقول : إذا شمتو بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم ، أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا .
٤ — المعنى — يقول : ولدت مني رجلا تقرب ، أي خرج من بلده إلى القربة ، وهو لا يستعظم أحدا إلا نفسه ، فلهذا تقرب ، وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ، ولم يقبل حكم أحد إلا حكم الله الذي خلقه ، وهو من باب التكبر والحق للعروفين له .
٥ — المعنى — يقول : ولا سالكاً أي لا أسلك طريقاً إلا قلب عجاجة ، استعار لها قلباً ، ولا أجد طعماً أستلذه إلا طعم المكرم . والمعنى : لا أجد شيئاً لذيذاً إلا الحرب والمكرم .
٦ — الإعراب — ما : واقعة على صفات من يعقل ، فإذا قال : ما أنت ؟ فالمراد أي شيء أنت ؟ فتقول : كُتّاب ، أو شاعر ، أو فقيه . قال الله تعالى حاكياً عن فرعون : « قال فرعون وما ربّ العالمين » . « وما تبغى » ، أي أي شيء تبغى ؟ « وما أبتغى » ، ابتداء ، أي فقلت : الذي أبتغى جليل .
=

كَأَنَّ بَيْنَهُمْ قَالُونَ بِأَنِّي جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الَّتِي^(١)
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَيَّ بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَ^(٢)
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذِيَابِهِ وَتُرْتَكِبُ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغُشْمَ^(٣)

= المعنى — يريد : أنه كبير الأسفار في كل بلدة ، وأنه يقال له : ما الذي تطلبه ؟ فيقول الذي
أطلبه أجل من أن يذكر اسمه . يعني قتل اللوك والاستيلاء على ملكهم . قال ابن وكيع : وهو
من قول الآخر :

وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلُ وَمَنْ يَسْأَلُ الضُّعُفَ : أَيْنَ مَذَاهِبُهُ ؟

١ - إعراب - الضمير في « بينهم » راجع إلى الذين يقولون ما أنت ؟ حكاه الخطيب . وقال
غيره : هو راجع إلى الشامتين .

الفريب - جلوب : بمعنى جالب .

المعنى — يقول : هم يفضونني ، وإن بينهم قد علموا أنني أجلب اليتيم إليهم من معادنه ، بقتل
آبائهم ، فلهذا أبيضوني .

٢ - الفريب — الجد : الحظ والبخت . والفهم : معرفة العلوم .

المعنى — يقول : جمع الضعفين على يسير ، وإنما الصعب الذي لا أقدر عليه الجمع بين الجد
والفهم ، لأن العقل والعلم يتدير الأمور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا ، والجاهل المحظوظ في الدنيا
أسعد من العالم . وما أحسن قول حسان :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ ، وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ

وأحسن فيه ابن دريد بقوله :

لَا يَرْفَعُ اللَّبَّ إِلَّا جِدٌّ وَلَا يَحْطُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقيل لحكيم لم لانجمع بين العلم والمال ؟ فقال لمر الكمال . وأحسن فيه الحدوني بقوله :

إِنْ لَقَدَّمْتُ فِي حِذْقِي بِصَفْتِهِ أُنِّي تَوَجَّهَ فِيهَا فَهْوٌ مَحْرُومٌ

٣ - الفريب — ذياب السيف : طرفه . والغشم : الظلم .

المعنى — يقول : لكنني أستنصر بذبابه ، أي طرف السيف ، فأضمره لدلالة الكلام عليه ،
أي إن لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم ، فأنا أطلب النصرة بذباب السيف ، وأرتكب به الظلم
في كل حال للأعداء .

وَجَاءَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَاتِي
إِذَا قُلْتُ عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ
وَأِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا
كَذَّاءٌ أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَأَذْهَبِي
فَلَا عَبَرْتَ بِي سَاعَةً لَا تُعِزُّنِي
وَالْأَفْلَاحُ فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا^(١)
فَأَبْدُ شَيْءَ مُنْكَرٍ لَمْ يَحْدُ عَزْمَا^(٢)
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ الْأَعْمَى وَالْعُظْمَا^(٣)
وَيَا نَفْسُ زِيدِي فِي كِرَاهِيهَا قَدْ مَا^(٤)
وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا^(٥)

١ - الفريب - البطول : الشجاع . والقرم : السيد ، مأخوذ من البعر القرم ، وهو الذي لا يحمل عليه ، بل هو معدة للفحولة .

المعنى - يقول : وأجل سببي يوم لقاء الأعداء نحيت ، أى أجعله لهم بدل التحية ، وهو كقول عمرو بن معدى كرب :

وَحَيْلٌ قَدْ دَأَفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ نَحِيَّةٍ بَيْنَهُمْ صَرَبٌ وَجَيْعٌ
٢ - الإعراب - يروى قل بالفاء والقاف ، فبالقاء يرتفع خوف ، لأنه فاعل ، وبالقاف ينتصب على المفعول له . ولدى : التاية والبعد .

المعنى - يقول : إذا لم يكن عزم ، فلا يوصل إلى شيء ، ووجود للممكن مع عدم العزم أبعاد في الوقوع من وجود عزم مع بعد اللطاب ، أى إذا منع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعدها ، فإن الممكن وجوده لا يدرك أيضاً إذا لم يكن عزم ، وإذا كنت تحتاج إلى العزم لنيل القريب ، فاعزم على البعيد لتتأله ، ولا يملك خوف بعده ، فإنه يقرب بالعزم ويمكن . وهو من قول الحكيم : لحوق البغية في نيل الشهوات أصعب الأشياء ، وأعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية .

٣ - الفريب - الأنف : الاستنكاف من الشيء ، ولو قال : نفوسهم كان أوجه ، لإعادة الضمير على لفظ التنية ، لكنه قال نفوسنا ، لأنه أهم القوم الذين عناهم ، وهو أمدح .
المعنى - يقول : أنا من قوم يأنفون من العار ، فكأن نفوسهم تستنكف أن تبقى مجاورة للحكما ودمها ، بل يحبون القتال ، فيسارعون إلى الحرب ، فكأنهم لا يحبون نفوسهم ، بل يبدلون طلباً للمحامد .

٤ - المعنى - قال الواحدى : يقول للدنيا : أنا كما وصفت نفسى لا أقبل ضيها ، ولا آسف لدنيا ، فأذهبي عني إن شئت ، فلست أبالي بك ، ويأ نفس زيدى تقبلاً فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها ، وترك الانقياد لها ، وإن شئت قلت في كراهية أهلها ، أى ما تكرهه ، يعنى في الحروب ، وهي مكروهة عند أهل الدنيا ، ولذلك تسمى الحرب الكريمة ، فيكون هذا من باب حذف اللضاف .
٥ - الفريب - يروى عبرت بالعين للمهمة ، ويروى بالمعجمة ، أى لا بقيت . وغير من الأضداد : بمعنى يبق وزهب . والضم : الدال .

المعنى - يقول : لا بقيت في ساعة لا أنال فيها العز ، ولا عبرت على ساعة لا أكون عزيزاً ، ولا صحبتي نفس تقبل الدال ، يدعو على نفسه .

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج

وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته إلى أبي الطيب من الرملة ، فصار إليه ، فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد ، فدحه بهذه القصيدة ، وهي أول ما قال فيه أبو الطيب :

وهي من الطويل ، والقافية من التدارك

أَنَا لَا مَيَّ إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَاثِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ (١)
وَلَكِنِّي بِمَا شُدِّهْتُ مُتَمِّمِ كَسَالٍ وَقَلْبِي بِأَمْحٍ مِثْلُ كَاتِمِ (٢)
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدٍ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَاثِمِ (٣)

١ - الغريب - للعالم : ديار الأحبة ، جمع معلم ، حيث ظهرت علامات النارلين من آثار النواصب ، والحليم ، والنار .

المعنى - يقول : أنا لا مئى ، أى أنا مثله إن فعلت كذا ، وفيه معنى القسم ، أى إن كنت وقت وقوفى بالديار علمت بما بى ، فأنا لا مئى . يريد : أن رأيه ليس كراى اللواثم .
قال الواحدى : لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما أذهب عقله ، حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء . والمعنى : إن كنت حين يلومنى اللوام على فرط جرحى علمت بما بى ، وما التئى دهائى هناك ، فأنا لا مئى ، أى فقدت نفسى فى قصور محبى ، لأن ثبت علمى وعقلى فى ديارهم دليل أن هوى قاصر . قال : ويجوز أن يكون « أنا لا مئى » فى نقصان والسلوان ، وهو اختيار ابن جنى ، لأنه قال : هو كقولك : أنا مثلك إن فعلت كذا . قال ونظيره :

* هَيُونُ رَوَّاحِلِي إِنْ حَرْتُ عَيْنِي *

وفيه نظر إلى قول حبيب :

أَظْلَهُ الْبَيْنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا

٢ - الغريب - يروى شدهت وذهل . والشده : التحير . وشده فهو مشدوه : إذا تحير .

المعنى - يقول : ولكنى متيم بما تحيرت كسال ، أى أفرط ذهولى ، فصرت كالسالى ، وقلبي بانح ، وهو مع ذلك كالكتام ، لأنه لا يقصد الإذاعة كما يقصد البانح ، فهو بلا قصد فى كلتا حالتيه .

٣ - الغريب - الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة . ومنه الحديث : « ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

المعنى - يقول : أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل للعالم ، فكأن هوى قلوبنا تمكن فى قوائم إبلنا فتحيرت ، فلم تبرح ، فوقفنا بنا .

وَدَسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ ثُرَابَهَا فَلَا زِلْتُ أُسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ^(١)
 دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ بِطُولِ الْقَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِالْتِمَاسِ^(٢)
 حِسَانُ التَّنْيِ يَنْقُشُ الْوُشْيَ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاسِمِ^(٣)
 وَيَسْمِنَ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدَنَّ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ^(٤)
 فَالِي وَلِلدُّنْيَا طِلَاسِي نُجُومُهَا وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ^(٥)

١ - الغريب - اللسم الخف ، كالسبك للحافر . والتم : التقيل .
 المعنى - يقول : أتم مناسم إبلى ، طالبا شفاء ماني ، لأنها وطئت تراب منازلهم وفيه
 نظر إلى قول الآخر :

أَمْسَحُ الرِّبْعَ بِخِدْيِ إِنْ مَتَى فِيهِ الْخَلِيلُ

٢ - الغريب - التماس : جمع تيمة ، وهي العوذة ، ويجمع (أيضا) على تيم .
 المعنى - يقول : ديارهن منيع لا يتوصل إليهن منها ، وهن يحفظن بالراح لا بالعوذ .
 ٣ - الغريب - الوشي : النقش ، وهي الثياب للنقوشة . ومن : تبختن .

المعنى - يقول : لنعومة أجسادهن ورقنهن يؤثر الوشي فيها مثله إذا تبختن . ومثله :
 رَقَّتْ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ مَمْلَةٌ مُنْقَلَةٌ أَرْجُلُهَا بِالْحَرِيرِ
 لَأَثَرَتْ فِيهِ كَمَا أَثَرَتْ مُدَامَةً فِي عَارِضٍ مُسْتَدِيرِ

وللسرى للوصلى :

رَقَّتْ عَنْ الْوُشْيِ نِفْمَةٌ فَإِذَا صَافَحَ مِنْهَا الْجُسُومَ وَشَاهَا

٤ - الغريب - التراقي : جمع ترقوة ، وهي العظام التي فوق الصدر . واللباس : جمع ملبس ، وهو الثغر .
 المعنى - يقول : هن ييسمن عن در من تفورهن قد تقلدن في قلائدهن مثله ، لصفاته
 وحسنه ، فكان تراقيهن حلين بغيرهن . ومثله قول الآخر :

تِلْكَ التَّنَايَا مِنْ عِقْدِهَا نُظِمَتْ أَمْ نُظِمَ الْعِقْدُ مِنْ تَنَائِيهَا

٥ - الإعراب - طلاي ، مبتدأ ، و «نجومها» خبره ، أى الذى أطلب نجومها ، فقام الصدر
 مقام المفعول ، فكأنه قال : مطاوي نجومها ، ولو نصب جاز ، كقولك : ضربني زيدا .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون طلاي بدلا من الباء في قوله «لى» ، فينصب نجومها لاغير .

الغريب - شدوق : جمع كثرة . وأشداق : جمع قلة . والأراقم : جمع أرقم ، وهو

ضرب من الحيات .

مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ^(١)
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مِنْ لَمْ يَزَاحِمِ^(٢)
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُمْحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ^(٣)
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَيْمِ^(٤)
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِصَائِلِ وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ^(٥)

= المعنى — يقول : مالى ولدت نيا أطلب معالى الأمور ، ومسعى منها في مواضع الهلكة ، التى لا تؤدى إلى فائدة ؟

قال الواحدى : لم يقل أحد في تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ، ولا يساوى الحكاية ، لأن جميع ما قيل فيه من المعنى لا يرافقه اللفظ ، والذى عندى فيه أنه يشكو الدنيا ، ويقول : مالى ولها أطلب معاليها ، وأنا مرتبك في نوائها وخطوبها ؟ يعنى أنها عكست عليه الأمر ، فهو يطلب للمعالى ، وهى تدفعه عنها ، وتوقعه في النوائب . والطلاب بمعنى الطلب ، والراد به المطلوب ، وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر ، وبشقوق الأرقام عن الخطوب للهلكة ، والنوائب للفتنة ، وهذا ظاهر صحيح بحمد الله .

١ — المعنى — يقول : إذا كان حلمك داعياً إلى ظلمك ، فمن الحلم أن تجهل إذا اتسعت طرق الظلم عليك ، لأن للظالم جمع للظلمة ، وهى الظلم . وهو من كلام الحكيم : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : ولدك ، وزوجتك ، وعبدك . فسبب صلاحهم التعتى عليهم . قال الشاعر :

فَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
٣ — المعنى — ترد للماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى ، أى تزاخم على الأمر للناس عليه . وهو من قول العلوى النضرى :

لَا يَشْرَبُ الْمَاءُ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ وَلَا يَبْيِثُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلٍ

٣ — المعنى — إذا عرف أحد الأيام معرفتى بها وبأهلها ، قتلهم غير راحم لهم .

٤ — المعنى — يقول : هم إذا ظفروا به ، أى من عرفهم لم يرجوهم ، وهو غير آثم فيما يفعل بهم .

٥ — الغريب — صال عليه : إذا استطال ، وصال عليه : وثب عليه ، صولا وصولاً ، يقال : رب قول أشد من صول . والمصالوة : اللوامة .

المعنى — يريد : أنه في غاية الشجاعة والبلاغة ، فإذا صال لا يرد ، وإن قال كفى غيره القول ، وأخف من يعارضه .

وَالْأَفْخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقِي عَنْ ابْنِ عُيَيْدٍ أَفْهَ صُغْفُ الْعَزَائِمِ^(١)
عَنِ الْمُتَنِيِّ بَذَلِ التَّلَادِ تِلَادَهُ وَمُجْتَنِبِ الْبُحْلِ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ^(٢)
تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ وَتَحَسُّدُ كَفَيْهِ ثِقَالُ الْقَنَائِمِ^(٣)
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ مُعْظَمَةٍ مَذْخُورَةٍ لِلْعُظَامِ^(٤)
وَذِي لَجَبٍ ، لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمِ^(٥)

١ — المعنى — يقول : إن كنت كاذبا فيما قلت ، فلا وف لي القوافي ، حتى أعجز عن نظمها ، أو ضعفت عزيمتي في قصد الممدوح ، حتى يعوقني عنه ضعف عزمي ؟ يعني أنه إذا قصد عنه ولم يأت به لم يسئل إلى المطلوب .

٢ — الغريب — التلاد : اللال للوروث القديم الأصل ، وهو تقيض الطارف ، وأصل التاء فيه واو ، تله للال يته ، ويته تلادا ، وأتله الرجل : إذا اتخذ مالا .

المعنى — قال أبو الفتح : أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه ، فلزامه ملازمة التلاد . وقال الخطيب : كأنه قال إلى الجاعل بذل التلاد تلادا له ، يجعل بذله تلادا له .
وقل الواحدى قول أبي الفتح .

٣ — الغريب — العفا جمع عاف ، وهو طالب المعروف ، وقد عفايتو ، وفلان تعفوه الأضياف وتعفيه . والقنائم : جمع غنامة ، وهي السحابة .

المعنى — يقول : أعداؤه تمنى أن تكون في محل عفاته منه ، لأن عفاته منه في أمان من نوايب الدهر ، وأعداؤه يمنون ذلك ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يغفرون على أمواله ، وهو أقصى ما يتناه أعاديته . ومعنى قوله « والقنائم تحسد كفيه » أنهما أئدى من القنائم ، وأكثر عطايا منه ، فلهذا تحسده ، لعجزها عن إدراكه .

٤ — المعنى — يقول لا يستقبل الحرب إلا بمهجة مرفوعة عن الدنيا ، وهي مذخورة لكفاية الأمور العظام ، التي لا تنكفي إلا بته ، ومهجة نفسه .

٥ — الغريب — اللجب : الكثير الأصوات في الحرب .

المعنى — قال أبو الفتح : الجيش صيد الوحش ، والفرلان والعقبان فوقه تسابره ، فتخطف الطير أمامه . ورد عليه ابن فورجة ، وقال : صيد الطير بالتبل والسهام مستمر معتاد ، فلم ينسبه إلى العقبان ، ولا مدح في ذلك من فعلها ، فأنها تصيد الطير ، وإن لم تصعب جيش الممدوح . قال : والمعنى عندى : أن هذا الجيش جيش للواك ، تصعبه النهود والبراة والكلاب ، فلا يسلم الطائر =

تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ^(١)
إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فَرَجَةً تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنَ اللَّعْنِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ^(٢)
أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَهُ ضِرَابًا يَمْشِي الْخَيْلُ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ^(٣)
وَطَمَنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ^(٤)

== منه ولا الوحش . وقوله « اللثار » . يريد : أن الجيش الكثير يبر ما كن من الوحش ، ولأجل ذلك قال مالك بن الريث :

يَجِيشُ هَامٍ يَسْتَلُّ الْأَرْضَ جَمْعُهُ عَلَى الطَّيْرِ حَتَّى مَا يَجِدُنْ مَنَازِلَا
وقال الخطيب : إذا طار ذو الجناح أمامه فليس بناج ، لكثرة الرماة في الجيش ، وإن تاروحش أخذ ، وذكر الوجه الآخر الذي ذكره ابن فورجة .

١ - الفريب - القشاعم : النور الكبار . واحدتها : قشم .
المعنى - يقول : تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غبار ، أو من طيره ، أو من ضوء أسلحته ، فلا يقع ضوءها عليه إلا من بين ريش النسور ، لكثرة ما أظلمتهم الطير . وهو من قول الطرماع :

تَجَنَّبُهُ الْكِبَاءُ بِكُلِّ يَوْمٍ مَرِيضِ الشَّمْسِ مُحَمَّرِ الْخَوَامِي
٢ - الفريب - الهمام : جمع هممة ، وهي صوت يردد في الصدر لا يفهم . وحافاته : جوانبه .
المعنى - يقول : لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولهانها ، يخفى البرق عليك ، فلا تعرفه ، ولكثرة ما فيه من الأصوات يخفى عليك الرعد . يصفه بالكثرة ، فإذا برقت السماء ورعدت ، أخفى لمع أسلحته برقها ورعدتها ، وعلت همامه رعدتها ، فلا يسمع .

٣ - الفريب - الفرات : معروف ، وهو أحد الأنهر الكبار التي في الحديث : « نهران ظاهران ونهران باطنان » فالباطنان : النيل ، والفرات . والظاهران : سيحان ، وجيحان . و « برقة » : موضع ذو حجارة ، ورمل ، وطين .

المعنى - يقول : أرى في هذا للوضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤوس ، حتى تطأها الخيل ، فتمشي فوق جاجم القتلى .

٤ - الفريب - الغطاريف : جمع غطريف ، وهو السيد الكريم ، ومنه : بازغطريف وغطارف : للاكرام منها . والردينيات : جمع رديني ، وهو الرمح منسوب إلى ردينة ، امرأة من العرب كانت تقوم الرماح . والمصم : موضع السوار من الساعد ، وما يجعل فيه من خرز وغيره ==

حَتَمَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سَيُوفُ بَنِي طُفَيْجٍ بْنِ جُفِّ الْقَمَاقِمِ^(١)
هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرَهُهُمْ فِي الْمَكَارِمِ^(٢)
وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَيَحْتَمِلُونَ الْفُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ^(٣)

= يسمى معصبا ، وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر .

المعنى — يقول : وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ، ونشؤوا عليه ، فعفروه قبل ما يلبسون للعاصم ، وهو أشد مبالغة من قوله أيضا :

وَكَاثِمًا نُصِصَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

١ — الإعراب — الضمير في « حتمه » يعود إلى ذى الجب ، وهو الجيش ، أى جعلت سيوفهم ، هذا للكان حتى على الأعداء ، فلا يحومون حوله ، وترك صرف طفج وجف ، وهما اسمان أعجميان ، وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين ، والبصريون لا يختارونه ، ويقولون : الاسم الأعجمي الثلاثي ينصرف ، نحو : هود ، ولوط ، ونوح .

قال أبو الفتح : الأجود أن تكسرهما ، وتحذف التثنية لالتقاء الساكنين ، كقول الآخر :

• وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ اللَّيْلِ •

وهو كثير في الشعر ، وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم ، وعلى بن حمزة : « عزيز ابن الله » بغير تنوين .

الغريب — طفج : الأصل فيه ضمّ الفين ، وإعما غيره على عادة العرب في تغيير الأسماء الأعجمية . والقماقم : جمع ققام ، وهو السيد العظيم . والقماقم (أيضا) البحر ، والقماقم : العدد الكبير .

وقال أبو الفتح : حذف الياء من القماقم ضرورة .

المعنى — يقول : حت سيوفهم هذا للكان من الأعداء ، فلا يسلون إليه لشجاعتهم وقوتهم ، فلا يقدر أحد أن يصل إليهم من جميع نواحيهم .

٢ — الغريب — الكرّ : هو تكرار الإقدام في الحرب .

المعنى — يقول : هم في شجاعتهم وكرمهم ، يفعلون ذلك مرة بعد مرة ، ولا يقتصرون على مرة واحدة ، فهم محسنون في اللقاء والعطاء .

٣ — الغريب — الفرْم : اسم للترامة ما يلزم الرجل أدائه ، من دية ، أو ضمان ، أو غير ذلك . والرجل غارم ، أى لزمه ما غرم عنه .

المعنى — يقول : هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ، ويحتملون أداء الترامة لمن عليه غرامة ، فهم في كل أحوالهم محسنون .

حَيْثُ وَنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي زُرَاهِمِمْ أَقْلَ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ^(١)
وَلَوْلَا اخْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ^(٢)
سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي صَانِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ^(٣)
إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى ، وَتَحْتَرِمُ الْعِدَا ،

أَوْ مُشْكِي ذَوِي الشُّكُوى ، وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ^(٤)

١ - الفريب - الشفار : جمع شفرة . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .
المعنى - يقول : هم حييون إلا في وقت الحرب ، فإنهم لاحياء عندهم في الحرب . ولا يلينون
لأقربائهم ، وهو منقول من قول بكر بن النطاح :

يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ حَيٍّ وَصُدُورَ الْقَتْلَى بِوَجْهِ وَطَّاحٍ

٢ - المعنى - يقول : الأسد ، وهو جمع أسد ، معدودة من البهائم ، ولولا ذلك لكنت أشبهابهم .
وأقول : الأسد مثلهم ، وإنما يقع التشبيه للفضل بالفاضل إذا كانت بينهما مناسبة ، ولاناسبة
بين هؤلاء وبين الأسود إلا بالأقدام . وهذا البيت مما وقع فيه جاعة من الناس ، فينشدونه شبهتهم
بها ، وهو على الظاهر بين ، وإنما أغرب أبو الطيب .

٣ - الفريب - سريت سري ومسرى . وأسريت : بمعنى ، إذا سرت ليلا ، وبالألف لغة أهل
الحجاز ، وجاء القرآن بهما جميعا . وقال حسان بن ثابت :

حَيَّ النَّصِيرَةَ رَبَّةَ الْخِذْرِ أَمَرْتُ إِلَى وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

والصنائع : العطايا ، وهو ما يصنعه الإنسان إلى الإنسان .

المعنى - يقول : ذهب النوم عني ، لكثرة ما شهدت في سفرى إليه ، وهو الذي تسير
عطاياه إلى كل نائم عن السرى إليه .

٤ - الفريب - الأسرى : جمع أسير ، يقال : أسرى وأسارى ، وبهما قرأ القراء ، قرأ
أبو عمرو وحده : أن يكون له أسارى ، وقرأ الباقر أسرى . واخترهم الدهر ، وتخزمهم ، أى
استأصلهم ، فهو مخترمهم . ومشكى : من أشكى الرجل : إذا نزعت عما يشكوه . وأشكىته
أيضا : إذا أحوجته إلى الشكوى . وللراغم : الذى يرغم غيره ، وأصله الرغام ، وهو التراب .

المعنى - يقول : هو يطلق الأسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ، ويشكى أهل الشكوى ،
ويرغم للراغم . والبنى : بمن على الأسارى فيطلقهم ، ويحتطف الأعداء بسيفه ، ويزيل شكوى
من يأتيه بالإحسان إليه .

كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَانَهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ ^(١)
وَكَادَ سُورِي لَا يَنِي بِنِدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمَرَى الْمُتَقَادِمِ ^(٢)
وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَزُرَّةً بِهَا عَلَوِيٌّ جَسَدُهُ غَيْرُ هَاشِمٍ ^(٣)
كَلَى اللَّهُ حُسَادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَبَائِمِ ^(٤)
فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ ^(٥)
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ عَلَيْكَ ، وَلَا قَاتَلْتَ مَنْ لَمْ يُقَاوِمِ ^(٦)

١ - المعنى - نفضت الناس لما وصلت إليه ، نفض القادم حثالة زاده . لاستنفائه عنه بعد القدوم ، فكذلك أنا استغيت بهذا للمدح عن غيره ، فلزمته ورفضت غيره .

٢ - المعنى - يقول : لما اتصلت به وسررت به ، فكاد سورى لابو في بندامتي على انقطاعي عن خدمته في عمري للناشي ، فالآن أعدت عمري من يوم صرت إليه ، لأني نلت السعادة منه ، وهذا المعنى مثل قول أبي فراس :

أَيَّامٌ عَزَى وَقَادِزِ أَمْرِي هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمَرَى
٣ - الإعراب - قال الخطيب : الضمير في «بها» للترية ، والجملة في موضع نصب نفت لها .
الغريب - شر الأرض قيل : طبرية ، لأن فيها أعداء للمدح .
وقال أبو الفتح طبرية ، وفيها أعداء أبي الطيب ، الذين قال فيهم : «أتاني وعيد الأعداء» البيت .
وهاشم - هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعنى - يقول : لما اتصلت به فارقته شر الأرض ، وهي طبرية ، وبها قوم يدعون الشرف ، فأقر لهم بالعلوية ، ثم نفى عنهم الشرف ، وقال : هم قوم يدعون نسبهم إلى علي ، وليس هم من ولده .

٤ - المعنى - يقول : ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ، ورفضه فوقهم ، حتى يكون على رؤسهم ، وذلك أن بقاءهم أصعب عليهم من الموت ، لأنهم يعيشون في ذلة وخوف ، وتتم المعنى بقوله [بعده]
٥ - الغريب - التلاصم : جمع غلصمة ، وهي الحلقة التي في الخلق . وغلصمه : قطع غلصمته
المعنى - يقول : موتهم راحة لهم ، لأن في عيشهم وحياتهم قطع حلاقيمهم .

٦ - المعنى - قال الواحدي : هذا تعريض بالذين يبارون للمدح بالجود والسماحة من حساده ، يقول : أيها الإنسان الذي يباري في الجود ويظهر عليك جوده ، كأنك ما جادته ، لأن الفضل والنبلة له عليك ، وكأنك لم تقاومه في الحرب ، لأن من غلبك في الحرب لم تنفعك محاربتك إياه ، أي إن مفاخرتهم إياه لاتنفعهم إذ كانت الغلبة له .

واقسم عليه أبو محمد أن يشرب، فاخذ الكاس، وقال ارتجالا:

وهما من الكامل ، والقافية من المتدارك

حَيِّتْ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدَى الْمُقْسِمِ ۱ أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجَلًّا مُعْظِمًا ١
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشْرِبِهَا ۲ وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَ ٢

وحدثهم أبو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال

وهما من الخفيف ، والقافية من التواتر

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِفْدَامُ ۱ فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ ١
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ ۲ يَمْنَعْ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْقَمَامُ ٢

= وقال أبو الفتح : جاودنى جذته أجوده ، أى كنت أجود منه .

وقال الخطيب : كل من جاودته زدت عليه ، وكل من حاربته غلبته ، فكانك اخترت منهما

ما شئت بظهورك عليه ، ولم تفعل ذلك ، ولكنك كنت الظاهر عليهما بمزيتك وفضلك .

١ - الإعراب الضمير في «له» عائد على اللقسم ، فقله «أمسى الأنام» جملة في موضع الحال من اللقسم ، وقيل : هو عائد على القسم ، والجملة في موضع خفض على الصفة للقسم .

المعنى — يقول : أنا أفدى للقسم ، أى للمدح الذى هو جليل معظم عند الأنام بشرفه وفضله .

٢ - المعنى — يقول : مخالفته أحرم من شربها ، أى حرلم ، وأتارت عصبانته ، لأنه أحرم من شرب الخمر . وهذا كذب بشير خلاف .

٣ - المعنى — يقول : لا ينكر أحد إقدامك وشجاعتك . فلم تحبث وتعلم بهذا والناس عالمون به ؟

٤ - المعنى — نحن من قبل هذا نعلم أنك لا يمنعك شيء ، ولا تخشى أحدا ليلا ولا نهارا .

وقال

وقد كبست أنطاكية ، فقتل مهره الذى وصفه والحجر أنه

وهى من الوافر ، والغاية من التواتر

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ الثُّجُومِ^(١)
فَطَمَمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ صَخِيرٍ كَطَمَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ^(٢)
سَتَبِكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاوِ الْجُسُومِ^(٣)
قَرَبَنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا كَمَا نَشَأُ الْمَذَارِي فِي النَّعِيمِ^(٤)

- ١ — الغريب — للغامرة الدخول في المهالك . والشمرات : الشدائد والروم : للطلوب .
المعنى — يقول : إذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون أعلاه ، ولا ترض بالنون .
٢ — المعنى — يقول : طم الموت في الأمر المكين ، كطعمه في الأمر الشديد الصعب .
٣ — الإعراب — قال ابن القطاع : فرسى ومهري ، بدل من ضمير « شجوها » أى سبكي الصفايح فرسى ومهري شجوا ، لأنها كانت تلبسها الرى من السماء .
الغريب — الشجو : الحزن . وشجاء الأمر : أحزنه . والصفايح : جمع صفيحة ، وهى السيوف .
المعنى — يقول : أقتل أعدائى ، فتجرى سيوفى دماء كأنها المومع ، ولما جعل السيوف باكية ، جعل الدماء دموعا جارية ، أى سبكي سيوفى حزنا عليهما ، وهذا كله مجاز واستعارة ، ولو أنها بمن تبيكي لبكت عليهما دموعا .
٤ — الغريب — روى أبو الفتح قرين ، من قربت الإبل للماء : إذا دنت منه فى صباحها .
والقرب : سير الليل لورد الغد . يقال : قرب بصباح ، وذلك أن العرب يسمون الإبل ، وم فى ذلك يسرون نحو الماء ، فإذا بقيت بينهم وبين الماء عشية مجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب ، قد أقرب التوم : إذا كانت لإبلهم قوارب ، فهم قاربون ، ولا يقال مقربون ، وهذا الحرف شاذ .
قال الواحدى : يريد أن هذه السيوف وردت النار ، وهذا قلب للمعهود ، لأن القرب إنما يستعمل فى ورود الماء ، فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذى ترده الشاربة ، والنار تهلك وتنفى ، وقد آتت هذه السيوف ، وربها تربية النعم المذارى . يريد أنها تخلصت من الخبث ، وحسنت صنعها بحسن تأثير النار فى تخليصها ، فطبعت وصارت سيوفا ، بعد أن كانت زبرا ، فذلك أنشأها إنشاء المذارى فى النعم ، ومن روى « قرين » بالياء من القرى ، فإنما أراد قرين بالنار ، فنشأن =

- وَفَارَقَتْ الصَّيَاقِلَ مُخْلِصَاتٍ وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ ^(١)
يَرَى الْجُبْنَاءَ أَنَّ الْعَجَزَ عَقْلٌ وَرَتْلَكَ خَدِيعَةُ الطَّنِيعِ النَّثِيمِ ^(٢)
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُفْنِي وَلَا مِثْلُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ ^(٣)
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتْهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ ^(٤)
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانَ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْقَرِيحَةِ وَالْمُلُومِ ^(٥)

بحسن القري . وقال : جعل السيوف بما تؤذيه إلى النار من الخبث قارية لها . وكان حكم الغناء أن يكون للقري لا للقاري ، فمكس موجب القري ، بأن جعل النشء للقاري .

١ — الفريب — الصياقل : جمع صيقل ، وهو القين . والكلم : جمع كلم ، وهي الجراح .
المعنى — يقول : إن الصياقل لم تقدر أن تحفظ أيديها من هذه السيوف لحقتها ، فبأيدي الصياقل جراح منها .

٢ — الفريب — الجبناء : جمع جبان ، ويقال : جبان وجبين . والجمع : جناء ، ككريم وكرماء ، وشریف وشرفاء .

المعنى — يقول : لئوم طبع الجبان يريه العجز عقلا ، حتى يظن أن عجزه وجريه على حكم الجبان عقل ، وليس كذلك ، وإنما ذلك لسوء طبعه الرديء .

٣ — المعنى — يقول : الشجاعة في غير الحكيم ، ليست مثل الشجاعة في الحكيم ، وكل الشجاعة حسنة مغنية في أي شخص كأنما كان ، وكيف كانت ، فإذا كانت في الحكيم العاقل ، كانت أتم وأحسن ، لانضمام العقل إليها ، وتفتي من الغناء ، لامن الفنى .

٤ — المعنى — يقول : كم من إنسان يعيب قولا حسنا لجهله به ، وإنما أتى العيب من سوء فهمه ، كما قال أبو تمام ، وقد قال له أبو سعيد الضرير : يا أبا تمام لم أقول ما يفهم ؟ فقال له : يا أبا سعيد ، لم لا تفهم ما يقال ؟ وهذا البيت من أحسن الكلام .

قال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه ، وكتبته بخطي ، لا يصدر هذا الكلام إلا عن فضل غزير ، وهذا المعنى كثير . قال الله تعالى : « وإذ لم يهتدوا به » الآية .

٥ — الفريب — القريحة : خالص الطبع ، وأصله من قريحة البئر ، وهي أول ما يخرج من مائها . وفلان في قرح عمره ، أي في أوله . وماء قراح : خالص لا يخالطه شيء .

المعنى — يقول : كل أحد يأخذ على قدر فهمه ، وكل أذن تأخذ من الكلام الذي تسمعه على قدر طبع صاحبها ، فإن كان عارفا فهمه وقبله بطبعه ، وإن كان جاهلا ففر عنه بطبعه ، فكل أذن تشرك من الكلام ما يفهم عليه الطبع ، وهذا المعنى كثير جدا ، وأحسن ما فيه قوله =

✱

وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية في سنة ست وثلاثين ، فنزل بطرابلس وبها إسحق بن إبراهيم الأعمش ، وكان جاهلاً وكان يحالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة ، وكان بينه وبين أبي الطيب عداوة قديمة ، فقالوا له : أئحب أن يتجاوزك ولا يمدحك ، وجعلوا ينفرونه ، فراسله أن يمدحه ، فاحتج عليه يمين لحقته لا يمدح أحداً إلى مدة ، فمافقه عن طريقه ينتظر المدة ، وأخذ عليه الطريق وضبطها ، ومات النفر الثلاثة الذين كانوا ينفرونه في مدة أربعين يوماً ، فهجاه أبو الطيب ، وأملأها على من يثق به ، فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه ، وسار إلى دمشق ، فأتبعتها ابن كيغلق خيلاً ورجلاً ، فأعجزهم ، وظهرت القصيدة .

وهي من الكامل ، والغافية من التدارك

لَهْوَى الثُّفُوسِ سِرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ (١)

= تعالى : « وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم » . وقال الشاعر :

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الْأَبْصَارَ طَلَعَتْهُ وَأَلْذَنْبُ لَلْعَيْنِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغَرِ
ومثله :

إِنْ عَابَ نَاسٌ ظَلَى قَوْلِي فَلَيْسَ بِي قَوْلُهُمْ يَصْـ____يُرُ
قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ سِحْرٌ وَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ زُورُ

١ - الإعراب - عرضاً نصب على أنه مفعول مطلق ، أى نظرت نظراً عرضاً ، فيكون صفة مصدر محذوف ، ويجوز أن يكون مفعولاً به ، أى نظرت عرضاً .

المعنى - قال أبو الفتح : لا يدري الإنسان من أين يأتيه الهوى فيحتز منه ، يعرض في هذا بما يذكره بعد ، وعليه بنى القصيدة ، ومثله التحميد في أول الرسائل ، فإذا كان للراسل حاذقاً أشار في تحميده إلى ما يريد ، ويرسل من أجله .

وقال الواحدي : سريرة الهوى لا تعلم ، ولا تدري من أين تأتي ، كما قال :

إِنَّ لِلْحَبَّةِ أَمْرَهَا عَجَبٌ نُلْقِيَ عَلَيْكَ وَمَا لَهَا سَبَبُ

وعرضاً : جفاة واعتراضاً عن غير قصد ، كقول عنترة : علقها عرضاً . يقول : نظرت إليها نظرة عن جفاة ، وخلت أنى أسلم من هواها .

يَا أُخْتَ مُعْتَقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى لَأَخُوكَ نَمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ^(١)
يَرْثُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَقَافِ وَعِنْدَهُ أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيَا تَحْكُمُ^(٢)

١ - الغريب - ثم إشارة إلى المكان ، ومعتق الفوارس : وصف للشجاع ، لأنه يعتقهم عند الضرب بالسيف . والوفى : الحرب .

المعنى - قال أبو الفتح : يرمة بأخته وبالأبنة ، ثم إشارة إلى المكان الذى تفعل فيه الأحوال المكروهة . ويجوز أن تكون إشارة إلى موضع الحرب . يصفه بالجين . قال الواحدى : وهذا ليس بشئ ، وإنما أتاه من البيت الثانى .

٢ - الغريب - رنا إليه يرنو رنوا : إذا أدام النظر ، يقال : ظلَّ رانيا وأرناه غيره ، ويقال أرناى حسن مارأيت : أى جلتى على الرنؤ . وكأس رنواة : أى دائمة ساكنة ، وأصلها رنونة ، فتمحرت الواو ، فاقبلت ألفا .

قال أبو على : وزنها فوعلة ، وقيل فعللة ، والمجوس كاليهود جنسان ، وإنما عرفا على حدَّ يهودى ويهود . ومجوسى ومجوس ، فجع على قياس شعيمة وشعير ، ثم عرف الجمع بالألف واللام ، ولولا ذلك لم يجر دخول الألف واللام عليهما ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فخرنا فى الكلام مجرى القيلتين ، ولم نجعل كالحين فى باب الصرف ، وأنشد أبو على ، لامرئ القيس :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرْقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعْرِ أَسْتِعَارًا

وقال أبو محمد بن بزي النحوى : صدر البيت لامرئ القيس ، ومجزه للتوأم البشكرى .
المعنى - قال الواحدى : قال العروضى : شبب بامرأة أخوها مبارز فذاك ، فقال لها أخوك على قساوة قلبه ، وإراقة السماء أرحم منك . وكيف يرمة بالأبنة وبأخته ، وهو يقول : يرنو إليك مع العفاف ، وهذه العفة من جهة الإسلام ، وإلا فهو يرى أن تزوج الأخوات عند المجوس من حكمهم ، فمن حسنها يرى أن المجوس أصابوا فى حكمهم . وقد روى أن بشارا كان فى جماعة من نساء يدايعهن ، فقلن له : ليتنا بنانك ، فقال : وأنا على دين كسرى .

وقال ابن فورجة : شبب بامرأة ، ومدح أخاه ، وزعم أنها من بيت الفوارس الأنجاد ، كما قال :

* مَتَى تَرْثُرُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا *

وكقوله :

* دِيَارُ أَقْوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيْرَةٌ *

وكقوله :

* تَحُولُ رِمَاحُ أُلْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ *

ثم قال لحبيته : أنت قاسية القلب ، وأخوك على بسالته إذا لقي العدو كان أرحم منك ، وأرق منك =

رَاعَتْكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِعَارِضِي وَلَوَانِهَا الْأَوَّلَى لِرَاعِ الْأَسْجَمِ^(١)
لَوْ كَانَ يُمَكِّنِي سَفَرْتُ عَنْ الصُّبَا فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَمَّ^(٢)

على ، ثم بالغ في حسنها ، فقال : أخوك يرد لو كان على دين الجوس فيترج بك ، ومن الدليل على النهاية في الحسن أن يرد أخوها وأبوها أنها تحل له ، ولهذا قال الخوارزمي :

• نَحْنُ عَلَيَّهَا أَهْلُهَا •

وقال الطائي :

بِأَيِّ مَنْ إِذَا رَأَاهَا أَبُوهَا قَالَ حُبًّا يَا لَيْتَ أَنَا بِجُوسٍ
ويروى :

• سَقَمًا قَالَ : لَيْتَ أَنَا بِجُوسٍ •

وكان لعبد الصمد جارية يسميها بفته فقال :

أَحِبُّ بَنِيَّ^(١) حُبًّا أَرَاهُ يَزِيدُ عَلَى مَحَبَّاتِ الْبَنَاتِ
أَرَانِي مِنْكَ أَهْوَى قَوْمٍ خَذَرُ وَرَشَمًا لِلشَّيْثَانِ وَاللَّثَاتِ
وَالصَّاقَا بَطْنُكَ مِنْكَ بَطْنِي وَصَمًّا لِلْقُرُونِ الْوَارِدَاتِ
وَشَيْثَانًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ مِلْبَعًا بِهِ يَحْفَلِي الْفَقَى عِنْدَ الْفَتَاةِ
أَرَى حُكْمَ الْجُوسِ إِذَا التَّقِينَا يَكُونُ أَحَلَّ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ

١ - الغريب - روى أبو الفتح : راعية بتقديم العين . وقال : هي أول شجرة تطلع من الشيب ، وجعلها : رواع . وأنشد :

أَهْلًا بِرَاعِيَةِ الشَّيْبِ وَاحِدَةً تَنْعَى الشَّيْبَابَ وَتَهَانَا عَنْ الْغَزَلِ
وروى غيره راعية ، وهي التي تروغ الناظر ، وهو أصوب . والأسجَم : الأسود . والعارض : معروف ، وهو ما يلي الخلد .

المعنى - يقول : لا يروعك شيء ، فلو كان أول لون الشعر بيضا ، ثم اسود ، لراعك الأسود إذا ظهر ، فلا ترجع للبياض ، فإنه كالسواد .

٢ - الغريب - سفر : أظهرت وكشفت . وأسفر الصبح : أضاء . وسفر وجه زيد : أشرق . والتئم : ستر الوجه .

المعنى - يقول : لو أمكنني كشفت من صبأ ، لأنني حديث السن ، ولكن الشيب جار على عاجلا ، فستر شباني . فكأنه تلم لستر ما تحته من سواد شعري ؛ يعني كأن على شبابه ثلما من الشيب ، أي إن الشيب يحل إليه قبل وقته .

(١) في شرح الواحدى : « بنيتى » بدل : « بنيتى » .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى يَقَاقُيْتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ^(١)
وَالَهُمْ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً^(٢) وَلُشَيْبُ نَاصِيَةِ الصَّبِيِّ وَيَهْرِمُ^(٣)
ذُو الْمَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَمَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ^(٤)

١ - المعنى - يقول : البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت ، فقد يعيش الشيخ ، والسواد لا يحفظ من اللوت ، فقد يموت الشاب ، ويقال : أبيض يقق ، أى شديد البياض ،
٢ - الغريب - يخترم : يهلك ويستأصل . والجسيم : العظيم الجسم . والنحافة : الخزال ، ونصبه على التمييز . والهرم : الضعف والعجز عن الحركات .
المعنى - يقول : الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ، ويهرم الصبي قبل أوانه ، وهو من قول الحكمي :

وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْخَوَادِثِ مَا أَشَابَا

٣ - المعنى - يقول : العاقل يشقى ، وإن كان في نعمة لفكره في عاقبة الأمور ، وعلمه بتحول الأحوال ، والجاهل إذا كان في الشقاوة ، فهو ينعم لغفلته ، وقلة تفكره في العواقب . ومنه قولهم : ماسر عاقل قط ، لأنه يتفكر في عواقب أمره ويتخوفها ، ويقال : شقوة وشقاوة ، وقرأ القراء بهما ، فقرأ حزة وعلى : شقاوتنا ، بفتح الشين والقاف وألف . وهذا من كلام الحكمي : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعله يزوالها ، والجاهل يظن أنها خالدة وهو باق عليها ، فهذا يشقى بعلمه ، وهذا ينعم بجحله . وما أحسن قول مسلم :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَكَانَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ
وقال البحتري :

أَرَى الْحِلْمَ يُؤَسِّفُ لِلْيَيْسَةِ لِفَتَى وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ
ولآخر :

مَنْ لِي بِعَيْشِ الْأَغْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
ولابن المعتز :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِلْجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَاقَلَا
ولآخر :

وَأَخُو الدَّرَايَةِ وَالنَّبَاهَةِ مُتَّعِبٌ وَالْعَيْشُ عَيْشُ الْجَاهِلِ الْمَجْهُولِ

وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَافَ فُطِّلَتْ
يَنْسَى الَّذِي يُؤْلَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لَا يَتَّخِذُكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
وَأَرْحَمَ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ أَلَمٌ
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبِيعِهِ
مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ
الظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدَ
ذَا عِفَّةٍ فَلَيْسَ لَهُ لَا يَظْلُمُ

١ - الغريب - نبذت الشيء : ألقته ، والحفاظ : المحافظة على العهود وغيرها . وعاف : من العفو عن الإساءة .

المعنى - يقول : الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق ، وقد تركوا الإحسان والشكر ، فإذا أحسنت إلى أحد نسي إحسانك إليه ، وإذا عفوت عن مسيء ترك شكرك ، فتندم بعد ذلك على إحسانك إليه ، لأن صنيعك إليه لم يشكر .

وقال أبو الفتح : الندم على كل حال غير مستحسن . قال الخطيب :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَنْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الشَّرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

٢ - المعنى - يقول : لا تتخذ من يبكاء العدو ، واحذر نفسك من عدو ترجمه ، فهو إذا ظفر بك لم يرجحك .

٣ - المعنى - يقول : لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعادين ، حتى يقتل أعداءه ، فإذا أراق دماهم سلم شرفه ، لأنه يصير مهيبا ، فلا يتعرض له .

قال أبو الفتح : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا لكان أشعر المجيدين ، ولكن له أن ينتقم عليهم . وهو منقول من كلام الحكميم : الصبر على مفض الرأسة ، ينال به شرف النفاسة .

٤ - الغريب - اللثام : جمع لثم ، وهو الذي لا قدر له ولا أصل . والقليل هنا ، ليس قليلا العدد ، وإنما هو الخسيس الحقير .

المعنى - يقول : اللثم مطبوع على أذى الكريم ، لعدم المشاكاة بينهما .

٥ - الغريب - الشيم : جمع شيمة ، وهي الخليقة .

المعنى - يقول : الظلم في طبائع النفوس ، وقد جالوا عليه ، فإذا رأيت عفيفا لا ينظم ، فإنما تركه لعله . وهو من كلام الحكميم : الظلم من طبع النفس ، وإنما يمتدحها عن ذلك إحدى علتين : إما علة دنيوية ، أو علة سياسية ، كخوف الانتقام منها .

يَحْيَى ابْنُ كَيْفَلَعِ الطَّرِيقَ وَعَرَسُهُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ^(١)
أَقِمِ الْمَسَالِحَ فَوْقَ شَفَرِ سَكْنَتِهِ إِنَّ الْمَسِيَّ بِحَلَقَتَيْهَا خِضْرُ^(٢)
وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمٌ^(٣)
وَأَحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا تَقْوَى عَلَى كَثَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ^(٤)

١ - المعنى - أنه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله أن يمدحه ، فاعتل عليه بأنه قد حلف ألا يمدح إلى مدة ، فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة ، فهرب منه ومضى .
قال الواحدى : معنى البيت من قول الفرزدق :

وَأَخْتِ أُمِّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارَكَةٌ طَرِيقٌ مَعْمَلٌ
وقد أبدع على الربى فى مثل هذا فى امرأة يوسف بن العلم :

وَبَيْتُ بَيْنَ مُقَابِلِ وَمُدَايِرِ مِثْلَ الطَّرِيقِ لِلْقَبِيلِ وَلِلذَّيْرِ
كَأَجِيرٍ لِلنَّشَارِ بَعْتُورَانِهِ مُتَنَارِعِيهِ فِي فَلَيْجِ صَنْوَرِ
وَقَوْلِ الضَّيْفِ الْمَلِّ بِسَاحَةِ إِنَّ شَيْتَ فِي أَسْنِي فَاثْنِي أَوْفَى جَرِي
أَنَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَلَّتِي خُلِقْتُ لَهُ فَتَلَقَّ مِنِّي حَيْثُ شَيْتُ وَكَبَرِ
أَنَا زَوْجَةُ الْأَعْمَى لِلْبَاحِ حَرِيمُهُ أَنَا عَرَسُ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَا الْإِسْكَندَرِ
قَالَتْ إِذَا أَفْرَدْتُ عِدَّةَ نَيْسِكِي تَدْعُو: عَدِمْتُ الْفَرْدَ عَيْنَ الْأَعْوَرِ
فَإِذَا أَصَفْتُ إِلَى الْفَرِيدِ قَرِينَهُ قَالَتْ عَدِمْتُ مُحَسِّلًا لَمْ يُؤْتِرِ
مَا زَالَ دَبْنَتَهَا ، وَذَلِكَ دَبْنِي حَتَّى بَدَأَ عِلْمُ الصَّبَاحِ الْأَزْهَرِ
أَرْمِي مَشِيئَتَهَا بِرَأْسِ مُلْكِي رِيَانٍ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ أَتَجَرِ

٢ - الغريب - المسالِح: جمع مسلحة ، وزنها مفعلة ، وهو موضع يعلق عليه السلاح . والخضرم : البحر الكثير الماء .

٣ - المعنى - يقول : أقم فوق شفرها ، وهو حرف الفرج ، المسالِح . ويريد بحلقتهما : حلقتي الفرج والرحم ، وهى ملاقيه لها من داخل ، شبه للى لكثرتة فى رجها بالبحر .

٤ - المعنى - يقول : ارفق بنفسك ، خفلك ناقص أعور قصير ، وارك ذكر أيك ، لأن أصلك أصل لئيم ، فلا تعرض للشعراء ، فيذكروا أبالك ، ويذكروا قبج صورتك .

٥ - الغريب - الكمر : جمع كمر ، وهى رأس الذكر . والمناواة : المعادة ، وأصله الهمز ، لأنه من النوء ، وهو النهوض .

وَعِنَاكَ مَسْئَلَةٌ ، وَطَبِشُكَ فَشَحَّةٌ وَرِضَاكَ فَيْشَلَةٌ ، وَرَبُّكَ دِرْهَمٌ ^(١)
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ غِيهِ ، وَخَطَابٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ ^(٢)
يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ تَحْتَ الْمُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجَمُ ^(٣)

= المعنى يقول : لانعاد الرجال ، فإنك لاتقدر عليهم ، ولا لك بهم طاقة ، وإنما قدرتك وإفدامك على ذكور السبيد . يصفه بالأبنة .

١ - الغريب - فيشلة ، وفيشة ، وهو الذكر .

المعنى - يقول : عنك في مسألة الناس ، وليس وراء طبشك حقيقة ، إنما هو نفخة نفخت فيك ، ورضاك أن ترى ذا فيشلة من عبد أو عاثة ، وربك الذي تعبد به درهم ، يصفه بالبحل .
٢ - المعنى - يقول : من البلية التي يتلى بها الإنسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ، ولا يقلع عن غيه وجهله ، وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله أو غيه .

٣ - الغريب - الملوغ : جمع علعج ، وهو الرجل المعجمي ، والجار الوحشى ، وهو من المعالجة كأنه لشدة بهاج الشيء الثقيل ، والجار الوحشى علعج ، لأنه بهاج أناته حين يعاركها ، وقوله : « يمشى بأربعة » كان القياس أن يقول : بأربع ، لكنه ذهب باليدن والرجلين مذهب الأعضاء ، فهذا ذكر على المعنى ، كقول الأعشى :

• يَضُمُّ إِلَى كَشَعِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا •

وقد أثنا الذكر على المعنى ، فقال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابيا يمانية يقول : فلان أغوب ، أى أحمق ، جاءت كسائي فاحتقرها ، فقلت له أنتقول كسائي ؟ فقال : أليس بسعيفة ، ومن تأنيث الذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله تعالى : « فله عشر أمثاله » ، لأن الأمثال في المعنى حسنة ، فالتقدير عشر حسنات أمثاله ، وإذا أنت الذكر فتذكر المئوثة أسهل ، لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع . وقوله : « على أعقابهم » جمع في موضع التثنية ، وحقه أن يقول على عقبيه ، كما جاء في التزييل : « نسكص على عقبيه » ، ولكهم قد جمعوا في موضع الإفراد ، فقالوا : شابت مفارقة . وقال الشاعر :

وَأَرْعَفَرَانُ هَلَى تَرَائِبِهِمَا شَرِيقُ بَرِّ اللَّبَّاتِ وَالنَّحْرِ

جمع الترية واللبة بما حوله ، وإذا كان هذا جازا في موضع الواحد ، فالجمع في موضع التنية أحوز . الإعراب - من وراء ، حذف اللضاف إليه ، والظروف إذا حذفت منها اللضافات بنيت على الضم ، كقبل وبعده ، وفوق وتحت ، وإنما بنيت ، لأن اللضاف إليه مقدر عندهم ، حتى إنها متعرفة به محذوفا ، فلما اقتصر على اللضاف جعلوه نهاية ، فصار كبعض الاسم ، وبعض الاسم لا يعرب ، فإن نسكرو شيئا منها أعربوه ، فقالوا : جئت قبلا ، ومن قبل ، وبعدا ، ومن بعد . قال الشاعر :

وَجُفُوهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا مَطْرُوفَةٌ أَوْ قُتِّ فِيهَا حِضْرٌ^(١)
وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ قَرَدٌ يُهَيَّئُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ^(٢)

فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْمُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
وقرى من قبل ومن بعد ، فأعرب لنية التكسير ، فقوله « من وراء » على نية التكسير ، كأنه قال : من جهة تخالف وجهه .

المعنى — يقول : هو يمشى التهقيرى إلى خلفه ، حبا للاستدخال ، ولو قال بأربعة لاستراح من التذكير ، واستراح من التوجيه والتحليل له ، أى أنه كان تركبه العلوج ، و يمشى إلى خلفه على غير العادة ، فإن من عادة للركوب أن يمشى إلى قدام ، وهو بخلاف للركوب ، لأنه يلجم من ورائه .
١ — الإعراب — عطف « فت » على « مطروفة » ، وليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم ، ولا الاسم على الفعل ، ولكن ساغ ذلك فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ، وإنك عملا فيه ، وقد عطف الفعل على الاسم فى القرآن فى قوله تعالى : « صافات و يقضن ، والمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله » . وقال الراجز :

* تَبَيَّتْ لَا تَأْوِي وَلَا تُغَاشَا *

أى لا تأوى ولا تنفضى ، وكذلك صافات ، والذين تصدقوا وأقرضوا .
المعنى — يقول : هو يحرك جفونه ، يشير بهن إلى العلوج ، فتبكي كأنها قد أصيبت بقذى أو عصير فيها الحصرم ، لأنها لا تقدر من التحريك .

٢ — المعنى — قال الشريف هبة الله بن على الشجرى : عيب على أبى الطيب قوله هذا ، وقالوا لأمعنى لتشبيهه الحديث بالطم ، وإنما كان حقه أن يضع فى موضع تلمم تولول ، أو تبكى ، أو نحوها . لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد ، وهى صوت شبهه بطم عجز ، ولطم النساء لابد أن يصحبه صوت ، فلما اضطرت له التافيه إلى ذكر اللطم الدال على اللولة والنوح ، اكتفى بذكر الدليل عن اللول عليه ، وأو للإياحة ، أى إن شئت شبهت حديثه بقهقهة قرد ، وإن شئت شبهته بعجز تلمم . وقول ثان ، وهو أنه شبه شيئين بشيئين : شبه حديثه بقهقهة القرد ، وشبه إشارته فى أثناء حديثه بطم العجز ، لأنه من عيه لا يفهم ، وجهه مشيرا بيديه ، لأنه لا يقدر على الإفصاح ، فهو يستعين بالإشارة إذا حدث ، كما أشار باقل لما عجز عن الجواب ، وقد مر بقوم ومعه ظبي قد اشتراه بأحد عشر درهما ، وهو متأبطه ، فقالوا له بكم اشتريته ، فذ يديه ، وقرق أصابعه ، وأخرج لسانه . يريد بأصابعه عشرة ، ولسانه درهما ، فشرذ الظبي . وفى هذا التشبيه معنى آخر ، وهو أنه أراد قبج وجهه وكثرة تشنجه ، فهو فى القبح كوجه القرد ، وفى التشنج كوجه العجز . فان قيل : كيف شبه شيئين بشيئين ، وعطف بأو ، وهى لأحد الشيئين ، وحقه أن يعطف بالواو . قلنا : إن أو قد وردت فى كلامهم بمعنى الواو . وأنشدوا :

يَقْلِي مُفَارَقَةً الْأَكْفَ قَذَالُهُ حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدَيْ يَتَعَمَّمُ^(١)
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ^(٢)

= أَلَا فَالْبَيْتَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ نَالٍ إِلَى ذَلِكَ مَا قَدْ عَجَبْتَنِي غِيَابِيَا^(١)

يريد : ونصف ثالث ، وكقوله تعالى : « إلى مائة ألف أو يزيدون » ، أى ويزيدون .
١ - الغريب - يقلى ، مثل رمى يرمى ، وقليه يقلاه ، مثل رضيه يرضاه ، وهو من البائى ،
ولو كان من الواوى لكان يقلو . وأنشدوا فى يقلى :

وَتَرَمِيْنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِيْنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
وقال أبو الفتح : قلاه يقلوه قلاه ، مثل رجاه يرجوه رجاء . وأنشد :

فَإِنْ تَقْلُ بَعْدَ الْوَدِّ أَمْ تَحْلِلُ فَيَسْبِيَانِ عِنْدِي وَدُّهَا وَقَلَّوْهَا
المعنى - يقول : هو صفعان ، وقد تعود أن يصفع ، فيكاد يتعمم على يد تصفعه .

٢ - الإعراب . يقول : أ كذب ما يكون مقسما ، فوضع للضارع موضع الحال ، وزاد واوا .
والمعنى : أحقر ما تراه إذا نطق لعيه ، فلا يكاد يبين ، وأ كذب ما يكون إذا حلف ، كما قال الآخر :
فَلَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ غَسِيْرُ بَرٍّ وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

قال الشريف هبة الله بن على النجورى فى أماليه ونقلته بخطى : فعل الرؤية من العين يعدى
إلى مفعول واحد ، و « أصغر » : نصب على المصدر ، لأنه أضيف إلى ما المصدرية ، و « ناطقا » : نصب
على الحال ، وأقول المضاف إلى المفضل عليه إنما هو بعض ما يضاف إليه ، فصار كقولك : سرت
أشد السبر ، وأ كذب : حكمه فى ذلك حكم أصغر ، وناصب « ناطقا » ترى الأول من الرؤية ،
وانتصابه على الحال ، وتقديره : وتراه ناطقا أحقر رؤيتك إياه ، فالتحقير تناول الرؤية فى اللفظ ،
وللراد تحقير المرئى . والمعنى : تراه ناطقا أحقر منه إذا رأيته ساكنا ، ويكون كلاهما معنى يوجد ،
وإن جعلت يكون الأول « ناقصا » ، وخبره « أ كذب » لم يجوز لما ذكرته من انتصاب أ كذب
على المصدر ، لإضافته إلى المصدر ، وللضمير فى « يكون » عائد على للهجو ، وخبر كان إذا كان
مفردا ، فهو واسمها عبارة عن شئ واحد ، بطل أن يجعل يكون ناقصا ، لفساد الاخبار عن الجث
بالأحداث ، أو الواو فى قوله « ويقسم » واو الحال ، والجملة بعده حال ، عمل فيها يكون الأول ، وهى
جملة ابتداء ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : وهو يقسم ، حذف هو كما حذفه الأعشى :

(١) ورد هذا البيت فى نسختي الأصل مرة هكذا :

« فبات البواشهرين أو نصف ثالث إلى ذلك إما غنى عنى بنا »

وقد أثبتناه برواية خزاعة الأدب لابن عادى ، وهى تنفق فى رواية الشطر الأول مع رواية « الانصاف » فى
مسائل الخلاف لابن الأثير

وَالَّذِلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ (١)
وَمِنْ الْمَدَاوِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ (٢)
أُرْسَلْتَ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً صَفَرَاءُ أَصْبَقُ مِنْكَ ، مَاذَا أَرْعُمُ (٣)
أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسِبًا يَا بَنَ الْأَعْيَرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرُمُ (٤)
فَلَشَدَّ مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا ؟ وَلَشَدَّ مَا قَرُبْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ (٥)

= وَرَدَتْ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ نَاقِيَةٌ وَلَهَا بِهَا

أراد وهي لما بها من الجهد ، خذف للبدا من جملة الحال ، والتقدير : يوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم .

المعنى — يوجد مقسما أكذب منه إذا وجد غير مقسم ، وإنما أضافوا الكذب إلى وجوده وكونه ، كما أضافوا الخطابة إلى الأمير ، في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائما ، والتقدير عند النحويين : أخطب أكوأن الأمير إذا كان قائما ، وهذا على الاتساع ، كما وصف النهار بمبصر ، في قوله تعالى : « والنهار مبصر » ، أي مبصر فيه .

١ — الفريب — للوذة : المحبة . والأرقم : ضرب من الحيات ، فيه سواد وبياض .
المعنى — يقول : الدليل يظهر للوذة لمن يفضيه ، ولو كان ذا أنفة لما ساره ، و « لمن يود » ، أي يظهر وده عداوة ، فهو يظهر للوذة لأنه لمن يخافه ، إذ ليس بقدر على مكافأته ، ولا امتناع عنده ، فيشودد إليه ، والمحبة أقرب إلى اللسافة من الدليل إذا أظهر للوذة لمن يود . وهو من قول سديف :

ذُلُّهَا أَظْهَرَ لِلْوُدَّةِ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزِّ الْمَوَاسِي

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : يعني أن عداوة الساقط تدل على مبانة طبعه فتتفع ، وصداقته تدل على مناسبته فتضمر ، ونقله الواحدى حرفا خرفا . وهو من قول صالح بن عبد القدوس :

عَدُوُّكَ ذُو الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنَ الصَّدِيقِ لَكَ الزَّامِقِ الْأَحْمَقِ

٣ — الفريب — صفراء : اسم أمه .
المعنى — يقول : من جهلك أرسلت تطلب منى للدح ، وأتمك — على ما فيها — أخس حالا منك ، فكيف يتجه لى للدح فيك .

٤ — الفريب — الأعير : تسمير أعور ، ويجوز أعيور ، وكان أبوه أعور .
المعنى — يقول : يا بن الأعور ؛ يعني أباه إبراهيم ، القيادة في غيرك كسب ، وأنت تتكرم بها ، أي تطلبها كرما .

٥ — الفريب — شدما : بمنزلة نعماء ، وبسما في التقدير ، وعنى بالأنجم آيات شعره . =

وَأَرَعْتَ مَا لِأَبِي الْمَشَارِ خَالِصًا إِنَّ الشَّاءَ لَمِنْ مُزَارٍ فَيَنْعَمُ^(١)
وَلَمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بَيَّابِدٍ تَذُو قِيَوْجًا أَخْذَعَاكَ وَتُنْهَمُ^(٢)
وَلَمَنْ يُبِينُ الْمَالَ وَهُوَ مُكْرَمٌ وَلَمَنْ يَجْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ^(٣)
وَلَمَنْ إِذَا التَّقَتِ الْكُفَاةُ بِمَازِقٍ فَتَنْصِيبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُغْلَمُ^(٤)

= المعنى — يقول: ما أشد ما تجاوزت قدرك، حتى بعثت تسألني للديح، ومستلثك إياي مدحك، تجاوز منك لقدرك حين طلبت مني الأنجم. يريد الأبيات.

١ - الإعراب — نصب خالصا على الحال، ولا يجوز نصبه بأرعت، لأنه ليس يريد طلبه خالصا، والمعامل اللام في «لأبي المشار» أى الذى ثبت له خالصا للاك، لأنك غير مستحق الشاء، وإنما يستحق الشاء النعم على قصاده وزواره. والإراغة: الطلب.

٢ - الغريب — الأخدعان: عرقان في العنق معروفان. والوجه: القطع. والنهم: الزجر الشديد. المعنى — يقول: إذا أقت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك؛ يعنى بكثرة الصفع، لأنك ذليل كل من رآك صفعك، وهو من قول جرير:

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَقُودُهُمْ نَفِثَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٣ - الإعراب — الضمير في «وهو مكرم» يعود على المال. يريد: أنه مكرم يرضى بمثله. ويجوز أن يكون المدح، أى يهين ماله، ويكرم عند الناس. ومثله قوله تعالى: «ويعطمون الطعام على حبه»، فالضمير محتمل لله تعالى وللطعام.

الغريب — العرمم: الكبير العظيم.

المعنى — المدح والثناء لمن يزار فينعم، ولمن يهين المال، فهو عطف عليه، والمال مكرم محبوب، وأنه يهين للمال وهو مكرم، ولا يصل إليه ذم، لأنه عار من الذم، ولمن يجر الجيش العظيم إلى الأعداء، فهذا يستحق المدح.

٤ - الغريب — الكفاة: جمع كفى، وهو المستتر بالسلاح. والمأزق: اللصيق. ومنه سمى موضع الحرب مأزقا.

وقال الفراء: تأزق صدرى، أى ضاق. ولعلم: الذى عليه علامة في الحرب.

المعنى — يقول: للديح والثناء لهذا الذى إذا التقت الشجعان في الضيق من الحروب والشدائد، كان نصيبه منها الأبطال لا الأسلاب، وفيه نظر إلى قولى الطائي:

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ فِي الْمَلُوبِ لَا السَّلْبِ

وَلَرَمَّهَا أَطْرَ الْقَنَاةَ فِارِسٍ وَتَنَّى قَقْوَهَا بِآخِرِ مِنْهُمْ^(١)
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ، وَالْفَوَادُ مُشَيِّعُ وَالرُّمُحُ أُنْمَرُ، وَالْحُسَامُ مُصَمِّمُ^(٢)
أَفْعَالُ مَنْ تَلِيدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ وَقَعَالُ مَنْ تَلِيدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ^(٣)

واجتاز بعبلك فخلع عليه على بن عسكر وحمل إليه ، فقال :

وهى من الوافر ، والقافية من التواتر

رَوَيْنَا يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا^(٤)

- ١ - الغريب - أطر : عوّج . ونأطر الرمح : تننى . وأطرت القوس : حنيتها ، أطرها أطرا .
المعنى - يقول : إذا اصوجت قناته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت .
- ٢ - الغريب - الأزهر : النبر الأبيض . وللشيع : الجرىء . وللصمم : السيف الذى لا ينبو عن الضربة .
المعنى - يقول : إذا التقي هو والكأفة فى مأزق ، فوجهه أزهر ، وفؤاده قوى جريء ، ورمحه يطعن به ، وسيفه مصمم لا ينبو ، ولا يفتقر من الضرب .
- ٣ - الغريب - حكى ابن زيد : رجل أعجم ، وقوم أعجم . والأعاجم عند العرب : لثام ، وهم بسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم ، من أى جيل كان ، قال الراجز :

سَلُومٌ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسَطَ الْأَعْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ بِالْدِّبَلِ

وقال جريد بن نور :

- وَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمِ
- المعنى - يقول : الفعل يشابه النسب ، فمن كرمت مناسبة كرمت أفعاله ، وعلى الضد من هذا من كان لثيم النسب ، كانت أفعاله لثيمة .
- ٤ - الإعراب - الهمام : بدل من « ابن عسكر » فنصبه .

الغريب - الهيام : العطش . والهيام (أيضا) : مثل الجنون من العشق . والهيام (أيضا) :
داء يأخذ الإبل ، فتهم فى الأرض لاترعى ، يقال ناقة هيام . قال كثير بن عبد الرحمن :
فَلَا يَحْسِبُ الْوَأَشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي بِرَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتْ
وَإِنِّي قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِهَا كَمَا أَذْنَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ امْتَبَلْتُ

وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا لِنَغْفِرَ قَلِيلَ وَذَاعَاكَ وَالسَّلَامَا^(١)
وَلَمْ نَحْلَلْ تَقْفُذَكَ الْمَوَالِي وَلَمْ نَذُمَّمُ أَيْلَادِيكَ الْجَسَامَا^(٢)
وَلَكِنَّ النُّيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْقَمَامَا^(٣)

وكان مع أبي العشائر ليلا على الشراب، فاراد القيام
فسأله الجلوس، فقال ارتجالا :

وهي من الوافر ، والغافية من التواتر

أَعْنِ إِذْنِي تَهْبُّ الرِّيحُ رَهْوَاً وَيَسْرِي كُلُّمَا شِئْتُ الْقَمَامَا^(٤)

= المعنى — يقول : يا ابن : عسكر لما نزلنا بفنائك ، رويننا من عطشنا ، فلم تترك بنا عطشا .
يريد : أنهم اكتبوا من إغنامه وإحسانه إليهم .

١ - الغريب — التقي : البعض . ومنه « ماودعك ربك وماقلى » .
المعنى — يقول : قد استغنينا عن الهدايا ، وأردنا الارتحال ، وأحب ما تهدينا إلينا أن
نودعك ، ونسلم عليك .

٢ - الغريب — الموالى : الذى يلى بعضه بعضا . والأيدى : جمع يد ، بمعنى النعمة ، تجمع على
أيادى . والجسام : العظام .

المعنى — لم نرحل عنك للال ، ولا أنا ذمنا إغنامك للتوالى علينا .

٣ - الغريب — النيوث : جمع غيث . وهو المطر . وتوالت : تتابعت . والقمام : السحاب .

المعنى — يقول : المسافر إذا كثرت عليه المطر ملّ مقامه واحتباسه لأجل المطر ، وكذلك
نحن عطايك تأتينا ، وأنت قيدتنا بإحسانك ، ولولا أننا على سفر لم نمل إغنامك ، فالمطر يسأله
كل أحد إلا المسافر . وهذا كلام الواحدى وقال غيره وقد نقله : إن المسافر إذا كثرت عليه
الأمطار بالأرض التى هو بها اشتاق إلى وطنه ، وكره المقام بأرض السفر ، كذلك نحن قد
أحسننا إليك الإحسان ، فنحن نشاق أن نأتى الوطن ، ونسرع الارتحال . وقال الواحدى :
الأول أوجه وأظهر .

٤ - الغريب — الرهو : هذا استفهام إنكار .

الغريب — الرهو : الساكن . ومنه قوله تعالى : « وارتك البحر رهوا » .

المعنى — يقول : لانهب الريح ساكنة سهلة بإذنى ، وكذا القمام لايسرى على مشيتى ،
ويريد بالريح والقمام للمدح ، أى هو فى سرعته فى العطاء والجلود مثلهما ؛ يعنى أن الذى يفعله
لا يفعله بإذنى أو بمشيئى ، إنما يفعله طبعاً طبع عليه ، كما قال :

وَلَكِنَّ الْعَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ تَبَجَّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكَرَامُ^(١)

وقال يمدح كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم

وهى من الطويل ، والغافية من التمداد

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأَمْ وَمَنْ يَمُتُ خَيْرُ مُمِئِمٍ^(٢)
وَمَا نَزَلَ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَثَلٍ إِذَا لَمْ أَجِبْ لِعِنْدَهُ وَأُكْرِمَ^(٣)
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَرَأَى مُلِيحَةً مِنَ الضَّيْمِ مَرَمِيًّا بِهَا كُلُّ مُخْرَمٍ^(٤)
رَحَلْتُ فَكَمْ بَالِكٍ بِأَجْفَانٍ شَادِنٍ عَلَى وَكَمْ بَالِكٍ بِأَجْفَانٍ ضَيِّعٍ^(٥)

١ - الغريب - التبجس : التفجور . ومنه : « فانبجست منه اثنتا عشرة عينا » ، أى تفجرت .

المعنى - يقول : هذا الذى تفعله طبع لا تطبع ، كالغمام طبعه الانهلال بالماء ، وكذا الكرام .

٢ - الإعراب - فراق خبر ابتداء محذوف ، ويجوز رفعه بإضمار فعل ، أى حدث فراق .

الغريب - مذمم مفعول من اللزعة والذم . ويمت : قصدت .

المعنى - يقول : هذا فراق ، أى هذه الحالة فراق ومن فارقته ؛ يعنى سيف الدولة غير

مذموم ، وهذا الفراق هو قصد لإنسان آخر هو خير مقصود ؛ يعنى الأسود كافورا .

٣ - الغريب - أجبل : أعظم ، وبرفع قدرى .

المعنى - يقول : لا أقیم بمنزل لطيب العيش ، والحياة ، إذا لم أكن معظما مكرما ، لأنه مع

الذل لا يطيب لى .

٤ - الإعراب - رفع سجية على حذف الابتداء ، ولو نصبها جاز بإضمار فعل ، ويجوز نصبها

على البدل ، من مصدر محذوف ، أى مرماها مرما سجية .

الغريب - مليحة : مشقة من أن تضام وتخاف . وألاح من الأمر : إذا أشقى منه .

والمخرم : الطريق فى الجبل .

المعنى - يقول : هذا الفراق سجية نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم ، وتبخس حقها

من الإكرام ، وأنا أرحم بها كل طريق هاربا من الذل والضيم .

٥ - الغريب - الشادن : ولد الغزال ، وهو فوق الطلا . والضيم : من أسماء الأسد .

المعنى - كم رجال يكون على ، ويجزون لارتحال عنهم ، غالبا كى يجفن الشادن للرأة

المليحة ، والباكى بأجفان الضيم الرجل الشجاع الكريم .

وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ ۖ
بَأْجَزَ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُسَمِّ ۖ^(١)
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ خَيْبٍ مُقْتَعٍ ۖ^(٢)
عَذْرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مُعَمِّ ۖ^(٣)
رَحَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى ۖ^(٤)
هُوَ كَأَيْسَرُ كَفِّيٍّ وَقَوِيٍّ وَأَسْهَمِيٍّ ۖ^(٥)
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ۖ^(٦)
وَصَدَقَ مَا يَتَنَادُهُ مِنْ تَوَهُمٍ ۖ^(٧)
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ ۖ^(٨)
وَأَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ ۖ^(٩)
وَأَعْرِضُهَا فِي فِعْسِلِهِ وَالتَّكَلُّمِ ۖ^(١٠)

= قال أبو الفتح : بأجفان ضيعم ، يريد سيف الدولة ، وهذا وفاء لما أوعده به من قوله :

* لَيَعْدُنَّ لِيَنَّ فَارَقْتَهُ نَدَمٌ *

١ - الإعراب - مكانه : فاعل ، وليس للقرط ضمير ، لأن مליح قد رفع الظاهر . القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن ، والجمع قرطة وقراط ، مثل ربح ورماح ، «والمصمم» صفة للحسام ، ويجوز أن يكون لرب ، وهو أولى وأحسن .
المعنى - يقول : لبست هذه المرأة لغراق بأجزع من الرجل الشجاع ، لأن الرجل يبكي على مكافئ عنده .

٢ - المعنى - يقول : لو كان الذي أشكوه من الغدر في من امرأة عذرتها ، لأن شيمة النساء الغدر ، ولكنه من رجل ، وللعلم : أراد به الرجل ، لأن المرأة لاتعمم .

٣ - المعنى - قال الواحدى : يقول : لم يحسن إلى ، ولم أهجه لحبي إياه ، فضرب التل لإساءته إليه بالرى ، ولأنه من المكافأة بالهجرة بالانقاء . والمعنى : أن حبي إياه منعني عن المكافأة بالإساءة ، فكان كرام يرميني ، وهو وراء جنة تمنعني أن أرميه .

٤ - المعنى - يقول : الذي يسمى الظن ، لأنه لا يأمن ممن أساء إليه ، وما يخطر بقلبه من التوهم على إساءة غيره . يصدق ذلك ، فكما سمع من شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله . وهو كقول الآخر :

وَمَا فَسَدَتْ لِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - نِيَّةٌ عَلَيْكَ بَلِ اسْتَفْسَدَتْ نِي فَاهَمَتْنِي

٥ - المعنى - يقول : وبسوء ظنه عادى محبيه ، يقول الأعداء ، وأصبح في كل أموره حارثا .

٦ - المعنى - يريد بالنفس الهمة ، والمعاني التي في جسم الانسان من أخلاقه ، فهو يذكر لطاف حسه ودقة علمه ، وأنه قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة بإصدق نفسه أولا ، ويستدل عليها بكلامه وفعله ، وهذا من قول الحكيم : الائتلاف بالجواهر ، قبل الائتلاف بالأجسام .

وَأَحْلَمَ عَنْ خَلِيلِي، وَأَعْلَمَ أَنَّهُ
مَتَى أَجْزِيهِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ (١)
وَأَنْ يَذَلَّ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ
جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ (٢)
وَأَهْوَى مِنَ الْفَتِيَانِ كُلِّ مَمِذَّعٍ
نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقُومِ (٣)
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ
بِهِ الْخَلِيلُ كَبَاتِ الْخَمِيدِ الْعَرْمَرَمِ (٤)

١ - المعنى - يقول : أصفح عن خليلي ، علما بأنني إذا جازيته على سفهه بالحلم ، ندم على فيح فعله ، فاعتذر إلي ، ورجع إلى مرادى . وهو من قول سالم بن وابصة :

وَكَثُرَبَ مِنْ مَوَالِي الشَّوْهِ ذِي حَسَدٍ
بَقَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ
دَوَائْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَرُّهُ حَدِيدًا
مِنْهُ، وَقَلْتُ أَطْفَارًا بِلا جَلَمٍ
بِالْحَزَمِ وَالْخَفِيرِ أَسَدِيهِ وَالْحَبِيهْ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْخَ مِنْ رَحِمٍ
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً
تَرْبِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمٍ
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذِلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ
وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ فَضْلٍ مِنَ الْكَرَمِ

ومن روى :

..... أَنَّنِي مَتَى أَجْزِيهِ يَوْمًا عَلَى الْجَهْلِ أَنْدَمَ

يريد إن جهلت عليه كما جهل على ذلك ، لأن السفه والجهل لبسا من أخلاق في شيء . وأصل هذا كله قوله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » .

٢ - المعنى - قال أبو الفتح : لا آخذ من الإنسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة ، وإن بذلها وهو عابس جزيته عن جوده بجود ، وهو ترى مع تبسم مني أزيد على مافهـل ، لأنه بذل جودا بمبوس ، وجزيته جودا بتبسم .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت سائر الرواة . فرووه بجود التارك ، ولا معنى للتارك ، وإنما هو الباذل ، ومعناه : وإن بذل الإنسان لي جوده ، وهو عابس الوجه ، غير مفرح الصدر ، جازيته مجازة من بذل لي جوده ، وهو ضاحك ، ولم أكافئه .

٣ - الغريب - السمينع : السيد الكريم . والسهمري من الرماح : القوي الصلب ، من اسمهر الأسم : إذا اشتد .

المعنى - أحب من الفتيان كل كريم ، يغنى الناس بيته للقرى ، نجيب طويل ، كصدرالبح للقوم الشديد .

٤ - الغريب - خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . والفلاة : الأرض البعيدة عن الماء . =

وَلَا عِفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْقَمِّ^(١)
وَمَا كُلُّ هَائِلٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ يُبْتَمِّمُ^(٢)
فِدَى لَأَبِي الْمِسْكِ الْكَرَامُ فَإِنَّهَا سَوَابِقُ حَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَذْهَمِ^(٣)
أَعْرَ بِمَجْدٍ قَدْ شَحَصْنَ وَرَاءَهُ إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمِ^(٤)

== وقوله «كبات» جمع كبة ، وهي الصدمة والجلعة . والعزم : الكبر . والسكة (بالضم) : الجماعة من الخيل ، (وبالفتح) : الدفعة من القتال والجلعة . والسكة : الزحام .

المعنى — يقول : الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات ، وشهد الحروب ، خالطت به الخيل الجيش . والسكة ، من قولهم : كبه لوجهه : إذا لاقاه .

قال بعض العرب : طعنته في السكة ، طعنة في السبة ، فأخرجتها من اللبة ، فقيل له : كيف طعنته في السبة ، وهي حلقة البر ؟ فقال : إن رمحه سقط من يده ، فأكب ليأخذه ، فطعنته .

١ — المعنى — هو عفيف إلا في سيفه ورمحه ، فإنه إذا شهد الحرب قتل الأقران ولم ينف عنهم ، وإنما عفته في كفه ، لا يأخذ من مال أحد شيئاً ، وفي فرجه لا يقرب الزنا ، وفي فمه فهو يسك لسانه عن الغيبة ، ولا يتكلم إلا بالصدق ، ولا يأكل إلا من حلال ، لأنه لا يصيب مالا إلا من حله .
٢ — الغريب — هويت الشيء أهواه ، فأنا هو وهوا ، كحذر وحاذر .

المعنى — يقول : ليس كل من أحب الأمر الجليل يصنعه ، ولا كل من يصنعه يتممه .
٣ — الإعراب — روى أبو الفتح وجماعة ، فإنها والضمير عائد على الكرام . وقال : يجوز أن يكون الذي حمله على ذلك أنه شبههم بالسوابق ، وقال يهتدين ، فجعل الضمير عائداً عليها . قال : ولو قال فإنهم سوابق ، لكان جيداً ، وقد رواه جماعة ، فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ، ولا ذكر فيه خلافاً .

الغريب — أبو السك : كافور ، وهو للمدوح . والأدم : الأسود .
المعنى — لما جعل الكرام خيولا سوابق ، جعل للمدوح آدم ، يتقدم السوابق ، وهي تجري على أثره ؛ يعني : أنه إمام الكرام وسابقتهم ومتقدمهم .

٤ — الإعراب — أشره بدل من آدم .
الغريب — شخصن : رفعن أبصارهن . ورحب : وسيع . ومطهم : حسن .
المعنى — يقول : لا يبايض على الحقيقة في وجهه ، وإنما مجده يشرق في وجهه إشراق الفرة ، والسوابق قد شخصت أعينها وراء هذا الأخر ، تنظر إلى خلق واسع ، وخلق تام حسن .
يريد : أن خلقه حسن ، ووجهه حسن .

إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السَّيَاسَةُ نَفْسَهَا فَقِفْ وَقِفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ^(١)
يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرُمِ^(٢)
وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَبَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أُقْدِمِي^(٣)
شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّفْعِ وَاصِلٌ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَتَّمِ^(٤)
أَبَا السُّلَيْكِ أَزْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَا وَمَلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِاللَّحْمِ^(٥)

١ - المعنى - يقول : إذا لم تحسن السياسة فأخذه بقيامه مرة تعلم حسن السياسة .

٢ - الفريب - المساعي : جمع مسعاة ، وهي السعي في طلب المجد .
المعنى - يقول : من رآه ورأى أفعاله ، لم يكن له عذر أن يكون ضعيف المساعي ، قليل التكرم . يريد : أنه منه تعلم هذه الأشياء ، فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور . وأبو الفتح يجعل هذا داخلًا في المجيء ، على معنى أن مثله خسة ولؤم أصل إذا كان له تكرم فلا عذر لأحد بعده في تركها ، كقول الآخر :

لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ الْإِمَارَةِ بِئَمَا حَقَّقَ اللُّوَاهُ عَلَى إِيْمَامَةِ جِرْوَلٍ

وقال ابن القطاع : المجيء هو أن يقول : إن كافورًا قد ضيق على ، ولا نفع لي منه ، ولا جأه لي عنده ، وأنه يفتتح بخدمتي ، ولا أتفع به ، ولو أنه قال هذا لشخص ، لخاف أن يتصل بكافور ، فيكون فيه هلاكه .

٣ - الفريب - يقال أحجم بتقديم الجيم ، مثل أحجم بتأخيرها ، عن الأمر : كفت عنه ، ومن روى أقدمى بفتح الدال ، فعناه ردى الحرب ، من قدم يقدم قدوما ، ومن روى بضمها كان من قدم يقدم : إذا تقدم .

المعنى - يقول : إذا وقفت الكتيبة ، وتأخرت عن الإقدام ، وقل من يحثها على ورود للركة ، فمن مثله ؟ أى أنه يحث الخيل عند الإحجام ، ويشجعها على لقاء العدو .

٤ - الفريب - الطرف (بكسر الطاء) هو الفرس ، ومن روى (بفتح الطاء) أراد طرف العين . والنفع : الثبار . واللهوات : جمع لهاة ، وهي مافوق اللسان . والمتلثم : التي على فيه اللثام ، وهو ما يستره من الثبار والهواء .

المعنى - يقول : هونأت في حال الحرب ، والنفع قد وصل إلى لهوات اللثام ، وهو في للركة ، ثابت لا يحجم ولا يتأخر ، ولا يتدخله الفزع .

٥ - المعنى - يتخاطب كافورًا ويناديه : يا أبا السلك ، أنا راج منك عزًا أتمكن به من قتل أعدائي .

وَبَوْمًا يَفِظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أَقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّعَمُّمِ^(١)
وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَلِكَ وَمَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ^(٢)
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا بِقَلْبِ الشُّوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيَّمِ^(٣)
وَلَا نَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلٍ كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ سَحَابَاتٍ دَنِيْلَمْ^(٤)
وَلَا تَبَعْتُ آثَارَنَا غَيْنُ قَائِبٍ فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَسِيرِ^(٥)

١ - الغريب - الشقا ، يمد ويقصر ، وهزته منقلبة عن واو .
المعنى - يقول : أرجو أن أدرك حالة شقائي فيها مثل التعمم ، أى أشقى في حرب الأعداء ، فأنتعم بذلك .

وقال الواحدى : أبدل نعم الأعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتى ، والفيظ لمكانى ، فيشقون فى ، ويجوز أبدل بالشقاء تنعما .

٢ - المعنى - أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ، ولم أضع الرجاء في غير موضعه ، لأنى لم أرج إلا من متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب .

٣ - المعنى - فلولم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيما .

٤ - الإعراب - أسكن جلات ضرورة ، لأنها جمع جلة ، وجمع فعلة إذا كان اسما كان متحررا كما .
الغريب - عبر باسم الديلم عن الأعداء ، وهم جيل من الناس ، والعرب تعبر بالديلم عن الأعداء ، لأنها كانت بينها وبين العرب عداوة ، فصار اسمهم عبارة عن الأعداء . ومنه قول عنتره :

* زَوْرَاهُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ *

وقال أبو النخس : قلت له أتريد بالديلم الأعداء ، أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل العجم .
المعنى - يقول : إنه كان يمر بالليل فى طريقه إلى مصر على القبائل ، وتصول كلابها على خيله ، كأنها أعداء تحمل عليها .

٥ - الغريب - القائف : التابع الذى يقفو الآثار . وللنعم لنى الحنف : كالحافر .
المعنى - يقول : القائف إذا اتبعنا ليردنا عن السير إليك ، لم ير إلا آثار الإبل والخيول ، أى أنه لم يدرهم لسرعة السير . ومن عادة العرب أن يجنبوا الخيل ، ويركبوا الإبل ؛ يعنى إلا أثر حافر فوق أثر خف ، كقول الشاعر :

أَوَّلَى قَاوَلَى يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَمَدِّ مَا خَصَفْنَا بِآثَارِ اللَّطِيِّ الْحَوَافِرِ

- وَسَمْنَا بِهَا الْيَدَاءَ حَتَّى تَفْجَرَتْ مِنْ الثَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ^(١)
وَأُبْلِخَ بِعَصِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرُهُ عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْحِي^(٢)
فَسَاقُ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمٍ^(٣)
قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَكَ فَاخْتَرْتَهُمْ بِنَا حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَا فَاحْكُمُ^(٤)

١ — الفريب — الثمر: الشرب القليل ، وهو من الغمر ، وهو القدر الصغير ، وإنما قلنا شربها ، لأنها وصلت مكدودة . ومنه قول طفيل :

أَتَحْنًا فَيَسْمُنَاهَا النَّطَافُ فَشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبٍ صَدَدٌ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

واستنرت : زلت في ذراه ، أى ناحيته . وللقطم : جبل معروف بمصر ، وهو للشرف على مقبرة القرافة والقلمة .

المعنى — يقول : ومنا اليداء يا تاريخيلنا ، وسرنا في أرض غفل لا أثرها لسالك ، فصارت آثار الخليل والإبل كالسمة لها ، وهى العلامة حتى وردت الثيل مكدودة ، فشربت شرابا قليلا .

٢ — الفريب — الأبلخ (بالحاء) : هو العظيم ، وهو من صفة الملوك ، والجميع : الجبل الوجه . الإعراب — وأبْلخ في موضع جر ، عطفا على ظلّ اللقطة ، أى وبطلّ أبْلخ ، ولَوْحِي : يريد رجلا ، وهذا هو الأشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ، ومثله عاذل وعذل ، ولو أراد نساء ، لقال لَوَاحِي .

المعنى — يقول : واستنرت بظلّ أبْلخ بعضى من يشير عليه ، وهو وزيره ابن الفرات ، لأن للتنبى لم يدعه ، وعصيت بقصديه .

قال أبو الفتح : هو مما يجوز نقله إلى الهجاء ، وظاهر اللفظ الذى نبي عليه أنه أراد عصيت من كان يشير على بالقام شحا منه على ، وكراهة لبعدي عنه ، والأبْلخ هو كافور ، والأبْلج : اللقطة الحاجبين ، وما بينهما يسمى بلجة ، هذا قوله .

وقال الواحدي : بعضى من يشير عليه بتركى ، بأن يختصنى دون غيرى ، كما أتى عصيت من أشار على بترك السير إليه .

٣ — الفريب — المجمع : الذى لا يفهم ، ولا يأتى على الوجه . وجعجم كلامه : إذا عماء وستره . وقال أبو الفتح : ليس فيه عيب ولا إشارة إلى ذم .

المعنى — يقول : لم يكتر إحسانه إلى باللق ، ولم ينخه بالأذى ، ولم يكتره على كغيره . وقال أبو الفتح : هذا التنبى يشهد بما ذكرته من قلب اللدج إلى الهجاء .

٤ — الإعراب — أراد من الأملاك ، خذف وأوصل الفعل ، كقوله تعالى : « واختار موسى قومه » ، أى من قومه .

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُنَحْنٍ وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ ^(١)
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً وَأَكْبَرُ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُنْظَمٍ ^(٢)
لَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرْضَ بِهَا سُرُورَ حُبِّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ ^(٣)
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ مِنْ أَمِيمِكَ مَا فِي كُلِّ جَيْدٍ وَمِعْصَمٍ ^(٤)
لَكَ الْخَيَوَانُ الرَّأَكِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ بِالنَّيِّرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ ^(٥)

المعنى - يقول : قد اخترتك من الأملاك ، أى من ملوك الأرض بالتصدي إليك ، فاختر لهم بنا حديثاً ، من مدح أو هجاء ، أو منع ، أو عطاء . يريد أنهم يتحدثون بنا ، فاختر ما تريد من ثناء وإطراء بالإحسان ، أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جني هذا ، فقال : افعل في فعلا إذا سمعوه كان مختاراً مستحسنًا عندهم ، وليس هذا الذى يقوله في البيت ، ألا ترى إلى قوله « وقد حكمت رأيك » . يريد : أنت الحكم فيما تختار ، ولو أراد ما قاله لما كان محكما .

١ - المعنى - قال الواحدى : هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة ، فانه لامتقبة له بمدح بها ، إلا أنه إذا أحسن بالعطاء ، فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان ، ويده أيمن الأيدي بالإنعام ، وكذلك البيت الذى بعده .

٢ - المعنى - يريد : أنه خال عما يمدح به للوك ، من نسب ، أو حسب ، أو شرف تليد ، فإن لم يستحدث لنفسه شرفاً مطرفاً ببلوغ همة وإقدام ، لم يكن له خصلة يمدح بها .

٣ - المعنى - يقول : إنما تطالب الدنيا ، وتقاتل عليها ، وتنافس فيها ، لهذين الشئيين ، إما لنفع الأولياء ، أو لضرر الأعداء ، وليست تصلح لغير هذين ، وهذا من كلام الحكميم : إذا لم تصن بالمال أبناء الجنس ، وتقتل به أعداء النفس ، فما تصنع بالأعراض ؟

٤ - الغريب - المهر : هو الصغير السن من الخيل ، يقال مهر ومهرة . وجع للذكر : أمهارة ، ومهارة ومهارة . وجع للثؤث : مهر ومهارة . قال الربيع بن زياد العبسى :

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوقًا يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأَمْهَارِ

وللعصم : موضع السوار من الزند .

المعنى - يقول : قد وصل إلى للمهر الذى أهديته لى ، وعليه وسم باسمك الذى هو سمعة لكل حيوان . يريد : أنه ملك ممالك لكل حي ، ألا ترى قوله : [البيت بعده] .

٥ - الغريب - الحيوان ، يطلق على كل حي ، فمنهم الناطق ، وهم بنو آدم ، وما عداهم حيوان غير ناطق . واللوسم : للعلم .

وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَسْتُهَا وَصَيَّرْتُ ثُلُثَيْهَا أَنْتِظَارَكَ قَاعَلَمُ^(١)
وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ قَائِتُ فَجُدْ لِي بِحِطَّةِ الْبَاكِيرِ الْمُتَنَعِمِ^(٢)
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي حَبَّةً وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ^(٣)
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ قُوَادُهُ فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمُ^(٤)

وقال يذكرك حماه التي كانت تغشاه بمصر

وهي من الوافر ، والحافية من التواتر

مَلُومُكَ يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقِعَ فَعَالِهِ قَوْقُ الْكَلَامِ^(٥)

= المعنى — يقول : لك الخيل ومن يركبها ، وإن كانوا خالين من العلامة .

١ — المعنى — أنه استبطأ ما يرجو منه ، فقال : لو كنت أعرف كم قدر حياتي في الدنيا ، لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار عطائك . وهذا من قول مسلم :

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مِثَاقٌ يُحَلِّدُنَا إِلَى الشَّيْبِ أَنْتَظَرْنَا سَلَوَةَ الْكِبَرِ

٢ — المعنى — يقول : القنات من العمر غير مرتجع ، ولا يعود على أحد ، أى لا تطول مدة البقاء ، فإن الماضي غير مستدرك ، فجدي بحِطَّةٍ من يستعجل ، ويفتم القدرة والإمكان .

٣ — المعنى — هذا كالعود من عتاب الاستبطاء . يقول : إن كنت ترضى بتأخير ما أرجوه ، فأنا أرضى به أيضا ، بحبة لك ، وانجذبا إلى هواك ، لأقى قدت نفسى إليك قود من يسلم لك ما تفعله ، وللسلم لا يعارض بشيء .

٤ — المعنى — يقول : مثلك في كرمك وسماحتك ، يكون قواديه بينه وبينى وسيطا ، فيكلمه عنى ، ولا يحوجنى إلى الكلام .

٥ — الغريب — جل الأمر : عظم ، وقل أيضا . والكلام : هو المعروف . وقال ابن القطاع : أراد الكلام ، وهي الجراحات .

المعنى — يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الإخطار بنفسه ، وتحشم الأسفار في طلب العالى : ملومكما ، يعنى نفسه ، أجل من أن يلام ، لأن فعله جازطوق القول ، فلا يدرك فعله بالوصف والقول ، ولأنه لا مطمع للآثم فيه ، بأن يطيعه أو يتخذه .

وقال ابن القطاع : ملومكما يجل عن لومكما ، ووقع فعال لومكما فوق الكلام ، أى الجراحات .

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ وَبَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِقَامٍ^(١)
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذَا وَهَذَا وَأَتَقَبُّ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ^(٢)
عُمُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حِرْتُ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامٍ رَايَحَةٍ بُغَامِي^(٣)
فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاءَ بِغَيْرِ هَادٍ سِوَى عَدَيِّ لَهَا بَرَقُ النِّعَامِ^(٤)

١ - الإعراب - نصب الفلاة والهجير ، لأتهما مفعولان معهما ، أى اتركاني مع الفلاة والهجير .
الغريب - الفلاة : الأرض البعيدة عن الماء . والهجير : شدة الحر . واللقام : ما يستر به الوجه .
المعنى - يقول : اتركاني مع الفلاة ، فإنني أسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها ، وذرائي مع
الهجير أسير فيه بغير لقام على وجهي ، لأنني قد اعتدت ذلك .

٢ - المعنى - يقول : أنا أستريح بالفلاة والهجير ، وراحتي فيهما ، وتعبى في النزول والمقام ،
وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما .

٣ - الغريب - حرت : تحببت . والبغام : صوت الناقة للثعب ، بتمت بغم (بالكسر) ، وهو
صوت لا يفسح به . والرايح من الإبل : المالك هزلا ، وقد رزحت الناقة تريح ، رزوحا ورزاحا :
سقطت من الإعياء هزلا ، ورزحتها أنا تزيحها .

المعنى - أنه شبه نفسه في التحير بالبهيمة ، لأنها لا تدري أين تذهب ؟ وهو كذلك .
وقال أبو الفتح : إن حارت عيني فأنا بهيمة ، عيني حينها ، وصوتى صوتها ، كما تقول : إن
فعلت هذا فأنا حمار .

وقال ابن فورجة : يريد أنه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل ، فيقول : إن تحيرت في
الغاية ، فعيني البصرة عين راحتي ، ومنطقى الفصحى بنامها .

وقال الخطيب : عيون رواحلي تنوب عني إذا ضللت أهتدى بها ، وصوتها إذا احتجت إلى
أن أصوت لسمع الحى ، يقوم مقام صوتى ، وإنما قال بنامى على الاستعارة .

٤ - الغريب - قال ابن السكيت : العرب إذا عقت للسحاب مائة برقة ، لم تشك في أنها ماطرة
قد سقت ، فتبعها على الثقة بالمطر .

وقال الخطيب : قال ابن الأعرابي في النوادر : العرب كانوا إذا لاح البرق عتقوا سبعين برقة ،
فإذا كملت وثقوا بأنه برق ماطر ، فرحواوا يطلبون موضع الغيث . وأنشد عمر بن الأعمور :

سَقَى اللَّهُ جِيرَانَا سَحَابَتْ جَوَارِهِمْ كِرَامًا إِذَا عُدُّوا وَفَوْقُ كِرَامٍ
يَعُدُّونَ بَرَقَ اللَّزْنِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ قَا رَزَقَهُمْ إِلَّا بُرُوقُ غَسَامٍ

المعنى - يقول : لا أحتاج في ورود الماء إلى دليل يدلى ، سوى أن أعتد برق النمام ،
فأتبعه كعادة العرب في عتدها بروق النمام .

يُنِذِمُ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيِّئِي إِذَا أُحْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدُّنَامِ^(١)
وَلَا أَمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا وَلَيْسَ قَرِي سَيِّئِي مُنَحِّ النَّعَامِ^(٢)
فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِيبًا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ ابْتِسَامِ^(٣)
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِمَنِّي أَنَّهُ بَعْضُ الْآثَامِ^(٤)
يُحِبُّ الْمَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ^(٥)
وَأَنْفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكَرَامِ^(٦)
أَرَى لِأَجْدَادِ تَعْلِبُهَا جَمِيعًا عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ^(٧)

١ - الغريب - النعام : العهد والخفارة .

المعنى - يقول : من احتاج في السفر إلى نعام وجوار وعبد ، ليأمن بذلك ، فأنا في جوار الله وجوار سيئتي . يريد : أنه لا يصحب أحدا في سفره .

٢ - المعنى - يقول : لا أمسى ضيفا لبخيل ، وإن لم أجد زادا ألبته ، لأنه لا يخفى للنعام ، ويجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده ، ويروى مح بالهاء للهمة . والمعنى : لو لم يكن لي قرى إلا ببيض النعام شربته ، ولم آت بخيلا أنضيف به .

٣ - الغريب - الخب : للكر . والود : الحب والصدقة .

المعنى - يقول : لما صار ود الناس غير صادق ، صرت كأحدم ، أفعل بهم كما يفعلون ، فإذا تبسموا لي ، تبسمت لهم .

٤ - المعنى - يقول : لم أكن على ثقة من مودة من أودّه ، لعلمي أنه من جلة الناس . يريد : لعدم فساد الخلق كلهم إذا اخترت أحدا للعودة لم أثق بمودته .

٥ - الغريب - الوسام والوسامة : الحسن ، وسم يوم ، وسامة ووساما .

المعنى - يقول : العاقل إنما يحب من يحبه على صفاء الودّ فمن أصفى له الودّ أحبه ، والجاهل يحب على جال الصورة ، وذلك حبّ الجاهل ، لأنه ليس كلّ جيل للنظر يستحقّ المحبة ، كخضراء السمن : رائق اللون ، وفي اللذاق .

٦ - الغريب - آف : استكف .

المعنى - يقول : أبغض البخلاء ، وأحبّ الكرام حتى أبغض أخى إذا لم أجده كريما .

٧ - المعنى - يقول : الخلق النسيم قد يشلب الأصل الطيب ، حتى يكون صاحبه لثما ، وإن كان من أصل كريم ، كقول الآخر :

وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ بِأَنْ أُغْزَى إِلَى جَدِّهِمْ^(١)
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ^(٢)
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذُرُّ الْمَطْيُ بِلَا مَنَامِ^(٣)
 وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ^(٤)
 أَقَمْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي تَحُبُّ بِي الْمَطْيُ وَلَا أُمَامِي
 وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِّي يَمْلُ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ^(٥)
 قَلِيلٌ عَائِدِي ، سَقِيمٌ فَوَادِي كَثِيرٌ حَاسِدِي ، صَعْبٌ مَرَامِي^(٦)

أَبُوكَ أَبُ حُرٍّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِكُ الْخُرَانِ غَيْرَ تَحِيْبِ
 وكقول الآخر :

أَنْ كَفَرْتَ بِآبَاءِ هُمْ شَرَفٌ لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ بَشْ مَا وَلَدُوا
 ١ - المعنى - يقول : لا أفزع من الفضل بأن أنسب إلى جد فاضل إذا لم أكن فاضلا بنفسى ،
 ولم يكن عنى فضل جدى . وهو من قول البحترى :

وَعَدَهُمْ عَنْ آخِرِ الْجَدِّ غَالِبٌ فَأَقْبَاهُمْ تَحْذُوقِ قَدِيمِ الْمَنَاصِبِ
 ٢ - الغريب - القضم : السيف للفلل ، وفيه قضم . وينبو : يرتفع .
 المعنى - يقول : عجب لمن له حد النسل ، وقد الرجال ، ثم لا ينفذ فى الأمور ، ولا يكون
 ماضيا . والكهام : الذى لا يقطع .

٣ - المعنى - يقول : عجب لمن وجد الطريق إلى معالى الأمور ، فلا يقطع إليها الطريق ، ولا
 يتعب مطاياه فى ذلك الطريق ، حتى تذهب أسنمتها .

٤ - المعنى - يقول : لا عيب أبغ من عيب من قدر أن يكون كاملا فى الفضل ، فلم يكمل ، أى لا عذر
 له فى ترك الكمال إذا قدر على ذلك ، ثم تركه ، والعيب ألزمه من الناقص الذى لا يقدر على الكمال .

٥ - المعنى - يقول : إن مرضه قد طال حتى مله الفراش ، وإن لاقاه جنبه فى العام مرة واحدة ،
 لأنه أبدا كان فى السفر .

٦ - المعنى - يقول قليل عائدى ، لآفى غريب لم يعدنى أحد إلا قليل من الناس ، وفوادى
 سقيم ، لكثرة الأحران ، وحسادى كثير ، لكثير فضلى ، ومطلبي صعب ، لآفى أطلب الملك .

- عَلِيلُ الْجَنَمِ مُتَمَتِّعُ الْقِيَامِ شَدِيدُ الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمَدَامِ (١)
وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءَ فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ (٢)
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَمَاقَتْهَا، وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي (٣)
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ (٤)
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي كَأَنَّا مَا كِفَانٌ عَلَى حَرَامِ (٥)
كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ (٦)

١ - الفريب للدام : الحمر . وللدام : المطر الدائم ، كأنه أديم ، أى أدامه الله .
المعنى - يقول : أنا على هذه الحالة فى القربة عليل الجسم ، عاجز عن القيام ، سكران من غير خمر ، بل من ضعف .

٢ - المعنى - يبكى من الحلى التى كانت تأتبه ليلا ، فيقول : كأنها حية ، فليست تزور إلا فى الليل .
٣ - الفريب - للطارف : جمع مطرف ، وهو الذى فى جنبه علمان . والحشاي : جمع حشية ، وهو ما حشى من الفرس مما يجلس عليه .

المعنى - يقول : هذه الزائرة ، يعنى بها الحلى التى كانت تأخذها فى مصر ، لاتبث فى الفراش ، وإنما تبث فى عظامي .

٤ - المعنى - يضيق جلدى فلا يسعها ، ولا يسع أنفاسى الصعداء ، والحلى تذهب لحي ، فتوسع جلدى ، بما تورده على من أنواع السقام .

٥ - المعنى - قال الواحدى : يريد أنه يرق عند فراقها ، فكأنها تنسله ، لعكوفهما على ما يوجب الفصل ، وإنما خص الحرام للقاوية ، وإلا فالجائع على الحلال ، كالجائع على الحرام فى وجوب النسل .

وقال ابن السجري : وإنما خص الحرام ، لأنه جعلها زائرة فريية ، ولم يجعلها زوجة ولا مأكلة .

٦ - الفريب - بأربعة سجام : أى ذات سجام ، خذف وأراد بالأربعة اللحاظين ، وللقوين للعينين ، فإن السمع يجرى من لقوين ، فإذا غلب وكثر ، جرى من اللحاظ أيضا .

وقال أبو الفتح : أراد الغروب ، وهى مجارى السمع ، والغروب لانتحصر بأربعة .

المعنى - يقول : إنما فارق عند الصبح ، فكأن الصبح يطردها ، وأنها إذا فارقت تجرى مدامها من أربعة سجام . يريد : كثرة الرضاء ، وهو عرق الحلى ، فكأنها تبكى عند فراقه حبة له .

- أَرَأَيْبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقِبَةِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ^(١)
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكَرْبِ الْعِظَامِ^(٢)
أَبْنَتُ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ^(٣)
جَرَحْتَ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ^(٤)
أَلَا يَأْلَيْتَ شِعْرَ يَدِي أُنْمِسِي تَصَرَّفُ فِي عَنَابٍ أَوْ زِمَامِ^(٥)
وَهَلْ أُرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ مُحَلَّاةٍ الْمَقَاوِدِ بِاللَّغَامِ^(٦)
فَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ^(٧)

١ - المعنى - يقول : أنا أنتظر وقت محبتها ، كما ينتظر المشوق محبي ، وذاك أن المريض يجزع لورود الحى ، فهو يراقب وقتها ، خوفا لاشوقا .

٢ - المعنى - يريد أنها صادقة الوعد فى الورود ، وذاك الصدق شر من الكذب ، لأنه صدق يضرب ولا ينفع ، لكن أوعده ، ثم صدق فى وعيده .

٣ - الغريب - يريد بنت الدهر : الحى ، وبينات الدهر : شدائده .
المعنى - يقول : للحمى عندي كل شديدة ، فكيف وصلت إلى ، وقد تراحت الشدائد على ؟ ألم يمتك زحامها من الوصول إلى ؟ وهذا من قول الآخر :

أَبْنَتُ فَوَادِهَا أَشْكُو إِلَيْهِ قَلَمٌ أَخْلَصَ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
٤ - المعنى - يقول : قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب ، لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ، ولا السهام .

٥ - الغريب - العنان : للفرس . والزمام : للإبل .
المعنى - يقول : ياليت يدي علمت هل تصرفت بعد هذا فى عنان الفرس ؟ أوزمام الإبل ؟
بنى ليتنى علمت هل أصح فأسافر ، وأنصرف فى أزمة الإبل ، وأهنة الخيل .

٦ - الغريب - الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب من الخلب ، يقال رقص البعير رقسا : إذا خب . واللغام : زبد يخرج من فم البعير أبيض . وجع لغام : لغم .
المعنى - يقول : للقاود حليت من اللغام ، فجعله ليياضه كالفضة ، وهى رقص فى سيرها ، فهل أبلغ مهادى بسيرها . وهذا من قول النجوى :

وَيَقْطَعُ الْيَدَ مِنْهَا كُلَّ يَمَعَلَةٍ خَرَطُوهُنَّ بِاللَّغَامِ الْجَمَدِ مُلْتَفِعُ
٧ - الغريب - الغليل : حر الصدر ، يكون من عشق وغيره . والحسام : السيف القاطع .

وَصَافَتْ خُطَّةً فَخَلَصْتُ مِنْهَا خَلَاصَ الْحَمْرِ مِنْ نَسِيجِ الْفِدَامِ^(١)
وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ^(٢)
يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا وَدَاوُكَ فِي شَرَابِكَ وَالْعَطَامِ^(٣)
وَمَا فِي طَبِّهِ أَتَى جَـوَادُ أَضَرَ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ^(٤)
تَعَوَّدُ أَنْ يُعَسِّرَ فِي السَّرَايَا وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ^(٥)
فَأَمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَرْغَى وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ^(٦)
فَإِنْ أَمْرَضَ فَأَمْرَضَ اضْطَبَارِي وَإِنْ أَحْمَمَ فَأَحْمَمَ اعْتَزَايِي^(٧)

= المعنى — يقول : إنه لما كان صحيحا ، كان مسافرا ، ويقاقل فيشقى غليله بالسبر إلى ما بهواه بالرح والسيف .

١ — الفريب — القدام : شيء يجعل على رءوس الأباريق التي يكون فيها الخمر .
المعنى — يقول : ربما ضاق أمر على ، فكان خلاصى منه خلاص الخمر من النسيج الذي يشد على رأس الإبريق ، لتصفية الخمر .

٢ — المعنى — يقول : ربنا فارقنا الحبيب بلا وداع . يريد : أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات ، فلم يقدر على توديع الحبيب ، ولا أن يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه .
٣ — المعنى — يقول : الطبيب يظن سبب دأى الأكل والشرب ، فيقول لى : أكلت كذا وكذا ، يعنى مما يضر ، فسبب ذلك الأكل والشرب .

٤ — الفريب — الجمام : أن يترك الفرس ، فلا يركب .
المعنى — يقول : ليس فى طب الطيب أن الذى أضرت لى وبجسمى طول لى وقعودى عن السفر ، كالفرس الجواد ، يضر بجسمه طول قيامه ، فيصير به مجوما . والجمام : ضد التعب .

٥ — الفريب — القتام : القنار . والسرايا : جمع سرية ، وهى التى تسرى إلى العدو .
المعنى — يقول : تعود هذا الجواد أن يثير القنار فى العساكر ، ويدخل من هذه الحرب إلى حرب أخرى ، وأراد بدخول القتام حضور الحرب .

٦ — المعنى — أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول ، فيرعى فيه ، ولا هو فى السفر فيعتلف من الخلة ، وليس هو فى اللجام ، وهذا مثل ضربه لنفسه ، وأنه حليف الفرائش ؛ بمنوع الحركة ، ظاهر الكلام متعلق بالعله ، ويجوز أن يعنى به كافورا ، إذ منعه إياه مما طلب من الإنصاف .

٧ — المعنى — إني إن مرضت فى بدنى ، فإن صبرى وعزمى على ما كانا عليه من الصحة .

وإن أسلمَ فما أبتى ولكن سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ^(١)
تَمَتَّعَ مِنْ شُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلَا تَأْمُلَنَّ كَرَرِي تَحْتَ الرَّجَامِ^(٢)
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ^(٣)

١ - المعنى - يقول : فإن أسلم من مرض لم أبق خالدا ، ولكن سلمت من اللوت بهذا الرض إلى اللوت بمرض ، وسبب آخر . وهو كقول طرفه :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ النَّفْسَ كَالطَّوْلِ لِلرُّخْيِ وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
وكقول الآخر :

إِذَا بُلِيَ مِنْ دَاهٍ بِهِ خَالَ أَنَّهُ تَجَادَبَهُ الدَّاهُ الَّذِي هُوَ قَارِنُهُ
٢ - الفريب - الرجام : القبور . واحدها : رجم . قال كعب بن زهير :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِرْ فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أَخْزِهِ كَمَا تَغَيَّبَ فِي الرَّجْمِ
وأصله حجارة ضخام ، تجعل على القبر . ومنه قول عبد الله بن مغفل : لا ترجوا قبرى . يريد :
لا تجعلوا عليه الرجم ، أى لا تسموه ، بل سووه بالأرض .

المعنى - يقول : مادمت حيا تمتع من حالتي النوم والسهاد ، فإنك لا تنام في القبر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

تَمَتَّعْ بِالرُّقَادِ عَلَى شِمَالٍ فَنَوْمُكَ قَدْ يَطُولُ عَلَى الْيَمِينِ

٣ - المعنى - يريد بثالث الحالين : الموت ، يقول : للموت غير اليقظة والرقاد ، فلا تظن الموت نوما .

وقال يهجو كافورا

وهي من البسيط ، والغافية من التراكب

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي تَحْوِكَ الْكَرَمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ ^(١)
جَازَا الْأَوَّلَى مَلَكَتْ كِفَالًا قَدَرَهُمْ فَمَرُّوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ قَوَّهَهُمْ ^(٢)
لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُوذُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ ^(٣)
سَادَاتُ كُلِّ أَنَاثٍ مِنْ نُفُوسِهِمْ وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ ^(٤)
أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ يَا أُمَّةً صَحِيحَتْ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ ^(٥)

١ - الفريب - المحاجم : جمع محجمة ، وهي آلة الحجامة ، والمحجام : مأخوذ من المحجم ، وهو للسن ، يقال : حجج السبي ندى أمه ، إذا مصه . والجلم : الذي يجزبه ، وما جلمان .
المعنى - يقول : أنت أهل أن تكون حجاما منينا ، فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها ، وأي طريق لك إلى الكرم ؟ فأنت لست منه في شيء . وفيه نظر إلى قول الآخر :

إِنَّ لِّلْكَارِمِ - وَبِكَ - عَنكَ بَعِيدَةٌ وَاللَّوْمُ أَتَحْتَى وَهَوَ مِنْكَ قَرِيبُ

٢ - المعنى - يقول : هؤلاء الذين تجاوزوا قدرهم ، حتى ملكهم كلب ، فقد تجاوزوا قدرهم بالنظر إليك ، فملكك عليهم تحقيرا لهم ، ووضعنا عن قدرهم .

٣ - الفريب - يريد بالفحل الذي له ذكر : عسكره ، وبالأمة التي لارحم لها الأسود .

المعنى - يقول : توبيخناهم بانقيادهم للأسود : لاشيء أقبح في الدنيا من رجل ينقاد لأمة حتى تقوده إلى ما يريد .

٤ - الفريب - القزم : رذال الناس وسفلتهم . قال زياد بن منقذ :

وَكُنْمْ إِذَا أَخْلِيلُ حَالُوا فِي كَوَائِمِهَا قَوَارِسُ الْخَيْلِ لِأَمِيلٍ وَلَا قَزَمُ

يقال : رجل قزم ، ورجال قزم ، يستوى فيه للذكر وللؤث ، والواحد والجمع .

المعنى - يقول : كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم ، فكيف ساد هؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس ، وليس من نفوسهم .

قال الواحدي : روى ابن جني القزم بالفتح والتعريك ، وكذا . قال الجوهري :

٥ - المعنى - يقول لأهل مصر : لاشيء عندكم من الدين : إلا إحقاق الشوارب ، حتى ضحكتم منكم الأمم بطاعتكم الأسود ، وتقريره في المملكة ، ثم حرض على قتله ، وكل هذا إغراء به ، =

أَلَا فَيُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالْثَمَمُ^(١)
فَإِنَّهُ حَجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا مِنْ دِينِهِ الدَّهْرُ وَالْتَعْطِيلُ وَالْقِدَمُ^(٢)
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وقال يهجوهُ أيضاً

وهي من الوافر ، والقافية من التواتر

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ^(٤)
أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسْرِ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ^(٥)
تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعَبِيدُ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ^(٦)

وتحفوها : تستأصلوها . والشوارب : جع شارب ، وهو الشعر الساتل على الشفة ، وسمى بذلك ، لأنه يشرب مع غيره .

١ - المعنى - يقول : لأرجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة ، وذلك أن قتلِكَ مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى ، حتى يؤديه إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدرهم ، فيكفرون بذلك .

٢ - المعنى - الدهرى يقول : لو كان للإنسان أو للأشياء مدبر ، وكانت الأمور جارية على تدبير حكيم ، ممالك هذا الأسود ، وإنما حكم لأن الناس يغير مدبر .

٣ - المعنى - يقول : الله قادر على إخزاء خليقته ، بأن يملك عليهم لثما ساقطا ، من غير أن تصدق لللحدة في قولهم ، وهم الذين يقولون بقدم الدهر ، ومصادره أن تأمير كافر خزي للناس ، والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم ، وما هو كما تقول لللحدة .

٤ - المعنى - يقول : إن الدنيا قد دخلت من الكرام ، فما فيها كريم بأنس به فاضل ، فيزول همه به .

٥ - المعنى - يريد : أن جميع الأمكنة قد عمها الآثوم والجور ، فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون الجار ، فيسر بجوارهم جارم .

٦ - الغريب - العبدى : الصميم . والصريح الخالص النسب . والموالي : جع مولى ، وهو يقع على أشياء كثيرة .

المعنى - يقول : قد عم الجهل العبد والأحرار ، حتى أشبهوا البهائم في الجهل ، وملك الملوكون ، والتبس الصريح النسب بالموالى ؛ يعنى الأحرار بالموالى . يقول : إنما يستحق لللك الكرام ، فإذا صار إلى اللثام ظنوا كراما .

وَمَا أَذْرَىٰ أَذَا دَلَا حَبْدِيثُ ۖ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَلَا قَدِيمٌ ^(١)
 حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ عَلَى عَيْدٍ ۖ كَانَ الْحُرُّ يَتَنَهُمُ يَتِيمٌ ^(٢)
 كَانَ الْأَسْوَدُ اللَّابِي فِيهِمْ ۖ غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحِمٌ وَبُؤْمٌ ^(٣)
 أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا ۖ مَقَالِي لِلْأَحْمِقِ يَا حَلِيمٌ ^(٤)
 وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا ۖ مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْتِمٌ ^(٥)
 فَهَلْ مِنْ حَاذِرِي ذَا وَفِي ذَا ۖ فَدَفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمِ ^(٦)
 إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَيْتِمٍ ۖ وَلَمْ أَلَمْ الْمُسَىءَ فَرَنْ أَلُومٌ ^(٧)

١ - المعنى - يقول: ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تملك العبيد والثلثم عليهم ، أحدت الآن ، أم هو قديم ، كان فيما تقسم من قبلنا ؟

٢ - المعنى - يقول : أَتَيْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ عِنْدَ عَيْدٍ ؛ يعنى كافورا وأصحابه ، مهانا مجفوا كاليتيم .

٣ - الغريب - اللَّابِي منسوب إلى اللابة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجع اللابة : لوب ولاب ، والسودان يفسبون إليها .

المعنى - شبهه بالغراب ، وهو طير خسيس ، كثير العيب ، وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ، ويقال أسود لوى .

٤ - المعنى - يقول : أَكْرَهْتُ عَلَى مَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَاهِيَا أَنْ أَصِفَ الْأَحْقَ بِالْحَلِيمِ ، وَأَنْ أَمْدَحَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، وَهُوَ غَايَةُ الْهَوَى .

٥ - الغريب - العِي : هو عيب فى النطق ، وهو ضمة النصاحه . وابن آوى : دويبة أصفر من الكلب ، تنذر بالسبع بصياحها .

المعنى - يقول : هو ظاهر اللؤم ، فكأن نسبتى إليه اللؤم عيا ، لأن التكلم بما لا يحتاج فيه إلى بيان عي ، ومن قال لابن آوى باليتيم ، وهو من أخس السباع كان متكلفا ، لأنه خسيس لئيم .

٦ - المعنى - يقول : هل من عاذرلى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه ، فأنى كنت مضطرا لم أكن فيه ماعتارا ، كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ، ثم ذكر عذره فى المعجاء .

٧ - المعنى - يقول : إذا كان اللئيم يسىء إلى لم يتوجه اللوم على غيره . وهذا من قول البطائى :

إِذَا أَنَا لَمْ أَلَمْ عَوْرَاتِ دَهْرٍ أَصِبتُ بِهِ الدُّدَاةَ فَرَنْ أَلُومُ

وقال

وقد دخل عليه صديق له ويده تفاحة من ندى ، عليها اسم فانك ،
وكانت مما أهداه له ، فقال :

وهي من المغارب ، والقافية من التدارك

يَذْكُرُنِي فَانْكَ حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدْفِ اسْمُهُ^(١)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُوتُ وَلَمْ تَذَرِ مَا وَلَدْتَ أَشْمُهُ^(٢)
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمْتَ هَالَهَا صَمُّهُ^(٣)
بِمَصْرٍ مُلُوكُ هَلُمَّ مَالَهُ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهْمُ هَمُّهُ^(٤)
فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بَحْلُهُ وَأَحْمَدُ مِنْ تَحْمِيدِهِمْ ذَمُّهُ^(٥)

١ - الغريب - النَّدْفُ شيء من الطيب ، والضفير في اسمه لفانك .

المعنى - يقول : يذكرك في فانكا حلمه ، أى ماله عندى من النعم والإحسان .

٢ - الإعراب - الضمير في ريحه لفانك ، وفي شمه للنَّدْف .

الغريب - اللنون : هى اللبنة ، وسميت بذلك لأنها تذهب بالنة ، وقيل لأنها شديدة اللنة .

المعنى - يقول : وأى فتى سلبنى اللوت ، ولم أنس عهده ، وإعاريح فانك يذكرك شم النَّدْف .

٣ - المعنى - يقول : لو علمت أمّ فانك التى كانت تضمه إلى صدرها فى صغره أنه شجاع فانك ، لها لها ضمه ، ولفزعت عند ذلك .

٤ - المعنى - يقول : فى مصر ملوك ، يعرض بكافور ، لهم ماله من الأموال والبلاد ، ولكن ليس لهم حمته وشجاعته ، ورأيه . وهذا من قول الآخر :

كَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَتَيَاتِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَوْسَمَهُمْ ذِرَاعًا

ومن قول أشجع :

وَلَيْسَ بِأَوْسَمِهِمْ فِي الْغَنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

٥ - المعنى - يقول : إذا بخل كان أجود منهم ، وإذا أدم كان أجد منهم ، هذا قول الواحدى .

وللعنى : أنه لا يبخل بشيء تمتد يده إليه ، فإذا لم يجد شيئاً يهبه كان يعدّه من نفسه بخلا ، وقوله : «أجود من حمدهم» أى لا يندم إلا بالإسراف فى الجود ، والمخاطرة بنفسه فى الإقدام ، وهذا أجد من حدهم .

وَأَشْرَفَ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتَهُ وَأَنْفَعَ مِنْ وَجْدِهِمْ مُدْمُهُ^(١)
وَأَنْ مَيِّتُهُ عِنْدَهُ لَكَ خَيْرٌ سَقِيَّةً كَرُمُهُ^(٢)
فَذَلِكَ الَّذِي عَيْتُهُ مَأْوُهُ وَذَلِكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ^(٣)
وَمَنْ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ^(٤)

١ - الفريب - الوجه: الفنى . ورجل واحد: فنى . ومنه : «أسكنوهم من حيث سكتهم من وجدكم» . والعدم : الفقر .

المعنى - يقول : هوميت أشرف منهم وهم أحياء ، وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء ، لأنه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم .

٢ - الفريب - الخمر ، يذكر ويؤث ، فن ذكرها ذهب بها إلى التبيذ ، لأنه مذكور .
المعنى - يقول : إن اللينة كانت منه نبتت في الناس ، وتفرع بينهم ، ثم إنها عادت عليه فأهلكته ، فبرت لذلك مجرى الخمر التي أصلها الكرم ، ثم عادت فسقيها الكرم .

٣ - أبو عراب - التضمير للمفعول في ذاقه قال أبو الفتح : هو عائذ على فأنك ، وصبه كذلك . وقال ابن القطائع وابن فورجة : ليس كذلك ، لأنه قد قال في البيت الذي قبله : إن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم . يريد : أن اللينة سقت الناس بسيفه ، فصارت شراباً له ، ثم قال : فذاك الذي عبه ؛ يعنى الخمر هو ماء الكرم بعينه ، وذاك الذي ذاقه هو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق .
الفريب - عبه : تجرعه . والعب : شدة الجرع .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح إن الزمان آتى من موته بما فيه نقض العادة ، وذلك أن الماء مشروب لا شراب ، والطعم مذوق لا ذائق ، فموته مثل انقلاب الأمر ، وهو أن يحب الماء مع كونه مشروباً ، ويذوق الطعم مع كونه مذوقاً .

وقال الواحدي : هذا مثل ، وهو أن الكرم إذا سقى الخمر فشر به ، فقد شرب ماء نفسه ، والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم ، كذلك موت فأنك لما أهلكه ، فشرب شراب الموت ، وذاق طعمه ، فكأنه شرب شراب نفسه ، وذاق طعم نفسه .

٤ - الفريب - حرى : خلى وحقيق .
المعنى - يقول : من ضاقت الأرض عن همة ، فخلق أن يضيق جسمه عن همة ، فلا يسمعها ، فإذا لم يسمعها لم يطق احتياها ، وإذا لم يطق احتياها هلك لمطم ما يطلبه ، كقول الآخر :

* عَلَى الثُّفُوسِ جِنَايَاتٌ مِّنْ أَلْهِمِّ *

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا

وهي من البسيط ، والفاية من المتراكب

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَّاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ^(١)
وَلَا يُحْسِبُ بِأَجْفَانٍ يُحْسِبُ بِهَا فَقَدْ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ^(٢)
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِثْلًا يَبِضُّ أَوْجُهَنَا وَلَا تَسْوَدُّ يَبِضُّ الْمُنْذِرُ وَاللَّمَمِ^(٣)
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ^(٤)

١ - الإهراب - حتام ؟ إلى متى ؟ وحذفت الألف من ما ، لاختلاطها بحتي ، وكثرة استعمالها ، وكذلك فيم ، وعلام ، وإلام ، وعم ، وم ، ويجوز الإتيان في الجميع على الأصل .
الغريب - النجم : اسم جنس ، ولم يرد الثريا ، وإنما أراد النجوم ، وهو كقوله تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » .

المعنى - يقول : إلى متى نسرى مع النجوم في ظلم الليل ، ونحن نتألم بالسير والسهير ، وهي لأحس بآلم ، لأنها تسير بغير خفٍّ ، وقدم ، لأن الخفَّ للابل ، والقدم لبني آدم ؟ فهي لايناها الكلال ، ولا الضعف ، ولا التعب ، كما يصيب الإنسان والابل .

٢ - المعنى - أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ، ولا يؤثر فيه عدم النوم ، كما يؤثر في غريب بعيد عن أهله ، بات يسرى ساهرا . يريد : نفسه .

٣ - الغريب - العذر : جمع عذار ، وأسكن الذال ، والأصل عذر ، لأنه جاء به على كتاب وكتب ، في لغة من أسكن العين ، ورسول ورسل ، والعذار مأخوذ من عذار العاية ، وهو السير الذى يكون على خديها ، فاستعير للشعر النبات في موضع العذار . واللمم : جمع لمة ، وهي الشعر الذى يلم بالنسك .

المعنى - يقول : الشمس تغير ألواننا البيض ، وتؤثر في أوجهننا بالسواد ، ولا تؤثر مثلك التأثير في شعورنا البيض ، وهو منقول من قول حبيب :

تَرَى قِيَامَنَا تَسْوَدُّ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ

٤ - الغريب - الحكم ، بمعنى الحاكم .
المعنى - يقول : لو احتكنا إلى حاكم من حكام الدنيا ، لحكم بأن ما يسود الوجه ، يسود الشعر ، ولكن الله حكم بأن الشمس تسود الوجوه ، ولا تسود الشعور .

وَتَتْرَكَ الْمَاءَ لَا يَتَّفَكَ مِنْ سَفَرٍ مَا سَارَ فِي التَّيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ (١)
لَا أَبْنِصُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ (٢)
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقَنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالْعَلَمِ (٣)
تَبْرَى لَهْنٌ نَمَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةٌ تُعَارِضُ الْجُدَلَ الْمُرَخَّاةَ بِاللَّحْمِ (٤)

١ — الفريب — الأدم : جمع الآدم ، كآفين وأفق ، ويجمع على آدمة ، كزغيف وأرغفة .
المعنى — يقول نفترق للماء من أعقاب السحاب ، فنوصيه في الأداوى ، وللأداء يسافر معنا ،
إما في التيم ، وإما في للزاد ، فهو مسافر حينما سافرنا .

٢ — الفريب — العيس : الإبل البيض .
المعنى — يقول : العيس لا أبغضها . يريد : أن إلتاعها في السفر لم يكن بغضا لها منى ،
ولكن أسافر عليها لأق قلبى ، وأحفظه من الحزن ، وجسمى من السقم إذا غير الهواء وللاء
وسافر صح جسمه ، وكذلك المهزون يتنسم بريح الهواء ، أو يصير إلى مكان يسر بالإكرام فيه .
٣ — الإعراب — أسكن الياء من أيديها ضرورة . ومثله بيت الكتاب :

كَأَنَّ أَيْدِيَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقُ *

الفريب — جوش والعلم : موضعان ، وهما جبلان . ومرقن : شبهها بالسهم ، لسرعة سيرها
فاستعار لها للروق .

المعنى — يقول : لما خرجت من مصر ، وأسرفت السير ، وكانت الإبل تعدو ، فكأن
أرجلها تطرد أيديها ، وذلك أن اليد أمام الرجل ، كالطرودة أمام الطارد ، وشبه خروجها من
هذين للسكانين بخروج السهم من الرمية ، لسرعة سيرها . وهو كقول الآخر :

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاوُهَا طَرِيدَانِ وَالرَّجُلَانِ طَالِبَتَا وَثَرِ

٤ — الفريب — تبرى : تعارض . الدو : الغلاة للمستوية ، ويقال برى له وانبرى : إذا عارضه ،
قال أبو النجم :

* تَبْرَى لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأُشْمَلِ *

يريد : تعارضها من جانبيها ، وأراد بنعام الوائل الخيل ، شبهها بالنعام لسرعتها ، ولعلوا أعناقها
وإشرافها ، تعارض أعناق الإبل . والجدل : جمع جدل ، وهى الأزمة .

المعنى — تعارض نعام الدو ، وهى الخيل لهن ؛ يعنى الإبل مسرعة أى فى حال إسراعها ،
فتعارض أزمة العيس بلجتها ، فتكون اللجم فى أعناقها ، كالأزمة فى أعناق الإبل ، لعلوها
وإشرافها ، فأعناق الخيل تعارض أعناق الإبل .

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقُوا رِضًا الْإِسَارَ بِالزَّلْمِ (١)
تَبَدُّوْا لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَاءَهُمْ عَمَاءُكُمْ خُلِقَتْ سُودًا بِلاَ لُثْمِ (٢)
بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لَحِقُوا مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنِّعَمِ (٣)
قَدْ بَلَّغُوا بَقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَيْسَ يَتْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَيْمِ (٤)
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيْبِينَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ (٥)
نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهْمِ (٦)

١ - الفريب - الأيسار : جمع ، وهم الذين ينحرون الجزور ، ويتقارعون عليها بالقداح ، وهو شيء كانت تفعله الجاهلية . واحدم : يسر . والزلم : السهم .

المعنى - يقول : سرت من مصر في غلّة جلاوا أرواحهم على الخطر ، لبعد المسافة ، وصعوبة الطريق . وروضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره ، كما يرضى للقاص بما يخرج له من القداح .

٢ - المعنى - يقول : إن غلمانهم ، فإذا ألقوا عمائهم التي على رؤوسهم ، ظهرت من شعورهم عمائهم تقوم مقام العمام ، إلا أنها مالها لثم ، وهو جمع لثام ، وهو ما يلقي على الوجه من طرف العمامة ، والعرب من عادتها أن تجعل العمام بعضها لثما على الوجه ، وبعضها على الرأس ، وقد بين أنهم مرد لم تتصل شعور العوارض ، بشعر الرأس ، بقوله : [البيت بعده] .

٣ - الفريب - العوارض : جمع عارض . والنم : تطلق على الإبل وغيرها ، وقبل على الإبل وحدها . المعنى - يريد : أنهم قتالون للفوارس ، يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها ، وطاردون للنم ، ويروي طمانين وشلالين على اللح ، ويجوز على الحال .

٤ - المعنى - يقول : قد استفرغوا وسع القنا طعنا ، ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم .

٥ - الفريب - الأشهر الحرم : أربعة ، ثلاثة سرد ، وواحد فرد . السرد : القعدة ، والحجة ، والمهرم . والفرد : رجب .

المعنى - يقول : هم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية ، إلا أن أنفسهم طابت بالقتل ، وسكنت إليه ، فكأنهم في الأشهر الحرم أمنا وسكونا ، لأن الجاهلية كانت تسكن في الأشهر الحرم عن القتال . وقال ابن القطاع : المعنى أنهم لقرتهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية ، إلا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم ، واثقة بظهورهم على أعدائهم ، فكأنهم في الأشهر الحرم ، وبه الضمير للقنا .

٦ - الفريب - ناشوا : تناولوا . والبهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع . وصيلاح الطير : يريد : صوت الرماح إذا طعنوا بها الأبطال كصوت الطير .

المعنى - يقول : تناولوا الرماح ، وهي جاد لا تنطق ، فأسمعوا الناس صريرها في الأبطال ،

تَحْدَى الرِّكَابُ بِنَايِضًا مَسَافِرُهَا خُضْرًا فَرَّاسِنُهَا فِي الرُّغْلِ وَالنِّيمِ^(١)
مَعْكُومَةً بِسَيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا عَنْ مَنبِتِ الْعُشْبِ نَبْنِي مَنبِتَ الْكَرْمِ^(٢)
وَأَيْنَ مَنبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنبِتِهِ أَيْ شُجَاعِ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ^(٣)
لَأَفَاتِكَ آخِرُ فِي مَضَرِّ نَقْصِدُهُ وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٤)

فسارت كأنها فرقة طير تصيح . وهو من قول الآخر .

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُودًا
وليعض العرب :

رُزِقْتُ تَصَابِيحًا فِي اللَّوْنِ كَمَا هَاجَ دَجَاجَ اللَّدِينَةِ السَّحَرُ
١ - الغريب - خدت الناقة تحدى : أى أسرعت مثل . وخدت وخودت كله بمعنى ، قال الراص :

حَتَّى غَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصَّبِيحِ طَبِيَّةٌ رِيحٌ لِلْمَاءِ تَحْدَى وَالْثَرَى عَمْدُ
وإنما نصب « ريح الباءة » ، لما نون « طيبة » ، وكان حقها الإضافة ، فضارع قولهم : هو ضارب زيدا . والفراسن : جمع فرسن ، وهو البعير بمنزلة الحافر للعبادة ، والرغل والنيم : نباتان . الواحدة : نيمة .
المعنى يقول : الركاب تحدى بنا ، أى تسرع . ومسافرها بيض ، لأنها تمنع من المرعى لشدة السير ؛ وفراسنها خضر ، لأنها تسير في هذين النباتين .

٢ - الإهراب - معكومة ، حال العامل فيها « نضربها »
الغريب - معكومة : مشدودة الأفواه .

المعنى - يقول : السياط تمنعها الأكل ، لأن العكام هو الذى يشد به فم البعير لئلا يعض ،
فيقول : نحن نضربها عن المرعى ، نبني منبت الكرم ، لأنه قصدنا . والبيت من قول الأسدى :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْلُؤْمِيِّينَ رَحَلْتُنَا مِنَ الطَّلْحِ نَبْنِي مَنبِتَ الزَّرْجُونِ
٣ - الغريب - القريع : الفحل ، لأنه مقترع من الإبل أى عتار ، ولأنه يقرع الناقة . قال ذوالرمة :
وَقَدْ لَاحَ لِسَارَى سَهْلٍ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجَانٍ عَارِضِ الشَّوْلِ جَافِرُ
والقريع : السيد . وفلان قريع دهره .

المعنى - يقول : أين منبت الكرم ، بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم ، وكان
سيد العرب والعجم ؟

٤ - الإهراب - لا ، بمعنى ليس ، « وفاتك » مخصوص ، فلهذا نوته ، وليس بشكرة مبينا مع
لا ، فيكون منصوبا بغير تنوين .

المعنى - يقول : ليس لنا بمصر رجل آخر نقصده في جوده مثل فاتك ، لأنه لم يخلف مثله
بعده كرما وشجاعة .

مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ^(١)
عَبْدِئْتَهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ^(٢)
مَا زِلْتُ أَصْحِيكَ لِإِنِّي كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ^(٣)
أُسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ^(٤)
حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلِي الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ^(٥)

- ١ - الغريب - الرم : العظام البالية . والنميم : الخلاق .
المعنى - يقول : من لم يكن له شبه في الأحياء في أخلاقه ، صار تشابهه الأموات في العظام البالية ، فبات فأشبه الأموات في العظام البالية .
٢ - المعنى - يقول : لكثرة أسفاري ، وترددى في الدنيا ، كأني أطلب له نظيرا ، ولا أحصل إلا على العدم ، لأنى لا أجد مثله بعده .
٣ - المعنى - يقول : مازلت أسافر عليها إلى من لا يستحق القصد إليه ، فلو كانت الإبل مما تضحك لضحكك إذا نظرت من قصده ، استخفافا به ، وفي الكلام محذوف به يتم المعنى ، تقديره : اختضبت أخفافها بدم في قصده ، أو السير إليه ، وفيه تعريض ببعض أهل بغداد .
٤ - الغريب - يقال : أسار دابته يسيرها ، ويروى أسيرها بمعنى أسير عليها ، والأصنام : صور لا تقل جاد ، وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون ، ويعظمون ، وهم كالجلاد .
المعنى - يقول : أسير دابتي بين أصنام كالجلاد مطاعين لاهتزاز فيهم للكرم ، ولا أريحية للوجود ، والصنم أفضل منهم ، لأنهم ليست لهم عفة الصنم ، لأن الصنم وإن لم ينفع فهو خير موصوف بالفضائح والقبائح ، وهؤلاء لا ينفون عن منكر ولا يبيح .
٥ - الإعراب - قطع ألف الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكره سيبويه في الضرورات .
وأنشد الأعشى :

إِذْ سَامَهُ خُطَافِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ إِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَفْتَمَمْتُهَا حَارِ
وحسن هذا أنه حكاية عن قائل ، ولقطع ألف الوصل أربع مراتب : الأولى أن تكون في أول البيت ولا ضرورة فيه ، كقول القطامي :

أَلْضَارِبُونَ مُحَمَّدًا عَنْ بُيُوتِهِمْ بِالنَّبْلِ يَوْمَ مُحَمَّرٍ ظَالِمٍ حَادِي
والثانية هكذا لأبي الطيب ، والثالثة أن تكون بعد حرف ساكن ، كقول جميل :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْئَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ مَجَلِ
وكقول قيس بن الخطيم :

أَكْتُبْ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ ^(١)
 أَسْمَعْتَنِي وَدَوَّائِي مَا أَشْرَتَ بِهِ فَإِنْ غَفَلْتُ فَدَائِي قَلَّةُ الْفَهْمِ ^(٢)
 مَنْ اقْتَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلِمُ ^(٣)

إذا جاوزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَانِهِ بِكَثْرٍ، وَتَكثِيرُ الْأَوْشَاءِ قَبِيلِ
 والرابعة، وهي أقبح الضرورات أن تكون ألف الوصل بعد متحرك، كقول الراجز :
 يَأْتِيَنَّ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَأَفٍّ وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى أَفْتِرَاقٍ
 ولوترك قيس الاثني، وقال الخليل لتخلص من الضرورة، وكذلك الراجز، وقد قيل إنهما نطقا
 به على السواب، وغيره الرواة .

المعنى — يقول : عدت إلى وطني ، وأنا أعلم أن المجد يدرك كثيرًا لا بالقلم ، لأن القلم غير
 معظم ، ولا مهيب هبة السيف ، ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ، ولهذا قيل : لا يجد
 أسرع من مجد السيف . وفيه نظر إلى قول حبيب :

• السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكِتَابِ •

١ - الغريب - الكتاب : مصدر ، يقال : كتبت كتابا وكتبا .
 المعنى — هذا حكاية قول القلم . والمعنى : قالت لي الأقلام أخرج على الناس بالسيف واقتلهم ،
 ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم ، فإن القلم كالخادم للسيف ، وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به ،
 وهو من قول البحترى :

تَعْنُوهُ وَزُرَّاهُ لِلْكَافِ خَاضِعَةً وَكَادَهُ السَّيْفُ أَنْ يَسْتَحْدِمَ الْقَلَمَ

٢ - المعنى — أنه جاب الأقلام بهذا الجواب ، فقال لها أسمعني قولك ، ودوائى هو إشارتك
 على بالسواب ، وإن تركت إشارتك ولم أفهمها ، صار ذلك دائى ، ثم أكد بما أشارت عليه
 الأقلام به من استعمال السيف بقوله :

٣ - الإعراب — قال أبو الفتح : جعل «هل» و«لم» اسمين ، جزمهما، وهل : حرف استفهام ، ولم :
 حرف نفي . قال : ويجوز أن تكون الكسرة في لم كسرة الساكن إذا احتيج إلى نحو يكه اللافية ،
 كقول النابغة :

..... وَكَأَنَّ قَدَّ

وحكى الخليل قال : قلت لأبي الفتح هل لك في ثريدة كأن ودكها عيون الضياون ؟ فقال أسد
 الجواب لهل أو له ، أى أمرعه .

المعنى — قال الواحدى : يقول من طلب حاجته بنير السيف أجاب سائله عن قوله : هل
 أدركت حاجتك بقوله : لم أدرك .

تَوَهُّمَ الْقَوْمِ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِّ (١)
وَلَمْ تَرَلْ قَلَّةَ الْإِنْصَافِ قَاطِمَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ (٢)
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَرُورَهُمْ أَيْدٍ نَشَأَنَّ مَعَ الْمَصْفُورَةِ الْخُذْمِ (٣)
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ مَا يَنْ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ (٤)
صُنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللَّوْمِ فِي الْأَيْدِي وَالْأَلْكَزَمِ (٥)

== وقال القاضي أبو الحسن بن عبد العزيز: كان الواجب أن يقول: «عن هل بلا»، لأن الطالب بغير السيف يقول: هل تبرع لي بهذا المال؟ فيقول المستول: لا، فأقام لم مقام لا، لأنها حرفا نفي. وهذا ظلم منه للفتني، وقلة فهم من القاضي، ولو أراد ذلك الذي ظنه لقال أجب عن كل سؤال بهل بلا، لأن للفتني حجاب ليس هو المحجب، والذي أراد للفتني أن الناس يسألونه، هل أدركت حاجتك؟ هل وصلت إلى بيتك؟ فيجب ويقول: لم أدرك، لم أبلغ، لم أطفء، لم أصل إلى ما أطلب.

١ - المعنى - القوم الذين قصدناهم بالمدح، توهموا أن العجز عن طلب الرزق قربنا، ثم قال: والتقرب قد يدعو إلى التهمة، لأنك إذا تقربت إلى إنسان توهمك عاجزا محتاجا إليه.

وقال أبو الفتح: ينبغي أن يتهمونا في قصدهم، ولا يتهمونا في أننا مستعجنون.

٢ - المعنى - يقول: ترك الإنصاف داعية القطيعة بين الناس، وإن كانوا أقارب. وهو من قول الآخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْحِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَفْعَلُ

٣ - الغريب - الخنم: جع خذوم، وهو السيف القاطع.

المعنى - يقول: إذا لم ينصفونا، فلا نزورهم إلا بالسيوف القواطع.

٤ - المعنى - يقول: من كل سيف تقضي شفرته، وهي حده، بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم.

٥ - الغريب - اللؤم: خسة الأصل والبخل، والكرم: قصر اليد. وناقة كرماء: إذا قصر خطاهما.

المعنى - يقول: صنا قوائم السيوف، فما وقعت إلا في أيدينا التي لا لؤم فيها، ولا قصر؛ يعني أنهم لا يحسنون العمل بالسيوف، ونحن أربابها، نشأت أيدينا معها. والمعنى: أنهم لم يسلبونا سيوفنا، فنقع في أيديهم، التي هي مواقع اللؤم والقتل، عن بلاغ الحاجة.

وقال ابن القطاع: قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم: ضد البخل، ولا معنى له هنا، وإنما الصحيح الكرم بالزاي، وهو قصر اليد بالبخل. وما رأيت أحدا رواه بالراء، كما ذكر.

هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَاشِقٌ مَنظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقْطَعُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ^(١)
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتُهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَرِيبِ وَالرَّحِمِ^(٢)
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلَا يَمُرُّكَ مِنْهُمْ تَمَرُّ مُبْتَسِمِ^(٣)
غَاضُ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ وَأَعُوْزُ الصَّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ^(٤)

١ - الغريب - يقطع : جمع يقظة ، وهي الانتباه . والحلم : ما يرى في النوم .

الإعراب - من روى منظره (بالرفع) . يريد : ما صعب رؤيته ، ومن روى (بالفتح) فإن للراد شق البصر ، وفتحها باقتضائه النظر إليه ، والكناية على هذا البصر ، وفي الرواية الأولى للكناية لما ، ومعنى شق ، من قولهم شق على هذا الأمر .

المعنى - يقول : هون على العين ماشق عليها النظر إليه ، مما تراه من اللكاره ، وهب أنك تراه في الحلم ، لأن مآثره في اليقظة يشبه مآثره في المنام ، لأنهما يقيان قليلا ، ثم يزولان ، ألا ترى إلى قول أبي تمام :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا ، وقال يقال شق بصيرت شقوة ، الفعل للبصر . قال : ومعنى البيت هون على بصرك شقوة ، ومقاساة النزاع . وهذا كلام كما تراه في غاية الفساد ، والبعد عن الصواب .

وقال ابن القطاع : قول ابن جني هون على بصرك شقوة ، ومقاساته النزاع والخسرة صحيح ، فإن الحياة كالحلم ، وهو من قول الحكميم : كرور الأيام أحلام ، وغداؤها أسقام وآلام .

٢ - الغريب - الغربان : جمع غراب ، يقال : غربان ، وأغربة ، وغرايب . والرحم : خبيث الطير . المعنى - يقول : لا تشك إلى أحد من الناس ما تلقاه ، لأنك لا تأمن أن يكون الشكوى إليه شامتا إذا علم بالشكية .

وقال الخطيب : الناس بعضهم أعداء بعض ، فمن شكاه إليهم ، فهو كمثل جريح اجتمع عليه الطير لتأكل لحمه ، فهو يشكوى إلى من ليس عنده رجة ، لأن الغربان والرحم إنما يجتمعان حول الجريح ليأكلوا لحمه .

٣ - المعنى - يقول : احذر الناس ، واستر حذرهم ، ولا تقتر بأقسامهم إليك ، فإن خدعهم في صدورهم ، فهم يسمرون في قلوبهم ما لا يدون لك من الذكر . وهذا من قول الحكميم : الحيوان كله متقلب ، وليس من السياسة شكوى بعض إلى بعض .

٤ - الإعراب - غاض : متعبيا ولازما ، سواء بمعنى .

سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ (١)
 الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبِهِ وَصَبْرٍ جَسْمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْخُطْمِ (٢)
 وَقْتُ يَضِيعُ ، وَتُحْمَرُّ لَيْتَ مُدَّتُهُ فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأَمَمِ (٣)
 أُنَى الزَّمَانِ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ (٤)

= المعنى — نقص الوفاء ، لما تراه في عدة ؛ يعنى إذا وعدك أحد بشيء لم يف به ، وقد أعوز الصديق ، أى قل ، لما يوجد في أخبار ، ولا قسم ؛ إذا أخبرك أحد بشيء ، فما يصدق فيه ، وإذا حلف لم يصدق .

١ — المعنى — يتعجب من أن الله تعالى جعل لفته في ورود للمهلك ، وقطع للمفاز ، وهو غاية ألم النفس . وهو من قول الحكيم : النفس الشريفة ترى للموت بقاء لمرورها أما كن البقاء ، وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها .

٢ — الفريب — الخطم (بالضم) : جمع حطوم ، و (بالفتح) : جمع حطمة ، وهى من أسماء النار ، لأنها تحطم مايلقى فيها ، واصل الخطم : الكسر . حطمته : كسره ، ويقال : حوادث وأحداث ، فحوادث : جمع حادثة . وأحداث : جمع حدث .

المعنى — يقول : من شدة صبرى على نوائب الدهر ، فالدهر يتعجب من حملى ، وصبرى على حوادثه ، لأننى لأشكو إلى أحد ما .

٣ — الإعراب — وقت : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو وقت ، ويجوز أن يكون التقدير لى وقت ، فيكون ابتداء .

المعنى — يقول : لى وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبتهم ، لأنهم سفل أنذال يضيع الوقت بصحبتهم ، وليت مدة عمرى كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة . وهذا شكاية من أهل الدهر .

٤ — الفريب — الهرم : الكبر والعجز والخرف ، وهو ما ينال الشيخ عند كبره .
 المعنى — يقول : الأمم السابقة كانوا قبلنا في حدثان الدهر وجده ، فسرهم ، وأنهم بما يفرحون ، ونحن أتينا وقد كبر وعجز ، فلم نجد عنده ما يسرنا . وقد نظر إلى قول من قال :
 وَنَحْنُ فِي عَدَمٍ إِذْ دَهَرْنَا جَدُّ فَالآنَ أَمْسَى وَقَدْ أُوْدَى بِهِ الْخَرْفُ
 وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستي في قوله :

لَا غَرَوْا إِنْ لَمْ نَجِدْ فِي الدَّهْرِ مُخْتَرَفًا قَدْ أَتَيْنَاهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَالْخَرْفِ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

وهي من النسخ ، والمخافة من المتراكب

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَيَّرْتَ ثَرَهُ دِيَمًا^(١)
كَأَنَّمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَّا^(٢)
نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيُوفِ دَمًا وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا^(٣)
وَالْخَيْلُ قَدْ فَصَلَ الصِّيَاعَ بِهَا وَالنِّعَمَ السَّائِبَاتِ وَالنَّقَمَا^(٤)

١ - الغريب - العدم : جمع ديمة ، وهي للطر السائب السائم .

المعنى - كان قد تروى ، والورد لم يزعم شيئاً ، فقوله : « زعم » هو على المجاز ، أى لو زعم
لقال هذا أنه ينثره كنثر للطر .

٢ - الغريب - العنم : شجر لين الأغصان ، يشبه به بنان الجوارى . وقال أبو عبيدة : هو
أطراف الخروب الشامي ، وأنشد بيت النابغة :

بِمُخَضَّبِ رَحْصِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَمَّ عَلَى أَصْغَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

المعنى - يقول : كأن الهواء وهو مائج به عند ثروته [هو] يفرقه بحر من العنم . يريد :
كثرة الورد في الهواء ، شبهه ببحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة .

٣ - الإعراب - من نصب السيف فإعمال اسم الفاعل ، ومن خفضها كان على الإضافة
كالحسن الوجه ، « ودما » ، جعله في موضع الحال ، كأنه قال : ناثر السيف متلخخ بالدم ، ومن
خفض « كل » عطفه على السيف ، ومن نصبه ، قال أبو الفتح : عطف على المعنى ، كقولك : هو
ضارب زيد وعمرو ، وكقوله تعالى : « وجعل الليل سكناً والشمس والقمر » . يريد : في قراءة
الحرميين ، وأبى عمرو ، وابن وعامر ؛ وأما أهل الكوفة فقرأوا « وجعل الليل سكناً والشمس
والقمر » عطفاً على الليل .

وقال الخطيب : إنما هو عطف على السيف .

المعنى - يقول : الذي نثر الورد ينثر السيف ، أى يفرقها في أعدائه ، وهي دم ، لأنها متلخخة
بالدم ، وإذا قال قولاً كان حكمة .

٤ - الإعراب - الخيل عطف على ما قبله ، وكذلك النعم والنقم .

الغريب - فصل العقد : إذا نظم فيه أنواع الخرز ، فجعل كل نوع مع نوع ، ثم فصل بين
الأنواع بذهب أو غيره ، وهذا هو الأصل في تفصيل العقود ، ثم سمي نظم العقد تفصيلاً ، يقال عقد =

فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَ يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمًا^(١)
وَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ وَإِنَّمَا عَوَّدْتُ بِكَ الْكَرَمًا^(٢)
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُكَافُ عَمِّي^(٣)

حرف النون وقال يمدح سيف الدولة

وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم، فأنشده بحضرة الجيش

وهي من الطويل ، والقافية من التواتر

تَزُورُ دِيَارًا مَأْجِبٌ لَهَا مَغْنًى وَلَسْنَا فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا إِلَّا ذُنَا^(٤)

= مفصل : إذا كان منظوما . ومنه قول امرئ القيس : « والشاح المفصل » .

المعنى — يقول : جمع هذه الأشياء بالخیل ، أى تمكن من جمعها بالخیل ، وجعل جمعها تفصيلا ، لأنها أنواع ، فجعل ذلك كتفصيل العقد . والمعنى : أنه ينثر الخيل في الغارة ، ثم ذكر أنه جمع بها هذه الأشياء التي ذكرها ، من النعم لأوليائه ، والنعم لأعدائه .

١ — الإهراب — أحسن نصب يرينا ، والضمير في « منه » للورد ، وفي « جوده » من رواء مذكرا رجعا إلى الممدوح ، ومن رواء جودها يعود على يده .

المعنى — يقول : فليرينا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح ، أو من جود يده . يريد : أنه ينثر الدنانير ، ولا تسلم من جود يديه ، وهي أحسن من الورد ؛ يعنى الدنانير .

٢ — الفريب — العودة والمعادة والتعويذ : كله بمعنى . وعنت إلى الشيء : إذا لجأت إليه ، وفلان عياذي ، أى ملجئ .

المعنى — يقول : قل للورد است خيرا مما نثرت يده ، وإنما جعلك لما نثرتك عودا للكرم .

٣ — الفريب — عين الرجل : إذا أصابته العين ، فهو معين ومعين . قال الشاعر :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعِينٌ

المعنى — قال الواحدى : يريد أعمى الله عينا يعان بها ، وهذه قطعة في نثر الورد غير مليحة ، وليس المتن من أهل الأوصاف ، وهي كالقطعة التي وصف بها كلام ابن العميد ، انتهى كلامه . قلت : إن المتن من يحسن الأوصاف في كل فن ، وإنما هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال ، أو في وقت يكون على شراب أو غيره ، فلا يعتد به ، ولو كان أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره ، ولولا أن من تقدمنى شرح هذه اللقطات وأنبتها ، لما ذكرتها في كتابي هذا .

٤ — الفريب — اللغنى : واحد اللغاني ، وهي المواضع التي كان بها أهلها . =

تَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى عَلَيْهَا الْكُمَاءُ الْمُخْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّ (١)
وَتُصْنِفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى وَتَرْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى (٢)
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيقُونَ أَنَّنَا إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَقْنَا عُذْنَا (٣)
وَلَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَحَ فِي الْوَعَى لَيْسَنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ (٤)
قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ إِلَيْنَا، وَقَلْنَا لِلشَّيْئِوفِ هَلْمُنَا (٥)

= المعنى — يقول : نحن نزور ديار الأعداء ، ولا نحب مغني من مغانيها ، والزياره تقتضي الحبه ، إلا أنا نزور هذه الديار غير محبين لها ، لأنها ديار أعدائنا ، ونسأل الإذن من غير سكانها ، لأننا سأل سيف الدولة أن يأذن لنا ، لنسرع إليها ، فنقتل من بها ، ونسلمهم أموالهم .

١ — الغريب — للدى : البعد ، وهو الغاية . والكأه : جمع كى ، وهو المستر في السلاح .
المعنى — تقود إلى هذه الديار خيلاً تأخذ لنا الغاية ، وتحوز لنا قصب السبق ، فرسانها قد جربوها وعرفوها ، فهم يحسنون الظن بها ، لكثرة ماظفروا عليها .

٢ — الغريب — كنيته فلانا : إذا دعوته بكنيته فظلياً له أن تدعوه باسمه ، والعرب كانت تسمى أولادها وهم صفاء ، تفاؤلاً أن يصيروا آباء ، وفي الصحيح « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الأنصاري ، وكان له ولد صغير من أم سليم ، وهي أم أنس بن مالك ، فكان يقول له : « يا أبا عمير ما فعل النضر » . وفي الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه . وأبو الحسن : هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح ، وأكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه علي » .

المعنى — يقول : تقود إليها الخيل ، وترضى الله بفعلنا ، وصفي الحبه لهذا الممدوح ، فنقاتل أعداءه ، ونقيه بأنفسنا ، ونعلمه أننا نختاره على أنفسنا . وقوله « يسمى الإله ولا يكنى » من أحسن الكلام ، لأن الله سبحانه جل عن الكنية ، وتعالى عن الولد والوالد ، فهو فرد واحد أزلي صمد أحد . وقوله « يسمى الإله » حسن ، لأن الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم ، أعني الله فإن الملوك قد شركوه في غيره من الأسماء تكبراً وعلواً وعتواً .

٣ — الغريب — جمع شقي : شقيون وأشقياء وشقاء .

المعنى — يقول : لا تفتت الروم بتركنا أرضهم خلفنا ، عودنا إليها أسرع من رجوعنا عنها .
٤ — الغريب — صرح : برز وظهر وكشف ، وصرحت بالأمر : أظهرته . والوعى : الحرب .
المعنى — يقول : إذا صار الموت صريحاً في الحرب ، بارزاً ليس دونه قناع ، توسلنا إلى ما نطلب ونريد من الحوائج ، بالطعن بالرمح ، والضرب بالسيف في الأعداء .

٥ — الإعراب — لقائهم ، مرفوع بالحبيب ، فهو فاعل ، وقوله « هلمنا » . قال الواحدي : قلنا للسيف هلمى إلينا ، فأدخل عليها التثنية ، خذف الياء لالتقاء الساكنين ، ثم أشبع

وَحَيْلٍ حَسَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا تَكْدَسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا^(١)
ضَرْبِنَ إِلَيْنَا بِأَسْيَاطٍ جَاهِلَةٍ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرْبِنَ بِهَا عَيْنًا^(٢)
تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمَسْ بِنَا الْجِيْشَ لَمَسَةً نُبَارِ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى^(٣)

== فتحة النون فصار هلمنا ، ومن ضمَّ الهم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل ، كقوله تعالى : « ادخلوا مساكنكم » ، ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ، ثم أشبع الفتحة . انتهى كلامه .
قال الخليل : أصله لم ، من قولهم : لم الله شئعه ، أى جمعه ، كأنه قال : لم نفسك إلينا ، أى اقرب ، وما للتنبية ، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجلا اسمها واحدا يستوى فيه الواحد والجمع ، والتأنيث والتذكير في لغة أهل الحجاز . قال الله تعالى : « والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا » ، وأهل نجد يصرفونها ، فيقولون للآتين : هلمنا ، وللجمع : هلموا ، وللرأة : هلمى ، وللنساء : هلمن ، والأول أفصح ، وقد نوص باللام ، فيقال : هلم لك ، وهلم لكى ، كقولهم : هيت لك ، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة ، قلت : هلمن يارجل ، وللرأة : هلمن بكسر الهم ، وفي التثنية : هلمان للذكر والمؤنث جميعا ، وهلمن يارجل ، وهلمنان يأنسوة ؛ وإذا قيل لك : هلم إلى كذا ، قلت إلام أهله ؟ بفتح الألف والهاء ؛ كأنك قلت إلام أم ؟ وترك الهاء على ما كانت عليه ، وإذا قال لك هلم كذا وكذا ، قلت : لا أعلمه ، أى لا أعطيك .
المعنى — يقول : قصدنا الموت ، كما يقصد من يحب لقاءه ، وقلنا للسيوف : هلمى إلينا ، نجشك في الأعداء .

١ — الفريب — التكدس : التجمع . وتكدسن : اجتمعن ، وركب بعضها بعضا من كثرتها ، وهنا : بمعنى ههنا ، وهو غريب في التصريف ، وليس هو من لفظه . ومنه قول العجاج :

• هُنَا وَهُنَا وَهَلَى الْمَسْجُوحِ •

يصفه بالعطاء . يقول : يعطى يمينا وشمالا ، وعلى سجيته ، أى طبيعته .
المعنى — يقول : جعلنا الأسنة حشوا لها ، أى طعناها ، وهى تجتمع علينا ، ويركب بعضها بعضا ، من كثرتها يمينا وشمالا ، وهو من قول الوليد بن المغيرة :

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ أَلْجَدَّ بَرَكَبُ رَدْعَةٍ وَآخَرَ يَهُوَى قَدْ حَسَوْنَاهُ ثَعْلَبًا

٢ — العراب — الضمير فى « بها » ، يعود على السياط .
المعنى — قال أبو الفتح ، وقله الواحدى وغيره : كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيوف الدولة ، فظننهم روما ، فأقبلوا نحوهم مسترسلين ، فلما تحققوا الأمر ولوا هارين ، فلهذا قال جهالة ، وقال إلينا وعنا .

٣ — الفريب — تعد : تجاوز . وروى أبو الفتح وجاعة ، نبارى . والمباراة : أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر . وباراه : إذا جرت به واختبره ، وكذا الإختيار . قال الكيت :

قَبِيحٌ مِمَّنْ لِي نَعْتُ الْقَتَا : إِمَّا أُبْتَهَارًا وَإِمَّا أُبْتَيَارًا

فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ الثَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ وَنَحْنُ أَنْاسُ تُتْبِعُ الْبَارِدَ السَّخْنَ^(١)

وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَضْبِ فِيهِمْ

فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضَّرَابِ الثَّقَا الدُّنَا^(٢)

فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِي لَكَ نُصْرَةً وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى^(٣)

بِقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَنْتَحِي عِنْدَكَ الْأَمْلَا وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَذَى^(٤)

فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجْرِ الدِّمَاءُ وَلَا اللَّهُا وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَتْنَى^(٥)

يريد : إمامتنا ، وإما اختاراً بالصدق . وروى الواحدي نادر من اللبادة ، وهي الإسراع .

المعنى — يقول سيف الدولة : تجاوز القرى إلى الصحراء ، وحارب بنا جيش الروم ، وأدنا

إليهم دنو الملامس ، نظفر يدك بما تشتهي ، من ضرب وطمع وسبي .

١ — الفريب — الثقان : موضع . والسخن : ضد البارد ، وطابق بينهما :

المعنى — يقول : نحن أناس قد تقدم عهدنا بسفك دمائهم ، وقد برد ماسفكناه ، وعادتنا

أن نتبع البارد من دماء الأعداء السخن منها ؛ يعني لا تنفك من سفك دمائهم ، وإذا برد دمهم أتبعناه دماً طرياً حاراً .

٢ — الفريب — الضرب : القاطع ، وعضبه : قطعه . ومنه الضرب : للسيف القاطع . واللدن :

صفة للرمح . تقول : رمح لدن ، ورمح لدن ، بفتح اللام للواحد ، وضمه للجمع ، وهو الدقيق المستقيم .

المعنى — يقول : إن كنت السيف الذي يقول عليه ، فدعنا نكون قدامك ، كما أن الرمح يطعن

به قبل الضرب بالسيف ، فأجعلنا الثقا نتقدمك ، وكان سيف الدولة لما أحرق البقعة توجه إلى قلعة

ممنديو ، وبلغه أن العدو بها معه أربعون ألفاً ، فتهيب جيشه للسير إليهم ، فلما أنشده أبو الطيب

هذه القصيدة وبلغ هذا البيت ، قال له سيف الدولة : قل لهؤلاء ، وأشار إلى الجيش ، ليقولوا كما

قلت ، لنسير إليهم .

٣ — المعنى — نحن قوم لا نقصر في نصرتك ، وقد عرفت ذلك منا مراراً ، وأنت وحدك تقوم

مقامنا ، فلو اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغيت عنا .

٤ — الفريب — الردى : اللوت . والأذى : الدون ، وهو القليل .

المعنى — يقول : بقيك اللوت من يطلب بخدمته لك العاقر والرفعة ، ومن لا يرضى في خدمته

بالعيش الدنيء ، ويريد بهذا القول نفسه ، فكأنه يقول : أنا أقيك اللوت بنفسى .

٥ — الفريب — اللهأ : جمع لهوة ، وهي العطية .

المعنى — يقول : لولاك لم تجر دماء الأعداء ، ولم يستغن الأولياء . والمعنى : لولاك لم نكن

وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنًا^(١)

وقال يمدحه

وقد أهدى له ثياب ديباج ورعاً وفرساً ومهراً

وهى من الطويل ، والقافية من التثنية

ثِيَابٌ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا إِذَا تُشِرَتْ كَانَ أَهْبَاتُ صَوَانِهَا^(٢)
ثُرَيْنَا صَنَاعُ الرُّومِ فِينَا مُلُوكُهَا وَتَجَلُّوْا عَلَيْنَا تَقَشَّهَا وَقِيَانَهَا^(٣)
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصَوُّيرُهَا الْخَلِيلُ وَخَدَّهَا فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ الْأَزْمَانَهَا^(٤)

== شجاعة ، ولا جود ، لأن السماء لا تجرى إلا بشجاعتك ، وقتلك الأعداء ، والعطايا تجري من جودك ، ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى . يُريد : إنما الناس والدنيا بك ، وأنت معناها .
١ - المعنى - يقول : الخوف مآرأ الرجل خوف ، وإن كان أماً ، وكذلك الأمن ؛ يعنى أن حقيقة الخوف ما يخافه الإنسان ، وإن خاف شيئاً غير مخوف ، فقد صار خوفاً ، وإن أمن غير مأمون فقد تعجل الأمن ، وهذا تريض بجيش سيف الهولة ، وذلك أنه راوهم على التهاب نحو الروم ، فنكوا خوفاً على أنفسهم . وهو من قول دعبل :

هِيَ النَّفْسُ مَا حَسَّنَتْهُ فَمَحْسَنٌ لَهَا وَمَا قَبَّحَتْهُ فَمَقْبَحٌ

٢ - الإعراب - رفع ثياب ، على تقدير : عندى ثياب ، أو أنقى ثياب .

الفريب - الصوان : التخت ، وهو ما يحفظ الثياب .

المعنى - يقول : أنقى ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ، ولكن يهبها . فليس لها صوان إلا الهبات ، فلا يتركها في التخت ، بل يهبها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون ما يصونها من منديل ونحوه ، يكون هبة أيضاً كقوله :

* أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَيِّئِهِ الْحَمَلَةُ *

٣ - الفريب - الصناع : الحاذقة التى قد صوّرت الصور ، وهى حاذقة بالعمل .

المعنى - يقول : هذه المرأة الحاذقة التى قد صوّرت الصورة بالصنعة ، أرنا من صنعها فى هذه

الثياب ملاوك الروم . وقينها وججع ما قد صوّرت فيها من الملوك وغيرها ، فهى مرقومة فيها .

٤ - المعنى - يقول : لم يكن لها تصوير الخليل وحدها ، بل صوّرت الأجسام ، وما أمكنها تصويره ، ولم تقدر على تصوير الزمان ، لأنه لاجئ له فيحكى ، فلم تترك شيئاً لم تصوّره إلا الزمان .

وَمَا أَدَّخَرْتَهَا قُدْرَةً فِي مُصَوِّرٍ سِوَى أَنِّهَا مَا انْطَقَتْ حَيَوَانَهَا^(١)
وَسَتَمْرَاهُ يَسْتَعْوِي الْقَوَارِسَ قَدْهَا وَيَذْكُرُهَا كَرَائِهَا وَطِعَانَهَا^(٢)
رُدِّيْنِيَّةٌ تَمَتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا يُرَكِّبُ فِيهَا زُجْجَهَا وَسِنَانَهَا^(٣)
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَهْجِيَّتِهِ فَعَانَهَا^(٤)
إِذَا سَايَرَتْهُ بَايِنَتُهُ وَبَاتِنَا وَشَاثَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا^(٥)
فَإِنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي مِنَ الْخَلِيلِ شَرَّهَا وَشَرِّي وَلَا تُعْطَى سِوَايَ أَمَانَهَا^(٦)

١. — الإِعْرَابُ — الضمير للرفوع في «ادخرتها» ، يعود على الصنّاع ، والمفعول يعود على الصورة . وقوله «ادخرتها» لا يتعدى إلى مفعولين ، لكنه أضمر ضلّا في معناه ، فعداه إلى مفعولين ، كأنه قال حرمتها قدرة .

المعنى — يقول : لم تقدر هذه الصنّاع على شيء إلا فعلته في هذه الصورة ، إلا أنها لم تقدر على إنطاق ماصورت من الحيوان .

٢. — الإِعْرَابُ — عطف سمراء على قوله : ثياب كريم ، لأنها كانت في جملة الهبات .
الغريب — الاستفواء : الإمالة والإطماع .

المعنى — يقول : قنّاء سمراء ، يطمع قدها القوارس ، ويذكر القوارس كراتها وطعانها .
٣. — الغريب — وديفية : مفسوبة إلى ردينة ، امرأة كانت تعمل الرماح . والزجج : الذي يكون في أسفل الرمح . والسنان : الذي في أعلاه .

المعنى — يقول : لحسن نباتها الذي أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زوج وسنان .
٤. — الغريب — أم عتيق : فرس أنثى . لها مهر كريم : أبوه أكرم من أمّه . عانها : أصابها بالعين .
المعنى — يقول : هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك للمهر في الشرف دون عمه ، وإذا كان المهر أكرم من الخال كان الأب أكرم .

وقال الواحدي : كأنها مصابة بالعين ، لقبح خلقها ، لأنّ للمهر كان حسن الخلقة ، وأمّه قبيحة للنظر .
٥. — المعنى — يقول : إذا سايّرته للمهر لم يلبس خلقه بخلقها ، لأنها قد باينته وبايضا ، وهو بعيد منها في النسب ، وشاثة : عابته ، وزانها : حسنها ، فهي تشينه بقبح خلقها ، وهو يزينها بحسنها . وقال أبو الفتح : في عين البصير : يريد البصير بأمر الخليل دون غيره ، ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ، ولم يكن له علم ، لأن بصره قد كفاه . والمعنى : أن للمهر خير من أمّه .

٦. — المعنى — يقول : هلا قلت إلى فرسا هذه صفتها إذا ركبها ، لا يؤمن شرها ، ولا شرّي ، ولا يحسن ركوبها غيري ، أي لا تنقاد لغيري . يريد : أين التي تصلح للحروب ؟

فَأَيْنَ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرُّمَحَ خَائِبًا إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا^(١)
وَمَالِي ثَنَاءً لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ فَهَلْ لَكَ نِعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا^(٢)

وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة

فقال أبو الطيب مرتجلا

وهي من الرجز ، والغافية من التدارك

حَجَبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارَ دُونَهُ يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ^(٣)
يَأْمَأُ هَلْ حَسَدَتْنَا مَعِينَهُ أَمْ أَشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ^(٤)
أَمْ أَتَجَبَّتْ لِلْفَتَى يَمِينَهُ أَمْ زُرْتَهُ مُكْتَرًا قَطِينَهُ^(٥)

١ - المعنى - يقول : أين الفرس التي تصلح للحرب والطعان ، فلا ترد الرمح خائبا في الحرب إذا طاعتت عليها ، وأرخت عنانها يدي اليسرى ؟

٢ - المعنى - يقول : قد أعطيتك أفضل ثنائي ، ورأيتك أهلا له ، فما ينبغي أن يكون لك إناعام ، لا ترائي مستحقا له ، فتدخره عني .

٣ - هذا من مشطور الرجز ، ويسمى ذا الوجهين لأنك إذا شئت أطلقت هاه ، وإن شئت وقفتها .

المعنى - يريد بالبحر : سيف الدولة ، وبالبحار : أمواه النهر نهر قويق الذي بحلب .

يريد : أن الأمواه قد حجبت ومنعت الزيارة منه ، والبخول عليه ، ويقال : إن سيف الدولة

رأى في المنام أن حية تطوقت على داره ، فعظم ذلك عليه ، ففسر ذلك أنه ماء ، فأمر أن يحفر

بين داره ، وبين قويق ، وهو نهر بحلب : حتى أدار للماء حول الدار . وكان بمحمص رجل ضرير

من أهل العلم يفسر للنمات ، فدخل على سيف الدولة ، فقال له كلاما معناه : إن الروم تحتوي على

دارك ، فأمر به فأخرج بعنف ، وقدر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب ، واحتلوا على دار سيف

الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك ، فقال : هذا ما كان من المنام ، فأعطاه شيئا .

٤ - الغريب - المعين : استعارة ، وهو اللاء الذي يخرج من الأرض من عين أو نحوها .

والقرين : المائل .

المعنى - يقول : حدثنا عليه فحجبت بيننا وبينه ، أم أردت أن تكون مثله ، فزخرت وزدت ؟

٥ - الغريب - الانتجاع : طلب الرعي . والقطين : الخشم والجماعة . قال الشاعر :

نَهْتَهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، فَبَكَى نِمًا شَجَاهَا قَطِينَهَا

أَمْ جِنَّةٌ مُّخْتَدِّقًا حُصُونَهُ إِنَّ الْحَيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ (١)
يَارُبُّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينُهُ وَعَازِبُ الرُّوضِ تَوَفَّتْ غُونُهُ (٢)
وَذَى جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ وَشَرِبَ كَاسٍ أَكْثَرَتْ رَيْنَهُ (٣)
وَأَبْدَلَتْ غَنَاءَهُ أُنَيْنَهُ وَضَيْغَمٍ أَوَّلَهَا عَرِينَهُ (٤)
وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَيِّنَهُ يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونَهُ (٥)

= المعنى — يقول: أم جنته تطلب معروفة، لتصرفنيا، أم أتيته زائرا لتكثير من عنده في مجلسه .
١ — الغريب — الخندق: معروف، وهو ما يكون حول المدينة، ولم تكن العرب تعرفه،
وأول من علمه من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الأحزاب مع صخر بن حرب
إلى المدينة، وقيل: إنما أشار بعمله سلمان الفارسي، لأنه كان من فارس، والخنادق حول بلادها .
والحصون: جع حصن، وهو ما يتحصن به الإنسان من العدو .

المعنى — يقول: أم جنته لتخفر خندقا لحصونه، ولا حاجة إلى الخندق، فإن جياده، وهي
جع جواد على غير قياس، ورماحه تفنيه عن اتخاذ الخندق .

٢ — الغريب — اللج: جع لجة البحر، وهي معظمه . والعازب البعيد . وتوفت: أهلك .
وعون: جع عانة، وهي القطعة من الوحش . وتوفته: قيل أخذته وإفيا، لما اصطادت وحشه .
المعنى — يقول: لما عبر على خيله الأنهار، جعلهن كالسفينه، وقوله «سفينه» السفين:
جع سفينة . فالمعنى: رب ماء عظيم عبرته خيله، فيكن له كالسفين، ورب روص بعيد للكان
أهلك حره وغزلانه وجيع مافيه من أنواع الوحش، فأخذته وإفيا .

٣ — الغريب — الشرب: جع شارب . يقول: قوم شرب، مثل صاحب وصحب، ويجمع الشرب
على شروب . قال الأعشى:

هُوَ الْوَاهِبُ لِلشُّرْبِ الشُّرْبُ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَكْنِ

والشرب: مصدر (بالضم) الاسم، و (بالضم) قرأعاصم، ونافع، وحزرة . والرنين: شدة الصوت .
المعنى — يقول: رب ذى جنون؛ يعنى عاصيا مخالفا، لأنه لا يصيه عاقل، لعلمه أنه لا ينجو
منه إذا طلبه، أذله خيله، حتى اتقاد وأطاع، ورب قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله، فقتل
منهم، حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم .

٤ — الغريب — الأنين: صوت ضعيف، يكون من وجع . والضيق: الأسد . والعرين: بيت الأسد .
المعنى — يقول: بدلت عناء الشرب، وطربه بالأنين، لما ناله من الجراح، وقتل أهله،
ورب رجل مثل الأسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه، فوطئت أرضه، وأخذت بلده .

٥ — الإهراب — مسهدا: حال، وعداه إلى الجفون فنصبها .

مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤْنَهُ مُشْرِفًا بِطَعْنِهِ طَعْنَهُ
عَظِيمَ مَافِي تَوْبِهِ مَأْمُونَهُ (١) أَيْضَ مَافِي تَاجِهِ مَيْمُونَهُ
بَحْرُهُ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ تَوْنَهُ (٢) شَمْسُهُ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ (٣)
إِنْ تَدْعُ يَاسِيفُ لَتَسْتَعِينَهُ يُجِبُكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ (٤)
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ (٥)

= المعنى — يقول : وربّ ملك عظيم من الملوك قتله ، فوطئت خيله جبينه ، وهو يقودها إليه مسهدا جفونه لشدة السير إليه .

١ — المعنى — يقول : إذا طعن إنسانا سرفه بطعنه إياه ، لأنه رآه أهلا للبارزة والمহারبة ، وهو عفيف الفرج ، أى مأمون الفرج ، بعيد عن الزنا .

٢ — الغريب — التّون : الحوت . ومنه قوله تعالى : « وذا النّون » لأنه ابتلعه الحوت .
المعنى — يقول : هو أبيض الوجه مباركه ، وهو بحر ، أى كثير العطاء ، يصفر كل ملك بالإضافة إليه .

٣ — الإعراب — ذكر الضمير والشمس مؤنثة ، لأنه ذهب بالتذكير إلى الممدوح ، وهو مذكر ، وكان الأولى أن تكون إياه موضع تكونه .

المعنى — يريد : أن الشمس تمنى أن تكون مثل هذا الممدوح ، لأنه أشرف من الشمس ، وأكثر مناقبا .

٤ — الإعراب — الضمير في « سینه » للسيف ، وفي « تستعينه » للممدوح .
المعنى — يريد : سرعة الإجابة ، لأنك إذا دعوته ياسيف أجابك قبل تمام السين ، فأتت إن تنطق بحرف النداء ، يجيبك إلى ما تريد .

٥ — الإعراب — من : في موضع وقع ، لأنه فاعل ، أدام : أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه ، وصان نفس سيف البولة ودين الله ، فالضمير في نفسه للممدوح ، وفي دينه لله تعالى .
المعنى — يقول : أدام الله تمكينه من أعدائه ، كما أنه تعالى قد صان دينه ، وصان نفس الممدوح منهم .

وقال بمدحه

عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة

وهي من الكامل ، والقافية من للتواتر

الرأى قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي^(١)
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةٍ بَلَفَتْ مِنَ الْمَلْبَاءِ كُلِّ مَكَانٍ^(٢)
وَلَرُبَّمَا طَمَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ^(٣)
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى صَنِيعٍ أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ^(٤)

١ - الغريب - الشجعان : جع شجاع ، وهو الشديد القلب عند البأس . وشجع (بالضم) ، فهو شجاع وشجيع ، ويجمع على شجعة ، كغلام وغلمة . وشجعان كغلام وغلمان ، وشجعاء كفتية وفقهاء . وحكى فيه شجاع وشجاع ، بضم الشين وكسرهما ، وكذا في شجعان . وحكى أبو عبيدة : قوم شجعة ، وشجعة بضم الشين وفتحها ، وحكى غيره : شجعة بالتحريك .

المعنى - يقول : العقل مقسم على الشجاعة ، فإنها إذا لم تصدر عن عقل أنت على صاحبها فأهلكته ، وتسمى خرقاً . والمعنى : أن العقل في ترتيب للنائب هو الأول ، ثم الشجاعة ثانياً له .

٢ - الغريب - النفس للرة : هي القوة الشديدة ، من مرّ الحبل . والرة : الشدة . ومنه قوله تعالى : « ذومرّة فاستوى » . والنفس للرة : هي التي لا تقبل الضيم .

المعنى - يقول : إذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل ، يأبى الضيم لا يذلّ للاعتماد ، بلفت نفسه من العلاء والشرف أعلى للراتب .

٣ - المعنى - يقول : العقل أفضل من الشجاعة ، وذلك أنه ربما طمع الفتى أقرانه بالمكيدة ، ولطف التدبير ، ودقة الرأي قبل الطعن بالأرماع ، ويجوز أن يرّد عن القتال بالرأى لا بالرماع .

٤ - الغريب - أذنَى ضيغ . يريد : الدون من السباع . والضيغ : الأسد . وأذنَى إلى شرف : أى أقرب .

المعنى - يقول : لولا العقل لكان أقلّ سبع كالسكاب ونحوه أقرب إلى أعلى ما في الإنسان من الشرف ، ولكن العقل يمنع عنه كلّ منع له ، وهذا من كلام الحكيم : الإنسان شبح نور وروحاني ، وذو عقل غريزي ، لا مآثره العيون من ظاهري الصورة .

وَلَمَّا تَقَاصَلَتِ النَّفُوسُ وَذَبَرَتْ أَيْدَى الْكَلَامَةِ عَوَالِي الْمُرَانِ^(١)
لَوْلَا سَمِيَّ سَيُوفِهِ وَمَضَاؤُهُ لَمَا سُلِّنَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ^(٢)
خَاضَ الْحِمَامُ بَيْنَ حَتَّى مَا دُرِيَ أَمِنْ اخْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نِسْيَانِ^(٣)
وَسَمِيَ فَقَصَرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْمَلَا أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ^(٤)
تَخَذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ وَعِنْدَهُ أَنَّ الشُّرُوجَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ^(٥)

١ - الغريب - المران: القنا، وهو فعال. الواحدة: مرانة، وأصله من مرن صهونا. إذا: لان. والموالي: جمع عالية، وهي على قدر ذراعيين، من أعلى الرمح. والكلمة: جمع كمي. وهو المستر في السلاح.

المعنى - يقول: لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض، لأن الآدمي أفضل من البهيمة لعقله. وقد قال اللأمون: الأجساد أبضاع ولحوم، وإنما تتفاضل بالعقول، فإنه لا لحم أطيب من لحم. وقوله «ودبرت» يريد: ولما دبرت. يريد: أنهم لم يتصاوا إلى استعمال الرماح في الحرب إلا بالعقل، ولولا العقل ما عرفت الأيدي كيف تصنع بالرماح، فالتشجاعة إنما تستعمل بالعقل. وحكي الخطيب قال: غرت تيم حنيفة، فاستأقت أموالا ورجالا، فباتت حنيفة ثلاثا، ثم تبوهم، فقبل لتلام منهم كيف صنع قومك بجوافر الخيل، حتى لحقوهم بعد ثلاث؟ قال جمعوا للران أرشية اللوت، فاستسقوا بها أرواحهم.

٢ - الغريب - الأجفان: جمع جفن، وهو غمد السيف، وهو اسم مشترك، فهو لغمد السيف وللعين، وهو اسم موضع. والأجفان (أيضا)، قضبان الكرم. الواحدة: جفنة.

المعنى - يقول: لولا سيف النبوة ما كانت تنفى السيوف شيئا، ولكانت في قلة الفناء كأجفانها، والسيف لا يفعل بنفسه شيئا، إنما يفعل الضارب به، وهذا مثل قول عمرو ابن معد يكرب الزبيدي، أحد فرسان العرب، وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل، فلم يعمل به شيئا، فقال: إنما يفعل الساعد لا السيف.

٣ - الغريب - الحمام: اللوت. والخوض: الاقتحام في الشيء. والاحتقار: الامتهان. المعنى - يقول: خاض اللوت بسيوفه، حتى ماعلم أن ذلك الخوض من احتقار اللوت، أم نسيان له، وغفلة عنه.

٤ - الغريب - للدي: البعد.

المعنى - يقول: لما سعى في طلب العلياء، وهو ما يكسبه من العالي، قصر عن باوغه في بعد ما طلب أهل زمانه، وأهل كل زمان.

٥ - الغريب - تخذوا: بمعنى اتخذوا. وتقول: تخذت الشيء واتخذته، وقرأ أبو عمرو،

وَتَوَهُمُوا اللَّعِبَ الْوَعَى وَالطَّعْنَ فِي السَّهْمِ جَاءَ غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ^(١)
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ إِلَّا إِلَى الْمَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ^(٢)
كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَخْزَانِ^(٣)
إِنْ خُلِّيتَ رُبِّطَتْ بِأَذَابِ الْوَعَى فِدْعَاوُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ^(٤)
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الشُّيُونَ غُبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْعِرُنَ بِالْأَذَانِ^(٥)

== وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » ، بكسر الخاء ، على هذه اللفظة .

المعنى — يقول : أهل الزمان تخفون البيوت بمجالس ، ومجالسة السروج ، فلهذا أقصروا عن اللحاق به .

١ — الفريب — الوعى والمهيجاء : من أسماء الحرب .

المعنى — يقول : ظنوا أن الحرب لعب ، والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب ، لأن طعن

اللعب طعن في إبقاء ، ولا إبقاء في الحرب .

٢ — الفريب — الجياد : جمع جواد على غير قياس . والأوطان : جمع وطن ، وهو ما يستوطنه الإنسان .

المعنى — يقول : قاده إلى الطعان ، يريد : طعان الأبطال ، وإنما قاده إلى ما تعودت ،

فكأنه قاده إلى عادتها ووطنها .

٣ — الفريب — يريد ابن سابقه : فرسا ولده سابقة ، من كرام الخيل .

المعنى — يقول : هذا القرس الذى هو من نجل السابقات إذا رآه صاحبه ، فرح به ، وذهب

الحزن من قلبه .

٤ — الفريب — الوعى : الحرب ، وأصله شدة أصوات أهل الحرب . والأرسان : جمع رسن ،

وهو ما يكون في رأس الدابة ، تمنع به من التصرف .

المعنى — يريد : أن خيله قد تعودت الحروب ، فهى وإن كانت مغلابة صهوبة بما فيها

من الأدب ، إذا دعوتها فلا تحتاج إلى جذبها بالأرسان ، بل تنقاد لك بالثناء . قال أبو الفتح :

وهذا كقوله :

* وَأَدَّبَهَا طَوْلُ الْقِيَادِ * البيت

وكقوله :

تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَعْرُهَا وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ

٥ — الفريب — الجحفل : الجيش العظيم ، مأخوذ من تجحفل القوم ، أى اجتمعوا . ورجل

جحفل ، أى عظيم القدر .

المعنى — يريد . أن التبار الذى أنارته حوافرها ، قد منع أبصارها أن تبصر ، فهى تسمع ==

يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانٌ ^(١)
 فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مُنْبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا مُحْضِنِ الرَّانِ ^(٢)
 حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَاجِمَا يَشْشُرْنَ فِيهِ عِمَامَ الْفَرَسَانِ ^(٣)
 يَقْمُضْنَ فِي مِثْلِ الْمَدَى مِنْ بَارِدٍ يَذُرُ الْفُحُولَ وَهَنْ كَالْخُصِيَانِ ^(٤)
 وَالْمَاءِ بَيْنَ مَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصٍ تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ ^(٥)

= الأصوات بأذناها ، وتعمل مايقضيه الصوت ، فكأنما تبصر بهن . والمعنى : أنها إذا أحست بشيء نصبت أذناها ، فكأنها تبصر بها . وفيه نظر إلى قول البحري :

وَمُقَدَّمُ الْأَذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ فِيهَا رَأَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

١ — المعنى — طابن بين البعد والقرب ، ويريد : أنه رجل منصور قد عوّده الله الظفر والنصر ، فلا يبعد عليه شيء ، فالبعيد عنده كالقريب عند غيره ، لعزمه على الأمور .

٢ — الفريب — منبج : بلدة بالشام ، من أعمال حلب ، على مرحلتين منها . وحسن الران : من بلاد الروم .

المعنى — يريد : مرعة خطوها ، وبعد ماين أيدىها وأرجلها في الخطو ، فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة . قال أبو الفتح : وبينهما مسيرة خمس ليال .

٣ — الفريب — أرسناس : نهر بالشام ، يارد للماء جدًا ، يسيل من ذوب الثلج .

المعنى — يقول : مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر .

قال أبو الفتح : وقله الواحدى ، وإنما يفشرن عمام الفرسان فيه ، لسرعتهم في السباحة ، لاعتيادها ذلك .

٤ — الفريب — يقمضن : يثنن ، لشدة برده . وللدى : جمع مدية ، وهى السكين . والخصيان : جمع خصى ، من الخيل .

المعنى — يقول : هذا النهر لبرودة مائه ، وقد ضربه الريح حتى صار طرائق ، يذر الذر كان كالخصيان ، فشبه الطرائق بالدى ، وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد ، كأنها خصيان ، لأنها قد تساوت هى والخصيان بذهاب الخصى ، فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلاخصى كالخصيان .

٥ — المعنى — قال الواحدى : يريد أن الجيش صار فريقين في عبور النهر ، فريق عبوا ، وفريق لم يعبروا ، ولكل واحد منهما عجاج ، والماء بينهما ، فالعجاجتان تفرقان وتلتقيان . قال : وقال

رَكَضَ الْأَمِيرُ وَاللَّجَيْنِ حَبَابُهُ وَتَنَى الْأَعْنَةَ وَهُوَ كَالْعَقِيَانِ (١)
 قَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْمَدَائِرِ فَوْقَهُ وَتَنَى السَّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ (٢)
 وَحَشَاهُ مَادِيَةً بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عَقَمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ (٣)
 تَأْتِي بِمَا سَبَتْ الْخَيُْولُ كَأَنَّهَا تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْفِرَ لَانَ (٤)

== ابن جني ؟ يعنى عجاجة للسلمين ، وعجاجة الروم ، وليس كما ذكر ، لأنهم عند عبور النهر ما كانوا قائلوا الروم بعد .

وقال أبو الفتح : ربما حجز للواء بين عجاجتين . وربما جازتاه فالتقتا ، وقلما تشور العجاجة في الشتاء . قال : وسألته عند القراءة عن هذا ، فذكر أنه شاهده . قال : وكان في حزيران ، وقال : هو من أبرد اللياء في كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج .

وقال شيخنا : لاوجه لردة الواحدى على أبى الفتح ، بدليل البيت الثانى ، وإذا قائلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لاوجه .

١ — الفريب — اللجين : الفضة . والعقيان : الذهب . والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون في رأس الفرس . والأعنة للخيول ، كالأرسان لتبهرها .

المعنى — يقول : عبر هذا النهر الأمير سيف الدولة ، وحجاب هذا النهر ، وهو ما يعاود من الهواء ومن الخوض ، وهو شىء يعاود عليه ، فأراد أنه عبره وماؤه أيضا كالفضة ، فلما قتلهم جرت إليه السماء ، فعاد أحر كالذهب .

٢ — الفريب — المدائر : جمع غديرة ، وهى الثوباة من الشعر . والسفين : جمع سفينة . والصلبان : جمع صليب ، وهو الذى تعظمه النصارى ، ويكون في كنائسهم ويبيعهم .

المعنى — يقول : إنه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى ، وبني السفن من صلبانهم ، لكثرة ماغنم منهم .

٣ — الفريب — العقيم : الذى لا يلد . والحوالك : جمع حالكة ، وهى السوداء . والحوالك : الأسود من كل شىء .

المعنى — يريد : أنه حشا للواء فيه سفنا عادية بغير قوائم ، وبطونها عقم ، لأنها لاتلد ، وهى سود الألوان ، لأنها مقبرة ، فشبه السفن بالغيل العادية ، وكان لها قوائم ، ومن عاداتها أن تفتح ، فبين أنه أراد السفائن ، ولقد أحسن في هذا .

٤ — الفريب — الحسان : جمع حسناء . والمرابض : جمع مريض ، وهو مأوى الغنم والوحش ، فكل ما نأوى إليه من بيت أو غيره فهو مريض . وجمع على : مريض وأرباض . قال العجاج :

* وَأَعْتَادَ أَرَبَاضًا لَهَا آرِيَّ *

بَحْرُهُ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ (١)
فَتَرَكْتُهُ وَإِذَا أَذِمَّ مِنَ الْوَرَى رَأَاكَ وَاسْتَشَى بَنِي خَمْدَانَ (٢)
الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ صَارِمٍ ذِمَمَ الدُّرُوعَ عَلَى ذَوَى التَّيْجَانِ (٣)
مُتَّصِلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظَمِ الشَّانِ (٤)
يَتَّقِيْلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ (٥)

المعنى — يريد : أن السفن تعمل الجوارى التى سبها الفوارس ، فسيبهن بالغلزان ، والسفن لها مراياض .

١ — الـعـراب — رفع «بحره» على حذف الابتداء ، أى هو بحر ، ويجوز أن يكون فاعلا ، والفعل الذى بعده مفسر ، والضمير فى «دهره» للبحر ، وهو النهر ، و«أن يذم» فى موضع المفعول .
الغريب — التمام : العهد والحفظ . وفلان فى ذمة الله ، أى فى حفظه . والحدثنان والحادثة ، والحديث والحديثى ، كله بمعنى ، وهو حوادث البحر .

المعنى — يقول : هذا الماء الذى عبره سيف الدولة بحر تعوّد أن يجعل من وراءه فى ذمته ، فلا يصل إليهم أحد ، وهم فى جواره من البحر وحوادثه ، إلا أنه لم يقدر أن يذم لهم منك .
٢ — الغريب — أذم : أجاز ونوحدان : هم قبائل سيف الدولة .

المعنى — يقول : تركت هذا النهر ، وقد عبرت إليهم وسيبتهم ، يجبر أهلهم من يقصدهم بسوء إلا من قومك ، فإنه لا يقدر على إجاتهم منك . والمعنى : أن غيرك لا يقدر على عبوره إليهم .
٣ — الغريب — خفرت الرجل : إذا أجزته . وأخفرت : إذا نقضت عهده . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع . والذمم : جمع ذمة . والتيجان : جمع تاج ، وهو ما يلبسه الملوك .

المعنى — يقول : بنوحدان ، هم الذين ينقضون عهود الفروع ، التى أجاتت للملوك بسوء فهم ، ولما جعل للملوك قد تمسكوا بدروعهم ، وكانوا فى إجاتها ودمتها ، جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها ، وتصل إلى أرواحها .

٤ — الغريب — الصعاوك : القبر الذى لا مال له . والكثافة : الكثرة . والشان : القدر والمال .
المعنى — يريد : أنهم على كثرة ملكهم ، وعظم قدرهم ، كالصعاك ، لكثرة غزواتهم ، لا يبق معهم مال ، بل كل ما ينمونونه يخرجونه ، وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقرا إلى الناس ، وهم أعظم الناس قدرا .

٥ — الغريب — روى أبو الفتح «يتقيلون» بالقاف . ومعناه : يتبعون ، من قولهم : فلان يتقيل أياه : إذا تبعه . يريد : أنهم يتبعون آباءهم فى الشرف ، والسبق إليه كالفرس للظهم ، وتقبل آباء ، أى أشبهه . والظهم : الفرس التام كل شئ منه على حدته ، فهو أرفع الجبال . ووجه مطههم =

خَضَعْتَ لِنُصْلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنُوءَ وَأَذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْأَذْيَانِ^(١)
وَعَلَى الدُّرُوبِ فِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةٌ وَالسَّيْرِ مُتَمَتِّعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ^(٢)

أي مجتمع مدور، ومنه الحديث في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم، ولا بالمكتم .
يريد : لم يكن بالمسور الوجه، ولا بالموجن . والظلم : ذكر النعام . والسرхан : الذئب . والربة :
ما يكون في ربة الشاة تحبسها من التصرف .

قال ابن القطاع : صحف كل الرواة هذا البيت ، فرووه بالقاف من القيلولة ، والرواية الصحيحة
يتغيثون من قوله تعالى : « يَتَغَيَّثُوا » .

وقال ابن فورجة : يتقايون ، أي أنهم كثروا الفوز ، فلا يتقايون إلا على سروج خيلهم وقت
القائلة ، فهم يستظلون بأفياء خيلهم في شدة الحر .

المعنى — أنها إذا طردت النعام والذئب ، أدركتها فقتلتها ، ومنعتها من العدو ، وهو من قول
امرئ القيس :

* ... قَيْدَ الْأَوَايِدِ هَيْكَلُ *

إلا أن المتن زاد عليه بقوله : أجل الظلم ، فاستحقَّ للعنى بالزيادة ، وقد قالت العلماء بهذا
البيان : إن أخذ الألفاظ ليس بسرقة ، وإنما السرقة أخذ المعاني ، فإذا أخذنا لشاعر معنى من غيره ،
فزاد فيه استحقَّ للعنى بالزيادة ، وإذا أتى بالمعنى وألفاظه أحسن من الألفاظ الأول ، فهي سرقة ،
وليس له إلا فضل جودة اللفظ ، وإذا أخذ المعنى ، وأتى بالألفاظ مثل الألفاظ الأول أو دونها ،
فهي السرقة المكروهة المحضة ، وقول المتن : « ربة السرخان » هي « قيد الأوابد » ، وأجبت الرواة
على أن امرئ القيس أول من قال : قيد الأوابد ، ثم اقتدت به الشعراء ، وقال ابن الرومي في الغزل :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ السُّلَيْمِ لِلْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلَكْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَلَّحَتْ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزْ
سَرَكُ الْمُقُولِ ، وَزُرْهَةٌ بِمَا مِثْلُهَا لِلْمُطَنَّ ، وَعُقْلَةٌ السُّتُوفِزِ

١ — الفريب — الخضوع : التذلل . والنصل : السيف . والعنوة : القهر .
المعنى — يقول : ذلت سيفك السيوف ، وأذلَّ دينك كلَّ دين ، لأنه علا فذلت له الأديان
والروم وغيرها ذليلة به .

٢ — الفريب — المضاضة : العيب ، وهو ما ينقص من الإنسان .
المعنى — قال أبو الفتح : سأله عن هذا ، فقال معناه ، وكان هذا الذي ذكرته على
الدروب (أيضا) إذ في الرجوع غضاضة ، أي عيب على الراجح ، وإذ السير تمتع من الإمكان .
وقال أبو الفضل العروضي : نعوذ بالله من الخطل . لو كان سأل لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر
في قوله : « نظروا إلى زبر الحديد » . والقول ما قاله أبو الفضل ، لأنه لو كان كما قال أبو الفتح ،

وَالطَّرِيقُ صَيِّقَةٌ مَسَالِكِ بَالِقْنَا وَالْكَفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ ﴿١﴾
نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ ﴿٢﴾
وَفَوَارِسٍ يُخَيِّ الْجَمَامُ نُفُوسَهَا فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ ﴿٣﴾

== لما احتاج إلى الواو في قوله «وعلى الدروب» ، لأنه يقال : كذا وكذا على الدروب ، والواو هي واو الحال ، وكذا ما بعدها من الواوات . وللعنى : حين كنا على الدروب ؛ يعنى مضائق الروم اشتد الحال ، حتى تعذر الانصراف والتقدم .

١ - المعنى - يقول : قد ضاقت الطرق ، فلا يقدر أحد أن يخلص منها ، لسكران القنا ، واشتباكها ، وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الإيمان ، يصف كثرتهم ، وشدة الأمر .

٢ - الغريب - الزبر : جمع زبرة ، وهي القطعة من الحديد . والعقبان : جمع عقاب ، وهومن سباع الطير .

المعنى - يقول : في هذه الأحوال التي ذكرها ، وفي المكان الذي ذكره ، نظروا إلى المسلمين ، وهم مقنعون في الحديد ، حتى كأنهم قطع الحديد ، لاشتتاله عليهم ، وهم فوق خيل كالعقبان ، شبه خيلهم بالعقبان ، لسرعتها .

قال الواحدى : يريد بزبر الحديد السيوف ، وبصعدت : صعودها في الهواء برفع الأبطال إياها للضرب ، وهذا أولى ، لأنه ذكر الفوارس بقوله : [وفوارس] البيت .

٣ - الإعراب - عطف «فوارس» على قوله : زبر الحديد ، أى وإلى فوارس .
الغريب - الحمام : اللوت . والحيوان : ذو الروح ، فالناطق بنو آدم ، والذي هو غير ناطق الدواب ، والطير .

المعنى - يقول : نظروا إلى فوارس حياتهم في قتلهم ، لأنهم شهداء ، وهو من قوله تعالى : «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» . وقوله : ليست من الحيوان ، لأن الحيوان لا يحيا بهلاكه ، وإنما هؤلاء من الحيوان إذا ماتوا ، كانوا أحياء عند الله صموزقين ، وهو من قول الطائي :

يَسْتَعْدُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وقال ابن القطاع : هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وهو من الأخذ الخفي ، لأن زهيراً جعل للمدح يسر بما يعطى سائله ، حتى كأنه يأخذه ، وجعل التنبي هؤلاء الفرسان يسرعون إلى القتل في الحرب ، حتى كأنه حياة .

مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ ذِرَاكَ فِي الذَّرَى ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ^(١)
 خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا جَاءَتْ إِلَيْكَ جُثُومُهُمْ بِأَمَانِ^(٢)
 فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا يَطْشُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ^(٣)
 يَنْشَاهُمُ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا يُمْتَقِفُ وَمُهْنِدٍ وَسِنَانِ^(٤)
 حُرِّمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ آمَالَهُ مِنْ عَاذٍ بِالْحُرْمَانِ^(٥)

١ — الفريب — ذرى الشيء : أعلاه . والذراك : التابع .
 المعنى — يقول : مارلت تضربهم ضرباً متتابعاً في أعالي أبدانهم ، يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين .

قال أبو الفتح : يريد أنك سيف ومعك سيف ، فالضرب ضرب سيفين .
 ٢ — الإعراب — في قوله « خص » ضمير يعود على الضرب . يريد : يضربهم ضرباً يخص وجوههم وورعهم .

الفريب — الجاجم : جمع ججمة ، وهي أعلى الرأس .
 المعنى — يقول : هذا الضرب لا يقع إلا في وجه ، أو في رأس ولا يتعرض لسائر الجسد ، فكأن الأجسام أخذت منك أماناً ، وأنت إليك بأمان .

٣ — الفريب — الحنية : القوس . والرنان للصوت .
 المعنى — أنهم رموا بقسيهم ، ثم انهزموا مدبرين يطشون في هزيمتهم القسي التي رموك بها ، ثم ولوا على أديبارهم .

٤ — الفريب — للثقف : الرمح اللقوتم . والمهند : السيف ، ومراده بالسنان : الزج الذي في أسفل الرمح .

المعنى — شبه الجيش بكثرة ، وكشافته بالسحاب ، فيريد أن وقع السلاح ، كوقع للطر يأتى دفعة دفعة ، فهي تقع بهم مفصلة ، تارة بالرمح ، وتارة بالسيف ، فلهذا قال مفصلاً .

٥ — الفريب — أملت الشيء تأميلاً ، وأملته آملاً آملاً وأملاً . وعاذ : بالذال للعجمة ، من قولهم : عذت بالشيء : امتنعت به . ومنه العوذة ، ومن روى بالذال للهمزة ، فهو من الرجوع ، والحرمان : حرمان الغنيمة ، وأن يرجع بالحيلة .

المعنى — يقول : حرموا ما أملاوا من الظفر بك ، وأدرك آماله منهم من سلم ، لأنه حينئذ أمل النجاة ، فرجع بما أمله منها وإن كان قد حرم ما كان قديماً أمله ، فقد أدرك أمله بنجاته سالماً ، ورضى بحرمان الغنيمة .

وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مَهْجَةَ نَائِرٍ شَغَلَتْهُ مَهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ ١
هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاصِبُ كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي ٢
وَمُهَذَّبُ أَمْرِ الْمَنَايَا فِيهِمْ قَاطِعُهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ ٣
قَدْ سَوَدَّتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ فَكَانَ فِيهِ مُسِيقَةُ الْغُرَبَانِ ٤

١ — المعنى — قال ابن القطاع : هذا البيت من معانيه الغامضة ، وذلك أنه في مدح سيف الدولة ، وظاهره هجاء محض ، لأنه يقول : شغلت سيف الدولة مهجته عن إخوانه . وهذا غاية المجد ، لأن العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه ، وبئله مهجته دونهم ، وقد قال : إن سيف الدولة اشتغل بالرفق من الإخوان ، خذف الجار ، وقد قيل فيه : إن معناه إذا الرماح شغلن مهجة نائير مشغول بمهجته ، اشتغل سيف الدولة بالرفق من الإخوان ، فالأول يكون الضمير فيه لسيف الدولة ، والثاني يكون شغلته صفة لنائير ، وهذا إن سلم من المجداء صح به المعنى ، فإن الكلام يحتمل من الخذف مالا يحتمله ، والصحيح من معنى هذا البيت أن قوله : عن ، بمعنى الباء ، فيكون المعنى : شغلت سيف الدولة مهجته بإخوانه ، وهو مثل قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى » ، أى بالهوى ، وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته ، واتساعه في لسان العرب ، ولولم يكن له إلا هذا البيت لكتناه .

وقال الواحدي : المعنى شغلوا بأنفسهم عن إدراك نأير قتلاهم ، فعلى هذا يكون الضمير للروم ، ولا يكون لسيف الدولة فيه شيء ، وإنما يصف هزيمتهم ، فيقول : إذا تناوشت الرماح لطلب نأير شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن إدراك نأير إخوانه .

٢ — الغريب — عاق : منع . والمواد : للعودة . والقواضب : السيوف ، جمع قاضب وقضب ، ويجمع (أيضا) على قضب ، وهو القطاع . والعاني : الأسير . وقوم عناة ، ونسوة عوان . المعنى — يقول : هيهات لهم العودة ، تمنعهم منها سيوف قواطع ، كثرت بها القتلى ، وقلَّ الأسير ، لأن المسلمين لم يأمرؤا ، بل قتلوا من وجدوا ، فهم يرون القتلى أبلغ من الأسر .

٣ — الغريب — عطف «مهذب» على قواضب . المعنى — اللهذب : الطاهر من العيب ، ويريد به : سيف الدولة . والرحمن والرحيم : اسمان مشتقان من الرحمة ، والرحمن أبلغ وأعظم مبالغة من الرحيم ، والرحيم ألطف ، وأسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظي ، إلا الله ، والرحمن قد سمي به مسيلة الكذاب ، فكانوا يقولون : رحن اليمامة .

المعنى — يريد : أنهم يمنعهم من العودة مهذب يأمر الناي فيهم بما يريد ، فتطيعه في طاعة الله تعالى .

٤ — الغريب — السفة : الدانية من الأرض . أسف الطائر : إذا دنا من الأرض في طيرانه . =

وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي فَكَأَنَّهُ النَّارُ نَجْمٌ فِي الْأَغْصَانِ (١)
 إِنَّ السَّيْفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِمْ إِذَا تَتَى الْجَمْعَانِ (٢)
 تَلْقَى الْحَسَامَ عَلَى جَرَاءَةٍ حَدَّةٍ مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ (٣)
 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ (٤)

والغريبان : جمع غراب ، يقال غراب ، وأغربة ، وغربان ، وأغربة في القلعة .
 المعنى — يقول : لكثرة القتلى ، وطيران شعورهم على الأشجار اسودت بها ، فكأن الأشجار
 لسوادها بشعورهم قد دنت منها الغربان ، فشبها سواد شعورهم على الأشجار بالغربان السود ،
 والضمير الذى فى الظرف للشجر ، وهويذكر ويؤنث ، أى فكأن فى الشجر .
 ١ — الغريب — النجيب : السم الطرى ، وقيل دم الجوف ، والقانى : الأحمر الشديد الحرارة .
 والنارنج : معروف ، وليس يعرف .

المعنى — يقول : لما قتلا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت ، ولما جرى على ورق
 شجر الجبال دماؤهم احمر ، فصار لمرته كأنه النارنج فى الأغصان ، وهو حسن .
 ٢ — المعنى — يقول : إنما قتل السيوف إذا كان الضارب بها مثلاً . يريد : إذا كان قلبه
 كقلبها . يريد : أنها تبين الشجاع الذى لا يفرغ فى الحرب ، ولما ذكر قلوبهم استعار لها قلوباً .
 وهو من قول البحترى :

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَرْغُ غَاوٍ لَزِيْنَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْنَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

وقال أبو الفتح : قوله «إن السيوف مع» يدل على معنى النصر وللعونة ، كما تقول : الله
 معنا ، أى معين وناصر ، وليست فى معنى الصلبة ، لأنها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع ، وللمراد
 أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها ، وإنما يريد : إذا كانوا ماضين فى الحرب كانت
 السيوف قاطعة ماضية .

٣ — الغريب — الحسام : السيف القاطع ، والجراة : الإقدام . والجبان : ضد الشجاع .
 المعنى — يقول : السيف لا ينفع ولا يبنى إذا لم يكن حامله شجاعاً ، وقد يكون السيف ماضياً
 فى كف من لا يعمل به كخبره من السيوف ، فهو مثل الجبان بكف الجبان ، وإنما يبنى السيف
 إذا كان مع الشجاع .

٤ — الغريب — العمد : العلو ، ومنه عماد البيت ، وهو ما يرفعه . والقمم : جمع قمة ، وهى
 أعلى الرأس ، وقمة كل شئ أعلاه .

المعنى — يريد : أن العرب ارتفعت بك ، وشرفت ، وقتلوا الملوك ، وأوقدوا على رموسهم
 نار الحرب ، ومنه فلان رفيع العمد : إذا كان فى قومه شريفاً .

أَنْسَابُ فَخَرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانَ^(١)
يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
أَصْبَحْتَ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ^(٢)
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارِدُونَكَ نَاطِرِي
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي^(٣)

وقال في صباه في المكتب

وهي من البسيط، والغافية من المتراكب

أُبَلَى الْهُوَى أَسْفَايَوْمَ النَّوَى بَدَنِي وَفَرَّقَ الْمَهْجَرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ^(٤)

١ — المعنى — يريد . أن ترفعهم منك ، فهم منسوبون إلى شرفك ، وأنسابهم المعروفة من آبائهم إلى عدنان ، وإليه ينتهي النسب ، وقد جاء في الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهي إلى عدنان ، ويقول : كذب النسابون ما فوق عدنان .

٢ — المعنى — يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه ، أي غير متمنع منه قتل من أراد ، لكن أبا الطيب يقول : أنا قد أصبحت من قتلاه بالإحسان ، أي قد غفرت بالإحسان .

٣ — الغريب — حار يحار حيرة وحيرا : أي تحير في أمره ، فهو حيران ، وحيرته أنا فتحير . وقوم حيارى ، ورجل حائر : إذا لم يهتد لشيء .

المعنى — إذا نظرت إليك ، ورأيت جلالك تحيرت ، فإذا أبصرت خلائقك وسيرتك ، وأردت أن أمدحها تحيرت ، فلا أدري لإجلالها ما أقول .

٤ — الإعراب — أسفا ، نصبه على المصدر ، أي أسفت أسفا ، ودلت على فعله ما تقدمه ، لأن إبلاء الهوى بدنه بدلت على أسفه ، كأنه قال : أسفت أسفا ، ومثله «صنع الله الذي أتقن كل شيء» ، و «يوم النوى» ظرف لأبلى ، ويجوز أن يكون معمول للمصدر الذي هو قوله «أسفا» .

الغريب — يقال بلى الثوب يبلى بلى وبلاء . وأبلاء غيره إبلاء . والنوى : البعد . والوسن : النوم . والأسف : الحزن ، أسف يأسف ، فهو أسيف ، وآسف .

المعنى — يقول : أدى الهوى بدني إلى الأسف والهمال يوم الفراق ، وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم ، وإبلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولجه ، لما يورد عليه من شدائده ، وخص يوم النوى ، لأن أشد ما يكون الوجد والألم يوم الفراق .

وقال الواحدى : الهوى عذب مع الوصال ، سم مع الفراق ، وأنشد للمرى :

وَأَرَى الصَّبَابَةَ أَرِيَّةً مَالِمَ يُسَبِّحُ يَوْمًا خَلَاوَتَهَا الْفِرَاقُ بِصَابِرٍ

رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبُ لَمْ يَبِينِ^(١)
كُنِيَ بِحَسْبِي نَحْوَلًا أَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي^(٢)

١ - الإعراب - « في مثل » صفة المحذوف ، تقديره : في بدن مثل الخلال ، والضمير في « عنه » ، وفي « يبين » راجع إلى البدن .

وقال أبو الفتح : الروح تذكر وتؤنث ، فمن أنت أراد النفس .
المعنى - يقول : قد صرت في التحول مثل الخلال ، وهو العود الدقيق لأرى ، فإذا أطارت الريح الثوب الذي على لا يراني أحد ، لدقتي ونحولي ، ولم تبق إلا روح نجية ، وتذهب في جسم بال ، إنما يرى الثوب الذي على ، فلو ذهب الثوب لم أبصر .
قال الواحدي : ويجوز أن يكون لم يبين لم يفارق ، أى أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب خلفته ، فالبدن لم يفارق الثوب خلفته . قال : وأقرأني أبو الفضل العروضي في مثل الخيال : قال : وأقرأني الشعراني خادم المتنبي الخيال : قال : ولم أسمع الخلال إلا بالري ، وبدل على صحة هذه الرواية أن الواو المشقة سمع هذا البيت فأخذه فقال :

وَمَا أَتَيْتُ الْهَوَى وَالشَّوْقُ مَيِّ سَوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ فِي خِيَالِ
خَفِيتُ عَنْ النَّوَائِبِ أَنْ تَرَانِي كَأَنَّ الرُّوحَ مَيِّ فِي مُحَالِ
وهذا المعنى كثير قد أمت به الشعراء القدماء والمحدثون ، وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم :
بَرَّانِي الْهَوَى بَرَى لَدَى وَأَذَانِي صُدُودُكَ حَتَّى صِرْتُ أَنَحْلَ مِنْ أُنْسِ
فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا يَبِينُ هَبَاكَ الْقَدْرُ فِي أَلْفِ الشَّمْسِ
وقول الآخر :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا قَسٌّ خَافَتْ وَمُقَلَّةٌ إِنْسَانُهَا بَاهَتْ
ولم يبالغ فيه أحد ما بالغ أبو الطيب بهذا ، وبقوله :

• فَلَوْ قَلِمْتُ أَلْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ •

٢ - الإعراب - قال الشريف هبة الله بن السجري الحسنى : فيه سؤال في الإعراب بين « كني بحسبي نحولا » ، وبين كني بالله ، « وأن المفتوحة » تكون مع مدخولها في تأويل المصدر كقولك : بلغني أنك ذاهب ، أى ذهابك ، فبأى مصدر تقدر ، وجلة « لولا مخاطبتى » وصف لرجل ، و« رجل » من قبيل الغيبة ، فكيف عاد إليه منها ضمير متكلم ، وكان الوجه أن يقال : لولا مخاطبتك إياك لم تره ؟ الجواب أن كني مما علمت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله ، وتارة =

مع مفعوله ، ودخولها على مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل : كفى بالله . والمعنى : كفى الله ، والذي يدل على أنها مزيدة في كفى بالله قول سحيم :

• كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلرَّءِ نَاهِيًا •

وأما زيادتها مع المفعول ، ففي مثل قول حسان :

• وَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا •

وكفى بجسمى ، لأن فاعل كفى أَنْ وما بعدها ، واسبك لك من ذلك فاعلا بما دلّ الكلام عليه من التنى بلم ، وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا . والتقدير : كفى بجسمى نحولا انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتى ، و«نحولا» نصب على التفسير ، والتفسير في هذا النحو للفاعل دون المفعول ، وقوله : « كفى بالله وكيفا » ، فوكيلا تفسير لاسم الله ، ونحولا : تفسير لانتفاء الرؤية ، كما أن فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم إياهم ، فهذا فرق في الإعراب بين « كفى بالله » ، وبين « كفى بجسمى » من حيث كان بالله فاعلا ووكيلا ، و« بجسمى » مفعولا ، وإنما زيدت الياء في نحو كفى على معناه إذ كان معناه اكتف بالله ، ونظيره حبك يزيد ، وأما قوله : « أنى رجل » ، فخير موطن ، والخبر في الحقيقة هو الجملة التى وصف بها رجل ، والخبر الموطئ هو الذى لا يفيد بانفراده عما بعده ، كالحال الموطئة في نحو : « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » ، ألا ترى أنك لو اقتصرنا هنا على رجل ، لم تحصل به فائدة ، وإنما الفائدة مقرونة بصفته ، فالخبر كالزيادة في الكلام ، فلذلك عاد الضميران اللذان هما اليان فى « مخاطبتى » ، و « ترى » إلى الياء فى « أنى » ولم يعودا على رجل ، لأن الجملة فى الحقيقة خبر عن الياء فى « أنى » ، وإن كانت بحكم اللفظ صفة « لرجل » ولوقلت إن رجل لما كان هو الياء التى فى أنى ، من حيث وقع خبرا عنها عاد الضميران إليه على المعنى كان قولا ، ونظيره عود الياء إلى الذى فى قول على عليه السلام :

• أَنَا الَّذِي سَمِعْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ •

لما كان فى المعنى أما ، وليس هذا مما يحمل على الضرورة ، لأنه قد جاء مثله فى القرآن : « بل أنتم قوم تجهلون » ، فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم ، وقوم من قبيل النبوة ، كما ترى ، ولم يأت بالياء ، ولكنه جاء وفق المبتدأ الذى هو أنتم فى الخطاب ، ولوقيل : « بل أنتم قوم » لم تحصل بهذا الخبر فائدة ، وبما جاء فى الشعر بغير ضرورة قوله :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى فِتْنَتَيْنِ بِرِ الْحَاءِ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا ؟

أعاد من أطيعها ضمير متكلم ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرى ، فهذا دليل إلى دليل التنزيل . المعنى — يقول : قد بلغ فى النحول الغاية ، وكفى أنى رجل لولا كلامي لم يقع ناظر العائد على =

وقال على لسان بعض بني تنوخ

وهي من الغارب ، والغابة من التواتر

قُضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي أَدَّخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ^(١)
وَتَجِدِي يَدُّهُ سَبِي خَنْدِفٍ : عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي^(٢)

== عما يستدل العائد على بصوتي ، وهو منقول من قول الأخطل :

مَنَادِعُ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَذَكَ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ
وقال الصنوبري :

ذُبْتُ حَتَّى مَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنْسَى حَتَّى إِلَّا يَبْعُضُ كَلَامِي
وقال الآخر :

• لَوْ لَمْ أَقُلْ مَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبْنِ •

١ - الغريب - الفتى والجملة التي بعده ، في موضع رفع خبر أن ، واللام تتعلق بأدخرت .
الغريب - قضاة : بطن من جبر ، وهو قضاة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن جبر
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والفتى : أصله الكريم الشجاع القوي .
المعنى - يقول : قضاة قوي تعلم أني فتاها الذي يحتاجون إليه ويدّخرونه لدفع ما نزل بهم .
من الحروب ، والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه .

٢ - الغريب - خندف : هي بنت عمران بن الحاف بن قضاة ، وهي امرأة إلياس بن مضر ،
ولدت له مدركة ، وطابخة ، وقعة ، وكان اسم مدركة عامرا ، واسم طابخة عمرا ، قيل إنهم كانوا
في إبل لهم يرعونها ، فصاد عامر وعمرو صيدا ، فقعدا يطبخانه ، فعدت عادية على إبلهما ، فقال
عامر لعمرو : أتترك الإبل ، أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال : بل أطبخ ، فلاحق عامر بالإبل ، فجاء
بها ، فلما رجعا على أبيهما حدثاه بشأنهما ، فقال لعامر : إنك مدركة ، وقال لعمرو : أنت
طابخة ، فجاءت أمهما تمشي ، فقال لها : أنت خندف ، وأما قعة فيقال : إن خزاعة من ولده ، من
ولد عمرو بن لحي الذي هو ابن قعة بن إلياس ، وهو عمرو الذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : رأيته يجر قصبة في النار .

وقال محمد بن اسحق بن يسار : صاحب للنازي في أول كتابه : ولد معد بن عدنان أربعة :
نزار بن معد ، وقضاة بن معد ، وكان قضاة بكر معد ، وكان به يكنى ، وقص بن معد ، فأما
قضاة فيأمنت إلى جبر بن سبا ، وكان اسم سبا عبد شمس ، وإنما سمي سبا ، لأنه أول من سمي =

أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ ، أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ أَنَا ابْنُ الصَّرَابِ ، أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ ١
أَنَا ابْنُ الْفَيَافِي ، أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي أَنَا ابْنُ الشَّرُوحِ ، أَنَا ابْنُ الرَّحَانِ ٢

= في العرب ، واليمن تقول : قضاة بن مالك ، وأنشد عمرو بن مرة الجهمي :

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْمِجَانِ الْأَزْهَرِ قُضَاةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ

• التَّسْبِ الْمَرْكُوفِ عَقْدُ لِلنَّكَرِ •

وأما نضف فهلكت ، وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن النذر . وقوله : كل كريم يمان . يريد : من قبائل اليمن الذين ينسبون إلى سبا ، وقد جاء في مدح اليمن ما فيه كفاية ، ويكنفهم نفرا قوله عليه السلام : الإيمان يمان ، وأجد ربح الرحمن من قبل اليمن ، والحكمة يمانية ، وأهل اليمن أئلين قلوبا .

المعنى — يقول : كريمي وشرفي دليل على أن كل كريم يعني من قبائل اليمن ، لأنهم ، وذلك أن الشعر على لسان غيره ، وهو من أهل اليمن . وأما أبو الطيب فقد قيل إنه جفني ، ولم أعحقه .

١ — الغريب — اللقاء : ملاقة الأقران في الحرب . والسخاء : الكرم . والصراب : مصدر ضارب يضارب ضرابا ، وهو من ضرب السيف . والطعان (أيضا) مصدر طاعن يطاعن طعانا ، وهو من الطعن بالرمح ، وقوله : أنا ابن هذه الأشياء ، يريد : أنا ملازمها ، وكل من لزم شيئا ، يقال هو ابنه ، كقولهم لطير الماء : ابن الماء ملازمته له .

المعنى — يقول : أنا صاحب هذه الأشياء التي ذكرت ، لأنني منسوب إليها ، فلا أعرف إلا بها .
٢ — الغريب — الفيافي : جمع فيفاء ، وهي الأرض للساء . والفيف : المكان للمستوى ، وجهه أفياف وفيوف . قال رؤبة :

• مَهِيلُ أَفْيَافٍ لَهَا فُيُوفُ •

وللهيل : المخوف . والقوافي : جمع قافية الشعر ، وهي آخر البيت ، وربما قالوا للقسيمة : قافية . والرعان : جمع رعن ، وهو أقب الجبل الذي يندرم منه ، ويقال له رعل باللام (أيضا) ، وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة ، كقراءة أهل الكوفة ، والشام ، وقالون ، والبزى « جابوا الصخر بالواد » ، لأن أبا عمرو أثبتا في الحالين ، وأثبتا ورش وقبل وصلا ، وحذفها وقفا ، اتباعا للمصحف .

المعنى — يقول : أنا ابن هذه الأشياء ، أي منسوب إليها ، لأن الأرض البعيدة الصعبة ، أنا أعياها ، وقد كثر قطعي لها ، وكذلك الجبال لكثرة سواكن فيها ، فصرت أعرف بها ، كما يعرف الرجل بأبيه .

طَوِيلُ النَّجَادِ ، طَوِيلُ الْعِمَادِ طَوِيلُ الْقَنَاةِ ، طَوِيلُ السَّنَانِ^(١)
 حَدِيدُ اللَّحَاطِ ، حَدِيدُ الْحِفَاطِ حَدِيدُ الْحَسَامِ ، حَدِيدُ الْجَنَانِ^(٢)
 يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِمَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانٍ^(٣)

١ - الغريب - النجاد : حائل السيف ، فإذا طالب المحائل دلّ على طول القامة ، والطول مما يندمج به العرب ، وما أحسن مقال الحكيم في الأمير محمد بن زبيدة :

سَبَطَ الْبَنَانُ إِذَا اخْتَبَى بِنِعَاذِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمُ وَالشُّفُوفُ قِيَامُ

والعماد : عمود الخيمة ، تقوم عليه وهو ما يمدح به ، لأنه إذا طال كان دليلاً لمن يقصده ويؤوره ، وطول القناة : يدلّ على شدة ساعد حاملها ، لأنه لا يقدر على حمل القناة الطويلة إلا بالقوى الشديدة .
 المعنى - يقول : أنا شجاع كرم قوى ، حائل سيفي طوال ، وعمادي يتي طويل ، برأه القاصد من بعيد فيأتيه ، ورعحي طويل ، لأنّي قوى شديد ،

٢ - الغريب - اللحاط : طرف العين مما يلي الصدغ . والحفاط : المحافظة على ما يجب حفظه . والجنان : القلب . والحسام : السيف القاطع .

المعنى - يقول : هذه الأشياء كلها مني حديثة ، أى قوية ، ومنه قوله تعالى : « فصررك اليوم حديد » ، أى لحاظي حديثة ، لأنّها ترى في الحرب مقاتل الأعداء ، فأنا قويها . وقوى الحفظ والقلب والسيف . وقد قلّه من قول حبيب :

وَهُوَ غَضُّ الْإِبَاءِ وَالزُّرَى ، غَضُّ الْجَزْمِ ، غَضُّ النَّوَالِ ، غَضُّ الشَّبَابِ

٣ - الغريب - الناي : جمع منية ، وهى اللوت . والرهان من قولهم : راهنت فلاناً على كذا ، أى خاطرته ، وهو الرهن الذى كانوا يرهنون في سباق الخيل ، وقد جاء : رهنته ، وأرهنته بمعنى ، وأنشدوا لعبد الله بن همام السامى :

قَلْبًا خَسِيئًا أَظْفِيرُهُمْ نَجْمًا وَتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِيَا

قال ثعلب : كل الرواة قالوا : وأرهنتهم إلا الأصمعي ، فإنه رواه : وأرهنتهم عطفاً لفعل مستقبل على فعل ماض ، وشبهه بقولهم : قت وأسك وجهه ، لأن الواو واو الحال ، فيجعل أسك حالاً للفعل . وقد عاب الأخفش قراءة ابن كثير ، وابن العلاء « فرهن » . وقال : هى قبيحة ، لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا أشاذاً ، إلا أن يكون جمع رهن على رهان ، وجمع رهان على رهن ، كفرش ، وفراش ، وغاب عن الأخفش جمعهم سقما على سقف ، فقد قرأ أهل الكوفة ، ونافع ، وابن عامر « وليوتهم سقما من فضة » وهذا جمع سقف ، فكان الأولى أن يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف .
 المعنى - يقول : سيفي يبادر آجال العباد مسابقة ، فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة لهم

يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَيَوَةٍ لَا أَرَانِي «
سَاجَّعُهُ حَكَمًا فِي الثَّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي «

وهذا من البالغة ، وقد نقله من قول عنتره :

وَأَنَا لِلْنِّيَّةِ فِي اللَّوَاقِفِ كُلِّهَا وَالطَّمَنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
وأخذه الطائي ، فقال :

يَسْكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنَقِي قَبْلَ السَّيِّئَانِ عَلَى حَوْبَانِهِ يَرِدُ

١ — الفريب — قد عيب عليه قوله : لأراني ، وهذا لا يكون إلا في أفعال الشك واليقين .
نحو : ظننتني وحسبتي ، وقد جاء شاذًا : فقدتني وعدمتني ، ولا يقال : ضربتني ، ولا رأيتني ،
ولا أكرمتني ، وإنما يقال : ضربت نفسي وأكرمت نفسي ، فكان ينبغي له أن يقول : لا أرى
نفسى ، وقد جاء رأيتني ، فحمل على هذا . والهيوة : الثيرة ، والضمبر في حده : للسيف .
المعنى — يقول : يرى حد سيفي قلوب الأعداء ، إذا اشتد العجاج وأظلم ، فلا يرى أحد
نفسه ، وهو من قوله تعالى : « إذا أخرج يده لم يكد يراها » .

وقال الخطيب : يضرب بسيفه ، حتى يبلغ به غامضات القلوب ، فكان السيف يراها في
وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه ، وهذا من البالغة في الأمر ، ومعنى البيت من قول زيد
الخليل الطائي :

وَأَسْتَمِرَّ مَرْفُوعٍ يَرَى مَا أَرَيْتُهُ بَصِيرٍ إِذَا صَوَّبْتُهِ بِالْمُقَاتِلِ

يريد : إذا هيأته نحو العدو ، وقد قال أبو تمام :

مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ إِلَى الْقَاتِلِ مَا فِي مَنَئِيهِ أَوْدُ

٢ — الفريب — الحكم : بمعنى الحاكم . وناب فلان عن فلان : إذا كان عوضه فيما يريد .
المعنى — يقول : لساني مثل سيفي في الإقدام والحقة ، فأنا أقتل من أعدائي من شئت ، وأنا
قادر أن أبلغ من أعدائي بلساني ما أبلغ بالسيف .
قال الواحدى : ولو ناب اللسان عن السيف ، بأن يعطوا أمرى ، لم أستعمل السيف فيهم .
وهو معنى حسن .

وقال أيضا

وما من البسيط ، والغاية من التواتر

كُتِمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِثْلِكَ تَكْرِمَةٌ

ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي^(١)

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضٍ مِنْ جَسَدِي فَصَارَ سَقَمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتَابِي^(٢)

١ - الإعراب - تَكْرِمَةٌ ، نصب على المصدر ، أى وتكرمت تَكْرِمَةً .

المعنى - يقول : كتبت حتى عن محبوبى ، حتى غلب الأمر ، فاستوى إعلانى وإسرارى .
وقال الواحدى : تَكْرِمْتُ بِكِتَابٍ حُبِّكَ ، حتى كتبتك منك ، ويجوز أن يكون المعنى إكراما للحب وإعظاما له ، حتى لا يطلع عليه ، ثم تغيرت الحال ، حتى ظهر بالشواهد الثلاثة عليه ، وبطل الكتابان ، وهذا معنى جيد .

٢ - الإعراب - التضمير فى «كأنه» للحب .

وقال أبو الفتح : هى راجعة إلى الكتابان ، فأضمر لثلاثة كتبت عليه .

الفريق - السقم والسقم : كالخزن والحزن لغتان ، وقرأ جزء وعلى : « ليكون لهم صدوا وحزنا » بضم الحاء .

المعنى - قال الواحدى : لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت ، فقال أبو الفتح : كأنه ، أى كأن الكتابان ، ثم قال : وما علمت أحدا ذكر استئناسقمه ، وأن الكتابان أخفاه غير هذا الرجل .
وقال أبو على بن فورجة : كأنه زاد ؛ يعنى الكتابان . وقوله : فصار سقما كأنه فى وعاء من الكتابان ، فكأنه يقول : كأن كتابى فى جسمى ، فصار جسمى فى كتابى ، وهذا مثل قول أبى الفتح . قال : وإنما ذكرت كلامهما ، ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت ، وأخطأ حيث جعلنا الخبر عن الكتابان ، وإنما هو عن الحب يقول : كأن الحب زاد ، حتى لا أقدر على إمساكه ، وكتابه ، ثم فاض عن جسدى ، كما يفيض الماء إذا زاد على ملء الإناء ، وصار سقما بالحب فى الكتابان ، أى سقم كتابى وضعف ، وإذا سقم الكتابان صح الإفشاء ، ووضح الإعلان . قال : والأستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير ، وهو على ما قال .

وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه : شبه أبو الطيب حبه بالأشياء اللطيفة ، فوصفه بالفيض ، ثم قال : فصار سقما لما أفرط حبه فى الزيادة ، وصار كالشيء الفائض ، فتوى سقما به ، وانتقل إلى جسم كتابى ، فأذابه وأضعفه ، فلما ضعف الكتابان ظهر الحب ، لضعف عفيفه . قال : وقال أبو الفتح : دل الكتابان على . قال : وهذا من بدائنه ، وفى هذا القول =

وقال ارتجالاً

وقد دخل على علي بن إبراهيم التنوخي ، فعرض عليه كأساً فيها شراب أسود :

وهي من الوافر ، والغافية من التواتر

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي^(١)
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُسَقَّى فَخَمَرِي مَاءٌ مُزْنٍ كَاللَّجَنِ^(٢)
أَغَارُ مِنَ الزَّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ^(٣)

== اختلاف في الإعراب ، وفساد في المعنى ، وتناقض في اللفظ ، وذلك أنه إذا عاد الضمير من كأنه إلى الكتان ، وجب إعادة الضمائر التي بعده إلى الكتان ، فيصير التقدير : كأن الكتان زاد ، حتى فاض ، فصار سقي به ، أي بالكتمان في جسم كتمانى ، ففي هذا الاختلال في الإعراب كما ترى ، وقد جعل الكتمان هو الذي أسقمه ، مع أن الحب هو للسقم له . وقوله : ذكر استنار سقمه ، وأن الكتمان إخفاء ، أى مع أنه منانض لمساواة إسراره إعلانه .

١ - الإعراب — أراد بيني وبين عقلي ، فحذف للضاف .

قال أبو الفتح : وجاء به من طرز كلام الصوفية ، كقول قائلهم :

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِنِّي أَفْنَيْتَنِي بِكَ عَنِّي
أَقَمْتَنِي بِمَقَامِ ظَنَنْتُ أَفْكَ أُنِّي

هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى حرفاً حرفاً .

الفريب — أرعشت : حركت ، من الرعدة ، وهي الرعدة .

المعنى — يقول : لا أشربها إذ كانت تحول بيني وبين عقلي .

٢ - الفريب — اللجين : الفضة ، وقابل بينها وبين الذهب . وللزن : النعمام . ومنه قوله تعالى : « أأنتم أنزلتموه من للزن » .

المعنى — يقول : قد هجرت الخمر الصافية الجراء ، وجعلت خمرى ماء أبيض ، وهو ماء النعمام ، فلا أشرب خراً أبداً .

٣ - المعنى — يقول : أنا أغار من مر الزجاجة على شفة الأمير ، وهذا من الفيرة الباردة التي لا معنى لها ، وإنما نقله من قول حبيب ، وهو جيد في معناه :

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُحَدَّقٌ بِسَوَادِ عَيْنٍ^(١)
أَتَيْنَاهُ نُطَالِبُهُ بِرَفْدٍ يُطَالِبُ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنٍ^(٢)

= أَغَارُ مِنَ الْقَمِيصِ إِذَا عَلاهُ خَافَةَ أَنْ يُلَامِسَهُ الْقَمِيصُ
وقال الخبز أرزى وهو جيد في معناه :

مِنْ لُطْفِ إِشْفَانِي وَدِقَّةِ غَيْرِي أَنِّي أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ مَلَكَتِكَ
وَلَوْ أَسْتَطَعْتُ جَرَحْتُ لَفُوكَ غَيْرَةً أَنِّي أَرَاهُ مُقَبَّلًا شَفَتَيْكَ

وقال الواحدى : وقد أساء أبو الطيب ، لأن الأسماء لا يغار على شفاههم ويقول من يعذره :
لإتصافه ، لأنه يرفع شفتيه عن رتبة الحجر والكأس ، لأنهما للأمر والنهى ، والألفاظ الحسنة ،
والأمر بالصلة ، ويجوز أن الزجاجة نالت ما لم ينله أحد .

١ - الغريب - الراح : الحجر الصافي . والضمير فى « بياضها » راجع إلى الزجاجة ، وكذلك
الضمير الذى فى الطرف .

المعنى - يقول : هذه الخمرة السوداء التى فى الزجاجة البيضاء ، كأن الزجاجة ، وهى فيها ،
بياض محدد بسواد عين ، وهو قريب فى التشبيه .

٢ - الغريب - الرّد : العطاء . تقول : رفدت زيدا وأرفدته : إذا أعطيته وأعنته .

المعنى - يقول : الرّد الذى نطالبه به يراه ديناً عليه . وهو منقول من قول الطائى :

غَرِيمٌ لِلْمُسْلِمِ بِهِ وَحَاشَى نَدَاهُ مِنْ مُسَاظِلَةِ الْغَرِيمِ
وله أيضا :

إِلَّا نَدَى كَالدَّيْنِ حَلَّ قَضَاؤُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لِعَقْفِيهِ غَرِيمٌ

وقال يمدح بدر بن عمار

وقد سار إلى الساحل ، ثم عاد إلى طبرية ، وكان أبو الطيب قد تخلف عنه ، فقال يعتذر إليه :

وحى من الكامل ، والغافية من المتدارك
الحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَالَّذِي شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا^(١)

١ - الإعراب - يروى الألسن والألسن (بفتح السين وضمها) ، و«ما» قال الواحدى يكون على رواية من فُتِحَ السين ، بمعنى الذى ، قال : ويجوز أن يكون على رواية من ضمَّ السين بمعنى الذى . والظاهر أن «ما» نفي ، لأن للصراع الثانى حش على إعلان العشق ، وإعاب لمن من قدر على الكلام . هذا كلامه . ويجوز أن تكون مصدرية فى اللوضعين ، ويكون موضعهما بصلتهما رفعا خبر الابتداء .
الغريب - الألسن (بالفتح) : الفصيح ، وقد لسن (بالكسر) ، فهو لسن والألسن ، وقوم لسن . والألسن (بالضم) : جمع لسان . واللسان : الجارحة واللغة (أيضا) . قال الله تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» ، وقد يؤنث ويذكر . قال أعشى باهلة :

إِنِّي أَتَذْنِي لِسَانِي لَا أُسْرِئُ بِهَا مِنْ عُلُوِّ لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا سَعَرَ
فإن أئنه قال فى جمعه : ثلاث ألسن ، كذراع وأذرع ، ومن ذكره قال فى جمعه : ثلاثة ألسنة ، كحمار وأحمرة ، وهذا قياس ما جاء على فعال من للذكر وللؤنث .

المعنى - يقول : الحب غايته أن يمنع لسان المحب من الكلام ، فلم يقدر على وصف ما فى قلبه إذا رأى المحبوب ، وإنما يمت ويخرس ، فلا يقدر على الكلام ، كقول قيس بن ذريح :
مَا هُوَ إِلَّا أَبٌ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأَهْتَتْ حَتَّى لَا أَكَادُ أُجِيبُ
وكقول الجنون :

مَا الْحُبُّ حَتَّى يُلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْحَشَى وَتُخْرَسَ حَتَّى لَا تُجِيبَ لِلنَّادِيَا
والصراع الثانى يقول : أئنه الشكوى الإعلان لمن قدر على الكلام ، كقول على بن الجهم :
تَهْتِكُ وَتُجِجُ بِالْعَشَقِ جَهْرًا قَلْبًا يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمُنْهَتِكَ السَّتْرِ
والأصل فيه قول أبى نواس :

فَبُخِ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَذَرْنِي مِنَ الْكُفَى فَلَا خَيْرَ فِي الذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِرِّ
وأخذه السرى للوصلى ، فقال :

ظَهَرَ الْهَوَى وَتَهْتَكْتَ أَشْتَارُهُ وَالْحُبُّ خَيْرٌ سَبِيلِهِ إِظْهَارُهُ
أَعْصَى الْعَوَازِلَ فِي هَوَاهُ جِهَارُهُ فَأَلْقَ عَيْشَ السُّسْطَامِ جِهَارُهُ

لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِيَّ هَجَرَ الْكَرَى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَأَصْلِي صِلَةَ الضَّنَى^(١)
بِنَا فَلَوْ خَلَيْتَنَا لَمْ تَذَرِ مَا أَلْوَانُنَا بِمَا امْتَقَعْنِ تَلَوْنَا^(٢)
وَتَوَقَّدَتْ أَنْفُسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ يَيْنُنَا^(٣)

١ - الإعراب - هجر وصلة : مصدران ، وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل ، وتقديره الذي هجرني هجر الكرى ، « واصل » ، في موضع رفع خبر .
الفريب - الجرم : الذنب ، والجريمة مثله . تقول : منه جرم وأجرم واجرم ، وأصل الجرم : القطع . ومنه : جرم النخل .

المعنى - يقول متمنيا : ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من غير ذنب ، وصلي كوصل الضنى جسدي ، من أجل بعده عني وصده . يريد : أن الضنى ملازم له ، فتمنى أن يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضنى جسده . وهو معنى حسن ، ومطابقة جيدة بين المهجر والوصل .
٢ - الإعراب - نصب : « تلونا » على التفسير .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون مفعولا له . وقال الخطيب على الصدر ، وإذا كان قولهم : جاء زيد مشيا ، بنصب على الحال ، فأحرى أن يكون « تلونا » كذلك .

الفريب - بنا : نفرقنا ، من البين ، وهو الفراق . وخليتنا : وصفنا ، ويقال : حليت الرجل : إذا أظهرت حليته . وامتنع لونه : إذا تغير حيائه أو خيفه .

المعنى - يقول : نفرقنا ، فلهظم مانالنا من ألم الفراق ، لو أردت أن تصفنا ، ما قدرت لتغير ألواننا ، فكنت لا تدري بأي لون تصفنا .

٣ - الإعراب - أراد : أن تحترق ، لحذف أن ، وبقي الفعل مرفوعا ، ويجوز نصبه بإضمار أن ، على مذهبننا ، وروايانا قول طرفة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى *

نصب « أحضر » ، مع إسقاط الناصب .

الفريب - الشفقة : الخيفة والمحبة ، وهي الاسم من الإشفاق ، وكذلك الشفق ، قال ابن اللعي : تَهَوَّى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَلَلْوَتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرْمِ
وأشفقت عليه ، فأنا مشفق وشفيق ، وإذا قلت : أشفقت منه ، فأعني تعني حذرته ، وأصلهما واحد ، ولا يقال شفت .

وقال ابن دريد : شفت وأشفت : بمعنى ؛ وأنكره أهل اللغة .

المعنى - يقول : لشدة ما لقينا من الفراق ، وحرارة الوجد ، صارت أنفاسنا كالنار المتوقدة ، حتى خفت أن تحترق العوازل .
==

أَفْدَى الْمُودَعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظَرًا مُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا^(١)
 أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا^(٢)
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَآ وَزَكَبِي فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا^(٣)

== قال الواحدى : وإنما كان ذلك لأنه كان يتم على ما فى قلوبهم من حرارة الهوى .

وقال الخطيب : وجه الإشفاق أن يتم إحراقهم على ما كانوا فيه من حرّ أنفاسهم .

١ — الإعراب — سكن « زفرات » ضرورة ، وفلة تجمع على فلات (بتحريك العين) فى الصحيح ، نحو جرة وجرات ، وثاء ممدود ، وإنما قصره ، لأنه قافية ، وعنى الوقف ، وفردى : اسم جمع لفرد .

المعنى — يقول : أفدى بنفسى هذه المحبوبة التى قد ودّعتنى ، فكلمنا نظرت إليها نظرة أتبعها زفرتين ، لشدّة ما فى قلبى من نار الوجد .

٢ — الغريب — الديدن : العادة . تقول : مارال ديدنه وديدانه وهجبراه ، أى عادته . قال الراجز :

وَلَا تَرَالُ عِنْدَهُمْ جَفَانُهُ دَيْدَانُهُمْ ذَاكَ وَذَا دَيْدَانُهُ

والحوادث : جمع حادثة ، وهى ما يحدثه الزمان من شرّ .

المعنى — يقول : أوّل ما طرقتى الدهر بحوادثه أنكرتها ، وقلت لم يقصدنى ، وإنما أخطأ فى قصدى ، فلما كثرت عندى حوادثه عرفتها ، وصارت عادة لى لا أنفك عنها ، ولا تفارقتى ، فألفتها . قال الواحدى : وقد رواه الحوارزمى ديدنا ، (بكسر الهمزة الأولى) ، كأنه أراد أنه معرب ديدن ، وليس فى كلام العرب فيعل (بكسر الهمزة) . ومعنى البيت من قول الآخر :

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْحَوَادِثِ فِي أَهْلِ وَجِيرَانِي

٣ — الغريب — الفلا : جمع فلاة . وتجمع (أيضا) على فلات وفلى ، وهى الأرض البعيدة . والركائب : جمع ركاب ، وهى الإبل . وللوهن والوهن : التقطعة من الليل . والضحى : بعض النهار ، فإن ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ، ثم بعده الضحى ، وهى حين تشرق الشمس ، وهى مقصودة ، وتذكر وتؤثّر ، فمن أتى ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، نحو : صرد ونفر ، وهو ظرف غير متمكن ، مثل سحر . تقول : لقيته ضحى وضحى ، إذا أردت به ضحى يومك لم تصرفه ، ثم بعده الضحاه بالذّه ، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى . تقول : منه أقت بالمكان حتى أضحيّت ، كما تقول من الصباح حتى أصبحت . ومنه حديث عمر ابن الخطاب : « يا عباد الله ، أضحوا بصلاة الضحى » ، يعنى لاتصلوها إلا إلى ارتفاع الضحى . المعنى — يصف جلادته وشجاعته ، وكثرة أسفاره ، وأنه قطع الدنيا شرقا وغربا ، وقطع الفلا والركاب بكثرة الأنهاب ، وقطع الليل والنهار ، وأنه قطع الزمان والمكان ، وأقنى كلامهما بكثرة أسفاره .

وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى وَبَلَّغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنَا^(١)
لَا بِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَحَاوُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا^(٢)
وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا^(٣)

١ - الإعراب - حذف التنوين من «عمار» لالتقاء الساكنين ، كقوله تعالى : « وَأَنْتِنَا مُنَادٍ » . قرأه القراء كلهم ، بغير تنوين ، وكلهم صرف نمود ، إلا جزة وحفصا ، ووافقهما أبو بكر في آخر سورة النجم ، وصرف الكسائي في موضع الجز في هود ، عند قوله « لنمود » . وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر ، وشاهدنا مارواه الإمامان : أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو داود سليمان السجستاني في سننه ، قول العباس ابن مرداس يوم حنين ، للنبي صلى الله عليه وسلم :

وَمَا كَانَ حِفْظُنَّ وَلَا حَائِصُ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ

فكلهم روه مرداس ، من غير تنوين .

الفريب - يقال : وقفت ووقفتي زيد ، ووقفت دابتي ، ووقفت وقفا للساكنين . قال الله تعالى : « وَقُوفُوا لَهُمْ مَسْئُولُونَ » . وأما قوله « أوقفني » ، فمعناه : عرضني للندي للوقوف . المعنى - يقول : وقفت من الدنيا . وقد روى : وقفت فيها ، أى في الدنيا ، حيث حبسني الجود ، وأدركت من الممدوح ما أعنت . ولتى : جمع منية ، وهى ما يمتناه الإنسان من الخير ، وهو من الخالص الحسنة .

٢ - الفريب - الجدى : ما أعطيت مجتديك . والوعاء : ما يضم الشيء ويحفظه . ومنه : وعيت الكلام ، كأنك جعلته في وعاء . والأزمن : جمع زمان . تقول : زمان وأزمن وأزمنة . المعنى - يقول : لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ، ولو كان الدهور أوعيته ، وإذا كان الزمان يضيق عن شيء ، فحسبك به عظما وكثرة وسعة .

٣ - الإعراب - رفع شجاعة ، عطف على اللبتدأ الذى فى البيت قبله ، وهو جدى ، « وأن يجبنا » ، فى موضع نصب ، لأنه مصدر .

الفريب - الجبان : الضعيف القلب ، الذى يخاف عند ملاقة الحروب .

المعنى - يقول : له شجاعة عظيمة ، قد ملأت قلوب الرجال ، فقد أغتته بذكرها عن ملاقاتهم ، فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن إظهارها واستعمالها ، فكل شجاع يخافه ، لما يسمع من شجاعته ، والجبان إذا سمع ما يتكرّر من الثناء عليه من أجلها ، تمى أن يثنى عليه ، كما تثنى على الممدوح ، فيترك حينئذ الجبن .

نَيْطَتَ سَمَائِلُهُ بِمَاتِقِ حَرْبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا أَتْنِي ^(١)
فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْمَأَ ^(٢)
نَفَتِ التَّوْهُمُ عَنْهُ جِدَّةُ ذَهَبِهِ قَفَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْفُنًا ^(٣)
يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَائِهِ فَيُظِلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّفًا ^(٤)

١ - الغريب - نيطت: عقلت. والماتق: أصل العنق من الإنسان. والحرب: صاحب الحرب للمارس لها. والسكر: خلاف الفر، وهو أن يحمل مرة بعد أخرى. وقوله « وما أتني »: أى عما يريد.

المعنى - ذكر الضمير، ولم يذكر ما يسود إليه، لأنه قد ذكر الحرب والسيف أول آياتها، فقال: عقلت حائل سيفه بماتق رجل محارب مارس للحرب، قد عرفها وخبرها وجربها، ما كرت قط، لأنه لم ينل عن حرب، فيحتاج إلى السكر.

قال أبو الفتح: الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون، قد يصفون السكر بعد الانحياز، لأن الحرب خدعة، وتحتاج إلى الإطراد والطرده، إلا أنه بالغ ولم يجعله يكر لأنه لا يفتنى. ونقله الواحدى حرفا خرفا وقال الواحدى: هذا منقول من قول الآخر:

* وَكَيْفَ أَذْكَرُهُ إِذْ لَسْتُ أَنْسَاهُ *

٢ - الإعراب - أن يطعن، في موضع نصب.
المعنى - يقول: هو لشته إقدامه في الحرب، لا يرجع ولا يلتفت إلى خلفه، فهو أبدا مقدم، فكأنه يخاف طمعا من خلفه، فهو من خوف ما وراءه مقدم، كقول بكر بن النطاح:

كَأَنَّكَ عِنْدَ الطَّعْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى نَفَرٌ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ

٣ - الغريب - التوهم: خلاف التيقن. والذهن: العقل والفتنة، وطابق بين التوهم والتيقن.
المعنى - قال أبو الفتح: اعتذر في هذا البيت من إفراطه وإقدامه، وجعله عارفا بأعقاب الأمور، وأفرط فيه أيضا، ونقله الواحدى كما ذكره أبو الفتح، وزاد أن فطنته تقمه على عواقب الأمور، حتى يعرفها يقينا لا وها.

٤ - الغريب - الجبار: العظيم الشديد البطش. وبغائته: جمع بغته، وهو ما يفعله فجأة. وظل: إذا أقام بالمكان، وأقام على فعل الشيء. وللتكفن: لا لبس الكفن.

المعنى - يقول: إن الرجل العظيم البطش يخاف أن يأخذه للمدح بغته، ويهجم عليه من حيث لا يدري، فيظل لا لبس كفته، توقعا لبغته.
قال الواحدى: ويروى متلفا. والتلفن: التندم على ما فات، يعنى أنه يندم على معاداته.

أَفْضَى إِزَادَتُهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمِمَّ لَهُ هُنَا (١)
يَحِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاظَةٍ جِلْدِهِ ثَوْبًا أَخَفَّ مِنْ الْحَرِيرِ وَأَلْيَنَا (٢)
وَأَمْرٌ مَنْ فَقَدْ الْأَجْبَةَ عِنْدَهُ فَقَدْ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا (٣)
لَا يَسْتَكِنُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا (٤)

١ - الإعراب - سوف ، للاستقبال ، وقد لما مضى ، وجعلها بمنزلة الأسماء فأعربها ، ونم
للسكان البعيد ، وهنا للقريب .

الضرب - الأقصى : البعيد .

المعنى - يقول : إذا نوى أمرا فكانه يسابق نيته بوقوعه ، فيصير ماضيا ، والسكان البعيد
يسير عنده قريبا ، فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده ، وما هو عند غيره بعيد ، قريب عنده .

٢ - الضرب - البضاظة ، مثل الغضاظة ، يقال : غضب بض ، أى طرى لين ، وهى رقة
الجسم ، مع بياض .

المعنى - يقول : لكثرة ملامسته الدروع ، ولبسها فى الحرب ، قد صار يجدها أخف من
أثواب الحرير وألين ، مع أنه ناعم الجسم . وفيه نظر إلى قول البحترى :

مُسْلُوكٌ يَمْذُوقُ الزَّمَاحَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا ، وَالذُّرُوعَ غَلَاظِلًا

٣ - الإعراب - فيه تقديم وتأخير ، أى فقد السيف عنده أمر من فقد الأجرة ، فقوله
« فقد السيف » ابتداء ، خبره « أمر » ، والجار متعلق باسم التفضيل .

الضرب - الأجفن : جمع جفن ، ويجمع على أجفان وجفون (أيضا) ، وهو غمد السيف .
المعنى - يقول : فقد السيف المجرّدة أشد عليه من فقد أحبته ، وصفها بأنها فاقدة لغمودها ،
لأنها أبدا مستعملة فى الحروب .

٤ - الإعراب - أن لا يحسن ، فى محل نصب ، لأنه مفعول الإحسان .

قال الواحدى : ولو قال ولا إحسان ، لكان أقرب إلى الفهم من استعماله بالتعريف ، وإن
كان للمنى سواء ، فإن قولك : أعجبنى ضرب زيد ، أقرب من قولك : أعجبنى الضرب زيدا .

الضرب - الإحسان الأول مصدر ، من أحسن الشيء : إذا حذقته وعلمته . والثانى ضد
الإساءة ، قاله أبو الفتح . واستكن الشيء : إذا خفى ولم يظهر . والرعب : الخوف والفرع .

المعنى - يقول : الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا ، لأنه شجاع لا يخاف من مخلوق ، وهو
لا يحسن إلا بفعل الجبل .

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عَلَيْهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَ^(١)
تَقَاصُرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مِثْلُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْذَّنَابُ^(٢)

= وقال ابن فورجة : لا يصبر حتى يحسن ، وعلى هذا الإحسان المهم به ، أى فإذا هم بالإحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله .

وقال الواحدى : هو لا يحسن ألا يحسن . يريد : أنه لا يعرف ترك الإحسان ، فلورام أن لا يحسن لا يعرف ذلك ، ولم يمكنه . وقال ابن القطاع : لا يحسن ترك الإحسان .
وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى : الإحسان ضد الإساءة ، يتعدى بحرف الجرّ بالباء وإلى ، قال كثير :

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُوسَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ
والثانى يكون بمعنى إجادة العمل إذا كان خاذقا فى فعله ، وفعله يتعدى بنفسه . قال الله تعالى : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » . قال امرؤ القيس :

وَفَدَّ زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِيرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي
ومعنى الليت من قول الآخر :

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حَسْبِي إِذَا رَأَى سِوَى الْإِحْسَانِ لَمْ يُحْسِنْ
١ - الغريب — الاستنباط : الاستخراج . ونبط الماء . ونبط نبوطا : نبع . وأنبط الحفار : أى بلغ الماء . ودونت الشيء : إذا جمعه فى ديوان ، أى فى كتاب .

المعنى — يقول : هو من ذكائه وفطنته ، يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه ، أى الذى يقع فى غد ، فكأن ما سيكون قد كتب فى علمه . وللعنى : أن علمه بحقيقة الكائنات ، وقد روى فى يومه ما فى غد . وللعنى : أنه يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غده فيعرفه .

٢ - الإعراب — قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان : الرواية الصحيحة ، مثل (بالرفع) ، ويكون على تقدير هو مثل ، يعنى أن الأفهام تقاصر عن هذا للمدح فى معرفة حقيقته ، فهو مثل علم الله تعالى ، ومن رواه (بالنصب) يحتاج إلى حذف كثير يخلّ حذفه بالمعنى ، ويكون التقدير مثل تقاصر الأفهام عن علم الله تعالى .

الغريب — الذناب : جمع دنيا ، كالعلا : جمع عليا . والنصا : جمع نصيا .
وقال الواحدى : مثل الكبير والصغير ، فى جمع الكبرى والصغرى .

المعنى — يقول : أفهام الناس قصيرة ، فهى لا تدرك صفة هذا الرجل ، فقد تقاصرت عن إدراكه ، كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالأفلاك والذّناب ، لأن أحدا لا يعلم ما وراء الأفلاك ، =

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طَلْقَاهِ مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينًا^(١)
لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاكِحِ نَحُونَا قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ عِنْدِنَا^(٢)
أَرْجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنًا^(٣)

= ووراء العالم ، إلى ما ينتهى من الأعلى والأسفل . والمعنى : تنقاصر الأفهام عن إدراك الشيء الذى فيه الأفلاك ، وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف .

قال أبو الفتح : لقد أفرط حقاً ، لأن الذى فيه الدنيا والأفلاك هو علم الله تعالى وتقدس .
١ - الغريب - الطليق : الذى أطلق من القتل . وجمعه : طلقاء . ومنه : الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله : « من دخل الحرم فهو آمن ، ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن » . ودان : أطاق . ومنه قوله تعالى : « ولا يدينون دين الحق » . وحين (بضم الحاء) ، على رواية من رواه به بمعنى أهلك ، ومن رواه (بالفتح) على الماضى . يريد : حينه ، أى أهلكه .

المعنى - قال أبو الفتح : من أفلت من سيفه فهو طليقه ، والذى لا يطيعه أحد المحيين ، يعنى المالكين . والمعنى : من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته ، فهو عن يهلكه .

٢ - الغريب - القفول : الرجوع من سفر أو غزوة . والسواحل : بلاد الساحل ، وهو جمع ساحل ، كجامع وجوامع ، وخاتم وخواتم ، وصارم وصوارم .

المعنى - يقول : لما غبت عنا اعترتنا لك وحشة ، فلما رجعت إلينا ذهبت تلك الوحشة إلى المكان الذى فارقت .

٣ - الغريب - أرج الطيب (بالكسر) بأرج أربا وأريجا : إذا فاح . والأرج ، والأريج : توهج ريح الطيب . قال أبو ذؤيب :

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطِيمَةً لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِمَتَيْنِ أَرْجٌ
البالة : وعاء الطيب . والبالة : فقار الظهر . والشدا : للسك . والشدا : كسر العود . والشدا : شجر . قال عمرو بن الأظنابة :

إِذَا مَا مَسَّتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْرُ الشَّدَا وَاللَّذْلُ لِلطَّيْرِ
ويقال الشدا : حدة الرائحة .

المعنى - يقول : لما رجعت إلينا ، طاب الطريق الذى سلكته ، ففاحت رائحته ، فما مررت بطريق إلا صارت فيه الرائحة الطيبة ، مقيمة مستوطنة لانفراقه .

لَوْ تَقَلُّ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا مَدَّتْ مُحْيِيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانُ^(١)
 سَلَكَتَ تَمَائِيلَ الْقَبَابِ الْجِنِّ مِنْ شَوْقِي بِهَا ، فَأَذَرَنَ فِيكَ الْأَعْيُنُ^(٢)
 طَرَبْتَ مَرَاكِئِنَا فَظَلْنَا أَنَّهَا لَوْلَا حَيَاةُ حَاقِمَا رَقَصَتْ بِنَا^(٣)
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسُ يُحِبُّبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا^(٤)

١ - الإعراب - محيية : حال ، العامل فيها «مدت» .

المعنى - يريد : أن الشجر جاد ، وأنه لا يعقل ، فلو عقل الشجر لما قابله ، كان مد إليك أغصانه تحييك ، ولكنه لا يعقل ، والشجر : جمع شجرة . كتمرة وتمر ، وهو من الجوع الذي يئنه وبين مفردة الماء ، وهذا المعنى كثير للشعراء . قال الفرزدق :

* يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ *

البيت . وقال البحرى :

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْمِهِ لَسَمَى إِلَيْكَ النَّبْرُ

وقال كثير :

لَوْ كَانَ حَاسِبًا قَبْلَهُنَّ ظَمَانًا حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَزَمُ

٢ - الفريب - التماثيل : جمع تمثال ، وهي الصور النقوشة على القباب . والقباب : جمع قبة ، كحبرة وحراب ، وجعبة وجعاب .

المعنى - قال أبو الفتح : بدر قد خرج من مدينة ، ثم عاد إليها ، فضربت القباب ، فقال : إن الصور التي فيها تكاد من صحتها ، كأن الجن سلكتها ، فأدارت أعينها .

وقال الواحدى : اشتاقت إليك الجن فتوارت بتمائيل القباب للنظر إليك ، وتمائيل القباب هي القباب . قال : ويجوز أن يريد بتمائيلها الصور التي نقشت فيها ، أى أنها تضمنت من الجن أرواحا ، وهذا معنى قول ابن جني ، لأنه قال : ما أعلم أنه وصفت صورة بأنها تكاد تنطق بأحسن من هذا .

٣ - المعنى - يقول : لفرحنا بقدومك سالما ، طربت بنا مراكينا ، وهي الحبول حتى أننا ظننا أنها لولا الحياة لرقصت بنا . والمعنى : أن فرحنا بقدومك غلب ، حتى ظهر في الهيئة التي لا تنقل .

٤ - الإعراب - تبسم ، في موضع الحال ، أى باسم . «والجياذ» ، مبتدأ . «وعوابس» ، الخبر . الفريب - الجياذ : جمع جواد ، على غير قياس ، وهي الخيل . والعوابس : جمع عابس ، =

عَقَدْتُ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَيْرًا لَوْ تَبَنَيْ عَنَّا عَلَيْهَا أَمَكْنَا^(١)
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُكَ فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى^(٢)
فَمَجِيئُكَ حَتَّى مَا مَجِيئُكَ مِنَ الطَّبِي وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى^(٣)

وهو للكلح الوجه . والعبوس : ضد التبسم . وقابل فيه : بين التبسم والعبوس . والخلق : جمع حلقة ، وهي حلقة الحديد التي في الدروع . واللضاعف : الكبير . وضاعفت الشيء : إذا جعلته أضعافا كثيرة .

المعنى — يقول : لما قدمت إلى بلدك أقبلت ضاحكا ، وجيادك عوابس ، لطول سيرها ، وإتقانها بالدروع ، والقنا الطوال ، وما لاقى من شدة الحروب .

١ — الغريب — السنايك : جمع سنيك ، وهو طرف مقدم الحافر . والعير : الغبار . والعنق : ضرب من السير شديد . قال أبو النجم :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّا فَسِيرِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحَا
ونصب نستريح ، لأنه جواب الأمر (بالفاء) .

وقال قوم : بل هو نون التأکید ، فلما وقف أبدا منها ألفا ، كقوله تعالى : « ليسعجناء » . وأعنى الفرس . وفرس معناق : جيد .

المعنى — يقول : عقدت سنايك الخيل فوقها غبارا كثيفا : لوطب عليه السير لا يمكن من كثافته . قال الواحدي : وهو منقول من قول البحري :

لَمَّا أَنَاكَ يَفُودُ جَيْشًا أَرْعَنًا يَمْشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُودًا
فقله أبو الطيب إلى الراجح ، وليس بشيء ، وإنما أخذه من معنى العتاني :

تَبَنَيْ سَنَابِكُهَا مِنْ قَوْفِ أَرْوُسِهِمْ سَقْنَا كَوَاكِبُ الْبَيْضِ الْبَوَاتِيرُ
وأخذه العتاني من قول الأول :

وَأَرَعْنُ فِيهِ لِلْسَّوَابِغِ لُجَّةً وَسَقَفُ سَمَاءِ أَنْشَأَتْهُ الْحَوَافِرُ

٢ — الغريب — خوافي : مضطربة . والنية : اللوت . ولنى : جمع أمنية ، وهو ما يتناهى الإنسان من الخير .

المعنى — يقول : أمرك مطاع في كل حال : حتى في هذه الحالة ، عند اضطراب القلوب في الحروب ، والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته ، والقاتل قد نال أمنيته .

٣ — الغريب — الطبي : السيف . وقال الجوهري : الطبة : طرف السهم . وظبة السيف : طرفه ، وأنشد قول بشامة بن حري التهشلي ، ويقال فيه ابن حزن .

إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنًا^(١)
 فَطِنَ الْفُؤَادَ لِمَا أُتِيَتْ عَلَى النَّوَى وَلِمَا تَرَكْتُ خَافَةً أَنْ تَقْطُنَا^(٢)
 أَخْضَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَبًّا^(٣)
 فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحِبِي مِنْ بَعْدِهَا لِتُخْصِنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا^(٤)

إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاكَ بِأَيْدِينَا

والسنى للقصور : الضوء . قال تعالى : «يكاد سنا برقه يذهب بالأسبار» .
 المعنى — قال أبو الفتح : يقول : عجبت من كثرة السيوف ، حتى زال تعجبي لما كثرت ،
 ورأيت من الضوء ، وتأتى الحديد ماخطف بصرى . يريد : يوم قدومه رأى الأسلحة والسيوف
 مع العسكر ، وتقله الواحدى . وفيه نظر إلى قول حبيب :

حَتَّى أَهْمَ الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنِ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

١ — المعنى — يقول : أنت في نفسك عسكر ، وحوالك من مكارمك عسكر آخر . وأراك معدنا
 من للعالمى ، أى أصلا لها ، فالعالمى تؤخذ منك ، لأنك أصلها .

٢ — المعنى — يقول : قد عرفت ماكان من شكرى ، والثناء عليك في حال غيبتك ، ولم
 أتعرض لضد ذلك ، لئلا ينحى إليك ، فلو لم أتركه لإلهذا لتركته ، فكيف وأنا شاكر لك ، فمن
 عليك ، محب لآبائك ، وكان قد وشى إليه به ، فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه ،
 وقد بينه بعد ، لأن سياق الآيات يدل عليه .

٣ — الإعراب — الضمير في «عليه» ، يعود على ما فعله .
 وقال أبو الفتح : على ما تركه ، مخافة أن يظن الممدوح .
 المعنى — يقول : صار فراقك عقوبة لى على ما فعلته مما كرهته ، والضمير في «منه» ، يعود
 على الفراق . وقوله «قاسيت» ، للقياسة : للممارسة للشيء بمشقة وصعوبة .

٤ — الضمير — حباه : أعطاه ، والحباء (بالكسر والمد) : العطاء ، قال الفرزدق :

خَالِي الَّذِي اغْتَصَبَ لِّلْأُلُوكِ نَفْسَهُمْ وَإِلَيْهِ كَانَ حِبَاهُ جَفَنَةً يُنْقَلُ

المعنى — يقول : فاغفر لى ذنبى الذى جنبته ، فدى لك نفسى ، وأهلى ومالى ، وأعطنى بعد
 عفوك عى عطية تكون نفسى منها ، لأنك إذا عفوت عنى وأعطيتنى ، كنت قد خصصتنى بعطية
 هى نفسى ، لأنها قد سلمت بسلامتها منك ، فهى الآن من عطيتك .

وَأَنَّهُ الشَّيْرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحُرُّ مُتَّحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّانَا
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا فِي تَحْيَاسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذْعَنًا
وَمَكَائِدُ الشَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِذَسِّ الْمُقَتَّى

١ - الغريب - الضلة : ارتكاب الضلال .

المعنى - قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كان الأعور بن كروس قد وشى به إلى بدر بن عمار ، لما سار وتأخر عنه اللنبي ، وجعل قبوله منه ضلة . يريد : إن أطمعته في ضلالت . يهدده بالهجاء . ويجوز أن يكون أراد بالضلال : ما يأمر به من هجران للتنبي وحرمانه ، وهذا أولى مما ذكره ابن جني من التهديد ، وعنى بالحرّ نفسه ، وبأولاد الزنا : الوشاة . وفيه نظر إلى قول مروان بن أبي حفصة :

مَاضِرْنِي حَسَدُ الْإِثْمَانِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُووُ التَّقْصِيرِ
وإلى قول حبيب :

* وَذُو النُّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلِّعٌ *

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : اللذعنا . يريد : الذى عنى ، وفى الذى أربع لغات : الذى ، واللذ بلا ياء ، واللذ بسكون الآخر ، والذى بتشديد الياء . وقال الخطيب : اللذعنا : كلمة واحدة ، وهى الكلام الذى ليس فيه مواراة ، والعامل فى الظرف الفعل الماضى .

المعنى - لما ذكر فى البيت الذى قبله أولاد الزنا ، بين أنه قد عرض بأولاد الزنا ، وقد فهمه من عناء هذا الكلام .

٣ - الغريب - السفهاء : جمع سفيه ، وهو الذى لاعقل له ولا رأى ، وأصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره ، والأصل فيه الخفة والحركة ، وتسفت الریح الشجر ، أى مالت به . قال ذو الرمة :

جَرَيْنَ كَمَا أَهْرَتْ رِمَاحٌ تَسْفَتُ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَائِمِ

وتسفت فلانا عن ماله : إذا خدعته عنه .

المعنى - يريد : أن السفيه كیده راجع إليه ، لأنه لا يحسن التدبير ، فإذا فعل شيئا ، فعله جاهلا من غير روية ولا نظر ، وعنى بالسفهاء : الذين وشوا به إلى بدر وعداوة الشعراء : تهديد بالهجاء . يريد أنه إذا عودى الشاعر جعل فى عرض عدوه ما يبق عليه بقاء الدهر .

لُمِنتُ مُقَارَنَةُ اللَّيْمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يَجُزُّ مِنَ الدَّامَةِ ضَيْفَانَا^(١)
 غَضَبُ الْحَسُودِ إِذَا لَقِيتَكَ رَاضِيًا رُزُوهُ أَخَفَّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَا^(٢)
 أُمْسَى الَّذِي أُمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا^(٣)
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا^(٤)

١ - الغريب - الضيفن : الذى يجيىء مع الضيف ، ونونه زائدة ، وهو فعلن : إذا أخذ من الضيافة ، وإن أخذ من الضفن ، وهو النقيض الكثير اللحم ، فوزنه فيعل ، وللمرأة ضفنة (بكسر الضاد) . قال الشاعر :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفَانُ فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافَانُ

المعنى - يقول : معايرة الليم ومخالطته مذمومة : تجرّ صاحبها الندامة ، فهى كضيف معه ضيفن ، فعاقبتها غير محمودة . والأصل فى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « جليس السوء كصاحب الكبر ، إن لم يسبك من شره أصابك من دخانه ، والجلس الصالح كالدارى ، يعنى العطار ، إن لم يسبك طيبه أصابك من ريحه » .

٢ - الغريب - الرزء : للصبية ، وكذلك الرزية . والحسود : الذى يمتنى زوال نعمتك . والغابط : الذى يمتنى أن يكون له مثلك من النعمة .

المعنى - يقول : إذا رأيتك راضيا عنى هو مصيبة تحلّ بحاسدى ، وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه ، لأنه يمتنى أن تسخط على .

٣ - المعنى - يقول : أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الأديان ، فالذى يكفر بالله من غيرنا ، مؤمن بفضلك مقرر به ، أى الذى يخالفنا فى الإيمان . يوافقنا فى الإقرار بفضلك .

٤ - الغريب - الغزالة : الشمس . وعضت زيدا من كذا ، وأعضته ، وعوضته .

الإعراب - قال أبو الفتح : وثقله الواحدى حرفا فخفا ، سببوه لاجتياز تقديم ضمير الغائب للتصل على الحاضر ، والصواب عنده أعضاها إياك ، وأبو العباس يميزه ، والصواب عند أهل النحو : إذا اجتمع ضمير مخاطب والغائب ، فالواجب تقديم ضمير المخاطب ، فكان الواجب فأعضاها الله ، وعند الأخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا . يريد إياه وإياها .

المعنى - يقول : البلاد إذا خلت من الشمس فى الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد .

قال الخطيب وأبو الفتح : قال من يوثق به : إن أبا الطيب أنشد :

* خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ النَّهْيِ مُحَمَّدٍ *

وقال وقد ساله الجلوس

وهي من الكامل ، والغافية من التدارك

يَا بَذْرُ إِنَّكَ ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ ، مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينٌ ^(١)
لِعَظُمَتِ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينٌ ^(٢)
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ ^(٣)

ثم غيره بقوله : « من الغزاة ليلها » .

١ - الإعراب - يريد : ذو شجون ، أى ذوفنون ، خذف المضاف ، وفصل بين اسم إن وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد ، وأجراه مجرى التوكيد . كقول الآخر :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ، أَسِئْتُهُ قَوْمٌ لَا ضِمَافٍ وَلَا عُزْلٍ

الغريب - الحديث ذو شجون : أى يدخل بعضه فى بعض ، وهو من الشجنة (بكسر الشين وضمها) : عروق الشجر للشبكة . وشجنة رحم ، أى قرابة مشبكة . وفى الحديث : «الرحم شجنة من الله» ، أى الرحم مشتقة من الرجن ؛ يعنى أمها قرابة من الله عز وجل مشبكة ، كاشتباك العروق .

المعنى - يقول : يا بذر إنك من لم يكن مثله ، وأشار بقوله : «والحديث شجون» إلى أن تحت قولى «من لم يكن» الخ ، معانى كثيرة لاتعصى ، لأنك من لم يكون الله مثله .

٣ - الغريب - جبرين : اسم أعجمي للعرب ، فيه لغات ، وقد قرأت القراء بها ، فقرأ عبد الله ابن كثير جبريل (بفتح الجيم) ، من غير همز ، وقرأ نافع وأبو عمرو (بكسر الجيم) ، من غير همز ، وكذلك ابن عباس وحفص ، وقرأ أبو بكر (بفتح الجيم والراء والهمز) ، وقرأ حزة والكسائى مثله إلا أنهما أتيا بياء بعد الهمزة ، وبنو أسد يقولون جبرين (بالنون) . وفى رواية عن الحسن جبرال (بفتح الجيم) ، وزيادة ألف من غير همز ، وقد قالوا فى إسرائيل وإسماعيل إسرائيلين وإسمعين . المعنى - يقول : لو كنت أمانة لكنت عظيما ، لا يؤمن عليها إلا أمين جبريل ، مع أنه مؤتمن على وحى الله .

قال الواحدى : وهذا إفراط وتجاوز حد يدل على رقة دين ، وسخافة عقل ، بل يدل على زندقة وكفر .

٣ - الإعراب - جعل الظرفين اسمين ، فأعطاهما تاء على الأسماء ، ونصب خاليا على الحال . =

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي

وهي من البسيط ، والغافية من التندرك

أَفَاضِ النَّاسِ أَغْرَاضُ لِدَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الهمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ^(١)
وَأَتَمَّا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ شَرَّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ مُقَمِّ عَلَى بَدَنِ^(٢)

= الغريب — البرية : الخلق . قال القراء : إن أخذت من البرى وهو التراب ، فأصله غير الهمز تقول : منه براه الله يبروه بوا : أى خلقه ، وقيل أصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات ، ولهذا اختلف القراء فيه ، فقرأه (الهمز) نافع وابن ذكوان ، عن ابن عامر ، وقرأت بهما على شيخى . المعنى — يقول : إذا كان الناس بعضهم مع بعض ، وكنت خاليا منهم ، لم تكن معهم ، يرفع بعضهم على بعض ، وإذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك ، أشرفك عندهم ، ولعظم قدرك ، أى إذا حلا الناس اختلفوا وتباينوا ، فإذا حضرت استوتوا كأنهم فى التقصير عنك ، وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك .

١ الغريب — أغراض : جمع غرض ، وهو الهدف الذى يرمى فيه . والفطن : جمع فطنة ، وهى العقل والذكاء .

المعنى — يقول : الفضلاء من الناس لازمان ، كالأغراض يرمىهم بنوابه وصروفه ، ويقصدهم بالهن ، فلا يزالون محزونين ، وإنما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكيم .

قال الحكيم : على قدر الهمم تكون الهموم ، وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الأمور ، فلا يزال مهموما ، وأما الجاهل فلا يفكر فى شئ من هذا . وقد أكثر الشعراء فيه . قال ذوالأصبع :

أَطَافَ بِنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ فَدَاسَنَا لَهُ طَائِفٌ بِالصَّالِحِينَ بِصَوْبِ

وقال البحرى :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ

٢ — الغريب — الجبل : ضرب من الناس « ولقد أضل منكم جيلا » بالياء (الشناء) تحت .

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقْتُ
لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ
وَلَا أَعَاشِرُ مِنْ أُمَّلَا كِهِمْ أَحَدًا
إِنِّي لَأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أَعْنَقُهُمْ
تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَيْنَ
وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقِي غَيْرِ مُضْطَعِنٍ
إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ
حَتَّى أَعْنَفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِي

وسواسية : متساوون في الشرّ دون الخير . الواحد : سواء ، من غير لفظه . والسقم : المرض ، يقال سقم وسقم ، كعزون وحزن .

المعنى — يقول : نحن في قرن من الناس قد تساوا في الشرّ دون الخير ، فما فهم أحد يركن إليه .
(— الغريب — يروى خلق (البهاء وبالحاء) ، فبالحاء : الجماعة من الناس جمع حلقة ، (وبالحاء) ، جمع حلقة ، وهي الصورة ، والاستفهام عن من يعقل بمن ، وعما لا يعقل بما ، تقول للجماعة من الناس : من أتم ؟ ، وتقول لما لا يعقل : ماهذه القطعة ؟ أغنم ، أم إبل ، أم خيل ؟ فمن لما يعقل ، وما لما لا يعقل . وأما قوله تعالى : « فنههم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين » ، ومنهم من يمشى على أربع ، فقد بره فنههم الجنس الذي يمشى ، وليس في الكلام معارضة ، ومن على بابها وما على بابها .

المعنى — يقول : حولي من هؤلاء الناس جماعة كالبهايم ، فإذا قلت من أتم ؟ أخطأت في القول ، لأنك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل ، بل إذا أردت أن تقول لهم : من أتم ؟ فقل : ما أتم ؟ وفيه نظر إلى قوله تعالى : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » .

٣ — الغريب — قروت للكان : واستقرت به ، واقتربت به : إذا انتبعت ، فقلوه « لا أقترى » أى لا أنتع البلاد ، أى لا أخرج من بلد إلى بلد . وللمضطعن : هو من الضنن ، وهو الحقد .

المعنى — يقول : لا أسافر من بلد إلى بلد إلا على غرر ، أى خطر أخطر بنفسى ، فأنا أسافر على خطر على نفسى ، من الحساد والأعداء ، ولا أمرٌ بأحد إلا وله على حقد وعداوة ، وذلك أنه يعادى لفضلى وجهه ، والجهال أعداء لتوى الفضل .

٣ — الغريب — الأملاك : جمع ملك ، كجمل وأجال . والوثن : الصنم . وجهه : وثن وأوثان ، مثل أسد وأسد وآساد .

المعنى — قال الواحدى : يقول لأخا لوط أحدًا من ملوكهم إلا وهو يستحقّ القتل ، كالصنم الذى يستحقّ أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه ، حتى لا يكون على خلقة الإنسان . قال : ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الإذلال . يقول : هو أحقّ بالإذلال من الوثن ، وإلما خصّ الوثن ، لأنه صورة لامعنى له بفنن قوما يعبدونه ، وتمثال لا يصنّ ولا ينفع .

٤ — الغريب — التثنيف : التثنيف واللوم . وقوله « أنى » أى أقتر . ومنه قوله تعالى : « ولانثيا =

قَفَرُ الْجَهْلُولِ بِلَا عَقْلِ إِلَى أَدَبٍ قَفَرُ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ^(١)
وَمُدَقِّعِينَ بِسُبُورٍ صَحِيحَتُهُمْ عَارِينَ مِنْ حُلٍّ، كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ^(٢)
خُرَابٍ بَادِيَةٍ، غَرَقَى بَطُونُهُمْ مَكْنُ الضُّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا تَحْنٍ^(٣)

= في ذكرى . ومنه الأناة من النساء ، وهي التي فيها فتور عند القيام وتأن ، قال الفريسي :

رَمَتُهُ أَفَانَةٌ مِنْ رَيْبَةٍ عَائِرٍ نَوُومُ الضُّعْفَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

المعنى — يقول : أنا ألومهم وأعبرهم بما هم فيه من الغفلة ، والجهالة ، وأعذرهم ، وأعود على نفسى بالوم ، وأترك لومهم ، لأنهم جهال ، ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل واللكارم ، والرجبة عن المعالي .

١ — الغريب — الرسن : الحبل . وجهه : أرسان . ورسفت الفرس ، فهو مرسون ، وأرسنته (أيضا) : إذا شدته بالرسن . قال ابن مقبل :

هَرَيْتُ قَمِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ أَسِيلُ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ

واستعمل ، فصار مخصوصا بالحبل الذي تقاد به الدابة .

المعنى — يقول : الجاهل لا يحتاج ولا يستقر إلى أدب ، لأنه ليس له عقل ، فأول ما يحتاج إليه الإنسان العقل الذي يعقل به ، ثم بعد ذلك يتأدب ، فإذا عدم العقل لم يحتاج إلى أدب ، كالحمار الذي ليس له رأس ، لا يحتاج إلى حبل يقاد به ، وهذا كلام حسن من كلام الحكيم : الحسن قبل المحسوس ، والعقل قبل للعقول .

٢ — الإعراب — ومدققين ، في موضع جرّ بتقدير ربّ ، أو بالواو على المذهبين .

الغريب — المدقع : الذي لا شيء له ، فهو من دقع (بالكسر) : إذا لصق بالتراب . والمدقعاء : التراب . والمدقع : سوء احتمال الفقر . وفي الحديث : « إذا جعتن مدقعن » : أى لزقتن بالتراب وخضعتن . والسيرت : الأرض التي لا تبث بها ، ومنه قيل للقبر سيرت . والحلل : جمع حلة ، ومنه قول عمر ، لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة : ما أصنع بها ؟ وقد قلت في حلة عطار ما قلت ، وكان عمر قد رأى حلة سراء تباع في السوق ، فقال يارسول الله : لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « إنما يلبسها من لا خلاق له » . والنرن : الوسخ والقنر .

المعنى — ربّ قوم معاليك يجلسون ، لغفرهم على التراب صحتهم ، عارين من الثياب ، كاسين من الوسخ والقنر .

= ٣ — الإعراب — خراب ، صفة لمدققين .

يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أَغْطِيَهُمْ خَبْرِي وَمَا يَطْلِيْشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ^(١)
وَحَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيْهَا كَيْمَا يَرَى أَنَّ مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ^(٢)
وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أَغْرِبُهَا فَيُهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ^(٣)
قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ وَلَيْنَ الْعَزَمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِينِ^(٤)

= الفريب - خراب : جمع خارب ، وهو الذي يسرق الإبل خاصة . وغرثي : جمع غرثان ، وهو الجائع . ومكن : جمع مكنة ، وهو ييض الضب .

المعنى - يقول : هؤلاء قوم يسرقون الإبل ، وليس لهم طعام يأكلونه ، فمن جوعهم يأكلون ييض الضباب ، يأخذونه من الفلاة بلا ثمن .

١ - الفريب - طاش السهم : إذا لم يصب ، وخرج عن صوب الرمية . والظنان : من الظن ، وهو جمع ظنة .

المعنى - يقول : هم يستخبرون عن خبري ، وأنا أكتهم أمري ، وهم لا تغطي ظنونهم بأني للثني الذي سمعوا به ، ولكني أكتهم خبري منهم ، خوفا من غائلهم ، وهو من قوله عليه الصلاة والسلام : « استعينوا على أموركم بالكميان » .

٢ - الفريب - الحلة : الخصلة المحمودة والذمومة . والوهن : من وهن يهن ، ووهن يوهن .
المعنى - يقول : رب خصلة مذمومة في جليسي استقبلته بمثلها . يريد : أتخلق بمثلها حتى يظن أنني مثله في ضعف الرأي ، لأنني أفعل كفعله . يريد : أنه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره ، حتى لا يعرفونه . ومعنى البيت من قول الآخر :

أُحَامِقُهُ حَتَّى يَقُولَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهُ

٣ - الفريب - أصل الإعراب : التبيين . ومنه « والنب تعرب عن نفسها » ، وأصل اللحن : العدول عن الظاهر والقصد . ولحن في منطقه يلحن لحنا : إذا ترك الصواب ، ويسمى الفطن لحنا . ومنه الحديث : « لعل أحدكم ألحن بحجته » ، أي أفطن لها .

المعنى - يقول : رب كلام أردت ترك الإعراب فيه ، لتلايهتدي إلى ، ولا يعلم أنني أنا للثني ، فلم أقدر على ذلك . يريد : أنه مطبوع على النصيحة ، لا يقدر أن يفارقها إلى الخطأ .

٤ - الفريب - النازلة : الحادثة وللصيبة ، نزل بالإنسان .

المعنى - يقول : صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة ، وعزيمتي على الأشياء الصعبة ، لأن لي كل مرآب خشن ، فلا أستحسن الخطوب الصعبة ، بل أصبر عليها ، ولا أشتكي النوارل ، وإذا عزمت على أمر عظيم صغره عزيمتي .

كَمْ تَخْلَصَ وَعِلَافِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجَبَنِ^(١)
لَا يُعْجِبُنِي مَضِيًّا حُسْنُ بَرِّهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جُودَةُ الْكَفَنِ^(٢)
لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلُنِي^(٣)
مَدَحَتْ قَوْمًا وَإِنْ عَشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ قَصَائِدًا مِنْ إِنْثَاءِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ^(٤)
تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضْمَرَةٌ إِذَا تُنْشِدُنْ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنٍ^(٥)

١ - الغريب - القتلة (بالفتح) : المرة الواحدة ، وهي اسم لحالة القتل .

المعنى - يقول : كم من -حلاص وعلاف- لمن خاض للمهالك ، وكم من قتل مع الذم للجبان ؛ يعني كثيرا ما يخلص خائض للمهالك ، مع ما يكسب من الرفعة ، وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما .

٢ - الغريب - اللصيم : للظلم . والبزة : اللباس الحسن ، ويقال (أيضا) : اللباس الخلق . ورافقه الشيء : أعجبه . والدفن : للدفون .

المعنى - يقول : للظلم : الذي لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت ، فالميت لا يعجب بحسن كفته ، فكذلك المظلوم لا يبنى له أن يعجب بحسن بَرِّه .

وقال الخطيب : لا يعجب الذليل بحسن ثوبه ، فهو مثل الذي دفن ، واليت لا يعجب بحسن الكفن ، وهذا منقول من كلام الحكيم .

قال الحكيم : ليس جمال الظاهر من الإنسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله .

٣ - الغريب - يقال عند التعجب من شيء : لله هو ! وهذا كثير في الكلام والشعر والإخلاف : ضد الإنجاز . وللطل : تردد الغريم . مظهره بدنه : إذا ماداه ولم يقضه ، وطابق بين الاقتضاء . وللطل :

المعنى - يقول : الحال التي أطلها وأرجو بلوغها يخلفني فيها القادر على قضائها ، فلا ينجز وعدى ، وإذا سألت الدهر أن يكونها لى مطلقى ، فكما اقتضيت دهري بها مطلقى .

٤ - الغريب - الحصن : جمع حصان ، وهو الذكر من الخيل ، ولا يسمى به إلا الذكر الفحل من الخيل .

المعنى - يقول : مدحت قوما لم يستحقوا المدح ، لبطلهم وجهلهم ، ولكن إن عشت غزوتهم بخيل أنثى وذكرور ، وجعل الخيل كالتصايد للؤلؤة التي مدحهم بها .

٥ - الإعراب - الضمير في «قوافيها» للتصايد ، وهي ابتداء ، والخبر مقدم . والمعنى : قوافيها تحت المعجاج ، «ومضمرة» حال .

فَلَا أُحَارِبُ مَدْفُوعًا عَلَى جُدُرٍ وَلَا أُصَالِحُ مَغْرُورًا عَلَى دَخَنِ^(١)
 مُحَيَّمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ حَرُّ الْمَوَاجِرِ فِي صُمٍّ مِنَ الْفَتَنِ^(٢)
 أَلْقَى الْكِرَامَ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ عَلَى الْخَصْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّتَنِ^(٣)
 فَهَنَ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمَنَنِ^(٤)

= الغريب - القوافي : جمع قافية ، وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت . والقافية (أيضا) القصيدة . والأذن الجارحة ، وتخفف وتنقل ، وقرأ نافع بالتخفيف .

المعنى - يقول : قوافي القصائد خيل مضرة تحت العلاج ، وليست من القوافي التي إذا أنشدت دخلت في الأذن ، لأن هذه القوافي خيل ، ووصفها بالتضيق . وهو مدح للخيل ، وكذا القوافي في الشعر إذا جادت جاد الشعر .

قال ابن الأعرابي : استجيدوا القوافي ، فإنها حوافر الشعر ، وهذا من عادة المتنبي التهديد والتمسقة عن غير أصل .

١ - الإعراب - مدفوعا ، نصب على الحال ، وكذلك «مغرورا» .
 الغريب - الجدر : جمع جدار ، وهو الحائط . والدخن : الفساد ، والمداوة في القلب . ومنه الحديث «هذه على دخن» ، وكذلك الدخل ، وهو الفساد والغش .
 المعنى - يقول : لست بمن يتصم في الحرب بالجدر ، فيدفع عليها .

قال الواحدى : روى ابن جني صرفوعا (بالراء) ، أى يرفع إلى الجدر ، فيحارب عليها ، أى لأصالح أعدائى على بذل الرضا إذا غدرنى وناقضونى .

٢ - الغريب - البيداء : الأرض البعيدة . والصحراء : الإذابة . ويصهره : يذيبه . وصهرت الشمس دماغه : أذابته . والمواجر : جمع هاجرة .

المعنى - يقول : أنا نحيم على هذه الحال ، لا أركن إلى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء ، يذيبهم حرّ المواجر ، في فتق صمّ شديدة ، ويجوز أن يكون المعنى في فن لا يستدى إليها ، كالحية الصماء التي تعجز الرائي .

٣ - الغريب - باد الشيء : هلك . وأباده غيره : أهلكه . والخصبي : هو الممدوح ، نسبة إلى الجد .
 المعنى - يقول : الكرام الذين هلكوا ، ورثوه مكارمهم ، فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة ، فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه .

٤ - الإعراب - الضمير في «فهن» يعود على للكّارم .

قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهٗ رَأَى يُخْلَصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّيْلِ^(١)
غَضُّ الشَّبَابِ ، بَعِيدُ فَجْرٍ لَيْلِهِ مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ^(٢)
شَرَابُهُ النَّشِجُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجَنَمِ لَا السَّمَنِ^(٣)

= الغريب — أصل الحجر : اللع . وحجر القاضى على فلان : منعه من التصرف . واللن : جمع منة ، وهو ما يمتن به الإنسان على صاحبه .

المعنى — يقول : للكرام تحت حجره وتصرفه ، يستعملها كيف شاء حيث شاء ، وكما عرضت له الأيتام بدأهم بالمجد ، فيمتن عليهم ، ويحسن إليهم .

قال الواحدى : وإنما ذكر اليتامى ، لأنه يمدح قاضيا ، والقاضى متكفل أمر اليتامى .

وقال ابن فورجة : يعنى أن للكرام قل راغبوها ، وكان لها من الكرام آباء ، فلما هلكوا كفولها هذا الممدوح ، لأنه قاض ، والقضاة يتكفلون الأيتام ، فجعلوه كفيها ، فهو يريها مع سائر الأيتام ، غير أنه يؤثر للكرام بحسن الترتية على سائر الأيتام ، وهذا معنى قوله : « كلا عرضت له اليتامى بدأ بالمجد ولئن ، أراد : بدأ بالكرام ، فأقام المجد ولئن مقامها ، لأنهما فى معناها . قال الواحدى : قد تكلف ، ولم يعرف المعنى .

١ — المعنى — يقول : هو قاض ذكى فطن ، إذا اختلط الأمران عليه واشتبا ، ظهر له رأى يفصل به بين ما لا يمكن الفصل فيه ، وهو اللاء إذا اختلط باللين .

٢ — الغريب — الوسن : العاس . والسنة : مثله . وقد وسن يوسن ، فهو وسنان . واستوسن : مثله . والغض : الطرى .

المعنى — قال أبو الفتح : ليلته طويلة لسهره ، فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر ، ولبس هو ممن يقصر ليله بالذات .

وقال الواحدى : فيه وجهان ، فذكر هذا . وقال : الثانى ، أراد بالفجر بياض الشيب ، وبالليل : سواد الشيب ، لأن بياض الشيب بعيد عنه ، لأنه شاب غض الشيب . وقوله « مجانب العين » ، أى عنه بعيدة عن النظر إلى ما لا يحل ، وعن النوم (أيضا) ، لطول سهره .

٣ — الغريب — النشج : الشراب القليل ، دون الرى . نشج نشحا ونشوحا . قال ذو الرمة :

فَانْصَاعَتْ أَلْهَبُ لَمْ تَقْصَعْ شَرَابُهَا وَقَدْ نَشَجْنَ فَلَا رِىَ وَلَا هِمَّ

المعنى — يقول : طعامه قليل ، وشرابه قليل ، يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه ، لأنه لا يأكل للشبع ، ولا يشرب للرئ .

وقال الحكميم : الناس يحبون الحياة ليأكلوا ، وأنا آكل لأحيا ، والنشج : أول الشرب ، ثم =

الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ : السَّرَّ وَالْعَلَنَ ^(١)
 الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَنِ الْأَوَّلُونَ بِهِ وَالْمُظْهِرُ الْحَقَّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ ^(٢)
 أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا جَدَى الْخَصِيبِ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْمُضْنِ ^(٣)
 الْعَارِضُ الْهَيْئَتَيْنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْئَتَيْنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْئَتَيْنِ ^(٤)

= التضمير، ثم الرى، ثم النفع، والتحيب، ثم البخر، وهو عطش، أخذ الإبل، فنشرب فلا تروى،
 وتعرض وتموت. قال الفرزدق :

قُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا السَّامُ تَزَكُّبُهُ كَأَنَّهَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغْرِ

١ - الإعراب - الصدق (بالجر والنصب)، فالنصب على معنى : الذى يقول الصدق، فهو
 يقول الصدق فى الحال والاستقبال، فهو صادق على التوام، ومن جرّ وجعله الماضى،
 معناه : الذى قال الصدق، ودليل الخفض مجز اليت، والواحد الحالتين : السرّ والعلن،
 على البدل منها،

الفريب - السرّ : ما سرّه الإنسان . والإعلان : ضده . وأضرّ به : إذا جله على الضرر .
 المعنى - يقول : هو يقول الصدق وإن كان مضرباً به، ولا يضرّ خلاف ما يظهر، فسرّه كله،
 والصدق نافع، وإن كان فيه ضرر، فقد روى أن الحجاج طلب ولد الربيع بن حراش الكوفي،
 وكان صادقاً ما كذب قط، فقيل له سلّه عنه فأبى، فصدقك، فقال له الحجاج : ياربى، أين ابنك ؟
 فقال فى بيتى، فقال قد عفونا عنه لصدقك .

٢ - الفريب - حى بالأصم : إذا عجز عنه . والساهى : الغافل . والذهن : الفطن الذكى .
 المعنى - يقول : يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون، ويظهر حقّ الخصم
 الغافل على الخصم الذكى .

٣ - المعنى - يقول : هو معروف عند الناس بأفعاله السكرية، وقد عرف أنه من ولد
 الخصيب، فلو لم ينتسب مع أفعاله لعرفناه، كما يستدل بالنصن على الأصل، وهذا كقول حبيب :
 فُرُوعٌ لَا تَرِفُ عَلَيْكَ إِلَّا شَهِدَتْ لَهَا عَلَى طَيْبِ الْأَرْوَمِ
 وكقول الآخر :

وَإِذَا جِيلَتْ مِنْ أَرِيٍّ أَعْرَاقُهُ وَأُصُولُهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ
 ٤ - الفريب - العارض : السحاب . والمعن : الكثير الصب، ههنا للطر والسمع ههنا هتونا =

قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا أَوَّخِرَهَا آبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْنٍ^(١)
كَأَنَّهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ^(٢)
الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجَنَنِ^(٣)

== وهنا وتهنا : إذا قطر متابعا ، وسحاب هاتن ، وسحاب هاتن ، كرا كع وركع ، وسحاب هتون . والجمع : هتون ، مثل صبور وصبر .

وقال ابن القطاع : غلط للتبني في هذا البيت ، وكرر غلظه أربع مرات ، وقد أجمع العلماء أن اسم الفاعل ، من هتون هاتن ، ولجاء عن أحد من العلماء الهتون ، ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نهت عليه .

المعنى — يقول : هو جواد ابن جواد ، كالسحاب جودهم يصب على الناس ، كما يصب السحاب ، وعاب قوم هذا البيت عليه ، وقالوا : من المي تكرار اللفظ ، فسمعت شيخى أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجوزي يقول : إن كان هذا عيا ، خذيت النبي صلى الله عليه وسلم أصله ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم . وإنما تكرر الألفاظ لشرف الآباء .

١ — الفريب — الغار : الحبل الشديد الفتل . والقرن : الحبل .

المعنى — يقول : قال أبو الفتح : هذا مثل . يريد : أنهم ضبطوا العلم وقيّدوا به الأحكام ، فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا ، أى الأحكام التى تكون فى الدنيا وتجرى فيها . والمعنى : أن آباءه كانوا علماء .

وقال ابن فورجة : مدحهم برواية الحديث ، يعنى أنهم ضابطون للأيام ، عارفون بالأخبار . وقال الواحدى : أظهر من القولين أنه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا . يقول : أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها إلى آخرها ، ويدل على صحة هذا قوله : [كأنهم] . . . الخ . ٢ . الإعراب — كان هنا تامة ، بمعنى حدث ووقع ، تكتفى بالفاعل .

المعنى — يقول : كأنهم شاهدوا أولها ، فقصوا فيها بخبر وعيان ، لعلمهم بأحوال الدنيا والأمور ، كأنهم قد شاهدوا أولها ، فكانوا قبل أن كانوا ، لأنهم إذا علموا أحوال الماضين ، فكأنهم كانوا معهم فى عصرهم ، أو كان فهمهم موجودا فى الأيام التى لم يكن فيها موجودا ، لأنهم فهموا ما كان فى تلك الأيام .

٣ — الفريب — خطر يخطر : إذا مشى خطرانا ، وخطر يخطر (بالضم) : إذا خطر ببالي ، وقد جمعه الحريرى وأحسن بقوله :

لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ يُزِيلُ مَا يَجِيءُ الْقَوْمَ مِنْ غَضَنِ ^(١)
كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَرَفٌ مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ ^(٢)
لَمْ تَقْتَدِرْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى لَتَقِي وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ ^(٣)
وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ ^(٤)

فَكَمْ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالٍ

والجن : جمع جنه ، وهى ما استتره من السلاح . والحامد : جمع حمده ، وهو ما يحمده به الإنسان من فعل .

المعنى — يقول : محامدهم تقي أعراضهم ، فهم يمترون على أعدائهم متبخترين ، وعليهم من الحامد ما هو آمن من الجن ، يقي أعراضهم التمس .

١ — الفريب — الجباه : جمع جبهة ، وهى موضع السجود من الوجه . والفضن : تكسر جلد الجبهة ، ويكون ذلك عند العوس ، ويزول عند الفرح والاستبشار .

المعنى — يقول : إذا أقبل على الوافدين إقبالا يفرحون به ، فيزول بذلك حزنهم ، وتنشط وجوههم ، ووجه السرور يكون طلقا بشا ، والمزون أبدا يكون وجهه معبسا منزوى جلدة الوجه .

٢ — المعنى — يريد : أن ماله يقرب من القاصي ، كقربه من الداني .
وقال أبو الفتح : عرفه يسافر ويسل إلى من نأى عنه ، فكأنه يوصله إليهم من راحته ، فعملوا بالبعد كعطائه بالقرب ، وكذا ذكره الواحدى . وأما ذكره هذين الإقليمين دون غيرها ، فلما بينهما من البعد ، فأقلم الروم هو القريب منه ، واليمن هو البعيد عنه ، ليطابق بين القرب والبعد ، وأن عطائه يتم القريب والبعيد .

٣ — الفريب — اللتى : الوحل الذى يبق من أثر السحاب ، وهو الطين الذى يصير من تراب الأرض بماء السحاب . وللزن : جمع مزنة ، وهى السحاب . قال الله تعالى : «أتم أنزلنوه من للزن» . والسفن : جمع سفينة .

المعنى — يقول : لم نعلم من الغمام هذا المدح إلا الطين الذى يبق فى الأرض ، ولان البحر إلا الريح الذى يكون فيه السفن ، وهذا غمام وبحر . وقوله «بك» ، بمعنى فيك ، وحرف الجر يقوم بعضهما مقام بعض .

٤ — المعنى — ولم نعلم بوجودك من الليث وشجاعته ، وإقدامه إلا قبح منظره ، ولم نعلم برؤيتك شيئا من الأشياء الحسنة ، فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة ، وأجل بعد التفصيل بقوله : «ومن سواء» ، فلم يبق شيئا ، وهذا من أحسن الكلام .

مُنْذُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اعْتَدَلْتَ حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدْنٍ^(١)
وَمُذْمَرَزْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرَعْتَ مِنْ السَّجُودِ فَلَا نَبْتُ عَلَى الْقَنْنِ^(٢)
أَخْلَتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنِيعٍ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ^(٣)

١ - الإعراب - منذ ومذ عند أصحابنا مركبان من من وإذ ، فيرتفع ما بعدها بفعل مقدر محذوف ، وقال الفراء : بتقدير مبتدأ . وقال البصريون : هما اسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ، ويكونان حرفي جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما . ولنا في هذا كلام طويل ، ولهم كذلك ، وقد ذكرته قبل هذا ، فأغنى عن الإعادة .

الفريب - الاحتباء : أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه أو غيرها ، وقد يحتبى بيديه . والاسم : الحبوقة والحبوة ، يقال حلّ حبوته وحبوته ، والجمع : حبي ، (بكسر الحاء) عن يعقوب ، وبضمها ، ذكرهما في الإصلاح . وأنشدوا بيت الفرزدق في الوجهين :

وَمَا حُلٌّ مِنْ جَهْلٍ حَبِي حُلَّاسِنَا وَلَا قَائِلٌ لِلرُّؤُوفِ فِينَا يُمْنَفُ

والأوتار : جمع وتر ، وهي المدادة . والمهدين : جمع هدنة ، وهي السكون بين الحاربين . المعنى - يقول للممدوح : منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة ، وهي أنطاكية وكانت من أعمال حلب ، وهي بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا ، استوى أمرها ، واستقام أهلها ، وزال ما كان بينهم من الخلاف والنظم والحقد ، وذلك بعد ذلك ، وحسن سيرتك فيهم .

٢ - الفريب - الأطواد : جمع طود ، وهو الجبل . وقرعت ، من قرع الرأس : إذا لم يثبت الشعر . والسجود : أصله الخضوع . والقنن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل وقيل (أيضا) القنة : الجبل المستطيل . المعنى - يقول للممدوح : لما صمرت على الجبال وإن كانت لاتعقل ، عرفت أنك فوقها ، وأعلى منها ، وأرجح حملا ، ونفخت لك ، وهذا من اللبانة ، وبالغ في السجود ، حتى عداه من الجبين إلى الرأس ، أي ثلث كثرة توالى السجود عليها ، قرعت لكثرة الخضوع ، فهي لا تبت في أعلى رموسها .

٣ - الفريب - اللواهب : جمع موهبة . والصنع : الصانع الحاذق بيده . ومنه قول أبي ذؤيب :
وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَاتٍ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ^(٤)
واللهن : جمع مهنة ، وهي الخدمة ، والتبذل في التصرف .

المعنى - يقول للممدوح : قد أغنت مواهبك الصنع عن العمل ، وأن يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الأسواق من الصنع استغناء بعبائك لأن عطائك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الأسواق منه ما استغنوا به عن العائش والعمل ، واستغنى الفقير به عن خدمة الناس :

ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ فِي دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ^(١)
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ^(٢)
فَمَرُّ وَأَوْمٌ تُطْعَمُ قُدْسَتَ مَنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ^(٣)

وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبد الله

وهي من البسيط ، والغافية من التدارك

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا تَدْمِي ، وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا^(١)

١ — المعنى — يقول : جودك هذا جود من يعلم أن المال حادث ، فهو يجود به ليحوز الحمد والأجر ، لأنه ليس من دهرٍ على ثِقَةٍ ، وزهدك زهد من يعلم أن الدنيا دار فناء ، ومحل فِتْنَةٍ ، ودار رحلة ، فلا يشتغل بعمارتها ، ولا يجمع فيها مالا ، وقد جمع في هذا البيت معاني كثيرة في ذم الدنيا ، وبالغ في الوعظ مع اختصار اللفظ .

٢ — الغريب — للفن : جمع منة ، وهي القوة . والبشر : الخلق ، يقال للجمع والواحد . قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة : « إن هذا إلا قول البشر » . وقال الله تعالى حاكيا عن الذنوبة : « ما هذا بشرا » .

المعنى — لك هيبة وعظمة في قلوب الناس لم يؤتها أحد ، واقتدار على الفصاحة ، إذا نطقت لم تسكن في قوة لسان .

٣ — الإعراب — الأصل أومئ . قال أبو الفتح : حذف الهمزة ضرورة ، ويحتمل أن يكون جاء به على أوسيت ، وقد جاء فيها رويناه ، وأومئ (بالهمزة) ، ويصح به الوزن .

الغريب — حضن : جبل بأعلى نجد . وقد جاء في اللؤلؤ أن نجد من رأى حضينا . يريد : من رآه حصل بنجد ، ويقال هذا للؤلؤ الذي يبلغ حاجته ، وإن كان في غير بلاد نجد ، ولا قريبا منها . المعنى — يقول له : مر من شئت ، وأوم فإني لك مطاع ، وجعله جبلا لثباته ووقاره .

٤ — الغريب — البين : البعد والفراق . والأخفان : جمع خفن .

الإعراب — تدمي ، في موضع نصب ، صفة لأجفانا ، كأنه قال : أجفانا دامية . وقال الخطيب : أراد أن تدمي ، لحذف أن .

أَمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمَهَا لِيَلْبَثَ الْحَيَّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانًا^(١)
وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّيَهَا صَوْنٌ عُقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانًا^(٢)
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرُ يَظُلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخَدْرِ حَشْيَانًا^(٣)

= المعنى — يقول : الفراق قد علم أجفاننا الفراق ، فما تلتقي سهرًا ، وجعل الفراق يؤلف الحزن إغرابًا في الصنعة ، ومثله :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرْمَتْنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عَابَةِ تَجْرِي
١ — الغريب — اللصم : موضع السوار . ولبت يلبث : أقام . والحي : الناس النازلون والظاعنون ، والجمع : أحياء . وحار يحار حيرة وحيرا : تحير في أمره ، فهو حيران ، وقوم حيارى ، وحيرته أنا فتحير ، ورجل حائر باثر : إذا لم يتجه لشيء .

المعنى — يقول : تميت ورجوت عند رحيلهم أن تكشف معصمها لبراء القوم ، فيقفوا عن الرحيل متحيرين ، فأثرت ساعة من مقامها .

٢ — الغريب — تايوتوه وبقية : إذا تحير ، وأتاهه غيره ، وتبه ، وتوهه . والصون : الحفظ . وسنته : حفظه وأخفيته .

المعنى — يقول : لوظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ، ولكن حجبتها صون صان عقولهم من لحظها . يريد : أنها صانت نفسها عن البروز والظهور ، واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا إلى الفاعل ، ومضافا إلى الفعل ، أى لولحظتهم لأخنت عقولهم من لحظها ، أولحظوها لطارت عقولهم .
٣ — الغريب — الواخيدات : الإبل ، وأصل الوخد للنعام ، واستعمل في سير الإبل . وخد البعير يخد وخدا ووخدانا ، وهو أن يرمى بقوائمه ، مثل مشى النعام ، فهو واحد ووخاد . والخدر : خدر المرأة ، وهو ما يكنه ويحجبها . وحتى (بكسر الشين) ، فهو حش وحشيان : إذا أصابه الربو ، وعلاه البهر ، قال الشماخ :

تُلَاعِنُنِي إِذَا مَا شِئْتُ خَوْدُ عَلَى الْأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشَى قَطِيعِ
أى ذات نفس منقطع من سمها ، وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبى الطيب لفظة حشيان ، وقال لم اسمعها ، ولم اسمع قول الآخر :

فَنَهْنَهْتُ أَوَّلَى الْقَوْمِ عَنِّي بِصُرْبَةٍ تَنْفَسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مُجْبَرِ
المعنى — أفدى بالإبل الواخيدات ، وبخاديها ، وبنمى ، قرا يظل من سير الإبل حشيان لفرقه ، ولأنه لم يتعود السير ، ولا ركوب الإبل .

أَمَّا الثَّيَابُ فَتَعَرَّى مِنْ مَحَاسِنِهِ إِذَا نَضَّاهَا وَيَكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانًا^(١)
يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمًّا مُسْتَهَامَ بِهِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانًا^(٢)
فَدَكُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي فَأَلَيْتُمْ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ كُمْ هَانًا^(٣)
شَهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانًا^(٤)

قال الواحدي : و يروى خشيان (بالحاء) ، أى أنه يخشى من سرعة سير الإبل وهزها له ، وهو غير متعود لذلك .

١ — الفريب — نضا الشيء عنه : خلعه وأزاله . ونضا ثوبه : خلعه . قال امرؤ القيس :

كُنْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا لَمَيَّ السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

المعنى — يقول : إذا خلعت الثياب عريت من محاسنه ، لأنه يزىن الثياب بحسنه ، وإذا عرى من الثياب كان مكسورًا بحسن . تقول : كسوته ثوبا ، وكسى بكسى ، فهو كاس .

٢ — الفريب — الأعكان : جمع عكنة ، وهو ما يتكسرفى أسفل البطن من الشحم ، ويجمع على عكن (أيضا) ، ومنه الحديث «أن رجلا كان عند أم سلمة ، وكان يقال إنه من غير أولى الإربة ، فقال لعبد الله بن أبي أمية أخى أم سلمة : إذا فتح الله عليكم الطائب أدلك على ابنة غيلان ، فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان ، فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل هذا عليك» .
المعنى — يقول : إن للسك لحبته لها ، يضمها ضمًّا للستهام بها ، حتى يصير المسك أعكانا على أعكان بطنها .

٣ — المعنى — يقول : كنت أخاف على عيني من البكاء ، فلما افترقنا هان على كل عزيز بعدكم ، وهذا منقول من قول أبي نواس الحسن بن هاني في الأمين :

وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ لَوْتُ وَخَدَهُ فَلَمْ يَبْنُ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب :

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاظِرِي فَعَلَيْكَ يَبْنِي النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحْذَرُ

٤ — الفريب — البوارق : جمع بارقة ، وهى التى تكون فى السحاب . والأخلاف : الضروع ، واستعار لها أخلافا ، لأنها تغزو النبات ، كما تغزو الأم بالإرضاع ولها .

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِ قَلْبُ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْتَلَاكُمْ خَانَا^(١)
أَبْدُو فَيُسْجَدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أَتَانِي صَفْحًا وَإِنْ هَوَانَا^(٢)
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَ^(٣)
مُحْسَدُ الْفَضْلِ، مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي أَتَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا خَانَا^(٤)

= المعنى — يقول : هذه البوارق إذا برقت بشرتكم بالخطر ، فهي تهدي إليكم الماء ، وتنبئ لكم الكلاء ، وتهدي لمن يحكم نيران الشوق بتذكركم ، لأنها نفع من نحوكم الذى ارتحلتم إليه ، فيتجدد عندها الشوق ، والعرب تذكر مواضعها وديارها بلع البروق ، وهو فى أشعارها .
١ — الغريب — قدمت : تقدمت . ورددت . وشيعنى : تبعنى ، ومنه شيعه الرجل التابعون له .

المعنى — يقول : لى قلب يطيعنى ، ويتبعنى فى كل هول إلا على السوء ، فإنه لا يطيعنى ، بل يخوننى . وفيه نظر إلى قول البحترى :

أَخُونُ عَلَيْكَ وَفِي فَوَادِي لَوَاعِي وَأَصْدُ عَيْنِكَ وَوَجْهُ وَدَى مُقْبِلُ
وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّنِي وَلَهُ عَلَيْكَ ، وَشَارِعَ لَكَ أَوَّلُ
٢ — الغريب — أبدو : أظهر ، و « أهوانا » جاء به على الأصل ، أهوته أهوانا ، كقول الآخر :
صَدَدَتْ فَأَطْلَوْتُ الصُّدُودَ وَقَلَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

المعنى — يقول : إذا ظهرت للذى يذكركنى بالسوء فى ضيقتى ، عظمى ، وخضع لى ، وأعرض عنه وعن عتابه إهانة له ، واحتقاراً به ، لأنه لا يقدر أن ينظر لى فى حضرتى إذا كنت شاهداً .

٣ — الغريب — الوطن : للفرز الذى يتوطنه الإنسان . والنفيس : العزيز الكريم .
المعنى — يقول : أنا فى وطنى ، وبين أهلى غريب ، قليل للوافى والمساعد ، والرجل العزيز الكريم غريب فى وطنه ، وهو من قول الطائي :

غَرَبَتْهُ الْمَلَا عَلَى كَثَرَةِ الْأَهْلِ فَأَنْصَحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيَا
فَلَيْطَلُ مَحْرُهُ ، كَلَوَّمَاتٍ فِي مَرٍّ وَمُفَقِيًا بِهَا كَأَنَّ غَرِيَا

٤ — الإعراب — رفع محسد على خبر ابتداء ، تقديره : أنا محسد الفضل .
الغريب — أترى : خفى وقت خروجى من مشهد . والكى : الرجل للمستتر بسلامه .
= وحان حينه : إذا قرب أجله ووقته ، قالت بثينة :

لَا أَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا وَلَا أُبَيِّتُ عَلَى مَافَاتِ حَسْرَانَا^(١)
وَلَا أُسْرِ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ وَلَوْ تَحَلَّتْ إِلَيَّ الدَّهْرُ مَلَانَا^(٢)
لَا يَجِدُنِي رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقُنِي كِبَرَانَا^(٣)
لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا^(٤)

وَأِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ حَبِيلِ لِسَاعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ حَبِيلُهَا
المعنى — يقول: أنا محسود لفضلى ، ومكذوب على إذا خرجت من موضع لخوفهم منى ،
ولا يقدر أحد أن يدركنى ، والشجاع إذا حان وقته وأجله ، لقينى فى معركة ، وصدر البيت من
قول التقي :

يَقْتَابُ عِرْصَتِي خَالِيًا وَإِذَا يُلَاقِينَا اقْتَسَرًا

ومن قول سويد بن أبى كاهل :

وَيَحْيِيَنِي إِذَا لَا قِيَتُهُ وَإِذَا يَخْلُولُهُ لَحْيِي رَتَعُ

١ — الإعراب — ذهب سيبويه إلى أن همزة «أشرب» أصلية ، وهى تزداد فى مثل هذا الموضع
كثيرا ، نحو قوله : اطمأن ، وازمار : إذا تنهى للقتال . واشتار من الشيء : إذا قبض ، وهذه
الأماكن تشهد لها بالزيادة ، لاسيما والعرب إذا اضطرت همزت أفصلا ، فقالت : احمار واسواد .
الفريب — أشرب : أنطلق إلى الشيء . وحسران : فعلان من الحسرة .

المعنى — يقول : لا أنطلق إلى شيء ، ولا أعسر على شيء ، فلا أنطلق إلى ما لم يفت ،
ولا أعسر على مافات ، وهو من قول عبد القدوس :

إِنِّ النَّفْسَ الَّتِي يَرْتَمَى بِعَيْشَتِهِ لَا مَنَ يَنْظِلُّ عَلَى مَافَاتِ مُكْتَبِهَا

٢ — المعنى — يقول : لا أفرح بما أخذه من غيرى ، لأنه هو المحمود على عطائه ، ولو ملا الدهر
لى عطاء . والحيد : هو المحمود .

٣ — الفريب — الركاب : الإبل . وقلقن : حركن . والكبران : جمع كور : هو رجل الجبل ،
يقال : كور ، وأكوار ، وكبران .

المعنى — يقول : لا أقصد ما حيت ، ولا قلقلت ركابى أكوارها ، وهذا قوله ، وقد قصد بعد
هذا جماعة ، بل يشهد له آخر الشعر .

٤ — الإعراب — بعرانا ، حال من الناس .

فَالْعَيْسُ أَغْلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمَيَّانَا^(١)
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا^(٢)

الفريب — البعير من الإبل : بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال للجمل : بعير ، ولناقة : بعير ، وحكى عن بعض العرب : صرعتني بعيري ، أى ناقتي . وشربت من لبن بعيري . والجمع : أبرة ، وأباعر ، وبعران .

المعنى — قال الواحدى : يقول : لو قدرت لأظهرت ما دراء طواهرهم من اللعان الهيمية ، وإظهار ذلك باجرانهم مجرى سائر الحيوان بالركوب ، وإنما كنت أفعل ذلك ، لأنه لا عقل لهم . وقال ابن عباد في هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر الطبايا ، فأنى بأخزى الخزايا ، فقال ماقال ، ومن الناس أمته ، فهل ينشط لركوبها ، وللممدوح عسبة لا يحب أن يركبهم إليه . وليس الأمر على ماقال ، لأن الشاعر إذا ذكر الناس ، فإنه يخرج من جعلتهم كثيرا من الناس ، كما قال السري :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا أَسِيرُ تَقِيْفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ
لم يفضل السري أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت ، وإن كان قد أكد بقوله «حيا وميتا» ، وقد خصص أبو الطيب في البيت الثاني .

١ — الفريب — العيس : الجال البيض ، يتخالط بياضها شيء من الشقرة . واحدها : أعيس ، والأثنى : عيساء ، قال الشاعر :

أَقُولُ نَخَارَتِي تَمْدَانِ لَمَّا أَثَارَا صِرْمَةً مُخْرًا وَعَيْسَا

وقوله «عميانا» أفعل إذا كان وصفا ، بجمعه على فعل ، كأجر وجر . قال الله تعالى : «صم بكم عمي» ، وقد جاء في جمع أجر ، وأقرع : جران وقرعان ، وكذلك عميان ، وقد نطق به أفصح الكلام في قوله : «صما وعميانا» .

المعنى — أنه لما ذكر الإبل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميانا عما يراه هذا الممدوح ، لا يمتدون إلى فعله ، وأراد أنه يمتطي الناس اللثام إلى هذا الممدوح صاحب الإحسان الذي عمي عنه هؤلاء .

٢ — الفريب — الجواد : الذى يوجد بماله ، والأقران : جمع قرن (بالفتح) إذا كان على سنه ، وبالكسر) : إذا كان كفوّه في الحرب .

المعنى — يريد : أنه فوق كل جواد ، وفوق كل شجاع ، وإن قل أن يقال له : أنت

ذَلِكَ الْمِعْذُ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا^(١)
خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَعْمَلِهِ حَتَّى تُؤْمِنَ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا^(٢)
يَلْقَى الْوَعْيَ وَالْقَنَاءَ وَالنَّازِلَاتِ بِهِ وَالسَّيْفَ وَالصَّيْفَ رَحْبَ الْبَاكِ جَذَلَانَا^(٣)
تَحَالُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًا وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبَشْرِ نَشْوَانَا^(٤)
وَتَسْعَبُ الْحَبْرَ الْقَيْنَاتُ رَاغِلَةً فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْخَيْلُ أَرْسَانَا^(٥)

== الجواد ، وأنت الشجاع ، وإن لم يرض قرنائه من الناس ، فهو في جوده وشجاعته ، لم يلحقه جواد ولا شجاع .

١ - الغريب - المعذ (بالكسر) : الذي يجعل الأشياء عذة . والمعذ (بالفتح) : الذي يجعل عذة ، فمن كسر فهو وصف للمدح ، ومن فتح كان وصفا للمال . وقنوت الشيء أقنوه قنوا . وعزيت الرجل : سلبته عن حزنه .

المعنى - يقول : ماله لنا ، ونحن أحق به ، وهو عذة لمن يقصده ، فلواصيب بشيء منه صلح أن يرضى العافين ، لأنه مالم ، وإنما ذهب من أيديهم لامن يده ، وقوله « عزانا » ماض ، مراد به للمستقبل ، أى يصلح أن يعزينا ، كماقول لمن وقع فيهلكة : قد هلك فلان ، ولم يهلك بعد ، وإنما قارب الهلكة .

٢ - الغريب - الأنامل : أطراف الأصابع . الواحدة : آملة .

المعنى - يقول : إن الزمان في يده وفي تصرفه ، فهو يصرفه على إرادته ، فكأن أنامله أزمان للأزمان ، لقلبيها إياه ، والزمان يقلب الأحوال ، وأنامله تقلب الأزمان ، فكأنها أزمان للأزمان .
٣ - الغريب - الوعى : الحرب . والنزالات : جمع نازلة ، وهى ماينزل بالإنسان من الحوادث . وجذلانا : فرحا مستبشرا .

المعنى - يقول : هو شجاع جلد يلقى الأشياء الصعبة ، فرحا مسرورا .

٤ - الغريب - قوله « محتيا » . يريد : متوقدا شديد الحرارة ، لحدة قلبه وذكاؤه . والبشر : طلاقة الوجه وتهلله ، ومنه سميت البشارة ، لأن الذى يبشر بحسن وجهه . والنشوان : السكران من الخمر ، ورجل نشوان : بين النشوة . وقال يونس : يجوز فيه النشوة بالكسر .

المعنى - يقول : تحسبه من توقد ذكاؤه متوقدا ، ومن كرمه وظهور بشره ، كأنه سكران .

٥ - الغريب - الخبر : جمع حبرة ، وهى ثياب تعمل باليمن . جمعها : حبر وحبرات . والقينات : جمع قينة ، وهى اللقينة . ورفل في ثيابه يرفل : إذا أطالها وجرتها متبخترا ، فهو رافل ، ورفل (بالكسر) رفلا : خرق في لبسه ، فهو رفل . والأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل .

المعنى - يقول : جميع ماتعن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى ، وتجره الخيل من نعمته .

يُعْطَى الْمُبَشِّرَ بِالْقَصَادِ قَبْلَهُمْ كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانًا (١)
جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحَسَنَى فَإِنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مِثْلَهُمْ فِي النَّفْرِ عَدَنَانًا (٢)
مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ تَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ أَلَانًا (٣)
إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانًا (٤)

١ - الغريب - للبشر: الذي يأتي بالبشارة. والقصاد: جمع قاصد، وهو الذي يقصده لنواله. الإعراب - نصب عطشاناً على الحال من المدح.

المعنى - يقول: لكرمهم ومحبتهم لمن يقصده إذا بشره أحد بقدمه أعطاه قبل ما يعطى القاصد، ويكون كمن بشره بالماء، وهو في فلاة عطشان، لفرحه بالقصاد. وهو من قول حبيب: تَبَشِّرُهُ خُدَائُهُ بِمُقَاتِلِهِ كَمَا بَشَّرَ الظَّمَانُ بِالْمَاءِ وَأَشِيقُهُ

٢ - الإعراب - الضمير في «مثلهم»، عائد على القوم، «وعدنان» في موضع جر، لأنه لا ينصرف، وهو بدل من «النفر».

الغريب - بنى الحسن. قال أبو الفتح: كان للمدح من ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام. والحسنى: الجنة، ومنه قوله تعالى: «الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى». وقوله: «فله جزاء الحسنى»، في قراءة حفص، وحزة، وعلى، بنصب للصدر وتنوينه، وتقديره: فله الحسنى جزاء. والنفر: الكرام.

المعنى - يقول: جزاء بنى الحسن الجنة، لأنهم من قوم كرام، فهم خير قومهم، وقومهم خير بنى عدنان النفر.

٣ - الغريب - شيد: رفع، والإشادة: رفع الصوت بالشيء. وأشاد بذكره: أي رفع من قدره. والساب: واحد السلف، وهم الذين ماتوا. والآن: الساعة والوقت الذي أنت فيه. قال الله تعالى: «وَالْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ الْآيَةَ».

المعنى - يقول: قد ورثوا مجد آبائهم، فما رفع الله لأبائهم من مجد، فهو لهم اليوم نراه، لأنهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم، فلم يهدموه، فما اجتمع في آبائهم من الشرف والفضل، فهو فيهم الآن.

٤ - المعنى - قال الواحدى: هذا تفصيل ما أجله في البيت الذي قبله؛ يعنى أنهم كتاب فضلاء شجعان كأبائهم، فهم فرسان البلاغة، والكتابة، والحرب، وليس يريد بقوله «لقوا»، من ملاقاته الأقران في الحرب، لأنه ذكر الحرب بعده، وإنما يريد ملاقاته الأقران في المحاربة والمكاملة، وقد فسر في الصراع الثانى.

كَأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ فِي الثُّنُقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرُصَانًا^(١)
كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَأٍ وَيَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِيئِ رِيحَانًا^(٢)
أَلْكَائِينَ لِمَنْ أَبْنَى عَدَاوَتَهُ أَعْدَى الْعِدَى، وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانًا^(٣)
خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّيْجُ لَا تَقْبَلُوهَا ظَمَى الشِّفَاهِ، جِعَادَ الشَّعْرِ، غُرَانًا^(٤)

١ - الغريب - الخرصان : جمع خرص ، وهو هنا السنان ، وفي غير ما هنا : ما على الجبة من حلقة السنان ، وواحد الخرصان : خرص وخرص .

المعنى - يقول : ألسنتهم ماضية نافذة ، كأنها أسننتهم ، وهو منقول من قول البحترى :
وَإِذَا تَأْتَى فِي النَّدَى كَلَامُهُ الْمَصْقُولُ خِلْتُ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

٢ - الغريب - الظمأ : العطش . ونشقت أنشق ، مثل شممت أشم . والخطي : واحد الرماح الخطية ، تنسب إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى - يقول : لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار عندهم الموت كالماء للعطشان ، والرياح كالريحان الذي يشم ، كل هذا لحرصهم على الموت . وهو من قول البحترى :

يَتَزَاحَمُونَ عَلَى الْقِتَالِ لَهْدَى أَلْوَعَى كَثَرَا حُمُ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ بِوَرْدِ
٣ - الإهراب - الكائنين ، نصب على اللوح .

الغريب - العدى : جمع عدو ، وطابق بين العدو والأخ ، يقال : آخيت وواخيت .
المعنى - يقول : أعنى الكائنين ، أى يكونون لمن عادت أعداء ، ولمن آخيت إخوانا ، ومثل هذا قول أبي عبادَةَ البحترى :

أَخٌ لِي لَا يَدِينِي الَّذِي أَنَا مُبْغِدٌ لِيْنِهِ ، وَلَا يَزِيحُنِي الَّذِي أَنَا سَاخِطُهُ

٤ - الغريب - خلائق : جمع خليفة ، وهى الخلق ، وليست من الخصال ، لأن السجاياء الحسان قد تكون فى السور القبيحة . والزنج : جنس من السودان ، فهم أقبح السودان وجوها ، وأغلظهم شفاها ، وظمى الشفاه : دقاق الشفاه مع سمرة ، وقيل هو مثل اللبى . وغران : جمع أغر ، وهو الأبيض ، ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه . والزنج : يوصف بظلف الشفاه ، تشبها بمشافر الجبل . قال الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَسَافِرِ

المعنى - يقول : لو أن خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم .
قال الواحدى هذا القول . وقال : كانوا أحسن خلق الله ، إلا أن الخليفة بمعنى الحلقة لا تصح ، =

وَأَنْفُسٌ يَلْمِعَاتٌ نُجُجُهُمْ هَذَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَنَا (١)
الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةً وَالذَّاتِ وَالْبَابَا وَأَذْهَانَا (٢)
يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الرَّهْوبِ جَانِبُهُ إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا (٣)

= وإذا حملت الخليفة على السجاية ، فسد معنى البيت ، لأن الخلقة ، لانتقير بالسجاية . انتهى كلامه .
وقال ابن القطاع : قد أخذ عليه في قوله « خلائق » الخ ، إذ كأنه قال : لا تقبلوا من الجعودة إلى الجعودة ، لأن شعور الزنج جعاد . وللعنى : أنهم انقلبوا إلى حد الاعتدال ، لأن شعور الزنج زائدة الجعودة . وللعنى : أنهم قوم لهم محامد وخصال جميلة ، فلو حواها الزنج على قبح صورهم ، فطفت قبائحها ، وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقهم خلقة حسنة ، وصاروا مع سوادهم مثل البيض ، ومع غلظ شفاهم مثل ظمى الشفاء ، ويدل على ما قلنا ما بعده .

١ - الغريب - اليلعى والألمى : الحادث الفطنة ، وهو الذى يظن الشيء ، فصحت ظنه . وقوله « اضطراراً » : هو ضد الاختيار ، ونصبه على الحال من الضمير فى « تعجبهم » للرفع ، وأقصيت الشيء : أبعدته . والشئان : البغض ، وبحرك ويسكن ، وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم .

الإعراب - رفع « أنفس » عطف على « خلائق » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، أى لهم خلائق وأنفس ، ونصب « شناناً » ، لأنه يحتمل ثلاثة أوجه : أن يكون مصدراً ، وأن يكون تمييزاً ، وأن يكون مفعولاً لأجله .

المعنى - يقول : لهم أنفس ذكية فطنة ، تعجبهم لأجلها ضرورة ، ولو أبعدوك وأبغضوك .

٢ - الإعراب - نصب الواضحين ، على للدح .

الغريب - أبوات : جمع أبوة . وأجبنه : جمع جبن . وألبابا : جمع لب ، وهو العقل ، والذهن : الفطنة .

المعنى - يقول : هم معروفو الآماء ، وأنسابهم ظاهرة ، فهم واضح الوجوه ، وأحوالهم وأمورهم ظاهرة غير مستورة . وفلان واضح الجبين : حسن للنظر . قال :

* كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ *

٣ - الغريب - الجحفل : الجليش العظيم . والرهوب : المخوف . أحْدَانَا : جمع واحد ، والأصل وحدان . المعنى - قال أبو الفتح : أنت تصيد الجليش كله ، والليث : يصيد الناس واحداً فواحداً ، وكذا نقله الواحدى حرفاً حرفاً .

وَوَاهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَفَتْ نَائِلِهِ وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوُهَّابُ أَحْيَانًا^(١)
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً ثُمَّ اخْتَذْتَ لَهَا السُّؤَالَ خُزَانًا^(٢)
عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مَرْقَبٌ لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانًا^(٣)
لَا أَسْتَرِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ أَنَا الَّذِي نَأَمُ إِنْ نَبَّهْتُ يَقْظَانًا^(٤)

١ - الإعراب - كل . ابتداء وخبره الوقت الثاني .

الفریب - النائل : العطاء . وأحياناً : جمع حين . والوهاب : جمع واهب ، وقد روى على التوحيد ، على وزن فعال (فتح الواو) .

المعنى - يقول : ليس لجوده وقت محدود ، بل يجود كل الأوقات ، والإنسان إنما يجود حيناً بعد حين .

٢ - الفریب - سبك : صفي وجمع . والخزان : جمع خازن . والسؤال : جمع سائل .
المعنى - يقول : أنت الذي جمع الأموال وخلصها وصناها ، ثم أعطاها لمن يقصده ، فكأنهم خزان لها ، ففسلوهما كما يقسامها الخازن . وهو من قول البحتری :

جُمْلَ مَنْ لَهَا يَسْكُنُ فِي الْقَوْرِ مِ : أَهْمُ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزْرَانُهُ

٣ - الإعراب - روى أخليت ، أى وجدت خالياً ، وروى أخليت (بفتح الهمزة) ، أى وجدت مكاناً خالياً ، يقال أ كذبت : صادفته كذاباً . وأجبت : صادفته جباناً . وأخمت : وجدته مفهماً . وللرقيب : الرقيب .

المعنى - يقول : أنت رقيب على نفسك ، فلست تفعل في السر غير الذي تفعله في العلن . وهذا من قول عبد الله بن السينة :

وَلَيْتَ لَأَسْتَعْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى بَظْهِرِ النَّيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

٤ - المعنى - يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدك كما كنت كمن به يقظان ، لأن النائم هو الذي ينبه ، واليقظان لا ينبه ، كذلك أنت لاستزداد كما . وقوله « نام » . ولم يقل نمت ، هرب من هذا لما كان في الضمير ذم ، لم يردّه إلى نفسه ، ولم يؤثر الإخبار به عن نفسه ، وهذا من أدق ما في شعره ، وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق في شعره ، ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيراً من هذا ، وإذا كان في الضمير مدح أعاده إلى نفسه ، ألا ترى إلى قوله :

* وَلَيْتَ لَيِّنَ قَوْمٍ كَأَنَّ قُوسَنَا *

فأعاد الضمير إليه ، ولم يقل نفوسهم . وهذا عادته في شعره ، وهو من البلاغة والحدق .

فَإِنَّ مِثْلَكَ بِأَهَيْتُ الْكَرَامَ بِهِ وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَّامِ رِضْوَانًا^(١)
وَأَنْتَ أَبَعْدَهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرَهُمْ قَدْرًا ، وَأَرْفَعَهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانًا^(٢)
قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِتُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاهُ إِنْسَانًا^(٣)

١ - الغريب - للباهة : الافتخار . وتباهوا : تفاخروا ، « رضوان » مصدر ، يقال (بضم) يضم
الراء وكسرهما) ، (وبالضم) ، قرأ أبو بكر عن عاصم .
المعنى - يقول : بمثلك أفاخر الكرام ، وأرضى عن الدهر . يريد : أنك نرد السخط على
الأيام ، راضيا بإحسانك وإنعامك . وهو من قوله :

* أَرَأَيْتَ بِكَ الْإِيَّامُ عَتِي * البيت

٢ - الإعراب - ذكرنا وقدرنا وبنيانا ، نسب على التميز .
المعنى - يقول : أنت أبعدهم ذكرا . يريد : أن ذكرك قد سار إلى أبعد البلاد ، وإن قدرك
فوق أقدارهم ، وإن شرفك أعلى من شرفهم .
٣ - المعنى - يقول : أرض أنت فيها مقيم ، قد شرفها الله على غيرها ، وشرف الله الناس
إذا كنت منهم .

قأت أبو الفتح : لو قال عوض سواك أشاك ، لكان حسنا ، ورد عليه الخطيب . وقال : قد
قال الله تعالى : « ثم سواك رجلا . ونفس ماسواها » .
وقال أبو الفضل العروضي : سبحانه الله أن يلق هذه الكلمة بشرف القرآن ، ولا يلق بلفظ
اللتني . قال الله تعالى : « الذي خلق فسووى » . وقال : « بشرا سويا » . وقال : « فسواك
فعدلك . ثم سواك رجلا » .

وقال ابن فورجة : نهاية ما يقدر عليه الفصح أن يأتي بألفاظ القرآن ، وألفاظ الرسول صلى الله
عليه وسلم ، وألفاظ الصحابة بعده . وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو
خير منه . قال : وقرأت على أبي العلاء للعري . ومنزله في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب ، فقلت
له يوما في كلمة ماضى أبا الطيب لو كان قال ما كان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها ، فأبان لي عوار
الكلمة التي ظننتها ، ثم قال لا تظن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها ،
فجرب إن كنت مرتابا ، وما أنا أجرب هذا العهد ، فلم أقدر ، وليجرب من لم يصدق يجد
الأمر كما قلت :

وقال

في مجلس أبي محمد بن طنج ، وقد أقبل الليل وهما في بستان

وهي من البسيط ، والغافية من التواتر

زَالَ النَّهَارُ وَتَوَرَّ مِنْكَ يَوْمُهُمَا أَنْ لَمْ يَزَلْ وَلِجَنَحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ^(١)
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمَسِّكُنَا فَرُخٌ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ^(٢)

وقال في بطيخة في يد أبي العشائر

وهي من السريع ، والغافية من الترادف

مَا أَنَا وَالْحَمْرُ وَبَطِيخَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَشِيرٍ مِنَ الْخَيْرَانِ^(٣)

١ - الغريب - جنة الليل ، وجن عليه جنونا ، وأجن إجنانا . وجنح الليل (بضم الجيم وكسرها) : طائفة منه . وجنوح الليل : إقباله .

المعنى - يقول : قد أقبل الليل ، ولكن نور وجهك يوهنا أن النهار باق ، وأنه لم يزل ، مع أن الظلمة قد أقبلت ، ونور وجهك ينبغ ، فيظن أن النهار باق .

٢ - الغريب - البستان ، مفرد ، وجمه : بساتين ، وهو للوضع الذي فيه الشجر والنخيل . وضده : القراح .

المعنى - يقول : إن يسكننا طلب القعود في هذا المكان ، فكل موضع تكون فيه هو بستان بك .

٣ - الإعراب - من رفع الخمر ، عطفه على البتداء ، ومن نصب جملة بمعنى مع الخمر ، «و بطيخة» ، إعرابها إعراب الخمر . وأنشدوا :

يَا زَبْرَقَانُ أَجَابَنِي خَلْفُ مَا أَنْتَ وَبِلُ أَيْكَ وَالْفَخْرُ
وقال الآخر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْفُ فِي مَتَلَفٍ يُبْرِخُ بِالذِّكْرِ الضَّاطِطِ

الغريب - الخيزران : أصول الرماح ، وقيل : هو عروق تكون في الأرض ، والعرب تجعل العروق خيزرانة . قال شاعرهم يصف حمامة :

هَتُوفٌ دَعَتْ أُخْرَى عَلَى خَيْرُ رَانَةٍ يَسْكَدُ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِينُهَا

المعنى - يقول : مالي ولهذا البطيخة ، وإنما اشتغل بالطنن والضرب فيأيدنه بعده بقوله .

يَسْغُلْنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا تَوَطَّيْنِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ^(١)
وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكَ يُخَضِّبُ مَا يَنْ يَدِي وَالسَّكَنَ^(٢)

وقال

وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر
وهي من البسطاء والغافية من المتراكب

بِمِثْلِكَ الْمُعْجَبَةُ بِالْشَّابَابِ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ^(٣)

١ - المعنى - يقول : يشغلني عنها ، أى عن هذه البطيخة ، ما أسوى وأهين ليوم الحرب ،
فم بقله « عن غيرها » ، وهو يريد التخصيص ، وقوله « توطئني » ، أى أقرها ، وأثبتها
للمطن يوم الطعن .

٢ - الإعراب - وكل من رفعه ، عطفه على « توطئني » ، ومن خفضه عطفه على « الطعان » .
الغريب - النجلاء : الواسعة . وصائك : لازق . صاك به الطيب : إذا لصب به . قال الأعشى :

وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّابَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا

المعنى - ويشغلني كل طعنة واسعة ، لما دم يلسق بالمطعون ، ويخضب الزج .

٣ - الإعراب - حروف الجر إذا دخلت على ما الاستفهامية : حذف ألفها ، وإذا وقعت عليها ،
نصب بالهاء ، وكذلك وقف أحد البرز عن ابن كثير (بالهاء) في مثل بـ ، ولم ، وفيه ، وعم ، ونحوه .
الغريب - الوطن : ما يتوطنه الإنسان من مسكن . والنديم : الصاحب ، وأكثر ما يكون
في النحر . والسكن : الصاحب ، وكل ما سكنت إليه . والسكن (يسكون الكاف) أهل الدار قال ذوالرمة :

فَيَا كَرَّمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا عَنْ الدَّارِ وَلِلْسُكَنِ تَحْلِفُ لِلتَّبَكُّلِ

وفي الحديث : « حتى أن الرمانة لتسبع السكن » .

المعنى - يقول عند شكواه الزمان بـ ما أعلل ؟ وأنا عن أهلى بعيد ، وعن وطنى ، فلم يبق
لى ما أعلل به نفسى ، فبأى شئ أعلل . وكتب رجل إلى امرأته من مصر وهي ببغداد ، مستشهدة
بهذا البيت ، فكتبت إليه : لست كما قلت ، وإنما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة :

سَهَرْتُ بَعْدَ رَجِيلٍ وَخَشَّةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ يَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنَ

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ^(١)
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ مَا دَامَ يَصْنَعُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ^(٢)
فَمَا يَدُومُ سُرُورُ مَا سَرَّرتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ^(٣)
بِمَا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا^(٤)
نَفْسِي عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ فِي لُثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ^(٥)

١ — المعنى — قال أبو الفتح : ذهب إلى أن الزمان كالذي يعقل ، فيختار أن يكون كله ربيعا ، لأنه أطيب الزمان ، يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الأزمنة .

وقال الواحدي : أطلب من الزمان استقامة الأحوال ، والزمان لا يبلغ هذا من نفسه ، لأنه أربعة فصول ، كل فصل ضد الآخر . قال : ويجوز أن يكون أراد أن همه أعلى من أن يكون في وسع الزمان البلوغ إليها ، وهو يخفى على الزمان أن يبلغه همه ، ويجوز أنه يطلب الزمان أن يخليه من الأضداد ، والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه ، فإن الليل والنهار ضدان ، ويجوز أن يريد : أني أقترح على الزمان الاستبقاء . وهو لم يزل في نفسه البقاء ، فيكون قد ألم بقول البحترى :

تَنَاقَبَ النَّاتِيَاتُ إِذَا نَنَاهَتْ وَيَدْمُرُ فِي تَقَرُّفِهِ الدَّمَارُ

٢ — الغريب — تقول : ما أكرث له ، أي ما أبالي .

المعنى — يقول : ما دمت حيا ، فلا تنال بالزمان وصروفه ونوائبه ، فإنها تزول ، وليست دائمة ، والذي إذا فات فلا عوض منه هو الروح . وهذا من كلام الحكيم : أيام الحياة لا خوف فيها ، كأن أيام المصائب لا بقاء فيها .

٣ — المعنى — يقول : السرور ، وهو الفرح لا يدوم ، ولا بد له من انقضاء ، وإذا حزنت على فانت تبت ، ولا يرد عليك حزنك ، وهو من قول الحكيم : الأيام لا تدوم الفرح ولا الترح ، والأسف على الماضي يضيع العقل لاغير .

٤ — المعنى — يريد بأهل العشق : الذين عشقوا الدنيا ، ولم يعرفوا أنها غدارة ، ولا توافي محبا ، ولا تساعد ، ولا تبق عليه ، وأنهم لو فطنوا لما تعبوا في سبغ ما لا يبق لهم . وهو من قول الحكيم : العشق ضرورة داخلة على النفس ، والعاشق جاهل بتلك الضرورة .

٥ — المعنى — يقول : هم يكونون حتى تهلك عيونهم بالبكاء ، وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر ، قبيح عند الاختيار . يريد بذلك الدنيا . وأحسن من هذا كله قول الحكمي :

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَيْبِبَ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

تَحْمَلُوا حِمْلَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمِنٌ^(١)
مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْضٌ^(٢) إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا تَمَنٌ^(٣)
يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلُّ عِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْمَتَيْنِ^(٤)
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَرَّالَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ^(٥)
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا^(٦)

١ - الغريب - الناجية : النافقة للسرعة . والبين : الفراق .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا تعنت من أضمر في نفسه عتبا وموجدة ، فقال : ارتحلوا عني حيلكم كل مسرعة على طريق الدماء ، فالفراق مؤتمن على ، أى أرضى بحكمه ، ولا تضرتني غائته ، أى لا أحزن على فراقكم .

وقال الخطيب : دعا لنفسه بأن يتحملوا عنه ، وعملهم النواحي . وهذا ضد قوله :

لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْخَصَى نِلْفَانَيْنِ مَفَاصِلِي وَعِظَانِي

٢ - الغريب - المودح : مركب النساء .

المعنى - يقول : اسم أهلا أن نبذل فيكم الأرواح شوقا إليكم ، ومحبة لكم ، فلم بدلا لي عن الروح إن فانتني .

٣ - الغريب - الناعون : جمع ناع ، وهو الذى يأتي بخير للوت . نعاء نعا (بفتح النون وضمها) . والنعي على فعل ، يقال : جاء نعي فلان ، وأصله أن العرب كانت إذا مات منها من له قدر جليل ، ركب راكب فرسا ، وجعل يسير . يقول : نعاء فلانا ، أى انعه ، وأظهر خبر وفاته ، وهي مبنية على السكسر . وأنشد سيدي به :

نَعَاءٌ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَضْلِ

المعنى - يقول : أنا قد نعت بمجلسكم على البعد ، وكل أحد مرتهن بالموت ، فلا بد له منه .

٤ - المعنى - يقول تعريضا لسيف الدولة : كم قد أخبرتم بموتي ، وتحقق ذلك عندكم ، ثم بان لكم الأمر بالتحلاف ، فكأنني كنت ميتا ، ثم خرجت من القبر .

٥ - المعنى - قبل قولهم الضمير يعود على الناعين ، أى من قبل قول الناعين . يريد : أن قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ، ثم ماتوا ، وللتبني حتى ، وهم كاذبون في مشاهدتهم .

مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ^(١)
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرْحَاكُمْ اللَّبَنُ^(٢)
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ^(٣)
 وَتَضَيُّونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْفِيسُ وَالْمِنُ^(٤)
 فَتَاذَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَيَبْنِيكُمْ يَهْمَاءُ تَكْذِيبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ^(٥)

١ - الإعراب - يجوز في كل الرفع والنصب ، فالنصب بفعل مضمر . يريد ما يدرك المرء كل ما يمتنى ، فلما أضمر الفعل ، فسر بقوله « يدركه » ، كقولك : ما زيدا ضربته ، فيختار النصب لأجل التني ومضارعه ، وهذا في لغة تميم ، لأن ما عندهم غير عاملة ، فتجري تجرى لا ، في نحو قول القائل :

لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنْبَسُ وَلَا بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ
 أنشده سيبويه ، بنصب الدار لأجل حرف النفي ، وأما أهل الحجاز فيرفضون كل بما ، لأنها عاملة عندهم كبئس ، ويكون الخبر « يدركه » . ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلي :

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا لِلنَّازِلِ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مَنِيٍّ أَنَا عَارِفُ
 أنشده بالرفع على إرادة الهاء ، وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم ، والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى : « ما هذا بشرا » ، وفي قراءة السبعة « ما هن أمهاتهم » ، (بكسر التاء) .

المعنى - يقول : أعدائي يمتنون ولا يدركون ما يمتنون ، فالرياح تجرى ، وليس كل ما تجرى رضى بها السفن ، وإنما رضى السفن بالرياح الطيبة ، وهذا مثل ضربه ، وهو من أحسن الكلام .

٣ - الغريب - العرض : النفس ، ودر اللبن يدرو .
 المعنى - يقول : أتم لا تمنون جاركم ، وتشتمون جاركم ، فمن جاركم لا يقدر على صون عرضه منكم ، وأنتم إذا رعى أرضكم لم يدرو اللبن على ذلك المرعى لو خامته . وهذا من أوجع الهجاء .

٣ - الغريب - الضغن والضغن : الحقد .
 المعنى - يقول : من قرب منكم ملتهوه وأبغضتموه ، ومن أحبكم حقدتم عليه . يريد :

أنهم لا يجازون الحب والغريب بما يستحقه .

٤ - الغريب - الرغد : العطاء . ولان : جمع منة .

المعنى - يقول : لا تخلو عطاؤكم من اللان والأذى ، وهذا كله تعريض بسيف الدولة .

٥ - الغريب - الهماء : الأرض التي لا يهتدى فيها ، يقال : برّ أيهم ، وفلاة يهماء . =

تَحْبُوا الرَّوَاسِيمَ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّقِينِ^(١)
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوَايَ كَرَمٌ وَلَا أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوَايَ جُبْنٌ^(٢)
وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذْكَ بِهِ وَلَا أَلِدُ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرَنٌ^(٣)
سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَخَشَةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَأَرْعَوَى الْوَسَنَ^(٤)

== المعنى — يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها ، تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له ، وترى العين ما لا حقيقة له ، وسالك للفاوز والقفار تخيل لعينه الأشياء ، ولمسمعه الأصوات . وهذا من قول ذى الرمة :

إِذَا قَالَ حَادِبُنَا لِيَسْمَعَ نَبَأَهُ : صَوِّمَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوَىَّ السَّامِعِ

١ - الغريب — الرواسيم : الإبل التي سيرها الرسيم ، وهو ضرب من السير . والثقن : جمع ثفنة ، وهي واحدة ثمنات البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنخض ، كالركبتين وغيرها . قال العجاج :

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ تَحْسِرُ كَزَكْرَةٍ وَثَمَنَاتٍ مُلْسِ
المعنى — يقول : إذا كنت أخفاف للطلح ، وحفيت لشدة الشمس حبت ، وسأت الأرض الثمنات عن الخفاف استراحة إليها ، وهذا مثل ضربه لقوة السير ، ولا سؤال في الحقيقة ، كما قال الراجز :

* قَدْ قَالَتْ الْأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِي *

٢ - المعنى — يقول : أحلم عمن يؤذيني مادام حلمي كرماً ، فإذا كان يعلو جبيناً لم أحلم ، وهذا كقول الفند الزماني :

وَبِمَنْزِلِ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَنَّةِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ

٣ - الغريب — الهرن : الوسخ .

المعنى — يقول : لا أخذ للمال بالذل ، فإذا حصل لي مال بذل تركته ، ولا أسألت بشيء . يلطخ عرضي بأخذه .

٤ - الغريب — اللرير : مع مريرة ، وهي القوة من الحبل . واستمر : استقام . وأرعوى : أنزجر . والوسن : النعاس .

المعنى — يقول : لما فارقكم سهرت واستوحشت ، ثم تصبرت واستقام أمرى ، ورجع النوم إلى عيني ، فمنت وذهب ما كان بي .

وَأِنْ بُلِيتُ بِوَدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمْ فَأَنْتِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَيْنٌ^(١)
أَبْلَى الْأَجَلَةِ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ وَبُدِّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنِ^(٢)
عِنْدَ الْهَمَامِ أَيْ الْمِسْكَ الَّذِي غَرِقَتْ فِي جُودِهِ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمَنِ^(٣)

١ - الغريب - الود: المحبة. وقين، أى خليف وجدير، فإن فتحت ميمه لم تنه، ولم تجمه ولم تؤثته، وإن كسرت الليم جعت، وثبتت وأنثت، وكذا إذا قلت قين .
المعنى - يقول: إن كنت فى قوم آخرين، وعاملونى معاملتك فارقتهم، كما فارقتكم .
قال الواحدي: هذا تعريض بالأسود، يعنى كافورا . يريد: إن جرى على رسحك الحقنه بكه فى القراق . وأنشد أبو العباسى للبرد مثل هذه الأبيات :

لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ بِاسْتِهَانٍ وَلَا تُرْذِ عُرْفَ ذِي امْتِنَانٍ
وَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأُسْتَعْنَهُ فَإِنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعَانٍ
أَشَدُّ مِنْ فَاقَةٍ وَجُوعٍ إِنْ غَضَاهُ خُرٌّ عَلَى هَوَانٍ
فَإِنْ نَبَا مَنَزِلُ بَهْوَمٍ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

٢ - الغريب - الأجلة: جمع جل، ويقال: جل وإجلال، وهو ما يتجلل به الفرس . والعنبر: جمع عنابر . والفسطاط: اسم لمصر، وفيه ست لغات: فسطاط، وفستاط . (بالتاء)، أبذل من الطاء، وفساط، بإسقاط الطاء، وبالتشديد، وكسر الفاء فى الثلاث . والرسن: الحبل .
المعنى - يقول: طال بمصر مقامى عندكم حتى أبلى إجلال فرسى، وعنبره ورسنه، فبدل بغيرها .
٣ - الغريب - الهمام: العظيم الهمة . وأبو للسك: كنية كافور . ومضر الحمراء، روى بالإضافة وبالصفة، وهو مضر بن زمار، وإنما سماه مضر الحمراء، لأن زمارا لما مات ترك أولادا أربعة: مضر، وربيعة، وأباد، وأعمار، فتحاكموا إلى جرمهم، فأعطى مضر الذهب وقبة حراء، فسموا بذلك . وأنشدوا :

إِذَا مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ عَبَّ عُبَاهَا فَمَنْ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ تَزْخَرُ
وَأَعْطَى رِيْعَةً أُخِيلَ فَمَوْا رِيْعَةَ الْفَرَسِ . وأنشدوا :
قُولُوا لِقَطْعَانٍ مِنْ ذَوَى يَمَنِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ رَبِيْعَةَ الْفَرَسِ
وَأَعْطَى أَيَادِ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ، فَمَوْا أَيَادِ الشَّمْطِ . وأنشدوا :

إِذَا مَا أَيَادِ الشَّمْطِ يَوْمًا تَجَشَّعَتْ ظَنَنْتُ لَهَا مُمْ أَلْيَادِ تَمِيدُ
وَأَعْطَى أَعْمَارَ الْحَارِ وَالْأَرْضِ وَمَا شَاكَلَهَا، فَسَمِيتُ أَعْمَارَ الْحَارِ . وأنشدوا :

وَأَنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهِنَ^(١)
هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ مَوْدَّةً فَهُوَ يَتْلُوها وَيَمْتَحِنُ^(٢)

وقال بمصر ولم ينشدها كافوراً

وهي من الخفيف ، والغافية من التواتر

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمانِ وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَسَانَا^(٣)
وَتَوَلَّوْا بِنُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانًا^(٤)

قَالَ أَنَّ أَسْمَارَ الْحِيارِ تَنَاصَرَتْ لَكَانَ لَهَا مِنْ يَمِينٍ قَيْدٌ إِلَى هَجَرَ
واشتقاق مضر من اللين للناضر ، وهو الحامض ، وقيل من الشيء للضر ، وهو الراق الحسنى ،
يقال : دنيا خضرة مضره .

المعنى — يقول : طال مقامى عند أبى السلك الذى نعمته ، قد عمت الناس العرب العرباء :
بنى زار واليمن ، وأفرد اليمن لأنهم من غير ولد زار ، فأراد أن معروفه قد وسع جميع العرب .
١ — الفريب — وهن يمن ، وهن يوهن وهنا : ضعف . ومنه قوله تعالى : « ولا تنهوا الآية .
المعنى — يقول : آمالى بموعده لا تضعف ، ولا يتأخر عنى ما أومله من موعده ، ولا يضعف
رجائى عنده ، ثم ذكر عذر تأخره بقوله : [البيت بعده] .

٢ — الفريب — المودة : المحبة . والابتلاء : الاختبار . ومنه قوله تعالى : « يوم تبلى السرائر » ،
وكذلك الامتحان هو الاختبار .

المعنى — يقول : هو الوفى بما وعدنى ، غير أنه يختبر ما ذكرت له من المحبة ، فلهذا يتأخر
عنى ما وعدنى به .

٣ — الفريب — عناء يعنيه : إذا أتعبه وأهمه ، يقال عنى (بالكسر) ، يعنى عناء : إذا تعب .
المعنى — يقول : قد صحب الناس زمانهم قبلنا ، وأنعمهم فى شأنه الذى أتعبنا . يريد أن
كل الناس يهيمهم الزمان .

٤ — الفريب — النصبة : ما يتجرعه الإنسان من ممرات الزمان . وسر : أفرح . وأحياناً :
جمع حين ، وهو الوقت . والحين ، على وجوه : الأول بمعنى سنة . ومنه قوله تعالى فى سورة إبراهيم :
« تؤتى أكلها كل حين » ، أى كل سنة . الثانى يوم القيامة ، ومنه قوله تعالى : « ولكم فى الأرض
مستقر ومتاع إلى حين » . الثالث ساعات النهار ، ومنه قوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون =

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَأْلِيَهُ وَلَكِنْ تُكَذِّرُ الْإِحْسَانَ^(١)
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا رَيْبٍ أَلْذَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا^(٢)
كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَتَاةً رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَتَاةِ سِنَانَا^(٣)

وحين تصبحون - الرابع بمعنى أربعين سنة ، ومنه قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » ، وهو بقاء آدم جسدا من غير روح . وأما قوله : « ولنعلمن نبأه بعد حين » ، فقال المفسرون : أراد يوم بدر .

المعنى - يقول : صحبوا الزمان ، ثم ماتوا بفصة ، لم يبلغوا ما أملوا من الزمان ، وإن كان قد فرحهم حيناً ، فقد نفصم أكثر مما فرحهم . والمعنى : يريد أن أحدا لم ينل مراده من الزمان .
١ - الغريب - الصنيع : الإحسان .

المعنى - يقول : الدهر إن أحسن أولا ، كقدر وأساء آخرا ، هذه عادته ، يعطى ثم يرجع ، وإذا أحسن لا يتم الإحسان ، وهذا يشبه قول الآخر :

الذَّهْرُ أَخِذْ مَا أُعْطِيَ مُكَذِّرُ مَا أُصْنَى وَفُضِدْ مَا أَهْوَى لَهُ بَيْدٌ

٣ - الإعراب - قال أبو الفتح : في « يرضى » ضمير فاعل ، يفسره « من أعانا » ، وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ، وبرى لم ترض (بالتاء) ، والضمير لليالي .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا والذي قبله أحسن ما قيل في الزمان ، وأن طباعه الشر ، وفعل الزمان منسوب إلى القضاء ، فالزمان لا يفعل شيئا ، وإنما يفعل فيه ، وكذا قولهم : يوم سعيد ، فالיום لا يوصف بسعد ، وإنما يوصف به من يشتمل عليه اليوم .

وقال الواحدى : يريد هو الذى أعان على الدهر ، كأنه لم يرض بما يصيدنى من محنه حتى أعانه على . وهذا كقول القائل :

أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَلَّكَ بَرْكَهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتُهُ بِي كَافِيَا

٣ - الغريب - السنان : نزع الريح الذى يطعن به .

المعنى - قال الواحدى : يقول : إذا ابتدر الزمان للإساءة بما جبل عليه ، صارت عداوة للمعادى مددا لقصد نحوك ، فجعل القتاة مثلا لما في طبع الزمان ، والسنان مثلا للعداوة .

وقال أبو الفتح والخطيب : الزمان إذا أتت قتاة ، إنما يفتها بالطبع ، ولا يشعر لأى شيء تصلح ، فيتكلف بنو آدم اتخاذ القتاة ، توصلوا إلى هلاك النفوس ، فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به . وهذا من كلام الحكميم ، يقول : من صحة السياسة أن يكون الإنسان كلما ظهرت سنة عمل بها ، بحسب السياسة .

وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْعَرُ مِنْ أَنْ تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَا^(١)
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا كَالْحَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا^(٢)
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّتْنَا الشُّجَبَانَا^(٣)
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَرَى الْعَجَزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا^(٤)
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّغْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا^(٥)

١ - المعنى - يقول : الدنيا فانية ، وللمراد فيها فان ، وهي أقل من أن يعادى بعضها بعضا ، لأجل مراد النفس وهو ذاهب فان . وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة ، وفيه نظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته حديث أنس وغيره : « لا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا » ، وما أحسن هذا ! ولقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . وهو من كلام الحكميم : ليس الحزم إفاء النفوس في طلب الشهوات ، بل في درك العالم العلوى .

٢ - الغريب - كالحات : ميسبات .

المعنى - يقول : لقاء للوت الكريه أهون من ملاقة الهوان ، لأن الحر يرى اللوت أهون عليه من الهوان . ولله دره ! وما أحسن هذا ! وما أخفه على الألسنة ! فلا ترى أحدا يناله أدنى شيء إلا استشهد به .

٣ - المعنى - يقول : لو كان الجبان يسلم من اللوت ويلتقه الشجاع ، كان الشجاع ضالا في إقدامه ، لأنه يتعرض للقتل ، ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان ، بل اللوت ينال الجميع ، ثم أكذب قوله : [وإذا] .

٤ - المعنى - يقول : اللوت لا بد منه ، فإذا كان كذلك ، فالجبان لا ينفعه جنبه ، والشجاع لا يضره إقدامه ، فمن العجز يكون الجبن . وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره اللوت . قال : في جسدي مائة طعنة وضربة ، وها أنا قدمت حنفا أنفي ، فلا أقر الله أعين الجبناء . ولقد سعد أبو الطيب في هذه القطعة ، وهي البررة القيمة .

٥ - الإعراب - سهل ، خبر الابتداء ، وهو كل شيء ، وتقدير الكلام : كل شيء لم يكن صعبا في النفس ، سهل إذا وقع .

المعنى - يقول : الأمر الشديد إنما يصعب على النفس قبل وقوعه ، فإذا وقع سهل . وهذا مثل قول البحرى :

لَمَعْمَرُكَ مَا لِلْكَرْمِ إِلَّا أَرْتِقَابُهُ وَأَبْرَحُ عَمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ

وقال يذكر خروج شيب ومخالفته كافورا

وهي من الطويل ، والفاوية من التواتر

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ^(١)
وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُسْلَاكَ وَلَمَّا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ^(٢)
أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحَ بَيَانٍ^(٣)

= وكقول الآخر :

لَا يَصُغُّ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْتَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ

١ - الغريب - القمران : الشمس والقمر ، تعليقا لأحدهما على الآخر ، كقولهم : القمران أبو بكر ، وعمر بن الخطاب .

المعنى - قال الواحدى يقول : من عاداك دل على جهالة ، وسقطت منزلته عند الناس ، وعاداه كل أحد وذمه ، ولو كان من أعدائك القمران ، لصارا مذمومين مع عموم نفعهما ، وارتفاع منزلتهما .

وقال أبو الفتح وغيره : هذا للضح يعكس هجاء . يقول : أنت رذل ساقط ، والساقط لا يباهيه إلا مثله ، وإذا كان معاديك ذلك ، فهو مذموم بكل لسان ، كما أنك كذلك ، ولو عاداك القمران .
٢ - المعنى - قال أبو الفتح : يجوز فيه أن ينقلب هجاء ، لأنه يجوز أن يصرف إلى أن يضبط به الأحرار .

وقال الواحدى : لله تبارك وتعالى سرّ فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السرّ ، ولا يعلمون ما هو ، وما يخوض الأعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان ، بعد أن أراد الله فيك ما أراد . وهذا إلى الهجاء أقرب ، لأنه نسب علوه على الناس إلى قدر جرى به من غير استحقاق ، ولقد قد يوافق بعض الناس ، فيعلو ويرتفع على الأقران وإن كان ساقطا ، ياتفاق من القضاء .

الغريب - قال أبو الفتح : الهذيان من فصيح كلام العرب ، ولم يذكره الجوهري ، ولا ابن فارس في مجمله .

٣ - المعنى - يقول : هل بقي للأعداء أن يقولوا شيئا بعد ما قدر ، أو إما أعطاك الله من السيادة ، ورفع قدرك على أعدائك ، فهل يطلبون بعد ذلك دليلا ، أو وضوح بيان .

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرُ يُتَكَلَّى
بِرَغْمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفُهُ
وَكُنَّا عَلَى الْمِلَاتِ يَصْطَحِبَانِ^(١)
رَفِيقَكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي^(٢)
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ
فَإِنَّ الْمَنَايَا فَايَةُ الْحَيَوَانِ^(٣)
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
مُشِيرٌ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ^(٤)
فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ
وَمَوْتًا يُشْهَى الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ^(٥)

١ - المعنى - يقول : الأعداء قد رأَتْ كل من نوى لك غدرا أنه يباه الله بالموت ، أو يندره الزمان فهلك ، وللموت خبر للعافل من قدر زمانه .

٢ - المعنى - يقول : إنه لما هلك فارقه سيفه ، وكان رفيقه في كل حال . وشيب هذا هو ابن جرير العقيلي من قوم كانوا من القرامطة ، وكانوا مع سيف الدولة ، وولى شيب معركة النعمان دهرًا طويلا ، واجتمع إليه جماعة من العرب ، فوق عشرة آلاف ، وأراد أن يخرج على كافور ، وقصد دمشق فاصرها ، فيقال : إن امرأة ألقَتْ عليه رما فصرعته ، فانهزم من كان معه لما مات ، ويقال إنه حدث به صرع من شرب الخمر ، فحدث به تلك الساعة فصرع ، فترك أصحابه ومضوا ، فأخذته أهل دمشق فقتلوه ، فعرض به أبو الطيب بهذا البيت .

يريد : أن من عاداك رماه الله بالموت ، أو يندره الزمان به .

٣ - الغريب - قيس : من عدنان . واليمن : من قحطان ، وبينهما بعد وتنازع واختلاف ، وكان الرقاب قالت مجازا لسيفه : أنت عني . والنصل : الجيد ينسب إلى اليمن .

المعنى - يقول : الرقاب لما كثرت تقطيعها بسيفه ، أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا ، وشيب الذي يصاحبك قيسى ، وأنت يمانى ، وهو مخالف لك ، فعارقه لما علم أنه يخالف الأصل .

٤ - الغريب - الحيوان : كل ما كان فيه روح ، كبنى آدم وغيرهم . وللمنايا : جمع منية ، وهى الموت . المعنى - يقول : الموت غاية كل حي ، فإذا هلك شيب فلا عار عليه من ذلك .

٥ - المعنى - يقول : كان نارا على الأعداء ، غير أن دخانه التبار ، وهو من قول الآخر :

مَاوِيَّ يَارُبَّتْمَا غَارَةً شَمَوَاءَ كَالْذُّعَى بِالْمِسْمَرِ

٦ - الإعراب - يشهى ، لا يتعدى إلى مفعولين ، وإنما يتعدى إلى التاني بحرف جر ، فحذفه وهو يریده ، كأنه قال : إلى كل جبان .

المعنى - يقول : عانى في عزٍّ ومنعة يتناها الموت ، ثم مات موتا من غير علة ولا ألم ، فهو يشهى الموت إلى الجبناء .

نَفَى وَفَعِ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ بِرُمُحِهِ وَلَمْ يَنْحَسْ وَفَعِ النَّجْمِ وَالِدَبْرَانِ^(١)
 وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ مُمَارُ جَنَاحٍ ، مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ^(٢)
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتُهُ بِأَضْعَفِ قِرْنٍ ، فِي أَذَلِّ مَكَانِ^(٣)
 أَتَتْهُ الْمَنَابِإُ فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ عَلَى كُلِّ مَسْمَعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ^(٤)

١ - الفريب - النجم : الزريا ، وهو اسم لها ، على مثل زيد وعمرو . والدبران : خمسة كواكب من الثور ، يقال إنها سنامه ، وهو من منازل القمر .
 المعنى - يقول : نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ، ولم يكن نافيا نحس النجم والدبران ، وهما من مناحس النجوم في حساب للنجمين وزعمهم .
 قال الواحدى : يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الأرض ، ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء ، وهذا خلاف قول لبيد :

أَخْشَى عَلَى أَزْبَدَ الْخُتُوفِ وَلَا أَزْهَبُ نَوَى السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ

٢ - الفريب - شواته : جلدة رأسه . ومنه : « نزاعة للشوى » ، قرأ حفص نزاعة (بالنصب) .
 يروى جناحى وجناح .

المعنى - ولم يدرك الموت قد أعير جناحا ، فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو ، وهذا معنى ما قيل : إن امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحي من سور دمشق .

٣ - الفريب - الأقران : جمع قرن ، وهو مثلك فى السن . والقرن (بالكسر) ، وهو كفؤك فى الحرب .

المعنى - قال أبو الفتح : لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور ، قال كافور : لا والله إلا بأشد قرن فى أمر مكان ، فرواه الناس ، كقول كافور .

قال الواحدى : ذكر فى قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ، ويريد الغلبة عليها ، فحط على الأرض ، ونار من سقطته ، نشى خطوات ، ثم وقع ميتا ولم يصبه شيء ، فتعجب الناس من ذلك ، حتى قال قوم : إنه كان مصروعا ، وأصابه الصرع فى تلك الساعة ، فانهزم أصحابه . وقال قوم : بل ركب وقد شرب سويقا مسموما ، فلما حى عليه الحديد ، عمل فيه السم ، فهو قوله « بأضعف قرن » ، يعنى السم : فى أذل مكان ، فى غير الحرب ومعركة القتال .

٤ - المعنى - يريد : أنه مات بقتة ، ولم يدرك كيف مات ، ولم يستدل أحد على موته بمراى أو مسمع ، كقول يزيد للهلبى :

جَاءَتْ مَنِيئُهُ وَالْمَيْنُ هَاجَةً هَلَّا أَتَتْهُ لَمْنَايَا وَالْقَنَا قَصِدُ

وَلَوْ سَلَكْتَ طُرُقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا بِطُولِ يَمِينٍ وَأُتْسَاعِ جَنَانٍ^(١)
تَقْصُّدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانٍ^(٢)
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرَ النِّفَاقُ عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانَ^(٣)
وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيْتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانُ^(٤)

١ - الإعراب - الضمير في «سلكت» ، الغنية .

المعنى - يقول : لو أنته منيته من طريق السلاح ، أى بالمহারبة ، لدفعها عن نفسه بطول يده ، وسعة صدره ، لأنه شجاع لا يغالب .

٢ - الفريب - قصده : أى قصده ، وتعمده ، ونوحاه ، وعجزاه ، فهو بمعنى قصده . قال :

أَيَا عَيْنٍ مَالِي لَا أَرَى الْمُدْمَعُ جَامِدًا وَقَدْ قَصَدْتُ رَبِيبُ النِّيَّةِ خَالِمًا

وللقدر : القدر ، وهو القضاء .

المعنى - يقول : كان واثقا بالحياة ، فقصده للوت دون أصحابه فأهلكه ، وكان لم يفكر في الموت ، كأنه كان على ثقة من الله وأمان .

٣ - الفريب - الالتفاف : الاجتماع . والتفت الناس على فلان : ازدحوا حوله .

المعنى - يقول : الجيش الكثير لا ينفع بكثرة ، إذا لم يكن منصورا من الله ، ومعانا بتأييد ، ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب ، وأنه لم ينفع بكثرته ، وإنما الانتفاع بنصر الله ، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد فريش بثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ويوم حنين كان في أكثر من عشرة آلاف ، فانهزم للسامون إذ أعجبهم كثرتهم ، ثم أعاد الله لهم النصر ، فقهروا هوازن ، وأخذوا أموالهم وذراريهم .

٤ - الفريب - ودى ، من الدية ، أى أعطى الدية . والليت : الليل . والجامل : اسم للجمال الكثيرة ، كالباقر : اسم لجماعة البقر ، والتامر : اسم للتمر .

قال ابن الأعرابي : يقال جمالتهم وجمالانهم ، وجاملهم وجواملهم ، وقرأ حفص وحزة وعلى «جالة صفر» ، (بكسر الجيم) موحدا . والعكنان (بفتح الكاف وسكونها) ، والسكون أكثر ، وهى الإبل الكثيرة . ونعم عكنان ، أى كثيرة . قال :

* وَصَبَّحَ الْمَاءُ بَوْرِدٍ عَكْنَانُ *

المعنى - يقول : أدت دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ، ولم يؤد الدية بالإبل الكثيرة ، فصار بهلاك نفسه ، كأنه أذاها دية إلى من قتله .

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتُهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِنَانٍ^(١)
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتُهُ مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعَصِيانِ ظَهَرَ حِصَانٍ^(٢)
فَتَى يَدُهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ^(٣)
وَعِنْدَ مَنْ يَتَوَمَّ الْوَفَاءَ لِصَاحِبٍ شَيْبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانٍ^(٤)
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي^(٥)

١ - الإعراب - عطف تمسك على تمسك ، ويركب على يركب ، ولونصهما لجاز ، أى يجتمع هذان مع هذين ، كقولك : أنا كل السمك وتشرب اللبن ، أى أتجمع بينهما . وقوله : « أتمسك » استفهام معناه الإنكار .

الفريب - قال أبو الفتح : إذا كفر نعمتك من أحسنت إليه لم يقبض يده على عنانه تخاذلا وحيرة . وقال الواحدى : العاقل لا يجمع بين إمساك ما أعطيته من النعم ، وإمساك العنان فى الكفران ، لأن من كان عاقلا لم يكفر نعمة للنعم عليه . وهذا إشارة إلى أن شيئا كمنعمة كافور ، فصرعه شوم الكفران ، حتى هلك .

٢ - المعنى - يقول : لا يجتمع لأحد إكرامك ومعصيتك ، وكيف يقدر على هذا من تكمره ويعصيك ، لأنه إذا خالف أمرك وعصاك هلك .

٣ - الفريب - نبي يده : ردها . والبنان : الأصابع ، واحدها : بنانة . المعنى - قال الواحدى : يقول إحسانك إليه رديده عما امتدت فيه ، حتى كأنها - وهى مقبوضة لم تبسط فيما أراد - كانت بغير بنان ، لأن القبض يحصل بالأصابع ، فإذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض ، وكأنها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ، ويروى قبضت بإسناد الفعل إليها ، ويكون للمعنى كانت قابضة ، فلما صرفت عما قصدت ، صارت كأنها بغير بنان وبغير قابضة . وقال أبو الفتح : ملئت يده بالإحسان حتى ثناها إلى ورائها ، كأنها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطبقها على اللوهور فأرسلته .

٤ - الإعراب - يروى نرى (بالنون) ، وترى على الخطاب ، و « عند من » ، هو استفهام يدل على التثنية ، أى ما عند أحد أو ماء صاحب ، و « شيب » ، ابتداء ، و « أوفى » ، عطف عليه ، والخبر « أخوان » ، كما تقول : زيد وبكر أخوان .

المعنى - لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه ، أى من ينفى لصاحبه يومنا هذا ، وأوفى الناس غادر ، كمشيب فى الدرر .

٥ - المعنى - قال الواحدى : هذا أجود مامدح به ملك . يقول : قضى الله أنك أول فى المكرم وللعالى لم يسبقك أحد إلى ما - جفت إليه ، ولم يقض أن يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانى .

فَمَا لَكَ تَحْتَارُ الْقِسِيَّ وَلِمَا عَنَّا
عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقَلَانِ؟^(١)
وَمَالِكَ تُعْنَى بِالْأَمْسِنَةِ وَالْقَنَا
وَجَدَّكَ طَلَانُ بِغَيْرِ سِنَانِ؟^(٢)
وَلِمَ تَحْمِلُ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِحَادُهُ؟
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ؟^(٣)
أَرِذْلِي جَمِيلًا: جُدْتُ أَوْ لَمْ تَجْدِي بِهِ
فَإِنَّكَ مَا أُحْبِيتَ فِي أَتَانِي؟^(٤)
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ
لَمَوْفَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ؟^(٥)

١ - الغريب - القسي: جمع قوس. والثقلان: الجن والإنس. وفي الحديث: « خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي »، فالثقلان في الحديث تشية ثقل، من حطّ ثقله: أى متاعه، وأراد عليه الصلاة والسلام أن كتاب الله وعترته ثقله اللذان بهمه حفظهما.

المعنى - يقول: لا تحتاج أن تستجيد القسي لرمى الأعداء، فإن قسيّ سعادتك هي ترمى عنك من شئت من الأعداء، فالجن والإنس يقاتلون عنك من عاديته، وإذا كانت سعادتك هي التي تساعدك، فلا حاجة إلى اتخاذ سلاح.

٢ - الغريب - الأسنة: جمع سنان. والقنا: الرماح. والجذ: الحظ والسعادة. المعنى - يقول: لا تعنى بالأسنة ولا الرماح، فسعادتك تطعن عنك الأعداء بغير سنان. وهو بمعنى البيت الأول. ينكر عليه اتخاذ السلاح للأعداء، لأن السعادة تقاتل عنه.

٣ - الغريب - النجاد: جنائل السيف، وإذا وصف النجاد بالطول، دلّ على طول حامله. والحديثان: حوادث الدهر. والحادثة والحديث والحديثان: بمعنى.

المعنى - يقول: لم تحمل السيف وأنت غير محتاج إلى حمله؟ لأن حوادث الدهر تقاتل عنك الأعداء، وهذا إشارة إلى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح، فكان هلاكه بغير سلاح. قيل: وقع عليه رحي، وقيل: بل صرع، وكان مسموما، فهلك بحوادث الدهر.

٤ - المعنى - يقول: الأقدار جارية بحكمك، فإذا أردت شيئا كان، وإذا أردت أن تعطيني شيئا وصل إلى وإن لم تجد به، لأن الأقدار تجري بأحكامك. يريد: أن القضاء موافق لإرادته، فإذا أراد به خيرا أتاه ذلك، وإن لم يجد به عليه. وهذا من قول حبيب:

* فَالْدَّهْرُ يَقْمَلُ صَاحِرًا مَا تَأْمُرُهُ *

٥ - الإعراب - يروى الفلك (بالرفع والنصب)، والنصب أجود، لأن «لوه» تقتضي الفعل، فيجب أن تضمر له فعلا ينصبه، ويكون الفعل الذى نصب سعى للضاف إلى الضمير، وهو أبغض تفسيراً للمضمر، كقوله: لوأخاك أكرمت غلامه لجازاك عنه، وتقدير الفعل الناصب لذلك =

ونظر يوما إلى كافور فقال

وهي من السريع ، والغافية من التواتر

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلُ أَزْوَادَنَا صَيِّفًا لَأَوْسَحْنَاهُ إِحْسَانًا^(١)

== لو كرّحت الملك أى دورانه ، لأنك تقول : أنا أكره زيدا ، وأنت تريد فعله ، « وأبغضت » ، مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر : « والقمر » (بالنصب) « قدرناه » ، فقدرنا هو الناصب للضمير ، وهو مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، تقديره : قدرنا القمر . ومن رفع القمر فبالابتداء ، أو يضمه فعل يرفعه في معنى الظاهر ، والظاهر تفسيره ، كأنه قال : لو خالفك الفلك لعوقه شيء ، وصار أبغضت تفسيره ، ودليلا عليه ، كقول ذي الرمة :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَغَ بِلَالٌ بَلْعَتِهِ قَهَامٌ بِفَأْسٍ بَيْنَ أَذُنَيْكَ جَاوِرُ

أى إذا بلغ ابن بى موسى ، ثم فسره ببلعته ، وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين ، فإن أصحابنا يقولون فى الاسم الرفع بعد أن وإذا الشرطيتين ، إنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من ضمير تقدير فعل ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ، والفعل للظهور تفسيره ، وحيثنا أن إن هي الأصل في باب الجزاء ، ولقوتها جاز تقديم الرفع معها ، فيرتفع بالعائد ، لأن الكنى للرفع فى الفعل الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا به ، كما قالوا : جاءنى الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا به لم ينتقل إلى تقدير فعل .

وقال البصريون : إنه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا فيه . لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فدلّ على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل . وقال الأخفش من البصريين : هو للرفع بالابتداء .

المعنى — يقول : لو كرّحت دوران الفلك ، لحث شيء يمنعه عن الدوران ، وهذا مبالغة . وقال الواحدى : هذه أبيات ليس فى معناها لها مثل .

١ — الغريب — الأزواد : جمع زاد ، وهو ما يتزوّده الإنسان فى سفره . وفى الحديث « جئنا أزوادنا على نطع » .

المعنى — يقول : هذا الأسود الذى يأكل زادى ، لو كان عندى ضيفا لأكرّمت إليه الإحسان ، أى لو أنه أتانى وقصصنى ضيفا لأحسنّت إليه . وهو كقوله :

* جَوَّعَانِ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي *

لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسُفُ زُورًا وَبِهَتَانَا^(١)
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا سُبُلَنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِنَّا نَا^(٢)

وكتب إلى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك

جَزَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبُلَيْسَ رَبِّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عُيُونُهَا^(٣)

= وقال الواحدي في الأكل أزوادنا وجهان : أحدهما أنه أتاهم هدايا ، فلم يكافئه عليها ، والآخر أن أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله ، وينفق على نفسه مما حصل معه ، وهو يمنعه الارتحال ، فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث إليه شيئا ، ويمنعه من الطلب .

١ - الغريب - الزور : الكذب ، ويقال بهتة بهتا وبهتان فهو باهت : قال عليه السلام فعله ، فهو بهتان . المعنى - يقول : نحن في الظاهر أضيافه ، لأننا قصدناه ، وليس يعطينا قري غير الزور والواعد الكاذبة .

٢ - الغريب - السبل : جمع سبيل ، وهو الطريق ، ويقال : سبل وسبل (بالتخفيف والتثنية) ، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ، حيث وقع ، والسبيل يذكر ويؤنث . قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي » . وقال : « وإن يروا سبيل الرش لا يتخذوه سبيلا » . المعنى - يقول متمنيا : يا ليت أطلقنا ، أعان الله على التخلي لنا والإطلاق . وأعاننا الله على النهاب .

٣ - الإعراب - أراد لتقرر على الأمر ، خذف اللام ، كبيت الكتاب :

مُحَمَّدٌ تَقَدَّرَ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ نَبَلَا
وكقول الآخر :

كَلَى مِثْلِ أَهْبَابِ الْبُؤْصَةِ فَاخْشَى لَكَ الْوَيْلُ خُرُ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكَى
أراد : ليك ، خذف اللام ،

الغريب - بلبل : بلبل من مصر .

وقال الواحدي : هو موضع بالشام ، وهو معذور ، لأنه لم يعرفه ولا رآه . وتقول : قررت به عينا ، وقررت به عينا ، أقر قررة وقرورا . والأول أفصح . قال الله تعالى : « وقرئ عينا » . =

كَرَّاكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَاهِرًا جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْمَلَا وَجُفُونَهَا^(١)
وَحَصَّ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفٍ فَأَ هُوَ إِلَّا عَيْنُهَا وَمَعِينُهَا^(٢)

والساعة : واحدة المساعي ، وهو ما يسعى في الخير ، ويحصل المجد ، وهو السعي في الجود ، وسعى سعيًا : إذا عدا ، وإذا عمل وكسب ، وكل من ولي شيئًا ، فهو ساع ، وأكثر ما يقال في ولاية الصدقة : سعى عليها ، أى عمل عليها ، وهم الساعة . قال عمرو بن العلاء الكلبى في عمرو بن عتبة ابن أبى سفيان :

سَمَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا مَبْدَأَ فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَمَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ؟

المعنى — يقول : جزى رب العرب العرب التى تكون في هذه البقعة ، جزاء تقرّبه عيونها ، فأنها تسمى في الأموال التى يسعى لها الكرام .

١ — الإعراب — كراكر ، بدل من عرب ، وهو جمع لا ينصرف ، كساجد وقبائل .
الفريب — الكراكر : الجماعات . الواحدة : كركرة (بكسر الكاف) ، قاله الجوهري ، وهم الجماعة من الناس . وقيس بن عيلان ، اسمه إلياس بن مضر بن زرار ، ولقبه قيس ، ويقال لقب أبيه مضر عيلان . قال زفر بن الحارث الكلابى :

أَلَا إِنَّمَا قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ بَقَّةٌ إِذَا وَجَدَتْ رِيحَ الْمَصِيرِ تَفَنَّتْ

وقال قوم : بل كان له فرس اسمه عيلان ، فسمى به ، وأكثر ما يأتى مضافا قيس عيلان . وعيلان : الذكر من الضباع . والنظا : السيوف .

المعنى — قال أبو الفتح : لما وصف جفونهم بالسهر في طب العلاء ، وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل . يريد : أنها قد فقدت نصولها ، فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب للعلى والفتخار ، فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين . وكذا نقله الواحدى ، وقال : قد ألم بهذا بعضهم ، فقال :

وَمَا لَمَّا غَابَ عَنْ عَيْنِي لَوَزَرَتَهَا وَجَحْنُ سَيْفِي غِرَارُ السَّيْفِ وَالْوَسْنُ

٢ — الإعراب — الضمير في « به » يعود على الجزء .
الفريب — العين من الشيء : خيره وأفضله . واللعين : الماء الصافى الذى لا كدر فيه ، وقيل للعين الجارى ، وهو مفعول من غنت الماء : إذا استنبطته . وكلا معون : جرى فيه الماء .
المعنى — يقول : وحصّ بهذا الجزء يوسف المدوح ، الذى هو أفضلهم وسيدهم ، فهو كالعين من الإنسان ، وهو لهم كالعين ، يبصرون بأرائه ، ويقتدون به .
==

فَتَى زَانَ فِي عَيْنَيَّ أَفْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِجْلَةٍ لَا يَزِيْرُهَا^(١)

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وابا دلف

ويذكر طريقه بشعب بَوَّان

وهى من الوافر ، والغافية من المتواتر

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَعَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ^(٢)
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ^(٣)

١ - الغريب - القبيلة : الجماعة تكون من أب واحد ، والجمع : قبائل . قال الله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل » . والقبيل من الثلاثة فصاعدا ، من قوم شتى ، مثل العرب والروم والفرنج . وجمعه : قبل . والحلة : الجماعة يحلون بالمكان .

المعنى - يقول : هذا الرجل زين عشيرته ورهطه ، وإن تباعدوا عنه في النفس ، وغيره من السادة لايزين قومه .

٢ - الإعراب - قال أبو الفتح : الشاميون ينصبون « طيبا » بإضمار فعل ، أى تزيد طيبا ، أو تطيب طيبا ، كقولك : زيد سيرا ، أى يسير سيرا ، والبغداديون يرفعونه ، ويمنعون من نصبه ، أو من نصبه ، فعلى التخيير ، لأنه ليس ثم فعل ، ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا ، كقول الآخر :

* وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطْيِبُ *

ووجه الرفع أن المعانى مبتدأ ، وطيب خبره .

الغريب - معانى : واحدها : معنى ، وهو المكان الذى فيه أهله . والربيع : الزمان الطيب ، وهو الفصل الذى بعد فصل الشتاء ، تخرج فيه الأزهار ، وتورق الأشجار .

المعنى - يقول : معانى الشعب - وهو شعب بَوَّان ، وهو موضع كثير الشجر واللبان ، يعدمن جنان الدنيا ، كنهز الابله ، وسعد سمرقند ، وضوطة دمشق - طيبة فى المعانى - بمنزلة أيام الربيع من الزمان ، فهى تفوق سائر الأماكن طيبا ، كما يفوق الربيع سائر الأزمنة .

٣ - الغريب - الفتى العربى . يريد : نفسه . وغريب الوجه ، لأنه أسمر لا يعرف ، وهم شقر ، وغريب اليد ، لأن سلاحه الرمح ، وأسلحة أهل الشعب القسي ، وغريب اللسان ، لأنه عربى ، وهم عجم ، فلا يعرف ما يقولون ، ولا يعرفون ما يقول .

مَلَأَبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتُرُجْمَانٍ^(١)
طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمَنْ مِنَ الْحِرَانِ^(٢)
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ^(٣)

== المعنى — يقول : هذه للغاني طيبة ، إلا أنى فيها غريب بينهم بكل حال ، فأنا من دونهم أسمى ، وأنا أنكم بغير لغتهم ، فلا أعلم ما يقولون ، ولا يعلمون ما أقول ، فأنا غريب بينهم بكل حال .
١ — الغريب — لللاعب : جمع ملعب . والجنة : الجن ، وسموا بذلك لاستنارهم عن الناس .
والترجان (بفتح التاء وضمها) لغتان . والجمع : التراجم ، مثل زعفران وزعفر ، ومحمسان
ومحاصح ، وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه ، وهو الذى يعرف بغير لسانه ، فيفسره بلسانه . وأنشدوا :

فَهَنْ يُلْفِظُنْ بِهِ الْفَاطَا كَالْتُرُجْمَانِ لَقِيَ الْأَنْبَاطَا
المعنى — يقول : هذا الشعب طيب ، وأهله شجعان ، فهو كلاعب الجن يلعبون فيه ،
والعرب إذا أفرطت فى مدح شئ نسبته إلى الجن ، كقوله :

* يَخِيلُ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عِبْقَرِيَّةٌ *

وهو مع طيبة فيه قوم لغتهم غريبة ، لو أنهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات ،
لاحتاج إلى من يفهم لغتهم .

٢ — الإعراب — طبت ، فيه ضمير يعود على اللغاني ، أى هذه للغاني دعت فرساننا وخيولنا
إلى اللقائهم .

الغريب — طباه يطبوه ، ويطبيه طيبا ، وطبوا إذا دعاه . قال ذو الرمة :

لَيْلَى اللَّهُوْ يَطْبِيْنِي فَأَتْبِمُهُ كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي عَمْرِقَةِ لَبْ

أى يدعوني اللهو فأتبعه . والحيران : الاسم ، من حرن (بالضم) إذا صار حرونا . وفرن حرن :
لايقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف .

المعنى — يقول : دعت هذه للغاني لطبيها خيلنا وفرساننا إلى اللقائهم ، فاستألت قلوبنا وقلوب
خيلنا ، حتى خشيت على خيلنا أن تقف ، فلا تبرح ميلا إليها وإن كانت كريمة لا يسترها هذا
الغيب ، ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا للكان أن يلحقها هذا الحيران .

٣ — الغريب — الأعراف : جمع عرف ، وهو عرف الفرس ، وهو الشعر الذى على ناصيته .
والجان : حب صغار يشبه اللؤلؤ .

المعنى — يقول : الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى ، فهو ينفض على
أعراف الخيل ، مثل الجان ، وهو يشبه اللؤلؤ ، وهو يكون من فضة . يصف أنها كثيرة الشجر والماء .

فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَتِ الشَّمْسُ عَنِّي وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي^(١)
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَائِرًا تَقَرُّ مِنَ الْبَنَانِ^(٢)
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي^(٣)
وَأَمْوَأَةٌ يَصِلُ بِهَا حَصَاها صَلِيلَ الْحَلْيِ فِي أَيْدِي النِّوَانِي^(٤)
وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي لَبِيقُ الثَّرْدِ صِينِي الْجَفَانِ^(٥)

١ - المعنى - يقول : سرت وهذه الأشجار لكثرتها ، قد حجبوا الشمس عني ، وأعطيتني من الضوء ماقد كفاني .

وقال الواحدى : تحجب عني حرّ الشمس ، وتلقى على من الضياء ما احتاج إليه .
وقال أبو الفتح : يريد أن الجان الذى يقع على الخيل ، هو ما يقع عليها من بين الأغصان من ضوء الشمس .

٢ - الفريب - الشرق : الشمس ، يقال طلع الشرق ، ولا يقال غاب الشرق . والبنان : الأصابع .
المعنى - يقول : هذه الأغصان تلقى على الشمس من بينها ، قطعاً شبيهة بالدنانير ، ولكن لا تثبت في الأصابع .

وقال الخطيب : يقول هذا الشجر كثيراً لورق ملتف ، فضاء الشمس يدخل من خلاله ، فيكون على الثياب كأنه الدنانير ، إلا أنه يفرّ من البنان ، وليست الدنانير كذلك . وهذا معنى لم يسبق إليه ،
٣ - الفريب - الأوانى : جمع آنية ، وهى التى تضمّ الشيء وتجمعه .

المعنى - يقول : هذه الأغصان ثمرتها رقيقة ، فهى تشير إلى الناظر بأشربة وافئة بلا إناء ، لأن ماءها يرى من تحت قشرها ، كما يبين للماء في الزجاج . وقد نقله من قول البحترى :
يُخْفِي الرُّجَابَ لَوْثُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ يَنْتَبِرُ إِنْاءُ
يقول : هذه الأغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بذوقها ، ولا أوانى لها .

٤ - الفريب - صل : إذا صوت . وصلصلة اللجام : صوته . والحلى : ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر ، وفيه ثلاث لغات (بضم الحاء وكسر اللام) ، وبه قرأ القرّاء الخمسة ، وبكسرهما ، وبه قرأ جزة وعلى ، (وبفتح الحاء وسكون اللام) ، وبه قرأ يعقوب الحضرمى . والنوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت بحسنها ، وقيل بزوجها .

المعنى - يقول : لها مياه يصوت حصارها من تحتها ، كصوت الحلى في أيدى الجوارى .
٥ - الفريب - لبيق : حسن مليح طيب . والجفان : جمع جفنة ، يقال جفنة وجفان وجفانات .
والثرد والثريد : واحد .

يَلْتَجُوْنِي مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ^(١)
يُحَلِّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شَجَاعٍ وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ^(٢)
مَنَازِلَ لَمْ يَرَنَّ مِنْهَا خِيَالَ يُشَيِّعُنِي إِلَى التَّوْبَدَجَانِ^(٣)

= المعنى — يقول : قال أبو الفتح لو كانت هذه اللغاني كهوطة دمشق في الطيب ، لنتى عناني عنها ، واجتذبتني إليها هذا للمدوح الذي لبيق ، وجفاته صبيحة . لأنه ملك ، وليس هو من أهل البادية .

وقال الواحدى : لنتى عناني إليه رجل يزيد لبيق ، وجفاته صبيحة ، يعنى لأضافني هناك رجس ذومسودة يحسن إلى الضيفان ، لأنها من بلاد العرب ، وهذا الشعب للعجم ، ورد على أبي الفتح قوله ، وقال ليس الأمر على ما قال ، لأن البيت ليس بمخلص . ولم يذكر المدوح بعد . والمعنى : أنه بين فضل دمشق وأهلها . وإحسانهم إلى الضيفان ، وخص دمشق من سائر البلدان ، لأن شعب بون يضيها في الطيب ، وكثرة المياه والأشجار .

١ — الغريب — الينجوج : العود الذي يتبخر به . وندى : نسم منه رائحة الندى .

الاعراب — قال الخطيب : موضع « ما » رفع ولم يجر بأضافة الينجوجي ، ولم يتعرف بالينجوجي بالإضافة ، لأن التقدير : لثنائي لبيق زرده ، صيني جفاته ، بالينجوجي مارفت به لضيف ناره ، ندى دخاه . المعنى — يقول : يوقدون النار لأضيفهم بالعود الينجوجي ، ودخاها يشم منه الندى .

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : يسر بأضيفه ، فتقوى نفسه بالسرور ، فإذا رحلوا اغتم فضعت نفسه .

قال ابن فورجة : كأنه يظن أنهما قلبا عضد النبوة ، ولو أراد ما قال لقال : يحل به على قلب مسرور ، ويرحل منه عن قلب مهموم ، فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب إليه ، وإنما يريد أنك إذا حلت به كنت ضيفا له وفي ذمامه ، وأنت شجاع القلب ، لا تبالي بأحد ، وتفارقة ولا ذمام لك ، فأنت جبان تخشى من لقيك ، ومثله له :

* وَإِنْ نَفَّسًا أَمْتَمْتَكَ مَنِيْعَةٌ *

والقلبان في البيت : قلبا من يحل به ويرحل عنه .

قال الواحدى : وقد يجوز أن يكون القلبان للضيف على غير ما ذكره أبو الفتح . يقول : تحل به أنت أي الرجل على قلب شجاع . جرى عنى الإطعام ، غير تخيل ، لأن البخيل جبان . من أجل خوف الفقراء ، وترحل عنه عن قلب جبان خفت فراقك وارتحالك . وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للضيف ، لأنه قال يحل به ، وإذا جعل القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ .

٣ — الغريب — التوبدجان : موضع في طريق ، وقيل بلد بفارس . ويشعني : يتبعني . =

إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُزْقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ^(١)
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ^(٢)
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعٍ ذَانِ^(٣)
يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعَنْ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطَّعَانِ؟^(٤)

== المعنى — قال الواحدى : يريد أنه يرى دمشق فى النوم ، وهو بفارس ، فخيال منازل دمشق يتبعه . والمعنى : أنه يحبها ، ويكثر ذكرها ، ويحلم بها . وقال : ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها ، يأتيه فى منامه .

وقال أبو الفتح : هذه للنازل لما شاهدت حسنا ، لا تزال أرى خيالها فى النوم ، فكأنها تشيعنى إلى ذلك المكان .

١ — الغريب — الورق : جمع ورقاء ، وهى التى فى لونها بياض إلى سواد ، وقيل للرماد أورق ، وللحمامة وللذئبة ورقاء . قال رؤبة :

فَلَا تَكُونِي يَا بَنَّةَ الْأُثْمِ^١ وَرَقَاءَ دَمِي ذَنْبَهَا لِلْأُثْمِ^٢

والأغانى : جمع أغنية . وقد قالوا : أغان مخففا . والقيان : جمع قينة ، وهى الغنية .

المعنى — يقول : لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا .

٢ — الغريب — الشعب : هو الشعب الأول ، وهو شعب بَوَّانٍ موضع من أعمال شبراز ، وهو بالقرب منها ، وأصل الشعب : الطريق فى الجبل . والجمع : شعاب ، وغنى الحمام وناح ، هو موجود فى أشعار العرب ، فتارة نقول : غنى الحمام : إذا طرب ، وتارة نقول ناح : إذا شجى .

المعنى — يريد أهل الشعب أحوج إلى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها ، لأنه لا بيان لها ولا فصاحة ، فلا تفهم العرب كلامهم .

وقال أبو الفتح : أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الإنسانية مثل الحمام ، إلا أن أوصافهم فى عدم الإفصاح والاستعجام مقاربة جدا ، وفى الخلق متباعدة .

٣ — المعنى — هو مقاله أبو الفتح ، وكتبناه فيما قبله . يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالإنسانية ووصفها ، لكن العجمة تجمعهما ، فالحمام أعجم ، وهم الأعاجم .

٤ — الإعراب — أ : هو استفهام إنكار .

المعنى — يقول : فرسى يقول . وأنا بهذا المكان منكرا على ، أعن هذا المكان يسار إلى للطاعة ، والتقدير : لولطى لقال لى ذلك .

أَبُوكُمْ آدَمَ سَنَ الْمَاعِي وَعَلَّمَكُم مَّفَارِقَةَ الْجَنَانِ^(١)
 فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ^(٢)
 فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقُ إِلَى مَنْ مَالُهُ فِي النَّاسِ ثَانِي^(٣)
 لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَّعِلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا مِثَالِ^(٤)
 بَعْضِ الدَّوَلَةِ امْتَنَعْتُ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِفَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ^(٥)
 وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ^(٦)

١ - المعنى - قال الواحدى : السنة فى الارتحال عن الأماكن الطيبة ، وفى معصية الله ، سنّها لكم أبوكم آدم ، حين عصى وأخرج من الجنة ، وإنما ذكر هذا لى يتخلص إلى ذكر الممدوح ، فيقول هذا المكان وإن طاب ، فأنى لم أعرج به عما كان سبيلى إليه ، كما قال :

* لَا أَقْنَأُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ * الْبَيْت .

٢ - المعنى - يقول : إذا رأيت الممدوح ، وهو أبو شجاع عضد الدولة ، نسبت العباد ، وهذا للمكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة .

٣ - المعنى - يقول : هو مقصد الناس ، فالناس والدنيا كلهم طريق ، يتركون فى القصد إلى هذا الممدوح .

٤ - الغريب - الطراد : المطاعنة فى الحرب .

المعنى - يقول : علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم ، كما يعلم الطعان أولابنير سنان ليصير للتعلم ماها بالطعان بالسنان ، كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لأندرج إلى مدحه وخدمته . وقوله : « له » ، أى لأجله ، وهو أظهر فى المعنى .

٥ - المعنى - يقول : الدولة . يريد : لذلك ، امتنعت وعزت بهذا الممدوح ، وهو لذلك عضد ويد ، ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه ، وعن ذلك ، ولا يد لمن لا عضد له ، فليس هو كذلك . قال أبو الفتح : يعرض بدولة غيره من الملوك التى لا يذب عنها ولا يحجبها ، لأنه لا عضد له منه ، وأودع كلامه رمزاً خفياً ، وتعرضاً بجميع من لا عضد له ، دولة كان أو إنساناً بقوله « ليس لفير ذى عضد يدان » ، ولم يخص دولة من غيرها .

٦ - الغريب - السمر : الرماح . واللذان : جمع لدن ، وهو اللين اللينى . والببيض : السيوف . والمواضى : القواطع .

دَعَتْهُ بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ يَكْرِ أَوْ عَوَانٍ^(١)
فَمَا يُسْنِي كَفْنَا خُسْرَ مُنْهُمْ وَلَا يُكْنِي كَفْنَا خُسْرَ كَانِي^(٢)
وَلَا تُحْصِي فَضَائِلُهُ يَظَنِّ وَلَا الْإِجَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ^(٣)

== المعنى — يقول: من لم يكن له يدان: لم يقبض على السيوف، ولم يطعن بالرماح، لأنه لا يتأتى له ذلك. والمعنى: أن غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة، لأنه عضدها، ومن لا عضده لا يذله، ومن لا يذله لم يضارب ولم يطاعن، ولا حظ له من السم، أى لاحظ له من الطعان. قال الواحدى: يروى ولا حظ (بالطاء للهمله)، وهو خفض الرماح للطن.

١ — الغريب — أصل البكر: الضراء. والجمع: أبكار. والبكر: المرأة التى ولدت بطناً واحداً وبكرها ولدها. والذكر والأنثى فيه سواء. والبكر: أول كل شئ. من ثمرة وغيرها. والعوان من الحرب: التى قوتل فيها صرّة، كأنهم جعلوا الأولى بكرًا.

المعنى — قال الواحدى: روى ابن جنى بموضع، لأن الواحدى روى بمفزع، قال وقال: دعته السيوف بمقايضها، والرماح بأعقابها، لأنها مواضع الأعضاء منها، وحيث يسك الطاعن والضارب. قال: ويحمل عندي أن يريد دعته الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح، أى اجتذبت واستأثرت. وقال ابن فورجة: هذا مسخ للشعر لاشرح له، وما قال الشاعر إلا بمفزع، يعنى دعته الدولة عضداً، والعضد مفزع الأعضاء، كأنه شرح قوله:

بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ اسْتَنْتَمْتُ وَعَزَّتْ *

انتهى كلامه. وهو على ما قال. يريد: أن الدولة سمت عضدها، وهى مفزع الأعضاء، لأن الأعضاء عند الحرب تفرع إلى العضد، والعضد هى الدافعة عنها، الحامية لسائر الأعضاء. وقوله «بكر»، هو صفة للحدوف، تقديره: ليوم الحرب حرب بكر أو عوان.

٢ — الإعراب — قال أبو الفتح: الوجه أن يكون «فناخسر»، اسمين مركبين، كجرى بحر، ويجوز أن يكون اسماً واحداً أعجمياً طالت حروفه، وهو وجه ضعيف.

الغريب — للمسمى: الذى يدعو بالاسم. والكافى: الذى يدعو بالكنية.

المعنى — يقول: هو واحد فى الناس لانظير له، فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله.

٣ — الإعراب — كان الوجه أن يقول عنها، ولكنه جاء على المعنى. أراد: ولا يحصى فضله، ويجوز أن يكون ذكر الفضائل، لأن تأنيثها غير حقيقى، كقراءة جزء والكسائى «يخفى منكم خافية» بالتذكير، ومثله كثير.

أَرْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي سُجَّاجٍ مِنْ أَمَانٍ^(١)
تُدِيمُ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍّ وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي^(٢)
إِذَا طَلَبَتْ وَذَاتِ مَعْنَمٍ أَتَقَاتِ دُفِنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّحَانِ^(٣)
فَبَاتَتْ قَوْعُهُنَّ بِلَا صَحَابٍ تَصِيحُ بِمَنْ يُمِرُّ: أَمَا تَرَانِي^(٤)
رُكَّاهُ كُلُّ أَيْضٍ مَشْرِفِي لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلِ أَعْمَوَانَ^(٥)

= المعنى - يقول : الظن على كثرته وسعته : والأخبار لا يحيطان بوصفه ، والأعيان إذا عاينت فضله لا تطبق حصره .

١ - الغريب - قال أبو الفتح : قد صرح سيبويه أن العرب قد امتنعت من تكسير أرض استثناء بقولهم أرضات وأرضون (فتح الراء) ، كما قالوا سنون (بكسر السين) ، فألزموها ضرباً من التغيير ، تنبها على أنهما جمعا على أبنية لم تكن لهما في الأصل ، وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض ، وأراد بالناس للوك . وكذا قلله الواحدى حرفا حرفا .

المعنى - يريد : أن أرض للوك مخلوقة من التراب والخوف للامزة الخوف لها ، فكأنها قد جعلت منه ، كقوله تعالى : «خلق الإنسان من عجل» ، لما كان في أكثر أحواله عجلا ، كأنه مخلوق من عجل ، وأرض للمدوح كلها كأنها مخلوقة من أمان ، للزوم الأمان لها . والمعنى : أن أحدا لا يصب في ولايته ، ولا يفسدها هبة له وخوفا منه ، وهذا قول أبي الفتح . ونقله الواحدى حرفا حرفا .

٢ - الإعراب - الضمير في «تدوم» ، يعود على الأرض .

الغريب - النجر : جمع تاجر ، كصحب وصاحب ، وركب وراكب ، وتذم : تجير . أذمه : أجاره . والجاني : الذي يجنى جناية ، فيهرب منها ، كسارق وقاتل وغيرها . واللصوص : جمع لص ، وهو السارق .

المعنى - يقول : أرض هذا للمدوح تجير كل تاجر من سارق وذافر ، فلا يقدر عليه أحد ، ومع هذا ، فإنها قد ضمنت لسبوقه كل مفسد يفسد فيها ، ويقطع فيها .

٣ - الغريب - المحاني : جمع محنة ، وهي منعطف الوادى . والرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل . المعنى - يريد : أن ودائع التجار إذا تركوها في هذه الأماكن آمنوا عليها ، ولم يخافوا أحدا عليها ، وهو معنى غريب .

٤ - المعنى - يريد أن بضائع التجار باتت في هذه الأماكن آمنة من غير حافظ لها ، سوى هيته تصيح بالمار عليها : هلم ، أما ترانى ، وليس دونى حرز ولا مانع .

٥ - الغريب - الأيض : السيف . والمشرقى : نسبة إلى مشارف ، وهى قرى من أرض العرب =

وَمَا يَرِيقُ لُهَا مِنْ نَدَاهُ وَلَا الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْهُوَانِ^(١)
 حَتَّى أَطْرَافَ فَارِسَ تَمِيرِي يُخَضُّ عَلَى الثَّبَاقِ بِالتَّفَاقِي^(٢)
 بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَآيَا سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي^(٣)
 كَانَ دَمَ الْجَمَاحِمِ فِي الْعَنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيَقُطَانِ^(٤)

= يدنومن الرفيف . والصل : ضرب من الحيات ، ويشبه بها الرجل إذا كان داهيا منكرا ، فيقال :
 إن فلانا لصل أسلال . والأفعوان : ذكر الأفاعي .

المعنى — أنه لما ذكر الصل والأفعوان أتى بذكر الرق ، وجعل اللصوص كالأفاعي ، وجعل
 سيفه رقاة للأفاعي ، ممكنا أن الحيات تدفع بالرق ، كذلك تدفع اللصوص بسيفه .

١ — الإعراب — بروي يرق بإسناد الفعل إليه ، فينصب للمال ونفعه ، ويروي على إسناد
 الفعل إلى المفعول فيرفعمان .

الغريب — الها : جمع لهوة ، وهي العطية من أي شيء كان .

المعنى — يقول : يرق بسيفه الأفاعي من اللصوص وغيرهم ، ولا يقدر أن يرق ماله من
 كرمه ، ولا ماله الكريم من هوانه .

٢ — الغريب — فارس . يريد : أرض فارس ، وهو لا ينصرف . والشمرى : الكثير التشجير .
 وقال أبو الفتح : هو منسوب إلى موضع يقال له شمر ، وقد تكسر صيغته ، ورد عليه أبو الفضل
 الروضى بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ، ولا سمعنا به ، ولا مدح به ، وإنما
 هو الكثير التشجير .

المعنى — قال أبو الفتح : يقول لأصحابه : أفنوا أنفسكم ، ليبقى ذكركم ، فكأنكم باقون ببقائه .
 قال الروضى : هذا التفسير ظاهر الاستحالة ، ولكنه يقول : حتى فارس بقتل اللصوص ،
 فاعتبر غيرهم ، فلم يؤذوا الناس ، ولم يستحقوا القتل فبقوا . يعنى أنه إذا قتل أهل الفساد كان في
 ذلك زجر لغيرهم ، فيصير ذلك حثا لهم على اعتنام التباقي ، وهو البقاء ، والتفانى : الفناء ، وهو
 جناس خطي . ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده : [يضرب]

٣ — الغريب — اللثاني والثالث : ضربان من الفناء ، يكونان في العود ونحوه .

المعنى — يقول : حتى فارس يضرب يطرب للمنايا ، فيحرق كما بكثرة من يقتله ، وذلك الضرب
 سوى ضرب أوتار العود ، فهو يضرب بالسيف ، ولا يميل إلى ضرب العود ونحوه .

٤ — الغريب — : العناصي : جمع عنصوة ، وهو الشعر للفرق في جانب الرأس . والحيقطان :
 ذكر الرجاج ، وريشه ألوان .

المعنى — يقول : من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤوسهم ، وعليها الدم ، فهي =

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعَشَقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحِسَانَ^(١)
وَلَمْ أَرَقْبَلُهُ شَيْئًا هَزِيرَ كَشِينِيهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانَ^(٢)
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ وَأَشْبَهَ مُنْظَرًا بِأَبِ هِجَانَ^(٣)
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا فَلَانٌ دَقَّ رُمْحًا فِي فَلَانٍ^(٤)
فَأَوَّلُ دَايَةِ رَأْيَا الْمَمَالِي فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ^(٥)

== حمر ، وقد صارت الأرض حمراء ، فشبهها بريش الدراج ، فجمع بين الشعر الأسود والأبيض والدم ، فجعله كسدر ذكر الدراج ، وهو من أحسن التشبيه ، لأنه جعل الشعر الأشعث والدم والعناصي نواحي الرأس كريش الحيقطان ، ومنه قول أبي النجم :

• إِنَّ يُنْشِ رَأْيِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِي •

١ - الإعراب - يريد : أهل العشق ، خذف ، والضمير في « فيها » ، راجع إلى أرض فارس .
المعنى - يقول : هذه الأرض آمنة ، لأن الأمن قد عمها قريبا وبعيدا ، حتى لو كانت
قلوب أهل العشق فيها ، لما خافت من العيون ، وهو معنى حسن .

٢ - الفريخ - الشبل : ولد الأسد . ولهر : الصغير من الخيل . والرهان : السباق .
المعنى - لم أر في الناس مثل ولديه اللذين كشلي أسد في الشجاعة ، ومهرى رهان في السباق
إلى الكرم ، وارتفاع المجد .

٣ - الفريخ - الهيجان : الخالص الكريم . وأرض هيجان : طيبة التربة .
المعنى - يقول : لم أر أشد تنازعا ، أى تجاذبا لأصل كريم ، وأب كريم منهما . يريد : أن
كل واحد منهما يجاذب صاحبه في كرم الأصل ، فيريد أن يكون أكرم من صاحبه ، وأن يكون
حظه أوفر من حظه صاحبه في الكرم ، ولم أر ولدى أب أشبه منهما بأب كريم ، خالص النجب .
٤ - الإعراب - الضمير في « مجالسه » ، يعود إلى أب ، تقديره : لم أر ولدين أكثر استماعا
في مجالس الأب منهما .

المعنى - يقول : لايجزى في مجلس أبيهما إلا ذكر للطاعة ، فهما لا يستعملان غير ذلك ،
ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم .

٥ - الإعراب - روى أبو الفتح داية ، وهى التى يقال لها الظئر ، وهى التى ترضع المولود ، وروى
الواحدى وغيره داية ، وهى صلة من رأى .

المعنى - يقول : فى رواية أبى الفتح إن العالى تولت تربيتهما ، فلا يميلان إلا إليها ، ويحبانها
حب الصبي من ربه . وفى رواية الواحدى وغيره : أول شيء رأياه العالى ، فقد حبسها قبل أوان العشق .

فَأُولَ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَا إِفَانَةُ صَارِخٍ ، أَوْ فَكُّ عَالِيٍّ^(١)
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ^(٢)
فَعَامَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا بِضَوْفِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ^(٣)
وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ^(٤)
وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَأَرْأَمَ لَهُ يَأْءَى حُرُوفِ أَنْبَسِيَّانِ^(٥)
دُعَاهُ كَأَثْنَاءِ بِلَا رِيَاءِ يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ^(٦)

١ - الغريب - الصارخ : هو المستصرخ بالقوم لينصروه . والعالي : الأسير ، و يروى : لفظة وكلمة ، وكلاهما بمعنى .

المعنى - يريد : أول كلام فهموه إجابة من استأثمهم ونصرته ، وفك الأسير من وثاقه أو فقره .
٢ - الغريب - بهره : برأ أى غلبه . والبهير (بالضم) : تتابع النفس ، يقال بهره الرجل بهرا ، أى أوقع عليه البهر .

المعنى - بدت معك شمسان ، بمعنى ولديه ، فكنت شمسا تغلب على كل عين بهائك ، فكيف الآن ، وقد ظهر من ولديك شمسان آخران .

٣ - المعنى - يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ، ينتفع الناس بضوئهما ، ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف .

٤ - المعنى - هذا دعاء أيضا لأبيهما بطول الحياة . يقول : لاملكا ملكك ، بل ملك الأعادى ولا ورثك ، إنما يرثان من يقتلانه من الأعادى .

٥ - المعنى - يقول : عدوك القسئ له ولدان ، وكأثرهما ، كيامن زائدتين في « أنبسيان » ، لأنه إذا كان مكبرا كان خسة أحرف ، فإذا صغر زيد فيه يآن في عدده ، ونقص في معناه وغفره ، فهما زائدتان في تقصه ، كذلك إذا كان لهذا المدح عدو له ابنان ، فكأثرهما ليكونا زيادة في عدده ، فهما ناقصان لتخلفهما ، وسقطتهما عن قدره ، كيامى « أنبسيان » ، قد زادت في حروفه وصغرتاه .

٦ - الإعراب - رفع دعاء ، لأنه خبر الابتداء ، أى هذا دعاء .

الغريب - الجنان : القلب . والرياء : ضد الخلوص .

المعنى - يقول : الذى ذكرته دعاء ، وهو ثناء خالص من قلبي ، لا يخالطه رياء ، فهو من قلبي تفهمه عنى بقلبك ، وتعلم أنه إخلاص لارياء فيه .

فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانٍ^(١)
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هُرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي^(٢)

- ١ - الفريب - فرند السيف وإفرنده . ربهه ووشيه . والعضب : السيف القاطع .
المعنى - أنه شبه شعره بفرند السيف دالا على جودته ، وشبه للمدوح بسيف قاطع . يريد :
أنك كسيف قاطع ، وشعرى فرنده ، وذلك أنك كريم جواد ، وشعرى جيد ، لاعيب فيه .
٢ - الفريب - الهراء ، يقال منطق هراء : إذا كان فاسدا . قال ذو الرمة :

لَمَّا بَشَرْتُ بِمِثْلِ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ الْخَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا تَزْرُ

- وهراً الكلام : إذا أكثر منه في خطأ . وهراً الرجل في منطق هراء : إذا قال الخنا والقيح .
المعنى - يقول : لولا أن تكونوا في الناس كانوا لغوا ، ولما كنتم فيهم صارت لهم معان ،
فبكم توجد المعاني في الناس .

قافية الهاء

وذكر سيف الدولة جد أبي العشائر وأباه، فقال :

وهي من الخفيف ، والقافية من التواتر

أَغْلَبَ الْحَيَزِينَ مَا كُنْتُ فِيهِ وَوَلَّى النَّأَمَ مِنْ تَنْمِيهِ^(١)
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ دِينُهُ دُونَ جَدِّهِ وَأَيُّهُ^(٢)

وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد اراد سفرأ

وهي من المنسرح ، والقافية من التواتر

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالذَّهْرُ لَفَظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ^(٣)

١ - الغريب — الحيز : فعل ، من حاز يحوز ، وهو المكان ، وسيبويه يجمعه : حيايز ،
والأخفش حياوز ، وتحيز تحيزا . قال سيبويه : هو تفعل من حزت الشيء . يريد : أن وزن تحيز
فعل ، وكان أصله تحيوز ، ثم قلب وأدغم . قال الفطامي :

تَحْيِزُ مَنِي حَسْبَةٍ أَنْ أُصِيفَهَا كَمَا انْحَازَتِ الْأَفْئى خَفَافَةَ ضَارِبِ
وَمَيَّتِ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ : رفعته عليه ، ومنه قول النابغة :

فَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِمَاجَ لَهُ وَأَنْتُمْ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدِ

المعنى — يقول : الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين . يريد : أن عشيرتك التى تنسب
إليك يغلبون بك غيرهم عند اللسامة ، ومن ترفعه أنت فهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة .

٢ - الغريب — يقال : هو ابن عمى دنية ودنيا (بالتثنية) ، وبإسقاطه ، وهو القريب .

المعنى — يقول : أبو العشائر الذى هو ريب نعمتك ، وغذى دولتك ، أنت جدّه ، وأبوه
دنية ، لأبواه اللذان ولناه ، واتصاله بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الأب والجد ، فأنت أقرب إليه ،
وأعطف عليه من الأب والجد .

٣ - المعنى — يقول : الناس أمثال بعضهم لبعض ، فإذا رأوك اختلفوا بك ، لأنك لانتظير لك
فيهم ، وأنت معنى الدهر ، لأنه يحسن إلى أهله بك ويسى . وهو منقول من قول ابن دريد :
اللَّهُ يَسْلُمُ وَالرَّاضِىُ وَشِيعَتُهُ أَنْ الْوِزَارَةَ لَفَظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ مُعْتَمِدُهُ^(١)
أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَازِقٍ حَرِجٍ أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ تَحَامَهُ^(٢)
أَعْلَى فَنَاءِ الْحَسَنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ^(٣)
تُنْشِدُ أَثْوَابَنَا مَدَامَحَهُ بِالسُّنَنِ مَا هُنَّ أَفْوَاهُ^(٤)

١ - الغريب - الباع : قدر مة الدين . وبعث الجبل أبوجه بوعا : إذا مدت باعك به ، كما
قول : شبرته من الشبر ، وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم . قال العجاج :

• إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ •

وقال جعبر بن خالد :

نُذْهِقُ بَصْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَابْمَضُّهُمْ تَقْبِلِي بِدَمٍ مَنَاقِمُهُ
المعنى - يقول : أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ، ومن البأس بمنزلة البيني من الباع .
وهو من قول علي بن جبلة :

وَلَوْ جَزَأَ اللَّهُ الْعُلَى فَتَجَرَّأَتْ لَكَاتَ لَكَ الْعَيْنَاتِ وَالْأَذْنَانِ

٢ - الإعراب - أغبر صفة للمأزق ، «وفرسانه» ابتداء ، والخبر «تحامه» ، وفيه ضمير يعود
على الندى ، والضمير في «فرسانه» ، يعود على للمأزق ، «والندى» وصلته في موضع نصب بأفدى .
الغريب - للمأزق : الضيق في الحرب . وخرج : ضيق . وأغبر : كثير الغبار .

المعنى - يقول : أفدى الندى تحامه الأبطال في الحرب لشجاعته ، لأنها تكره ملاقاته .

٣ - الغريب - الكمي : الشجاع للستر في سلاحه .

المعنى - يقول فيه ، أى في ذلك للمأزق . يريد : أنه يحمله برعحه ، فيتأطر الرمح للينه ، حتى
يسير أوسطه أعلاه ، ويكون الكمي منكسا . قال أبو الفتح : سألت عن معناه ؟ فقال : هو
مثل البيت الآخر :

وَلَرَّبَّمَا أَطَرَّ فَنَاءُ بِقَارِسٍ وَتَقَى قَوِّمَهَا بِأَخَرٍ مِنْهُمْ

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : يخلع عليهم ثيابا تنشد مدائحهم فيه ، بالسُّنَنِ ما هُنَّ أفواه تقعع
لجفتها ، والأصم يستغنى رؤيتها عن صوتها ، فقد اجتمع فيها الحسن والقمة .

قال العروضي : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ، ولم يرو الكثير منه ، وكنت أربأ
بأبي الفتح عن مثل هذا القول ، ألم يسمع قول نصيب :

إِذَا مَرَزْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَتُهُ عَنْ مِسْمَعِي عَيْنَاهُ^(١)
 سُبْحَانَ مَنْ خَارَ الْكَوَائِبَ بِالْبُجْدِ وَلَوْ نَلِنَ كُنَّ جَدْوَاهُ^(٢)
 لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشُّمُوسِ فِي يَدِهِ لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ^(٣)
 يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودَّعُهُ مُودَّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ^(٤)
 إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فِيكَ مَرِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ^(٥)

- فَاجُوا فَأَتْنُوا يَاللّٰهِ أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَتْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
- ولم يكن للحقائب حقيقة ، وإنما أراد أنهم يرونها ممثلة ، كذلك أراد للتبني بألسن خلعه وأنوابه ،
 فبهاها الناس علينا ، فيعلمون أنها من هداياه ، فكانها قد أفتت عليه ، وأنشدت مداخجه بألسن
 لا تتحرك في أفواه ، لأنها لا تنطق في الحقيقة ، إنما يستدل بها على جوده ، فكانها أخبرت ونطقت .
- ١ - الغريب - الأصم : الذي لا يسمع . وللمسمعان : الأذنان .
 المعنى - هذا يؤكد ما قبله ، وذلك ، لأن الأصم وغيره سواء في النطق من الثوب ، فإن
 الأصم يراه كما يراه غيره ، فإذا رآه استغنى عن أن يسمع أنه أعطى ، فيكون كالسامع .
- ٢ - الغريب - خار الله له كذا : اختار له . والجندى : العطية . ونلن (بالكسر) أفصح من
 الضم ، ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم ، مثل قيل ، كقراءة علي وهشام عن ابن عباس .
 المعنى - يقول : سبحانه الله الذي اختار للنجوم البعد عن الناس ، فلا نيلت لأخذها ،
 وجعلها في عطايه وهباته .
- ٣ - الغريب - صاعه : فرقه . تقول : صعته فانساع ، أى فرقه ففرق . وجع الشمس
 على تقدير أن لكل يوم شمسا ، أو لكل فصل شمسا .
- المعنى - لولاك ضوء الشمس والقمر وغيرهما ، لفرقه جوده وأفناه .
- ٤ - المعنى - قال الواحدى : يريد أنه لا دين إلا به ، لحفظه على الناس ، ولادنيا إلا معه ، لأنه
 ملك ، فمن ودَّعه فقد ودَّعهما جميعا .
- ٥ - المعنى - يقول : لا مزيد على كرمك ، فإن كان فيه مزيد ، فزادك الله تعالى .

وقال قوم لأبي العشار ما كانك وأنت تعرف بكينتك. فقال:

قَالُوا: أَلَمْ تَكُنْ؟ قُلْتُ لَهُمْ: ذَلِكَ عِيٌّ. إِذَا وَصَفْنَاهُ^(١)
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَّارِ مِنْ لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ^(٢)

١ - اعراب - قال أبو الفتح ، في البيت اختلال في صناعة الإعراب ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه ، فكأنه عنهم أنهم قالوا «ألم تكنه» ؟ إنما هو على مذهب التقرير ، لأنهم لم يشكوا في أنه لم يكنه فيستفهموه ، فصار كقولك : ألم تأت فأعطيك ، ولم ترد استفهامه ، وإنما تريد أنه أنك وأعطيته ، وإذا كان تقريراً فيه نقص واختلال ، وذلك أن التقرير إذا دخل على لفظ النفي رده إلى الإيجاب للنفي ، وإذا دخل على الإيجاب رده إلى النفي في النفي ، ألا ترى إلى قوله تعالى : «أأنت قلت للناس» ، وهو تعالى لم يشك ، وإنما هو تقرير ، ومعناه : أنك لم تقل ، فهذا لفظ الإيجاب الذي عاد إلى النفي ، وأما لفظ النفي الذي أعاده التقرير إلى الإيجاب ، فكقوله تعالى : «أليس في جهنم مثوى للكافرين» ، أي فيها مثوى لهم ، وإذا كان الأمر على هذا ، فقلوه «ألم تكنه» ، ينبغي أن يعود على النفي ، أي أنهم قالوا : قد كنته ، وهذا محال ، لأنهم أنكروا عليه ترك كينته ، فلم يضح الكلام موضعه ، ولم يأت به على وجهه . انتهى كلامه . أي كان حقه أن يقول : قالوا ولم تكنه ، ولا يأتي بحرف الاستفهام .

قال ابن فورجة : هو استفهام صريح ، ليس فيه تقرير ، كأن واحداً من القوم سأل أبا الطيب ، فقال : ألم تكنه ؟ أي هل كينته ؟

قال الواحدى : والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي ، لأنك إذا استفهمت أحداً هل فعل شيئاً ، قلت : هل فعلت كذا ؟ ولم تقل : ألم تفعله ؟

الغريب - كينيت الرجل : إذا دعوته بكينته . والمعنى : ضد الفصاحة .

المعنى - يزيد : أنه يعرف صفاته لا بكينته ، فإذا ذكرنا كينته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته ، كان ذلك عيباً في كلامنا .

٢ - الغريب - العشائر : جمع عشيرة ، ويقال في جمعها : عشيرات ، وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة : «وعشيرانكم» ، جمع عشيرة .

المعنى - يقول : لا يحضر أبو العشار من ليس معاني الورى بمعناه ، أي اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه ، لأنه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشارك فيها ، فإذن لا يحتاج في مدحه إلى ذكر كينته . وروى الواحدى «لا يتوقى أبو العشار» ومعناه : لا تستوفي هذه الكنية وهذا اللفظ رجلاً يزيد معناه على معاني الورى كلهم ، لأن فيه من معنى الكرم واللدخ ما ليس فيهم .

أَفْرَسٌ مِّنْ تَسْبِجِ الْجِيَادِ بِدِ ۖ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَنْدِيدُ أَمْوَاهُ^(١)

وكان الأسود قد عمر داراً وانتقل إليها ، فمات له فيها خمسون غلاماً ، ففزع من ذلك ، وخرج منها إلى دار أخرى ، فقال :

وهي من البسيط ، والنافية من التواتر

أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُسَمَّى مُبَارَكَةً ۖ دَارٌ مُّبَارَكَةٌ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا^(٢)
وَأَجْدَرُ الدُّوَرِ أَنْ تُسَمَّى بِسَائِكِنِهَا ۖ دَارٌ غَدَى النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا^(٣)
هَذِي مَنَازِلُكَ الْآخَرَى نَهْنُهَا ۖ فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّهَا^(٤)

١ - الإعراب - أفرس : خبر ابتداء ، أى هو أفرس ، ونسب «الحديد» ، على أنه استثناء مقدم ، واسم ليس «أمواه» ، تقديره : ليس أمواه في الأرض إلا الحديد ، وإن جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة ، لأن الاسم نكرة ، والخبر معرفة ، وهو جاز في الضرورة ، كبيت جسان :

* يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاهُ *

قد حبل له ، وصرفوه عن هذا الوجه .

الغريب - الجياد : جمع جواد ، على غير قياس .

المعنى - يقول : أفرس الفرسان في الحرب ، ولما جعل الخيل سابعة ، جعل لها الحديد ماء استعارة . والمعنى : أنها تدير في بحر من حديد ، لكثرة الأسلحة والسيوف ، وكل شيء كثير وجاوز الحد يشبه بالبحر .

٢ - الغريب - الملك والملك : لقتان . والبارك : من البركة . وكل ما يبتغي به الإنسان ، جاز أن يوصف بالبركة .

المعنى - يقول : أحق التيار أن تدعى وتسمى مباركة ، دار ملكها الذي فيها مبارك . يريد : إن كان صاحب الدار مباركا ، فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة .

٣ - الغريب - أجدر : أحق وأخلق .

المعنى - يقول : إذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويروونهم ، فدارهم تكون مسقية بهم ، تشمل بركاتهم الدار ، فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاء الناس .

٤ - المعنى - يقول : نحن نهني دارك التي انتقلت إليها بعدوك إليها ، فمن يسلى الأولى التي فارقتها ، فيعزيها بفراقك عنها ، لأنها في حزن لفقدك .

إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهًا^(١)
لَا تُنْكِرُ الْقَمَلَ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَإِنْ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَعَانِيهَا^(٢)
أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَاكَ أَوَّلُهُ وَلَا أَسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا^(٣)

وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده

وهي من الوافر ، والقافية من التواتر

إِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَأَنْتَ لِثَلَاثَا قَالَأُمُّهَا رَيْبَعَةٌ أَوْ بَنُوهُ^(١)
وَلِإِنْ تَكُ طَيِّبٌ كَأَنْتَ كِرَامَا فَوَزْدَانُ لِنَسِيرِهِمْ أَبُوهُ^(٢)
مَرَزْنَا مِنْهُ فِي حِسْمِي بَعِيدٍ يَمُجُّ اللَّوْثُ مَنَحْرُهُ وَقُوهُ^(٣)

- ١ - الغريب - حلت : نزلت . وتاه فلان تها : إذا تكبر وافتنر .
المعنى - يقول : أنت إذا ارتحلت عن مكان إلى سواء ، أعطيت ذلك المكان حزنا لفراقك ،
وأعطيت الذي نزلت فيه تكبرا ونفرا على المكان الذي ارتحلت عنه .
- ٢ - الغريب - اللثاني : جمع مثنى ، وهو للزلزل وللسكران .
المعنى - يقول : لانسبعد أن تكون السار التي فارقتها ، والتي حلتها ، عاقلة حين ترحل
بنزولك ، وتعزن على فراقك ، فإن ريحك لها روح ، وجانس بين الريح والروح .
- ٣ - المعنى - يدعو له باتمام السعادة وطول البقاء ، وهو أحسن ما يكون من الدعاء .
- ٤ - الغريب - في هذا البيت خرم ، ويسمى الغضب ، وهو كثير في أشعار العرب . وطبي :
قبيلة عظيمة ، ولها بطون كثيرة ، وسمى الرجل ريعة بريعة الحديد ، وهي البيضاء ، ومنه ريعة
الفرس ، وهو ريعة بن زرار بن معد بن عدنان ، أعطى من ميراث أبيه الخليل .
- ٥ - الغريب - وردان : اسم مشتق من الورد ، ولو سميت رجلا بوردان ، تنفية ورده جاز
لك فيه وجهان : أحدهما أن تجر به مجرى مروان ، فتعربه كما عرابه ولا تصرفه . والثاني أن تلفظ
به بلفظ التنبة . تقول في رفقه : جافى ووردان ، وفي نفسه : رأيت وردين ، وفي جرة : سررت بوردين .
المعنى - يقول : وإن كانوا كراما فوردان لم يكن منهم ، لأنه غير كريم ، فيكون دعيا فيهم .
- ٦ - الغريب - حسمى (بالكسر) : اسم أرض بالبادية ، غليظة لا خير فيها ، ينزلها جذام ، =

أَشَدَّ بِرَمِيهِ عَنِّي عَيْدِي فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ^(١)
فَإِنْ شَقِيتَ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي لَقَدْ شَقِيتَ بِمَنْصُصِي الْوُجُوهُ^(٢)

وقال يمدح عضد الدولة أبا شعجاع فناخسرو

سنة أربع وخمسين وثلاث مئة

وهي من المنسرح ، والغاية من التواتر

أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَاتِي وَاهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرُهَا^(٣)

== ويقال : آخر ما صب من ماء الطوفان يسمى ، فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، وفيها جبال شواهق ملس الجوانب ، لا يكاد القتام يفارقها . قال النابغة :

فَأُصْبِحَ عَاقِلًا بِجِبَالِ حِسْمِي دِقَاقَ التُّرْبِ مُخْتَزِمَ الْقَتَامِ
وَيْمِجٌ ، لِلْجَمِّ مِنْ فَوْقِ . وَالْجَمِّ : من أسفل . قال :

لَدَذْتَهُمُ النَّصِيبَةَ كُلَّ لَذَةٍ فَتَجَعُوا النَّصِيبَ ثُمَّ نَفَوْا فَنَاءَ وَ

المعنى — يقول : مررنا منه بهذا الموضع ، بعد يقذف اللؤم من منخره ، وفيه .

١ — الغريب — شدة العبد : إذا هرب . وأشدته غيره : هربه .

المعنى — يقول : فارق بسبب امرأته عن عبيدي . يريد : أنه دعاهم إلى الفجور بها فأتلفهم ،

لأنه جعلهم على الفجور ، وأتلفوا مالي ، لأنهم أنفقوه على امرأته .

٢ — الغريب — الجياد : الخيل . والنص : السيف .

المعنى — يريد : العبد الذي أخذ فرسه تحت الليل ، فانقبسه أبو الطيب ، وضرب وجهه

بالسيف ، وأمر العلمان فقتلوه .

٣ — الغريب — أوه : كلمة للتوجع . قال :

* فَأَوْهَ لِدِكْرُهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا *

وواها : كلمة للتعجب . ومنه قول أبي النجم :

* وَاهَا لِرِيَّائِمِ وَاهَا وَاهَا *

ونأت : فارقت . وقوله ولمن نأت ، أي لأجل من نأت .

أَوْهٍ مِنْ أَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهٍ رَأَاهَا^(١)
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَظَرِي مُحَيَّاها^(٢)
فَقَبَلْتُ نَظَرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَلْتُ بِهِ قَاهَا^(٣)
فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَهُ وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَاوَاهَا^(٤)

المعنى — يقول : كنت أتعجب من وصلها ، فصرت أتوجع لفراقها ، وصار التأوه بدلا من التعجب ، فصار هذا بدلا من ذلك . يريد : ذكرى إياها صار بدلا منها ، بعد أن فارقته ، ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل ، الذى هو التوجع ذكرى لها ، أى كلما ذكرت لها توجعت . وقال أبو الفتح : أنا لم لا لاقيت من بعدها ، وفقدت إياها أولى من تعجبي ، وللعنى : نأت والبديل منى ذكرها .

١ — انحراب — أضاف أصل ، ونصب «واها» ، على الحكاية .

المعنى — يقول : أتوجع ، لأنى لأرى محاسنها ، وأصل توجعى وتعجبي ، أنتى رأيتها فهويتها ، والتوجع والتعجب بسبب رؤيتها لها .

٢ — الغريب — شامية : نسبة إلى الشام . والحيا : الوجه .

المعنى — قال الواحدى : هذا يحتمل وجهين : أحدهما يريد فرط قربه منها ، حتى إنها منه ، بحيث يرى وجهها فى نظره ، وهذا عبارة عن غاية القرب . والآخر أنه أراد لجها إياه ، فهى تنظر إلى وجهه ، وتدنون منه حتى ترى وجهها فى نظره .

٣ — المعنى — قال أبو الفتح : معنى البيت أن الناظر ، وهو موضع البصر من العين ، كالمرأة إذا قابلته شئ أدى صورته ، أى أوهمتها أنها قبلت عينى ، وإنما قبلت قاهها الذى رأته فى نظرى ، ألا تراه قال تبصر فى نظرى محياها .

٤ — الغريب — آويه : ذكر وهى مؤنثة ، لأنه أراد لا تزال شخصا آويه ، كقول الآخر :

قَامَتْ وَتَبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَدَدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

أراد : تركتني شخصا ذا غربة :

المعنى — يقول : ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها ، وهو المسكن والزلزل . قال الله تعالى : «مَأْوَاهُمُ النَّارُ» .

قال الواحدى : يحتمل وجهين : أحدهما أنه تمنى القرب الذى ذكره ، والآخر أنه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه لها . يقول : لو أوتيت إلى ناظرى ، فاحتضنته مأوى لها ، كان ذلك منى . =

كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ إِلَّا قُوَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا^(١)
تَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتَ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا^(٢)
مَا نَفَضْتُ فِي يَدَيَّ غَدَاثُهَا جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا^(٣)
فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنٍ أَشْبَاهَا^(٤)

قال : وابن جني روى آويه بالتذكير والإضافة : وقد احتال على التذكير بوجه ، والرواية آويه على التأنيث .

١ - المعنى — من دهمته ، أى أصابته بعينها ، لم ترج سلامته . وقد نظرت إلى هذا المعنى ، فقلت : لَسْتُ أَخْشَى وَخَرَ السَّنَانِ وَالْكَيْتِ أَخْشَى مِنْ طَرَفِهِ الْوَسْطَانِ

٢ - المعنى — قال الواحدى : قال ابن جني دلّ بهذا البيت على أنها كانت مبيكة عليه ، وعلى غاية القرب منه . وقال ابن فورجة : أظنها وقعت عليه نبي ، فوقع دمعا عليه . ومعنى البيت : أن دموعي كالطر . تـبـل خدي كلما ابتسمت بكيت ، فكأن دموعي مطر برقه بريق ثنائياها ، أى كان بكائي في حال ابتسامها ، كقوله : ظلت أبكي وتبسم ، وكقول عنتره :

أُبْكِي وَيَضْحَكُ مِنْ بُكَائِي وَلَنْ تَرَى عَجْبًا كَعَافِيرِ ضَحْكِهِ وَبُكَائِي
ونحوه قول الخوارزمي :

عَذِيرِي مِنْ ضِغْلِكَ غَدَا سَبَبَ الرَّدَى وَمِنْ جَنَّةٍ قَدْ أَوْقَعْتُ فِي جَهَنَّمِ
٣ - الإعراب — «ما» يجوز أن تكون بمعنى الذى ، فتكون ابتداء ، والخبر «جعلته» ، وما اتصل به ، ويجوز أن تكون شرطية ، «ونفضت» في موضع جزم ، «وجعلته» : جوابه .
الفريب — الفندار : النفساء ، وهى النواذب من الشعر . واللدام : الحمر . وأفواه الطيب : أخلاطه ، وأحدثها : فوه .

المعنى — يقول : ضفائرها لكثرة الطيب فيها ، ينفض الطيب منها ، فالذى ينفض على منها من الطيب يعطيه به الحمر .

٤ - الفريب — الحجال : جمع حجلة (بالتحريك) ، وهو بيت يزين بالثياب . والأسرة والستور للعروس . والحسان : جمع حسناء ، وهى المرأة الكاملة الحسن .
المعنى — يقول : هذه في موضع فيه حسان ، ولكن لا يشبهها في حسننها ، فهى منفردة بالحسن ، بما لا يشاركها فيه سواها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون للمعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن ، لم يشاركه فيه غيرها ، فلا يشبه بعضهن بعضا .

لَقَيْنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا^(١)
 كُلُّ مَهَاةٍ كَانَ مُقْلَتَهَا تَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا^(٢)
 فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا^(٣)
 أُحِبُّ خِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ نَحْيَاهَا^(٤)
 حَيْثُ اتَّقَى خَذَهَا وَتَفَاحَ بُنَانٌ وَتَغَرَّى عَلَى حُمَاهَا^(٥)

١ - الإعراب - يحتمل نصب « أمواها » وجهين : أحدهما أن يكون مفعولا ، والثاني أن يكون حالا .

الفريب - الحول (بضم الحاء) ، من غير هاء : هي الإبل التي تحمل الموائد ، كان فيها نساء أو لم يكن .

المعنى - يقول : لقينا هؤلاء الحسان ، وقد سارت الركاب ، فهن لرقنهن وصياتهن در ، فصرن سرايا لما بعدن عنا .

وقال أبو الفتح : أي أجز بن دموعهن أسفا علينا . وقال غيره : زلن في الوادي سائرات ، فاستحيين منا ، فذبن أمواها .

قال الواحدي : يجوز أن يكون المعنى غبن عنا ، فإن القرَّ جامد ، والنوب يسيله . وقال غيره : يكدن يذبن ، أي قاربن ، ويجوز أن يكون بكين ، فجعل بكاءهن كالنوب .

٢ - الفريب - للمهاة : البقرة الوحشية . والجمع : مها ومهوات ، وقد مهت تمهوها في بياضها ، والمهاة (بضم الميم) : ماء الفحل في رحم الناقة .

المعنى - يقول : هذه المهاة سائدة للانفس لامصيده ، فكأن مقْلَتها تقول للناظرين : احذروا أن تصيدكم وتسيكم .

٣ - الإعراب - الضمير الذي في الظرف ، يعود على « كل مهاة » .

المعنى - يقول : فهن من هي منيعة ، وقومها لهم غيرة ، فلا يقدر العاشق أن يذكرها ، ولو ذكرها لقطرت السيوف دما ، لكثرة من يمنعها ، ويحفظها بسيفه ، أي إن كان له قوم ينصرونه فذكرها ، شت بين قومه وقومها الحرب ، فقطرت السيوف دما .

٤ - الفريب - حص وخنصرة (بضم الحاء) : بلدان بالشام . وحياها : حياتها .

المعنى - يقول : أحب هذين البلدين ، وكل نفس تحب للوضع الذي نشأت به .

٥ - الفريب - لبنان : جبل بالشام من جبال بلبلك ، وهو كثير الجنان والياه . والحميا : الحمر ، وقيل سورتها .

وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا^(١)
 إِنَّ أَعْشَبَتْ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا^(٢)
 أَوْ عَرَصَتْ مَانَةً مُقَرَّعَةً صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا^(٣)
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بِنَا تُرَكَّتْ تَكُوسُ بَيْنَ الشَّرُوبِ عَقْرَاهَا^(٤)
 وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجْرُ طُولُ الْقَنَا وَقَصْرَاهَا^(٥)

= المعنى — يقول : أحبّ هذين للوضعين ، حيث التقى خدما وتفاح الشام والخر وتبرى .
 يريد حيث اجتمعت لى هذه العايات : خد الحبيب ، وتفاح الشام ، وهو أحر ، والخر .

١ — الفريب — الصحصحان : المكان للمستوى . صفت : أفت الصيف . وشتوت : أفت الشتاء .
 المعنى — يقول : أفت صيفا كصيف البادية ، وأفت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية ،
 على رسم أهل البادية فى الصيف والشتاء .

٢ — الفريب — الروضة : من البقل والصب . والجمع : روض ورياض ، صارت الواو ياء ،
 لكسرة ما قبلها ، والحلة : الجماعة النازلون بمكان . والجمع : حلال .

المعنى — هذا يفسر ما تقدم . يقول : نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط الغيث ،
 وإذا ذكر لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم ، فأخذنا أموالهم وأهلهم .

٣ — الفريب — المانة : القطعة من حمر الوحش . ومقزعة : خفيفة مقزقه كالقزح ، وهى قطع
 السحاب ، ويروى مقزعة (بالفاء) ، أى فزعت ، فهى أشد على قانصها ، خلفه عدوها .

المعنى — يقول : إن عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بأخر خيولنا . يريد أن خيلهم
 سريعة يلحق آخرها أول المانة ، فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية ، من صيد الوحش وأكله .

٤ — الفريب — المهجمة : القطعة من الإبل ، وهو ما بين السبعين إلى المائة ، وكأن الجير
 يكوس : إذا عقرت إحدى قوائمه ، فثنى على ثلاث . والشروب : جمع شرب . وواحد شرب :
 شارب ، وهم الذين يشربون الخمر . وعقراها : للعقورة .

المعنى — وإذا مر بنا فطيع من الإبل عقرائه ، وتركناه للشاربين . ويريد بعقراها : جمع
 عقير ، ينحرها للأضياف .

٥ — الفريب — فعلى إذا كانت تأنث أفعال ، مثل الطولى تأنث أطول . والقصرى : تأنث
 أقصر ، لا يجوز استعمالها إلا مضافة ، أو معرفة بلام التعريف ، وإن كان قد قرأ الأعمش ، =

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُفَاةَ وَلَا يُنْظِرُهَا الذَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا^(١)
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوَلَاها^(٢)
وَمَنْ مَتَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيُنْهَاهَا^(٣)

جعجسي بن عمرو: «قولوا للناس حسنى»، غير تنوين، فهو على إرادة الإضافة، أى حسنى القول، وكذلك آتى فى شعر الحكى:

كَانَ صُرْمَى وَكَثْرَى مِنْ فَنَاقِيهَا حَضْبَاهُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الدَّهَبِ
أراد صرمى وكبرى، ففقاها على إسقاط حرف الجر.

المعنى — يقول: الخيل فى مطاردة الفرسان، بعضها مطرودة، وبعضها طاردة فى لعينهم بالرماح، تجر الطويلة منها والقصيرة.

١ — الغريب — يعجبها، أى يعجب فرسانها قتل الكفاة، وهم الشجعان الذين اكتموا فى الأسلحة. وأنظروا: إذا أخره وأمهله، ومنه قراءة حزة: «أنظرونا نقبس من نوركم» بقطع الألف وكسر الظاء، أى أمهلوا علينا.

المعنى — يعجب فرسان الخيل قتلهم الكفاة، ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم، لكثرة المعادة، وفشوق الحرب فى طلب الثأر.

وقال أبو الفتح: يعجب خيلنا قتل الكفاة، كما يعجب فرسانها، ألا تراها يقول فى موضع آخر:
حَمَى الشَّيْثُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهَا بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
فإذا جاز أن توصف الجادات بأنها تحمى، فالحيوان الذى يعرف كثيرا من الأغراض صاحبه أخرى، لأنه معلم مؤدب. وقال فى قوله: «ولا ينظرها الدهر»: أنه إذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه. قال زياد الأعجم:

وَإِذَا مَرَزَتْ بِمَقْرِهٍ فَاعْفِرْ لَهُ كَوْمَ الْحِجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ
وردة عليه ابن فورجة هذا القول، وقال: ليس هو بشىء. يريد بقتلاها من قتلته. يريد: خيل القاتلين، لاختيل القتولين. والمعنى: أن أصحابها يهلكونها بالتعب، وكثرة الركض بعد الذين قتلهم، فلا بقاء لها بعدهم.

٢ — الإعراب — قاطبة، حال، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف.

الغريب — قاطبة: جميعا. من قطبت الشيء بالشيء: إذا جعلتهما جميعا.

المعنى — يقول: قد رأيت جميع الملوك، حتى رأيت مولاها.

٣ — المعنى — يقول: رأيت للملوك بأجمعهم، وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحى من شاء منهم، ويميت من شاء، ومنأياهم بكفه، يصرفها فهم كيف يشاء.

أَبَا شُجَاعٍ يَفَارِسٍ عَصَدَ الدَّوْلَةَ فَنَّا خُسْرَوُ شَهَنشَاهَا^(١)
 أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَدَنَّا ذَكَرْنَاهَا^(٢)
 تَقْوُدُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا كَمَا تَقْوُدُ السَّحَابَ عَظُمَاهَا^(٣)
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَتَقَسُّ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا^(٤)

١ - الإعراب - أبا شجاع ، بدل من قوله «مولاه» .
 المعنى - يقول : رأيت أبا شجاع ، وهذا البيت . قال أبو الفتح : على أنه قصير الوزن ،
 قد جع فيه كنية للمدح ، ولده ، واسمه ، ونعته ، وعماه ملك للملك شاهنشاه ، وهو من أحسن
 الجمع واللدح .

٢ - الإعراب - أساميا : نصبا بإضمار فعل ، كأنه قال : ذكرت أساميا ، دل عليه ذكرناها ،
 وهو ما ذكر قبل هذا البيت . ولدة : نصبا على المصدر .

المعنى - يقول : قال أبو الفتح : الوصف يجيء على ضربين : الإيضاح ، والتخصيص ،
 كقولك : مررت بأبي محمد الكاتب ، والثاني للإسهاب والإطناب ، كقولك : بسم الله الرحمن
 الرحيم . فالنت هنا لم يجيء للإيضاح ، لأن اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره ، فيحتاج إلى
 الوصف ، وإنما ذكر للإطناب في الثناء ، فكذلك هنا ، لأنه قال : وسرت حتى رأيت مولاه ،
 فقد علم أنه لا يثنى إلا أبا شجاع ، وإنما هو ثناء ، وإسهاب وإطناب ، ولا يريد التعريف ، لأنه
 غير مجهول ، وإنما هو كما قال : ذكرته استغنا إذا للثناء .

٣ - الفريب - عظمها : أي معظمها . والسحاب : يكون مفردا وجمعا ، قال الله تعالى
 في الجمع : «حتى إذا أثلت سحباً ثقلاً . وينشئ السحاب الثقال» . وقال في الفرد : «ألم تر أن
 الله يرزق سحابة ثم يؤلم بينه . الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه في السماء» .

المعنى - يقول : هذه الأسامي تحمل على اللاماني ، إذا ذكرت ووصفت له بحسن الكلام بها .
 قال الواحدي : يريد بقودها مستحسن الكلام أنها سبقت إلى الذكر ، فهي مقدمة معان
 أذكرها بعد وأصنها ، كما يقود معظم السحاب الباقي .

٤ - الفريب - النفيس : العظيم . وأتقس أمواله : أعظمها . وأسناها : أرفعها .

المعنى - يقول : هو جليل القدر عظيم ، ومواهبه عظيمة جليلة .
 قال أبو الفتح : قال بعض خزائن عضد الدولة ، أمره بألف دينار عددا ، فلما أنشد هذا البيت
 أمر أن تبدل بألف موازنة ، فأعطى ألف مثقال موازنة .

لَوْ قَطَنْتَ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا^(١)
لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَاَفَاهَا^(٢)
تُصَاحِبُ الرَّاحَ أُرْيَحِيَّتُهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا^(٣)
تَسْرُ طَرَبَانُهُ كَرَانَتِهِ ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا^(٤)

١ - المعنى - يقول : لو علمت خيله بجوده ، وفطنت إليه ، لم يرضها أنه يرضاه ، لأنه يهيبها ، لأنه إذا رأى شيئاً جيداً وجهه لمن يقصده ، فتفارق مرابطها .

٢ - الفريب - انتشى فهو نشوان . يريد : إذا سكر . والخلة : الخصلة . وتلافاها : تداركها . المعنى - يقول : هو قبل شرب الخمر كرم ، يتكرم بالبيذل والعطاء ، فلا يزيد تكريمه بشربها ، وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر . قال الواحدي : أول هذا المعنى لعنرة :

وَإِذَا مَحَوْتُ مَا أُقْصِرُ عَنْ نَذَى وَكَأْ عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتُكْرِمِي
وقريب منه قول زهير :

أَخُو قَتْلٍ لَا يُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ
وقول البحتري :

تُكْرِمْتِ مِنْ قَبْلِ الْكُودِ مَرِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْتَطَعْنَ أَنْ يُحْدِثَ فِيكَ بَكْرُ مَا
وقول أبي نواس :

فَتَى لَا يَذِيبُ الْخَمْرُ شَخْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيْدٍ عَوْدٍ وَبَوَادِي

وَألم الصابي بيت المتنبي ، فقال في بعض محاوراته : « ولقد آتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل ، وسوغه في عنفوان الشباب عحامد الاستكمال ، فلا تجد الكسولة خلة ، يتلافاها بطاول اللذة ، وثلمة يستها بمزاي الحكمة . ولقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى ، وهو أجود من الجميع .

٣ - الفريب - الراح : من أسماء الخمر . والأريحية : الاهتزاز للكرم ، والنشاط للجود .

المعنى - أريحيته فوق فعل الراح ، فإذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم ، فأدنى أريحيته تجلب من السخاء ما لا يجلبه الراح ، فلا تطيق الراح أن تسامى أريحيته ، فإذا طلبت أن تسامى اسقطت .

٤ - الفريب - الكران : جمع كرينة ، وهي الجارية للفتنة . وقال أبو الفتح : هي الأعواد ، والكران : العود .

المعنى - يقول : إذا طرب فرح العوادات بطربه ، ثم يزول فرحهن ، لأنه يهين ، فيخرجن عن ملكه ، فيزول سرورهن لأجل ذلك ، لأنهن لا يخرجن فراقه .

بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُؤَلَّاةٍ قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَتْنَاهَا^(١)
تَعْمُومُ عَوَمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَنْشَاهَا^(٢)
تُشْرِقُ تَجَانُّهُ بِفِرَّتِهِ إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِعَمْنَاهَا^(٣)
دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا^(٤)
تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هَمُّ مِلَّةِ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا^(٥)

١ - الغريب - اللؤلؤة : الداعية بالويل ، من ثكل أو غبره . والوزير : الوتر الدقيق . قال الواحدى : والثانى : الأوتار .

المعنى - يقول : يزيل سرورهم بكل تجارية قد وهبها ، وهى تولول حزنا على فراقه ، وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها .

٢ - الغريب - تعود : تسبح . والقذاة : الشئ اليسير ، وهو الذى يصيب العين فتدمع منه . المعنى - يقول : هذه الجارية التى وهبها فى عطاء جم كالبخر الزبد ، فهى كالقذاة فى بحر مزبد . وروى أبو الفتح : زبد ، (بكسر الباء) ، وهو الكثير الزبد ، لكثرة مائه .

٣ - الغريب - غرته : وجهه . والتيجان : جع تاج ، وهو ما يلبسه الملوك . المعنى - يقول : إذا لبس تاجه ، وارتفع التاج على رأسه ، أشرق تاجه بإشراق وجهه ، كالإشراق ألفاظه بعَمْنَاهَا .

٤ - الإعراب - الضميران فى « شرقها ، ومغربها » ، يعودان على الدنيا . الغريب - دان له : أطاع .

المعنى - يقول : أطاعه أهل للشرق والغرب ، ونفسه تستقل جيع الدنيا . قال الواحدى : وكذا كان يقول عضد الدولة : سيفان فى غمد عمال ، يعنى أَنَّ الدنيا تكتفى بملك واحد ، وكان يقصد أن يستولى على جميع الأرض .

٥ - الغريب - الهمم : جمعه همة ، وأصل الهمة من الهميم ، وهو الديدب ، همت الموم على وجه الأرض : إذا دبّت ، فالهميم بهم فى القلب ، أى يدب . قال المذلى :

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شَيْبَانٍ كُنْ هَمِيمٌ

المعنى - يقول : قد اجتمع فى فؤاده همم إحداها تملأ الزمان ، ولاشئ أوسع من الزمان ، ولما ذكر فؤاد الممدوح ، استعار للزمان فؤادا ، وإذا كان الزمان مع سعة لا يسع إلا إحداها ، لم تظهر باقى هممه ، إلا أن يقع اتفاق ، كما ذكر فيها بعد .

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا^(١)
وَصَارَتِ الْفِيلَقَانِ وَاحِدَةً تَمُتُّ أَحْيَاؤَهَا بِمَوْتَاهَا^(٢)
وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْصَارُهَا لِأَبْهَاهَا^(٣)
الْفَارِسُ الْمُتَقَى السَّلَاحِ بِهِ، الْمُسْتَنِي عَلَيْهِ الْوَعَى وَخَيْلَاهَا^(٤)

١ - المعنى - قال أبو الفتح : حظها ، يعنى الدنيا إن كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذى هو فيه أظهر هذا للمدح همه .

وقال الواحدى : إن أتى بحت همه بزمان أوسع مما ترى ، أبدى تلك الهمم . وهذا كقوله :

* ضاقَ الزَّمانُ وَوَجَّهَ الأرضَ عَن مَلِكٍ *

٢ - الغريب - الفيلقان : الجيشان .

المعنى - قال أبو الفتح : شق الفارة في جميع الأرض ، غلط الجيش بالجيش ، فصارا لاختلاطهما كالجيش الواحد .

وقال ابن فورجة : ليس أبو الطيب من ذكر الفارة وشنها في شيء ، وإنما هو يقول : في فؤاده همم ، إحداها أعظم من فؤاد الزمان ، فهو لا يبدىها ، لأنه لا يجد زمانا يسمعا ، فإن قضى لها ، وجاء حظها ونجىها بأزمة أوسع من هذا الزمان ، حينئذ أظهر تلك الهمم ، واجتمع أهل هذا الزمان ، وأهل تلك الأزمنة ، فصاروا شيئا واحدا ، وضاعت الأرض بهم ، حتى عثر حريمهم بميتهم ، المزجة وكثرة الناس . ومثله قوله أيضا في ذكر الزجة :

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا ، فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنَعْنَا بِهَا مِنْ جَيْثَةٍ وَذُؤُوبٍ

وأنت النبيل على إرادة الكتيبة والجماعة .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض ، فلك تدور فيه نجومه ، وشبه ملوك الجيوش بالأقمار ، وشبه عضد الدولة بالشمس ، لأنه أشرفهم وأشهرهم ، وتسجد : تدل وتخضع ، والضمير في ه أبهاها ، يعود على النيرات .

وقال الواحدى : لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم . والمعنى : أنه يريد بالنيرات والأقمار ملوك الدنيا إذا عادوا واجتمعوا في زمان واحد ، وأراد بأبهاها عضد الدولة ، حينئذ يدى همه ، هذا كلامهم ، وهو معنى قول أبى الفتح ، إلا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشيء .

٤ - الإعراب - يجوز في الفارس الحركات الثلاث ، فالرفع على خبر اللبتل ، ومن نصبه أضمر له فعلا نصبه ، ومن جرّه جعله متصلا بأبهاها ، فيكون بيانا للضمير .

لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا^(١)
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَتَأْقِيعُ الْمَوْتِ بَقْضُ سَيِّئَاتِهَا^(٢)
أَلْوَاسِعُ الْمُنْذِرِ أَنْ يَتِيَهُ عَلَى الدُّ نِيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَوَاتِنِهَا^(٣)
لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا^(٤)

= المعنى — يقول : هو العارس الذي يتقى به السلاح . والمعنى : أنه يتقى به جيشه سلاح الأعداء .
يريد : أنه يتقدم الجيش إلى الأعداء دون أصحابه ، وهذا من قول علي عليه السلام : « كُنَّا إِذَا
اشْتَدَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَقْرَبَنَا إِلَى الْعَدُوِّ » . قال أبو علي : يتقى
به السلاح ، فلا يعمل معه شيئاً ، ومثل تقنية الخليل قول الآخر :

خَيْلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ وَكُلُّ بَاغِي

١ — المعنى — ذكر الواحدى يقول : إن للراد لو أن يده أنكرت جراحاتها لعرفناها من آثار
يده ، لأن غيره لا يقدر على مثلها . يريد : ضرباته تعرف من ضربات غيره ، وكذا طعناته ،
والراد باليد صاحبها ، لأن اليد لا توصف بالإنكار .

٢ — الغريب — الراد بازياة : السوط . قال الواحدى : هو مأخوذ من قول الرار :

وَلَمْ يُلْقُوا وَسَائِدَ غَيْرٍ أَيْدٍ زِيَادَتُهُنَّ سَوَاطٍ أَوْ جَدِيلٍ

والناقص : الثابت . والسياء ، العلامة . ومنه . « سِجَامٌ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجُودِ » .
المعنى — يقول : كيف تخفى اليد التي سوطها يقتل به ، فكيف سيفها . والمعنى : كيف تخفى
آثار يده الموت من علاماتها .

٣ — الغريب — تاه الرجل : إذا تكبر وتعظم .
المعنى — يقول : هو عظيم شريف ، فلا تكبر وتعظم على أهل الدنيا ، لكان له العنبر
الواسع في ذلك ، لبيان شرفه وفضله عليهم ، ولكنه لم يفعل ذلك ، وهو كقول الآخر :

وَمَا تَزِدُّهُمْ إِلَّا الْكِبْرِيَاءَ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزَرًا

٤ — الغريب — الكفر : الجحد والتغطية . والسجاية : جع سعية ، وهي الطبيعة والخلق .
المعنى — يقول : لو كفر الناس نعمته وجحدوها ، لما أُرْثِدَ ذلك عنده ، ولا قطع عنهم الإنعام ،
لأن نفسه مجبولة على فعل الإحسان ، فهو يعطى طبعاً ، ولا يعطى طلباً للشكر . وهو من قول بشار :

لَيْسَ بِمُعْطِيكَ الْبِرَّاءَ وَاللَّحْوَ فِ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْمَطَاءِ

كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعْتَ مَنفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا^(١)
وَلَكِ السَّلَاطِينُ مَنْ تَوَلَّاهَا وَاجَأْ إِلَى تَكُنْ حُدَّيَاهَا^(٢)
وَلَا تَقْرُنْكَ الْإِمَارَةُ فِي غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ يَهَا بَاهِي^(٣)
فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلُوكَةٍ قَدْ فَعِمَ الْخَافِقِينَ رِيَاهَا^(٤)

١ - المعنى - ضرب المثل له بالشمس ، وهي من أحسن الأشياء . يريد : أن كثرة منافع الدنيا بالشمس ، وهي لا تطلب بذلك جاهها عند الناس ، ولا نفعا منهم ، لأن الله تعالى سخرها للناس ، وكذا للملوك مطبوع على فعل الإحسان .

٢ - الغريب - الحدبا ، بالتال المهملة : هي الواحد ، واللبارة ، تقول : تحدث فلانا : إذا باريته في فعل ، وتازعته الغلبة ، ويقال : أنا حدياك ، أى إبرزلى وحدك . قال عمرو بن كلثوم :

حُدَّيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَدِينَا

ويرى بالتال المعجمة بيت أبي الطيب على تصغير حداء فلان : إذا كان بإزاره . واجأ إليه : استند واعتصم .

المعنى - يقول : كل أمر للوك إلى من يتولاه ، واستند إلى هذا للمدح نكن واحدا منهم أو مثلهم ، فإنك إذا استندت إليه ساميت للوك ، وصرت مثلهم . وهو من قول بعض الوعاظ ، يا هذا صانع وجهها واحدا : تقبل عليك الوجه كلها .

٣ - الغريب - باهى ، من المباهاة ، وهي للفاخرة . وتباهوا : تفاخروا .

المعنى - يقول : لا تعتقد الإمارة في غير الأمير ، وإن رأيت مفاخرها بالإمارة ، فلا يفرئك مفاخرته ، فهو الأمير حقا ، ومن سواه مجازا .

٤ - الغريب - فعم : فعم : ملا . وساعد فعم : أى عملى ، وقد فعم (بالضم) فعمامة وقعومة . وأفعمت الإناء : ملأته . قال الراجز :

فَصَبَّغْتَ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ جَانِبَةَ طُمْتُ بِسَلِيلٍ مُفْعَمٍ

وأفعمت اليت برمح الطيب : ملأته به . وقال قوم في بيت أبي الطيب : فعم ، (بدين معجمة) ، وهو بمعنى الولوع ، من قولهم فعمت به : إذا ولعت . وفعمة الطيب : ريحه . وفعمنى الطيب : إذا سد خياشيمك . والفعم (بالتحريك) : الولوع والحرص . قال الأعشى :

تَوُفُّ دِيَارَ بَبْنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِآلِ عَقِيلٍ فَعِمٌ

والخافقان : أفقا للشرق والغرب ، لأن الليل والنهار يخفقان فيه والرياء الرائحة ، خيفة كانت أوطية . =

مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ سَلِمَ الْمَدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا^(١)
النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوجِدِ^(٢) اللَّهُ

قافية الباء

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة

وهي من الطويل ، والقافية من المتصارع

كَفَى بِكَ ذَاكَ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أُمَانِيَا^(٣)

= المعنى — يقول : إنما لك هذا للمدوح الذي مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا ، فهو
الملك على الحقيقة ، وغيره مجازا .

١ — الغريب - العابس : المتعبض الكاظم . والسلم : ضمة الحرب ، وقد طابق في البيت بينهما
بذكر الهيجاء .

المعنى — يقول : هو محترق الأعداء ، لا يبالي بهم ، كثروا أو قلوا ، فهو واثق بشجاعته ،
فإذا كانت الوجوه عابسة في حال الحرب ، وضيق الأمر ، كان هو ضاحكا مستبشرا ، فالصلح
عنده والحرب سواء .

٢ — المعنى — قال أبو الفتح : الناس الذين في طاعة غيره ، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة ،
وعبيده الذين يطيعونه كأنهم للموحدين لله لا يشركون به ، فلا يرجون سواء ، ومن يخدم سواء
لم تنفعه تلك الخدمة ، كالذين يعبدون الآلهة دون الله وهذا كقوله :

وَلَسْتُ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ

وقال الواحدى : يعنى بعبد نفسه . يقول : خدمتى مقصورة عليه ، فأنا في خدمته كمن يعبد
الله عز وجل .

٣ — الإعراب — الباء تزداد في المفعول ههنا ، كما تزداد في الفاعل ، نحو قوله : « وكفى بالآلهة » ،
وقد ذكرناه قبل هذا .

وقال الخطيب : الباء في موضع رفع ، كقولك : كفى بفلان صديقا ، فأما في التعجب في قولك :
أكرم زيد ، فقد اختلف فيه النحويون ، فقيل الباء وما بعدها في موضع نصب ، لأنه مؤد معنى
قولك : ما أكرم زيدا وقيل في موضع رفع ، لأن المعنى : كرم زيد ، ويحتاج صاحب هذا القول
بأن الفعل لا يتخلو من فاعل ، وقد يتخلو من المفعول ، و « أن ترى » ، في موضع رفع ، لأنه فاعل ،
= أى كفى برؤيتك .

تَمَيَّنْتَهَا لَمَّا تَمَيَّنْتَ أَنْ تَرَى صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاخِيًا
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ فَلَا تَسْتَعِذَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِنَارِهِ وَلَا تَسْتَجِدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا
فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْى وَلَا تُثَقِّ حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا

الفريب — أصل الأمانى التثقيل وتخفيفها لئلا ، والمخدوفة الياء الأولى الزائدة المنقلبة عن الواو ، لأن أصلها أمنية ، ثم غيرت .

المعنى — كفاك داء رؤيتك للوت شاء ، أى إذا أفضت بك الحال إلى أن تمى النيا ، فذلك غاية الشدة ، وأن داء شفاؤه اللوت أقصى الأدواء ، وأن اللية إذا صارت أمنية فهى غاية البلية .
وللعنى : كفاك من أذية الزمان ما تمى معه اللوت .

١ - الفريب — أعيا : صعب وعز . وللداجى : للساتر للعداوة ، وهو من الدجى ، وهى الظلمة .
المعنى — يقول : تميت للوت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك ، أو عدوا سائرا للعداوة ، وعند عدم الصديق للعافى ، والعدو للموافق ، يعنى للره للنية . قال الواحدى : « هذا تفسير الداء المذكور فى البيت الأول .

٢ - الإعراب — قال أبو الفتح : استعمل النهى موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله :

فَلَيْمَ طَالَ تَعْمَلِي جَفَنَهُ وَنَجَادَهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مَنْ تَمَرَّضَا

الفريب — الحسام : القاطع . وإلعيانى : منسوب إلى صنعة أهل العين .
المعنى — يقول مخاطبا لنفسه : إني احتاج إلى عمل السيف ليرفع به النل ، فإذا رضيت أن تعيش ذليلا ، فما تصنع بالسيف القاطع .

٣ - الفريب — العتاق : الكرام ، وفرس عتيق : كريم . ولذا كى : الخيل القرح ، التى قد تمت أسنانها .

المعنى — يريد : لاتتخذ الرماح الطوال ، ولا تتخذ الخيل الكرام إذا رضيت أن تعيش فى ذل ، وإنما تتخذ هذه لئلا تنل .

٤ - الفريب — الأسد : جع أسد . والطوى : الجوع . وضرى الكلب بالصيد يضرى ضراوة : تعود . وكنب ضار ، وكنبة ضارية ، وأضراره صاحبه : إذا عودته ، وأصله الجراءة والوقاحة .

المعنى — ضرب هذا مثلا ، وهو من أجود الكلام ، وأحثه على طلب الرزق بالسيف ، وغيره . يقول : إذا كان الأسد فيه حياء ، لم ينفعه ، ولا يأتبه بالشبع ، وإنما ينال الشبع إذا اقترب ، فلولزم عرينه ، ولم يصد ، لبقى جائعا غير مهيب ، وإنما يخاف ويتقى إذا كان ضاريا مقتربا .

حَبِيبَتِكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَأْيٍ وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ لِي وَافِيًا^(١)
وَأَعْلَمْ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ فَلَسْتُ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِيًا^(٢)
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُذِرَ بِرَبِّهَا إِذَا كُنَّ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ جَوَارِيًا^(٣)
إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(٤)

١ - الغريب - حبيبك : شاذ ، لأنه لا يأتي في الضاعف يفعل (بالكسر) إلا ويشركه يفعل (بالضم) : إذا كان متعديا ما خلا هذا . وأنشدوا لعيلان النهشلي :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْقَى
وَوَاللهُ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبِيبَتُهُ وَلَا كَانَ أَذَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ

وقوله « نأى » : بعد .

المعنى - قال الواحدى : يقول لقلبه أحبيتك قبل أن أحبت هذا الذى بعد عنا ، يعرض بسيف الدوة ، وقد كان غدارا ، فلا تكن أنت غدارا ، تشتاق إليه ، ولا يحب له ، فإنه إن أحبت الغدر لم تف لى . وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه إلى من فارق .

٢ - الغريب - شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة : إذا أخبرته عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكوه ومشكى . والاسم : الشكوى . وأشكيت فلانا : إذا فعلت به فعلا أحوجه إلى الشكوى . وأشكيتنه أيضا : إذا أعتبته من شكواه ، وزعت عن شكايته ، وأزلتها عما يشكوه . وهو من الأضداد . قال الشاعر :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا

المعنى - يقول لقلبه : إن شكوت فراقه تبرأت منك ، يهتده بذلك ، لعلمه منه أنه يشكو فراقه ، لإلفه إياه .

٣ - الغريب - غدر : جمع غدر ، وأراد بالظاعنين : الراحلين الذين فارقوه .
المعنى - يقول : إذا جرت الدموع في إثر فراق الغادر ، فهي غادرة بصاحبها ، لأنه ليس من حق الغادر أن يبكي عليه ، فإذا جرت الدموع في إثر الغادر وفاء له ، فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع . وللعنى : لاتف لغادر .

٤ - الإعراب - شبه لابلis ، فنصب الخبر بن . كقشيبه ابن قيس في بيت الكتاب :

مَنْ فَرَّ عَنْ نَسْبِهَا قَالَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

المعنى - يريد : إذا لم يتخلص الجود من اللز به ، لم يبق لال ، ولم يحصل الجهد ، لأن =

وَاللَّيْفُ أَخْلَقُ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءَ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا^(١)
أَقْلُ أَشْيَاكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا رَأَيْتُكَ تُصْنِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيَا^(٢)
خُلِقْتُ الْوَفَا لَوَزَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا لِفَارَقْتُ شَيْئِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيا^(٣)

== للال يذهب الجود ، والأذى يذهب الحد ، قالني بمن الجود غير محمود ، ولا مأجور ، وهذا من أحسن الكلام ، وقد نظر فيه إلى قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى » ، وذكر الحاتمي أن هذا البيت من قول الحكيم : إذا لم تنجرد الأفعال من التزم ، كان الإحسان إساءة .
(١) - الفريب - السخاوة ، والسخاء : الجود ، يقال : سخا يسخو ، وسخى يسخي . قال عمرو بن كلثوم :

مُسْتَعْمَةً كَانَ الْخُسْ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

وأخلاق : أفعال وخصال .

المعنى - قال أبو الفتح : جهم عما في قلبه من إفراط العتب ، ولم يصرح به . وقال الخطيب : نفس الإنسان لها أخلاق تدل عليه ، أسخى هو أم متشبه بالأسخياء ؟ فأخلاقه تدل عليه ، فيعرف أن جوده طبع أم تطبع ، وهذا من قول الحكيم : تغير الأفعال التي تأتي غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح المحبوب .

٢ - الإعراب - يجوز في أقل (فتح اللام وكسره) ، وكل ذلك لالتقاء الساكنين ، فالكسر لأجل كسرة القاف ، فأتبع الكسرة الكسرة ، والفتح طلبا للخفض مع التضعيف ، وقد قرأ بعضهم : « قم الليل » ، (فتح اليم) .
الفريب - الود : المحبة . وتوصي : تخلص .

المعنى - يقول قلبه : لا تشق إلى من لا يشاق إليك ، فإنك تحب من لا يجازيك بالمحبة ، كقول البحري :

لَقَدْ حَبَبْتُ صَفَاءَ الْوَدِّ صَانِنَهُ عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مِنْ لَا يُجَازِينِي

٣ - الفريب - تقول ألقت الموضع (بالكسر) آلفه إلغا ، وألقت الموضع أولاه إبلافا ، وآلفت الموضع أولاه مؤالفة وإلافا فصار صورة الفعل وفاعل في الماضي واحدة ، وتقول : آلب وآلاف ، ككافر وكفار .

المعنى - قال أبو الفتح : هذا شرح لما قبله ، ودليل على أنه فارق ذاتا ، لأنه جعله كالشيب ، أي لو فارت الشيب التميم يرحلى إلى الصبا ، وهو خير حياة الإنسان ، لكان ذلك الفراق موجعا لقلبي ، مبكيا لعيني .

وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزُهُ حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهُوَى وَالْقَوَايَا^(١)
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْفَنَّا قَيْنَ خِفَافًا يَتَّبِعُ الْعَوَالِيَا^(٢)
تَحَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصَّفَا نَقَشْنَ بِهْ صَدْرَ الْبَرَاةِ حَوَافِيَا^(٣)

= وقال الواحدى : هذا البيت رأس في محبة الألب ، وذلك أن كلَّ أحد يمتنى مفارقة الشيب ، وهو يقول : لو فارقتى شيبى إلى الصبا ، لبكيت عليه لإلانى إياه ، لأنى خلقت ألوفاً .

١ — الغريب — الفسطاط : مدينة مصر ، وفيه ست لغات ، فسطاط ، وفسطاط (بالهاء) بدلا من الطاء ، وفساط (بالتشديد ، وكسر الفاء وضهما) فى الثلاث . وأزرته : حملته على الزياره . والقواى : جمع قافية ، وقد تكون القصيدة .

المعنى — قال الواحدى : ذكر فى البيت الأول أنه ألوف لما يصحبه فى أى حال كانت ، مكروهة أو مرغوبة ، ثم استثنى ، فقال : لكنى على هذه الحالة من الألفة قصدت مصر ، وحملت هواى ، والنصح ، والشعر على زيارة جواد بها كالبحر .

٢ — الإعراب — عطف « جردا » على ما تقدم ، من قوله « حياتى » .
الغريب — جردا : يريد خيلا قليلات الشعر ، وهو منح فى الفرس . والعوالى : الرياح .
المعنى — وأزرته خيلا جردا ، تركنا الرياح بين آذانها ، فباتت تتبع عوالى الرياح فى سيرها ، كقول الخفساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبُلًا تُبَارَى بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

٣ — الغريب — الصفا : الصخر . وواحدة : صفة ، يقال فى اللؤلؤ : ماتندى صفاته . والجمع : صفا (بالقصر) ، وأصفا ، وصفى ، على فصول . قال الأخيل :

كَأَنَّ مَتْنِدِيَّ مِنَ النَّفْيِ مِنْ طُولِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّنْبِيِّ *

والصفواء : الحجارة اللينة للامس . قال امرؤ القيس :

كَمِيتَ يَرْكُ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِدِيَّ كَأَزَلَّتِ الصَّفْوَاهُ بِالْمُعْتَزَلِ

والبراة : جمع باز . وحوافيا : جمع حاف ، ونصبه على الحال .

المعنى — يقول : إذا وطئت هذه الجرد فى الصخر ، وهى حافية بغير نعال ، أثرت فيه مثل صدور البراة ، وهو من التشبيه الجيد ، ووصف حوافرها بالشدة والصلابة ، وأنها تؤثر فى الصخر حافية ، وهو منقول من قول الراجز :

وَيَنْظُرُونَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَ (١)
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيُّ سَوَامِعَا يَخْلَنَ مَنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا (٢)
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَانَ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا (٣)
بَعَزَمَ يَسِيرُ الْجِسْمِ فِي السَّرْجِ رَاكِبَا بِهِ، وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا (٤)

يَرَفَنَ فِي الرَّكْضِ أَمَامَ الشُّبُ حَوَافِرَا كَالْمَتَرِ الْفُلْكَ

• يَنْقُشْنَ فِي الصَّخْرِ صُدُورَ الزُّرْقِ •

١ - ابوعراب - قال أبو الفتح : بعيدات : مذكر أو مؤنث ، جمع ما لا يعقل في الصحيح ، مذكر أو مؤنث ، (بالألف والتاء) ، وروى أبو الفتح ، وتنظر (بالتاء) ، أى وتنظر هذه الجرد ، وهى رواية عن شيخى أى الحزم ، وأبى محمد .

المعنى - تنظر هذه الجرد من عيون سود صواق فيها تنظره فى ظلمة الليل ، ترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب ، وذلك بخلاف العادة ، لأن الشخص إذا أبصر من بعيد صغر فى العين ، والتحليل توصف بحدة النظر ، وقد قالوا : أبصر من فرس فى غلس ، فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها ، كما يكون قريباً .

٢ - الغريب - الجرس : الصوت الخفى ، وهو السرار . والسوامع : جمع سامعة ، وهى الأذن . والمناجاة : السرار . والتنادى : تفاعل ، من قولك : فلان أندى صوتاً من فلان . ومنه الحديث : «لقبنا بلالا فهو أندى صوتاً» . ويخلن : يحسن .

المعنى - وصفهن بحدة السمع ، كما وصفهن بالنظر الحديد ، فهى إذا سمعت الخفى ، نصبت آذانها فسمعت ، وهذا من عاداتها أنها إذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها ، حتى إن ما ينادى به الضمير عندها كالمناداة ، لحدة سمعها .

٣ - الغريب - فرسان الصباح : فرسان الغارة التى تغير عند الصباح . والغارة تكون عند ذاك الوقت ، لأن القوم يكونون غافلين فى ذلك الوقت ، فصار الصباح اسماً للغارة . وأفاعى : جمع أفعى ، وهو ذكرا الحيات . وأعنة : جمع عنان ، وهو للفرس خاصة ، وهى السيور التى تكون فى العجام . المعنى - أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة إذا دعوا لغارة ، فيقول : هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها ، لقوتها ونشاطها ، وشبه أعنتها ، وهى فى طولها ممتدة على الأعناق بالأفاعى . وقوله من قول ذى الرمة :

رَجِيئَةُ أَشْفَارِ أَنَّ زَمَانَهَا شُجَاعٌ لَدَى يُسْرِى الدَّرَاعِينَ مُطَرِقُ

٤ - المعنى - قال أبو الفتح : لقوة الزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ، ولو تحرك فى الحقيقة ثلاث صاحبه . وفى معناه لحبيب :

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَاقِيَا^(١)
فَجَاءَتْ بَنَاتُ إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بِيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا^(٢)

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تُحْمِي تَحْوَهُمْ قَدَمَا

وطريق أبي تمام أسلم ، لأنه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة للهلكة ، ألا تراهم يقولون ، انخلف قلبه فأت . وللمعنى : لقوة عزمنا إذا سار الفارس في سرجه ، سار قلبه في جسمه ، يعني ذكاه ، ويتقط فؤاده ، فكان قلبه ماش في جسده .

وقال الواحدي : سرنا بزم قوي ، كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج ، وكأن القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم ، لقوة العزم على السير .

١ - الإعراب - قواصد ، حال من الجرد ، أى هن يقصدنه توارك غيره .

الغريب - القصد : الطلب . والسواقي : جع ساقية ، وهى النهر الصغير .

المعنى - يريد : أن الجرد وهى التى تحتنا قاصدة هذا البحر ، وترك السواقي ، وطالب البحر بشير خلاف يرى غيره قليلا ، لأن السواقي تستمد من البحر ، ويقال : إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الوليد ، جعلنى ساقية ، وجعل الأسود بحرا ، وإن كان للتنبى قصد هذا ، فلقد أبان عن نقض عهد ، وقلة صموده ، لأنه منح خلقا ، فلم يسطه أحد ما أعطاه على بن جندان . ولا كان فيهم من له شرفه وفضله ، لأنه عربى من سادات قناب ، عالم بالشعر ، ولم يمدح مثله فى الشرف والحسب إلا محمد بن عبد الله الكوفي الحسنى . ومعنى البيت من قول أبى عبادة البحرى :

وَلَمْ أَرْضَ فِي رَتْقِ الصَّرِي لِي مَوْرِدًا كَحَاوَلْتُ وَرَدَّ النَّيْلِ عِنْدَ اخْتِفَالِهِ

٢ - الغريب - موق العين : طرفها ، مما يلي الأتف . والاحتاط : طرفها ، الذى يلي الأذن . والجمع : آماق وأماق مثل آبار وأبار ومآق العين : لغة فى موق العين ، وهو فعل ، وليس بمفعول لأن اليم من نفس الكلمة وإنما زيد فى آخره الياء للإلحاق ، فلم يجدوا له نظيرا بلحقونه به ، لأن فعلى (بكسر اللام) ، نادر لاأخت لها ، فألحق بمفعول ، فلهذا جمعوه على مآق على التوهم ، كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ومسلا ، وجمعوا للصر مصرانا ، تشبيها لهما بفعيل على التوهم .

وقال ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعة مفعول (بكسر العين) إلا حرفان مآق العين . ومأوى الإبل .

قال الفراء : سمعتهما ، والكلام كله مفعول (بالفتح) نحو : رميته مرمى ، ودعوته مدعى ، وغزوته مغزى . وقال قوم : إن ابن السكيت وهم فى مآق العين ، وذلك لأنه قد ثبت أن اليم أصلية ، فيكون أصلها فعلى ، كما قيل أولا .

المعنى - قال الخطيب : شبه الناس ببياض العين ، لأنه لا يفتق به فى النظر ، وجعل كافورا =

تَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِي
فَتَى مَاسَرِينَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا تُرْجَى التَّلَاقِي
تَرْفَعُ عَنْ عَوْنِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِي

== إنسان العين ، لأن الخاصة فيه . وقال أبو الفتح : هذا البيت في معناه قول ابن الرومي :

أَكْسَبَهَا الْحُبُّ أَنَّهَا مُصِيفَتٌ صِبْغَةً حَبُّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ

إلا أن للثني فضل السود على البيض ، لأنه قابل السواد في الحدقة ، وهو أشرف ما في العين بالبياض . وقال الواحدى : جعله إنسان عين الزمان ، كناية عن سواد لونه ، وهو المعنى المقصود من الدهر وأبنائه ، وأن من سواه فضول لاحاجة بأحد إليهم ، كالذى حول العين جفون وماق . وقال ابن الشعري : مامدح أسود بأحسن من هذا .

١ — الفريب — الأيادى : جمع يد ، بمعنى النعمة ، وهى تجمع على أياد ، بخلاف الجارحة ، فهى تجمع على أيد ، ونقول له عندى يد ، أى نعمة ، وبه فسر قوله تعالى : « بل يدها مبسوطتان » . المعنى — يقول : هذه الخليل تجوز عليها المحسنين ، أى تتخطاهم إلى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن إليهم ، وقد رأينا إنعامه عليهم ، فاخترنا قصده عنى قصدهم ، لأنه فوقهم .

وقال الواحدى : يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته ، وليس كما قال ، وإنما أراد تتخطى عليها أناسا فى ولاية الأسود ، نرى عليهم إحسانه خلعهم وعطاياهم ، ولم يكن للأسود على سيف الدولة ولا قومه إحسان . وأما لو قال « نرى عنده إحسانهم والأيدى » ، لكان قول الواحدى المعنى ، وذلك أنه كان يريد تتخطى سيف الدولة وعشيرته إلى الذى يرى عنده إنعام أولئك ، وإحسانهم إلى من يقصدهم ، وكذلك هذا يفعل بمن يقصده ، فيحسن إليه ، فأحسن الجميع نراه عند هذا الممدوح .

٢ — الإعراب — فتى ، يجوز أن يكون فى موضع جر ، بدل من قوله « إلى الذى » ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، بتقدير هو الذى ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، بدل من قوله : إنسان عين زمانه ، أو نقصد فتى ، و « ترجى » فى موضع الحال . تقديره مرجين ، فصرفه إلى الاستقبال . المعنى — يقول : مازلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننقل من ظهر إلى بطن حتى تلقيناه .

٣ — الفريب — العون : جمع عون ، وهى خلاف البكر ، وهى التى بين السنين ، فوق البكر ودون الفارض . والمذارى : جمع عذراء ، وهى البكر التى لم يعسا بهل .

المعنى — يقول : قدره جليل ، فلا يفعل شيئا إلا ابتكارا ، ولا يفعل شيئا قد سبق إليه ، وإنما يفعل للكرمات ابتداء واختراعاً ، وهو كقوله :

تَمَثَّى الْكَرَامُ عَلَى آثارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ

يُنِيدُ عَدَاوَاتِ الْبَغَاةِ بِلَطْفِهِ فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا
أَبَا الْمِسْكِ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتَ تَاتِقًا إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا
لَقِيتُ الْمَرْوَزِيَّ وَالشَّخَابِيبَ دُونَهُ وَجِئْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ وَكُلُّ سَحَابٍ لَا أَخْصُ الْفَوَادِيَا
يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَالْخَيْرِ وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا

١ - الغريب - البغاة : جمع باغ . ويبيد : يهلك . أباده : أهلكه .

المعنى - يقول : هو برفقه ولطفه يحسن إليهم ، فإن بلغ ما يريد من زوال العداوة ، وإلأباد العدا .

٢ - المعنى - يريد : بأبي المسك : كنية كافور ، وتاق يتوق توقانا : إذا تازعه الحنين إلى الوطن وغيره ، يخاطبه ويناديه : يا أبا المسك ، هذا الوجه الذي كنت أشتاق إليه وأحن إليه ، وهذا الوقت الذي كنت أرجو لقائه وآتماء ، حتى أراك فيه . قال أبو الفتح : وهذا البيت يتأول فيه المهجاء .

٣ - الغريب - المروري : جمع مرورة ، وهي الهلة الواسعة . والشخابيب : جمع شخوب ، وهي القطعة العالية من الجبل . والمهجير : شدة الحر . والصادى : العطشان .

وقال الجوهري : الشخوبة والشخوب ، واحد شخابب الجبل ، وهي رموسة .

المعنى - يقول : إنه لقي من التعب في الطريق ، وأنه قامى شدة عظيمة من حرّ المواجر التي تنشف للماء ، وللماء لا يكون صاديا ، ولكنه ذكره مبالغة ، وإذا عطش للماء فخبك به ، ويجوز أن يكون بحذف المضاف ، أى تترك مستقر الماء صاديا ، لأنه لما كثر عليه الحرّ ، شرب للماء ونقصه ، فكان كالعطشان الذي تشرب الماء .

قال أبو الفتح : هذا مما ينقلب هجاء ، لأن دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة ، فكأنه يريد عظم مشافره وغفلها ، ووجهه وقبحه ، كقولك : لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الأسد ، أى مثل الأسد ، ويؤكد قوله لما هجاء ، وأسود مشفراه البيت ، وقما يسل له شر من هذا .
٤ - الإعراب - وكل سحاب ، من جرّه عطفه على « كل » الأول ، ومن نصبه جعله على النداء .
الغريب - الفوادى : جمع غادية ، وهي سحابة تنشأ صباحا .

المعنى - يقول له مخاطبا : يا أبا الطيب كله ، لأريد المسك ، وإنما أريد جنس الطيب ، ويا أبا كل سحاب ، لا أخص سحابا بعينه ، وإن شئت يا كل سحاب .

٥ - المعنى - يريد : أن كل فالخر من الناس ، يفخر بمعنى واحد ، وأنت قد جمع الله فيك كل الناقب ، والفاخر . وهو منقول من قول الحكمي :

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَالِ بِالْأَنْدَى فَلَنْكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَالِيَا^(١)
وَعَزِيزٌ كَثِيرٌ أَنْ يَرُورَكَ رَاجِلٌ فَيَرْجِعَ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا^(٢)
فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ قَارِيَا لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ حَافِيَا^(٣)
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجْرِبٍ يَرَى كُلُّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ قَانِيَا^(٤)

كَأَيُّمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَسَوَى جَمِيعَ لَمَانِي

قال أبو الفتح : لما وصلت إلى هذا البيت ، ضحكت وضحك ، وعرف غرضي .
١ - المعنى - قال أبو الفتح : عطاؤك يملأ محل أخذه ، وهذا مما يمكن قلبه . يريد : إذا
اتفق لك كسب معلاة ، انسلخت منها ، لأنك لا تحسن تديرها ، فكأنك قد سلمتها إلى من
يحسن تديرها ، فهي تقيم عنده .
وقال الواحدي : الجواد إعاجاد ليحصل له العلو بالجلود ، وإنك تملأ من تعطيه ، وتشرقه
بعطائك ، فالأخذ منك يكسب بالأخذ شرفا ، كقول البحترى :

وَإِذَا احْتَذَاهُ الْمُحْتَذُونَ فَإِنَّهُ يُعْطِي الْعُلَا فِي تَيْلِهِ لِلْوَهْوبِ

وبدل على محته ما بعده من قوله : [البيت بعده] .

٢ - الغريب - العراقيان : عراق العجم ، وعراق العرب ، وآخر عراق العجم أعمال الرى .
المعنى - قال أبو الفتح : هذا ظاهره أن من رآك استفاد منك كسب للمالى ، وباطنه أن
من رآك على ما بك من النقص ، وقد صرت إلى هذا العلو ، ضاق ذرعه أن يقصر عما بلغت ،
وأن لا يتجاوز ذلك إلى كسب للكلام ، وكذلك إذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه أن يرجع واليا
على العراقيين ، لأنه لا يوجد أحد دونك ، وقد بلغت هذا . قال أبو الفتح . العراقيان : الكوفة ، والبصرة .
٣ - الغريب - الجيش : العسكر العظيم . والعافى : السائل ، وهو واحد العفاة ، وهم الطلاب .
المعنى - يقول : إذا غزاك جيش أخذته ، فوهبته لسائل واحد ، وأصل الغزو القصد ، ومنه
غزونا العدو ، أى قصدناهم .

٤ - الغريب - التحقير : التصفير . والمجرب : الذى جرب الأمور ، وحنكته التجارب .
المعنى - يقول : أنت عظيم القدر ، فلماذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها ، وعرفها ، وعلم
أنها قانية ، ولا يبقى إلا ذكر الجليل بين الناس ، فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها ، وحاشاك : من
أحسن ماخوطة به في هذا الموضع ، والأدباء يقولون : هذه اللفظة حشوة ، ولكنها حشوة
فستق وسكر ، ومثلها في الحشوات قول الملم :

إِنَّ الثَّانِيَيْنِ ، وَبُلُغْتُمْ ، قَدْ أَخَوَجَتْ سَمِي إِلَى رَمْجَانِ

وَمَا كُنْتَ بِمَنْ أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمُنَى وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشْبَنَ النَّوَاصِيَا^(١)
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا^(٢)
لَبِستَ لَهَا كُذْرَ الْعَجَاجِ، كَأَنَّهَا تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا^(٣)

١ - الغريب - الأيام : يريد الوقائع ، ومنه قوله تعالى : « وذكرهم بأيام الله » . يريد الوقائع بالأمم الخالية . والنواصي واحدها : ناصية ، وهي مقدم شعر الرأس ، ومنه قول عائشة رضى الله عنها : « ما لكم تنسون ميتكم » ، أى تموتون ناصيته ، كأنها كرهت تسريح الرأس من البيت . والنواصي : الناصية ، بلفظ طي . قال جرير بن عتاب الطائي :

لَقَدْ أَذَنْتُ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيًّا بِحَرْبٍ كَنَاصَةِ الْحِصَانِ الشُّهُرِ
المعنى - يقول له : أنت لم تدرك الملك بالمنى ولا بالاتفاق ، ولكن بالسعى والجهد ، والوقائع الشديدة التى تشيب نواصي الأعداء . وهو من قول البحترى :

فَتَى هَزَّ الْقَنَا فَحَوَى مَسَاءَ بِهَـ لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ
ومنه قول يزيد الهلبلى :

سَمِعْتُمْ قَادِرَكُمْ بِأَحْلَ سَقِيكُمْ وَأَدْرَكَ قَوْمَهُ غَيْرُكُمْ بِالْمَقَادِرِ
وله أيضا :

إِذَا قَدَّمَ الشُّطْرَانُ قَوْمًا عَلَى الْهَوَى فَإِنَّكُمْ قُدُّتُمْ لِلْمَنَاقِبِ
٢ - الإعراب - الضمير فى تراها ، للأيام . وقال الخطيب وغيره : للأنفال .

الغريب - المراقى ، واحدها : مرقة ، وهي الفرج التى تكون فى السلم ، وللأساعى فى فعل الخير ، وهو من سعاية الساعى على الصدقة .
المعنى - قال أبو الفتح : تعتقد فى العالى أضفاف ما يعتقده الناس ، فبحسب ذلك يكون طلبك لها وشحك عليها .

قال الواحدى : وقد حكى كلام أبى الفتح ، فيكون على ما قال : إن أعداءك يرون الأيام والوقائع مساعى فى الأرض ، وأنت تراها مراقى فى السماء ، لأنك بها تنال العلو .

٣ - الغريب - الجو ما بين السماء والأرض ، وهو الفضاء الذى بينهما .
المعنى - يقول : لبست للأيام والحروب وللأساعى عجبا مظلما ، فلست ترى صفا إذا رأيت الجو صافيا من العجاج ، فأنت أبدا تثير العجاج فى الحرب ، فكأنك إذا رأيت الجو صافيا من العجاج رأيت غير صاف ، لكراهيتك لصفائه .

وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدَ سَاحِجٍ يُودِّيكَ غَضَبَانَا وَيَشْنِيكَ رَاضِيًا^(١)
وَتَحْتَطِطُ مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمِيرًا وَيَعْنِي إِنْ اسْتَشْنَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَاهِيًا^(٢)
وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا وَيَرْضَاكَ فِي إِرَادِهِ الْخَلِيلَ سَاقِيًا^(٣)
كَتَابَ مَا أَنْفَكْتَ تَجْوُسُ عَمَارًا مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيًا^(٤)

١ - الغريب - الأجرد : القليل شعر الجسد . والساحج : الذي يسبح في جريه .
المعنى - قدت إلى الحرب كل فرس جواد ، يوردك الحرب غضبان ، ويسدرك راضيا بما
نلت من الثمنية ، وأدركت من اللطوب .

٢ - الإعراب - مختلط : عطف على «أجرد» ، «وآمرًا» : نصب على الحال .
الغريب - المختلط : السيف إذا اختلطته من غمده .
المعنى - وكل مختلط إذا أمرته بالقطع أطاعك ، ففضى في الضريبة ، وإن نهيته ، أو استغثت
شيئا من القطع عصاك ، ولم يقف لسرعة نفاذه في الضريبة . وللمعنى : إن عن لك توقف عن
الضرب عصاك .

٣ - الغريب - الأسمر : الرمح . وذى عشرين . يريد : كعبا أو ذراعا .
المعنى - أنه يريد هنا الرمح الطويل إذا أوردته دماء الأعداء ، وهو يرضاك ساقيا إذا أوردته
فرسان الأعداء . وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر في السيف :
أُخَوِّفُهُ أَرْضَاهُ فِي الرُّوْعِ صَاحِبًا وَفَوْقَ رِضَاهُ أَنِّي أَنَا صَاحِبُهُ
يريد : أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا ..

٤ - الإعراب - كتاب ، روى (بالرفع والنصب) ، والنصب على قدت إلى الحرب كتاب ،
وقد ذكره فيما قبل من قوله : «وقدت إليها كل أجرد» ومن رفع فعلى تقدير لك كتاب ، أو
ما أنفكت لك كتاب .

الغريب - الكتاب : جمع كتيبة ، وهي الجيش تقول : كتب فلان الكتاب تكتيبا : إذا
عبأها كتيبة كتيبة ، وتجوس : تدوس وتطأ ، ومنه قوله تعالى «جاسوا خلال النيار» ، وعمار :
جمع عمارة ، وهي القبيلة ، والعشيرة من الناس . قال الأخنس بن شهاب الثعلبي :
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعْدٍ عِمَارَةٌ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجُؤُونَ وَجَانِبٌ
وعمارة (بالخفض) ، على البدل من أناس ، وتقديره : لكل قبيلة من معد عروض وجانب .
والفيافي : الفلوات .

المعنى - يقول : كتابك لا تزال ولا ترح تدوس وتطأ قبائل من الناس ، قد وطئت إليهم
الفلوات للغارة عليهم . والمعنى : أن عساكره لا تزال محاربة .

غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا^(١)
وَأَنْتَ الَّذِي تَقْسَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا وَتَأْتِفُ أَنْ تَقْسَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا^(٢)
إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيْفِي كَرِيهَةً فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ ثُرَيْلِ النَّسَاوِيَا^(٣)
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ فَدَى ابْنُ أَخِي نَسْلِي وَنَقْسَى وَمَالِيَا^(٤)
مَدَى بَلَغَ الْأُسْتَاذُ أَقْصَاهُ رَبُّهُ وَنَقَسَ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا^(٥)

١ - الإعراب - الضمير في « بها » للكتاب ، و يروى دور الملوك ، فيكون الضمير « في هَامَاتِهِمْ » للملوك ، ومن روى دون الملوك ، فيكون الضمير للعماير ، ويكون المعنى : غزوتهم دون الملوك ، لأن الملوك لم تغزم ، لأنهم لم يقدرُوا على إقدامك .

الغريب - السنبك للحافر كالظفر للطير ، والمخالب السبع . والثاني : جمع منى ، وهو النزل . المعنى - غزوت الأعداء بكتاب لم تغز قبلك للملوك بها حتى قتلهم ، فوطئت خيلك رموسهم وديارهم .
٢ - الغريب - يقال : غشى يغشى غشيانا : إذا جاءه . وغشيت بالسيف : ضربته ، وأغش من الشيء يأغش أغشا وأغشة ، أى استنكف .

المعنى - أنت أول من يأتى الحرب ، وأول من يبارز ، وتأف أن تأنيه ثانيا ، لأنك مقدم ، فلا يتقدمك أحد في الحرب .

٣ - المعنى - قال أبو الفتح : إذا طبع الهند سيفين ، فجعلتهما سواء في الحدة والضاء ، فالسيف الذى يصاحبك يكون أمضى ، لأنك تزيل مساواتهما بشدة الضرب . وكذا قال الواحدى . وقال الخطيب هذا المعنى ، ثم قال : ويحتمل معنى آخر . وهو أن الهند سوت بين السيفين ، فإذا ضربت بالسيف علم أن فضيلته في الضاء أعظم من فضيلة السيف للضروب به .

٤ - الإعراب - روى فدى (بكسر الفاء) ، والإضافة إلى ابن ، فهو ابتداء . وخبره نسلى ، وما بعده ، ومن رواه بفتح الفاء ، جعله فعلا مضاعفا ، ونصب ابنا ، وكان الفاعل « نسلى » ، وما بعده . الغريب - سام : هو ابن نوح ، وهو أبو البيض ، وحام : ابن نوح أبو السودان .

المعنى - يقول : لو رأاك سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده ، لكان من قوله : فذاك أهلى ونفسى ومالى : أى كان يفتدك بنفسه ، فيقول أنا ونسلى وأهلى فدى هذا .

٥ - الغريب - للدى : الثاية . والأستاذ ، جمعه : أساتيد ، وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ، ويستعمل للخدم (أيضا) .

المعنى - يقول : الذى ذكرته من مناقبك غاية ، بلك الله أقصاها ، أى غايتها ، ولك نفس لآترضى ، إلا أن تبلغ النهاية .

دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَلَا وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفْسَ الدَّوَاعِيَا^(١)
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَأْيَا^(٢)

وقال يهجو كافوراً ، وقد نظر إلى رجله وقبحهما

وهي كالتى قبلها من الطويل ، والفاغية من المتدارك

أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا^(٣)
أَمِينَا وَإِخْلَاقًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً وَجِنَانًا؟ أَشْخَصًا لَحْتُ لِي أَمْ تَحَايَا؟^(٤)
تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً وَمَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُكَ مِنْ رَجَائِيَا^(٥)

١ - المعنى - يقول: دعت نفسه إلى المجد فلهاها، وأجابها وتغيره إذا دعت نفسه إلى المجد لم يجب لأنه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة ، والأخلاق الحميدة ، كما أتيتها أنت .

٢ - المعنى - يريد : أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ، ولكن التكرم يدنيه منهم .

٣ - المعنى - قال الواحدى: لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك ، لأريتك الرضا ، أى لو قدرت على إخفاء ما فى نفسى من السخط والكراهية لقصدك ، لكنت أريك الرضا ، ولكن لست راض عن نفسى فى قصدى إليك ، ولا عنك أيضا لتقصيرك فى شأنى ، والخافى : ضد الظاهر .

٤ - اليعراب - كل هذه مصادر ، فنصبها على المصدر بأفعال منها ، أى آمين مينا ، وتختلف إخلافا ، وتقدر فعلا .

الغريب - اللين : الكذب . والإخلاص : خلف الوعد . والمحازى : جمع محزية ، وهو ما يفعله الإنسان من الفعل للذموم . وخزى (بالكسر) ، يخزى خزيا : إذا ذلّ وهان .

وقال يعقوب : وقع فى بلية ، وأخزاه الله ، وخزى (أيضا) ، يخزى خزاية : استسحيا ، فهو خزيان ، وقوم خزايا ، وامرأة خزيا . قال جرير :

وَإِنْ حَمَى لَمْ يَحْمِدْ غَيْرُ فَرَتْنِي وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكِبَرِ بْنِ خَزْيَانَ ضَائِعُ
فرتنى ، هى أم البيت .

المعنى - يقول : قد جعت بين هذه الصيوب والمحازى ، وهو كما تقول العرب : أحشفا وسوء كيلة ، أى جعت بين سوء الكيلة وإعطاء الحشف ، فأنت لاشك محازى لاجتماعها فيك ووجودها .

٥ - الغريب - التبسم : دون الضحك ، وهو أن يبدو مبسما ، وهو ثمره ، وجعلها لأنه أراد مرة بعد مرة ، ورجل باسم وبسام : كثير التبسم .

وَتُعْجِبُنِي رَجْلَاكَ فِي الثَّعْلِ ، إِنِّي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَاً^(١)
وَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَلْوَنَكَ أَسْوَدَ مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَيْضَ صَافِيَاً^(٢)
وَيَذْكُرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ شَقَّهُ وَمَسِيكَ فِي ثُوبٍ مِنَ الزَّيْتِ بَارِيَاً^(٣)
وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِثَّتْكَ مَادِحَاً بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِجَاً^(٤)
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجُوكَ عَالِيَاً^(٥)

المعنى — يقول : أنا أضحكك ، وضحكى على نفسى من رجائى منك ، لأنك لا ترجى ، فتظن ضحكى فرحاً ، وليس كذلك ، بل إنما هو ضحكك على رجائى لك .

١ — الفريب — تعجبى معناه التعجب لا الاستحسان .

المعنى — يقول : إذا كنت حافياً ، فأنت متعل لفظ جلد رجلحك ، وأنا أتعجب من قبح صورتك ، وشين سيرتك ، ويرى أننى (فتح الحمزة) ، بمعنى لأننى ، ويرى بكسر هاء على الاستئناف .

٢ — المعنى — يقول : أنت جاهل فى كل الأشياء ، حتى إنك لا تعرف نفسك ، وما تدرى من جهاك ألونك لون العبيد السودان ، أم لون البيضان ؟ .

٣ — الإعراب — نصب « عارياً » على الحال ، ويرى « تخييط » ، رفعا ونسبا ، فالرفع على إضمار الفعل الثانى ليدركنى ، أى يذكر نيك خياطتك شق كعبك ، وروى ابن فورجة تخييط ومسيك بالنصب فيهما قال : وقاعل « يذكركنى » رجلاك ، « وتخييط » ، مفعول ثان ، وكذلك مسيك ، وأراد تخييط شق كعبك ، ففقم الكعب ، ثم كفى عنه .

المعنى — يقول : كلما رأيت كعبك ذكرنى تشققه وقت ما كنت محالوا ، ويقال : إن مولاه كان زيانا ، وأن الأسود كان يحمل الزيت عارياً ، ويعنى متلعنا ، فكأنه فى ثوب من الزيت ، هذا معنى قول ابن جنى .

وقال ابن فورجة : يعنى أنه كان أسود إلى لون الصفرة ، كونه الزيت ، وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشيع السواد زينا . يريد : أنك فى حال كونك عارياً فى ثوب من الزيت . لأنه أصفر ، والحبش : الغالب عليهم الصفرة .

٤ — المعنى — يريد : أنتى أهجوك فى سرتى ، وأنت أهل اللهجاء لا للمدح ، فلولا فضول الناس لأظهرت ذمتك ، وقلت : إنى أمدحك وأنت جاهل لا تعلم المدح من التهم ، ولكن الناس فيهم فضول ، فهم كانوا يقولون : لك هذا هجاء لاملح .

٥ — المعنى — يقول : كنت تصبح مسرورا فرحاً بإنشادى هجوك تظنه مدحا ، وإن كان ينال هجوك بالإنشاد ، لأنك أقل وأحق من أن تهجى ، وينشد هجوك .

فَإِنْ كُنْتُ لَاحِظًا أَفَدْتُ فَإِنِّي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مَشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا^(١)
وَمِثْلَكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا^(٢)

١ — الفريب — للشفر: واحد مشافر البعير، وهومن الإبل، كالجحفة من الفرس، ومشافر الفرس، مستارة عنه. وللأه: من اللهو.

المعنى — يقول: إن كنت ما أفدتني في مقامى عندك خيرا، فإننى قد استفدت بنظري إلى قبح صورتك، ومشافرك اللهو.

وقال الواحدى: يريد إن لم تفتنى خيرا وتحسن إلى، فإننى استفدت للآه برؤيتى صورتك بمشفريك. قال: هذا إذا جعلت «أفدت» بمعنى استفدت، ويجوز أن يكون المعنى: أفدت نفسى للآه بلحظى مشفرىك، فيكون للفعول الأول مقدر.

٢ — الفريب — ربات الحداد: لايسات الحداد، وهى ثياب سود يلبسها النساء ربات الحزن، وهن اللواتى ماتت أزواجهن، للحديث الصحيح، حديث زينب ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أم سلمة، عن أمها، وأم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم: «لايجل لامرأة أن تحدد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا». والبواكى: جمع باكية، وهى الناكلة التى فقدت حبيبا.

المعنى — يقول: أنت إذا نظرت إليك طربت وضحكت، لأنك يؤتى بك من البلاد البعيدة ليضحك الحزان والبواكى، لأنك عجب من رآك ضحكك. وقد صرح فى هذا البيت بجميع ما كان أخفاه فى مدحه بقوله فى غير هذه:

وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتُكَ بِدَعَا لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَأُطَرَّبُ

فهرس قوافي الجزء الرابع من ديوان المتنبي

مطلع القصيدة

الصفحة

٣	تربى عنه ريعها لسانه	أيا راميا يصي فؤاد رماه
٥	حذيتهم المولد والقدح	رأيتك توسع الشعراء نبلا
٦	جلبت حلى قبل وقت حلى	ذكر الصبا ومرايح الأرام
١٥	ماذا يزيدك في إقدامك القسم	عني اليمين على عني الوعى ندم
٢٧	م أقام على فؤاد أنجما	كفى أراى وبك لومك ألوما
٣٣	وحى مق في شقوة وإلى كم	إلى أى حين أنت في زى محرم
٣٤	والسيف أحسن فضلا منه بالسهم	ضيف ألم برأى غير محتم
٤٤	خفى عنك في الهيجا مقاي	أيا عبد الإله ماذا إلى
٤٦	شربنا الذى من مثله شرب الكرم	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا
٤٦	لأعلن بهنه الخرطوم	وأخ لنا بهت الطلاق ألية
٤٧	لعل بها مثل الذى بي من القسم	ملام النوى في ظلمها غاية الظلم
٥٨	أحدث شيء عهدا بها القدم	أحق عاف بدمك المسم
٦٩	وعمر مثل ماتهب اللثام	فؤاد مائليه المدام
٨١	وتهم الواشين والسمع منهم	نرى عظما بالين والصد أعظم
٩١	فتسكن نفسى أم هناك فسلم	أجارك يأسد الفرايس محكرم
٩٢	ولا اشتكت من دوارها ألما	ما علت عند مشية قدما
٩٢	مدرك أو محارب لا ينالم	لا افتخار إلا لمن لا يضام
١٠٢	فما بطفها جهلا ولا كفها حلما	ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما
١١٠	علت بما بي بين تلك العالم	أيا لائى إن كنت وقت اللوالم
١١٨	أسى الأنام له مجلا مغطا	حيث من قسم وأفدى القسا
١١٨	فلسن ذا الحديث والإعلام	غير مستكر لك الإقدام
١١٩	فلا تقنع بما دوت النجوم	إذا غامرت في شرف مروم
١٢١	عرضا نظرت وختل أنى أسلم	لهوى النفوس سريرة لا تسلم
١٣٢	ولم يترك نفاك بنا هياما	روينا يابن عكر الهماما
١٣٣	ويسرى كلما شئت الفمام	أعن إذنى تهب الريح رهوا
١٣٤	وأم ومن يممت خير ميم	فراق ومن فارقت غير منم
١٤٢	ووقع فضاله فوق الكلام	ملومكما يجمل عن اللام
١٥٠	أين الحاجب يا كافور والجلم	من أية الطرق يأتى تحوك الكرم
١٥١	تزول به عن القلب المصوم	أما في هذه الدنيا كرم
١٥٣	وشى من الند فيه اسمه	ينصكرنى فأنكا حلما
١٥٥	وما سراه على خف ولا قدم	حاتم نحن نأرى النجم في الظلم
١٦٤	ألك صيرت نثره ديعا	قد صدق الورد في الذى زعما

١٦٥	ونسأل فيها غير سكاتها الإذنا	نزور ديارا ماغيب لها مفتى
١٦٩	إذا نصرفت كان الهيات صواتها	ثياب كرم مايصون حساتها
١٧١	ينحها الناس ويمحمدونه	حجب ذا البحر يحار دونه
١٧٤	هو أول وهي الحبل الثاني	الرأى قبل شجاعة الشجنان
١٨٥	وفرق الهجر بين الجفن والوسن	أعلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
١٨٨	فنى ادخرت لصروف الزمان	قضاعة تصلم أنى الفقى
١٩٢	ثم استوى فبك إسراى وإعلانى	كتمت حيك حتى منك تسكرمة
١٩٣	صحت قلم تحل بينى وبينى	إذا ما الكأس أوعشت اليدى
١٩٥	وأكد شكوى عاشق ما أعلننا	الحب مامنع الكلام الألسنا
٢٠٨	من لم يكن لخاله تكوين	يأبدر لذك والحديث شجوت
٢٠٩	يخلو من الهم أخلام من الفطن	أفاضل الناس أغراض لدا الزمن
٢٢٠	تدى، وألف فى ذا القلب أحزانا	قد علم البين منا البين أجفانا
٢٣٢	أن لم يزل، وليلج الليل لجنان	زال النهار ونور منك يومنا
٢٣٢	سوداء فى قصر من الخيزرات	ما أنا والخمر وبطليسة
٢٣٣	ولا نديم ولا كأس ولا سكن	بم التعلل لا أهل ولا وطن
٢٣٩	وعنهم من أمره ما عانا	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
٢٤٢	ولو كان من أعدائك القهران	عدوك ممنوم بكل لسان
٢٤٨	ضيفا لأوسعناه لإحسانا	لو كان ذا الآكل أفوادنا
٢٤٩	بمعاتها تهرى بفك عيونها	جزى عربا أمست يلبس ربها
٢٥١	بمزلة الربيع من الزمان	مغافى القصب طيا فى اللغانى
٢٦٣	وولى التباه من تنبيه	أغلب الخيزن ماكنت فيه
٢٦٣	والدهم لفظ وأنت معناه	الناس مالم يروك أشباه
٢٦٦	ذلك عى إذا وصــــــــــــــــفناه	قالوا ألم تحكته قلت لهم
٢٦٧	دار مباركة الملك الذى فيها	أحق دار بأت تسمى مباركة
٢٦٨	فالأمها ربيعة أو بنوه	لن تلك طيء كانت لثاما
٢٦٩	لن نأت والبديل ذكراها	أوه بديل من قولنى وإها
٢٨١	وحسب للثايا أنت يكن أمانيا	كنى بك داء ان ترى الموت شافيا
٢٩٤	وما أنا عن نفى ولا عنك راضيا	أريك الرضا لو أخفت النفس خلقيا

فهرس الاعلام والقبائل

التي قال في اصحابها للتفي شره

أبو عبادة بن يحيى البحرى = عبيد الله بن يحيى
البحرى أبو عبادة

أبو عبيد الله محمد بن عبد الله القاضى -

مدحه أبو الطيب ٤ : ٢٠٩ - ٢٢٠

أبو العشار الحسين بن على بن الحسين بن حمدان -

أرسل بازيا على حيلة فأخذها فوصف أبو

الطيب ذلك ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ كان في

يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران

وعليها قلادة من لؤلؤ ثم دخل عليه أبو الطيب

فجاء بها فقال يصف ذلك ٢ : ١٧ -

١٨ : فتيب من سرعة أبي الطيب في آيات

عملها بنديها فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٨ :

مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٠٧ - ٢١٦ ، ٣٦٢ -

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ -

٣٨٥ ، ٣ : ٢٦٤ - ٢٧٤ ، ٤ :

١٣٣ - ١٣٤ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ ،

٢٦٦ - ٢٦٧ : أخرج جوشنا فوصفه

أبو الطيب ٢ : ٢٩١ : وصف بطيخة في يده ٤ :

٢٣٢ : هجا أبو الطيب سيف الدولة لعمه له

٤ : ٢٦٣

أبو على هارون بن عبد العزيز = هارون

ابن عبد العزيز الأوراسى الكاتب

أبو الفتح بن ألى الفضل بن العميد - أرسل

إلى أبي الطيب كتابا في الشوق فقال في ذلك

٢ : ٥٨

أبو الفرج أحمد بن الحسين بن القاضى المالكي -

مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٨٢ - ٢٩١ :

أبو الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي -

مدحه أبو الطيب ٣ : ٢٤٩ - ٢٦١

أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد -

مدحه أبو الطيب ٢ : ٤٧ - ٥٧ ،

٧٠ ، ١٦٠ - ١٧٢

١

ابن الإخشيد - أراد قوم لإفساد ما بينه وبين
مولاه كافور فلم يفلحوا فقال أبو الطيب في ذلك

٢ : ٣١ - ٣٨

ابن عبد الوهاب - مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٧٦

ابن كروس الأعور - هجاه أبو الطيب

في قصيدة وصف فيها سيره في البوادي ٢ :

١٤١ - ١٤٤

أبو أيوب أحمد بن عمران = أحمد بن عمران

أبو أيوب

أبو بكر الطائي - هجاه أبو الطيب ١ : ٣٤٨

أبو بكر على بن صالح الكاتب (الروذارى) -

مدحه أبو الطيب ٢ : ١٧٣ - ١٨٤

أبو الهيثم - أراد أبو الطيب سفرا فودعه هو

فارتجل فيه أبياتا ١ : ٣٨٤

أبو الحسين بن إبراهيم - دخل عليه أبو الطيب

وهو يشرب فقال في ذلك ٢ : ١٣٧

أبو دلف (بن كنواج) - توعده أبا الطيب بالسجن

فهجاه ٢ : ٢٨٠ - ٢٨١

أبو فرس سهل بن محمد الكاتب - أجاز أبو الطيب

أبياتاه بأمر سيف الدولة ١ : ١ - ٨

أبو ضيس - سأل أبا الطيب المراب فقال ٢ :

١٩١ - ١٩٢

أبو سعيد الجيمرى (١) - عنذ أبا الطيب على تركه

لفاء الملوك في صباه فرد عليه ١ : ١٠٥

أبو سهل سعيد بن عبد الله - مدحه أبو الطيب

١ : ٣٤٩ - ٣٥٢

أبو شجاع عضد الدولة = عضد الدولة أبو شجاع

١٩٥، ٩٢ — ٢٠٧ ؛ جلس يلمع
بالشطرخ وقد كثر المطر فقال في ذلك أبو الطيب
١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ؛ حجب أبا الطيب فقال
في ذلك ٢ : ١٣٧ — ١٣٨ ؛ شرب
عنده أبو الطيب فقال منه الخمر ١ : ١٣٨ ؛
سأله أبو الطيب عن لبة معه فأجابه فقال في
ذلك ٢ : ١٤٠ ؛ عرض على أبي الطيب
العرب فقال في ذلك ٢ : ٣٥٠ ؛ وصف
أبو الطيب لبة عنده ٢ : ٣٥١ ؛ سقاها
الطيب ولم يكن له رغبة فقال ٢ : ٣٨٣
بنو كلاب — طلب أحمداً من أبي الطيب أن
يعرب كاساً من الخمر فقال ٤ : ٤٦

ت

تغلب بن داود بن حمدان — مات فزى أبو
الطيب عنه ابن عمه سيف الدولة ١ : ٢٦١
— ٢٦٧
تنوخ — قال أبو الطيب شعرا على لسان بعضهم
٤ : ١٨٨ — ١٩١

ح

الحسن بن عبيد الله بن طغج أبو محمد =
غنى في داره مقن فقال أبو الطيب بمدحه
١ : ٣٣ ؛ وصف أبو الطيب مجلسين
له ١ : ١٤٦ ؛ أشار طاهر العلوي إلى
أبي الطيب بمسك وكان هو حاضرا فقال
أبو الطيب ١ : ١٤٦ ؛ استحسن
أبو الطيب عين باز في مجلسه فقال يصفها
١ : ١٤٧ ؛ وصف أبو الطيب
ضبعة له ٢ : ١١ ؛ أطلق باشقا على
سمانة فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٢ ؛
أجاز بعض الجبال فأنارت النيران خشنا
فالتفتته السكاب فقال أبو الطيب ٢ : ١٣
— ١٥ ؛ ارتحل أبو الطيب شعرا يودعه
٢ : ١٦ ؛ ذكر أن أباه اخفى قعره
يهودي فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٤٥ ؛

أبو القوارس دليز بن لشكروز — مدحه
أبو الطيب ٣ : ٢٨٩ — ٢٩٩
أبو القاسم طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوي =
طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوي أبو القاسم
أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج =
الحسن بن عبيد الله بن طغج أبو محمد
أبو محمد بن طغج = الحسن بن عبيد الله بن طغج
أبو محمد
أبو المسك = كافور

أبو المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء
الأزدى — مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٣٢ —
٣٤٠

أبو الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة —
رثاه أبو الطيب ٣ : ٤٣ — ٥٢ ؛ مدحه
أبو الطيب ٣ : ٥٣ — ٦٥ ، ٦٥ —
٦٦ ، ٦٦ — ٧٤ ، ٧٣ — ٨٨
أبو وائل تغلب بن داود = تغلب بن داود
ابن حمدان
أحمد بن عمران أبو أيوب — مدحه أبو الطيب
١ : ٢٢٥ — ٢٣٦

إسحاق بن إبراهيم الأعور بن كيفلغ — هباه
أبو الطيب ٢ : ٣٥٩ — ٣٦١ ، ٣ ؛
٢٦٣ — ٢٦٤ ، ٢٦٤ — ٢٦١ ، ١٣٢
الأسود = كافور

ب

بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي (أبو
الحسين الطبرستاني) — مدحه أبو الطيب
١ : ١٣٣ — ١٣٥ ، ٢٢٤ ، ٣٦٦
— ٣٧٢ ؛ ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ،
٢١٩ ؛ ٣ : ٣٠٩ — ٢٢٠ ، ٢٢١
— ٢٢٣ ، ٢٤٥ — ٢٤٦ ، ٢٤٦ —
٢٤٧ ، ٢٤٧ — ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤ ؛

مدحه ٣ : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ : ٤٨
 — ٣٨٤ : ٣ ، ٣٦٣ : ٤ : ١١٠ —
 ٢٣٢ ، ١١٨
 الحسين بن إسحاق التتويحي — كتب إليه
 أبو الطيب يمتنر عن هجاء صنم الناس
 ونحوه أبا الطيب ١ : ١٢٩ : مدحه ٢ :
 ٣٤١ — ٣٥٠ : ٤ : ٤٧ — ٥٨
 الحسين بن علي الهمداني — مدحه أبو الطيب
 ٣ : ٢ : ١٠ —
 ذ
 الذهبي (القاضي) — هجاء أبو الطيب في صباه ١ : ٢١٨
 س
 السامري (أبو الفرج البجلي) — هجاء أبو الطيب
 ١ : ٤٥ — ٤٦
 سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلاني
 المتبجي — مدحه أبو الطيب ٣ : ١٦٢ — ١٧٢
 سوار — هجاء أبو الطيب ٢ : ١١٤
 سيف الدولة — أمر أبا الطيب بإجازة أبيات لأبي
 ذر ١ : ٨ : مدحه أبو الطيب ١ : ٤٤ —
 ٤٥ ، ٤٦ — ٤٧ ، ٥٦ — ٦٩ ،
 ٢٣٧ — ٢٤٠ ، ٢٦٨ — ٢٨٠ ،
 ٢٨١ — ٢٩٢ : ٢ : ٨٨ ، ٢٢١ —
 — ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ —
 ٣١٦ ، ٣١٧ — ٣٣١ ، ٣٧٤ :
 ٣ : ٣ — ٢١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ — ٩٢ ، ٤٢
 — ٩٣ ، ٩٥ — ١١١ ، ١١٢ —
 ١٢٢ ، ١٣٤ — ١٤٧ ، ١٤٨ —
 ١٥٨ ، ٣٢٥ — ٣٤٢ ، ٣٤٣ —
 ٣٤٨ : ٤ : ٣ — ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٥ —
 — ٢٦ ، ١٦٥ — ١٦٩ ، ١٦٩ —
 ١٧١ ، ١٧١ — ١٧٤ ، ١٨٤ —

١٨٦ : أمر أبا الطيب بإجازة بيت ١ : ٤٧
 — ٤٨ : مات عبده عياك التركي فقال أبو
 الطيب يمزحه ١ : ٤٩ — ٥٦ : عتاب
 أبي الطيب له ١ : ٧٠ — ٧١ : تشكي
 من دخل فقال فيه أبو الطيب ١ : ٧٢ —
 ٧٥ : هنأه أبو الطيب بظفروه بيتي كلاب ١ :
 ٧٥ ، ٨٥ : ماتت أخته فرثاها أبو الطيب
 ١ : ٨٦ — ٩٦ : كتب إلى أبي الطيب
 يستدعيه فأجابها بقصيدة بمدحه فيها ١ :
 ٩٦ — ١٠٥ : أعذ إلى أبي الطيب
 أيمانا فرد عليها ارتجالا ١ : ٢٢١ —
 ٢٢٢ : تأخر مدح أبي الطيب عنه فكتب
 عليه فاعتذر إليه ١ : ٢٤١ : بيتان لأبي
 الطيب فيه وقد أراد الانصراف من عنده
 ليلا ١ : ٢٥٧ : مات ابن عمه تغلب
 ابن داود بن حمدان فزاد عنه أبو الطيب
 ١ : ٢٦١ — ٢٦٧ : بيتان لأبي الطيب
 قالهما فيه وهو في مصر ١ : ٢٩٣ : خير
 أبا الطيب بين فرسين فقال ٢ : ٨٩ —
 ٩٠ : سايره أبا الطيب فقال وأجل ٢ :
 ٩١ : سأل أبا الطيب إجازة أبيات لابن
 الأحنف ٢ : ٩٢ — ٩٣ : تنكر لأبي
 الطيب لما استبطأ مدحه فقال ٢ : ٩٤ —
 ٩٦ : هنأه أبو الطيب بصيد الفطر ٢ :
 ٩٧ : اعتنق له أبو الطيب عن تأخره يوما
 ٢ : ٩٨ — ٩٩ : هنأه أبو الطيب بظفروه
 بيتي عقيل وقثير ٢ : ١٠٠ — ١١٣ :
 وضع الكأس من يده عند سماع الموزن
 فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٨٥ : أمر
 بإعزاز خلق إلى أبي الطيب فقال ٢ : ٢١٧ :
 اعتل فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢١٨ :
 خرج يشبع عياك فحبث ريح فقال أبو الطيب
 في ذلك ٢ : ٢٢٠ : سأل أبا الطيب
 وصف فرس ٢ : ٢٨٠ : رثى أبو الطيب
 والدته ٣ : ٨ : عزه أبو الطيب بأخته
 الصغرى ٣ : ١٢٣ — ١٣٣ : هجاء أبو
 الطيب ٤ : ٢٦٣

ش

شجاع بن محمد (بن العزيز) الطائي المنبجي -

مدحه أبو الطيب ١ : ٣٢٧ - : ٣٤٠

٣ : ١٨٠ - ١٩١

شعيب - هباه أبو الطيب لخروجه على كافور

٤ : ٢٤٢ - ٢٤٧

ض

ضبة بن زيد العيفي - هباه أبو الطيب بقصيدة

صرح فيها ولم يمرض ١ : ٢٠٤ - ٢٠٩

ط

طاهر بن الحسن بن العلوي أبو القاسم -

أشار إلى أبي الطيب بمك وأبو محمد خضر

فقال ١ : ١٤٦ - مدحه أبو الطيب ١ :

١٤٧ ، ١٥٩

ع

عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي -

مدحه أبو الطيب ٣ : ١٩١ - ٢٠١

عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصميص الكاتب

- مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٨

عبيد الله بن خراسان (الطرابلسي) - مدحه

أبو الطيب ٢ : ١٨٥ - ١٩١ : ٣ :

١٧٢ - ١٧٣

عبيد الله بن خلكان - أمدى إلى أبي الطيب

هدية فيها منك من سكر ولوز في عمل

فرد إليه الجلام وكتب عليه أياتا ١ : ٣٢٥

- ٣٢٦

عبيد الله بن يحيى البحتري أبو عباد - مدحه أبو

الطيب ١ : ٣٤٩ - ٣٥٢ : ٣٢٧ - ٣٨١

عضد الدولة أبو شجاع - مات عنه فزاه أبو

الطيب ١ : ٢١٠ - ٢١٧ : رثاه أبو

الطيب ٢ : ٢٦٨ - ٢٧٨ : مدحه أبو

الطيب ٢ : ٣٨٥ - ٣٩٧ : ٣ : ٢٧٦

- ٢٨٨ ، ٢٩٩ - ٣٢٤ ، ١٢٥ :

٤ : ١٦٤ - ١٦٥ ، ٢٥١ - ٢٦٢ ،

٢٦٩ - ٢٨١

علي بن إبراهيم التنوخي - مدحه أبو الطيب

١ : ٣٥٣ - ٣٦٥ : ٢ : ٢٤٩ -

٢٥٨ : ٤ : ٥٨ : وصف أبو الطيب

كأس خمر في يده ٤ : ١٩٣ - ١٩٤

علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي - مدحه أبو

الطيب ٢ : ١٤٨ - ١٥٩

علي بن أحمد المري الخراساني (أبو الحسن) -

أراد أبو الطيب الرجل عنه فقال معتبرا ٢ :

١٤١ : مدحه ٢ : ٢٣٥ - ٢٤٨ : ٤ :

٩٢ - ١٠١

علي بن عسكر - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٣٢

- ١٣٣

علي بن محمد بن سيار بن مكرم = علي بن

مكرم التميمي

علي بن مكرم التميمي - كان يحب الرمي فقال

أبو الطيب ١ : ١٣٧ - ١٤٥

علي بن منصور الحاجب - مدحه أبو الطيب

١ : ١٢٢ - ١٣٣

عمر بن سليمان الشرايبي - مدحه أبو الطيب

٤ : ٨١ - ٩١

ف

فاتك - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٥٣ - ١٥٤ :

رثاه أبو الطيب ٤ : ١٥٥ - ١٦٣

ق

القاضي الذهبي - اتبعني القاضي

ك

كافور - بني دارا وأمر أبا الطيب أن يذكرها

١ : ٣٢ - ٣٦ : هباه أبو الطيب ١ :

٣٦ - ٤٤ : مدحه أبو الطيب ١ : ١٥٩ -

معاذ—عبد النبي على إقامته على الحرب فقال في ذلك ٤ : ٤٤ — ٤٦
المغيث بن علي بن بشر العجلي — مدحه أبو الطيب ١ : ١٠٩ — ١٢١ : ٤ : ٦٩

هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب — قال أبو الطيب مدحه ، وكان ينهب إلى التصوف ١ : ١٢ — ٣١ : وصف أبو الطيب كتاباً له ٣ : ٢٠١ — ٢٠٣

و

وردان بن ربيعة الطائي — هجاه أبو الطيب ١ : ٢١٩ — ٢٢٠ : ٤ : ٢٦٨ — ٢٦٩

ي

يملك التركي (ملوك سيف الدولة) — كان عبداً لسيف الدولة فبات فزى أبو الطيب عنه سيف الدولة ١ : ٤٩ — ٥٦ : خرج وخرج لتشييمه مولاه فهبت ريح فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢٢٠
يوسف بن عبد العزيز الخزاعي — مدحه أبو الطيب ٤ : ٢٤٩ — ٢٥١

١٧٦ ، ١٧٦ — ١٨٧ ، ١٨٨ : ٢ : ١٩ — ٣٠ : ٣٠ : ٢٧٥ — ٢٧٦ : ٤ : ١٣٤ — ١٤٢ ، ٢٨١ : أفسد قوم بينه وبين مولاه ابن الأخشيد ثم تم الصلح فقال في ذلك أبو الطيب ٢ : ٣٩ — ٣٨ : هجاه أبو الطيب ٢ : ٣٩ — ٤٦ ، ٢٠٣ — ٢٠٦ : ٤ : ١٥٠ — ١٥١ ، ١٥١ — ٢٤٨ : ٢٤٩ : دس على أبي الطيب من يعرف ميله نحوه فقال ٢ : ٢٠٣ : هجاه شيباً لخروجه عليه ٢ : ٢٤٢ — ٢٤٧ : هنأه أبو الطيب بدار جديده ٤ : ٢٦٧ — ٢٦٨

الكلايون = بنو كلاب

م

محمد بن إسحاق التنوخي — رثاه أبو الطيب ١ : ١٠٦ — ١٠٩ : ٢ : ١٢٨ — ١٣٤
محمد بن زريق الطرسوسي — مدحه أبو الطيب ١ : ٣٤٨ : ٢ : ١٩٣ — ٢٠١
محمد بن سيار بن مكرم التميمي — مدحه أبو الطيب ١ : ٣٧٣ — ٣٨٣
محمد بن طغش — عرض على أبي الطيب التمرب فامتنع ثم تمرب وقال في ذلك ٢ : ٣٥١
محمد بن عبد الله العالوي (١) — مدحه أبو الطيب ١ : ٢٩٤ — ٣١٢
مساور بن محمد الرومي — مدحه أبو الطيب ١ : ٢٤٣ — ٢٥٥ : ٢ : ٨٢ — ٨٥

(١) في الواحدى طبع أوربا : «محمد بن عبيد الله» .

فهرس الاغراض

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
آله	الكثوس وافر	٢	١٩١-١٩٢	
سقاى	عفق	٢	٣٥١	
إذا	ويينى	٤	١٩٣-١٩٤	
يايها	لاملكه كامل	٢	٣٨٣-٣٨٤	
وأخ	الخرطوم	٤	٤٦-٤٧	
لم	ذاكا سريع	٢	٣٨٣	
نال	الحجور منسرح	٢	١٣٨	
وجدت	أشواقه متقارب	٢	٣٥٠	

المرائى

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
لأى	نطالاب طويل	١	١٠٦	
بنا	يلى	٣	٤٣-٥٢	
ألا	حلما	٤	١٠٢-١٠٩	
يا	النسب بسيط	١	٨٦	
ختام	قدم	٤	١٥٥-١٦٣	
نميد	فتال وافر	٣	٨	
ولا	بنصيب كامل	١	٤٩	
لنى	غرور	٢	١٢٨-١٣٤	
الحزن	طبيع	٢	٢٦٨-٢٧٨	
آخر	قلبه سريع	١	٢١٠	
ما	داود منسرح	١	٢٦١	
إن	الأجلا خفيف	٣	١٢٣-١٣٣	

الشكوى

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
لى	كم طويل	٤	٣٣	
ملومكما	الكلام وافر	٤	١٤٢-١٤٩	
كم	الحدود خفيف	١	٣١٣	
محب	ماعتانا	٤	٢٣٩-٢٤١	

إخوانيات

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
ألا	مضاربا طويل	١	٧٠	
إذا	المحفى	٢	٢١٨	
ومنتسب	خفيف	٢	٢٩٢	
لا	ينكرها مديد	٢	١٤٥	
يستعظمون	الأسنا بسيط	١	٣٧٢	
ماذا	للجسد	٢	١٦	
ظلم	النظر	٢	٩٨	
لا	مختار	٢	١٤١	
وأمر	سقم بسيط	٣	٣٦٢	
أنتكر	لثانى وافر	١	٩	
يقل	النفوس	٢	٢٠٣	
أبا	مقافى	٤	٤٤-٤٦	
أقصر	الحدا كامل	١	٣٢٥	
أما	يولد	١	٣٨٤	
الآل	وزنير	٢	١٣٥-١٣٦	
أصبحت	بقادر	٢	١٣٧-١٣٨	
أبا	صوابا رجز	١	١٠٥	
لأجلى	الأكوباجمزه الرمل	١	١٠٦	
يا	عبدا سريع	٢	١٢	
أنا	بالتباح خفيف	١	٢٤٢	
قد	النسام	٣	٣٧٧	
بكتب	يد متقارب	٢	٥٨	

خبريات

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
إذ	الكرم طويل	٤	٤٦	
ألا	قاسى وافر	٢	١٨٥	

صدر البيت	ثانيته	بحره	ج	ص
لنا	ليلى	طويل	١	٢٢٢-٢٢١
بأذى	الجوارح	»	١	٢٤٢-٢٤١
عواذل	لما جدد	»	١	٢٨٠-٢٦٨
لكل	في المدا	»	١	٢٩٢-٢٨١
أقل	جد	»	١	٣٨٣-٣٧٣
لقد	وجد	»	٢	١٠-٣
أود	جندته	»	٢	٣٠-١٩
نيت	الحمد	»	٢	٧٠-٥٩
أرطك	جهر	»	٢	١٢٧-١٢٣
مرتك	السكر	»	٢	١٣٧
ووقت	كثيرا	»	٢	١٤٥
أطاعن	الصبر	»	٢	١٥٩-١٤٨
حشاشة	أشيع	»	٢	٢٤١-٢٣٥
مضى	الحض	»	٢	٢١٩
لجنة	شف	»	٢	٢٩١-٢٨٢
لعيذك	بقي	»	٢	٣١٦-٣٠٤
تذكرت	الوابع	»	٢	٣٣١-٣١٧
هو	أفارق	»	٢	٣٥٠-٣٤١
نهي	لكا	»	٢	٣٨٢-٣٨١
دروع	ويشاغل	»	٣	١٢٢-١١٢
عزيز	قبل	»	٣	١٩١-١٨٠
كدعوك	جهل	»	٣	٢٩٩-٢٨٩
وفاؤكما	ساجه	»	٣	٣٤٢-٣٢٥
على	المكلام	»	٣	٣٩٢-٣٧٨
أيا	لسهامه	»	٤	٤-٣
ملام	الغم	»	٤	٥٨-٤٧
ترى	منهم	»	٤	٩١-٨١
أنا	العالم	»	٤	١١٨-١١٠
فراق	ميمم	»	٤	١٤٢-١٣٤
نزور	الإقنا	»	٤	١٦٩-١٦٥
ثياب	صوانها	»	٤	٢٧١-٢٦٩
جزى	عبيتها	»	٤	٢٥١-٢٤٩
سكنى	أمانيا	»	٤	٢٩٤-٢٨١
ماذا	السما	بسيط	١	٣٢
دمع	سكربا	»	١	١٢١-١٠٩
الطيب	طيا	»	١	١٤٦
من	والجلابيب	»	١	١٧٦-١٥٩
انصر	مكبوها	»	١	٢٢٣
فارتكسكم	يد	»	١	٢٩٣

صدر البيت	ثانيته	بحره	ج	ص
أيا	انحدود	مقارب	١	٣٤٧-٣٤١

الغزل

صدر البيت	ثانيته	بحره	ج	ص
حاشى	بواده	بسيط	٢	١٢٢-١١٥
أبلى	والوسن	»	٤	١٨٧-١٨٥
كثمت	ولعلاني	»	٤	١٩٢
شوقى	ضلوعى	كامل	٢	٢٤٩-٢٤٨
يأبى	اجتأها	خفيف	٢	٢٧٩

الفخر

صدر البيت	ثانيته	بحره	ج	ص
إنا	الصبرا	طويل	٢	١١٤
محيى	القتل	»	٣	١٦٢-١٦٠
لقا	قائل	»	٣	١٧٨-١٧٤
سيف	في تجرده	»	٢	٨١-٨٠
زعمت	مقدارا	بسيط	٢	١٤٠
ضيف	باللم	»	٤	٤٤-٣٤
ف	سكن	»	٤	٢٣٩-٢٣٣
أتكر	الجواد	وافر	٢	١٨
إذ	النجوم	»	٤	١٢٠-١١٩
عش	نل	رجز	٣	٨٩
أبيت	قبلى	»	٣	٩٢-٩١
ذكر	حامى	كامل	٤	١٤-٦
أى	أتى مجزوء	الرجز	٢	٣٤١
أن	فلك	رمل	٢	٣٧٥-٣٧٤
لا	القتال	سريع	٣	١٥٩
إنما	في الأمير	خفيف	٢	١٤٦

المدائح والتهاني

صدر البيت	ثانيته	بحره	ج	ص
غديناك	حرب	طويل	١	٤٩-٤٧
»	والغربا	»	١	٧٠-٥٦
أعبدوا	المجائب	»	١	١٥٩-١٤٧
أغالب	أعجب	»	١	١٨٧-١٧٦
مق	شباب	»	١	٢٠١-١٨٨

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
محمد	يما	بنيط	١	٣٤٨	أرى	اعتلال	وافر	٣	٢٤٥-٢٤٦
ما	كبد	»	١	٣٥٢-٣٤٩	آخلف	ملا	»	٣	٢٧٦-٢٧٥
الصوم	والقمر	»	٢	٩٧	رأيتك	والقديما	»	٤	»
إن	مصر	»	٢	١٣٩	فؤاد	الثام	»	٤	٨٠-٦٩
أطية	بسي	»	٢	١٩١-١٨٥	روينا	هايا	»	٤	١٣٣-١٣٢
غيري	شجعوا	»	٢	٢٣٤-٢٢١	أعن	الفمام	»	٤	١٣٤-١٣٣
رب	ملكنا	»	٢	٣٧٤	ممان	الزمان	»	٤	٢٦٢-٢٥١
أما	حك	»	٢	٣٧٦	عذل	سوداته	كامل	١	٣-١
بكت	في مفاييكنا	»	٢	٣٨١-٣٧٧	القلب	وعياه	»	١	٨-٣
أطى	كافيل	»	٣	٤٢-٣٤	أمن	ضياه	»	١	٣١-١٢
أجاب	والايل	»	٣	٨٧-٧٤	بأبي	جلايا	»	١	١٣٣-١٢٢
أحيا	عدلا	»	٣	١٧٢-١٦٢	سرب	موسوقاتها	»	١	٢٣٦-٢٢٥
يا	في القفال	»	٣	٢٦٤-٢٦٣	جلا	الشيخ	»	١	٢٥٥-٢٤٣
لا	الحال	»	٣	٢٨٨-٢٧٦	اليوم	غد	»	١	٣٤٠-٣٢٧
المجد	الأم	»	٣	٣٧٧-٣٧٥	أمساور	الأستافا	»	٢	٨٥-٨٢
أراح	نمام	»	٣	٣٩٨-٣٩٣	سر	القفار	»	٢	٨٨-٨٦
عفي	القسم	»	٤	٣٦-١٥	أنا	فكره	»	٢	٩١
أفاضل	القطن	»	٤	٢٢٠-٢٠٩	رجاء	المصر	كامل	٢	١٤٠
قد	أحرانا	»	٤	٢٣١-٢٢٠	باد	جري	»	٢	١٧٢-١٦٠
زال	إجنان	»	٤	٢٣٢	هذي	ليسا	»	٢	٢٠١-١٩٣
أحق	فها	»	٤	٢٦٨-٢٦٧	فعلت	قضه	»	٢	٢١٧
لفد	الأرباء	وافر	١	٤٥-٤٤	أرق	تترفرق	»	٢	٣٤٠-٣٣٢
لعني	عجاب	»	١	٤٧-٤٦	لا	وزياله	»	٣	٦٥-٥٣
أيدري	الخطوب	»	١	٧٥-٧٢	في الحد	محولا	»	٣	٢٤٥-٢٣٢
بنيرك	الضراب	»	١	٨٥-٧٥	عذلت	السائل	»	٣	٢٤٧-٢٤٦
ضروب	حبينا	»	١	١٤٥-١٣٧	بدر	ماله	»	٣	٢٤٨-٢٤٧
فدتك	مجردات	»	١	٢٢٤	لك	أوامل	»	٣	٢٦١-٢٤٩
لهنا	أجيج	»	١	٢٤٢-٢٣٧	أنا	دام	»	٣	٣٤٩
يقانلي	النلاح	»	١	٢٥٧	إذا	متيم	»	٣	٣٥٠
أباعت	سبرج	»	١	٢٥٨	كني	أجمها	»	٤	٣٣-٢٧
أحد	بالتناد	»	١	٣٦٥-٣٥٣	ثلت	الابل	»	٣	٣٢٤-٢٩٩
طوال	بحار	»	٢	١١٣-١٠٠	حيث	سظما	»	٤	١١٨
مبين	حاش	»	٢	٢١٦-٢٠٧	الرأى	الثاني	»	٤	١٧٦-١٧٤
بلت	التقيما	»	٢	٢٥٨-٢٤٩	الحب	ما أعلتنا	»	٤	٢٠٧-١٩٥
أيدري	شفا	»	٢	٣٠٣-٢٩٤	يا	تكون	»	٤	٢٠٨
فدى	فداكا	»	٢	٣٩٧-٣٨٥	لا	ما تبصع رجز	»	٢	٢٢٠
روينا	تنيل	»	٣	٧-٣	إن	فضائلا	»	٣	١١١
بقاني	لا الجالا	»	٣	٢٢١-٢٣٢	حجب	ويعمدونه	»	٤	١٧٤-١٧١
					إنما	وعقاب رمل	»	١	١٣٥-١٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
أركائب	اليرمسا	سريع	٢	٢٦٨-٢٥٩	لئن	لك	مقارب	٢	٣٨٥-٣٨٤
قد	تطويلها	»	٣	٢٤٩	ألام	للمباقل	»	٣	٣٤-٢١
أهلا	خردوها	منسرح	١	٣١٢-٢٩٤	يؤسم	أفصاه	»	٣	٦٦-٦٥
أزائر	رافد	»	٢	٧٩-٧٠	أيقع	يشمل	»	٣	٧٣-٦٦
اخترت	الحيرت	»	٢	٩٠-٨٩	لقيت	بأجلها	»	٣	٩٣-٩٢
لام	والورق	»	٢	٣٧٤-٣٧٢	ليالي	طويل	»	٣	١١١-٩٥
قد	شغل	»	٣	١٧٣-١٧٢	يذكرني	لسمه	»	٤	١٥٤-١٥٣
أهد	الابل	»	٣	٢٢٠-٢٠٩	قضاة	الزمان	»	٤	١٩١-١٨٨
لا	قتله	»	٣	٢٧٤-٢٦٤	الهجاء				
أحق	القدم	»	٤	٥٨					
ما	ألمأ	»	٤	٩٢					
قد	ديعا	»	٤	١٦٥-١٦٥	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
الساس	معناه	»	٤	٢٦٥-٢٦٣	لما	ثعلب	طويل	١	٢٢٠-٢١٩
قالوا	وصفناه	»	٤	٢٦٧-٢٦٦	بقية	عقار	»	٢	١١٤
أوه	ذكرها	»	٤	٢٨١-٢٦٩	أماكم	الفل	»	٣	٢٦٣-٢٦٢
إنما	البعداء	خفيف	١	٣٦-٣٢	أتاني	وسهولا	»	٣	٢٦٤-٢٦٣
حسم	الحساد	»	٢	٣٨-٣١	عدول	الفران	»	٤	٢٤٧-٢٤٢
جاء	زاده	»	٢	٥٧-٤٧	أريك	راضيا	»	٤	٢٩٦-٢٩٤
ترك	الكثير	»	٢	١٤٧-١٤٦	لما	أدب	بسيط	١	٢١٨
كفرندي	للبراز	»	٢	١٨٤-١٧٣	عبد	تجديد	»	٢	٤٦-٣٩
أتراها	في المآقي	»	٢	٣٧١-٣٦٢	قالوا	الحق	»	٢	٣٦١-٣٥٩
قد	عليكا	»	٢	٣٨٤	من	والجلم	»	٤	١٥١-١٥٠
ذى	فلالا	»	٣	١٣٤	أسامري	الأغنياء	وافر	١	٤٦-٤٥
مالنا	المتبول	»	٣	١٥٨-١٤٨	أما	المعوم	»	٤	١٥٢-١٥١
أحييت	قليل	»	٣	١٧٩-١٧٨	إن	بنوه	»	٤	٢٦٩-٢٦٨
صله	الملال	»	٣	٢٠١-١٩١	إن	يوجد	كامل	١	٣٤٨
أين	الضمام	»	٣	٣٤٨-٣٤٣	لهوى	أسلم	»	٤	١٣٢-١٢١
لا	لاينام	»	٤	١٠١-٩٢	ما	الطربة مجزوء الرجزا	»	٤	٢٠٩-٢٠٤
غير	والإعلام	»	٤	١١٨	أنوك	هسه	سريع	٢	٢٠٣
فهت	العرب	مقارب	١	١٠٥-٩٦	لا	إحصانا	»	٤	٢٤٩-٢٤٨
ألمسا	أعيدا	»	١	٣٧٢-٣٦٦	أهون	دلف	منسرح	٢	٢٨١-٢٨٠
أمن	البادا	»	٢	١٢	أعددت	آناقا	»	٢	٢٩٣-٢٩٢
رضاك	أظهر	»	٢	٩٣-٩٢	أغلب	تنبيه	»	٤	٢٦٣
أرى	الختصارا	»	٢	٩٦-٩٤	ألا	المهدي	مقارب	١	٤١-٣٦
أنفر	الحجور	»	٢	١٤٥					

الوصف

صدر البيت	ثاقية	بحره	ج	ص
وسوداء	النند	طويل	١٨ ٢	
أجارك	فسلم	»	٩١ ٤ - ٩٢	
المجلسان	الأدبا	بسيط	١٤٦ ١	
ألم	السحاب	وافر	١٣٥ ١	
تمرض	السحابا	»	١٤٦ ١	
عذيري	الحدود	»	١٤٤ - ١٤١ ٢	
وطائرة	الجناح	»	٢٥٩ ١ - ٢٦٠	
به	الحتوف	»	٢٩١ ٢	
شديد	الحيل	»	٩٠ ٣ - ٩١	
وجفت	التزال	»	٩٤ - ٩٣ ٣	
وشامخ	الأصيد	»	١٥ - ١٣ ٢	
ما	المواثق	رجز	٣٥٨ - ٣٥٢ ٢	
وبنية	في يد	كامل	١٧ ٢	
صدر البيت	ثاقية	بحره	ج	ص
وزيادة	المسجد	مجزوء	الكامل	١١ ٢
ومنزلة	المهمل	رجز	٣ ٢٠٢ - ٢٠٨	
ما	مالي	»	٣ ٣١١ - ٣٢٤	
ما	الخيزران	سريع	٤ ٢٣٢	
أحسن	والفضب	ملسرح	١ ٧١	
يافا	العرب	»	١ ١٣٦	
جارية	تاريخ	»	١ ٢٥٦	
موقع	ألوف	خفيف	٢ ٢٨٠	
أرى	عنى	متقارب	١ ٣٦	
أيا	أعجب	»	١ ١٤٧	
لقد	المطب	»	١ ٢٠٢ - ٢٠٣	
وجارية	أمرها	»	٢ ١٣٩	
بسيطة	حيارى	»	٢ ١٤٧	
أحب	مطس	»	٢ ٢٠٥ - ٢٠٦	
وفات	لعتاق	»	٢ ٣٥١	

ترتيب تاريخي لقصائد الديوان

كما هي مرتبة في شرح الواحدي طبع أوروبا

ج : من	مطلع القصيدة
٢٧٩: ٢	بأبي من وددته فانتزعا
١٨٥: ٤	أبلى الهوى أسفا. يوم النوى بدنى
٣٩٤: ١	أهلا بدار سبائك أغيدها
١٥٩: ٣	لا تحسن الوفرة حتى ترى
٨٠: ٢	سيف الصدود على أعلى مقبله
٢٠٢: ١	لقد أصبح الجرذ المستغفر
٢١٨: ١	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب
١٦٠: ٣	عجى قباى مائلكم النصل
٢٧: ٤	كنى أرائى ولك لومك ألوما
٣٣: ٤	إلى أى حين أنت فى زى محرم ؟
١٦٢: ٣	أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا
٣١٣: ١	كم قتيل كما قتلت شهيد
١٧٢: ٣	قد شغل الناس كثرة الأمل
٣٢٥: ١	أقصر فلتت بزائدى وفا
١٨٥: ٢	أظلية الوحش لولا ظلية الألس
٣٤٨: ١	إن الهوائى لم تنمك وإنما
١٩٢: ٤	كتمت حبك حتى منك تكرمه
٤٦: ٤	وأخ لنا بئس الطلاق أليمة
١١٤: ٢	بقية قوم آذنوا بوار
١٨٧: ٣	أحببت برك إذ أردت رجلا
٣٣٣: ٢	أرق على أرق ومثل يأرق
٢٣٥: ٢	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
١٨٨: ٤	فضاعة تعلم أنى الفتى
١٧٤: ٣	فما تريا ودق فهانا الخيال
٣٤: ٤	ضيف ألم برأى غير محتمم
١٠٥: ١	أبا ——— بعيد جنب المتاب
٢٤٨: ٢	شوق إليك ننى قيد هجوى
٣٤١: ٢	أى عـمل أرتقى ؟
٢٣٢: ١	انصر بجودك الفاظا تركت بها
	وفضى الله بعد ذاك اجتماعا
	وفرق المجرى بين الجفن والوسن
	أبعد ما بان عنك خردما
	منشورة الضفرين يوم القتال
	يبرى طلى وأمليه فى تجرده
	أسير الننايا صريح العطب
	ثم اخترت فلم ترجع إلى أدب
	برشا من الجرس سليا من القتل
	م أظم على فؤاد أنجما
	وحق متى فى شقوة ولك كم ؟
	والين جار على ضفى وما عدلا
	لبياض الطلى وورد الحدود
	وأنت بالسكرات فى شغل
	بلغ للمدى وتجاوز الحدا
	لما غدوت بجهد فى الهوى تس
	عفتك حتى صرت مالا يوجد
	ثم استوى فبك إسرائى وإعلانى
	لأعلن به ——— الخراطوم
	وأفضاء أسفار كعرب عفار
	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
	وجوى يزيد وعسيرة تتدقق
	فلم أدر أى الظاعنين أشيع
	السنى اخترت لصروف الزمان
	ولا تحشأ يا خلفا لما أنا قاتل
	والسيف أحسن فعلا منه بالهم
	فرب رأى أخطأ الصوابا
	فارتقى فأطام بين ضلوعى
	أى عظيم ألتقى ؟
	فى الشرق والغرب من طادك مكبوتا

مطلع القصيدة

ج : س		
١١٥:٢	وغض الغم طهلت بوارده	حاشى الرقيب غفاته ضائره
١٨:٣	عياء به مات المحيون من قبل	عزيز أسمى من دأؤه الحلق النجل
٣٢٧:١	مهمات ليس ليوم عهدكم غد	اليوم عهدكم فأين الموعد؟
٤٤:٤	خفى عنك فى الهيجا مقامى	أبا عبد الإله معاذ لى
٢٨٠:٢	والسجن والقيد يا أبا دلف	أهون بطول التواء والتلف
٣٤١:١	وقد قدود الحسان القدود	أيا خدد الله ورد الخبود
٢٤٢:١	ميجنى كلابكم بالنباح	أنا عين المسود المبحاح
١٩١:٢	وأحلى من مطاة الكؤوس	أله من اللدام الحفريس
١٠٦:١	بالصايات الأكسوبا	أحسبى أن يملثوا
٣٧٦:٢	كأنا فى سماء ملها حبك	أما ترى ما أراه أيها الملك
١٩٣:٢	ثم اثنت وما شفت نسيما	هذى برزت لنا فهت رسيما
٣٤٨:١	إذا قدناك يطفى قبل أن يدا	مجد بن زريق ما ترى أحدا
٣٧٧:٢	وجدت بن وبسى فى منايكا	بكيت يارب حتى كدت أبكيكا
١٢٣:١	بني برود وهو فى كبدي جر	أريقك أم ماء الصمامة أم خر
٣٤٩:١	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	ما فوق مقتنا من بنا السكد
٢٤٣:١	أغناه ذا الرشا الأغن الشيخ	جللا كما بنى فليك التبرخ
٨٢:٢	أم ليث غلب يقدم الأستاذا	أماور أم قرن شمس هنا
١٢٨:٢	أن الحياة وإن حرصت غرور	إنى لأعلم والليب خير
١٣٢:٢	ونبت مكايده وهن سمير	فاضت أنامله وهن بسمور
١٣٥:٢	إلا حين دائم وزفير	آلال إبراهيم بسد نجد
١٠٦:١	وأى رزايه بوتر نطالب	لأى صروف الحر فيه نعان
٣٤١:٢	ويقلب حتى أنت ممن أطارق	هو البين حتى ما تانى المزائيق
٩:١	وتحب ماء غيمى من لئالى	أنتكر يا بن إسحاق لئالى
٤٧:٤	لعل بها مثل الذى بنى من القم	ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم
١٩٣:٤	صوت فلم تحمل بينى وبينى	إذا ما الكأس أرمعت اليدى
١٣٧:٢	وهنتنا من شارب مسكر السكر	مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر
٣٥٣:١	ليتتنا للتسولة بالتنادى	أداد أم سداس فى أداد
٢٤٩:٢	والا فاسقها السم النقيما	ملك القطر أعطعها ربوما
٥٨:٤	أحدث شيء عهداً بها القدم	أحق عاف بدمك الهم
١٠٩:١	لأهله وشقى ، أفى ولا كربا	دمع جرى قفى فى الربيع ما وجبا
٦٩:٤	وعمر مثل ما تهب اللثام	مؤاد ما تسليه للدمام
٢٨٢:٢	لوحشية ؟ لا ، مالوحشية شنف	لجنى أم غادة رقع السنف
١٢٢:١	الابسات من الحرير جلاليا	أبى الشمس الجانحات غواربا
٨١:٤	وتهم الواشين والعم منهم	زى عظماً بالين والصد أعظم

مطلع القصيدة

ج: ص

- أركائب الأحابيد إن الأدماء
أجارك يا أسد الفراءيس مكرم
صلة المجرى وهجر الوصال
أمن ازديارك في الدجى الرقباء
ومنزل ليس لنا بمنزل
أحلما نرى أم زمانا جدينا
أبى مد فأى اللبحة البخل
بقائى شاه ليس هم ارتحالا
لنما بدر بن صابر سحاب
في الحد أن عزم الخليط رحلا
نهى بصور أم نهشها بكا
أرى حلالا مطواة حاما
الحب مامنع الكلام الألسنا
أصبحت تأمر بالحباب لخلوة
لم تر من نأدت إلا كا
عذلت منادمة الأمير عواذلى
بأيها الملك الذى نتماؤه
بدر قى لوكان من سؤاله
أد أبت بالحاجة مقضية
يا بدر لك ، والحديث شجون
فدتك الخيل وهى موسومات
مضى الليل والفضل الذى لك لا يغنى
ألم تر أيها الملك للمرى
قال الذى نلت منه منى
وجدت اللدامة غلالة
وجارية شمرها شطرها
جارية ما جلسها روح
ياذا الصالحى ومعدن الأدب
أن الأمير أدام الله دولته
ما هلت عند مشية قدما
وذات غدائر لاعيب فيها
زعمت أنك تنفى الظن عن أدبى
برياء جودك يطرد الفقر
لا اختار إلا لمن لا يضام
- تطس الخنود كما تطس اليرسا
فتسكن عسى أم مهان فسلم؟
نكسنى في القم نكس الحلال
إذ حيث كنت من الظلام ضياء
ولا لفسير القاديات المطل
أم الخلق في شخص حى أعيدا
في البعد مالا تكلف الإيل
وحسن الصبر زمو لا الجحلا
مطل فيسه ثواب وعقاب
مطر تزيد به الخنود محولا
وقل لذنى صور وأنت له لك
عدائى أن أراك بها اعتلال
والذ شكوى طاشق ما أعلنا
هيئات لست على الحباب بقادر
لا لسوى ودك لى ذاكا
فى شربها وكفت جواب السائل
شركاؤه فى ملكه لا ملكه
يوما توفر حظه من ماله
وعفت فى الجلسة تطولها
من لم يكن لئاله تكون
ويش الهند وهى مجردات
ورؤياك أحلى فى العيون من الفضى
عجائب ما رأيت من السحاب
له ما تصنع الخور
تهيج للقلب أشواقه
محكمة نافذ أمرها
بالقلب من جها تبارخ
سيدنا وابن سيد العرب
لشاعر كبيت غفرا به مضر
ولا اشتكت من دوارها ألما
سوى أن ليس تصلح للناق
وأنت أعظم أهل الضر مقبدارا
وبأن تصادى يند العر
مدرك أو محارب لا ينام

ج : ص

مطلع القصيدة

- لا تتركز رحلي عنك في مجل
عذيري من عذارى من أمور
أفاضل الناس أغراض لنا الزمن
ألا لا أرى الأحداث مدنا ولا ننا
يشعظون أياتا تأمت بها
كـ يا منازل في القلوب منازل
لك علم البين منا البين أجفانا
سزب بحاسنه حرمت فواتها
أطاعن خيلا من فوارسها الدهر
غروب الناس عشاق ضروبا
أقل قتلى به أكثره مجد
أما الفراق فإنه ما أعهد
كفرندي فرند سبقي الجراز
أما تمك من قبل موتكم الجهل
لقد حازني وجد بين حازه بعد
أنا لأعي إن كنت وقت اللوأم
سفاني الحر ثوبك لي بحق
حيث من قسم وأندى القسما
ماذا يقول الذي يشقني
أرى مرهقا مدعش الصيغين
يغانني عليك الليل جـدا
وزيارة عن غير موعد
ووقت وفي بالدمري عند سيد
المجلسان على التـيـيز بينهما
زال التهار ونور منك يومنا
تمرض لي السحاب وقد قلنا
أفصر الكباء ووجه الأمير
الطيب مما غثيت عنـه
يا أكرم الناس في الفصال
غـير مستترك الإقدام
قد بلغت الذي أردت من البر
يا من رأيت الحليم وغندا
لا يلومن اليهودي على
إنما أخطئ المدح بيني
- فإنني لرحلي غـير غـنـاز
سكن جوانحي بلد الخدور
يخلو من المم أخلام من الفطن
فيا بطعها جهلا ولا كفها حلا
لا تحسن على أن ينأم الأسد
أهقرت أنت وهن منك أوائل
تديء وألف في ذا القلب أحزانا
فاني الصفات بيد موصوفاتها
وحيدا وما قولي كذا ومي الصبر
فأعزرم أشـهـم حـبـبا
وذا الجـد فيه ثـلـث أم لم أزل جد
هو تودي لوأن بينا يوك
لقة البين عـلـدة للبراز
وجركم من خفة بكم النـل
نياليني بـهـد وباليته وجد
علت بماني بين تلك اللام
وود لم تشبه لي بمنق
أسي الأنام له بجلا معظما
ياخير من تحت ذى السماء
وباية كل غـلـام عـا
ومنصرف له أمضى السلاح
كالقمش في الجفن السهد
وفي لي بأعليه وزاد كثيرا
مقابلن ولكن أحسن الأديا
أن لم يزل ولجنج الليل لجان
قلت لإيك إن مـي السحابا
وصوت الفناء وصافي الجور
كني بقرب الأمير طيا
وأفصح الناس في اللقال
فلمن ذا الحديث والإعلام
ومن حق ذا الصريف عليكا
به وحر الملوك عبدا
أن يرى الشمس فلا ينكرها
لا يظلي لما أرى في الأمير

مطلع القصيدة

ج : س

٢٥٨:١	وقارس كل سلبية سبوح	أباحت كل مكربة طموح
١٢:٢	وفى كل شأو شأوت العبادا	أمن كل شيء بلفت الرادا
١٣:٢	فرد كيا فوخ البعير الأصيد	وشامخ من الجبال ألود
١٤٧:١	ولولا الملاحة لم أعجب	أيا ما أحينها مقسلة
١٤٦:٢	وقليل لك للديع الكثير	ترك مدحيك كالهجاء لنفى
١٦:٢	هذا الوداع وداع الروح للجسد	ماذا الوداع وداع الواسى الكمد
١٤٧:١	وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	أعيد واصبلى فهو عند الكواعب
٣٥٠:٢	يشكو خلافا كثرة النوائق	ما للروج الحضر والحدائق
١١٩:٤	فلا تنزع بما دون الجوم	إذا غارت فى صرف مروم
٢٦٣:٣	يجوب حزونا بيتنا وسهولا	أتانى كلام الجاهل ابن كيف
٣٥٩:٢	هنا الدواء الذى يشفى من الحق	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم
١٣٢:٤	ولم يترك هناك بنا هياما	روينا يابن عسكر الهامام
٣٦٢:٢	تحسب الصنع خلفة فى المآقى	أثرها لكثرة المشاق
١٧:٢	بطيخة تبتت بنار فى يد	وبنية من خيزارن ضمنت
١٨:٢	لها صورة البطيخ وهى من الند	وسوداء منظوم عليها لآلئ
٢٣٢:٤	سوداء فى قعر من الخيزران	ما أنا والحجر وبطيخة
٢٠٧:٢	حشاى لى بحر حشاى حاشى	ميتى من دمشق على فراش
٢٥٩:١	على آثارها زجل الجناح	وطائرة تنبها النساء
١٨:٢	وليس بغير سبق الجواد	أتكر ما نطقت به بديها
٢٨٤:٢	لقد ترك الحسن فى الوصف لك	لئن كان أحسن فى وصفها
٢٦٤:٣	أول حى غرافكم قتله	لا تحسبوا ربهكم ولا طله
١٣٣:٤	ويسرى كلما شئت الغمام	أعن إذنى تهب الريح رهوا
٢٦٣:٤	والدحر لفظ وأنت معناه	الناس ما لم يروك أشباه
٢٦٧:٤	ذلك عى إذا وصفناه	قالوا ألم نكنه فقلت لهم
٢٩١:٢	وزلت عن مياضره الخوف	به وبمثل شق الصغوف
٣٧٢:٢	جود يديه بالكبر والورق	لام أناس أبا المظائر فى
٢٩٢:٤	ولنيل نحول من يديه خفيف	ومنسب عندى إلى من أحبه
٣٢٥:٣	بأن تسمنا والسمع أشقاء ساجه	وظاؤكما كالريح أشباه
٣٤٣:٣	عن نيت الربا وأنت القمام	أين أزمعت أيها لعمام
٣:٣	تأى وعده بما تجل	رويدك أيها الملك الجليل
٨:٣	وهتلنا النون جلا قال	نعد المصرفة والموالى
٢١:٣	ولا رأى فى الحب لقاقل	إلام طماعيصة الماخذ
٣٤:٣	والطمن عند عجبين كالفيل	أطى للمالك ما يبق على الأسفل
٧٦:٢	وأراد فيك مرادك القصار	سر حيث شئت يحله النوار

ج : س

مطلع القصيدة

٤٣: ٣	وهذا الذى يضى كذاك الذى يبلى	بنا منك فوق الرمل مابك فى الرمل
٨٠: ٢	ولو ان الجياد فيها ألوف	موقع الحيل من نكاد طفيف
٨٧: ٢	ومن له فى الفضائل الخير	اخترت دهما تين يا مطر
٢١٧: ٢	خلق الأمير وحقه لم يقضه	فعلت بنا فعل السماء بأرضه
٥٣: ٣	لولا اذكار وداعه وزياه	لا الحلم جاد به ولا يتاله
٣٤٩: ٣	ومن ارتياحك فى محام دائم	أنا منك بين فضائل ومكارم
٢٩٤: ٢	وأى قلوب هذا الركب شافا	أبصرى الربيع أى دم أرافا
٠٦١: ١	أكرم من تغلب بن داود	ماسدكت عسلة مجرود
٤٦: ١	تغير منه فى أمر عجاب	ليني كل يوم منك حظ
٣١: ٢	تأتى الندى ويناع عنك فتركه	أنا بالوشاة إذا ذكرك أشبه
٣٧٤: ٢	ورب قافية ظظت به ملكا	رب نجيع بسيف الدولة اسفكا
٦٥: ٣	ولا يغفل السيف أفعاله	يؤثم ذا السيف آماله
٤٤: ١	أيت قبوله كل الإباء	لقد تسبوا الحيام إلى علاه
٢٢٢: ٢	ليت الرياح صنع ماتصنع	لأعدم الشيع الشنيع
٢٦٣: ٤	وولى النماء من تنيه	أغلب الحيزين ماكنت فيه
٤٧: ١	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	فدينك أهدى الناس سبها إلى قبي
١٨٥: ٢	ولاليت قلبا وهو قاسى	ألا أذن لها أذكرت ناسى
٣٥٠: ٣	أكل فصيح قال شعرا متم	إذا كان مدح فالنبيب المقدم
٦٦: ٣	وتشمل من دهرها يشمل	أينفع فى الحيمة المذل
٢٣٧: ١	وثر فى المدح لها أجيج	لهذا اليوم بعد غد أريج
٢٢١: ٢	إن قالوا جبنوا أو حدثوا شبعوا	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع
١٦٥: ٤	ونال فيها غير سكتها الإذنا	نزور دياراً مانحها ما مفعى
٢٦٨: ١	ولن جميع الخود منى لمجد	عواذل ذات الحال فى حواسد
٤٩: ١	لأخذ من حالته بنصيب	لاهنز الله الأمير ظننى
٥٦: ١	فأنت كنت الفرق للشمس والنرا	فدينك من ربيع وإن زدتها كرا
١٦٩: ٤	إذا نصرت كان الهبات صوانها	تياب كريم ما يصبون حصانها
٣٦٢: ٣	ومن يجسسى وحالى عنده سقم	وأحر قلباه من قلبه شيم
٤٥: ١	فطنت وكنت أضي الأغبياء	أسامرى ضحكة كل راء
٧٠: ١	فداه الورى أمضى السيوف مضاروا	إلا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
٧٤: ٣	دعا قلباه قبل الركب والإبل	أجاب دسى وما الناصى سوى طلل
٣٧٤: ٢	سار فهو الشمس والدنيا فلك	إن هذا الشعر فى الشعر ملك

عش ابنى اسم سبب قد جند مراة رف اسر ظل

غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اتن ظل

٨٩: ٣

ج : ص

مطلع القصيدة

٧١:١	وخاصيه التبع والفضب	أحسن ما يفضب الحديد به
٩٣:٣	كأنك واصف وقت التزال	وصفت لنا ولم نره سلاسا
٩٣:٣	ترج الهند أو طلع التخل	شديد البس من شرب الشمول
٩١:٣	وكان يجر ما طابت قلى	أنت بطنق الرب الأصيل
٩٢:٣	وزرت الـمـدة بأجلها	لقت المـفـاة بأجلها
٣٠٤:٢	ولعب ما لم يق منى وما يق	لميك ما يق الفؤاد وما لى
١١١:٣	غـيرم أكثرم فضائلا	لأن كنت عن خير الأنام سائلا
٣٧٧:٣	وأنتك برة فى المنام	قد سمنا ما قلت فى الأحلام
٣:١	وأحق منك بحفنه وجمائه	القلب أعلم يا عـذول بـدائه
١:١	وهوى الأجرة منه فى سواده	عذل الموائل حول قلبى التائه
٩٢:٢	وسرك سرى فما أظهر	رضاك رضائى القى أوثر
٩٥:٣	طوال وليل الشافين طويل	ليالى بعد الطاعين شكول
٢٤١:١	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	بأذى ابتسام منك تحيا الفرائح
٢١٨:٢	ومن فوقها والبأس والكرم الحض	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
٧٢:١	وهل ترقى إلى تلك الخطوب	أينرى ما أرباك من يرب
٣٧٥:٣	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى لاذ عوفيت والكرم
٩٤:٢	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازوار
٩٧:٢	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والفطر والأعياد والصمر
١٧١:٤	يفسها الناس ويمعدونه	حجب ذا البحر بحار دونه
٢٨١:١	وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا	لكل امرئ من دهره ماتودا
٩٨:٢	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لنا اليوم وصف قبل رؤيته
١١٢:٤	يرد بها عن نفسه ويشاغل	دروع ملك الروم حذى الرسائل
٢٢١:١	مات لى أو حياة ليث	لنا ملك لا يطعم النجوم هم
٧٥:١	وغيرك صارما تلم الضراب	بغيرك راميا عبث الذئاب
٣٧٨:٣	وتأتى على قدر الكرام للكارم	على قدر أهل الزم تاتى الزام
٣٨٥:٣	وسج له رسل الملوك عمام	أراع كفا كل الملوك عمام
٣١٧:٢	بجر حوالينا وبجرى السوابق	تذكرت ما بين الذهب وبارق
١٠٠:٢	وقصرك فى قنى ووعى بحار	طوال قنا تطاعنا قصار
٣:٤	ترى عداه ريعنا لسهامه	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه
١٠٣:٣	فكن الأفضل الأعز الأجيلا	إن يكن صبرى الرزة فضلا
١٣٤:٣	هكنا هكنا ولا فلا	ذى العالي فليعلم من تسالى
٥:٤	حديثهم للوك والقسديما	رأيتك توسع الشعراء نبلا
١٧٤:٤	هو أول وهى الحبل الثانى	الرأى قبل شجاعة الشجبان
١٥:٤	ماذا يزينك فى إقدامك القسم	عقبى اليمين على عقبى الوعى نعم

مطلع القصيدة

ج : ص

- ٦:٤ جلبت حمى قبل وقت حمى
١٤٨:٣ مالنا كفتا جو يارسول
٨٦:١ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
٩٦:١ فهمت الكتاب أبر الكتب
٣٢:١ إنما التهنات للأكفاء
١٥٩:١ من الجأخر في زى الأعراب
٢٨١:٤ كفى بك داء أن ترى الموت شافياً
١٩:٢ أود من الأيام مالا توده
٢٠٣:٢ يقل له القيام على الرءوس
٢٦٧:٤ أحس دار بأن تسمى مباركة
١٣٤:٤ فراق ومن فارقت غير منهم
٣١:٢ حسم الصلح ما اشتبهت الأعادى
١٨٦:١ أغالب فيك الفوق والفوق أغلب
٢٣٣:٤ بم التمل لا أهل ولا وطن
٢٣٩:٤ صعب الناس قبلنا ذا الزمانا
٢٤٢:٤ مدوك منوم بكل لسان
١١٨:١ وفي كن لى أن اليباس خضاب
١٤٢:٤ ملوكها يحبل من اللام
٠٧٦:٣ لاخيل عندك تهديها ولا مال
٢٦٨:٢ الحزن يلقى والتجمل يردع
١٥٥:٣ بجام نحن لى ترى النجم في الظلم
١٥٣:٤ يذكرك فأتكا حطه
٢٩٤:٤ أريك الرضا لوأخت النفس خاليا
١٥٠:٤ من أية الطرق يأتى نحوك الكرم
١٥١:٤ أما لى هذه الدنيا كرم
٢٠٣:٢ أنوك من عيد ومن عرسه
٢٧٥:٣ أعصاف لا تكلفى مسيرا
٣٩:٢ عيد بأية حال عدت يا عيد
٢٤٨:٤ لو كان ذا الأكل أزوادنا
٣٦:١ ألا كل ماشية الخيزلى
٢٩٣:١ فارتضكم فإذا ما كان عنكم
٢٤٩:٤ جزى عرواً أمت يليس ربا
٠٦٨:٤ إن تك طيى كانت لكنا
٢٩٢:٢ أعندت للناهرن أنسيفا

مطلع القصيدة

ج : ص

١٤٧:٢	تركت عيون عيني حيارى	بسيطة مهلا سقيت الفطارا
٢٨٩:٣	ومن ذا الذي يدري بمافيه من جهل	كدهواك كل يدعى صمة الشغل
١٦٠:٢	وبكاك إن لم يمر دمك أوجرى	باد هواك صبرت أم لم تصبرا
٤٧:٢	وورث بالقي أرواد زلاده	جاء نيروزنا وأنت مراده
٥٨:٢	فدنت يد كاتبه كل يد	بكتب الأناام كتاب ورد
٣٠٥:٢	وأطيب ماشحه ممطس	أحب امرئ جبت الأضس
٥٩:٢	ولا خفرا زادت به حرة الحد	نسيت وما أنسى عتابا على الصد
٢٦٩:٤	لن نأت والبديل ذكرها	أوه بديل من قولتي وإها
٢٥١:٤	بمنزلة الريح من الزمان	مفاني الشصب طيبا في المفاني
٢٩٩:٣	نكي وترزم تحتنا الايل	اللك قانا أبها الطلل
٧٠:٢	أم عند مولاك أني رافد	أزائر ياخيال أم عائد
١٦٤:٤	أنتك صيرت نثره ديعا	قد صدق الورد في الذي زما
٢١٠:١	هذا الذي أثر في قلبه	آخر ما لللك معزى به
٣١١:٣	بأن تقول ماله ومالي	ما أجدر الأيام والليالي
٣٨٥:٢	فلا ملك إذن إلا فداكا	فدى لك من يقصر عن مداكا
١٢١:٤	عرضا نظرت وختل أني أسلم	لهوى النفوس سريرة لا تعلم

٣٥٥ ، ٣٤٤
 أبو المقدم البصري — ٤ : ٤
 أبو النجم — ١ : ٢٦ ، ٦٤ ، ١٥٢ : ٢ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ : ٣ ، ٣٨٨ ، ٢٦٧ ، ٣١٩ ، ١٥٦ : ٤ ، ٢٠٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩
 أبو نصر بن نباه — ٢ : ١٨٩ ، ٣ : ٢٤٤ ، ٢٥٩ ، ٣٨٠
 أبو نواس الحسن بن هانئ — ١ : ٧ ، ١٢ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٨ ، ٥٧ ، ٣١٠ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣١ : ٢ ، ٥٠ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ : ٣ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٧ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٣٦١ : ٤ ، ٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦
 أبو هفان — ١ : ٢٩١ ، ٢ : ١٥٩ ، ٢١٨ ، ٢٨١
 أبو وجزة السعدي — ١ : ٣٧ ، ٢ : ٨٨ ، ٣٧٤
 أبو يعقوب الحريري = الحريري أبو يعقوب إسحاق بن حسان
 الأبريد — ٢ : ٢٠٧
 أحمد بن طاهر — ٢ : ٢٦١
 الأخنف — ٢ : ٢٦٣
 الأخطل — ١ : ١١٥ ، ٢٧٧ ، ٣ : ٨٣ ، ١٧١ ، ٣٠١ : ٤ ، ١٠٥ ، ١٨٨
 الأخنس — ٣ : ٣٤١
 الأخنس بن شهاب الحلبي — ٤ : ٢٩٣
 الأنخيل — ٤ : ٢٨٥
 الأنخيلية — ٣ : ١٦ ، ٣٠٤
 الأزدي — ٣ : ٣٤٤

١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ : ٣ ، ٦ ، ١٧٧ ، ١٢٦ ، ٢٣٤ ، ٣٨١ : ٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٧٧
 أبو زيد — ٣ : ١٠٤ ، ١٨٢
 أبو زرعة — ٢ : ٢٦٠ ، ٣ : ٨٠
 أبو زيد — ٣ : ٢٩٣
 أبو الشمق — ٢ : ٣٣٧
 أبو الشيبس — ١ : ١٢ ، ٢ : ١٦٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣ : ٢٢ ، ٢٠١ ، ٣٦٠
 أبو سخر الهنلي — ٢ : ١٦٩
 أبو الضياء الحمصي — ٣ : ٢١٩
 أبو طالب — ٣ : ٢٦
 أبو طاهر — ١ : ١٨٦
 أبو الطمخان — ٢ : ٢٩٧ ، ٤ : ٦٦
 أبو العال — ٢ : ٣٣٥
 أبو عبادة الوليد = البحرى أبو عبادة
 أبو العتامة — ١ : ٢٩٧ ، ٢ : ١٨٠ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٠ ، ٣٨١ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٣ : ٩ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٦ : ٤ ، ٧٧
 أبو عطاء — ٣ : ١٤
 أبو البلاد المعري = المعري
 أبو علي البصري — ٢ : ٢٨١
 أبو الميثل — ٣ : ٨٦
 أبو عينة — ١ : ٤٥ ، ١١٢ ، ٢ : ٣٨٠
 أبو الفتح البستي — ١ : ١٤ ، ٤ : ١٦٣
 أبو فراس — ٣ : ٢٨٧ ، ٤ : ٣٢٩ ، ١١٧
 أبو الفضل المصفاي — ٣ : ٣٦٩
 أبو فنن — ٢ : ٣٧٨ ، ٣ : ٣٤٣
 أبو قيس بن الأسلت — ٢ : ٢٣٧ ، ٢٦٦
 أبو كبير الهنلي — ١ : ٥٠ ، ٣ : ١٨٣
 أبو محمّد عرف بن محمّد — ٣ : ٢١٦
 أبو محمّد الهلالي = الهلالي أبو محمّد
 أبو مسلم — ٢ : ٢٩٨
 أبو المطاع بن ناصر الدولة — ١ : ٤٩٤ ، ٤٩٠ ، ١٧٣ ، ١٣٥ ، ٢ : ٢٤٨ ، ٢ : ١٧٣

٢٩٤، ٢٩٣، ٣٣٢، ٢٢٤، ٢٢٣
١٢٢، ٤٨ : ٤ : ٣٨٦، ٣١٩
٢٨٥، ٢٢٢، ٢٠١، ١٨٠، ١٦٥
أمية بن أبي الصلت — ١ : ١٩٨، ٣١٠ :
١٧ : ٢، ١٠٥، ١٠٣، ٢٥٠
١٠٣، ٧٥ : ٤ : ٢٧٦ : ٣ : ٣٧٥
أمية بن خلف — ٢ : ١٧٦
أوس بن حير — ١ : ١٢٧، ٢٨٣
٣٥١ : ٢ : ٣٤٥ : ٤٨ : ٣١٩
٣٣٣ : ٤ : ٦٢
أوفى بن مطر المازني — ١ : ٨٠ : ٣ :
٢٤٣

ب

البارق — ٣ : ١٥٠
البيضاء — ١ : ٣٤٩
بينة — ٤ : ٢٢٣
البحترى أبو عباد — ١ : ٦، ١٣، ١٦٠
٢٤، ٤٥، ٤٧، ٥٨، ٧٩، ٨٢
٩٩، ١٠٣، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠
١٥٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٤، ١٩٩
٢٧٩، ٢٩٠، ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٦٤
٣٨١ : ٢ : ٦٠، ٨٧، ٩٣، ١١٧
١١٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٥٤
١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢
١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٦
١٩٩، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧
٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٥
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠١
٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٦، ٣١٨
٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٢
٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠
٣٥٩، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٩
٣ : ٤، ١١، ١٤، ٣٦
٢١ — ديوان التقي — ٤

إسحاق بن إبراهيم الوصلي — ٢ : ١٤٦
٣ : ٣ : ٣٨٢
إسحاق بن حسان الحريري = الحريري أبو يعقوب
إسحاق بن حسان
إسحاق بن خالد — ٢ : ١٩١
إسحاق بن خلف — ٢ : ٣٤٥
إسحاق الفارسي — ٣ : ٢٥٣
إسحاق الوصلي = إسحاق بن إبراهيم الوصلي
الأسدي — ٢ : ٣٨٠ : ٤ : ١٥٨
أسلم — ٢ : ٣٠٦
الأسود بن يفرالبادي — ٢ : ٣٧١ : ٣ : ٨٧
الأشتر النخعي — ٤ : ٦٥
أشجع السلي — ١ : ٣٦٤ : ٢ : ١١٨
٢٣٩، ٢٦٩، ٢٩٠، ٣٣٥، ٣٤٤
٣٤٩، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٩
٣ : ٣، ٥٠، ١٨٩ : ٤ : ١٥٣
الأصمعي — ٣ : ٦
الأصمعي — ١ : ٥، ١٩، ٣٧، ٩٣، ٩١
٩٨، ١٢٩، ١٦٠، ١٧٨، ١٩٥
٢٣٨، ٢٤٨، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٣١
٣٧٦ : ٢ : ٢١، ١٨٠، ١٨٢
١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٤، ٢٤٢
٢٦٥، ٢٩٨، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٩١
٣ : ١٧٦، ١٨١، ٢٢٥ : ٣
٣٢٦، ٣٧٣ : ٤ : ٣٧، ٤٢، ٥١
١٢٧، ١٢٩، ١٥٩، ١٧٢، ٢٣٣
٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨٠ : ٤ : ٢١٢ : ٣
٢٩٥
الأعور النخعي — ١ : ٣٨٠ : ٢ : ١٩ : ٣
٣٣٢
الأفوه الأودي — ١ : ٣٠ : ٣ : ٣٣٩
أم قيس الضبية — ١ : ١٥٣
لمروء القيس — ١ : ٣ : ١٣، ٨٠، ٨٢
١٠١، ١٧٥، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٥
٣٢٦، ٣٥٣ : ٢ : ٤٠، ٧٧، ٩٧
١٩٦، ٢٣٨، ٢٨٨، ٣٤٥ : ٣ :
٣٢، ٨٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦

توبة - ٢ : ١٣٤

ث

ثابت - ٢ : ١٠٨

ج

جابر النخعي - ٢ : ٣٦٤

جابر بن رالان - ١ : ٣٠٧

جابر بن موسى الحنفي - ٤ : ٩٤

جحظة - ٢ : ٣٦٢

جران العود - ١ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٢٣

جربة بن الأشيم - ١ : ٢٠٠

جرير - ١ : ٧ : ٥٨ : ٧٨ : ١١٩

١٤٤ : ١٧٨ : ٣١٠ : ٣٢٧ : ٣٤٥

٢ : ٣٧ : ١٣٠ : ٢١٠ : ٢٣٠

٢٤٧ : ٢٦٤ : ٣٣٠ : ٣٩٢ : ٣

١٦٩ : ٢٠٠ : ٢٣٣ : ٣٩٣ : ٤

١٢ : ٤٦ : ١٣١ : ٢٩٤

الجسدي = النافذة الجسدي

الجلاح - ٢ : ٣٠٣ : ٣ : ١٣٠

جيل بن عمر - ١ : ٣١٥ : ٣٤١ : ٢

١٣٤ : ٣ : ٤٣ : ١٣١ : ٢٧٠

١٥٩ : ٤ : ٣٠١

جهم بن سيل - ٣ : ٢٧٢

جواس بن القمطل - ٢ : ٣٣٢

جوقية بن النصر - ١ : ١١٦

ح

حاتم - ١ : ١٧٤ : ٢٨١ : ٢ : ٢٠

٢٧١ : ٣ : ٢٢ : ٨٤ : ٤ : ٦١

الحاددة - ٢ : ١٣١

الحارث بن حلة - ١ : ٨٤ : ٢٧٦ : ٣

١٣٩ : ١٨٥

الحارث بن وعة - ١ : ٧٩ : ٤ : ٨٣

٥١ : ٥٤ : ٦٠ : ٦٢ : ٧٧ : ٨١

٩٠ : ٩٦ : ١٢١ : ١١٥ : ١١٩

١٢٦ : ١٦٠ : ١٦٥ : ١٧٧ : ١٨٩

١٩٥ : ٢٠٩ : ٢١٢ : ٢١٧ : ٢٢٧

٢٣٠ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٤٠ : ٢٤٩

٢٦٨ : ٢٨٢ : ٢٨٧ : ٢٩٢ : ٢٩٩

٣٢٥ : ٣٣١ : ٣٤٠ : ٣٤٧ : ٣٤٨

٣٦٩ : ٣٧٦ : ٣٨٤ : ٣٨٧ : ٣٩٩

٤٩ : ٥٦ : ٦٥ : ٦٩ : ٧٦ : ٩٩

١٢٤ : ١٤٥ : ١٦٠ : ١٧٧ : ١٨٤

٢٠٠ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٩ : ٢٢٣

٢٢٨ : ٢٣٤ : ٢٣٠ : ٢٤١ : ٢٥٣

٢٧٦ : ٢٨٤ : ٢٨٧ : ٢٩٠ : ٢٩١

بشار - ١ : ١٣ : ٢٤ : ١٠٧ : ١٢٨

١٤٨ : ١٩٤ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢

٤٣ : ٧٢ : ١٥٢ : ٢٣٥ : ٢٥٢

٢٩٦ : ٣٣٠ : ٣ : ٧٦ : ١٢١

٢٠١ : ٢٢٢ : ٤ : ٤٨ : ٢٧٩

بشامة بن حزن - ٣ : ٢٩٧

بشر بن أبي حازم - ٢ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥١

١٧٤

بشير بن أبي حبيب البصري - ٢ : ٢٤

البعيث - ١ : ٣٦٩

بكر بن الطخاف - ١ : ٢٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٤

٨١ : ١١٦ : ١٩٩

بلعام - ٢ : ٣٠٢

البولاني - ٤ : ٥

ت

تأبط فرا - ١ : ٢٧٢ : ٣ : ٢٣٨ : ٤

٩٣

التفلي = عمرو بن كلثوم التفلي

التميمي - ٢ : ٢٧٧

التنوخ - ٢ : ٢٠٧ : ٢٤٧

التهامي = أبو الحسن التهامي

الثوالم البشكري - ٤ : ١٢٢

خالد الكاتب — ٤ : ٤٨
٨١ : ٤

الخيز أري — ٢ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ : ٤
١٩٤

خفاف بن زهير — ١ : ٣٩٨ ، ٣٧١ : ٢
١٠ : ٣

خريت بن عياب الطائي — ١ : ١٥٣

الخريق بنت هفان — ١ : ١٩

الخريجي أبو يعقوب إسحاق بن حسان — ١

٣٥٥ : ٢ : ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧

٣ : ١٠ ، ١٢ ، ١٨٧ ، ٣٣٣ : ٤

٦٥

الحطيب — ٣ : ٢٥٩

خفاف بن أيعاء البرجي — ١ : ١٧٤

٢٢٨ ، ٢٤٦

خلف الأجر (أبو حمز) — ٤ : ١١

الخليع — ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦

الخليل بن أحمد — ٢ : ٢٢ ، ٣ : ١٧٥

الخنساء — ١ : ٦٥ ، ١٣٤ ، ٣٥٣ : ٣

١٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٣٦٣ : ٤

٢٨٥

خوات بن جبير — ٣ : ٣٣

الخوارزمي أبو بكر — ٤ : ١٣٣ ، ٢٧١

د

دريد بن الصلة — ١ : ٢٢٨ ، ٢٧٩

دعلج بن علي الخزاعي — ١ : ٣٦١ ، ٢ : ٢

١٩٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣ : ١٦٤

٢٥٠ : ٤ : ١٦٩

دكين بن رجاء — ٣ : ٣١٩

دهم بن شاذلوه الكردني — ٣ : ١٨٢

ديك الجن — ١ : ٢٤٥ ، ٢ : ١٨٧

٢٣٥ ، ٢٨٧ : ٣ : ١٩

ذ

ذوالاصبع — ٣ : ١١١ ، ٤ : ٢٠٩

الحارثي — ٤ : ٤٨

حبان بن قرط اليربوعي — ٣ : ٣٢٧

حبيب = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

حجر بن خالد — ٤ : ٢٦٤

حرية بن الأشيم — ٣ : ٢٦٨

حرث بن جبلة الغنوي — ١ : ١١٥ ، ٣٠٨

الحريري — ٢ : ٣٢٠ ، ٣ : ١١ : ٤

٢١٧

حسان بن ثابت — ١ : ٢٧٧ ، ٢ : ٢٩٩

١٣٩ ، ٢١١ ، ٣١٦ : ٣ : ٤٦

١٠٨ ، ١٧٢ ، ١٨٠ : ٤ : ٧٠

١٠٨ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ٢٦٧

الحسن بن عرفطة — ١ : ٢٤٣

الحصفي — ٢ : ٣٣٩ ، ٣ : ٣٩٠ ، ٧ : ٧

١٤ ، ٣٤٥

الحصين بن الحزام المزي — ١ : ٦٥ ، ٣٠٧

٢ : ٢٣٨ ، ٣ : ٣٥٣

الحطيئة — ١ : ٢٤٧ ، ٢ : ٢١٣

٢٤٣ ، ٢٦٤ : ٣ : ٩٤ ، ٢٧٧ : ٤

١٢٥

الحكمي = أبو نواس

الحماني — ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٩

الحمام — ١ : ١٢٤

الحفاني — ٢ : ٢٩٩ ، ٣٣٢

الحمدوني — ٤ : ١٠٨

حيد الأرقط — ١ : ٣٢٧ ، ٢ : ٢٣٤

٣ : ٢٦٠

حميد بن ثور — ١ : ٥٣ ، ٢ : ٣٢٦

٣٥٦ ، ٣٩٠ : ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ١٣٢

الحميص يمين سعيد — ١ : ٢٩٩ ، ٢ : ١٧٩

٤ : ٩٧

خ

الخارجي — ٢ : ٣١٤

خالد بن سعد الحارثي — ٣ : ٢٩٣

زيد الخيل الطائي — ٤ : ٥ : ١٩١

س

سالم بن واجة — ٣ : ١٨٧ : ٤ : ١٣٦

سيرة بن عمرو القيسي — ٢ : ٢٣٩

سحيم — ٢ : ٢٤٠ : ٢٩٧ : ٣٩٠ : ٤ : ١٨٧

سليف — ٤ : ١٣٠

السري الموصلي — ١ : ٥٧ : ٢٥٥ : ٢٧٥

٣٨١ : ٢ : ١١٧ : ١٣٤ : ١٥٢

١٩٦ : ٣ : ٢١٢ : ١٦٧ : ٢١٥ : ٤

٣٧٦ : ١١١ : ١٨٥ : ١٩٥ : ٢٢٥

سعد بن مالك — ٣ : ٢٦٢

سعيد = الحليس يمين

سلامة بن جندب — ٢ : ٣٠٠

الطائي — ٣ : ٢١

الطلي = أشجع الطلي

السمود — ١ : ٦٦ : ١٠٧ : ٣ : ٢٨٢

ستان بن الفحل — ٤ : ٨٨

ستان الرى — ٣ : ٢٦٧

سويد بن أبي كامل — ٣ : ٣٨٥ : ٤ : ٢٢٤

سويد بن كراع القيلي — ٢ : ١٦٠

سيبويه — ٣ : ١١ : ١٢ : ١٨

السيد الحميري — ٤ : ٣٩

ش

شاش بن نهار البدي — ٢ : ٢٢١

شبيب بن البرصاء — ٤ : ٧

شمر بن الحارث الضبي — ٢ : ١٨٥

الشفري — ١ : ٢٠٧ : ٣٧٦ : ٣ : ١٥٢

ص

الصابي — ٢ : ٣٨٦

الصاحب — ٢ : ٣٨١ : ٣٧٢

خوالمة — ٤ : ٢٢ : ١٨ : ٨٩ : ١١٧

١٦٠ : ٢٠٧ : ٢٦١ : ٢٦٦ : ٢٨٠

٢٩٦ : ٢٩٨ : ٣٠٠ : ٣٢٥ : ٣٢٩

٢ : ٥٠ : ٦٤ : ١١٦ : ١٥٣ : ١٥٢

١٨٦ : ١٩٣ : ٣ : ١٠ : ٤٦ : ٦١

٦١ : ٩٣ : ١٠٤ : ١٢٥ : ١٦٢

١٧١ : ٢٥٩ : ٢٧١ : ٣١٩ : ٤ : ٤

٦٢ : ١٥٨ : ٢٠٦ : ٢١٥ : ٢٣٣

٢٣٧ : ٢٤٨ : ٢٥٢ : ٢٦٢ : ٢٨٦

ر

الراعي — ١ : ١٠٠ : ٢٠٤ : ٢٤٩ : ٢ : ٢

٤٨١ : ٣ : ٢٥٧ : ١٠٤ : ٤ : ٣٦٧

١٥٨

الربيع بن زياد الغبي — ٣ : ٣٤٤ : ٤

١٤١

الرضي للزسوي — ١ : ٥٩ : ٢ : ٢٣٦

٦٣ : ٣

ردوة بن الساج — ١ : ٨٢ : ١٢٠ : ١٧٦

٢٤٦ : ٢٥١ : ٤ : ٢ : ١٦١ : ١٨٨

٣٤٣ : ٣ : ٤٠٠ : ٢١٦ : ٢٧٩

٣٣٨ : ٣٦٢ : ٤ : ٥٠ : ١٨٩ : ٢٥٥

ز

زوزم بن الحارث الكلبي — ١ : ١٨٥ : ٢

٦١ : ٢١٤ : ٣ : ٢٦٢ : ٤ : ٣٨٤

٢٥٠

زهاد — ٢ : ٢٤٠

زهير بن أبي سلمى — ١ : ١٠٩ : ٢٤٤

٢٧٢ : ٣٥٨ : ٧ : ٢ : ٢٠٧ : ٢٣٢

٣٣٥ : ٣٩١ : ٣ : ٤٣

١٣١ : ١٣٣ : ١٤٣ : ١٩٢ : ٢٤١

٣٩٠ : ٤ : ١٢ : ١٨ : ٢٢ : ٧١

١٨٥ : ١٨١ : ٢٧٦

زياد الأعجم — ٢ : ٣١٤ : ٢٧٤

زياد بن المغيرة — ٤ : ١٦٠

صالح بن عبد القدوس — ٢ : ١٣٥ : ٣٣٤
٣٥٩
الصمة القشيري — ١ : ٢٩٥
الصنوبري — ١ : ٥٩ : ٤ : ١٨٨
ط
الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
طرفة — ٢ : ٥٠ : ٦٤ : ١٩٥ : ٣٤٠
٣ : ٢٨ : ١٠٠ : ٣٤٤ : ٤ : ٢١٠
٣٥ : ١٤٩ : ١٩٦
الطرماع — ١ : ١٨ : ٣٧ : ١١٢ : ١٥٩
١١٧ : ٢ : ٣٩٦ : ٣ : ١١٨
٢٦٠ : ٤ : ٣٨٢ : ١١٤
طفيل — ٢ : ١١٠ : ٣ : ٣٣٢ : ٤ : ١٤٠
الطهوي — ١ : ١١٨ : ٢ : ٣٤٧
ع
حاصر بن الطفيل — ١ : ١١٤ : ٣٢٣ : ٢ : ١٩٥
العباس بن الأخنف — ١ : ١٣٠ : ٢٥٠ : ٢ : ١٩٥
٩٢ : ١١٧ : ٢٣٦ : ٢٣٩ : ٣٠٥
٣٤٢ : ٣ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٨٤
العباس بن مرداس الهبي — ١ : ٢٧٨ : ٢ : ٣٤٩ : ٣٢٠ : ١٩٨
عبد الصمد بن المنذر — ٢ : ١٣١ : ٣٤٢ : ٤ : ٣٨٧ : ٣٥٨ : ١٢٣
عبد القدوس — ٣ : ٢٢٠ : ٤ : ٢٢٤
عبد القيس بن خفاف البرجي — ١ : ١٠٩
عبد الله بن أبي السمط — ٢ : ٣٤٠
عبد الله بن الحرث — ٢ : ٣٣٢
عبد الله بن الحسين البلوي — ١ : ١١١
عبد لله بن الدينة — ٢ : ٢٣٦ : ٢٥٢
٣ : ١٦٥ : ٤ : ٢٨
عبد الله بن طاهر — ١ : ٣٥٧ : ٣ : ٨
٣٧٨ : ٤ : ٢٩٣

عبد الله بن معاوية — ٢ : ٢٢
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن همام السلول — ٤ : ١٩٤
عبد الحسن السوزي — ٢ : ١٧٨
عبد الطلب — ١ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٤٥ : ٣٣٤
عبد الملك بن مروان — ٣ : ٣٦٠
عبد مناف بن ربيع المنذر — ١ : ٢٦٩
البيدي — ٢ : ٢٤١
عبدة بن أيوب — ٣ : ١٥٠
عبيد بن الأبرص — ١ : ٣١٣ : ٤ : ٥٩
عبيد بن أيوب التبري — ٤ : ٣٣
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ٣ : ٣٤٥
عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله — ٢ : ١٤
عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات
عبيدة بن حلال الإفكري — ٢ : ٣٨٨
عتاب بن وراق — ١ : ٢١٦
العتابي — ٣ : ٢٩١ : ٤ : ٣٤٥ : ٤ : ٢٠٤
العتبي — ١ : ٢٤٧
العباج — ١ : ١١٤ : ١٢٧ : ١٤٣ : ٢٢٢
٣٢٦ : ٢ : ٣٥٧ : ٩٧ : ١٢٤
٢٠٥ : ٣ : ٨٥ : ٢٠٧ : ٢١٢
٢٧٦ : ٤ : ١٦٧ : ١٧٨ : ٢٣٧
٢٦٤
المجبر السلولي — ٢ : ١١٢
المضاء — ٣ : ١٢٣
عدي بن الرطاع — ١ : ٦٩ : ٣ : ١٣٥
٣٣٢
عدي بن زيد — ١ : ١٠٦ : ٢ : ٤٥٠
١٦٣ : ٣ : ٣٧٤ : ٧ : ٧٦ : ١٠٦
٣١٩
العديل — ١ : ٢٥٩ : ٢ : ٢٧٩
المرجي — ٢ : ٣٦
عروة بن الرور — ٢ : ٢٧١ : ٣٨٨
المطوي — ٢ : ٩٥ : ٣٧٠ : ٣ : ٢٢٨
٢٣٨ : ٤ : ٢٤٦ : ٧٨
عطية بن زيد الجاهلي — ٣ : ١٨٤

حاصر بن الطفيل — ١ : ١١٤ : ٣٢٣ : ٢ : ١٩٥
العباس بن الأخنف — ١ : ١٣٠ : ٢٥٠ : ٢ : ١٩٥
٩٢ : ١١٧ : ٢٣٦ : ٢٣٩ : ٣٠٥
٣٤٢ : ٣ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٨٤
العباس بن مرداس الهبي — ١ : ٢٧٨ : ٢ : ٣٤٩ : ٣٢٠ : ١٩٨
عبد الصمد بن المنذر — ٢ : ١٣١ : ٣٤٢ : ٤ : ٣٨٧ : ٣٥٨ : ١٢٣
عبد القدوس — ٣ : ٢٢٠ : ٤ : ٢٢٤
عبد القيس بن خفاف البرجي — ١ : ١٠٩
عبد الله بن أبي السمط — ٢ : ٣٤٠
عبد الله بن الحرث — ٢ : ٣٣٢
عبد الله بن الحسين البلوي — ١ : ١١١
عبد لله بن الدينة — ٢ : ٢٣٦ : ٢٥٢
٣ : ١٦٥ : ٤ : ٢٨
عبد الله بن طاهر — ١ : ٣٥٧ : ٣ : ٨
٣٧٨ : ٤ : ٢٩٣

عترة — ١ : ١١٧ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٢ : ١١١ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، ٣ : ٧ ، ٥١ ، ٨٢ ، ١٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣٧٣ ، ٤ : ١٣٩ ، ٢٧١ ، ١٩١
عوف بن عطية — ٣ : ١٣٥

غ

غيلان التهليلي — ٢ : ٢٠٥ ، ٣ : ١٤٦ ، ٤ : ٢٨٣

ف

الفرزدق — ١ : ١٢ ، ٣٦ ، ١١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢ : ٤٩ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ٢٥٣ ، ٣ : ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٢٠ ، ٦٣ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤ : ٩ ، ٩٥ ، ١٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٨
الفند الزماني — ٣ : ١٨٧ ، ٤ : ٢٨٣ ، ٢٣٧
الفرزاري — ١ : ٥٢

ق

القاسم بن عيسى المجل = أبو دلف القاسم بن عيسى
القفيف — ٤ : ٨٥
القفاطى — ١ : ٦٩ ، ٢ : ١٣٩ ، ٢٤١ ، ٣ : ٢٥ ، ٣٠٦ ، ٤ : ١٥٩ ، ٢٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣ : ٣٣٠ ، ٢ : ٢٢٢
قصب — ٣ : ٣٤١ ، ٤ : ٨٥
قيس — ١ : ١٨٨ ، ٢٤٤
قيس بن الخطيم — ٢ : ١٣٧ ، ٣ : ٥٤ ، ٢١٥ ، ٤ : ١٥٩
قيس بن ذريح — ١ : ١٠٤ ، ٢ : ٩٢ ، ٣ : ٢٥٠ ، ٤ : ١٩٥

عقبة بن أبي معيط — ٣ : ٨٤
العقيلي = محسن العقيلي
العقيلي = مزاحم العقيلي
المكوك — ٢ : ١٤٦ ، ١٨٧ ، ٢ : ٣٨١ ، ٢٥٠ ، ١ : ٢٥٠
الماوى النضرى — ٤ : ١١٢
على (كرم الله وجهه) — ٤ : ١٨٧
على بن بسام الكاتب — ١ : ٩٩ ، ٢ : ١٧٢
على بن جبلة — ١ : ١٣ ، ١٧٠ ، ٣٥٩ ، ٢ : ٢٧٩ ، ٣ : ٣١٥ ، ٤ : ٢١٤ ، ٢٦٤ ، ٦٤
على بن الجهم — ٢ : ٩٥ ، ١٧٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣ : ١٨ ، ٤ : ١٩٥
على بن الحسين — ٣ : ١١
على الرمي — ٤ : ١٢٦
علقمة بن عبدة — ٣ : ٣٣٨
عمار السكاكي — ١ : ٢٨٩
عمران بن حطان — ٢ : ٩٢ ، ٣٩٦ ، ١٠٦ ، ٤ : ١٠٦
عمر بن أبي ربيعة — ١ : ١٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٢ : ٢ ، ٣٩ ، ٢٨٢ ، ٣ : ٢٥٧ ، ٤ : ١٠٥ ، ٢٧
عمر بن الأصور — ٤ : ١٤٣
عمر بن شبة — ٢ : ٣٤٠
عمر بن المبارك — ٣ : ١٠
المعيرى — ٢ : ٣٨١
عمرو بن الأطناب — ٤ : ٢٠٢
عمرو بن حسان — ٢ : ٣٦٩ ، ٣ : ٢١١
عمرو بن حبة بن أبي سفيان — ٤ : ٢٥٠
عمرو بن قينة — ٣ : ١٨٠
عمرو بن كلثوم التلي — ١ : ٩٠ ، ٢ : ٦٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣ : ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٤ : ٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٢٤
عمرو بن مرة الجهمي — ٤ : ١٨٩
عمرو بن مسدي كرب — ١ : ٩٨ ، ٣ : ١٣ ، ٤ : ١٠٩

قيس بن رفاعه — ٢ : ٢٤٣

قيس بن زهير العبسي — ١ : ٧٩

ك

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) — ١ :

٤٣ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٣٦٥ ، ٣١٥ ، ١٨٥ ، ٣٤ ، ٢ :

٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣ :

٢٦ ، ١٥٨ ، ٢٦٦ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧ ، ٤ :

٣٧٤ ، ٤٩ ، ١٣٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٥ :

الكسي — ٣ : ٢٩٢

كشاجم — ١ : ٢٤٥ ، ٢٧١

كعب بن زهير — ٣ : ٥٦ ، ٤٩ : ١٤٩

كعب بن مالك — ١ : ٢٥ ، ٢٧٧ ، ١٢٤ : ٢ :

الكلابي = زمزم بن الحارث الكلابي

الكليتي — ١ : ٩١ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢ :

٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٣٥٣ ، ٢٨ : ٢ :

٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٣ : ٣ : ١١٧ ، ٦ :

٤ : ١٧٧ ، ٣١٩ ، ١٦٧ : ٤ :

ل

ليد — ١ : ٢٥ ، ١٨٨ ، ٥٥ ، ٣٥٤ :

٢ : ٨٦ ، ٣٦٠ ، ٣ : ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٢٥ :

١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ٣٠٦ :

٣٩ ، ١٠٢ ، ٢٤٤

لطف الله بن الماني — ١ : ١٤٩ ، ١٧٧

لقيط بن زورارة — ٢ : ٢٢٤ ، ٨٤ : ٤ :

اللهي — ٢ : ٣٨٦

الليثي — ٣ : ٦٣

للي الأخيلى — ١ : ٢٧٣ ، ٢ : ٢٠١

م

مالك بن الحارث النخعي — ٢ : ٩٥

مالك بن الربيع — ٤ : ١١٤

متم بن نورة — ١ : ٥٩ ، ٢١٢ ، ٢ : ٢٦٥

مجم بن حلال — ٢ : ١٨٦

المجنون — ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ١٩٥

الحكم — ٤ : ٢٩٠

محسن القطي — ٢ : ٢٤٤ ، ٣ : ٣٦٩

محمد بن أبي زوعة = ابن أبي زوعة البمشقي

محمد بن داود — ٣ : ١٨٣

محمد بن عبد الملك بن الزيات — ٢ : ٥٨ ، ١٣١ :

٣ : ٣٣٢

محمد بن وهب (١) — ٢ : ٧٥ ، ١٧٨ ، ٣ :

١١ : ٣٤٣ ، ٤ : ٤٧

محمد بن يزيد الهلي — ٣ : ٨

محمود بن الحسن (٢) — ١ : ١٢ ، ٦٤ ، ٢ :

١٧٣ ، ٢١٧ ، ٣ : ١٣ ، ٩٣

محمود الوراق — ١ : ٥٥ ، ١٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢ :

٣٥٦ ، ٣ : ٢٤٧

مدرك بن حصين — ٣ : ١٢٥

المخزومي — ٤ : ٦١

المرار — ٤ : ٢٧٩

مرحب — ٢ : ٣٩٦

المرقش — ١ : ٣٠٠

مروان بن أبي حفصة — ١ : ٦٨ ، ٢ :

٢٧١ ، ٣ : ٢٦٠ ، ٤ : ٢٠٦

مزاحم القطي — ٢ : ٣٤٤ ، ٤ : ٢٣٦

مزد — ٣ : ٣٠ ، ١٤٥

مسلم بن الوليد — ١ : ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ٢ :

١٣٤ ، ٢٢٩ ، ٢١٨ ، ٢ : ٢٥٤ ، ٢٦١

٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣ :

٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣ : ٣٦

٢٥٢ ، ٣٨٧ ، ٤ : ٤٤ ، ١٢٤ ، ٤ :

١٤٢

السبب بن زيد بن مناة — ٣ : ٣٢٥

(١) في الجزء الثاني من ١٧٨ ، ٧٥ وفي الجزء الثالث من ١١ : « وهيب » .

(٢) ورد في الجزء الثاني من ١٧٣ باسم محمد وفي ٢١٧ باسم الحسين .

المر بن تولب — ٢ : ٣٥٦ : ٣ : ٣٠ :

٧٤ : ٤

المرى = منصور المرى

التهلى = غيلان التهلى

هـ

هدة — ١ : ١٨ : ٢٦٨

الهذل = أبو خراش الهذل

الهذل = أبو ذؤيب الهذل

الهذل = أبو صخر الهذل

الهذل = أبو كبير الهذل

الهذل بن مجاشع — ١ : ١٨٨

هند — ١ : ١٣١

هند بنت النعمان — ٣ : ٤٧

و

الوأاء الدشتق — ٤ : ١٨٦

الوائى — ١ : ١١٥ : ٢ : ١٣٢ : ١٧٧

٣٥٠

وعلة الجرمى — ٣ : ٢٣٢

الوليد بن عقبة — ٤ : ٧٧ : ١٦٧

الوليد بن يزيد — ١ : ٥٨

ي

يحيى بن زيد بن على بن الحسين — ٤ : ٦٤

يحيى بن الفضل — ٢ : ١٥٣

يحيى بن مالك — ١ : ٢٤٧

يزيد — ٢ : ١٢٣

يزيد بن الحكم التميمى — ١ : ٢٨٦

يزيد بن حار — ٤ : ٦٥

يزيد بن عبد اللعان — ١ : ٢٣٩ : ٣

٣٠٧

الهلبي — ١ : ٤٩ : ٣ : ٢٧٧ : ٤ : ٢٤٤

٢٩١

يعقوب بن الربيع — ٣ : ٤٣

السبب بن علس — ١ : ٢٥

الضرس — ١ : ١٧٧

المرى — ١ : ٢٢٩ : ٢ : ٣٧٥ : ١٨١

ممن بن زائدة — ٣ : ١٩٦

منصور بن الفرج — ٢ : ١١٧

منصور الفقيه — ٣ : ٣٧٠

منصور المرى — ١ : ٣٦٠ : ٣ : ٣٦٧ : ٢

٢٠ : ١٢٤ : ١٢٣ : ١٣١ : ٤

٢٨ : ١٤٧ : ٢١١

منظور بن مرثد الأسدى — ٣ : ٣٦٩

المهدى — ٢ : ٢٥٣

المهلي أبو محمد — ٢ : ٣٠٠ : ٣ : ٣٨٨ : ٢٣

٢٧٧ : ٢٨١

مهمل — ١ : ٣٦٠

مهيبار — ٤ : ٩

المؤرج — ٣ : ٣٣٣

الموصلى = السرى الموصلى

المؤمل — ٣ : ١٦٦

المؤمل بن أميل — ٤ : ٤٩

ن

النافة الجندى — ٢ : ٣٦٥ : ٣ : ٣٨٥

١٤ : ١٩ : ١٨٨ : ٢٠١ : ٢٣٨

٣٣٩ : ٣٥٧ : ٤ : ٣ : ٣٧٠

٥٠ : ٥٦ : ٨٠ : ١٦٠ : ٢٦٣

٢٦٤ : ٢٦٩

النافة النيبانى — ١ : ٢٥ : ٨٢ : ١١٠

٢٨٧ : ٢٩٩ : ٨٩ : ١١٣ : ١٢٠

٢١١ : ٢٢٧ : ٣٠٧ : ٣٢٤ : ٢

٢٥٥ : ٤ : ٥

الناسى الأكبر — ١ : ٣١٢ : ٤ : ٣٨

الناسى — ٣ : ٢٢٦

نصر بن سيار — ١ : ٣٦٤

نصيب — ٤ : ٢٦٤

النعمان بن عدى — ٣ : ٢٤٦

نطوة — ١ : ٢٢٨

فهرس القوافى للشواهد

التي وردت في شرح المكنى

				(٥)			
صدر البيت	قافيه	بحره	ج	صدر البيت	قافيه	بحره	ج
وقى	وسغاه	كامل	٣	أشم	بلواه	طويل	٢
يا	شفائى	»	٣	ترى	بفظاه	»	٢
وأنا	أواه	»	٣	ملكك	ماوراهما	»	٢
خرطاه	بالاسماء	»	٣	إذا	هادئا	»	٢
أبى	وبكائى	»	٤	كأنى	وورائى	»	٣
لو	السياه	عجزوء الرمل	٢	فان	ونلاؤها	»	٤
أفضى	داء	سريع	٢	ينفى	إناء	»	٤
وهو	بلاه	خفيف	١	وكنك	أعدائى	بسيط	٢
»	»	»	٣	رأيت	براه	وافر	١
جل	هجاء	»	١	أأذكر	الحياه	»	١
لأعسا	الظلماء	»	٢	فلا	دواء	»	٢
حظنا	الأحشاء	»	٢	كأن	وماه	»	٢
يضمئن	السماء	»	٢	رأت	الغنياء	»	٢
والقواء	وراء	»	٢	إذا	النساء	»	٣
طلبوا	بقاه	»	٤	وما	نساء	»	٣
يوم	عطاء	»	٤	لمعرك	السياه	»	٣
ليس	العطاه	»	٤	وما	الدلاء	»	٤
وقد	الدواء	مغارب	٣	فلا	دواء	»	٤
ب				لأدتهم	فقاءوا	»	٤
صدر البيت	قافيه	بحره	ج	أخلكت	بسامراء	كامل	١
ترى	مفرها	طويل	١	يا	وشفاه	»	١
كركم	الرحب	»	١	لأدعت	سمائها	»	١
رعه	سأكبه	»	١	فأستبق	الأعداء	»	١
وقد	خيب	»	١	وتكاد	الماء	»	٢
برى	آيب	»	١	من	فى الأحشاء	»	٢
ألا	الركائب	»	١	فألملم	المهيباء	»	٢
نظيب	هبا	»	١	»	»	»	٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
وما	بابب	طويل	١	٥٤	وما	منهـب	طويل	٢	٢٨
يغيـب	صاحبه	"	"	٦٦	وطيب	"	"	٢	٣٦
قد	عقاره	"	"	٦٧	المطرب	"	"	٢	٤٠
صمرت	لينعا	"	"	٩١	مرازبه	"	"	٢	٤٩
فان	ذوب	"	"	١٠٣	يضرـب	"	"	٢	٦٥
كأن	كواكبه	"	"	١٠٧	الكتاب	"	"	٢	٨٩
"	"	"	"	١٢٨	"	"	"	٤	٥
سـلن	سوالبا	"	"	١٢٣	أب	"	"	٢	١٠٣
تجاوز	يكذب	"	"	١٢٦	تدهـب	"	"	٢	١١٢
تأري	مضـبا	"	"	١٢٩	غالب	"	"	٢	١٢٠
تهدت	غائب	"	"	١٢٩	مخائب	"	"	٢	١٢٢
محاسن	كالمايـب	"	"	١٣١	الحجاب	"	"	٢	٢٢٧
محبـت	قرب	"	"	١٧٧	منهـب	"	"	٢	٢٣٢
وما	وينضب	"	"	١٨١	تطيب	"	"	٢	٢٣٨
ولولا	مقرب	"	"	١٨٢	أرنا	"	"	٢	٢٤٢
محاسن	مقرب	"	"	١٨٣	التوايـب	"	"	٢	٢٤٢
موهل	تأبـا	"	"	١٨٧	خبا	"	"	٢	٢٤٣
خفريت	المغاربـا	"	"	١٨٧	منهـب	"	"	٢	٢٤٨
بـماغن	لمايـا	"	"	١٩١	منهـب	"	"	٣	٦
وما	منهـب	"	"	١٩٤	"	"	"	٣	١٧٨
سقتنا	المـتب	"	"	٢٠٦	سـعابها	"	"	٢	٢٥٠
إذا	غريب	"	"	٢١٥	حبـب	"	"	٢	٢٦٠
"	"	"	"	١٩١	تقيا	"	"	٢	٢٦٠
لما	تعلب	"	"	٢١٩	طلاب	"	"	٢	٢٦٣
عقار	تـهايـا	"	"	٢٢١	واجبا	"	"	٢	٢٧٣
ولولا	ناشب	"	"	٢٢٨	وغنـ	"	"	٢	٢٩١
"	"	"	"	٢٤٦	الركـب	"	"	٢	٢٩٥
لو	عائبا	"	"	٢٥١	"	"	"	٢	٢٩٧
شفا	شرحـب	"	"	٢٧٣	ثاقبه	"	"	٢	٢٩٧
قيـناه	نـغيـب	"	"	٢٧٨	وأحسن	"	"	٢	٣٠٥
قتلنا	قارب	"	"	٢٧٩	عدا	"	"	٢	٣١٣
ونحنى	عمى	"	"	٢٨٢	ولو	"	"	٢	٣٣٨
والبـسنى	أجـبا	"	"	٢٩٠	وما	"	"	٢	٣٤٣
فـشا	أب	"	"	٣٢٣	تسرـع	"	"	٢	٣٤٨
فان	الأقرب	"	"	٣٣٨	تـاء	"	"	٢	٣٤٩
أنـوجـر	تطيب	"	"	٣٤١	فان	"	"	٢	٣٦٨
					فلست	"	"	٢	٣٧٤
					لقد	"	"	٢	٣٧٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
يولم	حسي	طويل	٢	٣٨٩	إذا	في القرائب	طويل	٤	٤
نزع	ونلعب	"	٣	١١	إيا	فيجيب	"	٤	١٢
نقد	نابها	"	٣	١٢	قد	الررب	"	٤	٤٧
تبدل	تنوب	"	٣	١٦	أضادت	ثاقبه	"	٤	٦٦
تكاد	وحاصب	"	٣	١٨	أقول	الكرب	"	٤	١٠٥
لها	والقلب	"	٣	٤٤	ولم	قواضب	"	٤	١٠٦
انعلم	وأفاريه	"	٣	٤٧	وسائلة	مذاهبه	"	٤	١٠٨
وقتنا	بالحواجب	"	٣	٥٠	أنخنا	مقرب	"	٤	١٤٠
لئن	والقرب	"	٣	٥٥	ومعلم	للتاصب	"	٤	١٤٥
ولما	وكواكبه	"	٣	٩٨	أبدل	نجيب	"	٤	١٤٥
فإن	خصيب	"	٣	١٠٧	فكم	تملأ	"	٤	١٦٧
واستشقى	طيب	"	٣	١٦٥	فأ	أجيب	"	٤	١٩٥
فإن	طالب	"	٣	١٦٧	على	عجائب	"	٤	٢٠٥
فيناه	نجيب	"	٣	١٨٤	ولذا	عضيه	"	٤	٢٢٨
إلا	الحب	"	٣	١٨٨	وإني	رقيب	"	٤	٢٣٠
لو	المتغارب	"	٣	٢١٥	تحيز	منارب	"	٤	٢٦٣
تضائق	يتسربا	"	٣	٢١٥	فماجوا	الحقائب	"	٤	٢٦٥
إذا	تقلب	"	٣	٢٢٦	سبقنا	وذهب	"	٤	٢٧٨
سلبت	سالب	"	٣	٢٣٨	إذا	للتناقب	"	٤	٢٩١
هزير	أغلبا	"	٣	٢٤٠	أخو	صاحبه	"	٤	٢٩٣
إذا	ميب	"	٣	٢٦٩	لكل	وجانب	"	٤	٢٩٣
ألا	واللعب	"	٣	٢٨٤	وما	فأطرب	"	٤	٢٩٦
إذا	نخطب	"	٣	٢٩٤	أيها	تعيب	مديد	٢	٤٥
بيد	قريب	"	٣	٣٩٥	لم	كوكبه	"	٢	٣٤٤
قلو	عذبا	"	٣	٣٠١	بيضاء	شلب	بسيط	١	٨٩
أعهدك	مغرب	"	٣	٣١٩	لا	تهب	"	١	٩٩
أضرت	تفنيا	"	٣	٣٣١	إن	مخاريه	"	١	١١٥
إذا	بعضائب	"	٣	٣٣٩	إني	في الذب	"	١	١١٥
"	"	"	٣	٣٣٧	تعفى	الجلابيب	"	١	١٥٩
وفي	ذنوب	"	٣	٣٣٨	ليس	تعجب	"	١	١٧٥
ويوماك	عصصب	"	٣	٣٨٠	كلهما	راي	"	١	٢٠٣
دعان	طلابها	"	٣	٣٨١	شعارها	لب	"	١	٢١٨
تكاد	طالب	"	٣	٣٨١	فكان	كلاه	"	١	٢٨٨
					يا	وهيا	"	٢	٣٠
					لماء	شغب	"	٢	١١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
يا أيها	كتب	بسيط	٢	١٣٧	فلا	حوب	وافر	١	٣٤٢
أنيكه	الفضيا	»	٢	١٧١	كان	اهلاب	»	١	٣٦١
عندك	الحضيب	»	٢	١٨٠	إنا	الطيب	»	١	٣٦٤
لور	لب	»	٢	١٩٩	فلست	الكذوب	»	٢	٧٠
»	»	»	٣	٦٤	مداك	الشعاب	»	٢	٦٠٨
إن	السب	»	٢	٢١١	تعرض	للسباب	»	٢	١٤٢
»	»	»	٢	٣٢٦	يدر	القلوبا	»	٢	٦٥١
»	»	»	٤	١٣١	وخرق	الركاب	»	٢	٦٥٢
إنا	والأدب	»	٢	٢١٨	وراحة	سكب	»	٢	٦٥٤
بسه	ريب	»	٢	٢٥٣	ولم	ولسب	»	٢	٦٨٥
خضيمه	رحب	»	٢	٢٥٦	أما	التيوب	»	٢	٣٨٠
لم	الرص	»	٢	٢٥٧	نقات	وهب	»	٣	٤
قوم	الذبا	»	٢	٢٨٩	سقى	سكوب	»	٣	١٤
كنا	الظنايب	»	٢	٣٠٠	وأصفح	الشعوب	»	٣	١٩
وأنتزى	والصبا	»	٢	٣٤٨	أحب	الكلاب	»	٣	٢٢
فانت	أدب	»	٢	٣٥٩	يز	العقاب	»	٣	٦٢١
لم	والذنب	»	٢	٣٦٠	بائل	حسابا	»	٣	١٧٤
ما	الكتب	»	٢	٣٨١	ترين	الثياب	»	٣	٢٦١
إن	بالعجب	»	٣	٧	وكم	حبب	»	٣	٢٧٧
فالت	غلبا	»	٣	٩٤	وما	يقلب	»	٣	٣٣٢
لا	الأهب	»	٣	٢٠٦	حيوث	عتاب	»	٣	٣٩٣
ما	والراقب	»	٣	٢٨٢	لن	التهاب	»	٣	٣٩٧
المجود	مستب	»	٣	٢٨٧	خباد	المراب	»	٤	٩
السيف	والعب	»	٣	٣٥٢	جريعة	صليا	»	٤	٣٠
إن	الطلب	»	٣	٣٨٢	وما	ما أشابا	»	٤	١٢٤
إن	مكتشا	»	٤	٢٢٤	ولكل	ويحب	كامل	١	٨٣
ليالى	لمب	»	٤	٢٥٢	يا	قاليب	»	١	٩٨
كان	الذهب	»	٤	٢٧٤	متسرعين	ينتهب	»	١	١٢١
والمصنات	والرقاب مجزوء البسيط	٢	١٢٠	كثرت	نائب	»	١	١٢٥	
قضى	وانتساي	وافر	١	٥٤	قريب	»	١	١٣٠	
ظلالا	الذباب	»	١	٥٨	مكرب	»	١	١٣٢	
بلفظ	شباب	»	١	٥٩	»	»	»	٢	٢١٤
رأيت	كمابا	»	١	٧٧	أني	الجورب	»	١	١٣٣
تطلى	ملابا	»	١	٧٨	م	أب	»	١	١٨١
وقام	القفاي	»	١	٨٢	وأحب	الطلب	»	١	٦٨٣
وأكتش	السحاب	»	١	٢٥٥	وأفح	يوهب	»	١	١٨٤

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	من	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	من
واذا	كذب	كامل	١	٢٠٠	يزن	الراكب	هزج	٢	١٧٣
فاذا	د	د	٣	٢٦٨	لها	بالرعب	د	٣	٣٢١
لما	أعوب	د	١	٢٠٠	إذا	الطيب	د	٤	٤٩٧
إن	شهاب	د	١	٢٧٩	وهو	حراجه	ريز	١	٧٤
فيكون	مركي	د	١	٣٠٢	ورى	الياب	د	١	٩١
سلوا	يسابوا	د	١	٣٣٧	يا	غراب	د	١	١١٧
إن	التعاب	د	٢	١٠	لما	جلباه	د	١	١٢٨
فعمت	تجيب	د	٢	١٣٨	يا	الذرب	د	١	١٨٤
فكان	كثابيه	د	٢	١٥٢	قد	أرباب	د	١	١٩٧
كثرت	قالب	د	٢	١٥٩	مهند	الغندبا	د	٢	١٧٥
وثن	ركاب	د	٢	٣٣٨	د	د	د	٣	١٦٠
د	د	د	٣	١٨٩	بحصم	بالجا	د	٢	٣٦٦
هو	أغضبا	د	٢	٣٤٦	قد	مجب	د	٢	٣٩٦
واذا	مجنوب	د	٢	٣٥٥	تنفع	الرب	د	٣	١٩٧
شرف	أنوب	د	٢	٣٥٩	تراه	إهايه	د	٣	٢٠٦
نقل	الجورب	د	٢	٣٦٠	تعبه	أكب	د	٣	٢١٤
غربت	مغرب	د	٢	٣٧١	حسم	وب	د	٣	٢٧٢
فكان	أجرب	د	٢	٣٧٥	يا	الطيب	د	٣	٣٧٣
خذ	الواجبا	د	٢	٣٩٧	شق	الجبوب	رمل	١	٥٤
لم	مصيب	د	٣	١٠	بأني	الزرب	د	١	٩٠
ما	محسوب	د	٣	٥٤	أتراني	لصبي	مجزوء الرمل	٢	٩٥
لاني	وشعوب	د	٣	٥٦	فبادر	الأرب	سراج	١	٩٠
خطرات	ديبا	د	٣	١٨٢	متكثرا	بالكوب	د	١	١٠٦
وبذلت	صحاها	د	٣	٢١٨	يا	بالصواب	د	١	١٧٧
عود	يتلهب	د	٣	٢٣٨	ذبت	ينقيه	د	١	١٤٩
هذا	أب	د	٣	٢٧٧	وكلمهم	طاوبا	د	١	١٩٤
ولقد	أعضب	د	٤	٨٩	كأعما	طاوبا	د	٢	٣١
إن	سبب	د	٤	١٢١	أتم	أذنب	د	٢	١٥٩
قوم	الأواب	د	٤	١٣١	نقلت	القلب	د	٣	٥٥
إن	قريب	د	٤	١٥٠	يا	الطيب	د	٤	٩
وأرى	بصابه	د	٤	١٨٥	يا	أرباب	د	٤	٣٧
واذا	الموهوب	د	٤	٢٩٠	ولست	حسبه	مفسر	١	١٥٦
فصدمتها	كثابه	مجزوء الكامل	١	٢٠٠	ليست	هلب	د	١	٢٠٤
يسر	غربه	د	٢	٣٢٠	عبد	في حبه	د	١	٢٧٩
ما	الناقب	د	٣	٢٦٠	والسبد	رهبا	د	٢	٤٣
					قد	والعقب	د	٢	٣٣٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
نرمى	أدبه	منسرح	٣	٢٥٥	نغرت	أسرق	طويل	٣	٦٣
ما	غضبوا	خفيف	٢	٩٠	فن	الحسان	»	٤	٧٧
ولمحيك	تهذيب	»	٢	١٥٧	ولو	حياته	»	٤	٧٧
فاذا	الرباب	»	٢	٢٥٠	فلا	فتجت	»	٤	١٣٢
قطرل	الصب	»	٢	٣١٨	أسيى	تقت	»	٤	٢٠١
لو	الجديب	»	٢	٣٨٢	ألا	تقت	»	٤	٢٥٠
رب	بانتحاب	»	٣	٣٢٩	ومن	لهاني	وافر	١	١٧٧
عرجه	جنبا	»	٤	٢٢٣	أرى	يأتى	»	١	١٤٩
فهمك	يلسوا	متقارب	١	٨٩	الم	اليوت	»	٢	٩٦
وما	والبابا	»	١	١٧٠	وكن	خلوت	»	٢	٣٣٤
لمرك	الكانب	»	٢	٢٤٥	نزع	رائحات	»	٣	١١
ولد	جانبا	»	٢	٢٦٨	فان	طويت	»	٤	٨٨
يمارى	الحلب	»	٢	٣٥٥	أحب	البنات	»	٤	١٢٣
أطنن	يقب	»	٢	٣٦٥	فناغ	الفرات	»	٤	١٢٨
ومن	ينغب	»	٣	٨	فلا	حلفتا	»	٤	١٢٩
ولست	يصب	»	٣	١٧٩	لو	في الظلمات كامل	»	٢	١٩٨
وشاهدنا	بأفضاها	»	٣	٢٠٠	وكانها	صمواتها	»	٤	١١٥
كان	يخضب	»	٣	٢٣٨	إنك	إخوتى رجز	»	١	٤٠
تصيب	تقب	»	٣	٣٥٧	ذو	للنالك	»	١	١٢١
لنا	الصواب	»	٤	١١	يصبحن	هيئات	»	١	٣٢٧
وإذ	والنكبا	»	٤	٥٦	كان	ناعمت	»	٢	١١

ت

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
له	ثمت	طويل	١	٣٤	لم	باهت	»	٤	١٨٦
فان	انفلاها	»	١	١٣٨	قد	الباقيات	خفيف	٢	٣٨١
غدونا	سرى	»	١	٢٠٧	كم	فهاى	»	٢	٣٩١
يأيدى	سلى	»	١	٢٥١	إذا	الثنا	متقارب	٢	٢٧
»	»	»	٣	١٥٢					
له	مشقت	»	٢	٢٦٤					
قتل	ذلت	»	٢	٢٨٠					
وقد	فراستها	»	٢	٣٠٤					
فان	فطلت	»	٣	٤٥					

ث

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
فتم	لائت	طويل	١	٢٧٩
بنان	اليوت مجزوء البسيط	»	٢	٢٦٢
ومن	الأواع	رجز	١	٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
كان	مزانها	طويل	٤	٤٨
فان	المصباح	"	٤	٦٦
هي	فقيح	"	٤	١٦٩
لو	الأمدح	بسيط	١	٢٢٧
أقول	مدحا	"	١	٢٥٠
كان	بارشاح	"	٣	٦٦
إني	مذبوح	"	٣	٧٧
"	"	"	٤	٤١
ألتهم	راح	وافر	١	١٤٤
"	"	"	٢	٢٤٧
قطاة	الجناح	"	٢	١٩٠
فا	ضواحي	"	٢	٢١٠
وأنت	بمتراح	"	٢	٢٤١
لقد	النواحي	"	٢	٢٦٤
وما	قباسا	"	٢	٣٢٠
فناخ	الفرح	"	٣	١٢٣
حتى	وضع	كامل	٢	١٧٨
فهبت	أرواحه	"	٢	٢٩٧
فيكون	المادح	"	٣	٢٣١
وإذا	سابع	"	٤	٢٧٤
يرعى	شيعة مجزوء الكامل	١	٢٤٤	
ورأيت	ورعنا	"	١	٣١٦
"	"	"	٣	١٤٢
من	لأبراح	"	١	٢٩٦
"	"	"	٢	١٠٧
"	"	"	٣	٢٦٢
"	"	"	٤	٩٢
"	"	"	٤	٢٨٣
امتعضا	اليها	رجز	١	٢٠٦
ناديتها	التصبيح	"	١	٢٥٤
نافقه	لا متصرح	"	٣	٢٧٦
باتاق	فسترحا	"	٤	٢٠٤
ماذا	ججاجع مجزوء الرجز	١	٢٤٢	
"	"	"	١	٣٠٥
جبت	صحيح مجزوء الرمل	٤	٣٣	

ج

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
فلو	تندرج	طويل	٣	٢١٥
كان	أريج	"	٤	٢٠٢
يصل	معج	مدب	٢	١١
إن	السرع	"	٣	٣٣١
إن	نجا	بسيط	٢	٢٢٨
وإذا	توجه	كامل	٣	١٠٦
فلنمت	الحفرج	"	٤	١٠٥
مباحة	تعبا	رجز	١	١١٤
هل	كالزرج	"	٢	٤٧
وعلى	الهمج	رمل	٢	١٩٩
ما	شاجي	خفيف	٢	٣٣٣

ح

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
أجذك	بارح	طويل	١	٢
"	"	"	١	٢٤٣
وكن	ملاحا	"	١	٢٤
آني	رامح	"	١	٢٢٧
أفي	متبيح	"	١	٢٤٩
رمتني	جارحي	"	١	٣١٥
رى	بالقوادح	"	١	٣٤١
بدرت	شبيح	"	٢	٦٥
وأنتع	صالح	"	٢	١٣٤
إذا	يبرح	"	٢	١٩٣
أحب	طلاح	"	٢	١٩٥
نقل	النوايح	"	٢	٢٢٥
شفعت	المادح	"	٢	٢٤٣
وأدبني	الأطاح	"	٢	٢٥٠
ومطلعة	وراحها	"	٢	٢٦١
وأصبيح	المصامح	"	٢	٣٣٥
لا	طليح	"	٢	٣٤٥
لقد	متزحج	"	٣	٢٢٣

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	س	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	س
حرة	قائمه	خفيف	١	١٣	ولم	واحد	طويل	١	٣٥٠
منقش	الأرواح	د	٢	٣٦٠	كان	سود	د	١	٣٥٤
شتم	المداح	د	٢	٣٧٩	وما	عند	د	١	٣٧٧
مخلط	لاضرع	د	٣	١٤٥	ولم	واحد	د	١	٣٨١
دعوت	بالجلب	مقارب	١	٣٤١	كان	ويسدما	د	٢	٧
مخلط	أرحح	د	٢	٣٦٠	خليلى	يد	د	٢	٤٠
					وقه	ريدما	د	٢	٥٠
					سفته	بالمد	د	٢	٥٠
					أمانى	بردا	د	٢	٦٠
					وجد	يمرد	د	٢	٦٤
					قريب	بيد	د	٢	٨٨
					لساحته	فائد	د	٢	٩٦
					فأنتوا	الحله	د	٢	١٣١
					وما	وفندا	د	٢	١٩٢
					ألا	مخلطى	د	٢	١٩٥
					مق	موقد	د	٢	٢١٣
					خليلى	خدى	د	٢	٢٣٥
					وما	مراد	د	٢	٢٤١
					ألا	وليدما	د	٢	٢٥٣
					وما	ويعادى	د	٢	٢٦٤
					كسوب	المهند	د	٢	٢٦٥
					تسير	تشيدما	د	٢	٢٦٦
					جليد	بالجلد	د	٢	٢٦٩
					مق	مجدى	د	٢	٢٨٦
					مق	مايدى	د	٢	٢٨٧
					قفا	قتهيدى	د	٢	٣٠٩
					وفى	المجاسد	د	٢	٣٢٥
					شباب	تردنا	د	٢	٣٤٣
					ونين	القميد	د	٢	٣٦٧
					فلو	بشال	د	٣	٧
					فانك	بيد	د	٣	١٥
					سأجهد	المجد	د	٣	٣٥
					أليس	وهجودها	د	٣	٤٣
					بذكرنا	بارد	د	٣	٩٦
					وخيرنى	شهود	د	٣	١٥٢

خ

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	س
إذا	طناخ	طويل	٤	٣٥

د

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	س
بنونا	الأبعاد	طويل	١	١٥
وكرم	تكند	د	١	٢٥
مخلوط	اليد	د	١	٣٧
أجدين	أحرذا	د	١	٣٧
فوانى	كبدى	د	١	٧٩
حوت	بسد	د	١	١١٢
كان	ويصمد	د	١	١٢٨
سناك	مجد	د	١	١٤٤
ولو	جللى	د	١	١٧٥
فان	أصمنا	د	١	١٧٨
مى	أسود	د	١	١٨٩
وأسهد	رشدى	د	١	١٩٩
وفائله	هند	د	١	٢٧٨
بحار	تعودا	د	١	٢٨١
وما	وأحمد	د	١	٢٩٠
فهما	مردد	د	١	٢٩١
وقد	الهند	د	١	٢٩٧
فما	يزيدما	د	١	٣٢٥
يقولون	مخلود	د	١	٣٣١
بوكات	بأسود	د	١	٣٣٤
ووفى	مومعدى	د	١	٣٤٣

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	س
وايل	واحد	طويل	٣	١٦٢	لا	محمود	سيط	١	٢٤٩
لبس	برود	»	٣	٢٢٢	راحت	القياديد	»	١	٢٦١
وأتبشها	والخقد	»	٣	٢٢٧	يا	الراويد	»	١	٢٦٦
خيلي	لواحد	»	٣	٢٢٨	إذا	الجها	»	١	٢٦٩
لست	بعدي	»	٣	٢٣٦	»	»	»	٢	١٨٨
بقاي	شديد	»	٣	٢٤٨	أمسى	عينا	»	١	٢٨٦
وإن	الأجود	»	٣	٢٦٨	فارتكم	يد	»	١	٢٩٣
حسام	معضد	»	٣	٢٨	لم	تلك	»	١	٣٣٢
وإن	الأساود	»	٣	٢٩١	»	»	»	٢	٢٢٥
سلب	أرد	»	٣	٣٣٤	إن	كيدا	»	١	٣٦٠
وملكت	ومعاهد	»	٣	٣٤٣	كأنه	فكيد	»	١	٣٦٠
أأحلت	التوقد	»	٣	٣٤٤	أمسى	عينا	»	٢	٣٩
جليد	بالجلد	»	٣	٣٤٦	فقه	لمحمود	»	٢	١١٥
حلوب	يزايدا	»	٣	٣٤٨	كأنها	نجد	»	٢	١٢٠
أعندى	الجمد	»	٣	٣٦٩	عجبت	نجد	»	٢	١٣٠
امت	الجد	»	٣	٣٧٥	يقول	القولود	»	٢	١٧٧
تقول	أوجد	»	٤	٢٧	آليت	سند	»	٢	١٧٨
أمر	عمودي	»	٤	٤٥	أن	أحدا	»	٢	١٩٥
إذا	معبد	»	٤	٦١	لو	قعدوا	»	٢	٢٣٢
ذري	غدا	»	٤	٦١	أما	النجد	»	٢	٢٥٦
لعمرك	باليد	»	٤	١٤٩	أمطع	الجود	»	٢	٢٦٦
إذا	نجد	»	٤	٢٣٨	بكل	قصد	»	٢	٣١٢
أيا	خالدا	»	٤	٢٤٥	إن	مردود	»	٢	٣١٣
غنى	وبوادي	»	٤	٢٧٦	لو	موجود	»	٢	٣٣٩
طلعت	في بلد	مديد	٢	٢٦١	عجبت	نجد	»	٢	٣٧١
ورحب	بلد	بسيط	١	١٦	مهلا	ولد	»	٢	٣٨٥
»	»	»	٢	١٢٠	لما	أحدا	»	٢	٣٨٩
»	»	»	٢	٢٤٧	لو	نخلد	»	٣	٨
كم	الأجد	»	١	٤٨	تظل	والهادي	»	٣	٣٠
وشعثت	قعدا	»	١	١٧٧	يجود	الجود	»	٣	٣٩
ومشهد	مشهود	»	١	١٥٣	الدهر	ييد	»	٣	١٣٠
إن	وعدوا	»	١	١٧٧	»	»	»	٤	٢٤٠
لا	قواد	»	١	١٧٩	إن	وعدوا	»	٣	٢٣٢
حن	زاد	»	١	٢٢٣	إن	نجد	»	٣	٢٧٧
		»			زر	بادي	»	٣	٣١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كان	ورد	بسيط	٤	٣٨	تأذف	مروود	وافر	٣	١٧٧
أضحت	لبد	د	٤	٣٩	لبست	بالصعيد	د	٤	٩١
لم	عضبا	د	٤	٥٧	كنزي	يزاد	د	٤	١٠٢
واعذر	الحسد	د	٤	٦٠	نرى	بسود	د	٤	١٥٥
لئن	ما ولدوا	د	٤	١٤٥	فقي	والجودود	د	٤	٢٩١
حق	مد	د	٤	١٥٨	أهاب	الأسد مجزوء الوافر	د	٤	٧٨
الضاريون	عادي	د	٤	١٥٩	شخص	واحد كامل	١	٥٤	
من	أورد	د	٤	١٩١	سلفوا	خالوتا	د	١	٦٥
يكاد	يرد	د	٤	١٩١	د	د	د	٢	١٣٢
جاءت	قصده	د	٤	٢٤٤	صلى	وزادها	د	١	٩٩
فقد	أجد	د	٤	٢٦٣	خاب	الأسعد	د	١	٢٥٤
ولو	سهادى	وافر	١	١٤	فلن	مفند	د	١	٢٦٢
معاوى	الحديدا	د	١	٣٨	لا	الأكباد	د	١	٢٩٥
د	د	د	٢	٢٩٠	كان	عونا	د	١	٣٢٤
وكنت	يبينوا	د	١	٧٨	طلعت	سعود	د	١	٣٤٣
شريف	الحديد	د	١	١٥٦	وأرى	حداد	د	١	٣٥٤
جدير	صادى	د	١	١٩١	جود	التوحيد	د	١	٣٥٩
مماذ	معاذى	د	١	٢٦٣	فكأنما	محمد	د	١	٣٦٧
فما	والهود	د	١	٢٧٥	والنجم	قائد	د	٢	٧٢
وتركي	الورود	د	١	٢٩٢	إن	حداد	د	٢	١١٠
شكوت	الحديد	د	١	٢٩٢	لولا	الأكباد	د	٢	١٨٦
وما	التجيد	د	١	٣٠٩	أحلى	اعتدى	د	٢	١٩٤
فيا	البلاد	د	١	٣٣٠	لبس	ولقدوا	كامل	٢	٢٦٢
لإذا	والصمود	د	١	٣٥٦	حبت	الفرقة	د	٢	٢٦٦
نقيم	في البلاد	د	١	٣٦٥	في إثر	تقصده	د	٢	٣٠٧
وما	وزادى	د	١	٣٦٥	وإذا	ومعينا	د	٢	٣٧٢
الى	بالصهاد	د	٢	٢٥٠	قائم	تورد	د	٢	٣٧٥
جفوت	قؤادى	د	٢	٢٥٧	فاذا	ومعينا	د	٣	٣٩
وأنت	البلاد	د	٢	٢٦٤	قد	إرعاده	د	٣	٦٢
تركت	الورود	د	٢	٢٧٧	ولقد	أجأدى	د	٣	٨٧
لها	الحندود	د	٢	٣٤٢	وإذا	وحسودا	د	٣	١٢٠
فليس	برقمينا	د	٢	٣٥٠	كالرمح	الأصيد	د	٣	١٢١
الم	جنود	د	٣	٤٧	والشمس	قائد	د	٣	٢٢٢
					من	الواحد	د	٣	٢٦٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
بمخضب	يقعد	كامل	٤	٣٧	وأرى	وسود	خفيف	٢	٢٨٦
"	"	"	٤	١٦٤	شاب	القواد	"	٣	١٦٤
لم	مستعد	"	٤	٨٥	يا	شديد	"	٣	١٨٢
يتراحمون	يمورد	"	٤	٢٢٨	فراق	صدود	"	٣	٢٠٩
فرجته	مزاده مجزوء الكامل	١	١٥٨	اطلبا	واليد	"	٣	٢٩٩	
أو	شاهدا	"	١	٣١٨	"	"	"	٣	٣٦٩
قالوا	الباد	"	٢	٢١٨	سيله	وجوده	"	٣	٣٧١
في	برائده	رجز	١	٢٠٢	ومحجز	البلاد	مقارب	١	٢٥٤
أرعيتها	واليعصيدا	"	١	٣٣٩	ومحن	أحمادها	"	١	٣٠٩
"	"	"	٢	١٨٣	وليس	واحد	"	١	٣٤٠
يا	مداد	"	٢	١٩٣	لقد	الوعود	"	١	٣٦٩
لو	زائدا	"	٢	٢٦٨	أرى	حديثا	"	٢	٣٠٧
"	"	"	٣	٢٣١	ومثلك	بأجلادها	"	٢	٣٩١
إذا	الفندا	"	٣	٧٠	"	"	"	٤	٢٣٣
لنا	تحصدا	"	٣	٣٢٦	ومن	أحد	"	٣	٩٣
لعمه	بلد رمل	١	١٣٠	أنينى	الفتاد	"	٣	١٨٢	

ذ

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
تقى	مأخوذ	بسيط	١	٨٢

ر

صدر البيت	قافية	بحره	ج	س
لها	تزر	طويل	١	١١
أبا	مسكرا	"	١	١٢
غدا	أخضر	"	١	١٨
وتحت	الجاذر	"	١	١٨
ترى	أضر	"	١	١٩
عجبت	الدهر	"	١	٥٨
فلا	الصر	"	١	٥٨
كأن	قصار	"	١	٥٩
ولاحنى	شطري	"	١	٩٣
وما	انهارها	"	١	١٠٣
مضى	قبر	"	١	١١٦
"	"	"	٣	٥

أنسب	عبد	"	٣	٣٤١
صحبته	حسادى	سريع	١	٢٩٠
لبس	واحد	"	١	٣٣٦
"	"	"	١	٣٣٦
"	"	"	٣	١٧٣
لولا	في المضيد	"	٢	٢٥١
يا	مرصد	"	٢	٣٦٠
إذا	مقلده	منسرح	٢	٢٤٤
تركتنى	أرد	"	٢	٣٠٥
ما بال	لأند	"	٣	٢٢٢
أخضر	والأسد	"	٤	٢٤٤
وأرى	وسود	خفيف	١	١٩٩
شكرت	الهاد	"	١	٢٥٥
منك	يهدى	"	٢	٥٦
في نظام	فريد	"	٢	٥٨
"	"	"	٢	١٨٠
مفرق	للمستعد	"	٢	١٦٧
قد	تريدى	"	٢	١٧٨
لست	السودا	"	٢	١٧٨
ولطم	رقاد	"	٢	٢١٩

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
ركان	وقصرنا	طويل	١	١١٩	عياكر	الحجر	طويل	٢	٢٠٧
قراذوا	القدرة	"	١	١٤٤	قلبا	ناظره	"	٢	٢٢٦
لقد	للمشهر	"	١	١٥٣	وفي	أحسن	"	٢	٢٢٨
وأت	القصائر	"	١	١٨٥	إنا	قصير	"	٢	٢٢٩
لحقيقنا	أصبرا	"	١	١٨٥	وما	عابره	"	٢	٢٣٢
تمنى	مضرا	"	١	١٨٨	وليس	منقطر	"	٢	٢٣٥
لوكاوا	تمغرا	"	١	١٩٧	"	"	"	٤	٨
لخللنا	ثارها	"	١	٢٤٥	نحاي	وهفاس	"	٢	٢٣٩
إذا	وزفيرها	"	١	٢٤٧	وإذا	مكورا	"	٢	٢٤٤
تضيق	الفرز	"	١	٢٥٣	ولا	النهر	"	٢	٢٥٤
بكت	دمارها	"	١	٢٦٩	وعبارت	والبحر	"	٢	٢٦٦
دعبي	أمير	"	١	٢٩٠	سقيت	وأفصرنا	"	٢	٢٦٨
تتوه	فتنجر	"	١	٢٩٧	قي	صفر	"	٢	٢٧١
ألا	القطر	"	١	٣٠٠	لمترك	منقر	"	٢	٢٨٢
ورفت	لزاربا	"	١	٣٣٧	إليك	تصير	"	٢	٢٩٠
لمترك	منقر	"	١	٣٥٣	وأعندى	ممبرا	"	٢	٢٩١
إذا	والبحر	"	١	٣٥٩	أرادوا	القد	"	٢	٢٩٨
وقدت	أمير	"	١	٣٦٧	لقد	التشاجر	"	٢	٣١٤
وما	السمير	"	١	٣٧٠	لعله	زوز	"	٢	٣١٨
إذا	خجوا	"	١	٣٨٠	لقد	دمارها	"	٢	٣٢٢
غلبت	حار	"	٢	٢٤	فلترك	وللمكر	"	٢	٣٣١
أراك	تنورها	"	٢	٩٢	ولائلة	جعفر	"	٢	٣٤٠
ولكن	الشمر	"	٢	٩٥	أجلك	يلقز	"	٢	٣٤٤
وان	الهمز	"	٢	١١٣	فسار	الفر	"	٢	٣٤٩
فان	قبرا	"	٢	١٣١	"	"	"	٢	٣٧٥
في	البحر	"	٢	١٥١	لقد	والفر	"	٢	٣٤٩
يمحوق	السر	"	٢	١٥١	مضى	قبر	"	٢	٣٧٢
والبحر	مصفر	"	٢	١٥٣	ولو	للنهر	"	٢	٣٨٢
ولا	يسيره	"	٢	١٥٦	أشوقا	شعرا	"	٢	٣٩٠
عنيت	وفر	"	٢	١٦٩	نصرتك	وأنكر	"	٣	٦
كان	سكرا	"	٢	١٨٠	ولكني	أخبر	"	٣	٦
فتشتاقها	تصفر	"	٢	١٩٤	تصارمت	تجري	"	٣	٢٣
ولان	وازدبارها	"	٢	١٩٤	إذا	قصير	"	٣	٣٠
قهي	خاد	"	٢	٢٠١	وقد	صفر	"	٣	٤٤
ثوت	يش	"	٢	٢٠١	ولا	عمرو	"	٣	٦٥

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
بكت	ديارها	طويل	٣	٧٤	وما	وسمعى	طويل	٤	٥٦
وجاءوا	السنور	د	٣	٨٨	إذا	البنر	د	٤	٦٢
ونحن	خرما	د	٣	١٢٣	عريقون	المر	د	٤	٦٥
أمن	الأباعر	د	٣	١٥٠	ويصبي	الفقر	د	٤	٧٦
جهلت	لاندى	د	٣	١٧٥	يقول	عابر	د	٤	٨٣
وتنكر	أشقرا	د	٣	٢٠٠	هما	أجدر	د	٤	٩٣
دنت	مزارها	د	٣	٢٠٩	حبيب	أبصر	د	٤	٩٦
وسر	الفكر	د	٣	٢١٩	فلا	يكندرا	د	٤	١١٢
سفرن	جاذرا	د	٣	٢٢٤	أولى	الموافرا	د	٤	١٣٩
لمن	غارها	د	٣	٢٣٤	كأن	وتر	د	٤	١٥٦
إذا	السكر	د	٣	٢٤٧	وقد	حافر	د	٤	١٥٨
طلقت	زاجر	د	٣	٢٥٤	مفادع	البحر	د	٤	١٨٨
أرادوا	الغبر	د	٣	٢٥٨	فح	ستر	د	٤	١٩٥
ألا	القطر	د	٣	٢٥٩	تهتك	الستر	د	٤	١٩٥
لقد	يطير	د	٣	٢٦٢	إذا	المطير	د	٤	٢٠٢
فا	وحافر	د	٣	٢٩٦	فلو	المنير	د	٤	٢٠٣
بكت	ديارها	د	٣	٣٠٠	وأرغن	الموافر	د	٤	٢٠٤
وليل	الزاهر	د	٣	٣٢٩	أطاف	بصير	د	٤	٢٠٩
وبانا	الفترا	د	٣	٣٣٢	قنهت	محجر	د	٤	٢٢١
حرام	صدورها	د	٣	٣٣٨	تصارمت	تجري	د	٤	٢٢١
وطيك	ضائره	د	٣	٣٤٠	وكنت	أخذر	د	٤	٢٢٢
تجشمته	ضمير	د	٣	٣٤١	فلو	المسافر	د	٤	٢٢٨
سرينا	سراً	د	٣	٣٤١	إذا	ترخر	د	٤	٢٣٨
وقال	صاير	د	٣	٣٤٦	فلو	هجر	د	٤	٢٣٩
ونحن	عمرو	د	٣	٣٦٧	إذا	حاذر	د	٤	٢٤٨
وما	الفقر	د	٣	٣٧٢	لها	نزر	د	٤	٢٦٢
غدا	ماكره	د	٣	٣٧٦	لقد	المهجر	د	٤	٢٩١
فا	واتر	د	٣	٣٨٢	لا	شمه	مديد	١	٢٢٦
لمسرك	الأباعر	د	٤	٥	وترى	ستار	د	٣	٣٣٩
خذوا	تذكر	د	٤	١٢	يتايا	جزره	د	٣	٣٣٩
سقى	القطر	د	٤	١٧	وقد	القمر	بسيط	١	١٥
وأبيض	عساكره	د	٤	٣٥	د	د	د	١	٢٨٠
لنى	شاسكر	د	٤	٤٨	ومعشر	اعتمرا	د	١	٧٧
ولن	البرا	د	٤	٤٩	ضلى	الآخر	د	١	٢٠٠
بأطيب	نارها	د	٤	٤٩	ونينا	الأطاسير	د	١	١١٥
وتنكر	أشقرا	د	٤	٥٠	د	د	د	١	٣٠٨

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
من	حنو	بسيط	١	١١٩	لا	خطر	بسيط	٣	١٦٦
عصب	تخدر	»	١	١٢٥	يلين	إصاير	»	٣	٢٠١
ترنح	وإدبار	»	١	١٣٤	وجاشت	معتبر	»	٣	٢١٢
تخال	مخزور	»	١	١٨٠	وشارب	بستار	»	٣	٣٠١
يا	نار	»	١	٢١٧	اشتاق	نظرا:	»	٣	٣٣٠
أهوى	وطر	»	١	٢٢٧	ولن	نار	»	٣	٣٦٥
يأين	والسكر	»	١	٢٢٩	إن	المقادير	»	٣	٣٧٨
فان	صبر	»	١	٢٦٢	قد	والبقر	»	٤	٤٠
وكل	البصر	»	١	٣٥٦	إن	عار	»	٤	٤٣
والشمس	والقمر	»	٢	٣٧	يكي	مسرور	»	٤	٦١
»	»	»	٢	١٣٠	ومن	الجار	»	٤	٦٥
وعيرتي	عار	»	٢	١١٣	لا	المصافير	»	٤	٧٠
الله	صور	»	٢	١٣٠	لني	مطور	»	٤	٩٣
فضل	والطز	»	٢	١٣١	والنجم	في الصخر	»	٤	١٢١
ذو	وأستار	»	٢	١٣٤	لو	الكبر	»	٤	١٤٢
كانت	الحبر	»	٢	١٥٥	لذ	حار	»	٤	١٥٩
لن	كثروا	»	٢	١٥٥	لني	سحر	»	٤	١٩٥
خرجن	زهر	»	٢	١٦٣	تنبى	البواتير	»	٤	٢٠٤
في	الطوامير	»	٢	١٦٦	فقلت	البقر	»	٤	٢١٦
أنت	بصر	»	٢	١٩٨	لا	يأتمر	»	٤	٢٤٢
عضبا	تعتنر	»	٢	٢٣٣	تنفل	سرور	وافر	١	٢
من	بإصاير	»	٢	٢٤٣	لمرك	السرور	»	١	٤٥
يا	ينتظر	»	٢	٢٦٥	وكانت	سارى	»	١	٦٧
نجية	وتر	»	٢	٢٨٢	فانك	الشمير	»	١	٧٩
لو	النار	»	٢	٣٣٣	وأنت	الكبير	»	١	٨٧
لو	الحبر	بسيط	٢	٣٣٨	عليهم	المنار	»	١	٩٠
كأن	سارا	»	٢	٣٤٢	جفت	قصار	»	١	١٤٨
كأنه	الزهر	»	٢	٣٧٦	تقتل	يسير	»	١	١٩٢
شبا	ديار	»	٢	٣٨٣	كان	جروور	»	١	٢٥٧
متمسر	اعتصرا	»	٢	٣٩٣	أؤمل	جبار	»	١	٢٧٨
تحن	الزناير	»	٣	١٠٤	أضاعوني	نفر	»	٢	٣٦
لانا	قصر	»	٣	١٤٢	تتبع	عرار	»	٢	١٠٠
					يطول	قصير	»	٢	١٣٥
					كان	الحذار	»	٢	١٥٢

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
بنات	نزور	وافر	٢	١٧٩	فكأعما	خضرا	كابل	٢	١٦٣
وما	النهارا	»	٢	٢١٥	الدخان	أمور	»	٢	١٧٨
وما	وخير	»	٢	٣٣٠	الله	كفور	»	٢	١٨٩
»	»	»	٤	٧٠	لو	بشوره	»	٢	١٩٨
غلسا	والشعر	»	٢	٣٢٧	وأقت	دار	»	٢	٢٢٣
ألى	الحمارا	»	٢	٣٧١	لا	للتحدر	»	٢	٢٣٥
مضى	المبور	»	٢	٣٧٦	إن	الأوغار	»	٢	٢٣٦
وم	النضار	»	٢	٣٩٥	أبت	ظهورها	»	٢	٢٥١
إذا	تدور	»	٣	١١٥	قوم	أقار	»	٢	٢٥٢
أناف	السوار	»	٣	١٩٣	متسربلين	الأصبارا	»	٢	٢٦٣
ويوم	عقار	»	٣	٣٤٧	بهجت	والسير	»	٢	٢٧٧
تليه	الأمير	»	٣	٣٦١	ففى	النارا	»	٢	٢٩٨
كان	قار	»	٤	٤٩	فى	بشير	»	٢	٣١٨
أشار	استشارا	»	٤	١٢٢	لو	قصار	»	٢	٣٢٩
تتاب	العمار	»	٤	٢٣٤	لا	ونهار	»	٢	٣٣٤
وما	نزرا	»	٤	٢٧٩	لو	الأخضر	»	٢	٣٣٧
يزيدك	نظرا مجزوه الوافر	»	٣	١٦٧	تتحاسد	خرائر	»	٢	٣٨٢
الحالطين	الفقر	كامل	١	١٩	فالميش	ساري	»	٣	٩
قد	فى البرى	»	١	٣٧	قد	الأبكر	»	٣	١٧
ذهب	والوير	»	١	٦٧	والشمس	النظر	»	٣	١٧
يصحب	نغار	»	١	١١١	إن	الحمر	»	٣	١٨
وإذا	الأصبار	»	١	١١٣	محت	الجار	»	٣	٢٧
إن	ناظر	»	١	١١٣	ومطفر	المكث	»	٣	٦٠
ومجربون	أشمار	»	١	١٣٢	لا	أوطاره	»	٣	٨١
رأيت	ترى	»	١	١٥٠	ولنم	الأشمار	»	٣	١٠٩
وإذا	ييطار	»	١	٢٧١	وفدت	فى القعر	»	٣	١٤٣
طلب	غدور	»	١	٢٧٧	سدكت	الإقار	»	٣	١٦٧
همى	إسارها	»	١	٢٩٣	ما	يقدر	»	٣	٢١٣
أعطيت	فى أشجارها	»	٢	٩١	فلا	التقصير	»	٣	٢٦٠
ردت	منفور	»	٢	١٣٢	جيش	أخزر	»	٣	٣٠٨
جودوا	كثير	»	٢	١٣٤	حتى	صحار	»	٤	٣٥٧
حتى	معصفر	»	٢	١٥٣	لو	جير	»	٤	٨٦
يرى	الدهر	»	٢	١٥٩	وتبيت	وششار	»	٤	١٠٦
لن	محجر	»	٢	١٦٢	والزعران	ولمدير	»	٤	١٢٦
					وبجنيات	والنهر	»	٤	١٢٧
						والأمهار	»	٤	١٤١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ظهر	إظهاره	كامل	٤	١٩٥	لو	اعتصامى	رمل	٣	٧٦
ماضرى	التقصير	"	٤	٢٠٦	ذلى	قر	"	٣	١٠٠
يا	والثغر	"	٤	٢٣٢	تركوا	الشجر	"	٣	١٥٦
قف	صاغر مجزوء الكامل	١	١٧٨	زاد	حجر	"	٤	٤	٦٥
من	السزوا	"	٢	٣٩	إن	صغير مجزوء الرمل	٣	٤٤	٤٤
آل	الصغير	"	٢	٢٩١	لا	ينجس	سريع	١	٣٠٥
كنت	الناظر	"	٤	٢٢٢	كان	آخر	"	٢	١١٨
ينتاب	القصر	"	٤	٢٢٤	أول	آخره	"	٢	٢٠١
إذا	بشار	مزج	١	٢٩١	يسلى	القادر	"	٢	٢٦٩
بما	لا يجرى	"	٢	١٤٤	وأنت	الأشقر	"	٢	٣٩٧
مالك	تجرى	رجز	١	٢١٦	مدت	طمر	"	٣	١٤٤
حق	الإصرار	"	١	٢٢٢	فإن	لثافر	"	٣	٢٦٧
مالك	الوتر	"	١	٢٩٨	لو	قابر	"	٤	٣٧
إذ	العصور	"	١	٣٢٦	أحارك	قافره	"	٤	١٠٥
"	"	"	٢	٩٧	رقى	بالحرير	"	٤	١١١
أشكو	للتار	"	٢	٨٨	سى	تسرى	"	٤	١١٦
فاحش	خريرا	"	٢	١٤٩	قلت	يا طاهر	"	٤	٢٧٠
فيا	سرا	"	٢	١٧٥	واقذب	والطرا	منسرح	١	٥٢
وكان	فار	"	٢	٢٣٦	يا	بالسحر	"	١	٥٨
لو	القرا	"	٢	٢٥٠	لا	خير	"	١	٩٠
ونسج	التنور	"	٢	٣٥٢	لا	مالجروا	"	٢	١٢٢
كم	ولاسار	"	٢	٣٧٠	واقذب	والطرا	"	٢	٢١٧
لف	صاغر	"	٣	٣	ما	اضطرار	"	٢	٢٨١
فى	ظهير	"	٣	١٩٤	إن	البهر	"	٢	٣٨٩
فى	جسر	"	٣	٢٠٧	لعل	يجبر	"	٣	٨٦
لقد	وسبر	"	٣	٢١٢	إن	يضير	"	٤	١٢١
قد	الأظفار	"	٣	٢١٦	من	المسور	"	٤	١٢٤
أمانا	أسمار	"	٣	٢٨١	رؤق	السحر	"	٤	١٥٨
هل	مككور	"	٣	٣٦٩	إن	كثير	خفيف	٢	١٣٤
سكانها	الأبار	"	٤	٧	إن	شهور	"	٢	١٣٥
أيام	عمرى	"	٤	١١٧	لست	والقدور	"	٢	١٣٦
نحن	حير	"	٤	١٨٩	لن	فضيرا	"	٢	١٦٣
ضنيقة	حجر مجزوء الرجز	٢	١١٧	أين	ساوور	"	٢	٢٧٠	
لم	بالسرور	رمل	١	٢٤٣	لم	بهارا	"	٢	٣٤٢

صدر البيت	فائتته	بحره	ج	ص
باكرته	بهارا	خفيف	٢	٣٤٢
كزبل	بحر	"	٣	٧٦
من	خفير	"	٣	١٢٦
واذا	بالخيار	"	٣	٢١٢
نحن	زهر	"	٣	٣٤٣
قواف	البهارا	متقارب	١	١٨٧
برهره	المفطر	"	١	٢٩٧
ولي	النرى	"	١	٣٢٠
فلم	عشارا	"	١	٣٥٣
أكل	نارا	"	٢	٨٥
فهل	سكيا	"	٢	٨٨
أمنى	أوفر	"	٢	٩٢
رقدت	آخر	"	٢	١١٨
وقية	بأسرارها	"	٢	١٧٧
إذا	البيها	"	٢	١٨٢
وقد	أفر	"	٢	٢١٩
أأزمت	ترارا	"	٢	٢٦٥
"	"	"	٣	٢٢٥
يسى	اعتنار	"	٢	٣٥٠
دعوت	مسور	"	٢	٣٨٠
لها	بكره	"	٣	٤٨
فأقبلت	أجر	"	٣	٩٤
كان	شمارا	"	٣	١٣٥
وقد	بصر	"	٣	٣٦٢
سررت	سرورا	"	٣	٣٦٩
كان	القطر	"	٤	٤٨
سلام	درر	"	٤	٧٤
قبيح	ابتياروا	"	٤	١٦٧
كان	وصفر	مجت	١	٤٧

س

صدر البيت	فائتته	بحره	ج	ص
برانى	أسس	طويل	١	١١
اكر	القوانا	"	١	٤٨
اولئك	العمارس	"	١	٥٣
هتيا	يطلس	"	١	٦٢
ونار	وبرلس	"	١	١٨٨
ولا	الحناقر	"	٢	١٤٧
قراراتها	الفوارس	"	٢	١٦٢
وأفلام	فوارس	"	٢	١٦٦
ففى	الزواحسا	"	٢	١٨٠
أبو	الفوارس	"	٢	١٨١
إذا	الرواس	"	٢	١٨١
"	"	"	٢	٣٦٨
ونحن	الدواعس	"	٢	١٩٧
أنى	عرس	"	٢	٣٦٦
فادركته	المقدسى	"	٢	٣٤٥
ونلق	تكس	"	٣	١٩٥
وعمن	الدواعسا	"	٣	٣٠٢
فا	بنفسه	"	٣	٣٢٥
بسنى	المجارس	"	٣	٣٦٣
للى	الفوارس	"	٣	٣٦٩
كان	وقرطلى	"	٣	٣٦٩

ز

صدر البيت	فائتته	بحره	ج	ص
فأنهى	مشارز	طويل	١	١١٧
إذا	بزوزنا	"	١	٢٧٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
شفيت	نكسا	طويل	٤	١٠٦	بأبي	بحس	خفيف	٤	١٢٣
يراني	أمس	"	٤	١٦٨	ذفا	للرأى	"	٤	١٣٠
ولا	الفرس	بسيط	١	٩٨	فاين	الأروس	مقارب	٤	٩٩
لو	الناس	"	١	٢٥٠	ص				
الشيش	شمس	"	٢	١٧٢					
ولن	الفرس	"	٢	٣٧١	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
أنكرت	بالناس	"	٢	٣٩٦	إذا	الدلمعا	طويل	١	١٩
حن	والناس	"	٤	١٢٥	فا	الدلمعا	"	١	٢٣٨
قولوا	الفرس	"	٤	٢٣٨	فضلت	حصاص	"	٢	٣٤٦
سما	اثباس	وانر	٢	١٤٦	أأطمت	القميص	وانر	٢	٩
أقول	وعيسا	"	٤	٢٢٥	أغار	القميص	"	٤	١٩٤
بقيت	عبوس	كامل	٢	٩٥	وأسر	الثقى	كامل	٢	٢٨٣
"	"	"	٤	٦٦	ما	قاصى	خفيف	٢	٣٥٩
فكأنها	الشمس	"	٢	١٣٧	ض				
هل	يفرس	"	٢	١٦٨					
تلقى	الإشماش	"	٢	١٧٢	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
فى	الناس	"	٢	١٧٣	فاين	بش	طويل	١	٢٧٦
تعب	ياس	"	٢	٣٠٥	أسلم	الأرض	"	١	٣٠٠
وسهرت	جالس	"	٢	٣٤٦	مضى	القميص	"	٢	٢١٩
لو	السندسا	"	٣	١٧	وما	مخوضا	"	٢	٣٩٣
واليس	فى الأحلس	"	٣	٢٣٤	وقولا	الفرافش	"	٤	٨٨
ومكلاات	مسا مجزوء الكامل	"	٢	٢٩٦	فلم	تمرضا	"	٤	٢٨٢
إذا	الناس	هزج	١	٢٩١	وقد	ماعرضا	بسيط	١	٣٧٥
المعبد	نفس	رجز	١	١٣١	لما	يتفضى	كامل	٢	٢٩
سمين	الدقاس	"	١	٢٩٧	لو	متخوض	"	٢	٢٩٨
كم	جلس	"	١	٣٥٧	أكل	اهاض	"	٣	٣٩٠
"	"	"	٢	١٢٤	ومن	الرض	هزج	٣	١١١
فى	الحبس	"	٢	٢٠٥	لما	لتنهضا	رجز	١	١٢٤
خوى	ملى	"	٤	٢٣٧	كان	عضاضا	"	٢	٢٠٠
أتهيك	طوسا	مجزوء الرمل	٢	٣٨٢	جارية	بالإغاض	"	٢	٢٧٣
والليل	الدوس	سرج	١	٣٠	جارية	لاياض	"	٤	٣٥
ما	قسه	"	٢	٧٤	إن	مرضه	منسرح	١	٢٣١
والحق	لمه	"	٢	٣٥٩	"	"	"	٢	٢١٨
ما	حليما	خفيف	١	١٩٣	وإذا	التقاضى	خفيف	١	١٩٩
إن	آس	"	٢	١٣٢	"	"	"	٤	٣٣
ليس	أهاس	"	٢	٢٣٥					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
هـ	حقيقض	خفيف	١	٣٢٠	لمرك	لمقع	طويل	١	١٧٧
إن	تبعضى	»	٢	٢٤٠	فلا	يقطع	»	١	١٨٢
إن	المتاض	»	٣	٣٣٤	وقد	يجزع	»	١	٢٤٧
					فلو	أوسع	»	١	٢٦٢
					عشية	تقطعا	»	١	٢٩٥
					وأذكر	تمهما	»	١	٢٩٥
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	مضوا	شرائع	»	١	٣٥٩
ورأسى	مخيط	طويل	١	١٤٨	ولما	وتقطع	»	١	٣٦٩
وكل	هابط	»	٢	٢٤٨	ألم	لقصع	»	٢	٥
فن	تساقطه	»	٤	٤٩	ومن	الطباع	»	٢	١٩
أنح	ساخطه	»	٤	٢٢٨	وكنت	موضع	»	٢	٩٢
سائل	الحائط	بسيط	٣	٢٣٢	فا	أجما	»	٢	١١٨
ما	المختلط	رجز	١	١٠	وساق	وأربع	»	٢	١٢٣
من	الحطا	»	١	١٢٢	فردت	نطلع	»	٢	١٢٣
فهن	الاباطا	رجز	٣	٣٨٥	إذا	تقطع	»	٢	١٥٤
»	»	»	٤	٢٥٢	فلا	تقطع	»	٢	١٥٤
ماض	مختلط	مجزوء الرجز	٢	١٧٣	فإن	منما	»	٢	١٦٠
ما	بمقبط	منسرح	٢	٣٣٦	وأبيض	تقضمنا	»	٢	١٧٢
دفا	الضابط	مقارب	٤	٢٣٢	تقول	يا جمع	»	٢	١٨٦
					أخط	ترنع	»	٢	١٨٦
					إذا	مانه	»	٢	٢١٢
					تمدون	القمنا	»	٢	٢٣٠
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	غن	حدا	متوزع	»	٢	٢٣٥
يمانبا	الشواظ	وافر	٢	١٧٦	صبرت	تتصدع	»	٢	٢٣٧
					وأكرم	لنقطعا	»	٢	٢٣٧
					وذاك	بشقيع	»	٢	٢٤٣
					أيا	شافع	»	٢	٢٤٣
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	إذا	وينفعا	»	٢	٢٤٦
وحاولن	تضوما	طويل	١	١٣	تراه	مطمعا	»	٢	٢٦٥
إذا	الصنائع	»	١	٢٥	إذا	ودروع	»	٢	٢٧١
»	»	»	١	٢٨٢	أغر	تبرعا	»	٢	٢٧٣
ظلمنا	ما	»	١	٥٩	دفتنا	مدننا	»	٢	٢٧٤
نوما	مطمعا	»	١	٦٨	تفرق	أشيع	»	٢	٣٤٢
تصد	مطمعها	»	١	٨٢	وللتفارج	مژعا	»	٢	٣٥٧
ولا	خليعها	»	١	٨٢	لقد	فودعا	»	٢	٣٨٩
رواظك	واسع	»	١	١١٠	ولم	أوجع	»	٣	١٠

ط

ظ

ع

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وإذا	يصنع	بسيط	٤	٣١٦	فأجزع	فأجزع	»	٣	١١
تمقى	وتبتدع	»	٤	٢٨٨	الطباثا	الطباثا	»	٣	٢٢
تكتفى	الطبا	وافر	١	١٠٤	الغواطع	الغواطع	»	٣	١٨٦
ولو	الطبا	»	١	٣٦٨	تراجم	تراجم	»	٣	٢٠١
فلو	»	»	٢	١٣٦	دع	دع	»	٣	٢٥٩
قنى	الوداعا	»	٢	١٣٩	مولع	مولع	»	٣	٢٦٠
أحبك	ريما	»	٢	١٧٧	منجوع	منجوع	»	٣	٣٣٢
وما	للتاع	»	٢	٢٢٢	أوجع	أوجع	»	٣	٣٣٣
أحد	مماع	»	٢	٢٤٤	نفع	نفع	»	٣	٣٨٠
غدا	خليما	»	٢	٢٥٣	مدامع	مدامع	»	٤	٧
سكتها	للتاع	»	٢	٣١٠	أسفع	أسفع	»	٤	٣٦
ولم	ذراعا	»	٢	٣١١	ينفع	ينفع	»	٤	٤٥
نظم	»	»	٤	١٥٣	نطلع	نطلع	»	٤	٨٢
الآفة	اجتماع	»	٢	٣٨٨	جوعا	جوعا	»	٤	١٥٨
وليس	الوداع	»	٢	٣٩١	لا أطعمها	لا أطعمها	»	٤	١٨٧
قبعت	الوداع	»	٣	٤	المسامع	المسامع	»	٤	٢٣٧
ونجى	وجيع	»	٤	١٠٩	ما يوقع	ما يوقع	»	٤	٢٤١
تلاعبنى	فطيع	»	٤	٢٢١	منافه	منافه	»	٤	٢٦٤
وحدث	موضوع	كامل	١	١٢٦	ضائع	ضائع	»	٤	٢٩٤
وإذا	جناح	»	١	١٤٩	مديد	سطميا	مديد	١	١٣
فصدت	يسموا	»	١	٢١٢	بسيط	الضبع	بسيط	١	٢٤٨
زعم	بأمرج	»	١	٣١٠	»	»	»	٢	١١٥
وكان	المساحم	»	١	٣٦٠	جمع	جمع	»	١	٢٨٦
ما	نطمع	»	٢	١٢٩	»	»	»	٤	٨٠
تلقاه	ونجينا	»	٢	١٩٩	فدعوا	فدعوا	»	١	٢٨٩
يا	أوسع	»	٢	٢٤٧	وقاع	وقاع	»	٢	١٣٦
فى	ضلوعا	»	٢	٢٥٥	لما	لما	»	٢	١٨٦
ويهيىب	ورميا	»	٢	٢٦٤	شبا	شبا	»	٢	٢١٤
بأبى	قناعه	»	٢	٢٧٩	الفرع	الفرع	»	٢	٢٢٧
يوم	توسيعا	»	٢	٣٠٨	والشيخ	والشيخ	»	٢	٢٣٢
حل	مدامع	»	٢	٣٣٢	مرتدع	مرتدع	»	٣	٧٨
أعقبته	المسموعا	»	٢	٣٣٨	الولم	الولم	»	٣	٢٦٩
يا	وأسمع	»	٣	٨٦	صفا	صفا	»	٤	٥١
ومفارق	توديعه	»	٤	٤٩	ملتحق	ملتحق	»	٤	١٤٧
وعليهما	تبع	»	٤	٢١٩	وجوعا	وجوعا	»	٤	٢٠٤

ف

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وحيثي	رثع	كامل	٤	٢٢٤
يا	تصرع	رجز	١	٢٨٧
لنا	جرع	»	٢	٢٢٢
قد	تهجاع	»	٢	٢٣٧
الشعراء	معه	»	٣	١٧٦
لو	الربيع	»	٣	٢٣٣
ملا	الذي	»	٤	٢٥٥
فؤادي	انقطع	مجزوء الرجز	١	١٤٥
لا تصبني	مطبوع	»	٣	٢٢
بأبي	فزعا	رمل	١	١٣
ركب	ودعا	»	٢	٢٨٩
بسم	يستطيع	»	٣	٣٨٥
كن	مطيما	مجزوء الرمل	٢	٢٣٨
كيف	أضلاحي	سريع	٢	١١٧
وكم	ربيع	»	٢	٢٥٦
لقد	البضغ	»	٣	٢١٨
نهي	مما	منسرح	١	٨٦
الألمى	سما	»	١	٢٨٣
»	»	»	١	٣٥١
»	»	»	٤	٦٢
ايس	وجدع	خفيف	٢	٢٢٢
صدني	التوديع	»	٢	٣٠٨
لا	رفعه	»	٣	١٦٥
لما	في جمع	مقارب	١	٢٧٨
أمن	تجمع	»	٢	١٥٠
وفي	مجمع	»	٢	١٧١
فا	مقنع	»	٢	٢٩٠
فلا	يرفع	»	٢	٣٤٩
وما	لا يرفع	»	٢	٣٤٩
فها	ودعوا	»	٢	٣٨٩
آخيل	والأنزع	»	٣	١٨٤
وليس	أوسع	»	٤	١٥٣
وما	مجمع	»	٤	١٩٨
غ				
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
خيلان	باغي	كامل	٤	٢٧٩
صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
يظل	لاحف	طويل	١	١٨
فكناهما	تحف	»	١	٦٤
خليلي	ومعارف	»	١	٢٥٣
»	»	»	٢	٣٢١
واني	آلف	»	١	٢٦٨
ولت	وقف	»	٢	٥٩
حبلت	طرفي	»	٢	٩٣
وأستعني	روادنه	»	٢	١١٧
لعرش	يهتف	»	٢	١٧٥
تصرفت	صوارف	»	٢	٢٦٦
يحن	إلف	»	٢	٢٨٥
وليس	المخلف	»	٢	٣٣٨
تقول	أطوف	»	٢	٣٨٨
ومنسب	خفيف	»	٣	٣٧٤
وما	يصنف	»	٤	٢١٩
وقالوا	عارف	»	٤	٢٣٦
وجدت	دفع	مديد	٢	٢٨٣
ما	شرقا	بسيط	١	٣٠
أشركتمونا	إلصاف	»	١	٤٩
حتى	شفا	»	١	٢٢٤
تنفي	الصيارف	»	٢	٢٤١
تسجبت	في السدف	»	٢	٢٨١
كتبت	والصلفا	»	٢	٣١٣
»	»	»	٣	٣٥٧
لا	قدفا	»	٣	٢٠٩
إلى	الألفا	»	٣	٢٥٣
لما	تختطف	»	٣	٢٩٣
وإن	طرف	»	٣	٣٤٠
نفسى	الثلث	»	٣	٣٤٥
لفظي	اخلفنا	»	٤	٣٨
لا	والخرف	»	٤	١٦٣

صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
ونحن	الحرف	بسيط	٤	١٦٣	على	ينطق	طويل	١	٢٧٩
لم	الشتوف	مجزوء البسيط	٢	٢٨٢	يضم	البائقي	"	١	٣٠١
كهل	القطر	كامل	١	١٣٢	فلو	صديق	"	٢	٣١٠
ولكى	ترجف	"	١	٢٧٨	وما	وثيق	"	١	٣١٥
ملك	سيوفه	"	٢	١٧٠	تودعهم	فياق	"	٢	١٧٧
وكان	مايطرف	"	٢	٢٥٩	أحب	أرفق	"	٢	٢٠٥
وامطفت	الرعاف	"	٢	١٨١	ويعتجن	بعمخرق	"	٢	٢٦٢
يقطان	تتقيفا	"	٢	٢٨٥	أرقب	يأرق	"	٢	٢٢١
ولذا	أحرف	"	٢	٢٨٥	ولكن	صديق	"	٢	٢٤٦
عمرو	عجاف	"	٣	١٨٤	أحاطت	نطاق	"	٢	٣٩٦
لحطات	السيوف	مجزوء الكامل	٢	٢٥٨	شموك	وروتق	"	٢	٢٩٩
به	الفه	رجز	٢	٣٤٣	وجدت	شائق	"	٢	٣٠٥
أعطيت	يحما	"	٤	٨	فساعد	مشقق	"	٢	٣١٠
أعن	السجوف	مجزوء الرمل	٢	١٨٨	وفى	مامصدق	"	٢	٣١١
لو	الحليفه	"	٢	٣٨٠	ولما	يفرق	"	٢	٣١٤
وجره	شفا	سريع	١	٢١٦	تذكرت	السوابق	"	٢	٣١٧
قد	ومسترفا	"	٢	٣٨٨	صمحا	للتألق	"	٢	٣٤٦
قضى	الصيد	منسرح	٢	١٣٧	نق	الأولى	"	٢	٣٥٧
نحن	مختلف	"	١	٢٥١	وما	احق	"	٣	٢١
"	"	"	٣	٩٤	وما	رازق	"	٣	٣٩٦
فناز	الطيب	"	٣	٩	وردت	بمفرق	"	٤	٣٤
الحافظو	وكف	"	٤	٥٧	أجبن	في الأعناق	"	٤	٧٦
مد	السيوف	خفيف	٢	٢٢٧	وطوقت	للطوق	"	٤	٧٦
أعيال	وقف	"	٢	٢٨٦	إذا	صديق	"	٤	٢٣٤
فكأنى	الأعراف	"	٢	٣٠٥	أحب	أرفق	"	٤	٢٨٣
عليه	لستمطف	مقارب	١	٢٢٧	رجيمه	مطرق	"	٤	٢٨٦
وما	واتصافا	"	٢	٢٤٠	ثلاثة	الحق	بسيط	١	١٤
ق									
صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قائمه	بحره	ج	ص
إذا	ماعق	طويل	١	٦	لم	ينطق	طويل	١	٣٤٩
إذا	صديق	"	١	٥٧	بأيها	الحلق	"	٢	٢٠
عطاء	ومفرق	"	١	١٣٠	كان	خرق	"	٢	١٨٩
وليس	غبوق	"	١	١٧٤	بضريه	فرقا	"	٢	٣٠٢
فيتاك	دقيق	"	١	٢٤٤	بطنهم	اعتقا	"	٣	١٣٣
قد	في الخلائق	"	١	٢٧٢	لو	فرقا	"	٣	١٧٠
					من	ذاتهما	"	٤	١٠٣

صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	س	صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	س
ألا	ليني	وافر	١	٢١٢	لا	عائق	سريع	١	٢٩٤
وإعمال	رواقا	"	٢	٣٠٠	إن	ويستشقى	"	٢	٢٩٨
وما	المناق	"	٢	٣٠٤	"	"	"	٢	٣٣٨
بكل	فيان	"	٢	٣١٢	إلى	مشتوق	مسترح	١	٣٥١
دعوت	طروق	"	٢	٣٢٠	لنا	خلقوا	"	٢	٣٤٩
وأية	يلاقى	"	٣	١٥٢	حيا	عشقا	"	٣	٣٣٠
كأن	سحوق	"	٣	٢٩٦	أكسها	والخلق	"	٤	٢٨٨
فأبكي	الفراق	"	٤	١٠٣	وشئت	واتساق	خفيف	١	٣١٧
شوس	تخفى	كامل	١	١١٩	لا	البواقى	"	٢	٦٧٨
قوم	أبقى	"	١	٢٢٤	ومال	لافتراق	"	٢	٢٦٤
وسيم	يتفرق	"	٢	٢٥٩	كنت	وفراق	"	٢	٣٣٦
ومن	عاقه	"	٢	٢٩٥	ولك	ومستاق	"	٢	٣٧٤
أرنى	يتفرقوا	"	٢	٣٣٤	مدح	مظروفا	"	٢	٣٧٨
ولو	يتصدق	"	٢	٣٣٩	عذلتنا	للمشوق	"	٤	٢٨
ما	لايخلق	"	٢	٣٣٩	فتلقى	المراحم	مجزوء الحقيق	٢	٣١٩
حتى	لاأغرق	"	٢	٣٤٠	تموت	ماتيق	مقارب	١	٩٥
خضبت	باستحقاق	"	٢	٣٦٤	وطاري	عاشق	"	٢	٧٥
وإذا	ومصدق	"	٣	٦٣	"	"	"	٣	٣٤٤
لدع	يتدمق	"	٣	٢٢٠	"	"	"	٤	٤٧
إن	أحمق	مجزوء الكامل	٢	٣٣٥	عدول	الأحمق	"	٢	١٣٠
إنا	نلتق	رجز	١	٢٤٦	تركت	الصمق	"	٢	٢١١
"	"	"	٣	٥٥	يقلب	زئيق	"	٢	٣٠٨
"	"	"	٢	٢٩٤	عجبت	تفرق	"	٢	٣٣٧
فيها	البهر	"	١	٢٥١	فهل	خلق	"	٢	٣٣٩
نف	ونشق	"	٢	٤					
من	ذاقها	"	٢	١٧					
كأننى	محقا	"	٢	١٤٢					
"	التقه	"	٢	١٦١					
أحوله	تحقيقه	"	٢	٢٨٦					
ومنهل	المحذرت	"	٢	٣٠٩					
يا	افتراق	"	٤	١٦٠					
يرفضن	العلق	"	٤	٢٨٦					
فدره	يمحق	رمل	٢	٣٦٤					
جاد	حفا	"	٤	٣٣					

ل

صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	س
فا	تهلكا	طويل	١	٨٦
ولكنا	الضواحك	"	٢	١٧٨
ملا	تارك	"	٢	٣٤٩
ومن	المشارك	"	٢	٣٨٣
يؤسا	وعاكسا	"	٣	٢٤٩

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
فأ	جائكا	طويل	٣	٣٦١	وكأس	عقل	»	٢	١٣٨
كأنك	ورائكا	»	٤	١٩٩	إذا	قليل	»	٢	١٤٦
على	يكن	»	٤	٢٤٩	إذا	نمائه	»	٢	١٤٦
أنت	لك	مديد	٤	٦١	أحابي	قائه	»	٢	٢٤٠
إن	الملك	بسيط	٢	٢٤٦	فلا	متعللا	»	٢	٢٨١
مقورة	والورك	»	٢	٣٩١	وما	أبلى	»	٢	٢٩٦
وبع	اعتمدك	»	٣	٢١٩	وقد	يجلو	»	٢	٣٠٥
قدر	الديك	»	٤	٤٨	أخذت	الخلخل	»	٢	٣٠٦
ومن	ماخلاكا	وافر	١	٩٨	ولو	سانلا	»	٢	٣١١
فلم	المسوك	»	٤	٣٧	فخط	قبائله	»	٢	٣١٣
فكأنها	في سلكك	كامل	٢	٣١٨	»	»	»	٢	٣٣١
لا	عذركا	»	٣	١٧٥	ولا	عقول	»	٢	٣٢٠
المجد	مريك	»	٣	٣٤٥	دعانا	قل	»	٢	٣٢٤
من	الضحاك	»	٤	٧١	وما	أشكل	»	٢	٣٣٠
من	ملككا	»	٤	١٩٤	تراه	سائه	»	٢	٣٣٩
جئنا	يطيك	رجز	١	٢٦	وجوه	ينجلي	»	٢	٣٤٤
يأبها	يحمونكا	»	٣	٣٣٩	رعى	شامل	»	٢	٣٦٠
لا	ألفك	مجزوء الزجزز	٢	٣٠٨	والا	قائه	»	٢	٣٦٠
من	مالك	»	٣	٧٧	فلو	المواطل	»	٢	٣٧٧
حتى	لضحك	سريع	١	١٢٨	ومن	والحبل	»	٢	٣٧٣
لا	أيادكا	»	١	٣٠٤	يلمنا	قائه	»	٢	٣٧٩
»	»	»	٢	٣٨٠	إلى	قليل	»	٢	٣٨٨
يا	مثلكا	»	١	٣٠٨	وحسي	قليل	»	٣	٣
صبا	ردفكا	»	٤	٨٢	وليس	قليل	»	٣	٣
يا	رمدك	منسرح	٢	٨	عطاء	عاذل	»	٣	٤
من	حالك	»	٣	٣٣٤	إلى	عاذله	»	٣	٤
عطني	صلتك	»	٣	٢٣٦	ولم	باطل	»	٣	١١
لو	في وجتيكا	خفف	٢	٣٦٢	لناه	والأصل	»	٣	١١
أينما	دونك	»	٢	٣٨٦	وهون	الشكل	»	٣	١٣
أحمد	باسمك	»	٣	٨٧	ولا	ووابل	»	٣	١٤
متابر	الموك	متقارب	١	٣٠٩	من	الكرواحل	»	٣	٣٠
فلا	مالك	»	٤	١٩٠	بأضيح	منزلا	»	٣	٤٦
ل									
صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
طلاني	بقليل	طويل	٢	١٣٤	إذا	رأى	»	٣	٥١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
بولو	سأله	طويل	١	٢٦	فريق	وتعملا	طويل	١	٣٥٤
»	»	»	١	٢٠٢	ترام	سأله	»	١	٣٥٨
ظان	الأوائل	»	١	٥٥	وتجاه	يجندل	»	٢	٧٧
ظان	المواذل	»	١	٥٥	لم	الأنامل	»	٢	١٠٢
»	»	»	١	٢١١	وليس	باطل	»	٢	١٢٨
خروم	باطله	»	١	٥٨	فيوما	أجبال	»	٢	١٩٦
إذا	كليل	»	١	٦٦	أريد	سبيل	»	٢	٢٠٠
شريك	غلول	»	١	٨٧	ظان	المواذل	»	٢	٢١١
وأسيافنا	فلول	»	١	١٠٧	يششون	القبل	»	٢	٢١١
وما	ونازل	»	١	١١١	كان	ومناصله	»	٢	٢٢٩
ظان	الفحل	»	١	١٣١	طوى	وسأله	»	٢	٢٤٣
إذا	قبل	»	١	١٥٥	وكيف	يحاولة	»	٢	٢٦٦
نقى	المقاتل	»	١	١٥٨	قوأسنى	يجندل	»	٢	٢٨٤
ولو	المال	»	١	١٧٥	قلم	نساء	»	٣	١٤
نزلت	الحل	»	١	١٨١	وحيث	ونائل	»	٣	٢٦
خلاتقه	مؤئل	»	١	١٨٦	وأهل	أجله	»	٣	٣٣
أحقا	الحافل	»	١	١٨٩	فلا	جيل	»	٣	٩٥
سوى	الجوازل	»	١	٢٠٧	أرانا	ونهرل	»	٣	١١٧
فلست	فضل	»	١	٢٤٣	لقد	طائل	»	٣	١١٨
أحقا	بجميل	»	١	٢٤٧	تبيت	شغل	»	٣	١٢٠
لى	الرسل	»	١	٢٥١	لعل	يلابل	»	٣	١٢٥
أبى	نساء	»	١	٢٦٣	فن	غاسل	»	٣	١٤٥
ولكنى	المتشائل	»	١	٢٧٢	وفارقم	وأواتله	»	٣	١٥٠
وكل	ذائل	»	١	٢٨٧	ومن	سائل	»	٣	١٥٣
سقى	بالرمل	»	١	٢٩٤	فلا	بجبول	»	٣	١٥٨
وقد	عزل	»	١	٢٩٦	وأمانكم	النل	»	٣	١٦٩
ولان	قليلها	»	١	٢٩٦	ملعب	مفريل	»	٣	١٧١
فظل	القتل	»	١	٢٩٧	سلى	مسولا	»	٣	١٧٦
رواحنا	منهل	»	١	٣٠١	شكل	الأنامل	»	٣	١٨٢
ولو	وشمالى	»	١	٣١٢	أقامت	قلى	»	٣	١٨٣
إلا	الحالى	»	١	٣٣٦	دعوا	أنزل	»	٣	١٨٧
هيهات	نحاولة	»	١	٣٣٧	كبكر	محلل	»	٣	٢٠٢
وكل	الأنامل	»	١	٣٥٤	وما	ينأكل	»	٣	٢٢٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
أقبلتني	الطال	طويل	٣	٢٢٤	إذا	قائله	طويل	٤	١٤٩
وما	أفضل	"	٣	٢٢٧	ألا	جمل	"	٤	١٥٩
وكرار	حليله	"	٣	٢٣٠	إذا	يقول	"	٤	١٦١
أفاد	تجمل	"	٣	٢٣٧	تراب	سائله	"	٤	١٨١
وملجبا	أنامله	"	٣	٢٤١	وما	حامله	"	٤	١٨٤
وقد	عزل	"	٣	٢٤٢	واسم	بالفانل	"	٤	١٩١
وقلت	منازله	"	٣	٢٤٩	حلول	غلائلا	"	٤	٢٠٠
لقد	طائل	"	٣	٢٦٠	وقد	أمثالي	"	٤	٢٠١
أنا	قائل	"	٣	٢٦٠	خالي	يقول	"	٤	٢٠٥
إذا	قابل	"	٣	٢٧١	وقد	عزل	"	٤	٢٠٨
فإن	مهمل	"	٣	٢٧٧	أحاطه	أعاقله	"	٤	٢١٢
لنسيل	نسيل	"	٣	٢٨٢	نحت	المنفضل	"	٤	٢٢٢
ولن	معامله	"	٣	٢٨٣	ألا	ق السلاسل	"	٤	٢٢٥
وصرنا	وحسول	"	٣	٢٨٨	تبصره	واشاه	"	٤	٢٢٧
أنتني	سالمها	"	٣	٣١٨	فيا كرم	التبدل	"	٤	٢٣٣
فلله	علو	"	٣	٣١٩	شفاه	والأسل	"	٤	٢٣٥
وقد	نواهل	"	٣	٣٣٩	أخو	ناقله	"	٤	٢٧٦
ومن	ساحل	"	٣	٣٤٠	كيت	بالتنزل	"	٤	٢٨٥
ومقره	عنادل	"	٣	٣٤٠	ولم	احتفاله	"	٤	٢٨٧
لقد	عاقله	"	٣	٣٤١	كل	جبله	مديد	٣	٢٧٦
قيامن	شفاه	"	٣	٣٤٥	إن	أكال	"	٤	٦١
علي	وأذالها	"	٣	٣٦٠	لحي	مثلا	بسيط	١	٥٨
حنيني	جلالها	"	٣	٣٦٧	اعدد	بخلا	"	١	٦٩
فلو	وناقله	"	٣	٣٧١	م	الأول	"	١	٦٩
ولئك	بالطبي	"	٣	٣٨٠	يسكو	الذبل	"	١	٦١٩
كأن	خلخال	"	٣	٣٨٦	يستديون	قتلوا	"	١	٦٢١
ولن	الأنامل	"	٤	٣	في عسكر	والأسل	"	١	١٢٨
ولنا	صقيل	"	٤	٣٥	قد	مرتجل	"	١	١٣٤
نعود	أنامله	"	٤	٥٤	لوم	مشقول	"	١	٢٤٤
كني	يقول	"	٤	٧٣	اذهب	جبل	"	١	٣١٩
يقول	السحلا	"	٤	٨٦	ملق	عمل	"	٢	٤٢
تبي	قسطل	"	٤	٩٧	لا	وجل	"	٤	١١٢
بجيش	منازلا	"	٤	١١٤	أرجو	بخلا	"	٢	٦٢٥
أرى	الجبل	"	٤	١٢٤	تفاير	سنتقل	"	٢	٦٥٨
وتريني	لأقلى	"	٤	١٢٩	صدقت	جمل	"	٢	٦٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
تكفى	الأسلا	بسيط	٢	١٦٦	غير	يالا	واقر	١	٢٧٣
خلفتني	أطلال	د	٢	١٨٧	د	د	د	٢	٢٧١
يستعذبون	قتلوا	د	٢	١٩٢	إذا	الملال	د	١	٣٥٦
كأن	عجل	د	٢	١٩٤	كجا	يزيل	د	١	٣٥٨
لا	والطل	د	٢	٢١٨	أرى	مالى	د	٢	٢٢
وعند	والأسل	د	٢	٢٢٣	نهار	الطويل	د	٢	٢٤٣
حذار	البطل	د	٢	٢٥٤	ولم	الذلال	د	٢	٢٧١
مددت	بخل	د	٢	٣٠٥	لقد	فاستدلا	د	٢	٣٧٩
كفكاف	الرجل	د	٢	٣٠٦	سبليل	مالى	د	٢	٣٨٧
حامى	وكل	د	٢	٣٢٨	وقوفا	قليل	د	٣	٣
من	مختل	د	٢	٣٣١	وبعد	ما أبالي	د	٣	١٠
د	د	د	٣	٣٦	تحليت	والحلول	د	٣	١٢
كالدهر	الأول	د	٢	٣٦٣	ولان	بالى	د	٣	١٢
سد	والحيل	د	٢	٣٦٣	سقى	مطول	د	٣	١٤
حسب	بالى	د	٣	١٩	وما	السؤال	د	٣	٤٥
لا	حال	د	٣	٢٠	فاشرقت	قبالا	د	٣	٦٨
يستعذبون	قتلوا	د	٣	٣٤	بيد	التخيل	د	٣	٩١
»	د	د	٤	٢١	إذا	الليالى	د	٣	٩٥
»	د	د	٤	١٨١	ولما	الموالى	د	٣	١٢٨
ولد	شول	د	٣	١٧٦	إذا	رمالا	د	٣	١٣٥
موت	أمل	د	٣	١٩٤	كوى	السؤال	د	٣	١٩٦
إذا	رجل	د	٣	٢١٢	نسيت	الضلال	د	٣	٢٣١
لم	أمل	د	٣	٢٤٤	ولما	الموالى	د	٣	٢٣١
أملت	الأمل	د	٣	٢٧١	ثوى	أثالا	د	٣	٢٥٣
حتى	ككل	د	٣	٢٧٢	لقد	السؤال	د	٣	٣٣٢
يا	طبل	د	٣	٢٧٦	لما	مالى	د	٤	٣
ثم	والنفل	د	٣	٣٠٦	فلو	العداى	د	٤	٢٤
يفتر	البطل	د	٣	٣٨٧	ترى	قتيل	د	٤	٦١
كأن	القل	د	٤	٧	ولا	أخبال	د	٤	١٨٦
أسد	الأسل	د	٤	٦٤	ألم	والفصول	د	٤	٢٠٩
إن	المطل	د	٤	٧٤	عهد	تبلا	د	٤	٢٤٩
أملا	النزل	د	٤	١٢٣	ولم	جديل	د	٤	٢٧٩
كأن	طويل	واقر	١	٦٩	ولما	الموالى	د	٤	٢٨٥
أقلب	خيمالا	د	١	٧٠	فأنت	الموجل	كامل	١	٥
ألا	رطلى	د	١	١٧٨	ميمجت	وجال	د	١	٢٤
		د	١		يمقرقن	الجندل	د	١	٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
بييت	سائل	كامل	١	٥٧	قفل	قافيه	كامل	٢	٣٧٨
وكفى	ذليل	"	١	١٠٩	بجنايل	"	٣	٩	
أبني	فاجيل	"	١	١٠٩	للفصيل	"	٣	٤٦	
ورأيت	جزيل	"	١	١٢٦	أقتل	"	٣	٥١	
ولنعم	والسربال	"	١	١٢٧	وبجل	"	٣	١١٥	
شكرتك	وجلال	"	١	١٥٤	دليلا	"	٣	١٦٣	
وإذا	نها لها	"	١	١٩٥	ورمالا	"	٣	٢١٧	
"	"	"	٣	٣٦٠	النقيلا	"	٣	٢١٩	
أخذوا	أميلا	"	١	٢٠٤	لبخيل	"	٣	٢٣٦	
ورجا	ليثلا	"	١	٢٤٠	قتيل	"	٣	٢٤٣	
"	"	"	١	٣٨١	فضولا	"	٣	١٠٥	
ما	قاتلا	"	١	٢٧٦	ورجالا	"	٣	١٦٩	
لصروا	الأبطال	"	١	٢٧٧	بلايل	"	٣	١٧٦	
ثالث	كالنصل	"	١	٢٧٨	الموجل	"	٣	١٨٣	
ما	ورجالا	"	١	٣٤٥	وصاله	"	٣	١٨٣	
حلت	نحوي	"	١	٣٥٠	مازل	"	٣	١٨٥	
كشخان	ضالوا	"	٢	٤٨	جيل	"	٣	٢٣٣	
أحنو	مقبل	"	٢	١١٨	الخلخال	"	٣	٢٥٢	
"	"	"	٢	١٩٦	خصائلي	"	٣	٢٥٩	
من	الأجبال	"	٢	١٢٩	رسولا	"	٣	٣٠٦	
حلت	تقبل	"	٢	١٧٤	وعولا	"	٣	٣١٧	
"	"	"	٢	١٧٥	الأعصم	"	٤	١٠٥	
"	"	"	٣	١٦٠	الأغلالا	"	٤	١٠٦	
"	"	"	٢	٢١٧	المجهول	"	٤	١٢٤	
وإذا	فلا	"	٢	٢٦٠	عقلا	"	٤	١٢٤	
يتنا	وأكلا	"	٢	٢٦١	معمل	"	٤	١٢٦	
لم	قتيلا	"	٢	٢٩٩	جبرول	"	٤	١٣٨	
وإذا	الموصل	"	٢	٣٠٦	مقبل	"	٤	٢٢٢	
أأخيب	رسول	"	٢	٣٠٦	الحلال	"	١	٣٨١	
كتب	وكلل	"	٢	٣٢٧	الزازل	"	٢	١٧٤	
أشرفن	الجنبل	"	٢	٣٣٧	جانه	"	٢	٣٢٠	
لو	أميال	"	٢	٣٣٨	فضل	"	٣	١٤	
لسب	في الطول	"	٢	٣٥٩	مائل	"	٣	١٦٧	
لو	الأوجال	"	٢	٣٦٦	حال	"	٢	٢٣٢	
يا	قتيل	"	٢	٣٧٨	المسل	"	٢	٢٨٤	

صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	ص
فكم	بال	هزج	٣	١١	لنا	تشكل	سريع	٣	٦٣
لمن	نهمل	"	٣	٢٥٧	ما	ملا	"	٣	١٦٤
فكم	بال	"	٤	٢١٨	أعجب	مانعلا	متسرح	١	٩٣
لا	القتال	رجز	١	٢	نحن	والأمل	"	٣	١٩٦
فكل	جنيل	"	٢	٣٥	علامة	البطل	"	٤	٦٤
قد	الرجال	"	٢	١٢٩	لا	قتله	"	٤	١٠٣
وما	جل	"	٢	١٦٢	أبدا	بخلا	خفيف	١	٥٣
علمنا	بالرجل	"	٢	١٨٨	قلت	رملا	"	١	٢٤٠
إن	للبي	"	٢	٣٠٧	"	"	"	١	٣٨١
لا	علا	"	٢	٣١٦	لم	فضول	"	٢	٣
ند	بالجداله	"	٣	٨٨	وتنقلت	يدلا	"	٢	٢٣٩
كأن	الاجل	"	٣	٢٠٣	نطقت	بالأموال	"	٢	٢٨٧
إن	يشكل	"	٣	٢٣٠	أيها	لايتال	"	٢	٣٣٩
هل	سلاسله	"	٣	٢٥٢	إن	القليل	"	٣	٣
فرج	الجلال	"	٣	٣١٩	إن	قليل	"	٣	٣
بانت	الفلا	"	٣	٣١٩	نم	الحبال	"	٣	٥٣
يارب	الاجل	"	٣	٣٦٣	واغتراب	الأقيال	"	٣	٦١
خرقتها	مستقل	"	٤	١٢	عنده	الأطفال	"	٣	١٨١
لا	علا	"	٤	١٠٨	رسم	جله	"	٣	٣٦٧
ربحله	النخلة	مجزوء الرجز	١	٢٩٨	رب	والابطالا	"	٤	٤٢
ما	الايبل	"	٢	٢٩٤	ولقد	الوصال	"	٤	٥٦
مقر	كالسمل	رمل	١	٢٥	وكان	البغيل	"	٤	٦٩
وأراني	كالخشب	"	١	٨٦	حلقتي	حليا	"	٤	١٠٤
مثل	المهال	"	١	١٣٣	ملك	الوسائل	مجزوء الخفيف	٢	٢٧٣
أحكم	صل	"	٣	١٢٥	أترى	حلالا	"	٢	٣٨١
صليت	يخلوا	"	٣	١٥٢	ألا	يقتل	مقارب	١	٨٠
رقيات	والايبل	"	٣	٣٠٦	كان	بالأرجل	"	١	٨٣
ليت	ملا	مجزوء الرمل	١	١١٥	هي	جيلا	"	١	٦١٢
إنما	جهول	"	٢	٢٧٠	ضعيف	الأصل	"	١	١٢٤
وجفون	قتيل	"	٢	٣٧٨	وما	يامله	"	١	١٥٦
أسبح	الخليل	"	٤	١١١	وقال	الأرجل	"	١	٢٣٠
والله	لي	سريع	١	٦٣	بدت	أكفاهها	"	١	٢٩٧
نحن	مستقبل	"	٣	١٩	تأيد	مقالا	"	١	٣٠٢
فاليوم	واغل	"	٣	٣٢					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
لسل	القلل	مقارب	٢	١٩١	يسدون	جاجم	طويل	١	٢٩٦
إذا	السجل	"	٢	٣٤٥	مصرما	"	"	١	٢٩٩
وإن	قالها	"	٢	٣٨١	دأنا	"	"	١	٣٠٠
نكم	خيال	"	٣	٩	الما	"	"	١	٣٠٧
أقاد	وأفضل	"	٣	٨٦	م	"	"	١	٣١٩
ألا	يقتل	"	٣	٢٤٣	ماتيبا	"	"	١	٣٢٦
على	ليلا	"	٣	٢٧٣	سقم	"	"	١	٣٣١
نزلت	ولأنها	"	٣	٣٩٦	يخضم	"	"	١	٣٥١
أهلا	رحل	"	٤	٣٤	مفرم	"	"	١	٣٥٨
وأنا	الأجال	"	٤	١٩١	المكرم	"	"	١	٣٦٥
أفضل	النل مجزوء المقارب	"	٣	٢١٩	ومن	"	"	٢	٣٠
م									
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
وأخفوا	التنسب	طويل	١	١٣	إنا	والعالم	"	٢	٥١
إذا	مفرم	"	١	٢٥	الكواالم	"	"	٢	٥٦
بنو	وللتجرم	"	١	٢٥	الحزم	"	"	٢	٥٩
وخبرني	فنام	"	١	٤٣	أخو	"	"	٢	٦١
إذا	البهائم	"	١	٥٥	عفار	"	"	٢	١١٠
أصبر	البهائم	"	١	٥٥	ولت	"	"	٢	١١٢
تأخرت	أهدما	"	١	٦٥	بكل	"	"	٢	١٧٥
"	"	"	٢	٨٤	والا	"	"	٢	١٧٧
ومن	آثم	"	١	٦٦	تراحم	"	"	٢	١٧٩
نق	مصدم	"	١	٦٩	ومن	"	"	٢	١٨٠
خافنا	أقبا	"	١	١١٧	على	"	"	٢	١٩٧
إلى	مستدعيها	"	١	١٣١	هو	"	"	٢	٢٠١
أبا	سالم	"	١	١٦١	فظلت	"	"	٢	٢٠٧
لقد	سائم	"	١	١٦١	ومن	"	"	٢	٢١٦
لحي	ومطعما	"	١	١٧٤	غدت	"	"	٢	٢٣٦
لحيتهم	يحمل	"	١	١٨٠	وجاءت	"	"	٢	٢٣٨
كلا	ضيقم	"	١	٢١٢	تحمل	"	"	٢	٢٣٩
ولكنني	المنظم	"	١	٢٣٩	سقيت	"	"	٢	٢٤٩
وقعت	حامها	"	١	٢٦٩	مبرقة	"	"	٢	٢٥٢
يها	يجم	"	١	٢٧٢	وأخفوا	"	"	٢	٢٩٥
عتبت	سلى	"	١	٢٩٣	وجدتكم	"	"	٢	٢٩٠
					نكرمت	"	"	٢	٣٠١
					"	"	"	٤	٢٧٦
					ولم	"	"	٢	٣١٥

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
سها	سقام	طويل	٢	٣٠٩	جرين	النواسم	طويل	٤	٢٠٦
ينام	نائم	د	٢	٣٥٧	رمته	مائم	د	٤	٢١١
ويوم	مقسم	د	٢	٣٦٥	صدت	يدوم	د	٤	٢٢٣
ولولا	المعالم	د	٢	٣٧٩	عذيري	جهنم	د	٤	٢٧١
أرى	وتسلا	د	٢	٣٩٠	تري	هميم	د	٤	٢٧٧
قلت	بقادم	د	٢	٣٩٠	ولست	هارم	د	٤	٢٨١
وقد	تنام	د	٣	١٠	أشبهاك	حمه	مديد	٤	٢٢
وكان	تنام	د	٣	٣١	م	مشتائم	بسيط	١	٢٥
تحلم	تعلما	د	٣	٨٤	قف	والديم	د	١	١١٠
إنفا	فلسي	د	٣	٩٨	د	د	د	١	٢٤٤
ضربت	صارم	د	٣	١٤٢	بنفي	يتسم	د	١	١١٣
ولست	أهدما	د	٣	١٦٥	د	د	د	٢	١١٠
خذ	غنا	د	٣	١٨٧	د	د	د	٢	٢٥٣
ولو	والتكريم	د	٣	١٩٩	تظلم	ظلاما	د	١	١١٤
خلائق	الوائم	د	٣	٢١٩	فا	قدم	د	١	٢٧٤
وإن	الخصارم	د	٣	٢٣٦	وناطق	قدم	د	٢	١٦٨
ظان	النتلم	د	٣	٢٤٧	صعب	منتقما	د	٢	١٧٨
وتنكل	متناعم	د	٣	٢٧٢	تركتهم	فلا	د	٢	٢٨٩
يذكرني	التقدم	د	٣	٢٧٣	يخرجن	أفلام	د	٢	٣٠٠
ولكنني	المنظم	د	٣	٣٠٧	قالت	العلم	د	٢	٣٣٢
وكنت	الدم	د	٣	٣١٩	ما	لعم	د	٢	٣٨١
وما	ما	د	٣	٣٣٢	يكاد	يستلم	د	٢	٣٨٢
وفارقت	كرام	د	٣	٣٣٣	كأنه	مقصوم	د	٣	٦١
تضمضه	طعم	د	٣	٣٣٣	للجن	عيشوم	د	٣	١٧١
فلو	انصرم	د	٣	٣٣٤	بأسرع	الدم	د	٣	١٨٦
ردوس	بالصائم	د	٣	٣٣٦	ان	المهرم	د	٣	١٨٧
وليل	صارم	د	٣	٣٩٢	قالت	زعموا	د	٣	٢٦٧
صدت	يدوم	د	٤	٢٧	ولا	بالسلم	د	٣	٢٧٢
عدت	جهنم	د	٤	٢٨	ان	والنعم	د	٣	٣٦٩
وما	محموم	د	٤	٣٣	قود	سثموا	د	٣	٣٩٠
خرجنا	الدرايم	د	٤	٦٤	كان	أمم	د	٤	١٨
ولم	أعجم	د	٤	١٣٢	وان	حرم	د	٤	٢٢
سقي	كرام	د	٤	١٤٣	ولو	السقم	د	٤	٢٩
أنا	في الرجم	د	٤	١٤٩	إن	سلم	د	٤	٥٤
لو	ززم	د	٤	٢٠٣					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كأنه	مقصوم	بسيط	٤	٦٢	بنفس	لمام	وافر	٣	٣٩٣
وإن	حرم	"	٤	٧١	ألا	أما	"	٤	١٢
إن	السكرم	"	٤	٩٣	فؤاد	القام	"	٤	٦٩
إن	محروم	"	٤	١٠٨	لكل	كشم	"	٤	٧٣
أظله	علا	"	٤	١١٠	لمرض	للكام	"	٤	٧٧
وترب	ترم	"	٤	١٣٦	فأذك	الأديم	"	٤	٧٨
وم	قزم	"	٤	١٥٠	تجبه	المواي	"	٤	١١٤
لنفو	الفلما	"	٤	١٦٠	أيت	الزحام	"	٤	١٤٧
تهنى	الحرم	"	٤	١٩٦	إذا	الأمم	"	٤	١٥٢
فالقاعت	هم	"	٤	٢١٥	عزم	الغريم	"	٤	١٩٤
لا	صم	"	٤	٢٣٦	فروع	الأروم	"	٤	٢١٦
منت	قدما	"	٤	٢٨٧	فأصبح	القام	"	٤	٢٦٩
فلا	نضاما	وافر	١	١٦٠	وتعت	في السقم	جزوء الوافر	٢	٢٠٧
كلا	لماما	"	١	٢٠٢	أجد	القوم	كامل	٣	٤
عليل	في الشام	"	١	٢٣٢	والخادنان	نسيا	"	٣	٢٤
إذا	التسام	"	١	٣٥٧	قولى	صمى	"	٣	٧٩
وإن	الكلام	"	١	٣٦٤	مستر سلين	أرحام	"	٣	١٢١
ملا	مقيم	"	٢	١٠٣	أضى	ندم	"	١	١٢٣
وأعوام	عام	"	٢	١٣٥	وأرى	أنفاهى	"	١	١٧٠
تفقاً	خوفا	"	٢	١٨٣	وإذا	والتسليم	"	١	١٩٨
أتوا	ظلاما	"	٢	١٨٥	إذ	الطعم	"	١	٢١٦
كيت	الأديم	"	٢	٢١٤	والصبر	مذموم	"	١	٢٤٧
وجاشت	خوارزم	"	٢	٢٤١	وإذا	وتندم	"	١	٢٨٧
فإن	غلام	"	٢	٢٤١	قد	لنضدى	"	١	٣٢٣
يدا	النمام	"	٢	٢٥٢	وعلى	والإعلام	"	١	٣٦٤
لمر	كرم	"	٢	٢٨١	بطل	جروم	"	١	٣٨٤
إذا	السكرام	"	٢	٣١٩	حتى	الامضام	"	٢	٤٨
إذا	القام	"	٢	٣٦١	بانت	تسجامها	"	٢	٨٦
أنفس	البشام	"	٢	٣٩٢	وارور	وتحصم	"	٢	١١١
فأذك	الأديم	"	٣	٨٤	حالت	حرام	كامل	٢	١٣٥
أغينى	الأناما	"	٣	١٦٥	عيش	لشم	"	٢	١٥٠
فإن	علام	"	٣	٢١١	نزلوا	والقيصوما	"	٢	١٦٩
ملا	مقيم	"	٣	٢٧٧	ما	الشاما	"	٢	١٧٧
فصاغ	الحطب	"	٣	٢٩٣	لا	كرم	"	٢	١٧٧
ودونك	النظام	"	١	٣٩١	تمر	لإمام	"	٢	١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أعضاء	رسومنا	كامل	٢	١٨٧	وإذا	حرام	كامل	٤	٩
لو	الأقدام	»	٢	٢٠٣	لا	يهدم	»	٤	٤٠
لنت	فالرحم	»	٢	٢٨٣	فإذا	الأعلام	»	٤	٤٤
وإذا	وتعبد	»	٢	٢٨٣	أسأذ	أجسام	»	٤	٦٤
يغيرك	المغم	»	٢	٣٠٢	أيقظت	ينام	»	٤	٧٠
حطت	نشام	»	٢	٣٠٣	ييضاه	فيظلم	»	٤	٨٢
لو	تحرر	»	٢	٣١٥	ييضاه	أهمم	»	٤	٨٢
يسخو	الصمصام	»	٢	٣١٦	تلقى	أسرارها	»	٤	٩٥
شد	لا ينظم	»	٢	٣٣٠	من	يظلم	»	٤	١٢٤
خذ	نظامي	»	٢	٣٧٥	ثم	أحلام	»	٤	١٦٢
وظباء	مقيم	»	٢	٣٧٧	ومقدم	لأمامه	»	٤	١٧٧
لو	مكلى	»	٣	٧	سبط	فيام	»	٤	١٩٥
يشي	الاهزم	»	٣	٧	إلا	غريم	»	٤	١٩٤
»	»	»	٣	٧	ليت	وغطى	»	٤	٢٣٥
ثم	أحلام	»	٣	٩	ولربما	منهم	»	٤	٢٦٤
اسر	حالم	»	٣	٩	وإذا	وتكرى	»	٤	٢٧٦
أجد	الأزم	»	٣	٢٢	وكان	القسم مجزوء الكمل	٢	١١٧	
ملا	قدام	»	٣	٤١	خذ	الكرم	»	٢	٢٨١
فلقيل	هوما	»	٣	٤٨	ملك	طلى	»	٢	٣٤٤
مخلفتها	المحوم	»	٣	٨٣	يننى	أما	رجز	١	١١
فومر	سهي	»	٣	١٣٩	كفاه	الدها	»	١	٩٨
تبلى	يسام	»	٣	١٤٨	نفس	والإقداما	»	١	٣٤٢
يعطى	المضموم	»	٣	١٧٢	ردى	أما	»	٢	٦٥
لوى	المضم	»	٣	١٩٣	وممه	يطلموا	»	٢	١٥٢
خالى	والأم	»	٣	٣٢٧	يحسبه	مما	»	٢	١٦٠
وبلوت	نجومنا	»	٣	٢٣٢	يا	لازما	»	٢	١٨٤
شاركنه	زعينا	»	٣	٢٤٠	سلط	الاقدام	»	٢	٢٣٠
ثأوى	طمطم	»	٣	٣٤٠	كالخوت	فه	»	٣	٢٣٤
الصبر	مترموم	»	٣	٣٤٦	قد	سنام	»	٣	٣٣٧
متسرعين	أرحام	»	٣	٣٤٧	لو	وميسم	»	٣	٣٥١
يتبادرون	الأرحام	»	٣	٣٤٧	سلوم	باليليم	»	٤	١٣٢
هل	الوسم	»	٣	٣٥٨	فصيحبت	مقم	»	٤	٢٨٠
أما	تبسم	»	٣	٣٦٨	قم	فأثما مجزوء الرجز	١	٢٨٥	
قد	مبتسما	»	٣	٣٦٨	يد	قم	»	٣	٢١٩
ملا	قدام	»	٣	٣٨٤	ملك	وأهم	رمل	٢	٢٤٠

صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	س
رود	والتراما مجزوء الرمل	٦٠	١	١٠٨
حل	مقيا	١١٧	٢	١٨٨
بأبها	تسلم	١٠١	١	٩٨
كفكاف	الما	٣٠٣	٢	١٩٤
فد	ومفرما	٣٨٨	٢	٣٣١
وكانب	ولاما	٩٦	٤	١٠٥
مادى	بالميسم	٢٤٣	٤	١١١
يا	عدم	٣٠	٢	٢٢٠
لا	ختا	٣٨٧	٢	٢٥٠
عه	له	٩٠	٣	٣٥٦
دعت	القدم	٢٢٣	٣	٧٣
لو	اكترم	٣٧٦	٣	٢٦٨
ماصور	تسمه	٦٣	٤	٣٤٤
كناهم	الأجم	٦٤	٤	٤٢
جا	السلم	٦٤	١	٢٨٠

ن

صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	س
تفطيت	يراني	٧	١	٧
فوائده	بثان	١٦	١	١٦
د	د	٣٥٣	١	٣٥٣
د	د	٢٨٢	٢	٢٨٢
د	د	٢٥٧	٣	٢٥٧
إذا	حائن	١٨	١	١٨
ببهاوية	آفن	٣٧	١	٣٧
يظفن	الكثائن	١٥٩	١	١٥٩
يفرق	الضفائن	١٧٧	١	١٧٧
شكونا	عندنا	٣٠١	١	٣٠١
إليك	المستنا	٣٠١	١	٣٠١
ولكننا	هونا	٣٠٧	١	٣٠٧
وإن	نقى	٣٦٥	١	٣٦٥
د	د	٣٩٤	٢	٣٩٤
وإن	رهان	٢٤	٢	٢٤
أفيم	ذاهي	١٣٨	٢	١٣٨
إذا	تكفان	٢٣٦	٢	٢٣٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	س
وليل	قرويه	طويل	٢	٢٧٦	أفسدت	بئنان	بسيط	١	٣٠٥
فلا	يعجز	»	٢	٣١٠	كفى	أجنان	»	١	٣٠٩
به	جبان	»	٢	٣١٥	وقد	أخرانا	»	١	٣١٠
وكالسيف	خشفان	»	٢	٣٦٨	نقد	قطن	»	١	٣٥٩
»	»	»	٣	٢٠١	من	مثلات	»	١	٣٨٢
بهر	المفان	»	٢	٣٩٦	إلى	كتانا	»	٢	٩٢
ورث	وشنونها	»	٣	٦٢	إذا	بأيدينا	»	٢	١٢٤
سأشكر	بيننا	»	٣	١٦٦	فرد	للسان	»	٢	١٩٩
كان	ولسانى	»	٣	١٨٣	يضى	الصينا	»	٢	٢١٤
وما	فان	»	٣	٢١٩	فأصبحوا	المساكين	»	٢	٢٣٤
إذا	ثقى	»	٣	٢٢٧	لنقسم	عثمانا	»	٢	٢٧٤
وما	حائن	»	٣	٢٥٠	حقت	عثمانا	»	٢	٣٢٢
إذا	عرفونى	»	٣	٢٧٠	إلى	جينا	»	٢	٣٦٣
دع	بمكانها	»	٣	٣٤٦	»	»	»	٣	٣٩
تقادك	يزين	»	٤	٧٥	كل	وتقلونا	»	٢	٣٨٦
وما	ماهمتى	»	٤	١٣٥	كأنا	ومطون	»	٣	٨
إليك	الزرجون	»	٤	١٥٨	يا	الحزن	»	٣	٤٣
إذا	ضمين	»	٤	١٦٠	من	الألوطن	»	٣	٤٧
نهته	قطينها	»	٤	١٧١	أرد	وسنانا	»	٣	٥٤
إذا	الضيافان	»	٤	٢٠٧	لولا	وطنا	»	٣	٦٣
وإن	حينها	»	٤	٢٢٤	منا	وتهلانا	»	٣	٧٥
هتوف	لينا	»	٤	٢٣٢	يا	القطن	»	٣	١٠٨
ولو	والأذنان	»	٤	٢٦٤	إذا	بأيدينا	»	٣	١٤٦
فر	الفتن	مديد	٢	١٢٣	لهم	إيمان	»	٣	٢٢٢
سفر	ماستكن	»	٢	٢٣٨	ما	والحزن	»	٣	٢٣٣
لو	غصن	»	٢	٢٤٢	لو	الحزن	»	٣	٢٤٣
كل	نحن	»	٣	٧٧	يض	أيدينا	»	٣	٢٩٧
بصرعن	إنسانا	بسيط	١	٧	وقد	واعيان	»	٣	٣٠٧
وليس	بهجران	»	١	٢٣	روعت	وجيرانى	»	٣	٣٣٣
حبت	احورانا	»	١	١٧٨	»	»	»	٤	١٩٧
لو	اثنان	»	١	١٩٩	وجننا	أحيانا	»	٤	٤٦
»	»	»	٢	٢٨٦	إن	والبطن	»	٤	٦٩
حلى	وإلى	»	١	٢٣٣	نالت	شيبانا	»	٤	٨٤
لو	الحزن	»	١	٢٦١	مبلا	ضيقوا	»	٤	٨٥
					إذا	بأيدينا	»	٤	٢٠٥

صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	تأنيته	بحره	ج	ص
سهرت	الوسن	بسيط	٤	٢٣٣٣	وإذا	وإذا	كامل	٣	٣٣٨
سعى	عقالين	»	٤	٢٥٠	ولذلك	عيون	»	١	٣٥١
وطالما	والوسن	»	٤	٢٥٠	تلت	قارسنه	»	٢	١١٨
لقد	لا يمازين	»	٤	٢٨٤	ملك	مكان	»	٢	٢٠٠
لا	انتات مجزوء البسيط	٤	٢٣٨	نالك	التغلان	»	٢	٢١٨	٢٤٥
فان	بناني	وانر	١	٧٩	خرق	مكان	»	٢	٢٤٥
علينا	وينحنينا	»	١	٩٠	إني	الحين	»	٢	٣٤٦
كأن	عبنا	»	١	٢٤٢	لانت	بلين	»	٣	١٥٠
وكل	الفرقدان	»	١	٣٣٤	وكفى	إيانا	»	٣	١٨٠
فاني	وتملينا	»	١	٣٤٩	جنر	ولبان	»	٢	٢٠١
ألا	الحسين	»	١	٣٦٧	لاتجزعني	شعوني	»	٣	٣٣٣
وأعلم	التي	»	٢	٦١	حمراء	مطمون	»	٤	٣٣
فلو	البقي	»	٢	٨٣	قد	مفيون	»	٤	١٦٥
»	»	»	٤	٩٠	وجب	وطن مجزوء الكامل	٢	٣٢٠	١٩٣
ومن	بالأمان	»	٢	١٢٨	عجت	عني	»	٤	١٨٧
أقول	جيني	»	٢	١٤١	وبس	إذخان مزج	٣	١٨٧	٢٨٣
نواك	وبني	»	٢	١٥٩	»	»	»	٣	٥٦
فديتك	عني	»	٢	١٧٥	معا	نشوات	»	٤	٢٣٧
يهر	الحوان	»	٢	٢١١	»	»	»	٤	١٧٦
يفتن	تمنونا	»	٢	٣٠٦	قد	يكنفي رجز	١	١٧٦	٢٤٦
ولا	حين	»	٢	٣٤٧	إني	ترني	»	١	٣٨٠
يسارقن	شفون	»	٣	٢٥	والناس	عنا	»	١	١٨٠
فما	آخرينا	»	٣	١١٧	يارب	واعندنا	»	٣	٢٩٦
أفاطم	تبيي	»	٣	٢٠٩	يارب	المثانين	»	٣	٣٢٥
نزلتم	نشمونا	»	٣	٢٣٢	لاتكروا	شجينا	»	٣	١٩٧
فلو	الحسان	»	٣	٢٣٥	ولا	ديدانه	»	٤	١٥٩
مشعنة	سغينا	»	٣	٢٣٦	أصبح	حسنه رمل	٢	١٥٩	١٩٥
»	»	»	٤	٢٨٤	انظرا	والمخني	»	٢	٣١٩
أنتيك	الظنون	»	٤	٨٠	في	الفتن	»	٣	٢٣٩
تمتع	اليمين	»	٤	١٤٩	إن	الشان	سريع	٢	٣٨٢
حديا	بنينا	»	٤	٢٨٠	»	»	»	٢	٥٤
قد	الزين	كامل	١	٥٢	إذا	كانا	»	٣	١٩٣
وأعلم	إياه	»	١	١١٣	كل	نملونا	»	٣	٣١٦
داويت	القمندان	»	١	٣١٢	إن	ترجان	»	٣	

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
ورب	والسها	كامل	٢	٢٤٧
يتعاوران	نسيجاها	»	٣	١٣٥
كل	شرواه	»	٣	١٨٩
وعلت	ازدادما	»	٣	٣٣٢
الناس	معناه	منسرح	٢	٢٧
رقت	وشاها	»	٤	١١١
الصيرى	القضاء	خفيف	٢	٣٨١
نهين	لها	متقارب	١	٦٥

و

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
تكافرنى	دوى	طويل	١	٢٥٣
ومن	يلوى	»	٣	٧٧
فن	علو	»	٣	٣١٩
كأن	الطوى	»	٤	٢٨٥

ي

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
فنى	الأعاديا	طويل	١	٢٥
وكنا	وتهايا	»	١	٣٣٩
يقول	ماليا	»	٢	١٥١
كأن	برأيه	»	٢	٢٢٩
رجاؤك	ماليا	»	٢	٢٥٧
أينهب	بلاثيا	»	٢	٢٩٢
فيارب	مايا	»	٢	٢٩٥
رأيت	صاحيا	»	٢	٣٥٠
وقد	باكيا	»	٢	٣٣٤
أحب	التوايا	»	٣	٤٣
ألا	الحواليا	»	٣	٨٢
»	»	»	٣	١٣١
إذا	توصيه	»	٣	٢٩٢
ألم	ماليا	»	٣	٣٢٦

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
إن	ترجان	سريع	٤	٢٩٠
يخسن	يخسن	»	٤	٢٠١
إذا	بدنى	منسرح	»	٦٤
طالعات	فيتا	خفيف	»	١٠٨
وإذا	الهجان	»	»	٢٤٢
أبها	يلتقيان	»	»	٣١٤
إن	بالإحسان	»	٢	٣٥١
وكان	معين	»	٢	١٧٤
لم	يكون	»	٢	٣٣٩
خاقوا	الستان	»	٣	١٢١
لم	مصونا	»	٣	١٢٦
وإذا	زينا	»	٣	٢٦١
لت	الوسنان	»	٤	٢٧١
فلسا	بالأيتنا	متقارب	١	٥٤
أحب	ولإحسانها	»	٢	١١٧
تعاور	الظينا	»	٢	١٢٤
»	»	»	٣	١٤٦
ألوف	لمطاطها	»	٢	٣٢٧
إذا	دونا	»	٣	٣٤٥
أبطعاه	أنا	»	٤	٣٢
هو	السكن	»	٤	١٧٢
هرت	الرسن	»	٤	٢١١
إذا	وطن مجزوه	للتقارب	٣	٢١٣

هـ

صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
إذا	فتفاه	طويل	١	١٦
لا	عيناها	بسيط	١	٥٨
ضممتها	ماخضيتاما	»	٣	٢٥٣
لها	أرانها	»	٣	٣٢٣
الله	معناه	»	٤	٢٦٣
ما	رثا	مخلع البسيط	١	٤٥
وهل	نفاها	وافر	١	١٨٨
جتم	وفناها	كامل	١	٣٣٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
تلم	عواليا	طويل	٣	٣٣١	قالو	مقلتيه مجزوء الكامل	٢	٢٣٦	
ألا	غيايا	»	٤	١٢٩	والليل	رنا	رجز	٢	٢٠٧
أمان	كافيا	»	٤	٢٤٠	كأما	سبجا	»	٢	٢٦١
إن	فيرا	بسيط	١	٣١	إذا	أيا	»	٣	٢٣٥
يهوى	أمانيا	»	١	٢٦٣	تعد	نشكيا	»	٤	٢٨٣
الطاعن	ينديها	»	٢	٣٦٠	كأنه	ولطى مجزوء الرجز	٢		١٧٣
سكانها	واديها	»	٢	٢٦٢	بانت	أرثنيه	سريع	٢	٢٦٠
إن	فيها	»	٢	٢٨٨	»	»	»	٢	٢٦١
إن	فيها	»	٣	١٧٢	لا	فبكي	»	٣	٢٥٠
ظن	فيها	كامل	٢	٢٠٩	وكل	الهي	»	٣	٣٤٨
وكان	رأيه	»	٢	٢١٧	تلك	ثناياها	منسرح	٤	١١١
أين	الاضنيه	»	٢	٣٣٥					

فهرس أنصاف الآيات

١٢٨: ١ رجز	إذا عطيف السلمي فرا	٣٢٨: ٢	أبي قصر الأذنان إن ينظروا بها طويل
٢٦٤: ٤ »	إذا الكرام اجتدوا الباع بدن	٧٨: ١ »	أتاك يكاد الرأس يجعد عقه
٢٢١: ٣ »	إليك حق بشت ليا كا	٤٣: ٢ »	أسيء بنا أو أحسن لاملومة
١٨٧: ٤ »	أنا الذي سميتي أمي حيدره	٣٦٧: ٣ »	أعفر من جراك خدي على الثرى
٣٢٨: ٣ »	إن ديموا جاد وإن جادوا ويل	٢٩٦: ٢ »	ألا أيهنا الزاجري أحضر الوغي
٣٤٠: ٢ »	إلك إن يصرع أخوك تصرع	٣٤٠: ٢ »	» » » » »
٢٦٠: ٤ »	إن يمس رأسي أشمط النعاصي	١٩٦: ٤ »	» » » » »
٩٧: ٣ »	إني لأمرؤ بالطرق ذو دلالات	٢٩٤: ٣ »	ألاعم صباحا أيها الطلل البالي
٣٢٧: ١ رمل	أيها منك الحياة أيها قا	٣٩: ٤ »	ألا لا أرى وادى للياه ثيب
٣٦٣: ٢ ملسرح	أبعد فأى اللحية البجل	٢٠٧: ٢ »	إليك تجرنا دجى كمداتنا
٣٤٠: ٢ »	أوجد ميتا قبيل أقدها	٢٦٥: ٣ »	أما والهوى النجدي أعظم حلقة
١٦٩: ٤ »	أول محمول سببه الحله	٢٠٢: ٣ »	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
٢٩٢: ٣ خفيف	إن سير الحليط لما استعلا	٢٦٧: ٢ »	» » » » »
		٤٣: ٣ »	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
		١٩٢: ٣ »	» » » » »
		٢١٣: ٣ »	أخفى عليك اضطرام الزهن لاحذر ابيضط
		٣٦٣: ٢ »	أنضاء شوق على أنضاء أسفار
		٣٦: ٣ »	إن كنت ربحا فقد لاقت إعصارا
		٢١٠: ٣ »	إذا ماست رأيت لها ارتعاجا
		٢٩٢: ٢ »	أريد حياته ويريد موت
		٣٧٣: ٣ »	إذ تسنيك بنى غروب واضح
		٣٤٥: ١ »	أصبحت يابن زبيدة بنة صفر
		١٢٦: ٣ »	أمن التون وديهما تنوجع
		٩٠: ٣ »	أنى ولم وعلام ذك وفيها
		٢٦١: ٢ رجز	آسن لنا ماء وكان بارقا
		٣٥: ٤ »	أيض من أخت بنى لياض
		١٨٨: ٢ »	أحربها أطيب من ريح المسك

ب

٢٠٦: ٣ »	بضائف فوق الأرض ليس بأعزل طويل
٢٠٦: ٣ »	بمنجرد قيد الأوابد ميكل
٣٢٧: ٣ »	بيننا دعائمه أعزو أطول
٢٥: ٣ رجز	بتيك من سار إلى القوم البرى
٢٣٩: ٣ »	» » » » »
٦٤: ١ »	بين رمابى مالك ونهشل

ت

٤٨: ٤ »	ترشقت حرا لوجد من بارد الظلم طويل
٥٠: ٢ »	ترى لاية الشمس فيها تمعرا
٢١٧: ٣ »	تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى
٢٢٣: ٣ »	تفضل القناس في مثنى ومرسل

ز

زوى بين عينيه على الحاجم طويل ٣ : ٣٢٧
زوراء تنفر عن جياش الديلم كامل ٤ : ١٣٩
زمر النصارى زمرت في البوق رجز ٣ : ١٠٨

س

سم الحياض مع الأجباب ميدان بسيط ٣ : ٢٦٦
السيف أصدق أنباء من الكتب ٤ : ١٦٠
ستعلمون من خيار الطبل رجز ٣ : ١٠٨

ش

شفقة أعرفها من أخزم رجز ٢ : ٣٦٨

ص

صدت وعلت الصدود خيالها كامل ١ : ١١٠
صلة الهجرلى وهجر الوصال ٣ : ٥٣
صيف ١ : ١

ض

ضرب يزيل الهام عن مقيله رجز ١ : ٢٥٣
ضخم يجب الحلق الأضخما سريع ٣ : ٢٦٢

ظ

ظأى التمامن تحت ريا من عال سريع ٣ : ٢١٩
ظهرها مثل ظهور الترسين رجز ٢ : ١٦٩

ع

على لاحب لايتهدى بمتاره طويل ١ : ٢٠٥

طلعت بإجاد وآل مراصر طويل ٢ : ١٨١
تري الجفان من الشيزى مكللة بسيط ٤ : ٧٨
تكفيه حزة قلد إن أم بها ١ : ٣٧٦
تلقى السعد بوجهه ومجبه كامل ٢ : ٣٠
تبرى لها من أين وأشميل رجز ٤ : ١٥٦
تبيت لاناوى ولاهاشا ٤ : ١٢٨
تخفى عليها أمها أباهها ٤ : ١٢٣
تضحك من أن رأنى عشا ٢ : ٢١٠
تقضى البازى إذا البازى كسر ١ : ٢٨٢
تروح من الحى أم تبتكر مغارب ١ : ٣٥٣

ج

جداول زرع خليت واسبطرت طويل ٣ : ١٣
جزى ره عنى عدى بن حاتم ١ : ١١٢
المجود عندم قول بلا عمل بسيط ٣ : ٢٧٧
جادت عليها كل عين ثرة كامل ٢ : ٣٤٠

ح

حصباء در على أرض من الذهب بسيط ٢ : ٢٦٠
حفظت شيئا وغابت عنك أشياء ٢ : ٢٦٧
الحريلعى والعصا للعبد ٢ : ٤٣
حق جبا بالمرض منه الطولا رجز ٣ : ٢٠٥

خ

خلالك بلجو فيضى واصفرى طويل ٢ : ٦٤
خزر عيونهم لى أعدائهم رجز ٣ : ٣٠٧

د

دومة مطلاء فيها وطف رمل ٢ : ٢٨٨

ر

روألك فى الذين أرى ملوكا واغر ٣ : ٢٠

١٠١:١ رجز	قد جبر الدين الإله غير	بسيط ٤: ١٥٤	على النفوس جنائيات من المم
٣٢٣:٣ »	قد مرومان وهذا التالى	واقر ٣: ٢٢٩	عليك ورحمة الله السلام
٢٣٧:٤ »	قد قالت الأناشع لبطن الحق	» ٤: ١١٠	عيون رواحى إن حرت عى
		كامل ٣: ١٥٠	عفت الديار محلها فقامها
		» ٣: ٢٤٩	عفت الديار وماغت أحشاؤنا
		» ١: ٣١٦	علقتها تبنا وماء باردا
		» ٢: ٤٨	» » » »
		» ٣: ١٤٢	» » » »
		» ٣: ١٤٦	» » » »
			ف
٢٢٩:٤ طويل	كان جبينه سيف صليل	طويل ٣: ٣٤١	فأنت حسام الملك والله ضارب
١٧٧:٣ »	كأنى قذى فى عين كل بلاد	» ٤: ٢٢٩	فأوه لذكرها إذ ما ذكرتها
٣١٩:٣ »	يكلمود صخر حطه السيل من حل	» ٣: ١٧٠	فتركه جزر السباع ينشته
٨٢:١ »	كلى الرىكوى غيره وهو راتم	» ٢: ١٦٠	فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا
١٨٧:٤ »	كنى الشيب والإسلام للره ناهيا	» ٢: ٣٩٣	فاله من مجد تليد وماله
		» ١: ٣٢	فمن أتم لانا نسنا من اتم
		» ١: ٢٢٦	» » » »
		» ٢: ١٧٦	» » » »
١٩٠:٣ بسيط	كان أيامهم من حسنا جمع	بسيط ٢: ٢٣٦	فالقلب فى أتم والعين فى عرس
٢٦١:١ »	كأنى من حنار الين مورود	» ٢: ٣٩	فالقلب يتخاده من حبه عيد
٣٢٩:١ »	كأنها فضة قد مسها ذهب	» ٢: ١٥٣	فى ظل أخضر يدهو هامه اليوم
٣٦٣:١ »	كلوت ليس له رى ولا شيع	» ٢: ٣٥٤	فى ماحق من نهار الصيف محتوم
١٠٣:٣ »	» » » »	واقر ٣: ٣٥٥	فأهون ماتمر به الوحول
٥٦:٤ »	كلهرق تنهى يفتح الفصا	» ٢: ٢١٢	فسا خاشيك للتريب راج
٢٠١:٢ رجز	كالأسد الورد غدا من غفوه	» ٣: ٢١	فإن البيض بض دم البجاج
٣١٧:٣ »	كان أوعلا عشت فوادرا	» ٢: ١٤٨	فإنى من زمان فى حروب
١٥٣:٢ »	كان أيبين بالقاع الفرق	كامل ٣: ٣٥٦	فهما تيمشى فى جاشم
١٣٦:٣ »	» » » »	رجز ٤: ٢٤٧	فأدهم يفعل صاغرا ماتأمره
٢٤٤:٣ »	» » » »	» ٤: ٩٥	ففرقت حين وقت فى القفصام
٢٩٣:٣ »	» » » »	» ٣: ٧٠	فى الركب وشواش وفى الحى رفل
١٥٦:٤ »	» » » »	» ٤: ١٠	» » » »
٥٦:١ »	كان أيبين فى المسوح		ق
١٤٣:١ »	كأعسا يستضمرمان الرجا	بسيط ١: ٣٥٣	قذى يمينك أم بالين عوار
١٥:١ »	كأنه فى البرع ذى التفضين		
١٢٧:١ »	كأنه قسطال يوم ذى رهج		
٣٦٦:٣ »	كم دون لى فلوأت ييد		
			ل
١٠٢:٢ بسيط	لا أم لى إن كان ذاك ولا أب		
٢٩٨:١ »	لباء فى شفتها حوة لمس		
١٨٨:٤ »	لوم أقل ما أنا لئاس لم أين		

و

١٧٤ : ٢	طويل	وأخر فطن من يديه الجنادل
١٩١ : ١	»	وأصبر عنها مثل ماتصبر البريد
٥ : ١	»	وأصدقني على الزمانة قائما
٣ : ١	»	وإن شغائي عبدة مهراقة
٧٠ : ٤	»	وأنت إذا استيقظت أيضا فتنام
٢٥٤ : ٤	»	وإن قوسا أمتك منيعة
٣٧٤ : ٣	»	وإن لدوكم على كلم المدى
٢٣٠ : ٤	»	وإن لمن قوم كأن قوسنا
١٠١ : ١	»	وإن مقيم ما أقام عيب
٢٩٩ : ١	»	وبت كما بات السليم مسهبا
٣٦ : ٣	»	وحق أكتفى بالرسول دون الكتائب
٢٠٦ : ٤	»	وذوالنقص في الدنيا بنى الفضل مولع
٣٧٦ : ١	»	وشدت لطيات مطايا وأرحل
٣٨٤ : ٣	»	وقد خلقت أسيافه والقوائم
٢٨١ : ١	»	وكل امرئ جار على ماتودا
١٣٠ : ٣	»	والفنع خير من عطاء مكسر
٢٩٣ : ٣	»	وليس يدي سيف وليس ببال
٥٤ : ٣	»	وماء كاون الزيت قد عاد أجنا
٧٩ : ١	»	وما قتل الأحرار كالغزو عنهم
٢٥١ : ٤	»	وما كان غشا بالفراق تطيب
١٦١ : ٣	»	وما المرء إلا كالصهيب وضوء
٣٢٣ : ٢	»	وموطنها من كل باغ ملامحه
٩٦ : ٢	»	وتأخذ عند الكارم هزة
٣٧٧ : ١	»	ونقم بالأفصال لا بالتكلم
١١٤ : ١	»	ونهنه نسي بعد ما كدت أفله
٢٩٥ : ٢	»	»
٩٧ : ٢	»	وهل يمين من كان في النصر الخالي
٢٩٨ : ١	»	ويسعد في ليل التمام سليمها
١١٨ : ١	»	وسامر طال فيه اللهو والسر
٢٨٦ : ١	»	والقلب يتاده من حبا عيد
٤٨ : ١	»	وكل ما يفعل المحبوب محبوب
١٩٩ : ٤	»	وكيف أذكره إذ لست أناه
٢١١ : ٢	»	وما أحاطي من الأقوام من أمد
٢٩٨ : ٢	»	وطي عليك ووبى منك يارجل

٣٤٤ : ٣	وافر	لقد نسبو الخيام إلى علاه
٢٩٠ : ٢	بجزوء الوافر	لمية موحشا طلل
٢٤٩ : ٣	كامل	لم ينج من قلي الهوى ومحاكا
٣٥٩ : ٣	رجز	لام لا أدري وأنت الداري
٢٢٦ : ١	»	لا يمسن انصرض لا غلبا
٢٤٣ : ١	»	لم يك شيء يا إلهي قبلكا
٢٨٠ : ٣	»	لواحق الأقراب فيها كالمق
٣١٣ : ١	»	»

م

١٨٩ : ٤	رجز	مهيل أفياف لها فيوف
٢٧١ : ٢	طويل	مضى وورثاه دريس مفاضة
٩١ : ٢	بسيط	من حيتا سلخوا أدنو فأظفور
٢٤١ : ٢	»	»
١٩٦ : ٢	»	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٣٤٠ : ٢	»	»
٦٦ : ٢	وافر	مق كنا لأملك مقنونا
٢٤٠ : ٢	رجز	مثل الحمار زاد في سلكن
٣٥٧ : ٢	»	مقابل في صه وخاله
٨٢ : ٣	»	مباحة تميم مشيا رهوجا
٣١٦ : ٣	كامل	من كل مشرف وإن طال الذي
٢٤٩ : ١	»	مهما تمشمي غارني جاشم
٢٤٥ : ٣	»	»

ن

٢٤٨ : ١	بسيط	نازعهم فضب الريحان متكئا
١٦٩ : ١	»	نقى التراهم تقاد الصباريف
٢٦٦ : ٣	خفيف	نصر الايت متأى أم عمرو
٤ : ٤	منشرح	نأخذ من ماله ومن أدبه

هـ

١٥٨ : ١	طويل	هما أخوا في الحرب من لا أخاله
٢٨ : ٢	»	هي الفرض الأقصى ورؤيتك المي
٣٤١ : ٢	»	هي النفس ما حملتها تحمل
٣٢٨ : ٣	رجز	هن حيارى كفضلات الخدم
١٦٧ : ٤	»	هنا وهنا وطى السجوح

فهرس الفوائد العامة

التي جاءت في الدرر

ج م

- ١٧٦ : ٢ — الهمزة — حذفها وتحريك الساكن قبلها
- ١٦٥ : ٢ — الألف — إخلالها محل حرف التضعيف
- ٥٤ : ١ — أب — اللغات الموسوعة فيها
- ٢٨١ : ٤ — إذا الشرطية — إعراب الاسم المرفوع بعدها
- ٧٤ : ٣ — أسماء المجموع — تأنيثها
- ١٠٥ : ١ — اسم الفعل — إعماله وإضافته
- ٦٢ : ١ — الإختيار — جوازه لتغير مذكور
- ٢١٣ : ١ — الإفراط — قول حكيم فيه
- ٣١٥ : ١ — أقفل — معانيها وأقسامها
- ٢٤٨ : ٤ ، ١٠٥ : ٢ — إن الشرطية — إعراب الاسم الواقع بعدها
- ١٠٩ : ١ — أن (المخففة) — دخولها على الاسم والفعل
- ٣١٠ : ١ — » — عملها
- ٣٥١ : ٢ — » — شروطها
- ١١٤ : ١ — أن (الناصبية) — النصب بها مضمرة
- ١٩٥ : ٢ — أن — » »
- ٣٥٩ : ٣ — أي — إعرابها
- ٦٧ : ١ — أيام العجوز — عددها وشيء عن سبب تسميتها كذلك
- ٢٨١ : ٤ — الباء — زيادتها
- ٢٣٩ : ١ — البروج — عددها
- ١٧٦ : ١ — البكري — ما جرى بينه وبين رؤبة

ج س

بئس ونعم	— انظر : نعم وبئس
التنوين	— حذفه
١٨٤ : ٣ ، ١٢٨ : ١	
»	— ترك صرف ما يتصرف في الشعر
٢٨٨ : ١	
التبني	— شيء عنه
١٥١ : ١	
التمني	— وقوعه على أن (الثقيلة)
١٨٨ : ١	
الجمع	— ما يصح أن يحمل منه على التوحيد
٥٧ : ١	
حتى	— عملها
٣١٢ : ١	
حرف الجر	— حذفه
٦٧ : ١	
خذف	— زوجها وأولادها والقصة في سبب تسميتهم
١٨٨ : ٤	
خالد بن الوليد	— كلمة عن موته
٢٦١ : ١	
خطيئة	— ما في جمعها من إعلال وإبدال
٨٠ : ١	
ذو القرنين	— شيء عنه
٥٢ : ٤	
الذئب	— قيل إنه لا يأكل إلا ما افترسه
٨٣ : ١	
رب	— أحرف هي أم اسم
٢٨٨ : ١	
الرفادة	— عند قریش
٩ : ٢	
رؤية	— ما جرى بينه وبين البكرى
١٧٦ : ١	
زرقاء اليمامة	— شيء عنها
١٥ : ٤	
الشرط	— رفع جوابه
٢٣٩ : ٢	
الشهور	— عند القوس
٣٥٩ : ٢	
الصفة	— حذفها وترك الموصوف دالا عليها
١٦٩ : ٣	
الضمير	— المطف على الضمير المرفوع
٣٨١ : ١	
طرا	— الكلام في نصبها
٧٥ : ١	
الطير	— الكلام على إعرابه من قوله تعالى : « يا جبال أوّبي معه والطير » ١ : ١٩٦
١٩٦ : ١	
الظرف	— رضة لاسم الحدث
١٨٩ : ١	

ج س			
١١١ : ١	— تقديمه	العائد	
١٦ : ١	— حذفه	»	
٩٧ : ٤	— جراتهم	العرب	
٢١٢ : ١	— تعريف حكيم له	العشق	
٢٣٩ : ١	— جوازه على الضمير بغير توكيد	العطف	
١٦٥ : ٣	— لامها ، زيادتها وعدم زيادتها	عل	
٣١١ : ١	— كلمة له إلى بعض أصحابه يميزه	عمر بن عبد العزيز	
٣١٤ ، ١٢٠ : ١	— أوجه إعرابها	عمر ك	
٩٧ : ١	— المواضع التي تعمل فيها	الفاء	
٨٥ : ١	— معانيها	»	
٢٦٤ : ٣	— السالم المكسور المين في الماضي وضبط عين مضارعه	فعل	
٢٤٣ : ٢	— إعمال الثاني دون الأول	الفعل	
١ : ١	— أقسامها	القافية	
٣١٠ : ١	— عملها في الحال	كان	
٦٧ : ١	— تعديها إلى مفعول ومفعولين	كفى	
١٨٦ : ٤	— آراء في إعرابها مع ما بعدها	»	
٧١ : ٢	— استعماله في اللثني والجمع	الكل	
٢٠٢ : ١	— تثنيتهما لفظاً ومعنى ، أو معنى لا لفظاً	كلا وكلتا	
٥٥ : ١	— نصب تمييزها في الخبر	كم	
٤٤ : ٢	— بين رأى البصريين ورأى الكوفيين	كى	
٥٣ : ٣	— بمعنى لم	لا	
١٠٢ : ٢	— حكمها إذا تكررت	»	
٢٧٦ : ٣	— نصبها التكرات منونة وغير منونة	»	
١١٢ : ٢	— لامها الأولى ، أمي أصلية أم زائدة	لعل	
٧٤ : ١	— قيامها مقام ليس	لم	

ج ص			
٢٤٨ : ١	—	رضها فاعلا	لولا
١١٥ : ٢	—	رفع الاسم الواقع بعدها	»
٢١ : ٢	—	كان شعره في كافور أجود منه في عضد النولة ورأى	المتنبى
		أبى الحرم في ذلك .	
٢٦٨ : ٤	—	حكم الاسم المسمى به	المتنبى
٢٦٢ : ٢	—	إعرابهما	مذومند
١٢٤ : ١	—	الكلام في همزها	مصايب
١٧٧ : ٣	—	حذف تائه	المضارع
٣٨٣ : ٣	—	معنى حروف المضارعة	»
١٩٠ : ١	—	رفعه في جواب الشرط	المضعف (الفعل)
١٠١ : ١	—	قيامه مقام الجمع	المفرد
١٦١ : ١	—	تريفها	المطابقة
٢٥٢ : ٢	—	الإخبار به عن مثنى	المفرد
٣٧٥ : ٢	—	فضلهم على غيرهم	الملائكة
١٩٦ : ١	—	إعرابه	المتنادى
١٨٥ : ٢	—	نداء ما فيه أل	»
٨١ : ١	—	جواز الوقف عليه بالسكون في حال النصب	المنقوص
١٣٠ : ١	—	حروقه وإسقاطها	النداء
١٨٨ : ١	—	الابتداء بها	النكرة
١٩٦ : ١	—	حكمها في النداء إذا خصصت	»
٢٩٩ : ١	—	اختلاف في أنها اسمان أو فعلان	نعم ويثس
١٦٠ : ٢	—	نون التوكيد الخفيفة ورسمها	التون
٤٧ : ٢	—	شئ عنه	النيروز
٣٦٢ : ٣	—	زيادتها في الوقف	الهاء
٤ : ١	—	الجمع بين همزتين	الهمزة

ج س			
٣٢ : ١	إسقاطها	الهمزة	—
٢٢٦ : ١	حذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها	»	—
٨٩ : ١	حذفها	همزة الاستفهام	—
٥٦ : ١	إسكانها في حال النصب ضرورة	الواو	—
٢١٨ : ١	الكلام في إعرابها	ويك	—
٥٦ : ١	إسكانها في حال النصب ضرورة	الياء	—
٥٩ : ١	حذفها للتخفيف	»	—

خاتمة لمصحح الديوان

تمهيد :

هذا ديوان أبي الطيّب أحمد بن الحسين المتنبي ، بشرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين الكُتُبَرى ، المسمى بالتبتيان ، في شرح الديوان ، تقدمه في هذه الطبعة الجديدة إلى أدياب العربية وقرائها ، بعد أن بذلنا الجهد في تحرير أصوله ، وضبط مُتُونه ، وتصحيح شواهد ، ووضع فهرسه ، وتقصيل جُملَه ، حتى جاءت هذه الطبعة منه أشبه بالأصل ، قبل أن تنال منه يد التشويه والتحريف .

ابتداءً هذا الديوان بالفهرس :

آثرنا ديوان أبي الطيب بتجديد نشره ، لأنه يتبوأ في تاريخ الآداب العربية منزلة قلما وصل إليها شاعر عربي ، من قبله أو بعده ، فهو شاعر الأخلاق ، ورب المعاني الدقاق ، وهو أصدق شعراء العربية وصفاً لطباع النفوس ، وأبسدم تفتيشاً في أعماق الضمائر ، وأكثرهم تجربة لأحوال الناس ، ولذلك امتلأ شعره بالحكمة الغالية ، التي يُولَع بها أصحاب المُثُل المُلُيا ، وعشاق الفضائل الاجتماعية ؛ وهو بهذا جدير أن يقرأه الشبان الطامحون إلى ابتناء مجد الأمم ، وأن يحفظوا الكثير من درره الساحرة ، وحكمه السامية .

مَارَأَى النَّاسُ ثَانِيَّ الْمُتَنَبِّي أَيُّ ثَانٍ يَرَى لِكَبْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْشٍ وَفِي كِبَرِيَاءِ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ لِلْعَانِي

وسبب آخر جعلنا نحصر على نشر هذا الديوان في هذه الآونة ، ذلك أننا رأينا العلماء والأدباء في الشرق والغرب يتنافسون في إحياء ذكرى المتنبي ، بمناسبة مرور ألف عام على وفاته في سنة ٣٥٤ هـ ، وبدأت الجامعة المصرية في ١٠ من مارس سنة ١٩٣٦ بتخصيص أسبوعٍ لإلقاء المحاضرات بدار الجمعية الجغرافية ، فتبارى أساتذة كلية الآداب في الكشف

عن حياة أبي الطيب ، وتناولوا كثيراً من شعره بالنقد والبحث والتحليل ، ثم تجاوبت الأصداء في الشرق والغرب ، في بغداد ، ودمشق ، وتونس ، وفي لندن وباريس ، وفي غير هذه الحواضر الكبرى ، فكان في كل بلد خَلْ لإحياء هذه الذكرى ، وفي كل جامعة عيد لتكريم شاعر العربية ، بل شاعر الإنسانية ، الذي أهدى إليها بحار نبوغه ، ونتاج عبقريته .

وقد أثرت مكتبة المتنبي بما ظهر في هذه المناسبة من بحوث دقيقة لأفاضل العلماء ، نذكر منها في مصر : كتاب « مع المتنبي » في جزأين ، لحضرة عيد الآداب الدكتور طه حسين بك ، وكتاب « ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام » للدكتور عبد الوهاب عزام ، وهو من أساتذة كلية الآداب في مصر ، وقد ألف كتابه هذا في بغداد ، إذ كان منتدباً سنة ١٩٣٦ لتنظيم شئون اللغة العربية هناك ، وكتاب « المتنبي » للأستاذ الأديب محمود محمد شاكر ، وقد نشرته مجلة المقتطف في جزء خاص من أجزائها ؛ وتبارت المجلات الأخرى في هذا الميدان ، فأخرجت مجلة الهلال وصحيفة دار العلوم جزءاً خاصاً ، فيه مقالات وقصائد لكبار الكتاب والشعراء ، كلها في ذكرى المتنبي ، والاحتفال بيله الألفي .

وقد أردنا أن يكون اشتراكنا مع المتأدين في إحياء ذكرى هذا الشاعر العظيم باقي الأثر ، فأثرنا أن ننشر ديوانه في طبعة جديدة بين أبناء الجيل الحاضر ، من أمثال شباب الجامعة المصرية ، وشباب الجامعة الأزهرية ، ودارالعلوم ، أولئك الذين تهرمهم شهرة المتنبي ، ولكنهم لا يعرفون آثاره ، وإذا عرفوها قسروا على ما ينكرونها ، لأنها في مظهرها القديم لاتلائم ذوقهم الحديث ، ولا تسعف عقولهم التي تعودت أن تصل إلى الغاية من أقرب السبل وأيسرها ، فيما يقرءون لأعلام الغربيين من كتب ودواوين ، وكيف يرتاح ذهن قارئ حديث أن ينظر في إحدى الطبعات الثلاث القديمة لشرح السكري مثلًا ، على ذلك الورق الأصفر البهيج ، وهو مع ذلك لا يجد في واحدة منها فحراً واحداً يدل على موضوع القصائد ، أو ما انتشر بين ضعيف الشرح من فوائد لغوية وقاريحية وأدبية ، هذا إلى حايلاً صفحات تلك الطبعات من أغلاط وتحريف وغموض ؟!



اختيارنا شرح الكبير دوده غيره :

وقد اخترنا شرح الكبير من شروح المتنبي الكثيرة ، لعلنا :
الأول : أن شعر المتنبي تشيع فيه الألفاظ الغريبة ، والأماليب الدقيقة ، والمعاني العويصة ، التي تضل في فهمها عقول الجهابذة ، بلغة العامة وأشياء العامة ، فقارنه في حاجة إلى ما يكشف عن أسلوبه في التمييز والصياغة ، وطريقته في الابتكار والتوليد ، وليس في شروح المتقدمين ما جمع هذه المزايا غير شرح الكبير ، فهو يتناول النص بشرح غريبه أولاً ، ثم بتبيين إعرابه ثانياً ، ثم بإيضاح معناه ثالثاً ؛ ولا يكتفى في كل هذا بالشرح الموجز ، أو التعليق اليسير ، وإنما يسوق الشواهد على اللفظة والإعراب ، وعلى المذهب الشعري في تناول المعاني وابتداعها ، أو الاحتذاء على معاني السابقين ، ويُعنى بالمعنى القديم كيف نشأ ، وكيف تدرج في أذهان الشعراء ، حتى وصل إلى المتنبي ، فكساه من نبوغه ، وحلّاه من عبقريته ، ثم أفرغه في قائله الذي لا يشاكل ، وأسلوبه الذي لا يجارى ، حتى صار أحق به ممن اخترعه ، وأولى به ممن ابتدعه .

أما غير الكبير من القدماء فلم يخفوا بجميع هذه النواحي في شروحهم ، « فمنهم من قصد المعاني دون الغريب ، ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ، ومنهم من قصد التعمص عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ، وما فيهم من أتى بشيء شاف ، ولا يعرض هو للطالب كاف »^(١) .

الثاني : أن شرح الكبير يحوى محاسن المتقدمين من شراح المتنبي ، وهو يحدثنا في مقدمة شرحه عن مصادر كتابه بقوله :

« وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمداً على قول إمام القول المقدم فيه ، الموضح لمعانيه ، المقدم في علم البيان ، أبي الفتح عثمان ،^(٢) وقول إمام الأدياء ، وقُدوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبي العلاء ،^(٣) وقول الفاضل الليب ، إمام كل أديب ،

(١) انظر مقدمة شرح الكبير صفحة (ب) من الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) هو الإمام ابن جني .

(٣) هو أبو العلاء المرى الفيلسوف .

أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب ، ^(١) وقول الإمام الأرسشد ، ذى الرأى المُسَدَّد ،
أبي الحسن علي بن أحمد ، ^(٢) وقول جماعة ، كأبي علي بن فورجة ، وأبي الفضل العروضى ،
وأبي بكر الخوارزمى ، وأبي محمد الحسن بن وكيع ، وابن الإفلى .

وبهذه المزية صار شرح العكبرى يمثل المدرسة القديمة من أمة اللغة والنحو والبلاغة
والشعر ، وجهازة النقاد ، تلك الشَّيْخَة التى اجتمعت على شعر المتنبي شرحا وتقدا ، وهم بين
متعصب له ، ومتحامل عليه ، ومنصف يتوسط بين أنصاره وخصومه ، وهو بهذا الاعتبار
مظهر لما وصل إليه علم النقد فى القرنين الرابع والخامس للهجرة ، ومقياس صادق التعبير
عن عناية المسلمين فى ذينك القرنين بالتأليف ، واحتفالهم بالأدب ، ثم هو فوق كل ذلك
دلالة على مكانة المتنبي فى قوس معاصريه ، ومن كانوا على مقربة من عصره ، ومصدق
لقول ابن رشيقي فيه : « ثم جاء المتنبي ، فلا الدنيا ، وشغل الناس » ^(٣) .

الثالث : أن شرح العكبرى قد قلت نسخه فى الأسواق ، ولم يعد الطالب يظفر بنسخة
منه إلا بعد تقشيش وتنقيح فى حوانيت الكُتُبِين ^(٤) ، حتى إذا ظفر بها غالى صاحبها فى ثمنها ،
كأنما هي من عقائل القصور ، أو كأننا لانزال فى عصر النساخين الذين يكتبون الكتب
بالأيدى ، ولسنا فى عصر المطبعة والكهريا والبخار ، تلك التى ذلت الصعب ، وقربت
البعيد ، وحققت كثيراً مما كان يعده الأقدمون من ضروب المستحيل .



النسخ المعتمدة للطبع والمراجع الأخرى :

النسخ التى اعتمدنا عليها لطبع هذا الديوان ثلاث :

الأولى : طبعة كلكتة بالهند سنة ١٢٦١ .

والثانية : طبعة بلاق سنة ١٢٨٧ .

والثالثة : طبعة المطبعة الشرقيّة بمصر سنة ١٣٠٨ .

(١) هو الخطيب التبريزى .

(٢) هو علي بن أحمد الواحدى .

(٣) السدة لابن رشيقي ص ٦٤ من الجزء الأول .

(٤) سوغنا لأهنا النسبة إلى الجمع على لفظه بعد أن أجاز ذلك مجمع اللغة العربية الملكى بقراره المصهور .

وهذه النسخ الثلاث متشابهة في رداءة ورقها ، وعدم فهرسها ، وكثرة خطئها ، ولكن أكثرها خطأ النسخة الهندية ، وهي - في اعتقادنا - النسخة التي طبعت عليها النسختان المصريتان ، لأن الخطأ في النسخ الثلاث تنفق مواضعه . وبتماز كل من المصريتين ببعض مزايا تفضل بها الأخرى ، وليست إحداهما تفضل الأخرى من جميع الوجوه . لذلك عولنا أن نستعين على تصحيح الكتاب بمراجع أخرى غير هذه النسخ الثلاث . وتنقسم هذه المراجع قسمين : الأول كتب اللغة ، وهذه تنقسم إلى معاجم وكتب نحو . وأعظم المعاجم مساعدة لنا صحاح الجوهري ، فقد كنا نجد فيه نصوص اللغة التي نقلها العكبري ، وأبيات الشواهد ؛ وعندنا شبه اليقين أن العكبري نقل جميع شرحه اللغوي عن الصحاح وحده ، ولذلك كان رد الخطأ اللغوي إلى الصواب هينا علينا ، بعد أن عرفنا هذا المصدر من مصادر العكبري ، التي لم يشر إليها في مقدمة كتابه . ولسان العرب لابن منظور لا يقل فائدة عن الصحاح ، فإنه نقل الصحاح وشواهد ، وهو يمتاز عنه بالخلو عن الخطأ ، وبانقل عن مصادر أخرى غير الصحاح ، ولذلك كانت شواهد اللغوية أكثر من شواهد الصحاح ، وكان تمويلنا عليه ظاهر الأثر في تصحيح العكبري ، وخاصة في التريب وشواهد اللغة .

أما كتب النحو فأكثرها مساعدة لنا كتاب الإنصاف ، في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، والكتاب لسيبويه ، وخزانة الأدب للبغدادى ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ، وحاشيتا الصبان على الأشموني ، والتصریح على التوضيح . وكتاب الإنصاف بين هذه المراجع قيمته الخاصة ، لأن العكبري كان نحويا على طريقة الكوفيين - وإن كان هو ببغدادى المولد والنشأة - وكان أبو الطيب شاعرا كوفي المولد والمربي ، فكان كلما عرض في كلامه حرف من الغريب ، أو شيء من اللغات والإعراب على طريقة الكوفيين ، شمر العكبري للتبيين عن مذهبي الكوفيين والبصريين ، وأدلى باحتجاجات الفريقين لمذهبيهما ، كما صنع صاحب الإنصاف ، وفي الحق أن كل ما ذكره العكبري من احتجاج الفريقين ، فهو من قول ابن الأنباري ، ولذلك نسجل هنا أن كتاب الإنصاف هو أحد المصادر التي ت تضم بها كتاب العكبري .

والقسم الثاني من المراجع كتب الأدب والنقد ، كدواوين الشعراء ، وكتاب الأغاني ، وطبقات الشعراء لابن قتيبة ، وديوان الحماسة بشرح التبريزي ، والمفضليات بشرح ابن الأنباري ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي ، ومختارات ابن السجري ، وحماسة البحترى ، والوساطة للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، والصحيح المنبى عن حبيثة المتنبي للبديعي ، ومعاهد التنصيص للعباسي ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ، وخزانة الأدب للبغدادى .
وعلى هذه المراجع كان تعويلنا فيما يسوقه الشارح من شواهد على معاني أبي الطيب ، وتأثره بشعر الشعراء من قبله .

ويلحق بهذين القسمين قسم ثالث من المعاجم لتحقيق أسماء الشعراء ، فها أكثر ما أصابها من التشويه والتحريف فى الأصل ، وقد كنا نعتد فى ردها إلى الصواب على شهرة الشعر أولاً ، فالشعر المشهور يدل على قائله ، واعتمدنا فى غير المشهور على المؤلف والمختلف للامدى ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ، وعلى فهارس الأغاني والأمالى والحماسة وطبقات الشعراء والمفضليات وغيرها ، وكذلك اعتمدنا على معجم البلدان لياقوت فى تحقيق أسماء المواضع والبقاع .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى ما كان لبعض المراجع الخاصة من القيمة ، ومن أقمها لنا :
أولاً : شرح الواحدى المطبوع فى أوربة بعناية المستشرق الكبير فردريك ديتريشى ، فقد كان من أنفع المراجع لنا فى تحقيق ما نقله العكبرى عن الواحدى خاصة . ولسنا نزع هنا ما زعمه العكبرى فى مقدمة شرحه للديوان أن الواحدى أحد الشروح التى اعتمد عليها ، بل نقول مؤكدين إن شرح الواحدى المصدر الأول للعكبرى فى شرح معاني المتنبي ، وفيه كثير من مأخذه وشواهد ، ولذلك كان عظيم النفع فى تصحيح الشرح ، وتحقيق الشواهد ، وأسماء الشعراء والبلدان ، كما كانت فهارسه عظيمة النفع ، كبيرة الفائدة .

ثانياً : كتاب « أخبار أبي الطيب المتنبي » للرحوم السيد محمد توفيق البكرى ، فقد احتفل فى المقالة الخامسة منه بمأخذ أبي الطيب ، وأورد جميع ماورد فى العكبرى والواحدى من أبيات المعاني ، وصحح كثيراً مما فيها من التحريف فى المتن ، أو الخطأ فى نسبة الشعر

إلى غير قائله . أو تحريف اسم الشاعر . وقد انتفعنا بهذا الجهد في تصحيح شرح العكبرى .
ثالثاً : نسخة من الديوان بشرح العكبرى طبعة بُلّاق محفوظة بالمكتبة التيمورية ،
بدار الكتب المصرية ، عليها تصويبات كثيرة ، بقلم العلامة الكبير المرحوم أحمد تيمور
باشا ، وقد كنا نرجع إلى هذه النسخة بين حين وآخر ، في الكشف عن كثير من
المشكلات ، وكانت لنا خير عون .

نزهتنا في التصحيح :

طريقتنا في تصحيح الأصل أن تكتفى برد الخطأ إلى الصواب ، من غير أن ننبه على
المصدر الذي أعاننا على هذا في حاشية الكتاب ، لعدة أسباب :
الأول : أننا ننشر كتاباً طبع ثلاث مرات ، ونسخه في أيدي الناس ، فليس هناك
ما يدعو إلى تسجيل ماهو معروف ذائع .

الثاني : أن معظم ما وجدناه من الخطأ في الكتاب ، وقع بأيدي النساخين قديماً ،
والطباعين حديثاً ، وبعضه من قبيل الخطأ في السماع ، فقد كان أبو البقاء ضريراً يلى شرحه
على من يكتب له ، ولم يكن الكاتب فيما يظهر لنا أديباً ولا عالماً ، ولذلك وضع في كثير من
المواضع كلمات اشتبه عليه نطقها ، كببدال السين ثاء في قول الشاعر :

فيأظبية « الوعساء » بين جلالل وبين النقا آنت أم أم سالم

قد وردت في الأصل « الوعشاء » وهذا ونحوه من الفاظ الذي نستبعد وقوعه من العكبري
نفسه ؛ ولذلك اكتفينا بإثبات الصحيح وتقينا الخطأ ، دون حاجة إلى تنبيه كل
وقع ذلك .

الثالث : أننا لم نشأ أن نثقل الكتاب بالحواشي والشرح ، فحسب القاري الديوان
المتنبى أن يقرأ معه شرح العكبرى ، وهو كما أسلفنا قد جمع من الشروح والقوائد ما لم يترك
معه مجالاً لقائل .

على أننا كنا في بعض الأحيان نضطر إلى التنبيه على خطأ نعتقد أنه وقع سهواً من
المؤلف ، فنضع هذا التنبيه في أثناء الشرح بين هذين القوسين [] دلالة على أن ما بينهما

وَأُثِرَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَأَنَّا وَضَعْنَاهُ هُنَا لِنَكْمُلَ بِهِ نَقْصًا ، أَوْ نَصْحَحَ بِهِ رَوَايَةً ^(١) . وَأَحْيَانًا كُنَّا نَضَعُ التَّنْبِيْهَ فِي ذَيْلِ الصَّفَحَاتِ ^(٢) .

وَيَنْدُرُ أَنْ نَضَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْقَوْسَيْنِ [] شَرْحًا لِبَعْضِ الْغَرِيبِ ، وَحَصْرَهُ بَيْنَهُمَا عَلَامَةً عَلَى أَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ عَنِ الْأَصْلِ . فَلْيَكُنْ هَذَا فِي بَالِ الْقَارِئِ لِنَسَخَتِنَا هَذِهِ .

وَلَمْ نَلْقَ فِي تَصْحِيْحِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ مِنَ الْعَنَاءِ مَا لَقَيْنَا فِي تَصْحِيْحِ الشَّرْحِ ، وَتَحْقِيقِ شَوَاهِدِهِ ، وَأَسْمَاءِ شِعْرَائِهِ الَّذِينَ نَسَبْتُ إِلَيْهِمُ الشَّوَاهِدَ ، فَقَدْ وَجَدْنَا النِّسْخَ الثَّلَاثَ مَلَأَى بِالْأَغَالِيطِ ، وَخَطَطَ الْأَشْعَارَ ، وَتَحَرَّيفَ الْأَعْلَامِ .

وَأَشَدُّ مَا كُنَّا نَجِدُهُ مِنْ عَنَاءٍ مَا كَانَ يَمْتَرِضُنَا مِنَ الْخَطَأِ فِي الْآيَاتِ غَيْرِ الْمُنْسُوبَةِ لِقَبَائِلِهَا ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْعُكْبَرِيُّ : « وَقَالَ شَاعِرٌ » فَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ أَصَابَهُ مِنَ الْمُنْسَخِ مَا ذَهَبَ بِصُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ ، حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا وَجْهُ الْحَقِّ فِيهِ ، فَكُنَّا نَفْزِعُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ سَائِلِينَ ، وَكَمْ قَصَدْنَا إِلَى دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ مُسْتَعِينِينَ بِثَقَاتِهَا وَمَخْطُوطَاتِهَا عَلَى بَيَانِ الْمَشْكِالِ . وَتَوْضِيْحِ الْمُبْهَمِ ، سَائِلِينَ عَنِ الْمَقَانِّ الَّتِي نَدَّتْ عَنْ أَيْدِينَا ، فَكُنَّا نُوَفِّقُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ إِلَى شَيْءٍ تَرْتَاحُ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ نَرْجِعُ وَمَلَأَ قُلُوبُنَا أَسْفٌ وَحَيْرَةٌ ، لِأَنَّا بَعْدَ بَذْلِ قِصَارَى الْجُهْدِ فِي الطَّلَبِ وَالْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ ، لَمْ نَقْفِرْ بِمَا كُنَّا نَبْغِي مِنَ الْكَشْفِ عَنْ وَجْهِ الْحَقِّ ، فَضُطِرُّ إِلَى إِثْبَاتِ مَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ كَمَا هُوَ ، تَارِكِينَ تَصْحِيْحَهُ لِلزَّمَانِ ، بَعْدَ أَنْ تَنْشُرَ الْمَخْطُوطَاتُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي هِيَ مَصَادِرُ لَشَرْحِ الْعُكْبَرِيِّ .

أَمَّا الشُّعْرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَمَا كَانَ أَيْسَرُ أَنْ نَحْقُقَهُ فِي الدَّوَاوِينِ وَجَمَاعِيْعِ الشُّعْرِ ، وَكُتُبِ الْأَدَبِ وَالشَّوَاهِدِ ، وَكُنَّا نَجِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مِنْ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ مَا يَقْنَعُنَا مَوْقِفَ التَّرَدُّدِ فِي إِثْبَاتِ أَوَّلَى الرِّوَايَاتِ بِالْإِثْبَاتِ ، وَكَانَتْ قَاعِدَتُنَا أَنَّ الْبَيْتَ الْمُخْتَلَفَ فِي رَوَايَتِهِ يَبْقَى كَمَا هُوَ ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ خَطَأٌ لَاشْكَ فِيهِ ، فَهَذَا مَا لَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ .

(١) انظر الحاشية في السطر السابع من ٣٢٥ ج ١ .

(٢) كالحاشية رقم (١) في ذيل صفحة ٦ من الجزء الرابع .



سرايا أنصري لهذه الطبعة :

وتتماز هذه الطبعة بمد جودة التصحيح بأمور :

الأول : حسن الوضع ، فإننا جعلنا شعر المتنبي في أعلى الصفحات ، مكتوباً بخط جميل واضح ، مضبوطاً بالشكل الكامل ، وأوردنا شرح الأبيات مفصلاً فافصل عن شعر المتنبي ، مدلولاً عليه بالأرقام ١ و ٢ و ٣ و ٤ الخ على حسب ماورد من أبيات الشعر في كل صفحة . وهذا الترتيب ييسر الأمر على من رام حفظ أشعار المتنبي ، وهو أشبه بنظام المحدثين من أدباء العصر ، فما جروا عليه من ترتيب دواوين الشعر ، التي يحلوها بالشروح .

الثاني : الدقة في الترقيم وتقسيم الجمل ، فقد كان الشرح في الطبقات الثلاث القديمة متداخل الجمل ، متلاحم الأجزاء ، بحيث لا يجد القارئ متنفساً يتنفس عنده ، وكان ذلك الوضع من العوائق عن سرعة الفهم ، إلى ما فيه من سوء النظام ، مما يجب أن تبرا مطبوعاتنا الحديثة منه .

الثالث : الفهارس :

وقد جاءت على أنواع عدة ، انتظمت مناحي الكتاب المختلفة ، متناً وشرحاً ، فقام لكل غرض فهرس يدل عليه ، ويعين الباحث في الاهتداء إلى مايرى إليه . وقد جهدنا ألا نترك ناحية تؤلف في مجموعها باباً دون أن نضع لها فهرساً ، غير أننا أهملنا الأعلام والأمكنة ، التي جاءت في ثنايا الشرح عرضاً ، مكثفين بتعريفنا بمن قل عنهم العكبري في حواشي مقدمة الكتاب ، وما بقى بعد ذلك مما جاء في مناسبة شهم القارئ ألفتنا بفهرس القوائد .

وإذ كنا قد قسمنا هذه الطبعة إلى أربعة أجزاء ، فقد جعلنا في كل جزء منها فهرساً لقصائده ، مرتبة على حسب القوافي . أما الفهارس العامة للكتاب فقد جعلناها في آخر الجزء الرابع ، قبل هذه الكلمة .



هذا ، ولسنا نحب أن يخلو هذا الموضع من الكتاب من التعريف بصاحبه «أبي الطيب» ، وشارحه «أبي البقاء» ، وسنلخص ذلك من كتب التراجم مع إشار الإيجاز . فنقول :

(١)

التعريف بأبي الطيب المتنبي

٣٥٤ - ٣٠٣ هـ

تنبه :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، الملقب بالمتنبي . أصل آبائه - على المشهور - من
اللين ، فأبوه جُعْفَى ، وأُمُّه هَمْدَانِيَّة ، ووُلِدَ هو بالكُوفَةِ ، بِمَحَلَّةِ كِنْدَةَ ، فنسب إليها ،
وليس من قبيلة كِنْدَةَ على الحقيقة . وقد زعم بعض الرواة أن أباه كان يسمى عبدان ، وأنه
كان فقيراً ، وأنه كان يسقى الماء ، وليس في شعر المتنبي ما يشير إلى شيء من ذلك .

نشأته وحياته وموته :

نشأ أبو الطيب بالكوفة ، وفيها تعلم القراءة والكتابة في صباه ، ثم خرج إلى
البادية ، وخالط فصحاء البدو ، فأخذ عنهم اللغة ، وعاد إلى وطنه بدويًا فُحًّا ، ثم لازم
الوراقين ، وقرأ كثيراً من الكتب ؛ فكان علمه من دفاترهم ، ثم رحل به أبوه إلى الشام
وهو في نحو السادسة عشرة من العمر ، وخرج إلى بادية السماوة ، حيث قبائل بني كلب ،
فأقام فيهم ينشد شعره ، فظف شأنه بينهم ، وقويت فصاحته فيهم ، وكان يختلف
إلى بعض أمصار الشام ، فيقال إنه ادعى النبوة ، وتبعه من البدو خلق كثير ، فخرج إليه
أولؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية ، فقبض عليه وسجنه ، حتى كاد يتلف ، ثم استتابه
وأطلقه ، فخرج من السجن وقد لصق به لقب المتنبي ، وكان له كارها . ثم جال أبو الطيب
بعد ذلك في أمصار الشام ، يمدح الولاة والعطاء ، فيجزلون له العطاء ، حتى اتصل بسيف
الدولة « علي بن أبي الهيثم الحمداني » أمير حلب في سنة ٣٣٧ هـ ، فصار أكبر شعرائه ،
ومدحه بقصائد خالدة ، من خير شعره ، وتعلم عنده الفروسية ، وحضر معه
وقائمه في الزوم ، ووصفها أحسن وصف ، وبقي أثراً عند سيف الدولة ، حتى حمله بعض

حاشيته ، كأبي فراس الحمداني ، وابن خالويه النحوي ، ففبروا قلب سيف الدولة عليه ، ففارقه المتنبي على كره سنة ٣٤٦ هـ بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين .

خرج المتنبي من حلب ، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين ، فكتب كافور الإخشيدي إلى عامله بالرقة ليبعث به إليه ، فجاء المتنبي مصر ، وأكرمه كافور ، فطلب منه المتنبي أن يوليه ولاية في مصر أو الشام ، فوعده كافور أولاً ، ثم ما طله لما رأى من تعاليه ، وما عرف عنه من أمر النبوة ، وخشى إن هو ولاه أن يطعم في ملك مصر من بعده ، فقال لمن عاتبه في أمره : « يا قوم ، من ادعى النبوة بعد محمد ، أما يدعى المم لك بعد كافور ؟ فحسبكم » . فلما يش المتنبي منه خرج من مصر ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ ، فمال إلى الحجاز ، حتى إذا دنا من مدينة الرسول ، سار من ثمة إلى الكوفة ، فوصل إليها سنة ٣٥١ ، وفي الكوفة وطنه الأول لبث إلى سنة ٣٥٣ هـ على أنه كان ينتقل في أثناء تلك الفترة بينها وبين بغداد ؛ وقد دخل بغداد سنة ٣٥٢ فرغب أبو محمد المهدي وزير معز الدولة بن بويه أن يمدحه المتنبي بشعره ، فلم يجبه إلى ذلك ، لما رأى المتنبي من استهتاره ، فأغرى به المهدي جماعة من شعراء العراق ، فأعرض عنهم المتنبي . وفي أوائل سنة ٣٥٤ بعد موت المهدي أراد المتنبي أن يطوف في العراق ، فكتب إليه أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه يستزيره بأرجان ، قصد إليه المتنبي ، ومدحه بمدائح فخمة ، فأجزل صلاته ، ثم كتب إليه عضد الدولة بن بويه يستزيره بشيراز ، فذهب إليه ومدحه ، وعاد من عنده ، ومعه من الأموال والنفائس شيء كثير ، ولما قرب من بغداد خرج عليه جماعة من البدو ، فقتلوه عند دير العاقول ، وقتلوا معه ابنه محسداً ، وغلامه مفلحاً ، وانهبوا ما كان معه من الأموال والنفائس ، وذلك في أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ .



شعره :

والكلام كثير في شعر أبي الطيب وتقوّه على شعراء عصره ، بل شعراء العربية قاطبة ، وليس هذا موضع بسط الحديث في هذا وأشباهه ، وإنما نسجل هنا ظاهرة امتاز

بها شعر أبي الطيب ، تلك هي تأثير البيئة العامة في شعر هذا الشاعر ، حتى كان أشبه بمرآة تنعكس عليها أحوال الناس في القرن الرابع الهجري ، ذلك إلى ما يظهر في خلال أشعاره من تأثير بيئته الخاصة ، وصورة نفسه القلقة ، ومزاجه الحاد ، وأخلاقه الصارمة ، فكل هذا نراه واضحاً ، ونحسبه قويا في ديوانه ، وهالك بعض المثل من شعره تتبين منها صدق ذلك :

١ - نشأ للتنبي منذ صباه في بيئة لا يسمع فيها إلا صليل السيوف ، إذ كانت المملكة العربية في عصر الانحلال ، والاقسام إلى ما يشبه نظام ملوك الطوائف ، وقد رأى الدولة تنقسمها الأهواء والنزعات ، وتعاورها عوامل الهدم في كل ناحية ، فمن ثورات ملوك لإنشاء الأوطان المستقلة ، إلى فتن للقرامطة والخوارج على الدولة ، وقد تأثر المتنبي بهذه الأحوال ، وظهر أثرها قويا جدا في شعره الثائر ، وأكثر من ذكر الحرب والظعن ، وتغنى بالسيف والرمح ، حتى قيل له يوما ، وهو في الكتاب ، ما أحسن وفرتك ! فقال :

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ جَنِّي تَرَى مَنشُورَةَ الصَّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
هَلْ فِي مُعْتَقِلٍ صَمْدَةٌ يَعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَاقِي السَّبَالِ

٢ - ورأى أن كثيراً من المتغلبين في زمانه لا يفوقونه في العقل والسبق ، بل منهم العبيد الذين جرى عليهم الزق ، فحدثته نفسه بطلب الملك ، وإن لقي في سبيله الموت ، وفي ذلك يقول :

رِدَى حِيَاضِ الرَّدَى بِأَنْفُسٍ وَأَتْرَكي حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ
إِنْ لَمْ أَذْكُ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
مِيعَادُ كُلِّ رَفِيقِ الشُّفَرَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الثَّرْبِ وَالْمَجَمِ

٣ - وشهد كثيراً من المعارك التي نشبت بين المسلمين والروم ، وهو في حاشية سيف الدولة ووصفها ، فبرع في هذا الفن براعة تفوق بها على الشعراء ، وذلك كقوله من قصيدة في مدح سيف الدولة :

وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
تَرَى بَكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَرِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَرْكُكَ بِاسْمٍ

٤ - واختلف كثيراً إلى البادية ، وأقام بها ، فتملق بغريب لغاتها ، وشاعت المعاني البدوية في كلامه ، كقوله :

أَلَا كُلُّ مَا شِئَةٍ الْخَيْرَ لِي فِدَا كُلِّ مَا شِئَةٍ الْهَيْدَبَى
وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِبَةٍ خَنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنِ الْمَشَى

هذه أمثلة لتأثير البيئة العامة في شعره ، أما تأثير البيئة الخاصة فهذه أمثلة تدل عليه :

١ - نشأ المتنبي من أسرة رقيقة الحال ، على ما يظهر من كتب التراجم ، ولكنه كان يشعر بسمو مواهبه ، فيفخر بنفسه ، وذلك إذ يقول :

ما بقوى شرفتي بل شرفوا بي وبنفسى فخرت لا بمجدودى

٢ - وكان أبو الطيب فطناً طبعاً بخبايا النفوس ، وكثرت أسفاره ، فزادته علماً بطبائع الناس ، ولذلك كان يحسن ما اتصل بالطبائع والأخلاق من المعاني ، كقوله :

إِنَّمَا أَنَفْسُ الْأَنْبَسِ سِبَاعٌ يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالاً
كُلُّ غَايٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَقَّى أَنْ يَكُونَ الْفَضْفَضُ الرَّبَالاً
من أطلق التماس شيء غلاباً واعتصاماً لم يلتئمسه سُؤَالاً

٣ - عرف المتنبي قيمة المال منذ صباه ، وكان طموحاً إلى ابتناء المجد ، فأحب أن يصل إليه من طريق المال ، فحرص عليه ، وجد في طلبه ، فذبح الملوك والعطاء ، استداراً للعطاء ، وكان طمعه في المال يوقظ خياله ، وينشط فكره ، فيأتى بالمعاني المبتكرة ، كقوله في مدح سيف الدولة :

أَتَحْسِبُ بَيْضَ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَضْلَهَا وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَوَقَّعُ !
إِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خَلْنَا سُيُوفَنَا مِنَ التَّيِّهِ فِي أَنْعَادِهَا تَتَبَسَّمُ



وخلاصة القول أن شعر أبي الطيب مرآة لعصره ونفسه ، وهو مظهر لهفته العالية ، ونفسه الطموح ، وأخلاقه القوية ، وقد مضى على مقتله ألف عام أو تزيد ، ولا يزال

شعره حيا فينا ، قوى التأثير فى نفوسنا ، يملؤنا إعجابا بنبوغه ، و يملؤنا حرصاً على التمسك بثلثه العليا ، كالشرف والشجاعة وعلو الهمة ، ولا يزال الناس حتى اليوم فى شغل به كما يقول ابن رشيق ؛ ولا يعرف شاعر فى العربية احتفل بنبوغه القدماء والمحدثون من العلماء والنقاد خفاوتهم بأبى الطيب ؛ ولئن كان احتفال القدماء به عظيماً ، إن احتفال المحدثين به لأعظم ، وحسبه فخاراً أن العلماء فى الشرق والغرب أقاموا فى كل بلد عيداً ، احتفاء بذكره ، ولئن فاته العرش الذى كان يبنى الوصول إليه فى حياته ، لقد تبوأ عرش القلوب بعد مماته ، فهو الشاعر الخالد الذى يروى حكمه السائرة فى كل يوم آلاف الناس من الأدباء والعلماء وغيرهم ، وبحسبه أن يقول :

وما الدهرُ إلّا من رُؤاةٍ قصائدى إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشدًا
فسأَرَ به من لا يسيرُ مُسمرًا وعَنَى به من لا يفتنى مُعَرِّدًا

التعريف بأبي البقاء العكبري

٥٣٨-٦١٦ هـ

نسبه ومولده :

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، العُكْبَرِيُّ الأصل ، البغدادي المولد والدار .
وعُكْبَرًا التي ينسب إليها : بُلَيْدَةٌ على دِجْلَةٍ ، فوق بغداد بمشرفة فراسخ ، وهي بضم العين
المهملية ، وسكون الكاف ، وفتح الباء الموحدة ، ويسمونها راء كما في ابن خلكان .
وفي القاموس : عُكْبَرَاهُ بفتح الباء ، ويقصر : بلدة ، والنسبة عُكْبَرَاوِيٌّ وَعُكْبَرِيٌّ ، وفي
نكت الهميان للصفدي في نسبه : الْأَرْجِي . وهي نسبة إلى باب الْأَرْج ، محلة ببغداد
كما في القاموس .

واتفقت كتب التراجم على أنه ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسة ، وتوفي سنة
ست عشرة وستائة ببغداد ، ودفن بباب حرب .

وقد ترجمه ابن خلكان في الوفيات ، والصفدي في نكت الهميان ، والسيوطي
في بُغْيَةِ الوعاة ، والتراجم الثلاث متشابهة ، وهي تضيق عند ذكر ما يتعلق بحياة أبي البقاء
الخاصة ، فلم نعلم منها إلا أنه أضر بالجدري وهو صغير ، وأن زوجته كانت تقرأ له ، وأنه كان
يتردد على بعض الرؤساء لتعليم الأدب ، ولكنها تذكر شيوخه وأسماء كتبه في شيء من
التفصيل ، على تفاوت بينها .

علمه :

والذي يؤخذ من هذه المصادر الثلاثة مجتمعة أن أبا البقاء قرأ علوم الدين وعلوم العربية
على كبار مشيخة عصره ببغداد ، قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن البطائحي ، ووقفه
بأبي حَكَمٍ إبراهيم بن دينار الهاوندی ، ثم بالقاضي أبي يَسْلَى القراء ، ولازمه حتى برع
في المذهب والخلاف والأصول ، وسمع الحديث في صباه من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن أحمد المعروف بابن البطي ، ومن أبي زُرْعَةَ طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي بكر

عبد الله بن النقور ، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقاني وغيرهم ، وقرأ الأدب على الشيخ عبد الرحيم بن الصّار ، والنحو على أبي محمد بن الخشاب ، وعلى غيره من مشايخ عصره ببغداد ، كأبي البركات يحيى بن نجاح .

قالوا : وقد حاز قصب السبق في العربية ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ، وقصده الناس من الأقطار ، حتى كان في آخر عمره أعلم أهل زمانه بفنونه .

وقد أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب .

وكان ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكىه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ، ديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، رقيق القلب ، سريع النّعمة .

وكان حنبلياً المذهب ، وقد سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي . ويعطوه تدريس النحو في النظامية ، فقال : لو أقتمونى وصببتم على الذهاب حتى واريتمونى ، مارجت عن مذهبي . وكان لا تمضى عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم .

وكان أبو البقاء كثير الاشتغال بالتأليف ، وكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه .

مؤلفاته :

أما مصنفاته فقد ذكرت أسماؤها في المصادر الثلاثة السابقة ، ولكن أوفأها وأكثرها تفصيلاً نكت المِيمان للصفدي . .

وهاك ثبّتاً بما ذكر في المصادر الثلاثة من مؤلفاته :

٢ - الكتب الدينية

- ١ - تفسير القرآن .
- ٢ - متشابه القرآن .
- ٣ - عدد آي القرآن .
- ٤ - المرام في نهاية الأحكام (في المذهب) .

٥ - الكلام على دليل التلازم .

٦ - تعليق في الخلاف .

٧ - المنقح من الخطل ، في الجدل .

٨ - شرح الهداية لأبي الخطاب .

٩ - المناهض في علم القرائن .

١٠ - البلغة في القرائن .

١١ - التلخيص في القرائن .

ب - الكتب العربية

١٢ - إعراب القرآن في جزأين (مطبوع) .

١٣ - إعراب الشواذ من القراءات .

١٤ - إعراب الحديث . (لطيف) .

١٥ - إعراب الحماسة .

١٦ - الإفصاح ، عن معاني أبيات الإيضاح .

١٧ - اللباب ، في علل البناء والإعراب .

١٨ - لباب الكتاب ، شرح أبيات كتاب سيبويه .

١٩ - تلخيص أبيات الشعر لأبي علي .

٢٠ - تلخيص التنبيه لابن جني .

٢١ - مختصر أصول ابن السراج .

٢٢ - المحصل ، في إيضاح المفصل .

(مستوفى) .

٢٣ - مقدمة ، في النحو .

٢٤ - الإشارة ، في النحو .

٢٥ - التلخيص ، في النحو .

٢٦ - التلخيص ، في النحو .

٢٧ - التهذيب ، في النحو .

٢٨ - أجوبة المسائل الحلييات .

٢٩ - مسائل نحو مفردة .

٣٠ - مسألة في قول النبي صلى الله عليه

وسلم : (إنما يرحم الله من عباده

الرحماء) .

٣١ - التبيين ، في مسائل الخلاف بين

البصريين والكوفيين .

٣٢ - نزهة الطرف ، في إيضاح قانون

الصرف .

٣٣ - التصريف ، في علم التصريف .

٣٤ - المنتخب ، من كتاب المحتسب .

٣٥ - لغة الفقه .

٣٦ - ديوان الفقه - ٤

٣٦ -	المشوف المعلم ، في ترتيب كتاب	٤٢ -	شرح الحاشية .
	«إصلاح المنطق» على حروف المعجم .	٤٣ -	شرح المقامات الحريزية .
٣٧ -	شرح القصيح .	٤٤ -	شرح الخطب النباتية .
٣٨ -	لغة الفقه .	٤٥ -	شرح بعض قصائد رؤبة .
٣٩ -	المصباح في شرح التكملة والارضاح .		
٤٠ -	المتبع ، في شرح اللامع ، لابن جني .	ج -	كتب الحساب
٤١ -	التبيان في شرح الديوان : (ديوان	٤٦ -	مقدمة في الحساب
	المتنبى) .	٤٧ -	الاستيعاب ، في أنواع الحساب .



ولا بد لنا بعد هذا من الإشارة إلى أمرين :

الأول : أن السيوطي لم يذكر شرح العكبرى لديوان المتنبى ، وأن ابن خلكان والصفدى أخبرا بأنه شرح ديوان المتنبى ، ولم يسمياه : « التبيان ، في شرح الديوان » .. وكذلك لم تذكر المصادر الثلاثة كتاب « التبيين » في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين « بهذا الاسم الذي ورد في فهرس كتاب الإنصاف المطبوع في ألمانيا ، وإنما اختصرت التسمية ، فذكرت المؤلف «مسائل الخلاف» في النحو ، وأكبر الظن أن اختصار الاسم من عمل أصحاب التراجم ، لامن اختلاف النسخ .

الثاني : أن الكثرة من مؤلفات العكبرى تدل على أنه كان تحويا ، وقد علمنا من شرحه للمتنبى أنه كان ينتصر للمذهب الكوفي ، وقد ألف لذلك كتابه «التبيين» ، ونظن أنه نقل منه كثيراً في شرح الديوان ، وهو حينئذ يورد حجج الكوفيين يقدم بين يديها هذه العبارة : وقال أصحابنا ، أو واحتج أصحابنا . وقد تتبعنا أكثر ما أورده من المسائل الخلافية في شرح الديوان فوجدناه ينقل عبارة ابن الأنباري في « الإنصاف » قلا حرفياً بأمثالها .

وشواهدا وترتيبها ، ولا يمكن تفسير هذا إلا بأن المكبرى اختصر كتاب الإنصاف ، وسمى مختصره « التبيين » . ويستطيع القارئ أن يقابل بين هذه المسائل الثلاث في شرح المكبرى وكتاب الإنصاف ، المطبوع في مطبعة بريل بليدن سنة ١٩١٣ :

١ - الخلاف في اسم لالنافية للجنس : أمبى هو أم معرب ، وهذه هي المسألة ال ٥٣ في الإنصاف ، وقد وردت بطبعتنا هذه في الجزء الأول ص ٢٣٢ .
٢ - الخلاف في « نعم ، وبئس » أسمان هما أم فعلان ؟ المسألة ال ١٤ في الإنصاف .. ووردت في الجزء الأول ص ٢٩٩ من طبعتنا هذه .

٣ - الخلاف في « حق » أن نصب الفعل بنفسها أم بأن مقلدة الخ وهي المسألة ال ٨٣ من الإنصاف ، وقد وردت في الجزء الأول ص ٣١٢ من طبعتنا هذه ..



شعر المكبرى :

ويقول أصحاب التراجم إن أبا البقاء كان يقول الشعر ، ولم يوردوا له إلا قطعة واحدة ثلاثة أبيات ، فالحا يمدح الوزير بن مهدي ، وهي :

بِكَ أَضْحَى حَيْثُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ غَلَاهِ مُحَلَّى
لَا يُجَارِيكَ فِي نِجَارِكَ شَخْصٌ أَنْتَ أَغْلَى قَدْرًا ، وَأَعْلَى مَحَلَّى
دُمْتَ تَحِيٍّ مَا قَدْ أُمِيتَ مِنَ الْفَضْلِ ، وَتَنَفَّى قَفْرًا ، وَتَطَرَّدُ مَحَلَّى

وهذا من شعر العلماء ، وأصحاب الصنعة ، وليس من شعر الفصحاء المطبوعين .



شكر الناشرين :

أما بعد : فإذا كان القارئ الأدب يشعر بأننا وقفنا في إخراج ديوان المتنبي وشرحه في هذا الاتقان وجمال الروق ، فإننا لا نعترف لأنفسنا فيه بفضل أكثر مما نعترف به-

بشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد مصطفى البابی الحلبي وأولاده ، فهي من أقدم شركات النشر ، وأثبتها قدما في الشرق ، وأقدرها على الاضطلاع بأعباء النشر الفنى الحديث ، وإننا حين تقدمنا إليها بديوان المتنبي لنشره ، لم تلخر من مقدرتها المالية والفنية شيئا إلا بذلته ، لإبرازه في هذا الثوب الأنيق ، من الورق الجيد ، والخط الجميل ، حتى جاءت هذه الطبعة أكل الطبعات : أحسنها منظرا ، وأجودها تصحيحا ، وأوفاهما بما يحتاج إليه الباحثون من الفهارس المختلفة الأنواع .

القاهرة في ٣٠ من مايو سنة ١٩٣٨

مصطفى السقا إبراهيم الإياري عبد الحفيظ شلي

• (تم طبعه في يوم الخميس ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ / ٢ يونيو سنة ١٩٣٨ م) .

مدير المطبعة

رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة

محمد أمين عمران

Bibliotheca Alexandrina



0408652